روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ • تحز فخار النبوة
فالله قال ليحيى • خذ الكتاب بقوة

س. ٤، ع. ١ (١٥ محرم ١٢٩٠ هـ)

(عدد ١) يوم الجمعة ١٥ محرم سنة ١٢٩٠ (السنة الرابعة)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

علي فهمي مدرس الانشاء بمدرسة الادارة

تظهر في الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ صـ

الثمن يدفع سلفا

بالقاهرة	٦	٧٧
بالديار المصرية		٨٢،
بالخارج		٩٠
أو ٢٣ فرنكا ونصفا		

طبعت بمطبعة المدارس الملكية

بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة

روضة -(٢)- المدارس

(بيان المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مـــــواد

(تابع الكتب)

(تابع)

(ملخص الدروس الادبيه التى ألقاها بدار العلوم الخديويه حضرة الاستاذ)
(العلامة الشيخ حسين المرصفى مدرس علوم الادب بها)

(الكلام على جمع التكسير) هو نوعان جمع قلة يستعمل فى العشرة فما دونها الى الثلاثة جمع كثرة يستعمل فى الثلاثة فما فوقها الى غير نهاية ولكل صيغ منها ما كثر واشتهر ومنها ما قل وندر والمقصود فى هذا الباب ضبط الكثير المشتهر لتقليل الانتشار وسهولة الحفظ (صيغ جمع القلة) هى أربع أفعلة بفتح فسكون فكسر وافعال بفتح فسكون وأفعل بفتح فسكون فضم وفعلة بكسر فسكون الصيغة الاولى تكون جمعا لكل اسم مذكر رباعى قبل آخره مدة كطعام وأطعمة وجراب وأجربة وغراب وأغربة ورغيف وأرغفة وسرير وأسرة وعمود وأعمدة وما كان من أسماء هذا النوع الذى يجمع هذا الجمع مفتوح الفاء أو مكسورها مضعفا أو معتل اللام ومدته ألف لم يكن له جمع غير هذا كبتات وأبتة وزمام وازمة وكقباء واقبية وكاناء وآنية صيغة أفعال تكون جمعا لكل اسم ثلاثى على أى صورة الا ما كان منها موازنا الفعل بضم ففتح فان هذه الصيغة فيه قليلة والكثير غيرها كما سيأتى التنبيه عليه والا ما وازن فعلا بفتح فسكون وصحت عينه ولم تكن فاؤه واوا ولم يكن مضعفا كفلس وكلب فان هذه الصيغة لا تكون جمعا له الا نادرا جدا كقوله * ماذا تقول لافراخ بذى سلم * وما عدا هذين النوعين من الاسماء الثلاثية فتلك الصيغة فيه إما لازمة واما اكثر من غيرها كبيت وأبيات وثوب وأثواب ووقت وأوقات وجد وأجداد (صيغة افعل) تكون جمعا لنوعين من الاسماء احدهما كل اسم موازن لفعل الذى سبق انه لا يجمع على افعال ككلب واكلب وفلس وأفلس وجرو وأجر وظبى وأظب وما كان من هذا النوع واوى اللام أو يائيها تكسر عينه فى الجمع وتحذف لامه ان وليها ساكن كما رأيت فى أجر وأظب وثانيهما كل اسم مؤنث رباعى قبل آخره مدة كعناق بفتح أوله واعنق وذراع بكسر أوله على لغة تأنيثها واذرع ولسان كذلك وألسن وعقاب بضم أوله واعقب ويمين وأيمن (صيغة فعلة) هى من النوادر لكونها لم ترد الا فى الاسماء معدودة وانما ذكرت لاستيفاء جموع القلة

جمع صبية في جمع صبي وصبية وفتية في جمع فتى وغلمة في جمع غلام وغزلة في جمع غزال وثيرة في جمع ثور وشيخة في جمع شيخ وثنية في جمع ثني بضم المثلثة أو كسرها وسكون النون وهو الثاني في السيادة (صيغ جموع الكسرة) هي سبع عشرة (الصيغة الاولى فعل) بضم فسكون تكون جمعا لكل صفة توازن افعل أو فعلاء كاحمر وحمراء وحمر فان كانت عين الكلمة ياء كابيض وبيضاء كسرت فاء الجمع كبيض وغيد (الصيغة الثانية فعل) بضمتين تكون جمعا لنوع من الاسماء ونوع من الاوصاف فالاول كل اسم رباعي قبل آخره مدة ولم تكن لامه حرف علة ولم يكن مضعفا ومدته الف كحمار وحمر وأتات واتن وسرير وسرر وعمود وعمد والثاني كل وصف على وزن فعول بمعنى فاعل كصبور وصبر وصدوق وصدق (الصيغة الثالثة فعل) بضم ففتح تكون جمعا لنوع من الاسماء ونوع من الافعال فالاول كل اسم على وزن فعلة بضم فسكون كبرمة وبرم وقربة وقرب وغرفة وغرف فان كانت لام الكلمة واوا أو ياء أبدلت الفا في الجمع كربوة وربى وزبية وزبى ومنية ومنى والثاني كل صفة على وزن فعلى بضم فسكون في تأنيث أفعل للتفضيل كالكبرى والكبر والدنيا والدنا والعليا والعلا والقصوى والقصى بحذف الف التأنيث وابدال الالف من الواو والياء (الصيغة الرابعة فعل) بكسر ففتح تكون جمعا لكل اسم يوازن فعلة بكسر فسكون كقربة وقرب ودمعة وديم وربما نابت هذه الصيغة عن سابقتها ونابت سابقتها عنها كصورة وقوة بالضم وصور وقوى وكحلية ولحية بالكسر وحلى ولحى بالضم (الصيغة الخامسة فعلة) بضم ففتح تكون جمعا لوصف عاقل على وزن فاعل منقوص وتقلب الياء فيها الفا كداع ودعاة وراو ورواة (الصيغة السادسة فعلة) بفتحات تكون جمعا لفاعل وصف عاقل صحيح اللام فان كانت عينه معتلة أبدلت الفا مثل كامل وكملة وبائع وباعه (الصيغة السابعة فعلى) بفتح فسكون والف التأنيث المقصورة تكون جمعا لكل وصف فيه معنى الآفة او الهلاك كمريض ومرضى وأسير واسرى وشتيت وشتى وجريح وجرحى وأحمق وحمقى وسكران وسكرى وقتيل وقتلى وهالك وهلكى وزمن وزمنى وميت وموتى ولكون عتيق يقع في مقابلة أسير قيل في جمعه عتقى (الصيغة الثامنة) فعلة بكسر ففتح تكون جمعا لاسم صحيح اللام يوازن فعلا بضم فسكون كدرج ودرجة وكوز وكوزة ودب

حية (الصيغة التاسعة فعل) بضم أوله وفتح ثانيه مشددا تكون جمعا لكل وصف
مذكرا ومؤنث صحيح اللام يوازن فاعلا كعاذل وعاذلة وعذل وصائم وصائمة وصوم
(الصيغة العاشرة فعال) بضم أوله وتشديد ثانيه وبعده ألف تكون جمعا المذكر الصيغة
الماضية فى له صيغتان (الصيغة الحادية عشر) فعال بكسر أوله تكون جمعا بكثرة
ثمانية أنواع (احدهما وثانيها) فعل وفعلة بفتح فسكون اسمين أو وصفين ليست
عينهما ياء مثل كلب وكلبة وكلاب وصعب وصعبة وصعاب وتبدل الواو ياء كثوب
وثياب (وثالثها ورابعها) فعل وفعلة بفتحات اسمين صحيحي اللام ليست عينهما ولامهما
من جنس مثل جمل وجمال ورقبة ورقاب (وخامسها فعل) بكسر فسكون اسما كقدح
وقداح وذئب وذئاب ونهى ونهاء (وسادسها) فعل بضم فسكون اسما صحيح اللام كرمح
ورماح وجب وجباب (وسابعها وثامنها) فعيل وفعيلة وصفي باب كرم صحيحي اللام
كظريف وظريفة وظراف وتلزم صيغة فعال فيما عينه واو من هذين النوعين فليس
لهما جمع تكسير غيرها كطويل وطويلة وطوال وشاعت صيغة فعال وغيرها أكثر
منها فى ستة أنواع من الاوصاف أحدها وثانيها فعلان وفعلى انثاه كغضبان وغضبى
وغضاب وثالثها ورابعها فعلان وفعلانة انثاه بفتح أولهما كندمان وندمانة وندام
وخامسها وسادسها فعلان وفعلانة انثاه بضم أولهما كخمصان وخمصانة وخماص
(الصيغة الثانية عشر) فعول بضم أوله وثانيه تكون جمعا لاربعة أنواع من الاسماء
أحدها ما وازن فعل بفتح فكسر كنمر ونمور وكبد وكبود وثانيها ما وازن فعل بفتح فسكون
ليست عينه واوا كبيت وبيوت ونجم ونجوم وثالثها ما وازن فعل بكسر فسكون كحمل
وحمول وقرد وقرود ونحى ونحى وفى مثل هذا تبدل الواو ياء والضمة قبلها كسرة
وجوبا ويجوز ابدال الضمة الاولى كسرة اتباعا للتخفيف ورابعها ما وازن فعل
بضم فسكون ليست لامه ياء ولا عينه واوا ولا مضعفا كجند وجنود وخامسها
ما وازن فعل بفتحتين ليس مضعفا كأسد وأسود وشجن وشجون وعصى وعصى
ورحى ورحى

(بقيته تأتى)

(تابع)

(تعريب النبذة المنتخبة من الكتاب المسمى بجرنال آسيا بقلم حضرة عبد السلام)
(سلى أفندى أحد رجال قلم الترجمة بديوان المعارف العمومية)

وكان الحاكم المسمى داروغه هو المأمور بالاحكام السياسية في المدن الكبيرة وكانت وظائفه قاصرة على منع ارتكاب الجنايات واجراء القصاص بالقتل على مرتكب الجرائم أو بتغريمه غرما أو بتأديبه تأديبا جسمانيا واجراء جميع ذلك كان مختصا برأى الحاكم المذكور وكانت هذه الوظيفة في عهد حكم الملك عباس الاول يتوارثها عائلة الملوك من بلاد جورجستان وكان حكامهم يحضرون أيضا بديوان المشورات وكان مأمور السجون من أتباع رئيس الاحداث يعنى رئيس العسس وكان هذا المأمور يطوف مع خفرائه ليلا بالمدينة لكى يقبض على من يرتكب أمور الظلم والتعدى ويسجنه والكتخدا هو المأمور المفوض لامانته ملاحظة الحارات والمحلات من المدينة وكان يجرى وظائفه مجانا وكان هذا المنصب يتقلده رجل من المحلة يكون له أعظم شهرة واعتبار وكان للوظفين بالكتخدائية رئيس يعرضون عليه قراراتهم وهو يوصلها الى الحاكم وفي السابق كان هؤلاء الموظفون مجبورين على ان يحرروا تقريرا محتويا على أدنى حادثة تحدث من الحوادث التى تحصل في المحلات الموجودة تحت ادارتهم مثل الولادة والزواج والموت العادى وهلم جرا لكن قد تخلصوا فيما بعد من هذه الخطة الصعبة واقتصر كل كتخدا على ان يكون خبيرا بالحالة التى تكون عليها أهالى محلته

وأما الفائدة العظمى التى تعود على الحكومة وعلى الاهالى من تقسيم أى مدينة الى أقسام تظهر ظهورا جليا عند ورود جم غفير من الجيوش بغتة وقت توزيع الجعالات المضروبة الغير معتادة ومن واجبات الكتخدا ان يحافظ على السلم والراحة في كل الجهات وان يهتم في رفاهية من كان تحت حمايته من العائلات وكانت تلك الوظيفة من أعجب العادات وأغرب الترتيبات مع ما كان يحصل غالبا في تمشية أصولها ونظامها واجراء أحكامها من التعدى والتجاوز عن الحد الا انها كانت المتعد من أعظم المنافع وأجل الفوائد العائدة على الذين هم من الطبقة السفلى لانه كان لا يسوغ

لا يتخذ أن ينسى ما عليه من أداء الواجبات بأن يهمل في بعض الاحيان اجراء الجزاء فكان عرضة للتظلم والتشكي دائما وأبدا فلذلك ربما كان آلة للجور والظلم

المستجير بعمرو عند كربته * كالمستجير من الرمضاء بالنار

والمتبادر للعقل ان سياسة الحكومة مطلقة التصرف هي أكثر فوائد ومنافع من الحكومة المقيدة ذات الحرية كما يفهم بادئ بدء حيث ان من الواجب على كل مرؤس تنفيذ مقاصد وأحكام رئيسه الذي يكون مطلق التصرف وذلك لان السياسة ببلاد العجم لا سيما سياسة مدينة شيراز كانت منتظمة على أسلوب عظيم ونسق مستقيم بحيث لا يمكن ان يحصل عقد عصبة أو غاد لقيام فتنة واثارة فساد بدون ان يعلمها حاكم المدينة قبل اجراء مفعولها وكان للحاكم المسمى داروغه الملاحظة على الاسواق وكان من وظيفته محاكمة من كان يقع بينهم النزاع والمشاجرة من أرباب البيع والشراء وسماع شكوى الخصمين واجراء المقتضى فيها بدون ان ترفع لاعلى منه واذا زوّر أحد البائعين في قوله أو امتنع عن اداء ما وعد به والتزم وجب على الحاكم ان يجبر هذا المذنب على قضاء دينه واذا أظهر عدم القدرة عن دفع دينه حدد له الحاكم على حسب الاحوال مهلة للاداء وكان كل بائع يتشبث بالوسائل التي تقيه من أي حادثة تعتريه بغتة ومع ذلك اذا ارتكب أحد البائعين عارا وفضيحة على ملأ العالم كان الحاكم يغرمه غرما ويعاقبه بعقاب جسماني أو يضعه في السجن واذا ضبط الحاكم أي انسان شرب خمرا أو قبض عليه في المحلات المريبة ثم وجد ان له علاقة مع ربات الفجور في محل فللحاكم الحق في ان يفتش هذا المحل الا انه ربما يغض النظر عن مرتكب الذنب المغاير للاخلاق والآداب متى أتاه بشفيع الرشوة ويوجد تحت أوامر هذا الحاكم أتباع كثيرة منوطون باجراء الضبط والربط في الاسواق وبالقبض على كل انسان يخالف الاحكام السياسية وكانت هذه الوظيفة تعتبر فائدة جسيمة غير ما كان يأخذه الحاكم من الهدايا والمغتصبات التي كان يستبيحها عادة لنفسه وكان جميع البائعين يعدونه فيما يطلبه من الامتعة والبضائع لاجل دوام محاماته عنهم

فكان من مقتضيات رئيس الطوف المسمى بالاحداث (رئيس العسس) ان يحافظ على الراحة العمومية ويلاحظها وان يقبض على الاشخاص الذين يوجدون خارجا عن محلاتهم في وقت غير معتاد ويتدارك ما يقع من السرقات ومن جملة اتباعه يوجد مقدار من الرجال يجرون الخفر ليلا مع الاستمرار ويواظبون على الخفارة في مدخل

البيوت المرئية ولاجل المحافظة على هذه الاحكام السياسية كان البياعون بالاسواق يدفعون مقدارا يسيرا فاذا حصل سرقة لصاحب بيت كان رئيس العسس ملزما بما سرق من الاشياء اما ان يردها عينا لاهلها أو يدفع قيمتها على حسب اعتراف المتظلم وانما كان من المعلوم ان أحسن الطرق وأجودها للامنية على ما يمتلكه الانسان من وقوع السرقة هو ارتباط علاقة مع اللصوص كالجارى ببلاد الهند المشرقية وكانت مادة السرقة ببلاد المشرق حرفة عظيمة لان اللصوص كانوا يدفعون مبلغا لكى يمكنهم اجراء هذه الحرفة وكان يوجد هنالك سوق تسمى سوق اللصوص وغير المستخدمين المذكورين كان يوجد آخرون مقيمون على أبواب المدائن للمحافظة على الاعيان من الاهالى فى كونهم لا يتركون المدينة بدون اذن من الحاكم وكان عباس الاكبر الاول قد رتب للمحافظة على الامنية فى الطرق والمسالك محافظين من الخفر كانوا يجعلون معسكرهم فى شعوب الجبال وفى محال المرور وكانوا منوطين بالبحث عن المحال المعدة لمأوى اللصوص فى مضايق الاطراف والاكناف البعيدة المنعزلة وبابعاد قطاع الطريق واللصوص الفاتكين بالناس عن الطرق والمسالك المطروقة وكان هؤلاء المحافظون يأخذون من السياحين والتجار جعلا لاجل علف خيلهم ومؤنة أنفسهم وانما هذا الجعل أطلق عليه فيما بعد اسم رسم وكانت الحكومة تستولى عليه لزيادة مالية الخزينة الملوكية فلما صار ترتيب هذا الطلب ربما قد استحالت مزية المحاماة عن السياحين والتجار الى ضرر لان الاشخاص الذين كانوا فى السابق هم المحامين للسياحين تصدوا الى تفتيش البضائع وسلب مقدار من الدراهم من التجار مع التهديد والضرب أيضا وهؤلاء المحافظون على ما ذكره (كانفار) فى تأليفه كانوا مجبورين على استرجاع ما سرق من الامتعة والبضائع بقطاع الطريق أو بضياعه غلطا لاربابه أو على دفع القيمة لهم ومع ذلك كان فى قدرتهم ان يستولوا على ثلث ما سرق أوضاع من الامتعة والبضائع انتهت هذه النبذة ويتلوها بمنه تعالى النبذة المتعلقة بقوانين الضبط عند العرب والفرس والترك

(تذييل) رسالة الافتخار بين الدرهم والدينار الواردة فى العدد ٢٤
(بتراجم من سبق لهم فيها محاسن أشعار بقلم حضرة محمد فنى)
(أفندى مترجم الدائرة الخاصة الخديويه)

(ترجمة الحريرى صاحب المقامات)

هو أبو القسم محمد بن على بن محمد بن عثمان الحريرى البصرى الحرامى كان أحد أئمة عصره ورزق الحظوة التامة فى عمله المقامات المشهورة لانها اشتملت على كثير من بلاغات العرب فى لغاتها وأمثالها ورموز أسرار كلامها ومن عرفها حق معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة مادته وله تآليف حسان غيرها منها درة الغوّاص فى أوهام الخواص ومنها ملحة الاعراب المنظومة فى النحو وله ايضا شرحها وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذى فى المقامات فمن ذلك قوله وهو معنى حسن

قال العواذل ماهذا الغرام به * أما ترى الشعر فى خديه قد نبتا
فقلت والله لو أن المفند لى * تأمل الرشد فى عينيه ما ثبتا
ومن أقام بأرض وهى مجدبة * فكيف يرحل عنها والربيع أتى

ومنه ماذكره عماد الدين الاصبهانى فى كتاب الخريدة

كم ظباء بحاجر * فتنت بالمحاجر
ونفوس نفائس * حذرت بالمحاذر
وتشن لخاطر * هاج وجدا لخاطر
وعذار لاجله * عاذلى عاد عاذرى
وشجون تضافرت * عند كشف الضفائر

وله قصائد استعمل فيها التجنيس كثيرا (ويحكى) انه كان دميما قبيح المنظر فجاءه شخص غريب يزوره ويأخذ عنه شيئا فلما رآه استزرى شكله ففهم الحريرى ذلك منه فلما التمس منه ان يملى عليه قال له اكتب

ماأنت أوّل سار غره قمر * ورائد أعجبته خضرة الدمن
فاختر لنفسك غيرى اننى رجل * مثل المعيدى فاسمع بى ولا ترنى

فخجل الرجل منه وانصرف وكانت ولادة الحريرى فى سنة ست وأربعين وأربعمائة وتوفى سنة عشر وقيل خمس أوست عشرة وخمسمائة بالبصرة فى سكة بنى حرام وخلف ولدين ونسبته بالحرامى الى هذه السكة وهى بفتح الحاء المهملة والراء وبعد الالف ميم وبنو حرام قبيلة من العرب سكنوا فى هذه السكة فنسبت اليهم والحريرى نسبة الى الحرير وعمله أو بيعه وكان سكنه بمشان وهى بفتح الميم والشين وبعد الالف نون

بلدة بعد البصرة كثيرة النخل موصوفة بشدة الوخم وكان أهل الحريري منها ويقال انه كان له بها ثمانية عشر ألف نخلة وانه كان من ذوى اليسار رحمه الله تعالى اهـ

(ترجمة سهل بن هرون)

هو سهل بن هرون بن راهبون ويكنى أبا عمرو من أهل نيسابور ونزل البصرة فنسب اليها ويقال انه كان شعوبيا والشعوبية فرقة تبغض العرب وتتعصب عليها للفرس وانفرد سهل فى زمانه بالبلاغة والحكمة وصنف الكتب معارضا بها كتب الاوائل حتى قيل له بزرجمهر الاسلام وله اليد الطولى فى النظم والنثر وكان فى أول عمره خصيصا بالفضل بن سهل ثم قدمه الى المأمون فأعجب ببلاغته وعقله وجعله كاتبا على خزانة الحكمة وهى كتب الفلاسفة التى نقلت للمأمون من جزيرة قبرس وذلك ان المأمون لما هادن صاحب هذه الجزيرة أرسل اليه يطلب خزانة كتب اليونان وكانت مجموعة عندهم فى بيت لا يظهر عليها أحد أبدا فجمع صاحب هذه الجزيرة بطانته وذوى الرأى واستشارهم فى حمل الخزانة الى المأمون فكلهم أشاروا بعدم الموافقة الا مطرانا واحدا فانه قال الرأى ان تعجل بانفاذها اليه فما دخلت هذه العلوم العقلية على دولة شرعية الا أفسدتها وأوقعت بين علمائها فأرسلها اليه واغتبط بها المأمون وجعل سهل بن هرون خازنا لها فتصفحها ونسج على منوال كتب منها وصنف كتاب عفراء ونقله فى معارضة كتاب كليلة ودمنة وصنف كتابا فى البخل ثم أهداه للحسن بن سهل واستماحه فكتب اليه الحسن قد مدحت ماذمه الله وحسنت ما قبحه الله وما يقوم بفساد معناك صلاح لفظك وقد جعلنا ثواب مدحك فيه قبول قولك فما نعطيك شيئا وكان سهل من أبخل الناس وله فى البخل وغيره نوادر حسنة (حكى) الجاحظ قال لقى رجل سهل بن هرون فقال هب لى ما لا ضرر به عليك فقال وما هو يا أخى قال درهم قال لقد هونت الدرهم وهو طابع الله فى أرضه وهو عشر العشرة والعشرة عشر المائة والمائة عشر الالف والالف عشر دية المسلم ألا ترى الى أين انتهى الدرهم الذى هونته وهل بيوت الاموال الا درهم على درهم فانصرف الرجل ولولا انصرافه لم يسكت (وحكى) دعبل الخزاعى قال أقمنا يوما عند سهل بن هرون وأطلنا الحديث حتى أضربه الجوع فدعا بغدائه فأتى بصحفة فيها مرق تحته ديك هرم فأخذ كسرة وتفقد ما فى الصحفة فلم يجد رأس الديك فبقى مطرقا ثم قال للغلام أين الرأس قال رميت به قال ولم قال لم أظنك تأكله قال ولم ظننت ذلك فوالله انى لامقت من يرمى برجله

فكيف برأسه والرأس رئيس يتفاءل به وفيه الحواس الخمسة ومنه يصيح الديك ولولا صوته ما أريد وفيه فرقه الذي يتبرك به وعينه التي يضرب بصفائها المثل ودماغه عجيب لوجع الكلية ولم أر عظما قط أهش من رأسه فان كان بلغ من نبلك أن لا تأكله فعندنا من يأكله أما علمت أنه خير من طرف الجناح والساق أنظر ابن رميته فقال والله ما أدرى قال لكنى أدرى انك رميته فى بطنك (وحكى) الجاحظ ان أبا الهذيل العلاف المتكلم سأله رقعة يكتب بها الى الحسن بن سهل يستعينه على ضائقة لحقته فكتب رقعة وختمها ودفعها اليه فأوصلها الى الحسن فلما رآها ضحك وأوقف عليها أبا الهذيل واذا فيها مكتوب

ان الضمير اذا سألتك حاجة * لابى الهذيل خلاف ما أبدى
فامنحه روح اليأس ثم امدد له * حبل الرجاء المخلف الوعد
حتى اذا طالت شقاوة جده * وعنائه فاجبهه بالرد
وان استطعت له المضرة فاجتهد * فيما يضر بأبلغ الجهد

ثم قال الحسن هذه صفته لا صفتنا وأمر لابى الهذيل بمال فعاد اليه فعاتبه فقال سهل ترى أين غرب عنك الفهم أما سمعت قولى ان الضمير خلاف ما أبدى فلو لم يكن ضميرى الخير ما قلت هذا وهذه من مغالطات سهل وبلاغته ومن محاسن تعريضات سهل انه خاطب بعض الامراء فقال له كذبت فقال أيها الامير ان وجه الكذاب لا يقابلك (يعنى الامير بذلك) لان وجه الانسان لا يقابله (ويروى) ان المأمون كان قد انحرف عن سهل الى ان دخل عليه يوما فقال يا امير المؤمنين انك ظلمتنى وظلمت فلانا الكاتب فقال ويلك وكيف قال رفعته فوق قدره ووضعتنى دون قدرى الا انك له فى ذلك أشد ظلما قال كيف قال لانك أقمته مقام هزء وأقمتنى مقام رحمة فضحك المأمون وقال قاتلك الله ما أشجعك ورضى عنه (وحكى) عن سبب رضى المأمون عنه انه تكلم بكلام حسن فى محفل فقام سهل وقال ما لكم تسمعون ولا تعون ولا تجيبون أما والله انه ليقول ويفعل فى اليوم القصير مثل ما قالت وفعلت بنو مروان فى الدهر الطويل فأعجب المأمون قوله ورضى عنه

(بقيته تأتى)

(تابع)

(الكلام على الهواء الجوى بقلم حضرة على أفندى الدرنده لى مدرس)
(الرياضه بالمدرسة التجهيزيه)

(الرياح المنتظمة)

(بند ١٠١) للجو حركة عمومية دائمة تذهب بالهواء من المشرق الى المغرب أو من أحد القطبين الى خط الاستواء فالاولى من هاتين الحركتين تتسلطن بين المدارين والثانية فى المناطق المعتدلة وتسمى الاولى عند البحريين بالريح الدورى المنتظم ولا ينقطع فعل هذا الريح أصلا

وسرعته تكاد تكون متساوية ويمتد من عرض ٢° الى ٤٠ فى كل من نصفى الكرة على حسب وضع الشمس وسعة البحار

ولا يبتدئ الاستشعار به الا على البعد من السواحل القريبة من أفريقة بمسافة أقلها مائة فرسخ ويستشعر به فى مسافة أقرب من ذلك على الارض التى بساحل البحر الشرقى أى البحر الكبير المسمى البحر الباسفيكى أى المعتدل الهادى وسرعته تتناقص كلما بعد عن خط الاستواء فيأخذ فى الضعف تدريجا حتى ينقطع بالكلية قرب حدود الرياح المختلفة

ويوجد بين هذه الرياح المختلفة والرياح المنتظمة منطقة عرضها من ٢° درجتين الى ٥° يتسلطن فيها أحيانا سكون وهدء وأحيانا عواصف شديدة فجائية وهذه النواحى خطرة جدا على السفن والملاحين لانها مضرة للصحة جدا حتى للاقوياء

(بند ١٠٢) وقد أحيل سبب هذه الرياح على الحرارة التى تنشرها الشمس فى الجو ورأى آخرون انها حاصلة من الحركة الرحوية للارض على محورها وبعض الطبيعيين رأى ان هذين السببين هما السببان لذلك وباتحادهما يطبعان فى الهواء هذه الحركة الغير المتغيرة التى تذهب بحسب الظاهر من المشرق الى المغرب

(بند ١٠٣) ويوجد غالبا بين الريح المنتظم فى نصف الكرة الشمالى ونظيره فى النصف الجنوبى تحت الخط الذى تجتازه الشمس بحسب الظاهر سكون وهدء طويل تتخلله عواصف وامطار

والملاحون يهابون تلك المحال ويسمونها بالقطر الساكن وبقطر الغيثى وبحر المطر

(الرياح الدوريه أى ذوات الاشهر الستة)

(بند ١٠٤) هذه الرياح يسميها الملاحون رياح الموسم وتتسلطن فى البحر الهندى واجوانه وتبتدئ من رأس الرجا الصالح الى سواحل الصين واليابونيا فى الاشهر الاربعة أو الخمسة الاول من السنة تهب هذه الرياح باتجاه دائم لا يتغير وفى الشهرين التاليين لذلك تتغير وفى الشهر السابع والثامن والتاسع والعاشر تتجه اتجاها دائما ومنتظما غير انه مقابل للاول وفى الحادى عشر والثانى عشر الشبيهين فيما يأتى بالخامس والسادس يحصل فى جو المناطق المعتدلة تقلبات غير قارة

وابتداء تغير اتجاه هذه الرياح يكون بعد الاعتدالين بزمن قليل ثم ان هبوبها يكون دائما جهة نصف الكرة الذى تسخنه الشمس بأشعتها ولا يجاوز الدرجة العاشرة أو الثانية عشرة من العرض الجنوبى أما وراء ذلك فتتسلطن الرياح المنتظمة والرياح المختلفة فى تلك البحور الواسعة بدون ان يعوقها فى طريقها عائق والجو فى شتاء البلاد التى توجد فيها تلك الرياح الموسميه يتحرك ويضطرب بالرياح الشمالية الشرقية فى شمال خط الاستواء وبالرياح الشمالية الغربية فى جنوبه بخلاف مدة الصيف فانها تستشعر فيها بالرياح الجنوبية الغربية فقط

(بند ١٠٥) وتيارات بحر الهند تتبع اتجاه تيارات الهواء الموجودة هناك فتختلف باختلافها واتجاه هذه الرياح ليس منتظما ولا دائما فى جميع سعتها ونهاية ما ينبغى ان نقول ان الاسباب الموضعية التى تنوع سيرها هى الجبال التى فى داخل الجزائر وفى البرور المتصلة ومحيط الشواطئ وتيارات البحر ووضع الجزائر وشكلها وأطوال البلاد

والاسباب التى تنسب لها تلك الرياح الهنديه مجهولة وذكروا ان الرمال والجبال اليابسة التى فى باطن الجزائر الاوقيانوسية والقفار الواسعة التى فى داخل افريقة وآسيا والاسطحة المرتفعة بجبالها والسلاسل العظيمة من جبال النوبة والحبشة وأرض العرب والهند الشمالى ووجود الشمس فى أحد نصفى الكرة والتيار العظيم لبحر الهند هى الاسباب التى تؤثر فى احداث الرياح الدوريه الهندية

(النسمات)

(بند ١٠٦) النسمات الارضية والبحرية هى أهوية تتحرك وتهب دائما بانتظام فى الصباح وفى المساء على شواطئ الجزائر والبرور

ويوجد النسيم اللطيف الذي يظهر كانه ينزل فى الصباح من أعلى الجبال ليحل محل الهواء المحرق الثقيل الحامل للابخرة ثم يصعد فى الليل جهة الطبقات الباردة من الجو ويبقى هنالك حتى ينزل ثانيا بعد ذلك نحو نصف الليل ويحيا الكون بهباته المرطبة المبردة اللطيفة

(مسألة رياضية بقلم محمد أفندى منيب أحد تلامذة)
(مدرسة المهندسخانة الخديويه)

ياذوى العقول ويا أرباب المعقول والمنقول ما القول فى رجل من ذوى العائلات خلف بعضا من المتروكات وأعقب ذرية ضعافا يقتسمون المال بينهم أنصافا وهم أربعة أولاد من صلبه له وراث فأخذ كل منهم نصيبه من التراث على حسب الفريضة الشرعية والقسمة العادلة المرضية اذ قدم عليهم حين القسمة رجل ذو وقار وخشية فقال ما سبب الاجتماع والحامل على هذا الامر والنزاع فقالوا انتقل والدنا الى رحمة الله وبقينا بعده فانا لله فقال أريد منكم أيها الاصحاب أن تخبرونى ما أخذ كل منكم بلا ارتياب فقال الاول ان مقدار الدراهم التى أعطيت لى تساوى ضعف مربع عشرة أمثال حاصل ضرب جيب أى قوس فى الجذر التربيعى لحاصل جمع نصف القطر مع كسر بسطه نصف القطر المذكور ومقامه مربع ظل ذلك القوس وقال الثانى ان مقدار الدراهم التى أعطيت لى تساوى خمسة أمثال القوة الرابعة لثلاثة أمثال ضعف حاصل ضرب ظل ذلك القوس فى كسر بسطه الجذر التربيعى لباقى طرح مربع جيب ذلك القوس من نصف القطر ومقامه جيب القوس المذكور وقال الثالث ان مقدار الدراهم التى أعطيت لى تساوى القوة الرابعة لضعف سبعة أمثال حاصل ضرب قاطع ذلك القوس فى كسر بسطه نصف القطر ومقامه الجذر التربيعى لحاصل جمع نصف القطر مع مربع ظل ذلك القوس وقال الرابع ان مقدار الدراهم التى أعطيت لى تساوى القوة السادسة لمكعب ضعف حاصل ضرب قاطع ٣٦٠° فى جيب الزاوية القائمة وذلك جميعه بفرض أن نصف القطر يكون مساويا للواحد ولم يزيدوا على ذلك فى الجواب فتحير الرجل ووقع فى أمر عجاب وقال أريد من لوذعى أديب وألمعى لبيب حل هذا المعمى بلفظ يكون لروح المعنى جسما

(ورد من حضرة اسماعيل مصطفى بك الفلكي جدول الارصاد الجويه بالرصدخانة الخديوية المصريه لشهر هاتور سنة ١٥٨٩ قبطية)

ايام	ضغط الجو محولا لدرجة صفر: اعظم	اقل	متوسط	درجة حرارة مئينية: اعظم	اقل	متوسط	الريح المتسلطن: جهة	قوة	حالة الجو	ملحوظات
١	٧٦٠,٦٣	٧٥٩,٤٦	٧٥٩,٩١	٢٢,١٠	١٦,٧٠	١٨,٧٦	ب	ضعيف	١/٢ مغطى	برق ٩ ساعه بعد الزوال
٢	٧٦٠,٢٦	٧٥٨,٩٥	٧٥٩,٧٠	٢٤,٨٠	١٦,١٠	١٩,٨٦	غ	متوسط	صحو	شرحه
٣	٧٥٩,٧١	٧٥٨,٤٩	٧٥٩,١٧	٥٣,٠٠	١٥,٥٠	١٩,٣٦	شرحه	ضعيف	صحو	شرحه قبل الزوال
٤	٧٦٠,٠٠	٧٥٩,٢٧	٧٥٩,٥٦	٥٣,٩٠	١٤,٧٠	١٨,٩٥	ب	شرحه	صحو	ابخره منتشره
٥	٧٦١,١٨	٧٥٩,٥٣	٧٦٠,٢٥	٢٦,٣٠	١٤,٤٠	٢٠,٣٨	ب	شرحه	صحو	شبوره خفيفه صباحا
٦	٧٦١,١٣	٧٥٩,٩١	٧٦٠,٦١	٢٥,٤٠	١٤,٣٠	١٨,٩٩	ب	شرحه	شرحه	شرحه وابخره منتشره
٧	٧٦٠,٤٨	٧٥٨,٢٦	٧٥٩,٥٩	٢٤,٨٠	١١,٢٠	١٧,٩٧	ب	شرحه	شرحه	شرحه وبعض سحب منتشره
٨	٧٦٠,٢١	٧٥٩,١٦	٧٥٩,٦١	٢٤,٢٠	١٣,٧٠	١٩,٠٥	ب	شرحه	شرحه	شبوره خفيفه
٩	٧٦٠,٦٣	٧٥٩,٨٢	٧٦٠,٢٨	٢٥,٠٠	١٣,٨٠	١٨,٣٠	شرحه	شرحه	شرحه	(بعض سحب جهة الافق وبرق
١٠	٧٦١,٠٣	٧٦٠,١٢	٧٦٠,٧٢	٢٥,٤٠	١٢,٤٠	١٨,٥٦	شرحه	شرحه	شرحه	في ٦ ساعه بعد الزوال)
١١	٧٦١,٠٨	٧٥٩,٧٣	٧٦٠,٥٨	٢٦,٦٠	١١,٢٠	١٨,١٢	شرحه	شرحه	شرحه	بعض ابخره منتشره
١٢	٧٦١,٩٨	٧٦٠,٩٥	٧٦١,٣٢	٢٧,١٠	١١,٢٠	١٨,٢٨	شرحه	شرحه	شرحه	(بعض ابخره خفيفه جدا
١٣	٧٦٣,٧٧	٧٦٢,٠٥	٧٦٢,٧٧	٢٩,٠٠	١٣,٩٠	٢٠,٧٥	شرحه	شرحه	شرحه	منتشره)
١٤	٧٦١,٨٨	٧٥٨,٣٥	٧٥٩,٩٥	٢٥,٥٠	١٤,٩٠	١٩,٩٦	شرحه	شرحه	شرحه	برق مستمر جهة ب غ
١٥	٧٥٧,٣٠	٧٥٥,٢٣	٧٥٦,٣٠	٢٣,٧٠	١٤,٤٠	١٨,٥٦	غ	شرحه	٢/٣ ابخره	(شبوره خفيفه صباحا وبرق (في الافق جهتي [illegible])

(ارصاد جويه بالرصدخانة الخديوية المصريه بقية شهر هاتور سنة ١٥٨٩ قبطية)

أيام	ضغط الجو محولا لدرجة صفر: اعظم	ضغط الجو: اقل	ضغط الجو: متوسط	درجة حرارة مئينية: اعظم	درجة حرارة: اقل	درجة حرارة: متوسط	الريح المتسلطن: جهة	الريح: قوة	حالة الجو	ملحوظات
١٦	٧٥٧,٤٠	٧٥٥,٧٩	٧٥٦,٤٧	٢٢,٤٠	١٤,٤٠	١٨,١١	ب	ضعيف	صحو	شبوره خفيفه صباحا وبعض السحب منتشره
١٧	٧٦١,٢٨	٧٥٧,٣٦	٧٥٩,٦٨	٢٤,٧٠	١٣,٨٠	١٩,٠٨	شرحه	شرحه	شرحه	شبوره خفيفه صباحا
١٨	٧٦٣,٣٣	٧٦١,٧٢	٧٦٢,٤٦	٢٥,٦٠	١٣,٢٠	١٨,٦٨	شرحه	متوسط	شرحه	شرحه
١٩	٧٦٣,٧٩	٧٦١,٧٨	٧٦٢,٩٨	٢٥,٣٠	١١,٧٠	١٨,٦٧	شرحه	ضعيف	شرحه	شرحه وبعض سحب منتشره
٢٠	٧٦٣,٣٧	٧٦١,٣٥	٧٦٢,٥٢	٢٣,٢٠	١٣,٦٠	١٧,٩٠	ب	شرحه	شرحه	شرحه
٢١	٧٦٢,٥٤	٧٦٠,٠٥	٧٦١,١٨	٢٣,٠٠	١٠,٧٠	١٧,٠٢	ب	متوسط	صحو	بعض ابخره جهة الافق
٢٢	٧٦١,٧٠	٧٦٠,٥٨	٧٦١,٠٣	٢٢,٢٠	١٢,٤٠	١٦,٨٥	ب	ضعيف	١/٣ سحاب	منتشر في الجو
٢٣	٧٦٤,٠٥	٧٦٢,٦٢	٧٦٣,٣٦	٥٣,٠٠	١٣,٤٠	١٧,٥١	شرحه	شرحه	١/٤ سحاب	شبوره صباحا
٢٤	٧٦٦,٣٠	٧٦٣,٨٠	٧٦٥,١٢	٢٤,٥٠	١١,٩٠	١٧,٧٦	شرحه	متوسط	صحو	سحب قليله متكونه جهة الافق
٢٥	٧٦٣,٨٠	٧٦٠,٩٨	٧٦٢,٢٧	٢٤,٤٠	١٣,٤٠	١٨,٤١	شرحه	شرحه	١/٢ مغطى	مع وجود شبوره
٢٦	٧٦١,٢٤	٧٥٩,٦١	٧٦٠,١٩	٢٣,٣٠	١٣,٠٠	١٧,٨٧	شرحه	ضعيف	صحو	شبوره صباحا
٢٧	٧٦٠,٢٩	٧٥٩,٠٥	٧٥٩,٧٤	٢٤,٨٠	١٠,٠٠	١٦,٨٨	شرحه	متوسط	شرحه	
٢٨	٧٦١,٣٤	٧٦٠,١٥	٧٦٠,٦٦	٢٤,٢٠	٠٩,١٠	١٥,٢٨	شرحه	ضعيف	شرحه	
٢٩	٧٦٢,٥٣	٧٦١,١٥	٧٦١,٨١	٢٢,٤٠	٠٩,٥٠	١٥,٣٨	شرحه	شرحه	شرحه	بعض ابخره منتشره
٣٠	٧٦٢,٤٤	٧٦٠,٧٨	٧٦١,٧١	٢٠,٤٠	١١,٢٠	١٥,٦٧	ب	شرحه	٢/٣ سحاب	
متوسط	٧٦١,٥٥	٧٥٩,٨٦	٧٦٠,٧١	٢٤,٣٤	١٢,٩٩	١٨,٣٣	ب	ضعيف	صحو	شبوره صباحا

دور الانصار الا قالوا هلم يارسول الله الى العدد والعدة و يعترضون ناقته فيقول خلوا سبيلها فانها مأمورة ثم سارت حتى انتهت الى موضع مسجده فبنى مسجده الشريف ومساكنه كما سبقت الاشارة الى ذلك آنفا فلم يزد فيه أبو بكر فى أيام خلافته شيئا وزاد فيه عمر و بناه على بنائه فى عهده عليه الصلاة والسلام ثم غيره عثمان ابن عفان فى خلافته فزاد فيه زيادة كثيرة و بنى جدرانه بالحجارة المنقوشة وجعل عمده من حجارة منقوشة أيضا وسقفه بالساج ثم لما صارت الخلافة الى الوليد بن عبد الملك الذى عمر جامع دمشق استعمل على المدينة عمر بن عبد العزيز وكتب اليه فى سنة سبع وثمانين من الهجرة يأمره بعمارة مسجده صلى الله عليه وسلم و بادخال بيوت أزواجه فيه حتى تصير مساحة المسجد مائتى ذراع فى مائتى ذراع فاجابه أهل المدينة الى ذلك ففعل عمر ابن عبد العزيز كذلك وقد عمر المسجد الشريف جماعة من ملوك الاسلام وقد احترق هذا المسجد فى زمن الملك الاشرف قايتباى الظاهرى فعمره و وضع الدرابزينات حول الحجرة الشريفة وعمل فيه منبرا وسقفه وذهب سقفه ثم فى سنة ست وثمانين وثمانمائة وقعت صاعقة بالليل على منارة المسجد النبوى احترق منها سقوف المسجد الشريف النبوى و جميع ما فيه من المصاحف والكتب وغير ذلك ولم يبق سوى الجدران ووردت الاخبار بذلك الى السلطان المذكور فجدد عمارته فجاءت فى غاية الحسن

ولما تمت العمارة التى صرف عليها اكثر من مائة الف دينار أرسل الى المدينة المنورة خزانة كتب و جعل مقرها بمدرسته التى عمرها هنالك وأرسل عدة مصاحف وأوقف عليها ما يلزم وقفه والمدرسة باقية عامرة على يسار الداخل للحرم النبوى و ينزل بها أمير الحاج المصرى وقد اعترض أهل الزيغ والشقاق ومن فى قلبه مرض ونفاق بحلول هذه الحادثة بالحرم الشريف وان لم يصب الحجرة الشريفة ما يخل بالمقام المنيف فكان الرد على المنافقين وعصبة الضلال الفاسقين بانه ليس فى هذا أدنى نقص فى حقه صلى الله عليه وسلم وان حرمه لم يزل عند الله تعالى وعند أهل الايمان فى أعلى درجات المقام الاعظم وانما المال من مال من أهل طيبة عن سنته رماهم الله تعالى بهذا الامر تلافاها عنهم صلى الله عليه وسلم بمسجده لكمال رحمته بهم و رأفته قال الشريف السمهودى وفى ذلك عبرة تامة وموعظة عامة ابرزها الله تعالى للانذار فخص بها النذير الاعظم صلى الله عليه وسلم وقد ثبت ان اعمال أمته تعرض عليه فلما

ساءت

فى حق الانصار وفرض عين فى حق المهاجرين . الثانى أهل عهد وهم المؤمنون من غير عقد الجزية أى الذين صالحهم ووادعهم على ان لا يحاربوه ولا يظاهروا عليه عدوه وهم على كفرهم آمنون على دمائهم وأموالهم وأنفسهم لانه صلى الله عليه وسلم قال من ظلم معاهدا أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة الثالث أهل ذمة وهم من عقدت لهم الجزية وهناك قسم آخر وهو من دخل فى الاسلام تقية من القتل وهم المنافقون وكان صلى الله عليه وسلم يأمران تقبل منهم علانيتهم ويكل سرائرهم الى الله تعالى فكان معرضا عنهم الا فيما يتعلق بشعائر الاسلام الظاهرة كالصلاة فلا يخالف مار واه الشيخان لقد هممت ان آمر بالصلاة فتقام ثم آمر رجلا فيصلى بالناس ثم أنطلق ومعى رجال معهم حزم من حطب الى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار فان هذا الحديث ورد فى قوم منافقين يتخلفون عن الجماعة ولا يصلون أصلا بدليل السياق لان صدر الحديث أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء والفجر (أى جماعتهما) ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا ولقد هممت الى آخره

وكان الجهاد فى عهده صلى الله عليه وسلم فرض عين وقيل فرض كفاية وكان اذا غزا بنفسه يجب على كل أحد الخروج معه لقوله تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ومن ثم وقع لمن تخلف عنه فى غزوة تبوك ماوقع وأما بعده صلى الله عليه وسلم فللكفار حالان مذكوران فى كتب الفقه وقد غزا صلى الله عليه وسلم بنفسه

(الباب الرابع)

(فى تفاصيل الظواهر التى حدثت بعد هجرته عليه الصلاة والسلام الى وفاته صلى الله عليه وسلم وفيه فصول)*

(الفصل الاول فى ظواهر السنة الاولى من الهجرة وما فيها من الغزوات)

قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول ظهر يوم الاثنين فنزل قباء وأقام بها الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس وأسس مسجد قباء الذى نزل فيه لمسجد أسس على التقوى وخرج من قباء يوم الجمعة فمر على دار من

سائر الاعمال المعروضة ناسب ذلك الانذار باظهار النار المجازى بها يوم القيامة والعرض قال الله تعالى وما نرسل بالآيات الا تخويفا وقال تعالى ذلك الذى يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون وقال الشاعر فى هذا المعنى

لم يحترق حرم النبى لريبة * يخشى عليه ولا هنالك عار
لكنما ايدى الروافض لامست * ذاك البنا فطهرته النار

وفى هذه السنة دخل بعائشة رضى الله تعالى عنها بعد ثمانية أشهر من الهجرة وهى بنت تسع وتوفى عنها وهى بنت ثمانى عشرة سنة وكان عقد عليها قبل الهجرة بعد وفاة خديجة وفيها آخى بين المسلمين من المهاجرين والانصار وكانوا تسعين رجلا من كل طائفة خمسة وأربعون وقيل مائة فاتخذ صلى الله عليه وسلم عليا أخاله وآخى بين ابى بكر وخارجة بن زيد الانصارى وبين أبى عبيدة وسعد بن معاذ الانصارى وبين عمر وعتبان بن مالك الانصارى وبين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع الانصارى وبين عثمان بن عفان وأوس بن ثابت الانصارى وبين طلحة بن عبيد الله وكعب بن مالك الانصارى وبين سعيد بن زيد وأبى بن كعب الانصارى وأول مولود للمهاجرين بعد الهجرة عبد الله بن الزبير واول مولود للانصار النعمان بن بشير رضى الله تعالى عنهم أجمعين

وكان المقصود من المواخاة ان يكون بعضهم معظما لبعض مهتما بشأنه مخصوصا بمعاونته ومناصرته ومواساته حتى يكونوا يدا واحدة على الاعداء بالنسبة للهيئة الاجتماعية وان يكون حب كل أحد لاخيه جاريا مجرى حبه لنفسه حتى قال بعضهم ان هذه المواخاة كان فيها حكم التوارث وانهم كانوا كذلك الى ان نزل بعد غزوة بدر وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله وقبل الهجرة آخى صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين بلا توارث فالاخاء وقع مرتين

(وفى هذه السنة الاولى من الهجرة كانت غزوة الابواء)

وهى أول غزواته عليه الصلاة والسلام ثم غزوة بواط ثم غزوة العشيرة موضع بناحية ينبع وكانت بعد بواط بايام قلائل وقيل ان هذه الغزوات كانت فى السنة الثانية غزوة الابواء تسمى غزوة ودان بفتح الواو وتشديد الدال المهملة آخره نون وذلك انه صلى الله عليه وسلم خرج غازيا حتى بلغ ودان وهى قرية كبيرة بينها وبين الابواء نحو ثمانية

أميال والابواء قرية بين مكة والمدينة وكان خروجه صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين يتعرض عير قريش و يريد بنى ضمرة وكان عدد من معه سبعين رجلا من اصحابه وفى هذه الغزوة صالح بنى ضمرة فعقد الصلح مع سيدهم حينئذ وهو مجدى بن عمرو الجهنى على ان لا يغزوهم ولا يغزونه ولا يكثروا عليه جمعا ولا يعينوا عليه عدوا وكتب بينه و بينهم كتابا نصه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لبنى ضمرة بأنهم آمنون على أموالهم وأنفسهم وان لهم النصرة على من رامهم الا ان يحاربوا فى دين الله ما بل بحر صوفة أى ما بقى فيه ما يبل الصوفة وان النبى صلى الله عليه وسلم اذا دعاهم لنصره اجابوه عليهم بذلك ذمة الله وذمة رسوله أى امانهما انتهى وكان لواؤه أبيض مكتوبا عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وكان اللواء مع عمه حمزة واستعمل على المدينة سعد بن عبادة وانصرف الى المدينة وكانت غيبته خمس عشرة ليلة هذا ما قاله بعض أهل السير والصحيح انها كانت فى الثانى عشر من شهر صفر من السنة الثانية من الهجرة

وأما غزوة بواط بضم الموحدة وفتحها وتخفيف الواو آخرها طاء مهملة فالصحيح أيضا انها كانت فى شهر ربيع الاول وقيل فى ربيع الآخر من السنة الثانية و بواط جبل بالينبع وسبب هذه الغزوة ان النبى صلى الله عليه وسلم بلغه ان عير قريش نحو الفين وخمسمائة بعير ومائة رجل من قريش معهم أمية بن خلف ذاهبة الى مكة فخرج صلى الله عليه وسلم لاعتراضها فى مائتين من اصحابه وحمل اللواء سعد بن ابى وقاص وهو العلم الذى يحمل فى الحرب يعرف به موضع امير الجيش وكان ابيض واستعمل على المدينة السائب ابن عثمان بن مظعون وقيل سعد بن معاذ فانتهى الى بواط فلم يلق كيدا أى حربا فرجع الى المدينة بدون حرب

وأما غزوة العشيرة بالعين المهملة والشين المعجمة وبالمهملة أيضا على صيغة التصغير موطن ببطن الينبع وهو منزل الحاج المصرى لبنى مدلج فكانت على الصحيح فى جمادى الاولى سنة اثنين لقصد ادراك عير قريش المتوجهة الى الشام وذلك ان قريشا جمعت أموالها فى تلك العير ولم يبق بمكة قرشى ولا قرشية له مثقال فصاعدا الا بعث به فى تلك العير الا حويطب بن عبد العزى و يقال ان فى تلك العير خمسين الف دينار والف بعير وكان قائدها ابا سفيان وكان معه سبعة وعشرون رجلا وقيل تسعة وثلاثون رجلا

منهم

منهم مخرمة بن نوفل وعمرو بن العاص وهي العير التي خرج لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رجعت من الشأم وكانت سببا لوقعة بدر الكبرى خرج صلى الله عليه وسلم في مائتين من المهاجرين خاصة حتى بلغ العشيرة بالتصغير (وأما التي بغير تصغير فهي غزوة تبوك) واستخلف على المدينة ابا سلمة بن عبد الاسد وحمل اللواء عمه حمزة بن عبد المطلب وكان اللواء أبيض خرجوا على ثلاثين بعيرا يعتقبونها فوجدوا العير قد مضت قبل ذلك بأيام ورجع ولم يلق حربا ووادع صلى الله عليه وسلم فيها بني مدلج وكنى فيها عليا بأبي تراب حين وجده نائما هو وعمار بن ياسر وقد علق به التراب الذي سفته عليه الريح فأيقظه عليه الصلاة والسلام برجله وقال له قم أبا تراب فلما قام قال له الا أخبرك بأشقى الناس أجمعين عاقر الناقة والذي يضربك على هذا ووضع يده على قرن رأسه فيخضب هذه ووضع يده على لحيته وفي السنة الاولى من الهجرة وادع صلى الله عليه وسلم اليهود وعاهدهم وأقرهم على دينهم وأموالهم واشترط عليهم وشرط لهم

(الفصل الثاني)

(في ظواهر السنة الثانية من الهجرة وما فيها من الغزوات)

وفي هذه السنة تحويل القبلة من صخرة بيت المقدس الى المسجد الحرام وعن ابن عباس انه قال أول ما نسخ من القرآن القبلة وذلك انه صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا يصلون بمكة الى الكعبة فلما هاجروا الى المدينة أمره الله تعالى أن يصلي نحو صخرة بيت المقدس ليكون أقرب الى تصديق اليهود اياه اذا صلى الى قبلتهم مع ما يجدون من نعته في التوراة وصلى بعد الهجرة ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا الى بيت المقدس وكان يحب أن يوجه الى الكعبة لانها كانت قبلة أبيه ابراهيم عليه السلام فأنزل الله قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره وروى الليث عن يونس عن الزهري قال لم يبعث الله منذ هبط آدم الى الارض نبيا الا جعل قبلته صخرة بيت المقدس وقد سبق التنويه الى ذلك قريبا فلما حولت القبلة كان النبي عليه الصلاة والسلام في مسجد القبلتين في بني سلمة فكان يصلي فيه الظهر الى بيت المقدس وقد صلى بأصحابه ركعتين من الظهر فتحول في الصلاة واستقبل الميزاب وحول الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال فوقع نصفها الى بيت المقدس ونصفها الى الكعبة ففي ذلك

المسجد مسجد القبلتين وفيها في شعبان فرض صوم رمضان وأمر الناس باخراج زكاة الفطر عن الصغير والكبير والحر والعبد والذكر والانثى صاعا من تمر أو من زبيب أو من بر وقال اغنوهم (يعنى المساكين) عن ذل السؤال فى هذا اليوم

قال ابن حجر وثواب الصوم الناقص كالكامل فى الفضل المرتب على رمضان من غير نظر لايامه أما ما يترتب على صوم الثلاثين من ثواب واجبه أى فرضه ومندوبه عند سحوره وفطوره فهو زيادة يفوق بها الناقص وكأن حكمته أنه عليه السلام لم يكمل له رمضان الا سنة واحدة والبقية ناقصة زيادة طمأنينة نفوسهم على مساواة الناقص للكامل وقوله من غير نظر لايامه تعقبه ابن قاسم بقوله قد يقال الفضل المرتب على رمضان ليس الا مجموع الفضل المرتب على أيامه وأجيب بمنع الحصر وان لرمضان فضلا من حيث هو بقطع النظر عن مجموع أيامه كما فى مغفرة الذنوب لمن صامه إيمانا واحتسابا والدخول من باب الجنة المعد لصائمه وغير ذلك مما ورد أنه يكرم به صوام رمضان وهذا لا فرق فيه بين كونه ناقصا أو تاما وأما الثواب المرتب على كل يوم بخصوصه فامر آخر فلا مانع أن يثبت للكامل بسببه ما لا يثبت للناقص وقوله وكأن حكمته الخ قال الشوبرى كذا وقع لابن حجر هنا ووقع له فى محل آخرين أنه قال لم يصم شهرا كاملا الا سنتين وجرى عليه المنذرى فى سننه وقال فما وقع له هنا غلط سببه إعتماده على حفظه انتهى أقول لا يلزم ان ما هنا غلط بل يحتمل ان ما قال المنذرى مقالة لم يعرج عليها الشئ ظهر له ثم رأيت العلامة الاجهورى استوعب ما ذكر فقال

وفرض الصيام ثانى الهجرة * فصام تسعة نبى الرحمة
أربعة تسع وعشرون وما * زاد على ذا بالكمال اتسما
كذا لبعضهم وقال الهيتمى * ما صام كاملا سوى شهر اعلم
وللدميرى انه شهران * وناقص سواه خذ بيانى

وفى هذه السنة أرى عبد الله بن زيد صورة الاذان فى النوم وورد الوحى بذلك والذى قاله النووى فى الروضة ان الاذان شرع فى السنة الاولى من الهجرة وفيها تزوج علىّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إن الله تعالى عقد على فاطمة لعلى فى السماء فنزل الوحى بذلك وقيل كان ذلك (أى الاذان) فى السنة الثانية عند ما شاور عليه الصلاة والسلام أصحابه فيما يجمعهم به للصلاة اذ كان اجتماعهم بمنادى الصلاة

جامعة

جامعة والاذان على المنابر من خصائص هذه الامة وليس لمن سواهم منابر يؤذنون عليها بل ولا هذا الاذان المخصوص

ولما قدم صلى الله عليه وسلم من غزوة العشيرة لم يقم بالمدينة الا ليالى حتى غزا غزوة سفوان فى السنة الثانية ويقال لها غزوة بدر الاولى فخرج خلف كرز بن جابر الفهرى وقد أغار قبل أن يسلم على سرح المدينة أى على النعم والمواشي التى تسرح بالغداة فسعى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طلبه حتى بلغ وادى سفوان من ناحية بدر ولذا قيل لها بدر الاولى وفاته كرز بن جابر فلم يدركه وكان قد استعمل على المدينة زيد بن حارثة وحمل على بن أبى طالب رضى الله عنه اللواء وكان أبيض وفى هذه السنة أيضا بعث عبد الله ابن جحش فى ثمانية أنفس الى نخلة بين مكة والطائف ليتعرفوا أخبار قريش فمر بهم عير لقريش فغنموها وأسروا اثنين وحضروا بذلك اليه صلى الله عليه وسلم وهى أول غنيمة غنمها المسلمون

وفى سنة اثنتين من الهجرة كانت غزوة بدر الكبرى وبدر اسم للوادى أولغيره وكانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا وعدة المشركين ألف رجل معهم مائة فرس وسبعمائة بعير وهى أفضل غزواته صلى الله عليه وسلم لانهم بذلوا فى نصرته الارواح والاجسام وقاموا على قدم الاخلاص فاستحقوا مزيد الاكرام وظفروا بالشهادة الكبرى والمنزلة الرفيعة فى الدنيا والاخرى ونطق بفضلهم أشرف الكتاب فكان الدعاء بذكرهم يستجاب وعدت تلاوة أسمائهم لدفع كل مهمة رضى الله عنهم وعن جميع الامة وليس فى غزواته ما يعدل بها فى الفضل ويقرب منها الا غزوة الحديبية حيث كانت بيعة الرضوان ويقال لها بدر القتال وبدر الفرقان لان الله تعالى فرق فيها بين الحق والباطل وأظهر الله بها الدين من يومئذ وقتل فيها صناديد قريش وذلك ان العير التى خرج صلى الله عليه وسلم فى طلبها حتى بلغ العشيرة ووجدها سبقته بأيام لم يزل مترقبا قفولها من الشام فلما سمع برجوعها من الشام دعا المسلمين وقال هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا اليها لعل الله أن ينفلكموها فانتدب ناس للاجابة وآخرون لم يجيبوا لظنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلق حربا ولم يحتفل لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اهتم بها بل قال من كان ظهره حاضرا فليركب معنا فكان أبو سفيان حين دنا بالعير من أرض الحجاز يتحسس الاخبار ويسأل

من لقي من الركبان تخوفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استنفر أصحابه للعير وانه تركه مقيما ينتظر رجوع العير فخاف خوفا شديدا فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري بعشرين مثقالا ليستنفر قريشا ويخبرهم ان محمدا قد عرض لعيرهم هو وأصحابه فخرج ضمضم سريعا الى مكة وقال يامعشر قريش اللطيمة اللطيمة أي ادركوا اللطيمة وهي العير التي تحمل الطيب والبز أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد في أصحابه لا أرى ان تدركوها فتجهز الناس سراعا حيث أقام أشراف قريش يحضون الناس على الخروج ولم يتخلف من أشرافهم الا أبو لهب وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة استأجره بأربعة آلاف درهم كانت له عليه دينا أفلس بها وكانوا خمسين وتسعمائة وقيل ألفا وقادوا مائة فرس عليها مائة درع سوى دروع المشاة ومعهم القينات يضربن بالدفوف ويغنين بهجاء المسلمين وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة في ثلاثمائة رجل وثلاثة عشر من المهاجرين سبعة وسبعون وباقيهم من الانصار وما فيهم سوى فارسين المقداد بن عمرو الكندي والزبير بن العوام ونزل في بدر وبنى له عريش وجلس فيه ومعه أبو بكر رضي الله عنه

وكان قد بعث صلى الله عليه وسلم طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد يتحسسان خبر العير فرجعا بخبر العير الى المدينة على ظن انه صلى الله عليه وسلم بالمدينة فلما علما انه ببدر خرجا اليه فلقياه منصرفا من بدر وأسهم لكل منهما ولولم يحضرا القتال ودفع صلى الله عليه وسلم اللواء وكان أبيض الى مصعب بن عمير وكان أمامه صلى الله عليه وسلم رايتان سوداوتان احداهما مع علي بن أبي طالب ويقال لها العقاب والاخرى مع بعض الانصار قيل هو سعد بن معاذ وقيل الحباب بن المنذر ولبس صلى الله عليه وسلم درعه ذات الفضول وتقلد سيفه العضب ولما سار وادي دفران بكسر الفاء وهو واد قريب من الصفراء أتاه الخبر عن سفر قريش ليمنعوا عيرهم فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه وأخبرهم الخبر وقال لهم ان القوم قد خرجوا من مكة مسرعين فماذا تقولون فقالت طائفة منهم العير أحب الينا من لقاء العدو فهلا ذكرت لنا القتال حتى نتأهب له اذا خرجنا للعير فعند ذلك تغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وهذا سبب نزول قوله تعالى كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون فعند ذلك قام أبو بكر فقال وأحسن ثم قام عمر فقال وأحسن ثم قام المقداد ابن الاسود فقال يارسول الله امض لما أمرك الله به فنحن معك فوالله لا نقول لك كما قال

قوم

قوم موسى لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكنا نقول انا معكما مقاتلون فلما سمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك تابعوهم فأشرق عند ذلك وجهه صلى الله عليه وسلم ثم قال أشيروا على فقال عمر يا رسول الله انها قريش والله ماذلت منذ عزت ولا آمنت منذ كفرت والله لتقاتلنك فتأهب لذلك أهبته وأعد لذلك عدته ثم استشارهم ثالثا فقال أشيروا على أيها الناس ففهمت الانصار أنه يعنيهم لانهم أكثر الناس عددا فقال له سعد بن معاذ سيد الأوس لعلك تريدنا معاشر الانصار يارسول الله فقال أجل قال فقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ماجئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة وانى أقول عن الانصار وأجيب عنهم فاظعن حيث شئت وصل حبل من شئت واقطع حبل من شئت وسالم من شئت وعاد من شئت وخذ من أموالنا ماشئت وما أخذت منا كان أحب الينا مما تركت وما أمرت فيه من أمرنا فأمرنا تبع لامرك فامض يارسول الله لما أردت فنحن معك والذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ماتخلف منا رجل واحد ومانكره أن تلقى بنا عدونا وانا لصبر فى الحرب صدق فى اللقاء لعل الله أن يريك منا ماتقر به عينك فسر بنا على بركة الله فنحن عن يمينك وعن شمالك وبين يديك ومن خلفك فسر النبى صلى الله عليه وسلم وأشرق وجهه بقول سعد ونشطه ذلك وقال أبشروا فان الله تعالى قد وعدنى احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم والطائفتان العير ونفير قريش والعير هو المعبر عنه فى الآية بغير ذات الشوكة لانه لم يكن فيها الا أربعون فارسا وأما الشوكة فهى فى النفير لعددهم وعدتهم فقوله تعالى وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم يعنى تتمنون أن يكون لكم العير لانها الطائفة التى لاشوكة لها أى لاحدة لها ولاشدة ولاتريدون الطائفة الاخرى ولكن الله يريد الطائفة الاخرى وهى نفير قريش الذى يريد حماية تلك العير وهى المرادة من قوله تعالى ويريد الله أن يحق الحق بكلماته الآية ومعنى احقاق الحق تنجيز الوعد من النصر والظفر بالاعداء ومعنى احقاق الحق الثانى تقوية القرآن والدين ونصرة هذه الشريعة لان الذى وقع من المؤمنين يوم بدر بالكافرين كان سببا لعزة الدين وقوته ولهذا السبب قرنه بقوله ويبطل الباطل الذى هو الشرك وذلك فى مقابلة الحق الذى هو الدين والايمان فقد أعلمه الله تعالى بعد وعده بالظفر بالطائفة الثانية وأراه مصارعهم فعلم القوم انهم ملاقوا القتال وان العير لاتحصل لهم ثم ارتحل

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل قريبا من بدر فلما أمسى بعث على بن أبى طالب والزبير بن العوام وسعد بن أبى وقاص فى نفر من أصحابه الى بدر يلتمسون الخبر فأصابوا راوية لقريش معها غلام لبنى الحجاج وغلام لبنى العاص فأتوا بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلى فقالوا لمن أنتما وظنوا انهما لابى سفيان فقالا نحن سقاة قريش بعثونا نسقيهم من الماء فضربوهما فلما أوجعوهما ضربا قالا نحن لابى سفيان فتركوهما فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته قال اذا صدقا كم ضربتموهما واذا كذبا كم تركتموهما صدقا والله انهما لقريش أخبرانى عن قريش قالا هم وراء هذا الكثيب الذى يرى بالعدوة القصوى (أى جانب الوادى المرتفع) فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم كم القوم قالا هم والله كثير عددهم شديد بأسهم قال ما عدتهم قالا لا ندرى وجهد النبى صلى الله عليه وسلم أن يخبراه كم هم فأبيا قال كم ينحرون من الجزر كل يوم قال يوما تسعا ويوما عشرا فقال صلى الله عليه وسلم القوم ما بين التسعمائة والالف أى لكل جزور مائة ثم قال لهما فمن فيهم من أشراف قريش فعدا له من فيهم من الاشراف وهم كثير وفيهم أبو جهل فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال هذه مكة قد ألقت اليكم أفلاذ كبدها (أى أشرافها وعظماءها) ثم بعث صلى الله عليه وسلم عدى وبسبس رضى الله عنهما الى بدر يتحسسان الاخبار (التحسس للاخبار بالحاء المهملة أن يفحص الشخص عن الاخبار بنفسه وبالجيم أن يفحص عنها بغيره وجاء تحسسوا ولا تجسسوا) قبل وصوله صلى الله عليه وسلم وقبل وصول قريش اليها أيضا فنزلا قريبا من بدر عند تل هنالك ثم أخذا شنا لهما يستقيان فيه وكان مجدى ابن عمرو على الماء واذا جاريتان تتخاصمان وتعلك احداهما الاخرى على الماء والمسكة الملزمة تقول لصاحبتها انما يأتى العير غدا أو بعد غد فأعمل لهم واقضيك الذى لك فقال مجدى بن عمرو الذى على الماء صدقت ثم خلص بينهما فلما سمع بذلك عدى وبسبس جلسا على بعيريهما ثم انطلقا حتى أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه بما سمعا ثم ان أبا سفيان تقدم على العير حذرا حتى ورد الماء فاتى ذلك الرجل الذى على الماء فقال له هل أحسست أحدا قال ما رأيت أحدا أنكره الا أنى قد رأيت راكبين قد أناخا الى هذا التل ثم استقيا فى شن لهما ثم انطلقا فأتى أبو سفيان مناخهما فأخذ من أبعار بعيريهما شيئا ففتته فاذا فيه كسيرات النوى فقال والله علائف يثرب فرجع الى أصحابه سريعا فصرف وجه عيره عن الطريق وترك بدرا بيسار وانطلق

حتى

حتى أسرع فلما علم انه قد أحرز عيره أرسل الى نفير قريش وكان قد بلغه مجيئهم ليحرزوا العير وكانوا حينئذ بالجحفة انما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم وأموالكم وقد نجاها الله تعالى فارجعوا فقال أبو جهل والله لا نرجع حتى نحضر بدرا فنقيم عليه ثلاثة أيام فلابد أن ننحر الجزر ونطعم الطعام ونسقى الخمر وتعزف علينا القيان أى تضرب بالدفوف وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا فلا يزالون يهابوننا أبدا بعدها وأراد بنو هاشم الرجوع فاشتد عليهم أبو جهل وقال لا تفارقنا هذه العصابة حتى نرجع ثم لم يزالوا سائرين حتى نزلوا بالعدوة القصوى قريبا من الماء ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيدا من الماء بينه وبين الماء مسافة فظمئ المسلمون وأصابهم ضيق شديد وأجنب غالبهم فحزنوا حزنا شديدا وأشفقوا وكان الوادى لينا كثير التراب تدخل فيه الاقدام فأمطرت السماء ببركة النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتلبدت الارض وزال غبارها وشدتها وشربوا وملؤا الاسقية وسقوا الركائب واغتسلوا من الجنابة وطابت نفوسهم فذلك قوله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به وأصاب قريش منها ما لم يقدروا على أن يرتحلوا منه ويصلوا الى الماء فكان المطر نعمة وقوة للمؤمنين وبلاء ونقمة للمشركين وأصاب المسلمين تلك الليلة نعاس شديد وبات النبى صلى الله عليه وسلم من بينهم يصلى تحت شجرة وقد حصل النعاس لهم وهو دليل على الطمأنينة فلما ان طلع الفجر نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة عباد الله فجاء الناس من تحت الشجر والحجف فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرض على القتال فى خطبة خطبها فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه أما بعد فانى أحثكم على ما أحثكم الله عليه الى أن قال وان الصبر فى مواطن البأس مما يفرج الله به الهم وينجى به من الغم

ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا وقد أقبلت بالدروع السابغة والجموع الوافره والاسلحة البارقه قال اللهم ان هذه قريش قد أقبلت بخيلائها (أى بكبرها وعجبها وفخرها) تحادلك وتخالف أمرك وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذى وعدتنى به أنجزه اللهم أمرتنى بالثبات ووعدتنى احدى الطائفتين وانك لا تخلف الميعاد وكان من حكمة الله تعالى ان جعل المسلمين قبل أن يلتحم القتال فى أعين المشركين قليلا استدراجا لهم ليقدموا ولما التحم القتال جعلهم فى أعين المشركين كثيرا ليحصل لهم الرعب وجعل الله المشركين عند التحام القتال فى أعين المسلمين قليلا ليقوى جانبهم على مقاتلتهم وأنزل الله تعالى واذ يريكموهم اذ التقيتم فى أعينكم قليلا ويقللكم

في أعينهم ومن ثم قال الله تعالى قد كان لكم في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأى العين وحين رأى المسلمون نار القتال قد شبت عجوا بالدعاء الى الله تعالى فأنزل الله تعالى عند ذلك اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بألف من الملائكة مردفين (أي متتابعين) فكان جبريل عليه السلام في خمسمائة ملك على الميمنة وفيها أبو بكر وميكائيل عليه السلام في خمسمائة على الميسرة وفيها علي رضي الله عنه في صور الرجال عليهم عمائم بيض وثياب بيض قد أرخوا أذنابها بين أكتافهم وعلى جبريل عليه السلام عمامة صفراء أرسلها من خلفه وعن عروة بن الزبير كانت عمامة الزبير يوم بدر صفراء فأمده الله تعالى بالملائكة ألف مع جبريل وألف مع ميكائيل وقيل أيضا أمده بألف مع اسرافيل فزيد في الوعد بثلاثة آلاف لقوله تعالى بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين فوقع الوعد بأكمالهم خمسة آلاف وكان ذلك معلقا على شرط وهو الصبر والتقوى عن حوز الغنائم فلم يصبر وافغات الامداد عما زاد على الثلاثة آلاف وقيل كان الامداد يوم بدر بالخمسة آلاف وانما كانت الملائكة شركاء لهم في بعض الفعل ليكون الفعل منسوبا للنبي صلى الله عليه وسلم ولاصحابه وان الملائكة مدد على عادة مدد الجيوش رعاية لصورة الاسباب التي أجراها الله تعالى في عباده والا فجبريل وحده قادر على أن يدفع الكفار بريشة من جناحه وليهابهم العدو وبعد ذلك فاتضح ان الملائكة قاتلت يوم بدر ولم تكن لتكثير السواد فقط

وعند ابتداء الحرب نادى منادي قريش يا محمد أخرج لنا أكفاءنا من قومنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم يا عبيدة بن الحارث وقم يا حمزة وقم يا علي أو قال قوموا يا بني هاشم فقاتلوا فلما قدم عبيدة بن الحارث وحمزة وعلي دنوا منهم وقالوا من أنتم لان هؤلاء الثلاثة كانوا ملتبسين لا يعرفون من السلاح قال عبيدة عبيدة وقال حمزة حمزة وقال علي علي قالوا نعم أكفاء كرام فبارز عبيدة بن الحارث عتبة بن ربيعة وبارز حمزة شيبة وبارز علي الوليد فأما حمزة فلم يمهل أن قتل شيبة وأما علي فلم يمهل أن قتل الوليد واختلف عبيدة وعتبة بينهما بضربتين كلاهما طعن صاحبه وكر حمزة وعلي بسيفهما على عتبة فذففا عليه واحتملا صاحبهما فجراه الى أصحابه وأضجعوه الى جنب موقفه صلى الله عليه وسلم فأفرشه رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمه الشريف فوضع خده عليها فقال له عبيدة ألست شهيدا يا رسول الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد انك شهيد قبل

هذه

فالحقيقي ما كان التخصيص فيه بحسب الحقيقة بحيث لا يتجاوز المقصور ما قصر عليه الى غيره

والاضافي ما كان التخصيص فيه بحسب الاضافة الى شيء آخر مثال الاول انما السعادة للقوابين ومثال الثاني انما العالم زيد جوابا لمن قال زيد وعمرو عالمان وكل منهما قصر موصوف على صفة بأن لا يتجاوزها الى صفة أخرى ويجوز أن تكون تلك الصفة لموصوف آخر وقصر صفة على موصوف بأن لا تتجاوزه الى موصوف آخر ويجوز أن يكون لذلك الموصوف صفات أخر وليس المراد بالصفة هنا النعت النحوي بل المراد بها المعنى القائم بالغير سواء دل عليه بلفظ النعت النحوي كقائم أو غيره كالفعل نحو ما زيد الا يقوم فالاقسام أربعة

مثال قصر الموصوف على الصفة قصرا حقيقيا ما زيد الا كاتب أي لا صفة له غيرها وهو عزيز لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشيء حتى يمكن اثبات شيء منها ونفي ما عداه بالكلية

ومثال قصر الصفة على الموصوف قصرا حقيقيا أيضا ما في الدار الا زيد وهو كثير

ومثال قصر الموصوف على الصفة قصرا اضافيا ما زيد الا كاتب لمن اعتقد اتصافه بالكتابة والشعر

ومثال قصر الصفة على الموصوف قصرا اضافيا أيضا ما كاتب الا زيد لمن اعتقد اشتراك زيد وعمرو في الكتابة ويسمى هذا قصرا افراد فقصر الافراد تخصيص امر بأمر دون آخر جوابا لمن اعتقد اشتراكهما فيه وهو القسم الاول من أقسام الاضافي

والثاني منها قصر القلب وهو تخصيص أمر بأمر مكان آخر اعتقد السامع فيه العكس مثاله في قصر الموصوف على الصفة ما زيد الا عالم لمن اعتقد انه جاهل ومثاله في قصرها على الموصوف ما العالم الا زيد لمن اعتقد ان العالم عمرو

والثالث منها قصر التعيين وهو تخصيص امر بأمر مكان آخر اشكل على السامع تعيين أحدهما مثال قصر التعيين في قصر الموصوف ما زيد الا قائم لمن تردد في قيامه وقعوده ومثاله في قصرها ما قائم الا زيد لمن تردد في ان القائم زيد أو عمرو وللقصر طرق

منها النفي والاستثناء لا الاستثناء مطلقا اذ الاستثناء من الايجاب ليس القصد فيه الى الحصر بل الى تصحيح الحكم الايجابي فهو بمنزلة تقييد طرف الحكم فكان جاءني الرجال العلماء ليس قصرا كذلك جاءني الرجال الا الجهال ليس قصرا بخلاف ما جاءني الا زيد فان ،

المقصود منه قصر الحكم على زيد لا تحصيل الحكم فقط والا لقيل جاءني زيد مثال النفي والاستثناء في قصر الموصوف افرادا ما زيد الا شاعر وقلبا ما زيد الا قائم وفي قصر الصفة افرادا وقلبا بحسب المقام ما شاعر الا زيد والكل يصلح مثالا للتعيين بحسب حال المخاطب

ومنها انما لتضمنها معنى ما والا كقولك في قصره افرادا انما زيد كاتب وقلبا انما زيد قائم وفي قصرها افرادا وقلبا بحسب المقام انما قائم زيد

ومنها العطف كقولك في قصره افرادا زيد شاعر لا كاتب وقلبا زيد قائم لا قاعد وفي قصر الصفة على الموصوف افرادا وقلبا بحسب المقام زيد شاعر لا عمرو فان كان هنالك اعتقاد اشتراك حمل على الافراد وان كان هنالك اعتقاد عكس حمل على القلب

ومنها تقديم ما حقه التأخير كتقديم الخبر على المبتدا والمعمولات على الفعل مثال ذلك قولك في قصر الموصوف تميمي انا فاذا كان المخاطب يردد بين قيس وتميم فهو قصر تعيين واذا كان ينفيك عن تميم ويلحقك بقيس فهو قصر قلب واذا كان يعتقد انك تميمي وقيسي من جهتين فهو قصر افراد اذ لا منافاة بين النسبة الى قبيلتين فان النسبة تكون بالولاء وبالنسب وقولك في قصر الصفة افرادا أو قلبا أو تعيينا بحسب حال المخاطب انا كفيت مهمك على ملاحظة ان أنا في الاصل توكيد فقدم وجعل مبتدا كما نقل عن السكاكي فهو قصر افراد لمن اعتقد انك مع الغير كفيته وقصر قلب لمن اعتقد انفراد الغير به وقصر تعيين لمن اعتقد اتصاف أحدكما به

ودلالة التقديم بالفحوى بمعنى ان الذوق السليم اذا تأمل فيه فهم القصر وان لم يعرف اصطلاح البلغاء ومعنى الفحوى هنا مفهوم الكلام مخالفة بخلاف اصطلاح أهل الاصول فان الفحوى عندهم مفهوم موافقة ودلالة الثلاثة الاول بالوضع لان الواضع وضعها لمعان تفيد القصر اي تستلزمه فان حرف النفي وضع للنفي وحرف الاستثناء للاخراج عن حكم النفي ويلزم من اجتماعهما قصر وهكذا غيره

ومنها غير ذلك كتعريف الطرفين نحو زيد العالم

المقصد السادس في الانشاء وهو مركب لا يحتمل الصدق والكذب نحو قولك استقم فمركب جنس ولا يحتمل الخ فصل مخرج للخبر وهو ما احتمل الصدق والكذب لذاته نحو الخبر في الاستقامة قال علماء الفن ولفظ انشاء معناه لغة الابتداع والاختراع ويطلق اصطلاحا على نفس الكلام الذي ليس لنسبته الكلامية خارج أي نسبة خارجية

تطابقه

تطابقه أولا تطابقه اى تقصد مطابقته أولا تقصد ومحط النفى قولهم تطابقه أولا تطابقه والافالانشاء لابد له من نسبة خارجية تارة تكون مطابقة لنسبته الكلامية وتارة لاتكون مطابقة لها الا انها لاتقصد مطابقتها لها فاضرب مثلا نسبته الكلامية طلب الضرب ولابد له من نسبة خارجية فان كان المتكلم طالبا فى نفسه كانت الخارجية طلب الضرب أيضا وكانت موافقة للكلامية الا انه لم يقصد مطابقتها لها وان كان المتكلم غير طالب له فى نفسه كانت الخارجية عدم الطلب فلم تكونا متطابقتين فان قصد المتكلم المطابقة فى القسم الاول كان من باب استعمال الانشاء فى الخبر اقصد حكاية تحقق النسبة الحاصلة فى الخارج وقد يطلق الانشاء أيضا على ما هو فعل المتكلم أعنى القاء هذا الكلام أى الاتيان بالكلام الذى ليس لنسبته خارج الى آخره كما ان الاخبار كذلك فعلى هذا التمنى والاستفهام وغيرهما تطلق على القا آت التراكيب المخصوصة كما تطلق على الاحوال القلبية أى المعانى التى اذا ذكر معها اللفظ المشعر بذلك المعنى صارت النسبة انشاء وقسموه بهذا المعنى الى طلب وغيره فالطلب استدعاء غير حاصل أى طلب حصول غير حاصل وقت الطلب لان طلب حصول الحاصل محال كالامر والنهى فلو استعمل صيغ الطلب لمطلوب حاصل كما فى قوله تعالى يا أيها الذين أمنوا آمنوا امتنع اجراؤها على معانيها الحقيقية ويتولد منها بحسب القرائن ما يناسب المقام كطلب المداومة وغير الطلب انشاء ليس فيه استدعاء حصول كافعال المدح والذم نحو نعم وبئس والمقصود هنا الاول واقسامه كثيرة

منها التمنى وهو طلب حصول شئ على طريق يفهم منه المحبة ولو محالا تقول ليت الشباب يعود مع ان عوده محال عادة بناء على ان المراد به عود قوة الشبوبية بالجنس أو النوع لا عودها بالشخص ولا عود السن المعين فان ذلك محال عقلا واللفظ الموضوع له ليت

وقد يتمنى بهل نحو هل لى من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع لانه حينئذ يمتنع حمله على حقيقة الاستفهام لحصول الجزم بانتفائه

والنكتة فى التمنى بهل والعدول عن ليت هو ابراز المتمنى لكمال العناية به فى صورة الممكن نصا الذى لا جزم بانتفائه لان المستفهم عنه لا بد ان يكون ممكنا لا جزم بانتفائه بخلاف المتمنى فانه قد يكون عجزوما بانتفائه

والتمني بهل على سبيل الاستعارة التبعية بأن شبه التمني المطلق بمطلق استفهام بجامع مطلق الطلب فسرى التشبيه للجزئيات فاستعيرت هل الموضوعة للاستفهام الجزئي للتمني

أو على سبيل المجاز المرسل من استعمال المقيد في المطلق ثم استعماله في المقيد بيان ذلك ان هل لطلب الفهم فاستعملت في مطلق الطلب ثم استعملت في طلب حصول الشئ المحبوب من حيث انه داخل تحت المطلق فيكون مجازا بمرتبة أو من حيث خصوصه فيكون مجازا بمرتبتين

ومثلها الهمزة فيتمنى بها مع لا وينسلخ عنها الاستفهام كما انسلخ النفي عن لا فتصير ألا بمنزلة اتمنى عند الخليل وسيبويه فلا خبر للا اذا التمني يغنيها عنه ويصير اسمها بمثابة المفعول من جهة المعنى نحو الاماء وقوله

ألا سبيل الى خمر فأشربها * ألا سبيل الى نصر بن حجاج

وقد يتمنى بلو على طريق التجوز كهل للاشعار بعزة متمناه حيث ابرزه في صورة مالم يوجد لان لو بحسب أصلها حرف امتناع لامتناع

ومثال التمني بها لو تأتيني فتحدثني بالنصب قال الفنري ولا تحتاج لو حينئذ الى الجزاء لخروجها عن معنى التعليق اه وهو مبني على ان لو التي للتمني قسم برأسه أي نقلت للتمني مستقلة من غير بقاء معنى الشرطية لا على مقابله من انها لو الشرطية اشربت معنى التمني فلابد لها من جواب لكنه التزم حذفه وعليه فاذا قيل لو تأتيني الخ فالمعنى لو حصل ما يتمنى لسرنا وقيل لو مصدرية بتقدير أود لو تأتيني كما في الاطول فلو رفع المتكلم تحدثني فان كانت هناك قرينة تدل على التمني عمل بها والا فلا

وقد يتمنى بلعل التي هي موضوعة للترجي وهو ترقب حصول الشئ سواء كان محبوبا ويقال له طمع نحو لعلك تعطينا أو مكروها ويقال له اشفاق نحو لعلي أموت الساعة فليس الترجي من انواع الطلب في الحقيقة لان المكروه لا يطلب

وعند التمني بها تعطى حكم ليت ويتمنى بها لقرب المتمنى من الحصول فكأنه قريب من الرجاء ومثال ذلك لعلي احج فأزورك بالنصب الواقع في جواب لعل على مذهب الكوفيين بدليل قوله تعالى لعلي ابلغ الاسباب أسباب السموات فأطلع بالنصب ومذهب البصريين ان الترجي ليس له جواب وتأولوا النصب في الآية بان لعل اشربت معنى التمني

ومن أحسن ما اجيب به عن النصب انه في جواب الطلب في قوله ابن لي صرحا وبه يندفع الايراد المشهور ان الترجي انما يكون في الممكن واطلاع فرعون الى إله موسى وبلوغه اسباب السموات غير ممكن كما يندفع بالجواب الاول الذى هو تاوّل البصريين

وقد يتمنى بحروف التحضيض نحو هلا أكرمت زيدا على معنى التمنى

ومنها الاستفهام وهو طلب حصول صورة الشئ المستفهم عنه في ذهن المستفهم فان كانت وقوع نسبة بين امرين في الخارج أولا وقوعها فحصولها أي ادراك ان وقوعها محقق خارجا وليس محققا هو التصديق والا فهو التصور

الالفاظ الموضوعة للاستفهام الهمزة وهل وهما حرفان وما ومن وأى وكم وكيف واين وأنى ومتى وأيان وهى اسماء وتنقسم تلك الادوات ثلاثة أقسام ما يطلب به التصور فقط وهو ماعدا الهمزة وهل نحو ما زيد وما يطلب به التصديق فقط وهو هل نحو هل زيد قائم ولا يجوز هل زيد قائم أم عمرو وما يطلب به التصور والتصديق وهو الهمزة ولذلك كانت أم أدوات الاستفهام ونتكلم على هذه الادوات تفصيلا فنقول الهمزة لطلب التصديق أو التصور

مثال كون الهمزة لطلب التصديق قولك اقام زيد في الجملة الفعلية فقد تصورت القيام وزيدا والنسبة بينهما وسألت عن وقوع تلك النسبة خارجا فاذا قيل قام حصل ذلك التصديق وقولك ازيد قائم في الجملة الاسمية

مثال كونها لطلب التصور أي ادراك غير وقوع النسبة أولا وقوعها كادراك الموضوع والمحمول والنسبة التى هى مورد الايجاب والسلب قولك في طلب تصور المسند اليه أدبس فى الاناء أم عسل فهذا الكلام يدل على انك عالم بوقوع النسبة وهى الحصول في الاناء وجهلت الحاصل الذى هو المسند اليه لانه هو المتصف بكونه حاصلا فسألت عنه فاذا قيل مثلا عسل تصورت المسند اليه بخصوصه وانه عسل وقولك في طلب تصور المسند أفي الدار زيد أم في المسجد أوفي الخابية دبسك ام في الزق عالما بكون الدبس وهو شراب يتخذ من التمر أو العنب في واحد من الخابية والزق طالبا التعيين ذلك ولهم في هذا المقام بحث

حاصله ان جعل الهمزة في المثالين المذكورين لطلب التصور يلزم عليه طلب تحصيل الحاصل لان تصور الطرفين حاصل قبل السؤال لان السائل متصور للمسند اليه وهو الدبس وللمسند وهو الكون في الاناء قبل السؤال وبعده ولا يصح ان تكون لطلب

التصديق لان التصديق حاصل للسائل قبل السؤال لانه ادرك قبل السؤال ان أحد الامرين حاصل فى الاناء وهذا الادراك عين التصديق واجيب عنه بانه يصح ان تكون لطلب التصور والمراد التصور على وجه التعيين أى تصور المسند اليه من حيث انه مسند اليه وتصور المسند من حيث انه مسند وهذا غير التصور الحاصل قبل السؤال لانه تصور للمسند اليه والمسند من حيث ذاتهما وهو تصور على وجه الاجمال

وبيان ذلك ان السائل تصور ذات الدبس وذات العسل قبل السؤال واما الموصوف منهما بكونه فى الاناء فغير متصور له فاذا قيل له فى الجواب دبس تصور الموصوف منهما بكونه فى الاناء وهو خصوص الدبس وكذا اذا اجيب بالعسل ويصح ان تكون فى المثالين لطلب التصديق والمراد تصديق خاص فان التصديق الحاصل قبل السؤال تصديق على سبيل الاجمال وهو ادراك أحدهما فى الاناء والحاصل بعد السؤال تصديق على سبيل التعيين وهو ادراك ان الحاصل فى الاناء دبس وحينئذ يقال انما اقتصروا على كونها فى المثالين لطلب التصور لكون تصور أحد الطرفين على جهة التعيين هو المقصود للسائل وأما التصديق الخاص فهو حاصل غير مقصود

وحاصل ذلك ان الهمزة فى المثالين القصد بها تصور خاص ويلزم من حصوله حصول تصديق خاص وهذا لا ينافى ان السائل عنده قبل السؤال تصور اجمالى وتصديق كذلك

وبما ذكرناه لك يندفع ما يرد على قولنا آنفا علما بحصول شئ فى الاناء وقولنا عالما بكون الدبس فى واحد من الخابية والزق وهو ان هذا يقتضى تقدم التصديق على التصور ولا قائل بهذا فتأمل

والمسؤل عنه بها ما يليها اذا كان المطلوب بها تصور بعض طرفى الجملة أو فضلاتها كالفعل فى أضربت زيدا والفاعل المعنوى فى أ أنت ضربت والمفعول فى ازيدا ضربت وكذا قياس سائر المتعلقات نحو أفى الدار صليت وأيوم الجمعة سرت وأتأديبا ضربته وأراكبا جئت ونحو ذلك بخلاف ما اذا كان المطلوب بها التصديق بوقوع نسبتها اذ ليس له لفظ واحد يلى الهمزة بل دائر بين المسند والمسند اليه فليس أحدهما أولى بالايلاء من الآخر

ولا يذهب عنك ما نبهنا عليه قريبا من ان الاستفهام الذى ذكروا انه يراد به التصور هنا لا يخلو عن مراعاة التصديق المخصوص ولهذا صح اطلاق الشك فيما هو سؤال عن تصور

تصور الفاعل والمفعول مع ان الشك انما يتعلق بالنسبة لا بالفاعل أو المفعول من حيث ذاتهما

(تنبيه) الفرق بين الاستفهام عن التصور بالهمزة والاستفهام بها عن التصديق من وجهين الاول لفظى وهو ان ما صلح ان يؤتى بعده بأم المنقطعة دون المتصلة استفهام عن التصديق وما صلح ان يؤتى بعده بأم المتصلة فهو استفهام عن التصور
والثانى معنوى وهو ان الاستفهام عن التصديق يكون عن نسبة تردد الذهن فيها بين ثبوتها ونفيها والاستفهام عن التصور يكون عند التردد فى تعيين احد الشيئين

وهل لطلب التصديق أى لطلب أصل التصديق وهو مطلق ادراك وقوع النسبة أو لا وقوعها فلا يرد ان الهمزة أيضا لطلب التصديق دائما الا انها طلب لتصديق خاص وان كان الغرض منه قد يكون تصور المسند اليه أو المسند

وتدخل على الجملتين الاسمية والفعلية بشرط ان تكون الجملة مثبتة فلا تدخل على منفى فلا يقال هل لا قام زيد لانها فى الاصل بمعنى قد وأصل هل بمعنى قد أهل مع الهمزة ملفوظة أو مقدرة والاستفهام مستفاد من الهمزة وترك الهمزة قبلها لكثرة وقوعها فى الاستفهام فأقيمت هى مقام الهمزة وتطفلت عليها فى الاستفهام فهى موضوعة لطلب التصديق باعتبار الحرف الطارئ وقد لا تدخل على النافى فلا يقال قد لا يقوم زيد وهذا لا ينافى انها لطلب التصديق مطلقا أعنى الايجابى والسلبى كهل قام زيد أو لم يقم

وهى أى هل باعتبار المتعلق قسمان بسيطة وهى التى يطلب بها التصديق بوقوع وجود الشئ أى تحققه فى الخارج أو لا كقولنا هل الحركة موجودة أو لا موجودة ومركبة وهى التى يطلب بها وجود المحمول للموضوع أو لا وجوده له والمراد بالوجود هنا الثبوت الذى هو النسبة كقولنا هل الحركة دائمة فان المطلوب وجود الدوام للحركة

والباقية من ألفاظ الاستفهام السابقة تشترك فى انها لطلب التصور فقط وتختلف من جهة ان المطلوب بكل منها تصور شئ آخر غير المطلوب بغيره يعنى ولو بالاطلاق والتقييد كما فى متى وأيان فانهما يشتركان فى مطلق الزمان الا ان الاول لمطلقه والثانى للمستقبل

فيطلب بما شرح مفهوم الكلمة وانه لاى معنى وضع كقولك ما العنقاء طالبا ان يشرح هذا الاسم ويبين مفهومه فيجاب بايراد لفظ اشهر سواء كان من هذه اللغة أو من غيرها كان يقال طائر أو طائر عجيب وكقولك ما الانسان فيقال بشر لمن يعرف معنى البشر دون

الانسان فليس المطلوب الابيان المفهوم بأن تلاحظ ذاتياته أى الجنس والفصل لاعلى التفصيل على طريقة الحد ولهذا اذا لم يوجد لفظ أشهر يؤتى بما يدل على التفصيل من غير ان يقصد التفصيل

أوشرح ماهية المسمى أى حقيقته التى هو بها هو أى التى هو أى المسمى بها أى بالحقيقة أى بسببها هو وذلك المسمى فالنوع المخصوص من الحيوان مثلا الانسان بسبب الحيوانية والناطقية فالمسمى ملاحظ اجمالا والحقيقة ملاحظة تفصيلا فاختلف السبب والمسبب باعتبار الاجمال والتفصيل وأما اختلاف المبتدا والخبر فباطلاق المبتدا وتقييد الخبر بالسبب أو بملاحظة المبتدا نوعا مخصوصا مع قطع النظر عن العنونة عنه بكذا والخبر نوعا مخصوصا معنونا عنه بكذا

مثال ما يطلب بها شرح ماهية المسمى قولك ما الحركة أي ما حقيقة مسمى هذا اللفظ فيجاب بايراد ذاتياته الجنس والفصل وهى الكون الاول فى الحيز الثانى والسكون عكسها أوالحركة كونان فى مكانين فى زمانين والسكون كونان فى زمانين فى مكان واحد

وتقع هل البسيطة فى الترتيب بين ما التى لشرح الاسم والتى لطلب شرح الماهية وبيانها ومقتضى الترتيب الطبيعى وقوع هل المركبة بعد ما التى لطلب شرح الماهية فيقال مثلا أولا ما العنقاء ثم ثانيا هل هى موجودة ثم ثالثا ما هى أى ما ماهيتها وحقيقتها فاذا عرفت الحقيقة قلت رابعا هل العنقاء دائمة وهى كانت طائرا فيها من كل شئ من الالوان وكانت فى زمن أصحاب الرس تأتى الى أطفالهم وصغارهم فتخطفهم وتغرب بهم الى الجبل فتأكلهم فشكوا ذلك الى نبيهم صالح عليه السلام فدعا الله عليها فأهلكها وقطع عقبها ونسلها فسميت عنقاء مغرب لذلك

وكذا تقول ما البشر فيجاب بانسان ثم تقول هل هو موجود أولا فيجاب بموجود ثم تقول ما ماهيته فيجاب بحيوان ناطق ثم تقول هل يمشى على أربع أو على رجلين ونحو ذلك من الاحوال العارضة

ويطلب بمن العارض المشخص لذى العلم كقولنا من فى الدار والمراد بالعارض الامر المتعلق به سواء كان علما أو غيره كوصف وخرج بالمشخص العارض العام كالضاحك والكاتب فيجاب بزيد ونحوه مما يفيد تشخصه أى تعينه كقولك الرجل الطويل الذى لقيته بالامس فصحة الجواب بهذا من جهة أن المخاطب يفهم منه التشخص

بسبب انحصار مجموع الاوصاف في شخص وان كانت تلك الاوصاف بالنظر الى مفهوماتها كليات قال العصام الاظهر أن المطلوب بمن المشخص من ذى العلم كقولنا من فى الدار فيجاب بزيد فاذا لم يكن الجواب بالمشخص يعدل الى مفهوم كلى منحصر فى الشخص وفى المقام بحث لان السائل يعرف مشخص زيد ويردد الكون فى الدار بينه و بين غيره وانما يطلب تصديقا خاصا فهو كالهمزة وأم فى سؤال متردد بين الاشخاص فى الكون فى الدار وأجابوا عن هذا البحث بانه ليس مطلوب السائل تصور مشخص زيد باعتبار خصوصه حتى يعترض بانه متصوّر له بل مطلوبه تصوّر مشخص من فى الدار زيد أوغيره وهو يجهل مشخص من فى الدار باعتبار هذا العنوان ولما كان التصديق بثبوت شئ لصاحب هذا المشخص بخصوصه تابعا التصوّر المشخص حكموا بان هذه الكلمات لطلب التصور فقط

ويسأل بأى عن موصوف وصف يميز أحد المتشاركين فى أمر يعمهما وهو مضمون ما أضيف اليه أى نحو أى الفريقين خير مقاما أى انحن ام اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فالمؤمنون والكافرون قد اشتركا فى الفريقية والمسؤل عنه بأى الاشخاص الموصوفون بالكون كافرين أو الكون أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وهذا حكاية كلام المشركين لليهود وقد أجابهم اليهود بقولهم انتم كذبا وافتراء

ويسأل بكم عن العدد المعين فلا يصح ان يجاب عن قولك كم رجلا فى البلد بألوف فاذا قلت كم درهما لك وكم رجلا رأيت فكانك قلت اعشرون ام ثلاثون ام كذا وتقول كم درهمك وكم مالك أى كم دانقا وكم دينارا وكم ثوبك أى كم شبرا أو كم ذراعا وكم زيد ماكث أى كم يوما أو كم شهرا وكم رأيتك أى كم مرة وكم سرت أى كم فرسخا أو كم يوما قال تعالى قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم أى كم يوما أو كم ساعة وقال تعالى سل بنى اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة أى كم آية آتيناهم أعشرين أم ثلاثين فمن آية مميز كم بزيادة من لما وقع من الفصل بفعل متعد بين كم ومميزه فلو لم تزد من لالتبس مميز كم بمفعول للفعل المتعدى فكم هاهنا للسؤال عن العدد ولكن الغرض من هذا السؤال هو التقريع والتوبيخ فكم باقية على حقيقتها من الاستفهام والغرض منه التوبيخ فهو وسيلة اليه من حيث دلالة الجواب على كثرة الآيات ففيه توبيخهم بعدم اتعاظهم مع كثرة الآيات فلا يرد ما قيل ان الآية ليست على حقيقة الاستفهام فلا ينبغى التمثيل بها لان المقام مقام بيان المعانى الحقيقية

ويجوز أيضا ان يراد به الاستفهام على حقيقته من غير استحالة لان المقصود أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالسؤال وسؤاله لا يستحيل

ويناسب هذا المقام ذكر الفرق بين كم الاستفهامية وكم الخبرية وهو من وجوه

الاول ان كم الاستفهامية لعدد مبهم عند المتكلم معلوم عند المخاطب في ظن المتكلم وكم الخبرية لعدد مبهم عند المخاطب ربما يعرفه المتكلم وأما المعدود فهو مجهول في كليهما فلذا احتيج الى المميز المبين للمعدود ولا يحذف الا لدليل

الثاني ان الكلام مع الخبرية يحتمل الصدق والكذب بخلافه مع الاستفهامية

الثالث ان المتكلم مع الخبرية لا يستدعي من مخاطبه جوابا لانه مخبر والمتكلم بالاستفهامية يستدعيه لانه مستخبر وذكروا في الفرق غير ذلك فانظره في مغني اللبيب وغيره

ويسأل بكيف عن الحال أي عن الصفة فهو أبدا سؤال عن المسند أو عن الحال مثال الاول كيف زيد ومثال الثاني كيف يقوم زيد فاذا قيل كيف زيد فجوابه صحيح أو سقيم ونحوه

ويسأل باين عن المكان فاما ان يسأل به عن المسند نحو اين زيد واما عن الظرف نحو أين يسكن وكذا في متى نحو متى القتال ومتى يقدم زيد وكذا ايان وانى

ويسأل بمتى عن الزمان ماضيا كان أو مستقبلا أو حالا

ويسأل بايان عن الزمان المستقبل قيل وقد تستعمل في مواضع التفخيم نحو يسأل ايان يوم القيامة والتفخيم هنا ولو كان هذا الكلام حكاية عن الكافر الذي لا يعتقد وجود يوم القيامة فضلا عن تفخيمه انما تحقق لان هذا السؤال يقوله بناء على اعتقاد المخاطب استهزاء بالمخاطب وانكارا ولا يضر في الاخبار بأيان عن يوم القيامة لان المراد السؤال عن زمان وقوعه اذ الكلام على تقدير المضاف أي ايان وقوع يوم القيامة فليس اخبارا بالزمان عن اليوم الذي هو كالجثة هنا وكذا لا اشكال في السؤال عن زمان وقوع اليوم الذي هو من أسماء الزمان لانه يجوز ان يعتبر الوقت بوقوع مخصوص كما يقال متى يوم لقائي بفلان لان المراد ما يقع فيه وأيضا يجوز ان يعتبر الاخص ظرفا للاعم وعكسه

وانى تستعمل بمعنى متى وبمعنى كيف وبمعنى من أين كثيرا واذا كانت بمعنى كيف وجب ان يكون بعدها فعل ولم يجئ انى زيد بمعنى كيف

مثال

مثال كونها بمعنى كيف قوله تعالى أنى يحيى هـذه الله بعد موتها ومثال كونها بمعنى من أين قوله تعالى انى لك هذا اى من أين لك هـذا الرزق الآتى كل يوم وملخص ما فى ابن يعقوب هنا ان انى التى ليست بمعنى كيف تكون بمعنى من أين كما فى الآية فتتضمن الظرفية والابتدائيـة وتكون بمعـنى أين فقط كما فى قوله من أين عشرون لنا من انى فتتضمن الظرفية دون الابتدائية

ويحتمـل ان أنى تكون بمعنى اين فقط دائمـا الا انها تارة يصرح بمن معها كما فى البيت وتارة تقدر كما فى الآية على ما ذكره بعض النحاة

ثم ان هـذه الكلمات الاستفهامية تستعمل كثيرا فى غير الاستفهام ممـا يناسب المقام بمعونة القرائن قال التفتازانى فى مطوله وتحقيق كيفية هذا المجاز وبيان انه من اى نوع من أنواعه ممـا لم يحم أحد حوله قال محشيه السيد وذلك لصعوبة بيان علاقة المجاز وكيفية المناسبة المجوزة له ونحن نذكر فى هذه المواضع ما يتضح به المجاز فيها وتستعين به فيما عداه وسنذكر لك ما ذكره هو وغـيره من الـكلام فى هـذا المقام فنقول استعمالهـا فى غـير الاستفهام على سبيل المجاز المرسل كما فى تجريد البنانى

وذلك كالاستبطاء نحو كم دعوتك قال السـيد الاستفهام عن عـدد دعائه اياه يستلزم الجهل به المسـتلزم لاستكثاره عادة وادعاء لان القليل منه يكون معلوما واستكثاره يسـتلزم الابطاء كذلك أى عادة أو ادعاء فالاسـتفهام عن عدد دعائه أياه يستلزم الاستبطاء بهذه الوسائط فاستعمل لفظه فيـه وكذا نقول فى قوله متى نصر الله الاستفهام عن زمان النصر يستلزم الجهل بزمانه والجهـل به يسـتلزم استبعاده عادة أو ادعاء فان الانسب بمـا هو قريب ان يكون معـلوما اما بنفسـه أو بأماراته والانسب بمـا هو بعيد ان يكون مجهولا واستبعاده يسـتلزم استبطاءه هذا آخر كلامه قال حسن چلبى لكن فيه بحث لانه لم يزد عـلى ان بين اللزوم بين المعنى الحقيقى والمجازى ولا يخفى عـلى العـارف بقانون المجاز انه لا يكفى فى تعيين العلاقـة لان مطلق اللزوم معتبر فى جميع أنواعـه فالحق ان العلاقـة فى البعض علاقة السببية ففى الاستبطاء مثلا استعمل ما وضع للمسـبب فى السبب بوسائط انتهى وتوضيح ذلك ان الاستفهام مسبب عن الجهـل وهو عن كثرة الدعوة اذ يبعد جهل القليل وهى عن الاستبطاء فاطلق المسبب وأراد السبب ولو بوسائط وكالتعجب نحو مالى لا ارى الهدهد أى أى شئ ثبت لى فى حال كونى لا ارى الهدهد أى أى

حالة حصلت لي منعتني الرؤية ولا يشكل عليك قولهم لا معنى لاستفهام العاقل عن حال نفسه لان ذلك في حال لا تخفى على صاحبها دون حال تخفى ولا يبعد خفاء الحال التي قامت بسيدنا سليمان فكانت سببا لعدم الرؤية والاصوب ان المسؤل عنه اما وجود حائل منع الرؤية لظنه حضوره أو غيبته وذلك ليس حالا لنفسه فامكن السؤال عنه ثم ان كان الاستفهام من نفسه فهو مجاز وبيان ذلك كما قال السيد ان الاستفهام عن سبب عدم رؤيته الهدهد يستلزم الجهل به المناسب للتعجب من المسبب أعني عدم الرؤية لانه كيفية نفسانية تابعة لادراك الامور القليلة الوقوع المجهولة الاسباب

قال حسن جلبي والاظهر في بيان اللزوم أن يقال لما كان عدم رؤية الهدهد أمرا غريبا وكان الاستفهام عن سببه يستلزم العلم بوقوعه والجهل بسببه وادراك الغريب مع الجهل بالسبب يستلزم التعجب لزمه التعجب ثم قال وانما حمل على التعجب وقد تقرر ان الحمل على المجاز فيما يتعذر فيه الحمل على الحقيقة بناء على انه لا معنى لاستفهام العاقل عن حال نفسه اه وان كان الاستفهام من الحاضرين ليبينوا سبب عدم رؤيته اياه فهو حقيقة كما هو الظاهر

وكالتنبيه على الضلال نحو فأين تذهبون اذ ليس القصد منه استعلام مذهبهم بل التنبيه على ضلالهم وانه لا مذهب لهم ينجون به وكثيرا ما يؤكد هذا الاستعمال بالتصريح بالضلال فيقال لمن ضل عن طريق القصد يا هذا الى أين تذهب قد ضللت فارجع وبهذا يعلم أن التنبيه على الضلال لا يخلو من الانكار والنفي

وبيان اللزوم في هذا المجاز ان الاستفهام عن الشئ يستلزم تنبيه المخاطب عليه وتوجيه ذهنه اليه فاذا سلك طريقا واضح الدلالة بزعم المتكلم كان هذا غفلة من المخاطب عن الالتفات الى ذلك الطريق فاذا نبه عليه ووجه ذهنه اليه كان تنبيها له على ضلاله فالاستفهام عن ذلك الطريق يستلزم توجيه ذهنه اليه المستلزم للتنبيه على كونه ضالا

وفي استعمال الاستفهام دون التصريح بكونه طريق ضلال مبالغتان احداهما ان كونه ضلالا أمر واضح يكفي في العلم به مجرد الالتفات اليه والثانية ايهام أن المخاطب أعلم بذلك الطريق من المتكلم حيث يحتاج الى السؤال عنه.

وكالوعيد نحو قولك لمن يسئ الادب ألم أؤدب فلانا اذا علم المخاطب انك أدبت فلانا وأنت تعلم انه يعلم ذلك فيفهم معنى الوعيد والتخويف فلا يحمل الاستفهام على السؤال الحقيقي

وذلك

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ • تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى • خذ الكتاب بقوه

س. ٤، ع. ٢ (محرم ١٢٩٠ هـ)

(عدد ٢) يوم الجمعة غاية محرم سنة ١٢٩٠ (السنة الرابعة)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

علي فهمي مدرس الانشا بمدرسة الادارة والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ ص مصرى

الثمن يدفع	بالقاهرة	٧٧ ٦	مقدما
	بالديار المصرية	٨٢	
	بالخارج	٩٠	
	أو ٢٣ فرنكا ونصفا		

طبعت بمطبعة المدارس الملكية
بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة

(بيان المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مـــواد

(تابع الكتب)

(تابع)

(بث المعارف بقلم حضرة ميخاييل عبد السيد أفندى)

(معلم اللغة الانكليزية بالمدرسة الاميريكانية بمصر)

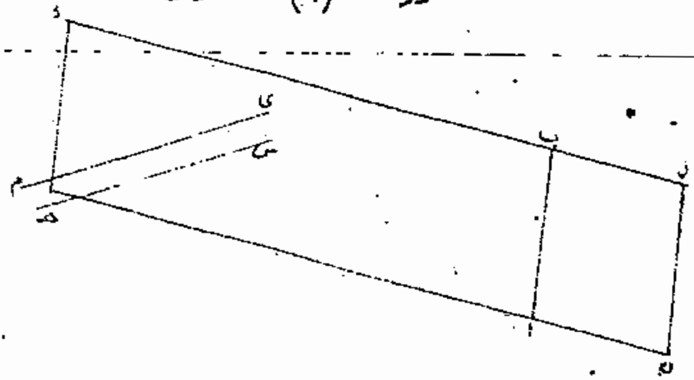
ومن الخطوب المضرة والكروب الناشئة من الجهل كرة بعد كرة التى أهلكت واردت وأذهبت وأودت صدامات الصواعق التى هى أشد الطوارق وأقول ان مما يجعل العقول حيرى والقلوب ولهى والعيون عبرى هوانه مع وجود الاكتشافات الفلسفية ومعرفة السائل الكهربائى لم يخترع أهل الدقائق مانعة كافية واقية من الصواعق تقى الانسان فى كل الاحوال والمحال وبها تصبح وجوه الصواعق كانها ضاحكة بعد كلوحها ومنقادة الى الانسان طبقا لرغوبه بعد جموحها ويصبح الانسان مشفى من جروحه ومعافى من قروحه واذا كان كذلك فلابد ان يكابد الانسان هذه العوارض والاخطار الغوامض حتى تخترع مانعة للاضرار واقية من الاخطار ولا يخفى على صاحب الالمام بالكتب التاريخية والمطلع على الجرائد العلمية أنه قد أهلكت الصواعق سنة ١٨١١ عشرين شخصا يعنى كان يهلك كل خمسين سنة ألف شخص هذا ما خلا من لحقه ضرر من الناس والماشية وما هدم من البيوت والمحال العمومية المشيدة الابنية وأغلب من أهلكته الصواعق كان ملتجئا تحت أشجار (وذلك لانه يظن انه بمكثه تحت الاشجار يقى نفسه من الصواعق غير عارف ان ذلك يعرضه لاشد الاخطار وهكذا يكون مثله كمثل الباحث على حتفه بظلفه والجادع مارن انفه بكفه) أو كان فى مكان قريب من اجراس ولا جرم انه لو عرف الناس ماهية الصواعق ووقفوا على نواميس حركاتها لارتفع بالاقل نصف هذه العوارض ولا تمضى سنة علينا الا ونسمع ما ترتعد منه جوانحنا وتنزعج منه جوارحنا كموت انسان بالصواعق الوبيلة عند التجائه الى شجرة طويلة وحلول البوار والدمار على عائلات كانت وقت القواصف الرعدية مجتمعة حول محل فيه نار وهلاك من كان واقفا تحت سلك جرس

ولا ريب انه لو عرف الناس ماهية الصاعقة لارتفع جزء كبير من هذه الخطوب الفاجعة والكروب الجامعة مثلا لو عرفوا انها كهربائية وان انطلاق الكهربائية يحصل باتحاد كهربائية الاجسام مع بعضها وان الاشجار والمياه والرطوبة واللهيب وجميع المواد المعدنية تجذبها وانها مستعدة بالاخص لصدم الاشياء العالية كالمنارات المرتفعة الموجود في أعلاها أسنة معدنية وان المكث بقرب هذه الاشياء وقت مرور الصاعقة خطر لزال أغلب هذه الطوارق المفزعة والعوارض الموجعة والبوائق المريعة والمصائب القطيعة

وعليك باجراء ما أصفه لك من الاحتياطات اللازمة التي بها تصبح ثغورها لك باسمة فأقول عند وقوع هذه الصواعق يجب العدول عن الانهر والبحيرات والابتعاد والاجتواء عن كل مافيه قليل من الماء دفعا لحلول البلاء كما انه يجب أيضا الابتعاد عن الاشجار الطويلة والاشياء المرتفعة فانها أكثر عرضة للصدمات الوبيلة (وبقولنا المرتفعة خرجت المنخفضة) فمثل هذه الاشياء لا يجب ان يقترب الانسان اليها ويعرض نفسه لهذا الخطر المبين بل عليه ان يبتعد عنها مقدار أربعين ذراعا أو خمسين بحيث يأمن على نفسه من ضررها ويجب على من كان في منزله وليس عنده مانعة الصواعق ان لا يجلس بقرب مدخنة ولا يقترب من نحو منقد سواء كان فيه نار أم لا لانه متى كان فيه نار فالنار تشتمل على الخواص الجاذبة للصواعق وهي اللهيب والدخان واذا كان لا يوجد فيه نار بل كان فيه رماد فالرماد وحده كف لجذب الصاعقة في المكان ولذا كان عامود المدخنة هو أكثر عرضة للصاعقة من غيره فيجب على الانسان ان يبتعد عنه ليقي نفسه من ضيره وأيضا اذا كان في منزله فلا يجب ان يقترب من نحو مرآة أو نحو الشموع المنيرة أو نحو أسلاك اجراس وبالاختصار لا يقترب من نحو الاشياء المعدنية فان فيها قوة لجذب الكهربائية فالامن للانسان ان يمكث في وسط أي مكان سيما اذا كان في الاودة فانه يجب عليه ان يمكث في وسطها بعيدا عن مثل هذه الاشياء المذكورة فهذه بعض ملحوظات جليلة وتنبيهات سهلة جميلة إن سلك بموجبها الانسان ارتفع ان شاء الله تعالى ما كان يلم به من طوارق الحدثان وان لم يسلك بموجبها أوقع نفسه في ربقة أسر الضرر وفي قبضة قسر الخطر

ثم انه قد نشأ أيضا من جهل الانسان الخواص الميخانيكية ونواميس الحركة عوارض جمة ومصائب مغمة ومن المشاهد أن كثيرا من الناس وثبوا من عرباتهم فى حال سيرها سيرا ذميلا فانخلعت وصائلهم وانفصلت مفاصلهم والبعض سقمت أبدانهم لسبب كسر فى أعضائهم وكثير من الناس أيضا نط من مركب الى آخر فى حال جريهما ففرق أو تحطم وتهشم فلو علم الناس الذين حلت بهم هذه المصائب نواميس الحركة المركبة لما ألم بهم أدنى هذه الرزائب وقد انقلبت أحيانا المراكب والعربات بسبب قفز الاشخاص هذا وكل ذلك ناشئ من الجهل لانهم لو عرفوا ان عملهم هذا يحول مركز ثقل العربة المتحركة عن محله فيخرج الخط القمى من القاعدة فتنقلب العربة لما عملوا ما عملوه وسأوضح لك هذا الامر الذى ما درع به مدرع الاصلح وفلح ولا اتبعه متبع الافاز ونجح ولا اعتقده معتقد الا راد وربح فأقول ان مركز الثقل هو النقطة التى يمر منها ناتج قوى التثاقل المؤثر فى كل من الاجزاء وبالنتيجة اذا كانت هذه النقطة ثابتة مستقرة تكون الاجسام راسخة وعلى قيامها باقية مستمرة والخط القمى هو خط وهمى موصل من مركز ثقل أى جسم كان نحو مركز الارض فالجسم يكون فى حالة الاستقرار والثبوت متى كان هذا الخط مارا من مركز تثاقله ساقطا على نقطة من السطح المغطى لقاعدة ذلك الجسم فان خرج الخط القمى لمركز الثقل عن السطح المغطى بقاعدة العمود يقلب الجسم ولزيادة البيان نقول ان جسم ا ب حـ ء المائل الذى مركز ثقله ى هو منتصب ثابت على قاعدته وذلك لان الخط القمى الذى هو ى م ساقط على سطح حـ ء المغطى بالقاعدة وذلك لسريان مقاومة السطح سريانا كليا الى مركز الثقل بسبب اتصال مادة الجسم ببعضها ولكن لو وضعت ثقلا على قمة هذا الجسم مثل ا ب ك ه لخرج الخط القمى لمركز الثقل عن السطح المغطى بقاعدة العمود كما فى س ر المرسوم فى هذا الشكل ولا توجد الموازنة فلا يثبت حينئذ الجسم بل ينقلب.

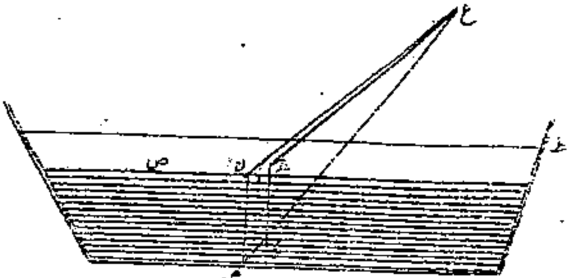
(وهذه هى صورة الشكل)



ويعلم من ذلك انه يمكن بناء منارة مائلة فى غاية المتانة لان المدار فى ذلك هو ان لا يخرج الخط القمى المار من مركز الثقل عن قطر القاعدة ومما يؤيد ذلك برج بيزا بايطاليا فانه مع كونه خارجا من الخط العامودى مقدار ستة عشر قدما حتى ان الغرباء من من السياحين وغيرهم يعتريهم الرجفان والغثيان عند مرورهم من تحته لانهم يظنون انه سيسقط عليهم وبعضهم فيمرون تحته هباء منثورا ويظنون انه ربما كان من الحدود المقررة والاقدار المقدرة ان يموتوا فى هذه البقعة إلا انه لاخطر حيث ان الخط القمى ليس خارجا عن قاعدته أو أساسه ولانه محكم البناء وأعمل الجهد فى تحرير قياسه ولذلك بقى هذا البرج مدة ٣٠٠ سنة ولكن لو بنى بناء على قمته أو وضع أى ثقل عليها لسقط البرج فى الحال والله أعلم بحقيقة الحال

والفعلة المستخدمون فى معامل المنسوجات لجهلهم بهذه النواميس وخلافها يغرقون تارة فى بحار الاضرار الوخيمة ويحيدون عن المحجة المستقيمة فمثلهم كمثل من فى بحار الجهالة سابح وفى قفار الضلالة سائح

وقد نشأ أيضا من الجهل بخواص انعكاس الضوء حوادث مدلهمة ولبيان ذلك نقول انه قد تقرر فى فن الابصار ان النور ينعكس اذا وقع بانحراف على جسم معتم ثم يتجه اتجاها آخر ويسير به على خط مستقيم وينعكس أيضا اذا كان الوسط مختلف الكثافة كان سيره دائما على خط مقوس واذا كان لا يصل الينا النور من الشمس على خط مستقيم أصلا لكون طبقات الهواء مختلفة الكثافة ومن ذلك نعلم انه لا يمكننا ان نشاهد الشمس فى حيزها الحقيقى وانما نشاهدها قبل بزوغها من الافق وبعد غروبها فيه وما هو مرسوم فى هذا الشكل الآتى يبين ما قلناه



فان م ى فيه قرص معدنى كاريال موضوع فى اناء صه فاذا وقف المبصر فى محل ع لم يشاهد عين القرص الا حافته م من أعلى حافة الاناء ط فلو صب فى الوعاء شيئا فشيئا الشاهد ارتفاع القرص كلما ارتفع الماء حتى يشاهد القرص بتمامه مع انه قار فى محله وما ذاك الا لكون اشعة القرص ارتفعت فى الماء من م ى الى ه ه على خط مستقيم ثم انكسرت وسارت فى الهواء على خط مستقيم أيضا ولا شك ان المرتفع فى الماء والسائر فى الهواء هو اشعة جميع القرص

فلهذا السبب المشهور يظهر المقذاف الذى جزء منه فى الماء وجزء آخر خارج عن الماء كانه مشطور وأيضا تظهر أسماك البحر كانها مرتفعة عن القرار فيغتر الصياد الغر غاية الاغترار ويوقع شصه بحسب الظاهر فلا يصيب ولكن اذا كان ممن حنكتهم التجارب يرمى على جهة منحرفة عن الظاهر فيصيب الغرض من ذلك الجانب (بقيته تأتى)

(تابع)

(الكلام على الهواء الجوى بقلم حضرة على أفندى الدرندهلى مدرس)
(الرياضه بالمدارس الملكية)

(الرياح المختلفة)

(بند ١٠٧) الرياح المختلفة تتجه بجميع الاتجاهات فى جميع أزمنة السنة وتختلف فى المدة والسرعة ولا تكون مسبوقة ولا مصحوبة بحوادث مخصوصة وقد تمتاز أشعة وردة الرياح فى بعض ساعات بل فى بعض دقائق بدون أن تثبت على نقطة منها وتنقطع بغتة بحيث يحصل هدء تام عقب ريح عاصفة قوية جدا

هذا وقد فهم مما سبق انه لم يعرف الى الآن معرفة جيدة أسباب الحركات المنتظمة الدائمة فى الهواء وأما أسباب حركاته المختلفة فمجهولة ومع ذلك فربما كانت أسباب هذه الحركات اكثر عددا من أسباب الحركات الاولى اذ يمكن أن يزاد عليها التضاريس العظيمة اللاتى توجد على سطح الأرض واختلاف طبائعها وسلاسل الجبال العالية الكثيرة وقفار بلاد التتار وغابات الاشجار الراتنجية بامريقة وصحارى افريقة وآسيا والغابات العظيمة العتيقة الموجودة فى الدنيا القديمة والجديدة والتيارات القوية المائية والبحيرات والبحور واختلاف محيط الشواطئ والسواحل فهذه هى الاسباب التى تظهر أفعالها فى تلك الرياح بنفسها أو بواسطة قبولها التأثير من الآثار الجوية وهذه الرياح تتغير كثيرا فى الاقاليم المعرضة لها كما يعلم ذلك من اسمها وحيث كانت الرياح المختلفة هى الرياح الاعتيادية فى اوروبا كان من النافع ان نذكر هنا بعض كلمات فى النسبة بينها وبين رطوبة الهواء فالرياح الشمالية تحصل غالبا بل دائما فى الزمن الصحو اليابس والرياح الجنوبية تحمل الى أوروبا الغمام والامطار فيصحب الرياح الاولى البرد وترتفع بسبب الرياح الثانية درجة الحرارة فجأة

ويمكن أن نصل بالاختلاف المذكور فى درجة الحرارة الى ان الرياح الشمالية تجتاز المناطق الباردة حتى تصل الينا وأما الرياح الجنوبية فانها تحمل معها حرارة الاقاليم الحارة التى تجتازها

(بند ١٠٨) اذا كانت الرياح الشمالية متسلطنة وكانت السماء صحية لزم بالضرورة ان يكون الجو باردا فتكون الطبقات العليا الشديدة البرودة عظيمة القدر فتسبب فى الارض نزول درجة الحرارة

وأما الرياح الجنوبية فبالعكس وبالجملة فالريح المتسلطنة من أى نوع كان وحالة رطوبتها وحرارتها تظهر انهما يكونان بالنسبة لبعضهما نتيجة وسببا

(بند ١٠٩) وهناك رياح متوسطة بين رياح النسيم الخفيفة التى ترنح أغصان البساتين وتحرك بلطيف مرورها السنابل الذهبية فى المزارع

والرياح العواصف النحسة التى تحصل الاماكن المسماة برأس الزوابع ورأس أوزن وبغاز ياسن والرأس الجنوبى لارض ونديامن وغيرها مما هو ولة خطرة

وأما فم التنين بامريكه وبوغاز جبل الطارق وبوغاز الدردانيل أى خليج القسطنطينية وبوغاز باب المندب فهى موضوع لرياح أقل اختلافا من الرياح التى توجد فى تلك

العروض نفسها ونظير ذلك أيضا سواحل فرانسا فان فى معظم السنة تتسلطن فيها الرياح الشمالية والشمالية الغربيـة

وان السموم عند العرب ورياح الخمسين عند المصريين وسيركو عند ايطاليا وأرمتان فى غينيا وسواحل بلاد البربر وسولانو عند الاسبانوليين وغير ذلك هى رياح مهمة بسبب خواصها وفعلها فى حياة الكائنات

(العواصف والتلاقيح والقواصف)

(بند ١٠٩) العواصف هى حوادث موضعية سريعة الزوال مجلسها يكون فى غمامة كبيرة أو جملة سحب منضمة مع بعضها ولا يستشعر بها فى محل الا اذا وصلت اليه تلك الغمامة التى هى مجلس لها وتنقطع حوادثها متى مضت أو خلت تلك الغمامة عما يحصلها واما اذا بقيت حافظة للقوة المولدة لتلك الحوادث فان تتابعها الاتزال تظهر على التعاقب فى المحال المختلفة التى تمر عليها وهذه الرياح تحصل فجأة وفعلها يكون مقصورا على منطقة ضيقة لكنها طويلة جدا

وربما تتابعت عواصف كثيرة يتلو بعضها بعضا وربما كانت تكون منحرفة وتخرج على هيئة زوابع سريعة الزوال وتكون دائما مصحوبة بالرعد

(بنـد ١١٠) واذا كانت آتية من البحر رسب على النباتات والحجارة من المطر الذى يسقط معها طبقة خفيفة من بلورات الملح العادى أعنى ايدروكلورات القلى وقد شوهد هذا الحادث بهذه الصورة فى محال بعيدة عن البحر بأربعة فراسخ

(بند ١١١) وأما التلاقيح فهى التى تنشأ عن التيارات الهوائيـة الافقية التى تتسلطن دفعـة واحـدة فى متسع عظيم من الارض فتصير سريعـة قوية بل ربما كانت متلفة اذا انحصرت فى مسـافة ضـيقة جـدا بضغط طبقة عليا من الهواء عليها تعارض حركاتها فتصـير هاسريعة وهـذه الرياح الشـديدة لا ينشأ عنها فى الغـالب الا أمطار خفيفة وتسكن حينما تبتدئ الطبقة العليا فى أن تطبع حركاتها

(تابع)

(تذييـل رسالة الافتخار بين الدرهم والدينار الواردة فى العدد ٢٤٠)

(بتراجم من سبق لهم فيها محاسن أشعار بقلم حضرة محمد فنى)

(أفندى مترجم الدائرة الخاصـة الخديويه)

(ومن كلام سهل يعزي) التهنئة على آجل الثواب أولى من التعزية على عاجل المصيبة وقال في المعنى مصيبة في غيرك لك ثوابها خير من مصيبة فيك لغيرك ثوابها * وقال حق على كل ذي مقالة أن يبدأ بحمد الله قبل استفتاحها كما بدئ بالنعمة قبل استحقاقها وكتب الى صديق له أبل من ضعف بلغني خبر الفترة في إلمامها وانحسارها والشكاة في حلولها وارتحالها فكاد يشغل القلق بأوله عن السكون لآخره وتذهل الحيرة في ابتدائه عن المسرة في انتهائه وكان تغيري في الحالين بقدرهما ارتياعا للأولى وارتياحا للأخرى * وكتب لآخر أما بعد فالسلام على عهدك وداع ذي ود ضنين بك في غير مقالة لك ولا سلوة عنك بل استسلام للبلوى في أمرك وإقرار بالعجز عن استعطافك الى أوان فيئتك أو يجعل الله لنا دولة من رمقك * وقال يفضل الزجاج على الذهب في رسالة الزجاج مجلو نوري والذهب متاع سائر والشراب في الزجاج أحسن منه في كل معدن ولا يفقد معه وجه النديم ولا يثقل اليه ولا يرتفع في السوم واسم الذهب يتطير منه وهو فاتن فاتك لمن صانه وهو أيضا من مصائد إبليس ولذلك قالوا أهلك الرجال الاحمران والزجاج لا يحمل الوضر ولا يداخله الغمر ومتى غسل بالماء وحده عاد جديدا وهو أشبه بالماء وصفته عجيبة وصناعته أعجب من رسالة طويلة وكان سبب قوله لها أن شدادا الحارثي كان قد وصف الذهب فأطنب وقد مر وصفه في رسالة الافتخار بين الدرهم والدينار وكان النظام قد ذم الزجاج وقال سهل تعلموا العلم فلأن يذم الزمان لكم خير من أن يذم بكم

ومن كلامه في كتاب عفراء ونعلة اجعلوا أداء ما يجب عليكم من الحقوق مقدما قبل الذي تجودون به من تفضلكم فان تقديم النافلة مع الابطاء في أداء الفريضة شاهد على وهن العقيدة وتقصير الروية ومضر بالتدبير ومخل بالاختيار وليس في نفع تحمد به عوض من فساد المروءة ولزوم النقيصة ومن شعره قوله

ان كنت أخطأت أو أسأت ففي * عفوك مأوى للفضل والمنن
أثبت ما أستحق من خطأ * فجد عما استحق من حسن

ومنه

أعان طرفي على جسمي وأعضائي * بنظرة وقفت جسمي على دائي
وكنت غرا بما تجني على يدي * لا علم لي أن بعضي بعض أعدائي

(وقوله يهجو رجلا)

من كان يعمر ما شادت أوائله * فأنت تهدم ما شادوا وما سمكوا
ما كان في الحق أن تأبى فعالهم * وأنت تحوي من الميراث ما تركوا

وقوله تكنفني همان قد كسفا بالي * وقد تركا قلبي محلة بلبالي
همّا أجريا دمعي ولم تجر أدمعي * ربيبة خدر ذات سمط وخلخال
ولكنما أبكي بعين سخينة * على خلل تبكي له عين أمثالي
فراق خليل فقده يورث الاسى * وخلة حر لا يقوم لها مالي
فوا حربا حتى متى أنا موجع * بفقد حبيب أو تعذر أفضالي

(وقوله)

اذا امرؤ ضاق عني لم يضق خلقي * من أن يراني غنيا عنه باليأس
لا أطلب المال كي أغنى بفضلته * ما كان مطلبه فقرا الى الناس

* * *

(ترجمة ابي الطيب المتنبي)

هو أحمد بن محمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي ولد بالكوفة سنة ثلاث وثلاثمائة وقيل ان أباه كان يسمى عيدان وهو رجل يسقي الماء على جمل له بالكوفة ونشأ أبو الطيب مشتغلا بالادب راغبا فيه مع فقره واحتياجه وكان من أذكى الناس وأسرعهم حفظا (حكي) انه جلس يوما بالوراقين في أيام صباه فاستعرض من أحد الدلالين دفترا فيه ما كثر من عشرين ورقة فأطال تأمله الى ان قال له الدلال ان كنت تريد شراءه فعجل الثمن وان كنت تريد حفظه فهذا يكون في شهر فقال ان كنت حفظته آخذه بغير ثمن قال نعم فشرع يسرده عليه حفظا الى ان أتمه ووضعه في كمه وانصرف ثم نظم الشعر واسترزق به وطاف البلاد وكان يقنع من الجائزة باليسير ثم نزل باللاذقية على معاذ بن اسمعيل فأكرمه وأحسن اليه وأقام عنده مدة ثم خرج الى بادية السماوة نزل بقوم من بني عبس فتنبأ وعمل اسجاعا كثيرة ادعى أنها قرآن أنزل عليه منها والنجم السيار والفلك الدوار والليل والنهار ان الكافر لفي أخطار امض على سننك واقف اثر من كان قبلك من المرسلين فان الله قامع بك زيغ من ألحد في الدين وضل عن السبيل وكان اذا سئل في مجلس سيف الدولة عن هذا الكلام أنكره وجحده وقد كان سبب ذلك وقائع نادرة منها ان قوما قالوا له ان ههنا ناقة صعبة فان ركبتها علمنا انك مرسل فتحيل يوما الى ان ركبها فنفرت ساعة ثم سكنت وورد الحي وهو راكبها ومنها انه كان مستخفيا في خباء له هو ورجل فنبح عليهما كلب فلما ذهب قال للرجل انت ستجد الكلب ميتا اذا رجعت فوجده كذلك ثم ان بعض الولاة ظفر بالمتنبي وحبسه فتاب ورجع عما ادعاه من النبوة

وقيل له يوما على من تنبأت قال على السفلة فقيل له ان لكل نبي معجزة فما معجزتك قال قولي ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى * عدوا له ما من صداقته بد ثم تقلبت به الاحوال ووصل الى سيف الدولة على بن حمدان بحلب فأقبل عليه وحظته السعادة واشتهر ذكره في الآفاق ورزق من الحظ والنعمة والسعة ما لا مزيد عليه ثم اتفق بينه وبين ابن خالويه كلام بحضرة سيف الدولة فضربه ابن خالويه بمفتاح فخرج غضبان ورحل الى مصر فاتصل بمتوليها كافور الاخشيدي فطمع منه في الولايات فلم يتهيأ له ذلك ورحل في البرية الى العراق فأقام بها أياما وسئل عن ذلك فقال ان بني حمدان كدروا خاطري فحثثت أربعه وقال ان هذا من الكلام الموجه في مدح الجهتين وذمهما ثم رحل الى العجم فمدح عضد الدولة وابن العميد وكسب أموالا جزيلة ورجع فقتل في الطريق سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ولما قتل رثاه أبو القاسم المظفر بن على الطبسي بقوله

لا رعى الله سرب هذا الزمان * اذ دهانا في مثل ذاك اللسان
ما رأى الناس ثاني المتنبي * أي ثان يرى لبكر الزمان
كان من نفسه الكبيرة في جيـ * ـش وفي كبرياء ذي سلطان
هو في شعره نبي ولكن * ظهرت معجزاته في المعاني

(حكي) ان المعتمد بن عباد اللخمي صاحب قرطبة واشبيلية أنشد يوما في مجلسه بيت المتنبي من قصيدته المشهورة وهو

اذا ظفرت منك العيون بنظرة * أثاب بها معيي المطي ورازمه

فجعل يردده استحسانا له وفي مجلسه أبو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسي فانشد ارتجالا

لئن جاد شعر ابن الحسين فانما * تجيد العطايا واللها تفتح اللها
تنبأ عجبا بالقريض ولو درى * بأنك تروي شعره لتألها

وكان رحمه الله قد انفرد بخصال منها الكبر الزائد كما ذكره الحاتمي وغيره وكما أحوجه الى فراق سيف الدولة ومنها البخل حتى حكي انه أجيز على قصيدة بعشرة آلاف درهم فوزنها ووضعها في كيس وختمه ورفعه الى صندوق في خزانة ثم رجع الى مجلسه فوجد بين الحصير قطعة تكون مقدار ربع درهم فعالجها بأظافيره وهو ينشد قول ابن الحطيم

تبدت لنا كالشمس تحت غمامة * بدا حاجب منها وضنت بحاجب

الى ان أخذها فأعاد الكيس ووضعها فيه بحضرة جماعة يعرف انهم يذمونه بذلك ومنها اقبال الناس على شعره واشتغالهم به حتى ترك شعر غيره ووضع لشعره أكثر من

اربعين تصنيفا وكان اذا سئل عن معنى من قوله قال اذهبوا الى ابن جنى فانه يقول لكم ما أردته ومالم أرده

ومنها معرفته بلغة العرب وحوشيها حتى حكى ان أبا على الفارسى الدار بنى قال له يوما كم لنا من الجموع على وزن فعلى فقال حجلى وظربى قال أبو على فطالعت الكتب ثلاث ليال على انى أجد لهذين الجمعين ثالثا فلم أجده وكان يرمى بفساد عقيدته استخرج ذلك من شعره مثل قوله على مذهب السوفسطائية

هوّن على بصر ماشق منظره * فانما يقظات العين كالحلم

وقوله على مذهب القائلين بالنفس الناطقة

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم * الا على شجب والخلف فى الشجب

فقيل تسلم نفس المرء باقية * وقيل تشرك جسم المرء فى العطب

وقوله على مذهب الهوائية وأصحاب القضا آت

تبخل أيدينا بأرواحنا * على زمان هنّ من كسبه

وهذه الارواح من جوّه * وهذه الاجسام من تربه

وغير ذلك من الملافرات ظاهرا المحتج فيها باطنا وعلى الجملة فكان كثير المحاسن والحساد حتى هجاه بعض شعراء عصره مشيرا الى ماقدمنا من ان أباه كان سقايا بالكوفة فقال

أى فضل لشاعر يطلب الفضـ * ـل من الناس بكرة وعشيا

عاش حينا يبيع فى الكوفة المـ * ـاء وحينا يبيع ماء المحيا

ومن أفحش ماهجى به قول معاصره ابن حجاج جاريا على عادته فى السخف والمجون

يا ديمة الصفع صبى * على قفا المتنبى

ويا قفاه تقدّم * حتى تصير بجنبى

ومنها ان كنت أنت نبيا * فالقرد لاشك ربى

وللمتنبى اشعار لم تدخل فى ديوانه مثل قوله

أبعين مفتقر اليك نظرتنى * فأهنتنى وقذفتنى من حالق

لست الملوم أنا الملوم لاننى * أنزلت آمالى بغير الخالق

(وقوله)

وتركت مدحى للوصىّ تعمدا * اذ كان نورا مستطيلا شاملا

واذا استطال الشئ قام بنفسه * وصفات نور الشمس تذهب باطلا

وهو شبيه بنفسه ويروى له أيضا نثر لطيف مثل قوله وقد مرض بمصر فعاده بعض

أصحابه مرارا ثم انقطع عنه بعدما شفى وصلتنى وصلك الله مقبلا وهجرتنى مقبلا فان رأيت ان لا تحجب الملاذ الى ولا تكدر الصحة على فعلت ان شاء الله تعالى اه

لغز أظهر المحاسن فى طى منشوره ومعمى نظر الى الآداب فزاد نورا على نوره تحلى وهو عاطل الحروف بأنواع من بديع المعانى وصنوف بقلم الجهبذ الكامل المستجمع لانواع الفضائل حضرة الشيخ عثمان مدوخ مدرس اللغة العربية بمدرسة المحاسبة والمساحة الخصوصية .

*
* *

اسمك اللهم أول لكل أمر مطاع وحمدك الأهم لكل سامع وداع اللهم عم مورد السلام لرسولك محمد مصدر الاسلام وآله وكل امرئ رآه واطاعه وامه أهل الهم والطاعه

سؤالى للعلماء الاعلام والحكماء والحكام أصلح الله أمور الامراء ووسع صدور العلماء وأسعد الاله مسعود طالع الملك العادل وأدام السرور والسود للهمام الكامل وأطال أعمارهم وعمر أمصارهم

ماهو الاسم العلم المعدود عددا لازم أوله حاصل مع كل أحد معلوم الرسم والحد أطراه كل مادح وحله الحلو والمالح طالما أرسله الملك العادل لاصلاح الممالك وسلوك أواسط المسالك وأولاه أسرار الاوامر وولاه أمور الموارد والمصادر طالما همل وهو مهمل وصار لكل عدد أول وكله محاك لسرامرا ولو طار وسطه لصار أمرا له العكس والطرد والعطاء والرد وهو معلوم لكل العالم ومرسوم لاولاد حواء وآدم وله الامر العال والاحكام والاعمال أعدل أحواله للحوامل وأصلح أعماله للعوامل ماسامره الاساهر ولاساهره الاسامر ولا واصله الاماهر ولا عاوده الاعاصر أحكامه محكمه وأعوامه مسومه طالما حام حول الاسد وما ورد مصدره الاسعد أحد ولا وصل سموه هلال ولا حصل علوه أطول عمال له طلوع كطلوع الاهله ورآه أهل كل مله وهو مع أحد الرسل الكرام ومرآه مساعد دار السلام لاح للوالد والكهل وهو مع الوعر والسهل وله العدد والطرح والصعود للصرح وله رسوم الالواح لمراد الارواح هو السادس المعكوس والطالع المحروس ولاهل الاحكام كالماء للمدام والملح للطعام اكرم أحواله الطاعه وموعده الساعه رآه المعلم الاول ووعده وعدا لمؤمل

(وردمن حضرة اسماعيل مصطفى بك الفلكى جدول الارصاد الجويه بالرصدخانة الخديوية المصريه لشهر كيهك سنة ١٥٨٩ قبطية)

ايام	ضغط الجو محولا لدرجة صفر			درجة حرارة مئينية			الريح المتسلطن		حالة الجو	ملحوظات
	اعظم	اقل	متوسط	اعظم	اقل	متوسط	جهة	قوة		
١	٧٦٢,٢١	٧٦٠,٤٢	٧٦١,٤٣	٢٠,٩٠	١٢,٦٠	١٦,٦٨	ج غ	ضعيف	١/٣ سحاب	شبوره خفيفه صباحا
٢	٧٦٢,٥٠	٧٦١,٦٣	٧٦٢,٠٢	٢١,٩٠	١٢,٣٠	١٧,١٢	ب	شرحه	صحو	شرحه
٣	٧٦٣,٧٧	٧٦٢,٤٠	٧٦٣,١٠	٢١,١٠	١٠,٣٠	١٥,٤٧	ب	متوسط	شرحه	شرحه
٤	٧٦٢,٦٥	٧٦٠,٥٤	٧٦١,٦٢	٢١,٨٠	١٠,٧٠	١٥,٤٣	غ	ضعيف	شرحه	شرحه
٥	٧٦١,٨٧	٧٥٩,٨٥	٧٦٠,٨٣	٢٠,٧٠	٠٨,٠٠	١٣,٨٥	ب	شرحه	شرحه	شرحه
٦	٧٦٠,٣٥	٧٥٧,٤٤	٧٥٨,٨٩	٢١,٩٠	٠٧,٢٠	١٤,٣١	شرحه	شرحه	شرحه	شرحه محيط بالافق
٧	٧٥٨,٤٥	٧٥٦,١٤	٧٥٧,٤٧	٢٤,٠٠	١١,٥٠	١٧,٥٥	ج غ	شرحه	١/٣ سحاب	شبوره صباحا
٨	٧٦١,٧٥	٧٥٨,٥٠	٧٦٠,٤٢	١٨,٦٠	١٠,٥٠	١٤,٥٠	غ	شرحه	صحو	شبوره خفيفه
٩	٧٦١,٧٥	٧٦٠,١٤	٧٦٠,٩٨	٢٠,٣٠	٠٦,٩٠	١٣,٤٢	ب	شرحه	شرحه	شرحه
١٠	٧٥٨,٦٦	٧٥٧,٢٤	٧٥٧,٩٤	٢٢,٥٠	٠٩,٧٠	١٨,٠٢	ج غ	متوسط	٤/٥ سحاب	شرحه
١١	٧٦١,٤٢	٧٥٩,٠٩	٧٦٠,٣٩	١٨,٥٠	٠٩,٨٠	١٣,٥٣	ب	ضعيف	صحو	شرحه
١٢	٧٦٢,٣٠	٧٦٠,٨٥	٧٦١,٤٣	١٨,٦٠	٠٧,٥٠	١٢,٩٥	غ	شرحه	٢/٣ الجزء	شرحه
١٣	٧٦٢,٥٧	٧٦١,٧٣	٧٦٢,٢٠	١٩,٢٠	٠٨,٤٠	١٣,٧٣	ب	شرحه	صحو	
١٤	٧٦٢,٣٦	٧٦٠,٥٥	٧٦١,٣٥	١٨,٨٠	٠٩,٠٠	١٤,٦٨	شرحه	شرحه	مغطى	يوجد شبوره فى الصباح
١٥	٧٦٠,١٥	٧٥٥,١٠	٧٥٧,٥٥	١٩,٣٠	٠٨,٤٠	١٤,٢٠	ج غ	متوسط	صحو	بعض سحب منتشره وحصل برق

(ارصاد جويه بالرصدخانة الخديوية المصريه بقية شهر كيهك سنة ١٥٨٩ قبطية)

أيام	ضغط الجو محولا للدرجة صفر			درجة حرارة مئينية			الريح المتسلطن		حالة الجو	الملحوظات
	اعظم	اقل	متوسط	اعظم	اقل	متوسط	جهة	قوة		
١٦	٧٥٥,٢٥	٧٥٣,٩٤	٧٥٤,٥٥	١٦,٤٠	٠٨,٨٠	١٢,٩٥	ج غ	شديد	٣/٤ سحاب	(الساعه ٧ و ١٥ دقيقه حصل
١٧	٧٦٢,٣٣	٧٥٧,٦٧	٧٥٩,٩٢	١٦,٣٠	١٠,١٠	١٢,٨٠	شرحه	شرحه	مغطى	مطر متوسط ومكث ١٠ دقائق)
١٨	٧٦٤,١١	٧٦٢,٣٢	٧٦٣,٢٣	١٦,٢٠	١٠,٥٠	١٢,٥٨	غ	ضعيف	شرحه	(الساعه ٧ ودقيقتين نهارا
١٩	٧٦٤,٣٢	٧٦٣,٤٨	٧٦٣,٩١	١٧,٥٠	٠٨,٩٠	١٣,٣٢	ج	شرحه	٣/٤ مغطى	حصل مطر متوسط ومكث ١٢ د)
٢٠	٧٦٣,٢٨	٧٦١,٢٠	٧٦٢,٠٥	١٧,٩٠	٠٩,٠٠	١٣,٣٧	ب غ	شرحه	٢/٣ سحاب	شبوره خفيفه فى الصباح
٢١	٧٦١,١٣	٧٥٩,٠٢	٧٦٠,٣٤	١٨,١٠	٠٧,٤٠	١٢,٣٠	شرحه	شرحه	مغطى	(الساعه ١٠ نهارا حصل مطر خفيفه ومكث ٥٠ د)
٢٢	٧٦١,٢٥	٧٥٩,٨٠	٧٦٠,٧١	١٦,٧٠	٠٨,٥٠	١٢,١٧	ج غ	متوسط	١/٣ سحاب	برق جهة ج غ وبرق مستمر فى ب ش
٢٣	٧٦٦,١٦	٧٦٠,٩٨	٧٦٣,٠٦	١٧,١٠	٠٨,٥٠	١١,٣٧	ب	شرحه	٣/٤ سحاب	شبوره صباحا
٢٤	٧٦٧,٣٥	٧٦٦,١٢	٧٦٦,٥٦	١٧,١٠	٠٦,٨٠	١١,١٣	ب ش	شرحه	١/٣ سحاب	شرحه
٢٥	٧٦٨,٣٧	٧٦٦,٤٦	٧٦٧,٢١	١٧,٧٠	٠٦,٢٠	١١,٧٢	ب	شرحه	صحو	ابخره خفيفه جهة الافق
٢٦	٧٦٧,٤٦	٧٦٣,٥١	٧٦٥,٧٩	١٩,٣٠	٠٦,٠٠	١١,٣٣	ب	ضعيف	شرحه	(ابخره خفيفه منتشره وشبوره خفيفه صباحا)
٢٧	٧٦٤,٩٥	٧٦١,٧١	٧٦٢,٨٧	١٨,٠٠	٠٣,٨٠	١١,١٣	ب غ	شرحه	شرحه	شبوره صباحا
٢٨	٧٦٣,٢٠	٧٦٢,٣٠	٧٦٢,٧٩	١٨,٨٠	٠٥,٥٠	١١,٧٦	ج غ	شرحه	شرحه	شرحه
٢٩	٧٦٢,٩٠	٧٦٠,٤٠	٧٦١,٧٧	١٨,٦٠	٠٤,٠٠	١١,٥٦	ب ش	شرحه	شرحه	شرحه
٣٠	٧٦١,٢٣	٧٥٩,٢٦	٧٦٠,٤٢	١٧,٨٠	٠٦,٨٠	١١,٩٣	ب غ	شرحه	شرحه	شرحه
متوسط	٧٦٢,٥٣	٧٦٠,٢٤	٧٦١,٤٢	١٩,٠٣	٠٨,٤٥	١٢,٥٦	ب	ضعيف	١/٣ سحاب	شبوره صباحا

هذه أول مبارزة وقعت في الاسلام وفى الصحيحين عن أبى ذرأنه كان يقسم قسما ان آية هذان خصمان اختصموا فى ربهم نزلت فى حمزة وصاحبيه يوم بدر ثم تزاحم الناس ودنا بعضهم من بعض وقد كان عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوف أصحابه بقدح في يده (أى سهم) فمر بسواد بن غزية حليف بنى النجار وهو خارج من الصف فطعنه صلى الله عليه وسلم بالقدح فى بطنه وقال استو ياسواد فقال يارسول الله أوجعتنى وقد بعثك الله بالحق والعدل فأقدنى من نفسك (أى مكنى من القصاص من نفسك) فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نفسه وقال استقد أى اقتص فاعتنقه وقبل بطنه فقال ما حملك على هذا ياسواد فقال يارسول الله حضر ماترى فأردت أن يكون آخر العهد بك أن يمس جلدى جلدك فدعا له صلى الله عليه وسلم بخير ثم لما عدل الصفوف قال لهم ان دنا القوم منكم فادفعوهم عنكم بالنبل واستبقوا نبلكم لا ترموهم على بعد لان النبل مع البعد يخطئ ولا تسلوا السيوف حتى يغشوكم ثم رجع صلى الله عليه وسلم الى العريش يناشد ربه ماوعده به من النصر ويقول اللهم ان تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد فى الارض وأبو بكر يقول دع بعض مناشدتك ربك ان الله منجز لك ماوعدك فكان المصطفى فى مقام الخوف وهو هنا أعلى والصديق فى مقام الرجاء وهو هنا دونه ولما اصطف الناس للقتال رمى قطبة بن عامر حجرا بين الصفين وقال لا أفر إن فر هذا الحجر

وعن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر قوموا الى جنة عرضها السموات والارض فقال عمير بن الحمام بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم بن الجموح الانصارى بخ بخ (كلمة تقال لتعظيم الامر والتعجب منه مع التنوين وعدمه) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحملك على قولك بخ بخ قال لا والله يارسول الله الا رجاء أن أكون من أهلها قال فانك من أهلها قال فأخرج تمرات من جعبته فجعل يأكل منهن ثم قال لئن أنا حييت حتى آكل تمراتى هذه انها الحياة طويلة فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتل حتى قتل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بينه وبين عبيدة بن الحرث المطلبى فقتلا يوم بدر جميعا وقال ابن اسحاق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر لا يقاتل أحد فى هذا اليوم فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا دخل الجنة وكان عمير واقفا فى الصف بيده تمرات يأكلهن فسمع ذلك فقال بخ بخ ما بينى

وبين أن أدخل الجنة الا ان يقتلني هؤلاء وألقى التمرات من يده وأخذ السيف وقاتل القوم وهو يقول

ركضا الى الله بغير زاد * الا التقى وعمل المعاد
والصبر في الله على الجهاد * ان التقى من أعظم السداد
وخير ما قاد الى الرشاد * وكل حي فالى نفاد

و بعد تعديل الصفوف كان أول من خرج من المسلمين مهجع بكسر الميم واسكان الهاء فجيم مفتوحة فعين مهملة مولى عمر بن الخطاب فقتله عامر بن الحضرمي بسهم أرسله اليه فقيل انه أول من يدعى من شهداء هذه الامة وانه صلى الله عليه وسلم قال يومئذ مهجع سيد الشهداء وقاتل في ذلك اليوم المؤمنون ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حفنة من الحصباء ناولها له على رضي الله عنه فاستقبل بها قريشا ثم قال شاهت وجوه القوم (أي قبحت وذات) ثم نفحهم بها فلم يبق من المشركين رجل الا ملئت عينه وأنفه وفمه فلا يدري أين يتوجه يعالج التراب لينزعه من عينه وقال لاصحابه شدوا عليهم فكانت الهزيمة على المشركين وردفهم المسلمون يقتلون و يأسرون وأنزل الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقد ورد عن عمر رضي الله عنه انه لما كان يوم بدر انهزمت قريش نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم مصلتا السيف يقول سيهزم الجمع و يولون الدبر وكان من جملة من خرج مع المشركين يوم بدر عبد الرحمن ابن أبي بكر وكان اسمه قبل الاسلام عبد الكعبة فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وكان من أشجع قريش وأسن ولد أبيه فلما أسلم في هدنة الحديبية وهاجر الى المدينة قال لابيه لقد هدفت لي يوم بدر مرارا فأعرضت عنك فقال أبو بكر لو هدفت لي لم أعرض عنك وكان حرسه صلى الله عليه وسلم ببدر سعد بن معاذ وذكوان بن عبد الله و يوم أحد حرسه محمد بن مسلمة الانصاري وحرسه يوم الخندق الزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص وعباد بن بشر وحرسه ليلة خيبر أبو أيوب الانصاري وحرسه بلال بوادي القرى فلما أنزل الله تعالى والله يعصمك من الناس ترك الحرس .

وفي يوم بدر قتل أبو عبيدة بن الجراح أباه وكان مشركا وأنزل الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر الآية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من له علم بنوفل ابن خويلد فقال علي أنا قتلته فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الحمد لله الذي أجاب دعوتي فيه فانه لما التقى الصفان نادى نوفل بصوت رفيع يا معشر قريش

اليوم

اليوم يوم الرفعة والعلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفنى نوفل بن خويلد ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابى جهل أن يلتمس فى القتلى وقال ان خفى عليكم انظروا الى أثر جرح فى ركبته فانى ازدحمت يوما وهو على مائدة لعبد الله ابن جدعان ونحن غلمان وكنت أسن منه فدفعته فوقع على ركبتيه فجحش جحشا على احديهما أى خدش خدشا لم يزل أثره به فحمل عبد الله بن مسعود رأس أبى جهل ابن هاشم اليه صلى الله عليه وسلم فسجد شكرا لله تعالى لراحة المسلمين من هذا الفاجر وكان يكنى أبا الحكم فكناه النبى صلى الله عليه وسلم أبا جهل وهو عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وأمه أسماء بنت مخزومة بن نهشل (استطراد) كان المغيرة بن عبد الله بن المعرض الملقب بالاقيشر تزوج بابنة عم له يقال لها الرباب على أربعة آلاف درهم فأتى قومه فسألهم فلم يعطوه شيئا فاتى ابن رأس البغل وهو دهقان الصين وكان مجوسيا فسأله فأعطاه الصداق كاملا فقال

كفانى المجوسى مهر الرباب * فدى للمجوسى خال وعم
شهدت عليك بطيب الأروم * فانك بحر جواد خضم
وانك سيد أهل الجحيم * اذا ماترديت فى من ظلم
تجاور هامان فى قعرها * وفرعون والمكتنى بالحكم

فقال المجوسى ويحك سألت قومك فلم يعطوك شيئا وجئتنى فأعطيتك فجزيتنى هذا القول فقال أما ترضى ان جعلتك مع الملوك وفوق أبى جهل واستشهد من المسلمين أربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار وقتل من المشركين سبعون وأسر سبعون وانهزم الباقون وغنم عليه الصلاة والسلام متاعهم وكان من جملة الاسرى العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما انقضى القتال أمر النبى صلى الله عليه وسلم بسحب القتلى الى القليب وكانوا أربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فقذفوا فيه ثم وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أهل القليب بئس عشيرة النبى كنتم لنبيكم كذبتمونى وصدقنى الناس وأخرجتمونى وآوانى الناس وقاتلتمونى ونصرنى الناس يا أهل القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فانى وجدت ما وعدنى ربى حقا فقال له أصحابه أتكلم قوما موتى قال لقد علموا أن ما وعدهم ربهم حق وعاد النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة وكانت غيبته تسعة عشر يوما وأرسل زيد بن حارثة بشيرا فوصل الى المدينة وقد نفضوا أيديهم من تراب رقية بنت النبى عليه الصلاة والسلام

وكان عثمان تخلف في المدينة بأمره صلى الله عليه وسلم لسببها وفيها هلك أبو لهب وكانت وقعة بدر المذكورة صبيحة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان في السنة الثانية من الهجرة

ولما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصفراء راجعا من بدر أمر عليا بضرب عنق النضر بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري وكان شديد العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم واذا تلا صلى الله عليه وسلم يقول لقريش ما يأتيكم محمد الا بأساطير الاولين فلما قتل النضر أنشدت أخته النبي صلى الله عليه وسلم وهي قتيلة هذه الابيات

يا راكبا ان الاثيل مظنة * من صبح خامسة وأنت موفق
أبلغ بها ميتا بأن تحية * ما إن تزال بها النجائب تعنق
مني اليه وعبرة مسفوحة * جادت بواكفها وأخرى تخنق
هل يسمعني النضر إن ناديته * ان كان يسمع ميت لا ينطق
ظلت سيوف بني أبيه تنوشه * لله أرحام هناك تشقق
قسرا يقاد الى المنية متعبا * رسف المقيد وهو عان موثق
أمحمد ولانت صنو نجيبة * في قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما * من الفتى وهو المغيظ المحنق
فالنضر أقرب من تركت وسيلة * وأحقهم ان كان عتق يعتق
أو كنت قابل فدية فلينفقن * بأعز ما يغلى به من ينفق

ذكر أنه صلى الله عليه وسلم قال لو سمعت شعرها قبل ذلك لما قتلته وقيل ان الذي أمر بقتله المقداد بن الاسود وقال بعضهم ان الزبير بن بكار قال سمعت بعض أهل العلم يغمز في أبيات قتيلة بنت الحارث ويقول انها مصنوعة انتهى وقال بعضهم الصحيح ان قتيلة ابنة النضر هي جدة الثريا ابنة علي بن عبد الله بن الحارث الموصوفة بالجمال وهي صاحبة عمر بن عبد الله بن ربيعة بن المغيرة بن عمرو بن مخزوم الشاعر المشهور لم يكن في قريش أشعر منه وكان يتغزل في شعره بالثريا المذكورة فتزوجها سهيل ابن عبد الرحمن الزهري ونقلها الى مصره فقال عمر المذكور في زواجهما موريا بالثريا وسهيل النجمين المعروفين بيتين يضرب بهما المثل في تعذر الاجتماع

ايها

أيها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان
هى شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل يمانى

ثم بعد قتل النضر بن الحارث أمر بضرب عنق عقبة بن أبى معيط بن أمية ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة بشيرا لاهل العالية محل قريب من المدينة على عدة أميال وزيد بن حارثة بشيرا لاهل السافلة بما فتح الله على رسوله صلى الله عليه وسلم والمسلمين فجعل عبد الله بن رواحة يقول فى أهل العالية يامعشر الانصار أبشروا بسلامة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل المشركين وأسرهم ونادى زيد بن حارثة فى أهل السافلة بمثل ذلك ويقولون قتل فلان وفلان وأسر فلان وفلان من أشراف قريش وصار عدو الله كعب بن الاشرف يكذبهما ويقول ان كان محمد قتل هؤلاء القوم فبطن الارض خير من ظهرها

قال ابن اسحاق وجلس عمير بن وهب الجمحى مع صفوان بن أمية بعد مصاب قريش فى بدر تجاه الكعبة فتذاكراقومهما وما نزل بهم من القتل والاسر وكان عمير بن وهب ممن يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بمكة قبل الهجرة وكان ابنه وهب بن عمير فى أسارى بدر فقال صفوان والله ما فى الحياة بعد اليوم خير فقال له عمير صدقت أما والله لولا دين على ليس له عندى قضاء وعيال أخشى عليهم الضيعة بعدى لركبت الى محمد حتى أعمل الحيلة وأقتله وأفتك ابنى من أيديهم وكان عمير شجاعا وكان صفوان ذا مال كثير فانتهز الفرصة صفوان وقال له أما دينك فعلى قضاؤه وأما عيالك فهم مع عيالى أوسيهم ما بقوا ولا يكون فى يدى شئ فيعجزون منه فعاهده عمير على ذلك وقال اكتم شأنى وشأنك فقال صفوان أكتم ذلك ثم ان عميرا شحذ سيفه وسمه وانطلق حتى قدم المدينة فبينما عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فى نفر من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر وما أكرمهم الله تعالى فيه وما فعل بأعدائهم ويشكرون الله تعالى اذ نظر عمر الى عمير بن وهب حين أناخ على باب المسجد ناقته متوشحا سيفه فقال هذا عدو الله عمير بن وهب ما جاء الا بشر ثم دخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فقال يانبى الله هذا عدو الله عمير بن وهب قد جاء متوشحا سيفه قال أدخله على فأقبل عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الى عمير فأخذ بحمائل سيفه وقال لرجال ممن كانوا معه من الانصار ادخلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا عنده واحذروا عليه من هذا الخبيث فانه غير مأمون ثم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه

رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر آخذ بحمائل سيفه فى عنقه قال أرسله يا عمر ادن يا عمير فدنا عمير وقال للنبي صلى الله عليه وسلم أنعم صباحا وكانت هذه تحية العرب فى الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عميرا أكرمنا بالسلام تحية أهل الجنة ماجاء بك يا عمير قال جئت لهذا الاسير الذى عندكم قال فما للسيف فى عنقك قال قبحها الله من سيوف وهل أغنت شيئا قال أصدقنى يا عمير ما الذى جئت له قال ماجئت الا لذلك قال يا عمير قعدت أنت وصفوان بن أمية تحاه الكعبة فذكرتما أصحاب القليب من قريش ثم قلت لولا دين علىّ وعيال لى لخرجت حتى أقتل محمدا فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك على أن تقتلني له والله تعالى حائل بينك وبين ذلك قال عمير أشهد انك رسول الله قد كنا يارسول الله نكذبك بما يأتى من خبر السماء وما ينزل عليك من الوحى وهذا أمر لم يعلمه أحد ولم يحضره الا أنا وصفوان ووالله انى لاعلم انه ما أتاك الا من الله تعالى فالحمد لله الذى هدانى للاسلام وساقنى هذا المساق ثم شهد شهادة الحق رضى الله تعالى عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقهوا أخاكم فى دينه وأقرئوه القرآن وأطلقوا له أسيره ففعلوا ذلك ثم قال يارسول الله انى كنت جاهدا فى اطفاء نور الله شديد الاذى لمن كان على دين الله وأنا أحب أن تأذن لى فأقدم مكة فأدعوهم الى الله تعالى الى الاسلام لعل الله يهديهم فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فالحق بمكة وأظهر الاسلام وأسلم ولده وهب أيضا رضى الله تعالى عنهما

قال ابن اسحاق وأسلم بعد فك الاسر جماعة منهم أبو وداعة السهمى وعبد الله بن خلف الجمحى ووهب بن عمير الجمحى وقيس بن السائب المخزومى وأسلم السائب بن عبيد وهو الاب الخامس للامام الشافعى رضى الله عنه وكان صاحب راية بنى هاشم يوم بدر من كفار قريش وكان صاحب الراية أبا سفيان لكن لغيبته فى العير حملها السائب لشرفه وأما الاب الرابع فهو شافع بن السائب الذى ينسب اليه الامام الشافعى رضى الله عنه لقى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مترعرع فأسلم فان الامام الشافعى رضى الله عنه هو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف جد النبى صلى الله عليه وسلم فيجتمع الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم فى جد الامام الشافعى التاسع الذى هو جدّ النبى صلى الله عليه وسلم الثالث وهو عبد مناف

ولما

ولما قدم عليه الصلاة والسلام المدينة وكانت وقعة بدر وأسر فيها من أسر من أهل مكة قال عليه الصلاة والسلام لاهل بدر ان بكم عيلة فلا يفلتن منهم يعنى الاسارى أحد الا بفداء أو ضربة عنق وقال استوصوا بهم خيرا وكان فداؤهم أربعين أوقية عن كل انسان الا العباس عم النبى صلى الله عليه وسلم فان فداءه كان مائة أوقية فكان من لا مال له من الاسارى يقبل منه ان يعلم عشرة من غلمان أهل المدينة الكتابة فاذا حذقوا كان فداءه فيومئذ تعلم زيد بن ثابت الكتابة فى جماعة من الانصار ومن هنا تعلم ان النبى صلى الله عليه وسلم كان حريصا على تعلم الكتابة التى هى التمدن الاولى للنوع البشرى وسيأتى بيان الوظائف والتعليمات التى كانت جارية فى عهده صلى الله عليه وسلم وقد من النبى صلى الله عليه وسلم على نفر من اسراء بدر وخلى سبيلهم من غير شئ ولما طلب صلى الله عليه وسلم من العباس أن يفدى نفسه قال علام يؤخذ منى الفداء وقد كنت أسلمت أنا وأم الفضل وبقية آل بيتى ولكن القوم اكرهونى على الخروج فقال النبى صلى الله عليه وسلم كان ظاهر أمرك انك كنت علينا ولكن الله تعالى يجزيك عما أخذ منك وأنزل الله تعالى يا أيها النبى قل لمن فى أيديكم من الاسرى ان يعلم الله فى قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم وقد أعطى الله العباس خيرا مما أخذ منه وفى هذه الآية بشرى عظيمة للعباس اذ أخذ أكثر مما أعطى وغفر له ما أخطأ ولما نزلت قال العباس يا رسول الله وددت انك أخذت منى أضعافا وفى البخارى انه أتى بمال من البحرين (أى خراجها وهو أول خراج حمل الى النبى صلى الله عليه وسلم وكان مائة ألف) فأمر بصبه فى المسجد وكان أكثر مال أتى به فخرج الى المسجد ولم يلتفت اليه فلما قضى الصلاة جاء فجلس اليه فما كان يرى أحدا الا أعطاه اذ جاءه العباس فسأله فقال خذ فحثا فى ثوبه ثم ذهب يقله فلم يستطع فقال يا رسول الله مر بعضهم يرفعه الى فقال لا فقال ارفعه أنت على فقال لا فنثر منه ثم ذهب يقله فلم يستطع فقال كالاول فقال لا ثم نثر منه ثم احتمله فأتبعه صلى الله عليه وسلم بصره عجبا من حرصه وذكر السهمى فى الفضائل ان أبا رافع لما بشر النبى صلى الله عليه وسلم باسلام العباس أعتقه

ولما فدى العباس نفسه ورجع الى مكة وأظهر اسلامه وجمع أمواله هاجر الى المدينة ولازمه صلى الله عليه وسلم فى غزواته كان صلى الله عليه وسلم يكرمه ويعظمه ووصفه عليه الصلاة والسلام فقال أجود الناس كفا وأحناه عليهم وروى السهمى من حديث

ابن عباس انه عليه الصلاة والسلام قال الا أبشرك ياعم قال بلى بأبى أنت وأمى فقال عليه الصلاة والسلام ان من ذريتك الاصفياء وعترتك الخلفاء

وكان الذى أسر العباس أبو اليسر واسمه كعب بن عمرو وكان قصيرا دميما وكان العباس عظيم الخلق طويل القامة من مقبلى الظعن يعنى انه كان يدرك فم الظعينة وهى راكبة على البعير وهو على قدميه فى الارض وفى مسند البزار قيل للعباس كيف أسرك أبو اليسر ولو أخذته بكفك لوسعته فقال ماهو الا أن لقيته فظهر فى عينى كالخندمة والخندمة جبل حول مكة وذكر أبو عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد أعانك عليه ملك كريم ولما فدى العباس نفسه وابن أخيه عقيل بن أبى طالب قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقد تركتنى أتكفف قريشا فقيرا معدما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأين مادفعته الى أم الفضل وقت خروجك من مكة وقلت لها اما أدرى مايصيبنى فان حدث بى حادث فهو لك ولعبد الله وعبيد الله والفضل وقثم فقال العباس ومايدريك يا ابن أخى قال أخبرنى به ربى فقال العباس أشهد انك صادق وأشهد ان لا إله الا الله وانك عبده ورسوله والله لم يطلع عليه أحد الا الله ولقد دفعته اليها فى سواد الليل ولقد كنت مرتابا فى أمرك فأما اذا أخبرتنى بذلك فلا ريب انتهى وأم الفضل هذه لبابة الكبرى بنت الحارث الهلالية أخت ميمونة زوج النبى صلى الله عليه وسلم وأختها لبابة الصغرى أم خالد بن الوليد وولدت أم الفضل للعباس سبعة نجباء عبد الله بن عباس صاحب التفسير الذى قال فيه عليه الصلاة والسلام اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل واخوته الستة عبيد الله وعبد الرحمن والفضل وقثم ومعبد وكثير واختلف فى كثير فقيل ان أمه رومية واختهم أم حبيب وفى أم الفضل يقول الشاعر

ماولدت نجيبة من فحل * بجبل نعرفه وسهل
كسبعة من بطن أم الفضل * أكرم بها من كهلة وكهل
عم النبى المصطفى ذى الفضل * وخاتم الرسل وخير الرسل

وكان له أيضا سوى هؤلاء ثلاثة من غير أم الفضل عون والحارث وتمام وكان أصغرهم تمام وأمه رومية تسمى سبا ويقال شقيقة كثير المتقدم الذكر وكان العباس يحمل تماما هذا ويقول

تموا

تموا بتمام فصاروا عشره * يارب فاجعلهم كراما برره
* واجعل لهم ذكرا وأنم الثمره *

وقد أجاب الله دعاء العباس في بنيه الا كاس كانوا كما أراد أبوهم وانتهى كلهم له روايه ونهى ومع ذلك فيقال ما رؤيت قبور أشد تباعدا بعضها من بعض من قبور بني العباس بن عبد المطلب ولدتهم أمهم أم الفضل في دار واحدة استشهد الفضل باجنادين ومات معبد وعبد الرحمن بافريقية وتوفي عبد الله بالطائف وعبيد الله باليمن وقثم بسمرقند وكثير وأمه سبأ المذكورة أخذته الذبحة بينبع رضي الله عنهم أجمعين وخرج محمد بن يزيد في الكامل ان العباس كان الى منكب عبد المطلب وكان عبد الله ابن عباس الى منكب العباس وكان علي بن عبد الله الى منكب أبيه عبد الله وطاف علي هذا بالبيت وهناك عجوز قديمة وعلي قد فرع الناس كأنه راكب والناس مشاة فقالت من هذا الذي فرع الناس فقيل هو علي بن عبد الله بن العباس فقالت لا اله الا الله ان الناس ليرذلون عهدي بالعباس وهو يطوف بالبيت كأنه قرطاس أبيض انتهى وقال بعضهم ادرك الاسلام من العرب عشرة أنفار طوال جدا منهم عبادة بن الصامت ومن جملة الاسارى أيضا نوفل بن الحارث بن عبد المطلب تأخر اسلامه الى عام الخندق وقيل بل أسلم حين أسر وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له افد نفسك بارماحك التي بجدة قال والله ما علم أحد أن لي بجدة أرماحا غير الله أشهد أنك رسول الله ثم شهد معه حنينا وأعانه عند الخروج اليها بثلاثة آلاف رمح فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كأني أنظر الى ارماحك هذه تقصف ظهور المشركين توفي نوفل بالمدينة سنة خمس عشرة وصلى عليه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما

وقيل ان العباس أسلم قبل وقعة بدر وكان يخفي اسلامه لما طلب منه صلى الله عليه وسلم ان يفدي نفسه قال علام يؤخذ مني الفداء وقد كنت أسلمت أنا وأم الفضل وبقية آل بيتي ولكن القوم أكرهوني على الخروج فقال النبي صلى الله عليه وسلم كان ظاهر أمرك انك كنت علينا ولكن الله تعالى يجزيك على ما أخذ منك وأنزل الله تعالى يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا الآية ولما نزلت قال العباس يا رسول الله لوددت انك كنت أخذت مني اضعافا والمأخوذ منه مائة أوقية من الذهب كما سبق آنفا وقدم النبي صلى الله عليه وسلم على نفر من أسراء بدر وخلى

سبيلهم من غير شيء وفدى نفرا كالعباس رضي الله تعالى عنه ولما فدى العباس نفسه رجع الى مكة وأظهر اسلامه وجمع أمواله وهاجر الى المدينة ولازمه صلى الله عليه وسلم في غزواته وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعظمه وكانت الصحابة تعظمه وتقدمه وتشاوره وتأخذ برأيه ولما قيل له أيما أكبر أنت أو النبي صلى الله عليه وسلم قال هو أكبر مني وأنا ولدت قبله

قال ابن اسحاق ولما بلغ النجاشي نصرة النبي صلى الله عليه وسلم ببدر فرح فرحا شديدا قال جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وكان جعفر إذ ذاك بأرض الحبشة فأرسل الي النجاشي والى أصحابي ذات يوم فدخلنا عنده فوجدناه جالسا على التراب لابسا أثوابا خلقة فقال اني أبشركم بما يسركم انه قد جاءنا من نحو أرضكم عين لي فأخبرني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أعدائه بجبل يقال له بدر فكانت النصرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له جعفر مالك جالس على التراب وعليك هذه الثياب قال انا نجد فيما أنزل الله تعالى على عيسى عليه السلام ان حقا على عباد الله تعالى ان يحدثوا له تواضعا اذا أحدث لهم نعمة قال ولما أوقع الله تعالى بالمشركين يوم بدر واستأصل رؤساءهم قالوا ان ثارنا بأرض الحبشة فلنرسل الى ملكها ليدفع الينا من عنده من أتباع محمد فنقتلهم بمن قتل منا فأرسلوا عمرو بن العاص وعبد الله بن ربيعة رضي الله تعالى عنهما فانهما أسلما بعد ذلك ومعهما طائفة من كفار قريش الى النجاشي ليدفع اليهما من عنده من المسلمين وأرسلوا معهما هدايا وتحفا للنجاشي فلما وصلا اليه ردهما خائبين ولما بلغ صلى الله عليه وسلم ذلك بعث الى النجاشي عمرو بن أمية الضمري رضي الله تعالى عنه بكتاب يوصيه فيه على المسلمين الذين عنده بالحبشة

وقد سبق التنويه الى ذلك في الفصل الثاني في الهجرتين الى الحبشة من الباب الثاني من المقالة الخامسة من الجزء الثاني وسيأتي الكلام على ذلك في قدوم جعفر من الحبشة في غزوة خيبر

ويقال ان عمرو بن العاص أسلم حينئذ على يد النجاشي ولهذا يلغز ويقال ما هو الصحابي الذي أسلم على يد تابعي ومنشأ هذا ما قاله بعض أهل السير حكاية عن عمرو بن العاص عن نفسه من انه قال لما انصرفنا مع الاحزاب عن الخندق جمعت رجالا من قريش كانوا يرون رأيي ويسمعون مني فقلت لهم تعلموا والله اني أرى أمر محمد يعلو الامور علوا منكرا واني قد رأيت أمرا فما ترون فيه قالوا وماذا رأيت قال رأيت ان نلحق بالنجاشي

فنكون

فنكون عنده فان ظهر محمد على قومنا كنا عند النجاشى فانا أن نكون تحت يديه أحب الينا من ان نكون تحت يد محمد وان ظهر قومنا فنحن من قد عرفوا فلن يأتينا منهم الا خير قالوا ان هذا الرأى قلت فاجمعوا ما نهدى له وكان أحب ما يهدى اليه من أرضنا الادم فجمعنا له أدما كثيرا ثم خرجنا حتى قدمنا عليه فوالله انا لعنده اذ جاءه عمرو بن أمية الضمرى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثه اليه فى شأن جعفر وأصحابه قال فدخل اليه ثم خرج من عنده قال فقلت لاصحابى هذا عمرو بن امية الضمرى لو قد دخلت على النجاشى وسألته اياه فأعطانيه فضربت عنقه فاذا فعلت ذلك رأت قريش انى قد أجزأت عنها حين قتلت رسول محمد قال فدخلت عليه فسجدت له كما كنت أصنع فقال مرحبا بصديقى أهديت الى من بلادك شيئا قال قلت نعم أيها الملك قد أهديت لك أدما كثيرا قال ثم قربته اليه فأعجبه واشتهاه ثم قلت أيها الملك انى قد رأيت رجلا خرج من عندك وهو رسول رجل عدو لنا فأعطنيه لاقتله فانه قد أصاب من أشرافنا وخيارنا قال فغضب ثم مد يده فضرب بها انفه ضربة ظننت انه قد كسره فلو انشقت لى الارض لدخلت فيها فرقا منه ثم قلت له أيها الملك والله لو ظننت انك تكره هذا ما سألتكه قال أتسألنى ان أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الاكبر الذى كان يأتى موسى عليه السلام لتقتله قال قلت أيها الملك أكذلك هو قال ويحك يا عمرو أطعنى واتبعه فانه والله لعلى الحق وليظهرن على من خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده قال قلت أفتبايعنى له على الاسلام قال نعم فبسط يده فبايعته على الاسلام ثم خرجت الى أصحابى وقد حال رأيى عما كان عليه وكتمت أصحابى اسلامى ثم خرجت عامدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسلم فلقيت خالد بن الوليد وذلك قبيل الفتح وهو مقبل من مكة فقلت أين يا أبا سليمان قال والله لقد استقام الميسم وان الرجل لنبى اذهب والله أسلم فحتى متى قال قلت والله ما جئت الا لاسلم قال فقدمنا المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم خالد بن الوليد فأسلم وبايع ثم دنوت فقلت يا رسول الله انى أبايعك على ان يغفر لى ما تقدم من ذنبى ولا أذكر ما تأخر قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمرو بايع فان الاسلام يجب ما كان قبله وان الهجرة تجب ما كان قبلها قال فبايعته ثم انصرفت اه قال ابن اسحاق وحدثنى من لا أتهم ان عثمان بن طلحة بن أبى طلحة كان معهما أسلم حين أسلما

واختلفت الصحابة فيما يفعل بالاسارى فنهم من أشار بقتلهم ومنهم من أشار بفدائهم قال فى المواهب وقد استقر الحكم فى الاسارى عند الجمهور من العلماء ان الامام مخير فيهم ان شاء قتل كما فعل النبى صلى الله عليه وسلم ببنى قريظة وان شاء فادى بمال كما فعل باسارى بدر وان شاء استرق من أسر وان شاء منّ وأطلق من غير شئ وهذا مذهب الشافعى وطائفة من العلماء

ولما أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة وخرج من مضيق الصفراء قسم النفل (أى الغنيمة) وكانت ابلا وأفراسا ومتاعا وسلاحا وانطاعا وثيابا وأدما كثيرا كان قد حمله المشركون للتجارة صحبة قريش ونادى النبى صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه وأنزل الله تعالى فى أصحاب بدر يسألونك عن الانفال الآية وأول من حل له أكل الغنائم واتخذها حرفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الانبياء من قبل يجاهدون ويقاتلون ويسترقون الارقاء ولكن ما كانت الغنائم يحل أكلها لهم واذا غنموا من أموال المجاهدة شيئا كانت تنزل نار فتحرقه وكان ذلك علامة قبولهم

وفى الطبرانى بسند جيد عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع الله على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم أو قال فقد وجبت لكم الجنة ويضرب بأهل بدر المثل فى عدم المؤاخذة قال بعض الشعراء

يا بدر أهلك جاروا * وعلموك التجرى
وقبحوا لك وصلى * وحسنوا لك هجرى
فليصنعوا كيف شاؤا * فانهم أهل بدر

(وقال ابن الفارض)

فليصنع القوم ما شاؤا لانفسهم * هم أهل بدر فلا يخشون من حرج

وأول أبيات الشاعر السابق فيها من المحسنات البديعية غير التلميح نوع يقال له غريب الاتفاق لاسيما اذا كان المخاطب اسمه بدر وهو ان يتفق للشاعر أو الناثر وقعة أو نكتة يستخرجها من الكلام أو من الوقائع وهو عزيز الوقوع وان حصل للشاعر أو الناثر فى ذلك قران سعد سارت الركبان بقوله كما اتفق لابن خصيبة المصرى حسام الدين لؤلؤ صاحب الملك الناصر يوسف حين غزا الفرنج الذين قصدوا الحجاز من بحر القلزم وظفر الحاجب بهم فقال ابن خصيبة مخاطب الفرنج

عدوكم

واحدة من الليل أو اثنتين بالاكثر الى ان يبلغوا سبع سنين مع تعوّدهم ومحافظتهم على التبكير قليلا فى القيام من النوم

ومتى كان الاطفال مضطربين بسبب الحركات واللغط والالعاب التى كانوا مشتغلين بها مدة النهار وقرب وقت نومهم فينبغى حينئذ التنبيه عليهم بمنع تلك الاسباب الموجبة للاضطراب والهيجان وذلك لاجل تهيئتهم للنوم بسهولة وراحة ولاجل عدم مكثهم فى فراشهم زمنا طويلا وهم فى غاية من القلق والضجر من عدم حلول النوم بهم لان ما حصل لهم فى مدة النهار من التعب والنصب يكون سببا فى تأخير نومهم المعتادين عليه ومن المضر من جملة أوجه عديدة التهاون فى نوم جملة من الاطفال فى فراش واحد أو تحت غطاء واحد فيجب نوم كل طفل على حدته فى فراشه وهكذا تجب المداومة على ذلك

ثم انه يجب التشديد على الاطفال فى خروجهم من فراشهم وقت استيقاظهم من نومهم فان مكثهم فى الفراش اذا طالت مدته عن القانون يضنيهم ويضعفهم فى كل طور من أطوار الحياة فلو ان والدة أباحت لولدها ذلك بموجب اسباب حسنتها لها نفسها فقد ارتكبت خطأ عظيما وضررا جسيما وهى لا تشعر فان ذلك مما يوجب تعوّد الطفل على عوائد قبيحة كالكسل وغيره

(الفصل الخامس فى الكلام على الاثغار الثانى أى سقوط الاسنان اللبنية وتعويضها بغيرها وظهور باقى الاسنان الدائمة مدة حياة الانسان ان لم يطرأ عليها عارض)

الاثغار الثانى يكون بكيفيتين الاولى تتم بسقوط العشرين سنا الاول اعنى أسنان اللبن وتعويضها بتجديد اسنان أخرى من نوعها تدوم بدوام الحياة والثانية تتم بظهور الاثنى عشر سنا الاصلية الدائمة التى هى الاضراس الكبيرة فمتى بلغ عمر الطفل سبع سنين يبتدأ فى تغيير الاسنان اللبنية الوقتية وتستعوض باسنان أخرى دائمة ذات شكل منتظم واكبر حجما منها ماعدا الاضراس الصغيرة اللبنية فانها تكون اكبر حجما من الاسنان التى تعوضها وهذا الشغل يتم فى مسافة أربع سنين أعنى انه يصير تتميمه فى نهاية السنة الثانية عشرة من عمر الطفل وهذا يسمى بالاثغار الثانى الذى يحصل فى مبدأ السنة السابعة ولنوضح ترتيب وانتظام بزوغ الاسنان فى الاثغار الثانى وهى

فى نحو السنة الخامسة أو السادسة تظهر ضرسان جديدان فى كل فك مضافان الى العشرين سنا التى يتكوّن منها الاثغار الاوّلى فحينئذ يكون عدد اسنان الطفل أربعة وعشرين سنا والاضراس الاربعة المذكورة تكون من ضمن الاضراس الكبار الدائمة وفى نحو السنة الثانية عشرة أو الرابعة عشرة تظهر أربعة اضراس أخر من الاضراس الكبار الدائمة فحينئذ يكون عدد اسنان الطفل ثمانية وعشرين سنا ولم يبق من الاسنان الا أضراس الحلم التى لا تظهر الا فى نحو السنة الثامنة والعشرين الى الثلاثين

ومن النادر أن يكون بزوغ الاسنان أى خروجها فى الاثغار الثانى مصحوبا بالعوارض التى كانت تحصل فى الاثغار الاوّلى وذلك بالنسبة لنمو الجسم وزيادة قوته فان التنبيهات الموضعية التى تحصل من بزوغها لا تكون مصحوبة باضطرابات عامة بنية ومع ذلك ففى بعض الاحوال تكون تلك العوارض الموضعية مؤلمة جدا فيصحبها اضطرابات عامة وظيفية فيضطر حينئذ لشق اللثة لتسهيل بزوغ الاسنان

ثم ان الشغل فى التسنين الثانى هو كشغل التسنين الاولى الا أنه لا يكون طويل المدة بل يحصل متقطعا بدون ان يدركه الطفل بحيث انه لا يتألم منه على الدوام

ويجب هنا المحافظة على اطلاق البطن كما فى التسنين الاولى وحينئذ لا يستعمل الطفل فى هذا الدور سوى الاغذية اللطيفة التى يسهل هضمها وتناول المشروبات الملينة المرطبة ثم ان اسنان اللبن قابلة عادة للتلف والتبديد بسرعة فتى ابتدئ ظهور تأثير التسنين الثانى فن الواجب نزع الاسنان المسوسة بمجرد تألم الطفل منها فلا يستطيع ان يستعملها فى مضغ الاغذية وبسبب ذلك يحفظ الطفل من النزلات التى يترتب عليها غالبا تلف اسنان التسنين الثانى ويدارك زوغانها أى عدم انتظامها الذى يشينها ويتعذر ظهورها كما ذكر

(الفصل السادس فى الكلام على تربية حواس الطفل مدة طفوليته)

لا يتم كمال اعضاء الحواس الا من التمرين والتعوّد فان بواسطة هذين المؤثرين تكون الادراكات سهلة واضحة وضوحا جيدا ما دامت الاحساسات متوسطة وموافقة لحاسة الاعضاء فلهذا ترى ان الملاحين يكتسبون بالتدريج سهولة معرفة المرئيات على مسافات بعيدة جدا مع ان غيرهم من الاشخاص ذوى النظر الحاد لا يتصورون وجودها وان أهل المنديز ون وهم على غاية من البعد خطوات اعدائهم وان المارسين للكشف

على

على الابتداء يتوصلون الى معرفتها معرفة تامة وليس ذلك بالنسبة للونها وطعمها وريحها فقط بل يعرفون مدة قدمها والارض التى جلبت منها

ثم انه متى تكرر التمرين بحالة جيدة موافقة للحواس فانه يبلغها الى كمال قواها واذا كان بخلاف ذلك فانه يحدث فيها تأثيرات مضرة لان الاحساسات الشديدة الزائدة عن الحد تنقص حاسة الاعضاء أو تضعفها أو تزيلها كلية كمداومة الابصار الى مرئيات أى منظورات كثيرة اللمعان أو شديدة الضوء فانها تضعف التبصر أو تذهبه بالكلية وكالاستمرار على سماع الاصوات المرتفعة جدا مثل أصوات المدافع فان الطوبجية قد يحصل لهم الصمم من سماعها وضعف حاسة اللمس تكون عند الاشخاص الذين يباشرون الاجسام الخشنة أو التى لها تأثير على الجلد وتوجب ثخن البشرة فانهم لا يدركون بالنسبة لضعف الاحساس فيهم الاجسام اللطيفة ذوات النعومة كالذين تكون متسلطنة عندهم هذه الحاسة لرقة جلدهم ونعومة بشرتهم وهم الذين لا يباشرون الاعمال اليدية فعلى جودة التمرين ورداءته يكون كمال الاحساسات أو عدمه

ومن المهم التيقظ الكلى لتربية وحفظ حواس الطفل زمن طفوليته لاجل نموها وتعودها على اتمام وظائفها بغاية الكمال التى يمكنها ان تصل اليه فحينئذ ينبغى كما سبق ان لا يوضع فراش الطفل فى مقابلة ضوء شديد او مجاور بانحراف لمرور شعاع ضوئى وان لا يعود على تقريب المرئيات لعينيه قربا زائدا لتمييز شكلها وهيآتها لان استدامة النظر لضوء شديد كضوء النار وأشعة الشمس مضر جدا لان ذلك يؤدى الى انكماش الاجفان وتقلصها او انطباقها وربما نتج الحول أو قصر النظر بحيث انه فيما بعد لا يميز المرئيات الا من قرب

وينبغى أيضا للطفل ان لا يتسبب فى ضعف حاسة الشم باستنشاق الروائح القوية سواء كانت ذكية أو كريهة وان لا يدخل الاجسام الغريبة فى الخياشيم وكذلك يجتنب جميع الاصوات الشديدة التى يترتب عليها ضعف السمع أو تلافه كما سبق وينبغى أيضا أن تنظف اذناه زمنا فزمنا ولا يدخل فيهما اجسام غريبة وان لا يضعف حاسة الذوق اللطيفة بتعاطى الاغذية الحارة أو الممزوجة بالافاويه وان يجتنب تعاطى الفواكه الفجة أى الغير التامة النضج

ومن المهم ان يعود الطفل على معرفة شكل الاجسام ولمسها لنظر الخشونتها ونعومتها وان يمرن فى كل يوم على الاشغال التى تعمل باليد بالنسبة لما يوافق حاله على قدر الامكان

ثم انه ينشأ من التدقيق والتأكيد في تربية حواس الطفل وتمرينها على حسب ما يناسبها أمر عظيم يتعجب منه وهو انه شوهد أحيانا ان بعض الحواس قام مقام الآخر منها كما في حاسة اللمس الكاملة التربية فانها اقامت عند بعض الاشخاص مقام البصر كما وقع ذلك لبعض المصورين لصور الفخار فانه فقد بصره ومع ذلك كان يتمم ويحسن صنعته بواسطة اللمس كما كان يتقنها وهو بصير

ومن الاهمال المضر تعود الطفل على استعمال احدى يديه دون الاخرى فينبغي لكل شخص ان يمرن يده اليسرى على تعاطي الاشغال كاليمنى ولا يتركها سدى كانه لم ينتفع بها فاذا تمرنت على العمل يمكنه ان يتمم افعاله بكلتا يديه من غير تفاوت بينهما فحينئذ تظهر ثمرة تلك الجارحة حيث ان الخالق خلق كل انسان ذا يدين ينتفع بهما

(الفصل السابع فيما يتعلق بالتربية الادبية والقوى العقلية)

من الخطأ الفاسد من آباء الاطفال ان يجعلوا المتكفلين بهم أشخاصا جهلة غير عارفين بقانون التربية لانه من المعلوم ان تأثير التربية في مبدأ سن الاطفال يؤثر فيهم تأثيرا شديدا او ينطبع فيهم انطباعا زائدا سواء كان حسنا أو قبيحا بحيث انه اذا تمكن منهم في هذا السن لا يمكن اقلاعهم عنه بعد تقدمهم في السن ومتى تقدموا في العمر لا يؤثر فيهم فعل التربية ولا تنجح فيهم الادبيات لان العود ما دام رطبا كيفما ميلته يميل بسهولة واذا يبس كان بخلاف ذلك ألا ترى أنك اذا وضعت الختم في الشمع اللين فانه يؤثر فيه تأثيرا زائدا بسهولة بخلاف ما اذا وضعته على شيء غير لين فانه لا يؤثر فيه وقد قيل ان التعليم في الصغر كالنقش في الحجر والتعليم في الكبر كالنقش على الماء وبون بعيد بين هاتين الحالتين ولقد أجاد من قال وأفاد في المقال

أراني أنسى ما تعلمت في الكبر * ولست بناس ما تعلمت في الصغر
وما المرء الا اثنان عقل ومنطق * ومن فاته هذا وهذا فقد دمر

فحينئذ من الواجب ان يكون المتكفلون بتربية الاطفال عارفين بها غاية المعرفة وذوي عقل وفطانة واخلاق حسنة ويتكلمون بلا فحش في نطقهم لاجل ان تكتسب منهم الاطفال المحاسن وتتربى قواهم العقلية وتنمو نموا زائدا واذا كانوا بخلاف ذلك فانهم يكسبونهم سوء الخلق وفحش المنطق وطول مدة المخالطة والعشرة له تأثير في سريان الطباع ومن عاشر قوما صار منهم وتطبع بطباعهم كما هو مشاهد بالعيان ويتعمر على

الانسان

الانسان غاية العسر التخلق بفعله أدبية من أول وهلة فلولا ان التعود يجعلها سهلة عليه لكان يلزمه تكرارها كل يوم بغاية كل جهد ومشقة ومع ذلك لا يمكن وصوله الى اتقانها واحكامها مثل ما إذا تعود عليها ابتداء فحينئذ التعود هو الاساس الاصلى فى تقدم الانسان الى الكمالات واتصافه بالمحاسن فى جميع الحالات

ولقد أصاب المؤلف بلوتارك فى نصيحته الحكمية التى ذكرها حيث قال اذا كانت الام لا تستطيع ان ترضع ولدها بنفسها الضعف بنيتها ومزاجها أو لعيب فيها فيجب عليها بذل جميع همتها فى انتخاب مرضعة موافقة تتكفل طفلها وتقوم بشأنه وقد أوصى أيضا الشهير بلاتون وصية لا بأس بذكرها وهى ان المرضعات ينبغى لهن ان لا يحدثن أولادهن أحاديث هزلية أو موجبة لتسلطن الخوف عندهم ولا يصددن عقولهم بالخرافات الباطلة والاوهام الفاسدة ولهذا يجب بذل الاعتناء فى انتخاب من يعاشرهم من الاطفال المماثلين لهم بحيث يكونون ذوى اخلاق حسنة وفصاحة منطق لاجل ان يكتسبوا منهم العوائد الحميدة

ومن الجهل المحض لاغلب الناس انهم لا يلتفتون التفاتا كافيا ولا يعتنون اعتناء وافيا فى أهمية هذه التربية ويعتقدون انه لا يترتب على اهمالها وعدم مراعاتها أدنى ضرر وانه يتيسر لهم فيما بعد اصلاح ما اكتسبه الاطفال من الاوهام الفاسدة وماشبوا عليه من العوائد الرديئة التى اكتسبوها من مرضعة أو مؤدبة جاهلة عارية عن حسن الاخلاق ورقة الطباع فهذا منهم خطأ فاسد لان المؤثرات الاولية تؤثر فى الاطفال تأثيرا الاجعى وربما يعقب ذلك مضار جسيمة

وقد ذكرنا فيما تقدم عند الكلام على المؤثرات الخارجية النافعة لحفظ الحياة ان الانفعالات المضرة الناشئة من تأثير المؤثرات الخارجية المحيطة بهم على الحواس تضعف بحيث يمكن التخلص منها باتباع العوائد الادبية لان بها تقوى الاحساسات فاذا عرنا لها وتعودنا فعلها وارتبطت بنا ارتباطا شديدا تصيرنا قادرين على التخلص تدريجا من التأثير المضر الناشئ عن الحواس والشهوات النفسية

ان التعودات الادبية تجعل القوة العقلية متسلطنة على القوى الجسمية وحينئذ تحسن تربية الانسان ويصير فى غاية من الكمال

ومن التوهمات الفاسدة اعتقاد ان العيوب الطبيعية التى توجد عند بعض الاطفال لا يمكن اصلاحها وان الاشخاص الذين يكلفون بتربيتهم ليس لهم تأثير عظيم فى ردع

القوة المتسلطة عليهم من مبادئهم وسوء واهم الارادية مع ان الامر بخلاف ذلك كما هو
مشاهد فان الاطفال فى العادة يكتسبون طباع معلميهم ويتخلقون باخلاقهم فاذا
اكتسبت الاطفال فى بعض الاحيان عوائد قبيحة فيمكن اصلاحها وتداركها بواسطة
حسن تربيته مؤدبيهم ويمكن انتقالهم من حال الى حال ألا ترى ان الشجرة اذا كانت
مهملة وغير ملاحظة بالسقى وخلافه فانها تكون على الدوام ليس لها فروع مورقة
فاذا عالجها ساقيها ومربيها وتفقد أحوالها وجميع ماهو ضرورى لها فانها حينئذ
تخضر و تورق وتثمر وان لم تكتف بهذا المثال وتشوقت نفسك الى برهان قاطع فأذكر
لك ماذكر عن سقراط الفيلسوف الذى قال فيه الماهر سيسروت انه أنزل الحكمة
من السماء على الارض فانه أعظم مثال ذكر فى التغيير من حالة الى أخرى
انه كان فى زمن طفوليته جامعا لكل العيوب فأصلحت القوة العقلية باتحادها مع القوة
الحاكمة ما كان عنده من الميل الى الفجور والفساد فنقل من حالة الفساد الى حالة
الصلاح وقد حكى ان الشهير زوبير أخبر عن الفيلسوف المذكور بانه متصف بكل
العيوب ومتبع لشهواته الرديئة ولا يمكن إصلاح حاله فلما علم أهل آثينا بهذا الخبر فى
حق الفيلسوف هموا برجم الشهير المذكور وقتله بالنسبة لعدم اصابته فيما أخبر به
فى حق سقراط فصاح بهم وقال لهم كفوا عن قتله فانى كنت فى الواقع ونفس الامر
مجمعا لجميع العيوب الفاحشة والشهوات الفاسدة ولم يرشدنى الى الاقلاع عن ذلك
سوى عقلى وتمرنى على التعودات الحميدة
ومن النافع تعويد الطفل على الطاعة والامتثال لانها أحسن جميع العوائد الادبية التى
يمكن تمرين الطفل عليها فانها الاساس الذى ينبنى عليه غيره من سائر الآداب والعوائد
فلهذا يلزم تعود الاطفال من مبدأ أمرهم على الطاعة والامتثال فان كانت قوتهم
العقلية والارادية سهلة وثابتة فيؤمل تعودهم عليها بسهولة
واذا تعود الطفل على انه ينال بغيته ومطلوبه بصياحه وبكائه فان ذلك يدل على انه
يصير فيما بعد جبارا عنيدا وفضلا عن ذلك لا يصير موفقا للسعادة وربما كان سببا
فى شقاوة أبويه وشقاوة من يعاشره فيجب حينئذ ردعه عن ذلك وعدم مطاوعته
بانالته مرغوبه بمجرد بكائه وصياحه وتعوده على الطاعة والامتثال لينال بذلك السعادة
ويحظى بالصحة القوية والاجادة

ومن

المقامة الفكرية السنيه في المملكة الباطنيه

تعريب

الاديب الاريب واللوذعي اللبيب

حضرة عبد الله فكري بك

وكيل ديوان المكاتب الاهلية المصريه

(الطبعة الثانية)

(بمطبعة المدارس الملكية افتتاح سنة ١٢٩٠ هجرية)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ • تحز فخار النبوة
فالله قال ليحيى • خذ الكتاب بقوة

س. ٤، ع. ٣ (١٥ صفر ١٢٩٠ هـ)

(عدد ٣) يوم السبت ١٥ صفر سنة ١٢٩٠ (السنة الرابعة)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

على فهمى مدرس الانشاء بمدرسة الاداره والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة — مصرى

الثمن يدفع	بالقاهرة	٧٧ ٦	سلفا
	بالديار المصرية	٨٢	
	بالخارج	٩٠	
	أو ٢٣ فرنكا ونصفا		

طبعت بمطبعة المدارس الملكية

بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة

صحيفه *(بيان المواد المشتمل عليها هذا العدد)*

(تنبيه بقلم مباشر التحرير على فهمى رفاعه)

من التعريبات الجليله والرسائل الجزلة ذات الفوائد الجزيله المستخرج جوهرها من معدن الفضل والافضال وعوذج الكمال بدر العلوم وشمسها وسحبان البلاغة وقسها حضرة عبد الله فكرى بك وكيل ديوان المكاتب الاهلية دام ناصرا لدولة الاقلام ناشرا ألوية الفضل المرفوعة الاعلام رسالة أدبية أفصح عن اعجامها من اللغة التركية الى اللغة العربيه وتصرف فيها بعض تصرفات اقتضاها المقام وأضاف اليها بعض اضافات تم بها النظام فجاءت كأنها فى فم الدنيا ابتسام وراعى فيها الحرى والاحرى وصاحب الدار أدرى هذا وأصل منظوم عقدها النفيس منقول من لغة الفرنسيس وقد صار طبعها بكلتا هاتين اللغتين معززا الآن بثالث طبع عربى يسر به الخاطر وتقر به العين وهى تشتمل على تشبيه الباطن الانسانى بمدينة أو بمملكة ساح لاستكشافها سائح فوجد أممه من الناس فى اعمالها مشتركة ووجد العقل حاكمها وكثيرا من الصفات الحسية والمعنوية خادمها وحيث استصوب ادراجها فى هذه الصحيفة بادرنا بنشر عبير محاسنها اللطيفه وها هى منها فى ذيل هذا العدد المجموع منقولا من صورة الاصل المطبوع

من المنافع الاثريه والمحاسن العصرية المصريه انشاء مدرستين جليلتين احداهما بخط الجماليه بالقاهرة المحروسه وثانيتهما ببندر بنى سويف أحد مراكز المديريات الصعيديه وكل من هاتين المدرستين صار افتتاحه على مقتضى الاصول المدرسيه بعد ان تهيأت فى كلتيهما مواد التعليمات والترتيبات الاساسيه وتليت لكل منهما على الحاضرين خطبة افتتاح تظهر ما فى قلوب الاهالين من مزيد الانشراح ناطقة بالثناء على حضرة الخديو الاعظم وتوفيقه الكامل لعنايته باظهار هذا النفع الشامل اما الخطبة الاولى فقد تليت بمدرسة الجماليه واما الثانية فقد تليت بمدرسة بنى سويف كما فى الوقائع المصريه وهى من انشاء القاضى الفاضل والسيد الكامل صاحب الفضيلة السيد الشيخ عثمان أفندى الدوينى قاضى الولايه وهاهما على الترتيب

(مقالة شكريه من طرف أهالى الجمالية على افتتاح مدرستها الاهليه)

طالما لهجت الالسن بحمد من أطلقها وابتهجت باقتدارها على الشكر لمن انطقها حتى أتبعت حمدها بكامل صلاة وسلام وأبدعت فى جميل ثنائها على رفيع المقام صلى عليه ذو الجلال وسلم مادام الفضل لمن علم على من تعلم وعلى آله وأصحابه الجهابذة ومن والاهم من أساتذة التلامذة أما بعد فان للأدب رجالا لا تلهيهم تجاره ولا تغرهم النفس الامارة بزهو الاماره بل كلما ارتشفوا كؤس الآداب وكشفوا عن عرائس المحسنات الحجاب شمروا عن ساعد الجد والاجتهاد وبذلوا مجهودهم فى تحصيل أنفع اصدار وايراد وأقاموا شعار التعلم والتعليم وقاموا باحياء العلوم وفوق كل ذى علم عليم

هم الاماجد حقا لا يقاومهم * من جرد السيف فى الهيجاء وانتصرا
فان كل يراع فى أناملهم * يقيم رايات نصر كلما أمرا

وقد من الله على أوطاننا بمن حماها وأحيا دارس مدارسها وحياها وجدد لابناء الوطن ماسارت بحديثه الركبان من بيان محسنات البديع وبديع محسنات البيان وألبسهم من تحف المعارف أجل الملابس فقال لسان الحال هكذا تكون المدارس وما ذاك الا بمحض عنايات ولى النعم وطرف من طرف توجهات الخديو الاعظم دام الله نعمة وجوده على رعاياه وكساهم حلل التقدم المنسوجة على منوال مزاياه

لهم همم لا منتهى لكبارها * وهمته الصغرى أجل من الدهر

ولقد أحسن بادخال المدارس تحت نظارة نجله الكامل المشير بنان اسعاده الى صحة كم ترك الاوائل لازال متوجا هام العلا بالهمم ناصرا جنود العرفان برفع أعلى علم ولا زال شأن مستشاره عليا وصادق فكره في الادارة واضحا جليا فانه فضلا عما أفاضه على عموم المكاتب من انتخاب كل بارع دون فضله أدب الكاتب قد جمل خط الجمالية بمدرسة جميلة الشكل بهيه ولا شك انها من غرر حسناته وهي لدى اثبات الفضل من أعدل بيناته اذ لاحت على أرجائها أنوار البراعه فأغنت في ترجمة أوصافها عن لسان اليراعه فحق علينا القيام باداء الشكر حسب الطاقه فهتفنا بما تحملته من الحمد هذه البطاقه معترفين بالقصور عن الاحاطة ولو ادعينا اجتهادا عالمين بأن الاقلام لا تفي ولو كان البحر مدادا وغاية ما لدينا أن نخفض جناح الانابه ونرفع اكف الدعاء جازمين بالاجابه ملتمسين دوام الخديو الجليل عزيز مصر الداوري اسماعيل فرحا ببقاء أنجاله الفخام ما لاح بدء مقالة أو فاح مسك ختام

(الخطبة الثانية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حمدا لمن علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم مولى الاحسان وولي الامتنان انجذبت لعظمته أفئدة المتقين وانقادت لطاعته أعنة العارفين فلك الحمد على ما ابدعت من جميل ما أودعت ولك الشكر على ما اسديت من جزيل ما هديت وصلاة وسلاما على من افضت عليه سجال اللطائف والعوارف وانقذتنا به من ظلمات الجهل الى انوار العلوم والمعارف وأنزلت عليه في محكم التبيان الرحمن علم القرآن سيدنا ومولانا محمد نقطة دائرة الوجود وسراج سماء الشهود وعلى آله آل البصائر والعرفان وأصحابه أصحاب الدلائل والبرهان وانصاره انصار هذا الدين القويم ومن نحا نحوهم في التعلم والتعليم (وبعد) فلما كان تحصيل العلم من أهم الواجبات ليرتقي به الى أعلى الدرجات وتنال به الرتب العليه والمناصب الدنيوية والاخرويه حث عليه صلى الله عليه وسلم في سنته محرضا لاهل شريعته وملته وكان الجدير بالاولية القرآن المجيد المنزل من لدن حكيم حميد لما انه الجامع لاشتات الفضائل المقتبس من نوره علوم الاواخر والاوائل وحسبك ما فرطنا في الكتاب من شيء دليلا كافيا في تمييز الرشد من الغي بقوله في خبر ما اتقنه واحكمه خيركم من تعلم القرآن وعلمه فمن فتح الله

بالفهم بصيرته ونور بالمعارف سريرته رأى كل علم من العلوم أوفن من الفنون منطويا تحت درنظمه المكنون (من تأمل فى الآيات الدالات على الحكم الباهرات فى الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم والبروج استخرج منه علم المواقيت ومن نظر الى ما فيه من جزالة اللفظ وبديع النظم وحسن السياق والاطناب والايجاز والمبادى والمقاطع والمخالص والتفنن فى الخطاب استنبط منه المعانى والبيان والبديع ومن التفت الى انطلقوا الى ظل ذى ثلاث شعب استخرج منه علم الهندسة ومن نظر لما ذكر فيه من النصف والثلث والربع والسدس والثمن استخرج علم الحساب وكذا بقية العلوم كالهيئة وتعبير الرؤيا والطب وغير ذلك مما يعجز عن سرده فيؤخذ منه اما بالتصريح أو التلويح حتى ان الحرف والصنائع على اختلاف أنواعها مأخوذة من سره الجامع ألا ترى الى البناء والغواصة يؤخذان من نحو لهم غرف من فوقها غرف مبنية ومن كل بناء وغواص والفلاحة من أفرأيتم ما تحرثون الآية والصياغة من واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا والنجارة من واصنع الفلك بأعيننا والملاحة من نحو أما السفينة الآية وله الجوار المنشآت فى البحر كالاعلام والاستحكامات من نحو قصور مشيدة وانهم مانعتهم حصونهم وغير ذلك من مقاومة الاعداء فى الجهاد نحو وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ومن وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم وغير ذلك مما لا نهاية له) ولا يمكن الخوض فى بحار معرفة هذا القرآن الكريم النبأ العظيم الا بالتمكن من علوم العربية المجموعة فى قول بعضهم

نحو وصرف عروض بعده لغة * ثم اشتقاق وقرض الشعر انشاء
كذا المعانى بيان الخط قافية * تاريخ هذا العلم العرب احصاء

حيث علم ان النحو للكلام كالملح للطعام كان هو الجدير بالاعتناء به والاهتمام لان باقى العلوم عالة عليه ومدار فهمها مفتقر اليه فهو محراب امامها والآخذ بزمامها وناهيك بآية براءة براءة من الجهل وحزبه واهتمام على كرم الله وجهه به ولما كانت همة مولانا الخديوى حفظه الله دائما متوجهة الى تحصيل المعالى وجلب ما يعود نفعه لمملكته على مدى الايام والليالى ومطمح نظره العالى بسعادة وطن ونشر العلوم كما هو دأب أرباب الذكاء والفطن غرس حفظه الله أفنان الفنون فى جميع مملكته ونشر أعلام العلوم فى آفاق دولته حيث أنشأ المدارس الوطنية والمكاتب الاهلية وكان من جملة من لحظهم بعين عنايته ورأف رأفته أهل بنى

سويف المتفيؤن بظلاله المتنعمون بنواله فقد أنشأ لهم بها مدرسه بهمته ان شاء الله تعالى تكون على طود العلوم مؤسسه أطال الله أيامه وأدام اكرامه ومتعه بولى عهده الوثيق دولتلو سعادة محمد باشا توفيق وعززه بثانى أنجال حضرته العليه دولتلو سعادة حسين كامل باشا ناظر المدارس والاوقاف والاشغال العموميه فنسألك اللهم يا مجيب السائلين ومغيث المتضرعين متوسلين اليك بخير الانبياء ومتشفعين بآل بيته الاتقياء أن تحرس سعادة مولانا الخديو وأنجاله وتحفظ كلا بما هو أبقى وأنجى له ما لاح بدر التمام وفاح مسك الختام

(تابع)

(بث المعارف تعريب حضرة ميخائيل عبد السيد أفندى)

(معلم اللغة الانكليزية بالمدرسة الاميريكانية بمصر ونصه)

وقد حصلت دواهى كبيرة ورزايا خطيرة ولم تزل حاصلة الآن لاسيما للاولاد وذوى الحسب والنسب وللنساء كبيرات الاسم واللقب بسبب احتراق الثياب ولو عرفت هاتان القضيتان البسيطتان لما وقع جل هذه البلايا بل ربما ارتفعت كل هذه الرزايا وهما ان اللهيب من خاصياته الارتفاع والصعود وان الهواء يقويه بل ويذكيه بعد الخمود فمتى ابتدأت النار فى ثياب احدى النساء فعليها عوضا عن أن تركض من محل الى آخر ان تتمرغ على ثيابها لتسد الفم النار الفاغر وتحسم الضرر ورتقا للفتق قبل اتساعه كالبرق فان الانتقال والقيام وترك الثياب مما يزيد سعيرها ويقوى زمزمتها وزهزمتها وصفيرها وهكذا يتسع الالتهاب بخلاف الامر الثانى اذ لما ينقطع الهواء عنها تسكن شهبها وتخمد لهبها وتتوارى أوارها ومع ان هذه الطريقة ليست بكافية لاخماد النيران بالتمام الا أنها على كل حال تعوق النار من السريان فى الاجسام وان اتفق ووجد واحد من أهل الفتوة والنخوة والمروة ومد يد المساعدة وقدم المعاضدة والمرافدة لانتشال المحروق من هذا الخطب وانقاذه من هذا الكرب فعليه قبل كل شئ أن يلف على رأس المحروق وجسده سجادة أو حراما كبيرا ويضعه فى محل مناسب فيمتنع ان شاء الله الخطر ويرتفع بذلك مزيد الضرر (قال المؤلف) وقد طالعت فى بعض الجرائد سنة ١٨١٣ انه قد حرق اكثر من عشر خواتين بسبب بعض الشرر ولو بادرن الى اجراء ما قلناه لسلمن من الضرر

وأيضا الامراض التي جنس البشر عرضة لها وبالاخص الجدري والحمى وغيرها ولو دري الورى ماهيتها وأسبابها ووسائط رفعها ودفعها وهذها وجذها لما أردتهم وأودتهم وأبادتهم ولا يخفى على الزكن بأن الحمى والداآت الاخرى فاشية بين الفقراء وأحيانا تهجم عليهم وتفترسهم كالليوث الخوادر أو النسور الكواسر فيقاسون منها البلاء واللأواء والوصب وغاية العناء وسبب ذلك وساخة بيوتهم ومنامتها وجهلهم بفائدة تجدد الاهوية النقية المتعلقة علم الحياة الحيوانية وأيضا من الاسباب القوية احتشاد الناس في أودا المرضى فان الامر الذي يزعم الناس انه جبر بخاطر المريض وانه عمل مرضي فانه فضلا عن أن يزيد مرض المريض ويقهقره عن التقدم نحو الصحة ويهبطه الى الحضيض يحملون جزأ منه في ابدانهم فتتسع دائرته ويعم وباله ولا ينهج هذا المنهج الامن لم يدر ماهية هذه الامراض المعدية وسرعة سريانها من شخص الى آخر بالكلية ولا يجازف أحد على مثل هذا السلوك الا صاحب الجهل والعناد المسمى عمله هذا بالتوكل على حافظ العباد فانه يزعم بأنه صاحب ايمان يقين وان عمله هذا هو من شدة التوكل على رب العالمين ولم يدر أن حقيقة التوكل هو الاخذ في الاسباب وعدم تنكب النواميس التي وضعها مالك الرقاب كما لا يخفى على ذوي الالباب فينتج ان مثل هذا العمل هو من لوازم الجهل ومع ان تلقيح الجدري جرب ووجد من ضمن الادوية المؤثرة المانعة لحلول الجدري الا ان العوام قد نبذته ظهريا فيقعون في شر الاخطار والاضرار والوبال والنكال هم وذريتهم ولو أجروا عملية التلقيح كما رسم لدفع الفساد وحسم وتزداد أوهامهم الفاسدة في هذا الامر وغيره بارتكانهم واستنادهم على تعليلاتهم وتقريراتهم عن القضاء والقدر والعناية الالهية ويزعمون انهم ان أبدوا الاحتياط الشديد واتبعوا هذا الرأي السديد وقرؤا العواقب بالفكر والعمل الواجب كانهم يقاومون بذلك تدبير الله وسياسته أو يسلبون استيلاءه تعالى على العالمين وارادته قائلين لا يمنع الحذر من وقوع القدر غير ناظرين بأن المولى الحكيم مدبر الكون بنواميس في غاية الانتظام والاحكام والابداع العجيب والاتقان الغريب الذي يصح أن يقال عنه ليس في الامكان أبدع مما كان وانه ينفذ سبحانه وتعالى قضاءه وقدره بتوسط تلك الاسباب الثانوية سواء كانت طبيعية أو أدبية فلو بثت المعارف بين الناس وتعلموا مثل هذه الامور لارتفع ان شاء الله أغلب الشرور

ويتسبب عن الجهل أيضا الضرر الناشئ للجسد من الهواء المفسد اعلم ان الهواء النقى هو ضرورى كالطعام والشراب للصحة ولحياة الحيوانات واذا فسد بعدم تجدده أو بالتنفس أو بالنيران أو الشموع كان سما قاتلا ومع كل ذلك عوضا عن أن ينظر اليه الجمهور بعين الالتفات ويحلوه أرفع الدرجات رموه فى زوايا الاهمال وقلما يتفكرون فيه كغيره من الاحوال وذلك لانه لما كان الهواء يؤثر على الجسم تأثيرا خفيفا غير مدرك باللمس كما تدرك الاجسام الجامدة والسائلة لم ينظر اليه كانه موجود بل كان لسان حالهم يقول لا حقيقة له فى الوجود ولذا نجد انه لا يكترث أحد من العوام بتجديد الاهوية فى محل جلوسه أو فى محل نيامه وترى طاقات بيوتهم ثابتة البنيان على الحيطان بحيث يتعسر فتحها على الانسان واذا كانت بالعكس فلا يفتحونها مالم يحملهم على ذلك داع فتمكث أسابيع بل شهورا مغلوقة مسدودة ولولا وجود مداخن فى البيوت وأبواب لما صلح الهواء للاستنشاق بل ولخنق أهل البيت غاية الاختناق وقد تمكث أحيانا جملة خياطين ونساجين وأرباب مهن أخرى فى أودة قد تكون رطبة ويغلقونها عليهم من الصباح الى المساء ولم يخطر ببالهم فتح شباك مدة نصف ساعة فقط لدخول هواء جديد فيستنشقون هواء محملا بالابخرة والغازات الرديئة الصاعدة من أجسامهم والداخل عليهم من خارج يحس بهذه الرائحة الكريهة ويدل اصفرار لون هؤلاء الاشخاص على التأثيرات المضرة الناشئة من الهواء الردىء الذى يستنشقونه نعم انهم لا يحسون بتأثيراته المضرة فى الحال الا انه يغتالهم بعد ذلك غاية الاغتيال ويحدث أمراضا لا تشفى ويوجد الحمى والسل والربو أى ضيق النفس وأمراضا أخرى خطرة تنسب غالبا الى أسباب أخرى ان فتح الشباك والطاقة ليس فوق الطاقة ويقدر على فعله الاغنياء وذوو الفاقة والاصلح فتح الشباك وقت الطعام فان المحل يكون وقتئذ فارغا فيتمكن الهواء المفيد ويطرد الهواء المفسد القاتل للجسد وأقول لك أيها المطالع انه لا يوجد أعلى وأرفع وأجدى وأنفع من تجدد الهواء فهو لكل داء شديد دواء مفيد وهو مبعد الاسقام عن الانام ، يقيك المتالف ويكفيك المخاوف فعليك باجراء ما أشرنا به عليك قبل زلل القدم فانه حينئذ لا ينفعك الندم فيا أيها النبيه النبيل أتستهين بهذا الامر لانه سهل غير ثقيل وتلفظه ظهريا لانه لم يكلفك مصاريف وأموالا غزيرة كالتى تخسرها عند حلول الامراض الكثيرة وقلما يعتقد الناس المقالات والنصائح المقولة فى هذا الموضوع وذلك لان الجهل دائما متكبر

وعنيد وعن الصواب بتعد وبحيد والآن نقول انه اذا وقف الناس على ماهية الجو وفائدته للحيوان والاسباب التي بها ينفسد وكيفية تأثيراته لاحلوه المحل الاول بالوقار ورمقوا اليه بعين الاعتبار وحينئذ يصبحون في أمن راهن غير منتقل وعز قاطن غير مرتحل وهذا قياس مطرد لا يختل ولا يتخلف ولا يعتل

ولو عرفت على العموم الوسائط التي بها مرد تنفس من غرق أو اختنق لاجتنى من ذلك ثمار الاتنكر وبدائع منافع أشهر من أن تذكر لانه لولم يعرف الانسان كيفية الامور اللازمة لرد تنفس من غرق أو اختنق بل ذهب الى الطبيب الذى ربما كان بعيدا عنه بمسافة أميال لمات ذلك الانسان في الحال فان السرعة هنا لازمة ضرورية والونا والفتور ممنوع بالكلية ولكن لو عرف الناس الوسائط المفيدة النافعة (قولنا المفيدة النافعة فصل مخرج الوسائط الضارة كتقليب الغريق أي رفعه منكسا رجليه الى أعلى ورأسه الى أسفل لاستخراج ما يظن ابتلاعه من الماء وهو خطأ فاحش لأن الغريق لا يدخل في جوفه من الماء الا قليل أولا يدخل أصلا وهذا الفعل مضر بالسليم فكيف بالغريق السقيم) كاستنشاقه في الحال روح النوشادر أو الخل أو البصل أو الثوم أو جوهرا آخر قوى الرائحة وينبغي أن يدخل في رئته مقدار من الهواء وأيضا لو دري الورى أهمية التنفس ووظيفته لامتنعت الاسقام الناشئة من انتقال الانسان الفجئي من الحرارة الى البرودة وقد فشت العلل والامراض بين أهل الحرف من هذا السبب ولو عرف الانسان أن أكثر من نصف ما يأكله ويشربه ينصرف ويفنى بالتنفس لتنكب عن كل ما من شأنه يوقف اتمام هذه الوظيفة

وآخر مثال أذكره مع انه ليس بأقل اهمية مما ذكره والتأثيرات المشؤمة الناشئة من جهل الطريقة الحسنة والقاعدة المستحسنة لتربية الاطفال مدة سنى طفوليتهم الاولى وقد استعلم من دفاتر الحكومة السنوية بأنه قد مات نصف المولودين عند ما بلغوا السنة السابعة وقد قالت نطس الاطباء ان سبب هذا هو عدم تربيتهم بموجب الطريق الصائبة وعدم تغذيتهم بالاغذية المناسبة وانه عوضا عن أن يوسعوا لهم الملابس لتتمكن الاعضاء الجسدية من اجراء وظائفها وتتقى من اضرار ضيق الملابس ومتالفها يلفون رأس الطفل بلفائف أمرها للصواب مخالف وللخطأ محالف ويقمطونهم ويربطونهم ربطا زاعمين ان ذلك مما يقوى عظامهم ويضبط حركات جسدهم ضبطا مع أن ذلك يوقف حركتهم ويمرض جسمهم وينشف عظامهم (بقيته تأتي)

تقدّم فى اعداد الروضة من السنة الماضية ادراج نبذة فى الكلام على قدماء اليونان بتعريب حضرة محمد افندى توفيق المتخرج على مدرسة اللسان المصرى القديم وكان قد عربها من اللغة النمساوية وأوردمعها أيضا نبذة تناسب الآن ادراجها فهاهى ترد بعد التنقيح والتهذيب فى اعداد الروضة على التعاقب والتعقيب

(الكلام على قدماء الجرمانيين)

اعلم ان أوروبا كانت فى قديم الزمن قبل اقامة الجرمانيين بها مسكونة بالرومان واليونان فهما أوّل من عمر بلاد المغرب ثم ارتحل اليهم بعد مدة ثلاثة أقوام الكلدانيون فأقاموا بغربى فرانسا وامتدّوا منه الى جهة ابريطانيا الكبرى ثم السلافيون فأقاموا بشرق البروسيا ثم ارتحلوا الى بولونيا

ثم الجرمانيون فأقاموا بين هاتين المملكتين أعنى الروسيا وبولونيا وكان أسلافهم قبل ذلك مقيمين بين نهرى الرين والويستول ثم انتقلوا من ذلك المحل فقيل انهم سكنوا مابين جبال الألب والبحر الشمالى والشرقى والصحيح انهم لما انتقلوا أقاموا فيما بين نهر الطونه وهذين البحرين وكان الرومان يسمون جهتهم بجرمانيا العظمى وذلك عند ظهور عيسى عليه السلام وأما قبله فكانوا قاطنين بالشاطئ الشمالى من نهر الرين وكان الرومان يسمون تلك البقعة اذ ذاك بجرمانيا الصغرى ثم ارتحل جماعة من الجرمانيين فسكنوا جزيرة اسكاديناوه وهى سويد ونوروج ومنهم سكان دانمرقه فمملكة الدانمرقه التى هى الآن مملكة مستقلة كانت فى أول الامر تحت حكومة جرمانيا الكبرى

(الكلام على مملكة جرمانيا الكبرى)

هذه المملكة كانت حالتها فى الاعصر القديمة غير حالتها الآن فكانت أراضيها معطلة عن المزارع من جميع جهاتها بتكاثف الاشجار والغابات المخيفة وشجر البلوط حتى انها لكثرة البلوط بها وعظمه تدعى الى الآن بمملكة شجر البلوط وكانوا يقولون ان هذا الشجر مقدس وأما الآن فيندر فيها وجود هذا النوع

وكان أصل جميع الجرمانيين من العجم فأتوا الى هذه الجهة وقطنوا فى خلال غاباتها ثم ارتحل منهم قوم الى بلاد الهند وأقاموا بها كما ان أصل العجم من قوم يسمون (عربر) فارتحلوا الى بلاد الهند وأقاموا بها واختلطوا مع أهلها وبين الجرمانيين وأهل الهند

اتحاد ومشابهة قوية في اللغة والخلقة حتى انه اذا ذكرت احداهما ذكرت الاخرى معها فيقال المند الجرماني ويراد به القبائل المتحدة مع بعضها وكان الجرمانيون يطلقون لفظة جرمان على بعضهم بمعنى اخوان اخوان وكانوا عدة قبائل لكل قبيلة اسم خاص بها وأما لفظ جرمان فكان شاملا لجميعهم وأما الرومان فكانوا يطلقون عليهم قبل اقامتهم بتلك الجهة لفظة جرمان بحذف النون الثانية فهذا مما يثبت لنا ان الجرمانيين هم أقوام قدماء وان هذا الاسم ثابت لهم من قديم

وأما لفظة دايتش التي هي بمعنى نمساوي فلم تطلق عليهم الا فيما بعد وهذه اللفظة أي لفظة دايتش مستعملة للآن وأصلها باللغة اللاتينية ديوتيشك ومعناها الاقوام المجتمعة وأما لفظة ديو فقط فمعناها الاقوام المرتحلة من بلدة الى أخرى وقطنوا بها واتخذوها كاوطانهم

وأما الجرمانيون فهم قوم مجتمعون من عدة قبائل وشعوب منهم من قطن بأسفل نهر الرين وهم السيجامبرن والوبير والأزيبيتير والتونختيرير والبروكستيرير والشامافن ومنهم من قطن بوسط هذا النهر وهم الشاتن والماتياكر والباتافير

ومنهم من قطن بالتورنج وهو اقليم متسع منقسم بين ملوك المانيا المتحدة وهم المرموندورن والشيروسكر وهم عوام جرمانيا والأنجريواريير والانجرن والمارسن والانجلن والسيمرن والتوتونن والاسيرونن والفريزن والشوكن

ومنهم من قطن بالجنوب وهم الماركومانن والكوادن والسمنونن والـويونن والاجير والانجوبردن والبورجندن

ومنهم من قطن بالجنوب الغربي أو الشرقي وهم الجوتن والباشتارن والجبيدن والدرولر والروجير والواندلن وقد قطن بالجهة المسماة بجرمانيا الصغرى التي هي على الشاطئ الشمالي من نهر الرين عدة أقوام تجمعوا واتحدوا مع بعضهم ولقبوا بالالمانن وأغلبهم من السلافن والفرنكن والسيجابون

والجرمانيون على العموم أقوام طوال الاجسام زرق العيون والحدقات بيض الوجوه حمر الوجنات يلوح عليهم أثر الشجاعة والقوة ومخايل الفروسية والفتوة وقد جمع السيوباسيتوس المؤرخ الروماني أخبارهم وضمنها بطون الرقاع وذكر من عوائدهم وأخلاقهم ما تشنف بذكر بعضه الاسماع وتنفر من بعضه الطباع فمن أوصافهم الحميدة وأخلاقهم الجيدة انهم كانوا بالنسبة لذلك العصر أعظم الامم في العقل والفخر ولهم أخلاق حسان يتحلى بها اجيد الزمان

منها انهم كانوا مشهورين باخلاص النية وحسن الطوية والوفاء بالعهد والامانة والعفة وترك الخيانه واكرام الضيف وترك الظلم والحيف ولذلك سادوا على من سواهم من الامم وفاقوا سائر طوائف العرب والعجم

ومنها نفرتهم من الافعال القبيحة المستهجنة واقبالهم على الافعال الجميلة المستحسنة

(بقيته تأتى)

(مقالة فى العقل بقلم حضرة الفاضل الشيخ ابراهيم الرويني أحد مدرسى اللغة العربية بالمدرسة التجهيزية)

العقل لغة المنع يقال عقلت البعير عقلا من باب ضرب اذا ثنيت وظيفه مع ذراعه فتشدهما جميعا فى وسط الذراع بحبل وذلك هو العقال و يطلق العقل لغة أيضا على التدبر يقال عقلت الشئ عقلا من باب ضرب أيضا تدبرته ثم أطلق العقل الذى هو مصدر على الحجا واللب وشرعا يطلق على التمييز فيعرف بأنه صفة يميز بها بين الحسن والقبيح وعلى الغريزى فيعرف بأنه صفة غريزية يتبعها العلم بالضروريات عند سلامة الآلات التى هى الحواس الخمس وهو قسمان وهبى وكسبى قالوهبى هو العقل الغريزى المشترك بين العقلاء وهو لا يقبل الزيادة والنقصان وهو الذى عليه مناط التكاليف والكسبى ما اكتسبه الانسان من تجارب الدهر وهو يقبل الزيادة والنقصان فتحصل زيادته بكثرة التجارب والوقائع وباعتبار هذه الحالة يقال ان الشيخ اكمل عقلا واتم دراية وان صاحب التجارب اكثر فهما وأرجح معرفة ولهذا قيل من بيضت الحوادث سواد لمته وأخلقت التجارب لباس جدته وأراه الله تعالى لكثرة ممارسته تصاريف أقداره واقضيته كان جديرا برزانة العقل ورجاحة الدراية وقد يخص الله تعالى بألطافه الخفية من يشاء من عباده فيفيض عليه من خزائن مواهبه رزانة عقل وزيادة معرفة تخرجه عن حد الاكتساب ويصير بها راجحا على ذوى التجارب والآداب ويدل على ذلك قصة يحيى بن ذكريا عليهما السلام فيما أخبر الله تعالى به فى محكم كتابه العزيز حيث يقول وآتيناه الحكم صبيا فمن سبقت له سابقة من الله تعالى فى قسم السعادة وأدركته عناية ازلية اشرقت على باطنه أنوار ملكوتيه وهداية ربانيه فاتصف بالذكاء والفطنة قلبه وأسفر عن وجه الاصابة ظنه وان كان حديث السن قليل التجربة كما نقل فى قصة سليمان

ابن داود عليهما السلام وهو صبي حيث ردّ حكم أبيه داود عليه السلام في أمر الغنم والحرث
وشرح ذلك فيما نقله المفسرون ان رجلين دخلا على داود عليه السلام أحدهما صاحب
غنم والآخر صاحب حرث فقال أحدهما ان هذا دخلت غنمه بالليل الى حرثي فأهلكته
وأكلته ولم تبق لي فيه شيئا فقال داود عليه السلام الغنم لصاحب الحرث عوضا عن
حرثه فلما خرجا من عنده مرا على سليمان عليه السلام وكان عمره اذ ذاك على ما نقله أئمة
التفسير احدى عشرة سنة فقال لهما ما حكم بينكما الملك فذكراله ذلك فقال غير هذا
أرفق بالفريقين فعادا الى داود عليه السلام وقالا له ما قاله ولده سليمان عليه السلام
فدعاه داود عليه السلام وقال له ما هو الارفق بالفريقين فقال سليمان تسلم الغنم الى
صاحب الحرث وكان الحرث كرما قد تدلت عناقيده في قول اكثر المفسرين فيأخذ
صاحب الكرم الاغنام يأكل لبنها وينتفع بدرها ونسلها ويسلم الكرم الى صاحب
الاغنام ليقوم به فاذا عاد الكرم الى هيئته وصورته التي كان عليها ليلة دخلت الغنم اليه
سلم صاحب الكرم الغنم الى صاحبها وتسلم كرمه كما كان بعناقيده وصورته فقال له
داود القضاء كما قلت وحكم به كما قال سليمان عليه السلام وفي هذه القصة نزل قوله
تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين
ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما فهذه المعرفة والدراية لم تحصل لسليمان
بكثرة التجربة وطول المدة بل حصلت بعناية ربانية والطاف إلهية واذا قذف الله
شيئا من أنوار مواهبه في قلب من يشاء من خلقه اهتدى الى مواقع الصواب ورجح على
ذي التجارب والاكتساب في كثير من الاسباب ويستدل على حصول كمال العقل
في الرجل بما يوجد منه وما يصدر عنه فان العقل معنى لا يمكن مشاهدته فان المشاهدة
من خصائص الاجسام فيستدل على عقل الرجل بأمور متعددة منها ميله الى محاسن
الاخلاق واعراضه عن رذائل الاعمال ورغبته في إسداء صنائع المعروف وتجنبه
ما يكسبه عارا ويورثه سوء السمعة وقد قيل لبعض الحكماء بم يعرف عقل الرجل فقال بقلة
سقطه في الكلام وكثرة اصابته فيه فقيل له فان كان غائبا فقال بأحدى ثلاث
اما برسوله واما بكتابه واما بهديته فان رسوله قائم مقام نفسه وكتابه يصف نطق لسانه
وهديته عنوان همته فبقدر ما يكون فيها من نقص يحكم به على صاحبها وقيل من
اكبر الاشياء شهادة على عقل الرجل حسن مداراته للناس ويكفي ان حسن المداراة
يشهد لصاحبه بتوفيق الله تعالى اياه فانه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من

حرم مدارة الناس فقد حرم التوفيق فمقتضاه ان من رزق المداراة لم يحرم التوفيق وقالوا العاقل الذى يحسن المداراة مع أهل زمانه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة مائة درجة تسعة وتسعون منها لاهل العقل وواحدة لسائر الناس وقال على بن عبيدة العقل ملك والخصال رعية فاذا ضعف عن القيام عليها وصل الخلل اليها فسمعه اعرابى فقال هذا الكلام يقطر عسله وقيل بأيدى العقول تمسك أعنة النفوس وكل شئ اذا كثر رخص الا العقل فانه كلما كثر غلا وقيل لكل شئ غاية وحد والعقل لا غاية له ولا حد ولكن الناس يتفاوتون فيه تفاوت الازهار فى المروج فمنهم من معه منه وزن حبة أو حبتين ومنهم من معه منه وزن درهم أو درهمين وهكذا واختلف العلماء فى مقره فقيل القلب وقيل الرأس والاصح انه فى القلب وله شعاع متصل بالدماغ ولذلك قال بعضهم هو شجرة فى القلب وأغصانها فى الرأس وقد نص الله سبحانه وتعالى فى محكم كتابه العزيز ومنزل خطابه الوجيز على شرف العقل وقد ضرب الله سبحانه وتعالى الامثال وأوضحها وبين بدائع مصنوعاته وشرحها فقال تعالى وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ان فى ذلك لآيات لقوم يعقلون وهل العقل أفضل من العلم أو العلم أفضل منه قال العلامة ابن حجر بالاول لانه منبعه وأسه والعلم يجرى منه مجرى النور من الشمس والرؤية من العين وقال العلامة الرملى بالثانى وهو المعتمد لاستلزامه له ولان الله سبحانه وتعالى يوصف بالعلم لا بالعقل ولذلك قال بعض الاكابر حاكيا ذلك عن لسان حالهما

علم العليم وعقل العاقل اختلفا * من ذا الذى منهما قد أحرز الشرفا

فالعلم قال أنا قد حزت غايته * والعقل قال أنا بى الله قد عرفا

فأفصح العلم افصاحا وقال له * بأينا الله فى فرقانه اتصفا

فبان للعقل ان العلم سيده * فقبل العقل رأس العلم وانصرفا

(وردمن حضرة اسماعيل مصطفى بك الفلكى جدول الارصاد الجويه بالرصدخانة الخديوية المصريه لشهر طوبه سنة ١٥٨٩ قبطية)

ايام	ضغط الجو محولا لدرجة صفر: أعظم	اقـــل	متوسط	درجــة حرارة مئينيـــة: اعظم	اقل	متوسط	الريح المتسلطن: جهة	قوة	حالة الجو	ملحوظات
١	٧٦٢,٦٨	٧٦٠,٦٦	٧٦١,٥٥	١٧,٢٠	٠٧,٦٠	١٢,١٦	ب	ضعيف	صحو	الساعه ٩ و٥٥ د نهارا ظهر قوس قزح جهة ش وحصل مطر خفيف الساعة ١٢ و٢٠ دقيقة مطر خفيف مكث ٣٠ د
٢	٧٦٥,١٧	٧٦٢,٩٤	٧٦٤,٠٩	١٧,٧٠	٠٦,٣٠	١١,٨٦	ب	ضعيف	شرحه	بعض ابخره منتشره. وشبوره صباحا
٣	٧٦٦,١٥	٧٦٤,٧٦	٧٦٥,٥٣	١٦,٧٠	٠٧,٤٠	١١,٥٦	ب	شرحه	شرحه	شرحه
٤	٧٦٦,٣٢	٧٦٤,٦٥	٧٦٥,٥٤	١٧,٠٠	٠٦,٨٠	١٢,٠٠	ب	شرحه	½ سحاب	شبوره خفيفه ليلا.
٥	٧٦٥,٧٦	٧٦٣,١٧	٧٦٤,٤٨	١٦,٩٠	٠٧,٠٠	١١,٩٥	ب	شرحه	¼ سحاب	(الساعه ١ و٣٠ د ليلا
٦	٧٦٤,٤٧	٧٦٢,٩٥	٧٦٣,٨٦	١٥,٧٠	٠٧,٠٠	١١,٠٥	شرحه	شرحه	صحو	(الساعه ٦ و٤٠ د نهارا.
٧	٧٦٥,٥٧	٧٦٣,٥٢	٧٦٤,٥٧	١٨,٠٠	٠٧,٠٠	١٢,٠٧	شرحه	شرحه	½ سحاب	مطر خفيف مكث ٤٥ د)
٨	٧٦٨,٨٣	٧٦٦,٠٨	٧٦٧,٨١	١٨,١٠	٠٥,٤٠	١٢,١٠	شرحه	شرحه	صحو	بعض سحب جهة الافق
٩	٧٦٩,٢٦	٧٦٧,٦٤	٧٦٨,٥٢	١٨,٦٠	٠٥,٥٠	١٢,٤٠	شرحه	شرحه	¼ سحاب	منتشر في الجو
١٠	٧٦٨,٢٥	٧٦٤,٣١	٧٦٦,٠٧	١٨,٧٠	٠٧,٥٠	١٢,٤١	شرحه	شرحه	صحو	بعض سحب قليله منتشره
١١	٧٦٤,١٦	٧٦١,٨٧	٧٦٢,٩٣	١٨,٥٠	٠٥,٣٠	١٣,٢٠	شرحه	شرحه	مغطى	شبوره صباحا
١٢	٧٦٣,٩١	٧٦١,٩٨	٧٦٢,٨٧	١٨,٥٠	٠٨,٠٠	١٣,٥٣	شرحه	شرحه	½ سحاب	منتشر في الجو
١٣	٧٦٤,٤٨	٧٦٢,١١	٧٦٣,٧٣	١٩,٨٠	٠٨,٦٠	١٤,٠٠	شرحه	شرحه	شرحه	شبوره خفيفه صباحا
١٤	٧٦٥,٦٥	٧٦٤,٤١	٧٦٥,٠٣	١٨,٧٠	٠٧,٥٠	١٣,٤١	شرحه	شرحه	صحو	بعض سحب منتشره
١٥	٧٦٥,٠٥	٧٦٢,٠٨	٧٦٣,٤٤	٢٠,٥٠	١٠,٥٠	١٥,١٧	شرحه	شرحه	شرحه	بعض سحب جهة الافق

(ارصاد جويه بالرصدخانة الخديوية المصريه بقية شهر طوبه سنة ١٥٨٩ قبطية)

أيام	ضغط الجو محولا لدرجة صفر: اعظم	ضغط الجو: اقل	ضغط الجو: متوسط	درجة حرارة مئينية: اعظم	درجة حرارة: اقل	درجة حرارة: متوسط	الريح المتسلطن: جهة	الريح: قوة	حالة الجو	ملحوظات
١٦	٧٦٣,٤٥	٧٦٠,٥٠	٧٦١,٨٧	٢٠,٢٠	١٠,٥٠	١٤,٢٦	ب	ضعيف	مغطى	بابخره خفيفه جدا
١٧	٧٦٢,٢١	٧٦٠,٥٩	٧٦١,٣٠	١٨,٨٠	٠٧,٨٠	١٣,٠٦	شرحه	شرحه	١/٣ سحاب	منتشر فى الجو
١٨	٧٦٣,٨٨	٧٦١,٣٥	٧٦٢,٤٣	١٩,٨٠	٠٧,٠٠	١٢,٩٥	شرحه	متوسط	صحو	بعض سحب منتشره
١٩	٧٦١,٨٩	٧٥٨,٣٥	٧٦٠,٠٠	١٩,٥٠	٠٥,٩٠	١٢,٨٢	شرحه	ضعيف	شرحه	شبوره صباحا
٢٠	٧٦١,٢١	٧٥٩,٣٨	٧٦٠,٠٣	٢٠,٤٠	١٠,٥٠	١٥,١١	شرحه	متوسط	شرحه	
٢١	٧٦٣,٣٧	٧٦١,٣٣	٧٦٢,٠٦	١٩,٠٠	٠٨,٩٠	١٣,٦٦	شرحه	ضعيف	شرحه	شبوره صباحا
٢٢	٧٦١,٣٠	٧٥٧,٦٧	٧٥٩,٣٢	٢٠,٩٠	٠٨,٠٠	١٤,٦٧	ب ش	شديد	شرحه	سحب جهة الافق
٢٣	٧٥٦,٦١	٧٥٣,٥٧	٧٥٤,٩٤	١٩,٥٠	٠٦,٨٠	١٣,٣٦	ج غ	ضعيف	٣/٤ ابخره	
٢٤	٧٦٠,٩٢	٧٥٤,٧٩	٧٥٨,٠٢	٢١,٢٠	٠٦,٢٠	١٣,٩٢	ب	شرحه	١/٣ سحاب	منتشر فى الجو
٢٥	٧٦٢,٥٠	٧٦١,٢٨	٧٦٢,٠٦	٢٠,٤٠	٠٦,٧٠	١٤,٣٨	غ	شرحه	مغطى	بابخره خفيفه
٢٦	٧٦١,٨٥	٧٥٦,٩٨	٧٥٨,٧٤	٢٢,٢٠	١١,٥٠	١٦,٤٧	ج غ	شرحه	شرحه	شرحه
٢٧	٧٦٠,٩٤	٧٥٧,٥١	٧٥٨,٦٤	١٩,٢٠	١١,٥٠	١٥,٢٣	ج غ	شديد	شرحه	
٢٨	٧٦٤,٨٥	٧٦١,٩٦	٧٦٣,٩١	٢٠,٦٠	٠٩,٨٠	١٤,٩٦	شرحه	ضعيف	صحو	بعض سحب منتشره
٢٩	٧٦٦,٠٠	٧٦٣,٥٥	٧٦٤,٦٨	٢١,٢٠	٠٨,٨٠	١٥,٤٢	ب	شديد	شرحه	بعض سحب قليله جهة الافق
٣٠	٧٦٢,٧٢	٧٥٦,١٢	٧٥٨,٥١	٢٤,٥٠	٠٨,٥٠	١٦,٨٢	ج غ	ضعيف	شرحه	
متوسط	٧٦٣,٩٨	٧٦١,٦٠	٧٦٢,٥٤	١٩,٢٦	٠٧,٨٦	١٣,٥٣	ب	ضعيف	١/٣ سحاب	شبوره

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يامن له الملك والملكوت يارب الكبرياء والجبروت يامن هو الاول والآخر واليه المصير يامن هو الباطن والظاهر وهو على كل شئ قدير نحمدك اللهم تبركا بذكرك ونسألك الاعانة على حسن شكرك ونستوهبك من صلات الصلاة اسماها ومن تسنيم التسليم والتحيات أسناها لحضرة نبي الخير والكرامه الهادي الى صراط الاستقامه وسبيل السلامه وآله وصحبه أولي البصيره المعروفين بحسن السيرة والسريره

(وبعد) فيقول راجي احسان ربه البليغ عبد الله فكري بن محمد بليغ قد كنت عثرت في بعض اسفاري سابقا الى القسطنطينية دار الخلافة السنية بكتاب لطيف الاسلوب باللغة التركية يعرف بالمملكة الباطنية واصله من بعض الالسن الاجنبية فنقلته الى اللغة الشريفة العربية بصورة مقامة ادبية وضممت اليه بعض زيادات اظنها لاتخرج عن المطلوب وتصرفت في عباراته مع المحافظة على اصل الاسلوب وبالله الحول والطول وهذا أوان الشروع في القول

* * *

حدثنا أبو المقال بن ذاكر عن الخيال بن خاطر قال قعدت اتفكر في عجائب الزمان وغرائب عالم الامكان ومافي صنيع الرحمن من بديع الاحسان ثم ماللانسان مع فصاحة اللسان من المزايا الحسان ومامنحه الله من تمييز وما أتاه سبحانه من عقل غريز وبصيرة تقوده الى هداه وترده عن مهاوي هواه ثم اخذت أتامل ماقيل في هذه البصيرة تأمل الناقد فذكرت ماقيل من انها في جميع افراد العالم بقدر واحد وماقيل من انها تختلف في الانسان باختلاف الحال والشان والزمان والمكان

والمكان ثم رجحت هذا القول على الاول وجعلت عليه المعوّل فكم بين الجاهل والعالم والمفرط والحازم والشيخ الكبير والصبى الصغير والناشئ فى الامصار والذى فى الجبال والقفار والمعاشر للعلماء والاتقياء والملازم للجهلاء والاشقياء فانا نرى بينهم بونا كبيرا ونجد بين بصائرهم تفاوتا كثيرا الا أن كل واحد منهم فيه أصل البصيرة تحثه على الخير وتكفه عن الضير وتصعده الى معارج الهدى وتبعده عن مدارج الردى وانما تناقضها الشهوات والاغراض وتعارضها فى بعض أمرها الامراض والاعراض فتمانعها عن أعمالها وتعكس عليها بعض آمالها ولكنها مع ذلك لا تألو الجهد فى مناصحة العقل وكفه عن السلوك فى مسالك الغواية والجهل والكشف له عن حقائق الخير والشر والعرف والنكر والنفع والضر والحق والباطل والحلى والعاطل وحثه على التمسك بأذيال العدل والاعتدال ومجانبة الافراط والتفريط فى جميع الاحوال اذ لا يمكن الوصول الى السعادة الابدية والراحة السرمدية الا بهذا الاعتدال فى جميع الاقوال والافعال فالعقل فى المملكة الانسانية كالملك الكبير والبصيرة له بمنزلة الوزير الناصح المشير والهوى كالجليس الخائن والصاحب المائن المداهن فيستمد العقل برأى البصيرة فى الامور فترشده الى الخيرات وترده عن الشرور الا اذا غلب الهوى على العقل باعانة الشهوات والجهل فانه يحسن له القبائح ويدعوه الى ارتكاب الفضائح واهمال ما تبديه البصيرة من النصائح فتحذره البصيرة سوء العواقب وتبين له ما فى ذلك من المعايب والمعاطب ويحسن الهوى ما يدعو اليه ويحث الانسان عليه فيغطى على ما فيه من الآفات بما يكسوه من رداء الشهوات وغشاء اللذات فهو يغره بالشهوة الحاضرة واللذة العاجله والبصيرة تحذر من المضرة القابلة والتهلكة الآجله فاذا حسن الهوى مثلا معارضة أحد فى أمواله أو التعرض له بما يشين فى شئ من أحواله بينت البصيرة ما فى ذلك من العار والشنار وما يترتب عليه من الاخطار وسوء الذكرى مدى الاعصار فيموه الهوى بما فى ذلك من لذة تقتنى وثمرة شهوة تجتنى فتعارضه البصيرة بأن ذلك المظلوم ربما انتصر وان لم يعنه أحد فربما أعانه القدر وتضرب له المثل بعواقب الغادرين ومعاطب الماكرين وسوء أحوال الظالمين وما أصابهم فى العالمين فيقول الهوى لله در الذى يقول

إذا همّ ألقى بين عينيه عزمه * ونكّب عن ذكر العواقب جانبا

فتقول البصيرة أحسن منه الذي يقول

واذا هممت بأمر وردنا لتمس * من قبل مورده طريق المصدر

والذي يقول

ولذة ساعة مرت فولت * وأبقت بعدها حسرات دهر

وهكذا حتى يغلب أحد الجانبين ويترجح واحد من المذهبين فمن غلبت بصيرته على هواه فاز بالمنى والسلامه ومن غلب هواه على بصيرته وقع فى العنى والندامه كحال من يغلب على نصح النصوح المأمون غش الرفيق المنافق الخؤن ويستبدل قول الخبير العاقل بقول الغرير الجاهل ومهما حصل لأحد البشر من شر وضرر او خطأ وخطر فاغاسببه اهمال رأى البصيره فى كبيرة من الامور أو صغيره وكم من صغيرة صارت كبيره ورب شرارة صارت نارا وكلمة جرت دمارا وخربت ديارا وكم كبير أصله يسير وكل كبير أوله صغير قال الراجز

قد يلحق الصغير بالجليل * وانما القرم من الافيل

وسحق النخل من الفسيل

وقال يزيد بن الحكم

فاعلم بنى فانه * بالعلم ينتفع العليم

ان الامور دقيقها * مما يهيج له العظيم

وقال عنترة

قد يبعث الامر الكبير صغيره * حتى تظل له الدماء تصبب

ولا يكاد يخلو أحد من الناس حاشا من عصمه الله بتقواه من العدول ولو فى بعض الاحز عن موافقة العقل الى موافقة هواه فمن مائل للتفريط والقصور ومن قائل بالافراط فى جميع الامور والسعيد الموفق من يراعى الاعتدال فى كل حال ومكان وان لم يقدر عليه فى جميع الامور فعلى قدر الامكان والعجب ان كل واحد وان ضلت أعماله وخابت آماله وساء حاله ومآله انما يبغى سعادة الحال وراحة السر والبال ولهذا الغرض يسعى ويجد ويجتهد فى تحصيله ويكد وعنده من العقل حاكم عادل ومن البصيرة ناصح عاقل وبهما يمكن له أن يتوصل لما أراد ويحصل على خيرى المعاش والمعاد ثم تراه يبطل رأيهما ويعطل سعيهما ويرد ما يهديانه اليه من الرأى القويم ويصد عما يهديانه اليه من الصراط المستقيم فيفوت ما أراده من السعاده

ومع

ومع ذلك لا يقلع عن هذه العاده وهذا لعمر الله عجب عجاب طالما كنت اسأل عن سره فلا أجاب فجلست أجيل قداح الانظار واقدح فيه زناد الافكار وأحاول ان أقف على السر وا كشف الغطاء عن حقيقة الامر واعرف كيف يترك الانسان ما ينفع بما يضر ويشترى باختياره ما يحزن بما يسر ويخالف هذا الناصح الشفيق باهمال أمره بعد أن جرب شؤم ذلك فى الكثير من عمره فمازلت أتفكر ويذهب التفكر جفاء وما ترداد المسألة الا خفاء ولا الاشارة الا جفا حتى لاح لى شكل روحانى وشخص نورانى لم أشك فى انه ملك ربانى يعرف بنور البصيره ويتصل بأصل السريره قد تجلى لى عيانا وشافهنى بيانا وقال خفف عليك هذا الحال فلا سبيل الى حل هذا الأشكال الا بسياحة مملكة الباطن ومعرفة ما فى تلك المواطن فانهض الى هذه السياحة لتبلغ ما تريد ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد فقلت أيها الملك السعيد من لى بهذا المرمى البعيد فقال ويكأن الله يفعل ما يريد ومسح وجهى بيده الكريمة وهو يقول فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فغشيتنى حال أذهلتنى عن الوجود وشغلتنى عن كل موجود واذا بالانوار ظهرت ومملكة الباطن سفرت فسملت وحمدلت وتقدمت فدخلت فاذا مملكة واسعه واقطار شاسعه وخلائق مجتمعه وطرائق متسعه ومراحل ومنازل ومصانع ومعامل واذا أهل هذا الملك الكبير فى عدد كثير وجمع غزير وكلهم دائب فى خدمته دائم على همته لا يفتر عزمه ولا يقصر عما يلزمه وهم مع ذلك محترزون عن التعب والألم والمرض والسقم والهم والغم مائلون الى اللذات الانسيه والشهوات النفسيه لا يبتغون عن ذلك عوضا ولا يبغون سواه غرضا وفى هذه المملكة الجسيمه كثير من المبانى العظيمه والديار اللطيفه والآثار الظريفه مما يروق الناظر ويعجب الخاطر وفيها أنهار دافقه وجداول رائقه ومجارى مياه متناسقه قد انقسمت فى انحائها لترتوى منها جميع أجزائها وهى مع كثرة تفرقها تتصل ببعضها وتدور على جميع اجزاء الجهة فى سمائها وارضها وطولها وعرضها بدورة عجيبه وصورة غريبه لا تكاد تقف عليها الافكار كما انها تحجب دونها الابصار وهواء هذه المملكة فى الغالب حار ملائم الا أن هذا الامر ليس له بدائم بل هو كثير التبدل دائم التحول وكثيرا ما يحدث فيها من العواصف والرياح القواصف ما يعجز عنه وصف الواصف حتى يكاد يخرب المملكه ويجر

على جميع أهلها التهلكه ورأيت أهلها أيضا متبدلى الاوضاع متلونى الاخلاق والطباع

فما تدوم على حال تكون بها * كما تلون فى أثوابها الغول

فتثور بينهم الشرور فى كثير من الامور لكثرة ما يقع من المعارضة والجدال والمناقضة لما بينهم من مباينة الاهواء ومخالفة الآراء وقد تعرض لهم الافكار المناسبة والآراء الصائبة فتخالفها اللذات والشهوات والاغراض والحاجات فالمروءة واللطف والمرحمة قد يعارضها حب الجاه والحرص على نفوذ الكلمه وكذلك الحلم والتدبر يعارضه الغضب والتهور وهكذا يخالف كل منهم قرناءه ويريد أن يروج آراءه ويحب أن يغتصب زمام الرياسة وأن ينفرد بالتدبير والسياسة فيشتد بينهم النزاع والجدال ويكثر القيل والقال ويزيد الاختلال الى أن يجمعوا على شئ يقررونه وعند ذلك يجرونه وكان كل ما يدور بينهم من الكلام ويجرى عندهم من الاحكام يختص بسياسة مملكتهم وادارة حركتهم ورأيت عندهم خمسة من الامراء واكابر الوزراء فى مثابة السفراء يختص بهم معاملة الممالك الخارجية والمواصلة بينهم وبين الجهات الاجنبية يعرفون فى هذه المملكة الزاهرة بالحواس الخمس الظاهرة والعجب ما رأيت عندهم من سوء الحال ودواعى النكال وهو من أعظم الاسباب الداعية لوقوع الفتن والاختلال ان هؤلاء الوزراء يستشيرون فى بعض الامر جماعة تسمى بالاغراض النفسية من أهل الفساد وطائفة أيضا تسمى بالخصال الذميمة من أهل الشر والعناد والبغى والاستبداد والزيغ عن طريق السداد وكلاهما مصر على رأيه مصمم على غيه وبغيه فيشيرون بما يخالف صوب الصواب ويعاب عند ذوى الالباب ويمتزج ما لهم من سقم الآراء بأقوال أولئك الخمسة الامراء وتسمع سائر رجال الدولة ما تلقيه هذه الحواس الخمس اليهم وهم يعتمدون فى جميع الاقوال عليهم ويثقون بما لديهم

واذا كان فى الانابيب خلف * وقع الطيش فى صدور الصعاد

فيسرى للجميع ما يسرى من تلك الآراء السقيمه ويحدث عنها ما يحدث من الشرور والمصائب العظيمه الا ان حزب الاغراض بينهم تفاوت كثير ولهم اختلاف فى الطباع والاوضاع كبير فمنهم الكريم الوقور والرحيم الصبور فهو يدعو الى الخير فى جميع الامور ويصد عن الفساد والشرور ومنهم من هو ذميم السيرة خبيث

السريره

السريرة مبغض للخير والبر محب للفساد والشر فيشير بما يضر البلاد والعباد واذا تولى سعى فى الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد . فلما رأيت هذه الاحوال الغريبة فى هذه المملكة العجيبة راعنى ما رأيت من أمرها ولم اهتد الى خفى سرها وظننت ان ادارة الحكم فيها بالجمهورية لا بالملك والاستقلال وزعمت ان ذلك سبب ما أراه فيها من الفتنة والاختلال كما يقع عادة فى الممالك الجمهورية من مثل هذه الاحوال بسبب ما يظهر فيها من الفرق المتعارضة وما يكون لهم فى أحكامهم من الآراء المتناقضة فهذا ما ذهبت بادى بدء اليه وعولت فى توجيه أحوال المملكة عليه ولكن لم يتيسر لى فهم ما رأيته بحقه ولم أعرف من بينهم أحدا أثق به وأعتمد على صدقه فبقيت متفكرا مضطربا متحيرا باهتا متغيرا متشوقا للمعرفة الحقيقة ولا أجد من يدلنى على الطريقة واذا شخص عظيم كأنه ملك كريم هو رئيس طائفة سرية تسمى عندهم بالمقاصد الخيرية يسعى دائما فى تسكين الفتن واخماد نار المحن واعادة الصلح والصلاح وتسنية أسباب النجاة والنجاح وتحصيل السعادة الابدية والراحة السرمدية فعلم ما صرت اليه من الغربة ورثى لما أنا عليه من الكربة فنظر الى وأقبل على وقال أيها المسكين والبائس الحزين قد علمت من أطوارك انك رجل أريب وفهمت من عدم استقرارك انك فى هذه المملكة غريب . وانك متحير فى امرك متردد فى فكرك . تريد أن تعرف الامر ولا ترى من يعرفك السر فرثيت لغربتك وأتيت لتفريج كربتك وسأعرفك هذه الاحوال خبرا وخبرا . وأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا فقلت كأنك والله كوشفت بظاهر أمرى وخافيه وقد نفست عنى بقولك بعض ما كنت فيه فشكر الله لك هذا الفضل العظيم . وان شئت اتمام الاكرام فعرفنى باسمك الكريم فقال اسمى الفراسه وقد منحنى الله قوة الكياسه وأطلعنى على خفايا السرائر فلا تخفى على خبايا الضمائر

ولا علم لى بالغيب الا طليعة * من الحزم لا يخفى عليها المغيب

ويرحم الله ابن الرومى حيث يقول

وتحيء الفؤاد تعلمه العا * قل قبل السماع بالانباء

وظنون الذكى أنفذ فى الحـ * ـق سهاما من رؤية الاغبياء

فظنى والحمد لله هو النظر الصحيح ونظرى ولا كفران لله هو الكشف الصريح

فقد صرت لا ألقى الذى استزيده * ولا يذكر الشئ الذى لست اعرفه

وقد جئت لاهديك باذن الله السبيل وا كون لك فى هــذه المملكة من قبيل الدليل وأشرح لك ما خفى من كل أمر غامض فأجعله واضحا جليا يا أبت انه قد جاءنى من العلم مالم يأتك فاتبعنى أهدك صراطا سويا فقلت قد أسبغت النعمة وكشفت الغمة فأخبرنى أولا عن الدولة الحاكمة فى هذه الأمــه فقال ليست كما تظن دولة جمهورية وانمــا هى سلطنة تحكم بالاستقلال والقائم بالحكم فيها ملك روحانى يرسل اليها من لدن مالك الملك ذى الجــلال فيقوم بتدبيرهــا وادارة أمورهــا ورعاية مصالحهــا وملاحظة فاسدها وصالحها حتى تنتهى أيامه فتنقضى حينئذ أحكامه وقد قضت حكمة المليك القــاهر على ذلك الملك الكريم الطاهر ان يقيم فى تخت هذه السلطنه من لحظة واحدة الى مائة سنه وان زاد عــلى ذلك فنادر والله على ما يشاء قادر فاذا انتهى أمده المحدود و وافاه يومه الموعود خلع من هذه الرياسة والسياسة راغما وخرج على الفور من هذا الملك الذى كان فيه حا كما ليرى فى مآله جزاء أعماله يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن وقال صوابا يوم ينظر المــرء ما قــدمت يداه و يقول الكافر ياليتنى كنت ترابا يوم هــم بارزون لا يخفى على الله منهم شئ لمن الملك اليوم لله الواحد القهار يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار فعند ذلك يحاسب هذا الامير على النقير والقطمير من كل ما عمل فى هذه الحكومة الصعبة والملك الخطير فقلت سبحان الله أعليــه صعوبة فى ادارة المملكه مع ماله من عظيم الشرف وزيادة الملكه وشرف ارومتــه عــلى اهــل حكومته وهل يجد فى ادارة حكومته مانعا أو يرى من رعيته ممانعا لا سيما وقد علموا مزيد فضله عليهم وارساله من قبــل الحق سبحانه اليهم وأنهم دونه بدرجات كثيره وهو متميز عليهم بمزايا كثيره فهم بالضرورة يسارعون لاجابة داعيه خصوصا وقد جربوا كثيرا من حسن تدبيره وعين مساعيه فكيف يغفلون عن مآثره حتى يعرضوا عن أوامره أو يتعــرضوا لمعارضته ويجسروا على مناقضته كلا بل مثل هــذا الملك العاقــل والحاكم الحكيم العادل تقابل أوامره بالقبول والاقبال ونواهيه بالطاعة والامتثال فيسهل عليه سياسة ما تحت حكمه من الامم كما يسهل على الراعى سياسة الغنم فمن أين تأتيه الصعوبة فى اجراء الحكومــة واصابة الغرض من افعال البرالمرومــة فقال أنت فى هذا الكلام معذور فانك لا تعلم حقائق هذه الامور

اذا

اذا ملكت قلب الفتى من اموره * ظواهرها استعصت عليه السرائر

فاعلم ايدك الله بأنواره وأرشدك الى معرفة أسراره ان هذا الحاكم المعروف باسم العقل والمعبر عنه بالنفس الناطقة فى كلام أهل الفضل لما ولاه الله هذه الحكومة السنيه وأولاه هذه المملكة الكريمة الباطنيه جعله مشاركا لاهلها فى العلائق الانسيه وجميع الاغراض الطبيعية والاشتياقات النفسيه لتتم سعادة حالهم براحة بالهم ويظهر ماله من قوة الملكه وكمال الحكمة والحنكه فساهمهم فى الطبيعة الماديه وقاسمهم فيما لهم من الامور المعنويه فهو يتأثر بما يعرض لهم من الآفات ويتلذذ بما يرونه من المستلذات فمهما عرض فى الحكومة أمر يتفاوض فيه او يراد اجراؤه رجع فيه الى أقوال الخمسه الحواس الذين هم وكلاؤه وسفراؤه وامراؤه وامناؤه واستشار فيه من اكابر دولته واعيان حضرته طائفتى الخصال الذميمة والاغراض النفسية وهم أيضا ندماؤه وقرناؤه فيشيرون عليه بما يشيرون ويدبرون له ما يدبرون ثم لا يبت أمرا خيرا كان أو شرا حتى يعرفه بنفسه ويدركه بحسه وحتى يحصل عليه اجماع الجمهور وعلى ذلك تدور صعوبة الامور فتعال او صلك الى محل ظريف لترى فيه هذا الملك الشريف وتدخل معى الى مجلسه الكبير وتسمع ما يكون من المفاوضة فى التدبير وتعلم حال من يدخل دار سلطنته من وزير وأمير وصغير وكبير واعلم أن من أحوال هذه الدولة ومقتضى قوانينها المرعية وعاداتها الشرعيه أن لا يحتجب الملك أبدا عن أحد من افراد الرعيه وذلك بلا تخصيص ومن غير استثناء فيدخل كل واحد منهم مجلسه العام فى أى وقت شاء فلا يمنعهم أحد ولا يحصر الداخلين عدد ثم انه تقدم وأنشد

يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما * قد حدثوك فما راء كمن سمعا

فزدت تحيرا بما سمعته ولكنى سكت فسار وتبعته وقلت لعلى أرى ما يزيل حجاب الوهم ويفتح لى ان شاء الله باب الفهم فسرت فى سبيلى والفراسة دليلى فعانيت فى الطريق بعض تعب وشقا وعاينت بعض عقبات صعبة المرتقى ورأيت بعض موانع لم أكن أؤملها ولكن كان دليلى بقدر الطاقة يسهلها وصادفت بعض العوام الرعاع من سفلة الرعية والاتباع وقد علموا أنى غريب فى دورهم غير عالم بحقائق أمورهم فصاروا يشيرون الى بعض المسالك ويقولون ان حضرة سلطاننا هنالك يريدون أن يموهوا على بذلك وصاروا يترامزون والى جهتى يتغامزون ويقول

بعضهم لبعض فى السر انظروا لهذا الجاهل الغمر والاحمق الغر قد لقنوه أن ما كننا العقل يسمى الروح والنفس الناطقه وظن هذا الغريب المسكين بجهالته أنها قضية صادقه ولم يعلم لحمقه ان الروح أمر غير موجود فجاء أرضنا يبحث عن شئ ليس له فى الحقيقة وجود ومنهم من يقول قف عندنا فلا غاية بعدنا الى كثير من الرمز والايماء والطنز والاستهزاء واللوم والتقريع والطعن والتشنيع وكنت أسمع هذا الكلام وأتجلد لوقع سهام الملام ولا أعدل عن السبيل ولا أقصر فى متابعة الدليل

قال لى حسن كل شئ تجلى * لى تملى فقلت قصدى وراكا

فلما سرت غير بعيد فى طلب هذا الملك السعيد رأيت بعض الظرفاء وظننته من العرفاء فتقدم الى وسلم على وأشار الى محل سرى يعرف بالقلب الصنوبرى وقال اياك أن تتعداه ان كنت ممن يطلب هداه فنظرت فاذا جمع يفوق الحصر ويفوت مراتب العد من خواص وعوام فى احتشاد وازدحام وخلق اليه يهرعون ولديه يجتمعون وعنه يصدرون ويعقبهم آخرون لا ينقطع الوارد والصادر ولا يعرف الاول ولا الآخر فقلت لاشك أن هذا مجلس الملة ومركز مصالح الدولة ولم أرد أن أتخطى ذلك المكان وقلت ان كان ولا بد فهاهنا السلطان فأشار الى الدليل ألا تقف فسترى ان شاء الله وتعرف فسمعت وأطعته وتقدم وتبعته وسرنا نطوى المنازل ونقطع المراحل من طريق الى طريق حتى وصلنا الى مضيق نرجنا منه الى قبة بديعه على ربوة رفيعه يتصل بها كل ما اشتملت عليه المملكة فى جميع أنحائها من مواردها وطرقاتها ومسالكها وجداول مائها وفى هذه القبة من الانوار اللامعة والاشعة الساطعة ما يعشى الابصار ويدهش النظار حتى لم يكد يتيسر لى تمييز من بها من الحضار لكثرة الانوار الا بامعان النظر واتعاب البصر فنظرت فى خلال لمعات الشعاع فاذا جماعات مختلفو الاوضاع متباينو الصور والهيئات والطباع ما بين صغير وكبير وطويل وقصير وقوى وضعيف وجسيم ونحيف وهم يعرفون بالاشتياقات واللذات والاغراض والاهواء ومع كل واحد مرآة كثيرة الاضلاع لماعة الشعاع ينعكس فيها ما فى القبة من الاضواء فيظهر كثير من الصور والاشكال والالوان البديعة المثال فكان بصرى يضعف عن مقاومة هذه الانوار وقلبى يتعجب من غرابة ما رأيت فى تلك الدار حتى انى لفرط ما هالنى من

غرابة الامر وانه لم يسبق لى به عادة فى سالف العمر لم أميز فى أول الحال شكل العقل الحاكم فى ذلك القطر بوجه اليقين وعلى صورة التعيين لكن رأيت كثرة ماله من الانوار فوق ما لغيره من الحضار وما يعلوه من الهيبة والوقار فأخذت بالظن والتخمين انه العقل المشهور وتأيد ما فهمته من ذلك باخبار دليلى المذكور ثم نظرت اليه فرأيت عنده امرأتين ظريفتين عفيفتين قد زانهما الحسن والجمال وعلاهما الادب والكمال وفى يد كل واحدة شعلة تسطع نارها وتكاد تعشى الابصار أنوارها وعندهما جاريه جنتها عاريه وفى يدها مرآة كثيرة البريق مستورة بغشاء رقيق فكانت تديرها الىّ ولا تزال تجلوها علىّ فسألت الدليل عنهن فقال احداهن الاستقامة والثانية العفة والثالثة السلامة والملك يعتمد عليهن ويخشاهن ويركن اليهن ثم نظرت فاذا فى الطرف الآخر شابة ذات جمال فاخر ودلال ظاهر وحسن زاهر ومنظر باهر وهى تسحر العقول بألفاظها وتسحر القلوب بألحاظها

اذا أبصرت قلبا خليا من الهوى * تقول له كن مغرما فيكون

وعلى رأسها تاج من الزهر كالكواكب لدى البدر ورأيتها تتكلم بفصاحة لسان وتتفنن فى أساليب البيان فلما وقع بصرى عليها لم أتمالك ان صبوت اليها وكدت أصير أسير جمالها ورهين حبالها وصريع نبالها فسألت دليلى عنها وقد تفرس ما أصابنى منها فقال هذه تعرف فى المملكة الانسانيه بالشهوة الحيوانيه وهى مع ما لها من الجمال عارية عن خلال الكمال مجبولة على المكر والخيانة والغدر وكم وراء هذا الحسن والزين من عار وشنار وشين

على وجه مىّ مسحة من ملاحة * وتحت الثياب العار لو كان باديا

فالحذر الحذر من مكرها والفرار الفرار من شرها ونكرها ولا تنظر لما فوق رأسها من الازهار ولكن انظر لما تحت قدمها من الاخطار فرجعت البصر اليها ونظرت لما تحت رجليها فاذا مهلكة شنيعه ومهواة فظيعه تهول الناظر وتروع الخاطر يسمع منها أنين ورنين وبكاء وحنين وصياح مرتفع ونحيب لا ينقطع تتصدع لفظاعة مرآها ومسمعها الاكباد وتكاد تتزعزع لشدة هولها الاطواد فامتلأت فزعا وكاد ينخلع قلبى هلعا وجزعا وادركنى لمن وقع فى هذه الورطة البعيدة الشقة من الرحمة والشفقة والرأفة والرقة ما يقل دونه البيان ويكل فى وصفه

اللسان فقلت انا لله ولا حول ولا قوة الا بالله كل هؤلاء أوقعتهم الشهوة فى هذه الغائلة ورمتهم بكيدها فى هذه الورطة الهائلة فنعوذ بك اللهم من النداقه ونسألك حسن السلامه والعفة والاستقامه ثم انى عذت بالله من شرها وصرفت نظرى عن تلك الجهة بأسرها ودققت النظر فى جهة ذلك الملك العادل لعلى أنسى ما رأيت من ذلك المنظر الهائل فاذا عند تخت سلطنته عن ميسرته وميمنته أمور عجيبة وأشياء غريبة تستوقف الطرف وتستدعى الوصف وبينها شخص مهيب المنظر عجيب الخبر والمخبر حديد المزاج بعيد العلاج قوى شديد عنيد مريد قليل التفكر والتدبر كثير التهور والتكبر وهو يلحظ الحاضرين شزرا ويوسعهم فحشا وهجرا ويكثر لمن يكلمه نهرا وزجرا وهو أرعن أحمق أهوج أخرق لا يمس شيئا الا مزقه ولا يعالج أمرا الا أتلفه وحرقه فقلت للدليل ما هذا الشخص العجيب فقال هذا هو الغضب ثم رأيت فى طرف آخر شخصا نحيل البدن طويل الحزن أصفر اللون أحمر العين أضناه الهم وأفناه السقم والغم وباحدى يديه قدح فيه سم ناقع وفى اليد الاخرى منه سيف قاطع وهو لا ينفك يسكب السم على بدنه ورأسه ويجرح بذلك السيف الباتر أعضاء نفسه فقلت من هذا الشخص البادى الكمد البالى الجسد فقال هذا هو الحسد ثم رأيت شخصا رفيع المكان بديع البيان قوى الجنان فى يده آلات لطيفه وأدوات ظريفه وأسلحة لامعه بديعة الصناعه فأعجبنى حسنها وراقنى لونها ولكنى دققت النظر فرأيتها تقطر نجيعا وتصدب سما نقيعا فقلت أعوذ بالله من هذا الذى أراه فقال هذا حب الجاه ثم نظرت فاذا شخص سيئ الحال كاسف البال ظاهر البذال رث الملبس قبيح المنظر والملمس فى حالة يضحك منها المقهور ويستخف بها الوقور

وسخ الثوب والعمامة والبر ذون والوجه والقفا والغلام

قد اعترته الامراض وغيرته الاعراض وأنحلته الهموم وأبلته الغموم وهو جالس على كرسى منصوب فوق رابية من ذهب مضروب وهو خائف من نفاده مجتهد فى ازدياده وخلفه صبية يلعبون ويغنون ويطربون ويضربون بالدفوف ويصفقون بالكفوف رأيتهم يسارقونه النظر ويفرقون ماله شذر مذر فقلت من هذا اللئيم القح قال هذا هو الشح ورأيت عند العقل امرأة عاقله كاملة فاضله كاتبة حاسبة تكتب كلما رأته أو سمعته وتحفظ كل ما استودعته فى أقرب من وحى الكف

واسرع

واسرع من لمح الطرف لاتذر جايلة ولاحقيره ولاتغادر صغيرة ولا كبيره وعندها شخص أبله يستقفلها او يسرق بعض ماسطرته وشيخ هرم يتلف كل مابقى بعد ذلك مما حررته فعرفت ان الكاتبة هى القوة الحافظة فى الانسان وذلك الابله هو النسيان وذاك الشيخ الهرم هو الزمان ثم رأيت الكرم فى قبالة البخل وهو بمكانة من الشرف والفضل مرتفع القدر منشرح الصدر طاهر النفس ظاهر الانس يجود من الموجود ولا يتكلف المفقود ولا يسرف فى الجود ورأيت الكبر ثانى عطفه شامخا بين أقرانه بأنفه يأنف من أبناء جنسه وينفر من أسباب أنسه ويجر رداء التعالى ويخطر فى رداء التغالى وينظر الى كل أحد بنظر المبغض القالى وأمامه الدناءة قد لزمت صف النعال ورضيت بكل ما زان وشان من جميع الافعال ورفضت الانف ظهريا وجعلت الشرف شيئا فريا فهى مع الكبر فى طرفى نقيض هو فى الاوج وهى فى الحضيض وهكذا كل شئ كنت أرى أمامه ضده وأشاهد ما يشاكله ويناسبه عنده

فقلت تعجبوا من صنع ربى * شبيه الشئ منجذب اليه

ورأيت بين الجميع العدل وهو أجل وزراء العقل كان فى وسط الجميع جالسا فى مكان رفيع وهو يصلح بينهم فى جميع الاحوال ويدعوهم الى التوسط والاعتدال فى جميع الاقوال والافعال فهو ينهى عن الاسراف والتبذير كما ينهى عن البخل والتقتير وينفر من الدناءة والاستكانة والذلة والمهانة كما يحذر من التكبر والانفة والتجبر وهكذا كان دأبه فى جميع الامور يقبح الغلو والافراط كما يقبح التقصير والقصور وفى يده ميزان تخرج الشعره وتبين الذره وهى ميزان العدالة والسداد يرد بها ما نقص مثل ما يرد ما زاد ثم رأيت امرأة مخدره معظمة موقره يلوح عليها الجمال وتحيط بها أبهة الكمال ويبدو عليها اللطف والكرم ومحاسن الشيم وعلو الهمم ورأيت كل أحد يعظمها ويحبها ويكرمها الا جماعة من الاسافل والاوباش الاراذل كانوا لا يوقرونها بل رأيتهم يحقرونها ولكنها كانت لا تحفل بما يبديه أهل الفساد والشقاق كما انها لم تكن تنخدع بتملق أهل النفاق بل كانت تنظر فيما يعرض من الدعاوى والشكاوى بالعدل والحلم وتفصل فيها الحكم بالفطنة والذكاء والفضل والعلم ورأيت على رأسها اكليلا من الزهر لا يذبل مدى الدهر فلا يزال يرف خضره ويتلالا بهجة ونضرة ويجلب للعين قرة وللخاطر مسره

وخلفها شخص مهيب الصورة صعب المراس يرفل فى سواد اللباس كأنه من بقايا بنى العباس وفى يده سوط عجدول يروع منظره القلب ويهول ورأيت العقل يخاطب كل من حضر فى ديوانه ويستشير هذه المرأة الفاضلة فى جميع شانه فسرعلى معرفة أمرها وسألت الدليل عن خبرها فقال هى البصيرة المعروفة بحسن آرائها وهى من نبهاء هذه الدولة ونبلائها وأعظم أمرائها ووزرائها وسلطاننا يوقرها ويخشاها ويحذرها ويحرص على استجلاب قلبها وارضائها ويستنهض العامة والخاصة لموافقة آرائها فتدور الامور على السداد وتطمئن البلاد والعباد ويتم المراد وقد يقع بينهما الشقاق وتنحل روابط الاتفاق فيظهر كل منهما لصاحبه الخصومه فتختل عند ذلك أمور الحكومه ويتغلب فى خلال ذلك الاختلال طائفتا الاغراض النفسية والخصال المذمومة فيجدون فرصة التزويج مايريدون من الشر والفساد ويجدون فى اقامة الحكومة الجمهورية المضرة بهذه البلاد فيفسد حينئذ انتظام الاحوال ويعزلون حاكمنا العقل من ملكه الحاكم فيه بالاستقلال فتشتد المصائب وينوب المملكة مالا يحصر من النوائب ويتعدى أراذل الناس وأسافلهم على أعاظمهم وأمرائهم وينهبون كل ماينتهون اليه من أموالهم وأشيائهم ويصرفون جميع الواردات فى السخف والسرف ويأتون بكل مايؤدى للتلف ويخل بالشرف من الظلم والغشم والنهب والغصب فتفتقر الاغنياء ويضمحل الفقراء ويعم البلاء ويعظم الاضطراب وتشرف المملكة على الخراب ويكاد يفضى هذا الحال والاختلال الى الوبال بالمرة والزوال لولا ذلك الشخص المهيب القابض على ذلك السوط العجيب الواقف خلف البصيرة على القدم المعروف فى هذه المملكة الباطنية بالندم فهو الذى يتأتى له حسم الفساد واعادة الصلح والصلاح بين العباد ويستخلص عنان السياسة من أيدى الاغراض النفسية والخصال الذميمه ويسلمه لحاكمنا العقل من يده الكريمه ويعيده لحالته القديمه وذلك بعد أن يؤدبه بذلك السوط الذى فى يده من غير أن يراعى شرف سلطانه وعلو سنده فتعود الاحوال لما كان من جمالها وتدور أمور الملك على محور كمالها فهذا حال الندم وصنعته وهذه مزيته فى هذه الدولة ومنفعته ولكنه قد ينعه من أداء هذه الوظيفة فى بعض الاحيان امرأة تسمى الالفة وهى الجالسة فى ذلك المكان فانظر نظر المتأمل اليها وتأمل أيضا هذه السلسلة التى فى يديها فهى

ف

فى النظر صغيرة حقيره وفى ميزان العقل ثقيلة خطيره فانظر لسيماها وسحنة محياها تجدها اليس عندها من الغرض أثر وليس لها الى شئ من الخير والشر فى نفسه نظر وانما تتعلق بمن يكثر تردده اليها وتتكرر رؤيته على عينيها غير فارقة بين نافع وضار ولا بين فاجر وبار فهى كما قال أبو الطيب المتنبى

خلقت ألوفا لو رحلت الى الصبا * لفارقت شيبى موجع القلب باكيا

وهى وان كانت ضعيفه فلا تظنها عاجزة ضعيفه فانها قد تخالف البصيرة فى آرائها وتغلب عليها فى بعض الامور بأهوائها وحينئذ تتعسر النجاة والنجاح وينسد على الدولة باب الصلاح والفلاح ثم قال اذا وعيت ما دار بيننا من الاقوال فقد عرفت اجمال ما لهذه الخطة من الاحوال وقد رأيت بعض المواضع المهمه وأدركت عادات هذه الأئمه ورأيت معظم أعيانها وكبرائها وعلمت من يدخل مجالسها العالية من أمرائها فتعال بنا الآن نتقدم الى الامام لنسمع ما يدور فى المجلس العالى من الكلام ونطلع على ما يبرم به من الاحكام فانى أرى أربابه فى احتفال عظيم وأظنهم سيتفاوضون فى خطب جسيم فهلم لتسمع وترى وتعرف ما جرى ثم سار الى نحو تخت السلطنه المستوى عليه سلطان هذه الامكنه فمررت خلفه بين القائمين وجلست باشارته جهة اليمين وأنا أقول فى نفسى يا هل ترى ماذا أسمع بعد وماذا أرى . فلما استقر بى المكان وجلست أتأمل بقدر الامكان اذا بأحد السفراء الخمسة حضر وعرفت بالفراسة أنه النظر فقام امام السلطان ما بين القوم وقال قد رأيت فى المملكة الفلانية كذا وكذا اليوم ثم قام من بعده السمع وقال بين أولئك الجمع أنا أيضا سمعت كيت وكيت وما كذبت فيما حكيت والله خير الشاهدين وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين فقال الملك أيها الملأ بم تشيرون وماذا ترون فى هذه الحادثة وبم تأمرون فقام حب الجاه من مقامه واستدعى الحاضرين لسماع كلامه وخطب خطبة فذ فيها أطناب الاطناب وأشار على الملك بما زعم أنه الموافق لصوب الصواب وقال هذا هو الرأى الذى لا غبار عليه ولا ينبغى أن يشار الا له أو يسار الا اليه فان لنا فيه النصر ومزيد الجاه والفخر وسعادة الرعايا والشرف بين البرايا فقد أخلت تلك الدولة بجاهنا وعاملتنا بما لا ينبغى لاشباهنا وطلب من العقل أن يوافق على الرأى المذكور ثم قعد مع كمال الابهة والعظمة والغرور فقال العجب لقد أجاد فيما أفاد وأشار بالحق والسداد فهذا رأى مقبول

وأمره يقول يرشدنا الى الخير ويبعدنا عن الضير فلا ينبغى التأخر عن هذا الرأى السديد ونحن أولو قوة وأولو بأس شديد

اذا أنت لم تعرف لنفسك حقها * هوانا بها كانت على الناس أهونا

فقامت النخوة فى حسن روائها وهى تجرر رداء كبريائها وتختال فى ثوب خيلائها وقالت نعم هذا رأى نافع فلا ينبغى أن يكون له مانع وقد أصاب حب الجاه فى آرائه فلا ينبغى التعرض لمرائه فلما أكملت قولها وقعدت بين من حولها قام الغضب متنمرا وكلم الحاضرين متهورا وصار يلحظهم شزرا وكأن عينيه تقدحان شررا وهو يقول يا قوم أين عزبت أحلامكم وغربت أفهامكم أما آن أن توافقوا على هذا الرأى السديد والتدبير المفيد أليس فيكم رجل رشيد أما فيكم من يهمه حفظ ناموسنا والعناية بوقاية شرف نفوسنا أهذا الرأى مما يتردد فيه أو ينازع فى اجرائه نبيه أما فيكم من تحركه الحمية والعصبية وقد تهاونت بنا هذه الدولة الاجنبية فأخلت بمقامنا وأزرت على أحكامنا فلا بد من ايذانها بالحرب والبروز معها الى مواقف الطعن والضرب وتكليمها بلسان الصارم العضب

فان عصيتم مقالى اليوم فاعترفوا * أن سوف تلقون خزيا ظاهر العار

وما زال فى مثل هذه الاقوال وهو يقوم ويقعد ويقرب ويبعد ويبرق ويرعد ويصوب ويصعد ويدعو لموافقة حب الجاه على الرأى الذى كان أبداه الى أن تحرك الحسد ووثب وثبة الاسد وقال يا قوم ما هذه الحيره وأين الحمية والحماس والغيره عليكم بهذا العدو فأنزلوا به النقمه واسلبوا منه كل ما عنده من النعمه أما ترون ماله من المال وأسباب الزينة والجمال وموارد القوه وأسباب اليسار والثروة يوشك والله أن يضاهينا ويجارينا فى الفخار ويباهينا وربما شرف علينا وسود فالنا لا ينظر اليه ناظر الحسود ونثب عليه وثبة الاسود وننزل به النوب السود فلما أنهى مقاله قام البخل يجر أسماله ويسحب سباله وقدم مقدمة من علم تدبير المنزل وقال يا قوم ما لكم عن الحكمة بمعزل انكم اذا قبلتم هذا التدبير وعدلتم فى اجرائه عن طريق التبذير كثرت علينا موارد التغنى وبلغتنا غايات المنى وهكذا كان كل يبدى أفهامه ويروج على الحاضرين أوهامه والملك يستمع استماع الاريب ولكنه ينظر اليهم ناظر المستريب فنهض الخمود والخمول والجمود وتعرضوا لمعارضة هذه الجنود وقاموا بين الجلاس لكن فى أخريات الناس

وقالوا

وذلك لان علم المخاطب قرينة على ما أريد بالاستفهام صارفه عن الحقيقة وفى العدول عن الاستفهام عن الاثبات بأن يقول أأدبت فلانا الى الاستفهام عن النفي ايهام ان المخاطب اعتقد نفي التأديب فلذلك أقدم على الاساءة وفيه من المبالغة مالا يخفى

وبيان المجازان هذا الاستفهام يستلزم تنبيه المخاطب على جزاء اساءة الادب الصادرة عن غيره وهذا التنبيه يستلزم وعيده على اساءة الادب

وكالتقرير بايلاء المقرر به الهمزة أى بشرط أن يذكر بعد الهمزة اللفظ الذى يحمل المخاطب على الاقرار بمدلوله تقول أضربت زيدا فى تقريره بالفعل وأأنت ضربت فى تقريره بالفاعل وأزيدا ضربت فى تقريره بالمفعول وأراكبا جئت فى التقرير بالحال وهكذا والتقرير حمل المخاطب على الاقرار بما يعرفه والجاؤه اليه

والحاصل ان التقرير بايلاء المقرر به الهمزة اذا كان التقرير بالهمزة فانها هى التى تجىء للتقرير بالفعل والفاعل والمفعول وغيرها بخلاف البواقى فان هل تكون للتقرير بنفس الحكم نحو هل ثوب الكفار والاسماء الاستفهامية للتقرير بما يسأل بها عنه نحو كم آتيناهم من آية وماذا فعلت بفلان ومن الذى فعله

وبيان المجاز ان الاستفهام يلزمه الحمل على الاقرار بالمستفهم عنه المعلوم للمخاطب أو يقال الاستفهام طلب الاقرار بالمستفهم عنه مع سبق الجهل من المتكلم فاستعمل فى مطلق الطلب ثم فى الطلب مع العلم وهو نفس التقرير

وكالانكار بايلاء المنكر الهمزة اذا كان الانكار بالهمزة وأما غيرها وان صح مجيئه للانكار والتقرير فلا يجرى فيه هذا التفصيل أى كون المقربه أو المنكر الفعل أو الفاعل الخ لكونه انما يستعمل فى شئ مخصوص مثلا هل انما هى لطلب التصديق فاذا استعملت للانكار أو التقرير فانما هى لانكار النسبة أو التقرير بها ولا تكون لانكار نحو الفاعل أو التقرير به لكونها لا تستعمل فى التصور ومثال مجىء غيرها للانكار ماذا يضرك لو فعلت ومن ذا فعل كذا وكم تدعونى وكيف تؤذى أباك وقوله

وتصبو إلى رند الحمى وعراره * ومن أين تدرى ما العرار من الرند

والرند بالراء المهملة شجر طيب الرائحة وتصبو أى تميل وقبله

خليلى ان الحب ما تعرفانه * فلا تنكرا ان الحنين من الوجد
أحن وللانضاء بالغور حنة * اذا ذكرت أوطانها بربا نجد

يحتمل أن تكون ما في ما تعرفانه نافية و يحتمل أن تكون موصولة والانضاء جمع نضو وهو المهزول والفور موضع باليمامة وهو في الاصل المطمئن من الارض والنجد المرتفع منها

و بيان العلاقة بين الاستفهام والانكار بمعنى نفي اللياقة ان مالا ينبغي مما لا يصدق بوقوعه في الماضي أو المستقبل بل يشك فيه والشك يستدعي الاستفهام فأفيد بالاستفهام انه مما لا ينبغي وكذا بين الاستفهام والانكار بمعنى التكذيب فان الخبر الكاذب وان ادعاه أحد لا ينبغي أن يصدق به غاية الامر الشك فيه فأفاد المستفهم ان غاية الامر فيه الشك دون الدعوى. وفي حاشية السيد غير ذلك فانظره والانكار من المعاني الثمانية التي اخرجت الهمزة عن الاستفهام الحقيقي واستعملت فيها وهو قسمان

الاول الانكار الابطالي وهذه تقتضي ان ما بعدها غير واقع وان مدعيه كاذب نحو أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثا

والعلاقة هنا كما ذكره بعضهم ان نفي الشئ جهل لوجوده وهو يستلزم الاستفهام عنه فأطلق اسم اللازم وأراد الملزوم ومن جهة افادة هذه الهمزة نفي ما بعدها لزم ثبوته ان كان منفيا لان نفي النفي اثبات ومنه أليس الله بكاف عبده أي الله كاف عبده

الثاني الانكار التوبيخي فيقتضي ان ما بعدها واقع وان فاعله ملوم فيقدر معناها لا ينبغي نحو أتعبدون ما تنحتون أغير الله تدعون

والعلاقة ان التوبيخ على الشئ سبب في عدمه وعدمه سبب في جهله والجهل به سبب في الاستفهام عنه فاستعمل اسم المسبب في السبب بواسطة فالعلاقة المسببية فهذان اثنان من ثمانية

والثالث التقرير ومعناه حملك المخاطب على الاقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده ثبوته أو نفيه ويجب باعتبار اصطلاح علماء المعاني أن يليها الشئ الذي تقرره به لان المقتضيات المناسبة للحال واجبة عندهم واما عند النحاة فهو اولى فقط ويجوز ان يليها غيره كما حققه سيبويه في كتابه وتقدمت الامثلة

والعلاقة بين التقرير وبين الاستفهام الحقيقي ما تقدم وقال بعضهم العلاقة السببية لان الاستفهام سبب في الاقرار بالجواب الذي يعرفه المخاطب

والرابع التسوية أي كون ماقبلها ومابعدها مستويين وضابطها انها الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها مع الهمزة نحو سواء عليهم أستغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ونحو ما ابالي اقمت ام قعدت أي سواء عليهم الاستغفار وعدمه وما ابالي بقيامك وعدمه وهذا من المواضع التي يسبك فيها الفعل بلا سابك

والعلاقة في هذا ان التسوية بين الشئ وغيره تقتضي عدم الاعتناء به وهو يقتضي جهله وهو يقتضي الاستفهام عنه فاستعمل لفظ المسبب في السبب ولو بواسطة وفي بعض حواشي الالفية انسلخت الهمزة عن الاستفهام واستعيرت للاخبار باستواء الامرين في الحكم بجامع استواء المستفهم عنهما في عدم التعيين فالكلام معها خبر لا يطلب جوابا فعلى هذا يكون مجازا بالاستعارة

والخامس التهكم نحو أصلواتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا وذلك أن شعيبا عليه السلام كان كثير الصلاة وكان قومه إذا رأوه يصلي تضاحكوا فقصدوا بقولهم أصلواتك تأمرك الهزء والسخرية فكأنهم يقولون لا قربة لك توجب اختصاصك بأمرنا ونهينا الا هذه الصلاة التي تلازمها وليست هي ولا أنت بشئ ففي هذا التركيب مجاز لغوي في الهمزة وعقلي في اسناد تأمرك الى ضمير صلواتك قال السيد في توجيه المجاز الاستفهام عن كون صلاته آمرة له بذلك يناسب ادعاء ان المخاطب معتقد له وادعاء اعتقاده اياه يناسب الاستهزاء والتهكم وبالجملة استعلام هذه الحال منه يناسب التهكم به

والسادس الامر نحو أأسلمتم أي اسلموا والجامع بين الاستفهام والامر طلب فهم المسؤل عنه والامر طلب ايقاع المأمور به كما سيأتي

والسابع التعجب نحو ألم تر الى ربك كيف مد الظل

والثامن الاستبطاء نحو ألم يأن للذين آمنوا (وكالتحقير) نحو من هذا استحقارا بشأنه مع انك تعرف المشار اليه والتحقير جعل الشئ حقيرا والاستهزاء عدم المبالاة به وان كان كبيرا وربما يتحد محلهما وان اختلفا مفهوما وما بينهما من الارتباط في الجملة لصحة نشأة أحدهما من الآخر

وبيان توجيه المجاز ان الاستفهام يقتضي الجهل والجهل بالشئ ربما تسبب عنه تحقيره وكالتهويل أي التفظيع والتفخيم لشأن المستفهم عنه لينشأ عنه غرض من الاغراض نحو قراءة ابن عباس رضي الله عنهما ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من

فرعون بفتح الميم فانه لا معنى لحقيقة الاستفهام فيها بل المراد انه لما وصف الله عذاب فرعون بالشدة في قوله ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين لدلالة ذلك على شدته وفظاعته زاد المخاطبين تهويلا بقوله من فرعون أي هل تعرفون من هو في فرط عتوه وشدة ظلمه وتكبره وتجبره فكانه يقول نجيناهم من عذاب من هو غاية في الشدة والعتو والفساد وناهيك بعذاب من هو مثله ولما كان الغرض من التهويل بشأن فرعون هو غاية تأكيد شدة العذاب الذي نجا منه بنو اسرائيل أكد أمر زيادة في تعريف حاله وتهويل عذابه بقوله انه كان عاليا من المسرفين أي في عتوه فكيف حال العذاب الذي يصدر من مثله

وتوجيه المجاز ان التهويل يقتضي العظمة وشأن العظيم المهال عدم ادراكه ويلزمه ان يجهل بالفعل ويتسبب عنه الاستفهام

وكالاستبعاد أي عد الشيء بعيدا نحو أنى لهم الذكرى فانه لا يجوز حمله على حقيقة الاستفهام بل المراد استبعاد أن يكون لهم الذكرى بقرينة قوله بعد وقد جاءهم رسول مبين اذ الجملة الحالية تنافي الحمل على الاستفهام الحقيقي وليست أنى هنا بمعنى كيف حتى يرد أن مقتضاه ان يليها فعل حينئذ ولم يلها هنا فعل بل بمعنى من أين كانه قيل من أين لهم التذكر والرجوع الى الحق والحال انه جاءهم رسول يعلمون أمانته فتولوا وأعرضوا عنه بمعنى ان الذكرى بعيدة عن حالهم ويصح ان يكون وليها فعل تقديرا أي كيف يكون لهم الذكرى أي كيف يذكرون ويتعظون ويوفون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم وقد جاءهم ما هو أعظم في وجوب الاذكار من كشف الدخان وهو ما ظهر على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الآيات فلم يتذكروه وأعرضوا عنه

والفرق بين الاستبعاد والاستبطاء المتقدم ان الاستبعاد متعلقه غير متوقع والاستبطاء متعلقه متوقع غايته انه بطيء في زمن انتظاره

وبيان المجاز ان البعد يقتضي الجهل وهو يقتضي الاستفهام وقال السيد مناسبة هذه الامور يعني التحقير والتهويل والاستبعاد للاستفهام واضحة فان الاستفهام عن الشيء يستلزم الجهل به المناسب لحقارته من وجه لان الحقير لا يلتفت اليه فلا يعلم ولتهويله من وجه آخر لان الامر الهائل لعظمته وفخامته ينافي ان يحاط به علما

والاستبعاد

ولا استبعاد وقوعه أيضا الا ان ماهو قريب الوقوع فالاولى به ان يكون معلوما والاصيان عند قول ابن مالك

وأم بها اعطف إثر همز التسويه * أو همزة عن لفظ أي مغنيه

كلام يتمم ذكره الفائدة في هذا المقام ملخصه انه كما تستعار الهمزة للتسوية تستعار للانكار الابطالي وللانكار التوبيخي وللتهكم وللتعجب وللاستبطاء والجامع بين الاستفهام والمعاني المذكورة استلزام كل مطلق الانتفاء فان الاستفهام عن شئ يستلزم انتفاء علمه والانكار الابطالي يستلزم انتفاء وقوع الشئ المنكر والتوبيخي يستلزم انتفاء لياقته والتهكم يستلزم انتفاء تعظيم المتهكم به والتعجب يستلزم انتفاء علم سبب الشئ المتعجب منه ولهذا يقولون اذا ظهر السبب بطل العجب والاستبطاء يستلزم انتفاء المبادرة وللامر وللتهديد وللتقرير بمعنى طلب اقرار المخاطب بما يعرفه من نفي أو اثبات والجامع بين الاستفهام والمعاني الثلاثة مطلق الطلب فان الاستفهام طلب فهم المسؤل عنه والامر طلب ايقاع المأمور به والتهديد يستلزم طلب ترك الشئ المهدد عليه والتقرير السابق طلب الاقرار وللتقرير بمعنى التثبيت والتحقيق نحو اضربت زيدا أي انك ضربته البتة والجامع ترتب ثبوت الحكم اما في هذا التقرير فظاهر واما في الاستفهام فلانه يترتب عليه الجواب المترتب عليه الثبوت ولغير ذلك ثم قال وماذكرته من توجيه الاستعارة في المعاني المذكورة هو ماظهر لي فاعرفه وفي شرح المغني للدماميني ان استفهام العارف المتجاهل حقيقي بحسب الادعاء انتهى وفي قوله ولغير ذلك اشارة الى ان معاني الاستفهام المجازية لاتنحصر فيما ذكره وهو كذلك لان منها الزجر نحو اتفعل كذا أي انزجر والعرض نحو ألا تنزل كما في ابن قاسم قال في المطول والحاصل ان كلمة الاستفهام اذا امتنع حملها على حقيقته تولد منها بمعونة القرائن مايناسب المقام ولاتنحصر المتولدات فيما ذكره المصنف ولاينحصر أيضا شئ منها في اداة دون اداة بل الحاكم في ذلك هو سلامة الذوق وتتبع التراكيب فلا ينبغي ان تقتصر في ذلك على معنى سمعته أو مثال وجدته من غير ان تتخطاه بل عليك بالتصرف واستعمال الروية قال حسن جلبي قد يتولد اظهار معاندة المخاطب كقوله تعالى مامنعك ان لا تسجد اذ أمرتك واظهار تفخيم الشان كقوله تعالى عم يتساءلون وغيره

ومنها أي من أنواع الطلب الامر اللفظي لان الكلام في الانشاء لغة وهو لفظي وعرفوه بانه طلب فعل غير كف على جهة الاستعلاء فقولهم طلب جنس تخرج عنه الخبر والانشاء

غير الطلب وقولهم فعل خرج به النهي بناء على انه طلب ترك وقيل هو طلب الكف فزادوا في التعريف غير كف ليخرجه والمراد غير كف عن الفعل المأخوذة منه الصيغة فدخل نحو كف عن القتل لانه كف عن غير الفعل المأخوذة منه الصيغة وقولهم على جهة الاستعلاء خرج به الدعاء والالتماس والاستعلاء عد نفسه عاليا سواء كان عاليا حقيقة أولا

وصيغة الامر تستعمل في معان كثيرة واختلفوا في حقيقته الموضوعة هي له اختلافا كثيرا والاظهر ان صيغته موضوعة لطلب الفعل استعلاء

والمراد بها مادل على طلب فعل الخ سواء كان اسما أو فعلا لا خصوص فعل الامر والمضارع المقرون بلام الامر على ما اشتهر

مثال الفعل اكرم عمرا ومثال المضارع المقرون بلام الامر ليحضر زيد ومثال الاسم رويد بكرا فرويدهنا اسم فعل مبنى على الفتح بمعنى امهل منصوب نصب المصادر المأمور بها مصغر تصغير الترخيم والاصل ارواد امصدر ارود بمعنى امهل وقد يكون صفة نحو سار واسيرا رويدا وقد يكون حالا نحو سار القوم رويدا واذا اتصل به الكاف نحو رويدك عمرا فهو اسم فعل بمعنى امهل لا غير

ويرد على اشتراط الاستعلاء في مسمى الامر قوله تعالى حكاية عن فرعون ماذا تامرون فقد استعمل الامر في طلب ليس فيه استعلاء لان فرعون لا يرى استعلاء في الطلب المتعلق به من غيره لادعائه الالوهية

وأجيب عن هذا الايراد بان قوله ماذا تامرون مجاز عن ماذا تشيرون وقد يقال انه اختضع فنزل نفسه منزلة الادنى

وقد تستعمل صيغة الامر لغير طلب الفعل استعلاء وذلك لعلاقة بينه وبين معنى الامر بحسب القرائن فان قامت قرينة على منع ارادة معنى الامر فمجاز والا فكناية وذكر السيوطى ان صيغته حقيقة في الايجاب نحو اقيموا الصلاة فلتصلوا معك وانها ترد مجازا لمعان أخر وستين لك ما ذكره منها وما تركه مما عثرنا عليه فاحفظه

الاول منها الندب نحو واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا والثاني الاباحة نحو فكاتبوهم نص الشافعي على ان الامر فيه للاباحة ومنه واذا حللتم فاصطادوا ونحو جالس الحسن اوابن سيرين فيجوز له ان يجالس احدهما أو كليهما اوان لا يجالس احدا اصلا والتحقيق ان المستفاد من الصيغة مطلق الاذن والمستفاد من او الاذن في أحد

الشيئين

الشيئين مثلا وما وراء ذلك من جواز الجمع بينهما وتركهما فبالقرائن قال العصام قد اشتهر هذا المثال في الاباحة وسره غير ظاهر لانه بالندب اشبه اذ لا يتوهم منع مجالستهما حتى يحتاج الى الاباحة انتهى

والعلاقة بين الطلب والاباحة الموجبة لاستعمال لفظه فيها مطلق الاذن العام فهو من استعمال الاخص في الاعم مجازا مرسلا وهذه العلاقة ولو كانت عامة يتقوى اعتبارها في المباح بالقرائن ويصح ان يلاحظ ان العلاقة نسبة المضادة كما سياتي قريبا في التسوية والثالث منها الدعاء من السافل للعالي نحو رب اغفرلي والرابع الالتماس ويسمى بالسؤال أيضا كقولك لمن يساويك رتبة افعل بدون الاستعلاء والخضوع

والخامس والسادس التهديد والانذار والتهديد الذي هو التخويف اعم من الانذار لانه ابلاغ مع التخويف فحقيقتهما متباينة وبعضهم لم يفرق بينهما وفي المحلى على جمع الجوامع انه يفارق التهديد بذكر الوعيد أي لوجوب ذكره مع الانذار مثال التهديد قوله تعالى اعملوا ما شئتم لظهور ان ليس المراد الامر بكل عمل شاؤا

والعلاقة بين الطلب والتهديد ما بينهما من نسبة التضاد ولهذا يقال التهديد لا يصدق الا مع المحرم والمكروه ومثال الانذار قوله قل تمتعوا فان مصيركم الى النار فقوله تعالى ذلك أمر بابلاغ هذا الكلام المخوف الذي عبر عنه بالامر وهو تمتع فيكون امرا بالانذار

والسابع والثامن التسخير والاهانة مثال الاول كونوا قردة خاسئين أي مطرودين ومثال الثاني قوله ذق انك انت العزيز الكريم وقوله كونوا حجارة او حديدا وليس الامر على حقيقته اذ ليس الغرض ان يطلب منهم كونهم قردة او حجارة لعدم قدرتهم على ذلك لكن في التسخير يحصل الفعل اعني صيرورتهم قردة وفي الاهانة لا يحصل اذ المقصود قلة المبالاة بهم لا حصول الفعل والتسخير نقل الله الشئ من حالة الى حالة اخرى فيها امتهانه ومذلته ففيه أيضا اهانة لكن لما كان المقصود فيه حصول الفعل لا الاهانة سمي بالتسخير دون الاهانة فقوله كونوا قردة عبر به عن نقلهم من حالة الى حالة اذلالا لهم فهو أخص من الاهانة

والعلاقة بين الامر والتسخير والاهانة مطلق الالزام فان الوجوب الزام المامور به والتسخير والاهانة الزام الذل والهوان والصيغة فيهما يحتمل ان تكون انشاء أي اذلالا

لمعناهما أو اخبارا بالحقارة والمذلة فكأنه قيل على هذا هم بحيث يقال فيهم انهم أذلاء محتقرون ممسوخون وكونها للاخبار فى الاهانة أظهر منه فى المسخ

والتاسع التعجيز أى اظهار العجز نحو قوله تعالى وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله اذ ليس المراد طلب اتيانهم بسورة من مثله والقرائن هنا تعين ارادة التعجيز لاقامة الحجة عليهم فى ترك الايمان والظرف اعنى قوله من مثله اما متعلق بفعل الامر فيكون ظرفا لغوا والضمير لعبدنا أى مثل عبدنا فى كونه أميا لا يقرأ ولا يكتب ومن على هذا ابتدائية واما صفة لسورة فيكون ظرفا مستقرا وعلى هذا فالضمير لما نزلنا فتكون من تبعيضية مشوبة ببيان أو لعبدنا وتكون من ابتدائية ولكن يراد على هذا بمثل عبدنا مثله فى مطلق البشرية أى من غير شرط الامية لتعجز الكل ولا يجوز على الاول رجوع الضمير لما نزلنا لاقتضائه ثبوت مثل القرآن فى البلاغة وعلو الطبقة بشهادة الذوق واستعمال البلغاء واعتباراتهم لان معنى العبارة على هذا التفسير ائتوا من مثل القرآن بسورة ووجه كونه مقتضيا لذلك ان التعجيز على هذا الاحتمال انما يكون عن الاتيان بالسورة مع وجود المأتى به وهو السورة والمأتى منه أيضا وهذا بناء على ان اعجاز القرآن لكونه خارجا من طوق البشر وأما ان بنينا على انه فى طوقهم وصرفوا عنه لم يفتقر لهذا بخلافه على الثانى وهو ما اذا كان وصفا للسورة فانه يجوز ان يكون الضمير لما نزلنا فان المعجوز عنه هو السورة الموصوفة باعتبار انتفاء الوصف وهو كونها من المثل أى انتفاء ذلك الوصف فى الواقع لا انتفاء المثل فالمعنى انهم عاجزون عن الاتيان بسورة متصفة بكونها من مثله لكون هذا الوصف غير ثابت لسورة ما فى الواقع وليس ذلك الا لانتفاء المثل من اصله إذ لو ثبت لثبت الوصف لسورة منه فان قلت فليكن التعجيز عند جعله متعلقا بفأتوا وترجيع الضمير لما نزلنا باعتبار انتفاء المأتى منه كما تقول ائتنى برجل او جناح من العنقاء على معنى ان العنقاء لم توجد فلا توجد رجلها ولا جناحها فلا يقتضى ثبوت المثل فالجواب ان هذا احتمال عقلى لا يسبق الى الفهم ولا يوجد له مساغ فى اعتبارات البلغاء واستعمالاتهم فلا اعتداد به بخلاف ما تقدم من كون التعجيز باعتبار انتفاء الوصف فانه سائغ كثير بل القيود محط القصد

وحاصل ما تقدم بايضاح انا ان جعلنا الجار والمجرور وصفا للسورة فالمعجوز عنه هو السورة الموصوفة بكونها من مثل المنزل أو من مثل عبدنا والذى يفهم من مثل هذا الكلام ان امتناع الاتيان بالمأمور اما لعدم القدرة على الموصوف مع وجوده بوصفه

ومن الغريب ماذكره أحد مشاهير الاطباء ان امرأة ذات عقل راجح وأدب ناجح احسنت تربية أولادها بواسطة هاتين الكلمتين فقط احداهما افعل ذلك وثانيتهما لاتفعل ذلك

ومن الخرافات الباطلة الاعتماد على عقل الطفل واعتقاداته هو الأساس لتربيته لان العقل لايوجد ولاينمو عنده الامتأخرا مع أن الطفل يميل في العادة الى معرفة كل شئ وشاهده قبل ان ينمو فيه العقل بزمن مديد فاذا ترك ونفسه يفعل كلما أراد ثم أريد بعد ذلك منعه والحكم عليه فانه حينئذ لا يستطيع للحكم و يخالف الامر ولا يقبل النصائح ولا يمكن معارضة عقله ولا مقاومة ارادته فحينئذ من اللزوم لاجل تربية الأطفال استعمال الحكم عليهم من أول الامر بدون معارضة ولا معاندة لهم بل مع غاية الرفق واللين فان معاندتهم لافائدة فيها بل ربما كانت مضرة فاذا انقاد الاطفال للطاعة والامتثال ولم يفعلوا أمورا مغايرة لما تستحسنه آباؤهم أو مؤدبوهم فانهم يتخلصون من الاكدار والحوادث التي تحصل لهم في المستقبل في كل لحظة

فلذا نشاهد أن الاطفال الذين يربون في عائلة أبناؤها متعودون على الطاعة والانقياد لا يسمع لهم على الدوام صياح ولا بكاء بالنسبة لحسن تربيتهم

ثم انه لا ينبغي في أي حالة من الاحوال استعمال الحيلة والخداع لاجل الحصول على طاعة الاطفال وامتثالهم وانما يجب على كل انسان ان لا تأخذه الرأفة في تأديب أولاده وحسن تربيتهم فانهم اذا ربوا من مبدأ صغرهم وتعودوا على الاخلاق الحسنة والعوائد الحميدة يوثق بهم بعد ذلك و يؤتمنون على ما يفعلونه سواء كان يسيرا أو كثيرا لان الاطفال في العادة يميلون بحسب طبيعتهم الغريزية الى قول الصدق واتباع الحق بمعنى انهم يميلون بارادتهم الى العدل الذي هو موافق للاحساس الشديد المطبوع فيهم خصوصا اذا كان تأثير هذه الارادات على حالة منتظمة بحيث انهم لا يعدلون غدا عما صمموا على فعله بالامس

فاذا منعت الاطفال عن فعل أمر فلا ينبغي ان يباح لهم فعله مرة أخرى لئلا تزيد فيهم الشهوة النفسية الموجودة عندهم وذلك نظرا لاهمية السبب الموجب للمنع لما يترتب عليه من الضرر ولان الطفل اذا تعود على تحمل المنع ومشقته ربما قهر نفسه بنفسه ومال لما يلقيه اليه معلمه ومؤدبه لما يراه موافقا لحاله

ويجب على الطفل المميز أن يتحمل أذى أقرانه ومكايدهم له بدون الاصرار على الانتقام منهم لان الاصرار على ذلك يؤدي الى تولد اخطار مضرة والتعود والميل الى فعل الانتقامات والقبائح فقد شوهد ان بعض الاطفال ذوي التعدي والتولع لاخذ الثار من شدة حرصهم على ذلك أمكنهم الحصول على القصاص من أقرانهم واخوتهم اما بجرحهم أو سفك دمهم فاذا أصروا على ذلك وتعودوا عليه ربما صار طبيعة فيهم مع تقدمهم في السن ويترتب عليه عندهم قساوة القلب وكثرة الحقد والعداوة والبغضاء فيحدث من ذلك مفاسد لا تحصى ومضار لا تستقصى

ولا ينبغي للطفل ان يتعود قول الزور والغش والخداع والسرقة فمن الواجب زجره عن ارتكاب ذلك مع حثه ومنعه عن ارتكاب ما يخل بحسن سريرته وصفاء طويته وما يؤديه الى اتباع الزور والبهتان أو اغتصاب ما لا يملكه من بعض اترابه ولا مما هو دونه لئلا يصير فيه عادة فيما بعد ويكون من الظلمة المعتدين

ولا ينبغي للاباء ضرب أولادهم متى ارتكبوا خطأ ولا زجرهم متى أصيبوا بمصيبة كسقوطهم من محل مرتفع أو خدش أو جرح غير مؤذ فقد شوهد ان أطفالا أخفوا ما أصيبوا به خوفا من القصاص وأضر بهم ذلك ومكثوا مقعدين ومنهم من أدركه الموت بعد ذلك مع انه كان يتدارك شفاؤهم في مبدأ الامر مما أصابهم وذلك من عدم اخبارهم خوفا من قصاص آبائهم لهم

ومن المستحسن من الآباء ان ينظروا الأولادهم بعين الانصاف والمساواة وملاحظتهم بدرجة واحدة فليس من العدل تفضيل بعضهم على بعض لان ذلك مما يحدث عند الاولاد التألم والشكوى ويحملهم على عدم الصبر والغيظ والحقد والبغضاء التي توجب غلظ طباعهم وتؤثر على صحتهم تأثيرا يضر بها فمن تعدى وفعل خلاف ذلك من الآباء كان مخطئا خطأ كبيرا كان سببا في فساد أخلاق أولاده لان الله تعالى أمر الخلق ان يكونوا في هذه الدار مرشدين لابنائهم دالين لهم على ما فيه صلاح حالهم فحينئذ يجب على الآباء ان يكونوا قدوة لابنائهم في الفضائل والافعال الحميدة ولا يتفوهون بالكلام القبيح لابنائهم مع وجودهم أو يأتون بفعل خصال ذميمة لانه يترتب على ذلك ضرر للاولاد والآباء مما هو غير خاف على كل انسان

ومن المهم انه يجب على المرضعات والدادات عدم معاندة الاطفال وكيدهم ولا يكن سببا في القاء الخوف والفزع في قلوبهم ولا يزعجنهم بقص حكايات تتعلق بالعفاريت والغيلان

والغيلان والذئاب الجارحة التى تخطف الناس وما أشبه ذلك فان ذلك علاً عقولهم القاصرة التصورات الفاسدة أو الاشياء المفزعة وربما أحدث عندهم عسر الهضم وحصول الاضطراب فى النوم وأزال منهم ثبات القلب والجراءة اللتين يحتاج اليهما الانسان فى مدة حياته وأحيانا شوهد ان بعض الاطفال متسلط عليه الخوف طبيعة فن الوهم الفاسد ما يزعمه بعض الناس من تعويدهم الاطفال بالقوة والقهر على الاشياء التى يخافونها او يفزعون منها فحينئذ من الواجب إيصاء المنوطين بتربية الاطفال أن لا يعتقدوا مثل هذه الاعتقادات الفاسدة والاوهام الباطلة ولا يقتدوا بها لانه ربما يترتب عليها نتائج مضرة وانما ينبغى استعمال اللطف واللين والحيلة والصبر لازالة أنواع هذا الخوف مع عدم التدقيق فى ذلك لانه يزول مع طول الزمن والتقدم فى السن ونمو العقل

ومن النافع ماروى عن بعض الاقدمين انه قال لاتنفر أولادك بالغلظة والشدة والقساوة والجفو بل قربهم اليك وحببهم فيك بالرفق واللين والبشاشة فينبغى لكل انسان عدم التشديد المفرط وعدم القساوة فى تربية أولاده وان يستعمل الحلم والصبر والتفطن والعقل والكف عن بعض المساوى والشفقة التامة والحنو الزائد ويلزم فى أكثر الاوقات الغض عما يقع من الاطفال من الهفوات فانه من اللائق ان لا يتتبع الانسان جميع ما يفعلونه سواء رآه بنفسه أو سمع به

وان اقتضى الحال معاقبة الطفل على جناية فعلها شدة وقسوة فلا بأس بمعاقبته بذلك بل قد يجب اذا عظم الخطب وكبر الذنب وانما يلزم على الآباء ان لا يتوانوا فى غيظهم والرضى عنهم ولا يكون غيظهم الا وقتيا ولا يكون عندهم حقد وغباوة لهم فى قلوبهم

(الفصل الثامن فى تربية القوة العقلية للاطفال)

ينبغى ترك تربية القوة العقلية للاطفال بالكلية الى أن يبلغوا قوة كافية ونشاطا تاما وتنمو بنيتهم نموا زائدا لان الانسان يلزمه عادة أن يبنى بيته أولا ثم يؤثثه ومن المعلوم ان الصحة هى الاساس لجميع الاستعدادات الجيدة فلن ترى عقلا سليما وحادا ذكيا الا فى جسم زاه خفيف الحركة ذى نشاط فاذا صار الاعتناء فى حسن تربية الجسم فالعقل يكتسب دائما نصف الفائدة التى تعود من ذلك عليه

ثم انه لا يجب على الاباء ان يصرفوا همهم ويبذلوا جهدهم فى تربية أبنائهم وتعليمهم قبل حلول أوانها وليس من الصواب ارسالهم الى المدارس فى حداثة سنهم لان مبادي العلم اذا دخلت فى عقولهم قبل حلول الوقت اللائق فانه ينشأ عن ذلك تعب لهم وضعف مستمر فى قواهم العقلية التى ليست مستعدة فى هذا السن لتربية صعبة قاسية وفى أكثر الاوقات عوضا عن أن يرغب الاباء الاطفال فى حب المطالعة والقراءة ينفرونهم ويكرهونهم فى ممارسة المعارف التى هى ضرورية ولازمة لهم فى المستقبل

فاذا كلف الاباء أولادهم بالاجتهاد الدائم فى القراءة والتعليم قبل أن يبلغ تركيب أعضائهم الدرجة اللائقة فى النمو يكون ذلك سببا فى ضياع جزء من قواهم الذى هو ضرورى لزيادة نمو أجسامهم وينشأ عن ذلك اضطراب وتغير فى الوظائف ويتسلط عندهم المجموع العصبي الذى يصير فيما بقى من الحياة ينبوعا دائما لحدوث الامراض العصبية كالتشنجات والحزن والكآبة والوسوسة وهذا الخطر يكون اكثر ضررا مما اذا لم تتصف الاطفال بذكاء العقل والفطانة قبل أوان ذلك

فقد نص الطبيب بلوتارك ان الماء اذا وزع بالتدبير وعلى قانون سقى النباتات رباها وأحياها واذا وزع بافراط غرقها وأماتها فالعقل كذلك فانه يكتسب الزيادة من عمل محدود ويضعف من عمل مفرط

ثم انه يحصل للاطفال ضرر زيادة على ذلك من مكثهم بالمدرسة فى هواء فاسد وذلك من تنفس العدد العظيم من هؤلاء الاطفال المجتمعين بكثرة فى المدرسة

فاشتغال عقول الاطفال مضر بهم لما سبق وبالنسبة لمكثهم زمنا طويلا وعدم حركتهم وحرمانهم من اجراء الرياضة الصحية التى لا يمكنهم تركها والاستغناء عنها كما سبق فى محله

ومما ينبغى التنبه له عدم تعليم الاطفال جملة لغات فى آن واحد بأن يجعل لهم دادات ومؤدبات اجنبيات يعلمنهم فانه يترتب على ذلك زيادة اشتغال عقولهم بشئ لا يتحملونه ولا يعرفون منه الا القليل فانا نرى كثيرا ممن يتربون بهذه الكيفية ويبذلون جهدا لا يليق بسنهم مشغولى العقل ويمضون اكثر أوقاتهم وهم سكوت

وينبغى لمعلمى الاطفال ومؤدبيهم ان يبينوا ويوضحوا لهم الاشياء المحيطة بهم الحقيقية السهلة الفهم مع الاختصار فى تلقينهم وتفهيمهم اياها بحسب ما يناسب عقولهم

ومما

ومما ينبغى أيضا ان تعطى لهم الدروس فى الاماكن التى هواؤها طلق صاف خصوصا فى زمن تروضهم وفسحتهم

ومن المهم تعليم الاطفال القراءة فى الكتب المتعلقة بالعلوم الطبيعية كى يتمرنوا بذلك على مشاهدة الموجودات والتأمل فى صنعها لاجل أن يعرفوا حقيقة الاشياء والاسماء الحقيقية لكل شئ منها فان ذلك أنفع لهم من اشتغال أفكارهم بالعلوم المتعلقة بالاشياء الغير المشاهدة التى لاطاقة لهم على تصورها ومعرفتها لانهم اذا اشتغلوا بالاشياء الحاضرة المشاهدين لها برؤيا العين يتيسر لهم ادراكها بالحواس وتحملهم رغبتهم على معرفتها فيحصلون بذلك على معارف مضبوطة حقيقية ويكتسبونها بانشراح صدر وتوجب عندهم الرغبة فى زيادة تعليمهم فلا ريب ان تعليمهم بالطريقة المذكورة يغذى ويربى تصوراتهم وقواهم العقلية ويرسم فى أذهانهم تصورات حقيقية مفيدة فان تعليمهم رؤية الاشياء رؤية جيدة بتأملهم وتفكرهم فيها ومقارنة بعضها بالبعض والحكم عليها ومعرفة مايوجد بينها من النسب والاختلافات وتمرنهم على استعمال قواهم العقلية يكسبهم علما نفيسا نافعا لهم عن سائر العلوم

(الفصل التاسع فى الكلام على الوصايا العمومية المنوطة بالاباء)
(فى التربية الاولية المتعلقة بالاطفال)

أولا لايخفى على الاباء والامهات ان حسن تربية الاطفال وتعليماتهم ترشدهم الى الفضل العظيم الزائد عن الحد الذى يكون سببا لنيلهم السعادة الدائمة وان ماعدا ذلك من اكتساب الاموال قابل للاضمحلال والزوال وربما كان سببا فى تبدد الطبيعة البشرية ولذا لايحمد السعى والاجتهاد فى طلبها خاصة بل انما ينبغى بذل الهمة والمجهود فى تحصيل العلوم والمعارف لانهما الاساس الاصلى الدائم للانسان ويكون ذلك ناتجا من حسن التربية

ثانيا ينبغى للاباء ان يبذلوا جهدهم فيما يحبب أبناءهم فيهم بحيث يصيرون منقادين ومطيعين لهم وان يحسنوا اليهم ويظهروا لهم الرغبة والميل اليهم فان ذلك يورث المحبة ويجذب القلوب ومما يشعر بذلك قول من أدبه ربه فأحسن تأديبه بروا أباءكم تبركم أبناؤكم

ثالثا يجب على الاباء ان لا تسأم نفوسهم من أولادهم أى من رغبتهم وميلهم الى معرفة الاشياء فانها الطريق التى ترشدهم الى اكتساب العلوم والمعارف

رابعا يتأكد فى حق الاباء ان يجيبوا أولادهم عن كل ما يسألونهم عنه مع غاية من اللطف والايضاح لانه ينتج من ذلك تعويدهم على مشاورتهم على الدوام وعدم استقلالهم برأيهم

خامسا يحتم على الاباء ان لا يخادعوا أولادهم مطلقا وان يصلحوا ما يقع منهم من الخطأ فيميلون حينئذ اليهم ويعوّلون فى كل أمورهم عليهم ولا يستبدون بآرائهم

سادسا محبة الاباء لاولادهم تجبرهم وتحملهم على هدايتهم الى الطريق المستقيم اذا أخطأوا وضلوا عنها ولكن اذا كان الولد لا يرغب فى محبة أبائه فان اجتهاداتهم فى هدايته واصلاح شأنه لا تزيده الا نفورا ولا تجدى شيئا

سابعا الاشياء التى تتربى بها عقول الاطفال هى الامثلة التى يشاهدونها بأبصارهم لا الدروس التى يسمعونها بآذانهم

ثامنا من المهم فى حق الاباء ان يعوّدوا أولادهم على طلاقة الوجه وبشاشته وحسن الخلق والأدب لانه لا شئ أقبح من فظاظة الانسان وغلظ طبعه وشراسة أخلاقه

تاسعا نهيهم عن التلفظ بالاقوال الفاحشة فقد نص الحكيم ديموقراط على ان الاقوال دلائل الاعمال كما هو واضح للعام والخاص

عاشرا لا ينبغى للاباء كثرة التجبر على أولادهم فى التعليم ولا التشديد فى عقابهم اذا أخطأوا خطأ لا يضربهم ولا توبيخهم ومذلتهم فان ذلك يوجب نفورهم من معلميهم وبغضهم وكراهتهم لتعلم العلوم

حادى عشر لا يترك الاباء أولادهم يمكثون بلا عمل ولا يشتغلون بشئ ما ولا يقطعوا حدثهم اياهم فى أمور متنوعة بالنسبة الى سنهم فان ذلك مما يكسب أجسامهم وعقولهم نشاطا ونباهة

ثانى عشر اذا كانت الاولاد لا يفهمون شيئا انما هو ناشئ من عدم حسن تعبير الاباء ثم انه ينبغى أن تكون معيشة الاطفال بحالة بسيطة هادئة منتظمة وكذلك ينبغى تنوّع أشغالهم والاجتهاد الكلى فى جعلها ما أوفقهم ومفرحة لانفسهم ومما يستحسنه العقل عدم تعودهم على الملابس الفاخرة وعدم تعاطيهم الاطعمة النفيسة وقد نص الحكيم سينيق على انه يلزم أن تكون معيشة الاطفال مخشوشنة

وان

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ • تحز فخار النبوه

فالله قال ليحيى • خذ الكتاب بقوه

س. ٤، ع. ٤ (صفر، ١٢٩٠ هـ)

(عدد ٤) يوم الأحد غاية صفر سنة ١٢٩٠ (السنة الرابعة)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

على فهمى مدرس الانشاء بمدرسة الادارة والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ ـــ مصرى

الثمن بدفع	بالقاهرة	٦ ٧٧	سلفا
	بالديار المصرية	٨٢	
	بالخارج	٩٠	
	أو ٢٣ فرنكا ونصفا		

طبعت بمطبعة المدارس الملكية

بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة

روضة -(٢)- المدارس

٭ (بيان المواد المشتمل عليها هذا العدد) ٭

مـــــواد

٭(تابع الكتب)٭

(تابع)

(الكلام على قدماء الجرمانيين معربا من اللغة النمساوية لحضرة محمد أفندى توفيق المتخرج على مدرسة اللسان المصرى القديم)

ومنها (أى من أخلاق الجرمانيين) ان الطلاق كان عندهم محظورا وفيما بينهم مستقبحا مهجورا وكان من عرف به منهم يذيقونه الذل والنكال ويحكمون عليه بالقتل والوبال

ومنها احترامهم للنساء غاية الاحترام واحتشامهم معهن أشد الاحتشام حتى انهم كانوا لحبهم لهن يصورونهن ويعبدونهن

وكانت نساؤهم كذلك يحترمن الازواج ويصنعن كما يجلب لهم السرور والابتهاج ويمتثلن لهم ويصبرن على العيش حلوا ومرا ولا يعصين لهم أمرا الا ان طباعهم كانت لا تخلو عن بعض خشونه وبقايا حدة ورعونه

فمنها انهم كانوا يتخذون من الشعير والنبات المسمى بحشيشة الدينار شرابا مسكرا وذلك انهم كانوا يضعونه فى قرون البقر ويصبرون عليه الى ان يرغى ويزبد ثم يشربون منه حتى يغيبوا عن الوجود ويصيروا كالموتى فى بطون اللحود وكانوا اذا اجتمعوا فى مجالس وأراد الرئيس ان يستخرج مخبآت سرائرهم ويعرف ما فى ضمائرهم أتى لهم بذلك المسكر فاذا شربوا ودب السكر فى أعضائهم خاضوا فى الحديث والخبر واما انطوت عليه ضمائرهم من قديم وحديث وربما سلوا السيوف وأذاقوا بعضهم كأس الحتوف

ومن عوائدهم انهم كانوا يجتمعون للعب المسمى ڤورفل سبيل ويصرفون فيه الكثير والقليل وهو كالعبة المعروفة بالزهر وكانوا عاكفين عليه محبين له حتى كان احدهم اذا فقد ما معه من الدرهم والدينار وخسر ما يملكه من اثاث وعقار جرد نفسه من عز الحرية وألبسها ذل العبودية ولعب بنفسه وصار لمن غلب عبدا رقيقا فاذا غلب أخذه الى المنزل وصار عبدا لمن غلب وكلفه ما لا يطيق من التعب والنصب

ومنها انهم كانوا لا يصبرون عن الحرب ولا يغفلون عن الطعن والضرب فكان اذا خلا الحرب من بينهم سنة أو سنتين أثاروا الفتنة بينهم وبين فئة أو فئتين فيحاربونهم

حتى يغلبوا أو يغلبوا فاذا لم يجدوا من يجيبهم الى الحرب في جوانب الارض اشعلوا نارها وتقاتل بعضهم مع بعض

ومنها انهم كانوا اذا قتل منهم فارس مشهور وقرم مذكور واروا جثته تحت الثرى واجتمع عند قبره الظرفاء من أهل الطرب والشعراء ويتناشدون أشعار الحماسة ويضربون بالآلات المطربة لتدب فيهم حركة النشاط والفتوة وتحرك فيهم حرارة الشجاعة والقوة وكان هذا أعظم شئ عندهم وأفخر أمر فيما بينهم

ومنها انهم كانوا اذا ولد لهم مولود أخذوه عقب الولادة وغمسوه في ماء بارد عدة مرات لتصلب عظامه وتثبت عند المشي أقدامه فاذا قوي واشتد وعرف بعقله الرأي الاسد علموه القنص والمكافحة والفروسيه ونحو ذلك من الامور السنيه فاذا راهق علموه الوقوف والرقص على حدود السيوف وعودوه على ملاقاة الفرسان ومصادمة الاقران فاذا تعلم ذلك وأحكمه عقد والده موكبا عظيما وطافوا به حول البلاد وعدوه من الرجال المعدودين للحرب والجلاد

ومنها انهم كانوا مشغوفين بحب الاصطياد وكثرة الخروج الى الفيافي والوهاد وكان غالب صيدهم اذ ذاك الخنازير البرية والذئاب والدب والظباء ونحو ذلك من الحيوانات الوحشية فاذا خرجوا للصيد ورجعوا فرشوا جلود الدب وناموا عليها حتى تفرغ نساؤهم من تهيؤ الطعام فيأتينهم وينبهنهم من المنام فمن ذلك أخذ النمساوية المثل المستعمل عندهم في الكسل وهو انهم اذا أراد أحدهم ان يذم آخر قال له أنت ملازم جلد الدب ومعناه انه رجل كسلان فاذا فرغوا من الاكل والسكر قاموا الى المقامرة وهكذا كان دأبهم طول العمر

وكانت نساؤهم يملن الى الخروج نحو الرياض الزواهر ويحببن النظر الى الخضرة والبساتين النواضر ويحببن أولادهن وأتباعهن وأقاربهن وأصحابهن وكن ينسجن ثيابهن من الغزل الابيض ويصبغنها بالوان حمر ويلبسنها ويرسلن خلفهن شعورهن الشقر فيلوح من بين اللونين مثل لون الذهب يعجب الناظر ويشب له الطرب

وأما شجعانهم فكانت ملابسهم الدروع واللامات وملابس غيرهم كانت من جلود الحيوانات فكان الشجعان يتفاخرون بلبس الحديد ويتباهون بلبس المتين منه والجديد وقد أتقنوا صناعته كل الاتقان وفاقوا في ذلك من عداهم من أبناء الزمان وكان لهم أيضا عناية بآلات الطرب واللهو ولهم عندهم صناعة غاية الطرب والزهو الا انهم لم

يكن لهم التفات الى غير ذلك من الصنائع والعلوم ولم يدركوا ما أدركه غيرهم من المنطوق والمفهوم وقد تعلموا بعد ذلك فن الكتابة وميزوا به الخطأ من الاصابة وكان غالب كتابتهم فيما سلف نقشا على الاخشاب والاحجار يتوارثها الخلف عن سلف وكانوا لا يسكنون القرى والبلدان بل كانوا يأوون الى الصحارى والوديان متشعبين شعوبا وقبائل ولكل قبيلة رئيس يمانع عنها ويناضل فاذا مات أحد الرؤساء أقاموا بدله أكبر أولاده فيجرى ما كان يجريه أبوه أو سلك على هواه ومراده

وكانت نار الحرب بينهم وبين السلافن لا تنطفئ فكان الجرمانيون يأسرونهم فيجعلونهم أرقاء يستخدمونهم ويستعبدونهم وقد زادوا به نسبين سلافن سكلافا فصارت سكلافن وهي مستعملة الى الآن في لغة الفرنج ومعناها العبد أو الرقيق

وأما ساستهم فكانوا ينتخبون منهم رجلا شجاعا وفارسا مطاعا قد حلب الدهر أشطره وعرف أموره وسيره ويجعلونه قائد الجيوشهم وقائما بتدبير أحوالهم يسمونه بلغتهم (هيرزوج) ومعناه قائد الجيش وتارة كانوا يطلقون عليه غير هذه الكلمة ككلمة ملك على سبيل المجاز لا الحقيقة لانه لم يكن له غير التصرف في الاجناد ولا تعلق له بتدبير الحكومة والبلاد

وأما تدبير المملكة فكان في أيدي رؤساء القبائل وكبراء المحافل وكان اذا دهمهم أمر جازم وهمهم شئ ملازم اجتمعوا البلابين أشجار البلوط التي يصفونها بصفة التقديس بجوار الاحجار الكريمة المؤسسة أعظم تأسيس ويجلسون بالدقعاء في موضع لا يحجبون فيه عن نظر السماء ويتشاورون في تلك الامور المهمة والنوازل الملمة وكانت قوانينهم في فصل القضايا مخالفة لما عداهم عقلا وشرعا ومباينة لقوانين الامم أصلا وفرعا وذلك انهم كانوا يأتون بالمتداعيين ويأمرونهما بوضع أيديهما على الحجر المعتقد المعد لذلك فيحلف المدعي على صدقه في دعواه بأجل الايمان ويحلف المدعى عليه بأنه قد كذب ومان فاذا امتنع أحدهما من اليمين حق عليه القصاص والعذاب المهين وتارة يأتون لكل واحد منهما بحسام عضب ويأمرونهما بالضرب فمن قتل منهما وأودى علم أنه هو الذي كان أولا قد تعدى وكان هذا الحكم الشديد مختصا بالرجال الاحرار دون النساء والعبيد فانهم كانوا يحضرون كلا من المدعي والمدعى عليه ويضرمون النار بين يديه ويأمرونهما بالمرور فوق تلك النيران بدون توقف ولا عصيان فمن جزع وجب عليه القصاص ولو كان شهما ومن لم يجزع خلص ولو كان للعذاب مستحقا وتارة

يلقون في الماء الحار حجرا ثقيلا ويأمرون المتداعيين بإخراجه فمن أخرجه نجا ومن لم يقدر وجب عليه القصاص وكانوا لا يقتلون القاتل بل يلزمونه بدفع دية المقتول ويقتلون السارق والزاني والخائن

(الكلام على ديانة قدماء الجرمانيين)

وأما ديانة جرمانيا الشمالية والجنوبية فكانت مثل ديانة الجرمانيين القاطنين بجزيرة اسكنديناوه ولكن كانت ديانة هؤلاء الاقوام الاخيرة محتوية على بعض عقائد يقبلها العقل وأما سكان جرمانيا الشمالية والجنوبية فكانت ديانتهم مضبوطة في كتابين أحدهما يدعى كتاب إدا القديم جمعه الموسيو سيموند سنة ١١٠٠ بعد الميلاد والآخر كتاب إدا الجديد جمعه الموسيو اوستورليزون الانكليزي في سنة ١٢٠٠ بعد الميلاد وهذان الكتابان مجموعان من كتب الديانة التي كانوا يتدينون بها في قديم الدهر الى خلال الاعصر المتوسطة وهذه الديانة تنفر منها الطباع وتمجها الاسماع لانهم كانوا يرون ان كل ما أحدثته الطبيعة من الامور العجيبة ولا يعلمون سببه مثل البرق والرعد والاحوال الغريبة مستحق ان يكون الها ر سنتكلم الآن على طرف من الامور المهمة من ديانتهم وهو ان الاله عندهم يدعى بلغتهم القديمة (الفادير) وبالجديدة (الفاتر) ومعناه أبو المخلوقات لانه موجود قبلها وهو الذي خلق الدنيا وكانت مظلمة فنظر اليها نظرة فكان الليل والنهار وجعل للنهار الها يدعى (سوردور) ولليل الها يدعى (هيلا) ونشأ من هذين الالهين الهان آخران أحدهما يدعى (اندهومله) وكان حسن السيرة والآخر يدعى (يمر) وكان قبيح السيرة والسريرة

ثم ان قبيح السيرة (وهو يمر) ضم رجليه على بعضهما فخلق من بينهما كل مهول الخلقة وكان موجودا وقتئذ صخرة من الملح فلحسها (اندهومله) فخلق منها الها يدعى (بوري) وهو على اعتقادهم الفاسد أعظم الآلهة ذوات السيرة الحسنة وكان لبوري هذا حائن يسمى (اودين) فقتله يمر وخلق الدنيا من جسده وقبة السماء من جمجمته والارض من لحمه والصخور من عظمه والبحار من دمه ثم ان (الفادير) الذي هو فيما يزعمون اصل الجميع فوض الاحكام الدنيوية الى الآلهة ذوات السيرة الحسنة

(بقيته تأتي)

(حل المسألة الهندسية الواردة في العدد (١) من روضة المدارس سنة ١٢٩٠
بقلم أحمد درويش أفندي من الفرقة الثالثة بالمهندسخانة الخديويه)

بينا أنا أروّح فؤادي بروضة المدارس وأنزه طرفي في جداول حدائقها النفائس حيث هي نزهة الطلاب وجنة أنس مفتحة الابواب اذ ألفيت ابناء استروا حى أهل نادٍ يتنافسون في حل مسألة رياضية تعزى الى حساب المثلثات المستوية البهية فأحببت أن أنتهز فرصة حلها وأفوز دون هذا النادي بفصلها وفضلها . فأقول مبينا جمالها وفي ولا فخر قضية ولا أبا حسن لها

اذا رمز بالرموز ب بَ بً بٌ الى ما يخص كلا من الاشخاص وبالرمز ح للقوس فعلى حسب منطوق المسألة يكون

$$\text{ب} = ٢\left(١٠\ \text{جا}\ \text{ح} \times \sqrt{١ + \frac{١}{\text{ظا}^٢\ \text{ح}}}\right)^٢ \quad \text{و}$$

$$\text{بَ} = ٥\left(٣ \times ٢\ \text{ظا}\ \text{ح} \times \sqrt{\frac{١ - \text{حا}^٢\ \text{ح}}{\text{حا}\ \text{ح}}}\right)^٤ \quad \text{وَ}$$

$$\text{بً} = \left(٢ \times ٧\ \text{قا}\ \text{ح} \times \frac{١}{\sqrt{١ + \text{ظا}^٢\ \text{ح}}}\right)^٤ \quad \text{وً}$$

$$\text{بٌ} = \left(٢\ \text{قا}\ \frac{٥}{٣٦}\ \text{جا}\ \left(\frac{٥}{٩٠}\right)^٣\right)^٦$$

ونعلم من حساب المثلثات المستوية ان

$$\sqrt{١ + \frac{١}{\text{ظا}^٢\ \text{ح}}} = \text{قتا}\ \text{ح} \quad \text{و}$$

$$\sqrt{\frac{١ - \text{حا}^٢\ \text{ح}}{\text{حا}\ \text{ح}}} = \text{ظتا}\ \text{ح} \quad \text{وَ}$$

$$\frac{١}{\sqrt{١ + ظا^{٢}\, ح}} = جتا\, ح\; و$$

قا ٣٦٠° = نق = ١ وجا ٩٠° = نق = ١ فاذا وضع بدلا عن كل من تلك المقادير ماساواه حدث

$$ب = ٢\,(١٠\; حا\, ح\; قتا\, ح)^{٢} \qquad و$$

$$\bar{ب} = ٥\,(٣ \times ٢\; ظا\, ح\; ظتا\, ح)^{٤} \qquad و$$

$$\bar{\bar{ب}} = (٢ \times ٧\; قا\, ح\; جتا\, ح)^{٤} \qquad و$$

$$\bar{\bar{\bar{ب}}} = (٢^{٣})^{٦}$$

ومن هذا يعلم أيضا

$$حا\, ح\; قتا\, ح = نق\; و$$

$$ظا\, ح\; ظتا\, ح = ١\; و$$

$$قا\, ح\; جتا\, ح = نق = ١$$

فاذا أخذ بدل كل حد ماساواه واختصر الناتج يحدث

$$ب = ٢٠٠ \qquad و$$

$$\bar{ب} = ٦٤٨٠ \qquad و$$

$$\bar{\bar{ب}} = ٣٨٤١٦ \qquad و$$

$$\bar{\bar{\bar{ب}}} = ٢٦٢١٤٤$$

وعلى هذا يكون مايخص الاول ٢٠٠ والثانى ٦٤٨٠ والثالث ٣٨٤١٦ ، والرابع ٢٦٢١٤٤

وقالوا لقد تعدى الغضب وقومه جدا وجاؤا من ذلك الرأى شيأ إدا مالنا وللنزال والنضال والتعرض للنبال والنصال فاحذر أيها الملك منهم وذرهم واعرض عنهم ولا تسمع آراءهم ولا تتبع أهواءهم فليس اتباع آرائهم من السنة ولا الفرض ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والارض

متى ترد الشفاء لكل غيظ * تكن مما يغيظك في ازدياد

اذا لم تتسع أخلاق قوم * يضيق بها الفسيح من البلاد

ولم تأت هذه المملكة الاجنبية بما يغضبنا وان كانت أيضا لم تجئ في الحقيقة بما يعجبنا وهب أنها اهتضمتنا وأساءت الينا وظلمتنا فالاولى أن نصبر على أمرها ونطويها على غرها ونتغافل عن شرها ولله در الذى يقول

ولقد أمر على اللئيم يسبني * فمضيت ثمة قلت لا يعنيني

والذى يقول

ليس الغبي بسيد في قومه * لكن سيد قومه المتغابي

فقام الجبن مبتعدا ووقف في آخر الجميع مرتعدا وأنشد

أرى خلل الرماد وميض جمر * ويوشك أن يكون له ضرام

فان النار بالعودين تورى * وان الحرب أولها كلام

وقال ياقوم مالنا نتهافت على المهلكه بالتعرض لقتال هذه المملكه واتقاء الشر أحزم والبقاء على النفس احكم وليس للمرء رأس يدخره غير رأسه ولا نفس ينتفع بها بعد نفسه

ولو أن لى رأسين أدخر واحدا * وألقى المنايا بعد ذلك بواحد

لأقدمت في الهيجاء اقدام باسل * ولم أك هيابا لوقع الشدائد

ولكن لى رأسا اذا ما فقدته * وفارقني يوما فليس بعائد

وقال أبو دلامه

ولو كان لى نفسان كنت مقاتلا * باحداهما حتى تموت فأسلما

فتلاه الكسل متبعا وتكلم قاعدا مضطجعا وقال ياقوم ليس للراحة قيمه وليس مثلها للعاقل غنيمه وليس في تعب النفس نفع ولو كان مع الراحة كما قيل صفع عندت قول القائل

دع الهوينا واكتسب وانتصب * واكدح فنفس المرء كداحه

وكن عن الراحة في معزل * فالصفع موجود مع الراحه

فقامت الاستكانة مع الخضوع وهما يذريان على الخد وسيل الدموع وقالا أرفق ما يكون اذا عز القرين أن نهون حتى نكفى أمره ونأمن شره ولله در أبى العتاهية حيث يقول

ساهل الناس اذا ما غضبوا * واذا عز أخوك فهن

وقال محمد الوراق

دار الصديق اذا استشاط تغضبا * فالغيظ يخرج كامن الاحقاد
ولربما كان التغضب باعثا * لمثالب الآباء والاجداد

وقال السموأل

رب شتم سمعته فتصاممـ * ـت وغى تركته فكفيت

(قال الناقل) ومازال كل من الحاضرين يبدى ما عنده ويبذل فى استمالة القوم لموافقته جهده فيقوم ضده يعارضه فيسفه رأيه ويناقضه فقال الصبر من صبر ظفر ومن عجل نجل وأنشد

وعاقبة الصبر الجميل جميلة * وأحسن أخلاق الرجال التصبر

ثم أنشد

اصبر ولا تضجر من مطلب * فآفة الطالب أن يضجرا
أما ترى الحبل بتكراره * فى الصخرة الصماء قد أثرا

ثم تلا فى آخر الخطاب انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب فقال ضده

لا يصبر الحر تحت ضيم * وانما يصبر الحمار

وأنشد

من حمد الصبر وحالاته * فلست بالحامد للصبر
كم جرعة للصبر جرعتها * أمر فى الذوق من الصبر

وقال الحلم من ملك نفسه سالمته أعداؤه ومن عرف بالحلم كثرت أنصاره وأوداؤه

لا تحسبن الحلم منك مذلة * ان الحليم هو الاعز الامنع

وقد قيل من غرس الحلم شجرا جنى العز ثمرا وقيل من غرس شجر الحلم اجتنى ثمر السلم ويقال ضبط النفس حجاب من المخافة وحلم ساعة يرد سبعين آفة وكظم الغيظ من محاسن المكرمات ومن لم يحلم عن كلمة سمع كلمات ثم أنشد لابى فراس

ما كنت

ما كنت مذ كنت إلا طوع خلانى * ليست مؤاخذة الاخوان من شانى
يجنى الخليل فأستحلى جنايته * حتى أدل على حلمى واحسانى
يجنى علىَّ واحنو دائما أبدا * لا شئ أحسن من حان على جانى
فقال ضده من عرف بالحلم كثرت الجراءة عليه وامتدت أيدى الناس بالإساءة اليه وقد قال السفاح اذا كان العفو مفسده كان الحلم معجزه وأنشد لابى الطيب
كل حلم أتى بغير اقتدار * حجة لاجئ اليها اللئام
وقال غيره
اذا كان حلم المرء عون عدوه * عليه فان الجهل أغنى وأنفع
وقامت الشجاعة تقول
يا نفس ان لم تقتلى تموتى * ان تسلمى اليوم فلن تفوتى
ثم قالت قد جاء فى الخبر ان الله يحب الشجاعة ولو على قتل حية أو عقرب وأى فائدة فى الجبن اذا لم يكن لنا من الموت مهرب
فقد تدرك الحادثات الجبان * ويسلم منها الشجاع البطل
وربما كان الجبن ذريعة الهلاك والاقدام سبب النجاه وقد قال أبو بكر رضى الله عنه احرص على الموت توهب لك الحياه
يرى الجبناء ان الجبن حزم * وتلك خديعة الطبع اللئيم
فقال ضدها ان الشجاعة تعرض للخطر وتوريط للنفس فى الضرر وقولهم فر فلان أخزاه الله خير من قولهم مات رحمه الله قال محمد بن حمزه
باتت تشجعنى هند وقد علمت * ان الشجاعة مقرون بها العطب
يا هند لا والذى حج الحجيج له * ما يشتهى الموت عندى من له أرب
وقالوا من جبن سلم ومن تهور ندم وقالوا السلم أزكى للمال وأبقى لانفس الرجال وأنشدوا
ماذاق هما كالشجاع ولا خلا * بمسرة كالعاجز المتوانى
وقال الجود من جاد بالمال نال الامانى واستمال الرجال وسلمت نفسه من الاوجال والسخاء من السنه ومن أخلاق أهل الجنه ويقال سادة الناس فى الدنيا الاسخياء وفى الآخرة الاتقياء وقالوا جود الرجل يحببه الى اضداده وبخله يبغضه الى أولاده وقالوا السخاء سخاآن سخاء نفس الرجل بما فى يده بصون به عرضه من ذم اللئام

وسخاوة بترك ما في أيدي الناس يغلق عنه باب الملام. ومن جمعهما فقد وهب أشرف أخلاق الكرام وتوالما على مدحه الخاص والعام.

والبر أكرم ما وعته حقيبة * والشكر أفضل ما حوته يدان
واذا الكريم مضى وولى عمره * كفل الثناء له بعمر ثان

وقال أبو الطيب،

وأحسن شئ في الورى وجه محسن * وأين كف فيهم كف منعم
وأشرفهم من كان أشرف همة * وأعظم إقداما على كل معظم
لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها * سرور محب أو إساءة مجرم

وقال طاهر بن الحسين

لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة * فليس ينقصها التبذير والسرف
فان تولت فأحرى أن تجود بها * فالحمد منها اذا ما أدبرت خلف

فقال ضدّه من أضاع ماله احتاج اليه. ومن رثى عدوّه أعانه عليه وقالوا ابقاء المال للأقارب خير من الاحتياج للاجانب وقالوا يوشك من أنفق سرفا أن يموت أسفا وقالوا ما وقع تبذير في كثير الا هدمه ودمره ولا دخل تدبير في قليل الا كثره وأثمره وربما عوقب المبذر بالافلاس وصار مثلة بين الناس قال ابن المعتز

يا رب جود جر فقر امرئ * فقام للناس مقام الذليل
فاشدد عرى مالك واستبقه * فالبخل خير من سؤال البخيل

وكان بعضهم اذا الدرهم وافاه خاطبه وناجاه وقبله وفداه وقال له بأبي انت كم أرض قطعت وخامل رفعت وسرى وضعت ان لك عندي أن لا تعرى وانك لا تضحى ثم يلقيه في الصندوق ويقول اسكن في مكان لا تحول عنه ولا تخرج منه. وكان للاعمش صديق من العمال عزل عن عمله وقد تأخر عليه مال للسلطان فحبس من أجله فقصده يسليه متوجعا لما هو فيه ودخل عليه وقد حضر وقت الغداء فرأى عنده لونا من الفالوذ فقال والله ما لازمت الوثاق الا بالاسراف في الانفاق فلو قنعت نفسك وعفت يدك لم يكن في مضيق السجن مقعدك وفي وصية بعضهم لولده وقد خاف عليه الدهر من بعده أي بني قول لا يدفع البلا وقول نعم يزيل النعم وسماع الغناء برسام حاد يدخل على الانسان بالفساد لانه اذا سمع شرب واذا شرب طرب واذا طرب وهب واذا وهب عطب

اعتل

اعتل واذا اعتل جسمه أنحل واذا أنحل جسمه مات واذا مات فات والدرهم محموم ان حركته مات والدينار محبوس ان أطلقته طار وقد قيل اليمين الغموس تذر الديار بلاقع وانما يفعل ذلك الاسراف فى الواقع والاصدقاء هم الاعداء لانك ان احتجت اليهم منعوك واجتنبوك وان احتاجوا اليك ومنعتهم قرعوك وسبوك واذا لم يكن للتبد منهم فكن معهم كلاعب الشطرنج فى سيره يحفظ ما معه ويجتهد فى أخذ ما مع غيره وقالت الاستشاره المشورة لقاح الالباب ومفتاح النجح والصواب وقالوا من حق العاقل ان يضيف الى رأيه آراء العلماء ويجمع الى عقله عقول الحكماء ويقال المشورة من عزم الامور وحزم التدبير وسمات العاقلين وقال الله جل ذكره وشاورهم فى الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين وقال الشاعر

شاور سواك اذا نابتك نائبة * يوما وان كنت من أهل المشورات
فالعين تبصر منها ما نأى ودنا * ولا ترى نفسها الا بمرآة

فقال ضدها ان المشورة تردد فى العزم ومفسدة فى القطع والجزم وكيف تستخلص الآراء والناس ذوو أغراض وأهواء وقد قيل

وما كل ذى رأى بمؤتيك نصحه * ولا كل مؤت نصحه بلبيب

وقال التأنى الاناة حصن السلامه والعجلة بذر الندامه (وقد قال بعض السلف) ينبغى للامير أن يتثبت فى كل ما ينهى اليه ويتأنى ولا يعجل حتى يظهر سره ويقف عليه ويأخذ بأدب سليمان عليه السلام فيما حكاه الكتاب المبين حيث قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين وفى الخبر التأنى من الرحمن والعجلة من الشيطان ومن أمثالهم من تأنى نال ما تمنى وقال بعض الحكماء اياك والعجلة فانها تكنى أم الندامة لان صاحبها يقول قبل أن يعلم ويجيب قبل أن يفهم ويعزم قبل أن يفكر ويقطع قبل ان يقدر ويحمد قبل أن يجرب ويذم قبل أن يخبر ولن تصحب هذه الصفة احدا الا صحب الندامه وجانب السلامه ويروى للنابغه

الرفق يمن والاناة سلامة * فتأن فى أمر تلاق نجاحا

وللقطامى

قد يدرك المتأنى بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل

فقال ضده قد قال بعض ذوى الالباب اياكم والتأنى فان الفرص تمر مر السحاب ومن منثور الكلمات خير البر عاجله وللتأخير آفات وكم أمر أخرته عن وقته ففات وقد

قال الشاعر

وربما فات بعض القوم قصدهمو * مع التأني وكان الحزم لو عجلوا

وقال الآخر

عيب الاناة وان طابت عواقبها * أن لا خلود وان ليس الفتى حجرا

فقام العدل والاحتياط ووقفا في وسط البساط وأنشدا قول الشاعر

القصد أولى من بلوغ الغايه * وكل شئ فالى نهايه

وقول الآخر

الاقتصاد في الامور مملكه * والخرق شؤم وغنى ومهلكه

ثم قالا قد أفصح الحاضرون عن آرائهم على تباين أنحائهم وتخالف أغراضهم وأهوائهم ولا يخلو الناس من قاسط ومقسط ومفرط في الامور ومفرط ولكن لا يغب عنك ان حب التناهي غلط وان خير الامور الوسط كما وردت به الاخبار ودل عليه النظر والاعتبار

فلا تغل في شئ من الامر واقتصد * كلا طرفي كل الامور ذميم

فالشجاعة مثلا افراطها طيش وتهور والتفريط فيها جبن وخور وكلاهما باتفاق العقلاء واجماع الفضلاء رذيله والتوسط بينهما هو الشجاعة المقبولة وهي الفضيله وهكذا الجود مثلا افراطه اسراف وتبذير والتفريط فيه شح وتقتير وكلاهما ذميم مقدوح والتوسط بينهما هو الجود الممدوح والشهوة مثلا افراطها شره وفجور وتفريطها جمود والتوسط بينهما العفة والاستقامة هو الفضيله وهو المقصود والغضب افراطه حدة تحرك لظلم الانام وتفريطه بلادة تؤدي الى الانظلام وكلاهما قبيح مذموم والتوسط هو الممدوح في جميع الاحكام فعلم من هذا المقال ان الفضيلة في جميع الاحوال مقصورة على مركز الوسط ونقطة الاعتدال والانحراف عن الوسط المذكور لاحد الطرفين نقص وضلال ووقوع في الوبال فهو الصراط المستقيم المسلوك للمهتدين غير المغضوب عليهم ولا الضالين وانما يكثر الوقوع في الغلط لمزيد الصعوبة في تعيين الوسط فهو في نفس الامر أدق من الشعر وهو جسر ممدود على متن جهنم الشر والخطر موصل للسلامه كما ان صراط الآخرة مضروب على متن جهنم السعير موصل لدار المقامه ومحل الكرامه والمرور على ذلك الصراط الاخروي لازم للمرور على هذا الصراط الدنيوي فمن وافق صراط الاعتدال في دنياه في جميع

الاحوال

الاحوال وافق الحق وفاز بالمرام ومر على صراط الآخرة يوم القيامة كلمحة البرق الخاطف الى دار السلام . ومن انحرف عن صراط الاعتدال ذات اليمين أو ذات الشمال وقع في الدنيا في نيران مساوى الاخلاق والاعمال . وانحرف كذلك عن صراط الآخرة فوقع في نار العذاب والنكال ومن تمسك بهذا الصراط صراط الاعتدال المذكور مع التقصير بالانحراف عنه والعود اليه في بعض الامور فيه في دنياه بعض سوء الاعمال وكان عقباه حسن المآل فهو كذلك بهذه الحالة عند سلوك صراط الآخرة لا محالة فلا يزال يسقط ويرتفع ويقوم ويقع حتى يصل دار الثواب وينتهى لحسن المآب ولذا قال بعض الاولياء ان المرور على الصراط في الحقيقة انما هو في هذه الدنيا الحاضرة وذلك لما علم من انه على حسبه يكون المرور يوم القيامة على صراط الآخرة فالسعيد السعيد من يراعي الاعتدال في جميع الاقوال والافعال والاحوال ثم الاعتدال في كل زمان أو مكان بحسب حاله وبالنسبة لكل انسان على حسب ما ينبغي له ولامثاله فرب أمر ممدوح في زمان دون زمان أو مذموم في مكان دون مكان أو ممدوح بالنسبة لانسان ومذموم بالنسبة لانسان وقد ورد عن قوم من الصحابة انهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أفضل الاعمال فقال لبعضهم الصلاة ولبعضهم الحج ولبعضهم الجهاد بحسب اختلاف الاحوال وقد أنشد احد الصحابة الكرام بين يدي النبي عليه الصلاة والسلام

ولا خير في حلم اذا لم يكن له * بوادر تحمي صفوه ان يكدرا
ولا خير في جهل اذا لم يكن له * حليم اذا ما أورد الامر أصدرا

فأعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعره وقال له لا يفضض الله فاك فلم تسقط أسنانه طول عمره وقال صالح بن جناح اللخمي

لئن كنت محتاجا الى الحلم انني * الى الجهل في بعض الاحايين أحوج
ولي فرس للحلم بالحلم ملجم * ولي فرس للجهل بالجهل مسرج
فمن رام تقويمي فاني مقوم * ومن رام تعويجي فاني معوج
وما كنت أرضى الجهل خلا ولا اخا * ولكنني أرضى به حين أحرج
فان قال بعض الناس فيه سماجة * فقد صدقوا والذل بالحر أسمج

وقال ابراهيم بن المهدي

اذا كنت بين الحلم والجهل واقفا * وخيرت أنى شئت فالحلم أفضل

ولكن اذا أنصفت من ليس منصفا * ولم يرض منك الحلم فالجهل أمثل
اذا جاءني من يطلب الجهل عامدا * فاني سأعطيه الذي جاء يسأل
ولم أعطه اياه إلا لانه * وان كان مكروها من الذل أجمل

وقال أبو الطيب

اذا أنت اكرمت الكريم ملكته * وان أنت اكرمت اللئيم تمردا
فوضع الندا في موضع السيف بالعلا * مضر كوضع السيف في موضع الندا

ثم قال اذا تقرر ماذكرناه وعلم ماقررناه فقتضي الاعتدال في أمر الاجنبي الذي بلغنا عنه ماسمعناه أن ننظر فيما نقل عنه ونتأمل لفظه ومعناه ونعامله بما يقتضيه من سلم وقتال وجلاد وجدال على حسب الامر ان خيرا فخير وان شرا فشر وهكذا ينبغي أن يكون حال الناس مع غيره فنسير مع كل أحد من الناس بحسب سيره فلا نسيء الا من أساء ولا نجازي الا حق الجزاء ولقد تأملت فيما نقل عن هذا الاجنبي الينا فلم أجد فيه ما يؤخذ منه التهاون بنا أو التطاول علينا فلا ينبغي عليه لئلا نكون من الآثمين ولا نظلمه بغير جرم فان الله لا يحب الظالمين ثم تلا قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين) فنهض الانصاف ورفع الخلاف وصدق كل ماقاله العدل واتى من بديع البيان بالقول الفصل وقامت أيضا الاستقامة فصدقت وتلتها الحقانية فأثبتت الامر وحققت الا أن الملك لم يزل مترددا في أمره شاكا في خير الامر وشره فكان يقدم رجلا ويؤخر أخرى ولا يدري أي الامرين أحرى فقالت البصيرة الآن لم يبق للتردد مكان وقد وضح الصبح لمن له عينان وقد تميز الحلي من العاطل وجاء الحق وزهق الباطل وقد تحققت بحمد الله الحقائق بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق فدع الترداد وعلى الله الاعتماد

اذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة * ولا تك بالترداد للرأي مفسدا

ولا يجوز اتباع ما أبدته الاغراض النفسية من آرائها المدخوله مع وجود ما أبدته الحقانية والاستقامة من الصورة المقبوله والادلة المعقوله أما علمت أن متابعة الفجار ومطاوعة الاشرار مشاركة لهم في الشرور وتباعد عن منازل السرور ثم صارت تبرز من القوانين الساطعه والبراهين القاطعه ما أبطلت به تلك الآراء السقيمه ونهت الملك عن العود الى موافقة تلك الاهواء العقيمه فهدته أحسن

المسالك

المسالك وانتهى الامر على ذلك (قال الحاكى) ثم اقبل شيخ وقور يلوح على أسارير وجهه النور ويظهر عليه الحياء والنخوه وتسايره الاستقامة وتقدمه الشهوه اسمه التأهل والازدواج وأمره كثير الرواج فدخلت به الشهوة على الملك جهرا وأهدته على يديه فاكهة وزهرا فالتفت الملك الى البصيرة ليستشيرها ويستخرج فى أمر هذه الحادثة ضميرها فلما رأت مع الشهوة التأهل والاستقامه قالت هذه علامة الخير والكرامه وهذا مما نريده ولا نأباه فاذا عزمت فتوكل على الله فعطف الملك ضوء الشهوة زمامه وقبل ما وضعته من الزهر والفاكهة أمامه ثم خرجت من بين يديه ورجعت بعد برهة اليه يكتنفها السكر وأضرابه والنكر واترابه والافعال الرديئة والاحوال الدنيئه وبينهم كتم الاسرار بعضهم على اليمين والبعض على اليسار فتقدمت بهم أمام السلطان وقامت بينهم مقام الشيطان ومعها شئ كالعلبة المقفلة تبديه وتقدمه الى حضرة العقل الحاكم وتهديه وكتم السر يشير له بوضع أصبعه على فيه بأنه يحفظ هذا الامر ويخفيه فلا يظهر ما فيه فقال الملك اقبول هذه العلبة المهداة اليه لولا نهضت العفة فمثلت بين يديه واختطفت تلك العلبة من الشهوه وضربت بها الارض مع شدة ونخوه فلما رآها الحياء احمر لونه خجلا وستر وجهه بفضل كمه خجلا وتأوه متضررا وصاح متضجرا والعقل غير مقلع عن الميل للهدية المذكوره مطمئن بما أشار اليه كتم السر من عدم ظهور هذه الصوره حتى انه أراد أن يرفعها عن الارض اليه فلم تمالك البصيرة ان قامت وأقبلت عليه ثم قالت ما هذا التسرع الى الشر والتهالك على هذا الامر ألم تعظك مرارا النفس اللوامه ألم تعلم ان عاقبة هذه الامور الندامه ألم تدر انه لا بد للزمان من ابدائها وان بذلت غاية الجهد فى إخفائها

ومهما يكن عند امرئ من خليقة * وان خالها تخفى على الناس تعلم

ألا تذكر أن عقباها فى هذه الدنيا العار وعقباها فى الآخرة عند الله النار ألم تسمع قول من قال

كذلك الحب لا اتيان معصية * لا خير فى لذة من بعدها سقر

أما تستحى من الله من ركوب هذه الآثام أما فى طيب الحلال غنية عن خبث الحرام ثم مازالت به حتى رجع عن قصده وأخرج الشهوة المحفوفة بأولئك القوم من عنده (قال الخيال) فلما رأيت هذه الامور داخلنى الفرح والسرور وذلك لكثرة انتصار

البصيرة على أعدائها ونصرتها بالجماعة أصدقائها وأودائها ومجانبة الحاكم لمرائها وانجذابه الى موافقة آرائها ثم انى التفت لدليلى الفراسة مكاما وقلت له مستفهما ومتعلما قد كنت أيها السيد النبيل والمرشد الى سواء السبيل ذكرت ان ادارة هذه الحكومة أمر عسير وأنا أرى الآن ان كل أمرها يسير فجميع الاحوال هاهنا مستقيمه والادارة بحمد الله غير سقيمه نعم أرى هذه الاغراض والشهوات لاتنفك عن تلبيسها واستجلابها الملك الى مزالق الشرور وسفاسف الامور بسوء تدليسها ولكنه لايخاف عليه من شرها ومكرها لكثرة مالديه من الوسائل والوسائط لدفع ضرها ونكرها فها هو الحياء والعدل لديه والعفة والاستقامة بين يديه وكل يخصه بالنصح محضا ويرى ارشاده الى النجح فرضا وناهيك بالبصيرة من ناصحة ومشيرة تهديه صائب آرائها وتهديه لحسن اجرائها فهل يعقل مع ذلك أن يتطرق اليه مكايد الاغراض ودسائسها أو يروج لديه مفاسد الشهوات ووساوسها ومادام حال هذه المملكة جاريا على ذلك الاسلوب فهل يمكن أن تتعسر ادارة أمورها على الوجه المطلوب قال أراك لم تزل تنظر الى ظواهر الاحوال وتقضى فى كل مارأيته بموجب الظن والاحتمال ثم أشار الى جهة قاصيه وقال انظر لتلك المشؤمة الناصيه الآتية لهذه الناحيه أعاذنا الله من شرها وأجارنا من نفثات سحرها فانها فاجرة ساحره غادرة ماكره تسحر عيون هؤلاء الاعيان سريعا وتستغفل بقوة مكرها الناس جميعا وهمها اخلال الامور فى هذه المملكه وايقاع من بها من الخلق فى كل مهلكه وهى قادرة على هذه المفاسد الكثيرة مالها من ذرائع المكايد فان دخلت مرة فى هذه المجالس الشريفه غيرت كل ماتراه من أحوالنا اللطيفه فيختل هذا النظام ويعتل حال الانام ويتبدل الخير بالشر والنفع بالضر والحالى بالعاطل والحق بالباطل فقلت سبحان الله ماذا عسى يبلغ سحر هذه الفاجرة وهل للسحر وقع فى مثل هذه الحاضرة الفاخره قال نعم له تأثير كبير ولا ينبئك مثل خبير عندنا ساحر وساحره يترددان على هذه الحاضره أما الاول ويسمى الامل فمنفعته لاتنكر ومزاياه فى هذه المملكة أكثر من ان تذكر فانه يحث كل أحد على الاجتهاد بما يسعده ويغنيه من بلوغ المراد وقد يخالف الغى ويخالف الاستقامة فى بعض الامر ويموه على الناس بقوة مالديه من صنائع السحر ولكنا نطويه على غره ولا نعارضه فى كل أمره بل نعينه فى أحواله بترويج بعض أقواله اذ لولا وجود هذا الامل وماله فى عقول الانام من العمل لنظروا الى ان هذه الدنيا باطله وحينئذ تصبح أمورها

عاطله

حالها فلا نرى فيها من العمارة والانتظام ما نرى وقد ورد لولا الامل ما أرضعت أم ولدا ولا غرس غارس شجرا نعم فى الناس من يعرض عن هذه الدنيا بعلة فنائها ويرجح الموت على الحياة فيما بين أبنائها فهو لا ينظر الى الامل ولا يعول على العمل ولكن هذا القبيل نادر قليل وأكثر الناس قائلون بالاعمال مائلون الى بضائع الآمال حتى ان الحقيقة فى كثير من الامور قد تستعين بالامل المذكور وأما تلك الساحرة فاسمها الغفلة ودأبها الشر فى التفصيل والجملة وقد عمت هذا العالم بكيدها وصيرت كل بنى آدم فى قيدها فادخل فى هذه الدنيا أحدوان جل الا كان لها عليه تسلط وان قل إلا إن حفه الله بالعصمة واستخلصه من هذه الوصمة ومن عجائب سرها وغرائب سحرها انها تدخل كل مكان ولا يراها أحد يكون من كان حتى انها تستولى على الرجل قسرا وتملكه اقتناصا وأسرا وتحكم على بصره وبصيرته وتتحكم فى ظاهره وسريرته فلا يرى الا ما تريه ولا يجرى الا حيث تجريه ولا يتقلب الا فى يديها ولا ينصرف عنها الا اليها وهو مع ذلك لا يراها ولا يشعر بأمرها ولا يحس بأنه فى حوزة ملكها وقبضة قهرها حتى لو نسبه ناسب اليها أو دله أحد مرة عليها لتبرأ منها ونزه نفسه عنها وزعم أنها لا سبيل لها عليه وانها لم تصل فى مدة عمره اليه وهذه الساحرة من أعظم الاضداد للحقيقة الاصلية واكبر الاعداء لى وللاستقامة العقلية وكثيرا ما تتشكل بصورة الاستقامة المذكورة وتحتال على ترويج زورها على الناس بهذه الصورة وتدخل فيما لا يحصر من الهيآت والصور وكذلك تصور كل شئ بغير صورته وتخيل بقوة السحر انه على أصل هيئته فتجلو الحق فى صورة الباطل والباطل فى صورة الحق وتبدى الصدق فى هيئة الكذب والكذب فى هيئة الصدق فلا يتميز الاصل من الفرع ولا البدعة من سنة الشرع وهكذا تضل بسحرها القلوب وتخرج العقول عن نهج الاستقامة المطلوب حتى انها فى بعض الاحيان تستغفل البصيرة مع قوة ادراكها وتستدرجها بقوة السحر حتى تقع فى حبائل اشراكها لكنى بما جبلنى الله سبحانه من الفطرة الملكية وما آتانى بقدرته من شدة القوة الادراكية لا يروج لدى زورها ولا تلتبس على أمورها فأنا أعرفها حق معرفتها على تغير شكلها واختلاف صفتها وأفضحها دائما على رؤس الاشهاد وأريد أن لا يقع فى شرك شرها العباد ولكن ما كل مرة تسلم الجرة فانها قد يغلب باطلها على حقى ويروج الناس كذبها على صدقى وأنا أناديهم

فلا يسمعون وأناجيهم بالحقيقة فلا يعون وانبههم فيغفلون وأفقههم فلا يعقلون وما أنا باقٍ من القوة الملكية اريكها برأى العين لتبصر ما الهامع الخلق من وساوس المكر ودسائس المين فها هى تهيأ الأمر جسيم وتجهز لايقاع سحر عظيم تعد له الحبال والعصى لتسحر الدانى به والقصى قال فبقيت متحيرا من عبارته ثم نظرت الى موضع اشارته فاذا ساحرة شريره خبيثة قصيره على وجهها نقاب المكر وفى يدها عصا السحر تقذفها الى جو السماء ثم تتلقفها من الهواء وهى تتلون تلون الحرباء وتتلاعب بجميع الاشياء وعليها ثياب غريبة الاشكال فيها من كل شكل ولون مثال ورأيتها تتباهى بزينتها ووشيها وعليها جلاجل كثيرة تصطخب عند مشيها ولكن حجبت دونها المسامع والابصار فلم يكن يشعر بها أحد من الحضار والحاصل ان هذه الساحرة جاءت فدخلت بين من حضر وجعلت تمس بعصاها السحرية كل من أدركت بالنظر فصارت صور القوم عند ذلك تتغير وهيآتهم تتبدل لقوة سحرها وتنكر ورأيت الاشياء تنقلب الى صور أضدادها وغيرها حتى التبس ضرها بنفعها وزورها بحقها وشرها بخيرها فصار حب الجاه فى صورة علو الهمم وصار السرف والتبذير فى صورة الجود والكرم وصار الشح والتقتير فى صورة حسن التدبير وصار الفسق والفجور فى صورة الانس والحبور وصار الخداع والنفاق فى صورة المداراة والوفاق وصار الظلم فى صورة العدل وكذلك الفضول فى صورة الفضل والرياء فى صورة الصلاح والخسران فى صورة الفلاح وهكذا الى غير ذلك بحيث لم يبق أحد فى حالته الاوليه واغتر الخلق بهذه الصور المبدلة واشتبهت بالصور الاصليه ولحق ذلك التبديل والتغيير فتنة فى الارض وفساد كبير فاجتمع الهوى مع الاغراض الدنيئه والشهوة والخصال الرديئه وجاءت قضها بقضيضها من اوج المملكة وحضيضها وحشدوا عند العقل الحاكم وهم فى هيآت الفضائل والمكارم وصار كل يعده ويمنيه ويغريه بما لا خير فيه فكانوا يسوقونه للفاسد فى صورة الصحيح ويشوقونه للقبيح مستورا بشعار المليح وما منهم الا من يجريه الى جهته ويدلى اليه بشبهته واللغط بينهم مرتفع والمتكلم أكثر من المستمع حتى صارت أصوات العدل والحقانية والاستقامه لا تسمع بحضرة العقل الحاكم فى أثناء تلك القيامه لاسيما وقد غلب الشر والباطل والنقص على الخير والحق والكمال وأبعدوا هؤلاء المغلوبين عن حضرة الملك العقل فى الحال وكانت البصيرة رأت امامها المظالم فظنت أنها

الراحة

الراحة في تلك الحالة فاستندتها وضمتها اليها ونامت معها كأنما أغمي عليها فلم يبق في ديوان العقل من يرشده الى الحق من أهل الفضل غير ان أولئك المغلوبين كانوا ينادونه بالنصح من بعيد ويقولون لا تغتر بهذه الاحوال الباطلة أيها الملك السعيد فصار متردداً بين موافقة الاغراض ومخالفتها متحيراً في انكار هذه الاصوات البعيدة ومعرفتها ومازال على هذه الحال حتى قويت الاغراض المذكورة فجذبت قلبه اليها ولم يبق الا أن يطيعها بالفعل ويعول عليها فعند ذلك ظهرت آفة الملوك القاطعة لهم عن مناهج البر وحسن السلوك تدير عليهم كؤوس الغرور وتجرهم الى أنواع الشرور فتوقعهم في المعاطب وسوء العواقب فتملكهم وهم لا يدرون وتهلكهم وهم لا يشعرون ألا وهي الملعونة الكاهنة المعروفة باسم المداهنة فجاءت وفي يدها مجمرة ملأت رائحتها الرؤس وفعلت بكل ما نالته ريحها ما لا تفعل الكؤوس فدخلت تنشر روائحها وتزخرف للناس قبائحها وهي تتكلم بالفصاحة التامه وتحاكي في كلامها صوت الافكار العامه وتحدث كل أحد بما يحبه وتثنى عليه بما يطربه فدخلت مثل الشيطان في مجلس العقل السلطان وهي تقول أيها الملك القادر والسلطان القاهر باعدتك الاكدار وساعدتك الاقدار ولا زال يسعدك البخت ويسعد بك التاج والتخت أراك بحمد الله قد صفا لك الملك وحاق بجميع أعدائك الهلك فليس لملكك زوال ولا لك في الخليقة امثال وقد نلت من كل امل أسناه وعملت من كل عمل أسماه ولم يبق الا ذخائر اللذات تقتنيها وأخائر الشهوات تجتنيها وأراك قدمات لذلك ولا ضير ومازال في رأيك الخيرة والخير فالامر مأمون وحسن العاقبة مضمون وما أصدق ما قيل ان الحكام ملهمون وقد اجتمع هؤلاء الاكارم أرباب الفضائل والمكارم وما فيهم الا نصوح شفيق اكثر حبا لك من الوالد والشقيق وكلهم بذلك يشير والطالع بسعدك بشير فوافق اشارة الجمهور ولا تؤخر فرص السرور

واجسر على فرص اللذات محتقرا * عظيم ذنبك ان الله غافره

ومازالت تموّه له المقال وتخيل له الهدى في الضلال حتى انقاد للشهوات يعمل برضاها ويسمع آراءها فيحكم على مقتضاها فصار في الحقيقة أسيرها وقد كان قبل ذلك أميرها وهكذا تفعل المداهنة مع من يقبلها من السلاطين وكذلك قرناء السوء الشياطين وعند ذلك اشتد اشتعال نار الاختلال وانتشر شرر الشر في جميع الحال

فضعف أمر تلك الدولة واضمحل واعتل جسم المملكة واختل حتى أشرفت على التلف كلها وكاد أن يمحى من هذا العالم أصلها (قال الخيال) ولم يكن من دليلي الفراسة في خلال هذه الاحوال غير التأسف على ما صارت المملكة اليه من الوبال وسوء المآل وكاد يقطع من فلاحها الآمال وأزمع التغافل والاهمال قال فأخذتني الحمية والغيره وقلت له بالله ما هذه الحيره ولم تسكت على هذا اليأس وأي ثمرة تؤمل في اليأس فقم بنا على أقدام الاقدام ولنشمر عن ساعد الاهتمام حتى نغيث هذه الامه ونزيح عنها بعون الله الغمه ففي الوقت بقية امكان وعلى الله تعالى التكلان وهذه البصيرة قد استيقظت من منام غفلتها ووقفت على حقائق الامور تفصيلها وجملتها وهي ملتفتة الينا وها هي قادمة علينا فقال انما كنت أترقب هذه الفرصه للاشتغال باساغة هذه الغصه (قال الخيال) ثم انا القينا البصيرة فبادئناها في ذلك الشان ومضينا ثلاثتنا على الفور الى حضرة العقل السلطان وأبدت الصحة حقيقة الحال في مرآتها وعرفته ما فعلته الغفلة من تبديل صور الجماعة وهيآتها ثم أرسلت البصيرة فأحضرت الندامه واستحضرت معها أيضا النفس اللوامه فأدبت بواسطتهما الحاكم المشار اليه وأعادته ثانيا الى ما كان قبل ذلك عليه وغلبت البصيرة على الغفلة فهزمتها وأزاحت خيالات سحرها الموجودة وحسمتها وزال الاختلال والفساد من كل مكان وعاد كل شئ لاصل صورته الحقيقية كما كان (قال الخيال) فلما أبصرت ما صار من هذا الظفر والانتصار تخيلت ان الظفر المذكور انما هو ثمرات سعيي المشكور فداخلني ما لم أحصه من السرور ومثله من الخيلاء والغرور فتركت الدليل ظهريا وصيرته نسيا منسيا وصرت أتمشى وحدي مليا حتى عن لي القعود على تخت الاستقامة العقليه فشيت اليه وصعدت مع كمال التمكين والوقار فاستويت عليه فضحكت الصحة علي وأشارت من بعيد الي ان أخطأت وأخطأتك الكرامه هذا تخت البلاهة لا تخت الاستقامه فضحك علي من في المجلس مقهقها ووقعت عن التخت فوقعت متدهدها واعتراني من الخجل والحياء بقدر ما كان عندي من الغرور والخيلاء وصرت أسير رجلي والخلق يضحكون علي وتبعتني النفس اللوامة على القدم وصارت تضربني بسياط الندم حتى تبت ورجعت واعتذرت بقدر ما استطعت فعدت من حيث أتيت وقد وعيت كل ما رأيت وأردت أن يبقى تبصرة للانام فحكيت ما رأيته بالتمام

(يقول محرر روضة المدارس على فهمى رفاعه)

بحمد المنعم المجيد تم لهذه الرسالة عقدها الفريد وتمت بطبعها الثانوى فكانت مفردة مثناه وأثنت بمجموعها الثانى لرب الفضل ومولاه حضرة عبد الله فكرى بك وكيل عموم المكاتب الاهليه حيث هو الذى أبدع فى تعريبها بهمته العليه ولما تم طبعها بحلية البهاء وشارفت الانتهاء أرختها بتاريخ يقدم المعذره ومع الاعسار لم يقل فنظرة الى ميسرة وهو

يا للعلوم لتسطير أراه سما * فى حسنه المعتلى قدرا وفى نكته
أحييت وهو لفكرى أن أؤرخه * درك المعارف أعلاه بمملكته

٥٣٧ ١٠٧ ٤٢٢ ٢٢٤
سنة ١٢٩٠

تم طبعه بمطبعة المدارس الملكيه افتتاح سنة ١٢٩٠ هجريه على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية

آمين

الاستكشاف العصرى للدمل المصرى

(تأليف)

الدكتور حضرة حسن محمود أفندى

حكيم ومدرس

الطب العملى لامراض الجلد بالاسبتالية المصريه

وشوجة قانون الصحة بالمدرسة الطبيه

(طبعة أولى)

(بمطبعة المدارس الملكية)

(سنة ١٢٩٠)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حمدك يامنعم شفاء للصدور وشكرك يامتفضل دواء المصدور والصلاة على نبيك طب الارواح والترضى عن آله وأصحابه سبب للفلاح والنجاح

(وبعد) فهذه رسالة استكشافيه ونبذة طبية جمعت فيها ما اكسبتنى التجاريب العديدة معرفته واستكشفت بعدة مشاهدات حقيقته وصفته وسميت هذا العمل النافع والاستكشاف الذى هو لغطاء الجهل رافع باسم (الاستكشاف العصرى للدمل المصرى) ولما كان من العادة الاوروبية بل من الشنشنة الحميدة العربية اهداء كل عمل مبرور ومؤلف من شأنه أن يعود نفعه على الجمهور الى أمير جليل ووزير نبيل له حب المعارف ديدن والتشويق الى اللطائف من قلبه متمكن أمكن أهديت ذلك الى من قام على فضله الاتفاق وسارذكر محامده كالمثل السائر فى الآفاق دولتلو حسين كامل باشا الافخم ثانى أنجال حضرة الخديوى الاعظم على

انى ليس فى وسعى القيام بالثناء على الامير الجليل ذى القدر النبيل رب المعارف والعوارف سعادة على مبارك باشا مستشار المعارف فانه هو الذى بعث فى همتى روح الاجتهاد ورغبنى فى أن أغرس فى روضة المدارس ما يسمح به ضئيل الفؤاد وهذا أوان الشروع فى ذلك والله هو الهادى الى أقوم المسالك لكل سالك

*
* *

من المعلوم لدى الاطباء الماهرين والحكماء العارفين أن لاهل كل اقليم أمراضا جنسية لاتوجد فى غيرهم من أهالى الاقاليم الاخرى فمن جملة تلك الامراض الجنسية التى لاتوجد فى غير الاقطار المصرية مرض اكسبتنا التجاريب العديدة معرفة أسبابه ومعالجته

ومعالجته وسميناه بالدمل المصرى لكونه أشبه شئ بشكل الدمل المعتاد ولكونه لا يوجد الا فى هذه البلاد ولنشرع فى بيان حقيقته والاسباب الناشئ عنها وما يستعمل لمعالجته وبعض مشاهدات تيسر لنا بها تطبيق العلم على العمل فنقول

(التعريف) الدمل المصرى هو آفة جلدية عسرة الشفاء يبتدئ بورم صغير أحمر وينتهى بتقرح سطحى يمتد من المركز الى الدائر بدون ان يكون هناك خطر على المصاب به

(الاسباب) وأما أسباب هذا المرض فهى حرارة الاقاليم فانها الموجبة لحدوثه ولذلك كان لا يوجد الا فى اجزاء الجلد الظاهرية التى تكون عرضة لحرارة الشمس كالوجه والساقين والقدمين والساعدين وسائر الاطراف وهذا الدمل لا يكون فى صاحبه بطريق التوارث لان جميع من شاهدناهم من المصابين به أفادونا افادة حقيقية أن اهاليهم ليسوا مصابين به وقد حققنا ذلك أيضا بالبحث عن عائلات بعض من أصيبوا به وهذا المرض ليس ناشئا عن سوء قنية لان صاحبه متى شفى لا يعود اليه ثانيا ويختلف ظهور هذا الدمل فتارة يكون دملا واحدا وتارة يكون أكثر فاذا كان متعددا كان خروجه فى العادة فى آن واحد وفى بعض الاحيان يكون على التعاقب ولا تأثير للأدوية المنوعة فى الشفاء منه كما يحصل ذلك فى آفات سوء القنية فهو مرض موضعى لا تعلق له بحالة الجسم العمومية

هذا وان الانسان عرضة لاصابته بهذا المرض فى جميع أطوار حياته فقد شاهدته فى الاطفال والشبان والكهول بل والطاعنين فى السن الا أن الكهول أكثر استعدادا لان يصابوا به من غيرهم وهو فى الرجال أكثر منه فى النساء وفى الفقراء وضعفاء البنية أكثر منه فى الاغنياء وأقوياء البنية وفى الاغراب القاطنين باقليم استعداد للاصابة به كأبناء الوطن ومما يساعد على ظهوره الاطعمة المملحة وعدم الاعتناء بالنظافة وهيجان الجلد وليس فى هذا الدمل عدوى لان جميع من عالجتهم منه سواء كانوا فى عائلاتهم أو فى الاسبتالية (المستشفى) لم تحصل منهم عدوى لمن جاورهم بل أجريت عملية التلقيح بمادة هذا الدمل ولم تحصل العدوى أيضا ولم أشاهده أصلا فى أرباب الامزجة العصبية وفى السودانيين القاطنين بمصر لانى عالجت ١٢٨٠ مريضا فى عيادة أمراض الجلد سنة ١٢٨٨ ومع ذلك فلم أجد شخصا سودانيا أصيب بهذا الدمل فيمكن حينئذ لنا ان نقول ان قلة ارتفاع درجة الحرارة بمصر بالنسبة لارتفاع

درجة الحرارة بالسودان تسبب عنها عدم وجود هذا المرض فى المقيمين من أهل السودان بمصر كما أننا لا نقول بأن مياه النيل هى السبب فى حصوله لان جميع الساكنين بشاطئ النيل لم يكونوا عرضة للاصابة به

(الأعراض) ليس للدمّل المصرى دور هجوم بل يكون ظهوره فجائيا فلا تسبقه الحمى ولا الاعراض الموضعية المحسوسة ولاجل سهولة دراسته انقسمها الى ثلاثة أدوار

(الدور الاوّل) هو الدور الحلى وسمى بذلك لأن الدمّل يبتدئ بحلمة صغيرة ذات شكل مخروطى وقمة مختلفة التدبب تكون مجلسا لاكلان هين محتمل فاذا مضى على هذه الحالة ثلاثة أيام أو أكثر تولدت أحيانا على قمة الورم حويصلة صغيرة أو بثرة تتمزق بالهرش ويسيل منها مادة بيضاء تميل الى الاصفرار شبيهة بالمادّة السائلة من القوباء ثم تتسع الفتحة مع غاية البطء وهذا الدور لا تكون له أيام معدودة ولا مدّة محدودة لأن زمن هذا الدور يختلف باختلاف الجواهر الدوائية المستعملة والحويصلة المذكورة تكون راكزة على قاعدة ضخمة تحيط بها هالة حمراء داكنة ومع ذلك كله فالمصابون بهذا المرض لا يحسون بألم ولذلك يهملون معالجته ومع ذلك لا يزال آخذا فى الازدياد حتى انه ربما وصل الى حجم البيضة

(الدور الثانى) هو دور التقرح متى ابتدأت القرحة فانها تأخذ فى السعى الاانها دائما تكون سطحية لا ألم معها ويكون قاعها مستويا أو حلميا مستديرا وربما كان شكلها فى بعض الاحيان بيضاويا وربما كان منتظما فى النادر وأما قاعدة القرحة فانها تكون صلبة ضخمة حتى ان ارتفاعها عن سطح الجلد يبلغ سنتى ونصفا من المتر وهى محاطة بهالة حمراء داكنة كما تقدم وربما كان لونها فى بعض الاحيان ازرق سنجابيا وهذه الحالة يكون اتساعها من سنتى متر واحد الى سنتى مترين والمادّة التى تسيل منها هى مادّة مصلية قليلة السيلان جدّا يتكون عنها بعد جفافها قشرة بيضاء مائلة الى الصفرة يظن أنها أثرة التحام ولكن لا تلبث قليلا حتى تنفصل إما بالاحتكاك أو بتندى سطحها الباطنى ومع ذلك فالقرحة لم تزل مستمرة ويكون فى سطح هذه القرحة فى بعض الاحيان ازرار نابتة كما ذكرناه آنفا وهذه الازرار شبيهة بسطح الارنيط (القنبيط) وهذه الحالة لا يشاهد نظيرها فى غير الدمل المصرى من سائر القروح أيا ما كان نوعها

(الدور الثالث) هو دور الالتحام هذا الدور لا يبتدئ الا بعد الحكات التى تكون سببا فى زوال الجزء الضخم من الدمل فحينئذ يبتدئ هذا الدور من دائر الدمل الى مركزه ببطء

خصوصا

خصوصا عند من هم ضعفاء البنية وربما تسري في بعض الاحيان بسرعة عجيبة ثم انه اذا كانت القرحة بيضاوية الشكل شوهد أيضا في وسطها أثرة التحام لأجل سرعة الالتحام وأثرة الالتحام تكون بيضاء ابتداء ثم تصير حمراء ثم زرقاء قليلا ثم تزول تدريجيا أو انها تبقى كبقية أثر الالتحام المعتادة ومتى شفيت القرحة لا تعود ثانيا

(التشريح المرضى)

بعد تمام تكون الدمل يسيل منه إما مادة مصلية أو مصلية قيحية وهذه المادة عند النظر لها بالميكروسكوبا الذي هو المنظار المجسم يرى فيها سائل متجانس يسبح فيه خلايا بشرية ذوات نواة ويكون فيه في بعض الاحيان خلايا قيحية خصوصا زمن دور التقرح الذي هو الدور الثاني واذا بحثنا عن هيئة قشور الدمل رأينا أنها متكونة من خلايا بشرية ومادة قيحية وبعض ذرات ترابية

(مدته وانتهاؤه) مدة هذا المرض طويلة فانه يمكث شهورا لا بل عدة سنين وقد شاهدته في بعض المرضى وله اثنتا عشرة سنة وهو على طول مكثه وتقدم مدته اذا عولج بالادوية الموافقة زال في أقرب مدة مهما كان دوره ومجلسه ولذلك يكون حميد العاقبة بينه وبين الداء العضال كمال المجانبة

(التشخيص) عند ابتداء تكوين هذا الدمل يكون تشخيصه عسرا وذلك لانه يشتبه بالدمل المعتاد ونشأ من هذا الاشتباه عدم الاعتناء عن هو فيهم بمعالجته على أنه اذا استعملت فيه الادوية الغير اللائقة به كان غير قابل للشفاء وانما اذا تاملنا وأجلنا الفكر في اعراضه الموضعية سهلت معرفته علينا وذلك لانه نشاهد أولا حلمة تزداد شيئا فشيئا وتكتسب من الدمل المعتاد شكله وربما ظهرت في بعض الاحيان على قمة تلك الحلمة بثرة صغيرة أو حويصلة تتقرح ويسيل منها سائل مصلى قيحى ثم تتسع القرحة وتكون مصحوبة بضخامة في الجلد بدون ألم ومما يميز هذا الدمل عن غيره بطء سيره وطول مدته وأنه لا يكون مصحوبا في الغالب بكبير ألم متعب للمريض ومع ذلك فهو كما ذكرناه غير مرة أشبه شئ نظرا لهيأته بالدمل المعتاد وبدماميل النيل المعروفة عند أهل مصر بحب النيل وبدمل بسكرى بالجزائر وبدمل حلب بالشأم وبدمل دلهى بالهند ولنشرع في تمييز الدمل المصرى عن هذه الدماميل فنقول

أما تمييزه عن الدمل المعتاد فهو يكون هذا الدمل الاخير تكون منه اعراض التهابية واضحة وسريع السير وما يسيل منه يكون ذا قوام عجينى قيحى مصحوب بأجزاء خلوية

مبتة محاط بهالة حمراء شديد الالم ويكون ظهوره على جميع أعضاء الجسم ذوات الشعر فلا يشاهد فى الراحتين ولا القدمين ونحوهما وسيره حاد وبذلك تعلم ان الدمل المصرى لا يشتبه بالدمل المعتاد الا بالنسبة لشكله المخروطى فقط

وأما تمييزه عن دمل بسكرى فهو بكون الاخير يبتدئ عادة بدرنة بخلاف المصرى فابتداؤه بحلمة والبسكرى درنته تتغطى بقشور بشرية تسقط وتتجدد بخلاف المصرى فحلمته فى بعض الاحيان يعلوها بثرة ثم انه متى ابتدأ دور التقرح فى الدمل البسكرى فانه يصيب الادمة ويكون معه فقد جوهر ومحاط بحافة غير منتظمة مقطوعة كبرية القلم وتكون القرحة الناشئة عنه عميقة كجحر بخلافها فى الدمل المصرى فانها سطحية مصحوبة بتغلظ فى الادمة ذات أزرار وتكون فى بعض الاحيان ذات أزرار لحمية ليفية وليست حافتها مقطوعة كبرية القلم وتكون هالتها اكثر دكنا من هالة دمل بسكرى وكذا بين الدملين فرق فى مدتهما فمدة الدمل المصرى أطول غالبا من مدة دمل بسكرى كما يختلفان فى المعالجة

وأما تمييزه عن دمل حلب فان الاخير يظهر على هيأة درنة على سطحها قشور تتجدد دائما وبعد أن يمضى أربعة أشهر أو خمسة تلين الدرنة فيحس المريض بألم شديد خصوصا اذا كان الدمل فى محاذاة المفاصل بخلاف المصرى فلا يكون سيره كذلك وليست فيه هذه الاعراض ومدة دمل حلب سنة وهو يصيب جميع سكان البلد ويصاب معظمهم قبل سن سبع سنوات بخلاف الدمل المصرى فمدته غير محدودة ولا يكون قبل سن السبع سنوات وليس أهل مصر عرضة للاصابة به جميعهم كما فى دمل حلب المعروف بحبة حلب أيضا

وأما تمييزه عن دمل دلهى فان الاخير يبتدئ أولا بأكلان خفيف تعقبه بقعة حمراء مرتفعة الوسط مغطاة بتفلس بشرى ثم يلتهب الجلد بعد قليل زمن ويصير له لمعان ويظهر فى مركزه نقطة مصفرة تتقرح ويسيل منها قيح ثم تتغطى هذه القرحة بعد ذلك بقشور وقاعها يكون غير منتظم بسبب وجود أزرار فطرية فيه تدمى بأدنى ملامسة وفى حافتها الم ويبتدئ التحام هذه القرحة من الوسط بخلاف الدمل المصرى فليس ابتداء حصوله كابتداء حصول ذلك وقرحته غير فطرية ويبتدئ التحامها من الدائر الى المركز

فيما

فبما ذكرناه من التشخيصات لهذه الدمامل الجنسية نجد أن الدمل المصرى قد تميز عنها تميزا بينا بكيفية حصوله وسيره ومدته فلا يشتبه هذا الدمل على المتمرن من الاطباء بغيره من سائر الآفات الجلدية وانما ربما اشتبه بالزهرى البثرى القشرى وذلك فى دور التقرح فانه يكون حينئذ عبارة عن جملة دمامل قليلة الارتفاع وقد وقع لى ذلك الاشتباه مرة عند رجل أنكر عدم اصابته بالزهرى ولكنه لما أزيلت القشور باستعمال اللبخ وجدت القروح مقطوعة كبرية القلم وليس فى قاعها انتظام وبعض نقط من جلد حافتها متعرية وللقروح ميل للسير الثعبانى وقد استعملت لاجل تحقيق التشخيص المعالجة المضادة للداء الزهرى فشفيت سريعا تلك القروح وانصرف المريض بصدر مشروح

وأما تمييز الدمل المصرى عن دمامل النيل المعروفة بحب النيل فانما هو بكونها لا تظهر الا وقت فيضان النيل واصابة الاغراب بها أكثر من الوطنيين بخلاف الدمل المصرى فكما يكون فى وقت فيضان النيل يكون فى غيره وانما للحرارة مساعدة على ظهوره وليست دمامل النيل الا نوعا من الدمامل المعتادة الصغيرة تظهر على سطح الجسم خصوصا فى الوجه والجذع وسيرها كسيرها ويكون شفاؤها فى مسافة أسبوعين ويظهر فى بعض الاحيان طفح حويصلى على جميع سطح الجسم يسمى بحمو النيل ثم تنفجر هذه الحويصلات بعد مضى أيام فيسيل منها مادة مصلية تختلط بالبشرة والعرق وتجف فيظهر غيره بعد يومين وهكذا مدة شهرين زمن فيضان النيل ثم ان ذلك الطفح الحويصلى يكون مصحوبا بأكلان وحرقان ويوجد وحده عند الشيوخ والكهول أو مع دمامل النيل المذكورة عند الاطفال والاغراب وهذا المرض النيلى متى نقصت مياه النيل زال وعما يسرع فى الشفاء منه استعمال الحمامات الاشويه وحمامات النخالة وبعض ملينات وعدم التعرض للشمس ومن كان متعودا على الاستحمام بماء النيل المتعكر فاعتقاده ان النيل كان سببا فى ظهورها فهو يزيلها أيضا فكان هو الداء والدواء الاعم وهو فى هذا المعنى الخصم والحكم

تداويت من ليلى بليلى من الهوى * كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

وربما اشتد حمو النيل فكان أشبه شئ بالقوباء الحادة فى بعض من نتوءات الجسم العظيمة خصوصا عند من به سمن

(طبيعة الدمل المصرى) هـذا الداء لا يمكن أن نعده من جملة أمراض سوء القنية لان ظهوره ليس كظهورها كما انه ليس متعلقا بسبب باطنى منسوب للبنية ولا يشفى بالمعالجة العمومية النوعية فلذلك رأينا ان الا وفق جعله من جملة الامراض الالتهابية الجنسية غير ان الالتهاب فيه يكون مزمنا مصحوبا بضخامة فى الاجزاء المصابة

(المعالجة) طالما استعملنا لهذا المرض أدوية عديدة ومركبات من شأنها ان تكون مفيدة فذهبت بدون طائل وكاد الداء ان يكون أخا الحماقة فى قول القائل

لكل داء دواء يستطب به * الا الحماقة أعيت من يداويها

الى ان توصلنا بمحض الالهام الالهى الى معرفة المعالجة الشفائية وما هى فنقول تنحصر المعالجة فى ان يصير تبديد منسوج الدمل بتمامه الى ان يصل المنسوج الخلوى تحت الجلد ثم بعد ذلك تعالج القرحة بالادوية المناسبة لها الى ان يتم الالتحام بشرط أن أثرته لا تعلو عن سطح الجلد وهذه النتيجة الجامعة والمعالجة النافعة لا تكون الا بالكاويات اللاتى أحسنها عجينة فيينا ثم نترات الزئبق الحمضى ومحض النتريك المركز احيانا ويمكن الكى بالحديد المحمى أوغيره من الكاويات التى تختلف باختلاف سمك الخشكريشة المطلوبة ثم من بعد الكى تفصل الخشكريشة باستعمال اللبخات أو بقطعة من المشمع وبعد سقوط الخشكريشة يتطرفى الدمل فاذا لم يكف الكى الاوّل كرر الى أربع مرات وتصير مساواة القرحة بمرهم نترات الفضة وتمس بصبغة اليود إذا كانت ضعيفة وقد استعملت المس بنترات الفضة لاجل سرعة الالتحام ولزوال الازرار اللحمية الزائدة

وما هى كمية الادوية المستعملة فأما العجينة التى تستعمل فى أوّل كى فمركبة من

	جزء
بوتاسا كاوية	٣
جير حى أى غير مطفأ	١
	٤

واما الكاويات التى تلى الكى الاوّل فتكون بعجينة مكونة من أجزاء متساوية من الجوهرين السابقين فاذا كان الكاوى المستعمل هو نترات الزئبق الحمضى لزم أن يكون المحلول مشبعا

ومرهم

ومرهم نترات الفضة الذى استعملته مركبا من

مرهم بسيط	٣٠	جراما
نترات الفضة المبلوره	١	جرام

وأما المعالجة العمومية من حيث هى فليس لها تأثير نوعى وتختلف باختلاف البنية ضعفا وقوة فالمواد المقويات والاغذية الجيدة يناسب تعاطيها لضعفاء البنية وغيرها لغيرهم

فهذا ملخص القول على الدمل المصرى وانه متميز عن غيره من الدمامل الجنسية وذكر معالجته الشفائية التى توصلنا الى معرفتها بخلاف الدمامل الجنسية الاخرى فانه الى الآن لم يتوصلوا الى شفائها قبل ان تقطع أدوارها وأما الدمل المصرى فانه يمكن ايقاف سيره فى أى دور من أدواره وشفاؤه فاذا ترك ونفسه بدون معالجة لا يشفى كما دلت على ذلك مشاهدتنا الشخص يهودى مكث الدمل معه نحو الاثنتى عشرة سنة وقد رأينا ان نذكر بعض مشاهداتنا التى شاهدناها على الدمل المصرى من قبيل الحاق الدعوى بدليلها

(المشاهدة الاولى)

بنت لاحد الامراء فى سن عشر سنوات لم تصب بداء مخصوص واغا ظهر على ظهر يدها اليمنى دمل فى اتساع قرش الفضة مرتفع عن سطح الجلد بمقدار ٥٠ مليمتر متقرح فى مركزه تسيل منه مادة مصلية قيحية محاط بهالة حمراء لكنه ليس معه ألم وقد مكث مدة ستة أشهر عالجه فى اثنائها عدة أطباء استعملوا لها مراهم عديدة ولصقات فما أجدت نفعا ثم ندبت لمعالجته وها هى الواسطة التى استعملتها

أحضرت قطعة مشمع وثقبتها بقدر حجم الدمل ووضعتها على ظهر اليد بحيث أمكن نفوذ الدمل من الثقب ووضعت عليه قطعة من عجينة (فينا) وغطيتها بكمية من النسالة ثم وضعت على الجميع قطعتى مشمع ورفادة وربطت اليد وعدت فى اليوم الثانى فرفعت الجهاز جميعه وأمرت بوضع لبخة ثلاث مرات فى اليوم لاجل فصل الخشكريشة ثم وضعت فى اليوم الرابع قطعة من الكاوى كالمرة الاولى ثم مسست الجرح فى سادس يوم بالحجر الجهنمى واستعملت فى الغيار مرهما بسيطا ثم كررت المس فى عاشر يوم بنترات الفضة واستعملت غيار مرهم نترات الفضة ثم تقدم الالتحام فى تمام خمسة عشر يوما وتم الالتحام بعد مضى ثلاثة أسابيع وشفيت تلك البنت ومع ذلك كانت أثرة الالتحام

ليست واضحة حتى انه ربما عسر على غير المتمرن تميزها وللبنت الآن نحو ثلاث سنوات لم يرجع اليها الدمل فى وقت من الاوقات

(المشاهدة الثانية)

عسكرى يسمى فرج موسى من جهة قلوسنا من أعمال مديرية المنية أقام بمصر تسع سنين ولم يحس بمرض وانما أصيب بقرحة رخوة شفيت ولم يظهر بعدها طفح زهرى ثانوى وانما قبل ثلاثة أشهر من دخوله الاسبتالية (المستشفى) ظهر على ساعده الايسر دمل صغير فى حجم الثؤلول سالت منه مادة مائعة صفراء فأراه هذا الجندى حكيم الآليه فأمرله بمرهم وشمع والجفة فلم ينتج من ذلك الا زيادة المرض ولم يجد ذلك الحكيم طريقة الا ارساله الى الاسبتالية (المستشفى) فدخل فى عيادتنا فى ٢٥ أمشير سنة ١٢٨٨ وبالبحث عن حالته وجدناه انه قوى البنية على ساعده الايسر قرحتان سطحيتان قاعدتهما ضخمة محاطتان بهالتين زرقاوين بيضاويتا الشكل احداهما فى اتساع سنتيمترين وثانيتهما فى اتساع ثلاثة سنتيمترات وكل منهما مغطى بقشور رقيقة ملساء ليس معه ألم

فوضعنا عليهما البخا وقطعا من الشمع لاجل سقوط قشورهما وبعد ان صارتا نظيفتين وضعنا عليهما طبقة من عجينة فينا ومن بعد مضى أربع وعشرين ساعة وضعنا الجفة لسقوط الخشكريشة ثم استعملنا غيارا بسيطا ومسسنا الجروح ثانيا بحمض النتريك ثم استعملنا الغيار بمرهم نترات الفضة فابتدأت القرحة تأخذ فى الالتحام حتى تم وخرج المريض من الاسبتالية معافى بعد ان مضى على المعالجة شهر

(المشاهدة الثالثة)

رجل خياط من أهالى المحروسة اسمه حسين حسن فى سن عشرين سنة تقريبا دخل فى العسكرية من مدة أربع سنين ولم يصبه مرض على قوله مدة حياته وكذلك أهله لم يصب أحدهم بآفة زهرية ولا بدمل من هذا القبيل وقال انه شاهد دملا صغيرا فى محاذاة معصم اليد اليمنى ودملا ثانيا قريبا من الاول ودملا ثالثا فى محاذاة معصم اليد اليسرى ولذلك مدة تبلغ على ما قاله ثمانية عشر شهرا فلذلك أرى نفسه حكيم الارطة هذا الدمامل فقال له هون عليك فهذا ليس بشئ فاذهب لحالك وباشر مهم أشغالك فازال هذا المريض الى ان أخذت الدمامل فى الكبر فتعسر عليه الشغل لاسيما فى وظيفته

التى

التى هى الخياطة واستحصل على اجازة مدة ثلاثة اشهر وبعد مضيها أورى أيضا ذراعيه للحكيم الثانى فأمر له بدهان أبيض كان سببا لاتساع القروح فأرسله بعد ذلك الى الاسبتالية فدخل فى عيادتى فى أول برمهات سنة ١٢٨٩ هجريه (الحالة الراهنة) التى وجدعليها المريض عند دخوله الاسبتالية كان ذا بنية ضعيفة وبه قرحتان على ساعده الايمن كل واحدة منهما فى اتساع سنتيمترين قاعدتاهما مرتفعتان قليلا عن سطح الجلد وهما محاطتان بهالتين سنجابيتين وحافتهما مغطاة بقشور مصفرة وقد وجدت أيضا قرحة أخرى على معصم اليد اليسرى كالقرحتين السابقتين وانما تلك أصغر منهما .

والمعالجة التى استعملت هى اعطاء يودور الحديد من الباطن فى اليوم ست قمحات فى ثلاثة حبوب وأما المعالجة الظاهرة فتنحصر فى سقوط القشور بالابخ والكى بعجينة فيناومن بعد مضى أربع وعشرين ساعة صار استعمال الابخ لسقوط الخشكريشة ومن بعد مضى ثلاثة أيام صار مس القروح بحمض النتريك وغير عليها بغيار بسيط ثم بعد زوال اعراض الالتهاب استعمل الغيار بمرهم نترات الفضة وفى التاسع من هذا الشهر التحمت القرحة التى فى محاذاة معصم اليد اليمنى وتحسن حال قرحة الساعد الأيمن بخلاف التى فى معصم اليد اليسرى فكانت باهتة لاميل لها للالتحام ثم بعد مسها بصبغة اليود عدة مرار ابتدأ الالتحام وتم التحام جميع القروح فى آخر الشهر المذكور وخرج المريض من المستشفى لا يذكر ألما ولا ضعفا

(المشاهدة الرابعة)

تلميذ من مدرسة المساحه يسمى على رشدى يبلغ سنه ١٨ سنة تقريبا ولد بالقاهرة ولم يصب من عائلته أحد بمرض جلدى

(سوابق المريض فى سن الطفولية) أصيب بالجرب ثم بعد أشهر قلائل أصيب بالجدرى ثم فى شهر رجب سنة ١٢٨٨ ظهر فى الجزء السفلى من الساعد الايسر دملان صغيران كل منهما ملتصق بالآخر وبالقرب منهما على نحو سنتيمتر واحد دمل ثالث وفى الحافة الزندية لليد اليسرى دمل رابع وعلى الخد الايمن دمل خامس وكان ينضح من جميعها مادة مائية مصفرة وربما سال فى بعض الاحيان دم بعصرها أو بهرشها وكان علاج ذلك قبل الدخول فى الاسبتاليا وضع مشمعين أبيض واسود وصبغة اليود وتعاطى

مغلى العشبة واستعمال لبخ وكل ذلك لم يثمر شيئا ثم دخل المريض فى الاسبتالية فى ١٦ محرم سنة ١٢٨٩ فى عيادة أمراض الجلد

(حالته الراهنة) ليس به مرض باطنى ولا آفة أخرى ووجد فى سطح جسمه الدمامل الاربعة المذكورة آنفا ثلاثة منها فى الساعد الايسر وواحد فى حافة الزند للبد اليسرى ويبلغ اتساع كل منها سنتيمترا واحدا وأما الدمل الرابع الذى فى الخد فاتساعه سنتيمتران وارتفاعه سنتيمتر واحد فصاركى الاربعة الدمامل الاولى بحمض النتريك وأما الدمل الذى فى الخد فصار كيه بعجينة فينا ثم صار استعمال اللبخ لاجل سقوط الخشكريشة ثم مست بحمض النتريك واستعمل الغيار عرهم ترات الفضة فشفيت بخلاف الدمل الذى فى الخد فقد اقتضى الحال كيه ثانيا بالعجينة المذكورة ثم مس مساسكر ابصبغة اليود بعد سقوط الخشكريشة فشفى المريض باذنه تعالى وخرج فى شهر صفر من السنة المذكورة وتهلل وجهه بالبشر وتلالا

(المشاهدة الخامسة)

شاب من اليهود اسمه موسى بيسون فى سن الثمانى عشرة سنة تقريبا مولده اسلامبول واقام بها مدة ثم وفد الى مصر من منذ عشر سنين

(سوابق المرض) أصيب بالجرب فى حداثة سنه وأصيب قبل وفوده الى مصر بعدة دمامل فى أجزاء مختلفة من الجسم وشفى غالبها وبعد أن حضر الى مصر ازداد بعض هذه الدمامل فى الكبر فدخل فى الاسبتالية المصرية فى عيادة الامراض الافرنجية فعولج مدة شهر فشفى من ذلك دملان أحدهما فى الخد والآخر فى الفخذ وبقى دملان فى الاطراف السفلى اندملا ولم يشفيا فخرج من الاسبتالية وبعد مضى سبعة أشهر ازداد حجم الدملين المذكورين فأرى نفسه لاحد الاطباء بحارة اليهود فأعطاه أدوية باطنية أى تستعمل فى الباطن ومكث على ذلك نحو عشرين يوما ولم تجد تلك الادوية نفعا وبعد ان ترك نفسه مدة بدون معالجة أرى نفسه ثانيا الطبيب آخر بالحارة المذكورة فعالجه بمراهم مختلفة نحو شهر ومع ذلك فلم تزل الدمامل آخذة فى النمو فلما وجد نفسه على هذه الحالة دخل فى الاسبتالية المصرية وحضر بعيادتنا فى ٢٧ بشنس سنة ١٢٨٨ هجريه

حالته

(حالته الراهنة) كان ذا بنية متوسطة برأسه سعفة أصيب بها وعمره ست سنوات وبظهر قدميه دملان بيضاويا الشكل سعتهما من سنتيمترين الى ثلاثة ارتفاعهما عن سطح الجلد يبلغ سنتيمترا واحدا

(المعالجة) هي وضع اللبخات على الرأس وعلى الدمامل لازالة القشور ثم نتف شعر الرأس ودهنه بمرهم كبريتي وكي الدمامل بحمض النتريك واستعمال المكمدات الباردة بعد الكي واستعمال اللبخ ثاني يوم لسقوط الخشكريشة ثم مس القروح بحمض النتريك ودهن الرأس بمحلول السليماني والغيار بمرهم نترات الفضة ودهن الرأس بمرهم كبريتي حتى شفي المريض وخرج في ٢٩ أبيب من السنة المذكورة بعد ان مكثت السعفة ١٣ سنة والدمامل ١٢ سنة

(المشاهدة السادسة)

شاب سائس يسمى حسن محمد في سن ٢٨ سنة تقريبا ولد بالقاهرة وأصيب وهو في سن ١٢ سنة بالداء الزهري الذي مكث فيه نحو سنة ومن هذا الوقت لم يصب بتنافيس زهرية وقال انه لم يصب أحد من أهله بنوع من هذا الدمل وذلك انه في شهر صفر سنة ١٢٨٨ أحس بدملين في الجهة اليسرى من عنقه ومثلهما في الاصبع الوسطى من اليد اليسرى ودمل في قاعدة الابهام وآخر في المعصم واثنين في الحافة الوحشية للساعد الأيسر وقد مكثت هذه الدمامل نحو شهرين فحضر الينا فوجدنا بنيته قوية وليست به أمراض غير هذه الدمامل وهي مرتفعة عن سطح الجلد ذوات شكل مخروطي ليست قيحية وانما كان منها منسلخا نضح منه مادة مصلية وشكل الجميع مستدير وليس به ألم

(المعالجة) الكي بحمض النتريك مرتين ثم بحجر جهنم واستعمال الغيار البسيط فشفي المريض في مدة أسبوعين وباشر أعماله وشدا متسليا عما كان قد أصابه من سوء تلك الحالة

ورب ليل في الهموم كدمل * عالجته حتى ظفرت بفجره

وهناك بعض مشاهدات غير ما ذكرناه بلغت حد الاكثار فلنذكر بعضها على وجه الاختصار ليعلم منها ان هذا المرض في الناس كثير التقلبات فيلزم له التدارك والالتفات

(المشاهدة السابعة)

أميرة عمرها ٢٨ سنة ضعيفة البنية مصابة بدمّل فى ساعدها الايسر مكث ثلاثة أشهر ثم رأيناها فعولج الدمّل بالكى فشفيت

(المشاهدة الثامنة)

رجل اسمه سليمان أحمد فى سن ٣٥ سنة تقريبا أصيب بأربعة دمامل فى ذراعه الايسر وشفى بالكى

(المشاهدة التاسعة)

عجمى سليمان من درنجى بيادة من مديرية الشرقية أصيب بدمّل فى أصل الانف واستعمل له الكى بنترات الزئبق الحمضى وشفى وخرج من الاسبتالية فى ٩ طوبه سنة ٨٩

(المشاهدة العاشرة)

عبد الملاك برنجى سوارى دخل فى الاسبتاليه فى ٦ طوبه سنة ٨٩ وهو من مديرية أسيوط وهو مصاب بثلاثة دمامل فى الساعد الايسر اثنان منها مختلطان ببعضهما وعالجه حكيم الالاى ولم يحصل منه ثمرة فاستعمل له الكى بعجينة ڤيانا وشفى وخرج فى ٦ أمشير سنة ٨٩ هجريه

(المشاهدة الحادية عشرة)

زنوبه بنت على من المحروسة بثمن الخليفه تبلغ من العمر ٣٥ سنة وفى جمادى الآخرة سنة ٨٩ ظهرت أربعة دمامل اثنان فى كل ساعد سطحها أملس محمرة اللون مرتفعة عن سطح الجلد استعمل لها أحد الاطباء الكى بنترات الزئبق وما أثمر ذلك واتفق معى على كشط الدمامل بواسطة السلاح بما أنه جراح ولكنها لم تعد الينا ثانيا

(المشاهدة الثانية عشرة)

حسن الجريرى عمره ٣٠ سنة تقريبا صناعته معمارى أصيب بأربعة دمامل على ظهر اليد اليمنى ودملين على ظهر اليد اليسرى استعمل له الكى بالعجينة وشفى

(المشاهدة الثالثة عشرة)

وهنه بدير من أهالى دمنهور من ٤ جى ألاى بياده غرديه دخل الاسبتاليه فى ١٥ أمشير سنة ٨٩ معه خمسة دمامل فى الساق الايسر فعمل لها الكى وشفى وخرج فى غرة برمهات سنة ٨٩

(المشاهدة الرابعة عشرة)

عيسى البرقى من ٤ جى بيادة دخل فى الاسبتاليه فى ٢٦ طوبه سنة ٨٩ فوجدنا به دملين فى الساق اليمنى وفعلت له الكى وشفى وخرج فى ٤ برمهات سنة ٨٩

وهناك مشاهدات أخرى بلغت من الكثرة مبلغا ولضيق المقام لم نجد لذكرها فى هذه النبذة المختصرة مسوغا فأمسكت عنان القلم وأنا أحمد الله فى المبدء والمختتم وأصلى على نبيه الكريم وأترضى عن الآل أهل التعظيم والاصحاب أصحاب التكريم

انتهت هذه الرسالة بتصحيح وتهذيب محرر روضة المدارس على فهمى رفاعه فى النصف الاول من شهر صفر الخير سنة تسعين ومائتين وألف

تم

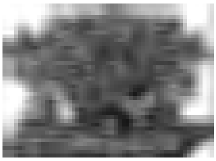
روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوة

فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوة

س.٤، ع.٥ (١٥ ربيع أول ١٢٩٠ هـ)

(عدده) يوم الاثنين ١٠ ربيع أول سنة ١٢٩٠ (السنة الرابعة)



روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

علي فهمي مدرس الانشاء بمدرسة الادارة والالسن

تظهر في الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ــ ص مصرى

الثمن يدفع	بالقاهرة	٦ ٧٧	سلفا
	بالديار المصرية	٨٢	
	بالخارج	٩٠	
	أو ٢٣ فرنكا ونصفا		

طبعت بمطبعة المدارس الملكية
بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة

(بيان المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مـــواد

(تنبيه)

فى ذيل هذه الصحيفة رسالة احصائية لطيفه تتضمن احصاء تلامذة المدارس المبرية الملكيه الذين ترقوا فى مدة سنوات يعنى من ابتداء سنة ٨٤ لغاية سنة ٨٩ وللعلم بأنها تسر كل راغب فى تقدم العلوم وزقائقها وبدائع الفنون ودقائقها استصوب ان تنشر مجانا زيادة عن عدد ملازم الروضة وهدية من آثار ديوان المعارف تفوق هدية النقدين الذهب والفضة

روضة -(٣)- المدارس

وردلنا هذا الاعلان المنيف من ديوان المكاتب الاهليه وهو متضمن لما فيه تقدم الجمعيه فى الديار المصرية بعناية الحضرة الخديويه

قد بلغ من مزيد الاشتهار مبلغ الشمس فى رابعة النهار كثرة ما أنشئ بهمة الجناب الخديوى فى هذه الاوطان من المدارس الميرية والمكاتب الخيرية والاهلية لغاية الاسعاف لنشر أنوار التعلم واكتساب حسن التربية والتقدم وقد عطف عالى نظره الكريم الى احتياج النساء أيضا لحسن التعليم فأمر بانشاء مدرسة للبنات فى جهة السيوفيه من ضمن المدارس الاهليه يقمن بها ويتعلمن ما يلزم من القواعد الشرعية والآداب المرعية الحليه وما يحتجن اليه ويليق بهن من الصنائع مما يكون لهن فى اصلاح أمور المعاش والمعاد خير الذرائع ويرصد عليها من مكارمه العامه وما ثرمراحمه التامه ما يكفى لحسن ادارتها بعد انتهاء عمارتها اجرياً على مقتضيات طبعه الشريف من توسيع دائرة الخيرات والاستكثار فى جميع الاوقات من طرق المبرات اذلم يزل ذلك له عادة مستمرة على الدوام وطبيعة مستقرة عرفها واعترف بها جميع الانام حتى اقتبس منها كل من يلوذ بجنابه وسرت الى كل من ينتمى لسدة بابه فلما حصل الشروع فى تلك المدرسة الاهلية واتصل الخبر بدائرة الحرم المحترم العليه انتدبت للتبرع ببنائها والنفقة على حسن انشائها حضرة واسطة عقد العصمة والوقار ودرة تاج الشرف والفخار محل التكريم والاجلال والتعظيم ثالثة الحرم الخديوى الفخيم وتكرمت باعطاء ما فيه الكفاية للصرف على عمارتها وتنظيمها وتحسين شارتها وان تكون هذه المدرسة منسوبة الى اسمها الشريف مشمولة على الدوام بأنوار نظرها المنيف جارية تحت ظل رعايتها سارية بها محاسن عنايتها شكر الله لها ذلك الخير العظيم وأبقاها لامثال هذا النفع العميم وقد حصل الاهتمام فى عمارتها على طرف سعادتها بمعرفة الديوان وهى الآن على شرف التمام والكمال فى غاية الجودة والاتقان وقد فتح دفتر فى ديوان المعارف لقيد من يراد الحاقه بها من البنات للتعليم واستفادة حسن التربية فى ساحة عناية الجناب الخديوى الفخيم وبادرنا باعلان هذا الخبر السار للخاص والعام ليشترك الجميع معنا فى خير الدعاء للجناب الخديوى وأنجاله الفخام وجميع عائلته الكرام أدام الله توفيقهم لامثال هذا

الفضل الشامل والخبر الكامل على مدى الايام ما بلغ البدر غاية التمام وحسن فى فعل الخير البدء والختام

(تابع)

(الكلام على قدماء الجرمانيين معربا من اللغة النمساوية لحضرة محمد أفندى توفيق المتخرج على مدرسة اللسان المصرى القديم)

وأكبر الآلهة المتقدم ذكرهم يسمى آسن وأعلاهم يسمى ووتان أو اودين المتقدم ذكره وكان أغلب الجرمانيين يعظمون شأن هذا الاله ويجعلونه أبا الآلهة والناس وكانوا يزعمون انه ينظر من طاقة برج من السماء الى الدنيا بعين واحدة احتقارا لها وأحيانا كان يركب جواده الرمادى ويلتف ببردة سوداء ويطوف فى الهواء وكان له امرأة تدعى (فريه) أو هولده وكانت اله الزواج ومختصة بحفظ المنازل والافواج ثم ان (اودين) الذى قتل وخلقت الدنيا من جسمه خلف ولدين أحدهما يدعى (تيراوزير اواتر) وكان اله الحرب والطرد والآخر يدعى طورا (اودونار) وكان اله البرق والرعد فاذا غضب على أهل الارض سلط عليهم الرعد وأراهم النصب والكد ومن جملة آلهتهم (نرطوس) أو (هرتا) وكانت اله القرى والبلدان (وفراير) كان إله المزارع والغيطان وفراية كانت اله العشق وتتقلد بطريق التبانة التى فى السماء (وبالدر) كان إله النور وكان معتبرا جدا عند الجرمانيين وموقورحمه من الصدور ويشابه لاله اليونان المسمى (ابولون) لكثرة تعظيمه فى العيون (وابراجا) كان اله الطرب وكان له كنجة من خالص الذهب وكان يوجد عندهم آلهة أخر منهم ثلاث كاهنات يسمى مجموعها (نورنن) وكانوا آلهة الطالع والبخت ومنهم (الفالكيرن) أو العذارى وكانوا آلهة القتل والمقت ومنهم (سواترا) وهى إله الحياء ومنهم (جفونيا) وهى اله البراءة من العيب والشقاء وهاتان كانتا تابعتين لا (فريا) التى هى اله العشق كما تقدم وكان (ايشكاوتز) وايرلنكاوتز عندهم نظير آدم وحواء عندنا

وكانوا يقولون ان الافعال المستحسنة وما يصدر من المرء حال حياته من الاحوال الجميلة المزينة ناشئة من الآلهة ذوات السيرة الحسنة المرضية والطباع الجيدة السنية وان الافعال السيئة الدنيئة الهام من الآلهة ذوات السيرة الرديئة وكان عندهم آلهة غير هذه الآلهة المتقدم ذكرهم منها (الالفين) أو (الالب) ويقال لهم باللغة الفرنساوية زيلف

روضة -(٥)- المدارس

وهم روحانيات العنصر الهوائى وينقسم الى قسمين وهو الالف الاسود وكانوا قباح المنظر والشكل ووظيفتهم حفر الذهب والفضة بالجبال والقسم الثانى وهو الالف الابيض كانوا ذوات حسن وجمال ووظيفتهم حث الناس على فعل الخيرات والاحسان الى الاولاد والنساء والفقراء وموالات الصدقات ويزعمون ان الكون مركب من ست عوالم العالم الاول يدعى أساهايم أو اسجارده وهو عالم الالهة الثانى ماناهايم وهو عالم النوع البشرى الثالث يوتوناهايم وهو عالم الاعوان الرابع موسپلهايم وهو عالم السموات الخامس الفاهايم وهو عالم أرواح العنصر الهوائى السادس فيلفهايم وهو عالم سقر وكانوا يعتقدون أن قوس قزح هو الطريق الموصل بين العالم البشرى والعالم الالهى الذى فيه قلعة الاله وودون المتقدم ويأوى الى هذه القلعة الارواح الطاهرة والنفوس الفاخرة التى مات أصحابها فى الحرب وقاموا معاناة الطعن والضرب وتتلذذ فيها بالمغانى المطربة والاشعار التى قيلت فيهم عند موتهم ويستمرون على حسو العقار ويحارب بعضهم مع بعض كما كانوا يتحاربون فى الدنيا على وجه الارض وأما أرواح النساء والاطفال فكانت تأوى الى منزل مخصوص بهم مجاور لهذه القلعة وأما أرواح عوام الناس ومن اشتهرت سيرته بالقباحة وأهل الجبن ومن تخلف عن القتال وآثر حب الراحة فكانت تأوى أرواحهم الى دار الجحيم يتلظون بنارها ويتجرعون الحميم وتنفث عليهم آفاتها سمانقيعا ولا يجدون لهم فيها شفيعا ويقولون ان الرابط لهذه العوالم الست بعضها بشجرة عظيمة تدعى شجرة الدنيا وعند جذورها تنين عظيم قائم وعلى أعلاها نسر جاثم وفى وسطها حيوان كهيئة الفار الكبير له ذنب طويل غزير الشعر أصفر اللون وهو المعروف عندنا بالسنجاب وهذا الحيوان دأبه الصعود من أسفل الشجرة الى أعلاها والنزول من أعلاها الى أسفلها وكلما اقضم التنين على جذر الشجرة ازدادت المخلوقات فى القبائح واكثروا من المعاصى الغادى منهم والرائح فاذا قطع جذورها قامت القيامة وحقت الندامة وحصل هرج عظيم بين الآلهة والجان ونزلت من السماء النيران فاحترقت الارض جميعها ولا يبقى بها الا دخان يسميه الجرمانيون بلغتهم القديمة راجنا روك وبالحديثة دخان الاله وبعد ذلك يخلق الاله القادر الذى هو خالق الكل كما تقدم دنيا جديدة منزهة عن الخبائث

وكان يوجد عندهم نساء يجعلونها واسطة بينهم وبين الآلهة فاذا أراد أحدهم ان يسأل عن شئ أرسل اليهم امرأة فاذا عادت وأخبرت بشئ صدقوها ولم يكن لهم وقتئذ قسس بل كان كبير كل بيت قسيس بيته وكانوا ينتخبون كبير القسس أعنى المطران من أعيان الدولة ولم يكن لهم وقتئذ كنائس لعبادتهم بل كانوا يعبدون فى الاجمات وكانت الصور عندهم قليلة جدا

وأما قرابينهم وفداؤهم التى كانوا يقدمونها الى آلهتهم فكانت اذ ذاك من كباش الضأن ومن الرجال المأسورين فى الحرب ومن المذنبين حتى انك ترى الآن ببلدة بابنهايم الاحجار التى كانت معدة لذبح ذلك عليها (وهى بلدة صغيرة من مملكة الباورى على شاطئ نهر الانجول يبلغ عدد سكانها ألفى نفس وبها قصران وعدة فبريقات للورق) وكانوا يزعمون أن أم الدنيا تدعى هيرتا وانها ساكنة بجزيرة روجن بالبحر الشرقى ولها حواش وخدم واتباع وحشم يقومون بمساعدتها ويسارعون فى هواها ويصحبونها كل أسبوع الى البحر بعربتها ويغسلونها ويزيلون أوساخها وأدرانها ثم تلقيهم فى اليم خوفا من أن يشيعوا عند الناس أمرها أو يفشوا لديهم سرها

(الكلام على حرب قدماء الجرمانيين)

قال المؤلف موسيو غاليوم ريدين باخر فى كتاب تاريخ الدنيا قد أسلفنا فى الجزء الاول من هذا الكتاب فى صحيفة ٤٤٢ ان الرومان فى عهد الملك أغسطوس تغلبوا على ما بين نهرى الرين والويزر ولكن لم يمكثوا الامدة يسيرة وأياما غير كثيرة وسنذكر الآن ما وقع بين الفئتين من الحروب وما قاسوه من انواع الكروب حيثما اطلع الجرمانيون على أحوالهم السقيمة وأخلاقهم الذميمة وهو ان الرومانيين بنوا قلاعا على شاطئ هذين النهرين وشيدوا بروجا كانها جبل من لجين وزعموا انهم بواسطة تلك القلاع ملكوا كافة أقاليم جرمانيا وما فيها من الاشراف والرعاع وأخذوا يتفكرون فى اعمال الوسائط التى ينالون بها قصدهم ويهلكون بها أضدادهم وكان قائد جيوشهم يدعى كونتليوس فاروس وهو الذى ألزم الجرمانيين باتباع قوانين الرومانيين وكل من امتنع من الطاعة وخالف رأى الجماعة أحضروا كرهه على القبول لتلك القوانين وأذاقه العذاب المهين واذا ترافع عنده شخصان وكان أحدهما من الجرمانيين والآخر من اليونانيين وأراد الجرمانى ان يقيم له وكيلا أو ينصب له كفيلا فلا يصرح له بذلك

الا اذا كان الوكيل من الرومانيين واذا كان الشخصان من الجرمانيين أمر بقتلهما من غير تحقيق ولا نظر فى شأنهما وهذا مخالف لاصول الجرمانيين ومباين لجميع القوانين لان قوانينهم كانت لا تحكم بقتل أحد الا بعد عقد عدة مجالس ومحافل مركبة من أمراء الدولة والاماثل ولما أكثر فيهم الظلم وعدل عن الانصاف فى الحكم اجمعوا على قتله وأن يجازوه على سوء فعله ولكنهم عجزوا عن قتله جهارا على رؤس الاشهاد لتجبره وتحصنه بهؤلاء الاجناد فأخذوا فى أعمال حيلة يخرجونه بها من المكان الذى هو فيه و بعد ذلك يكبونه على وجهه وفيه فاتفقوا مع بعض رؤسائه على أن يخبروه أن أهل مارس التى هى بجنوب نهر وارس خرجوا عن طاعته وشقوا عصا جماعته فلما بلغه هذا قام وقعد وجمع وحشد وهمهم وزمجر وأقبل وأدبر وجمع جيوشا من جنسه كالجراد اذا انتشر وجمع أيضا من الجرمانيين جيوشا جليلة وأقواما غير قليلة وتوجه الى تلك الجهة وهو على تلك الحال ليدخلها تحت طاعته أو يوقع فيها النكال والوبال فلما توسط الطريق تخلف عنه جيوش الجرمانيين ورجعوا على أعقابهم ناكصين وعادوا الى قلعته فملكوها والى خزائنه ففتحوها وفرقوها وطارت كتبهم الى الجهات يشعرون بقية اخوانهم بهذا الفتح ويخبرونهم بخروج هذا القائد واستيلائهم على قلعته وما أوضح لهم من الظفر والنجح ولما علم باقى الجرمانيين بذلك أخذوا الاهبة للقتال واستعدوا للنضال وكمنوا له فى الطريق ليذيقوه عذاب الحريق وانتخبوا منهم بطلا يدعى أرمين وجعلوه قائد الذلك العساكر وزعيما عليهم

(بقية تأتى)

(تابع)

(الكلام على الهواء الجوى بقلم حضرة على أفندى الدرنده لى مدرس)

(الرياضة بالمدارس الملكية)

(بند ١١٢) والقواصف ريح تتسلط على ائتلاف جزائر أنتيله وجزائر فرانسا وبوربون ومملكة سيام والصين و يابونيا وغيرها من البلاد الموضوعة بين المدارين أو بجوارهما ولا تختلف عن العواصف ولا عن التلاقيح الا فى شدتها وعنفوانها و ينشأ هذا الحادث الهائل من حركات الهواء وسرعتها أقوى من سرعة أخف الحيوانات فى الجرى بمرتين اوثلاثة ويصحبه غالبا مطر غزير و برد (بفتح الراء) ورعد وعواصف تنقذف من السماء

جهة الارض ومن الارض جهة السماء وكل ذلك بانضمامه لتلك الريح الشديدة يساعد على اتلاف ما يجده فى ممره فيسقط الابنية المتينة ويقلع الاشجار الكبيرة من أصولها ويتلف جواهر الحصاد ويشتت بقاياها الى مسافات بعيدة والاتلاف الذى يحصل من هذا الحادث فى البحر والمراسى والموارد مهول أيضا وبالجملة فان ما لا تتلفه المياه والنيران والجنود العديدة من الاقاليم الا فى مرات عديدة تتلفه هذه القواصف الهائلة فى اجتيازها بعض ساعات قليلة

(بند ١١٣) ويظهر ان الحيوانات الوحشية والانسية تستشعر بتلك الرياح قبل حصولها بزمن طويل فيحصل لها قلق واضطراب وانزعاج يؤذن بأنه حصل لها حالة مخصوصة مما حصل فى الجو ولم يعلم الى الآن سبب هذا الحادث ويظهر ان الكهربائية لها دخل عظيم أصلى فى تلك الحركة التى هى كأنها حالة تشنج يكابدها الكون

(الزوبعة المسماة أيضا بأم الرياح)

(بند ١١٤) الزوابع حركات هوائية هائلة متلفة كالقواصف غير انها تختلف عنها بحصر سلطنتها فى مكان ضيق وان لم يخل سطح الكرة من كونه عرضة لها بخلاف القواصف فانها لا توجد الا فى بعض الاقطار وبفعل تلك الزوابع يرتفع فى الهواء بحالة دوران ثلج السهول الجليدية التى فى سيبير ورمال قفار افريقة ومياه البحيرات والبحار التى فى الارض ومع ذلك فوجود هذا الحادث فى البلاد الحارة أكثر منه فى المناطق الباردة والمعتدلة وكذا فى بحار الصين ويابونيا أكثر منه فى بقية أجزاء المحيط وكثيرا ما يسمع للزوبعة فرقعة مدهشة كصوت الاحجار المتصادمة أو كدوى المدافع

(بند ١١٥) وتنقسم الزوابع الى بحرية وأرضية فالبحرية تشغل من سطح الارض مسافة مستديرة فتضطرب المياه وتفور وكأن كتلة منها تحاول ان ترتفع فى الهواء على هيئة هرم ناقص أو ان سطح البحر يحصل فيه اضطراب مخصوص حينما يوجد فى الجزء المقابل له من السماء غمامة شكلها مخروطى مقلوب رأسه قريب من سطح الماء كأنها تنزل على سطح المياه والغالب حصول هذين العملين معا فى آن واحد

ويوجد فى جميع الاحوال دائما مخروط أو أكثر من مائع أو غاز يدور على نفسه بسرعة وينجذب فى دوامته الهواء والماء والحيوانات التى يصادفها ويدع فى باطنه خلوا قليل الاضطراب ويشاهد غالبا على سطح الكتلة المتحركة ثورات كهربائية ذات أصوات قوية ثم ان تلك الزوبعة تنتهى بارسالها مطرا غزيرا أو بردا وتسعى فى مدتها التى هى

قصيرة على سطح الماء بدون أن تتبع اتجاها معينا واذا صادفت فى طريقها سفينة جذبتها معها فتنكسر صواريها وتتقطع حبالها وتتمزق أشرعتها ثم تسقط بما فيها ولا تجد لها من يسعفها ويخلصها منها

وقد تمكن البحريون من أن يطفئوا أحيانا فى الهواء حركة سريعة تتلف الحركة التى تحدثها هذه الزوبعة وذلك بأن يضربوا بعض مدافع معباة بالكلل ويوجهوا اطلاقها جهة مركز الكتلة المائية المضطربة ويكفى مدفعان أو ثلاثة لتشتت هذا الاثر الجوى بعيدا عن السفينة المهددة بالدمار الذى لولا هذه الواسطة لحصل ولا بد

(بند ١١٦) وأما الزوابع الارضية فتكون على شكل عمود عظيم من هواء أو غبار أو بخار مائى يدور على نفسه بسرعة عظيمة ويتلف فى سيره السريع ما يجده فى ممره فيجفف المستنقعات والبحيرات برفعه كتلة عظيمة منها ويجذبه لها فى دوامته ونقله لها الى محال بعيدة جدا وتغطيته الارض التى يقع عليها سابقا بتلك الاشياء المجذوبة أو بطوفان مائى ومن هذا الحادث وامتداد تتابعه يتلفان كثيرا وقليل من الزوابع ما يحدث عنه حوادث غريبة مدهشة

وقد عدت الكهربائية سببا للزوابع لكن قد ثبت بالمشاهدات الصحيحة أن حوادث الكهربائية قد تنتشر مدة وجود هذه الزوابع ومهما كان فالسبب الاولى انما هو معارضة تيارات الهواء لبعضها

(بقيته تأتى)

من منذ مدة كان قد تعين لتدريس علوم الطبيعة جناب الماهر مسيو بكتيت وقد استصوب تعريبها وطبعها تدريجا فى الروضة بقلم حضرة أحمد أفندى منصور أجزاجى بقاعة الطبيعة وهاك منها فى هذا العدد وما يليه ان شاء الله تعالى ما ورد ونرجو أن تستديم هذه المنحة فى كل عدد

(تطبيق القوانين الجبرية على الاعمال الهندسية)

(مقدمة)

من المعلوم ان فائدة القوانين الجبرية لا ينكرها أحد من كافة المهندسين ولكنها محتاجة لكثرة الممارسة ومعرفة تطبيقها على الاعمال الهندسية ولذلك رأينا أن نورد لتطبيق

القوانين المذكورة جملة مسائل معرفتها نافعة ومهمة وجعلنا المسائل المذكورة مرتبة بالنسبة لكل علم على حسب ترتيب العلم المذكور بحيث نبتدئ بالبسيط أولا ثم نتبعه بما ينبني عليه ولتتميم الفائدة نورد الجداول التي يحتاج لها المهندس في حل المسائل المذكورة حتى تزول الصعوبة و يتيسر حل المسائل التي نوردها في هذه النبذة

والغرض الذي نتعرض له هنا في اعطاء ملحوظات عملية وجبرية تتعلق بجميع المسائل الضرورية التي تعرض للمهندس في تأدية وظائفه ولا نتعرض لذكر النظريات فارضين انها معلومة

ونتعرض بالخصوص للبحث عن الحل الجبري وعن الطرق الاكثر استعمالا وسهولة وذلك لاجل سرعة الحصول على النتائج المقصودة

فجميع تلامذة مدارس الحكومة المصرية مندوبون للبحث عن حل المسائل المعروضة لهم وارسال كيفية حلها الى ديوان المدارس لرؤيتها وتحقيقها فيه ومن اتبع من التلامذة درس المسائل هذه من أولها الى آخره أمكنه حلها بالضبط وأمكنه أيضا الوصول الى العمل بدون أدنى صعوبة

(الفصل الاول في تعيين أطوال وأسطح وأحجام وأثقال الاجسام)
(المختلفة المستعملة عادة في الصنائع بالتجربة)

المهندس مناط على الدوام بتعيين ثقل بعض الاجسام التي يلزم نقلها من محل الى آخر بدون ميزان

ويتعلق بهذا التعيين نتائج متنوعة

الاولى متى علم الثقل علمت القوة التي تلزم لرفعه الثانية تعلم كمية الاشخاص اللازمة لتحركه الثالثة يعلم مقادير مصاريف النقل

وفي الغالب أيضا يكون ثمن الجسم المبيع متناسبا مع ثقله وهذا التعيين يلزم ان يفعل مع الاعتناء الزائد

وحيث ان تعيين الاطوال والاسطح والاحجام ضروري لمعرفة ثقل الاجسام فنبتدئ أولا بالمسائل المتعلقة بهذا المبحث فاذا رمز بحرف ث لثقل الجسم بالكيلوجرام وبحرف ح لحجمه وبحرف ى لكثافته يحصل القانون المعروف ث = ح ى أعني ان الثقل يساوي الحجم مضروبا في الكثافة

ومن الضروري لاجل تعيين الثقل ث بالكيلوجرامات ان يكون الحجم ح معينا بوحدة من جنس الكيلوجرام أعني بالديسيمتر المكعب حيث ان الديسيمتر مأخوذ وحدة الاطوال

(تنبيهان) الاوّل من المعلوم ان الكيلوجرام هو ثقل ديسيمتر مكعب من المياه المقطر درجة ٤ + وحيث ان كثافة الاجسام معلومة بالنسبة للماء المقطر فحينئذ يلزم ان تكون وحدة الاجسام للماء وللجسم المفروض واحدة لكي يتحصل الناتج بالكيلوجرامات أيضا

والمتر المأخوذ وحدة الاطوال والاحجام يعطي وحدات تساوي ١٠٠٠ كيلوجرام أعني طونا واحدا

(التنبيه الثاني) وحدة الاطوال المستعملة في العمارات في القطر المصري هي الذراع المعماري الذي ينقسم الى ٢٤ قيراطا واذا نسب للمتر وجد ان المتر الواحد يساوي ١,٣٥ ذراعا أو يساوي ذراعا واحدا وثمانية قراريط والاوقه تساوي بالكيلوجرام ١,٢٥ كيلوجراما

وعلمنا من القانون المتقدّم ان أول شئ يجب فعله لاجل الحصول على ثقل أي جسم هو البحث عن حجمه وتعيينه وهذا التعيين يختلف بالضرورة على حسب الشكل الظاهري للاجسام

وأما الكثافة فتعلم من الجداول الرقمية الناتجة من جملة تجارب مختلفة الموجودة ضرورة عند كل مهندس

وها هو جدول يشتمل على الوزن النوعي للاجسام الصلبة الشهيرة الاستعمال بالنسبة لوزن الماء المقطر درجة ٤ ×

أسماء الاجسام	أوزان نوعيه	أسماء الاجسام	أوزان نوعيه
صلب	٧,٨١٦	فضة مسبحه	١٠,٤٧٤
مرمر	١,٨٧	زرنيخ	٥,٧٥
حجر جيري	٢,٨٣٧	بزموت مسبح	٩,٨٢٢
الومينيوم	٢,٦٨٠	خشب السدر	٠,٥٦٠
انتراسيت نوع الفحم الحجري	١,٨٠٠	خشب الزرزون	٠,٦٠٠
أنتيمون	٦,٧١٢	خشب التفاح	٠,٧٣٠

أسماء الاجسام	أوزان نوعيه	أسماء الاجسام	أوزان نوعيه
خشب الساس فراس	٠،٤٨٠	خشب فلين	٠،٢٤
خشب الدردار	٠،٨٠٠	ليتيوم	٠،٥٩
خشب البلوط الاصفر	٠،٦٦٠	مانيزيوم	١،٧٥
خشب الزان	٠،٨٥٢	منجنيز	٨،٠١
خشب الجور	٠،٣٨	رخام عاده	٢،٨٤
كادميوم	٨،٦٩	مولبدين	٨،٦١
الحجر الكبريتانى أى الجبس	٢،٣١	نيكل	٨،٨٠
مرجان	٢،٦٨	ذهب مسبح	١٩،٢٦
بلور صخرى	٢،٦٥٣	ذهب مطروق	١٩،٣٦
نحاس مسبح	٨،٧٨٨	اوسميوم مندمج	٢١،٤٠
نحاس على حالة سلوك	٨،٨٨	لؤلؤ	٢،٧٥
الماس	٣،٥٣١	فصفور معتاد	١،٨٤
زمرد أخضر	٢،٧٧	فصفور أحمر	٢،١٠
قصدير	٧،٢٩١	بلاتين مسبح	٢١،١٥
صاج أى حديد مصفح	٧،٧٨٨	بلاتين مطروق على البارد	٢٣،٠٠
حديد مسبح	٧،٢٠٧	رصاص مسبح	١١،٣٥٢
فلانت جلاس (بلور نقى)	٣،٦٠	صينى شغل الصين	٢،٣٨٥
حديد زهر	٧،٢١	صينى افرنجى شغل سيفر	٢،٢٤٦
جليد	٠،٩٣٠	بوتاسيوم	٠،٨٦
جرافيت	٢،٢٣	سليسيوم متبلور	٢،٤٩
خارصين مسبح	٦،٨٦١	صوديوم	٠،٩٧
فحم حجرى مندمج	١،٣٢٩	كبريت مكعب أى خلقى	٢،٠٣٣
يود	٤،٩٥	كبريت منشورى	١٥٩٧
ايريديوم مسبح	٢١،١٥	استرونسيوم	٢،٥٠
عاج	١،٩٢	كهرمان اى عنبر أصفر	١،٠٨
نحاس أصفر	٨،٣٩٣	زجاج عاده	٢،٤٨٨

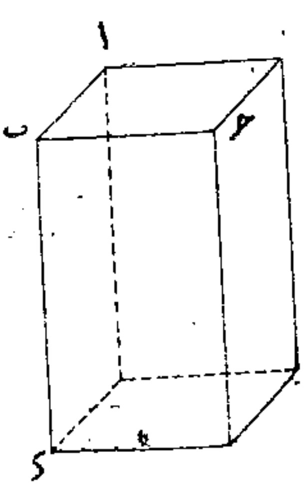
(الوزن النوعي للسائلات في درجة الصفر بالنسبة للماء المقطر درجة ٤+ أعني حد كثافته)

أسماء الاجسام	أوزان نوعيه	أسماء الاجسام	أوزان نوعيه
حمض أزوتيك روح ملح البارود	١,٢١٧	ايتير كبريتيك	٠,٧٣٦
حمض كبريتيك روح الكبريت	١,٨٤١	زيت الزيتون	٠,٩١٣
كؤول نقي	٠,٨٠٦	زيت النفط	٠,٨٤٧
بروم	٢,٩٦٦	لبن	١,٠٣
ماء البحر	١,٠٢٦	زئبق	١٣,٥٩٨
ماء مقطر درجة ٤+	١,٠٠٠	كبريتور الكربون	١,٢٩٣
(روح الخشب أي حمض الخليك الخشبي)	٠,٨٢١	نبيذ بوردو	٠,٩٩٤
عطر الترمنتينا	٠,٨٧٠	نبيذ بورجونيا	٠,٩٩١
		حمض كلوريدريك	١,٢١

(الوزن النوعي أي كثافة الغازات في الصفر وضغط ٧٦٠ ,٠ بالنسبة لكثافة الهواء المأخوذة وحدة)

أسماء الاجسام	أوزان نوعيه
هواء	١
ايدروجين	٠,٠٦٩٣
ثاني كربون الايدروجين	٠,٥٥٩
روح نشادر	٠,٥٩٦٧
بخار الماء	٠,٩٥٦٩
ازوت	٠,٩٧١٤
ثاني أكسيد الازوت	١,٠٣٨٨
أوكسيجين	١,١٠٥٦
حمض الكلورايدريك	١,٢٤٧٢
حمض الكبريت ايدريك	١,١٩١٢
حمض كربونيك	١,٥٢٩٠
سيانوجين	١,٨٠٦٤
حمض كبريتوز	٢,٢٤٧٤
كلور غازي	٣,٤٢١٦
حمض يود ايدريك	٤,٤٤٣٠

ولنذكر على التوالي الاشكال الاصلية التي تظهر في العمل أولا مكعب من الحجر المنحوت على شكل متوازي المستطيلات كما في شكل ١



ولكن اب , بح , بء ثلاثة أضلاعه فيحصل بمقتضى القواعد الهندسية
ح = اب × بح × بء ديسيمتر مكعب ويلزم الالتفات فى تقدير كل ضلع بالديسيمتر بدون غلط فى وضع العلامة الاعشارية وبضرب بعض الثلاثة أطوال فى البعض الآخر يحصل الحجم المطلوب ح وأما كثافة الجسم فتوجد فى الجدول وهى ء = ٢٫٨٣٧
وحينئذ فثقل المكعب يساوى ث = ٢٫٨٣٧ × اب × بح × بء كيلوجرامات
فاذا فرض أن اب = ٢٫١٢ متر
بح = ١٫٥٠٢ متر
بء = ٣١ سنتيمترا.
ووضع بدل كل حد مقداره بالديسيمتر فى القانون المتقدم يحدث
ح = ٢١٫٢ × ١٥٫٠٢ × ٣٫١ ديسيمتر مكعب
وباجراء العملية يحدث ح = ٩٩٨٫٩٤٤ ديسيمترا مكعبا
وث = ٩٩٨٫٩٤٤ × ٢٫٨٣٧ ومن ذلك يحدث ث = ٢٨٣٤٫٠١٤
وهو الحل الرقمى للمسألة المأخوذة مثالا للحل على هذه القاعدة
أولا المطلوب ايجاد ثقل جسم متوازى المستطيلات من الحجر المنحوت ثلاثة أضلاعه هى
اب = ١٫٧٠١ متر
بح = ٣٨ سنتيمترا
بء = ٤٣٥ مليمترا
وكثافة الحجر ء = ٢٫٨٣٧
ثانيا المطلوب ايجاد ثقل قويش من خشب الزان ثلاثة أضلاعه هى
اب = ٦٫٣٥٢ متر
بح = ٢٢٫٥٠٠ سنتيمتر
بو = ١٧٫٣ شرحه
وكثافة خشب الزان ء = ٠٫٨٥٢
ثالثا المطلوب ايجاد ثقل لوح من الصاج أى الحديد المصفح ثلاثة أضلاعه هى
اب = ١٫٨٥ متر
بح = ٢٫١٢ متر
بو = ١١ مليمترا
وكثافة الصاج ء = ٧٫٧٨٨
والحل الرقمى لتلك المسائل سنوضحه فيما سيأتى

(بقيته تأتى)

(وورد من حضرة اسماعيل مصطفى بك الفلكى جدول الارصاد الجويه بالرصدخانة الخديويه المصريه لشهر امشير سنة ١٥٨٩ قبطية)

ايام	ضغط الجو محولا لدرجة صفر: اعظم	اقل	متوسط	درجة حرارة مئينية: اعظم	اقل	متوسط	الريح المتسلطن: جهة	قوة	حالة الجو	ملحوظات
١	٧٦٢,١٢	٧٥٦,٨٦	٧٥٩,٧٧	١٩,٤٠	١١,٢٠	١٤,٨٥	ج غ	متوسط	صحو	
٢	٧٦٥,٩٢	٧٦٣,٠٣	٧٦٤,٣١	١٩,٤٠	١١,٤٠	١٤,٩٣	ب	ضعيف	½ سحاب	منتشر فى الجو
٣	٧٦٥,١٢	٧٦٢,٠٩	٧٦٣,٣٠	٢٠,٩٠	٠٨,٢٠	١٤,٦١	ب	متوسط	صحو	بعض سحب منتشره
٤	٧٦١,٨١	٧٥٦,٩٠	٧٥٨,٧٩	٢٢,٤٠	٠٩,٢٠	١٥,٤٣	ب	ضعيف	صحو	شرحه
٥	٧٥٧,١٩	٧٥٣,٨١	٧٥٥,٣٣	٢٣,٤٠	١١,٤٠	١٨,٣٣	ج غ	شديد	مغطى	(الساعه ١ و٥٥ د ليلا
٦	٧٥٦,٨٢	٧٥٥,٢٠	٧٥٦,٢٤	٢٠,٧٠	١١,٢٠	١٦,٣١	ب	متوسط	صحو	بعض الجزره منتشره
٧	٧٥٧,٤٦	٧٥٣,٤٠	٧٥٥,٢٤	٢٦,٣٠	١٢,٢٠	٢٠,٠٧	ب	ضعيف	شرحه	
٨	٧٥٣,٨٣	٧٤٩,٣٦	٧٥١,١٩	٣٠,٤٠	١٩,٤٠	٢٥,٧٢	ج ش	شديد	مغطى	اتربه متعلقه فى الجو
٩	٧٥٧,٤٠	٧٥١,٠٩	٧٥٤,٥٧	٢٠,٧٠	١٣,٩٠	١٨,٩١	غ	متوسط	شرحه	(الساعه ٦ و٣٠ د نهارا
١٠	٧٥٨,١٦	٧٥٦,٩٦	٧٥٧,٨٠	١٧,٤٠	١٠,٢٠	١٣,٢٠	ج غ	متوسط	⅓ سحاب	تساقط مطر خفيف)
١١	٧٦٢,٩٥	٧٥٨,٣٤	٧٦٠,٤٦	١٦,٨٠	٠٨,٧٠	١٢,٠٠	غ	شديد	¾ سحاب	
١٢	٧٦٤,٣١	٧٦٢,٤٨	٧٦٣,١٥	١٢,٨٠	٠٧,٩٠	١٠,٠٠	شرحه	متوسط	مغطى	
١٣	٧٦٤,٥٤	٧٦٣,٣٦	٧٦٤,٠٨	١٣,٦٠	٠٧,٣٠	٠٩,٧٨	ب غ	شرحه	¾ مغطى	
١٤	٧٦٧,٤٣	٧٦٤,١٧	٧٦٥,٢١	١٤,٠٠	٠٥,٤٠	٠٩,٦١	شرحه	شرحه	⅓ سحاب	
١٥	٧٦٨,٣٦	٧٦٧,٦٨	٧٦٨,٠٢	١٦,٩٠	٠٥,٤٠	١٢,١٥	غ	ضعيف	½ سحاب	

حصل مطر خفيف ومكث ١٠ د

(ارصاد جويه بالرصدخانة الخديوية المصريه بقية شهر امشير سنة ١٥٨٩ قبطية)

ايام	ضغط الجو محولا لدرجة صفر			درجة حرارة مئينية			الريح المتسلطن		حالة الجو	ملحوظات
	اعظم	اقل	متوسط	اعظم	اقل	متوسط	جهة	قوة		
١٦	٧٦٨,٩٧	٧٦٧,٥٧	٧٦٨,٤٥	١٩,٥٠	٠٧,١٠	١٣,٨٥	ب	ضعيف	٢/٣ سحاب	
١٧	٧٦٨,٨٢	٧٦٦,٦٢	٧٦٧,٩٤	١٩,٤٠	٠٧,٤٠	١٣,٣٨	ب ش	متوسط	صحو	بعض سحب منتشره
١٨	٧٦٧,٧١	٧٦٥,١١	٧٦٦,٤٢	٢٠,٢٠	٠٨,٤٠	١٣,٨٣	شرحه	شرحه	شرحه	شرحه
١٩	٧٦٥,٧٨	٧٦١,٧١	٧٦٣,٤٠	٢٠,٢٠	٠٦,٧٠	١٤,٠٨	ب غ	متوسط	مغطى	
٢٠	٧٦٣,٠٠	٧٦٠,٧١	٧٦٢,١٠	١٩,٨٠	٠٧,٤٠	١٤,١٠	ب	ضعيف	١/٥ سحاب	
٢١	٧٦٣,٠٧	٧٦١,٨١	٧٦٢,٥٤	١٩,٨٠	٠٨,٧٠	١٤,٥٧	ب غ	شرحه	صحو	بعض سحب منتشره
٢٢	٧٦٢,٧٣	٧٥٩,٢٧	٧٦١,٠٣	٢١,٩٠	٠٧,٩٠	١٥,١٢	ب ش	شرحه	شرحه	سحب منتشره
٢٣	٧٥٩,٦٦	٧٥٦,٠١	٧٥٧,٨٦	٢٤,٠٠	٠٨,٥٠	١٦,٥١	ج	متوسط	صحو	سحب جهة الافق واتربه فى الجو
٢٤	٧٥٨,٧٨	٧٥٦,٦٣	٧٥٧,٩١	٢٤,١٠	١٢,٠٠	١٧,٣٢	ج غ	متوسط	صحو	
٢٥	٧٥٩,٤١	٧٥٨,٠٧	٧٥٨,٨١	٢١,٧٠	٠٩,٩٠	١٦,٩٥	ب	ضعيف	صحو	سحب جهة الافق
٢٦	٧٥٩,٢٥	٧٥٧,١٢	٧٥٨,٤٥	٢٤,٤٠	١٠,٤٠	١٨,٠٣	ب ش	شرحه	شرحه	بعض سحب منتشره
٢٧	٧٥٧,١١	٧٥٠,٩٤	٧٥٣,٧٧	٢٩,٢٠	١٠,٢٠	١٩,٣١	ج	متوسط	صحو	
٢٨	٧٥٣,٤٢	٧٥٢,٧٤	٧٥٣,١٣	٢١,٩٠	١١,٠٠	١٧,٧٦	ج غ	شديد	مغطى	اتربه فى الجو
٢٩	٧٦٠,٤٩	٧٥٣,٩٦	٧٥٧,٣١	٢٢,٠٠	١٢,٠٠	١٧,٠٨	ب غ	شديد	٤/٥ مغطى	
٣٠	٧٦٢,٧٥	٧٦٠,٨٣	٧٦١,٩٥	٢٢,٦٠	١٠,٥٠	١٦,٦٦	ب	ضعيف	صحو	
متوسط	٧٦١,٨١	٧٥٨,٧٦	٧٦٠,٢٨	٢٠,٨٦	٠٩,٧٠	١٥,٤٨	ب غ	متوسط	١/٢ سحاب	زوابع

عدوكم لؤلؤ والبحر مسكنه * والدر في البحر لا يخشى من الغير

ومنه قول الصفي الحلي في بديعيته

ومن غدا اسم امه نعتا لامته * فتلك آمنة من سائر النقم

ومنه قول ابن الساعاتي وقد قصد الملك الناصر يوسف المتقدم ذكره بيت يعقوب من حصون الشأم مخاطبا للافرنج * دعوا بيت يعقوب فقد جاء يوسف *

ومن غريب الاتفاق ما قيل من ان المأمون صنع تابوتا بديعا حمله حسان الغلمان على اكتافهم و يطوفون به في خلال البستان والمأمون جالس فيه ومعه جوارى أبيه هارون الرشيد وجده موسى الهادى فدعا الشعراء ذات يوم ليقولوا في ذلك شيئا فانشدوا فما اعجبه منهم الا أبا نواس فسأله المأمون فتلا قوله تعالى وقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم و بقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة فلمح بالسكينة لهيبة الخليفة المأمون و بالبقية للجوارى وبموسى وهارون لابيه وجده وهذا وان كان من غريب الاتفاق الا انه لا يخلو عن التهور والخروج عن اللائق والمراد بأهل بدر في الحديث الذين حضروا وقعتها مع النبي صلى الله عليه وسلم استشهدوا فيها أم لا لانهم ارتقوا الى مقام يقتضى الانعام عليهم بمغفرة ذنوبهم السابقة واللاحقة فلا يؤاخذهم بها لبذلهم مهجتهم في الله ونصرهم دينه والمراد اظهار العناية بهم لا الترخيص لهم في كل فعل والخطاب لقوم منهم على انهم لا يقارفون ذنبا وان قارفوه لم يصروا وقال القرطبي هذا خطاب اكرام وتشريف تضمن ان هؤلاء حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السالفة وتأهلوا لان يغفر لهم ما يستأنف من الذنوب اللاحقة ولا يلزم من وجود الصلاحية لشيء وقوعه ولقد أظهر الله تعالى صدق رسوله صلى الله عليه وسلم في كل ما أخبر عنه بشيء من ذلك فانهم لم يزالوا على اعمال أهل الجنة الى ان فارقوا الدنيا وان قدر صدور شيء من أحدهم بادر الى التوبة

والشهداء ثلاثة أقسام الاول شهيد في حكم الدنيا والآخرة في ترك الغسل والصلاة عليه وهو من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا والثاني شهيد في الدنيا دون الآخرة وهو من قاتل رياء وسمعة وقتل فلا يغسل ولا يصلى عليه والثالث شهيد في الآخرة فقط وهو المطعون والمبطون والغريق والحريق والمحموم وطالب العلم اذا مات على طلبه والمرأة تموت بسبب الولادة ومن قتله مسلم أو ذمى أو باغ في غير القتال فكل هؤلاء يغسلون

ويصلى عليهم وهم شهداء فى الدار الآخرة لا فى الدنيا قاله الامام الرافعى لان عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان غيلا وهما شهيدان بالاجماع استطرادا للمناسبة قال عمر بن عبد العزيز كان أبى اذا خطب ونال من على يلجلج فى كلامه فقلت يا أبت انك تمضى فى خطبتك فاذا أتيت الى ذكر على عرفت منك تقصيرا قال أوفطنت لذلك قلت نعم قال يا بنى ان الذين حولنا لو يعلمون من على ما نعلم لتفرقوا عنا الى أولاده فلما ولى عمر الخلافة لم يكن عنده من الرغبة فى الدنيا ما يرتكبه فى هذا الامر العظيم لاجله فكتب بتركه وقرأ عوضه ان الله يأمر بالعدل والاحسان فحل هذا الامر عند الناس محلا عظيما وأكثروا مدحه حتى قال كثير فى أبياته فى حق عمر بن عبد العزيز

وليت ولم تشتم عليا ولم تخف * بريا ولم تتبع مقالة مجرم

وقيل انه قال ان سبب محبتى عليا انى كنت بالمدينة أتعلم العلم وكنت ألزم عبيد الله بن عبد الله بن مسعود فبلغه عنى شىء من ذلك أى فى سب بنى أمية لعلى فأتيته يوما وهو يصلى فأطال الصلاة فقعدت أنتظر فراغه فلما فرغ التفت الى وقال متى علمت ان الله غضب على أهل بدر وبيعة الرضوان بعد أن رضى عنهم قلت ولم أسمع بذلك قال فالذى بلغنى عنك فى على فقلت معذرة الى الله واليك والله لا أعود فما سمع بعد ذلك يذكر عليا الا بخير اهـ ولا مانع ان يقال انه لحسن سريرته السرية وسيرة عدله العمرية لما رأى الحق للامام على أبطل من نفسه مثلبة سبه على المنابر وهذا ما يقضى به حسن الظن فى حق هذا الخليفة الموصوف بالعدل فى الباطن والظاهر بدليل استبداله ذلك بالآية الشريفة وهى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر فمن جملة ذلك الامر بعدم السب والنهى عنه اذ هو من الفحشاء والمنكر لاسيما وان الغالب فى الخلفاء والسلاطين والملوك انما يأمرون بما يأمرون به من تلقاء أنفسهم كأمر الخليفة المعتضد العباسى بسب معاوية على المنابر كما حكاه ابن جرير عنه وان صح انه أمسك عن ذلك بعد ان أنشأ كتابا فيه رأى على المنبر فيه مثالب معاوية ومعايبه حيث قيل له ان أهل بيت على منهم الخارجون عليك فى كل ناحية فاذا سمعوا سب معاوية مال اليهم كثير من الناس وخرجوا عن طاعة العباسية فيكون عمر بن عبد العزيز بادر بازالة المنكر من بداية الامر به بدون ان ينتظر نصح ناصح وهذا بفضله أكمل

روى انه لما سئل عن علي ومعاوية قال دماؤهم قد طهر منها سيوفنا أفلا يطهر من الخوض فيها ألسنتنا

(وفي منتصف شوال من هذه السنة الثانية كانت غزوة بني قينقاع)

بفتح القاف واسكان الياء وتثليث النون بطن من يهود المدينة لهم شجاعة وصبر وكانوا حلفاء عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه وعبد الله بن أبي ابن سلول الخزرجي المنافق وحلفاء الخزرج فلما كانت وقعة بدر أظهروا البغي والحسد ونبذوا العهد الذي كان صلى الله عليه وسلم عاهدهم به وعاهد بني قريظة والنضير أن لا يحاربوه ولا يظاهروا عليه عدوه وقيل على ان لا يكونوا معه ولا عليه وقيل على ان ينصروه صلى الله عليه وسلم على من دهمه من عدوه فكانوا أول من غدر من يهود وتبرأ عبادة بن الصامت من حلفهم وتشبث به عبد الله بن أبي ابن سلول وفيه نزلت يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى الآية فجمعهم صلى الله عليه وسلم وقال لهم يا معشر يهود احذروا من الله ان ينزل عليكم مثل ما نزل بقريش من النقمة (أي ببدر) أسلموا فانكم قد عرفتم اني مرسل تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله تعالى اليكم فقالوا يا محمد انك تظننا مثل قومك ولا يغرنك انك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب فأصبت لهم فرصة إنا والله لو حاربناك لتعلمن انك لم تقاتل مثلنا وقد قالوا ذلك لانهم كانوا أشجع اليهود وأكثرهم أموالا وأشدهم بغيا فأنزل الله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون الآية فبينما هم على بغيهم ومجاهرتهم بكفرهم اذ جاءت امرأة كانت تحت رجل من الانصار الى سوق

بني قينقاع فجلست عند صائغ منهم في أمر حلي لها فجاء رجل من بني قينقاع فجلس من ورائها وهي لا تشعر فخل درعها الى ظهرها بشوكة فلما قامت تكشفت فضحكوا منها فقام اليه رجل من المسلمين فاتبعه فقتله فقتل اليهود المسلم ونبذوا العهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل فيهم وإما تخافن من قوم خيانة الآية فتحصنوا في حصونهم فسار اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولواؤه كان أبيض بيد حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه وحاصرهم خمس عشرة ليلة أشد الحصار فقذف الله في قلوبهم الرعب وكانوا سبعمائة نفس أربعمائة حاسر وثلاثمائة ذو دارع فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخلي سبيلهم وان يجلوا من المدينة وان لهم نساءهم والذرية وله صلى الله عليه وسلم الاموال والسلاح فخمست أموالهم وأمر صلى الله عليه وسلم أن يجلوا عن المدينة ووكل باجلائهم عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه وان يمهلهم فوق الثلاث

فقال ولا ساعة واحدة وتولى اخراجهم بنفسه وذهبوا الى أذرعات بلدة بالشام ولم يدر الحول عليهم حتى هلكوا أجمعين بدعوته صلى الله عليه وسلم حيث قال لابن أبي ابن سلول لا بارك الله لك فيهم ووجد صلى الله عليه وسلم في منازلهم سلاحا كثيرا وأخذ صلى الله عليه وسلم من سلاحهم ثلاث قسي منها القوس الكتوم التي لا يسمع لها صوت اذا رمى بها وهي التي رمى بها صلى الله عليه وسلم يوم أحد وأخذ صلى الله عليه وسلم درعين منهما الدرع المسماة بالسغدية بسين مهملة وغين معجمة ويقال انها درع داود التي لبسها حين قتل جالوت وأخذ صلى الله عليه وسلم ثلاثة ارماح وثلاثة أسياف وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أموالهم وكانوا صاغة لا أرض لهم وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة أبا لبابة

(وفي هذه السنة الثانية من الهجرة كانت غزوة السويق)

لما أصاب قريش في بدر ما أصابهم نذر أبو سفيان ان لا يمس النساء والطيب حتى يغزو محمدا ويثأر منه ومن أصحابه بمن أصيب من المشركين يوم بدر فخرج في مائتي راكب من قريش لوفاء نذره حتى نزل بجعل بينه وبين المدينة نحو بريد ثم أتى لبني النضير وهم حي من يهود خيبر ينسبون الى هارون بن عمران تحت الليل فأتى حيي بن أخطب وهو من رؤساء بني النضير وهو أبو صفية أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها ليخبره من اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بما أحب معرفته فضرب عليه بابه فأبى ان يفتح له لانه خافه وجاء الى سلام بن مشكم سيد بني النضير وصاحب كنزهم (أي المال الذي كانوا يجمعونه ويدخرونه للنوائب وما يعرض لهم وكان حليا يعيرونه لاهل مكة) فاستأذن عليه فأذن له واجتمع به وسقاه خمرا فلما كان السحر خرج أبو سفيان ومن معه فلقي رجلا من الانصار في حرث له فقتله وقتل أجيرا كان معه وحرق حرثهما ورأى ان يمينه قد حلت فمضى هاربا وقد خاف الطلب وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مائتين من المهاجرين والانصار في طلبهم وكان خروجه لخمس من ذي الحجة من السنة الثانية من الهجرة وجعل أبو سفيان وأصحابه يخففون للهرب فيلقون جرب السويق من قمح أو شعير مطحون وهو عامة أزوادهم فأخذها المسلمون ولم يلحقوابهم وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة وكانت غيبته خمسة أيام ولالقاء السويق من رحالهم لتخفيفها وأخذ المسلمين لذلك سميت غزوة السويق ولم يلق فيها كيدا

وفي

وفى هذه السنة مات عثمان بن مظعون رضى الله تعالى عنه وفيها أيضا هلك أمية بن أبى الصلت من رؤساء الكفار قرأ الكتب واطلع على البعثة فكفر حسدا لانه رجا أن يكون هو المبعوث . ونزل فى حقه قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها وكان سافر الى الشأم ورجع عقيب وقعة بدر السابقة فمر بالقليب وفيه قتلى بدر وكان ممن فى القليب عتبة وشيبة ابنا خالى أمية فجدع أذنى ناقته وقال قصيدة

هلا بكيت على الكرا * م بنى الكرام أولى الممادح
كبكا الحمام على فرو * ع الايك فى الغصن الجوانح
يبكين حزنى مستكينات يرحن مع الروائح
أمثالهن الباكيات المعولات من النوائح
ماذا ببدر والعقنقل من مرازبة جحاجح
شمط وشبان بهاليل مغاوير دحادح
ان قد تغير بطن مكة فهى موحشة الاباطح

وهى قصيدة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن روايتها لان أمية كان يحرض قريشا بعد وقعة بدر على المسلمين ومع ذلك فله أشعار يفهم منها ميله الى اعتقاد أن دين الاسلام حق فمن ذلك قوله

كل دين يوم القيامة عند الله الا دين الحنيفة زور

ولما أنشد لدى النبى صلى الله عليه وسلم قوله

الحمد لله ممسانا ومصبحنا * بالخير صبحنا ربى ومسانا
رب الحنيفة لم تنفد خزائنها * مملوءة طبق الآفاق سلطانا
ألا نبى لنا يأتى فيخبرنا * ما بعد غايتنا من رأس محيانا
بينا يربوننا آباؤنا هلكوا * وبينما نقتنى الاولاد أفنانا
وقد علمنا لو ان العلم ينفعنا * ان سوف يلحق أخرانا بأولانا

قال النبى صلى الله عليه وسلم ان كاد أمية ليسلم ويروى أن أمية بن أبى الصلت واسم أبى الصلت عبد الله بن ربيعة بن عوف الثقفى لما مرض مرضه الذى مات فيه جعل يقول قد دنا أجلى وهذه المرضة منيتى وأنا أعلم ان الحنيفية حق ولكن الشك يداخلنى فى محمد ولما دنت وفاته أغمى عليه قليلا حتى ظن من حضره من أهله انه قد قضى

ثم أفاق وهو يقول لبيكما لبيكما هاأناذا لديكما لابرىء فأعتذر ولاقوى فأنتصر ثم انه بقى يحدث من حضره ساعة ثم أغمى عليه ثانيا حتى يئسوا من حياته وأفاق وهو يقول لبيكما لبيكما هاأناذا لديكما

ان تغفر اللهم تغفر جما * وأى عبد لك لا ألما

ثم أقبل على القوم فقال قد جاء وقتى فكونوا فى أهبتى وحدثهم قليلا حتى يئس القوم منه

وكان أمية يتعبد فى الجاهلية ويؤمن بالبعث وأدرك الاسلام ولم يسلم وانه لما غشى عليه وأفاق قال

كل عيش وان تطاول دهرا * صائر أمره الى ان يزولا
ليتنى كنت قبل ما قد بدالى * فى رؤس الجبال أرعى الوعولا
ان يوم الحساب يوم عظيم * شاب فيه الوليد يوما ثقيلا
اجعل الموت نصب عينك واحذر * غولة الدهر ان للدهر غولا

ثم قضى نحبه ولم يؤمن بالنبى صلى الله عليه وسلم وذكر عن سهل ان النبى صلى الله عليه وسلم لما سمع قول أمية

لك الحمد والنعماء والفضل ربنا * فلا شىء أعلى منك جدا وأمجدا

قال آمن شعره وكفر قلبه وكفر قلبه عدم ايمانه بالنبى صلى الله عليه وسلم وما سلف ذكره فى الفصل الثانى من الباب الثالث من المقالة الرابعة من عده ممن آمن به صلى الله عليه وسلم كقس بن ساعدة فالقصد منه اعتقاد نبوته صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه لا الاذعان بعد المبعث حيث حمله على عدم الايمان الحسد والحمية الجاهلية وغلبة الشقاء وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غيبته أبا لبابة كما فى غزوة بنى قينقاع

(وفى هذه السنة الثانية من الهجرة كانت وقعة ذى قار بين بكر بن وائل وبين)
(جيش كسرى برويز والغلبة على الهرمزان وانهزمت الفرس وقتل الهرمزان)

وسبب هذه الوقعة المشهورة فى أيام العرب بيوم ذى قار أن كسرى برويز غضب على النعمان بن المنذر وحبسه فهلك فى المحبس وكان النعمان قد أودع حلقته وهى السلاح والدرع

والدرع عند هانئ بن مسعود البكري فارسل برويز يطلبها من هانئ المذكور فقال هذه أمانة والحر لا يسلم أمانته وكان برويز لما أمسك النعمان قد جعل موضعه في ملك الحيرة اياس بن قبيصة الطائي فاستشار برويز إياسا المذكور فقال اياس المصلحة التغافل عن هانئ بن مسعود المذكور حتى يطمئن وتتبعه فتدركه فقال برويز انه من أخوالك ولا تألوه نصحا فقال اياس رأي الملك أفضل فبعث برويز الهرمزان في ألفين من الاعاجم وبعث ألفا من بهرا (قبيلة) فلما بلغ بكر بن وائل خبرهم أتوا مكانا من بطن ذي قار فنزلوه ووصلت اليهم الاعاجم واقتتلوا ساعة وانهزمت الاعاجم هزيمة قبيحة وأكثرت العرب الاشعار في ذكر هذا اليوم وقيل ان هذه الوقعة كانت في سنة أربعين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم ولم تكن في عام وقعة بدر وهذا القول هو الاقوى والاصح

(وفي هذه السنة كانت غزوة قرقرة الكدر)

وهي أرض مما يلي جادة العراق الى مكة بها طيور في ألوانها كدرة عرف بها ذلك الموضع وذلك انه صلى الله عليه وسلم بلغه ان قوما من بني سليم وغطفان يريدون الاغارة على المدينة فسار اليهم في مائتين من أصحابه وحمل اللواء علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فوصل الى ذلك الموضع فلم يجد به أحدا منهم وأرسل نفرا من أصحابه الى أعلى الوادي واستقبلهم في بطن الوادي فوجد خمسمائة بعير مع رعاة لهم فخمس الابل فخص كل واحد بعيران ورجع الى المدينة وقيل كانت هذه الغزوة في المحرم سنة ثلاث ويمكن ان يجمع بين القولين بانها ابتدأت في أواخر شهر الحجة وبقيت الى أول المحرم سنة ثلاث وفي هذه السنة ولد عبد الله بن الزبير وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة ابن أم مكتوم

(الفصل الثالث)

(في ظواهر السنة الثالثة من الهجرة وما فيها من الغزوات)

(وفي هذه السنة الثالثة من الهجرة كانت غزوة امر)

ويقال لها غزوة غطفان وغزوة أنمار وإمر بكسر الهمزة وفتح الميم وتشديد الراء اسم ماء وذلك انه صلى الله عليه وسلم بلغه ان رجلا يقال له دعثور بضم الدال وسكون العين ثم ثاء مضمومة ابن الحارث الغطفاني من بني محارب جمع جمعا من ثعلبة ومحارب بموضع

من ديار غطفان يسمى بذى امر باسم الماء الذى فيه يريدون الاغارة على أطراف المدينة فخرج اليهم صلى الله عليه وسلم فى اربعمائة وخمسين رجلا من أصحابه لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول فى السنة الثالثة من الهجرة واستخلف على المدينة عثمان بن عفان فلما سمعوا بمسير رسول الله صلى الله عليه وسلم هربوا فى رؤس الجبال وفى هذا المحل أصاب صلى الله عليه وسلم المطر الكثير فبل ثيابه وثياب أصحابه فنزع صلى الله عليه وسلم ثوبيه ونشرهما على الشجرة ليجفا واضطجع بمرأى من المشركين فبعث المشركون دعثورا الذى هو سيد القوم وأشجعهم الجمع ثم قالوا له قدانفرد محمد فعليك به فجاء ومعه سيفه حتى قام على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال من يمنعك منى اليوم فقال صلى الله عليه وسلم الله ودفعه جبريل فى صدره فوقع على ظهره فوقع السيف من يده فأخذ السيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك منى اليوم يادعثور قال لا أحد كن خيرا آخذ فتركه وعفا عنه فقال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله والله لا أجمع الناس لحربك أبدا فدفع له النبى صلى الله عليه وسلم سيفه فقال دعثور والله انك لخير منى ثم أتى قومه فجعل يدعوهم الى الاسلام وأخبرهم انه رأى رجلا طويلا دفعه فى صدره فوقع على ظهره فقال علمت انه ملك فأسلمت فنزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم الآية ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولم يلق حربا وكانت مدة غيبته احدى عشرة ليلة

وفى هذه السنة فى شهر رمضان ولد الحسن بن على رضى الله عنهما وكانوا قد سموه حربا فسماه النبى صلى الله عليه وسلم الحسن وحنكه بتمر وفيها قتل محمد بن مسلمة الانصارى كعب بن الأشرف اليهودى وفيها تزوج النبى صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر رضى الله عنهما وذلك ان عثمان بن عفان خطب حفصة بنت عمر منه بعد وفاة رقية فرده عمر فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا عمر أدلك على خير لك من عثمان وأدل عثمان على خير له منك قال نعم يا نبى الله قال تزوجنى ابنتك وأزوج عثمان ابنتى فكان ذلك حيث تزوج صلى الله عليه وسلم بحفصة وتزوج عثمان بأم كلثوم

(وفى هذه السنة كانت غزوة بحران)

بفتح الباء الموحدة وقيل بضمها ثم حاء مهملة ساكنة وهو موضع بالحجاز بينه وبين المدينة ثلاثة برد وتسمى هذه الغزوة بغزوة بنى سليم

لما بلغه صلى الله عليه وسلم ان بنجران اجتمع فيه كثير من بني سليم خرج في ثلاثمائة من أصحابه لست خلون من جمادى الاولى من السنة الثالثة من الهجرة أحث السير حتى بلغ بحران وكان قبل ان يصل الى ذلك بليلة لقي رجلا من بني سليم فأخبره ان القوم تفرقوا فحبسه الى ان وصل فوجدهم كذلك قد تفرقوا ورجعوا الى مياههم فأقام صلى الله عليه وسلم ولم يلق حربا وكانت غيبته عشر ليال وكان قد استخلف على المدينة ابن أم مكتوم

(وفي هذه السنة كانت غزوة أحد)

وكانت في شوال سنة ثلاث من الهجرة باتفاق الجمهور وأحد بضمتين ومهملتين جبل من جبال المدينة على نحو ميلين منها يقصد لزيارة مشهد سيدنا حمزة ومن معه من الشهداء ويقال انه أفضل الجبال

لما أصاب قريش يوم بدر ما أصابها مشى عبد الله بن ربيعة وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية رضي الله تعالى عنهم فانهم أسلموا بعد ذلك ورجال أخر من أشراف قريش الى أبي سفيان رضي الله تعالى عنه فانه أسلم بعد ذلك أيضا والى من كان له تجارة في تلك العير التي كان سببها وقعة بدر وكانت تلك العير موقوفة في دار الندوة لم تعط لاربابها فقالوا ان محمدا قد وتركم أي قتل رجالكم ولم تدركوا دماءهم وقتل خياركم فأعينونا بهذا المال على حربه لعلنا ندرك منه ثارا عمن أصابه منا وقالوا نحن طيبو النفوس ان تجهزوا بأرباح تلك العير جيشا الى محمد فقال أبو سفيان وأنا أول من يجيب الى ذلك وبنو عبد مناف معي فجمع لاهل العير رؤس أموالهم وكانت خمسين ألف دينار وأخرجوا أرباحها وكان الربح لكل دينار دينارا وقيل نصف دينار وأنزل الله في تلك الحادثة آية ان الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون وتجهزت قريش ومن والاهم من قبائل كنانة وتهامة وكان عددهم ثلاثة آلاف فيهم سبعمائة دارع ومائتا فارس وقائدهم أبو سفيان ابن حرب وساروا من مكة حتى نزلوا بذي الحليفة مقابل المدينة يوم الاربعاء لاربع مضين من شوال وذو الحليفة هو ميقات أهل المدينة الذي يحرمون منه

وقد أخرج أحمد في مسنده عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم أحد رأيت كأني في درع حصينة و رأيت بقرا تنحر فأولت ان الدرع المدينة فان شئتم

أقمنا بالمدينة فان دخلوا علينا قاتلناهم فيها. فقالوا والله مادخلت علينا في الجاهلية أفتدخل علينا في الاسلام قال فشأنكم اذا فذهبوا فلبس رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته فقالوا ماصنعنا رددنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيه فجاؤا فقالوا شأنك يارسول الله قال الآن انه ليس لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يقاتل وأخرج أحمد والبزار والطبراني والبيهقي في دلائل النبوة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما جاء المشركون يوم أحد كان رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقيم بالمدينة يقاتلهم فيها فقال له ناس لم يكونوا شهدوا بدرا تخرج بنا يارسول الله نقاتلهم بأحد ورجوا ان يصيبوا من الفضيلة ما أصابه أهل بدر فمازالوا برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لبس أداته ثم ندموا فقالوا يارسول الله أقم فالرأى رأيك فقال ماينبغي لنبي ان يضع اداته اذا لبسها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه اهـ واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة ابن أم مكتوم

وخرج صلى الله عليه وسلم في ألف من الصحابة وصار بين المدينة وأحد ونزل الشعب من أحد وجعل ظهره الى أحد ثم كانت الوقعة يوم السبت لسبع مضين من شوّال ويقال عدة أصحابه صلى الله عليه وسلم تسعمائة وفيهم مائة دارع ولم يكن معهم من الخيل سوى فرسين فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس لأبي بردة ولواء رسول الله صلى الله عليه وسلم مع مصعب بن عمير من بني عبد الدار وعلى ميمنة المشركين خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة بن أبي جهل ولواؤهم مع بني عبد الدار وجعل صلى الله عليه وسلم الرماة وهم خمسون وراءه فالتقى الناس ودنا بعضهم من بعض وقامت هند بنت عتبة زوج أبي سفيان رضي الله تعالى عنها فانها أسلمت بعد ذلك وأم حكيم بنت طارق زوج عكرمة رضي الله تعالى عنها في النسوة المصاحبات لجيش المشركين يضربن بالدفوف خلف الرجال يحرضن المشركين على القتال لحرب المسلمين ويقلن

نحن بنات طارق * نمشي على النمارق
ان تقتلوا نعانق * أوتدبروا نفارق
* فراق غير وامق *

يردن نحن بنات الكوكب وانه لاينال ويقال ان رملة بنت طارق وأم حكيم بنت طارق قالتا ذلك وقاله النساء معهن وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمع قولهن هذا قال اللهم اني بك أحول وأصول وفيك أقاتل حسبي الله ونعم الوكيل واستمر القتال في أصحاب

لواء

لواء المشركين ورأى النساء برجالهن أمراً عظيماً حتى ولولن وتركن ما كن فيه وانهزم المشركون حتى انهزمت هند بنت عتبة وصواحبها مخمرات ما دونهن مانع ولا دافع حتى لو شاء المسلمون لاخذوهن ودخل المسلمون عسكر المشركين

وقاتل حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ قتالا شديدا وقتل أرطاة حامل لواء المشركين الى ان قتل ضربه وحشي عبد جبير بن مطعم وكان حبشيا بحربة فقتله وكان حمزة مشغولا عنه بقتال سباع بن عبد العزى وفي قتل وحشي حمزة يقول حسان

ما الشهيد بين ارماحكم * شلت يدا وحشي من قاتل

وقتل أيضا مصعب بن عمير حامل لوائه صلى الله عليه وسلم فظن قاتله انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقريش اني قتلت محمدا وشاع ذلك وانتهى النضر بن انس الى جماعة من الصحابة وقد دهشوا وقالوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فما تصنعون في الحياة بعده قوموا فموتوا على ما مات عليه فاجتهدوا في القتال ثم ان كعب ابن مالك الشاعر عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى بأعلى صوته يبشر الناس ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له أنصت فاجتمع عليه المسلمون ونهضوا معه نحو الشعب فيهم أبو بكر وعمر وعلي والزبير والحارث بن الصمة الانصاري وغيرهم وأدركه أبي بن خلف في الشعب فتناول صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة وطعنه بها في عنقه فكر أبي بن خلف منهزما وقال له المشركون ما بك من بأس فقال والله لو بصق علي لقتلتني فمات بسرف وهم قافلون وقال المصطفى صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على رجل قتل نبيا أو قتله نبي فمات عدو الله في مرجعهم الى مكة

وكان أبو عزة الجمحي أحد رؤساء حزب المشركين وقع أسيرا في بدر فمن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحلفه ان لا يكثر عليه جمعا وأرسله بغير فدية فلما كانت غزوة أحد طلبه رؤساء قريش ليتوجه معهم للحرب فامتنع من النفوذ لما وجهوه التيه وقال ان لمحمد عندي حسن أطلقني يوم بدر فلم يزالوا به حتى خرج معهم فأسر يوم أحد فضرب عنقه وكان معاوية بن المغيرة بن أبي العاص الذي جدع أنف حمزة ومثل به فيمن مثل قد انهزم يوم أحد فمضى على وجهه فبات قريبا من المدينة فلما أصبح دخلها فأتى منزل عثمان بن عفان بن أبي العاص فضرب بابه فقالت له امرأته أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هو ههنا فقال ابعثي اليه فان له عندي ثمن بعير ابتعته منه عام الاول وقد جئته به فأرسلت اليه وهو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جاء قال

لمعاوية اهلكتني ونفسك ماجاءبك قال يابن عم لم يكن احد أقرب الى ولا أمس رحما بى منك فجئتك لتجيرنى فأدخله عثمان داره وصيره فى ناحية منها ثم خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأخذ له منه أمانا فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان معاوية بالمدينة وقد أصبح بها وقال اطلبوه فقال بعضهم ما كان ليعدو منزل عثمان فاطلبوه به فدخلوا منزل عثمان فأشارت ام كلثوم الى الموضع الذى صيره عثمان فيه فاستخرجوه من تحت حمارة لهم فانطلقوا به الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال عثمان حين رآه والذى بعثك بالحق ما جئت الالاطلب له الامان فهبه لى فوهبه له وأجله ثلاثا وأقسم لئن وجد بعدها بشئ من أرض المدينة وما حولها ليقتلن وخرج عثمان فجهزه واشترى له بعيرا وقال ارتحل وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حمراء الاسد واقام معاوية الى اليوم الثالث ليعرف اخبار النبى صلى الله عليه وسلم ويأتى بها قريشا فلما كان اليوم الرابع قال صلى الله عليه وسلم ان معاوية قد أصبح قريبا لم ينفذ فاطلبوه واقتلوه واصابوه على ثمانية أميال من المدينة وقد أخطأ الطريق فأدركوه وكان اللذان أسرعا فى طلبه زيد بن حارثة وعمار بن ياسر فرمياه بالنبل حتى مات ومعاوية هذا ابو عائشة بنت معاوية ام عبد الملك بن مروان

ولما قتل مصعب اعطى النبى صلى الله عليه وسلم الراية لعلى بن ابى طالب وانهزم المشركون فطمعت الرماة فى الغنيمة وفارقوا المكان الذى أمرهم النبى صلى الله عليه وسلم بملازمته فأتى خالد مع خيل المشركين من خلف وصرخ ابن قميئة ان محمدا قتل وانكشف المسلمون واصاب فيهم العدو وكان يوم بلاء على المسلمين وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر يومئذ قاعدا وكان عدة الشهداء منهم سبعين رجلا وعدة قتلى المشركين اثنان وعشرون رجلا ووصل العدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصابته حجارتهم حتى وقع واصيبت رباعيته وشج فى وجهه وكلمت شفتاه والذى كسر رباعيته عتبة بن ابى وقاص والذى شج وجهه عبد الله بن شهاب الزهرى فى جبهته وجعل الدم يسيل على وجهه الشريف وهو يقول كيف تفلح أمة خضبت وجه نبيها اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون والى ذلك اشار من قال

وأهلك قومه فى الارض نوح * بدعوة لا تذرربى فأفنى
ودعوة احمد رب اهد قومى * فهم لا يعلمون كما علمنا

فنزل فى ذلك قوله تعالى ليس لك من الامر شئ أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون

وضرب

كما يقال ائتني بثوب ملبوس للامير فلبوس الامير موجود وامتنعت القدرة عليه واما لعدم القدرة على الموصوف لانتفاء وصفه فيلزم امتناع الاتيان به بذلك القيد كما يقال ائتني بثوب فيه أربعون ذرعا والفرض ان لا ثوب موصوف بهذا الوصف وان جعلنا الجار والمجرور متعلقا بفأتوا وأرجعنا الضمير لما نزلنا تعين أن يكون لعدم القدرة عليه مع وجود كليهما

والعلاقة بين الطلب والتعجيز ما بينهما من نسبة التضاد فى متعلقهما فان التعجيز فى المستحيلات والطلب فى الممكنات

والعاشر الامتنان نحو كلوا من ثمره اذا أثمر والحادى عشر العجب نحو انظر كيف ضربوا لك الأمثال

والثانى عشر التسوية نحو فاصبروا أو لا تصبروا والفرق بين التسوية والاباحة التى تقدم استعمال الامر فيها ان المخاطب فى الاباحة كانه توهم ان الفعل محظور عليه فأذن له فى الفعل مع عدم الحرج فى الترك وانه فى التسوية كانه توهم ان أحد الطرفين من الفعل والترك أنفع له وأرجح بالنسبة اليه فرفع ذلك وسوى بينهما والاقرب ان الصيغة فى التسوية انشاء دون الاباحة وتحتمل انشاء التسوية واخبارا بالاباحة على بعد

والعلاقة بينهما وبين الامر نسبة المضادة لان التسوية بين الفعل والترك واباحة كل منهما تضاد ايجاب أحدهما وتزيد الاباحة بعلاقة مطلق الاذن

والثالث عشر الارشاد نحو وأشهدوا اذا تبايعتم والرابع عشر الاحتقار نحو ألقوا ما أنتم ملقون

والخامس عشر الاكرام نحو ادخلوها بسلام والسادس عشر التكوين نحو كن فيكون وهو أعم من التسخير ان أردنا به مطلق التبديل الى حالة لم تكن وأردنا بالتسخير ما تقدم أى التبديل من حالة الى أخرى فيها مهانة وذل لا ان أردنا ان التكوين ابرازه من العدم الى الوجود فانه على هذا الاحتمال ليس بأعم

والسابع عشر التمنى لعلاقة مطلق الطلب نحو قول امرئ القيس

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى * بصبح وما الاصباح منك بأمثل

والمراد بالانجلاء الانكشاف والياء فى قوله انجلى لا يبعد انها ردت لما هو أصل اذ الضرورة ترد الكلمة الى أصلها ولا يصح أن تكون من اشباع الكسرة كياء أمثل لانه لا تكتب

الباءا الحاصلة من الاشباع والمراد بالاصباح ضوء الصباح كانه قال ايزل ظلامك بضياء الصبح ثم قال وليس الصبح بأفضل منك عندي لان الهجر دائم ليلا ونهارا ولان نهاري يظلم في عيني لازدحام الهموم علي فليس الغرض طلب الانجلاء من الليل لانه لا يقدر عليه لكنه يتمنى ذلك تخلصا عما عرض له في الليل من تباريح الجوى أي شدائد الحرقة من حزن أو عشق ولعده تلك الليلة طويلة كانه لا يترقب انجلاءها وليس له طماعية فيه ولا توقع فلهذا يحمل على التمني دون الترجي

والثامن عشر الدعاء أي الطلب على سبيل الخضوع والعلاقة مطلق الطلب كسابقه نحو رب اغفرلي

والتاسع عشر الالتماس لعلاقة مطلق الطلب كقولك لمن يساويك رتبة افعل وهل المراد المساواة في نفس الامر ولو بحسب زعم المتكلم وهل المرجع العرف على ان المراد في نفس الامر حرر وذكر في المطول ان الالتماس يكون معه تضرع وتخضع لا يبلغ الى حده في الدعاء

العشرون الانعام أي تذكير النعمة نحو كلوا مما رزقكم الله

الحادي والعشرون التكذيب نحو قل فأتوا بالتوراة فاتلوها قل هلم شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا

الثاني والعشرون المشورة نحو فانظر ماذا ترى الثالث والعشرون الاعتبار نحو فانظروا الى ثمره الرابع والعشرون التعجب نحو أسمع بهم وأبصر

ومنها أي من أنواع الطلب النهي وهو طلب الكف عن الفعل استعلاء مدلولا عليه بغير لفظ نحو كف لان نحو كف أمر وله صيغة واحدة وهي لا تفعل وهو كالامر في الاستعلاء لانه المتبادر الى الفهم وليس كالامر في عدم الفور وعدم التكرار اذ الحق ان النهي يقتضي الفور والتكرار

والفرق بين الامر والنهي ان الامر يدل على طلب الماهية مطلقا كما هو مذهب الجمهور وماهية الفعل تحقق بمرة واحدة والمقصود بالنهي انتفاء ماهية الفعل والمتبادر من ذلك انتفاؤها في جميع الاوقات وقال السكاكي ان كان الطلب بالامر والنهي راجعا الى قطع الواقع كقولك للساكن تحرك وللمتحرك لا تتحرك فالاشبه المرة وان كان راجعا الى اتصال الواقع كقولك في الامر للمتحرك تحرك أي في الاستقبال وفي النهي للمتحرك

للتحرك لا تسكن فالاشبه الاستمرار ومقتضى التعريف المذكور ان النهى حقيقة فى الطلب المذكور الاعم من التحريم والكراهة كما ان الامر حقيقة فيما يعم الايجاب والندب والجمهور على ان النهى حقيقة فى التحريم والامر حقيقة فى الايجاب

قال السيوطى وترد أى صيغته مجاز المعان وعدمنها ثمانية سنذكرها الثلاثة مع ما اطلعنا عليه فى كلام غيره

الاول الكراهة نحو ولا تمش فى الارض مرحا

والثانى الدعاء نحو ربنا لا تزغ قلوبنا ونحو اللهم لا تشمت بى أعدائى

والثالث الارشاد نحو لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم

والرابع التسوية نحو أو لا تصبروا والخامس الاحتقار والتقليل نحو ولا تمدن عينيك الآية أى فهو قليل حقير

والسادس بيان العاقبة نحو ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء أى عاقبة الجهاد الحياة لا الموت

والسابع اليأس نحو لا تعتذروا والثامن الاهانة نحو اخسؤا فيها ولا تكلمون

والتاسع التهديد أى التخويف كقولك لعبد لا يمتثل أمرك لا تمتثل امرى

والعاشر الالتماس وذلك فيما اذا كان الطلب على سبيل التلطف كقولك لمن يساويك لا تفعل كذا أيها الاخ

والعلاقة بين النهى والدعاء والالتماس مطلق الطلب وقد يستعمل الامر والنهى لطلب الدوام والثبات على ما عليه المخاطب من الفعل أو الترك نحو اهدنا الصراط المستقيم ولا تحسبن الله غافلا أى دم واثبت على ذلك ذكره فى المطول

ومنها أى من أنواع الطلب النداء وهو طلب المتكلم اقبال المخاطب بحرف نائب مناب ادعو لفظا نحو يا الله أو تقديرا نحو يوسف أعرض عن هذا فأيا وهيا للبعيد وقد ينزل غير البعيد منزلة البعيد لكونه نائما أو ساهيا حقيقة أو بالنسبة الى الامر الذى يناديه له بمعنى انه بلغ من علو الشأن الى حيث ان المخاطب لا يفى بما هو حقه من السعى فيه وان بذل وسعه فكأنه غافل عنه بعيد وأى والهمزة للقريب وقد يستعملان فى البعيد تنبيها على انه حاضر فى القلب لا يغيب عنه أصلا كقوله

أسكان نعمان الاراك تيقنوا ❊ بأنكم فى ربع قلبى سكان

ونعمان الاراك بفتح النون واد في طريق الطائف يخرج الى عرفات والاراك جمع اراكة وهي شجرة طيبة الرائحة يتخذ منها السواك والربع المنزل

وأما يا فقيل حقيقة في القريب والبعيد لانها لطلب الاقبال وهو قول ابن الحاجب وهو الاقرب لاستعمالها في القريب والبعيد على السواء ودعوى المجاز في أحدهما خلاف الاصل وقيل بل للبعيد وهو قول الزمخشري وعليه فاستعمالها في القريب اما لاستقصار الداعي نفسه واستبعاده عن مرتبة المدعو نحو يا ألله هذا كلام الكشاف وبحث فيه بأن الداعي ربما يقول في دعائه يا قريبا غير بعيد وربما قال يا من هو أقرب الينا من حبل الوريد فلا يحسن فيه الاعتبار المذكور واما للتنبيه على عظم الامر وعلو شأنه وان المخاطب مع تهالكه على الامتثال كانه غافل عنه بعيد نحو يا أيها النبي بلغ ما أنزل اليك

واما للحرص على اقباله كانه أمر بعيد نحو ياموسى أقبل

واما للتنبيه على بلادته وانه بعيد عن التنبيه نحو اسمع يا أيها الغافل

واما الانحطاط شأنه تبعيدا له عن المجلس نحو يا هذا ومن قصد الحطاطة قول فرعون واني لأظنك ياموسى مسحورا

واما لكون الخطاب المتلو معتنى به نحو يا أيها الناس اعبدوا ربكم

(فائدة) قال الزمخشري وغيره كثر في القرآن النداء بيا أيها دون غيره لان فيه أوجها من التأكيد وأسبابا من المبالغة منها ما في يا من التأكيد والتنبيه وما في ها من التنبيه وما في التدرج من الابهام في أي الى التوضيح والمقام يناسب المبالغة والتأكيد لان كلما نادى له عباده أمور عظام واجب عليهم ان يتيقظوا لها ويميلوا بقلوبهم وبصائرهم اليها وهم غافلون فاقتضى الحال ان ينادوا بالآكد الابلغ

ثم ان صيغة النداء قد تستعمل مجازا في غير معناه وهو طلب الاقبال فتستعمل في الاغراء في قولك ان أقبل عليك يتظلم يا مظلوم قصدا الى اغرائه وحثه على زيادة التظلم لان الاقبال حاصل والعلاقة بين النداء والاغراء المستعمل هو فيه ان الاغراء ملزوم للاقبال اذ لا معنى لاغراء غير المقبل يعني بان يكون بحيث لا يسمع

وتستعمل في الاختصاص وهو اصطلاحا تخصيص حكم علق بضمير باسم ظاهر حضره ورتبه صورة منادى أو معرف بأل أو بالاضافة أو بالعلمية

فمثال

فمثال كون الدال على التخصيص صورة المنادى أنا أكرم الضيف أيها الرجل ومعناه أنا أكرم الضيف في حال كوني مختصا من بين أفراد الرجال بإكرام الضيف فقولك أيها الرجل أفاد تخصيص مدلول الرجل بالإكرام الذي نسب لمدلول أنا وهو المتكلم فأصل أيها الرجل في حال النداء تخصيص المنادى بطلب الإقبال فأطلق عن قيده وهو وطلب الإقبال ثم قيد ذلك التخصيص بما نسب لمدلول الضمير كالإكرام فيكون مجازا مرسلا علاقته الاطلاق والتقييد وظهر لك أن المجاز في أيها وكلامنا فيها استعمال صيغة النداء كما في غير معناه مجازا وأجيب بأن أيا لما كثر استعمالها مع أدوات النداء نزلت منزلة أدواته فأيها الرجل خبر مستعمل بصورة النداء تجوزا كما تستعمل الخبر بصيغة الأمر نحو أحسن بزيد والأمر بصيغة الخبر نحو والوالدات يرضعن وأيها في محل نصب بفعل محذوف وجوبا تقديره اخص أيها الرجل وجملة الاختصاص في محل نصب على الحال

والحاصل ان أي مبنى على الضم وان تابعها مضموم ضم اتباع لا بناء ونقلا بما لهما في النداء واستعملا في غيره

ومثال المعرف بأل نحن العرب اسخى من بذل وجملة الاختصاص هنا اعتراضية

ومثال الاضافة قوله عليه الصلاة والسلام نحن معاشر الانبياء لا نورث

ومثال العلمية كقوله بنا تميما يكشف الضباب

والغرض من الاختصاص اما الافتخار كما اذا تضمن التخصيص بذلك الحكم الترفع كما في قولك نحن العرب اقرى الناس للضيف ونحو على أيها الجواد يعتمد الفقير

أو المسكنة والتواضع كما في قولك انا أيها المسكين اطلب المعروف ونحو اني ايها العبد فقير الى الله

أو مجرد تأكيد مدلول الضمير كقولك انا ايها الرجل اتكلم فيما يتعلق بمصالحي

وتستعمل في الاستغاثة نحو يا لله من الم الفراق والعلاقة مشابهة النداء في مطلق التوجه أو هو من استعمال ما للاعم في الاخص حيث استعمل مطلق طلب الاقبال الذي هو النداء في طلب الاقبال بخصوص الاستغاثة

وتستعمل في التعجب نحو ياللماء عند شهود كثرته أوظهور حلاوته ونحو ياللدواهي كانه لغرابته يدعو ذلك ويستحضره ليتعجب منه والعلاقة في التعجب مشابهة المتعجب منه المنادى في انه ينبغي الاقبال على كل منهما

وتستعمل في التدله والتضجر كما في نداء الاطلال والمنازل والمطايا وما يشبه ذلك كقوله

أيا منازل سلمى اين سلماك * من أجل هذا بكيناها بكيناك

وقوله متضجرا

يا بعد ما عدت بمحبوب * على معنى القلب مكروب

وتستعمل في التوجع والتحسر نحو قولك يا مرضي يا سقمي وقوله

فيا قبر معن كيف واريت جوده * وقد كان منه البر والبحر مترعا

ويا قبر معن انت اول حفرة * من الارض خطت للسماحة مضجعا

والعلاقة في ذلك كون ما بعد يا فيه ينبغي الاقبال عليه بالخطاب كالمنادى للاهتمام بها وامتلاء القلب بشأنها وامثال هذه المعاني كثيرة في الكلام فتأمل واستخرج ما يناسب المقام

(المقصد السابع في الفصل والوصل)

ومعنى الفصل لغة القطع وفي الاصطلاح ترك عطف جملة على اخرى والوصل لغة الجمع وفي الاصطلاح عطف بعض الجمل على بعض مثال الفصل عمرا اهنته زيدا ضربته ومثال الوصل زيد قائم وعمرو جالس فاما الفصل فواجب في مواضع

منها ان تنزل الجملة الثانية من الاولى منزلة التوكيد المعنوي في افادة التقرير مع اختلاف المعنى أو منزلة التوكيد اللفظي في افادة التقرير مع اتحاد المعنى

مثال الاول لا ريب فيه بالنسبة الى ذلك الكتاب اذا جعل كل منهما جملة مستقلة فهي بمنزلة نفسه من جاء زيد نفسه فانه لما بولغ في وصف الكتاب ببلوغه الدرجة القصوى في الكمال بجعل المبتدا ذلك وتعريف الخبر باللام جاز أن يتوهم السامع قبل التأمل انه مما يرمي به جزافا فأتبعه نفيا لذلك فهو وزان نفسه في جاء زيد نفسه

ومثال الثاني قوله هدى للمتقين فان معناه انه في الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها حتى

كانه

كانه هداية محضة وذلك معنى ذلك الكتاب لان معناه الكتاب الكامل أى فى الهداية فهو وزان زيد الثانى فى جاء زيد زيد وقولك جاء زيد هو والصوفى أى الصافى من دنى والاصاف فهى بمنزلة زيد الثانى من جاء زيد زيد

ومنها ان تكون الثانية بدلا من الجملة الاولى لنكتة ككون المراد لطيفا أو مطلوبا فى نفسه فتنزل الثانية منزلة البدل المطابق نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم الخ فصل جملة قال لانها بمنزلة البدل المطابق من وسوس والنكتة فى الابدال لطافة المراد ودقته ومثل بها كثير من أهل الفن للمنزلة منزلة عطف البيان فقال يا آدم الخ على هذا وزان عمر فى اقسم بالله أبو حفص عمر

ومنزلة بدل البعض نحو أمدكم بما تعلمون امدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون ففصل جملة امدكم الثانية لانها كبدل البعض اذ مضمونها بعض ما يعلمون والنكتة فى ابدالها كون مضمونها مطلوبا فى نفسه لان المراد التنبيه على النعم وهى أوفى بتأديته لدلالتها عليه بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطبين المعاندين فهى وزان وجهه فى أعجبنى زيد وجهه أو منزلة بدل الاشتمال نحو

أقول له ارحل لا تقيمن عندنا * والا فكن فى السر والجهر مسلما

فان المراد بقوله ارحل اظهار كمال الكراهة لاقامة المخاطب وقوله لا تقيمن عندنا أوفى بتأديته لدلالته على كمال اظهار الكراهة مطابقة باعتبار الوضع العرفى حيث يقال لا تقم عندى ولا يقصد كفه عن الاقامة بل مجرد اظهار كراهية حضوره والتأكيد بالنون دال على كمال هذا المعنى فوزان لا تقيمن عندنا وزان حسنها فى أعجبتنى الدار حسنها والنكتة فى هذا البدل كالذى قبله وانما وجب الفصل فى التوكيد والابدال لان الوصل يقتضى التغاير وليس موجودا فيهما

ومنها نية السؤال أى تقديره من الجملة السابقة نحو ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا انهم مغرقون فجملة النهى تقتضى سؤالا من شأن المنهى ان يسأل عنه فيقال لم لا اخاطبك فى شأنهم ووجب الفصل لصيرورة الجملة الثانية كالمقطوعة عما قبلها بسبب كونها جوابا لذلك السؤال المقدر

ومنها عدم اشتراك الثانية مع الاولى فى الحكم نحو واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم لم يعطف جملة الله يستهزئ بهم على انا معكم لعدم اشتراكهما فى الحكم اذ ليست الثانية من مقولهم

ومنها اختلاف الجملتين فى الخبرية والانشائية لفظا ومعنى نحو قوله

وقال رائدهم ارسوا نزاولها * فكل حتف امرئ يجرى بمقدار

والرائد هو الذى يتقدم القوم لطلب الماء والكلأ للنزول عليه وارسوا من ارسيت السفينة حبستها بالمرساة وهى حديدة تلقى فى الماء متصلة بالسفينة فتقف والمرساة بفتح الميم البقعة التى رست فيها السفينة ونزاولها أى نحاول تلك الحروب ونعالجها والمعنى اقيموا نقاتل فان موت كل نفس يجرى بقدر الله تعالى لا الجبن ينجيه ولا الاقدام يرديه والشاهد فيه انه لم يعطف نزاولها على ارسوا لانه خبر لفظا ومعنى وارسوا انشاء لفظا ومعنى وما اجازه النحويون من عطف الاخبار على الانشاء وعكسه مستدلين بآيات اجاب عنها البيانيون باتفاقهما معنى

ومنها ان لا يكون بين الجملتين جامع عقلى او وهمى او خيالى فلا تقول زيد عالم وعمرو قائم لعدم الجامع بخلاف زيد عالم وعمرو جاهل ونعم الياس من الخلق وبئس الطمع فيهم فشرط كون عطف الثانية على الاولى مقبولا فى باب البلاغة ان يكون بين الجملتين جهة جامعة أى وصف خاص يجمعهما ويقرب أحدهما من الآخر ولا يكفى مطلق ما يجتمعان فيه لان كل شيئين لابد أن يجتمعا فى شئ حتى الضب والنون فانهما يجتمعان فى الحيوانية وعدم الطائرية مثلا ولا يكفى فى قبول عطفهما حتى يراعى ما هو اخص كالضدية بينهما اذ ضد الشئ اقرب خطورا بالبال عند خطوره فهما متناسبان نحو زيد يعطى ويمنع فالعطاء والمنع بينهما جهة جامعة لهما فى القوة المفكرة هى ما بينهما من التضاد الموجب للتلازم العادى بينهما

ومن امثلة ما فيه المناسبة بين الجملتين قولك زيد يكتب ويشعر أى ينثر ويقول الشعر فبين الكتابة والشعر تناسب ظاهر ناشئ عن حصول الجهة الجامعة اذ كل منهما تأليف كلام وقولك فى المفرد جاء زيد وابنه وتكلم عمرو وابوه بخلاف جاءنى زيد وحمار او زيد

وعمرو .

وعمرو حيث لاصداقة بينهما ولا عداوة فلا يقبل
ومنها ايهام العطف خلاف المقصود نحو قوله

وتظن سلمى انني أبغي بها * بدلا أراها في الضلال تهيم

فبين جملة تظن وأراها مناسبة ظاهرة لاتحاد المسندين لان معنى أراها أظنها وكون المسند اليه في الاولى محبوبا وفي الثانية محبا لكنه لم يعطف أراها على تظن مع ان بينهما مناسبة في المسند والمسند اليه لئلا يتوهم عطفه على ابغي فيكون من مظنونات سلمى وهو خلاف المقصود اذ المقصود انه يظنها كذلك وأراها على صيغة المجهول شاع في الظن أي أظنها والا فمعناه الاصلي اجعل رائيا اياها أي ظانا اياها فأري المجهول بمعنى أظن المعلوم من استعمال الشيء في لازم معناه وانما جعل ضلالها مظنونا مع ان المناسب دعوى التيقن تحرزا عن دعوى التيقن في ضلالها واشعارا بأن غاية الجراءة دعوى الظن وكون المانع من العطف الايهام السابق على أحد احتمالين في جملة اراها وهو احتمال ان يكون غير استئناف بأن يقصد الاخبار به كما قبله من غير تقدير سؤال يكون جوابا عنه وأما على احتمال كونها استئنافا بأن يقدر سؤال ويكون هو جوابا عنه كأنه قيل وكيف تراها في ذلك الظن فقال أراها مخطئة تتحير في أودية الضلال والغلط فالمانع كون الجملة كالمتصلة بما قبلها لاقتضائه السؤال أو تنزيله منزلة السؤال والجواب يفصل عن السؤال

وأما مقتضيات الوصل فمنها ان يكون للاولى محل من الاعراب كأن تكون خبرا ويقصد تشريك الثانية لها في حكم ذلك الاعراب نحو زيد قام أبوه وقعد أخوه
ومنها القصد لرفع ايهام خلاف المراد من الجواب كما اذا قيل لك هل قام زيد وقلت لا وأردت ان تدعو للسائل فلا بد من الوصل فتقول لا ورعاك الله اذ لو فصلت لتوهم انه دعاء على المخاطب بعدم الرعاية ولولا هذا الايهام لوجب الفصل لاختلافهما خبرا وانشاء ومثل ذلك قولهم لا وأيدك الله فقولهم لا رد لكلام سابق كما اذا قيل هل الامر كذلك فقالوا لا أي ليس الامر كذلك فجملة ليس الامر كذلك التي تضمنتها لا جملة اخبارية وأيدك الله جملة انشائية دعائية فبينهما كمال الانقطاع لكن عطفت عليها

لان ترك العطف يوهم انه دعاء على المخاطب بعدم التأييد مع ان المقصود الدعاء له بالتأييد لكن هذا عند عدم ارادة السكوت على لا والابتداء بما بعدها والا كان السكوت دافعا للايهام

ومنها ان تتفق الجملتان فى الخبرية والانشائية مع الاتصال أى الجامع بينهما كقوله تعالى ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم والجامع فيها التضاد فى الطرفين المسند والمسند اليه وقوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا والجامع بين هذه الجمل الثلاث الانشائية اتحادها فى المسند اليه مع ما بين الاكل والشرب والاسراف من المناسبة

(المقصد الثامن فى الايجاز والاطناب والمساواة)

فالايجاز هو التعبير عن المعنى المراد بلفظ ناقص عنه واف به نحو عفو الله مرجو اذا المراد قصر الرجاء على عفو الله تعالى دون غيره وهذا المعنى يؤدى بعبارة أكثر من المثال فخرج بالوفاء الاخلال وهو ان يكون اللفظ ناقصا عن أصل المراد غير واف به كقوله

والعيش خير فى ظلا * ل النوك ممن عاش كدا

فأصل المراد أن العيش الناعم فى ظلال النوك بالضم والفتح أى الحمق خير من العيش الشاق فى شدة احراق اشراقات العقل ولفظه غير واف بذلك لانه أخل بالناعم وفى شدة الخ فلا يكون مقبولا وقوله فى ظلال حال من ضمير خير وقوله

كدا أى مكدودا متعوبا مصدر بمعنى اسم المفعول حال ويحتمل انه مفعول مطلق على تقدير مضاف أى عيش كد هذا ماذكره القزوينى فى البيت وقال غيره لا اخلال فيه وذلك لانه قد اشتهر فى العرف ان العيش المعتد به أعنى العيش الناعم انما هو عيش الجهلة الحمقى دون العقلاء المتأملين فى عواقب الامور فجعل مطلق العيش فى ظلال النوك كناية عن العيش الناعم والعيش الشاق كناية عن عيش العقلاء المتحرين فى أمورهم وأشار بألطف وجه الى أن العيش فى ظلال الجهل والحماقة لا يكون الا ناعما وان العيش الشاق لا يكون الا عيش العاقل حتى انه لو ذكر الناعم وفى شدة احراق اشراقات العقل لكان كالتكرار فيفهم من البيت ان العيش الناعم اللازم للجهل والحماقة خير من عيش العاقل المستلزم للكد والمشقة

والاطناب

والاطناب التعبير عن المعنى المراد بلفظ زائد عليه لفائدة فخرج بالفائدة التطويل وهو ان يزيد اللفظ على أصل المراد لا لفائدة ولا يكون اللفظ الزائد متعينا كقوله

* والفى قولها كذبا ومينا * والكذب والمين واحد فلا فائدة فى الجمع بينهما وخرج بها أيضا الحشو وهو زيادة متعينة لا لفائدة كقوله

وأعلم علم اليوم والأمس قبله * ولكننى عن علم ما فى غد عم

فلفظة قبله حشو لان القبلية مفهومة وقد تعين للزيادة اذ لا يصح عطفه على اليوم كما عطف الامس فيكون التقدير وأعلم علم قبله بالاضافة الا بتعسف

والمساواة التعبير عن المعنى المراد بلفظ مساوله قال السيوطى ولا تكاد توجد خصوصا فى القرآن وقد مثل لها فى التلخيص بقوله تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا بأهله والمكر من جانب الحق ان يفعل بالعبد ما يهلكه وفى الايضاح بقوله واذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا وتعقب بان فى الآية الثانية حذف موصوف الذين وفى الاولى اطناب بلفظ السيئ لان المكر لا يكون الا سيئا وبكونها حاثة على كف الاذاء عن جميع الناس محذرة عن جميع ما يؤدى اليه وبأن تقديرها يضر بصاحبه مضرة بليغة فأخرج الكلام مخرج الاستعارة التبعية الواقعة على سبيل التمثيل لان يحيق بمعنى يحيط فلا يستعمل الا فى الاجسام

ثم ان الايجاز والاطناب من أعظم أنواع البلاغة حتى نقل صاحب سر الفصاحة عن بعضهم انه قال البلاغة هى الايجاز والاطناب قال صاحب الكشاف كما انه يجب على البليغ فى مظان الاجمال ان يجمل ويوجز فكذلك الواجب عليه فى موارد التفصيل ان يفصل ويشبع أنشد الجاحظ

يرمون بالخطب الطوال وتارة * وحى الملاحظ خيفة الرقباء

ويكون الاطناب بأمور منها الايضاح بعد الابهام ليرى المعنى فى صورتين مختلفتين احداهما مبهمة والاخرى موضحة أو ليتمكن فى النفس فضل تمكن لما جبل الله النفوس عليه من ان الشئ اذا ذكر مبهما ثم بين كان أوقع عندها أو لتكمل لذة العلم بالمعنى لما لا يخفى من ان نيل الشئ بعد الشوق والطلب ألذ ومثل له فى التلخيص بقوله

رب اشرح لى صدرى فان اشرح لى صدرى يفيد طلب شرح شئ ماله وصدرى يفسره وفى التمثيل شئ لان المخاطب بهذا الكلام هو الرب تعالى وتقدس ولا يناسب ان يخاطب بعلمين على ابهما بالنسبة اليه كما تقدم خيرمن علم واحد ولان الخطاب بما فيه التمكن فى قلب السامع ولا بما فيه كمال لذة العلم للمخاطب وأجيب بان المراد هنا الازم المتقدم لعدم امكان ظاهره فان من لازم سوق الكلام لعلمين الاهتمام به فان طلبا لزمه التأكيد فى السؤال وكمال الرغبة فى الاجابة وكذا سوقه للتمكن واللذة كان من لازمه الاهتمام المستلزم لكمال الرغبة فى الاجابة وكمال الرغبة والتأكيد فى السؤال مناسبان للقام

ومن الايضاح بعد الابهام التوشيع وهو فى الاصطلاح ان يؤتى فى الكلام بمثنى مفسر باسمين سواء كان فى عجز الكلام كما هو الاكثر فى التراكيب أو فى أوله أو فى وسطه نحو قوله صلى الله عليه وسلم يكبر ابن آدم ويكبر معه اثنتان الحرص وطول الامل رواه البخارى من حديث انس وفى رواية يهرم ابن آدم ويشب معه اثنتان الحرص على المال والحرص على العمر وقوله

سقتنى فى ليل شبيه بشعرها * شبيهة خديها بغير رقيب

فمازلت فى ليلين شعر وظلمة * وشمسين من خمر ووجه حبيب

وأما فى اللغة فهو لف القطن المندوف ووجه المناسبة ان فى الاصطلاح لفا وندفا أى تفرقة وتفصيلا وان كان فيه اللف سابقا على الندف عكس اللغوى

ومنها الايغال من أوغل فى البلاد اذا أبعد فيها أى قطع كثيرها واختلف فى تفسيره فقيل هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة فى قول الخنساء فى مرثية أخيها صخر

وان صخرا لتأتم الهداة به * كانه علم فى رأسه نار

فقولها كانه علم أى جبل مرتفع واف بالمقصود أعنى التشبيه بما يهتدى به الا ان فى قولها فى رأسه نار زيادة مبالغة فعلى هذا التفسير يختص الايغال بالشعر وقيل لا يختص به بل هو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كقوله تعالى اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون مما يتم المعنى بدونه لان الرسول مهتد لا محالة لكن فيه نكتة وهى زيادة الحث على الاتباع والترغيب فى الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين

ومنها

(نتيجة احصائية)

(تتضمن بيان من ترقوا من تلامذة المدارس الخصوصية الملكية)

من

سنة ١٢٨٤ الى غاية سنة ١٢٨٩

(طبع بمطبعة المدارس الملكية)

في أوائل صفر الخير من سنة ١٢٩٠

لما كانت المعارف وسيلة للنفع العام والحصول على السعادة الوطنية المتزايدة فى الاقطار المصرية على الدوام استصوب أن يبرز الى حيز النشر والتعميم نتيجة احصائية جامعة وجريدة استقصائية نافعة يعلم منها من ترقى من التلامذة المتعلمين فى المدارس الخصوصية الميرية الى الدواوين والمصالح بالاقطار المصرية تحت ظلال حضرة الخديو الاعظم والداورى الافخم وذلك من ابتداء سنة ١٢٨٤ الى غاية سنة ١٢٨٩ وها هى تجلى على كل محب لفرائد الفوائد متتبعين فيها صورة الاصل الوارد

(عن بيان التلامذة الذين توزعوا على ديوان الاشغال وتفاتيش الهندسة قبلى وبحرى والجهاديه والمدارس الحربيه وغيرها والذين تعينوا ضباط وخوجات ومهندسين من مدرسة المهندسخانه من ابتداء سنة ٨٤ لغاية سنة ٨٩)

(مذكورين منقولين على التلغراف الانكليزى تبع السكة الحديد فى سنة ٨٥)

جملة	عدد	أسماء	
	١	محمد أفندى فريد	مهندس تلغراف
	١	حسن أفندى نجيب	مهندس تلغراف ثم نقل بتفتيش هندسة قبلى
	١	محمود أفندى قدرى	مهندس تلغراف وتوفى
٤	١	محمد أفندى عرفان	مهندس تلغراف
			(منقولين عن ديوان الاشغال فى سنة ٨٥)
	١	أحمد ذهنى أفندى	مهندس بالخريطه الفلكية ثم نقل خوجة رياضه بالمهندسخانة
	١	محمد صدقى أفندى	مهندس بالخريطه الفلكية ومقيم للآن بها
٣	١	حسن أفندى فريد	
٧			

شرحه

ما قبله

عدد أسما

(مذكورين صار ترقيتهم معيدين بمدرسة التجهيزيه فى سنة ٨٦)

١ محمد افندى طلعت معيد رياضه بمدرسة التجهيزيه ثم نقل باستحكامات اسكندرية

١ أحمد أفندى كمال معيد رياضه بمدرسة المهندسخانه ثم نقل بوظيفة رياضه بالمدرسة المذكوره

١ محمود أفندى طلعت معيد رياضه بمدرسة التجهيزيه ثم نقل خوجه فرنساوى بمدرسة بنها

(مذكور صار ترقيته معيد وضابط بمدرسة المساحة والمحاسبة فى سنة ٨٦)

١ حسين فهمى أفندى معيد رياضة بمدرسة المساحة والمحاسبة ثم نقل خوجة رياضة بمدرسة بنها ثم نقل على الجفالك

(مذكورين معيدين بمدرسة المبتديان فى سنة ٨٦)

١ مصطفى صدقى أفندى معيد رياضة بمدرسة المبتديان ثم نقل بالايتاماجور

١ عبد المجيد سامى أفندى معيد رياضة بمدرسة المبتديان وهو مقيم بها الآن

(مذكورين صار ترقيتهم معيدين بمدرسة المهندسخانة فى سنة ٨٦)

١ محمود صبرى أفندى معيد رياضة بمدرسة المهندسخانة ثم نقل بالايتاماجور

١ أحمد عزى أفندى معيد رياضة بمدرسة المهندسخانة ثم نقل بالايتاماجور

١ محمود سامى أفندى معيد رياضة بمدرسه المهندسخانة

(منقولين على المدارس الحربيه فى سنة ٨٦)

١ محمد شفيق أفندى مدرسة الطوبجية

١ أحمد راجح أفندى شرحه توفى

١ محمد درويش أفندى بمدرسة الطوبجية

جملة	عدد	أسما	
١٩	ماقبله		
	١	محمد حامد أفندى	شرحه
٢	١	حسين كامل أفندى	سوارى
		(منقولين على ديوان الأشغال فى سنة ٨٧)	
	١	حسين شريف أفندى	مهندس قسم بوجه بحرى
	١	عبد الوهاب زكى أفندى	مهندس تنظيم المنيا
	١	محمد مختار أفندى	مهندس تنظيم الجيزه
٤	١	أحمد رفعت أفندى	مهندس بديوان الاشغال ثم نقل معيدر ياضة بمدرسة التجهيزية
		(منقولين على جفالك سنية فى سنة ٨٧)	
	١	محمد زهدى أفندى	مهندس بالدائرة السنية ثم نقل معاون بالمكاتب الاهلية ثم نقل معيدر ياضة بالمهندسخانة
٢	١	محمد صبرى أفندى	مهندس بالدائرة السنيه ثم نقل مهندس بديوان الاشغال
	عدد		(مذكورين منقولين على أركان حرب فى سنة ٨٧)
	١	محمد ماهر أفندى	بمدرسة أركان حرب برتبة اسبيران وهو مقيم بها للآن
	١	محمد رحمى أفندى	شرحه
	١	محمد لبيب أفندى	شرحه
	١	أحمد فايق أفندى	شرحه
	١	حسين مجدى أفندى	شرحه
	١	مصطفى رمزى أفندى	شرحه
	١	شافعى فوزى أفندى	شرحه
	١	محمد فوزى أفندى	شرحه
	١	أحمد رأفت أفندى	شرحه
	١	محمد رفعت أفندى	بمدرسة أركان حرب برتبة صول وهو مقيم بها للآن
	١	ابراهيم حلمى أفندى	شرحه
١٢	١	محمد شوكت أفندى	شرحه
٣٩			

جملة

٣٩ ما قبله

جملة	عدد	أسماء	
	١	عبد الحليم حلمى أفندى	شرحه
٢	١	عبد الحميد رشدى أفندى	بمدرسة أركان حرب برتبة اسبيران وهو مقيم بها للآن
	١	محمد زهرى أفندى	شرحه
	١	على ذكائى أفندى	شرحه
	١	عبد المجيد شمس الدين أفندى	شرحه
	١	سليمان ماهر أفندى	شرحه
	١	محمود نصر الله أفندى	شرحه
	١	ابراهيم فخرى أفندى	شرحه
٧	١	حسين جاد أفندى	شرحه

(مذكور منقول على الرصدخانه فى سنة ٨٧)

جملة	عدد	أسماء	
	١	ابراهيم عصمت أفندى	بالرصدخانه ثم توجه من ضمن ارسالية فرانسا
	١	عبد الرزاق عنايت أفندى	بالرصدخانه وهو مقيم بها للآن
٣	١	عثمان غالب أفندى	شرحه

(مذكورين منقولين على تفتيش هندسة قبلى فى سنة ٨٧)

جملة	عدد	أسماء	
١	١	عبد اللطيف ضيائى أفندى	معاون تفتيش هندسة قبلى

(منقولين على المدارس الحربيه فى سنة ٨٧)

جملة	عدد	أسماء	
	١	على رضا أفندى	بمدرسة الطوبجيه
	١	حسن واصف أفندى	بمدرسة أركان حرب برتبة اسبيران وهو مقيم بها للآن
	١	محمد توفيق أفندى	شرحه
	١	مصطفى كامل أفندى	شرحه
	١	أحمد طلعت أفندى	بمدرسة أركان حرب برتبة صول وهو مقيم بها للآن
	١	محمد هدايت أفندى	بمدرسة الطوبجيه
	١	على رأفت أفندى	شرحه
٨	١	محمد كامل أفندى	شرحه

٦٠

جملة	عدد	أسما	
٦٥		ماقبله	
	١	خليل صبحي أفندي	شرحه
	١	محمد بهجت أفندي	شرحه
	١	أحمد حمدي أفندي	شرحه
	١	محمد زكي أفندي	شرحه
	١	مصطفى سري أفندي	شرحه
	١	محمد بديع أفندي	شرحه
	١	حسن حسني أفندي	شرحه
	١	أحمد راسخ أفندي	شرحه
	١	علي فهمي أفندي	شرحه
	١	محمد سعيد رشدي أفندي	شرحه
	١	محمد علي أفندي	شرحه
	١	محمد فايق أفندي	شرحه
	١	حسن رضوان أفندي	شرحه
	١	محمد نهار أفندي	شرحه
	١	محمود نعمان أفندي	شرحه
	١	أحمد فضلي أفندي	شرحه
	١	حسن امين أفندي	شرحه
	١	السيد عاكف أفندي	شرحه
	١	محمد نسيم أفندي	شرحه
	١	محمد لطفي أفندي	توفي
	١	أمين سامي أفندي	بمدرسة الطوبجية
	١	ابراهيم نعمت أفندي	شرحه
	١	محمد سراج الدين أفندي	شرحه
	١	أحمد ظاهر أفندي	شرحه
	١	ابراهيم نسيمي أفندي	شرحه
٢٦	١	محمد حلمي أفندي	شرحه
٨٦			

ما قبله

عدد	أسما	
١	ابراهيم راجى أفندى	شرحه
١	ابراهيم عزمى أفندى	شرحه
١	سليمان بهجت أفندى	شرحه
١	على زهدى أفندى	شرحه
١	ابراهيم نورى أفندى	بمدرسة السوارى
١	حسين بهيج أفندى	بمدرسة البياده
١	حسين صبرى أفندى	بمدرسة الطوبجيه
١	خليل أنيس أفندى	بمدرسة السوارى
١	محمد أنور أفندى	شرحه
١	عبد العزيز زاهر أفندى	شرحه
١	محمد أمين أفندى	شرحه
١	اسماعيل صادق أفندى	شرحه
١	محمد ذو الفقار أفندى	شرحه
١	مصطفى ماهر أفندى	شرحه
١	محمد حبيب أفندى	شرحه
١	محمود حسنى أفندى	شرحه
١	شعبان صبرى أفندى	شرحه
١	أمان بشير أفندى	بمدرسة البياده
١	محمد حيدر أفندى	شرحه
١	محمد نعمت أفندى	شرحه
١	ابراهيم زكى أفندى	شرحه
١	محمد طلعت أفندى	شرحه
١	على خير الدين أفندى	شرحه
١	على حلمى أفندى	شرحه
١	عبد الخالق منيب أفندى	بمدرسة الطوبجيه
١	يوسف ضيا أفندى	بمدرسة أركان حرب

١١٢ ماقبله

عدد أسما

١ محمد الشريف عسكرى براس الوادى

٢ ١ أحمد حلمى أفندى ترقى من مدرسة الجبجية برتبة صول

(منقول على جفالك السنيه فى سنة ٨٨)

١ على صدقى أفندى مهندس بالشوارع وهو مقيم بها الآن

(منقول على تفتيش هندسة قبلى سنة ٨٨)

١ أحمد سعيد أفندى معاون هندسه بتفتيش وجه قبلى

(منقول مساعد انكليزى سنة ٨٨)

٣ ١ محمد خلوصى أفندى مساعد انكليزى ثم نقل معيد رياضه بمدرسة التجهيزية

(عن بيان التلامذة الذين توزعوا من مدرسة فرقة الرسم)

(مذكورين جرى الحاقهم بمدرسة المبتديان فى سنة ٨٦)

١ حافظ صبحى أفندى معيد رسم بالمبتديان ثم توجه من ضمن ارسالية باريس ثم نقل بالابتاماجور

٢ ١ محمد عزت أفندى معيد رسم بالمبتديان ثم بالتجهيزية ثم نقل رسيم بديوان الاوقاف

*(مذكور جرى الحاقه على فاوريقة الورق سنة ٨٦)

١ ١ أحمد حلمى أفندى رسيم بفاوريقة الورق

(مذكورين جرى الحاقهم للفاوات بالمطبعه سنة ٨٦)

١ مصطفى واصف أفندى رسيم بالمطبعه ومعيد رسم بالتجهيزية ومعيد رياضه بالمبتديان

١ عثمان رشدى أفندى رسيم بالمطبعه ثم نقل منها

١ عبد الحميد فوزى أفندى رسيم بالمطبعه ومعيد رسم بالتجهيزية

٤ ١ محمد صلاح الدين أفندى رسيم بالمطبعه ومعيد رسم بالتجهيزية

(مذكورين صار ترقيتهم فى سنة ٨٧)

١ ١ محمد رشوان أفندى معيد رسم بالتجهيزية ثم نقل خوجة رسم بمدرسه بنها

١٢٥

جملة

١٢٥ ماقبله

عدد أسما

٢ ١ محمد عبد اللطيف أفندى معيد رسم بالتجهيزية ثم نقل خوجة رسم بمدرسة أسيوط

(مذكور صار الحاقه بالمدارس الحربية في سنة ٨٧)

١ ١ على جاهين أفندى بمدرسة السوارى

(مذكورين صار الحاقهم بمدرسة التجهيزية سنة ٨٦)

١ محمد عارف أفندى معيد رياضه بالتجهيزية ثم نقل رسيم بالاوقاف سنة ٨٩

١ حسن سامى أفندى معيد رسم بالتجهيزية ثم ترقى بوظيفة ضابط مدرسة التجهيزية سنة ٨٨

١ مصطفى حلمى أفندى معيد رسم بالتجهيزية ثم نقل بالخاصة ثم نقل بالايتاماجور ثم توجه إيطاليا سنة ٨٩

٤ ١ عبد الرزاق حسنى أفندى معيد رسم بالتجهيزية ثم ترقى بوظيفة خوجة رسم بالتجهيزية سنة ٨٩

(عن بيان أسماء التلامذة الذين توجهوا من مدرسة المهندسخانة المذكورة الى بلاد أوربا)

(الذين توجهوا انكلتره سنة ٨٤)

١ حسين ناجى أفندى

١ محمد عارف أفندى

٣ ١ محمد أنيس أفندى

(الذين توجهوا فرانسا سنة ٨٩)

١ محمد حافظ أفندى

١ عبد الله رفعت أفندى

٣ ١ محمد صفوت أفندى

١٣٧

(بيان أسماء التلامذة الذين ترقوا من مدرسة الادارة والذين صار نقلهم وتوجههم الى جهات أخرى من ابتداء سنة ٨٦ لغاية برمهات سنة ٨٩)

(تلامذة الفرقة الاولى)

جملة	عدد	أسماء	
١٣٧		ماقبله	
	١	اسماعيل سرى أفندى	صار ترقيته بوظيفة معاون بديوان المكاتب الاهلية فى سنة ٨٧ ثم من هناك صار نقله الى مدرسة الادارة بوظيفة خوجة فرنساوى ومعيد قوانين أجنبية ومعيد فقه على مذهب الامام الاعظم وذلك فى سنة ٨٩
	١	حمد الله أمين أفندى	صار ترقيته بوظيفة مترجم بقلم الترجمة بديوان المدارس الملكية فى سنة ٨٧ ثم صار نقله الى مدرسة الادارة بوظيفة ضابط وخوجة تركى ومعيد انكليزى وذلك فى سنة ٨٩
	١	حسين رشدى أفندى	صار ترقيته بوظيفة كاتب عربى بديوان المدارس الملكية فى سنة ٨٧
	١	صالح ثابت أفندى	صار نقلهما على ديوانى الخارجية والداخلية وذلك
	١	خليل ثابت أفندى	فى سنة ٨٧ وهما الآن متوظفان بالخارجية
	١	محمد مفتى أفندى	صار ترقيته معاون بديوان المكاتب الاهلية فى سنة ٨٧ ثم نقل منه الى مدرسة المهندسخانة الخديوية بوظيفة معيد انكليزى ثم الى مدرسة الاسكندرية بوظيفة خوجه فى اللغة المذكورة وذلك فى سنة ٨٩
٧	١	محمود وهبى أفندى	صار ترقيته بوظيفة معاون بديوان المكاتب الاهلية فى سنة ٨٧ ثم نقل منه الى مدرسة المبتديان بوظيفة ضابط فيها ثم نقل منها الى مكتب العقادين بوظيفة ناظر
١٤٤			

جملة

١٤٤ ماقبله

عدد	أسما	
١	يوسف صلاح الدين أفندى	صار ترقيته بوظيفة معاون بالمكاتب الاهلية فى سنة ٨٧ ثم نقل منه الى ديوان الاشغال بوظيفة مبيض تحريرات افرنجية وذلك فى سنة ٨٩
١	حسن حسنى أفندى	صار ترقيته بوظيفة معاون بالمكاتب الاهلية فى سنة ٨٧ ومنه الى الكتبخانه الخديوية بوظيفة معاون فيها وذلك فى سنة ٨٩
١	محمد حليم أفندى	صار ترقيته بوظيفة معاون بديوان المكاتب الاهلية فى سنة ٨٧ ثم نقل الى مدرسة الادارة بوظيفة خوجة رقعة فيها وذلك فى سنة ٨٩
١	مصطفى علوى أفندى	صار ترقيته بوظيفة معاون بديوان المكاتب الاهلية فى سنة ٨٧ ونقل الى مدرسة المبتديان بوظيفة خوجة فرنساوى
١	أحمد راتب أفندى	صار ترقيته بوظيفة معاون بديوان المكاتب الاهلية فى سنة ٨٧ ونقل منها الى مدرسة الاسكندرية بوظيفة معيد فرنساوى وذلك فى سنة ٨٩

(التلامذة الذين ترقوا من الفرقة الثانية)

عدد	أسما	
١	محمود حمدى أفندى	صار ترقيته بوظيفة خوجة تركى بمدرسة المبتديان فى سنة ٨٩
١	اسكندر اسلام أفندى	صار ترقيته بوظيفة ضابط ومعيد فرنساوى بمدرسة المساحه فى سنة ٨٩
١	محمود حسنى أفندى	صار ترقيته بوظيفة معيد فرنساوى بمدرسة العمليات فى سنة ٨٩
١	مصطفى توفيق أفندى	صار ترقيته بوظيفة معيد نحو وتركى وفرنساوى

٤

١٥٢

نجـلة
١٥٣ ماقبله
عدد أسما

(التلامـذة الذين توجهوا الى ايكس من الفرقة الاولى)

عدد	أسما	
١	محمد زكى أفندى	صار ترقيته بوظيفة معاون بديوان المكاتب الاهلية فى سنة ٨٧ ثم صار توجهه الى ايكس وذلك فى سنة ٨٩
١	أحمد بليغ أفندي	المذكور صار توجهه الى ايكس فى سنة ٨٧
١	ابراهيم فؤاد أفندى	شرحه
١	داود حلمى أفندى	شرحه
١	جرجس قدسى أفندى	شرحه

(والتلامذة الذين صار توجههم الى ايكس من الفرقة الثانية)

عدد	أسما	
١	نسيم وصفى أفندى	المذكور صار توجهه فى سنة ٨٩
١	محمد منيب أفندى	المذكور صار توجهه فى سنة ٨٧
١	حسين واصف أفندى	شرحه
١	لطفى كامل أفندى	شرحه

٤

(التلامذة الذين صار نقلهم الى المدارس الحربية من الفرقة الثالثة من الادارة)

عدد	أسما	
١	سليم شوقى أفندى	صار نقله الى مدرسة البيادة فى سنة ٨٦ وهو فيها للآن
١	ابراهيم صبرى أفندى	شرحه
١	سليمان رشدى أفندى	صار نقله الى مدرسة الطوبجية فى سنة ٨٦ وهو فيها لغاية الآن

٣

١٦٥ يكون

(بيان التلامذة الذين صار ترقيتهم من مدرسة المساحة والمحاسبة من)
(ابتداء سنة ٨٤ لغاية سنة ٨٩)

جملة

١٦٥ ماقبله

عدد أسما

١ ١ حسن سرى أفندى خوجة خط بمدرسة بنها

(مذكورين منقولين على التلغراف الانكليزى
تبع السكه الحديد سنة ٨٥)

١ محمد ولى الدين أفندى معاون بجحطة السويس ومترجم بوسطه انكليزى

٢ ١ عبد المجيد عماد الدين أفندى تبع السكه الحديد

(منقولين على ديوان الاشغال سنة ٨٥)

١ ١ محمد فتحى أفندى بديوان الاشغال والآن توفى الى رحمة الله تعالى

(منقولين على الاشغال سنة ٨٧)

١ محمد حشمت أفندى مهندس تنظيم بنى سويف

١ على برهان أفندى مهندس تنظيم بالمنيا ثم نقل على التفتيش

١ محمد غالب أفندى بالقناطر الخيريه ثم نقل مهندس قسم مديرية اسنا والآن رفت

٤ ١ محمد شوكت أفندى بالقناطر الخيريه والآن معاون قومسيون المقابلة

(مذكورين منقولين على الماليه سنة ٨٦)

١ محمد شكرى أفندى كاتب بالماليه والآن صار نقله مهندس بطنطا

١ حسين لطيف أفندى كاتب بالمالية

٣ ١ محمد صفوت أفندى شرحه

(منقولين بسكة الحديد بوظيفة كاتب سنة ٨٦)

١ حسن وصفى أفندى مهندس تنظيم اسيوط

١ رمضان فخرى أفندى كاتب بالسكة الحديد ثم نقل مهندس بالاسماعيلية

١ محمد وهبى أفندى كاتب بجحطة السكة باسكندرية

٤ ١ احمد فهيم أفندى مهندس تنظيم بالمنصوره

١٨٠

١٨٠ فاقبله

عدد أسما

(منقولين على ديوان عموم المدارس سنة ٨٦)

١ مصطفى راشد أفندى كاتب بعموم المدارس ثم نقل ضابط مدرسة المساحة ثم نقل الى الاشغال والآن مرفوت

١ عبد الحميد ثابت أفندى معيد بالمحاسبة وكاتب بعموم المدارس ثم نقل معيد بالمساحة وبالتجهيزية وخوجة بالمكاتب الاهلية

١ محمد زهدى أفندى معيد بمدرسة المساحة ولما صار افتتاح مدرسة بنها توجه خوجة رياضه ومقيم بها للآن

١ مصطفى سامى أفندى معيد انكليزى بالمهندسخانة ثم خوجة انكليزى بمدرسة سكندرية والآن خوجة انكليزى بالمساحة

١ عابدين خير الله أفندى معيد بالمساحة ثم كاتب بعموم المدارس

١ عباس وحيد أفندى مهندس بالاوقاف والآن مهندس بالاشغال

١ محمد شوكت أفندى مهندس بالاوقاف

٨ ١ حسين عاكف أفندى مهندس تنظيم بالمنيا والآن رفت

(مذكورين منقولين على ديوان الاشغال سنة ٨٨)

١ مصطفى شوقى أفندى مهندس بالقناطر الابراهيمية بالمنيا

١ مصطفى فيض الله أفندى مهندس بالسكة الزراعية

١ مصطفى فخرى أفندى شرحه

١ ابراهيم رفعت أفندى معاون هندسة بالمنيا والآن مهندس مديرية الغربية

١ محمد بسيم أفندى مهندس بالدائرة السنية والآن مهندس بشوارع المحروسه المستجدة

٦ ١ محمد فريد أفندى مهندس بالدائرة السنية والآن مهندس تنظيم أسيوط

(مذكورين منقولين على ديوان الاوقاف سنة ٨٩)

١ محمد فنى أفندى مهندس بالاوقاف

٢ ١ محمد خلوصى أفندى شرحه

١٩٦

جملة
١٩٦ ماقبله
عدد أسما

١ ١ محمد فهيم افندى مهندس بالاوقاف والآن نقل مهندس بمديرية الغربية

(مذكورين منقولين على ديوان الاشغال سنة ٨٩)

١ عبدالرحمن رشدى أفندى خرج من المدرسه بوظيفة مهندس بالاشغال ثم صار نقله معيد بمدرسة المساحة والمحاسبة

٢ ١ حسن رفعت أفندى خرج من المدرسه مهندس بالاشغال ثم صار نقله على السكه الحديد

(مذكورين منقولين على هندسة تفتيش بحرى سنة ٨٩)

١ محمد حاذق أفندى

١ جرجس مشاطى أفندى

٣ ١ محمد ثاقب أفندى

(مذكورين منقولين على تفتيش هندسة قبلى سنة ٨٩)

١ ابراهيم لطفى أفندى مهندس قسم بمديرية قنا

١ على حامد أفندى

٢ ١ محمد فضلى أفندى

(مذكورين منقولين على السكه الحديد بوظيفة مهندسين تلغرافيه سنة ٨٩)

١ مصطفى رياض أفندى

١ محمود فهمى أفندى

٣ ١ محيى الدين مراد أفندى

٢٠٨

جملة

٢٠٨ ماقبله

(مذكورين منقولين على المدارس الحربية بدون ترقية سنة ٨٦)

عدد	أسما	
١	محمد رأفت أفندى	
١	عبد الله عزمى أفندى	
١	محمد رضوان أفندى	
١	محمد رفقى أفندى	
١	عبد الباقى خلاص أفندى	كاتب بالمهمات الحربية
١	محمد مهيب أفندى	
١	احمد رمزى أفندى	
١	على رشدى أفندى	
١	حسين رفقى أفندى	
١	احمد فتحى أفندى	
١	محمد غالب أفندى	رفت من الجهادية وتوجه الى القناطر بوظيفة كاتب ثم توجه مهندس قسم باسنا والآن رفت
١	احمد نظمى أفندى	
١	ابراهيم ذكى أفندى	
١	محمد عزمى أفندى	
١	عبد الجواد فهمى أفندى	
١	عبد اللطيف وهبى أفندى	رفت من الجهادية ثم صار استخدامه بأوقاف طنطا
١	محمد صابر أفندى	كاتب بضبطية ثمن الدرب الاحمر
١	على صبحى أفندى	
١	يوسف فخرى أفندى	
١	بكير صدقى أفندى	
١	محمد شريف أفندى	
١	محمد كامل أفندى	

٢٢

٢٣٠

جملة

٢٣٠ ماقبله

عدد أسما

١ مصطفى بهجت أفندى رفت من الحربية وتوجه تلميذا بمدرسة العمليات.

١ على مرتضى أفندى صار رفته

١ عبد الباقى حلمى أفندى

١ احمد واصف أفندى

١ سليمان نيازى أفندى

١ عبد الهادى هاشم أفندى رفت من الحربية والآن مستخدم معاون أوقاف بسكندرية

١ ابراهيم رأفت أفندى الآن مستخدم بشفالق قبلى

١ رمضان محمد أفندى الآن مستخدم باورطة التجارة بطره بوظيفة كاتب

١ محمود حمدى أفندى الآن كاتب بأثمان ضبطية المحروسه

١ محمد عصمت أفندى

١ عامر عارف أفندى الآن كاتب بمدرسة الزراعه

١ مصطفى وهيب أفندى.

١ محمد مظهر أفندى الآن عسكرى بالجهادية

١ ابراهيم حلمى أفندى

١ محمد حسنى أفندى

١ محمد ناصى أفندى

١٧ ١ على وصفى أفندى

٢٤٧

٢٤٧ ماقبله

(بيان أسماء التلامذة الذين توزعوا من مدرسة اللسان المصرى)
(القديم من ابتداء سنة ٨٤ لغاية برمهات سنة ٨٩)

عدد	أسما
١	ابراهيم نجيب أفندى معاون بالمكاتب الاهلية سنة ٨٨ ثم نقل خوجة فرنساوى وعساوى بمدرسة المبتديان ومعيد غساوى بالهندسخانه
١	محمد توفيق أفندى معاون بالمكاتب الاهلية سنة ٨٨ ثم نقل خوجة غساوى بسكندرية
١	حسين زكى أفندى معاون بالمكاتب الاهلية سنة ٨٩ وخوجة فرنساوى وحساب بمدرسة المبتديان وخوجة غساوى بمدرسة اللسان المصرى القديم
١	محمد وصفى أفندى معاون بالمكاتب الاهلية سنة ٨٩ وخوجة تركى بالمبتديان ومعيد غساوى بالتجهيزية
١	احمد كمال أفندى معاون بالمكاتب الاهلية سنة ٨٩ وخوجة فرنساوى وغساوى وحساب بالمبتديان
١	محمد فخرى أفندى معاون بالمكاتب الاهلية سنة ٨٩ وخوجة غساوى وحساب بالمبتديان وخوجة هيروجليف بمدرسة اللسان المصرى القديم
١	ابراهيم نجيب أفندى معاون بالمكاتب الاهلية سنة ٨٩ وخوجة فرنساوى وحساب بالمبتديان
١	محمد عصمت أفندى معاون بالمكاتب الاهلية سنة ٨٩ ومعيد فرنساوى بمدرسة التجهيزية
١	احمد حسن أفندى معاون بالمكاتب الاهلية سنة ٨٩ وخوجة فرنساوى بمدرسة اللسان القديم

٢٥٦

(بيان التلامذة الذين توزعوا على ديوان الاشغال وتفاتيش الهندسة قبلى وبحرى والجهادية والذين تعينوا بوظائف شوجات ومهندسين من مدرسة العمليات من ابتداء سنة ١٠٨٤ لغاية برمهات سنة ٩٠)

جملة

٢٥٦ ماقبله

جملة	عدد	أسما	
	١	ابراهيم زهنى أفندى	جرى نقله على التلغراف بطرف حضرة سلامه بك سنة ١٠٨٥ والآن اشاراتجى بالالايات
	١	سليمان طاهر أفندى	جرى تعيينه قلفه انكليزى بالمدارس الملكية سنة ١٠٨٥ والآن مترجم انكليزى بديوان الجهاديه
	١	ابراهيم لبيب أفندى	جرى تعيينه أوسطى نقاش بورشة الوابورات سنة ١٠٨٧ والآن أوسطى نقاش بمصوع
	١	حسن فهمى أفندى	شرحه
	١	يوسف سرى أفندى	تعين نقاش بورشة العربيات سنة ١٠٨٧
	١	حسن عزمى أفندى	شرحه
	١	محمود طاهر أفندى	شرحه
	١	حسين فؤاد أفندى	شرحه
	١	حسين حسنى أفندى	شرحه والآن معاون بالالاتيه
	١	حسين عاصم أفندى	شرحه
	١	أحمد نظيف أفندى	شرحه
	١	حسين مظهر أفندى	شرحه
	١	محمد صفوت أفندى	تعين سروجى بورشة العربيات سنة ١٠٨٧
	١	فتوح فتحى أفندى	شرحه
	١	أحمد مظهر أفندى	شرحه
	١	حسن ماهر أفندى	شرحه
١٧	١	شاكر زهدى أفندى	تعين مهندس بفبريقات جفالك السنيه وجه قبلى فى سنة ١٠٨٧
٢٧٣			

٢٧٣ ماقبله

عدد	أسما	
١	ابراهيم نديم أفندى	شرحه
١	على شوقى أفندى	شرحه
١	ابراهيم نيازى أفندى	شرحه
١	محمد رشاد أفندى	مهندس بديوان عمارات سنيه
١	محمود فاضل أفندى	خوجة رياضه ومساعد أشغال يديه بمدرسة العمليات
١	محمد فهيم أفندى	خوجة طبيعه وميكانيكه بمدرسة العمليات
١	مسلم وهبى أفندى	مهندس بديوان عمارات سنيه
١	محمد عصمت أفندى	بديوان الاشغال
١	أحمد عزت أفندى	مهندس بفبريقات وجه بحرى
١	ابراهيم سروت أفندى	ملاحظ وابورات اسكندريه
١	عثمان صدقى أفندى	مهندس بفبريقات وجه قبلى
١	عبد المجيد حلمى أفندى	مهندس بفبريقات وجه بحرى
١	محمد زكى أفندى	تلميذ تركيب بفبريقات وجه قبلى
١	صالح لطيف أفندى	مهندس بديوان عمارات سنيه
١	محمد سروت أفندى	مهندس بفبريقات وجه قبلى
١	محمود زهرى أفندى	مترجم بديوان جفالك وجه قبلى
١	حسن ثاقب أفندى	أوسطى وابور مياه بالجيزه
١	ابراهيم عصمت أفندى	مهندس بقلم هندسة السكه الحديد
١	حسن الدرى أفندى	أوسطى سباك بمغاغه
١	عبد الرحمن عارف أفندى	مهندس بديوان الاشغال
١	محمد شفيق أفندى	شغال عسبك مغاغه
١	محمد زاهد أفندى	مهندس بفبريقات وجه بحرى
١	عبد العزيز حسنى	مهندس بديوان الزراعه السنيه والآن توفى
١	محمد جاويد أفندى	سروجى بورشة العربيات

٢٤

٢٩٧

٢٩٧ ماقبله

عدد أسما

١ أحمد ماهر أفندى جرى الحاقه على قلم هندسة التلغراف بالسكة الحديد سنة ١٥٨٦

١ محمد سامى أفندى شرحه

١ ابراهيم نشأت أفندى جرى الحاقه بالجهاديه سنة ١٥٨٦

١ ابراهيم صدقى أفندى شرحه

١ محمد رجى أفندى نقل من مدرسة العمليات على السكه الحديد بوظيفة مساح سنة ١٥٨٦

١ محمد كامل أفندى شرحه

١ محمد حمدى أفندى رفت من المدرسه نقلا على الدائره لتعليم صناعة الرخام سنة ١٥٧٨ والآن مرفوت

١ حسن عاصم أفندى شرحه

١ محمد مظهر أفندى أوسطى سواق وابور سكة حديد

١ حسين عاكف أفندى أوسطى وابور ثابت بالدائره

١ محمد عرفى أفندى مهندس بفبريقات وجه قبلى

١ عبد الله ماهر أفندى شرحه

١ سليمان مراد أفندى شرحه

١ محمد رياض أفندى شرحه

١ أحمد فهمى أفندى شرحه

١ مصطفى صبرى أفندى شرحه

١ ابراهيم لطفى أفندى شرحه

١ أحمد صائب أفندى شرحه

١ السيد فخرى أفندى شرحه

١ عبد الرحمن رشدى أفندى شرحه

١ مصطفى فتحى أفندى مهندس بفبريقات وجه قبلى

١ السيد شكرى أفندى مساعد مهندس كبرى قصر النيل سنة ١٥٨٨

٢٢٠

٣١٩

جملة
٣١٩ ماقبله

عدد	أسما	
١	محمود فهمى أفندى	أوسطى خراط بالمسبكخانه
١	أحمد حسنى أفندى	شرحه
١	محمد خسرو أفندى	شرحه
١	محمود صدقى أفندى	ببلاد الانكليز
١	خورشيد وهبى أفندى	شرحه
١	صالح فتحى أفندى	شرحه
١	أحمد عبد الوهاب أفندى	شرحه
١	سليمان رشدى أفندى	مهندس بفبريقات وجه قبلى
١	خليل نايل أفندى	شرحه
١	على روحى أفندى	شرحه
١	أحمد بسيم أفندى	شرحه
١	مصطفى خلوصى أفندى	شرحه
١	محمد امين مخبى أفندى	شرحه
١	حسن حليم أفندى	شرحه
١	أحمد حبيب أفندى	شرحه
١	أحمد يسرى أفندى	شرحه
١	على صبرى أفندى	شرحه
١	محمد مظهر أفندى	شرحه
١	حسن رمحى أفندى	شرحه
١	السيد فارس أفندى	معيد رياضه بمدرسة العمليات
١	أحمد فارس أفندى	نقل على قلم هندسة التلغراف سنة ١٢٨٩
١	حسن فؤاد أفندى	شرحه
١	حسن حلمى أفندى	نقل على الخاصه سنة ١٢٨٧

٢٣
٣٤٢

(بيان أسماء التلامذة المنقولين من مدرسة الطب الى جهات)
(من ابتداء سنة ١٥٨٠ قبطي لغاية يوم تاريخه)

جملة	عدد	أسما	
٣٤٢		ماقبله	
	١	ابراهيم ذهني أفندي	نقل على الجهادية حكيم
	١	وسيلي ديمتري أفندي	نقل على البحرية شرحه
	١	علي زهدي أفندي	نقل على الجهادية شرحه
	١	علي علي سليم أفندي	نقل على محافظة سواكن اجزاجي
	١	حسن حسن أفندي	نقل على الجهادية حكيم
	١	عبد الله جورجي أفندي	شرحه شرحه
	١	محمد حافظ أفندي الكبير	نقل على مديرية جرجا اجزاجي
	١	أحمد رشدي أفندي	نقل على محافظة دمياط شرحه
	١	أحمد علي أفندي	نقل على البحرية حكيم
	١	حامد محمود أفندي	نقل على الجهادية شرحه
	١	محمود محمد أفندي	نقل على مديرية المنوفيه شرحه
	١	عبد الرازق فتحي أفندي	نقل على البحرية شرحه
	١	محمد سيد احمد أفندي	نقل على الجهادية شرحه
	١	أحمد حمدي أفندي	شرحه أجزاجي
	١	أحمد نذر أفندي	نقل على مطبعة بولاق لتعليم صناعة الورق
	١	محمد بكير أفندي	نقل على أورطة المستحفظين حكيم
	١	حسن همت أفندي	نقل على الجهادية حكيم
	١	محمد نفعي أفندي	شرحه شرحه
	١	حنفي حسني أفندي	نقل على مديرية المنيا وبني مزار حكيم
	١	مرسي صادق أفندي	نقل على الجهادية حكيم
	١	السيد نعيم أفندي	شرحه أجزاجي
	١	محمد كاظم أفندي	شرحه شرحه
٢٣	١	محمد عبد المجيد أفندي	نقل على مديرية اسنا شرحه
٣٦٥			

جملة

	عدد	أسما	
٣٦٥	ماقبله		
	١	محمد على أفندى	نقل على الجهادية شرحه
	١	حسين جاد أفندى	شرحه شرحه
	١	خليل رسيم أفندى	شرحه شرحه
	١	محمود صدقى أفندى	نقل على الرسالة المصرية بباريس حكيم
	١	محمد شكرى أفندى	جعل معيد دروس التلامذة بمدرسة الطب
	١	حسن خورشيد أفندى	توجه فرانسا
	١	أحمد فريد أفندى	نقل على الجهادية حكيم
	١	عبد الله شوكت أفندى	نقل على مديرية اسيوط شرحه
	١	محمد شوقى أفندى	شرحه
	١	على رمزى أفندى	نقل على محافظة مصر شرحه
	١	حسن راسم أفندى	توجه الرسالة المصريه بباريس اصله تلميذ حكيم
	١	ابراهيم ذكى أفندى	نقل على مدرسة أسيوط حكيم
	١	محمد عفت أفندى	نقل على مديرية المنوفيه حكيم
	١	عبد الرحمن على أفندى	نقل على مديرية المنيا و بنى مزار شرحه
	١	ابراهيم فخرى أفندى	نقل على الجهاديه شرحه
	١	محمود قاسم أفندى	شرحه
	١	مصطفى نسيم أفندى	شرحه
	١	عثمان غالب أفندى	توجه الرسالة المصريه بباريس
	١	محمد كامل أفندى الكبير	نقل على الجهاديه اجزاجى
	١	محمد طلعت أفندى	نقل على الجهاديه شرحه
	١	سعد سامح أفندى	نقل على أورطه مصوع حكيم
	١	ابراهيم حلمى أفندى	نقل على مديرية الدقهليه شرحه
	١	حسن حسيب أفندى	نقل على الجهاديه شرحه
	١	عبد الحميد شافعى أفندى	ضمن تلامذة الرسالة المصريه بباريس
٢٥	١	محمد رياض أفندى	نقل على مديرية المنوفيه حكيم

جملة
٣٠ ماقبله

عدد	أسما		
١	سالم فهمى أفندى	نقل على الجهاديه	شرحه
١	ابراهيم لبيب أفندى	نقل على مديرية بنى سويف	حكيم
١	عباس منيب أفندى	نقل على محافظة مصر	شرحه
١	سليمان صدقى أفندى	نقل على مديرية أسيوط	شرحه
١	محمد توفيق أفندى	نقل على البحريه	شرحه
١	عبد المجيد رسيم أفندى	شرحه	شرحه
١	محمد عارف افندى	نقل على محافظة سكندريه	شرحه
١	عثمان محمد واصل أفندى	توجه باريس بمصاريف على طرفه	
١	سعد الدين سعدى أفندى	نقل على الجهاديه	أجزاجى
١	حسن نصرت أفندى	شرحه	شرحه
١	السيد حسن أفندى		شرحه

(عن بيان أسماء التلميذات اللاتى نقلن من مدرسة الولاده الى الجهات المشروحه أدناه من ابتداء سنة ٨٤ لغاية يوم تحريره)

١	حسنه أحمد	بمكتب صحة ربع ثانى بسكندرية
١	زينب ابراهيم	بمديرية قنا واسنا بالبندر
١	صالحه سليمان	بمكتب صحة ربع أول بسكندرية
١	وسيله محمد	بمديرية الغربية ببندر المحله
		(فى سنة ٨٥)
١	زينب حسن	بمحافظة سكندرية
١	ظريفه عبد الله	بمحافظة رشيد
		(فى سنة ٨٦)
١	جليله تره هان	معيده بالمدرسة
٤		

جملة			
٤٠٨	ماقبله		
	عدد	أسما	
١	١	فطومه مصطفى	بمحافظة سكندرية
			(فى سنة ٨٧ نقلن على جهات)
	١	حسنه عبدالله	بمحافظة قنال السويس بجهة بورسعيد
	١	سكينه بسيونى	شرحها بجهة الاسماعيلية
٣	١	صديقه عبدالله	بمديرية الغربية
			(تحت الإستخدام ومقيمات بالمديريات الموضحه وماهياتهم على المدارس)
	١	هانم على	بمديرية الجيزه
٢	١	أمونه مصطفى	بمديرية بنى سويف
			(فى سنة ٨٨ اللاتى كن بالمديريات)
	١	حميده على	بمحافظة مصوّع من بعد مديرية الشرقية
	١	زينب على	بمكاتب صحة سكندريه من بعد مديرية الدقهلية
	١	صلوحه محمد	بمديرية المنيا وبنى مزار من بعد مديرية الغربية
٤	١	سيده أحمد	بمحافظة سواكن من بعد مديرية المنية
			(فى سنة ٨٩)
١	١	آمنه يوسف	بمحافظة الاسماعيليه من بعد مديرية المنوفيه
٤١٩			اليكون

(تمت النتيجة الاحصائية بمطبعة المدارس الملكيه سنة ١٢٩٠)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ • تحز فخار النبوة
فالله قال ليحيى • خذ الكتاب بقوة

س.٤، ع.٦ (٣٠ ربيع أول ١٢٩٠ هـ)

(عدد ٦) يوم الاثنين غاية ربيع اول سنة ١٢٩٠ (السنة الرابعة)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيي * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

على فهمي مدرس الانشاء بمدرسة الاداره والالسن

تظهر في الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـ ص مصرى

الثمن يدفع	بالقاهرة	٦ ٧٧	سلفا
	بالديار المصرية	٨٢	
	بالخارج	٩٠	
	أو ٢٣ فرنكا ونصفا		

طبعت بمطبعة المدارس الملكية

بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة

(بيان المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مـــــــــواد

(قسم الكتب)

(تابع)

(ملخص الدروس الادبيه التى ألقاها بدار العلوم الخديويه حضرة العلامة)
(الشيخ حسين المرصفى مدرس علوم الادب بها)

(الصيغة الثالثة عشرة) فعلان بكسر فسكون تكون جمعا لاربعة أنواع من الاسماء أحدها ما وازن فعال بضم كغلام وغلمان وغراب وغربان وثانيها ما وازن فعل بضم ففتح كصرد وصردان ونغر ونغران وثالثها ما وازن فعل بضم فسكون واوى العين كحوت وحيتان ونون ونينان وتبدل الواو ياء ورابعها ما وازن فعل بفتحتين معتل العين فتبدل ألفا كقاع وقيعان وغاز وغيزان وجار وجيران (الصيغة الرابعة عشرة) فعلان بضم فسكون تكون جمعا لثلاثة أنواع من الاسماء أحدها ما وازن فعل بفتح فسكون كبطن وبطنان وظهر وظهران وثوب وثوبان وبيت وبوتان وفى مثل هذا تبدل الياء واوا كما رأيت وثانيها ما وازن فعيل بفتح فكسر كقضيب وقضبان وكثيب وكثبان وغدير وغدران وثالثها ما وازن فعل بفتحتين صحيح العين كحمل وحملان وذكر وذكران (الصيغة الخامسة عشرة) فعلاء بضم ففتح تكون جمعا لنوع واحد من المفردات وهو فعيل من أوصاف الفاعلين بشرط ان لا تكون عينه واوا وبشرط ان لا يكون معتل اللام وبشرط ان لا يكون مضعفا نحو بخيل وبخلاء وكريم وكرماء ونبيه ونبهاء وحمل عليه من فاعل ما دل على ما يشبه المطبوع كصالح وصلحاء وفاسق وفسقاء وعاقل وعقلاء

(الصيغة السادسة عشرة) أفعلاء بفتح فسكون فكسر تكون جمعا لنوعين (أحدهما) فعيل المضعف كخليل وأخلاء وجليل وأجلاء وذليل وأذلاء وعزيز وأعزاء (وثانيهما) فعيل معتل اللام كنبي وأنبياء وتقى وأتقياء وولى وأولياء

(الصيغة السابعة عشرة) صيغة تسمى صيغة منتهى الجموع والجمع الذى لا نظير له فى الآحاد وذلك ان صيغ الجموع ربما جعلت مفردات وجمعت فيكون جمعها جمع الجمع كافراس جمع فرس يجمع على أفارس وحينئذ يكون لكل صيغة من الصيغ

السالفة نظير من المفردات مثلا غربان جمع غراب نظيره فى المفردات سرحان اسما للذئب وحمر جمع أحمر نظيره فى المفردات قفل وهكذا وهذه الصيغة لا تجمع وليس لها فى المفردات نظير ولذلك منعت الصرف كما تعرفه فى علم النحو ثم ان هذه الصيغة تكون على أوزان شتى وضابطها انها متحصلة من خمسة أحرف اذا لم يكن قبل آخر المفرد حرف لين والا كانت ستة أحرف حرفان متحركان بعدهما ألف وبعد الالف حرف مكسور وآخر الصيغة أو بينهما ياء ساكنة كصرف وصيارف وفرعون وفراعين

(تفصيل أوزانها)

(الوزن الاول) فواعل يكون جمعا لستة أنواع من المفردات

(النوع الاول) فوعل كجوهر وجواهر وجورب وجوارب وصومعة وصوامع

(النوع الثانى) فاعل بفتح ثالثه كطابع وطوابع وخاتم وخواتم وقالب وقوالب

(النوع الثالث) فاعلاء بكسر ثالثه كقاصعاء وقواصع ونافقاء ونوافق وراهطاء ورواهط اسماء أبواب جحر اليربوع

(النوع الرابع) كل اسم غير صفة يوازن فاعلا مثل كاهل وكواهل وعامر وعوامر وجابر وجوابر

(النوع الخامس) أوصاف الاناث الموازنة لفاعل مختتمة بالتاء أولا كحائض وحوائض وفارك وفوارك وهى المبغضة لزوجها وصائمة وصوائم وقائمة وقوائم

(النوع السادس) أوصاف غير العقلاء الموازنة لفاعل كصاهل وصواهل وناهق ونواهق

(الوزن الثانى) من أوزان صيغة منتهى الجموع فعائل بفتح أوله وكسر ثالثه يكون جمعا لكل اسم مؤنث قبل آخره مدة مختتم بالتاء كسحابة وسحائب ورسالة بكسر أوله ورسائل وذؤابة بضم أوله وذوائب وحمولة بفتح أوله وحمائل وفعيلة بفتح أوله كصحيفة وصحائف وخميلة وخمائل وتجمع الاوصاف الموازنة لفعيلة بهذه الصيغة كعقيلة وعقائل وكريمة وكرائم ان لم تكن بمعنى مفعول كجريحة وقتيلة

(الوزن الثالث) فعالى بفتح أوله وكسر رابعه وآخره ياء وتبدل الياء ألفا فى البعض فيفتح ما قبلها ضرورة وقد التزمت الهيئة الاولى فى بعض المفردات والتزمت الثانية فى بعض آخر وورد كل منهما فى بعض ثالث فأنت بالخيار بينهما فمما التزمت فيه الاولى حذرية بكسر فسكون فكسر فياء خفيفة اسم للقطعة الغليظة من الارض والاكمة

نجمعها حذارى لاغير وشعلاة بكسر فسكون اسم ساحرات الجن فجمعه سعالى وعرقوة بفتح فسكون فضم فواو خفيفة كترقوة فالجمع عراقى وتراقى والعرقوة هى الخشبات التى تحمل الدلاء من فوق يربط فيها الرشاء والترقوة العظم الذى يلى العنق الى الكتف من أعلى الصدر ومما التزمت فيه الثانية كل وصف على فعلان للمذكر وفعلى للمؤنث كسكران وسكرى وسكارى وغضبان وغضبى وغضابى وعطشان وعطشى وعطاشى ومما وردفيه كل منهما كل اسم على وزن فعلاء كصحراء فتقول صحارى بالكسر والياء وصحارى بالفتح والالف وكل اسم على وزن فعلى بفتح فسكون كعلقى اسم نبت فتقول علاقى وعلاقى وكل اسم على وزن فعلى بكسر فسكون كذفرى اسم للعظم خلف اذن الناقة فتقول ذفارى وذفارى وكل وصف على وزن فعلى بضم فسكون لمؤنث غير أفعل كحبلى فتقول حبالى وحبالى

(الوزن الرابع) فعالى بضم أوله وآخره الف يكون جمعا لفعلان وفعلى كسكران وسكرى وسكارى وهو ارجح من المفتوح

(الوزن الخامس) فعالى بفتح أوله وكسر رابعه وتشديد الياء يكون جمعا لكل اسم مختوم بياء مشددة تشبه ياء النسب ليست له مثل كرسى وكراسى وكركى وكراكى

(بقيته تاتى)

(بقية الكلام على قدماء الجرمانيين معربا من اللغة النمساوية لحضرة محمد)

(أفندى توفيق المتخرج على مدرسة اللسان المصرى القديم)

وأما فاروس فلم يزل متوجها الى قصده باذلا فى ذلك غاية جهده حتى انتهى الى غابة كثيفة تدعى تاتابورسر فلما توسطها اهمعت عليه الامطار وطارت به الرعد والبرق كل مطار وحال حال الارض لكثرة الوحل واشتدبه الخوف والوجل وكانت الطريق ضيقة جدا فكلت عساكره وملت وبينما هو سائر واذا بالجرمانيين الذين كانوا له فى الكمين انقضوا عليه انقضاض بنى الهواء على بنات الماء وقابلوه بوجوه وقاح وأشعلوا عليه الارض بنار الكفاح وأعملوا فيه السيوف البوارق وقدوا الاعناق والعواتق ومازالت الحرب قائمة بين الفريقين على ساقها الى آخر النهار حتى فصل الليل بينهم والرومانيون على حالة الذل والدمار ولما رأى فاروس خيانة

الجرمانيين كثر كربه وتحيرلبه وأخذيرتب جيوشه وفى اليوم الثانى عدل بعسكره إلى قلعة تدعى التيرون على شاطئ نهرليه فتبعه الجرمانيون وهناك وقعت العين على العين وحمى القتال بين الفريقين وتقصفت فى ذلك اليوم الرماح وزهقت الارواح وقامت خطباء السيوف على منابر الاعناق وشخصت لوقع السيف الاحداق حتى انهار جرف النهار وطوى بساط الليل عن الابصار ولم يقدر الرومانيون على ثبات الاقدام وولوا منهزمين تحت أذيال الظلام وفى اليوم الثالث اصطف الفريقان وزحف الجيشان ودارت بينهم رحى الحرب وكثر بينهم الطعن والضرب والجرمانيون يطحنونهم طحنا ويوسعونهم ضربا وطعنا وجعلوا عاقبة أمرهم خسرا حتى ولوا الادبار وركنوا الى الفرار وتبعهم الجرمانيون قتلا وأسرا ونهبا وزجرا حتى طردوهم فى سائر الطرق وجعلوهم طعاما للوحوش ولما شاهد فاروس ما حل به وبحزبه قتل نفسه واستراح من تعبه ووصبه وكان الذى قتل فى هذا اليوم من عسكره نحوا من خمسين ألفا وهم أعظم جيوش الرومانيين وقد ذبح الجرمانيون بعض أسراء الرومان لآلهتهم قربانا واستخدموا باقيهم وأذاقوهم من العذاب ألوانا وقطعوا ألسنة القضاة والامراء وجعلوا ذلك عاقبة البغى والمراء وصيروهم صما بكما لا يجيبون الداعى وقالوا لهم استهزاء بهم تكلموا يا أفاعى وكانت هذه الوقعة المسماة بواقعة تاتابورجر (بند ٩) بعد ميلاد عيسى عليه السلام وعمل الجرمانيون فى سنة ١٨٦٣ مسيحية الى صخرة ونقشوا اعلاها كلما حصل فى هذه الواقعة وصوروا أمامها صورة الرئيس أرمين من النحاس الاصفر ورجع الامير أرمين بعد انقضاء تلك الحروب مع قومه الى جهة نهرى الرين والويزر وأمر بهدم ما شيده الرومان هناك من القلاع لتمحى رسومهم من تلك البقاع

ولما بلغ اوغسطوس قيصر الرومان ما حصل لجنده دهش عقله وغاب عن وجوده وأخذه المقيم المقعد والدهش المكمد وتحير فى أحواله ولم يدر الصواب أفى ادباره ام فى وجه اقباله وجعل يطرق رأسه بالجدران ويضرب بها الحيطان ويصيح باسم قائد جيوشه قائلا يا فاروس يا فاروس ائتنى بعساكرى الذين أوقعتهم فى الهم والبوس ووقع فى قلوب الرومانيين من الجرمانيين الخوف والفزع واستولى على راجلهم وفارسهم الرعب والجزع وطار عقله وجلا حتى اذا رأى غريبا ظنه رجلا وكانوا

يتوهمون أن الجرمانيين سيصعدون على جبال الالب ويأخذون مدينة رومة منهم ويخربون بيوتهم وأماكنهم

ولما مات أوغسطوس قيصر الرومان وتولى بعده طيبروس أخذ فى الاستعداد لمحاربة الجرمانيين ليأخذ منهم بالثار وينفى عن قومه وصمة الخزى والعار وجعل يجمع الالوف ويعبى الصفوف حتى اجتمع عنده من العساكر جم غفير وخلق كثير وجعلهم تحت قيادة الامير جرمانيقوس المقدام الشهير وجعله مدبرا لهذا الجيش وأقره بالتوجه الى بلاد الجرمانيين وتدميرهؤلاء القوم الخائنين فسار بهم الى أن وصل بلادهم فارتجت الارض بعد ان كانت مطمئنة وكادت ان تزهق أرواح الجرمانيين لقرع الحوافر ولمع الاسنة وقسم جيوشه ثلاثة أقسام قسم جهة شاتن وقسم جهة مارس وقسم جهة شيرسكر وأمر الجميع بالاستعداد للقتال وحرشهم على الحرب والنضال ولما بلغ الرئيس أرمين الجرمانى دخول الرومان الى بلدته وتجرأهم على القدوم الى محل ولايته أرسل الى حكام المدن والبلاد وجمع العساكر والاجناد وتوجه لمحاربة الامير جرمانيقوس فى عسكر مثل الليل وانحط عليهم انحطاط السيل والتقى الجمعان بسهول ايديسافيوس ووقع بينهم ضرب يقد الهام ويرض العظام ولما عاين الامير جرمانيقوس انه ليس له طاقة على مقاومته ولا لعساكره قدرة على مصادمته لم يسعه الا الهرب قبل أن يقع فى الوبال وعزم على الارتحال حتى وصل بعساكره الى مدينة رومه وألقى بها رحاله وحصن بها أهله وعياله ورجع الجرمانيون فرحين بهذا النصر العظيم ومستبشرين بهذا الخير العميم

(الكلام على أرمين الذى صار ملكا على الجرمانيين)

لما انتخب ارمين رئيسا على هؤلاء العشائر وجبيت اليه الاموال والذخائر وأحاطت به رتبة الامارة التى طالما ترافعت على غيره من عظماء الرجال وتقاعست عن الشجعان والابطال اغتاظ لذلك جميع الاعيان والامراء وحقد عليه كافة القواد والوزراء ووافقهم على ذلك جميع عائلته وحزبه وأسرته وتقاعدوا عن تعزيزه ونصرته وكان لارمين هذا خال يدعى سيجستس وهو رئيس اقليم شيروسك وله بنت تدعى ترسنيلده قد أفرغت فى قالب من الحسن والبها تحير عند رؤيتها ألباب أولى النهى فتزوجها أرمين جبرا عن أبيها ونقلها الى محله فحملت منه ثم توجه لمحاربة بعض أعدائه

المعاندين فنفاها أبوها وأرسلها الى بلاد الرومانيين ولم تزل الاحقاد بينهم طائرة وأفواه الحسد لديهم فاغرة بغي الظفر والقتل أرمين فقتلوه في سنة ٢١ بعد الميلاد بعد أن بلغ ٣٦ سنة فسبحان من حكم بالموت على سائر الخلائق وجعل السابق أسوة للاحق وسوى فيه بين الفقير والغني والغبي والذكي وهنا قد وقف بنا جواد القلم عن الاستطراد في مضمار البيان ونسأل الله تعالى ان يبلغنا غاية مقصودنا من الخير والاحسان

(الكلام على الفينيقيين)

كان هؤلاء الاقوام يسكنون اقليما صغيرا في جنوب بلاد الاناضول يبلغ طوله مسيرة ٥٠ ساعة وعرضه مسيرة ٨ ساعات وحده من جهة البحر الابيض المتوسط ومن جهة أخرى بلاد الشام وفلسطين ويتفرع من شواطئ ذلك البحر جملة خلجان محجوبة عن الهواء تسير بها المراكب العظيمة في أمان وهدء

وكان أولئك القوم ذوي قلة في العدد لكنهم كانوا أصحاب عدة وعدد ولهم همة عالية ونباهة وافية ونشاط زائد وحرص على المفاخر متزايد وهم من نسل حام بن نوح عليه السلام

وهم أول من صنع السفن وكانت السفينة العظيمة تسع مائة رجل ولم يكن اجتهادهم في تلك الصناعة لمجرد التنزه والنضارة بل كان للتكسب والتجارة فكانوا أشهر الناس في التجارة في البحار ويضربون في تجارتهم سائر الاقطار

وكان أقدم مدينة لهم وأشهرها وأعلاها وأفخرها مدينة صيدا وكانت مؤسسة بغاية الاتقان والاحكام قبل زمن ابراهيم عليه السلام وهي كثيرة الاهل والسكن ومكثت على ذلك مدة طويلة من الزمن ثم مدينة صور فصارت أحسن من مدينة صيدا وأعلى وبلغت من الشهرة ما كانت به أحق وأولى ولم تزل المدن على شاطئ البحر تتجدد والعمارات تتكاثر حتى قال القدماء لقرب المدن وشدة التصاقها انها مدينة واحدة

وكان يوجد على كافة الشواطئ المراكب السريعة ذوات الشراع الرفيعة فيسيرون بها في البحر الابيض المتوسط ويجوبون جزائره وبلاده ويطوفون أغواره وأنجاده فركبوا سفنهم وساروا الى أن وصلوا إلى أعمدة هرقول المسماة عند القدماء ببوغاز جبل طارق فيما بين أوروبا وأفريقة ومنه الى الجزائر الخالدات ثم طافوا حول اسبانيا وفرانسا الى أن وصلوا إلى البحر الشمالي ثم طافوا حول بلاد الدانيمارقة حتى وصلوا الى

البحر الشرقي وشواطئ بلاد قدماء البرونيابيين وكانت لهم عدة مراكب في بوغازات العرب والعجم يسيرون بها جهة الهند الشرقي وقد حكى عنهم انهم خرجوا من بوغازات العرب الى أن وصلوا الى بحر القلزم ثم طافوا بجهات أفريقه حتى دخلوا ثانيا جبل طارق ورجعوا الى بلادهم

وكان لهم جملة محلات غير بلادهم يقيمون بها لتسهيل بضاعتهم وترويج تجارتهم والتحفظ عليها من الاجانب ولكثرة اقامتهم فيها وترددهم بنواحيها أطلق عليها بلاد القبائل الفنيقيه التي حازت ذروة الشرف العليه فمنها جادس أو كاديكس ببلاد اسبانيا وبواسطة تلك الامور عمت تجارتهم جميع الثغور وصاروا يطوفون بسائر البلدان ويأتون بغرائب الاشياء من جميع الوديان ويترددون ما بين غاد وذاهب ويحملون التجارة البريه على الجمال والبحريه في المراكب وأتوا من وسط آسيا ومن بلاد العرب السعيده والهند الشرقي ومصر وبلاد الحبشة بالذهب واللؤلؤ والاحجار الثمينة والعاج وخشب الابنوس والقرفة والبلسم والنبيذ والزيت والغلال واللبان وكانوا يأتون من شواطئ البحر الشرقي بما كان معتبرا عند القدماء من الكهرمان ومن بلاد آسيا بكثير من الفضة وهذا المعدن كان ظاهرا هناك في جملة أماكن ولكثرة هذا المعدن هناك كان الانسان يمشي في الطرق على فضة وكانوا ينقلون نفائس الاشياء من أمة الى أخرى ويتجرون فيها لينالوا بذلك عزا وفخرا ويأتون بأنواع الاقمشة العظيمة التي كانوا يشتغلونها ويتقنون صناعتها ويحسنونها وكان أهل مدينة صيداء قد امتازوا بالحياكة وأهل مدينة صور بالصياغة حتى أعجزوا من سواهم من الامم وافتخروا بصناعة الملبوسات على سائر العرب والعجم وبالجملة فقد عمت تجارتهم كافة الاقاليم وصاروا بسببها أغنى اهل الارض

وقد ذكر بعض المؤرخين لهؤلاء الاقوام قصصا عجيبة وأحوالا غريبة حتى قال بعضهم انهم أول من وضع حروف الهجاء وهذا ليس بصحيح لانها كانت موجودة قبلهم عند المصريين وأهل عزير وبني اسرائيل وانما هم الذين نقلوا تلك الاحرف عند سياحتهم في البحار الى الجهات التي لم تكن موجودة بها وعلموها لمن لم يكن يعلمها

ونسب اليهم أيضا بعض المؤرخين صناعة الزجاج وكيفية تحضيره من الرمل النقي وملح

البارود وهذا أيضا ليس بصحيح لان هذه الصناعة كانت موجودة قبل ذلك عند المصريين وانما الصحيح الذى ينسب اليهم هو استكشاف اللون الاحمر المسمى بالارجوان وسبب استكشافهم له انه كان بشاطئ البحر راعى غنم فأتاه كلبه فرأى فيه ملطخا بشئ يشبه الدم فمسحه بخرقة صوف حتى أزال ما عليه فلم يجد له أثرا ثم نظر الى تلك الخرقة فرأى بها لونا أحمر فتعجب لذلك وأخذ يتفكر فيه حتى غلب على ظنه ان كلبه عض قوقعة وان ما كان على فيه من أثر تلك القوقعة فهذا أصل استكشاف هذا اللون (لان فى جوف كل قوقعة أرجوانية نقطة من ذلك اللون وهو مثمن جدا وكان لا يوجد اذذاك الا عند عظماء الناس وأغنيائهم ولولا وجود دود القرمز الذى يستخرج بأمريقه لتعسر وجود هذا اللون)

وكان لهم علم بسير النجوم لاحتياجهم لذلك فى سفر البحر فكانوا يسافرون عليها قبل اختراع البوصلة (أى بيت الابره) وكان لهم أيضا اليد الطولى فى علم الحساب ولم يكن لهم علم بغير ذلك

وأما ديانتهم فكانت كديانة عباد الاصنام وقد اتخذوا لهم معبودا يدعى بعل وهو الشمس ويسمى أيضا مولوخ وهو أعظم معبوداتهم وله ذكر فى تواريخهم وكانوا يتقربون اليه بحرق أولادهم

وجعلوا بجواره معبودة تدعى استرتا (أواستاروت) وهى القمر ويعتقدون ان تعظيمها لا يكون الا بالافعال القبيحة والامور الرذيلة

وبالجملة فلم يكونوا أهل أدب وعلم مثل غيرهم من الامم بل كان جل مقصودهم الفوائد الدنيوية ولم تكن لهم مروءة ولا أمانة حتى انهم كانوا يذهبون الى البلاد الاخر ويأسرون أبناءها ويبيعونهم بصفة عبيد حتى صارت تلك العادة عندهم بابا فى التجارة فيكتسبون منها كسبا عظيما

هذا ما وصل الينا من أخبارهم وما سمعناه من أحوالهم بعد انتهاء آثارهم

روضة :- (١١) - المدارس

وردت هذه النبذة الآتية الذكر من دمشق الشام بقلم حضرة الطبيب النطاسي سعيد عوده أفندي أرسلها الى أخيه الفطن الاديب حضرة حسين عوده افندي أحد الوافدين الى الديار المصرية لاكتساب علم الطب من المدرسة المصرية الطبية وحيث استصوب طبعها بادرنا في هذا العدد بذكر طرفة منها وكل حسن يسند اليها ويروى عنها وستأتي البقية في الاعداد الآتية

(معرفة الكيمياء الطبية الحقيقية)

يجب على الطبيب أن يعرف علم الكيمياء الذي لم يسمح بمثله الزمان اذ هو أساس لعلم الشفاء ومعالجة الابدان فهو له كالأم وعلم الطبيعة كأبيه ولا ينكر ذلك الا كل جاهل سفيه لم الاويه يعرف تحليل الاجسام وتركيبها وتقطير الاملاح وتبلورها وتذويبها وأوتأكسد المعادن واستحضار الغازات وتجهيز الحوامض والاملاح ومنافع الفلزات وبه تتميز السموم عن غيرها من الاستحضارات ولا تتم مهارة الطبيب الا به ويدرك خطأه من صوابه فعلى العاقل أن يتلقاه ومن أصعب الامور الوقوف على مبدأ علم الكيمياء في أي عصر كان من العصور مثل بقية العلوم النفيسة القديمة العهد فانه لا يعرف لمبدئها حد غير أنه يؤخذ من بعض كتب التواريخ نسبته لقارون الذي كان من قوم سيدنا موسى بن عمران على نبينا وعليه الصلاة والسلام وكان قبل الهجرة باثنين وعشرين قرنا وكان هذا العلم اذ ذاك يسمى بالسر الاعظم وبالسر المكتوم وبالصنعة الالهية وبالحجر المكرم وبالحجر الفيلسوفي وغير ذلك من الاسماء التي كانوا يسمونه بها على حسب شهواتهم وما تبديه أوهامهم وكان المقصود منه اما تحصيل الذهب والفضة واما تحصيل دواء دافع لجميع الاسقام وقصارى من يتمندق يظن أنه يقلب به الاعيان ويعمل منه أحد النقدين حتى ان منهم من أغرى أرباب الاموال ولعب بعقولهم فصارت أموالهم أثرا بعد عين مع ان كثيرا من علماء الاسلام استحال قلب الاعيان وقال لا يمكن ذلك الا لمالك الديان وممن اثبت عدم امكانه بأدلة قوية شيخ الاسلام الشيخ أحمد بن تيميه وكانت أهل اوربا متمتعين بفوائد علم الكيمياء الجليلة متحلين بجواهره الجميلة مستعينين به في فن الطب على معرفة الاجسام مميزين به الجوهر النافع من السام محكمين به كثيرا من الصناعات أتم احكام سالكين به غير

ما سلكه بعض الكذابين من الانام فانتفعوا بمسائله أتم انتفاع وانما قلنا يؤخذ من بعض التواريخ لانه لم يكن بها نص صريح يعول عليه في نسبة مبدأ الكيمياء لقارون المذكور وانما المعول عليه في ذلك ما اشتهر من ان قدماء المصريين كان عندهم معارف بالكيمياء الصناعية من أيام الفراعنة حتى عمرت الامصار لانهم كانوا يعرفون أعمالا في المعدنيات واستحضارات من جواهر مختلفة لتصبير الاموات وتلوين القبور والمعابد بألوان مختلفة متقنة بحيث لو بقيت الى الآن لظن ناظرها انها حديثة العهد قريبة الزمان ولا خصوصية للمصريين في ذلك فقد شاركهم فيها الاتروريون الذين كانوا بايطاليا فقد وجد من زمن قريب مدفونا تحت الارض في بلادهم أواني غريبة الصنعة واللون تدل على معرفتهم بالكيمياء الصناعية وفي التواريخ القديمة ان الاتروريين كانوا قبل الهجرة بنحو ألف ومائتي سنة وانهم كانوا يعرفون النقش على المينات ونحوها وكذا صناعة تصبير الموتى كان يعرفها الامم الماضية من غير المصريين وكانوا يصبرونهم بالجواهر المعدنية وفي ذلك الزمن اشتهر أهل صور من بلاد الشام بصناعة الاقمشة العظيمة واخترعوا اذ ذاك عمل الزجاج ثم ان كثيرا من الناس كما قلنا فيما سبق يدخل عليهم الوهم بقلب الاعيان حتى انفقوا أموالهم وضيعوا أزمانهم وزيادة على ذلك اعترتهم الامراض الشديدة الاعراض وذلك كالارتعاش والشلل وفقد البصر وغيره الناشئين عن الابخرة والروائح المتصاعدة من الادوية السمية كالزئبق والزنجفر والرهج بأنواعه وكل ذلك يحصل لهم عند اذابة هذه الجواهر في البودقة واستعمال البوط والتنكيس والتصعيد والترشيح والتحليل والتذويب والتصفية والسحق والدمس ويستعملون أيضا جواهر كالطاق والمريخ والاسرب والقلعي والزهرة وماء مرماسوس وماء المعشر وماء النقطة الخارقة وغير ذلك ولنذكر هنا واقعة مضحكة فعلها رجل من المحتالين وجدتها محررة على حاشية كتاب كشف أسرار المحتالين فاستحسنت أن أذكرها هنا للمناسبة لما نحن بصدده وهي أن رجلا من المحتالين ذهب الى أحد الصيادلة ووضع عنده جوهرا معدنيا وزنه نحو عشرون مثقالا وقال له في غد أحضر أنا وصحبتي رجل الى محلك وأقول لك هل عندك جوهر كذا فقل لي عندي واعطني الجوهر الذي وضعته عندك وخذ ثمنه مني وابقه عندك وأحاسبك به فيما بعد فقبل الصيدلاني ذلك ثم في ثاني يوم حضر الرجل المذكور وصحبته رجل آخر فطلب منه الجوهر الموضوع عنده فدفعه له وأخذ ثمنه وانصرفا ثم حضرا للدار أعني الرجل المحتال وصاحب المنزل ثم ان المحتال

أمر صاحب المنزل بأن يحضر له بعض أشياء فأحضرها له ثم ان المحتال المذكور أمر صاحب المنزل بأن يأخذ الجوهر ويفعل فيه كذا ففعل ثم سبكه وحكه على المحك (أى حجر الاختبار) فاذا هو فضة نقية خالصة قابلة للطرق والسحب والليّ فأخذها الى الجوهرى وباعها له بثمن كثير وفرح فرحا شديدا مما عليه من مزيد لكونه وضع مبلغا يسيرا وعوضه بمبلغ كثير ثم ان صاحب المنزل إئتمن المحتال فعند ذلك تمكن المحتال منه وقال له اعطنى مبلغ كذا لاحضر لك من هذا الجوهر كمية كافية فأخذ منه الدراهم ومضى الى سبيله ولم يعد. كما قال أهل المثل أخذ السبعين وملاق الدبر بالتسعين ثم ان صاحب المنزل ذهب الى الصيدلانى وطلب منه نظير الجوهر الذى أخذه منه هو والمحتال فقال له الصيدلانى ان هذا الجوهر لست أعرفه بل انما الرجل الذى كان معك ودعه عندى وقال لى دعه عندك الى غد فأحضر أنا ورجل برفقى وأطلبه منك فادفعه لنا وخذ الثمن وابقه عندك وأحاسبك به فيما بعد فعند ذلك عرف صاحب المنزل انها حيلة من المحتال وحقق العبارة بأن الجوهر هو فضة مروبصة عالى العال غمرت فى أشياء غيرت لونها وكونت عليها طبقة ظاهرية فلما وضعها فى البودقة على الحرارة وأضاف لها الاجزاء الاخر التى أمره المحتال باحضارها ففى الحال اعادتها الى لونها الاصلى انتهى ومن المعلوم ان الاطباء لهم الاطلاع على أكثر الجواهر نباتية كانت أو معدنية أو حيوانية وكثيرا ما يترددا اليهم المشتغلون بعمل الكيمياء ليهدوهم على بعض أسماء ملغوزة مثل بطن الفرس وأرض المقدس والشعاع وحجر القمر والحجر البيضى وتراب المهدى ونجم الثريى وتراب ما الاتراب غيره وحجر ما الاعين رأت والاكسير ومغيث من انتمى اليه وأمثال ذلك من الاسماء المضحكة التى أكثرها لا أصل له والاطباء ينصحونهم عن العدول عما هم فيه فلا يقبلون منهم فى الحال ولكن يذكرونهم فى آخر أحوالهم عند ضياع أوقاتهم وأموالهم وصحتهم فحينئذ يقرّون بذنوبهم ويندمون على فعلهم عند العجز فلا ينفعهم الندم والمشتغلون بهذا العلم باطلاعهم على الكتب الموسومة به يقرؤنها فتعجبهم عباراتها فيجربونها كما قال أهل الفضل اقرأ تفرح جرب تحزن وتعجبهم أيضا عبارات خرافية منها من حل الطلق فقد أستغنى عن الخلق ومنها الزئبق وهو جسم بسيط معدنى كان سابقا معدودا فى رتبة عندهم يقال لها نصف معدنية ولذا يقولون كانه فضة لم يستحكم نضجها أو فضة مريضة بالصديد والرعدة والنتن فان أمكن ازالة ذلك منه كان فضة

كذا قالوا وهو كلام غير صحيح والتعب في تحصيله لا يجدي نفعا وانما هو معدن خلقه الله هكذا سائلا في الدرجة الاعتيادية للحرارة ومنها من حل البهرجان فقد استغنى مدة عمره هو وذريته الى آخر الزمان وأمثال ذلك كثيرة لم تزل في اذهان بعض المغفلين الى الآن وما ذكرناه كاف لمن أطلع على كلامنا هذا ومن لم يتعظ لم تنفعه المواعظ

(بقيته منتظرة الورود)

(ورد الينا هذا اللغز الآتي من حضرة الالمعي النجيب الشيخ محمد النجار خوجة اللغة العربية بمكتب العقادين وهذا نصه)

أول ما يعبر به لساني عما أضمر في الجنان آخر دعوى ساكني الجنان وأفضل ما تقام به واجبات الامور في حسن الابتداء في كل كتاب العمل بمقتضى ما أمرنا به ما الرب لنبيه في سورة الاحزاب وبعد فاني أقدم بين يدي نجوى السياده لغزا طالبا منهم عنه الافاده وهذا بيان حقيقته ونص عبارته

ما تقول علماء الاسلام وأمراء الكلام في اسم ثلثه نصف سورة من القرآن مع أنه في التنزيل غير مذكور وثلثاه وصف انسان تألفه الاناث والذكور وان أمعنت النظر فيه وجدته ربع القرآن أوغيرت ثلثه بحركة أخرى ظهر لك فيه انه شيئان أحادي مع انه بالجمع معروف وثلاثي مع ان في قلبه ثلاث حروف ابتداؤه ابتداء كل فلاح وانتهاؤه انتهاء كل نجاح ان حرفته كان ظرفا قاطعا أو قلبته كان حرفا الاربعا معروف بالقصر والمد والبناء والاعراب وظهور جميع الحركات بمقتضى العامل في كل كتاب يوده كل ما كان من انس وجان له بعض في الفرش وآخر في العرش في الجهات الست موجود وفي الوجود مفقود في علم التفسير موجود ان ضم اليه بعض حكمة داود وان ضم بعضه النحوي خفضه أصلا وجر بذلك فعلا بل ربما جمع بذلك أقسام الكلام وأمرك بالسعي بين الانام وان أدرت ما خفي من الاسماء في هذين البيتين استحصلت منه على الرأي له بالعين وهذان البيتان

ياهلالا وبدر تم وشمسا * حبه في الفؤاد أضحى وأمسى
أنت من أي عنصر أي هيولى * ما رأينا من العناصر شمسا

وتعرف ما خفي في هذين البيتين بعمل التخصيص والترادف والتنصيص وها أنا بينته غاية التبيين فأجب عنه بلفظ مبين ووضح الجواب للناظر ولك الثواب في الآخر

(ورد من حضرة اسماعيل مصطفى بك الفلكى جدول الارصاد الجويه بالرصدخانة الخديوية المصريه لشهر برمهات سنة ١٥٨٩ قبطية)

ايام	ضغط الجو عولا لدرجة صفر – اعظم	اقـل	متوسط	درجة حرارة مئينيـة – اعظم	اقل	متوسط	الريح المتسلطن – جهة	قوة	حالة الجو	ملحوظات
١	٧٦٢,٨٠	٧٦١,١٣	٧٦٢,١٩	٢٣,١٠	١١,٤٠	١٦,٢٥	ب	ضعيف	صحو	بعض ابخره منتشره
٢	٧٦٢,١٩	٧٥٨,١٤	٧٦٠,٠٠	٢٢,٠٠	٠٩,٨٠	١٦,٣٧	ب	شرحه	شرحه	بعض سحب جهة الافق
٣	٧٥٨,٨٩	٧٥٣,١٦	٧٥٥,٣٥	٢٦,٧٠	٠٩,٢٠	١٨,٧٨	ج غ	متوسط	شرحه	بعض ابخره منتشره واتربه فى الجو
٤	٧٥٤,٢٨	٧٤٨,٤٧	٧٥١,٣٧	٢٥,٥٠	١٢,٢٠	١٩,٢١	ب ش	شديد	شرحه	بعض سحب منتشره
٥	٧٥٤,٩٢	٧٥٠,٢٢	٧٥٢,٠٠	٢٣,٠٠	١١,٧٠	١٧,٣٥	ب	متوسط	١/٣ سحاب	
٦	٧٥٧,٣٨	٧٥٤,٧٦	٧٥٦,٠٧	٢١,٤٠	١٠,٥٠	١٥,٧٧	ب	ضعيف	١/٤ سحاب	
٧	٧٥٧,٧٥	٧٥٦,٣٨	٧٥٧,٢٢	٢٢,٣٠	٠٩,٧٠	١٥,٨١	ب غ	متوسط	٢/٣ مغطى	
٨	٧٥٦,٩١	٧٥٥,١٠	٧٥٦,٣٥	١٧,٣٠	٠٩,٤٠	١٣,١٧	شرحه	ضعيف	٣/٤ مغطى	(الساعه ٣ و ٤٠ د نهارا
٩	٧٥٨,٠٣	٧٥٦,٦٥	٧٥٧,١٧	١٩,٩٠	٠٨,٨٠	١٤,٣٣	ب	شرحه	صحو	بعض ابخره منتشره
١٠	٧٦١,١٦	٧٥٧,٨٥	٧٥٩,٧٥	٢٢,٣٠	١٢,٣٠	١٦,٩٦	ب غ	شرحه	١/٤ سحاب	
١١	٧٦١,٩٩	٧٦٠,٩٣	٧٦١,٤٤	٢٢,٠٠	١١,٤٠	١٦,٩٨	ب	شرحه	صحو	سحب قليله منتشره
١٢	٧٦٢,٠٩	٧٦٠,٣٧	٧٦١,٣٧	٢٦,٧٠	١١,٠٠	١٨,٨٠	شرحه	متوسط	شرحه	حصل مطر خفيف ومكث من ١ و ٥٢ د [illegible]
١٣	٧٦١,٥٥	٧٥٩,٠٥	٧٦٠,٥٠	٣٠,١٠	١٢,٢٠	٢١,٧٨	ج غ	ضعيف	شرحه	بعض ابخره منتشره
١٤	٧٥٨,٤٠	٧٥٥,٠١	٧٥٦,٥٧	٣٣,٥٠	٢٠,٢٠	٢٦,٦٧	شرحه	شديد	شرحه	بعض سحب منتشره
١٥	٧٥٥,٠١	٧٥٢,٩٥	٧٥٣,٩٨	٣٤,١٠	٢١,٥٠	٢٦,٤٣	شرحه	شديد	شرحه	بعض ابخره منتشره

(ارصاد جويه بالرصدخانة الخديوية المصريه بقية شهر برمهات سنة ١٥٨٩ قبطية)

ايام	ضغط الجو معدولا لدرجة صفر: اعظم	ضغط الجو معدولا لدرجة صفر: اقل	ضغط الجو معدولا لدرجة صفر: متوسط	درجة حرارة مئينية: اعظم	درجة حرارة مئينية: اقل	درجة حرارة مئينية: متوسط	الريح المتسلطن: جهة	الريح المتسلطن: قوة	حالة الجو	ملحوظات
١٦	٧٥٢,٤٠	٧٤٩,٥٢	٧٥١,٣٦	٣٥,٨٠	٢٢,٢٠	٢٨,٣٣	ج غ	شديد	٣/٤ سحاب	اتربه متعلقه فى الجو
١٧	٧٥٨,٤١	٧٥٢,٣٢	٧٥٥,٤٨	٢٥,٠٠	١٥,٤٠	٢٠,٠٧	شرحه	شديد	صحو	بعض سحب منتشره واتربه
١٨	٧٦١,٣٨	٧٥٨,٨٠	٧٦٠,١٠	٣٤,٢٠	١٢,٢٠	١٨,٠٦	غ	ضعيف	١/٥ سحاب	منتشر فى الجو
١٩	٧٥٩,٤٦	٧٥١,٩٢	٧٥٥,٨٨	٣١,٤٠	١٢,٢٠	٢٤,٥٢	شرحه	شرحه	١/٥ مغطى	
٢٠	٧٥٣,٥٨	٧٥١,٦٣	٧٥٢,٨١	٣٦,٢٠	١٩,٩٠	٢٤,١٢	ج غ	شديد	٤/٥ مغطى	
٢١	٧٥٥,٣٤	٧٥٣,٨٩	٧٥٤,٤٨	٢٧,٠٠	١٤,٩٠	٢١,٢٥	ب	ضعيف	صحو	
٢٢	٧٥٨,٤١	٧٥٥,٠٥	٧٥٦,٨٥	٢٣,٣٠	١٣,٢٠	١٧,٦٧	شرحه	شرحه	شرحه	بعض سحب جهة الافق
٢٣	٧٦١,٢٠	٧٥٩,٠٢	٧٦٠,٣٨	٢٢,٥٠	١٣,٠٠	١٧,٤٨	شرحه	شرحه	شرحه	شرحه
٢٤	٧٦١,٩٠	٧٥٩,٧٢	٧٦٠,٧٩	٢٦,٠٠	١٠,٧٠	١٩,٠٠	شرحه	شرحه	شرحه	بعض ابخره منتشره
٢٥	٧٥٨,٣٧	٧٥٤,٥٨	٧٥٦,٥٣	٣٢,٩٠	١٢,٧٠	٢٣,٣٢	ج غ	شديد	١/٤ سحاب	اتربه متعلقه فى الجو
٢٦	٧٦١,٤٧	٧٥٩,٠٥	٧٦٠,١٣	٢٤,٢٠	١٣,٧٠	١٩,٠١	ب	ضعيف	١/٣ سحاب	
٢٧	٧٦٠,٤٩	٧٥٧,٢٠	٧٥٨,٧٧	٢٤,٩٠	١٠,٨٠	١٨,٤٢	ب	شرحه	صحو	
٢٨	٧٥٦,٦٣	٧٥٢,٨٨	٧٥٤,٥٢	٢٩,١٠	١٢,٢٠	٢٢,١١	شرحه	شرحه	شرحه	بعض ابخره منتشره
٢٩	٧٥٩,٩٩	٧٥٣,٤٧	٧٥٦,١٨	٢٤,٦٠	١٣,٠٠	١٩,٤٢	ب	شرحه	١/٢ سحاب	
٣٠	٧٦٣,١٣	٧٥٩,٦٣	٧٦١,٤٥	٢٤,٢٠	١٢,٦٠	١٨,٠٣	ب غ	شرحه	صحو	سحب قليله متقطعه منتشره
متوسط	٧٥٨,٨٥	٧٥٥,٦٢	٧٥٧,٢٣	٢٥,٧٠	١٣,٠٠	١٩,٥١	ب	ضعيف	صحو	بعض سحب منتشره واتربه فى الجو

وضرب بالسيف على شقه الايمن فجرح وجنته ودخلت حلقتان من المغفر فى وجهه الشريف من الشجة ونزع أبو عبيدة عامر بن الجراح احدى الحلقتين من وجهه صلى الله عليه وسلم فسقطت ثنية أبى عبيدة الواحدة ثم نزع الاخرى فسقطت ثنيته الاخرى ومثلت هند وصواحبها بالقتلى من الصحابة فجدعن الآذان والانوف وبقرت هند عن كبد حمزة ولاكتها وصعد زوجها أبو سفيان على الجبل وصرخ بأعلى صوته الحرب سجال يوم بيوم يوم أحد بيوم بدر اعل هبل أى زدعلوا فقال صلى الله عليه وسلم قم يا عمر فأجبه فقال الله أعلى وأجل لاسواء قتلانا فى الجنة وقتلاكم فى النار وفى الصحيح ان أبا سفيان قال لنا العزى ولا عزى لكم فقال النبى قولوا له الله مولانا ولا مولى لكم ثم نادى أبو سفيان عند منصرفه ان موعدكم بدر العام المقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من أصحابه قل نعم بيننا وبينكم موعد ثم التمس رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه حمزة فوجده وقد بقر بطنه وجدع أنفه وأذناه فقال لئن أظهرنى الله عز وجل على قريش لامثلن بثلاثين منهم فلما رأى المسلمون حزنه وغيظه على مافعل بعمه قالوا لنمثلن بهم ان أظهرنا الله عليهم مثلة مامثل بها أحد فأنزل الله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به الآية فكفر عن يمينه ونهى عن المثلة

وروى ابن شاذان عن ابن مسعود مارأينا المصطفى باكيا قط أشد من بكائه على حمزة وصعد فى القبلة ثم وقف على جنازته وبكى حتى كاد يغشى عليه يقول ياحمزة ياعم ياأسد الله وأسد رسوله ياحمزة يافاعل الخيرات ياحمزة ياكاشف الكربات وليس هذا نوح ولا تعدد بشمائل بل إخبار بفضائله وشمائله ثم أمر فسجى ببرده ثم أتى بالقتلى يوضعون الى حمزة فصلى عليهم وعليه وهذا دليل لابى حنيفة فانه يرى الصلاة على الشهيد خلافا للشافعى وأحمد رحمهم الله تعالى ثم أمر بحمزة فدفن واحتمل أناس من المسلمين الى المدينة فدفنوا بها ثم نهاهم صلى الله عليه وسلم عن مثل ذلك وقال ادفنوهم حيث صرعوا ويقال دفن معه فى قبره عبد الرحمن بن جحش وأصيبت عين قتادة فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فكانت بعد ذلك أحسن عينيه وكانت اصابتها بسهم خرجت بعد قتها على وجنته وهو يقى السهام بوجهه عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشهد أنس بن النضر عم أنس بن مالك وقد بلى بلاء حسنا وفيه نزلت من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه الآية

ونزل فى شهداء أحد كما رواه الحاكم وكانوا سبعين رجلا أربعة من المهاجرين حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير وعثمان بن شماس وعبد الله بن جحش وسائرهم من الانصار قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله (أى لاجل دينه والخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم أو لكل أحد) أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون من ثمار الجنة قال البيضاوى وقيل نزلت فى شهداء بدر وكانوا أربعة عشر رجلا ثمانية من الانصار وستة من المهاجرين قال القاضى زكريا وهو غلط انما نزل فيهم آية البقرة

وعن عائشة رضى الله عنها انها قالت للنبى صلى الله عليه وسلم هل أتى عليك يوم أشد من يوم أحد قال لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيته يوم العقبة اذ عرضت نفسى على ابن عبد ياليل فلم يجبنى الى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم على وجهى فلم أستفق الا وأنا بقرن الثعالب فرفعت رأسى فاذا أنا بسحابة قد أظلتنى فنظرت فاذا فيها جبريل فنادانى فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وأنا ملك الجبال وقد بعثنى ربك اليك لتأمرنى بأمرك فيما شئت ان شئت أطبقت عليهم الاخشبين فقال النبى صلى الله عليه وسلم أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به متفق عليه فكان دأبه صلى الله عليه وسلم الصفح الجميل وكان يجعله شكرا للنصر والظفر كما قال عند فتح مكة لاهلها وكانوا قد أخرجوه منها وهى أحب البقاع اليه أقول لكم كما قال أخى يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين

وكان ممن استشهد فى أحد سعد بن الربيع وأخذ ميراثه اخوه وكان لسعد ابنتان وكانت امرأته حاملا وكانت المواريث على مواريث الجاهلية ولم تكن الفروض نزلت فنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ فدعا أخا سعد فقال اعط ابنتى أخيك ثلثى الميراث وادفع الى زوجته الثمن والباقى لك ولم يورث الحمل يومئذ ثم ورث بعد ذلك

قال النووى فى الروضة ان تحريم الخمر كان بعد غزوة أحد وذكر أرباب السير انه كان فى حصار بنى النضير فى ربيع الاول سنة أربع ولم يباشر صلى الله عليه وسلم القتال فى غزوة من الغزوات الا فى أحد ولم يقاتل معه صلى الله عليه وسلم من الملائكة الا فى بدر والا فى حنين قيل وأحد ولم يرم صلى الله عليه وسلم بالحصباء فى وجوه القوم فى شئ من الغزوات الا فى هذه الثلاث على خلاف فى الثالثة ولم يجرح أى لم يصبه صلى الله عليه

وسلم

وسلم جراحة فى غزوة من الغزوات الا فى أحد ولم ينصب صلى الله عليه وسلم المنجنيق فى غزوة من الغزوات الا فى غزوة الطائف وفيه انه نصبه على بعض حصون خيبر ولم يتحصن بالخندق فى غزوة الا فى غزوة الاحزاب

(وفى هذه السنة الثالثة من الهجرة كانت غزوة حمراء الاسد) وهو جبل بناحية العقيق بينه وبين المدينة ثمانية أميال وذلك انه لما كان صبيحة يوم أحد وهو سادس عشر شوال من هذه السنة أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج لطلب العدو وان لا يخرج الا من حضر معه بالامس فخرج وخرجوا على ما بهم من الجهد والجراح حتى كان بأسيد بن حضير تسع جراحات يريد أن يداويها فلما سمع النداء ترك المداواة سمعا وطاعة لله ورسوله وسار عليه الصلاة والسلام متجلدا مرهبا للعدو وانتهى الى حمراء الاسد وكان المشركون قد صاروا اليها من أحد ودفع لواءه وهو معقود لم يحل الى على أو الى أبى بكر اظهارا للقوة وارهابا للعدو وأقام بها ثلاثا ومر برسول الله صلى الله عليه وسلم بحمراء الاسد سعيد بن أبى معبد الخزاعى سائرا الى مكة ولقى أبا سفيان وكفار قريش بالروحاء فأخبرهم بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طلبهم فقالوا القد أجمعنا الكرة على المسلمين لنستأصل بقيتهم فقال سعيد الخزاعى انى أنهاكم عن ذلك فلا ترجعوا الى المدينة فثبط عزم أبى سفيان عن الرجعة وكبر عليهم خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قذف الله فى قلوبهم الرعب فانصرفوا اسراعا على ظفر منهم حيث لم يأمنوا ان تكون الدولة للمسلمين حتى أتوا مكة فلما بلغ النبى صلى الله عليه وسلم ذلك قال حسبنا الله ونعم الوكيل فأنزل الله تعالى الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح الآية وكان خليفته على المدينة ابن أم مكتوم

(الفصل الرابع)
(فى ظواهر السنة الرابعة من الهجرة وما فيها من الغزوات)

(وفى هذه السنة كانت غزوة بنى النضير)

ونقل عن النووى فى الروضة ان غزوة بنى النضير كانت سنة ثلاث وان تحريم الخمر كان بعد غزوة أحد وكلامه يميل الى أن تحريم الخمر كان سنة ثلاث ورجح الدمياطى أيضا فى سيرته ان التحريم كان فى السنة الثالثة والقول بأن التحريم كان فى السنة الرابعة

مشهور وهناك قول آخر راجح وهو انها كانت في غزوة الحديبية سنة ست من الهجرة بدليل ان أنسا كان ساقيا لهما ولما ورد النهي عن ذلك أراقها ولو كان ذلك سنة أربع لكان أنس يصغر عن ذلك ويرجحه قولهم ان تحريم الخمر كان قبل الفتح وربما يجمع بين الاقوال بما رواه أحمد عن أبي هريرة انها حرمت ثلاث مرات قال قدم المصطفى المدينة وهم يشربونها ويأكلون الميسر فسألوه عنهما فأنزل الله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر الآية قال الناس ما حرم علينا انما قال فيهما اثم كبير ومنافع للناس وكانوا يشربون الخمر حتى صلى يوما رجل من المهاجرين وأم أصحابه في المغرب فخلط في قراءته فأنزل الله تعالى الآية التي في النساء يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون وكان الناس يشربونها في وقت دون وقت ثم نزلت الآية التي في المائدة بالتأكيد وهي قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه الى قوله تعالى فهل أنتم منتهون قالوا انتهينا ربنا

قال المفسرون لما أنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم وقوله كلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا وقوله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا وكانت الخمر والميسر مما يستطاب عندهم بين الله في هذه الآية ان الخمر والميسر غير داخلين في جملة الطيبات والحلال بل هما من جملة المحرمات وروى أبو ميسرة ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت الآية التي في سورة البقرة يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير الآية فدعي عمر فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت الآية التي في النساء يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون الآية فدعي عمر فقرئت عليه ثم قال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت الآية التي في المائدة يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه الى قوله تعالى فهل أنتم منتهون فدعي عمر فقرئت عليه فقال قد انتهينا أخرجه الترمذي من طريقين وقال رواية أبي ميسرة هذا أصح وأخرجه أبو داود والنسائي

وروى مصعب بن سعد عن أبيه قال صنع رجل من الانصار طعاما فدعانا فشربنا وذلك قبل ان تحرم الخمر حتى انتشينا فتفاخرت الانصار وقريش فقالت الانصار نحن أفضل

منكم

عنكم فقال سعد بن أبى وقاص المهاجرون خير منكم فأخذ رجل من الانصار لحى جمل فضرب رأس سعد فشجه موضحة فأتى سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فنزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا انما الخمر الى قوله فهل أنتم منتهون

وقال ابن عباس نزل تحريم الخمر فى قبيلتين من قبائل الانصار شربوا حتى ثملوا وعبث بعضهم ببعض فلما صحوا جعل الرجل يرى الاثر بوجهه ولحيته فيقول فعل بى هذا أخى فلان وكانوا اخوة ليس فى قلوبهم ضغائن فأنزل الله تحريم الخمر فى هذه الآية يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر الى قوله فهل أنتم منتهون وقوله فهل أنتم منتهون لفظه استفهام ومعناه الامر أى انتهوا وهذا من أبلغ ما ينهى به لانه تعالى ذم الخمر والميسر وأظهر قبحهما للمخاطبين كانه قيل قد تلى عليكم فيهما من أنواع الصوارف والموانع فهل أنتم منتهون مع هذه الامور أم أنتم على ما كنتم عليه كانكم لم توعظوا أو لم تنزجروا وفى هذه الآية دليل على تحريم شرب الخمر لان الله تعالى قرن الخمر والميسر بعبادة الاصنام وعدد أنواع المفاسد الحاصلة بهما ووعد بالفلاح عند اجتنابهما وقال فى آخر الآية فهل أنتم منتهون ومعناه الامر وقال بعضهم الحكمة فى وقوع التحريم على هذا الترتيب ان القوم كانوا ألفوا شرب الخمر وكان انتفاعهم به كثيرا فعلم الله تعالى انه لو منعهم دفعة واحدة لشق عليهم فاستعمل فى التحريم هذا التدريج والرفق

وسبب تلك الغزوة على بنى النضير انه صلى الله عليه وسلم ذهب اليهم ليستعين بهم فى دية رجلين من بنى كلاب بن ربيعة موادعين له كان عمرو بن أمية الضمرى قتلهما غلطا فى رجوعه من بئر معونة ظانا انهما حربيان وكان النبى عقد لهما أمانا ولم يشعر به ضمرة وكان صلى الله عليه وسلم قد تعاهد مع بنى النضير على ترك القتال وعلى ان يعينوه فى الديات فحضر اليهم وكان معه من أصحابه جماعة دون العشرة منهم أبو بكر وعمر وأسيد بن حضير فأجلسوهم بجانب دار من بيوتهم وأرادوا الغدر به صلى الله عليه وسلم وأمروا أن يصعد رجل الى الجدار ويلقى عليه رحى فلما علم ذلك انصرف عنهم الى المدينة حيث كان ذلك منهم نقضا للعهد وأرسل اليهم ان اخرجوا من بلدى لان ضياعهم كانت من اعمال المدينة فأبوا الخروج وأذنوا بالمحاربة فتجهز اليهم وغزاهم وحاصرهم فى ربيع الاول وبعد مضى ليال من الحصار سألوه صلى الله عليه وسلم ان يجليهم الى خيبر

على ان لهم ثلث ماحملت الابل من أموالهم الا السلاح ولرسول الله صلى الله عليه وسلم تخلاهم وأرضهم فاجابهم اليه فخرجوا ومعهم الدفوف والمزامير تجلدا فمضى من بنى النضير الى خيبر ناس وناس الى الشأم وبقيت أموالهم فيئا لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة له دون المسلمين لان المسلمين لم يوجفوا عليها بخيل ولا ركاب يقسمها كيف شاء وحيث شاء الا سهل بن حنيف وأبا دجانة فذكرا فقرا فأعطاهما منه شيئا
ويروى ان النبى صلى الله عليه وسلم لما ظهر على أموال بنى النضير قال للانصار ان اخوانكم من المهاجرين ليست لهم أموال فان شئتم قسمت هذه الاموال بينكم وبينهم جميعا وان شئتم أمسكتم أموالكم فقسمت هذه فيهم قال السعدان سعد بن معاذ وسعد بن عبادة بل اقسم هذه فيهم واقسم لهم من أموالنا ماشئت فقال بقية الانصار مثل ذلك تبعا للسعدين ففرح صلى الله عليه وسلم وقال اللهم ارحم الانصار وأبناء الانصار وأبناء أبناء الانصار فأنزل الله فيهم قوله تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة أى فاقة وحاجة الى ما يؤثرون فلهذا قسم صلى الله عليه وسلم الاموال على المهاجرين بحسب ما اقتضته المصلحة فمن لابى بكر وعبد الرحمن بن عوف وصهيب وأبى سلمة بن عبد الاسد المخزومى ضياعا معروفة ومن الانصار أعطى سهل بن حنيف وأبا دجانة شيئا لفقرهما وفى بنى النضير نزلت سورة الحشر التى سماها ابن عباس رضى الله عنه سورة النضير كما رواه سعد بن جبير

وفى سنة أربع قصرت الصلاة الرباعية الى ركعتين فى السفر وهذا مبنى على ان هذه الصلاة أربعة تامة ثم قصرت فى السفر وقيل انها فرضت فى الحضر أربعا وفى السفر ركعتين وهو قول ابن عباس رضى الله عنه قال فرض الله الصلاة على لسان نبيكم فى الحضر اربعا وفى السفر ركعتين رواه مسلم وغيره كذا فى المواهب اللدنية وفى الوفا الذى عليه الاكثر ان الصلاة نزلت بتمامها من بدء الامر والله أعلم وقد سبق التنويه الى ذلك فى الفصل الاول من الباب الثانى فى مبعثه صلى الله عليه وسلم
وفى هذه السنة الرابعة نزلت آية التيمم وهى قوله تعالى فتيمموا صعيدا طيبا قال فى معالم التنزيل وكان بدء التيمم ماروى عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض اسفاره حتى اذا كنا بالبيداء ونزل الجيش انقطع عقد لى فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس الى أبى

بكر

بكر فقالوا ألا ترى ماصنعت عائشة برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس معه فجاء أبو بكر رضى الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذى قدنام فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فقالت عائشة فعاتبنى أبو بكر ثم قال ماشاء الله ان يقول وجعل يطعننى بيده فلايمنعنى من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذى فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح على غير ماء فأنزل الله عز وجل آية التيمم فتيمموا فقال أسيد بن حضير وهو أحد النقبا وكان رئيسا فى الجاهلية والاسلام ماهى بأول بركتكم يا آل أبى بكر قالت عائشة فبعثنا البعير الذى كنت عليه فوجدنا العقد تحته وقوله فبعثنا البعير أى أثرناه والتيمم من خصائص هذه الامة لتسهل عليهم أسباب العبادة ويدل على ذلك ماروى عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلنا على الناس بثلاث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وجعلت الارض كلها لنا مسجدا وجعلت تربتها لنا طهورا اذا لم نجد الماء أخرجه مسلم

وفى السنة الرابعة فى ذى القعدة كان رجم اليهوديين اللذين زنيا ونزل قوله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون وفى العمدة عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال ان اليهود جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له ان امرأة منهم ورجلا زنيا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتجدون فى التوراة فى شأن الرجم فقالوا نفضحهم ويجلدون فقال عبد الله بن سلام كذبتم ان فيها الرجم فأتوا بالتوراة فنشروها فوضع أحدهم يده على آية الرجم وجعل يقرأ ماقبلها ومابعدها فقال عبد الله ابن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها آية الرجم فقالوا صدقت يا محمد فأمر بهما النبى صلى الله عليه وسلم فرجما قال فرأيت الرجل يحنى على المرأة يقيها الحجارة والذى وضع يده على آية الرجم عبد الله بن صوريا

واختلف العلماء فى ان الاسلام هل هو شرط فى الاحصان أم لا فذهب الشافعى الى انه ليس شرطا فاذا حكم الحاكم على الذمى المحصن رجمه ومذهب أبى حنيفة ان الاسلام شرط فى الاحصان واستدل الشافعى بهذا الحديث ورجم النبى صلى الله عليه وسلم اليهوديين واعتذر السادة الحنفية عنه بأن قالوا رجمهما بحكم التوراة فانه سألهم عن ذلك وان ذلك عند قدوم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة وقالوا ان حد الزنا نزل بعد ذلك فكان ذلك الحديث منسوخا وهذا يحتاج الى تحقيق التاريخ أعنى القول بالنسخ وقوله

فرأيت الرجل يحنى على المرأة الجيد فى الرواية يجنأ بفتح المثناة تحت وسكون الجيم وفتح النون والهمزأى يميل ومنه الجنأ وفى كلام بعضهم ما يشعر بأن اللفظة بالحاء المهملة يقال حنى الرجل يحنى حنوا اذا أكب على الشئ) فتحصل من هذا ان السادة الحنفية يشترطون فى الرجم الاسلام وقد استدلوا على ذلك بما فى البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من الناس وهو فى المسجد فناداه يارسول الله انى زنيت فأعرض عنه النبى صلى الله عليه وسلم فتنحى لشق وجهه الذى أعرض قبله فقال يارسول الله انى زنيت فأعرض عنه حتى ثنى ذلك أربع مرات فلما شهد على نفسه أربع شهادات دعاه النبى صلى الله عليه وسلم فقال أبك جنون قال لا يارسول الله فقال أحصنت قال نعم يارسول الله قال اذهبوا به فارجموه انتهى والرجل ماعز بن مالك رضى الله عنه

ويروى عن أبى سلمة بن عبد الرحمن انه سمع جابر بن عبد الله يقول كنت فيمن رجمه فرجمناه بالمصلى فلما اذلقته الحجارة (بالذال المهملة والقاف أى أوجعته وأوهنته) هرب فأدركناه بالحرة فرجمناه ويستدل للرجم أيضا بما روى عن عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود عن ابى هريرة وزيد بن خالد الجهنى انهما قالا ان رجلا من الاعراب أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أنشدك الله الا ما قضيت بيننا بكتاب الله تعالى فقال الخصم الآخر وهو أفقه منه نعم فاقض بيننا بكتاب الله تعالى وائذن لى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل قال ان ابنى كان عسيفا على هذا فزنى بامرأته وانى أخبرت ان على ابنى الرجم فافتديت منه بمائة شاة ووليدة فسألت أهل العلم فأخبرونى انما على ابنى جلد مائة وتغريب عام وان على امرأة هذا الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لاقضين بينكما بكتاب الله تعالى أما الوليدة والغنم فرد عليك وأما ابنك فان عليه جلد مائة وتغريب عام ثم قال لرجل من أسلم اغد يا أنيس الى امرأة هذا فان اعترفت فارجمها قال فغدا اليها فاعترفت فرجمت. قوله إلا قضيت بيننا بكتاب الله تطلق هذه اللفظة على القرآن خاصة وقد تطلق كتاب الله على حكم الله مطلقا والاولى حمل هذه اللفظة على هذا لانه ذكر فيه التغريب وليس ذلك منصوصا فى كتاب الله الا أن يوجه ذلك بواسطة أمر الله بطاعة الرسول واتباعه وفى قوله ائذن لى حسن الادب فى المخاطبة للاكابر وقوله كان عسيفا

اى

أى أجبرا وقوله فافتديت منه أى من الرجم وقوله رد عليك أى مردود عليك أطلق اسم المصدر على اسم المفعول وقال فى التبيين وجه الرجم لانه صلى الله عليه وسلم أمر برجم الغامدية وماعز وكانا محصنين وأخرج ماعزا الى الحرة وقيل الى البقيع ففر الى الحرة فرجم بالحجارة حتى مات

وممار واه الجماعة انه عليه الصلاة والسلام رجم المرأة التى زنى بها العسيف وقال عليه الصلاة والسلام لايحل دم امرئ الا باحدى ثلاث كفر بعد ايمان وزنا بعد احصان وقتل النفس بغير حق وقال عمر رضى الله عنه وهو على المنبر مما أنزل فى القرآن الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة وسيأتى قوم ينكرون ذلك ولولا ان الناس يقولون ان عمر زاد فى كتاب الله لكتبتهما فى حاشية المصحف وعليه اجماع الصحابة رضى الله عنهم فوصل الينا اجماعهم بالتواتر ولا معنى لانكار الخوارج الرجم لانهم ينكرون القطع برجم النبى صلى الله عليه وسلم فيكون مكابرة وعنادا وقوله تعالى الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة عام فى المحصن وغيره الا انها نسخت فى المحصن بما ذكر فبقيت معمولا بها فى غيره و يزاد على المائة لغير المحصن بالسنة تغريب عام والرقيق على النصف مما ذكر ولا رجم عليه لانه لا يتنصف وفى البحر الرائق قوله تعالى الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة انتسخ فى حق المحصن فبقى فى حق غيره معمولا به و يكفينا فى تعيين الناسخ القطع برجم النبى صلى الله عليه وسلم فيكون من نسخ الكتاب بالسنة الفعلية لانه صلى الله عليه وسلم رجم ماعزا وكان قد أحصن وثبوت الرجم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم متواتر المعنى

(وفى هذه السنة فى جمادى الاولى كانت غزوة ذات الرقاع)

وقال النووى فى الروضة انها كانت لعشر خلون من المحرم سنة خمس والرقاع باسم الراء جبل سميت به لان فيه بقعا حمرا وسودا أولان خيلهم كان بها سواد و بياض أولان صلاة الخوف كانت بها فسميت بذلك لترقيع الصلاة فيها أولانها نقبت فيها أقدام الصحابة وسقطت أظفارهم حتى كانوا يلفون على أرجلهم الخرق و يقال للخرق رقاع وتسمى غزوة الاعاجيب لما وقع فيها من الامور العجيبة وغزوة بنى محارب و بنى ثعلبة وذلك انه لما بلغه صلى الله عليه وسلم ان بنى محارب وبنى ثعلبة أجمعوا جموعا من غطفان لمحاربته خرج فى أربعمائة من أصحابه رضى الله عنهم فغزا نجدا يريد بنى محارب و بنى

ثعلبة ولما بلغ صلى الله عليه وسلم نجدا لم يجد بها أحدا غير نسوة فأخذهن وفيهن جارية وضيئة ثم لقي جمعا من غطفان فتقارب الجمعان ولم يكن بينهما حرب حيث خاف المسلمون ان يغير المشركون عليهم وهم غافلون حتى صلى النبي صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف وكانت أول صلاة للخوف فهمّ بهم المشركون فقال قائلهم دعوهم فان لهم صلاة التي هي الظهر هي أحب اليهم من أبنائهم فنزل جبريل عليه السلام عليه صلى الله عليه وسلم فأخبره فصلى صلاة العصر صلاة الخوف صلى بطائفة ركعتين وبالاخرى أخريين ونزل بها القرآن وهي قوله تعالى واذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة الآية وكفى الله المؤمنين شرهم بعد أن تعرض لهم من المشركين من يقتلهم فلم يقدروا فمن ذلك انه جاء رجل من غطفان وهو غورث بالغين المعجمة والثاء المثلثة فقال يا محمد أريد أن أنظر الى سيفك هذا وكان محلى بفضة فدفعه اليه فاستله وهم به فكبته الله ثم قال يا محمد أما تخافني فقال له لا ما أخاف منك ثم رد سيفه اليه فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ همّ قوم ان يبسطوا اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم والمفسرون على ان هذه الحادثة كانت في غزوة أنمار المتقدمة ولا مانع من تعدد النزول لتعدد الاسباب كما استظهره بعضهم ورجع صلى الله عليه وسلم الى المدينة وكانت مدة غيبته خمس عشرة ليلة

(وفي هذه السنة كانت غزوة بدر الموعد وتسمى غزوة بدر الصغرى ويقال)
(الصفراء بالفاء وبدر الثانية والثالثة)

وسميت بدر الموعد لان أبا سفيان نادى يوم أحد الموعد بيننا وبينكم بدر العام المقبل فخرج صلى الله عليه وسلم ومعه ألف وخمسمائة من أصحابه فأقاموا ببدر ثمانية أيام مدة الموسم وكان أبو سفيان قد خرج من مكة في ألفين من قريش حتى نزل خارج مكة وقد قام به رعب من النبي صلى الله عليه وسلم فجمع قريشا وقال لهم انه لا يصلح هذا العام الجدب لقتال محمد فارجعوا ورجعوا وباع المسلمون ما كان معهم من التجارة وربحوا ربحا كثيرا وفيه نزل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل الآية وانصرف صلى الله عليه وسلم الى المدينة وفيها ولد الحسين رضي الله عنه

(وفي هذه السنة كانت غزوة الخندق ويقال لها غزوة الاحزاب)
وهي الغزوة التي ابتلى الله تعالى فيها عباده المؤمنين وثبت الايمان في قلوب أوليائه المتقين

المتقين وأظهر ما كان يبطنه أهل النفاق والشقاق المعاندين ولم تكن هذه الغزوة فى شوال أو فى ذى القعدة من السنة الخامسة كما ذكره أرباب السير بل حقق النووى فى الروضة ان الاصح أنها كانت فى الرابعة ويقويه ان ابن عمر رضى الله عنه يقول ردنى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة سنة ثم أجازنى يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة سنة فليس بينهما الا سنة واحدة وغزوة أحد كانت سنة ثلاث فتكون غزوة الخندق سنة أربع فهى قبل غزوة دومة الجندل

وقال الحافظ ابن حجر ولا حجة فيه لاحتمال ان يكون ابن عمر رضى الله تعالى عنه فى أحد كان أول ما طعن فى الرابعة عشر وكان فى الاحزاب التى هى غزوة الخندق قد استكمل الخمسة عشر وحينئذ يكون بين أحد والخندق سنتان كما هو الواقع لا سنة واحدة فعلى ذلك لا مانع انها كانت فى الخامسة

وسبب هذه الغزوة انه لما وقع اجلاء بنى النضير من أماكنهم سار منهم جمع من كبرائهم منهم سيدهم حيى بن أخطب أبو صفية أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها وعظيمهم سلام بن مشكم ورئيسهم كنانة بن أبى الحقيق وهودة بن قيس الى أن قدموا مكة على قريش يدعونهم ويحرضونهم ليحزبوا الاحزاب على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاحزاب عشرة آلاف وكان المدبر لامرها والقائم بشأنها أبو سفيان وأنزل الله تعالى فى ذلك صدر سورة الاحزاب

فلما بلغه صلى الله عليه وسلم ما أجمعوا عليه ندب الناس وأخبرهم خبر عدوهم وشاورهم فى أمرهم وقال لهم هل نبرز من المدينة أو نكون فيها فأشار عليه سلمان الفارسى رضى الله تعالى عنه بالخندق حيث قال يا رسول الله انا كنا بأرض فارس اذا تخوفنا الخيل خندقنا علينا فأمر صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق حول المدينة وعند ذلك ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرساله ومعه عدة من المهاجرين والانصار وأمرهم بالجد ووعدهم النصر إن هم صبروا فعمل الخندق من مكايد الفرس لا من مكايد العرب ولما نظر المشركون الى الخندق قالوا والله ان هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها

وفى أمره صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق حول المدينة بمعرفة سلمان الفارسى وفى التماس عمر بن الخطاب رضى الله عنه من أبى لؤلؤة غلام المغيرة ان يعمل له رحى تطحن بالريح دلالة على استحباب حصول الاسلام على أدوات الاشياء النافعة الموجودة

بالممالك الاجنبية كما هو جار الآن بالبلاد الاسلامية الراغبة فى تجديد المنافع للحرب والسلم

وعمل صلى الله عليه وسلم بنفسه فى حفر الخندق ولما بدا صلى الله عليه وسلم قال . بسم الله وبه بدينا (بضم الباء وكسر الدال) ولو عبدنا غيره شقينا * يا حبذا ربا وحب دينا

وقال صلى الله عليه وسلم متمثلا بقول ابن رواحة وهو ينقل التراب وقد وارى الغبار عن جلدة بطنه الشريف

لاهم لولا أنت ما اهتدينا * ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكينة علينا * وثبت الاقدام ان لاقينا
والمشركون قد بغوا علينا * وان أرادوا فتنة أبينا

يمد بها صوته مكررا لها أبينا أبينا وروى ان حفر الخندق كان فى زمان عسرة ومجاعة حتى ان الاصحاب رضى الله عنهم كانوا يشدون على بطونهم الحجر من الجهد والجوع الذى بهم ولبثوا ثلاثة أيام لا يذوقون زادا وعن ابى طلحة شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه حجرين ذكره الترمذى فى الشمائل ولهذا اشار صاحب البردة بقوله

وشد من سغب احشاءه وطوى * تحت الحجارة كشحا مترف الادم

وهذا منه صلى الله عليه وسلم تعليم للأمة الصبر على الجوع والا فى الحقيقة هو طاعم شبع من فيض مولاه لانه كان يطعم ويسقى من ربه وانما العادات الظاهرية قد تجرى مجراها ولو فى حق الانبياء حتى انه صلى الله عليه وسلم فى الصوم كان يصير كالطاعم الريان مكرمة له صلى الله عليه وسلم واذا حصل له فى النادر إذاقة جوع فانما كان ذلك على وجه الابتلاء الذى كان يحصل لاخوانه من الانبياء والمرسلين تعظيما لثوابهم واظهارا لجواز الاعراض البشرية عليهم صلوات الله وسلامه عليهم

وعن انس رضى الله عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار فى غداة باردة ولم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلما رآى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم لا خير الا خير الآخره * فبارك فى الانصار والمهاجره

وفى رواية فاكرم الانصار والمهاجره فقالوا مجيبين له

نحن الذين بايعوا محمدا * على الجهاد ما بقينا ابدا

وفى رواية ما حيينا ابدا ولما خط رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق قطع لكل

عشرة

وان تكون جميع ملابسهم بسيطة بمعنى انها تكون مائلة ومشابهة لملابس أقرانهم وينبغى أيضا أن تكون الاطفال على الدوام فرحين ذوى نشاط وسرور وينشأ ذلك من المتكفلين بارشادهم وسياستهم لانه من المعلوم ان أزمة الاطفال بأيديهم منقادين لاقوالهم وأفعالهم فما اكتسبه الاطفال من عوائد مستحسنة أو قبيحة انما ينسب اليهم

(الباب الرابع)

(فى النصائح المتعلقة بالامراض الاصلية التى تصيب الاطفال وفيه مباحث)

(المبحث الاول فى القواعد العمومية)

لا يمكن الوقوف على حقيقة الظواهر التى تظهر فى أمراض الطفولية بدون معرفة الوظائف العضوية للجسم التى بواسطتها تتميز وتتضح أمراض الاطفال عن أمراض ماعداهم

فيلزم حينئذ لاجل تميز الاختلافات الكائنة بين أمراض الاطفال الحديثى السن وامراض غيرهم أولا معرفة التركيب العضوى للطفل واستعداده للامراض المخصوصة بسن الطفولية وثانيا الوسائط المفيدة التى بواسطتها تعرف هذه الامراض وهى التفحص والبحث عن الاشياء الآتية

أولا البحث عن سحنة الطفل وثانيا البحث عن هيأته ووضعه وثالثا البحث عن قوة وسمنه وصراخه وبكائه وعن جميع العلامات الظاهرة التى تظهر فى الفم وكذا العلامات التى تظهر فى الصدر والبطن من حالة التنفس والدورة والحرارة الحيوانية وهذه العلامات مهمة جدا لان بواسطتها تعرف قابلية إحساس الطفل والبحث أيضا عن وزن الطفل حين ولادته وبعدها وبسط هذا الكلام فى الكتب المطولات ولنقتصر هنا على ماسنذكره من القواعد العامة الضرورية الاحتياج التى يمكن فهمها بسهولة فنقول

اعلم ان الطريقة الجيدة التى بواسطتها تنجوا الاطفال من الامراض مبناها وأساسها الاصلى كثرة التفطن والاهتمام الكلى فى شأن ما يتعلق بالاطفال من الاشخاص المنوطين بتربيتهم من مبدأ أمرهم الى الزمن الذى يستعدون فيه لاصابتهم بالامراض

فبموجب ذلك يجب اتباع القوانين الصحية والنصائح الطبية لاجل أن يعود نفعها على الاطفال

ثم ان معظم موت الاطفال يكون فى الغالب ناشئا من اسعافات غير صائبة تستعمل لهم عند اصابتهم بالامراض فى هذا السن فوجب حينئذ أن نذكر بعض نصائح تتعلق بذلك تكون نافعة جدا للامهات الشابات وغيرهن من اللاتى لم يحسن تربية الاطفال

وهو انه ينبغى على الامهات الاحتراس الجزئى والكلى من اتباع العادة الذميمة التى هى عامة ومتواترة عندهن من أعطائهن الادوية للاطفال بدون معرفة ولا خبرة فان ذلك يكون سببا فى كثرة فساد نظام صحة الاطفال ووقوعهم فى مضار جسيمة واخطار عظيمة حتى ان الطبيب اذا انتدب لمعالجة طفل مريض يكون دائما غير آمن من حدوث المضار المذكورة فان الاشخاص الذين يعودون الاطفال المرضى و يزورنهم يصف كل منهم دواء لامهات الاطفال وغيرهن ويحقق و يؤكد أنه جربه فى المرض الذى كان أصابه أو أصاب أحد أبنائه فبعد أن كانت أم الطفل لا تتبع ولا تعمل الا لوصايا الطبيب وأوامره ربما ينتهى أمرها من كثرة نصائح العوّاد الى مخالفة وصاياه واعطاء أدوية تكون نتيجتها فى الغالب مضرة بولدها

ومن المهم فى حق الآباء والامهات ان يتأملوا فى معرفة الاخطار الجسيمة التى يوقعون أولادهم فيها وما يرتكبونه من الخطأ العظيم فى حق الطبيب من مخالفة وصاياه وعدم مراعاتها وجعله مسؤلا عن المريض دون غيره فينبغى لهم عدم مراعات وصايا الزائرين وكونهم يعالجونه خفية بدون علم الطبيب

قاعدة عامة متى مرض طفل مّا ينبغى نقله من محله الى محل ذى هدء وسكون جيد الهواء بعيدا عن اللغط الذى يقع عادة من الاطفال أو الاشخاص الاخر فانه يحصل من ذلك على فائدتين احداهما تحصيل الشروط الصحية المعينة على شفائه والاخرى وقاية اخوته واخواته من المضار التى يمكن أن تصيبهم من مجاورتهم إياه

وأما من خصوص الاشياء التى ينشأ عنها قابلية التهيج عند الاطفال المرضى فينبغى أن لا يسمح لهم بالكلية فى أن تكون محلاتهم معدة لجلوس من يزورهم من الجيران أو الاحباب ولا ينبغى أن يدخل فى محل اقامتهم أحد يكون سببا فى عدم راحتهم وتكدير خواطرهم او اتلاف الهواء الذى يتنفس منه فانه لا يوجد شئ يساعد على دوام المرض

زيادة

زيادة الحمى واثارتها وحصول الهيجان بخلاف التحدث ولو بصوت ضعيف فى محل المريض لان اللغط ولو خفيا يقرع على الدوام آذانه فيحصل له من ذلك غالبا أرق شديد بل وخترفة فيلزم منع جميع الاشخاص بدون استثناء عن الدخول فى محل المريض منعا كليا بحيث لا يتعداه أحد لان أقل ضرر ينشأ عن زيارة لا فائدة فيها فساد هواء محله وزيادة تعبه

ولما كان الهواء النقى ضروريا جدا فى جميع الحالات كانت ضرورته أعظم وبالاخص فى زمن اصابة الشخص بالامراض فينبغى حينئذ عدم التشديد بغلق منافذ مرور الهواء فى محل المريض لان الهواء اذا اكتسب حرارة زائدة عن الدرجة التى تصلح لحالة المريض وتوافقه فانه يصير عرضة لاضرار جسيمة ومن هذا القبيل الشبابيك المغطاة بستائر ثخينة كثيفة واستعمال الغطاء أو الملابس الموجبة للحرارة الزائدة الذى يكلفوا المرضى بالتدثر بها

ومن المعلوم ان تدبير غذاء المرضى من الاطفال يكون فى الغالب اكثر صعوبة مما عداهم وذلك بسبب قلة انقيادهم وامتثالهم لما يعود عليهم من المنفعة

ولما كانت الامراض التى تصاب بها الاطفال يسهل تسلطن الاعراض الحميه فيها وجب الاقتصاد فى هذا التدبير الغذائى وتلطيفه ولو كان الطفل المريض فى حالة هزال لانه ان كان الامر بخلاف ذلك فان الاغذية تزيد الضعف مع زيادة الاعراض الحمية وقد يترتب على اهمال هذا الشرط وعدم مراعاته عدم نجاح المعالجات اللائقة لذلك والموصلة للشفاء التام دون غيرها

وفى الغالب لا يقع موت الاطفال الا من اهمال آبائهم فى عدم ندب طبيب لاسعافهم أملا منهم أنه يتيسر لهم مداواتهم بواسطة الادوية المستعملة عند العامة فان كثيرا من أمراض الاطفال تبتدئ بكيفية غير محسوسة ولا مشاهدة وليس من الممكن مداركتها مداركة مفيدة الا فى مبدأ ظهورها

ومما يجب اتباعه ومراعاته ان الاباء لا يرهبون أبناءهم ولا يخوفونهم بالاطباء لاجل أن لا ينفروا منه ويتملوا المعالجة وتعاطى الادوية فلاجل الحصول على الفائدة من الطبيب للاطفال ينبغى ان يتسامر ويتحدث معهم بأحسن الالفاظ وألطفها ويظهر لهم المحبة والمودة ومن ذلك يرونه كصديق لهم فبهذه المثابة يطمئنون بانشراح صدر لتعاطى الادوية التى يراها الطبيب لازمة لعلاجهم فاذا صار ارهاب الاطفال وتخويفهم بذكر

الطبيب لم ترتب على ذلك أنهم يقعون عند رؤيته في حالة غضب واضطراب فلا يتيسر له أن يميز الاعراض والتغيرات الناتجة من الرعب والخوف عن الاعراض الناتجة عن الحالة المرضية ويقع الطفل عندما يراه في أفكار وتصورات هيجانية تعيق شفاؤه فبناء على ذلك لا ينبغي ذكر اسم الطبيب بحضور الاطفال الا بخير واحترام لاجل ميلهم والفتهم به

ومن النادر ان الآباء يخبرون الاطباء بينبوع أمراض أبنائهم ولا يعلمونه بصدق وأمانة جميع ما يجب اخبارهم به وبهذا الداعي ترى ان الطبيب يعجز في الاغلب عن معرفة حقيقة الداء في حالة الامراض الوراثية مثلا اذا كان الآباء لا يخبرون الطبيب بحقيقة الحالة المرضية ويبيحون له استعمال جميع الوسائط التي يستصوبها بالنظر لاستعداد المريض ووقوعه في الخطر فيما بعد فان الطبيب لا يمكنه بالكلية مداواة هذا الداء الذي اتضح له معرفته أخيرا وتكون الآباء دون غيرهم هم السبب في وقوع هذا الخطأ والمضار

اذا ولد طفل وكان هناك أحوال وراثية يخشى منها ولو كانت هيأة الطفل حسنة فمن الواجب على الطبيب وعلى آباء الطفل أن لا يخفي أحدهما على الآخر سر هذه الحالة فان مثل تلك الجرثومة المرضية لا يمكن ازالتها في مدة يسيرة وان يجب مداركتها ما أمكن من السرعة واتباع جميع الوسائط الصحية مدة مديدة من الزمن وهي استنشاق الهواء الجيد والتشمس والتريض والاستحمامات وتغيير الاقليم الذي يكون مولودا فيه فهذه هي المؤثرات الجيدة الذي يلزم اتباعها زمنا طويلا ولا يدونها لا يتيسر نجاح فان الامراض الخنازيرية والاستعدادات لداء السل والتغيرات الكامنة في البنية الناشئة عن الفيروس أي جرثومة الداء الافرنجي وغيرها لا تنق الا باعطاء الادوية التي تعطى للمرضى مدة أيام او بجملة أسابيع فلا ينبغي حينئذ عدم مراعاة الوصايا المتقدمة بل ينبغي الاعتماد عليها اعتمادا كليا

وينبغي التأكيد الكلي على آباء الاطفال أن يلتفتوا الالتفات الزائد في هذا الخصوص لان عدم تأثير الادوية ناشئ على الدوام من جهلهم ومن اعتقاداتهم الفاسدة وذلك ان غرورهم يدلهم على انه يكتفي الحال بالاعراض والاهمال عن تلك الامراض الخطرة حتى تزول بنفسها فمن الواجب عليهم ان يتدوا باخبار الطبيب ولا تنفر طباعهم من ذلك ويرون انه مما يخل بشرفهم اعتقاد الطبيب ان الدم الجاري في عروق جسمهم

ليس

ليس نقيا من الاصول المرضية كالداء الافرنجى وخلافه فيلزمهم ان يخبروا الطبيب بالمرض الحاصل للطفل وانهم كانوا مصابين بأحد الامراض الموروثة فان ذلك مما ليس فيه لوم ولا عتاب ولا منقصة لا دينية ولا دنيوية

ومما يجب أيضا على الآباء أن يعلموا ان الطبيب الذى يبين ويوضح الداء لا يلام ولا يستحق على ذلك أدنى توبيخ بل يجب عليهم ان يثنوا عليه الثناء الجميل والشكر الجزيل على ما أبداه من التبصر فى أحب المنافع اليهم وأعزها وعلى إنقاذهم من دائرة الجهل وكشف الحجاب عن أبصارهم

(المبحث الثانى فى الكلام على البنية الخنازيرية والداء الخنازيرى)

اعلم انه لا يوجد امراض من امراض الطفولية ينبغى الاعتناء بها والالتفات اليها لانها كثيرة الحصول ذات أخطار جسيمة وينبغى حث الآباء أيضا على اتباع القوانين الصحية التى بواسطتها تحفظ الاطفال منها غير سوء البنية الخنازيرية والداء الخنازيرى ولذا ينبغى مداركتهما فى مبدإ سن الطفولية لأن تأثير الوسائط الدوائية تؤثر فيها اذ ذاك تأثيرا قويا

ويطلق اسم البنية الخنازيرية على حالة تكون فيها البنية متصفة بتركيب معيب فى اخلاط الجسم وجميع منسوجاته وهذا المرض بنى عام مجلسه فى الدم والاخلاط الليمفاوية يصطحب غالبا بتولد امراض التهابية اما حادة أو مزمنة كامراض الاغشية المخاطية والجلدية والغددية والاعضاء الحشوية ويعقب فى غالب الاحوال بتكون الدرن

وكان معروفا عند القدماء بداء الطفولية والشبوبية وكانوا يسمونه أيضا بمرض العقد بالنسبة لمشابهته للأمراض العقدية التى تظهر فى الخنازير وذلك اصل كلمة خنزيرة ثم انه فى الزمن السابق كانوا يفرقون بين الدرن والخنازير محتجين بأن التولدات التشريحية المرضية التى تنشأ عن الدرن مخالفة للتولدات التى تنتج عن الخنازير والحال ليس كذلك لانه بالبحث بواسطة الآلات المجسمة وجد انه لا فرق بين العقد الخنازيرية والدرن وقد يتولد احدهما عن الآخر إما بحالة وراثية أو باستحالة العقد الخنازيرية الى حالة درنية وفى العادة ان الاسباب التى تحدث داء الخنازير هى الاسباب التى يتولد منها الدرن وان النتائج المرضية التى تظهر فى الداءين يمكن وجودها فى شخص

واحد ونا تقدم فى اختلاف المنتجة التشريحية الذى يوضح الفرق بينهما ليس حقيقيا كما ظهر لك مما ذكر

والدلالات الظاهرية التى تعرف بها تلك الحالة هى رقة الجلد ونعومته وشفافيته ولونه الوردى أو الابيض الباهت واستدارة الاعضاء وانتفاخ الوجه انتفاخا قليلا وغلظ الشفتين خصوصا الشفة العليا وضخامة الجسم ورخاوته وعدم قوته وزرقة الاعين وشقرة الشعر وبهاتته ومع ذلك فانه لا ينبغى التعويل على هاتين الدلالتين الاخيرتين لانهما لا يوجدان على الدوام وتكون غدد العنق فى العادة كثيرة الانتفاخ أو قليلته ويحصل فى الرأس والوجه اندفاعات جلدية ابتدائية ويشاهد فى العينين والاذنين احمرار أو سيلان مواد تارة تكون قليلة وتارة تكون كثيرة

والاطفال الموصوفون بتلك البنية يكونون عرضة فى الغالب لامراض عديدة يطلق عليها فى الغالب اسم الامراض الخنازيرية وذلك بسبب أوصافها الخاصة التى تتسلطن فى بنية الاطفال والامراض الكثيرة الوجود منها هى

أولا السدد المساريقية أى الاورام الدرنية للعقد المساريقية البطنية وينشأ عن ذلك زيادة حجم البطن وصلابتها

ثانيا الرمد أى امراض العيون الخنازيرية ثالثا الاورام البيض للمفاصل رابعا تسوس العظام خامسا السل الرئوى سادسا الالتهابات المعوية سابعا التهاب العنكبوتية البسيط أى التهاب سحايا الدماغ وهى غلافات المخ والنخاع الشوكى والالتهاب الدرنى السحائى أيضا

(الاسباب) تقدم ان هذا الداء مرض بنيى عام أى انه منتشر فى جميع الاخلاط الموجودة فى الجسم والانسجة المركبة له لانه قد يؤثر على جميع الوظائف الحيوية ويستولى عليها ويغير هيئة الاشخاص وينوع الحساسية والتغذية الجزئية العضوية لجميع الاعضاء وهذا مما يدل على انه عام التأثير والاتلاف بالنظر لما ينتج عنه من الفساد البنيى

ومن الواضح أن الخنازير من الداآت الوراثية كما هو ظاهر ومشاهد لكل متأمل وثابت عند جميع الاطباء خصوصا فى زمننا هذا بسبب تعدد التجاريب الجديدة الحاصلة من معظم الاطباء المحدثين بتأملهم فى العائلات المصابات بداء الخنازير وقد يورث هذا الداء من أحد الابوين ان كان مصابا به أحدهما ومن الاثنين معا ان كانا مصابين به أو من احد اقارب العائلات كالاعمام والاخوال والعمات والخالات أو الجدود

الذين

الذين ربما أورثوا هذا الداء لابنائهم سواء كان بواسطة التناسل أو لوجوده فى أحد الاقارب كما ذكرنا وأحيانا شوهد أن الوراثة ينشأ عنها أحوال عجيبة وذلك ان الاطفال الذين يصابون بداء الخنازير أو الدرن يمرضون ويموتون قبل آبائهم وان عاشوا بعدهم لا يمكثون الا مدة يسيرة نحو عشر سنوات أو خمس عشرة أو عشرين سنة كما شوهد ذلك كثيرا

ثم ان الداء الخنازيرى ليس معديا كما ذكر ذلك بعض الاطباء فقد جرب ذلك بتطعيم بعض أشخاص غير مصابين بهذا الداء وكذلك فعل التطعيم من أشخاص مصابين بالرمد الخنازيرى الى أشخاص لم يكونوا مصابين بهذا الداء أيضا ومع ذلك ما اصيبوا به ولا أثر فيهم شيئا

وقد يصيب داء الخنازير الاجنة فى بطون امهاتهم الا ان ذلك نادر كاصابته للاطفال حديثى السن فى الزمن الاول من الحياة ولم يتسلطن ويكثر حصوله واصابته للطفل الا من بعد تقدمه فى السن أعنى فى أوان سن الطفولية الاولى والطفولية الثانية

ثم ان هذا الداء فى العادة يصيب الاناث أكثر من الذكور فقد شوهد ذلك بالتجارب والبحث عن المصابين بذلك الداء فوجد نحو الخمس أو الثلث من الاناث

وقد ذكروا أيضا ان هذا الداء يصيب الاطفال من المرضعات المصابات به وقد شوهد حصوله من اختلاط العائلات بعضها ببعض بواسطة التزوج كما يرى ذلك فى العائلات الكبيرة مثل طائفة اليهود لاسيما بالديار المصرية الا أن وقوع ذلك نادر

ثم ان الاسباب التى ينشأ عنها هذا الداء بكثرة بعد الوراثة هى السكنى فى المحلات المنخفضة الباردة الرطبة والمحلات الكثيرة التصعدات الرديئة كالبرك الراكدة الموجود بها بقايا نباتية وحيوانية وتأثير الفقر بالنسبة لاستعمال الملابس الرثة الغير الجيدة لتولد الحرارة وحفظها ورداءة الاغذية وقلتها وكثرة استعمال الاغذية النشوية واللحوم الرديئة والالبان الغير موافقة وعلى الخصوص الاشخاص الذين لم يحصلوا على معيشة طيبة لاجل قيام انتظام بنيتهم ونموها النمو التام وبما يقوى ويعين على تأثير هذه الاسباب وحصرها مهمة لحدوث هذا الداء هو شغل التسنين وشغل البلوغ ووجود الامراض الحادة التى تصيب الاطفال فى سن الطفولية كالحميات الاندفاعية أى التى تكون مصحوبة بظهور واندفاع أمراض جلدية حادة على سطح الجلد كالجدرى

والقرمزية والحصبة وكثرة السيلانات المخاطية من الانسجة المخاطية والضعف والالتهابات السمحاقية أى التهابات الاغشية المغلفة للعظام والالتهابات العظمية وتولد الدرن فى احد أعضاء الجسم

وقد يكون داء الخنازير أصليا بالنسبة لتركيب بنية الطفل والظواهر الاصلية الدالة على وجوده هى الاستعداد البنى الاصلى الذى يظهر من هيئة الجسم كلون الجلد وشكل الانسجة والاعضاء وعدم اتمام الوظائف اتماما جيدا

ثم ان أوصاف الاشخاص المهيئين للاصابة بداء الخنازير تختلف بالنسبة للاقاليم ففى الجهات الشمالية الباردة مثلا كاهل اوربا تكون الاطفال المهيئون للاصابة بهذا الداء ذوى بنية لينفاويه رخوة وجلودهم رقيقة ولونهم أبيض كابى ووجوههم مستديرة وممتلئة بالمنسوج الخلوى وأعضاؤهم سمينة غليظة وينقص حجمها من أدنى حدوث مرض عندهم وتقاطيع الوجه دقيقة لطيفة ووجناتهم فى الغالب محمرة وشعورهم فيها شقرة أو قسطلية كلون أبى فروة وأعينهم زرق دابلة جاحظة ويظهر عليهم هيئة جميلة ظريفة

وأما فى الجهات الجنوبية الحارة كبلاد الترك لاسيما أهل القرى والفلاحة وبرمصر والسودان فتكون صفاتهم مخالفة لصفات أهل الجهات السابقة فانهم يصابون بداء الخنازير مع ان جلودهم تكون ذوات لون أسود أو أسمر وأعينهم سود وشعورهم كذلك وبالجملة فعلامات هذا الداء تكون مختلفة بالنظر لوجوده فى الجهات المذكورة فحينئذ ينبغى الاهتمام والتفطن فى تمييزه ومعرفته بظهور علاماته فى الاماكن المختلفة فى الكرة الارضية

ففى بلاد اوربا مثلا تكون الاشخاص المستعدون للاصابة بداء الخنازير رؤسهم عظيمة الحجم جدا وشفاههم غليظة لاسيما العليا وأعناقهم طويلة رفيعة وصدورهم ضيقة فيها نوع احديداب وأكتافهم مرتفعة بارزة وبطونهم كبيرة وأطرافهم دقيقة ضعيفة وأعضاؤهم فيها رخاوة وعضلاتهم غير قوية قليلة النشاط وقواهم العقلية تظهر قبل أوانها وتنمو نموا زائدا ويفهمون بسهولة وقوتهم الحافظة قوية ومزاجهم اللينفاوى يختلط بالمزاج العصبى فلذا يصيرون كثيرى التأثير وهذا بالنسبة لتسلطن الحساسية عندهم وزيادة تفكرهم بالنسبة لنمو المجموع العصبى فيهم ولكن فى الغالب يكون عندهم الميل الى الاهمال والكسل وبطء الحركة وذلك ناتج من ضعف مجموعهم العضلى وتسلطن المجموع

اللنفاوى

الليمفاوى ودمهم يكون فقيرا وكرياته اللمفية قليلة باهتة اللون وذلك هو السبب فى بهاتة لون الاغشيـة والعضلات ودرجة حرارتهم تكون مختلفة عما عداهم ولا يقاومون البرد الا قليلا وأحيانا يكون الهضم عندهم جيدا وفى الغالب يكون قابلا للاضطرابات بسهولة ويكثر عندهم الاسهال وسوء الهضم وأما فى الجهات الجنوبية لاسيما فى جهات أفريقية كاهل السودان ومصر فتوجد العلامات المذكورة ولا تختلف العلامات فيها الا بالنسبة لالوانهم

(الاعراض)

الدور الاوّل ثم ان هذا الداء يكون فى هذا الدور خفيا لم تتضح اعراضه وعلامته الا فى الدور الثانى من ظهوره وذلك يكون فى الطور الثانى من الطفولية فيكون فى الدور الاول كامنا فى البنية كباقى الامراض الشخصية المتعلقة بالبنية كداء النقرس (أى أمراض المفاصل) والداء الزهرى (أى الافرنجى) بعد العدوى وقبل ظهور اعراضه الثانوية وداء الكلب بعد عضة كلب به داء الكلب وكتطعيم الجدرى البقرى الذى ظهر استعماله من منذ زمن لاجل وقاية الاطفال من أخطار الجدرى الطبيعى وبالجملة فهذا الداء مثل باقى الامراض الديسكرازيا أى الامراض البنية يستمر خفيا فى مبدأ وجوده ومع ذلك يهيئ التعضى أى التركيب العضوى للبنيـة الى ظهور هذا الداء والامراض الأخرى من الامراض السابقة

وهذا الدور لداء الخنازير ليس هو الا البنية الخنازيرية للشخص واستعداده العضوى لتسلطن هذا الداء وظهوره فى البنية حتى يصل الى الدور الثانى وربما استمر الشخص زمنا طويلا على هذه الحالة بدون ظهور أعراض دالة على هذا الداء وفى الغالب يعقب ذلك ظهور اعراض الدور الثانى .

وفى الدور الثانى لداء الخنازير تتولد الامراض الخنازيرية المتنوعـة فى الجلد والغدد والاغشيـة المخاطية والعظام فيحدث على الجلدة المشعرة للرأس والوجه عدّة أمراض خنازيرية جلدية متنوعة جدّا بالنسبة لتركيبها التشريحى الا أنها ذات طبيعة واحدة فيظهر عند الاطفال ما يسمونه بالاندفاعات البثرية كالاستيجو المسمى عند العامة بالكرفة والاكزيما أى الحكة وهى اندفاعات سطحية تزول بسهولة ويحصل الشفاء منها ولوطالت مدتها بخلاف الامراض القوبية كالاكنة أى أمراض الاجربة الدهنية للجلد والاوبس أى داء الثعلب فانهما مرضان عضالان لا يقبلان الشفاء بسهولة

ثم ان هذه الآفات الجلدية المتنوعة تظهر اما بكثرة او قلة على سطح الجسم والاعراض الخنازيرية الثانوية قابلة أيضا لان تظهر في الاغشية المخاطية فيشاهد حدوثها بكثرة وهي أولا الالتهاب الانفي القرحي الذي يمتد ويتزايد وينتج عنه غلظ الشفة العليا والانف ويتولد عنه أيضا التهابات القنوات الانفية والدمعية الانفية أيضا وهذا الالتهاب يؤثر على الحافة السائبة للاجفان ويحدث عنه الالتهاب الضفيري لها ويستمر زمنا طويلا وباستمراره ينشأ عنه سقوط شعر الاهداب ثم يمتد هذا الالتهاب الى الغشاء المخاطي للقلة فتتولد حينئذ نواجات صغيرة منتشرة على الملتحمة المقلية والتهاب القرنية القرحي الذي يكون مصحوبا بكراهة الضوء ويعقب ذلك نقط وعتامة فيها تارة تكون كثيرة الاتساع وتارة تكون قليلة وكذا الالتهاب المزمن للقرنية الذي ينشأ عنه زوال شفافية القرنية بالكلية ويعقب ذلك فقد الابصار

ثانيا الانف أي الالتهابات الفمية المزمنة التي ينشأ عنها التهاب شديد في الغدد المنغية وربما انتهت بتكون مادة قيحية ويتولد عنها ما يسمى بالخراجات

ثالثا التهاب الاذن الحاد والمزمن اللذان ينتج عنهما سيلان مواد صديدية من الاذن وربما نشأ عنهما الصمم الوقتي أو الدائم

رابعا الالتهاب الحنجري والبلعومي أو الحلقي وضخامة العذرتين أي كبر حجمهما الذي ينشأ عنه التهاب شديد في الحلق بحيث يعيق مرور العمود الهوائي الذي هو ضروري لاتمام التنفس وربما منع ابتلاع الطعام وذكر الشهير ديوبترن انه ينشأ عنه ضيق في أقطار الصدر بالنسبة لعدم مرور الهواء ودخوله في الصدر

خامسا التأثير على الاغشية المخاطية للمسالك التنفسية والمسالك الهضمية فالغشاء المخاطي لاعضاء التنفس يصاب غالبا في الاطفال المصابين بداء الخنازير حتى انهم اكثر عرضة للالتهابات الشعبية ممن عداهم من الاطفال الآخرين ويستمر زمنا طويلا ولذا يقال للاطفال المصابين به انهم ذوو امراض صدرية بالنظر لطول مدته وحصول الخرخرة في الصدر والشخير لاسيما في زمن النوم الناشئ من كثرة افراز المواد المخاطية وتراكمها في الشعب الرئوية وهذه الحالة تكون خطرة لان بها يكون الطفل مستعدا للاصابة بالسل الرئوي

وأما الاغشية المخاطية للمسالك الهضمية فانه يحدث عنها التهابات مزمنة كثيرا فالاغشية المخاطية للقناة الهضمية للاطفال تكون غير سليمة ولذا يتقايؤن في غالب الاوقات ما يتناولونه

ما يتناولونه من أنواع الاغذية وعادة يصابون باسهال غزير و يزداد حجم البطن جداً ويحصل لهم مغص شديد وهذه الاحوال تكون خطرة جداً لانه ينشأ عنها امضار كثيرة تكون أساسا للالتهابات المعوية المزمنة و يتولد عن ذلك اتلاف التغذية الجسمية ومنع النمو الطبيعى فى جميع الانسجة العضوية للجسم وضعف القوى وازدياد الانيميا أى اللون الباهت والضعف العام للبنية وتنتهى هذه الآفات بتكون الدرن المعوى المساريقى أعنى داء السدد فى الغدد المساريقية للبطن

فالاعراض الخنازيرية للاغشية المخاطية أو الجلدية من الدور الثانى لداء الخنازير هى احدى الظواهر الاكيدة التى ربما ينشأ عنها فى الغالب الامراض الخنازيرية الغددية أعنى أورام أو تقيح الغدد الليمفاوية المجاورة للجلد أو الاغشية المخاطية التى تكون مجلسا للآفات الخنازيرية مثل التهاب الغدد العنقية والشعبية والمساريقية والفكية وغير ذلك فحينئذ يقال انها عقد خنازيرية وكانوا سابقا يسمونها بالاحتقانات الخنازيرية الذاتية ولم يلتفتوا الى انها ناشئة ومتولدة عن الدا آت الخنازيرية المتولدة فى الاغشية المخاطية والجلد فليتنبه لذلك

ثم انه فى بعض الاحيان يكون احتقان وانتفاخ وتقيح الغدد المذكورة ناتجا عن أحوال مرضية خلاف ما تقدم ذكره فان الالتهابات الفمية وشغل التسنين والذبحات الحلقية والبلعومية ينشأ عنها التهاب العقد العنقية وتسوس النتو الحلمى ينشأ عنه غالبا التهاب العقد القفوية للعنق والتهاب الغدد الشعبية ينشأ عن الالتهاب الشعبى واحتقان الغدد المساريقية يتولد عن الالتهابات المعدية المعوية ففى جميع هذه الامراض وما شابهها تكون الاوعية الليمفاوية الداخلة فى تركيب الانسجة المريضة الملتهبة أو المتقرحة واسطة فى انتقال العناصر المرضية الى العقد والغدد الداخلة فى تركيبها تلك الاوعية وتؤثر هذه العناصر فيها وتحدث فيها اضخامة أو تلفا شديدا

ثم ان الداء الخنازيرى يؤثر أيضا على العظام و يصيب أطرافها وأوساطها وربما نشأ عن ذلك قروح ناسورية تمكث زمنا طويلا وتكون متعسرة الشفاء وأحيانا تتكون عنها خراجات باردة فى النسيج الخلوى تحت الجلد وتستمر تلك الخراجات على هذه الحالة عدة سنين

وحيث كان المجموع العظمى للهيكل قابلا لان تحدث فيه التغيرات الثانوية للداء الخنازيرى كالتهابات السمحاق أى الغشاء المغطى للعظم نفسه والمنسوج و بامتداد

هـذا الالتهاب الى المفاصل يحدث الالتهاب الغشائي والعظمي والالتهاب المفصلي وتتولد عن ذلك أورام بيض في المفاصل تكون غير مصحوبة بدرن وربما أصابت هذه التغيرات جميع عظام الجسم كما شوهد ذلك كثيرا في المرضى بالاستماليات وخلافها وفي غالب الاحوال تكون العظام الطويلة هي المهيئة لهذه الالتهابات خصوصا عظام القدمين واليدين كعظام المشط والسلاميات فيحدث انتفاخ فيها أو تصير متآكلة فتصاب تلك العظام بكثرة او قلة الالتهاب الذي ينشأ عنه اما بتسوس فيها أو موت جزء منها أو يتكون خراجات ذات تجاويف عميقة والصديد المتكون عن هذه الخراجات تارة يبقى في باطن السمحاق اذا حصل في السمحاق ثخانة ومقاومة تمنع خروجه وتارة يحصل في السمحاق لين واسترقاق وتقرح فيخرج الصديد حينئذ الى الخارج وينتشر في المنسوج الخلوي الكائن بين العضلات وينفتح اما قريبا من محل اصابة العظم واما ان يسري على مسير الالياف العضلية في الجهات المنحدرة ويكون ما يسمى بالخراجات الماجرية وتستمر هـذه الخراجات زمنا طويلا ثم تنفتح في ظاهر الجسم اما من ذاتها أو بواسطة الصناعة وعقبها تتكون النواسير والصديد الخارج من فتحات النواسير يكون مصحوبا اما بفتات عظمي من الاجزاء المسوسة أو قطع عظمية من الاجزاء الميتة اذا كان العظم المصاب سطحيا كعظام مشط اليد أو الرجل أو الترقوة أو الاضلاع

وموت العظم أو جزء منه يكون نادر الحصول في العظام القصيرة والعريضة التي يكون منسوجها اسفنجيا وهي مهيئة كثيرا لحصول التسوس فيها والتسوس المتكون في العظام يكون خطرا ومضرا وأشد منه ضررا تسوس أجسام الفقرات الذي يعقبه داء بوط المسمى بداء الحدبة

(المعالجة) معالجة داء الخنازير هي صعبة بالنسبة لسوء القنية البنيي أعني انتشار المرض الخنازيري في البنية الذي هو صعب الاصلاح أو الزوال ومعالجته إما صحية أو دوائية فالمعالجة الصحية تختص بسوء القنية البنيي والدوائية تختص بعلاج الاعراض الثنائية والثلاثية لهذا الداء

ثم ان تأثير المعالجة في هـذا الداء يكون في سن الطفولية والشبوبية أكثر من سن الكهولة وتأثيرها في الكهولة أكثر من الشيخوخة لان هـذا الداء في بعض الاحيان يزول من طبيعته في زمن المراهقة أي قرب البلوغ وان استمر وجوده بعد انتقال الشخص من هذا الدور ربما يصير عضالا ويتعسر شفاؤه بواسطة الطرق العلاجية

ثم

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ • تحز فخار النبوة
فالله قال ليحيى • خذ الكتاب بقوة

س.٤، ع.٧ (١٥ ربيع الآخر ١٢٩٠ هـ)

(عدد ٧) يوم الثلاثاء ١٥ ربيع الآخر سنة ١٢٩٠ (السنة الرابعة)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوة
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوة

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

على فهمي مدرس الانشاء بمدرسة الادارة والالسن

تظهر في الاسبوع مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ صـ مصرى

الثمن بدفع	بالقاهرة	٦ ٧٧	سلفا
	بالديار المصرية	٨٢	
	بالخارج	٩٠	
	أو ٢٣ فرنكا ونصفا		

طبعت بمطبعة المدارس الملكية

بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة

(بيان المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مـــواد

(قسم الكتب)

روضة -(٣)- المدارس

انى ليعزنى ان انقل من عدد الوقائع المصرية الأخير ما كتبه حضرة محررها الاستاذ الشهير إيذانا بوفاة والدى رفاعه بك رافع طاب ثراه وجعل الجنة متقلبه ومثواه وحيث كانت دموع الاسف على فقده شاغلة لى عن القيام بحقوقه الواجبة على من بعده كان ليس فى وسعى الآن الا الدعاء له بالرحمة والرضوان وهذا نص ما كتبه الأستاذ محرر الوقائع جزاه الله عنا خيرا

قدم على رب كريم بالمؤمنين رؤف رحيم الجناب الذى ماقضى نحبه وودّع توديع الفراق صحبه الامن بعد أن زكى من نصاب ذكائه زكاة الانفاق الى ان ارتقت شهرته الطباق وملأت شهرته الآفاق زهوة السلالة الطاهرة النبويه وزهرة العصابة الزاهرة المصطفويه المرحوم رفاعه بك افندى الغنى عن الاطناب عناله من جليل النعوت وجميل الالقاب كيف وهو زيادة عن كونه من بيوت المجد ذات المآثر المأثوره المعروفة قديما بالمفاخر فى مدينة طهطا المشهوره وكونه له لحمة الخؤولة بأئمة بيت الانصار الخزرجية الذين فيها الكرام المزاحمين الثريا ومارأوه سا توفى بمراتب مناقبهم كالمرام قد تغذى بلبان فضائلهم وشرب من مشارب فواضلهم ثم التحق بالازهر المعمور الى ان بلغ رتبة التدريس وعقد مجلسا فيه شهد له بفضله فيه الجليس ثم بالخدمات الميريه وهى كانت سبب تعريجه على البقاع الاجنبيه الى ان نبغ فى اللغة الفرنساويه بمعونة بحره فى اللغة العربيه وتحمل حالى جماهما السابغه ورسخ قدمه فيهما فهو الباقعة النابغه الذى ميز تمييز الذوات أى تمييز وبذل كل جهده فى نفع وطنه العزيز بل وغيره كما تشهد بذلك منشورات آثاره المودعة بعض ما أبدى فيها من مكنونات اسراره وربى من نجباء الطلاب كل فاض له بالارتقا فى اوج مقامات المعالى وطول البقا وها هو اغوذجهم فى اقطار مصر تتلألأ بانوار غررهم جبهة العصر فلهذا بانتقاله الى الرفيق الاعلى بعد ظهر يوم جذه الحسين مازالواقى التجهيزات اللائقة بذلهما له مع الروح على الرأس والعين الى ظهر اليوم الذى بعده ثم شيع جنازته من منزله الذى بطريق شبرا من لم يدعوا لمار فى الطريق فترا ولاشبرا من حضرات العلماء الافاضل ورجال المدارس الاماثل والامراء الفخام والاعيان الكرام وحسبه سعى حضرة مولانا شيخ الجامع الازهر مفتى الديار المصرية المشكور هو ومن تبعه من اكابر العلماء

جزاهم الله خيرا وأجزل لهم الاجور وأمره بتلقيه فى الازهر قبل الصلاة عليه امام قبلة الازهر الجديده لقراءة نسبه الشريف بعدما اعتيد تقديمه على ذلك من القصيده وللصلاة عليه فى جمهم الغفير وجمعهم الكبير الكثير فكان جميع ذلك وهو الامام أعز الله به تعالى دين الاسلام ومحضرة الجناب المبجل سعادتلو مستشار المدارس والاوقاف والاشغال من السعى فى ذلك ما يستدل به على علىّ همته المعلومة فى الاقطار والممالك فانه أصدر أمره الاكيد الى الجميع الذين فى دائرة مستشاريته بالمبادرة الى التشييع فشيعه أولئك العظماء الى مدفنه الذى ببستان العلماء فدفن رحمه الله وأحسن مثواه وأجزل قراه وشكر سعى الساعين وعوض الناس أجمعين خيرا فيه وبارك فى الذى يحذو من نجليه السيدين الكريمين حذو أبيه ويقتفيه وهما حضرة السيد بدوى بك فتحى الفاتح بيت عائلتهم الذى بطهطا الآن وحضرة السيد على بك فهمى الذى كان بعلم الانشاء العربى بالمدارس ثم نيط فيها بوظيفة تحرير جورنالنا روضة المدارس الشاهد له بالعرفان لازالا مغمورين بغيوث النعم الخديويه الجليله مستظلين فى ظلالها الوارفة الظليله منظورا اليهما النظر الخاص لا العام بما يرقيهما فى مراتب الكمال الترقى التام ومما ترتاح الانفس لانشاده فى رثاء رجل الدنيا وواحدها ذلك المفارق لها وقد ساء الكل فراقه وفى مثله يحسن ما رثاه به حضرة اللبيب المفرد محمد افندى عثمان مترجم ديوان الجهاديه الذى هو من نجباء من ربى روحهم تحت ادارته بمدرسة الالسن حيث قال وليته أطال المقال

يغادرنا من نرتجى انتفاعه * ويمنع من لاتحب امتناعه
ويقطعنا من نرى قربه * ويوصلنا من نودّ انقطاعه
ويبعد عنا الذى نشترى * ويقرب من نتمنى اندفاعه
وما الدهر الا العدوّ المبين * اذا شام خرقا أحب اتساعه
توعد ابناءه بالقتال * وشمّر للطعن فيهم ذراعه
وأثخن منهم جراح الاسى * ولما رأى الموت شرطا أذاعه
واقسم لا نال الا الكرام * وأهل العفاف وأهل القناعه
تخرمهم واحدا واحدا * وما كان يقبل فيهم شفاعه
فيا ليته مال للعلم يوما * وابقى الى طالبيه رفاعه
همام تمكن من كل فن * ومكن فى كل علم براعه
ومبتدع زان منه ابتداع * ومخترع قد أجاد اختراعه

له منطق للعلا سلم * ومعقوله يستحق اتباعه
وحافظة كلما قيدت * من العلم شيأ أمنا ضياعه
قليل النظير اذا قسته * بعيد المنال كثير البضاعه
حكى طرفا منه ضخم المحيط * فأحرز مما جناه متاعه
وصح الصحاح به مذرواه * وزين من راحتيه رقاعه
حوى العلم والحلم والملك والسـ * ـعدالة والظرف ثم الشجاعه
عهدناه فى المجد لما ابتدا * فأحسن فى الابتداء البراعه
وأوسع فى الجهد حتى انتهى * وأتقن فى كل فن صناعه
أنار مسائلنا ذهنه * فشكا لها قد أرانا شعاعه
وربى المدارس فى مصر حتى * ملا من تلاميذه القطر ساعه
لقد كان كالفلك فى بحر علم * يقلب بالطرس فيه شراعه
فان رام يرقى سماء العلا * لنيل كواكبه مدباعه
ومفتخر لم يجد فخره * ومرتفع لا يساوى ارتفاعه
ودعناه فى الترب رغما ولم * تكن تبلغ النفس يوما وداعه
وقضى من العمر فينا سنينا * فلم تك من لطفها غير ساعه
كأن النسيم التى تسترق * رطيب الغصون استرقت طباعه
لقد كان باقعة لا يبارى * فحياه غيث وحيا بقاعه
وبرد مضجعه وابل * يجيات خلد يديم اضطجاعه
وصلى الاله على جده * ومنا تصلى عليه الجماعه

(تابع)

(الكلام على اعجاز القرآن بقلم حضرة الشيخ على محمد)

(الببلاوى المغير بالكتبخانه الخديويه)

(المذهب الخامس) قول من زعم ان الوجه فى الاعجاز هو الفصاحة وفسر الفصاحة بسلامة ألفاظه من التعقيد الحاصل فى مثل قول بعضهم

وقبر حرب بمكان قفر * وليس قرب قبر حرب قبر

وهذا فاسد لامرين أما أولا فلان أكثر كلام الناس خال عن التعقيد فى الشعر والخطب والرسائل فيلزم كونها معجزة وأما ثانيا فلانه لو كان الامر كما زعموه لم يفترق

الحال بين قوله تعالى ومن آياته الجوارى فى البحر كالاعلام ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره أو يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير وبين قول من قال فأعظم العلامات الباهرة جرى السفن على الماء فاما يريد هبوب الريح فيجرى بها أو يريد سكون الريح فتركد على ظهره أو يريد اهلاكها بالاغراق بالماء لان هذا الكلام خالص من التعقيد فيلزم أن يكون معارضا للآية لاشتراكهما فى السلامة من التعقيد والثقل ومن وجه ثالث وهو أنه كان يلزم ان لايقع تفاوت بين قوله تعالى ولكم فى القصاص حياة وبين قول بعض العرب القتل أنفى للقتل لاشتراكهما فى السلامة من ذلك وهذا فاسد

(المذهب السادس) قول من زعم ان الوجه فى الاعجاز اشتماله على الحقائق وتضمنه للاسرار والدقائق التى لاتزال غضة طرية على وجه الدهر لاتنال لها غاية ولا يوقف لها على نهاية بخلاف غيره من الكلام فان هذا ليس حاصلا فيه فهذا وجه اعجازه وهذا فاسد أيضا لوجهين الاول ان الاصل فى وجه الاعجاز أن يكون القرآن متميزا به لايشاركه فيه غيره وماذكر مشترك وبيانه انا نرى بعض من صنف الكتب فى العلوم الاسلامية واعتنى بتصفيته واختصاره لايزال من أتى بعده يجتنى منه الفوائد فى كل وقت ويستنبط من ألفاظه الفرائد كما هو مشاهد فى الكتب الاصولية والدينية والفقهية وسائر علوم الاسلام فلو كان الامر كما ذكر لوجب الحكم باعجازها وهم لايقولون بذلك وأما الثانى فلان قوله تعالى وإلهكم إله واحد وقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقوله تعالى قل هو الله أحد كلها صريحة فى اثبات الواحدانية لله تعالى بصريحها وظاهرها وماعدا ذلك من المعانى اما ان يستقل العقل بدركه أو لا فان استقل بدركه فقد احاط به كغيره من سائر الكلام فلا نفرق بينه وبين غيره وان كان لايستقل العقل بدركه فذلك هو الامور الغيبية وهى باطلة بما أسلفناه ردا على من قال بها فحصل من مجموع ماذكرنا انه لا وجه لجعل دلالته على الاسرار والمعانى هو الوجه فى اعجازه لان غيره يشاركه فى هذه الخصلة وماتقع فيه الشركة لايصلح أن يكون وجها للاعجاز

(المذهب السابع) قول من زعم ان الوجه فى اعجازه هو البلاغة وفسر البلاغة باشتماله على وجوه الاستعارة والتشبيه والفصل والوصل والتقديم والتأخير والاضمار والاظهار الى غير ذلك وهذا ان أراد بما ذكره انه صار فصيحا بالنسبة الى ألفاظه

و بليغا بالاضافة الى معانيه ومختصا بالنظم الباهر فهذا جيد لا غبار عليه كما سنوضحه بعد عند ذكر المختار وان أراد أنه بليغ بالنسبة الى معانيه دون ألفاظه فهو خطأ فانه معجز باعتبار معانيه وألفاظه جميعا وغالب ظني ان هذا المذهب يحكى عن أبي عيسى الرماني

(المذهب الثامن) قول من زعم ان الوجه في إعجازه هو النظم أي ان نظمه وتأليفه هو الوجه الذي يتميز به عن سائر الكلام وهذا الزاعم يقال له ما مرادك باختصاصه بالنظم فان عنيت ان نظمه هو المعجز من غير أن يكون بليغا في معانيه ولا فصيحا في ألفاظه فهو خطأ فان الاعجاز شامل له بالاضافة الى كلا الامرين جميعا وان أردت أنه مختص بالبلاغة والفصاحة الا ان اختصاصه بالنظم أعجب وأدخل فلهذا كان هو الوجه في الاعجاز فهو خطأ أيضا فان مثل هذا لا يدركه العقل يعني أن تميزه بحسن النظم عن حسن البلاغة والفصاحة لا يدركه العقل وأيضا هو تحكم لا مستند له عقلا ولا نقلا وأيضا يقال هل النظم هو الوجه في الاعجاز مع ضم البلاغة والفصاحة اليه أو هو وجه الاعجاز بدونهما فان قال بالاول فهو جيد ولكن ما وجه القصر على النظم وحده فهلا ضموهما اليه وان قالوا بالثاني فهو خطأ فان نظم القرآن لو انفرد عن بلاغته وفصاحته لم يكن معجزا بحال

(المذهب التاسع) مذهب من قال ان وجه الاعجاز مجموع هذه الامور كلها فلا قول من هذه الاقاويل الا وهو مختص به فيجعل الوجه في إعجازه مجموعها وهذا فاسد فانا قد أبطلنا رأي أهل الصرفة وزيفنا كلامهم فيما تقدم فلا وجه لعده من وجوه الاعجاز وكذا قد أبطلنا مذهب من زعم ان وجه إعجازه اشتماله على الاخبار بالامور الغيبية وأبطلنا قول أهل الاسلوب وغيره من سائر الاقاويل فلا يجوز أن تكون معدودة في وجوه الاعجاز لان الامور الباطلة لا يجوز أن تكون عللا للاحكام الصحيحة وأيضا حيث كانت الفصاحة والبلاغة موجودتين فيه فهما كافيتان فلا وجه لعد غيرهما معهما

(المذهب العاشر) ان الوجه في إعجازه انما هو ما تضمنه من المزايا الظاهرة والبدائع الرائعة الزاهرة في الفواتح والخواتم والمبادي والمقاصد في ابتداء كل سورة وفي مبادي الآيات وفواصلها وهذا هو الوجه السديد في وجه الاعجاز للقرآن كما سنوضح القول فيه بمعونة الله تعالى وهذا ما أردنا ذكره من المذاهب في الوجه الذي لاجله كان القرآن معجزا للخلق كلهم وسنورد ان شاء الله تعالى المختار من هذه المذاهب فيما سيأتي

(بقيته تأتي)

سبق في ثمرات أوراق هذه الروضة فاكهة صادرة عن ذوق سليم ورسالة تتعلق بفن الموسيقى على وجه نظيم لحضرة الفاضل الشيخ عثمان مدوخ ممن له في هذا الفن كثيره أكمل رسوخ ومع انها ثمرة ظهرت حين ذاك في الاوان الا انه قد تأخر استيراد باقي ورودها الى الآن فورد من حضرته في هذه الدفعة منها جملة تتلو ما سبق طبعه منها وتتلو قوله تعالى ثلة من الاولين وثلة

اعلم ان الصوت لا يمكن وزنه ومعرفة نغمته الا اذا امتد مسافة بتحرك الاصبع فيها مرتين فاكثر فعند ذلك يمكن وزنه ومعرفة مبدئه ومقره فيمكن انقسامه حينئذ الى أقسام ويمكن الحكم عليه بالجودة والحسن والطرب فيترتب على ذلك معرفة علم الانغام المترتب عليها وضع الاوتار بالمقاييس المتناسبة فتتميز عند ذلك الفروع من الاصول وتسهل معرفة النغمة ومعرفة حقيقة الاصوات لان منها المفرح والمطرب والمهيج والمسكن والمنوم والمقلق والمفزع والمزعج والمرقص والمحرك للرؤس والاطراف وغير ذلك

وينقسم الصوت أقساما سبعة على سبيل الترقي بمعنى ان الثاني منها فوق الاول والثالث فوق الثاني وهكذا الى السابع ويتفرع على كل نغمة من هذه السبع نغمة أخرى وتسمى السبعة الاولى أصولا والثانية فروعا ثم فوق هذه الاصول سبعة ثانية وفوق الثانية سبعة ثالثة كل منها مشتمل على أصول وفروع كالاولى ويسمون السبعة الاولى بالديوان الاول والسبعة الثانية وهي جواب السبعة الاولى يسمونها الديوان الثاني والسبعة الثالثة وهي جواب السبعة الثانية يسمونها الديوان الثالث والى الثالث تنتهي الاصوات وقد وضعوا للسبعة الاولى أسماء فارسية كل اسم منها مركب من كلمتين الاولى اسم عدد والثانية اسم معدود فقالوا للنغمة الاولى يكاه بتشديد الكاف وللثانية دوكاه وللثالثة سيكاه وللرابعة جهاركاه وللخامسة بنجكاه وللسادسة ششكاه وللسابعة هفتكاه فلفظة كاه بمعنى مقام وقد تغيرت بعض هذه الاسماء وبقي بعضها على أصله فمما تغير اليكاه فانهم سموه راست والبنجكاه سموه بالنوى والششكاه سموه بالحسيني والهفتكاه سموه بالعراق والذي بقي على أصله الدوكاه والسيكاه والجهاركاه وأما السبعة الثانية فلم يسموا منها الا النغمة الاولى والثانية فسموا الاولى كردانا والثانية محيرا وسموا الثالثة جواب السيكاه وهكذا كل نغمة جواب مثلها في العدد والى

آخر السبعة وأما السبعة الثالثة فتسموا الاولى منها جواب الكردان والثانية جواب المحير وكل واحد من الثالثة الى السابعة سموه جواب الجواب

ثم ان الفروع وهى انصاف المقامات وارباعها واثمانها موجودة فى كل نغمة من كل ديوان من الدواوين الثلاثة ولها أسماء فيسمون الانصاف بالعربات والارباع بالتيكات والاثمان بالنيمات ومن الفروع التى لاتختص بنغمة مخصوصة أمور لها أسماء يأتى بيانها

(بيان الفروع من حيث انتسابها الى أصولها)

أول الاصول الراست وعربته تسمى الزنكلاه الثانى الدوكاه وفرعها يسمى الكردى الثالث السيكاه وفرعها يسمى العشاق الرابع الجهاركاه وفرعها يسمى الحجاز والخامس النوى وفرعها يسمى الحصار السادس الحسينى وفرعها يسمى النيرز وهو ينقسم الى بياتى وعجم السابع العراق وعربته التهفت وينقسم العراق الى أوج وقرار وأرباب هذا الفن يسمون قرار العراق بدوكة العراق

(بيان وجه انحصار الصوت فى سبعة أنغام فقط)

اعلم ان الصوت اذا امتد بغير تكلف فأول درجة منه هى الراست ثم اذا ترقى درجة فهى الدوكاه ثم اذا ترقى درجة ثالثة فهى السيكاه ثم الدرجة التى فوقها فهى الجهاركاه وهكذا على سبيل الترقى درجة فدرجة الى السابعة وهى العراق كما سبق ثم اذا أراد الانسان أن يرقى الصوت درجة ثامنة لاتكون الا راستا أو درجة تاسعة لاتكون الا دوكاه أو عاشرة لاتكون الا سيكاه وهكذا الى الرابع عشرة فتكون العراق غير أن هذه السبعة الثانية وان كانت هى عين الاولى فى الحقيقة الا انها عالية عنها ولذلك سموها بأجوبة السبعة الاولى ثم اذا أراد الانسان ان يرفع الصوت درجة فوق السبعة الثانية فلا تكون الا راست من جنس الاولى والثامنة واذا رفعه درجة ثانية لاتكون الا دوكاه من جنس الثانية والتاسعة واذا رفعه درجة ثالثة لاتكون الا سيكاه من جنس الثالثة والعاشرة وملخص هذا الكلام ان الانغام سبعة وتسمى الديوان الاول وفوقها سبعة وتسمى الديوان الثانى وفوقها سبعة ثالثة تسمى الديوان الثالث وكل نغمة من السبعة الاولى لها اسم مخصوص كما تقدم وكل نغمة من السبعة الثانية جواب نظيرتها فى العدد من السبعة الاولى وكل نغمة من السبعة الثالثة جواب نظيرتها فى العدد من السبعة الثانية

فالسبعة الثانية أجوبة للسبعة الاولى والسبعة الثالثة أجوبة للسبعة الثانية ولا يمكن وصول الصوت الى زيادة عما ذكر وعلى هذا الترتيب والتقسيم وضعت آلات الطرب واقرب الآلات الى معرفة هذا التقسيم الآلة المسماة بالقانون فان الدواوين الثلاثة أتم ظهورا فيه لانه ابسط من غيره وتقدم ان كل مقام من أى ديوان له ثلاثة فروع العربة والنيسكه والنيمة فاذا ضربت سبعة أنغام فى أربعة أصول وثلاثة فروع فانه يحصل من ذلك ثمانية وعشرون نغمة واذا ضربت الثلاثة دواوين فى سبعة أنتج احدى وعشرين نغمة واذا غيرتها كلها فى أربعة كما تقدم أنتج أربعا وثمانين نغمة وجميع هذه النغمات من فروع مبنية على أصول وبقيت معنا أنغام أخر من الفروع الا انها فى نفس الامر لها أحوال تتعلق بالعفق وبينها وبين الفروع المتقدمة فرق لطيف منها الصبا والشورك والرمل والحجاز والاصبهان والنهاوند وغير ذلك

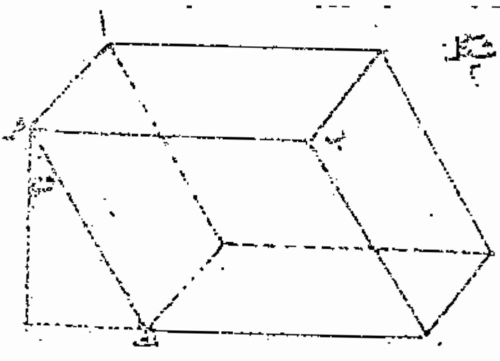
(بقيته تأتى)

(تابع)

(دروس مسيو بكنيت تعريب حضرة أحمد أفندى منصور أجزاجى بقاعة الطبيعه)

ولنفرض ان المراد ايجاد ثقل متوازى السطوح الذى أضلاعه الجانبية مائلة بالنسبة للقاعدة كما فى شكل ٢

شكل ٢



وليكن و ا ، و ب ، و ث ثلاثة أضلاعه ونفرض تسهيلا للطالع ان القاعدة و ا ب هى متوازى الاضلاع قائم الزوايا مثل الوجه و ا ث ونرمز لزاوية الوجه ب و ث بحرف ف وبمد العمود د على القاعدة يتبين لنا الارتفاع

العلوى يكون متوازى الاضلاع
وأبعاده هي

و ا = ٠٫٢٣
و ب = ٠٫٢٣
و ث = ٠٫٠٩٥
زاوية ف = ٤٥ درجه
والكثافة ء = ٧٫٧٨

فيستخرج ثقل هذا الجسم بهذه المعادلة ث بالكيلوجرامات
= ٧٫٧٨ × ٠٫٢٣ × ٠٫٢٣ × ٠٫٠٩٥ × جا ٤٥ درجه
ويوافق في هذا الحساب الهندسي التعبير باللوغارتم الذي يسمح بالحصول على النتيجة
بغاية الصحة وهاهي الكيفية الاكثر موافقة للعمل

لوغا ٧٫٧٨ = ٠٫٨٩٠٩٧٩٦
لوغا ٠٫٢٣ = ٠٫٣٦١٧٢٧٨
لوغا ٠٫٢٣ = ٠٫٣٦١٧٢٧٨
لوغا ٠٫٠٩٥ = آ٫٩٧٧٧٢٣٦
لوغا جا ٤٥ = آ٫٨٤٩٤٨٥٠
لوغا ث = ١٫٤٤١٦٤٣٨
١٫٤٤١٦٤٣٨ = لوغا ٢٧٫٦٤٦٧ كيلو
-٦٣٢٣
١١٥

فحينئذ وزن هذا الجسم = ٢٧٫٦٤٦٧ كيلو جرام.

(مسائل توضح هذه القاعدة)

(أولا) المطلوب معرفة ثقل متوازى السطوح من خشب الزان الذى كثافته مبينة فى الجدول العام للكثافات
وأبعاده هى

وا = ٠٫٧٢
وب = ٠٫٨٤
وث = ١٫١٢
ف = ٨١٫١٠ درجه

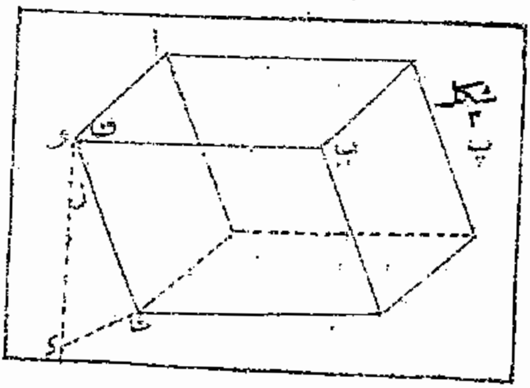
(ثانيا) المطلوب معرفة ثقل متوازى السطوح من القصدير وأبعاده هى

وا = ٠٫٣٨٣
وب = ٠٫٢٩١
وث = ٠٫٠٧٥
ف = ٦١ درجه

(ثالثا) المطلوب معرفة ثقل متوازى السطوح من الجليد وأبعاده

وا = ١٫١٢٥
وب = ١٫٩٣٨
وث = ٠٫٦٤٥
ف = ٦دقيقه٫ ٣٥ درجه

ولنعتبر الآن حالة متوازى السطوح فى الحالة العامة التى يلزم فيها تعيين الثقل فالوجوه تكون متوازى الاضلاع كما فى شكل ٣



لكن الزوايا الداخلة تكون حيثما اتفق وليكن و ا , و ب , و ث , ثلاثة أضلاعه ومتوازى أضلاع القاعدة متكون من ضلعى و ا و ب وجا ف فيمكننا حصر هذه القاعدة ا و ب فى سطح أفقى

فالارتفاع ع . لمتوازى السطوح يتعين حينئذ بالمسافة التى تفصل وجه سطح ا و ب عن سطح ب المشتمل على الوجه المقابل ث فاذا اسقطنا من نقطة (و) خطا عموديا على سطح ا ب كان الارتفاع ع مساويا و ى

وهذا العمود يكون مع القمة و ث زاوية (ز) وحينئذ يحصل و ى = و ث جتاز.

ولاجل قياس زاوية (ز) يكفى استعمال خيط الرصاص بأن يعلق فى نقطه (و) فالزاوية المتكونة بين ضلع و ث وخيط الرصاص هى زاوية (ز) وفى أغلب الأحوال لم يكن سطح و ا ب أفقيا فيستعمل المثلث الذى يوضع أحد جوانبه على سطح ا و ب يتجه جانبه الآخر جهة القاعدة

مثال ذلك ليكن متوازى السطوح من الخشب وابعاده هى الآتية

و ا = ٠٫٧٢١٧ر

و ب = ٠٫١٤١٥ر

و ث = ٠٫٢٢١ر

ف = ٣٠ ثانيه , ١٠ دقيقه , ٨٢ درجه

ز = ٢٠ ٩ ٧١

ى = ٠٫٨٥٢ر

ب = ٠٫٨٥٢ × ٠٫٧٢١٧ دسيمتر × ٠٫١٤١٥ دسيمتر × ٠٫٢٢١ دسيمتر × جا ٣٠ ثانية ١٠ دقيقة , ٨٢ درجه × جتا ٢٠ ثانية , ٩ دقيقة , ٧١ درجه

ب يعطى من الكيلو جرامات

لوغا ٠,٨٥٢ = ١̄,٩٣٠٤٢٩٦

لوغا ٧,٢١٧ = ٠,٨٥٨٣٥٦٧

لوغا ٥,١٤١ = ٠,٧١١٠٤٧٦

لوغا ٢,٢١ = ١̄,٣٤٤٣٩٢٣

لوغا جا ٨٢,١٠,٣٠ = ١̄,٩٩٥٩٣٧١

لوغا جتا ٧١,٩,٢٠ = ١̄,٥٠٩٢٠٢٤

لوغا ب = ١,٩٤٩٣٧٥٧

١,٣٤٩٣٧٥٧ لوغا ٢٢,٣٠٠ كيلوجرام

فوزن متوازى السطوح من الخشب يساوى حينئذ ٢٢,٣٠٠ كيلوجرام

(رابعا) المطلوب معرفة ثقل متوازى السطوح من النحاس الاحمر وأبعاده هى

و ا = ٠,١٧٣

و ب = ٠,٢١٢

و ث = ٠,١١

ف = ٣٠ ثانية و ١٠ دقيقة و ٧٢ درجه

ز = ٤٠ ثانية و ٥ دقيقة و ١٧ درجه

(خامسا) المطلوب معرفة ثقل متوازى السطوح من الرخام وأبعاده هى

و ا = ١,١٣٢

و ب = ٠,٧٢٤

و ث = ٠,٣٤٨

ف = ١٠ ثوانى و ١٥ دقيقة و ٨٩ درجه

ز = ٥ ثانية و ٧ دقيقة و ١٢ درجه

(بقيته تأتى)

(وردمن حضرة اسماعيل مصطفى بك الفلكى جدول الارصاد الجويه بالرصدخانة الخديوية المصريه لشهر برموده سنة ١٥٨٩ قبطية)

ايام	ضغط الجو على الدرجة صفر اعظم	ضغط الجو اقل	ضغط الجو متوسط	درجة حرارة مئينية اعظم	درجة حرارة اقل	درجة حرارة متوسط	الريح المتسلطن جهة	الريح المتسلطن قوة	حالة الجو	ملحوظات
١	٧٦٤,٨١	٧٦٣,٠٨	٧٦٣,٨٢	٢٤,١٠	١٠,٦٠	١٨,٧١	ب	ضعيف	صحو	يوجد شبوره خفيفه
٢	٧٦٤,١١	٧٦١,٣٠	٧٦٢,٥١	٢٩,٠٠	١١,٦٠	٢٠,٥٢	ب ش	شديد	½ سحاب	اتربه متعلقه فى الجو
٣	٧٦١,٩٣	٧٥٨,٨٨	٧٦٠,٦٠	٣٠,١٠	١٤,٧٠	٢١,٤١	شرحه	شرحه	صحو	
٤	٧٦٠,٤٦	٧٥٧,٠٠	٧٥٩,١٢	٢٧,٥٠	١٣,٢٠	٢٠,٠٦	شرحه	متوسط	شرحه	ابخره قليله منتشره
٥	٧٥٨,٥٠	٧٥٤,١٤	٧٥٦,٠٩	٢٩,٦٠	١٤,٤٠	٢٢,٠٦	ب	شرحه	شرحه	ابخره قليله جدا منتشره
٦	٧٥٤,٦٩	٧٥٣,٠٨	٧٥٣,٦٩	٣٦,٣٠	١٨,٨٠	٢٨,٥٣	ج غ	شرحه	شرحه	متعكر بابخره خفيفه جدا
٧	٧٥٧,٢٤	٧٥٤,٨٨	٧٥٥,٨٨	٢٨,٤٠	١٦,٩٠	٢٣,١٠	شرحه	ضعيف	شرحه	بعض سحب منتشره
٨	٧٥٧,٦٥	٧٥٤,٧٧	٧٥٦,٤٥	٣٠,٤٠	١٤,٨٠	٢٢,٠٠	غ	متوسط	½ ابخره	
٩	٧٥٧,٠٢	٧٥٥,٤٦	٧٥٦,٠٦	٢٣,٩٠	١٣,٥٠	١٨,٥٠	ب	شرحه	⅔ سحاب	برق خفيف ليلا جهة ب
١٠	٧٥٧,٥١	٧٥٥,٠٨	٧٥٦,٤٩	٢٤,٥٠	١٣,٦٠	١٨,٥٨	شرحه	ضعيف	⅓ سحاب	
١١	٧٦١,٥٧	٧٥٨,٣٥	٧٦٠,٣٠	٢٧,٠٠	١٤,٠٠	٢١,٠٨	ب غ	شرحه	شرحه	
١٢	٧٦٢,٥٢	٧٦١,٠١	٧٦١,٦٨	٣١,٦٠	١٦,٢٠	٢٥,٥٥	ب	شرحه	صحو	
١٣	٧٦٢,٠٠	٧٦٠,٨٣	٧٦١,٤٦	٣٣,٧٠	١٧,٦٠	٢٦,٣٥	ب ش	شرحه	شرحه	
١٤	٧٦٠,٦٥	٧٥٦,٦١	٧٥٨,٤٥	٢٧,٠٠	١٧,١٠	٢٨,٢٢	شرحه	شرحه	شرحه	سحب قليله منتشره
١٥	٧٥٥,٥٢	٧٥٣,١٢	٧٥٤,٦٠	٣٩,٠٠	١٧,١٠	٢٧,١٦	ب غ	شرحه	شرحه	

(ارصاد جويه بالرصدخانة الخديوية المصريه بقية شهر برموده سنة ١٥٨٩ قبطية)

ايام	ضغط الجو محولا لدرجة صفر: اعظم	ضغط الجو: اقل	ضغط الجو: متوسط	درجة حرارة مئينية: اعظم	درجة حرارة: اقل	درجة حرارة: متوسط	الريح المتسلطن: جهة	الريح المتسلطن: قوة	حالة الجو	ملحوظات
١٦	٧٥٧,٣٦	٧٥٥,٢٩	٧٥٦,٠١	٣١,٩٠	١٦,٢٠	٢٣,٩٧	ب ش	ضعيف	صحو	
١٧	٧٥٧,١٢	٧٥٥,٠٦	٧٥٦,١٢	٣٨,٠٠	١٧,٠٠	٢٨,٦٠	ج غ	شرحه	شرحه	سحب متكونه جهة الافق
١٨	٧٥٧,٦٣	٧٥٥,١٣	٧٥٦,١٣	٣٧,٨٠	١٧,٧٠	٢٨,٩٠	شرحه	ساكن	شرحه	سحب قليله جهة الافق
١٩	٧٦٠,٢٩	٧٥٨,١٠	٧٥٩,٠٥	٣١,٧٠	١٦,٠٠	٢٤,٧٣	ب	ضعيف	شرحه	ابخره منتشره
٢٠	٧٥٩,٣٦	٧٥٧,٧٦	٧٥٨,٨٢	٣٥,٠٠	١٧,٠٠	٢٧,٣٣	ب ش	شرحه	شرحه	شرحه
٢١	٧٥٩,١٤	٧٥٦,٣٣	٧٥٧,٧٧	٤٠,٤٠	١٩,٧٠	٢٩,٤٠	ب	متوسط	⅔ مغطى	سحب بيضا خفيفه
٢٢	٧٥٧,٨٣	٧٥٥,٧٨	٧٥٧,٠٨	٣٨,٩٠	١٩,٣٠	٢٨,٩٠	شرحه	ضعيف	صحو	ابخره منتشره
٢٣	٧٥٧,٥٠	٧٥٣,٥٦	٧٥٥,٦٥	٣٩,٧٠	٢١,٨٠	٢٩,٠٦	شرحه	شديد	⅔ مغطى	بابخره خفيفه ويوجد اتربه بالجو
٢٤	٧٥٦,١٦	٧٥٤,٣٠	٧٥٥,١٣	٣٧,٨٠	١٧,٢٠	٢٧,٦١	شرحه	متوسط	مغطى	سحب بيضا خفيفه
٢٥	٧٦٢,٠٤	٧٥٧,٩١	٧٥٩,٨٢	٢٤,٧٠	١٥,٠٠	١٩,٣٢	شرحه	شرحه	صحو	سحب منتشره
٢٦	٧٦٢,٢٤	٧٦٠,٦٣	٧٦١,٦٣	٢٥,٥٠	١٣,٢٠	١٩,٤٨	شرحه	شديد	شرحه	سحب جهة الافق
٢٧	٧٦١,٤٨	٧٥٩,٣٥	٧٦٠,٧٨	٢٨,٦٠	١٢,٤٠	٢٠,٩٦	ب ش	شرحه	شرحه	ابخره خفيفه منتشره
٢٨	٧٦٠,٢٠	٧٥٧,٨٠	٧٥٨,٩٥	٣١,٩٠	١٤,٥٠	٢٣,٨٢	شرحه	شرحه	⅓ مغطى	سحب بيضا
٢٩	٧٥٧,٥٨	٧٥٣,٠٩	٧٥٥,١٣	٣٦,٨٠	١٨,٦٠	٢٧,١٧	شرحه	متوسط	مغطى	شرحه ويوجد اتربه بالجو
٣٠	٧٥٣,٨٢	٧٥١,٠٥	٧٥٢,٤٣	٣٧,٣٠	٢٠,٣٠	٢٧,٨٨	ب	شرحه	شرحه	شرحه
متوسط	٧٥٩,١٩	٧٥٦,٦٤	٧٥٧,٩٢	٣١,٩٣	١٦,٠٠	٢٤,١٢	ب	متوسط	صحو	ابخره منتشره

عشرة اربعين ذراعا فاختصم المهاجرون والانصار في سلمان الفارسي وكان رجلا قويا فقال المهاجرون سلمان منا ونحن أحق به وقال الانصار سلمان منا ونحن أحق به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا أهل البيت ولذلك يشير بعضهم

لقد رقي سلمان بعد رقه * منزلة شامخة البنيان
وكيف لا والمصطفى قد عده * من أهل بيته العظيم الشان

وانما وقع التخاصم في سلمان رضي الله عنه لانه كان رجلا قويا يعمل عمل عشرة رجال وفي رواية كان يحفر كل يوم خمسة اذرع من الخندق في عمقها أيضا خمسة اذرع فعانه قيس بن صعصعة فصرع وتعطل من العمل فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر أن يتوضأ قيس لسلمان ويجمع وضوءه في ظرف ويغتسل سلمان بتلك الغسالة ويكفي الاناء خلف ظهره ففعل فنشط في الحال كما ينشط البعير من العقال وهو أول مشهد شهده سلمان الفارسي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومكث صلى الله عليه وسلم في عمل الخندق خمسة عشر يوما وجعل النساء والذراري في الاطام وعلى حصن بعض النساء حسان بن ثابت الانصاري رضي الله تعالى عنه وكان من دأبه ان لا يقتحم المخاوف إما لمانع حسي كان تكون يداه لا تطيقان حمل القناة ومسك عنان الجواد لانه كان معدا للتحريض على القتال بحماس شعره الذي هو أحد من آلات النضال وكانت وظيفته هجاء المشركين وتأييد الدين ومع ذلك لم ينسبه أحد من أعدائه الى الجبن ولم يهجه به كما قلت

حسان كان هماما * بطعنة الشعر يوجع
وكيف يجبن شهم * وسط الحروب شجيع

فكان عليه مدار عظيم في الحروب وقوة الاسلام وان لم يخض في بحر المعامع ولا كان له غبار اقتحام ومما يدل على ذلك انه في بعض الليالي وهو مع النساء اتفق ان يهوديا جعل يطوف بذلك الحصن فقالت صفية لحسان لا آمن هذا اليهودي ان يدل على عورة الحصن فيأتون الينا فانزل فاقتله فقال حسان رضي الله عنه يا بنت عبد المطلب قد عرفت ما انا بصاحب هذا أي ليس دأبي الحرب فلما أيست منه أخذت عمودا ونزلت ففتحت باب الحصن واتته من خلف فضربته بالعمود حتى قتلته وصعدت الحصن فقالت يا حسان انزل اليه فاسلبه فانه لم يمنعني من سلبه الا انه رجل فقال يا ابنة عبد المطلب ما لي بسلبه حاجة يعني انه لم يقتله فليس سلبه له لانه جبن عن سلب قتيل كلي

انسان يستطيع ان يسلب ماعليه فمن سمع هذه الحكاية نسبه الى الجبن الذى لايليق بحال الصحابة رضوان الله عليهم مع ان هذا لا ينتج جبنه وانما لايدل على شجاعته وليست الشجاعة في الحروب صفة لكل انسان . وعرض الغلمان وهو يحفر الخندق وكانوا بأجمعهم من بلغ ومن لم يبلغ يعملون فيه فلما التحم الامر أمر من لم يبلغ خمس عشرة سنة ان يرجع الى أهله وأجاز من بلغ خمس عشرة سنة فمن أجازه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما وزيد بن ثابت وأبو سعيد الخدرى والبراء بن عازب رضى الله عنهم وشبكوا المدينة بالبنيان من كل ناحية فصارت كالحصن وكان لواء المهاجرين بيد زيد بن حارثة ولواء الانصار بيد سعد بن عبادة رضى الله عنهما

ولما فرغ منه صلى الله عليه وسلم أقبلت قريش ومن معها من بنى قريظة وقبائل العرب المشركين واشتد البلاء حتى ظن المؤمنون كل الظن وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركون بضعا وعشرين ليلة لم يكن بينهم حرب الا الرمى بالنبل والحصار وكان جماعة من المنافقين مثل أوس القيظى ومتابعيه ينفرون جيش الاسلام ويقولون ارجعوا الى منازلكم واعتلوا بأن منازلكم عورة خالية عن المحافظة فانها خارج المدينة ونحن نخاف ان يظفر بها جيش العدو كما أخبر عنه قوله تعالى واذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبي يقولون ان بيوتنا عورة وماهى بعورة ان يريدون إلا فرارا وكان المشركون يتناوبون الحرب لكن الله تعالى لم يمكنهم عبور الخندق فان شجعان الصحابة كانوا يمنعونهم بالنبال والاحجار وكان النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه فى الليالى يحرس بعض مواضع

ثم نصر الله نبيه على المشركين واختلفت كلمتهم وهبت ريح الصبا عاصفة فى ليال شديدة البرد كما قال تعالى ياأيها الذين أمنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها فجعلت الريح تقطع أطناب خيامهم وتكفى قدورهم وتقلبهم على بعض امتعتهم ولا تصا وزعسكرهم وسفت عليهم التراب ورمتهم بالحصا وانقلبوا خاسئين فكان نصره صلى الله عليه وسلم بالصبا وكان إهلاك عاد بالدبور وهى الريح الغربية ووقع بينهم الاختلاف فرحلت قريش مع أبى سفيان ورحلت غطفان وهم يقولون الرحيل الرحيل لا مقام لكم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الآن نغزوهم ولا يغزونا وكان كذلك حتى فتح مكة .

وظهرت

وظهرت للنبي صلى الله عليه وسلم في حفر الخندق معجزات منها ان كدية (أى صخرة) اشتدت عليهم فدعا بماء وتفل فيه ونضحه عليها فانهالت تحت المساحى روى البيهقى وغيره انه صلى الله عليه وسلم لما خط الخندق وقطع لكل عشر أربعين ذراعا وأخذوا يحفرون ظهر فيه صخرة عظيمة لم تعمل فيها المعاول فوجهوا سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فجاء وأخذ المعول منه فضربها ضربة فصدعها وبرق منها برق أضاء ما بين لابتيها (أى المدينة) فكأن بها مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر وكبر المسلمون وقال أضاءت لى منها قصور الحيرة كانها أنياب الكلاب أى في بياضها وصفرتها وانضمام بعضها الى بعض واللابتان حرتان يكتنفانها والحرة كل أرض ذات حجارة سوداء كانها محترقة من الحر ثم ضرب الثانية فقال أضاءت لى منها القصور الحمر من أرض الروم ثم ضرب الثالثة فقال أضاءت لى قصور صنعاء وأخبرنى جبريل ان أمتى ظاهرة على كلها أى الاراضى التى أضاءت فأبشروا فقال المنافقون ألا تعجبون من محمد يمنيكم أيها المؤمنون ويعدكم الباطل ويخبركم انه يبصر من يثرب أى المدينة قصور الحيرة وانها تفتح لكم وإنكم انما تحفرون الخندق من الفرق أى الخوف ونزل قوله تعالى واذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ماوعدنا الله ورسوله الاغرورا

ومنها ان بنت بشير بن سعد أتت بقليل تمر الى أبيها وخالها عبد الله بن رواحة فمرت برسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاها وقال هات ما معك يا بنية فصبته في كفيه فما امتلأتا ثم دعا بثوب فبسط له وبدد ذلك التمر عليه ثم قال لانسان اصرخ في أهل الخندق ان هلموا الى الغداء فجعلوا يأكلون منه وجعل يزيد حتى صدر أهل الخندق عنه وانه ليسقط من أطراف الثوب . ومنها ما رواه جابر قال كانت عندى شويهة غير سمينة فأمرت امرأتى ان تخبز قرص شعير وان تشوى تلك الشاة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا نعمل في الخندق نهارا وننصرف اذا أمسينا فلما انصرفنا من الخندق قلت يارسول الله صنعت لك شويهة ومعها شئ من خبز الشعير وأنا أحب ان تنصرف الى منزلى فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من يصرخ في الناس معه الى بيت جابر وأقبل رسول الله والناس معه فقدم له ذلك فبرك وسمى الله ثم أكل وتواردها الناس كلما صدر قوم جاء قوم حتى صدر أهل الخندق عنها

وقال سلمان الفارسي كنت قريبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أعمل في الخندق فتغلظ على الموضع الذي كنت أعمل فيه فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شدة المكان أخذ المعول وضرب بيديه ضربة لمعت تحت المعول برقة ثم ضرب أخرى فلمعت برقة أخرى ثم ضرب أخرى فلمعت برقة أخرى قال فقلت بأبي أنت وأمي ما هذا الذي لمع تحت المعول فقال أرأيت ذلك يا سلمان فقلت نعم فقال أما الاولى فان الله فتح بها على اليمن وأما الثانية فان الله فتح بها على الشأم والمغرب وأما الثالثة فان الله فتح بها على المشرق وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمل الخندق وأقبلت قريش في أحابيشها أي حلفائها ومن تبعها من كنانة في عشرة آلاف وأقبلت غطفان ومن تبعها من أهل نجد وكان بنو قريظة وكبيرهم كعب بن أسيد قد عاهدوه صلى الله عليه وسلم فما زال عليهم أصحابهم من اليهود حتى نقضوا العهد وصاروا مع الاحزاب فعظم الخطب حتى ظن المؤمنون كل الظن كما سبق ونجم النفاق من بعض المنافقين حتى قال معتب بن قشير كان محمد يعدنا ان نأكل كنوز كسرى وقيصر وأحدنا اليوم لا يأمن على نفسه ان يذهب الى قضاء الحاجة كما قال تعالى اذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا وقال ابن عباس كان الذين جاؤهم من فوقهم بنو قريظة ومن أسفل منهم قريش وغطفان انتهى والمراد من فوقهم من جهة المدينة ومن أسفل منهم من جانب أسفل الوادي

وأقام المشركون بضعا وعشرين ليلة ورسول الله مقابلهم وليس بينهم قتال غير المراماة بالنبل والحصار كما سبق ثم خرج عمرو بن عبد ود من ولد لؤى بن غالب يريد المبارزة فبرز اليه على رضى الله عنه فقال عمرو يا ابن أخي والله ما أحب ان أقتلك فقال على لكنني والله أحب ان أقتلك فحمى عمرو ونزل من على فرسه وسل سيفه كانه شعلة نار ثم أقبل نحو على مغضبا ثم التقيا فاستقبله على بدرقته فضربه فقدها وأثبت فيها السيف وأصاب رأسه فشجه وضربه على على حبل عاتقه فسقط وثار العجاج وسمع النبي صلى الله عليه وسلم التكبير فعرف أن عليا قتله وانكشفت الغبرة واذا على على صدره يذبحه ثم أهب الله ريح الصبا الى آخر ما سبق ذكره ثم أقبل على ووجهه يتهلل ولم يكن في العرب درع مثل درع عمرو فخرجت خيولهم منهزمة وألقى عكرمة بن أبي جهل رمحه يومئذ وهو منهزم عن عمرو وخرج في إثرهم الزبير وعمر فناوشوهم ساعة وحمل الزبير

على رجل منهم فشقه نصفين وقطع سرجه حتى وصل الى كاهل الفرس فقيل له مارأينا مثل سيفك فقال ماهو السيف انه الساعد ثم اتفق الكفار على ان يحملوا جميعا ولم يتخلف منهم أحد فوافوا رسول الله عند طلوع الشمس وأحدقوا بالخندق من كل وجه ووجهوا نحو خيمته كتيبة عظيمة فيها خالد بن الوليد فقاتلوهم يومئذ الى هوى الليل حتى كشفهم الله وتفرقوا وشغل المصطفى عن العصرين والعشاءين فأقام لكل اقامة وقال شغلونا عن الصلاة الوسطى ملأ الله قلوبهم نارا ولم يكن لهم بعد ذلك قتال جمعا وتفرق الاحزاب بتخذيل نعيم بن مسعود الاشجعى الذى أتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما ولم يعلم قومه وأمره صلى الله عليه وسلم بالتخذيل حيث قال له خذل عنا مااستطعت فان الحرب خدعة (بفتح الخاء وسكون الدال أى ينقضى أمرها بالمخادعة) وقال ضرار بن الخطاب بن مرداس أخو بنى محارب بن فهر فى يوم الخندق يمدح قومه ويعتذر عن الهزيمة

ومشفقة تظن بنا الظنونا * وقد قدنا عرندسة طحونا
كأن زهاءها أحد اذا ما * بدت أركانه للناظرينا
ترى الابدان فيها مسبغات * على الابطال واليلب الحصينا
وجردا كالقداح مسومات * نؤم بها الغواة الخاطئينا
كأنهم اذا صالوا وصلنا * بباب الخندقين مصافحونا
أناس لاترى فيهم رشيدا * وقد قالوا ألسنا راشدينا
وأجرناهم شهرا كريتا * وكنا فوقهم كالقاهرينا
نراوحهم ونغدو كل يوم * عليهم فى السلاح مدججينا
بأيدينا صوارم مرهفات * نقدّ بها المفارق والشؤنا
كأن وميضهن معريات * اذا لاحت بأيدى مصلتينا
وميض عقيقة لمعت بليل * ترى فيها العقائق مستبينا
فلولا خندق كانوا لديه * لدمرنا عليهم أجمعينا
ولكن حال دونهم وكانوا * به من خوفنا متعوّذينا
فان نرحل فانا قد تركنا * لدى أبياتكم سعدا رهينا
اذا جنّ الظلام سمعت نوحا * على سعد يرجعن الحنينا
وسوف نزوركم عما قريب * كما زرناكم متوازرينا

بجمع من كنانة غير عزل * كأسد الغاب قد حمت العرينا

فأجابه كعب بن مالك رضي الله عنه فقال

وسائلة تسائل ما لقينا * ولو شهدت رأتنا صابرينا
صبرنا لا نرى لله عدلا * على ما نابنا متوكلينا
وكان لنا النبي وزير صدق * به نعلو البرية أجمعينا
نقاتل معشرا ظلموا وعقوا * وكانوا بالعداوة مرصدينا
نعاجلهم اذا نهضوا الينا * بضرب يعجل المتسرعينا
ترانا في فضافض سابغات * كغدران الملا متسربلينا
وفي أيماننا بيض خفاف * بها نشفي مراح الشاغبينا
بباب الخندقين كأن أسدا * شوابكهن تحمين العرينا
فوارسنا اذا بكروا وراحوا * على الاعداء شوسا معلمينا
لننصر أحمدا والله حتى * نكون عباد صدق مخلصينا
ويعلم أهل مكة حين ساروا * وأحزاب أتوا متحزبينا
بأن الله ليس له شريك * وان الله مولى المؤمنينا
فاما تقتلوا سعدا سفاها * فان الله خير القادرينا
سيدخله جنانا طيبات * تكون مقامة للصالحينا
كما قد ردكم فلا شريدا * بغيظكم خزايا خائبينا
خزايا لم تنالوا ثم خيرا * وكدتم ان تكونوا دامرينا
بريح عاصف هبت عليكم * فكنتم تحتها متكمهينا

قوله عدلا هو بكسر العين أي معادلا اه

وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وبني قريظة حم حم لا ينصرون كذا في سيرة ابن هشام

(وفي شهر ذي القعدة وصدر ذي الحجة من هذه السنة كانت غزوة بني قريظة)

وهم قوم من اليهود بالمدينة من حلفاء الاوس وسيد الاوس حينئذ سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه لما رجع صلى الله عليه وسلم من الخندق وكان وقت الظهيرة ودخل بيت عائشة رضي الله عنها فبينما هو يغتسل ودعا بالجمرة ليتبخر أتاه جبريل عليهما السلام

بعد صلاة الظهر فقال أوقد وضعت السلاح يارسول الله قال نعم فقال جبريل ماوضعت ملائكة الله السلاح منذ نزل بك العدو إن الله يأمرك يامحمد بالمسير الى بنى قريظة فانى عامد اليهم بمن معى من الملائكة فزلزل بهم الحصون فقال صلى الله عليه وسلم ان فى أصحابى جهدا فلو أنظرتهم أياما فقال جبريل عليه السلام انهض اليهم فوالله لأدقنهم كدق البيض على الصفا وكان جبريل على فرس أبلق فقال ولادخلن فرسى هذا عليهم فى حصونهم ثم لأضعضعنها فأدبر جبريل عليه السلام ومن معه من الملائكة حتى سطع الغبار فى زقاق بنى غنم وهم طائفة من الانصار فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فأذن فى الناس من كان سميعا مطيعا فلا يصلين العصر الا فى بنى قريظة وأعطى الراية على بن أبى طالب واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم ونادى مناد بأمره صلى الله عليه وسلم ياخيل الله اركبى ثم سار اليهم صلى الله عليه وسلم وقد لبس سلاحه وركب فرسه والناس حوله قد لبسوا السلاح وركبوا الخيل وهم ثلاثة آلاف والخيل ستة وثلاثون فرسا له صلى الله عليه وسلم منها ثلاثة وقدم صلى الله عليه وسلم على ابن أبى طالب كرم الله وجهه برايته الى بنى قريظة ومر صلى الله عليه وسلم بنفر من النجار قد لبسوا السلاح فقال هل مر بكم أحد قالوا نعم دحية الكلبى مر على فرس أبيض عليه اللامة وأمرنا بحمل السلاح وقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلع عليكم الآن فلبسنا سلاحنا وصففنا فقال صلى الله عليه وسلم ذاك جبريل عليه السلام بعث الى بنى قريظة ليزلزل حصونهم ويقذف الرعب فى قلوبهم فلما دنا على بن أبى طالب رضى الله عنه من الحصن ومعه نفر من المهاجرين والانصار وغرز اللواء عند أصل الحصن سمع من بنى قريظة مقالة قبيحة فى حق النبى صلى الله عليه وسلم فسكت المسلمون وقالوا السيف بيننا وبينكم فلما رأى على رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا أسلم اللواء لابى قتادة الانصارى ورجع اليه صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله لا عليك ان تدنو من هؤلاء الاجانب قال لعلك سمعت منهم أذى فقال نعم يارسول الله قال لو رأونى لم يقولوا من ذلك شيئا فكان كما قال صلى الله عليه وسلم وحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى قريظة خمسا وعشرين ليلة وقيل دون ذلك وكان طعام الصحابة رضى الله عنهم التمر يرسل به اليهم سعد بن عبادة رضى الله عنه فلا زال يحاصرهم حتى جهدهم الحصار وقذف الله فى قلوبهم الرعب فلما أيقنوا انه صلى الله عليه وسلم غير منصرف عنهم حتى يقاتلهم قال كبيرهم كعب بن أسيد يامعشر

يهود قد نزل بكم من الامر ماترون وأنا عارض عليكم خلالا ثلاثا أيها شئتم قالوا وماهي قال نتابع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين لكم انه نبي مرسل وأنه الذي تجدونه في كتابكم فاذا آمنتم به أمنتم على أموالكم ودمائكم ونسائكم وأبنائكم ومامنعنا من الدخول معه الا الحسد للعرب حيث لم يكن هذا النبي من بني اسرائيل وكان يهود بني قريظة يدرسون ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتبهم وان دار هجرته المدينة بل كان هذا غير خاص ببني قريظة اذ غيرهم كان كذلك فقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت يهود بني قريظة وبني النضير وفدك وخيبر يجدون في كتبهم صفة النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث وان دار هجرته المدينة قال كعب فان أبيتم على هذه فهلم فلنقتل أبناءنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد وأصحابه رجالا مصلتين السيوف ولم نترك وراءنا ثقلا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان نهلك نهلك ولم نترك وراءنا نسلا نخشى عليه وان نظفر فلعمري لنجدن النساء والابناء قالوا نقتل هذه المساكين فما خير العيش بعدهم قال كعب فان أبيتم على هذه فان الليلة ليلة السبت وأن عسى ان يكون محمد وأصحابه قد أمنوا فيها فانزلوا لعلنا نصيب من محمد وأصحابه غرة (أي غفلة) فقالوا نفسد سبتنا ونحدث فيه مالم يكن يحدث فيه من كان قبلنا وقال لهم عمرو بن سعد قد خالفتم محمدا فيما عاهدتموه عليه ولم أشرككم في غدركم فان أبيتم ان تدخلوا معه فاثبتوا على اليهودية واعطوا الجزية فوالله ما أدرى أيقبلها أم لا قالوا نحن لا نقر للعرب بخراج في رقابنا يأخذونه القتل خير من ذلك قال فاني برىء منكم

وبعد الحصار أرسلوا نباش بن قيس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينزلوا على مانزلت عليه بنو النضير من ان لهم ما حملت الابل الا الحلقة أي الدرع فأبى صلى الله عليه وسلم فأرسلوه ثانيا بأنه لا حاجة لهم بشيء من الاموال لا من الحلقة ولا من غيرها فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أن ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاد نباش اليهم بذلك ثم انهم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ابعث الينا أبا لبابة وهو رفاعة بن المنذر لنستشيره في أمرنا لانه كان من حلفاء الاوس وبنو قريظة من الاوس وكان مناصحا لهم لان ماله وولده وعياله كانت في بني قريظة فأرسله صلى الله عليه وسلم اليهم فلما رأوه قام اليه الرجال وأسرع اليه النساء والصبيان يبكون في وجهه من شدة المحاصرة وتشتت مالهم وقام كعب بن أسيد فقال لابي لبابة قد عرفت ما بيننا وقد اشتد علينا الحصار وهلكنا ومحمد لا يفارق

حصننا

حصننا حتى تنزل على حكمه فلو زال عنا لحقنا بالشام أو خيبر ولم نطأله أرضا ولم نكثر عليه جمعا أبدا ماترى قد اخترناك على غيرك أننزل على حكم محمد قال نعم فانزلوا وأشار بيده الى حلقه اشارة الى الذبح ومعناه لا تفعلوا انه لا يذبحكم قال أبو لبابة فوالله مازالت قدماى من مكانهما حتى عرفت انى خنت الله ورسوله لان فى قولى تنفيرا لهم عن الانقياد له صلى الله عليه وسلم ومن ثم أنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول الآية وقيل وهو أولا ثبت انه نزل فى ذلك وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا الآية وسالت عين أبى لبابة بالدموع وانطلق على وجهه فلم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وربط نفسه الى عمود بالمسجد يقال له اسطوانة التوبة كان أكثر نفله صلى الله عليه وسلم عنده وقال والله لا أذوق طعاما ولا شرابا حتى أموت أو يتوب الله على مما صنعت وعاهد الله ان لا يطأ أرض بنى قريظة أبدا ولا يرى فى بلد خان الله ورسوله فيه أبدا فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وكان قد استبطأه قال أما لو جاءنى لاستغفرت له وأما بعد أن فعل ما فعل فما أنا بالذى أطلقه حتى يتوب الله عليه فنزلت توبته فتولى النبى صلى الله عليه وسلم اطلاقه بيده بعد ان أقام مرتبطا بالجذع ست ليال لا يحل الا للصلاة

ثم ان بنى قريظة نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بهم فكتفوا وجعلوا ناحية بين الستمائة والسبعمائة وأخرج النساء والذرارى من الحصون وجعلوا ناحية وكانوا ألفا واستعمل عليهم عبد الله بن سلام فتواثبت الاوس وقالوا يارسول الله موالينا وحلفاؤنا وقد فعلت فى موالى اخواننا بالامس ما قد فعلت يعنون بنى قينقاع لانهم كانوا حلفاء الخزرج ومن الخزرج عبد الله بن أبى ابن سلول وكانوا قد نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه فيهم عبد الله بن أبى ابن سلول فوهبهم له على ان يجلوا فظنت الاوس من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهب لهم بنى قريظة كما وهب بنى قينقاع لاخوانهم من الخزرج فلما كلمته الاوس أبى ان يفعل ببنى قريظة مافعل ببنى قينقاع ثم قال لهم اما ترضون يامعشر الاوس ان يحكم فيكم رجل منكم قالوا فذاك سعد بن معاذ رضى الله عنه فرضى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأذن لسعد بن معاذ وليس اذنه صلى الله عليه وسلم لسعد بن معاذ فى ذلك لكونه لا يجوز له صلى الله عليه وسلم الحكم بينه وبين محاربيه بل هو جائز له فان من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان يحكم لنفسه فلأن يحكم بينه وبين محاربيه من باب أولى ومعنى الحكم بينه وبين

محاربه ان يقول للمحارب أترك قتالك على التزام كذا وكذا أو على ما يقتضيه رأى فلان ويحكم به فيك ومن هذا القبيل تحكيم سعد بن معاذ فى بنى قريظة بأمر النبى صلى الله عليه وسلم فالتحكيم فى المحاربين من خصائص الامام الاعظم ومن حقوقه فلا يجوز لاحد أن يفتات عليه ولا ان يفعله بغير اذنه فالحكم فى الحقيقة حقه صلى الله عليه وسلم وقد رده الى سعد وفوض له فيه وكان سعد بن معاذ رضى الله عنه حين أصابه السهم بالخندق وضع فى خيمة فى المسجد تداوى فيها الجرحى من الصحابة فأتاه قوم فحملوه على حمار وساروا به وهم يقولون يا أبا عمرو أحسن فى مواليك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ولاك ذلك لتحسن فيهم فقد رأيت عبد الله بن أبى ابن سلول وما صنع فى حلفائه كل ذلك وسعد بن معاذ ساكت فلما أكثروا عليه قال رضى الله عنه لقد آن لسعد أن لا تأخذه فى الله لومة لائم فقال بعضهم واقوماه فأتى سعد على حمار فلما دنا قريبا من باب المسجد وانتهى رضى الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى المسلمين وهم حوله جلوس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار قوموا الى سيدكم فقاموا صفين كل رجل منهم يحيى سعدا حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احكم يا سعد فقال الله ورسوله أحق بالحكم قال قد أمرك الله ان تحكم فيهم فقال سعد لبنى قريظة أترضون بحكمى قالوا نعم فأخذ عليهم عهد الله وميثاقه ان الحكم ما حكم به سعد قال سعد فانى أحكم فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى الذرارى والنساء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سموات وما أحسن قول من قال

ليت دهرى حاكم لى * فى عدوى ليغيظه
وهو قد يحكم يوما * حكم سعد فى قريظه

وأخرج أحمد عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال رمى يوم الاحزاب سعد بن معاذ فقطع الجلد فحسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنار فانتفخت يده فنزفه فلما رأى ذلك قال اللهم لا تخرج نفسى حتى تقر عينى من بنى قريظة فاستمسك عرقه فما قطر قطرة حتى نزلوا على حكم سعد فأرسل اليه فحكم ان تقتل رجالهم وتسبى نساؤهم وذرارىهم ليستعين بهم المسلمون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبت حكم الله فيهم فلما فرغ منهم انفتق عرقه فمات رضى الله عنه كما سيأتى قريبا وينسب لحسان بن ثابت فى رثائه قوله

لقد سجمت من دمع عينى عبرة * وحق لعينى ان تفيض على سعد

قتيل

قتيل ثوى فى معرك فجعت به * عيون ذوارى الدمع دائمة الوجد
على ملة الرحمن وارث جنة * مع الشهدا وفدها أكرم الوفد
فان تك قد ودعتنا وتركتنا * وأمسيت فى غبراء مظلمة اللحد
فأنت الذى ياسعد بت بمشهد * كريما وأثواب المكارم والحمد
بحكمك فى حيى قريظة والذى * قضى الله فيهم ماقضيت على عمد
فوافق حكم الله حكمك فيهم * ولم تعف إذ ذكرت ما كان من عهد
فان كان ريب الدهر أمضاك فى الالى * شروا هذه الدنيا بجناتها الخلد
فنعم مصير الصادقين اذا دعوا * الى الله يوما للوجاهة والقصد

ثم أمر صلى الله عليه وسلم ان يجمع ماوجد فى حصونهم فقسمه صلى الله عليه وسلم فجعل للفارس ثلاثة أسهم سهما له وسهمين لفرسه وللراجل سهما وكانت خيل المسلمين يومئذ ستة وثلاثين فارسا ووقع فى سهم النبى صلى الله عليه وسلم من سبيهم ريحانة بنت عمرو ابن حذافة من بنى عمرو بن قريظة ويقال ريحانة بنت شمعون فلم تزل فى ملكه حتى مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بالاسارى ان يكونوا فى دار زيد بن أسامة رضى الله عنه والذرية فى دار ابنة الحارث النجارية لان تلك الدار كانت معدودة لنزول الوفود من العرب وأمر بالمتاع ان يحمل وترك المواشى هناك ترعى الشجر ثم غدا صلى الله عليه وسلم سائرا الى المدينة ثم خرج الى سوق المدينة فخندق بها خنادق أى حفر فيها حفائر ثم أمر بقتل كل من أنبت أى بلغ فجاؤا اليه أرسالا تضرب أعناقهم ويلقون فى تلك الخنادق وقتلت فيهم امرأة واحدة وهى بنانة امرأة الحكم القرظى وكانت طرحت على خلاد بن سويد بن الصامت رحى من فوق الحائط فاستشهد وحده فى هذه الغزوة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له أجر شهيدين وقتلها به قصاصا لا لكونها كانت فى قتال المشركين ومما استشهد به الفقهاء فى كتب الفقه فى قتال المشركين على ان المرأة لاتقتل كما قاله اليافعى قول أبى الخطاب عمر بن ربيعة القرشى المخزومى

ان من أكبر الكبائر عندى * قتل بيضاء حرة عطبول
كتب القتل والقتال علينا * وعلى الغانيات جر الذيول

انتهى ثم أتى بكعب بن أسد سيد بني قريظة فقال له كعب بعد أن عرض عليه الاسلام لولا أن تعايرني يهود بالجزع من السيف لاتبعتك فأمر صلى الله عليه وسلم بضرب عنقه وكان المتولي لقتل بني قريظة على بن أبي طالب والزبير بن العوام رضي الله تعالى عنهما وينسب لحسان بن ثابت قوله

لقد لقيت قريظة ما أساها * وما وجدت لذل من نصير
غداة أتاهم يهوي اليهم * رسول الله كالقمر المنير
له خيل مجنبة تعادي * بفرسان عليها كالصقور
تركناهم وما ظفروا بشئ * دماؤهم عليهم كالغدير
فهم صرعى يحوم الطير فيهم * كذاك يدان ذو العند الفجور
فأنذر مثلها نصحا قريشا * من الرحمن ان قبلت نذيري

وقوله

لقد لقيت قريظة ما أساها * وحل بحصنها ذل ذليل
وسعد كان أنذرهم بنصح * بأن الحكم رب جليل
فما برحوا بنقض العهد حتى * غزاهم في بلادهم الرسول
أحاط بحصنهم منا صفوف * له من حر وقعهم صليل

ولما انقضى شأن بني قريظة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا ولكنكم تغزونهم فكان كذلك وانفجر جرح سعد بن معاذ الذي في يده وسال الدم واحتضنه صلى الله عليه وسلم فجعلت الدماء تسيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات سعد منه وحمل الى منزله ولم يعلم صلى الله عليه وسلم بموته فأتى جبريل فقال يا محمد من هذا الميت الذي فتحت له أبواب السماء واهتز له العرش فرحا به فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا الى سعد بن معاذ فوجده قد مات ولما دفن سعد رضي الله عنه وشيعه النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من الصحابة والملائكة سبح صلى الله عليه وسلم وسبح الناس معه فقالوا يا رسول الله لم سبحت قال لقد تضايق على هذا العبد الصالح قبره حتى فرجه الله عنه وسئل صلى الله عليه وسلم عن

ذلك

ومنها التكميل ويسمى الاحتراس أيضا وهو أن يؤتى مع كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه وذلك الدافع قد يكون في وسط الكلام وقد يكون في آخره كقوله

فسقى ديارك غير مفسدها * صوب الربيع وديمة تهمى

فلما كان المطر قد يؤول الى خراب الديار وفسادها فربما يقع في الوهم ان ذلك دعاء بالخراب ومعظم الابهام من قوله وديمة تهمى وتقديم ديارك دون زرعك أتى بقوله غير مفسدها دفعا لذلك فان قيل غير مفسدها متقدم على وديمة تهمى قلنا هو مؤخر عنه تقديرا وغير نصب على الحال من فاعل سقى وهو صوب الربيع أى نزول المطر فالمراد بالصوب نزول المطر وبالربيع الزمن والاضافة لادنى ملابسة والديمة هى المطر المسترسل وأقله مقدار ثلث يوم وأكثره ثمانية أيام وكقوله تعالى أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين فان قوله أذلة على المؤمنين لما كان مما يوهم ان ذلك لضعفهم دفعه بقوله أعزة على الكافرين تنبيها على ان ذلك تواضع منهم للمؤمنين وكقوله تعالى لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون احتراس لئلا يتوهم نسبة الظلم الى سليمان ومثله فتصيبكم منهم معرة بغير علم وكذا قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فالجملة الوسطى احتراس لئلا يتوهم ان التكذيب مما في نفس الامر

قال في عروس الافراح فان قيل كل من ذلك أفاد معنى جديدا فلا يكون إطنابا قلنا هو إطناب لما قبله من حيث رفع توهم غيره وان كان له معنى في نفسه

(الروضة السادسة في علم البيان)

وحده علم بأصول يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة الوضوح في الدلالة على المعنى المقصود وذلك كما اذا أريد الاخبار بكرم زيد فانه تارة يعبر عنه بالحقيقة وتارة بالكناية وتارة بالاستعارة وتارة بالتشبيه

مثال ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في الوضوح من باب الكناية ان يقال في وصف زيد بالجود مثلا زيد مهزول الفصيل وزيد جبان الكلب وزيد كثير الرماد فهذه التراكيب تفيد وصفه بالجود على طريق الكناية لان هزال الفصيل انما يكون باعطاء لبن أمه للاضياف وجبن الكلب لالفه الانسان الاجنبي بكثرة الواردين من الاضياف فلا يعادي أحدا ولا يتجاسر عليه وهو معنى جبنه وكثرة الرماد من كثرة

الاحراق للطباخ من كثرة الاضياف وهى مختلفة وضوحا وكثرة الرماد أوضحها فيخاطب به عند المناسبة ككون المخاطب لا يفهم بغيره

ومثاله من الاستعارة ان يقال فى وصفه به رأيت بحرا فى الدار وطم زيد بانعامه جميع الانام والطموم غمر الماء فهو قرينة على استعارة البحر فى النفس ولجة زيد تتلاطم أمواجها وأوضحها الاول وأخفاها الوسط

ومثاله من التشبيه زيد كالبحر فى السخاء وزيد كالبحر وزيد بحر وأظهرها ما صرح بوجهه واداته وأخفاها ما حذف وجهه واداته فيخاطب بكل فى مقام يناسبه فى الخفاء والوضوح ولا يتأتى الاختلاف فى الوضوح فى باب الحقيقة لان المخاطب ان علم بوضع جميع الالفاظ المستعملة فى التراكيب التى خوطب بها او بوضع هيئة التركيب لم يكن بعضها أوضح دلالة له من بعض وان لم يعلم وضع جميع تلك الالفاظ وهيأتها بأن لم يعلم شيئا أو علم البعض فقط لم يدله ما جهل وضعه وما انتفت دلالته لا يوصف بوضوحها مثلا اذا قيل خد فلان يشبه الوردان علم ألفاظه وهيئته فهم منه المعنى بتمامه وان بدل كل لفظ بمرادفه والهيئة بحالها وهو عالم بذلك فهمه بتمامه أيضا من غير تأمل كالاول

*وموضوعه اللفظ العربى من حيث كونه مستعملا فيما وضع له أو فى غيره لعلاقة وقرينة مانعة عما وضع هو له أو غير مانعة منه أو فى تشريك أمر بأمر

وفائدته معرفة كيفية تلك التأدية والاستعانة على فهم كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وكلام البلغاء

وواضعه الشيخ عبد القاهر الجرجانى واسمه علم البيان

ونسبته الى العلوم انه قسم من علم العربية الذى نسبته الى العلوم كنسبة الملح للطعام بجامع الاصلاح وانه آلة لعلوم الشريعة وان كان علما مستقلا

وحكمه الوجوب الكفائى لتوقف فهم إعجاز القرآن عليه فى الجملة

واستمداده من الكتاب والسنة وتراكيب البلغاء ومسائله الحقيقة والمجاز اللفظيان والكناية والتشبيه وأما الحقيقة والمجاز العقليان فمن مباحث علم المعانى لانهما من أحوال الاسناد الخبرى وان ذكرهما السكاكى فى البيان

والمقصود الاصلى بالنظر الى علم البيان التشبيه والمجاز والكناية إذ بها يتأتى اختلاف الطرق دون الحقيقة لكن لما كانت الحقيقة كالاصل للمجاز جرت العادة بالبحث عنها

وانما

وانما كانت كالاصل للمجاز لان استعمال الكلمة فى غير ما وضعت له فرع استعمالها فيما وضعت له وسنوضح كلا من هذه المقاصد فنقول

(المقصد الاول فى التشبيه)

التشبيه فى اللغة الحاق أمر بأمر فى أمر سواء كان بالكاف ونحوها لفظا أو تقديرا أو كان على وجه الاستعارة مثلا وفى اصطلاح البيانيين الدلالة على مشاركة أمر لامر فى أمر بأداة كالكاف ونحوها لفظا أو تقديرا صراحة وقصدا كقولك زيد كالبدر فى الحسن وزيد رفقولنا مشاركة أمر أى المشبه كزيد فى المثال لامر وهو المشبه به كالبدر فيه فى أمر هو وجه الشبه كالحسن فيه بأداة هى الكاف فى المثال وهى الاصل والاصل ان يليها المشبه به لفظا كقولك زيد كالاسد أو تقديرا كقوله تعالى أو كصيب اذ المراد كمثل ذوى صيب لان الضمائر فى قوله يجعلون أصابعهم فى آذانهم أحوجت الى تقدير المضاف وهو ذوى ونحو الكاف كأن وتكون مع الخبر المشتق للشك ومع غيره للتشبيه على أصلها فاذا قلت كأن زيدا أسد فهى لتشبيه زيد بالاسد واذا قلت كأن زيدا قائم فالمعنى انك شاك فى قيامه وليست فيه للتشبيه لان قائم نفس زيد خارجا ولا معنى لتشبيه الشئ بنفسه وقيل انها فى ذلك للتشبيه بتقدير موصوف أى كأن زيدا شخص قائم وفيه تكلف لا يخفى ومن لطائف التشبيهات البليغة بكأن قول القائل

كأن ضلوعى والزفير وأدمعى * طلول وريح عاصف وسيول

ومنها يشبه الطيور الواقعة على قسى الرماة

كأنها وهى لدينا وقع * لذى محاريب القسى ركع

ومثل الكاف أيضا مثل كقوله

وحديقة غناء ينتظم الندا * بفروعها كالدر فى الاسلاك
والبدر يشرق من خلال غصونها * مثل المليح يطل من شباك

وما فى معناها مما يشتق من المماثلة وما يؤدى معناها كالمضاهاة والمحاكاة ونحو ذلك كقولك زيد يضاهى أو يشبه أو يحاكى أو يماثل أو مماثل أو مضاه أو مشابه أو مشبه الاسد فكل ذلك يفيد التشبيه كما قاله ابن يعقوب

ويطلق التشبيه عند البيانيين على الكلام الدال على المشاركة المذكورة كقولنا زيد كالاسد فى الشجاعة وكقول القائل

والبدر يستتر بالغيوم ويتجلى * كتنفس الحسناء في مرآتها

وقول عز الدين الموصلي

قيل صف هذا الذي همت به * قلت في وصفي مع حسن المسالك

هو كالغصن وكالظبي وكالشمس وكالبدر وما أشبه ذلك

وأركانه أربعة المشبه والمشبه به ووجه الشبه وهو المعنى المشترك بين الطرفين وأداة وهي الكاف ونحوها كما تقدم

فأما الطرفان وهما المشبه والمشبه به فقد يكونان حسيين أي يدركان باحدى الحواس الخمس الظاهرة البصر والسمع والشم والذوق واللمس

مثاله في البصر الخد والورد حيث شبه الاول بالثاني في الحمرة وفي السمع الصوت الضعيف والهمس أي الصوت الذي أخفي حتى كانه لا يخرج من فضاء الفم حيث شبه الاول بالثاني في قولك صوته كالهمس بجامع الخفاء وفي الشم كقولك نكهته أي رائحة فمه كالعنبر وفي الذوق كقولك ريقه كالخمر وفي اللمس كقولك جلده الناعم كالحرير

وقد يكونان عقليين أي لا يدرك مفرداتهما بالحس بل بالعقل وذلك كالعلم والحياة فانهما ليسا حسيين وانما يدركان بالعقل فاذا قيل العلم كالحياة والجهل كالموت فقد شبه معقول بمعقول لانها لا تدرك بالحواس الظاهرة

ووجه الشبه بين العلم والحياة كون كل منهما جهة ادراك وبين الجهل والموت كونهما ليسا جهتي ادراك

وقد يكونان مختلفين بأن يكون أحدهما حسيا والآخر عقليا كالمنية والسبع في قولنا المنية كالسبع في الاغتيال فان المشبه وهو المنية عقلي لانه عدم الحياة والمشبه به وهو السبع حسي وكتشبيه العطر بالخلق في عكسه

والمراد بالحسي المدرك هو أو مادته أي جميع أجزائه باحدى الحواس الخمس فيدخل في الحسي بسبب قولنا أو مادته الخيالي وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من أمور كل واحد من هذه الامور مما يدرك بالحواس كما في قوله

وكأن محمر الشقيـ * ـق اذا تصوب أو تصعد

أعلام ياقوت نشر * ن على رماح من زبرجد

فان العلم والياقوت والرمح والزبرجد أمور محسوسة لكن المركب الذي هذه الامور

مادته

مادته ليس بمحسوس لانه ليس بموجود والحواس لاتدرك الا ماهو موجود فى المادة حاضر عند المدرك على هيئة مخصوصة

واما وجه الشبه فهو المعنى الذى قصد اشتراك الطرفين فيه أى الذى اختصاصه فى قصد المتكلم فيقصده للتشبيه لتحقق الفائدة فيه فقولك زيد كالاسد ووجهه كالبدر يكون الوجه فى الاول الجراءة المختصة بهما وعما ضاهاهما المشهورة بالاسد وفى الثانى الحسن والبهاء ولا يصح أن يكون الوجه فيهما الجسمية ونحوها ككونهما ذاتين أو حيوانين أو موجودين أو غير ذلك لعمومه وعدم فائدته

ولابد أن يكون وجه الشبه صفة قائمة بالطرفين وتلك الصفة اما حقيقية حسية كالكيفيات الجسمية مما يدرك بالبصر كالالوان والاشكال والمقادير والحركات أو بالسمع كالاصوات الضعيفة والقوية والتى بين بين أو بالذوق كالطعوم أو بالشم كالروائح أو باللمس كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة واللين والصلابة والخفة والثقل

واما عقلية كالذكاء والعلم والغضب والحلم واما اضافية وهى ماليست هيئة متقررة فى الذات بل تكون معنى متعلقا بشيئين كازالة الحجاب فى تشبيه الحجة بالشمس فانها ليست هيئة متقررة فى ذات الحجة والشمس ولا فى ذات الحجاب

وينقسم وجه الشبه قسمين مفرد ومركب فالمفرد كالشجاعة فى تشبيه الرجل الشجاع بالاسد والحمرة فى تشبيه الخد بالورد والمراد بالمفرد ماليس هيئة منتزعة فيدخل فيه ما تعدد طرفاه فصار تشبيهات لا تشبيها واحدا

وهو اما ملفوف بأن يؤتى فيه بمشبهين فأكثر على طريق العطف ثم يؤتى بالمشبهين بهما أو المشبهات بها كذلك كقول امرئ القيس فى وصف العقاب

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالى

فالرطب منها مشبه بالعناب فى لونه وقدره وشكله واليابس مشبه بالتمر الردىء كذلك

واما مفروق وهو الذى يؤتى فيه مع كل مشبه بمقابله من غير أن يتصل أحد المشبهين بالآخر بل يفرق بين المشبهين بالمشبه به فيؤتى بالمشبه ثم بالمشبه به كقوله

النشر مسك والوجوه دنا * نير وأطراف الاكف عنم

فقد شبه النشر أى رائحتهن بالمسك فى الطيب ووجوههن بالدنانير الذهب

فى الاستدارة والاستنارة مع مخالطة الصفرة وأطراف أكفهن بالقمع وهو شجر لين الاغصان محمر تشبه بأغصانه أصابع الجوارى المختضبة

فان تعدّد المشبه دون المشبه به سمى تشبيه التسوية لوجود التسوية فيه بين المشبهين فيما شبه به كقوله

صدغ الحبيب وحالى * كلاهما كالليالى
وثغره فى صفاء * وأدمعى كاللآلى

ففى البيت الاول شبه الصدغ بالليالى وشبه حاله بها فقد تعدّد المشبه وهو الصدغ وحاله واتحد المشبه به وهو الليالى وشبه فى البيت الثانى ثغر الحبيب اى فمه بمعنى الاسنان ودموعه باللآلى أى الدرر فى العدد والصفاء والاشراق

وان تعدد طرفه الثانى وهو المشبه به دون الاول الذى هو المشبه فذلك التشبيه يقال له تشبيه الجمع لوجود اجتماع بين شيئين أو أشياء كقوله

بات نديما لى حتى الصباح * أغيد مجدول مكان الوشاح
كأنما يبسم عن لؤلؤ * منضد او برد او اقاح

فقد تضمن البيت الثانى تشبيه أسنانه بثلاثة أشياء اللؤلؤ المنضد والبرد والاقاحى بالياء وقد لا تشدّد وكان حذفها وقفا جارعلى ترك التشديد فيكون كالوقف على قاض جمع أقحوان بضم الهمزة وهو ورد له نور أصفر يتفتح وسماه فى الاطول البابونج واجتمعت هذه الثلاثة فى تشبيه الاسنان بها فى الشكل واللون ولا هيئة لمجموعها تعتبر هنا حتى يكون من التركيب فاحفظ ذلك وشبه الحريرى الثغر بخمسة أشياء فى قوله

يفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد * وعن اقاح وعن طلع وعن حبب

قال فى المطوّل وفى كون هذين البيتين من التشبيه نظر لان المشبه أعنى الثغر غير مذكور لفظا ولا تقديرا الا ان لفظ كأنما فى بيت البحترى يدل على انه تشبيه لا استعارة

وفى الاطول الجواب عنه بأن تشبيهه بثلاثة أشياء ضمنى لان تشبيه التبسم بالتبسم عن أحد الثلاثة يستلزم تشبيه الثغر بأحدها ومعنى مجدول مكان الوشاح ضامر الخاصرتين والبطن لان ذلك موضع الوشاح وهو جلد يرصع بالجواهر ويشدّ فى الوسط

والمركب ما كان هيئة منتزعة أى انتزعها العقل من عدّة أمور سواء كان الطرفان مفردين أو مركبين أى كل منهما هيئة منتزعة من عدّة أمور أو أحدهما مفردا والآخر مركبا ونبين لك الامثلة فنقول

مثال

مثال وجه الشبه المركب في التشبيه الذي طرفاه مفردان قول الشاعر

وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى * كعنقود ملاحية حين نورا

فالطرفان مفردان لان المشبه هو الثريا والمشبه به هو العنقود مقيدا بكونه عنقود الملاحية أي العنب الابيض في حبه طول في حال اخراج النور والتقييد لا ينافي الافراد لانه اذا قيد الشئ بشئ من المقيدات النحوية من اضافة كما في البيت أو مفعول او ظرفا او وصف أو مجرورا أو غير ذلك لا يخرجه عن كونه مفردا لكن يحتاج للفرق بين المفرد المقيد والمركب

وحاصل الفرق انه اذا كان المقصود بالذات المقيد والقيد تبع له كان له من باب المقيد كالبيت وان كان المقصود الهيئة الاجتماعية من المقيد والقيد وتوصل الى تلك القيود من غير ترجيح أجزاء ذلك الطرف بعضها على بعض كان من قبيل المركب فالفرق بين المقيد والمركب القصد الراجح في شئ مخصوص وعدمه وليس الفرق بينهما باعتبار التركيب اللفظي لاستوائه في الكل غالبا وانما يكون باعتبار قصد الهيئة بالذات والاجزاء تبع أو باعتبار قصد جزء من الاجزاء والربط بغيره تبع والحكم على ادراك الفرق بينهما الذوق ومن ثم قيل ان الفرق بين المقيد والمركب أحوج شئ الى التأمل اذ لا فاصل بينهما الا الذوق ووجه الشبه في البيت مركب لانه هيئة حاصلة من تقارن صور بيض مستديرة صغار المقادير في رأى العين لا متصقة ولا شديدة الافتراق وهي النجوم المتعددة في الثريا وافراد النور المتعددة في العنقود فقد نظر الشاعر الى عدة أشياء وقصد هيئة حاصلة منها

ومثال ما طرفاه مركبان ووجه الشبه مركب قول بشار

كأن مثار النقع فوق رؤسنا * وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

فوجه الشبه مركب وهو الهيئة الحاصلة من تساقط اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة حال كون تساقطها في جوانب شئ مظلم وكذا الطرفان مركبان لانه شبه هيئة السيوف مع الغبار وقد سلت من اغمادها وهي تعلو وترسب وتجئ وتذهب وتتحرك الى جهات مختلفة بهيئة الكواكب في تهاويها تواقعا وتداخلا واستطالة وحاصل ذلك بايضاح انه قصد تشبيه هيئة السيوف مع الغبار والحال ان السيوف في ذلك الجانب لها أحوال كثيرة هي انها تعلوا وترسب أي تنخفض وتذهب الى جهات مختلفة من اليمين والشمال والوراء والامام مع الاعوجاج تارة ومع الاستقامة تارة أخرى

والتلاقي والتداخل والتصادم والتلاحق بهيئة الكواكب عندتهاويها تداخلا وتواقعا واستطالة متخيلة في اشكالها المتخيلة وجميع مااعتبر في السيوف من الارتفاع والانخفاض يعتبرهاهنا

ومثال مااذا كان المشبه مفردا والمشبه به مركب قوله

وكأن محمر الشقيـ * ـق اذا تصوب أوتصعد

أعلام ياقوت نشر * ن على رماح من زبرجد

فوجه الشبه هيئة حاصلة من نشر أجرام حمر على رؤس اجرام خضر مستطيلة والمشبه مفرد وهو الشقيق لان الشقيق اسم لمسمى واحد فأجزاؤه التي اعتبر اجتماعها لادخل لها في التركيب والمشبه به مركب من اعلام ياقوتية منشورة على رماح زبرجدية لان القصد التشبيه بالمجموع

ومثال ما المشبه فيه مركب والمشبه به مفرد قوله

ياصاحبي تقصيا نظريكما * تريا وجوه الارض كيف تصور

تريانهارا مشمسا قدشابه * زهر الربا فكأنما هومقمر

أي ابلغا أقصى نظريكما بالمبالغة في تحديق النظر يقال تقصيته اذا بلغت أقصاه تريا الاماكن البادية من الارض كيف تبدو صورتها أي كيفية صورتها بثبوت الاشراق لها فقوله كيف تصور بدل من وجوه وقوله نهارا أي ضوء نهار اذالنهار لايرى من حيث انه زمان ومشمسا أي ذاشمس لم تستر بغيم والمراد بالزهر النبات وأطلق عليه الزهر لانه أحسن ما فيه ومقمر أي ليل ذوقمر أي ذوضوء قمر فوجه الشبه في هذا البيت الاخير هيئة حاصلة من تداخل الانوار بين أشياء مسودة حتى عادت تضرب الى الاصفرار والمشبه مركب وهو هيئة ضوء الشمس وقدخالطه زهر الربا حتى عادت الازهار بمخالطة الشمس تضرب الى السواد ونور الشمس الى الصفرة والمشبه به وهو القمر مفرد

والحاصل انه شبه النهار المشمس الذي شابه زهر الربا وهو مركب بالقمر أي الليل المقمر وهو مفرد مقيد وسبب ذلك ان الضوء لما وقع على اخضرار النبات تغير الاخضرار منه فكأنه ضعف حتى صار كأنه ضوء مخلوط بالسواد حتى لا يبدو فيه الاشياء البادية في النهار فصار كحال الليل المقمر في ضعف اشراقه فلاتبدو فيه الاشياء الخفية بسبب مخالطة السواد

ثم ان الاغلب فى التشبيه حذف وجه الشبه نحو زيد كالبدر ويسمى حينئذ مجملا وقد يذكر نحو زيد كالبدر فى الحسن ويسمى مفصلا وقد تحذف أداته أيضا نحو زيد بدر ويسمى بليغا بحذف الاداة ومؤكدا ومن المؤكد ما حذفت فيه الاداة وأضيف المشبه به الى المشبه بعد حذفها كقوله

والريح تعبث بالغصون وقد جرى * ذهب الاصيل على لجين الماء

أى الاصيل الذى هو كالذهب فى الصفرة وتشبيه الاصيل بالذهب ظاهر اذا المراد به الوقت بعد العصر الى الغروب وهو من الاوقات المستحسنة ويوصف بالصفرة كقوله

ورب نهار للفراق أصيله * ووجهى كلا لونيهما متناسب

فان وجه مفارق الاحباب معلوم ان لونه الصفرة من الدهش والحيرة وأما هذا الوقت فوصفه بالصفرة لاصفرار شعاع الشمس فيه واضافة ذهب اليه من اضافة المشبه به الى المشبه كلجين الماء ولما وصف الوقت بالصفرة أسند الجريان اليه وان كان الجارى فى الحقيقة هو الشعاع المصفر الواقع فيه وقد أفهم التركيب ان الشعاع يكسو وجه الماء ويجرى عليه فيستشعر منه حالة جريان الذهب على الفضة التى سقيت به فيشتمل الكلام على ظرافة حيث تضمنت تشبيها آخر لطيفا

واعلم ان التشبيه اذا كان وجهه ظاهرا بحيث يدرك من أول الامر من غير امعان نظر سمى قريبا مبتذلا نحو زيد كالبدر واذا كان خفيا لا يدرك الا بعد تأمل كما اذا كان هيئة منتزعة من عدة أمور سمى غريبا كقوله

كان مثار النقع فوق رؤسنا * وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

ويتوقف ادراكه على التأمل يكون لكثرة تفصيل فيه كهذا البيت أو لندور حضور المشبه به عند حضور المشبه لبعد المناسبة بينهما كقوله

ولازوردية تزهو بزرقتها * بين الرياض على حمر اليواقيت
كانها فوق قامات ضعفن بها * أوائل النار فى أطراف كبريت

فانه شبه اللازوردية وهى البنفسجة بالنار فى أطراف الكبريت ومعلوم ان الذى ينتقل اليه الذهن بسرعة هنا ان تشبه بالازهار والرياحين التى هى من جنسها الا بالنار فى أطراف الكبريت فكان التشبيه غريبا لبعده ودقته

(المقصد الثانى فى الحقيقة والمجاز)

الحقيقة كلمة مستعملة فيما وضعت له اولا كالاسد للحيوان المفترس والمجاز اما ان يكون فى الاسناد واما فى الكلمة

فالمجاز فى الاسناد هو المسمى بالمجاز العقلى وهو اسناد لفظ الفعل أو ما فى معناه وهو الحدث الى غير ماهو له لملابسة مع قرينة مانعة عن إرادة الاسناد الى ماهو له أى اسناد ماذكر لاجل ملابسة أى تعلق بين المسند وذلك الغير الذى اسند اليه يشابه تعلقه بما هو له فى مطلق التعلق يعنى ان الفعل أو ما فى معناه المبنى للفاعل حقه ان يسند الى الفاعل الذى قام به الفعل واتصف به هو عند المتكلم فى الظاهر فاذا اسند الى غير الفاعل من مفعول أو مصدر أو ظرف لكونه ملابساله يكون اسناد ذلك الفعل لذلك الغير للملابسة مجازا وكذا الفعل المبنى للمفعول حقه ان يسند للمفعول به أو ما جرى مجراه فاذا أسند لغيره كالفاعل لشبهه به فى الملابسة يكون الاسناد مجازا

مثال اسناد الفعل قول المؤمن أنبت الربيع البقل ومثال المصدر نحو يعجبنى انبات الربيع البقل ومثال اسم الفاعل عيشة راضية أى راض صاحبها

ومثال اسم المفعول سيل مفعم بفتح العين فان السيل مفعم بكسر العين لامفعم بالفتح أى مملوء يقال أفعمت الاناء ملأته

ومثال الصفة المشبهة زيد حسن وجهها فاسناد الحسن الى ضمير زيد من اسناد الشئ لغير من قام به اذ هو قائم بالوجه لكن الملابسة حاصلة بالكلية والجزئية

ومثال افعل التفضيل زيد احسن منك وجها وهو على وزان ماقبله ومثال الظرف قولك أعندك زمزم أى ماؤها فان اسناد الاستقرار المفهوم من الظرف الى زمزم والمراد ماؤها من إسناد مافيه معنى الفعل الى غير ماهو له

ومثال المجرور أفى دار زيد زمزم أى ماؤها على نمط ماقبله

وللفعل وما فى معناه ملابسات مختلفة يلابس الزمان والمكان لوقوعه فيهما أى يسند الفعل أو ما فى معناه لزمانه أو مكانه كصائم نهاره وجرى نهره للملابسة أى المناسبة والعلاقة الحاصلة بين الصوم والنهار وبين جرى الماء والنهر

ويلابس المفعول به لوقوعه عليه ومثال ذلك زيد عيشته راضية حيث أسند مابنى للفاعل وهو راضية الى ضمير العيشة وهو مفعول فى المعنى وان كان فى التركيب فاعلا

اذا

اذ العيشة مرضية لا راضية فاسناد الرضا إلى الفاعل جهة الوقوع منها مجاز والاصل زيد راض عيشته والعلاقة هي الملابسة بين الحدث ومن وقع عليه

والمجاز في الكلمة وهو المجاز المفرد عرفوه بأنه الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له أولا لعلاقة مع قرينة مانعة من ارادة ما وضعت الكلمة له فان كانت علاقته المشابهة فاستعارة وان كانت غيرها فمجاز مرسل أي سمي بذلك لانه أرسل أي أطلق عن ادعاء ان المشبه من جنس المشبه به أو عن التقييد بعلاقة مخصوصة كالمشابهة في الاستعارة

ومن علاقات المجاز المرسل السببية أي كون الشيء سببا ومؤثرا في شيء آخر نحو رعينا الغيث أي النبات الذي سببه الغيث فلفظ الغيث كلمة مستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة السببية مع قرينة مانعة من ارادة معناه الحقيقي وهو المطر وهي قولك رعينا لان الرعي للنبات

والمسببية في نحو أمطرت السماء نباتا أي غيثا لكون النبات مسببا عنه فاطلق المسبب وأريد السبب وضابط كون العلاقة السببية أو غيرها ان العلاقة هو اللفظ المصرح به المعبر به عن غيره ففي نحو رعينا الغيث صرح بالسبب فالعلاقة السببية وفي أمطرت السماء نباتا صرح بالمسبب فالعلاقة المسببية

والمجاورية أي كون الشيء مجاورا لشيء آخر في مكانه كاطلاق العلم على الظن وعكسه قيل ومنه المشاكلة أي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته نحو ومكروا ومكر الله وجزاء سيئة سيئة مثلها وتحو شربت من الراوية أي المزادة أي الجلد الذي يوضع فيه الماء للسفر وهي في الاصل اسم للبعير الذي يحمله ففيه تسمية الشيء باسم مجاوره لعلاقة المجاورة أي كون البعير حاملا مجاورا لها عند الحمل والمتجاوران ينتقل الذهن من أحدهما الى الآخر

والبعضية أي كون الشيء بعضه شيء آخر والمراد تسمية الكل باسم الجزء نحو فتحرير رقبة فاطلاق الرقبة على الكل مجاز مرسل لعلاقة الجزئية ونحو رأيت العين أي الرقيب ففيها اطلاق البعض وارادة الكل اذ العين بعض الرقيب وهو الجاسوس الذي يطلع على السر ويشترط ان يكون الجزء الذي يطلق على الكل له من بين الاجزاء مزيد اختصاص بالمعنى المقصود فلا يجوز اطلاق نحو اليد على الجاسوس لانهم اشترطوا في هذه العلاقة ان يستلزم انتفاء الجزء انتفاء الكل عرفا كالرأس والرقبة بخلاف الظفر والاذن للانسان وأما اطلاق العين على الجاسوس فليس من حيث انه انسان بل من

حيث انه رقيب وهو لا يتحقق بدون العين اذ هي العمدة في عمله ولولاها لانتفى عنه وصف كونه رقيبا

والكلية أي تسمية الجزء باسم الكل والمراد كون الشيء متضمنا الشيء آخر نحو أصابعهم من يجعلون أصابعهم في آذانهم فان الاصابع اسم للأعضاء المعلومة فاستعملت في أجزائها التي هي الانامل والقرينة استحالة جعل الاصابع بتمامها في الاذن وليس مثل ذلك ضربت زيدا او مسحت بالمنديل ودخلت بلدة كذا وزرته يوم كذا فانه ليس بمجاز ولو لم تضرب كلا ولا مسحت بالكل لان المتبادر منه حمله على البعض فجعل من باب الحقيقة بخلاف المتبادر من نسبة الجعل للاصابع فانه ارادة الكل ولولا الآذان لجرى على الاصل

واعتبار ما كان نحو وآتوا اليتامى أموالهم فحقيقة اليتيم الصغير الذي لا أب له فاستعمل في البالغ لعلاقة اعتبار ما كان عليه قبل البلوغ وشرط هذه العلاقة عدم التلبس بضدها حال التجوز فلا يطلق على الشيخ طفل ولا على الثوب الاسود أبيض باعتبار ما كان ولا على المسلم كافر باعتبار كفر سبق ولا تقس اطلاق الطفل على الشيخ باعتبار ما كان على اطلاق اليتيم على البالغ للفرق بينهما

وحاصل الفرق ان اليتيم صغير لا أب له فاطلاقه على البالغ الذي لا أب له مجاز مرسل للعلاقة المذكورة ولم يتحقق تبدل كل أجزائه بضدها وانما المتبدل الصغر فقط وأما عدم الاب فوجود فيهما بخلاف الطفل بالنسبة للشيخ فان الطفولية قد زالت بالكلية

واعتبار ما يؤول اليه أي تسمية الشيء بالاسم الذي يطلق على ذلك الشيء باعتبار ما يؤول اليه يقينا أو ظنا فمثال اليقين انك ميت وانهم ميتون بناء على ان اسم الفاعل حقيقة في المتلبس بالحدث في الحال ومنه من قتل قتيلا فله سلبه أي شخصا حيا يؤول الى ذلك ومثال الظن اني أراني أعصر خمرا أي عصيرا يؤول الى كونه خمرا ظنا لا يقينا

والمحلية نحو قوله فليدع ناديه والنادي المجلس فهو اسم لمكان الاجتماع وقد أطلق على أهله الذين يحلون فيه ومنه جرى الميزاب أي الماء قيل ومنه واسأل القرية ويحتمل ان ذلك كله من مجاز الحذف

والحالية أي تسمية المكان باسم ما يحل فيه نحو ففي رحمة الله أي الجنة التي تحل فيها الرحمة أي النعمة فقد أطلق الحال وأراد المحل عكس ما قبله

والاطلاق

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ ✱ تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى ✱ خذ الكتاب بقوه

س.٤، ع.٨ (٣٠ ربيع الآخر ١٢٩٠ هـ)

(عدد ٨) يوم الاربعاء غاية ربيع الآخر سنة ١٢٩٠ (السنة الرابعة)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

على فهمى مدرس الانشاء بمدرسة الادارة والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ــ صــ مصرى

الثمن بدفع	بالقاهرة	٦ ٧٧	مقدما
	بالديار المصرية	٨٢	
	بالخارج	٩٠	
	أو ٢٢ فرنكا ونصفا		

طبعت بمطبعة المدارس الملكية
بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة

(بيان المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مـــــواد

(تنبيه)

وقع سهو فى العدد السابع من الروضة فى السطر الخامس من صحيفة ٨ وهو كتابة ثلاثة من الاولين وثلة من الآخرين بالسين المهملة وصوابه بالثاء المثلثة

(تابع)

(الالحان والاغانى بقلم حضرة الشيخ عثمان مدوخ أحد مدرسى اللغة)
(العربية بالمدرسة التجهيزية)

(بيان النغمة والمقام)

النغمة اسم للدرجة التى يصل اليها الصوت حال امتداده سلكا واحدا سواء كانت من الاصول أو الفروع من أى ديوان من الثلاثة المتقدمة والمقام اسم لما يتألف من مفردات الانغام مع تمام المناسبة يعنى ان المغنى اذا أراد أن يضع حركة يطرب منها السامع فانه يمر بصوته على ديوان من الدواوين الثلاثة مبتدئا بما شاء من أى نغمة من الاصول أو الفروع وينتقل الى ما يناسبها مراعيا فى انتقاله أتم المناسبات لانه لم يزل ينتقل بصوته من أصل الى فرع ومن فرع الى أصل ومن نيمة الى تيكة ومن عربة الى عربة ومن ديوان الى ديوان الى ان ينتهى بصوته الى ما يريد ان يكون قصرا للحركة التى ابتدأها فيخرج من ذلك التأليف متحصلا على حركة تامة مطربة مستلذة لها أول معلوم وآخر معلوم وهذه الحركة منسوبة الى النغمة التى انتهى اليها الصوت فكانت قرارا له وهذه الحالة هى المطلوبة فى السماع وأما اذا انتقل بصوته من حركة الى حركة أخرى من غير مناسبة بين الحركتين فهذا هو النشاز الذى يدل على عدم معرفة المغنى بما يغنيه كما يقع ذلك كثيرا فى غناء النساء المشهورات بالعوالم و بعض المتعلمين المبتدئين فى التعليم للآلات ونحوها وأكثر ما يقع ذلك النشاز من الباعة فى الاسواق فى ندائهم عما يبيعونه فاذا أراد أن يتأمل الانسان لذلك فليلق سمعه للباعة خصوصا من يمر منهم بالاسواق مناديا بما يبيعه فانه يسمع من ذلك ما يضحكه بل ربما تعلم الفرق بين المطرب وغيره بما يسمعه منهم وما سبب ذلك النشاز الواقع ممن ذكر الا عدم معرفتهم وعدم مراعاة ما ينتقلون اليه من العربات والتيكات والنيمات الا اننا نسمع فى بعض الاوقات من أمثال المذكورين عند ندائهم أو غنائهم حركات مطربة موزونة مع جهلهم بهذه الصناعة وعدم تعلقهم بشئ منها فما يكون سبب ذلك الا أحد أمرين إما لين أصواتهم أو تمام أذواقهم فتبين من ذلك ان هذا الضرب عند اساتذته بما له يحتاج مستعمله الى أمرين أجنبيين منه خارجين عنه وهذان الامران لا يوجدان معا الا فى قليل من الناس فانهما لا سبيل اليهما بالتعليم لانهما انما يكونان هبة من واهب الجمال والكمال وهذان الامران هما لين الصوت والذوق

فلا حيلة للإنسان في تحصيل واحد منهما باجتهاده والانفع منهما للإنسان الذوق التام لانه يكفي معه أي لين في الصوت ولو قليلا وأما لين الصوت وحده لا ينفع الا في القاء حركة يسمعها من غيره فيلقيها كما سمعها بتمامها بمساعدة لين الصوت على ذلك وأما اذا أراد تأليف حركة ولا ذوق فيه فلا يمكنه الحصول عليها وأما من اجتمع فيه الذوق التام ولين الصوت الذي يتمكن به من الوصول الى ما في الدواوين الثلاثة من الاصول والفروع والمعرفة بمواقع هذا الفن جملة وتفصيلا فانه ينفرد في وقته ويسير اسمه مسير الشمس في آفاق الدنيا حتى تصل أخباره في كل زمان الى أرباب التواريخ من الملوك والعلماء والادباء وأعيان الناس ولو طال الزمان فانا رأينا في زماننا هذا كتب الآداب والتواريخ مشحونة بأخبار أمثال من ذكر مثل ابراهيم ابن المهدي مع اتصافه بأوصاف لا يليق ذكر غيرها معها وهي قربه من الخلافة وارتضاعه ثديها واحاطتها به من سائر أطرافه فانه ابن خليفة وهو المهدي وأخو خليفتين وهما الهادي والرشيد وعم ثلاثة من الخلفاء وهم الامين والمأمون والمعتصم أبناء الرشيد ومع ذلك هو من العلوم الشرعية وغيرها في درجة الائمة ولكن لما رزقه الله حسن الصوت وتمام الذوق وتمكن من هذا العلم وصنع منه ما وسم بمواقف العقول طار صيته طيران النسر في الخافقين وشهرة الخليفة المتوكل مع ما كان عليه من عظم الخلافة لما رزق من ذلك حظوة أشرقت على الدنيا شروق الشمس وابراهيم النديم لما كان العلم الفرد في هذه الصناعة علما وعملا لم يزل ذكره عمدة لكتب الآداب ومثلا سائرا مسير البدر وابنه اسحاق شهرته بهذا العلم لم تزد الا انتشارا مع كبره وعظمه في العلوم الشرعية خصوصا على الحديث والفقه فانه كان فيهما كأحسن ما يكون ومثل ابن عائشة ومعبد وأمثالهما ممن نشر صاحب الاغاني بعض أوصافهم وما ذلك كله الا لعزة اجتماع هذه الاوصاف في شخص واحد وفي زماننا هذا المرصاد فنا من اجتمعت فيه كلها انما سمعنا ممن يوثق بكلامه ويعتمد على أخباره انه مجمع في زمانه الذي لم ندركه نحن شخصا اجتمعت فيه من هذه الصفات الثلاثة التي هي العلم والذوق ولين الصوت من كل صفة منها طرفا قليلا لكن لندرة اجتماعها في شخص واحد تفرد ذلك الشخص المذكور وكان يضرب بالآلة ويغني بصوته وهذا الشخص هو محمد الجاهل كان موجودا في أواسط هذا القرن ومات قبل سنة ستين ومائتين وألف وعلى كل حال فصاحب الصوت المطرب محتاج الى أشياء منها لين الصوت ومعرفة الانغام والذوق الذي يهديه عند انتقاله من نغمة الى نغمة للمناسبة التي تبعده عن

النشاز والخروج عن الاصول ثم بعد حصوله على هذه الامور الثلاثة يحتاج الى حسن التصرف والاقتدار على مايروم الانتقال اليه فانه يتحصل من هذا كله على ثمرة واحدة وهى الروح والخلاصة ومحل الطرب والدواء الشافى للقلوب والصدور وهذه الثمرة تسمى حسن الالقاء وحيث كان التعبير عن حسن الالقاء الذى هو الثمرة لا يفى بالمقصود لان التعبير بالالفاظ وهى انما تدل على معانيها والغرض من هذا أمر اعتبارى تأخذه الاذواق عن بعضها الا مدخل للالفاظ فى الدلالة عليه وانما تكون الثمرات المقصودة أمرا خارجا عن معنى الالفاظ بحيث من لا ذوق فيه اذا تأمل ماسطرناه لا يستدل به على الغرض المقصود لنا ومن فيه ذوق قليل لا يتحصل فهم ثمرة ما أردناه اذا سمع ماسطرناه ربما أشكل عليه الامر لانه بما فيه من الذوق استطعم بعض حلاوة الثمرة المقصودة انما وشم على بعد من روائح طيبها ما يهديه الى وجود شئ خارج عن التعبير والتعبير انما هو حيلة بعيدة فى الوصول الى هذه الثمرات وانما الذى يتطيب بمسك ما أردناه ويتمتع بذوق حلاوة الثمرة المقصودة الشخص الذى خلق الله له ذوقا تاما سريع النفوذ فى أرواح المعانى المقصودة بذاتها وأكثر ما يوجد هذا الوصف فى المتفننين فى علوم الرياضة اللاعبين بسلامة أذواقهم فى ميادين ثمراتها كعلماء الهندسة الذين سرحوا أفكارهم فى الخيالات الموهومة فاستنتجوا منها صورا وأشكالا ابرزوها بسلامة أذواقهم من الامر الخيالى الى الوجود حتى وضعوا لها أشكالا محسوسة تدل عليها ولذلك قالوا ان علوم الرياضة أربعة الحساب والفلك والهندسة والموسيقى فقد جعلوا هذا العلم الركن الرابع من الرياضة فان فلاسفة الحكماء هم الذين تكلموا على هذا العلم وافردوه بالتأليف ورتبوه ونوعوه ووضعوا له الموازين والمقادير واخترعوا للوصول الى ثمرته قطع الآلات بأشكال هندسية مع الحساب كالركة المسماة بالعود وكالقانون الذى اخترعه الفيلسوف الشهير أبو نصر الفارابى وحصر فيه سائر الانغام الممكنة بحيث لا توجد نغمة من الاصول أو الفروع الا وهو ناطق بها ووضع له المحابس التى يحبس بها الاوتار على ما يريد منها ليخرج منها ما شاء من الاصوات وجعلها متحركة يمكن شد الاوتار بها الى الدرجة التى يريدها فاستكملت فيه الدواوين الثلاثة بما اشتملت عليه كل ديوان منها فوق الذى قبله فى ترقى الاصوات من أسفل الى أعلى فانك اذا نقرت أول وترفيه وآخر وترتين الثانهما طرفان وما بينهما مرتب بعضه فوق بعض وهذا يوجد بعينه فى كل آلة كاملة كالعود مثلا الا انه فى القانون أتم لانبساط بسعة سطحه وكثرة الاوتار

الممدودة عليه وكثرة المجابس الموضوعة فى أحد جانبيه ومع ذلك كل محبس فى ذاته يقبل الشد درجة فوق درجة فيخرج منه وحده عدة أنغام مفردة ثم هو بالنسبة لما يليه من جهة أعلاه أو أسفله لو نقرت الوترين معا شادا أحدهما الى درجة فوق الثانى فانه يظهر منه أكثر مما تقدم ثم اذا شددت الوترين كل واحد على درجته الخاصة به ونقرت فوقهما معا ذاهبا بالضرب يمينا وشمالا ظهر لك منه أنغام غير ما تقدم ثم اذا اعتبرتهما مع وتر ثالث يليهما ونقرت على الثلاثة رأيت من الانغام أكثر مما ظهر لك ثم اذا شددت الثالث الى درجته المخصوصة به ونقرت عليها اتسعت الانغام وامكن تصوير ما أردته ثم تعتبر كل وتر مع ما يليه ومع غير ما يليه انما يكون ذلك بالمناسبة التامة ظهر من كثرة الانغام ما يفوق الحصر ومثل هذه المسألة كمثل الضامة المشهورة التى ينقل فى الكتب من ان صاحبها طلب من السلطان لما منّاه ان يضع له فى أول خانة حبة واحدة من البر ثم يضاعفها فى كل خانة فان سامعها يراها فى أول الامر شيئا سهلا يسيرا جدا مع انه بالحساب عند التأمل يرى بخلاف ذلك لكثرة ما وصلت اليه آخر خانة من خاناتها مع ان جميع الخانات لا تساوى نصف ما حكيناه من استخراج الانغام بهذه الطريقة من القانون وبهذا يكتفى الحال لاصحاب الاذواق وأرباب الافهام

(بقيته تأتى)

(تابع)

(نبذة الرسم بقلم حضرة الشيخ حسين والى أحد مدرسى اللغة العربية)

(بمدرسة التجهيزية)

ثم اعلم ان أسباب ايجاب رسم الالف على صورتها الملفظ بها ثلاثة الاول أن تكون منقلبة عن واو وطريق معرفة ذلك فيما اذا كانت فى آخر الفعل أن تسند الى الضمير فان اسناد الفعل اليه مما يرد الاشياء الى أصولها وقد اعتنى بذكر هذه القاعدة الامام الحريرى حيث قال

اذا الفعل يوما غم عنك هجاؤه * فالحق به تاء الخطاب ولا تقف
فان تره بالياء يوما كتبته * بياء والا فهو يرسم بالالف

ومعناه انك اذا اشتبه عليك حال آخر الفعل المصور بصورة الالف فلم تدر أحق ذلك أن يرسم بالالف أو بالياء فأسند ذلك الى الضمير فان جاءت عند هذا الاسناد واو

فيجب رسمهما بها وان جاءت حينئذ ياء فيجب رسمها بها ولا تقف فى ذلك فقد بان لك الحكم * أمثلة ما رسم بالواو وعند اسناد الفعل الى الضمير نحو دعا فانك اذا أسندته الى ضميرك مثلا قلت دعوت فهذا يرسم ألفا عند اسناده الى ضمير الغائب كما اذا قلت زيد دعا عمرا ونظير دعا فى الحكم زكا وعفا وسما وخلا وجلا ولها وعرا وبغا وسجا ونجا فهذه ترسم كلها بالالف لانك تقول فيها زكوت بمعنى طهرت وعفوت عن المذنب وخلوت من الزلل وجلوت الجيش والحسام وهلم جرا هذا وطريق معرفة كون الالف منقلبة عن واو فى الاسم ان تثنى ما فيه الالف فان انقلبت عنه التثنية واوا وجب رسمها واوا وذلك نحو عصا وقفا فانك تقول فى تثنيتهما عصوان وقفوان

ونظير ذلك ذرا مثلثة الذال وهى أعلى الشئ والضحا والسما والعرا فانك تقول فى التثنية ذروتان وضحوتان فكل ذلك يرسم ألفا على أصح المذهبين فان لم يكن آخر الاسم منقلبا عن واو بل عن ياء رسم ياء وذلك نحو رحى فانك تقول فى تثنية رحيان وما أحسن ما قال الشاطبى ضبطا لما يكتب بالالف والياء من الافعال والاسماء

وتثنية الاسماء تكشفها وان * رددت اليك الفعل صادفت منهلا

السبب الثانى الموجب لرسم الالف بصورتها ان يكون آخر الكلمة مجهول الاصل فيتبع فى الرسم هيئة اللفظ فيرسم بالالف وذلك نحو الخسا وهو كما فى القاموس الفرد ومثل الددا وهو اللهو كما فى القاموس أيضا ومنه قول طرفة بن العبد فى معلقته

كأن حدوج المالكية غدوة * خلايا سفين بالنواصف من ددِ

الحدج مركب من مراكب النساء والجمع حدوج وأحداج والحداجة مثله وجمعها حدائج والمالكية منسوبة الى بنى مالك قبيلة من العرب والخلايا جمع الخلية وهى السفينة العظيمة والسفين جمع سفينة ثم يجمع السفين على السفن وقد يكون السفين واحدا ويجمع السفينة على السفائن أيضا والنواصف جمع الناصفة وهى أماكن تتسع من نواحى الاودية مثال السكك وددٍ قيل اسم واد فى هذا البيت وقيل دد مثل يد وددا مثل عصا وددن مثل بدن وهذه الثلاثة بمعنى اللهو واللعب وانما ذكرنا ذلك لما فيه من الفائدة

السبب الثالث من الاسباب الموجبة لرسم الاسم بالالف أن يكون الاسم أعجميا وذلك مثل يهوذا بمهملة ابن يعقوب عليهما السلام ومثل زليخا هذا ما يتعلق بالاسم المعرب وأما المبنى والحرف فالالف فيهما أصلية فترسم بها فيهما فلا يعدل الى غير الاصل مع وجوده

(فائدة) يجوز ترك الاصل فيترك الرسم بالالف مع انها منقلبة عن واو لكون ماقبلها ألفا بابسة دفعا لكراهة توالى المثلين وذلك فى ستة اسماء لاغير وهى بأى ودأى وسأى وشأى وفأى ومأى ولنشرح لك معانى هذه الكلمات فنقول

أما بأى فهى بمعنى فخر تقول بأى فلان على فلان اذا فخر عليه وأما دأى فبمعنى ختل وراوغ فتقول دأى الذئب الصيد اذا ختله وراوغه وأما سأى فبمعنى عدا وجرى وأما شأى فمعناه سبق أوسابق غيره وأما مأى فمعناه بالغ وتعمق وتقول مأى الشجر اذا أورق أوطلع ومأى فلان بين القوم أفسد بينهم ومأى القوم اذا عمهم مائة بنفسه فهم ممئيون وامرأة ماءة كماعة غامة وبعضهم لم يتأمل فى عبارة القاموس فأساء فيها النقل

(تنبيه) ماتقدم هو مذهب البصريين والكوفيون يخالفونهم فانهم قالوا كل اسم مضموم الاول أومكسوره يرسم ياء ولم ينظروا الى كونه واوى الاصل أوغيره فالمضموم نحو الضحى والذرى والعلى والهدى والسهى واللهى والمكسور نحو العدى والزكى جمع عدو وزكوة وأما المفتوح فهم فيه موافقون للبصريين فان كان واوى الاصل كان فى الرسم بالالف والا فبالياء وذلك نحو الرجاء بالمد بمعنى الناحية فيثنى على رجوان ويجمع على أرجاء

(تنبيه) قد يكون أصل الالف واوا ويترك رسمها بالالف لاجل مناسبة ماقبلها نحو قوله تعالى والضحى والليل اذا سجى فسجا يرسم ياء لمناسبة الضحى فانه يرسم ياء على طريق الكوفيين فلما ذكر بجواره سجا رسم ياء أيضا وان كان على كلا المذهبين واجب الرسم بالالف

(فرع) قد تكتب الكلمة بالالف تارة وبالياء تارة ثانية وذلك فيما ورد على أصلين باعتبار لغتين أوفى لغة واحدة ومنه ماورد عن الحضرة النبوية عليها الصلاة والسلام حيث جاء فى الحديث فحثوت حثية فحثوت يدل على ان حثا يرسم بالالف لان أصله حثا يحثو وحثية يدل على ان حثا يرسم بالياء لانه من حثى يحثى بالياء فيهما ومثل ذلك غنا وغنى الاول بالالف من غنا يغنو والثانى بالياء من غنى يغنى والجميع بمعنى زاد يزيد ومما ينبنى على هذين الاصلين عمل التواريخ على حروف الجمل الابجدية على حسب مايكتب وسنذكر جملة مما يجوز رسم ألفه تارة بالالف وتارة بالياء عقب هذا ان شاء الله تعالى

(بقيته تأتى)

روايات أدبية بقلم حضرة الشيخ أحمد قطة العدوى أحد مدرسى اللغة العربية بمدرسة المهندسخانة الخديويه)*

روى ان مرثد بن عبد كلال قفل من غزاة غزاها بغنائم عظيمة فوفد عليه زعماء العرب وشعراؤها وخطباؤها يهنؤونه فرفع الحجاب عن الوافدين وأوسعهم عطاء واشتد سروره بهم فبينما هو على ذلك إذ نام يوما فرأى رؤيا فى المنام أخافته وأذعرته وأهالته فى حال منامه فلما انتبه أنسيها حتى لم يذكر منها شيئا وثبت ارتياعه فى نفسه بها فانقلب سروره حزنا واحتجب عن الوفود حتى أساء به الوفود الظن ثم انه حشر الكهان فجعل يخلو بكاهن كاهن ثم يقول له أخبرنى عما أريد أن أسالك عنه فيجيبه الكاهن بأن لا علم عندى حتى لم يدع كاهنا علمه الا كان اليه منه ذلك فتضاعف قلقه وطال أرقه وكانت أمه قد تكهنت فقالت له أبيت اللعن أيها الملك ان الكواهن أهدى الى ما تسأل عنه لان أتباع الكواهن ألطف وأظرف من أتباع الكهان فأمر بحشر الكواهن اليه وسألهن كما سأل الكهان فلم يجد عند واحدة منهن علما مما أراد علمه ولما يئس من طلبته سلا عنها ثم انه بعد ذلك ذهب يتصيد فأوغل فى طلب الصيد وانفرد عن أصحابه فرفعت له أبيات فى ذرى جبل وكان قد لفحه الهجير فعدل الى الابيات وقصد بيتا منها كان منفردا عنها فبرزت اليه منه عجوز فقالت له انزل بالرحب والسعة والامن والدعة والجفنة المدعدعة والعلبة المترعة فنزل عن جواده ودخل البيت فلما احتجب عن الشمس وخفقت عليه الارواح نام فلم يستيقظ حتى تصرم الهجير فجلس يمسح عينيه فاذا بين يديه فتاة لم ير مثلها قواما ولا جمالا فقالت له أبيت اللعن أيها الملك الهمام هل لك فى الطعام فاشتد اشفاقه وخاف على نفسه لما رأى أنها عرفته وتصامم عن كلمتها فقالت له لا حذر فداك البشر فجدك الاكبر وحظنا بك الاوفر ثم قربت اليه ثريدا وقديدا وحيسا وقامت تذب عنه حتى انتهى أكله ثم سقته لبنا صريفا وضريبا فشرب ما شاء وجعل يتأملها مقبلة ومدبرة فملأت عينيه حسنا وقلبه هوى فقال لها ما اسمك يا جارية قالت اسمى عفيراء فقال لها يا عفيراء من الذى دعيته بالملك الهمام قالت مرثد العظيم الشان حاشر الكواهن والكهان لمعضلة بعد عنها الجان فقال يا عفيراء أتعلمين تلك المعضلة قالت أجل أيها الملك انها رؤيا منام

ليست بأضغاث أحلام قال الملك أصبت يا عفيراء فما تلك الرؤيا قالت رأيت أعاصير زوابع بعضها لبعض تابع فيها لهب لامع ولها دخان ساطع يقفوها نهر متدافع وسمعت فيما أنت سامع دعاء ذى جرس صادع هلموا الى المشارع فروى جارع وغرق كارع فقال الملك أجل هذه رؤياى فما تأويلها يا عفيراء قالت الاعاصير الزوابع ملوك تبابع والنهر علم واسع والداعى نبى شافع والجارع ولى تابع والكارع عدو منازع فقال الملك يا عفيراء أسلم هذا النبى أم حرب فقالت أقسم برافع السماء ومنزل الماء من العماء انه لمطل الدماء ومنطق العقائل نطق الاماء فقال الملك الى م يدعو يا عفيراء قالت الى صلاة وصيام وصلة أرحام وكسر أصنام وتعطيل أزلام واجتناب آثام فقال الملك يا عفيراء من قومه قالت مضر بن نزار ولهم منه نقع مثار يتجلى عن ذبح وآثار فقال الملك يا عفيراء اذا ذبح قومه فمن أعضاده قالت أعضاده غطاريف يمانون طائرهم به ميمون يغزيهم فيغزون ويدمث بهم الحزون والى نصره يعتزون فأطرق الملك يؤامر نفسه فى خطبتها فقالت أبيت اللعن أيها الملك ان تابعى غيور ولامرى صبور وناكحى مثبور والكلف بى ثبور فنهض الملك وجال فى صهوة جواده وانطلق فبعث اليها بمائة ناقة كوماء

(أوغل فى طلب الصيد أى بالغ فى ذلك وأمعن والوغول الدخول فى الشئ بقوة وذرى جبل بفتح الذال المعجمة الكن والمدعدة هى التى ملئت بقوة ثم حركت حتى تراص ما فيها ثم ملئت بعد ذلك والعلبة بضم العين المهملة واسكان اللام اناء من جلد والارواح هى الرياح والصريف اللبن المحض يحدثان الحلاب يصرف عن الضرع الى الشارب والضريب اللبن الرائب وبعدنهما الجمان أى جنواعتها ولم يطيقوها وأعاصير زوابع هى من الرياح ما يثير التراب فيعليه فى الجو ويديره وساطع أى مرتفع ودعاء ذى جرس صادع الجرس الصوت والمشارع المداخل الى النهر وجارع أى من شرب جرعا أمن وكارع أى من أمعن غرق وتبابع جمع تبع وهذا لقب الملوك اليمن وهو من الاتباع لان بعضهم كان يتبع فى الملك بعضا والعماء هو الغيم ومنطق العقائل هن الكرائم من النساء أى يسبين فيشددن النطق على أوساطهن كالاماء للمهنة والخدمة ونقع مثار النقع الغبار يثيره المتحاربون والاعضاد الانصار والغطاريف السادة والتغطرف التكبر ويدمث أى يسهل ويؤامر نفسه يراديه

تعارض الرأيين المتضادّين في النفس وجال في صهوة جواده جال أي وثب والصهوة مقعد الفارس من ظهر فرسه *والكوماء الناقة العظيمة السنام

(حكى) ان زيادا الاعجم وفد على المهلب فأكرمه فجلسا يوما يشربان في بستان فغنت حمامة على فنن فطرب لها زياد فقال له حبيب انها فاقدة إلفاً كنت أراه معها فقال زياد هو أشد لشوقها ثم أنشد

تغني أنت في ذممي وعهدي * وذمة والدي أن لا تضاري
وعشك أصلحيه ولا تخافي * على زغب مصفرة صغار
فانك كلما غنيت صوتا * ذكرت أحبتي وذكرت داري
فاما يقتلوك طلبت ثارا * لانك يا حمامة في جواري

فضحك حبيب ثم قال يا غلام هلم القوس فجاء بها فنزع لها بسهم فاصابها فوقعت ميتة فنهض زياد مغضبا وقال أخفرت أبا بسطام ذمتي وقتلت جاري وشكاه الى المهلب فغضب على حبيب وقال أما علمت ان جار أبي لبابة جاري وذمته ذمتي والله لألزمنك دية الحر وأخذ له من ماله ألف دينار فقال فيه من أبيات ذكر القصة فيها فيها منها قوله

فلله عينا من رأى كقضية * قضى لي بها شيخ العراق المهلب
قضى ألف دينار لجار أجرته * من الطير إذ يبكي شجاه ويندب

(ومن طرف الحكايات وتحف الفكاهات عمن كان له من الرياء غرة فافتضح ومن عدم الحياء سمة لا تمحه) وفد على عمر بن عبد العزيز بعض الناس فجعل يصلي ويطيل الصلاة فقال عمر رضي الله عنه للعلاء ترى ذلك تصنعا فقال العلاء أنا آتيك بخبره يا أمير المؤمنين فأتى الى داره بين العشاءين فوجده يصلي فقال له خفف فان لي اليك حاجة فخفف وسلم وقال ما الحاجة فقال له العلاء تعرف محلي من أمير المؤمنين فان أنا أشرت بك عليه في ولاية العراق فما تجعل لي قال لك على عمالتي سنة وكان مبلغ ذلك عشرين ألف درهم فسأله العلاء ان يكتب له بذلك شرطا على نفسه فكتب له فأتى العلاء بالشرط الى عمر فقال انه غرّنا بالله فكدنا نغتر وكأنما نظنه ذهبا فلما سبكناه وجدناه خبثا *(وفي المعنى)*

أظهروا للناس نسكا * وعلى المنقوش داروا
وله صاموا وصلوا * وله حجوا وزاروا

ان يكن فوق الثريا * ولهم ريش لطاروا

(أدخل) على المنصور رجل أراد أن يوليه قضاء ناحية من العراق قد جعل السجود بين عينيه كركبة الجمل فقال له المنصور ان كنت أردت الله بهذا فما ينبغي لنا ان نشغلك عنه وان كنت أردتنا فما ينبغي لنا ان نخدع لك ولم يوله شيئا

تصنع كي يقال له أمين * وما معنى تصنعه الامانه
ولم يرد الاله به ولكن * أراد به طريقا للخيانه

مرّ بعض المرائين بابن مزداد وهو جالس على باب داره وبين عيني الرجل سجادة عظيمة وكان ابن مزداد شيخا ابن ثمانين سنة ومقعدا من ثلاثين سنة فقال امرأتي طالق ان كان في استي من القعود ما في جبهة هذا من السجود

(وضع) بعض المرائين بين عينيه سجادة ودلكها بنواة وشدّ عليها ثوما وبات بها فزاغت العصابة عن مكانها وصارت في ناحية صدغه فاتسم فقيل لولده كيف أصبح أبوك قال أصبح ممن يعبد الله على حرف

(ومما) يستغرب منه ويستعجب على طول الزمن المكافأة بالقبيح عن الفعل الحسن فمن ذلك ما حكى انه لما حارب الحجاج عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث برز من أصحاب عبد الرحمن عبد الله بن سوادة الحارثي وطلب المبارزة فبرز اليه بعض أصحاب الحجاج فقتله عبد الله ثم عاد فطلب المبارزة فخرج اليه آخر فقتله ثم عاد فطلب البراز فخرج اليه آخر فقتله ثم عاد وطلب البراز فقال الحجاج للجرّاح بن عبد الله الحكمي اخرج اليه فخرج فقال له عبد الله وكان صديقا له ما أخرجك قال ابتليت بك قال فهل لك في خير قال الجراح وما هو قال أنهزم لك فترجع الى الحجاج وقد أحسنت عنده وأما أنا فأحتمل مقالة الناس في انهزامي حبا لسلامتك فاني لا أحب قتل مثلك من قومي قال افعل فحمل الجراح على عبد الله فاستطرد له عبد الله وتبعه الجراح يريد قتله فصاح بعبد الله غلام له وكان ناحية عنه وكان معه اداوة وقال له يا سيدي ان الرجل يريد قتلك فعطف على الجراح فضربه بعمود على رأسه فصرعه وقال يا جراح بئس ما جزيتني به أردت لك العافية وتريد قتلي انطلق فقد تركتك للصداقة التي بيني وبينك فشتان ما بين الفعلين (قصد) أبو بكر الخوارزمي الصاحب بن عباد ومدحه بقصيدة قال فيها

وما خلقت كفاك إلا لاربع * عوائد لم يخلق لهن يدان
لتكريك أفواه وتنويل نائل * وتقليب هندي وأخذ عنان

فلما بلغ الى هذا البيت قال له لم تذكر القلم وهو آلة الكاتب وبه تقدم ورأس فقال قصيدة مدحه بها جاء منها

يد تراها أبدا * فوق يد وتحت فم
ما خلقت بنانها * الا لسيف وقلم

فخلع عليه كل ملبوسه وخلع عليه كل من كان فى مجلسه من الثياب موافقة للصاحب فحصلت له مائة جبة فلم يرضه ذلك وانصرف فهجاه بقوله

لا تحمدن ابن عباد ولو مطرت * كفاه بالجود حتى جازت الديما
لكنها خطرات من وساوسه * يعطى ويمنع لا بخلا ولا كرما

واتفق ان مات الخوارزمى عقب قوله هذه الابيات فلما بلغ الصاحب موته قال

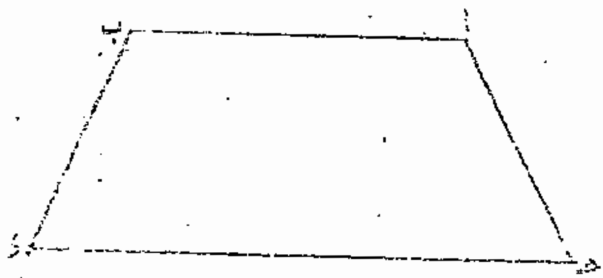
سألت بريدا من خراسان مقبلا * أمات خوارزميكم قال لى نعم
فقلت اكتبوا بالجص من فوق قبره * ألا لعن الرحمن من يكفر النعم

(بقيته تأتى)

(مسائل رياضية بقلم النجيب محمد منيب أفندى أحد تلامذة مدرسة المهندسخانة الخديوية)

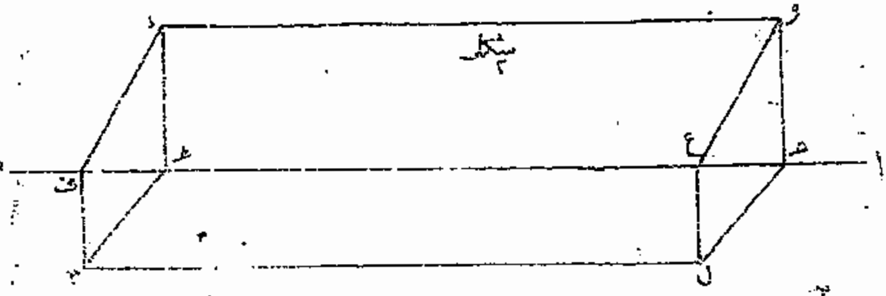
المسألة الاولى المطلوب انشاء شبه المنحرف ا ب ح ء المتساوى الضلعين المنحرفين ا ح و ب ء من بعد معرفة الزاوية ح ا ب والضلعين المتوازيين ا ب و ح ء كما فى شكل ١

شكل



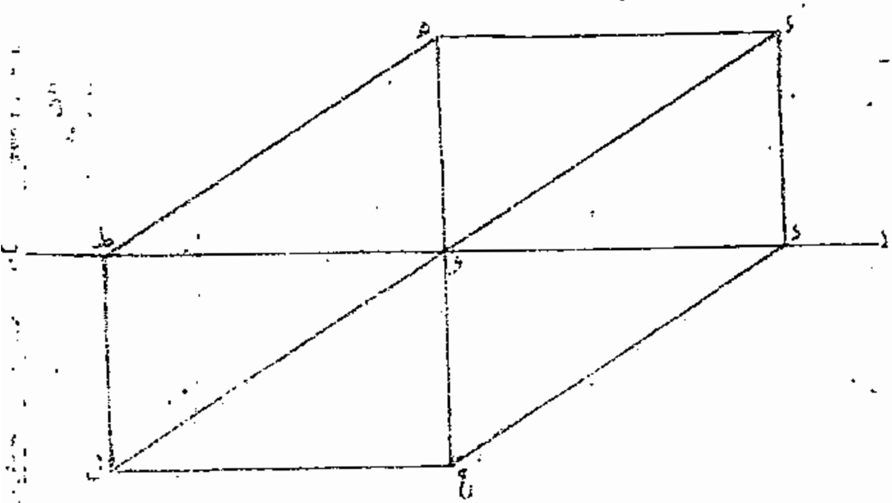
المسألة الثانية لاى شئ اذا رسم على المستقيم ا ب مستطيل حيث ما اتفق مثل المستطيل جـ و ء هـ ورسم على قاعدة هذا المستطيل التى هى جـ هـ متوازى أضلاع مثل جـ ل م هـ وأنزل من نقطة ل عمودا على ا ب وليكن ل ع ووصل المستقيم و ع ثم اخذ من نقطة ء خط موازله مثل الخط ء ف ووصل من ف الى م بمستقيم ف م يكون عمودا على المستقيم ا ب كما فى شكل ٢

المسألة الثالثة لاى شئ اذا رسم على المستقيم ا ب المستطيل جـ ء هـ و ووصل قطره ء و ومد على استقامته من جهة و ثم أخذ من نقطتى هـ , جـ المستقيمين هـ ط , جـ ح موازيين للمستقيم ء و ومن نقطة ط أقمنا العمود ط ل على المستقيم ا ب ومن نقطة ل أخذ الخط ل ح يوازى للمستقيم ا ب ومددنا هـ و على استقامته من جهة و يمر بنقطة ح كما فى شكل ٣



شكل ٢

شكل ٣



(وردمن حضرة اسماعيل مصطفى بك الفلكى جدول الارصاد الجويه بالرصدخانة الخديوية المصريه لشهر بشنس سنة ١٥٨٩ قبطية)

ايام	ضغط الجو محولا للدرجة صفر - اعظم	اقل	متوسط	درجة حرارة سنتيغراد - اعظم	اقل	متوسط	الريح المتسلطن - جهة	قوة	حالة الجو	ملحوظات
١	٧٥٥,٩٥	٧٥٣,٦٧	٧٥٤,٩٦	٣٣,٩٠	٢١,٠٠	٢٦,٤٥	ب	متوسط	صحو	بعض ابخره منتشره
٢	٧٥٧,٧١	٧٥٥,٥٣	٧٥٦,٥١	٣٤,٠٠	١٧,٦٠	٢٦,٠٥	شرحه	شرحه	شرحه	سحب قليله منتشره
٣	٧٦١,١٧	٧٥٧,١١	٧٥٩,٣٠	٣٢,٨٠	١٩,١٠	٢٤,٩١	شرحه	شديد	شرحه	ابخره منتشره
٤	٧٥٩,٩٥	٧٥٥,٨٢	٧٥٧,٨٦	٣٢,٦٠	١٨,٣٠	٢٥,٦٧	ب	متوسط	١/٣ مغطى	
٥	٧٥٧,٠١	٧٥٣,٤٤	٧٥٥,١٢	٣٥,٧٠	٢٠,٨٠	٢٧,٣٧	ب ش	شديد	١/٢ سحاب	الساعه ٢و٣٠ د نهارا حصل رعد وبرق
٦	٧٥٧,٩٧	٧٥٦,١٧	٧٥٧,١٠	٣٠,٦٠	١٨,٧٠	٢٣,٨٥	ب	ضعيف	١/٤ سحاب	الساعه ٥و١٥ د نهارا تساقط نقط مطر
٧	٧٦٠,٧٦	٧٥٧,٨٥	٧٥٩,٢٤	٢٩,٧٠	١٦,٨٠	٢٢,٨٦	ب	ضعيف	صحو	سحب منتشره
٨	٧٦١,٣٥	٧٥٩,٨٣	٧٦٠,٧٠	٢٨,٩٠	١٦,٠٠	٢١,٩٥	شرحه	شديد	شرحه	شرحه
٩	٧٦٠,٩٨	٧٥٨,٦٩	٧٥٩,٨١	٢٧,٤٠	١٥,٢٠	٢١,٥١	ب ش	متوسط	٢/٣ مغطى	سحب بيضا
١٠	٧٥٩,٨٧	٧٥٦,٤١	٧٥٨,١١	٢٩,١٠	١٥,٣٠	٢٢,٦٦	شرحه	ضعيف	صحو	
١١	٧٥٨,٦٥	٧٥٦,٦٥	٧٥٧,٩٢	٣١,٥٠	١٨,٨٠	٢٤,٥٠	ب	شرحه	١/٥ سحاب	
١٢	٧٥٩,٠٢	٧٥٧,٥٧	٧٥٨,٣٥	٣٣,٣٠	١٨,٣٠	٢٥,٥٨	شرحه	شرحه	صحو	
١٣	٧٥٨,٩٤	٧٥٦,٠٩	٧٥٧,٨٦	٣٦,٤٠	١٧,٥٠	٢٧,٨١	شرحه	شرحه	شرحه	
١٤	٧٥٨,٨٨	٧٥٦,٤٨	٧٥٧,٨٥	٣٨,٦٠	١٩,١٠	٣٠,٠٥	شرحه	شرحه	شرحه	
١٥	٧٥٨,٥٤	٧٥٥,٥٥	٧٥٧,٣٦	٣٩,١٠	٢١,٥٠	٣٠,٦٧	شرحه	شرحه	شرحه	

(ارصاد جويه بالرصدخانة الخديوية المصريه بقية شهر بشنس سنة ١٥٨٩ قبطية)

ايام	ضغط الجو محولا لدرجة صفر			درجـة حرارة مئينيـة			الريح المتسلطن		حالة الجو	ملحوظات
	اعظم	اقل	متوسط	اعظم	اقل	متوسط	جهة	قوة		
١٦	٧٥٦,٩٠	٧٥٤,٦٩	٧٥٥,٩٦	٤١,٥٠	٢١,٧٠	٣٣,١٦	ب	ضعيف	صحو	
١٧	٧٥٦,٣٧	٧٥٤,٢٩	٧٥٥,٥٨	٤٣,٩٠	٢٦,٠٠	٣٦,٨٣	ب ش	شرحه	١/٢ سحاب	
١٨	٧٥٦,٧١	٧٥٣,٥١	٧٥٥,٠٣	٤٥,٠٦	٢٣,٣٠	٣٥,٠٨	ب	متوسط	صحو	سحب خفيفه منتشره
١٩	٧٥٨,٩٠	٧٥٦,٩٤	٧٥٧,٨٥	٣٣,٨٠	٢٠,٩٠	٢٦,٧٢	شرحه	شرحه	شرحه	ابخره منتشره
٢٠	٧٥٩,٥٧	٧٥٧,٣١	٧٥٨,٥٢	٣٣,٠٠	٢٠,٤٠	٢٦,٠٦	شرحه	شرحه	شرحه	سحب جهة الافق
٢١	٧٥٩,٧١	٧٥٧,٧٦	٧٥٨,٩٥	٣٠,٩٠	١٩,٣٠	٢٤,٢٠	شرحه	ضعيف	شرحه	
٢٢	٧٥٨,٨٥	٧٥٦,٦١	٧٥٨,١٦	٣٠,٧٠	١٧,٥٠	٢٤,٠٦	شرحه	شرحه	شرحه	
٢٣	٧٥٨,٧٩	٧٥٦,٣١	٧٥٧,٧٦	٣٠,٨٠	١٦,٩٠	٢٤,٧٠	شرحه	شرحه	شرحه	
٢٤	٧٥٨,٦٨	٧٥٦,٨٥	٧٥٧,٨٠	٣٦,٤٠	١٨,٢٠	٢٨,٨١	شرحه	شرحه	شرحه	
٢٥	٧٥٩,٦٧	٧٥٧,٤٢	٧٥٨,٦٣	٣١,٣٠	١٩,٤٠	٢٥,٠٢	شرحه	متوسط	شرحه	
٢٦	٧٥٩,٧٣	٧٥٧,٥٧	٧٥٨,٨٥	٣٠,٣٠	١٧,٧٠	٢٣,٧٠	شرحه	شرحه	شرحه	سحب قليله منتشره
٢٧	٧٥٩,٣٠	٧٥٧,١٤	٧٥٨,٢٦	٣٣,٧٠	١٧,٨٠	٢٦,٨٣	شرحه	ضعيف	شرحه	
٢٨	٧٥٩,١٥	٧٥٥,١٩	٧٥٧,١٤	٣٣,٨٠	١٩,١٠	٢٧,٧٦	شرحه	متوسط	شرحه	
٢٩	٧٥٩,٤٤	٧٥٧,٨٦	٧٥٨,٨٢	٣٠,٢٠	١٧,٧٠	٢٤,٠١	شرحه	شرحه	شرحه	سحب منتشره
٣٠	٧٦٠,١٠	٧٥٨,٦٠	٧٥٩,٢٦	٣٠,٧٠	١٨,٨٠	٢٤,٩٦	شرحه	ضعيف	٢/٣ سحاب	
متوسط	٧٥٨,٩٥	٧٥٦,٤٩	٧٥٧,٨١	٣٣,٦٧	١٨,٩٥	٢٦,٤٦	ب	ضعيف	صحو	سحب منتشره

ذلك فقال كان يقصر فى الطهور من البول بعض التقصير ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبايا بنى قريظة الى نجد أو الشأم لتباع ويشترى بها سلاح

ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفرق بين الام وولدها فى السبايا من بنى قريظة وقال لا يفرق بين أم وولدها حتى يبلغ فكانت أم الولد تباع من المشركين هى وولدها وهو محمل قوله صلى الله عليه وسلم من فرق بين والدة وولدها فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة

وفى هذه السنة الرابعة فى صفر قدم عليه صلى الله عليه وسلم قوم من عضل والقارة (عضل بفتح المهملة والمعجمة بعدها لام بطن من بنى الهون بن خزيمة بن مدركة بن الياس ابن مضر ينسبون الى عضل بن الديش والقارة بالقاف وتخفيف الراء بطن من الهون أيضا ينسبون الى الديش المذكور وقال ابن دريد القارة أكمة سوداء فيها حجارة كانهم نزلوا عندها فسموا بها كذا فى المواهب اللدنية) وطلبوا منه ان يبعث معهم من يفقه قومهم فى الدين فبعث معهم ستة وهم ثابت بن أبى الافلح وخبيب بن عدى ومرثد بن أبى مرثد الغنوى وخالد بن البكير الليثى وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق وأمر عليهم مرثد بن أبى مرثد فلما وصلوا الى الرجيع ماء لهذيل على أربعة عشر ميلا من عسفان غدروا بهم وقاتلوهم فقتل ثلاثة وأسر ثلاثة وهم زيد وخبيب وعبد الله بن طارق. فأخذوهم الى مكة فهرب عبد الله بن طارق فى الطريق وقاتل الخان فقتلوه بالحجارة فلما وصلوا الى مكة فى ذى القعدة حبسوا كل واحد منهما حتى تخرج الاشهر الحرم ولما انسلخ الاشهر الحرم أخرجوا خبيبا وزيدا من الحرم الى التنعيم ليقتلوهما فى الحل واجتمع خبيب وزيد فى الطريق فتواصوا بالصبر والثبات على ما يلحقهما من المكاره وقال لهم خبيب دعونى أصلى ركعتين فتركوه فصلى ركعتين وقال والله لولا ان تحسبوا ان ما بى من جزع لزدت وعند موسى بن عقبة انه صلاهما فى موضع مسجد التنعيم وقال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا (يعنى متفرقين) ولا تبق منهم أحدا فلم يحل الحول ومنهم أحد حى ثم أنشأ خبيب يقول

فلست أبالى حين أقتل مسلما * على أى شق كان لله مضجعى
وذلك فى ذات الاله وان يشأ * يبارك على أوصال شلو ممزع
الى الله أشكو غربتى بعد كربتى * وما أرصد الاحزاب لى عند مصرعى

والاوصال جمع وصل وهو العضو والشلو بكسر الشين المعجمة الجسد ويطلق على

العضو لكن المراد بها هنا الجسد قال أبو هريرة كان خبيب أوّل من سن الركعتين عند القتل لكل مسلم قتل صبرا لانه فعلهما فى حياته صلى الله عليه وسلم فاستحسن ذلك من فعله وقررهما واستحسن المسلمون فبقى سنة والصلاة خير ماختم به عمل العبد * وفى هذه السنة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت بتعليم السريانية وسيأتى ذلك موضحا فى تراجمة النبى عليه الصلاة والسلام فى الفصل الرابع من الباب السادس من الجزء الثانى من المقالة الخامسة

وفى هذه السنة الرابعة وقيل فى الخامسة نزلت آية الحجاب والمراد بالآية الطائفة من القرآن نزل فيها الامر بالستر وهى قوله تعالى (وقرن فى بيوتكن) أى الزمن بيوتكن (ولاتبرجن) قيل هو التكسر والتبختر وقيل هو اظهار الزينة وابراز المحاسن للرجال (تبرج الجاهلية الاولى) قيل ان الجاهلية الاولى مابين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام وقيل هى زمن داود وسليمان عليهما الصلاة والسلام كانت المرأة تلبس قميصا من الدرع غير مخيط من الجانبين فيرى خلفها منه وقيل الجاهلية الاولى ماقبل الاسلام والجاهلية الاخرى يفعلون مثل فعلهم آخر الزمان وقيل قد تذكر الاولى ولا تستلزم أخرى كقوله تعالى وانه أهلك عادا الاولى ولم تكن لها أخرى ونزل فيها أيضا قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوت النبى الا أن يؤذن لكم الآية قال أكثر المفسرين نزلت هذه الآية فى شأن وليمة زينب بنت جحش حين بنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انس بن مالك رضى الله عنه كنت ابن عشر سنين مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فخدمته عشر سنين وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن عشرين سنة فكنت أعلم الناس بشأن الحجاب حين أنزل وكان أوّل ما نزل فى مبتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش حين أصبح النبى بها عروسا فدعا القوم فأصابوا من الطعام ثم خرجوا وبقى رهط عند النبى صلى الله عليه وسلم فأطالوا المكث فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج وخرجت معه لكى يخرجوا فمشى النبى صلى الله عليه وسلم ومشيت حتى جاء عتبة حجرة عائشة رضى الله تعالى عنها وظن انهم قد خرجوا فرجع ورجعت معه حتى اذا دخل على زينب فاذا هم جلوس لم يقوموا فرجع النبى صلى الله عليه وسلم ورجعت معه حتى اذا بلغ عتبة حجرة عائشة وظن انهم خرجوا فرجع ورجعت معه فاذا هم قد خرجوا فضرب النبى صلى الله عليه وسلم بينى وبينه الستر ونزلت آية الحجاب

قال

قال أبو عثمان واسمه الجعد عن انس قال فدخل يعنى النبى صلى الله عليه وسلم البيت وأرخى الستر وانى لفى الحجرة وهو يقول يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبى الا أن يؤذن لكم الى قوله والله لا يستحى من الحق وهذا أدب من الله أدب به الثقلاء قال ابن عباس نزلت فى ناس من المسلمين كانوا يتحينون طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون عليه قبل الطعام الى ان يدرك يأكلون ولا يخرجون وكان رسول الله يتأذى بهم فنزلت الآية يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبى الى قوله واذا سألتموهن أى سألتم نساء النبى صلى الله عليه وسلم حاجة فاسألوهن من وراء حجاب أى من وراء ستر يستركم عنهن فبعد آية الحجاب لم يكن لاحد أن ينظر امرأة من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم متنقبة كانت أو غير متنقبة ونزل فيها أيضا قوله تعالى يا أيها النبى قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين (أى يغطين) عليهن من جلابيبهن الآية والجلابيب جمع جلباب وهى الملاءة التى تشتمل بها المرأة فوق الدرع والخمار وقيل هى كل ما يستتر به من كساء وغيره قال ابن عباس أمر نساء المؤمنين ان يغطين رؤسهن ووجوههن بالجلابيب الاعينا ليعلم انهن حرائر وهو قوله تعالى ذلك أدنى ان يعرفن فلا يؤذين أى لا يتعرض لهن بخلاف الاماء فلا يغطين وجوههن وكان المنافقون يمشون فى طرق المدينة يتبعون النساء اذا برزن بالليل لقضاء حوائجهن فيتبعون المرأة فان سكتت اتبعوها وان زجرتهم انتهوا عنها ولم يكونوا يطلبون الا الاماء ولكن كانوا لا يعرفون الحرة من الامة لان زى الكل واحد تخرج الحرة والامة فى درع وخمار فشكوا ذلك لازواجهن فذكروا ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فنزل والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات الآية ثم نهى الحرائر أن يتشبهن بالاماء بقوله تعالى يا أيها النبى قل لازواجك الآية قال انس مرت بعمر بن الخطاب جارية متقنعة فعلاها بالدرة وقال يالكاع أتتشبهين بالحرائر ألق القناع ولكاع كلمة تقال لمن يستحقر به مثل العبد والامة والقليل العقل مثل قولك ياخسيس

وفى هذه السنة توفيت فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف أم على بن أبى طالب رضى الله عنه أسلمت وتوفيت مسلمة بالمدينة

(الفصل الخامس فى ظواهر السنة الخامسة وما فيها من الغزوات)

قد سبق ان غزوة ذات الرقاع ولو ذكرت فى ظواهر سنة أربعة الا انه كما تقدم صحح بعضهم انها كانت فى سنة خمسة

(وفى هذه السنة كانت غزوة دومة الجندل)

بضم الدال المهملة وبعدها واو ساكنة فميم مفتوحة فهاء مضاف الى الجندل بفتح الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة آخره لام بلد بين الحجاز والشأم وهو أول غزوات الشأم على عشر مراحل من المدينة وعشرين من الكوفة وثمان من دمشق واثنتي عشرة من مصر سميت بدومى بن اسماعيل كان نزلها وكانت بعد غزوة ذات الرقاع بشهرين وأربعة أيام بناء على ما صحح النووى من أن ذات الرقاع كانت فى سنة خمسة وصاحب دومة الجندل يسمى أكيدر ويقال ان منزل أكيدر كان أولا فى دومة الحيرة وكان يزور أخواله من كلب فخرج معهم للصيد فرفعت له مدينة متهدمة لم يبق الا حيطانها مبنية بالجندل فأعاد بناءها وغرس الزيتون وغيره فيها وسموها دومة الجندل للفرق بينها وبين دومة الحيرة وكان أكيدر يتردد بينهما وزعم بعضهم ان تحكيم الحكمين بين على ومعاوية كان بدومة الجندل

وسببها انه صلى الله عليه وسلم بلغه ان بها جمعا كثيرا يظلمون من مر بهم وانهم يريدون ان يدنوا من المدينة فندب الناس واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة بضم العين المهملة الغفارى وخرج اليها لخمس ليال بقين من ربيع الاول فى ألف يسير الليل ويكمن النهار ومعه دليل من بنى عذرة يقال له مذكور رضي الله عنه فلما دنا منهم جاءهم الخبر فتفرقوا فهجم على ماشيتهم ورعاتهم فأصاب من أصاب وهرب من هرب ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بساحاتهم فلم يلق بها أحدا وبعث السرايا فرجعت ولم تلق منهم أحدا ورجعت كل سرية بابل وأخذ محمد بن مسلمة رجلا منهم وجاء به الى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فقال هربوا حيث سمعوا انك أخذت نعمهم فعرض عليه الاسلام فأسلم ورجع صلى الله عليه وسلم المدينة ولم يلق حربا

وفى رجوعه وادع أى صالح عيينة بن حصن واسمه حذيفة الفزارى ان يرعى بمحل بينه وبين المدينة ستة وثلاثون ميلا لان أرضه كانت أجدبت ولما سمن حافره وخفه وانتقل الى أرضه غزا على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة وقيل له عيينة لانه أصابته لقوة فجحظت عيناه فسمى عيينة وعيينة هذا أسلم بعد الفتح وشهد حنينا والطائف وكان من المؤلفة ودخل على النبى صلى الله عليه وسلم بغير اذن وأساء الادب فصبر النبى صلى الله عليه وسلم على جفوته وقال فيه صلى الله عليه وسلم ان شر الناس من

تركه

تركه الناس اتقاء فحشه وقيل ان ذلك انما قيل فى مخرمة بن نوفل ولا مانع من تعدد ذلك وقد ارتد عيينة بعد ذلك فى زمن الصديق رضى الله عنه فانه لحق بطليحة بن خويلد حين تنبأ وآمن به فلما هرب طليحة أسره خالد بن الوليد رضى الله عنه وأرسل به الى الصديق فى وثاق فلما دخل المدينة صار أولاد المدينة ينخسونه بالحديد ويضربونه ويقولون أى عدو الله كفرت بالله بعد ايمانك فيقول والله ما كنت آمنت فمن عليه الصديق فأسلم ولم يزل مظهرا للاسلام * وفى غيبته صلى الله عليه وسلم فى هذه الغزوة ماتت أم سعد بن عبادة عمرة بنت مسعود من المبايعات وكان ابنها رضى الله عنه معه صلى الله عليه وسلم

ولما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة صلى على قبرها وذلك بعد شهر وقال له سعد يا رسول الله أتصدق عنها قال نعم قال أى الصدقة أفضل قال الماء فحفر بئرا وقال هذه لام سعد رضى الله عنها

(وفى هذه السنة غزوة بنى لحيان بن هذيل بن مدركة)

بكسر اللام وفتحها قبيلة من هذيل لما وقعت وقعة عاصم بن ثابت وخبيب بن عدى وغيرهما من الصحابة الذين قتلهم هذيل وجد النبى صلى الله عليه وسلم وجدا شديدا على أصحابه المقتولين بالرجيع وأراد أن ينتقم منهم فأمر أصحابه بالتهيؤ وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جمادى الاولى من السنة الخامسة لستة أشهر من فتح بنى قريظة فقصد بنى لحيان يطالب بثار عاصم بن ثابت وخبيب بن عدى أهل الرجيع وذلك اثر رجوعه من دومة الجندل فسلك على طريق الشأم أولا ليصيب من القوم غرة وعسكر فى مائتى رجل ومعهم عشرون فرسا ثم أخذ ذات اليسار الى صخيرات اليمام ثم رجع الى طريق مكة وأجد السير حتى نزل غران (بضم المعجمة وفتح الراء وهى منازل بنى لحيان وهو واد بين أمج وعسفان وبينه وبين عسفان خمسة أميال) حيث كان مصاب أصحاب الرجيع واستغفر لهم وأقام هناك يوما أو يومين يبعث السرايا فى كل ناحية فوجد بنى لحيان قد حذروا وتمنعوا فى رؤس الجبال وفاتته الغرة فيهم فخرج فى مائتى راكب الى المدينة ولم يلق كيدا وكانت غيبته عن المدينة أربع عشرة ليلة قال جابر رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وجه الى المدينة يقول آيبون تائبون ان شاء الله لربنا حامدون أعوذ بالله من وعثاء السفر (أى مشقته)

وكآبة المنقلب (أى حزن المنقلب) وسوء المنظر فى الاهل والمال ومنها خرج لغزوة الغابة المعروفة بغزوة ذى قرد واستعمل فى غزوة بنى لحيان على المدينة ابن أم مكتوم وبعض أهل السير جعل غزوة بنى لحيان فى شهر ربيع الاول سنة ست والصحيح انها كانت فى جمادى الاولى من السنة الخامسة على رأس ستة أشهر من فتح بنى قريظة * وفى هذه السنة لما رجع صلى الله عليه وسلم من بنى لحيان وقف على الابواء وزار قبر أمه وفيها فك رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان الفارسى رضى الله عنه عن الرق وكان اسلامه فى السنة الاولى من الهجرة وفيها انخسف القمر فى جمادى الآخرة فصلى بهم النبى صلى الله عليه وسلم صلاة الخسوف حتى انجلى القمر

(الفصل السادس فى ظواهر السنة السادسة وما فيها من الغزوات)

(وفى هذه السنة كانت غزوة الغابة وتعرف بذى قرد)

والغابة الشجر الملتف وذى قرد بفتح القاف والراء وبالدال المهملة وقيل بضم القاف وفتح الثانى موضع على ميلين من المدينة على طريق خيبر كانت هذه الغزوة فى السنة السادسة من الهجرة بعد غزوة بنى لحيان وقال البخارى كانت قبل خيبر بثلاثة أيام وفى مسلم نحوه ولكن اجماع أهل السير على خلافهما وهى الغزوة التى أغار فيها عيينة بن حصن فى خيل من غطفان وفزارة على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة قبل خيبر وكانت اللقاح عشرين لقحة واللقحة ذات اللبن القريبة من الولادة وكان أول من علم بهم سلمة بن الاكوع الاسلمى رضى الله تعالى عنه فانه غدا يريد الغابة متوشحا قوسه ومعه غلام لطلحة بن عبيد الله معه فرس لطلحة يقوده فلقى غلاما لعبد الرحمن بن عوف فأخبره ان عيينة بن حصن قد أغار على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أربعين فارسا من غطفان فخرج سلمة يقتفى أثر القوم كالسبع وكان يسبق الفرس جريا حتى لحق بهم فجعل يردهم بالنبل ويقول اذا رمى خذها وأنا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع (أى يوم هلاك اللئام) فاذا وجهت الخيل نحوه انطلق هاربا وكانت اذا دخلت الخيل فى بعض مضايق الجبل يعلو سلمة الجبل ويرميهم بالحجارة حتى خففوا رحالهم بالقاء كثير من الرماح والبرد

ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح ابن الاكوع صرخ بالمدينة الفزع الفزع ياخيل الله اركبى فنادى صلى الله عليه وسلم بذلك كما نادى فى غزوة بنى قريظة

واول

وأول من انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفرسان المقداد بن الاسود رضي الله عنه وعقد صلى الله عليه وسلم لهذا الامير لواء في رمحه ثم قال له اخرج في طلب القوم ثم عباد بن بشر وسعد بن زيد رضي الله عنهما ثم تلاحقت به الفرسان وأمر عليهم سعد بن زيد وكان شعارهم (أي علامتهم التي يعرفون بها في ظلمة الليل أو عند الاختلاط) يا منصور أمت تفاؤلا بأن يحصل لهم النصر بعد موت عدوهم واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم.

وأقبل صلى الله عليه وسلم في المسلمين حتى نزل بالجبل من ذي قرد بناحية خيبر وكان ابن الاكوع قد استنقذ من غطفان أكثر اللقاح فنحر بلال رضي الله عنه ناقته حينئذ وقسم صلى الله عليه وسلم في كل مائة من أصحابه جزورا ينحرونه وكانوا خمسمائة وبعث سعد بن عبادة رضي الله تعالى عنه باحمال تمر وبعشر من الجزر فوافت رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد فقال اللهم ارحم سعدا وآل سعد نعم المرء سعد بن عبادة فقالت الانصار هو سيدنا وابن سيدنا من بيت يطعمون في المحل ويحملون الكل ويحمون عن العشيرة فقال صلى الله عليه وسلم خيار الناس في الاسلام خيارهم في الجاهلية اذا فقهوا في الدين ورجع صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته العضباء وهي القصوى وهي الجدعاء ولم يكن بها عضب ولا جدع مرد فاسلمة ابن الاكوع رضي الله عنه وأعطى صلى الله عليه وسلم سلمة بن الاكوع سهم الراجل والفارس جميعا مع كونه راكبا وهذا استدل به من يقول ان للامام ان يفاضل في الغنيمة وهو مذهب الامام أبي حنيفة واحدى الروايتين عن أحمد وعند الامام مالك والامام الشافعي رضي الله عنهما لا يجوز ولعله لعدم صحة ذلك عندهما

وروى عن سلمة قال قلت يا رسول الله ابعث معي فوارس لندرك القوم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن ضحك اذا ملكت فاسجح (بهمزة قطع ثم سين مهملة ثم جيم مكسورة ثم حاء مهملة أي فارفق وأحسن من السجاحة وهي السهولة)

(وفي هذه السنة كانت غزوة بني المصطلق ويقال لها المريسيع)

بضم مضمومة فراء مهملة مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة فسين مهملة مكسورة فمثناة تحتية ساكنة وآخره عين مهملة اسم ماء من مياههم والمصطلق بطن من خزاعة وهم بنو جذيمة وجذيمة هو المصطلق وسببها انه صلى الله عليه وسلم بلغه ان الحارث بن ضرار

سيد بنى المصطلق وقائدهم رضى الله عنه فانه أسلم قد جمع لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قدر عليه من قومه ومن العرب فدعاهم الى حرب المصطفى فأجابوه وتهيئوا للسير معه فبعث المصطفى بريدة بن الحصيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين يعلم علم ذلك فلقى الحارث بن أبى ضرار وكلمه ورجع الى المصطفى فأخبره بذلك فأسرع الخروج اليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع واستخلف على المدينة زيد بن حارثة وكان معه من أفراسه لزاز والظرب ولما وصل اليهم عرض عليهم الاسلام فأبوا وحاربوا فاستأصلهم قتلا وأسرا ونهبا واستاق ابلهم وشياههم وكانت الابل ألفين والشياه خمسة آلاف واستعمل عليهم مولاه شقران بضم الشين المعجمة وكان حبشيا واسمه صالح وكان السبى مائتى أهل بيت

وفى هذه الغزوة كانت قصة افك عائشة رضى الله عنها وهى مشهورة فى كتب السير والتفاسير ويروى عن الزهرى عن عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقبل من سفره حتى اذا كان قريبا من المدينة وكان معه عائشة رضى الله تعالى عنها فى سفره ذلك فقال فيها أهل الافك ما قالوا وقد برأ الله عائشة أم المؤمنين فى كتابه الكريم فى عدة آيات أولها ان الذين جاؤا بالافك الى قوله أولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم قال أبو الفرج ابن الجوزى كان النبى صلى الله عليه وسلم قد تزوج أول نسائه خديجة ثم عائشة ثم حفصة ثم أم سلمة ثم أم حبيبة ثم زينب بنت جحش ثم جويرية ثم صفية ثم ميمونة فلما كان فى واجب القسمة يحتاج الى مراعاة الوقت وخاطره الكريم صلى الله عليه وسلم لا يحتمل جاءه التخفيف بقوله تعالى ترجى من تشاء منهن وتؤوى اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ولم يكن عنده صلى الله عليه وسلم آثر من عائشة رضى الله عنها ولا أعلى منزلة منها انتهى وجعله عائشة بعد خديجة بدون فاصل هو أحد أقوال فان بعضهم يقول انه تزوج بسودة بنت زمعة رضى الله عنها ودخل عليها فى مكة وعقد عقده بعائشة رضى الله عنها بمكة ولم يدخل بها الا فى المدينة فلعل القائل بأنها بعد خديجة فى العقد لا فى الدخول وحسبك من فضل عائشة رضى الله عنها أفور من أعظمه انه قد أنزل الله القرآن الحكيم ببراءتها وتشريفها انتهى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم استشار الصحابة فى ذلك فقال على غيرها من النساء كثير وقال عمر من زوجكها يا رسول الله قال الله قال أفتظن

ان

ان ربك دلس عليك فيها سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت الآية كذلك وأما أهل الافك وهم مسطح بن عباد بن عبد المطلب وحسان بن ثابت وعبد الله بن أبي ابن سلول فجلدهم صلى الله عليه وسلم ثمانين الا عبد الله بن أبي ابن سلول رأس المنافقين فلم يجلده

وقد ذكر أبو عمرو بن عبد البر الحافظ ان قوما أنكروا ان يكون حسان خاض في الافك أوجلد فيه وروى عن عائشة انها برأته من ذلك وكان عبد الله ابن أبي بن سلول هو المقصود بمن تولى كبره فله عذاب عظيم في الآخرة وهو أشد أهل الافك إيذاء للنبي صلى الله عليه وسلم بدليل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما صعد المنبر قال يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهلي (يعني عبد الله بن أبي ابن سلول) فوالله ما علمت على أهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا (أي صفوان بن المعطل صاحب الناقة) ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على أهلي الا معي فقام أسيد بن حضير (وهو ابن عم سعد بن معاذ) فقال أعذرك يا رسول الله منه ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج فأمرتنا فعلناه فقام سعد بن عبادة (وهو سيد الخزرج وكان رجلا صالحا ولكن أخذته الحمية) فقال لاسيد بن حضير كذبت والله لاتقدر على قتله فقام اسيد بن حضير وقال كذبت لعمر الله لنقتلنه وانك لمنافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فلم يزل يخفضهم حتى سكتوا فالمراجعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقعت بين أسيد ابن حضير وسعد بن عبادة سيد الخزرج كما ذكره ابن اسحاق عن الزهري عن عبيد الله ابن عبد الله وغيره وأما ما قيل من ان المراجعة في ذلك كانت بين سعد بن عبادة وسعد بن معاذ فهو وهم نبه عليه ابن خلدون في السيرة واستدل على ذلك بأن سعد بن معاذ مات بعد فتح بني قريظة بلاشك في أثناء السنة الرابعة وغزوة بني المصطلق في شعبان من السنة السادسة بعد عشرين شهرا من موت سعد بن معاذ والملاحاة بين الرجلين أي المنازعة والمخاصمة كانت بعد غزوة بني المصطلق بأزيد من خمسين ليلة انتهى

وفي هذه الغزوة قتل رجل من الانصار رجلا من المسلمين خطأ ظنه كافرا والقتيل هشام من بني ليث بن بكر وكان أخوه مقيس مشركا فقدم المدينة وأظهر الاسلام طالبا دية أخيه فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بها وأقام قليلا ثم عدا على قاتل أخيه فقتله ثم خرج الى مكة مرتدا ومن قوله

حللت به وترى وأدركت ثورتى * وكنت الى الاوثان أول راجع

وهو من أهدر النبى صلى الله عليه وسلم دمه يوم فتح مكة

وفى هذه الغزوة أيضا ازدحم جهجاه الغفارى أجير عمر رضى الله عنه وسنان الجهنى حليف الانصار على الماء وتقاتلا فصرخ الغفارى يامعشر المهاجرين وصرخ الجهنى يامعشر الانصار فغضب عبد الله بن أبى بن سلول المنافق وعنده رهط من قومه فيهم زيد بن أرقم فقال ابن أبى ابن سلول أوقد فعلوها قد كاثرونا فى بلادنا أما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل يعنى بالاعز نفسه وبالاذل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لمن حضر من قومه هذا ما فعلتم بأنفسكم أحللتموهم بلادكم وقاسمتموهم على أموالكم اما والله لو أمسكتم عنهم ما بأيديكم لتحولوا عنكم فأخبر زيد بن أرقم ذو الاذن الواعية وهو غلام حديث السن النبى صلى الله عليه وسلم بذلك وعنده عمر بن الخطاب فقال يارسول الله مر به عبد الله بن بشير فليقتله فقال صلى الله عليه وسلم كيف ياعمر يتحدث الناس اذن ان محمدا يقتل أصحابه ثم أمر بالرحيل فى وقت لم يكن ليرحل فيه ليقطع ما الناس فيه فلقيه أسيد بن حضير وقال يارسول الله رحت فى ساعة منكرة لم تكن لتروح فيها فانه صلى الله عليه وسلم كان لا يرحل الا ان يبرد الوقت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بلغك ما قال عبد الله بن أبى بن سلول فقال وماذا قال فأخبره بمقاله وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن أبى فأتاه فقال أنت صاحب هذا الكلام الذى بلغنى فحلف عبد الله انه لم يقل ذلك

روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لزيد بن أرقم لعلك غضبت عليه قال لا قال فلعله أخطأ سمعك قال لا قال فلعله شبه عليك قال لا فنزلت آية لئن رجعنا الى المدينة لتصديق زيد بن أرقم فبادر أبو بكر وعمر الى زيد رضى الله تعالى عنهم ليبشراه فسبق أبو بكر فأقسم عمر أن لا يبادره بعدها الى شئ وقال أسيد أنت والله تخرجه ان شئت أنت العزيز وهو الذليل وبلغ ابن عبد الله بن أبى ابن سلول وكان حسن الاسلام واسمه أيضا عبد الله وكان تبرأ من أبيه عند نزول سورة المنافقين مقالة أبيه فاعترض أباه عند المدينة وقال والله لا تدخل حتى يأذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن له وحينئذ دخل وقال يارسول الله بلغنى انك تريد قتل أبى عبد الله لما بلغك عنه فان كنت فاعلا فرنى به فأنا أحمل اليك رأسه فوالله لقد علمت الخزرج ما كان بها رجل أبر بوالديه منى وانى أخشى ان تأمر به غيرى فيقتله فلا تدعنى نفسى ان أنظر الى قاتل أبى

عبد

عبد الله بن أبي يمشي في الناس فأقتله فأقتل مؤمنا بكافر وأدخل النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نرفق به ونحسن صحبته ما بقي معنا

وكانت في جملة السبي برة بنت الحارث بن ضرار سيد بني المصطلق وقعت في سهم ثابت ابن قيس وابن عم له فجعل ثابت لابن عمه نخلات له بالمدينة في حصته من برة وكاتبها على تسع أواق من ذهب فدخلت عليه صلى الله عليه وسلم وأخبرته باسلامها وقالت له اني برة بنت الحارث سيد قومه أصابنا من الامر ما قد علمت ووقعت في سهم ثابت بن قيس وابن عم له وخلصني ثابت من ابن عمه بنخلات في المدينة وكاتبني على مال لا طاقة لي به واني رجوتك فأعني في مكاتبتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو خير لك من ذلك قالت ما هو قال أؤدي عنك كتابتك وأتزوجك قالت نعم يا رسول الله فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ثابت بن قيس رضي الله عنه فطلبها منه فقال ثابت هي لك يا رسول الله وأدى ما كان كاتبها عليه وأعتقها وتزوجها وهي ابنة عشرين سنة وسماها جويرية وكان اسمها برة كما سبق وكذلك ميمونة وزينب بنت جحش كان اسم كل منهما برة فغيره صلى الله عليه وسلم وكذا كان اسم بنت أم سلمة برة فسماها زينب وكانت من أفقه نساء زمانها كذا ذكره أبو عمرو وسبب ذلك لما في برة من تزكية النفس

ويذكر ان عليا كرم الله وجهه هو الذي أسرها ولا مانع من أن يكون علي رضي الله عنه أسرها ثم وقعت في سهم ثابت بن قيس وابن عمه رضي الله عنهما عند القسمة لانه لم يثبت في هذه الغزوة أنه صلى الله عليه وسلم جعل الاسرى لمن أسرهم كما وقع في غزوة بدر

وعن عائشة رضي الله عنها قالت كانت جويرية امرأة على وجهها ملاحة فجاءت تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتابتها فلما قامت على باب الخباء كرهت دخولها على النبي صلى الله عليه وسلم (وانما كرهت ذلك لما جبلت عليه النساء من الغيرة) وعرفت ان رسول الله سيرى منها مثل الذي رأيت فقالت يا رسول الله أنا جويرية بنت الحارث وكان من أمري ما لا يخفى عليك ووقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس واني كاتبته على نفسي فجئت أسألك في كتابتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل لك فيما هو خير من ذلك فقالت وما هو يا رسول الله قال أؤدي عنك كتابتك وأتزوجك قالت قد فعلت قالت فتسامع الناس (يعني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج جويرية) فأرسلوا ما في أيديهم من السبي فأعتقوهم وقالوا اصهار رسول الله لا ينبغي

أن تسترق قالت فما رأينا امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها أعتق بسببها مائة أهل بيت من بنى المصطلق خرجه بهذا السياق أبوداود وعن جويرية رضى الله عنها قالت لما أعتقنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوّجنى والله ما كلمته فى قومى حتى كان المسلمون هم الذين أرسلوهم وماشعرت الا بجارية من بنات عمى تخبرنى الخبر فحمدت الله سبحانه وتعالى

وقد حدّث يزيد بن رومان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى بنى المصطلق بعد اسلامهم الوليد بن عقبة بن أبى معيط لاخذ صدقاتهم فلما سمعوا به ركبوا اليه فلما سمع بهم هابهم فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره ان القوم قد هموا بقتله ومنعوه من أخذ صدقتهم فأكثر المسلمون فى ذكر غزوهم حتى همّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يغزوهم فبينما هم على ذلك إذ قدم وفدهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يارسول الله سمعنا برسولك حين بعثته الينا فخرجنا اليه لنكرمه ونؤدّى اليه ماقبلنا من الصدقة فانشمر راجعا فبلغنا أنه زعم لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا خرجنا اليه لنقتله ووالله ماجئنا لذلك فأنزل الله فيه وفيهم ياأيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم فى كثير من الامر لعنتم الى آخر الآية وكان شعار المسلمين يامنصور أمت

وفى هذه السنة كسفت الشمس وأماماقيل من ان آية التيمم نزلت فى غزاة بنى المصطلق فقد قال النووى فى الروضة ان آية التيمم نزلت فى سنة أربع

(وفى هذه السنة كانت غزوة الحديبية)

وتخفف وتشدّد وهى بئر قريب من مكة بينها وبين المدينة تسع مراحل سمى المكان باسمها وقيل شجرة وقيل قرية بقرب مكة على سبعة أميال من مكة وسبب هذه الغزوة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى فى المنام بالمدينة قبل أن يخرج الى الحديبية أنه دخل هو وأصحابه المسجد الحرام وأخذ مفتاح الكعبة بيده وطافوا واعتمروا وحلق بعضهم وقصر بعضهم فأخبر بذلك أصحابه ففرحوا وحسبوا أنهم داخلوا مكة عامهم ذلك فأخبر أصحابه أنه معتمر فخرج من المدينة فى ذى القعدة سنة ست لا يريد حربا بالمهاجرين والانصار فى ألف وأربعمائة ليأمن أهل مكة ومن حولهم من حربه وساق الهدى وأحرم

بالعمرة

بالعمرة من ذى الحليفة ولبى فاقتدى به جمهور الصحابة واستعمل صلى الله عليه وسلم على المدينة الشريفة ابن أم مكتوم وقيل أبا رهم كلثوم بن الحصين وقيل استخلف أبا رهم مع ابن أم مكتوم جميعا فكان ابن أم مكتوم على الصلاة وكان أبو رهم حافظا للمدينة وسار حتى وصل الى ثنية المرار مهبط الحديبية من أسفل مكة وأمر بالنزول فقالوا انزل على غير ماء ووقع من معجزاته صلى الله عليه وسلم نبع الماء فى ذلك المكان حتى صدر الناس عنه وتأهبت قريش للقتال و بعثوا رسولهم عروة بن مسعود الثقفى سيد أهل الطائف رضى الله عنه فانه أسلم بعد ذلك الى النبى صلى الله عليه وسلم وقال ان قريشا لبسوا جلود النمور (أى أظهروا العداوة والحقد) وقد نزلوا بذى طوى وعاهدوا الله أن لا تدخل عليهم مكة عنوة أبدا ثم جعل عروة يتناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكلمه وهذه عادة العرب ان الرجل يتناول لحية من يكلمه خصوصا عند الملاطفة وفى الغالب انما يصنع ذلك النظير بالنظير لكن كأنه صلى الله عليه وسلم انما لم يمنعه من ذلك استمالة وتأليفا له وكان المغيرة بن شعبة قائما على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر وكلما أهوى عروة بيده الى لحية النبى صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنصل السيف و يقول كف يدك عن مس لحية رسول الله قبل أن لا تصل اليك فانه لا ينبغى لمشرك ذلك وانما فعل ذلك المغيرة رضى الله عنه اجلالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينظر لما هو عادة العرب فلما أكثر عليه غضب عروة وقال ويحك ما أفظك وما أغلظك فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا ابن أخيك المغيرة بن شعبة ثم قام عروة من عنده وهو يرى ما يصنع أصحابه لا يتوضأ الا ابتدروا وضوءه ولا يسقط من شعره شئ الا أخذوه واذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده ولا يحدون النظر اليه تعظيما له فرجع عروة الى قريش وقال لهم انى جئت كسرى وقيصر فى ملكهما والله ما رأيت ملكا فى قومه مثل محمد فى أصحابه

وورد أيضا فى حديث الحديبية أنه لما نزل صلى الله عليه وسلم على الركية جاءه بديل بن ورقاء الخزاعى فى نفر من قومه من أهل تهامة فقال تركت كعب بن لؤى وعامر بن لؤى نزلوا اعداد مياه الحديبية معهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت والعوذ جمع عائذ الناقة ذات اللبن والمطافيل ذوات الاطفال الصغار جمع مطفيل أى انهم حضروا معهم الابل وهى كانت جل أموال العرب ليتزودوا بذلك ولا يرجعون خوف

الجوع أو العوذ المطافيل النساء معهن أطفالهن أي انهم خرجوا بنسائهم معهن أولادهن لارادة طول المقام ليكون ادعى لعدم الفرار ولما قال بديل بن ورقاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم هم مقاتلوك وصادوك عن البيت قال له النبي صلى الله عليه وسلم لم نجئ لقتال أحد وانما جئنا معتمرين وان قريشا قد نهكتهم الحرب وأضرت بهم فان شاؤا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس وان شاؤا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا والا فقد جموا وان هم أبوا فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم على أمري هذا حتى تنفرد سالفتي (وهي أعلى العنق) أو لينفذن الله أمره فقال بديل سأبلغهم ما تقول ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليبعثه الى أبي سفيان وأشراف قريش يعلمهم أنه لم يأت لحرب وانما جاء زائرا ومعظما لهذا البيت فقال يا رسول الله اني أخاف قريشا على نفسي وما بمكة من بني عدي بن كعب أحد يمنعني وقد عرفت قريش عداوتي اياها وغلظتي عليها ولكن أدلك على رجل أعز بها مني عثمان بن عفان فان بني عمه يمنعونه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان ابن عفان رضي الله عنه فبعثه الى أبي سفيان وأشراف قريش ليعلمهم بذلك فخرج عثمان بن عفان رضي الله عنه الى مكة ودخل مكة من الصحابة عشرة أيضا باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليزوروا أهاليهم فلما وصل اليهم عثمان عرفهم ذلك وهم يردون عليه ان محمدا لا يدخل علينا أبدا فلما فرغ عثمان من تبليغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا له ان أحببت أن تطوف بالبيت فطف فقال ما كنت لافعله حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضبت قريش وأمسكوه وحبسوه ثلاثة أيام

ولما احتبس عثمان بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان رضي الله عنه قد قتل وقتلوا معه العشرة رجال الذين دخلوا مكة أيضا فحزن النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون من سماع هذا الخبر حزنا شديدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم حين بلغه ذلك لا نبرح حتى نناجز القوم (أي نقاتلهم) ودعا النبي صلى الله عليه وسلم الى بيعة الرضوان فبايعهم على أن يقاتلوا قريشا ولا يفروا عنهم وانه اما الفتح واما الشهادة ولم يتخلف أحد الا الجد بن قيس اختفى بابط ناقته يستتر بها من الناس وكان سيد بني سلمة (بكسر اللام) في الجاهلية وقد قال صلى الله عليه وسلم لبني سلمة من سيدكم قالوا الجد بن قيس على بخل فيه قال وأي داء أدوأ من البخل ثم قال صلى الله عليه وسلم سيدكم عمرو بن

الجموح

الجوح وكان صلى الله عليه وسلم جالسا تحت سمرة أو سدرة (وسمرة بفتح السين المهملة وضم الميم بعدها راء مفتوحة مهملة وآخرها هاء شجر الطلح) وكان عدد المبايعين ألفا وثلاثمائة وسميت هذه البيعة بيعة الرضوان لان الله تعالى ذكر فى سورة الفتح الذين صدرت عنهم هذه البيعة بقوله لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر بأن ما ذكر من أمر عثمان باطل فبايع عنه صلى الله عليه وسلم ووضع يده اليمنى على يده اليسرى وقال اللهم ان هذه عن عثمان فانه فى حاجتك وحاجة رسولك وكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من أيديهم لانفسهم

وكان محمد بن مسلمة رضى الله عنه على حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثت قريش أربعين وقيل خمسين رجلا عليهم مكرز بن حفص ليطوفوا بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجاء أن يصيبوا منهم أحدا أو يجدوا منهم غرة أى غفلة فأخذهم محمد بن مسلمة الا مكرزا فانه أفلت وأتى بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحبسوا وبلغ قريشا حبس أصحابهم فجاء جمع منهم حتى رموا المسلمين بالنبل والحجارة فأسر المسلمون منهم اثنى عشر رجلا وعند ذلك بعثت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعا فيهم سهيل بن عمرو فلما رآه النبى صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه سهل أمركم فقال سهيل يا محمد ان الذى كان من حبس أصحابك عثمان والعشرة رجال وما كان من قتال من قاتلك فانه لم يكن من رأى ذوى رأينا بل كنا كارهين له حين بلغنا وكان من سفهائنا فابعث الينا بأصحابنا الذى أسرت أولا وثانيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى غير مرسلهم حتى ترسلوا أصحابى فقالوا نفعل فبعث سهيل ومن معه الى قريش بذلك فبعثوا بمن كان عندهم وهو عثمان رضى الله عنه والعشرة رجال رضى الله عنهم فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابهم انتهى

ولما علمت قريش بهذه البيعة خافوا وأشار أهل الرأى بالصلح على أن يرجع ويعود من قابل فيقيم ثلاثا معه سلاح الراكب السيوف فى القرب والقوس فبعثوا سهيل بن عمرو ثانيا ومعه مكرز بن حفص وحويطب بن عبد العزى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصالحه على أن يرجع فى عامه هذا لئلا تحدث العرب بأنه دخل عنوة وانه يعود من قابل فلما انتهى سهيل بن عمرو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جثا على ركبتيه بين يديه صلى الله عليه وسلم والمسلمون حوله وتكلم فأطال ثم تراجعا ومن جملة ذلك ان

النبي صلى الله عليه وسلم قال له تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف فقال له سهيل والله لا تتحدث العرب بنا انا أخذنا ضغطة (بالضم أي بالشدة والاكراه) ولكن ذلك من العام القابل ثم التأم الامر بينهم على الصلح على ترك القتال الى آخر ما يأتي ولم يبق الا الكتاب بذلك وعند ذلك وثب عمر حتى أتى أبا بكر فقال أليس رسول الله قال بلى قال ألسنا بالمسلمين وهم بالمشركين قال بلى قال فعلام نعطي الدنية (بفتح الدال وكسر النون وتشديد الياء النقيصة والخصلة المذمومة) في ديننا قال يا عمر الزم فانا أشهد أنه رسول الله قال وأنا ثم أتى رسول الله فقال له ذلك فقال أنا عبد الله ورسوله لن أخالف أمره ولن يضيعني فأجاب النبي صلى الله عليه وسلم الى ذلك فقال سهيل هات اكتب بيننا وبينكم كتاب صلح فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب فقال له اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل لا أعرف الرحمن الا صاحب اليمامة اكتب باسمك اللهم فقال المسلمون لا نكتب الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم فكتب ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله فقال سهيل لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب اسمك واسم أبيك محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لرسول الله وان كذبتموني وأنا محمد بن عبد الله اكتب محمد بن عبد الله

وفي رواية كان الكاتب علي بن أبي طالب وكان قد كتب محمد رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي امح رسول الله واكتب مكانه محمد بن عبد الله فقال علي لا والله لا أمحوك أبدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم فأرنيه فأراه اياه فأخذ الكتاب بيده الكريمة ومحا رسول والله كتب مكانه محمد بن عبد الله وكانت هذه معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كتب بيده الشريفة ولم يكن يكتب وأقبل بوجهه صلى الله عليه وسلم على علي بعدما كتب في كتاب الصلح محمد بن عبد الله فقال يا علي سيكون لك يوم مثل هذه الواقعة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يأمن فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض وعلى أنه من أتى محمدا من قريش بغير اذن وليه رده عليه وان كان مسلما وان جاء قريشا من مع محمد لم يردوه عليه وان من أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه وانك ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة وانه اذا كان عام قابل خرجنا عنها فدخلتها أنت وأصحابك فأقمت فيها ثلاثا

ثم ان المعالجة الصحية اكثر أهمية فيجب الاعتناء بها ما أمكن لان بواسطتها يمكن زوال هذا الداء بدون مساعدة جميع الوسائط الاخر لاسيما فى الدور الاول لهذا الداء الذى يكون فيه لون الاطفال باهتا ويكونون ذوى عضلات رخوة ونحفاء البنية وشهيتهم ضعيفة ووظائفهم الهضمية غير منتظمة ومنسوجهم الشحمى نام وليس عندهم تسلطن سوء القنية الخنازيرى للاعراض الثانوية ولم يبلغ هذا الداء قوته التامة فيهم ولم يؤثر على جميع وظائفهم ففى هذه الحالة يمكن التوقى من تسلطنه ومنعه عن التقدم والزيادة ويكون ذلك بواسطة القوانين الصحية الآتى بيانها

وهى ان يؤمر للاطفال المصابين بهذا الداء بالسكنى فى الارياف فى المحلات الجافة المطلقة الهواء ذات الاشجار الكثيرة والصحة التامة المعرضة لجهة الجنوب أو على شواطئ البحار والانهر الجارية ويمكثون فى ذلك زمنا طويلا ويلبسون ملابس الصوف وتنظف أبدانهم نظافة كافية بواسطة الاستحمامات المتكررة وتنبه جلودهم أيضا بواسطة الدلك الجاف باليدين أو الاستحمامات فى الانهر أو البحر المالح لاسيما البحر الابيض المتوسط أو بأنواع طرق المعالجة بواسطة المياه البسيطة كالدش أعنى انصباب الماء من محل مرتفع وغيره وأن تكون أغذيتهم مغذية ليست منبهة للامعاء والمعدة وذلك بأن تكون من اللحوم المشوية أو الكباب والجواهر الدسمة قليلا والزيوت والزبد والخضراوات الطرية الجديدة ونحو ذلك وتكون هذه الاغذية ممزوجة بكمية قليلة من نبيذ جيد أو الشاى أو القهوة أو بعض المشروبات المنبهة فهذه الوسائط الحسنة تكون مفيدة وناجحة

وكذا يؤمر لهم بالترويض مشيا أو ركوبا على الخيل ويؤمر لهم بالعب بالشيش والجمباز كثيرا ورعيا ان اللعب والنط والجرى فى زمن الطفولية المصحوبة بمجهودات قوية فى المجموع العضلى تكون كافية

ومما يعد من المعالجة العامة استعمال الادوية المقوية كالنبيذ وشراب الكينكينا والمياه المعدنية الحديدية كماء بوسجه وماء اسبا وشراب زرنيخات الصوداء وزيت كبد الحوت

وهذه الوسائط تنفع لمقاومة العوارض الثانوية الخنازيرية كالامراض الجلدية الخنازيرية والالتهابات المزمنة للاغشية المخاطية والرمد الخنازيرى والصفيرى

للاجفان والذبحة المذرية والبلعومية والالتهاب الاذنى والشعبى والاسهالات والسيلانات وخلافها والامراض المفصلية البسيطة والالتهاب العظمى والالتهابات البسيطة للعقد اللنفاوية تحت الجلد

وأما المعالجة الدوائية لهذا الدور الثانى فانها تتنوع بالنسبة لتنوع العوارض الثانوية الموجودة مع الطفل فاذا كانت هذه العوارض مصحوبة بحمى فتستعمل المعالجة الصحية التى سبق ذكرها وهى أولى وأوفق من الموضعية بحوماتة مرة وهى أيضا تتنوع بالنسبة للاشخاص وبالنسبة لوجود الاعراض الحمية وعدمها وان لم تكن الاعراض الثانوية مصحوبة بحمى أو كانت موجودة وزالت فتستعمل حينئذ الجواهر الدوائية المرة المقوية والمنبهة والمنوعة وبعض جواهر من الادوية المنوعة لهذا الداء فيستعمل نبيذ عرق الجناح ونبيذ الجنطيانا والنبيذ والشراب المضاد لداء الحفر ونبيذ وشراب العشبة وشراب ونبيذ الكينا وكذا ماء القطران بمقدار كبير ومنقوع أوراق الجوز المسمى عند العامة بعين الجمل وخلاصته بمقدار عشرين الى أربعين سنتى جراما فى كل يوم اما حبوبا وكذا يستعمل مطبوخا من هذه الاوراق المذكورة وذلك لاجل الاستحمام به أو غسل القروح الخنازيرية

وأول من استعمل هذا الدواء ومدحه مدحا زائدا المؤلف الشهير نجريز بالنسبة لما ظهر له من التجاريب باستعماله هذا الجوهر فان الآفات الخنازيرية قابلة للزوال بالكلية بواسطة استعمال هذا الدواء وقد شوهد أن عددا كثيرا من الاشخاص حصل له الشفاء التام بمعالجة هذا الدواء وشوهد ان الآفات الخنازيرية للجلد والاغشية المخاطية حصل فيها الشفاء أيضا والمجموع الوعائى والغدد اللنفاوية وآفات المجموع العظمى والغضروفى والوترى التى هى من جملة الامراض الخنازيرية الاولية والاشخاص اللنفاوية والنحفاء أصحاب المزاج العصبى المصابون بالداء الخنازيرى وكذا الارماد الخنازيرية حصل شفاؤها شفاء تاما بواسطة الاستحضارات المصنوعة من ورق الجوز بدون مساعدة أدوية أخرى

واستعمل الشهير نجريز أوراق الشجر المذكور منقوعا ومطبوخا ونبيذا وخلاصة وشرابا ومراهم وقطورا

فأما المنقوع فيؤخذ من الورق الجاف من ورق شجر الجوز ٥ جرام
ماء مغلى ٥٠٠ جراما
ثم ينقع ويحلى اما بشراب الجوز أو بالعسل وأما المطبوخ فيؤخذ
من الورق الجاف للجوز ٥ جرام
ماء قراح ١٠٠٠ جرام
ثم يغلى مدة عشر أو خمس عشرة دقيقة ويستعمل اما وضعيات أو حمامات موضعية أو عامة

وأما النبيذ فيجهز بنقع خمسين أو ستين جراما من الورق الاخضر الجديد أو من عشرة أو خمس عشرة جوزة من ثمار شجر الجوز المغلف بغلافه الشحمى فى مقدار رطلين من نبيذ ملجا أو لونيل ويمكن استحضاره هذا فى فصل الشتاء بأخذ خمسة عشر أو عشرين جراما من خلاصة ورق الجوز فى رطلين من الانبذة المذكورة ويعطى منه مقدار ملعقة صباحا ومساء وأما خلاصته المجهزة بطريقة التحويل فيعطى منها حبوب مكونة من عشرين سنتى جراما مرتين أو أربعة فى اليوم

والشراب المحتوى على أربع جرامات من الخلاصة فى ٣٠٠ جراما من شراب السكر يعطى منه للاطفال ملعقتان أو ثلاث فى اليوم ومقدار ثلاثين جراما للكهول

وأما المرهم الحضر أيضا من الخلاصة المركب من ٣٠ جراما مع ٤٠ جراما من الشحم فيستعمل بواسطته دلك لطيف ويكون استعماله مرتين فى اليوم مدة ربع ساعة على الأجزاء المريضة وقد استعمل المؤلف تجريبر المذكور قطورا مكونة من خلاصة الافيون ومن منقوع ورق الجوز فيذاب من خلاصة الافيون عشرة أو عشرون سنتى جرام فى ثلاثين جراما من المنقوع

ثم انه قد استعمل فى معالجة الداء الخنازيرى أيضا المياه المعدنية الحديدية كماء أسبا وماء بوسنج والمياه الحديدية المأخوذة من غلى صفائح أو برادة أو مسامير الحديد ولبنات الحديد وتحت كربوناته وحبوب ثاليت الى غير ذلك من أمثال هذه الجواهر واستعمالها يكون ناجحا ومفيدا

ومما يعد من مضادات الداء الخنازيرى الاستحضارات اليودية كالماء اليودى ويودور البوتاسيوم وأول يودور الحديد وهى تستعمل إما من الظاهر أو من الباطن وغالب

استعمالها في المعالجة الظاهرة الموضعية مثل صبغة اليود في معالجة الخراجات والقروح الخنازيرية وتستعمل على هيأة مراهم

ومن الوسائط الجيدة التي تستعمل مضادة للداء الخنازيري أيضا ويحصل منها النجاح في العوارض الثانوية الخنازيرية التي محلها في الجلد والاغشية المخاطية والعقد الليمفاوية التي تحت الجلد المصحوبة بتقرح أو بدونه الاستحضارات الزرنيخية لان لها تأثيرا عظيما في تنويع الحالة العامة للبنية وتحسينها وشفائها في زمن يسير للعوارض المذكورة وهي زرنيخات الصوداء التي تؤخذ من خمسة الى خمسة عشر أو عشرين سنتي جراما ويمزج مع شراب السكر أو شراب الكنكينا فيؤخذ من

شراب الكنكينا	٣٠٠ جراما
زرنيخات الصوداء	٥ سنتي جراما

ثم بعد تذويبهم ومزجهم مزجا جيدا يعطى منه ما في اليوم ملعقة قهوة الى خمس وهذا الدواء يحرض الشهية ويلون الانسجة باللون الزاهي ويزيد القوى ويحصل منه تقدم عظيم في التحام القروح الخنازيرية وتعاطى هذا الدواء بالمقادير السابقة لا يحصل منه في الغالب مضار ونادرا ينتج عنه عوارض كالقيء والمغص فحينئذ اذا حصل منه عوارض أو مضار ينقص مقدار تعاطيه بحسب ما يوافق

ثم يجب ان جميع هذه الادوية المذكورة تكون مصحوبة باستعمال زيت كبد الحوت الاصفر أو الاسمر بمقدار من خمسة عشر الى ستين أو ثمانين جراما في اليوم ويمكن استعواض هذا الدواء بشحم الاوز أو الخنزير الجديد بكمية وافرة أو بجميع الجواهر الدسمة المستعملة عادة في الاطعمة العادية

ثم وكذلك استعمال مورثات الباريت من عشرة الى عشرين سنتي جراما في اليوم للاطفال ومن جرام الى اثنين للكهول وكربونات البوتاسيوم والصوديوم بمقدار أربع جرامات في اليوم محلولة في كمية قليلة من الماء أو منقوع البابونج أو شراب الجنطيانا والديجيتالا وبروموور البوتاسيوم وقصب الزريرة والحلوة المرة والشوكران لاسيما هذا الاخير فانه كثير النجاح في الاحتقانات المزمنة للمفاصل فيعطى منه في هذه الحالة حبتان من المركب الآتي

من مسحوق الشوكران	٥ سنتي جراما
خلاصة الشوكران	٥ سنتي جراما

ويتناول

ويتنا ول حبة فى الصباح واخرى فى المساء ومع استعمال هذه الحبوب تستعمل المرهم المركب من عشر جرامات من خلاصة الشوكران وثلاثين جراما من الشحم دلكا مرتين أوثلاثة على المفاصل مدة ثلاثة شهور حتى يحصل على الشفاء

وتستعمل أيضا الحمامات المالحة والكبريتية المتكررة والحمامات اليودورية واليودية والوضعيات الموضعية من صبغة اليود على الاجزاء المريضة

ثم ان العوارض السابقة بالنسبة لجلسها التشريحي وأهميتها ووظائف الاعضاء المصابة تستدعى معالجة مخصوصة بالنظر لكل عضو ومجلس لها مثل الرمد الخنازيرى والآفات الجلدية والامراض العظمية والغددية فكل منها يستدعي علاجا مخصوصا وتفصيل ذلك يحتاج الى شرح يطول فمن أراد ذلك فعليه بالكتب المطولة

وأما معالجة العوارض الثلاثية لداء الخنازير أى الدور الثالث لهذا الداء ويسمى بدور الدرن فان العوارض التى تحدث فى هذا الدور تنتج تنوعات مرضية مخصوصة مسماة بالدرن سواء كانت فى الغدد اللنفاوية أو فى الرئتين أو فى الامعاء أو العظام أو غير ذلك فانها تعالج بالوسائط التى تقدم لك ذكرها فى الادوار السابقة اذا لم تكن تلك العوارض مصحوبة باعراض حمية

(المبحث الثالث فى الكلام على الراشيتيسم أى لين العظام)

لين العظام مرض عام يصيب المجموع العظمى والغضروفى ويتصف بالانتفاخ والرخاوة فى العظام والغضاريف وينشأ عنه تشوهات عديدة فى الهيكل العظمى وهذا الداء لا يصيب العظام الا فى سن الطفولية وفى النادر اصابته للاشخاص بعد سن البلوغ وهو قابل لأن يصيب جميع الامزجة ومتميز عن داء الخنازير ومما لا يجتمعان فى شخص واحد فى زمن واحد

ثم انه يجب على آباء الاطفال التفطن والاهتمام على قدر الامكان بالاحتراس على عدم وجود الاسباب المحدثة لهذا الداء وان يصير منهم الاجتهاد الزائد فى معالجته اذا أصيبت أبناؤهم به فان علاجه يكون سهلا اذا كان فى مبدأ اصابته وفى الزمن الموافق من وجوده

الاسباب هذا الداء يمكن ان يصيب الاجنة فى بطون الامهات ولو لم تظهر تغير فى صحتهم ومما يؤيد ذلك وجود عدة هيا كل أجنة من المولودين جديدا فى المحلات المعدة

لحفظ القطع التشريحية المرضية مصابة بهذا الداء وهذا اللين الذي يصيب الاجنة يكون ناشئا عن قلة المواد الجيرية وعدم رسوبها في العظام وهذا ما يسمونه باللين الخلقي وهو نادر ويخالف اللين الذي يصيب الاطفال من بعد الولادة في سن الطفولية وهو اللين الذي يحصل في العادة للاطفال الرضع وينشأ أيضا عن هذا السبب المذكور والغالب انه ينشأ عن اضمحلال المواد القلوية الجيرية المخللة في الجوهر العظمي بواسطة الافراز البولي وزيادة افراز الجواهر الحمضية

ثم ان هذا الداء هو أحد أمراض الطفولية الاولى ويحدث لهم في العادة من الشهر الثالث الى الخامس عشر ويكون ناشئا عن الوراثة كما شوهد ذلك من معظم الاطباء في بعض العائلات الذين يتغذون بالاغذية الرديئة الساكنين في المحلات الباردة الرطبة المحرومين من تأثير الضوء ويحدث أيضا عقب الامراض الحادة الطويلة المدة والمزمنة وتكثر اصابته للاطفال الفقراء الذين يودرلهم بالفطامة قبل أوانها والاطفال الذين يتغذون بأغذية غير موافقة لسنهم من الاغذية العادية التي يتناولها عائلتهم قبل أوانها كتناولهم الشوربات العسرة الهضم والشوربات المصنوعة من أنواع الخضروات والاطعمة المأخوذة من المواد النباتية الغير مصنوعة صنعا جيدا وتناول اللحوم السوداء لان هذه الاغذية وان كانت موافقة لغيرهم لا يناسب اعطاؤها لهم الا في الزمن الموافق لان الطفل حديث السن لا ينبغي له ان يمنع من الرضاعة حتى يبلغ سنه اثنا عشر أو ثمانية عشر شهرا وقد يسمح له بتعاطي الشوربات الخفيفة السهلة الهضم وألبان البقر بكمية قليلة ومن بعد مضي ستة شهور بعد الولادة كما سبق ذكر ذلك في الكلام على كيفية التدبير الغذائي ومع تناوله هذه الاغذية لابد ان تكون مصحوبة باستنشاق الهواء الجيد والرياضة في الشمس فبهذه الوسائط تحفظ الاطفال من الاصابة بداء لين العظام ولا ينبغي ان تعطى للاطفال الاغذية الازوتية أعني المواد الحيوانية المغذية كثيرا في مدة السنة الثانية من حياتهم ويلزم أيضا معرفة الطريقة التي تستلزم امتزاج هذه الاغذية مع اللين الذي هو الاساس الضروري لتغذية الاطفال في ظرف السنين الاول من الحياة

ومن جملة الاسباب التي يتولد عنها هذا الداء زمن النقاهة عقب الامراض الحادة أو في مدة سير الامراض المزمنة التي يتنوع فيها التغذية البنية تنوعا زائدا خصوصا في البلاد الباردة الرطبة كبلاد الهولاندا والانكليز والجهات الشمالية من مملكة فرانسا الان

الاشعة

الاشعة الضوئية الشمسية قليلة فى تلك المحلات ومدة زمن البرد طويلة فيها وهذا الداء يحدث غالبا فى الاشخاص الذين لا يتعرضون لتأثير الاشعة المذكورة الا نادرا والذين يكونون عرضة لتأثير البرد زمنا طويلا مثل سكان تلك المحلات

ثم انه سبق أن كثرة تناول الاطفال الاغذية الحيوانية قبل الاوان الموافق لذلك يكونون عرضة للاصابة بداء لين العظام كما أثبت ذلك بعض الاطباء بعدة تجاريب فى أنواع من الحيوانات مثل الكلاب وغيرها وهو ان أحد الاطباء المشهورين أخذ كلبا ومنعه من الرضاع وغذاه بالاغذية الحيوانية فبعد مضى زمن يسير حصل لذلك الكلب اسهال ثم أعقب ذلك حصول لين العظام

وقد يتسلطن هذا الداء عند الاطفال الفقراء والاطفال الاغنياء الذين لم يربوا تربية صحية جيدة ولذا يكثر حصوله فى أطفال المدن زيادة عن أطفال القرى وعند الاطفال المولودين قبل تمام الحمل والذين ولدوا توأمين أى فى حمل واحد ويشاهد كثيرا فى اهل السودان والحبش خصوصا الذين يأتون منهم الى الديار المصرية وهم فى حداثة سنهم والذين لا يراعون التدبير الصحى فى أنواع أغذيتهم ونومهم بسبب تركهم ينامون فى المحلات الرطبة الغير المتجددة الهواء الخالية من المنافذ المعدة لمرور الاشعة الضوئية وتجديد الهواء واعطائهم الاغذية القليلة الغذاء أو الرديئة ومن الاسباب المولدة لهذا الداء أيضا انقطاع الرضاعة الطبيعية دفعة واحدة أو قصر مدتها أو طولها وتغير صفات اللبن بكثرة المواد الكرونية الشحمية أو بقلة فوسفات الجير

وتنوع الفصول له تأثير عظيم بالنسبة لحصول هذا الداء ونموه ففى فصل الشتاء مثلا يكثر وجود المصابين به فى مارستانات المرضى

(الاعراض) اعراض هذا الداء من الصعب جدا معرفة ظهور هذا الداء حين ابتدائه لانه يتولد عادة بكيفية خفية غير مدركة وفى الدور الاول لهذا الداء لا تتضح التغيرات والاعراض ولا تظهر الا ببطء ولا يتضح ظهورها الا عند وصول هذا الدور الى الدور الثانى ففى هذه الحالة يمكن ادراك معرفته ثم انه عند ابتداء ظهوره فى الاطفال تحصل لهم حالة كآبة وسوء فى الخلق وتعب فى الحركة ولذا تراهم يميلون الى الجلوس والاضطجاع ويستدل على ذلك بصراخهم وبكائهم حين لمسهم أو عند انتقالهم فيصيرون مكابدين لهذه الآلام ولا يمكنهم الافصاح عنها خصوصا فى زمن الليل وفى الغالب يحصل لهم أدوار حمية ويكثر عندهم التنفيسات الجلدية أى العرق ووجوههم تكون باهتة

وجلودهم مصفرة ترابية وتقل شهيتهم ويحصل عندهم اضطراب في الهضم واسهال وبولهم يرسب منه رسوبات جيرية وهذه الامراض تستمر زمنا طويلا ولا يمكن نسبتها لأي آفة ما ولا معرفة أصلها الا في ظرف بعض أسابيع عند ظهور التشوهات في الاطراف وشدة الآلام الليلية من فعل الحركات والصراخ الشديد أعني بعد ظهور اعراض الدور الثاني

(الدور الثاني لهذا الداء) هذا الدور يتغير فيه شكل عظام الساقين والفخذين والرأس والذراعين والعمود الفقاري والاضلاع على التوالي وعند ذلك تنتفخ حدبات رؤس العظام الطويلة للأطراف السفلى ويكون فيها نوع تعقدات ويزداد حجم المفاصل وهذا ما يسمونه بالعقد عند الاطفال ويحصل انحناء في وسط تلك العظام وتلتف الاطراف بعضها على بعض والقصبة والفخذ هما القابلان للتشوه زيادة عما عداهم من العظام فعظام القصبة يحصل فيه الانحناء والتحدب الى الامام والوحشية ويحصل ذلك أيضا في الفخذ وهذه التشوهات لا تكون على الدوام بهذه الكيفية لانها تتنوع في غالب الاحيان كما سبق ذكر بعض ذلك

وتلك التشوهات الكثيرة الحصول تكون ناشئة عن تأثير فعل العضلات وقوة انقباضها وهناك تشوهات أخر عجيبة لا يمكن توضيحها في الاطفال غالبا بكيفية واحدة لان بعض الاطفال عوضا عن الانحناآت المذكورة يوجد في الركبتين تقارب جدا وانقلاب الساقين الى الوحشية بالكلية بحيث تكون الاطفال وقت المشي ذوي عرج مهول ويرتكزون على الحافة الانسية للاخمص أي باطن القدمين وفي بعض آخر تكون الركبتان متباعدتين جدا والقدمان يتعذر عليهما الحركة بالكلية لانهما لا يتمكنان من نقطة ارتكاز موافقة على الارض

والعظام الطويلة للاطراف العليا يتغير شكلها أيضا بسهولة ويحصل فيها انحناء فالعضد وعظما الساعد أي الكعبرة والزند تتقوس بحيث ينشأ عنها بارز في الجهة الوحشية والعضد يكون احيانا أقل قبولا للانحناء بالنسبة لعظمي الساعد

ويحصل في المنسوج الاسفنجي للفقرات انتفاخ واين ينتج عنهما تشوهات تارة تكون قليلة وتارة تكون كثيرة وذلك في العمود الفقري فيشاهد انحناء جهة الامام واحديداب جهة الخلف أعني في الظهر ناشئ عن التشوآت الشركية للفقرات القطنية وأما الانحناآت الجانبية فهي نادرة جدا ثم ان كثيرا من الاطباء يخطئون

في

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ • تحز فخار النبوة
فالله قال ليحيى • خذ الكتاب بقوة

س.٤، ع.٩ (١٥ جمادى الأولى ١٢٩٠ هـ)

(عدد ٩) يوم الخميس ١٥ في جمادى الاولى سنة ١٢٩٠ (السنة الرابعة)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

على فهمى مدرس الانشاء بمدرسة الاداره والالسن

تظهر في الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ــ مصرى

الثمن يدفع	بالقاهرة	٦ ٧٧	مقدما
	بالديار المصرية	٨٢	
	بالخارج	٩٠	
	أو ٢٣ فرنكا ونصفا		

طبعت بمطبعة المدارس الملكية

بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة

(بيان المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مــــــواد

صحيفه

(قسم الكتب)

(تابع)

(ملخص الدروس الادبية التي ألقاها بدار العلوم الخديويه حضرة العلامة)
(الشيخ حسين المرصفي مدرس علوم الادب بها)

(خاتمة فيها مسائل) المسألة الاولى اعلم ان صيغة منتهى الجموع انما يجمع بها من الاسماء مازاد على ثلاثة أحرف من الاسماء الرباعية والخماسية والسداسية والسباعية وحيث كانت غير ممكنة فيما زاد على أربعة أحرف وجب أن ترد مازاد على الاربعة اليها ليمكنك ان تجمعه بهذه الصيغة ولذلك تفصيل حاصله ان الاسم اذا كان خماسيا مجردا وجب حذف خامسه كسفرجل وسفارج وان كان خماسيا بزيادة حذف الزائد الا اذا كان لينا قبل الآخر فانه يبدل ياء ويبقى كغضنفر وقرنفل وغضافر وقرافل وكفرعون وفراعين وغرنيق وغرانيق وكرباس وكرابيس وعصفور وعصافير وان كان اسما مشتملا على زيادتين أو أكثر حذفت باختيارك من الزوائد ما يكون الباقي بعده صالحا لان يجمع بهذه الصيغة الا اذا كان أحد الزائدين ذا مزية بحيث يكون دالا على معنى محققا الصيغة أو كان حذفه مخرجا الكلمة عن النظائر فتقول في علندى وكرندى مثلا علاند وعلادى وسراند وسرادى وتقول في مستدع ومقتدر مداعى ومقادر وفي نحو استخراج تخاريج على وزن تماثيل فلا تحذف التاء وتبقى السين لخروجه بذلك عن النظائر والا اذا كانت الكلمة كحيزبون وعيطبول فان الواجب حذف الياء دون الواو فتقول في جمعه حزابين وعطابيل ومما علمت في هذا الموضع تعرف سائر أوزان صيغة منتهى الجموع فتقول في جمع جعفر مثلا جعافر وزنه فعالل وفي جمع أفضل أفاضل وزنه أفاعل وفي جمع مسجد مساجد وزنه مفاعل وبالتفكر لا يخفى عليك اعتبار ذلك

(المسألة الثانية) قد تتفصل آحاد النوع جملا وتتصنف أصنافا فيستعمل جمع في كل جملة فاذا اردت ان تدل على تلك الجمل جمعت الجمع مثلا اذا كان لزيد جمال يمانية وجمال مصرية وجمال شامية قلت جمال زيد المصرية وهو جمع جمل وقلت احصيت جمالات زيد وهو جمع جمال الذي هو جمع جمل وهذا ضابط جمع الجمع فاذا لم تتفصل الآحاد جملا لم يصح ان تجمع الجمع وذلك ان الجمع يقتضي ثلاثة افراد والجمع الاصلي مستغرق لجميع الآحاد فمن اين يجيء مفرد ثان وثالث حتى تأتي بجمع الجمع فالم تتفصل الآحاد جملا وتامل قوله تعالى ترمي بشرر كالقصر كانه جمالات صفر فانه لو قال كانه جمال لم يفد كون

الشرار يخرج جماعة جماعة فكان جمع الجمع لازما لافادة هذا المعنى وعلى هذا الحد تعتبر جمع الجمع فى نحو بيوتات العرب ورجالات قريش وأفارس العسكر وهكذا

(المسألة الثالثة) يقولون جمع واسم جمع واسم جنس جمعى والفرق بين هذه الانواع الثلاثة ان الجمع هو ما يعتبر فيه تفصيل الآحاد بحيث يكون الحكم منصرفا لكل واحد فاذا قلت رجال البلد قائلون فمعناه كل رجل منهم قائل وان اسم الجمع هو ما وضع للجملة من غير تفصيل الآحاد فيكون الحكم منصرفا للمجموع مثلا تقول ارتحل قوم فلان وحلوا بكذا وركب هؤلاء أحسن من ركب أولئك وان اسم الجنس الجمعى هو ما وضع لماهية بشرط ان يستعمل فى جماعة جماعة من آحادها الى الجمع فاذا أردت به واحدا ألحقته التاء للفرق كتمر وتمرة وقمح وقمحة وتثنى ذا التاء اذا أردت اثنين وكما يجمع الجمع يجمع اسم الجمع وأسماء الاجناس الجمعية للاختلاف وتعدد الجماعات فتقول الاقوام والتمور والاعناب والتثنية كالجمع عند الحاجة فتقول قومانا مؤتلفان ومدينة كذا يوجد فيها تمران أحدهما أحلى من الآخر

(المسألة الرابعة) المركبات الاضافية التى جعلت أسماء تجمع أجزاؤها الاول كما تثنى فتقول عبد الله وعبدان لله وعباد الحق وذوو القعدة والحجة وأذواء القعدة وذوات القعدة وما كان من الاسماء كابن عرس وابن آوى وابن لبون يقال فى جمعه بنات عرس وبنات آوى وبنات لبون والمركبات المزجية والمركبات الاسنادية والمثنى والجمع اذا جعلت أسماء جئت بذو وثنيت أو جمعت حسب حاجتك فتقول ذوو معدى كرب وذوو بعلبك وأذواء سيبويه وهكذا

(المسألة الخامسة) الاسماء التى حذف منها لتصح صيغة منتهى الجموع يجوز أن يزاد قبل آخرها ياء ساكنة فى الجمع لتكون عوضا عن المحذوف

(المسألة السادسة) صيغة منتهى الجموع تلحقها تاء تأنيث وهى على ثلاثة أصناف أحدها تاء تجعل عوضا عن الياء التى قبل آخر الجمع بعد حذفها تقول فى مثل قناديل قنادلة وثانيها تاء تلحق جمع المنسوب للدلالة على ان الجمع له لا لاصله كالاشاعثة والازارقة والمهالبة فى جمع أشعثى نسبة الى أشعث وأزرقى نسبة الى الازرق ومهلبى نسبة الى المهلب فلو كان الجمع للاشعث والازرق والمهلب قلت المهالب والازارق والاشاعث دون تاء وثالثها تاء تزاد لالحاق الجمع بمفرد كصيارفة فى جمع صيرف وصياقلة فى جمع صيقل لالحاقه بكراهية وطواعية وما أدخلت فيه التاء من هذه

الجموع ينصرف بعد ان كان ممنوعا من الصرف وربما الحقت التاء بعض صيغ الجموع لتحقيق معنى الجمعية كالتاء في حجارة جمع حجر وفحولة وعمومة وخؤولة جمع فحل وعم وخال فالاصل حجار كجبال وفحول وعموم وخؤول

(المسألة السابعة) تبين لك ان النوع الواحد من المفردات قد يتوره صيغتا جمع أو اكثر مثل كامل وكملة بفتحتين وكمل بضم أوله وفتح ثانيه مشددا ومثل فحل وفحال وفحول وفحلان وأفحل هذا مقتضى ما تقدم من توزيع صيغ الجموع على أنواع المفردات ولكن حيث كنت مريدا ان تتكلم باللغة العربية كما نطق بها أهلها فواجب عليك أن تبحث عن الصيغة التي نطقوا بها فتارة تجدهم نطقوا بالصيغتين للفرد الواحد وتارة تجدهم اقتصروا على احداهما فتنطق كما نطقوا وقد سبق التنبيه على ان هذه الضوابط انما هي للتقريب والتسهيل والا فالسماع لازم ولذلك ترى أصحاب كتب اللغة يذكرون المفرد ويعقبونه بذكر جمعه وان كان من المشاهير تنبيها على انه المنطوق به للعرب

(التقسيم السادس) الاسم إما مكبر وهو المنطوق به على صيغته الوضعية وإما مصغر وهو المحول الى احدى الصيغ الآتي بيانها لغرض الدلالة على حقارة قدر مسماه أو صغر حجمه أو قربه مكانا أو زمانا وربما استعملت الصيغة للتلطف والتملح أو فظاعة المسمى ونكارته كرجيل وجبيل ودوين وقبيل وحبيب ودويهية * بيان الصيغ هي ثلاث فعيل بضم أوله وفتح ثانيه وزيادة ياء ساكنة تسمى ياء التصغير لتصغير الثلاثيات وفعيعل وفعيعيل بضم ففتح فزيادة ثالث الياء وكسر تاليها ولاجل الكسرة تبدل الالف والواو الواقعتان بعدها ياء في تصغير الاسماء الزائدة على ثلاثة أحرف وللتصغير أحكام ولنوردها في مسائل

(المسألة الاولى) الحرف الثاني من أحرف الاسم الذي تريد تصغيره ان كان ألفا مبدلة من واو أو مبدلة من همزة لوقوعها ساكنة بعد همزة مفتوحة أو كانت زائدة أو أصلية مجهولة لم يعلم أنها بدل عما ذا أو كان ياء مبدلة من واو وجب أن تنطق به عند التصغير واوا كباب وبويب وكآدم وأويدم أصلها أأدم بهمزتين لكونه وصف المذكر من الادمة ومؤنثه أدماء ونحو ضارب وضويرب وكاهل وكويهل وعاصم وعويصم وجاموس وجويميس ونحو صاب وصويب اسم شجر مر وعاج وعويج اسم عظم الفيل ونحو قيمة وقويمة وديمة ودويمة وميزان ومويزين واذا كان ذلك الحرف

ألفا مبدلة من ياء أو واو كذلك نطق به عند التصغير ياء كناب ونييب ودوقن وميقن وموسر وميسر من اليقين واليسار واذا كان ذلك الحرف يا مبدلة من همزة رد في التصغير همزة كذئب وذئيب واذا كان يا بدل حرف صحيح رد لاصله كدينار ودنينير وقيراط وقريريط وديوان ودويوين فاذا كان ذلك الحرف ياء أصلية فالافصح ابقاؤها في التصغير وفي لغة رديئة ابدالها واوا وعليه قول العامة شوية في تصغير شئ فتقول على الفصيح بيت وبييت وفي الاسماء حيي بن أخطب ويشارك التصغير في غالب ما سلف وماسيأتي جمع التكسير ولذلك اشتهرا ن التصغير والتكسير يردان الالفاظ الى أصولها ألا ترى انك تقول في جمع باب أبواب كما قلت في تصغيره بويب وعليك باعتبار ذلك

(المسألة الثانية) الحرف التالي لياء التصغير ان كان ياء مشددة حذفت أولاهما لتوالي الامثال تقول في تصغير صبي وصبية صبي وصبية وان كان ألفا أو واوا ساكنة أبدل ياء كمقام ومقيم وعجوز وعجيز وان كانت الواو متحركة جاز ابقاؤها والافصح ابدالها ياء فتقول في تصغير أسود وجدول أسيود وجديول والافصح أسيد وجديل اذا لم تكن الواو المتحركة لام الكلمة والاوجب ابدالها ياء كدلو ودلية وكروان وكريان

(المسألة الثالثة) الحرف التالي لياء التصغير ان كان بعده تاء تأنيث أو ألفه أو مدته أو ألف افعال جمعا أو مدة فعلان الذي لم يجمع على فعالين كسراحين وجب فتحه والاجرت عليه حركات الاعراب في الصيغة الاولى وكسر في الصيغة الثانية ولاجل كسرته اذا كان بعده ألف أو واو قلبت ياء فتقول فويطمة وحبيلى وحميراء وأجيمال وسكيران وتقول رجيل تجرى على اللام حركات الاعراب وتقول جعيفر ودنينير وعصيفر بالابدال

(المسألة الرابعة) متى زاد الاسم الذي تريد تصغيره على أربعة أحرف وجب حذف الزائد ورده الى الاربعة لتمكن صيغة التصغير على التفصيل الذي سبق في صيغة منتهى الجموع الا اذا كانت الزيادة ألف التأنيث الممدودة أو تاءه أو ياء نسب أو زايدي نحو زعفران أو علم تثنية أو علم جمع تصحيح للذكور أو الاناث أو جزأ ثانيا من المركب المزجي فانك لاتحذفها لكونها في تقدير الانفصال وكأنها كلمات مستقلة والتصغير وارد على ماقبلها وأما ألف التأنيث المقصورة اذا لم تكن رابعة فان كانت سادسة أو سابعة

حذفت وان كانت خامسة فان لم تسبقها مدة في الاسم الذي هي فيه بحذفها تصلح الصيغة حذفت أيضا والا فانت بالخيار بين حذف المدة السابقة وابقاء ألف التأنيث وبين حذف ألف التأنيث وابقاء المدة نحو حبارى فلك ان تقول حبير بحذف ألف التأنيث وابقاء المدة التي هي الالف المبدلة ياء لاجل ياء التصغير وان تقول حبيرى بحذف المدة وابقاء الالف (بقيته تأتي)

ورد باسم الفقير على فهمي رفاعه محرر هذه الصحيفة هاتان الرسالتان البديعتان احداهما بقلم أوحد الفضلاء وخلاصة الادباء شامة دمشق الشام وريحانتها المستغنية به عن الرند والبشام حضرة السيد محمد طاهر أدامه الله راقيا الى مراقي الادب للبادي والحاضر وثانيتهما من اللبيب الآخذ من محصول الادب بتجارة رابحه والاريب السابق في ميادين الاعمال الناجحه حضرة السيد محمد صالح الدمشقي الشاهبندر جزى الله عناه ذين الفاضلين بما يكون لهما في الآخرة أجرا وفي الدنيا سرور قلب وقرة عين وهاك نص رسالتيهما على الترتيب

(انا لله وانا اليه راجعون تسليما للقضاء)

أصدق القضايا الكلية ما لا يصح استثناء فرد منها أبالا وخلا وأحق الموجبات الضرورية ما صح اجماع البرايا عليه كيف لا وهم لا يجمعون على وهي قضية توالي صوب سحائب المصائب التي تسيل بها بحور الدموع السواكب وتطاير سهام الخطوب المقصدة واستقرارها في أوكار القلوب والافئدة سيما أفئدة الافاضل فلكل واحد منهم أن ينشد قول القائل

رماني الدهر بالارزاء حتى * فؤادي في غشاء من نبال
فصرت اذا أصابتني سهام * تكسرت النصال على النصال

الا ان بعض الخطب أهون من بعض كما أن بعضها أمر وأمض ولا كخطب ورد خبره الى الشأم من الفاضل الماجد حسين أفندي عوده فانه انجرحت به الافئدة ولا يلتأم ما كلم الكلام وهمت له عيون العيون فكأنما هي قطر رهام وذلك وفاة جامع أشتات المفاخر المتفرد بغايات محاسن الاوائل والاواخر صدر الزمان وغرة الفضل والتبيان وينبوع الجود والاحسان امام الفضل المعظم وصدر العلم المقدم أجل افاضل علماء العالم مؤكد دعائم حجج دين محمد سيد ولد آدم مولانا السيد الشريف علامة الآفاق

رفاعه بك رافع رفع الله فى عليين ذكره وأجزل له الاحسان والمبره وتغمده بغفرانه وسقى ترابه الزكى بجزيل رضوانه وأعطاه كتابه بيمينه ونوّر ضريحه بأنوار إيمانه ويقينه وإنا لجديرون بانشاد قول ابن الخياط أشعر الدمشقيين فى القرن السادس فى هذا الخطب الشديد سيما على أصحاب الفضائل وذوى الجدّ من أهل المدارس قال

خليلىّ قد كان الذى كان يتقى * فاعذر عينا لا تجود وتسفح
قفا واقضيا حق المعالى وقلما * يقوم به دمع يجم ويطفح
فمن كان قبل اليوم يستقبح البكا * فقد حسن اليوم الذى كان يقبح
فلا رزء من هذا أعم مصيبة * ولا رزء من هذا أمرّ وأفدح
مصاب لو ان الليل يعنى ببعض ما * تحمل منه المجد ما كان يصبح
ورزء تساوى الناس فيه وانما * يعم من الاحزان ما هو أبرح

الا ان الله سبحانه أعان على هذا الامر الامر بحسن البقية قرّة عينه السيد الهمام المفرد الاغر واسطة عقد ذوى المجد ورابطة سعد ذوى الجدّ مالك أعنة معضلات الاصول والفروع كاشف مشكلات المعقول والمسموع الفاضل الهمام سحبان البلاغة حجة الفضلاء السيد على بك فهمى أدام الله اسعاد جدوده وأماد عماد حسوده وشانيه وحفظه من مصيبات النوائب وجميع محبيه ثم انى لما كنت تلميذا بحسب المعنى للعلامة الذى استأثر به بسبب مطالعتى أكثر كتبه التى هى بكر الزمان ونتيجة التحقيق والاتقان واستفدت منها فوائد دونها الفرائد ومعارف يبذل فيها التايد والطارف سيما وعباراته تثلج صدر قارئها ببرد اليقين وتشفى صدور قوم مؤمنين بادرت لنظم أبيات قياما ببعض حقه فقلت

مصاب له صم الجبال تصدّع * واحشاء كل الخلق منه تقطع
ألمّ فاضنانا ففى القلب حرقة * وشدّة أحزان وفى العين أدمع
يذوب له من كان أقسى من الصفا * ويأرق منه الدهر من كان يهجع
يقل لنا ان نمزج الدمع بالدّما * ونعذر فيه إن نهيم ونجزع
نبا فيه سيف الصبر وانتصر الأسى * فهاهو ناو ليس يمضى ويقطع
فوا أسفا للشمس يحجب ضوؤها * وللمنهل الصافى عن الورد يمنع
ألا كل خطب بعد ذا الخطب هين * وليس لحزن بعد ذا الحزن موقع
تخير فيه الموت أمجد عصره * وللموت فى الغرّ الكرام تولع

روضة -(٩)- المدارس

رفاعة أعلى الناس نفسا ومحتدا * وأشرف أهل الفضل طرا وأرفع
وأغزرهم علما وحلما وفطنة * وأوراهم في المجد زندا وأروع
وأمضاهم في نصر دين محمد * حساما وأسعى من يفيد وينفع
هو الشمس شمس العلم والفضل والهدى * هو البحر منه الروض والدوح يمرع
هو المصقع النحرير أفصح ناطق * وأبلغ من يبدى البديع فيسمع
تآليفه لم يبصر الطرف مثلها * بها عن سواها للافاضل مقنع
مطالعها يحظى بيانع روضة * لانواع أثمار المعارف تجمع
وشهرته في الشام كالشمس في الضحى * وفي غيرها كالبدر إذ يتشعشع
أتانا على بعد من الدار نعيه * فأعيننا تبكيه والقلب موجع
ألا ليت شعرى من يعزى به وقد * تشارك في ذا المأتم الناس أجمع
ولكن أولى من يعزى به الذى * لافعاله الغراء يقفو ويتبع
همام حوى العلياء إرثا ومكسبا * أغر غياث للعفاة ومفزع
على تسامى عن نظير ومشبه * حميد بأبراد الثنا متلفع
له في بديع القول أفصح مقول * بجوهره تاج الكلام مرصع
يشاركنى في مدحه كل فاضل * وليس لهم في نيل علياه مطمع
وهيهات ان يحصى مناقبه التى * قد اشتهرت نظم ولفظ مسجع
فصبرا جميلا أيها الشبل ذو العلا * فانك أولى من ينيب ويرجع
وجدك خير المرسلين لقد دعا * وحث عليه الناس والصبر أوسع
تغمد رب العرش بالرحمة الذى * نشا منه ذا الشهم العلى السميذع
وأفضل الصلوات على النبي المبعوث رحمة للعالمين محمد سيد الرسل
وآله الطيبين وأصحابه الصابرين في البأساء والضراء
والمؤثرين في السراء وآخر دعوانا ان الحمد لله
رب العالمين

(والثانية هي تعزية لشجرة المعالي التي أصلها ثابت وفرعها)
(في السماء ولعنصر المجد المتكون من الشرف)
(والفضل والارتقاء)

وفقنا الله سبحانه وإياك للصبر في هذا الخطب الذي آلم كل قلب ونزح ماء العيون وحرك من الخلائق السكون وهزم جيش الاصطبار فأزال من الاطواد الوقار وأفاض بحر الدموع ممزوجة بالدماء على انها لم تؤثر في حرق القلب بالاطفاء وبلد الافهام وصد اللسان عن الكلام

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر * فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

كيف لا وهو فقد الهمام الذي تقف عن نيل علاه النجوم كما يقف عن حصر مناقبه الاقلام والفهوم العلامة الذي اتفقت على فضله جميع الامم وسلم بتقدمه علماء العرب والعجم رفاعة المجد والفضل والهدى بحر المعارف والجود والندى ولما كان الصبر من أحسن المناقب وأسنى المذاهب فلا شك انك تأخذ بأحسنه لاسيما وهو لم يفقد حقيقة وأنت موجود ومشتمل بما اشتمل به من برود العلم والمجد والجود وانك باعلى النفس والاباء الذي يقصر فهمي وفهم الخلائق عن حصر مناقبه والاستقصاء لأجدر بقول بعض الفضلاء

وهل لك ان تراقب فيه يوما * يوفى الصابرون به الأجورا
ولم نعهدك في سراء حال * ولا ضرائها الا شكورا
فصبرا للملم وان أصبنا * جناح الصبر منهاضا كسيرا
ألم تعلم وكان أبوك ممن * اذا خطب العلى أغلى المهورا
بأنكم أطب بكل أمر * اذا ما ضيع الناس الامورا
وأي الخطب ينقص من علاكم * وأي النزف ينتزف البحورا
وأي عواصف الارواح يوما * تهب فتقلع الطود الوقورا
وانك سيد وأبوك فرد * سيخلد ذكره حسنا أثيرا
وما القمران إذ سعدا وتما * بأبهر منك في العلياء نورا

وصلى الله على محمد جدك خير المرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه حماة الدين

(تابع)

(الالحان والاغانى بقلم حضرة الشيخ عثمان مدوخ أحد مدرسى اللغة)
(العربية بالمدرسة التجهيزية)

(مثال تأليف المقام من النغمات)

النغمة اسم لدرجة واحدة من الاصول أو الفروع والمقام اسم لصوت مؤلف من عدة أنغام فمثل الانغام بالنسبة الى المقامات كمثل الحروف الابجدية بالنسبة الى الكلمات المؤلفة منها والكلمة أنواع منها غير الفصيح ومنها الفصيح وهو ما ائتلفت حروفه بحيث لا يمجه السمع ولا ينفر منه والافصح وهو ما كان فى تناسب الحروف فوق ذلك فلو فرضنا تأليف كلمة من ثلاثة أحرف من جنس واحد كأن كانت الثلاثة أحرف كلها سينات مثلا أو راآت فان النطق بها لا يفيد شيئا بل يكون كصوت حيوان غير ناطق فتكون مثال هذه الكلمة كمثال من ألف مقاما من ثلاث نغمات مفردة كلها سيكاه أو جهاركاه فان هذا التأليف لا يخرج المقام عن كونه صوتا ممتدا كشريط واحد انما الامتداد اعتبر أنه قدر ثلاث نغمات فلا يظهر منه طرب لان الطرب انما يوجد عند الانتقال من حركة الى حركة غيرها بعيدة عنها فى الواقع قريبة منها فى نفس الامر بالمناسبة الذوقية بينهما ومثل المقام المؤلف من حركات متباعدة فى الواقع متجانسة فى نفس الامر بحصول المناسبة بينهما كمثل الكلمة المؤلفة من حروف لا يمجها السمع ولا ينفر منها الطبع ومثل المقام المؤلف من نغمات متعددة متلائمة فى الاذواق متباعدة فى الحساب بينها المناسبات التامة بملاحظة مبدئها وغايتها مع مراعاة انتظام ما بينهما من الحركات بحيث تكون الحركات كلها آخذة بأعناق بعضها نافرة عما يجانبها ذوقا وصناعة كمثل الكلمة التى تألفت من حروف متجانسة متشاكلة فان هذه الكلمة تضرب بها المثل فى الرقة والفصاحة لخفتها على اللسان وسرعة النطق بها ووقوعها فى السمع موقع الطرب وفى الذوق موقع الاستحسان وهذه الحالة هى التى امتاز بها الحاذق فى هذا العلم عن غيره وحيث كان الكلام فى هذا العلم لا ينحصر تحت باب اقتصرت على هذه العجالة الذهنية مع عدم التمكن من كتب هذا الفن التى تؤخذ منها الثمرات وعدم معرفة الفرق بالآلات المترتب عليه التمكن التام من صناعة العفق والتصليح

وان يسر الله لى ما أستعين به على ذلك أشرح ان شاء الله تعالى ما عجزت الآن عن الكلام عليه والسلام

ثم انى كنت أشرت فى بعض نسخ الروضة أنى سأتكلم على الفنون المهجورة بيننا الآن مثل الموشح والزجل والقوما وكان وكان وابتدأت منها بفن الموشح الذى استدعى تعريفه ذكر الضرب والنغمة وذكرت الضروب السبع عشرة فى مرة وما يتعلق بكيفية وصول الطرب بواسطة وصول الصوت الى القلب وظهور أمارات ذلك على الاعضاء الظاهرة من تحريك اليد أو الرأس ونحوهما فى مرة أخرى وذكرت فى هذه المرة ما يتعلق بالاصوات من حيث انقسامها الى نغمات مفردة ومقامات مؤلفة من النغمات وبينت فيها من الاصول والفروع ما أمكن بيانه حتى وصل الامر الى رجوعنا الى ما نحن بصدده من ذكر الموشحات والازجال وما فى معناهما مما هو متروك من الفنون السبعة العمالة فأول ما نكتب ان شاء الله بعد هذه المرة ما يتعلق بالموشحات وغيره

(بقيته منتظرة)

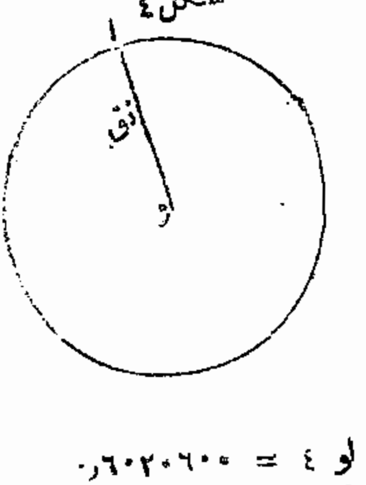
(تابع)

(دروس مسيو بكنيت تعريب حضرة أحمد أفندى منصور)

(أجزاجى بقاعة الطبيعة)

فاذا كان المراد تعيين ثقل كرة نصف قطرها نق = او كما فى شكل ٤

شكل ٤



فالقانون ث = ح ى يصير

$$ث = \frac{٤}{٣} ط نق^{٣} ى$$

فاذا كانت الكرة من الحجر الجيرى ونصف قطرها يساوى ٠٫٢٠ سنتيمترا فالقانون السابق يؤول الى

$$ث = \frac{٤}{٣} ط \overline{٠٫٢٠}^{٣} \times ٢٫٨٣٧$$

وبحل هذه المعادلة بواسطة اللوغاريتم يحدث

لو ٤ = ٠٫٦٠٢٠٦٠٠

لو ط = ٠٫٤٩٧١٤٩٩

لو ٢٠,٠ = ١,٣٠١٠٣٠٠

٢لو ٢٠,٠ = ٢,٦٠٢٠٦٠٠

لو ٢,٨٣٧ = ٠,٤٥٢٨٥٩٣

لو مجموع = ١,٤٥٥١٥٩٢

لو ٣ = ٠,٤٧٧١٢١٣

لو ث = ٢,٩٧٨٠٣٧٩

ث = ٠,٠٩٥٠٧

وبما انه قد اعتبر فى هذا الحساب المتر وحدة للاطوال فحينئذ يمكن اعتبار الطونولات او ١٠٠٠ كيلوجرام وحدة للاثقال وحينئذ ثقل الكرة المذكورة بالكيلوجرام يصير ث = ٠,٠٩٥٠٧ × ١٠٠٠ = ٩٥,٠٧ كيلوجرام

(أمثلة للعمل على هذه القاعدة)

(نمرة ٩) المعلوم كرة من الفضة النقية التى نصف قطرها يساوى ١١ سنتيمتر والمطلوب معرفة قيمتها بالفرنكات وذلك من بعد معرفة ان قيمة كل خمسة جرامات من الفضة تساوى فرنكا واحدا

(نمرة ١٠) المعلوم كرة من الذهب قيمتها ٢٢٥٠٠ فرنكا والمطلوب معرفة نصف قطرها وذلك من بعد معرفة ان قيمة الذهب بالنسبة للفضة هو خمسة عشر مرة ونصف وان قيمة الخمس جرامات من الفضة تساوى فرنكا واحدا

(نمرة ١١) اذا كان نصف قطر كرة معدنية يساوى ٧ سنتيمتر وثقلها ٩,٥٠٠ كيلوجرام فما تكون كثافة معدن هذه الكرة

وحيثما يراد تعيين ثقل اسطوانة فالقانون الاصلى ث = ح ء يصير

ث = ط نق^٢ ل ء

وفى هذا القانون نق رمزا لنصف قطر قاعدة الاسطوانة و ل رمز الطولها والاسطوانة مفروضة قائمة

فاذا كانت الاسطوانة من خشب الزان وطولها يساوى ٢١,٢ متر ونصف قطر قاعدتها يساوى ٩ سنتيمترا فالقانون السابق يؤول الى ث = ط × ٠,٩^٢ × ٢١,٢ × ٠,٨٥٢ كيلوجرام

وبحل هذه المعادلة بواسطة اللوغاريتم يحدث

او ط = ٠,٤٩٧١٤٩٩

لو ٠,٩ = ١,٩٥٤٢٤٢٥

لو ٠,٩ = ١,٩٥٤٢٤٢٥

لو ٢١,٢ = ١,٣٢٦٣٣٥٩

لو ٠,٨٥٢ = ١,٩٣٠٤٣٩٦

لو ث = ١,٦٦٢٤١٠٤

ث = ٤٥,٩٦٣

أعنى ان ثقل الاسطوانة المذكورة يساوى ٤٥,٩٦٣ كيلوجرام

(أمثلة للحل)

(نمرة ١٢) ما ثقل قضيب اسطوانى من الحديد المطروق (مستعملا لساق مكبس) طوله ل = ٢,١٠ متر وقطر قاعدته ١٤٢ ميليمتر

(نمرة ١٣) ما طول عامود من الذهب قيمته ١٠٠٠ فرنك كامتركا من قطع من الذهب كل منها قيمته عشرة فرنك وقطرها يساوى ١٩ ميليمتر (من بعد معرفة ان قيمة الذهب بالنسبة للفضة هى خمسة عشر مرة ونصف وان قيمة الخمسة جرامات من الفضة يساوى فرنكا واحدا)

(نمرة ١٤) ما كثافة معدن مستعمل لعمل اسطوانة طولها يساوى ٢٢ سنتيمتر وقطر قاعدتها يساوى ٦ سنتيمتر وثقلها يساوى ٦,٨٠٠ كيلوجرام

(بقيته تأتى)

(تمام الكلام على العقل بقلم حضرة الشيخ ابراهيم الرزينى خوجة سعادة محمود بك نجل ولى النعم خديو مصر)

واعلم ان التجربة مرآة العقل ولذلك حمدت آراء المشايخ حتى قالوا المشايخ أشجار الوقار لا يطيش لهم سهم ولا يسقط لهم فهم وعليكم بآراء الشيوخ فانهم ان عدموا ذكاء الطبع فقد أفادتهم الايام حيلة وتجربة قال الشاعر

ألم تر أن العقل زين لاهله * ولكن تمام العقل طول التجارب

وقال آخر

اذا طال عمر المرء في غير آفة * أفادت له الايام في كرها عقلا

وقال بعضهم اذا عقلك عقلك عما لا يعنيك فأنت عاقل وقال لا شرف إلا شرف العقل ولا غنى الا غنى النفس وقيل يعيش العاقل بعقله حيث كان كما يعيش الاسد بقوته حيث كان قال الشاعر

اذا لم يكن للمرء عقل فانه * وان كان ذا بيت على الناس هين

ومن كان ذا عقل أجل لعقله * وأفضل عقل عقل من يتدين

وقالوا العاقل من لا تبطره المنزلة السنية كالجبل لا يتزعزع وان اشتدت عليه الريح والجاهل تبطره أدنى منزلة كالحشيش يحركه أدنى ريح وقيل لعلي رضي الله عنه صف لنا العاقل قال هو الذي يضع الشيء مواضعه قيل فصف لنا الجاهل قال قد فعلت يعني الذي لا يضع الشيء مواضعه وقال المنصور لولده خذ عني ثنتين لا تقل من غير تفكير ولا تعمل بغير تدبير وقال بعضهم أربعة تحتاج الى أربعة الحسب الى الادب والسرور الى الامن والقرابة الى المودة والعقل الى التجربة وقال كسرى أنوشروان أربعة تؤدي الى أربعة العقل الى الرياسة والرأي الى السياسة والعلم الى التصدر والحلم الى التوقير وقيل أفضل العقل معرفة العاقل بنفسه وقيل ثلاث هن رأس العقل مداراة الناس والاقتصاد في المعيشة والتحبب الى الناس وقيل من أعجب برأي نفسه بطل رأيه ومن ترك الاستماع من ذوي العقول مات عقله وقيل لا ينبغي للعاقل ان يمدح طعاما حتى يستمرئه ولا يثق بخليل حتى يستقرضه وحكى بعض أهل المعرفة قال حياة النفس بالروح وحياة الروح بالذكر وحياة القلب بالعقل وحياة العقل بالعلم ويروى عن علي كرم الله وجهه انه كان ينشد هذه الابيات ويترنم بها

ان المكارم أخلاق مطهرة * فالعقل أولها والدين ثانيها

والعلم ثالثها والحلم رابعها * والجود خامسها والعرف ساديها

والبر سابعها والصبر ثامنها * والشكر تاسعها واللين عاشيها
والعين تعلم من عيني محدثها * ان كان من حزبها أو من أعاديها
والنفس تعلم اني لا أصدقها * ولست أرشد الاحين أعصيها

وقال بعض الحكماء العاقل من عقله في إرشاد ورأيه في امداد فقوله سديد وفعله حميد والجاهل من جهله في اغراء فقوله سقيم وفعله ذميم ولا يكفي في الدلالة على عقل الرجل الاغترار بحسن ملبسه وملاحة بزته وتسريح لحيته ونظافة هيئته وقد قال الاصمعي رأيت بالبصرة شيخا له منظر حسن وعليه ثياب فاخرة وحوله حاشية وهرج وعنده دخل وخرج فأردت أن أختبر عقله فسلمت عليه وقلت له ما كنية سيدنا فقال أبو عبد الرحمن الرحيم مالك يوم الدين قال الاصمعي فضحكت منه وعلمت قلة عقله وكثرة جهله ولم يدفع ذلك عنه غزارة دخله وخرجه وقد يكون الرجل موسوما بالعقل مرموقا بعين الفضل فتصدر منه حالة تكشف عن حقيقة حاله وتشهد عليه بقلة عقله واختلاله وقيل ان اياس بن معاوية القاضي كان من أكابر العقلاء وكان عقله يهديه الى سلوك طرق لا يكاد يسلكها من لم يهتد اليها فكان من جملة الوقائع التي صدرت منه وشهدت له بالعقل الراجح والفكر القادح أنه كان في زمانه رجل مشهور بين الناس بالامانة فاتفق ان رجلا أراد ان يحج فأودع عند ذلك الرجل الامين كيسا فيه جملة من الذهب ثم حج فلما عاد من حجه جاء الى ذلك الرجل وطلب كيسه منه فأنكره وجحده فجاء الى القاضي اياس وقص عليه القصة فقال له القاضي هل أخبرت بذلك أحدا غيري قال لا قال فهل علم الرجل انك أتيت إلي قال لا قال انصرف واكتم أمرك ثم عد إلي بعد غد فانصرف ثم ان القاضي دعا ذلك الرجل المستودع فقال له قد حصل عندي أموال كثيرة ورأيت ان أودعها عندك فاذهب وهيء لها موضعا حصينا فمضى ذلك الرجل وحضر صاحب الوديعة بعد ذهاب الرجل فقال له القاضي اياس امض الى خصمك واطلب منه وديعتك فان جحد فقل له امض معي الى القاضي إياس أحاكم أنا وأنت عنده فلما جاء اليه دفع اليه وديعته فجاء الى القاضي وأعلمه بذلك ثم ان الرجل المستودع جاء الى القاضي طامعا في تسلم المال فسبه القاضي وطرده وكانت هذه الواقعة مما يدل على عقله وصحة فكره واعلم ان المروآت كلها تبع للعقل والعقل تبع للتجربة والعقل أصله التثبت وثمرته السلامة

(بقيته تأتى)

مع سلاح الراكب السيوف فى القرب لا تدخلها بغيرها وأشهدوا فى ذلك الكتاب على الصلح رجالا من المسلمين أبو بكر وعمر بن الخطاب وعلى بن أبى طالب وهو كاتب الصحيفة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص وأبو عبيدة بن الجراح ومحمد بن مسلمة وعبد الله بن سهيل بن عمرو ورجالا من قريش حويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص

ولما بلغ هذا الشرط ان من أتى محمدا من قريش رده اليهم وان كان مسلما ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه تعجب المسلمون من هذا الشرط فقالوا سبحان الله كيف نرد من أتانا مسلما وقالوا يا رسول الله أتكتب هذا قال نعم انه من ذهب اليهم فأبعده الله ومن جاء منهم سيجعل الله له فرجا ومخرجا ونسخ الكتاب نسختين فوضعت احداهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ الاخرى سهيل بن عمرو ولما فرغ من كتاب القضية وثب من كان من هنالك من خزاعة فقالوا نحن ندخل فى عهد محمد وعقده وقال بنو بكر نحن ندخل فى عقد قريش وعهدهم

وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم علم ان هذا الصلح سبب لأمن الناس وظهور الاسلام وان الله يجعل فيه فرجا للمسلمين وهو أعلم بما علمه ربه وان كان أمر هذا الصلح قد عظم على المسلمين حتى كادوا يهلكون لما رأوا ما رأوا من الصلح والرجوع من غير فتح وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرجوا من المدينة لا يشكون فى فتح مكة للرؤيا التى رآها النبى صلى الله عليه وسلم وهذه الشروط الصعبة انضم اليها أمره صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله تعالى عنه فى كتب الصحيفة أن يمحو لفظ رسول الله ولم يمحه ومحاه النبى صلى الله عليه وسلم وكتب بدله ابن عبد الله بيده فكان هذا من الخطب الجسيم الذى يوقع الريب فى القلوب الضعيفة حتى لمن لا يفهم الاسرار فى الازمان الحديثة والحال أنها واردة وثابتة بالاحاديث الصحيحة فما يقع فى الوهم من أن هذه الكتابة قادحة فى المعجزة باطل لان الكتابة اذا وقعت من غير معرفة بأوضاع الحروف ولا قوانين الخط وأشكالها بقيت الأمية على ما كانت عليه وكانت هذه الكتابة الخاصة من احدى المعجزات وتمامها كما كان من المعجزات فى كتابة شروط الصلح إخباره صلى الله عليه وسلم عليا انه سيكون لك يوم مثل هذه الواقعة وهو اشارة منه صلى الله عليه وسلم لما سيقع بين على ومعاوية رضى الله عنهما فانهما فى حرب صفين وقعت بينهما المصالحة على ترك القتال الى رأس الحول ومع ذلك وظهر يوم التحكيم لما قال حكم أهل الشام حين كتب

في الصلح هذا ما صالح عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لو عرفنا أنك أمير المؤمنين ما خالفناك كما سيأتي مبينا في خلافته

وأما ما ورد من أنه رضي الله تعالى عنه في عام الحديبية وفي غزوة بني المصطلق قاتل الجن وان جبريل قال يوم غزوة أحد وهو صاعد الى السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فهذا من الموضوع كما ذكره ابن تيمية يعني ان معزاه موضوع لم يرد من طريق يعتد به وان كان المدح في علي لا يستكثر عليه وذلك للاجماع على شجاعته وكرامته والمراد بالفتى الشجاع السيد وفي الحديث ان ملكا يقال له رضوان نادى يوم بدر من السماء لا فتى الا علي ولا سيف الا ذو الفقار وقال النبي صلى الله عليه وسلم أنا الفتى ابن الفتى أخو الفتى ابن الفتى يعني ابراهيم وأخو الفتى يريد عليا كرم الله وجهه انتهى وقد علمت ما في هذا الكلام وان كان معناه لا يستكثر على علي رضي الله عنه

وأتى أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيده من مكة في اثناء الكتاب وكان قد أسلم فقال سهيل بن عمرو هذا أول ما أقاضيك عليه ان ترده الي فرده صلى الله عليه وسلم الى أبيه وعظم ذلك على المسلمين وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أبا جندل ان الله سيجعل له فرجا ومخرجا انا قد عقدنا بيننا و بين القوم عقدا واصطلحنا وأعطيناهم على ذلك وأعطونا عهد الله وانا لا نغدر بهم

ولما تم الصلح وكتابه أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينحروا ويحلقوا فتوقفوا فغضب حتى شكا الى زوجته أم سلمة فقالت يا رسول الله لا تلمهم فانهم قد دخلهم أمر عظيم مما أدخلت على نفسك من المشقة في أمر الصلح ورجوعهم بغير فتح ولكن اخرج وانحر واحلق فانهم تابعوك فخرج ونحر وحلق رأسه حينئذ وكان الحالق له صلى الله عليه وسلم خراش بن أمية الخزاعي رضي الله عنه فلما رآه الناس نحر وحلق فعلوا مثله وقسم لحوم الهدايا على الفقراء الذين حضروا الحديبية و بعث النبي صلى الله عليه وسلم عشرين بدنة مع ناجية حتى نحروها بمروة وقسموا لحومها على فقراء مكة قال ابن عباس حلق رجال يوم الحديبية وقصر آخرون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للمحلقين وفي معالم التنزيل قال يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا والمقصرين وفي الثالثة أو الرابعة قال والمقصرين قالوا لم ظاهرت (أي أظهرت) الترحم للمحلقين دون المقصرين قال لانهم لم يشكوا (أي لم يرجوا أن يطوفوا بالبيت بخلاف المقصرين

اى

أى لان الظاهر من حالهم أنهم أخروا بقية شعورهم رجاء أن يحلقوها بعد طوافهم بالبيت)

وكان صلح الحديبية فتحا قريبا أمن الناس بعضهم بعضا ورضى من الله تعالى قال تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة كما سبق وعن جابر انهم كانوا يوم الحديبية أربع عشرة مائة فبايعوه صلى الله عليه وسلم وعمر آخذ بيده تحت الشجرة وهى سمرة غير الجد بن قيس اختفى تحت بطن بعيره زاد في رواية وقيل عددا لمبايعين خمس عشرة مائة فأكثر وقيل غير ذلك قال أهل السير أقام النبي صلى الله عليه وسلم عشرين يوما بالحديبية ثم رجع صلى الله عليه وسلم الى المدينة وما فتح من قبله فتح أعظم من هذا الفتح فلما كانت الهدنة ووضعت الحرب أوزارها وأمن الناس بعضهم بعضا التقوا وتفاوضوا في الحديث والمنازعة فلم يكلم أحد بالاسلام أحدا الا دخل فيه فلقد دخل في مدة سنتين في الاسلام مثل ما كان قبل ذلك أو أكثر ببركة مهادنته صلى الله عليه وسلم ولما رجع صلى الله عليه وسلم الى المدينة حتى اذا كان بين مكة والمدينة بكراع الغميم نزل انا فتحنا لك فتحا مبينا الى آخرها وسمى فتحا لانه كان مقدمة لفتوح كثيرة تتسع بها دائرة الاسلام ولما نزلت قال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه أنزلت على سورة هى أحب إلى مما طلعت عليه الشمس

ثم ان أبا بصير عتبة بن أسد بن جارية هرب ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم وكان قد أسلم وحبسه قومه بمكة وهو ثقفى من حلفاء بنى زهرة فبعث اليه الازهر بن عبد عوف وعم عبد الرحمن بن عوف والاخنس بن شريق سيد بنى زهرة كتابا مع رجل من بنى عامر ابن لؤى ومعه مولى لهم يطالب أبى بصير فأسلمه النبي صلى الله عليه وسلم فاحتملاه فلما نزلوا بذى الحليفة أخذ أبو بصير السيف من أحد الرجلين ثم ضرب به العامرى فقتله وفر الآخر وأتى أبو بصير الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد وفت ذمتك حيث رددتنى اليهم وأطلقنى الله منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويله (أى ويل أمه) مسعر حرب لو كان له رجال ففطن أبو بصير من لحن هذا القول انه سيرده وخرج الى سيف البحر على طريق قريش الذى كانوا يأخذونه الى الشام وبلغ المسلمين الذين كانوا احتبسوا بمكة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ويله مسعر حرب لو كان معه رجال فخرجوا الى أبى بصير فاجتمع اليه قريب من سبعين رجلا منهم وذكر موسى بن عقبة ان أبا جندل بن سهيل بن عمرو الذى رد الى قريش بالحديبية مكرها يوم الصلح والقضية

هو الذى انفلت فى سبعين راكبا أسلموا وهاجروا فلحقوا بأبى بصير ونزلوا معه وكرهوا ان يقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تلك المدة التى هى زمن المدنة خوف ان يردهم الى أهليهم حكم الشروط واجتمع الى أبى جندل اناس من غفار وأسلم وجهينة وطوائف من العرب حتى بلغوا ثلثمائة مقاتل وهم مسلمون فأقاموا مع أبى جندل وأبى بصير فقطعوا مادة قريش لا يظفرون بأحد منهم الا قتلوه ولا تمر بهم عير لقريش الا أخذوها وقتلوا أصحابها وقال فى ذلك أبو جندل

أبلغ قريشا عن أبى جندل * انا بذى المروة بالساحل
فى معشر تخفق أيمانهم * بالبيض فيها والقنا الذابل
يأبون ان تبقى لهم رفقة * من بعد اسلامهم الواصل
أو يجعل الله لهم مخرجا * والحق لا يغلب بالباطل
فيسلم المرء باسلامه * أو يقتل المرء ولا يأتل

فأرسل قريش أبا سفيان بن حرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه ويتضرعون اليه ويناشدونه بالله والرحم ان يرسل الى أبى بصير وأبى جندل بن سهيل ومن معهم فيقدمون عليه وقالوا انا أسقطنا هذا الواحد من الشروط فمن أتى محمدا فهو آمن وقيل قالوا من خرج منا اليك فامسك فى غير حرج فان هؤلاء الركب قد فتحوا علينا بابا لا يصلح اقراره فلما كان ذلك من أمرهم علم الذين كانوا أشاروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمنع أبا جندل من أبيه يوم الصلح والقضية ان طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير فيما أحبوا وفيما كرهوا وان رأيه أفضل من رأيهم وعلموا بعد ذلك ان مصالحته صلى الله عليه وسلم كانت أولى لانها كانت سببا لكثرة المسلمين فان المشركين لما أمنوا القتال اختلطوا بالمسلمين فأثر فيهم الاسلام فأسلم كثير منهم

وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر أبا بصير أن يقدم عليه بالمدينة هو وأبو جندل الذى كان اجتمع به مع رفاقه ويأمر من معهما من المسلمين ان يرجعوا الى بلادهم وأهاليهم ولا يتعرضوا لاحد مر بهم من قريش فلما قدم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبى بصير وكان حينئذ مشرفا على الموت مات وكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يده يقرأه فدفنه أبو جندل مكانه وجعل عند قبره مسجدا وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم أناس من أصحاب أبى جندل ورجع سائرهم الى أهليهم وأمنت عيران قريش

وظاهر

وظاهر بعض الروايات يدل على ان قوله تعالى وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة نزلت فى قصة أبى بصير

ولم يزل أبو جندل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد ما أدرك من المشاهد بعد ذلك وشهد الفتح ورجع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم أبوه سهيل بن عمرو المدينة أوّل إمارة عمر بن الخطاب رضى الله عنهما فمكث بها شهرا ثم خرج الى الشام يجاهد وخرج معه ولده أبو جندل فلم يزالا مجاهدين حتى ماتا هناك رضى الله تعالى عنهما وهاجرت فى مدّة الصلح أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط وجاء فيها أخواها عمارة والوليد ابناعقبة حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألانه ان يردّها عليهما بالعهد الذى بينه وبين قريش بالحديبية فلم يفعل وقال أبى الله ذلك وأنزل الله فيه على رسوله يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الآية وكان الامتحان أن تستحلف المرأة المهاجرة انها ما هاجرت ناشزا ولا هاجرت إلا لله ورسوله فكان فى الآية بيان ان ذلك الردّ فى الرجال لا فى النساء لان المسلمة لا تحل للكافر فلما تعذر ردهن لورود النهى عنه لزم ردّ مهورهن فأمر النبى صلى الله عليه وسلم ان لا ترجع المؤمنات الى الكفار لشرف الاسلام وان لا تكون كافرة فى نكاح مسلم لقوله تعالى ولا تمسكوا بعصم الكوافر فمنع الله من ردّ النساء وفسخ ذلك الشرط المكتتب وحرم الله حينئذ على المسلمين امساك الكوافر فى عصمتهم فطلق الاصحاب كل امرأة مشركة فى نكاحهم وطلق عمر بن الخطاب يومئذ امرأتين له مشركتين بمكة وعن ابن عباس يعنى من كانت له امرأة بمكة فلا يعدّها من نسائه لان اختلاف الدارين قطع عصمتها منه وفى غزوة الحديبية صار صلح مصر للروم حيث غلبت الروم فارسا وأخرجوهم من الشام

وفى هذه السنة ماتت أم رومان بنت عامر بن عويمر أم عائشة رضى الله عنها كانت أسلمت قديما وكانت أوّلا تحت عبد الله بن سخبرة فولدت له الطفيل وهو أخو عائشة لامها ثم مات عنها فتزوّجها أبو بكر فولدت له عبد الرحمن وعائشة

وفى السنة السادسة فرض الحج على ما عليه الجمهور وقيل كان قبل الهجرة حكاه امام الحرمين فى النهاية وقيل غير ذلك

وفى هذه السنة نزل حكم الظهار وذلك ان أوس بن الصامت غضب على زوجته خولة بنت ثعلبة ذات يوم وقال لها أنت علىّ كظهر أمى وكان ذلك أوّل ظهار فى الاسلام وكان الظهار طلاقا فى الجاهلية ثم ندم على ما قال فأتت خولة النبى صلى الله عليه وسلم

وعائشة تغسل رأسه فقالت يارسول الله ان زوجي أوس بن الصامت تزوّجني وأنا ذات مال وأهل فلما أكل مالي وذهب شبابي وتفرّق أهلي ظاهر مني فقال صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فبكت وصاحت وقالت أشكو إلى الله فقري وفاقتي ووحدي وصبية صغارا ان ضممتهم اليه ضاعوا وان ضممتهم الي جاعوا فقال صلى الله عليه وسلم ما أراك الا حرمت عليه فجعلت ترفع صوتها باكية وتقول اللهم اني أشكو اليك فبينما هي على تلك الحالة اذ تغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم للوحي فنزل جبريل عليه السلام بهذه الآيات قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما الآيات فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أوس بن الصامت فتلا عليه الآيات المذكورة فقالت عائشة تبارك الله الذي وسع علمه كل شيء اني كنت أسمع كلام خولة ويخفى علي بعضه وهي تحاور رسول الله صلى الله عليه وسلم فما برحت حتى نزل جبريل بهذه الآيات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاوس اعتق رقبة قال مالي بهذا قدرة قال فصم شهرين متتابعين قال اني اذا لم آكل في اليوم مرتين كل بصري قال فاطعم ستين مسكينا قال لا أجد الا ان تعينني منك بعون وصلة فأعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة عشر صاعا وكانوا يرون ان عند أوس مثلها وذلك لستين مسكينا لكل مسكين نصف صاع وهذا أوّل ظهار في الاسلام

وفي رمضان هذه السنة استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أجدب الناس فطروا فقال صلى الله عليه وسلم أصبح الناس مؤمنا بالله وكافرا بالكواكب قاله مغلطاي واستسقى في موضع المصلى وصلى صلاة الاستسقاء روى انه قحط الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه المسلمون وقالوا يارسول الله قحط المطر ويبس الشجر وهلكت المواشي وأسنت الناس فاستسق لنا ربك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه يمشي ويمشون بالسكينة والوقار حتى أتوا المصلى فتقدم وصلى بهم ركعتين يجهر فيهما بالقراءة وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ في العيدين والاستسقاء في الركعة الاولى بفاتحة الكتاب وسبح اسم ربك الاعلى وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وهل أتاك حديث الغاشية فلما قضى صلاته استقبل الناس بوجهه وقلب رداءه لكي ينقلب القحط الى الخصب ثم جثا على ركبتيه ورفع يديه وكبر تكبيرة قبل أن يستسقي ثم قال اللهم اسقنا وأغثنا غيثا مغيثا وحيا ربيعا وجدا طبقا غدقا مغدقا عاما هنيئا مريئا مريعا مرتعا وابلا شاملا مسبلا مجللا دائما ودرّا نافعا غير ضار عاجلا

غير

غير رائث غيثا اللهم تحيى به البلاد وتغيث به العباد وتجعله بلاغا صالحا للحاضر والباد اللهم أنزل فى أرضنا زينتها وأنزل عليها سكينتها اللهم أنزل علينا من السماء ماء طهورا تحيى به بلدة ميتا واسقه مما خلقت أنعاما وأناسى كثيرا فما برح حتى أقبل قزع من السحاب فالتأم بعضه الى بعض ثم أمطرت سبعة أيام بلياليهن لا تقلع عن المدينة فأتاه المسلمون وقالوا يارسول الله قد غرقت الارض وتهدمت البيوت وانقطعت السبل فادع الله تعالى أن يصرفها عنا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر حتى بدت نواجذه تعجبا لسرعة ملالة بنى آدم ثم رفع يديه ثم قال حوالينا ولا علينا اللهم على رؤس الظراب ومنابت الشجر وبطون الاودية وظهور الآكام فتصدعت عن المدينة حتى كانت مثل ترس عليها كالفسطاط تمطر مراعيها ولا تمطر فيها قطرة وفى رواية لما صارت المدينة كالفسطاط وضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال لله أبو طالب لو كان حيا لقرت عيناه من الذى ينشدنا قوله فقام على بن أبى طالب رضى الله عنه فقال يارسول الله كأنك أردت

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل

(الفصل السابع)

(فى ظواهر السنة السابعة وما فيها من الغزوات)

(وفى هذه السنة من الهجرة كانت غزوة خيبر فى منتصف المحرم)

وخيبر بلد بينها وبين المدينة ثمانية برد ذات حصون أعظمها يسمى القموص لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية مكث بالمدينة الحجة وبعض المحرم ثم خرج اليها غازيا فدفع اللواء الى على وسار فلما أشرف قال لاصحابه قفوا ثم قال اللهم رب السموات وما أظللن ورب الارضين وما أقللن ورب الشياطين وما أضللن ورب الرياح وما أذرين نسألك خير هذه القرية وخير أهلها ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها اقدموا بسم الله ونزلوا على خيبر ليلا فلم يصبح لهم تلك الليلة ديك وكان صلى الله عليه وسلم اذا غزا قوما لم يغز عليهم حتى يصبح فان سمع أذانا أمسك والا أغار فبات لم يسمع أذانا فلما أصبحوا خرجوا الى أعمالهم بمساحيهم ومكاتلهم لعدم علمهم فلما رأوه صلى الله عليه وسلم عادوا وقالوا محمد والخميس (أى الجيش سمى به لانه خمسة أخماس ميمنة وميسرة

ومقدمة ومؤخرة وقلب) فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله أكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وبهذا استدل على ان ايراد آيات القرآن على سبيل الاقتباس والاستشهاد لا بقصد التلاوة والقراءة جائز فيما يحسن ويجمل لا في المدح ولغو الحديث وبه قال النووي في شرح مسلم وقد جاء لهذا نظائر كثيرة كما ورد في فتح مكة انه صلى الله عليه وسلم جعل يطعن في الاصنام ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا كما سيأتي وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن المسيب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال قال آمنت بالذي خلقك فسوّاك فعدلك ومما يدل على ذلك ما أخرجه ابن أبي حاتم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كنت عند أبي في وصيته وهي بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به أبو بكر بن قحافة عند خروجه من الدنيا حين يؤمن الكافر ويتقي الفاجر ويصدق الكاذب اني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فان يعدل فذلك ظني فيه ورجائي فيه وان يجر ويبدل فلا أعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون وروى أن عثمان بن عفان يوم الدار اشرف من داره على الناس وقد أحاطوا به فقال يا قوم لا يجرمنكم شقاقي أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد يا قوم لا تقتلوني كنتم هكذا وشبك بين أصابعه فكل هذا كغزوة خيبر وحديث فتح مكة يدل على جواز الاقتباس انتهى

وفرّق صلى الله عليه وسلم الرايات ولم تكن الرايات الا بخيبر وانما كانت الألوية وكانت رايته يومئذ سوداء تسمى العقاب لكون لون العقاب أسود ثم حاصرهم وضيق عليهم وأخذ الأموال وفتح الحصون حصنا حصنا حتى انتهى الى حصنيهم الوطيح والسلالم وكان آخر الحصون افتتاحا وكان حصارهم بضع عشرة ليلة وأخذ سبايا منهن صفية بنت كبيرهم حيي بن أخطب اصطفاها صلى الله عليه وسلم لنفسه وتزوجها وجعل عتقها صداقها وبهذا أخذ الامام أحمد رضي الله عنه حكم مذهبه وهو من مفردات مذهبه وقال غيره ان هذا من خواصه صلى الله عليه وسلم وكانت صفية رأت في المنام وهي عروس بكنانة بن أبي الربيع بن أبي الحقيق ان قمرا وقع في حجرها فذكرته لزوجها فقال ما هذا الا انك تمنين ملك الحجاز محمدا واطمها وعرّس صلى الله عليه وسلم بها في الطريق في قبة فبات أبو أيوب الانصاري متوشحا بالسيف يحرسه فلما أصبح

رآه

رآه النبي صلى الله عليه وسلم فقال مالك قال خفت عليك من امرأة قتلت أباها وزوجها وقومها وهي حديثة عهد

وكانت الراية مع أبي بكر رضي الله تعالى عنه فكان يقاتل قتالا شديدا ثم أخذها عمر فقاتل قتالا شديدا فقال صلى الله عليه وسلم أما والله لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار يأخذها عنوة فتطاول المهاجرون والانصار اليها ترجو كل واحد أن يكون هو صاحب ذلك وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه قد تخلف بالمدينة لرمد لحقه فلما أصبحوا جاء علي فتفل النبي صلى الله عليه وسلم في عينيه فما اشتكى رمدا بعدها ثم أعطاه الراية وعليه حلة حمراء فنهض بها وأتى خيبر فأشرف عليه رجل من يهودها وقال من أنت قال علي بن أبي طالب فقال اليهودي غلبتم يا معشر اليهود فخرج مرحب صاحب الحصن من الحصن ولم يكن في أهل خيبر أشجع من مرحب وعليه مغفر يماني وعلى رأسه بيضة وله رمح سنانه ثلاثة أسنان ونادى من يبارز وهو يرتجز ويقول

قد علمت خيبر أني مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب
أطعن أحيانا وحينا أضرب * اذا الحروب أقبلت تلتهب
ان حماي للحمى لا يقرب

فخرج علي كرم الله وجهه وهو يقول

أنا الذي سمتني أمي حيدره * أكيلكم بالسيف كيل السندره
ليث بغابات شديد القسوره

(والسندرة مكيال معلوم) ومعلوم ان حيدرة اسم من أسماء الاسد وهو أشجعها أشار بذلك الى ان أمه فاطمة لما ولدته سمته باسم أبيها وكان أبو طالب حينئذ غائبا فلما قدم سماه عليا ولذلك قال علي رضي الله عنه يوم خيبر أنا الذي سمتني الى آخره فغلب عليه ما سماه أبوه فاختلفا ضربتين فسبقه علي رضي الله عنه فقد البيضة والمغفر ورأسه فسقط عدو الله ميتا وكان فتح خيبر في شهر صفر على يد علي رضي الله عنه بعد حصار بضع عشرة ليلة والى ذلك يشير بعضهم

وشادن أبصرته مقبلا * فقلت من وجدي به مرحبا
قد فؤادي في الهوى قده * قد علي في الوغى مرحبا

وفتح المسلمون حصون خيبر كلها عنوة الا حصن الوطيح وحصن سلالم بضم السين المهملة فانهما فتحا صلحا وكان أعظم حصون خيبر حصن القموص كصبور من حصون الكتيبة الثلاثة وكان منيعا حاصره المسلمون عشرين ليلة ثم فتحه الله على يد على رضى الله عنه ومنه سبيت صفية رضى الله عنها وقيل ان اسمها قبل أن تسبى زينب فلما صارت من الصفى سميت صفية والصفى ما كان يصطفيه صلى الله عليه وسلم لنفسه من الغنيمة قبل أن تقسم وكان فى الجاهلية لامير الجيش ربع الغنيمة ومن ثم قيل له المرباع قال السهيلى رحمه الله كانت أموال النبى صلى الله عليه وسلم من ثلاثة أوجه الصفى والهدية وخمس الخمس هذا كلامه ولا يخفى انه يزاد على ذلك الفىء وباقى حصون الكتيبة الثلاثة هو حصن الوطيح وحصن سلالم المتقدمين

وشهد خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء من النساء المسلمات فرضخ لهن عليه السلام من الفىء ولم يضرب لهن بسهم وقيل ضرب لهن أيضا بسهم كامل وكانت قد خرجت معهم عشرون امرأة وفى حديث ابن أبى الصلت عن امرأة غفارية سماها قالت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نسوة من غفار وهو يسير الى خيبر فقلنا يا رسول الله قد أردنا الخروج معك لنداوى الجرحى ونعين المسلمين ما استطعنا فقال على بركة الله قالت فخرجنا معه فلما افتتح خيبر رضخ لنا من الفىء

واستشهد بخيبر من المسلمين نحو من عشرين رجلا منهم عامر بن الاكوع عم سلمة بن الاكوع وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له فى مسيره الى خيبر انزل يا ابن الاكوع فاحد لنا من هنياتك فنزل يرتجز برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

والله لولا أنت ما اهتدينا * ولا تصدقنا ولا صلينا

وقتل عامر بن الاكوع رضى الله عنه بسيف نفسه رجع عليه وهو يقاتل فكلمه كلما شديدا فمات منه

وفى غزوة خيبر أهديت للنبى صلى الله عليه وسلم الشاة المسمومة فأخذ منها قطعة ولاكها وأكل القوم فقال ارفعوا أيديكم فانها أخبرتنى انها مسمومة فمات بشر بن البراء وكان بشر قد أساغ تلك اللقمة والمصطفى صلى الله عليه وسلم لم يسغها لكنها أثرت فى فمه ولهواته قبل أن ينطق الله له ذراعها بالتحذير مما دس فيها من السم القاتل من ساعته ودعا صلى الله عليه وسلم باليهودية فاعترفت ثم قال لها ما حملك على ما صنعت قالت ان كنت نبيا لم يضرك الذى صنعت وان كنت ملكا أرحت الناس منك فقال ما كان الله

ليسلطك

ليسلطك على ذلك ولم يعاقبها لانه كان لا ينتقم لنفسه والى ذلك يشير صاحب الهمزية رحمه الله تعالى بقوله

ثم سمت له اليهودية الشا * ة وكم سام الشقوة الاشقياء
فأذاع الذراع مافيه من شر * بنطق اخفاؤه ابداء
وبخلق من النبي كريم * لم تقاصص بجرحها العجماء

أي ثم جعلت اليهودية السم القاتل فى الشاة ومرات كثيرة يطلب الشقوة ويتحلى بها الاشقياء الذين لا اخلاق لهم فأخبر ذلك الذراع النبي صلى الله عليه وسلم بالنطق بما فيه من سم اخفاء ذلك النطق عن الحاضرين ابداء واظهار له صلى الله عليه وسلم وبسبب ماتحلى به صلى الله عليه وسلم من كمال الحلم والعفو لم تقاصص تلك المرأة بجرحها أى بجرح سمها لان السم يجرح الباطن كما يجرح الحديد الظاهر

وماقيل انه أمر بها فقتلت به قصاصا لعله هو بعين مايروى عن ابن عباس انه دفعها الى أولياء بشر بن البراء وبهذا يفسر قول ابن اسحاق أجمع أهل الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل اليهودية التى سمته وقال النبي صلى الله عليه وسلم فى مرض موته ان أكلة خيبر لم تزل تعاودنى وهذا زمان انقطاع أبهرى والابهر عرق فى الظهر وقيل هو عرق مستبطن القلب فاذا انقطع لم تبق بعده حياة وقيل الابهر عرق منشاه من الرأس ويمتد الى القدم وله شرايين تتصل بأكثر أطراف البدن فالذى فى الرأس منه يسمى النامه وقولهم أسكت الله نامته أى حياته ويمتد الى الحلق ويسمى فيه الوريد ويمتد الى الصدر فيسمى الابهر ويمتد الى الظهر فيسمى الوتين والفؤاد معلق به ويمتد الى الفخذين فيسمى النسا ويمتد الى الساق فيسمى الصافن ولم يكتب ليهود خيبر كتابا باسقاط الجزية عنهم وانما اقاهم النبي صلى الله عليه وسلم على النصف من ثمارهم ويخرجهم متى شاء

ثم فى زمن خلافة القائم بأمر الله ظهر يهودى عند رئيس الرؤساء ببغداد وأظهر كتابا فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر باسقاط الجزية عن أهل خيبر وفيه شهادة الصحابة رضى الله عنهم منهم على بن أبى طالب رضى الله عنه فحمل الكتاب الى رئيس الرؤساء ووقع الناس منه فى حيرة فعرضه على الحافظ أبى بكر خطيب بغداد فتأمله وقال ان هذا مزور فقيل له من أين ذلك فقال فيه شهادة معاوية رضى الله عنه وهو أسلم عام الفتح سنة ثمان من الهجرة وفتوح خيبر سنة سبع من الهجرة ولم يكن

ـحـلسا في ذلك الوقت ولا حفر ما جرى وفيه شهادة سعد بن معاذ رضي الله عنه ومات سعد يوم بني قريظة بسهم أصابه ذلك قبل فتح خيبر بسنتين انتهى

وفي هذه السنة فتح فدك وهي قرية بينها وبين مدينة النبي صلى الله عليه وسلم مرحلتان وقيل ثلاث مراحل قال أهل السير لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر بعث محيصة بن مسعود الحارثي الى فدك يدعوا أهلها الى الاسلام فدعاهم اليه فخوفهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الى حربهم كما أتى الى حرب أهل خيبر وقالوا ان عامرا وياسرا وحارثا وسيد اليهود مرحبا في حصن نطاه ومعهم ألف مقاتل وما نظن ان يقاومهم محمد فمكث محيصة فيهم يومين ولما رأى ان لا ميل لهم في الصلح أراد أن يرجع فقالوا له اصبر حتى نستشير أكابرقومنا ونبعث معك من يصالح محمدا وبينما هم في ذلك الرأي اذ أتاهم خبر حصن الناعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحه فوقع في قلوبهم خوف عظيم فأرسلوا جماعة من يهود فدك الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى يصالحوه فبعد القيل والقال الكثير استقر الامر على ان يعطوا النبي صلى الله عليه وسلم نصف أرض فدك ولهم نصفها فرضي النبي صلى الله عليه وسلم فصالحهم على ذلك وكانوا يعملون على ذلك حتى أخرجهم عمر وأهل خيبر الى الشام واشترى منهم حصتهم النصف بمال بيت المال كما سيأتي فكانت خيبر للمسلمين وفدك خالصة له لانها فتحت بغير إيجاف (أي تحريك واتعاب في السير) ولا ركاب فلم يقسمها ووضعها حيث أمره الله وانصرف صلى الله عليه وسلم عن خيبر الى وادي القرى فحاصرها وافتتحها عنوة وقسمها وأصاب بها غلامه مدعما سهم غرب (بفتح الراء والاضافة وبتسكين الراء بلا اضافة وهو من لا يعرف راميه) فقتله وقال فيه لما شهد له الناس بالجنة كلا ان الشملة التي أخذها يوم خيبر من المغانم قبل القسم لتشتعل عليه نارا فلما سمع ذلك الناس جاء رجل بشراك أو شراكين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم شراك من نار او شراكان من نار

وعن أبي حميد الساعدي قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من أسد على الصدقة فلما قدم قال هذا لكم وهذا أهدي لي فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهلا جلس في بيت أمه أو في بيت أبيه فينظر أيهدى اليه أم لا فوالذي نفسي بيده لا يأخذ منها أحد شيأ الا جاء به يوم القيامة يحمله على رقبته ان كان بعيرا له رغاء أو بقرة له خوار وان كان شاة جاء بها تيعر بفتح المثناة الفوقية وسكون المثناة التحتية بعدها مهملة مفتوحة ويجوز

كسرها

كسرها أى لها صوت شديد ثم رفع يديه حتى رؤيت عفرة ابطه ثم قال اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت

وروى ان النبى صلى الله عليه وسلم أمر فروة بن عمرو البياضى ان يجمع غنائم خيبر فى حصن نطاة فجمع وكان فى أثناء الغنائم صحائف متعددة من التوراة فجاءت يهود تطلبها فأمر النبى صلى الله عليه وسلم بدفعها اليهم ويوم جمع غنائم خيبر وأخذ سباياهم أمر النبى صلى الله عليه وسلم مناديا ينادى ان من آمن بالله واليوم الآخر لا يصيب أحد امرأة من السبى غير حامل حتى يستبرئها (أى حتى تحيض) وفى لفظ أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديه ينادى ان من آمن بالله واليوم الآخر لا يسق بمائه زرع الغير ولا يطأ امرأة حتى تنقضى عدتها (أى حتى تحيض) ولم يزل يهود خيبر وأهل فدك على شروطهم بعد الفتح الى ان أجلاهم عمر رضى الله عنه منها ومن غيرها من بلاد العرب وهى الحجاز مكة والمدينة واليمامة وطرقها وقراها كالطائف لمكة وخيبر للمدينة حيث بلغه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال فى مرضه الذى مات فيه لا يجتمع دينان بأرض العرب وفى رواية بجزيرة العرب انتهى والعرب أفضل الاجناس وأعزهم نفسا وأكرمهم أخلاقا وأرقهم طباعا وأكثرهم وفاء وأجمعهم للخلال الكريمة وأبعدهم عن الاخلاق الذميمة وهم بحور الكرم والوفاء قال الاصمعى وخصت العرب باطعام الطعام والانفة من الضيم وقال المأمون فضلت العرب على سائر الاجناس بالسودد ولو لم يكن فيهم الا أنهم لا يصلحون للاسترقاق لكفى وأرق العرب طبعا قريش وأهل الحرمين ويقال اختصت العرب من بين الانام بثلاث العمائم تاجها والسيوف سياجها والشعر ديوانها وانما قيل الشعر ديوان العرب لانهم كانوا يرجعون اليه عند اختلافهم فى الانساب والحروب ولانه مستودع علومهم وحافظ آدابهم ومعدن أخبارهم ولهذا قيل

الشعر يحفظ ما أودى الزمان به * والشعر أفخر ما ينبى عن الكرم

لولا مقال زهير فى قصائده * ما كنت تعرف جودا كان فى هرم

وفى الحديث عنه صلى الله عليه وسلم العمائم تيجان العرب فاذا وضعوها وضع الله عزهم ومن أعز العرب نفسا وأشرفهم همما الانصار وهم الاوس والخزرج أبناء قيلة لم يؤدوا إتاوة قط فى الجاهلية الى أحد من الملوك وكتب اليهم تبع أبو كرب يدعوهم الى طاعته ويتوعدهم ان لم ينقادوا له فكتبوا اليه

العبد تبع كم يوم قتالنا * ومكانه بالمنزل المتذلل
إنا أناس لا ينام بأرضنا * عض الرسول هنا الام المرسل

فلما دنا القتال هم كانوا يقاتلونه نهارا ويخرجون اليه القرى ليلا فندم من قتالهم ورحل عنهم وحسب الانصاره من الفضل ما يروى انهم لما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرض موته يزداد وجعا طافوا بالمسجد وأشفقوا من موته صلى الله عليه وسلم فدخل عليه الفضل فاخبره بذلك ثم دخل عليه على رضى الله عنه فأخبره بذلك ثم دخل عليه العباس فأخبره بذلك فخرج صلى الله عليه وسلم متوكئا على علىّ والفضل والعباس أمامه والنبي صلى الله عليه وسلم معصوب الرأس يخط برجليه حتى جلس على أسفل مرقاة من المنبر فحمد الله وأثنى عليه وخطب خطبة ختمها بقوله وأوصيكم بالانصار خيرا فانهم الذين تبوّؤا الدار والايمان من قبلكم يحبون من هاجر اليهم ألم يشاطروكم فى الثمار ألم يوسعوا لكم فى الدنيا ألم يؤثروكم على أنفسهم وبهم الخصاصة انتهى وبالجملة فكل واحد من العرب يرى فى نفسه العزة وانه سيد حيه وقبيلته وأكرمها لاسيما رؤساؤهم الذين هم فيهم كالملوك قال الشاعر

واذا سألت عن الكرام وجدتني * كالشمس لا تخفى بكل مكان

(رجع) ثم سار صلى الله عليه وسلم الى المدينة وكان قد كتب الى النجاشي يطلب منه بقية المهاجرين ويخطب أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس فزوجها النبي صلى الله عليه وسلم ابن عمها خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بالحبشة وأصدقها النجاشي عن النبي صلى الله عليه وسلم أربعمائة دينار وبعثها مع شرحبيل ابن حسنة فى سنة سبع وكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين ان يدخلوا الذين حضروا من الحبشة فى سهامهم من مغنم خيبر ففعلوا فما أحسن زواج الحضرة النبوية بهذه الكريمة الزكية على يد هذا الملك الموفق والتابعي الذى طلع بدره على سنية الايمان وأشرق فقد فاق هذا الملك النجاشي بما له من حميد الخلال نجاشي كافور الخال الذى هو ملك الجمال وعلى ذكر الكافور فيحسن إيراد هذا الخبر المأثور وهو أنه لما جرح بعض الصحابة فى بعض الغزوات فعولج ان ينقطع دمه فلم ينقطع فقال حسان ائتوني بكافور يجيء له به فلما وضعه على الجرح انقطع دمه فقال له صلى الله عليه وسلم مم أخذت هذا قال من قول امرئ القيس

فذكرت

فذكرت ليلة وصلها فى هجرها * فجرت مدامع مقلتى كالعندم
فطفقت أمسح مقلتى بخدها * إذ عادة الكافور إمساك الدم

قال صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة

وفى هذه السنة كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جبلة بن الايهم آخر ملوك غسان ودعاه الى الاسلام قال فلما وصل اليه الكتاب أسلم وكتب جواب كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعلمه باسلامه وأرسل الهدية وكان ثابتا على اسلامه الى زمان عمر بن الخطاب وفى خلافته قدم مكة للحج وحين كان يطوف فى المطاف وطئ رجل من فزارة إزاره فانحل فلطم الفزارى لطمة هشم بها أنفه وكسر ثناياه فشكا الفزارى الى عمر واستغاثه فطلب عمر جبلة وحكم بأحد الامرين إما العفو وإما القصاص قال جبلة أتقتص له منى سواء وأنا ملك وهو سوقى قال عمر الاسلام سوى بينكما لا فضل لك عليه الا بالتقوى قال فان كنت أنا وهذا الرجل سواء فى هذا الدين فانتصر قال عمر اذا أضرب عنقك قال فأمهلنى اليه حتى أنظر فى أمرى فلما كان الليل ركب فى بنى عمه وهرب الى قسطنطينية وتنصر هناك ومات مرتدا وبعض أهل الاسلام على ان جبلة عاد الى الاسلام ومات مسلما

وفى هذه السنة اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاتم ثبت فى صحاح الاحاديث ان النبى صلى الله عليه وسلم لما أراد ان يكتب الى كسرى وقيصر والنجاشى وغيرهم من الملوك يدعوهم الى الاسلام قيل له انهم لا يقبلون كتابا الا بخاتم أو مختوما فصاغ النبى صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب واقتدى به ذوو اليسار من أصحابه فصنعوا خواتيم من ذهب فلما لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمه لبسوا أيضا خواتيمهم فجاء جبريل عليه السلام من الغد وقال لبس الذهب حرام لذكور أمتك فطرح النبى صلى الله عليه وسلم خاتمه فطرح أصحابه أيضا خواتيمهم ثم اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما حلقته وفصه من فضة ونقش فيه محمد رسول الله فى ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر واقتدى به أصحابه فاتخذوا خواتيمهم من فضة

وفى هذه السنة بعث رسله الى الملوك وقيل كان ارسال الرسل فى آخر سنة ست وجمع بعضهم بين القولين بأن ارسال الرسل كان فى السنة السادسة ووصولهم الى المرسل اليه كان فى السنة السابعة وقد سبق الكلام على بعث الرسل الى الملوك فى الفصل الرابع

عشر من الباب الاول من المقالة الرابعة من الجزء الاول من هذا التاريخ وسيأتى ذلك فى الفصل الرابع من الباب السادس

وفى هذه السنة فى ذى القعدة فى الشهر الذى صده المشركون كانت عمرة القضاء ويقال لها عمرة القضية لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضى قريشا اى صالحهم عليها ومن ثم قيل لها عمرة الصلح ويقال لها عمرة القصاص قال السهيلى رحمه الله وهذا الاسم أولى لقوله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص قال الحافظ ابن حجر رحمه الله فتحصل من أسمائها أربعة القضاء والقضية والصلح والقصاص لانها كانت فى شهر ذى القعدة من السنة السابعة وهو الشهر الذى صده فيه المشركون عن البيت منها سنة ست وليست قضاء عن العمرة التى صد عن البيت فيها فانها لم تكن فسدت بصدهم له عن البيت بل كانت عمرة تامة معدودة فى عمره صلى الله عليه وسلم التى اعتمرها صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة وهى أربعة عمرة الحديبية وعمرة القضاء وعمرة الجعرانة لما قسم غنائم حنين والعمرة التى قرنها مع حجه فى حجة الوداع بناء على ماهو الراجح من انه كان قارنا وكلها فى ذى القعدة الا التى كانت مع حجه

وخرج صلى الله عليه وسلم قاصدا مكة للعمرة على ما عاقد عليه قريشا فى الحديبية من ان يدخل مكة فى العام القابل معه سلاح المسافر ولا يقيم بها أكثر من ثلاثة أيام وامر أصحابه ان يعتمروا قضاء لعمرتهم التى صدهم المشركون عنها بالحديبية وان لا يتخلف أحد ممن شهد الحديبية فلم يتخلف منهم أحد الا من استشهد منهم بخيبر ومن مات وخرج معه صلى الله عليه وسلم قوم من المسلمين عمارا غير الذين شهدوا الحديبية وكانوا فى عمرة القضاء ألفين واستخلف على المدينة أبارهم الغفارى وقيل غيره وساق ستين بدنة وقلدها اى جعل فى عنق كل بعير قطعة جلد ليعلم انها هدى وجعل عليها ناجية بن جندب وحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم السلاح والدروع والرماح وقاد مائة فرس عليها محمد بن مسلمة رضى الله عنه وعلى السلاح بشير بن سعد فلما انتهى الى ذى الحليفة قدم الخيل أمامه فقيل يارسول الله حملت السلاح وقد شرطوا ان لا تدخلها عليهم بسلاح الا بسلاح المسافر السيوف فى القرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل عليهم الحرم بالسلاح ولكن يكون قريبا منا فان هاجنا هيج من القوم كان السلاح قريبا منا ثم ان قريشا بعثت مكرز بن حفص فى نفر من قريش اليه صلى الله عليه وسلم فقالوا والله يامحمد ما عرفت صغيرا ولا كبيرا بالغدر تدخل بالسلاح فى الحرم على قومك وقد شرطت عليهم

ان

(الآية الباهرة فى النجوم الزاهرة)

تأليف

حضرة اسمعيل مصطفى بك الفلكى
ناظر الرصدخانة الخديوية

(طبع)
(بمطبعة المدارس الملكية سنة ١٢٩٠)
(طبعة أولى)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذى دبر الافلاك بارادته وحكمته وسير منها النجوم جارية على ثابت قانون مشيئته وقدرته والصلاة والسلام على نبينا محمد كوكب الارض والسماء وعلى آله وصحبه من شبهوا بالنجم فى الاهتداء ثم الدعاء لمن أحيا مآثر الديار المصريه وجدد لبنيها من الفنون والعلوم ما قضى لهم بأنهم أول جمعية تأنسية بشريه ألا وهو ذو المجد الاثيل والشرف الاصيل سمى أبى العرب اسماعيل أدام الله امره ويمن أيامه وجعل ذوى المعارف رافعين فى كل علم بعناية دولة نجله الوزير الجليل حسين كامل باشا أعلامه (وبعد) فلما كان الناظر الى ما أبدعه الله فى السموات وأودعه فيها من الآيات الباهرات لا يهتدى الا الى معرفة نجوم تغرب وتنير يرجع طرفه عند رؤيتها خاسئا وهو حسير وهو على جميع الحالات لا يعرف أسماءها فضلا عن المسميات اللهم الا أن أناسا استأثروا بمعرفتها وقربوا التهاقر بامعنو يامع سموها ورفعتها أشار الى الامير الجليل العارف سعادة على مبارك باشا مستشار ديوان المعارف بأن أجمع نبذة وجيزة المقال وتحفة سهلة المنال فى أسماء جلة من النجوم وما لها من الاقدار والاشكال والرسوم فنظرت نحو المطالع وتتبعت الطوالع ورسمتها على حسب ما نظرته منها ورويت لك ما تستفيده من الفوائد عنها وسميتها الآية الباهره فى النجوم الزاهره راجيا بها نفع أبناء الوطن ومن له رغبة فى الاطلاع على هذا الفن وهى مشتملة على أبواب وفصول وهذا أوان الشروع فأقول

(الباب الاول)

فى النجوم واقدارها وفى الصور السماوية وأسمائها

(الفصل الاول)

فى النجوم واقدارها وعدد نجوم كل قدر

(فى النجوم واقدارها)

النجوم هى النقط المضيئة التى تظهر فى السماء وتنقسم بالنسبة لتفاوتها فى اضاءتها الى أقسام تسمى اقدارا بمعنى ان أعظمها نورا يعدّ من القدر الاوّل والذى يليه من القدر الثانى وهكذا

وجميع النجوم التى يمكن رؤيتها بالبصر المعتدل تنحصر ما بين القدر الاوّل والسادس وأما ما دون ذلك من الاقدار فلا يرى الا بالنظارات

واعلم ان الحصر فى الاقدار المذكورة أمر اصطلاحى لان النجوم المتفق على انها من القدر الاوّل مثلا ليست متساوية فى الاضاءة كما يتبين من هذا الجدول المشتمل على أسماء جملة من نجوم من القدر الاوّل وبيان كمية ضوء كل واحدة منها على ما حرره لوجبير الفلكى كما ذكره أرجو فى كتابه الشهير

كمية الضوء	أسماء النجوم
١٠٠٠	الشعرى اليمانية
٦١٧	الواقع
٤٥٠	الطائر
٤٤٥	الشعرى الشامية
٤٣٩	رجل الجبار
٣١٠	السماك الاعزل
٤١١	كتف الجبار
٢٢٠	الدبران

وقد تختلف الاقدار أيضا باختلاف الابصار حدة وضعفا

وقد قدر ستابن هايل الفلكى ضوء نجوم كل قدر ونسبة ضوءه الى ضوء نجوم القدر الذى يليه فوجده كالآتى

قدر	كمية الضوء
١	١٨١٩
٢	٦٤٢
٣	٢٢٧
٤	٨٠
٥	٢٨
٦	١٠

(فى نسبة عدد نجوم كل قدر)

قد تبين مما ذكره الفلكى الشهير ستروف ان عدد نجوم كل قدر ثلاثة أمثال ما قبله تقريبا أعنى ان عدد النجوم يزداد تبعا المتوالية هندسية أساسها ثلاثة وان عدد جميع النجوم التى ترى بمجرد النظر نحو خمسة آلاف كما يعلم من الجدول الآتى

اقدار	عدد النجوم
١	٢٠
٢	٦٥
٣	١٩٠
٤	٤٢٥
٥	١١٠٠
٦	٣٢٠٠
٧	١٣٠٠٠
٨	٤٠٠٠٠
٩	١٤٢٠٠٠

واما

واما ما بعد القدر التاسع فلا تتبع زيادة نجوم كل قدر عما قبله نسبة مخصوصة بل من العاشر الى السابع عشر يأخذ العدد فى الازدياد كلما ازداد كبر وتعظيم النظارة بمعنى انه اذا نظر الى موضع من السماء بنظارة صغيرة وروى به مادة بيضاء لبنية ثم نظر الى ذلك الموضع بنظارة أكبر منها تعظيما انكشفت تلك المادة وتبين انها جملة نجوم ولذلك عد مسيو ستروفيس رصدخانة تحت المسكوف نحو اثنين وخمسين الف نجمة فى منطقة عرضها نحو خمس عشرة درجة بجانبى دائرة المعدل وكان الفلكى الشهير باسم هرشل الانجليزى يقدر جميع النجوم التى يراها فى السماء بنظارته الجسيمة بنحو عشرين مليونا

(الفصل الثانى)

(فى الصور السماوية وأسمائها)

(فى الصور القديمة)

اتفق قدماء الفلكيين حين أرادوا ترتيب النجوم وحصرها على تقسيم سطح الكرة السماوية الى أجزاء ولسهولة معرفة النجوم التى بها توهموا على كل جزء منها رسم صورة حيوان أو انسان أو خلاف ذلك فكانوا يسمون كل نجم باسم العضو الذى يوجد عليه من تلك الصورة فيسمون النجمة التى فى عين صورة الثور بعين الثور أو الدبران والنجمة التى فى رأس صورة التوامين برأس التوام وهكذا قلب العقرب وكتف الجبار ونحو ذلك والذى يظهر ان طريقة تقسيم السماء الى صور وأشكال لاجل تحديد النجوم طبيعية لانها وجدت عند أمم مختلفة من سكان الدنيا القديمة ووجدها الاوروباويون عند افتتاح الامريقا عند أهل بيرو وأهل كندا وقال بعضهم ان اختراع الصور المعروفة الآن كان قبل المسيح بنحو ألف وأربعمائة سنة والذى حفظها حتى وصلت الينا هو الفلكى الشهير بطليموس فى كتابه المسمى بالمجسطى وهى الصور القديمة وعددها خمسون صورة وتنقسم الى ثلاثة أقسام شمالية ومنطقية وجنوبية وما خرج من النجوم عن الصور يسمى بالنجوم الخارجة أو الغير مشكلة

فأما الصور الشمالية فاحدى وعشرون وهى

عدد	أسماء الصور
١	الدب الأكبر ويسمى أيضاً بنات نعش الكبرى
٢	الدب الاصغر ويسمى بنات نعش الصغرى
٣	التنين
٤	الملتهب ـ قيقاوس
٥	ذات الكرسى
٦	المرأة المسلسلة
٧	برشاوش
٨	الفرس الاعظم
٩	قطعة الفرس ـ الفرس الاصغر
١٠	المثلث الشمالى
١١	ذو العنان ـ الراعى ـ ممسك الاعنة
١٢	العواء
١٣	الاكليل الشمالى ـ قصعة المساكين ـ الفكة
١٤	الحوا ـ مطعن الحية
١٥	الحية
١٦	الجاثى على ركبتيه
١٧	النسر الطائر ـ العقاب
١٨	السهم
١٩	النسر الواقع ـ السلياق
٢٠	الدجاجة أو الصليب
٢١	الدلفين

وأما الصور المنطقية فاثنا عشرة وهى

عدد	أسما
١	الحمل
٢	الثور
٣	الجوزاء ـ التوأمين

٤

٤ السرطان
٥ الاسد
٦ السنبلة ـ العذراء
٧ الميزان
٨ العقرب
٩ القوس ـ الرامى
١٠ الجدى
١١ الدلو ـ ساكب الماء
١٢ الحوت ـ السمكتان ـ الحيتان

وأما الصور الجنوبية فخمسة عشر وهى

أسماء الصور	عدد
الجبار	١
قيطس	٢
النهر	٣
الارنب	٤
الكلب الاكبر	٥
الكلب الاصغر	٦
الشجاع	٧
الكوب ـ الباطية	٨
الغراب	٩
سنطورس ـ قنطورس	١٠
الذئب ـ السبع	١١
المحراب ـ المجمرة	١٢
الحوت الجنوبى	١٣
السفينة	١٤
الاكليل الجنوبى	١٥

وأضاف القدماء الى تلك الصور صورتان وبهما تم الخمسون صورة احداهما تسمى ذات الشعور تذكارا بملكة مصر المسماة برانيس لانه يقال انها كانت ذات شعر جميل فنذرت ان تهديه لمعبد الزهرة اذا رجع زوجها الملك بطليموس من حرب آسيا منصورا وقد كان فوضعت الشعر فى المعبد لكنه فقد فى ليلته فتأسف الملك لذلك فأراه كونون الرياضى مجموعة نجوم صغيرة فى السماء وقال له ها هى فسميت تلك المجموعة ذات الشعور لذلك وهى مختلطة بنجوم الاسد

والثانية صورة انطونيوس نديم الملك أدريان الرومانى وهى بجوار النسر الطائر

(فى الصور المستجدة)

قد علم مما ذكر ان الذى نقل عن الاقدمين خمسون صورة غير انها ليست جامعة لكافة النجوم التى ترى فى السماء بل ثم نجوم كثيرة خارجة عنها فلذلك اجتهد المتأخرون من الفلكيين فى تشكيل صور مستجدة وكان مبدأ اختراع تلك الصور سنة ١٦٠٣ مسيحيه وأول من رسمها فى خريطته بير الفلكى وهى اثنا عشر صورة وسماها بالاسماء الآتية وهى

عدد	أسماء الصور
١	الهندى صورة رجل هندى
٢	البجع
٣	العنقاء
٤	النحلة الذبابة الهندى
٥	المثلث الجنوبى
٦	عصفور الجنة
٧	الطاوس
٨	التوكن نوع من اوزامريكا
٩	الشجاع الذكر الحية الجنوبية
١٠	الدوراد الحوت المذهب نوع من سمك ملون بألوان جميلة ذهبية
١١	الحوت الطيار
١٢	الحرباء

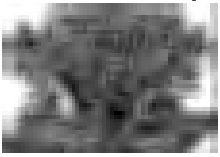
والحق

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ • تحز فخار النبوة
فالله قال ليحيى • خذ الكتاب بقوة

س.٤، ع.١٠ (٣٠ جمادى الأولى ١٢٩٠ هـ)

(عدد ١٠) يوم الخميس غاية جمادى الاولى سنة ١٢٩٠ (السنة الرابعة)



روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

على فهمى مدرس الانشاء بمدرسة الادارة والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ صـ مصرى

الثمن بدفع	بالقاهرة	٦ ٧٧	مقدما
	بالديار المصرية	٨٢	
	بالخارج	٩٠	
	أو ٢٣ فرنكا ونصفا		

طبعت بمطبعة المدارس الملكية

بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة

(بيان المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مـــــواد

(قسم الكتب)

(تابع)

(ملخص الدروس الادبيه التى ألقاها بدار العلوم الخديويه حضرة العلامة)
(الشيخ حسين المرصفى مدرّس علوم الادب بها)

(المسألة الخامسة) اذا كان الاسم الذى تريد تصغيره باقيا على حرفين بحذف أحد حروفه كعدة أصلها وعد وسنة أصلها سنوة أو سنهة وشفة أصلها شفهة ويد أصلها يدى رددت المحذوف ليمكن التصغير فتقول وعيدة وسنية أو سنيهة وشفيهة ويدية ودمى واذا كان على حرفين وضعا وجعلته اسما فان كان ثانيه صحيحا ضعفته بزيادة حرف من جنس ثانيه أو كملته بياء فتقول فى تصغير هل هليل أو هلى وان كان ثانيه حرف علة كملته بحرف من جنسه كلو وكى وما فتقول لوى بابدال الواو ياء وكى وموى

(المسألة السادسة) الاسماء المؤنثة الثلاثية ولو حالى التصغير الخالية من علامة التأنيث اذا صغرتها ألحقتها تاء التأنيث الا اذا حصل لبس فتقول دويرة وسفينة ويدية وعيينة وأذينة ولا تقول شجيرة لالتباسه بتصغير شجرة وأنت تريد تصغير شجر ولا تقول خميسة لالتباسه بتصغير خمسة وأنت تريد تصغير خمس وقد شذ التجريد من التاء فى بعض الاسماء نحو قويس ونعيل وشذ الحاق التاء بغير الثلاثى فقالوا فى تصغير أمام وورا وقدام وريئة وأميمة بتشديد الياء فيهما وقديديمة

(المسألة السابعة) قد يقتصرون الاسم على أصوله ويصغر ويسمى تصغير الترخيم فتقول فى تصغير ارواد رويد وفى تصغير معطف عطيف وفى تصغير حامد وحمدان وحمدون ومحمود ومحمد حميد والاعتماد فى بيان المراد على القرينة

(المسألة الثامنة) يتبين لك مما سلف ان التصغير خاص بالاسماء المتمكنة لا يكون فى الافعال ولا فى الحروف ولا فى الاسماء المبنية وشذ تصغير أفعل فى التعجب وتصغير اسماء الاشارة وبعض الاسماء الموصولة فسمع ذيا وتيا واللتيا بفتح أوائلها وأوليا بضم أوله قالوا بعد اللتيا والتى أى بعد الصغيرة والكبيرة وقال

يا ما أميلح غزلانا شدن لنا * من هؤليائكن الضال والسمر

المنسوب باسم قبيلة أو قطر أو بلد أو غير ذلك تزيد بعد آخره ياء مشددة ينتقل اليها الاعراب ولاجلها يكسر آخر الاسم لان المجموع صار كلمة واحدة كنـذارى ومضرى وحجازى وشامى ومصرى ودمشقى وقطنى وشاهى وبذلك العمل يصير الاسم وصفا

ينعت به ويعمل عمل الاوصاف كما يتبين في النحو وللمنسوب أحكام نوردها في مسائل

(المسألة الاولى) الاسم الذي تريدان تنسب اليه إذا كان آخره ياء مشددة فاذا كانت مسبوقة بحرف واحد فتحت الياء الاولى وردتها الاصلها ان كانت منقلبة عن واو وقلبت الياء الثانية واوا مطلقا فتقول في النسبة إلى حي حيوي والى طي ولي مصدري طوي ولوي طووي ولووي وإذا كانت مسبوقة بحرفين خففتها وقلبتها واوا وفتحت ثاني الاسم فتقول في النسبة الى علي وعدي وقصي بضم أوله علوي وعدوي وقصوي وإذا كانت مسبوقة بثلاثة أحرف فأ كثر فان كانت زائدة حذفتها فتقول في النسبة الى شافعي شافعي حذفت ياء الاسم ووضعت مكانها ياء النسب وإذا كانت قائمة من أصلي وزائد كرمي اسم مفعول أصله مرموي فالياء لام الكلمة والواو زائدة قلبت ياء كما هو القاعدة في مثله فالاحسن إن تحذف كسابقه وفي لغة تحذف الياء الزائدة وتقلب الاصلية واوا فتقول على الاول مرمي وعلى الثاني مرموي

(المسألة الثانية) الاسم إذا كان مقصورا أومنقوصا فمتى جازت ألف الاول أوياء الثاني أربعة أحرف حذفت ومتى كانتا ثالثتين قلبتا واوا وفتح ما قبلها فتقول في المصطفى اسم مفعول والمصطفي اسم فاعل مصطفي وتقول في النسبة الى العصا والرحا عصوي ورحوي والى الشجي شجوي ومتى كانتا رابعتين فالافصح حذف الياء كقاضي وقالي ويجوز قلبها واوا فيفتح ما قبلها كقاضوي وقالوي وأما الالف فاذا كانت ألف تأنيث ولم يسكن ثاني الاسم الذي هي فيه حذفت أيضا فان سكن فالاحسن الحذف ويجوز قلبها واوا ولك زيادة ألف قبلها فتقول في النسبة الى نحو حبلى حبلي وحبلوي وحبلاوي وإذا كانت الالف لالحاق كلمة بكلمة أخرى كلفظة ارطى التي أصلها ارط فزيدت فيها الالف لالحاقها بجعفر أو كانت الالف أصلية كمعلى ومرمى فالاحسن فيهما القلب واوا فتقول ارطوي ومعلوي ويجوز الحذف فتقول أرطي ومعلي

(المسألة الثالثة) الاسم إذا كان مختوما بتاء التأنيث حذفت فتقول في النسبة الى فاطمة فاطمي وإذا كان نحو طيب ونير حذفت الياء الثانية فتقول طيبي ونيري بياء واحدة ساكنة وعليه فكان حق النسبة الى طيء طيئي لكنهم شذوا فقالوا طائي وإذا كان الاسم على وزن فعيلة بضم ففتح فسكون نحو جهينة ومزينة حذفت ياؤه فقيل جهني ومزني وإذا كان على وزن فعيلة بفتح فكسر فسكون ولم يكن واوي العين

ولامضاعفا حذفت ياؤه وفتحت عينه فتقول فى النسبة الى حنيفة حنفى وفى النسبة الى طويلة وجليلة طويلى وجليلى بدون تغيير

(المسألة الرابعة) المركبات الاسنادية المسمى بها نحو تأبط شرا وبرق نحره وجاد الحق والمركبات المزجية والمركبات الاضافية اذا نسبت اليها حذفت أعجازها واقتصرت على صدورها ناسبا لها فتقول تأبطى و برقى وجادى وتقول بعلى فى النسبة الى بعلبك ومعدى وقالى فى النسبة الى معدى كرب وقالى قلى وذو الياء كمعدى وقالى من المنقوص فاذا كانت الياء رابعة فحكمها ما مر فى المنقوص وتستثنى من المركب الاضافى الكنى والاعلام الغالبة ومايكون فيه المضاف لفظا واحدا اضيف الى أشياء كثيرة على البدل كأبى بكر وأبى طالب وام كلثوم وابن عباس وابن الزبير وابن عمر وعبد الاشهل وعبد قيس فانهم نسبوا فى هذه المواضع الى الاعجاز وحذفوا الصدور فقالوا بكرى وطالبى وكلثومى وعباسى وهكذا وربما نحتوا من المضاف والمضاف اليه اسما على وزن فعلل بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام الاولى كحضرمى فى حضرموت وعبشمى من عبد شمس وعبقسى من عبد القيس ومرقسى من امرئ القيس الشاعر فقالوا الشعر المرقسى أول ما يستجاد من شعر العرب وقال الشاعر

وتضحك منى شيخة عبشمية * كأن لم ترا قبلى أسيرا يمانيا

(المسألة الخامسة) الاسم اذا كان على وزن فعل بتثليث أوله وكسر ثانيه كدؤل بضم أوله وابل وغر بفتح أوله وجب عند النسبة اليه فتح عينه فتقول دؤلى بفتح الهمزة وابلى بفتح الباء وغرى بفتح الميم

(المسألة السادسة) المنسوب اليه اذا كان ممدودا فان كانت ألفه للتأنيث قلبت واوا فتقول حمراوى وخضراوى وصفراوى واذا كانت الهمزة بدلا عن أصل نحو كساء أصله كساو ومن المكسورة أو مزيدة بالحاق الكلمة بكلمة أخرى كعلباء أصله علب زيدت المدة لالحاقه بقرطاس فلك قلب الهمزة واوا وابقاؤها فتقول كساوى وعلباوى وكسائى وعلبائى واذا كانت الهمزة أصلية كقراء ووضاء بقيت الهمزة فتقول قرائى ووضائى

(المسألة السابعة) المنسوب اليه اذا كان اسما ثلاثيا حذف منه حرف فى الاستعمال فاذا كان المحذوف لامه فان عهد رده فى تثنية أو جمع تصحيح وجب رده فى النسب كأب وأخ قيل فى تثنيته أبوان وأخوان فينسب اليه بالرد فيقال أبوى وأخوى وكسنة وعضة

قالوا في الجمع سنوات وعضوات وسنهات وعضهات على اللغتين فتقول في النسب سنوي وعضوي أو سنهي وعضهي وان لم يعهد ردّا اللام في التثنية و جمع التصحيح نحو ثبة جاز الردّ وعدمه فتقول ثبي وثبوي الا اذا كانت عينه معتلة فانه يجب الردّ أيضا فتقول في النسبة الى شاة وذي بمعنى صاحب شاهي وذووي ومن قال في يد ودم يدان ودمان جاز عنده الردّ والحذف ومن قال يديان ودميان وجب عنده الردّ ويجب فتح عين هذه الاسماء عند ردّ لاماتها وتكون كالثلاثيات المقصورة في قلب ألفها عند النسبة واوا والنسبة لاخت كالنسبة لأخ وبنت كابن فتقول اخوي وبنوي بفتح أولهما وثانيهما وما كان كابن واسم محذوف اللام معوّضا عنها همزة الوصل يجوز ردّ لامه وحذف الهمزة ويجوز عكسه وكلتا مثل كلا واثنان كاثنان فتقول كاوي بفتح اللام وثنوي بفتح النون واذا كان المحذوف الفاء فان كانت العين صحيحة لم يردّ المحذوف تقول في النسبة لعدة وزنة عدي وزني وان كانت معتلة كشية ودية رددت فتقول وشوي بفتح أوله وثانيه وان كان المحذوف العين فان كانت لامه صحيحة لم ترد نحو مذ أصلها منذ ينسب اليه مذي وان كانت اللام معتلة ردّت العين فتنسب الى مر اسم فاعل من أرى فتقول مرئي

(المسألة الثامنة) اذا كان المنسوب اليه ثنائيا وضعا فان كان ثانيه صحيحا نحو كم ولم جاز تضعيفه عند النسب اليه وابقاؤه على صورته فتقول كمي ولمي بالتشديد والتخفيف واذا كان ثانيه معتلا وجب تضعيفه فتقول في النسبة الى لا وما لائي ومائي وفي النسبة الى كي كيوي كالنسبة الى حي وفي النسبة الى لو لووي كالنسبة الى الدو

(المسألة التاسعة) اذا نسبت الى الجمع أعدته الى لفظ المفرد ونسبت اليه فتقول في النسبة الى أجمال جملي الا اذا صار الجمع بمنزلة المفرد لاستعماله استعمال الاسماء كالانصار فانه ينسب اليه على لفظه فتقول أنصاري أو لكونه لا واحد له كعبابيد

(المسألة العاشرة) قد نسبوا في الحرف بلفظ على وزن فعال فقالوا حداد وتجار وبزاز من البز وهو الاقمشة وربما استعمل مع فعال النسب الاصلي فقالوا البائع العطر عطار وعطاري وهذا كثير واستعملوا أيضا وزن فاعل وهو قليل فقالوا لابن وتامر أي ذو لبن وذو تمر وأقل منه وزن فعل بفتح فكسر قال الشاعر

* ولست بليلي ولكني نهر * أراد لست ممن كسبه بالليل فانسب اليه ولكن كسبي بالنهار فقوله نهر كقوله نهاري

* (الخاتمة في أمور لا تخص بعض أنواع الكلمة) *

(الامر الاول) أحكام الوقف وهو قطع النطق عند آخر الكلمة اما لتمام الكلام او للاستراحة اذا وقفت على الضمائر المتصلة نحوله وبه وغلامه حذفت الواو والياء وسكنت الهاء اذا لم يكن قبل الضمير ساكن موجود أو محذوف والا جاز لك حذف الواو والياء وابقاؤهما نحو منه واليه وادعه وارمه ولا تحذف الالف من نحو بها وغلامها واذا وقفت على المنونات حذفت تنوينها الا اذا كان التنوين بعد فتحة فانه يبدل ألفا واذا كان آخر الموقوف عليه ألفا وقفت على ألفه وألحق واذا الناصبة للمضارع أحيانا بالمنون المفتوح فأبدلوا نونها ألفا واذا وقفت على المنقوص فاذا لم يكن منصوبا ولا محذوف الفاء كيفي مسمى به ولا محذوف العين كمر اسم فاعل من أرى فان كان منونا فالاحسن حذف يائه وان لم يكن منونا فالاحسن اثباتها وفي المنصوب وما بعده يجب الاثبات واذا وقفت على متحرك غير تاء تأنيث سكنته وهو الفصيح في اللغة وبعض العرب يعمل بالحرف نحو الحركة ميلا خفيفا ويسميه العلماء روما وبعضهم اذا وقف على المضموم ضم شفتيه ومدهما ويسمونه اشماما وبعضهم يشدد الحرف الموقوف عليه ويسمى تضعيفا ومحل ذلك اذا لم يكن همزة ولا واوا ولا ياء ولا ألفا ولم يكن ما قبله ساكنا وبعضهم ينقل غير الفتحة من الحرف الصحيح لسابقه الساكن الذي يمكن تحريكه ولم يثقل بالتحريك اذا لم يؤد النقل الى صيغة لا نظير لها ويغتفر ذلك اذا كان الموقوف عليه همزة كما ينقل الفتحة من الهمزة ونقل الحركة للمتحرك السابق بعد سلب حركته لغة نحية بقيت في لسان أهل مصر فيقولون في الوقف على كتبه بضم الباء واذا وقفت على تاء التأنيث المتصلة بالافعال أو الحروف أو في أخت وبنت لم تتغير لفظها الا بتسكين المتحرك منها فتقول ثمت وربت وأخت وبنت بسكون التاء كما تقول قالت واذا وقفت على التاء من جمع المؤنث السالم وما أشبهه فالاحسن ابقاؤها تاء نحو ثمه والاحسن في غير ذلك ابدالها هاء واذا وقفت على الفعل المحذوف اللام للجزم أو الشبه أو على ما الاستفهامية المخفوضة وجب حذف الفهما عند ذلك أو على مبني على حركة وليس فعلا ماضيا ولا اسم لا ولا منادى ولا قبل وبعد وما ألحق بهما جاز لك ان تقف على أواخر هذه الكلمات بالسكون وجاز لك ان تجتلب هاء ساكنة تسمى هاء السكت الامع

ما الاستفهامية المخفوضة بالاسم فانه يجب والامع الفعل المحذوف اللام والفاء جميعا فانه يترجح حتى قيل بوجوبه فى المضارع كلم يع ولم يق ويجب فى الامر كقه وعه

(الامر الثانى) من الامور التى لا تخص بعض أنواع الكلمة الابدال وهو جعل حرف مكان حرف جعلا ملتزما وسببه التخفيف ولطافة الالفاظ والابدال وان سبق التنبيه عليه فى كثير من المواضع الا انه يحتاج لضبط واستيفاء لتكون على بصيرة من أصول الالفاظ وما آلت اليه اذ هو ركن عظيم من أركان الصرف

اعلم انه قد وقع الابدال فى لغة العرب على نوعين نوع شائع مطرد فى اللغات وهو المراد بالبيان والشرح فى هذا الموضع النوع الآخر مختص ببعض اللغات يطلع عليه فى كتب اللغة وليس يحتاجه من يريد معرفة الفنون العربية لاجل ان ينطق بالنطق الصحيح ويأمن الغلط فى شائع الحديث اذ المهم للطالب أن يعرف الامور الكثيرة الاستعمال التى تستوفى معظم أحوال الكلام ثم الاحرف التى يكون فيها التبادل تسعة يجمعها قولك هدأت موطيا ومن هذه الاحرف ما يكون بدلا عن غيره ويكون غيره بدلا عنه ومنها ما يكون بدلا عن غيره كما ستطلع عليه ان شاء الله تعالى

(حرف الهاء) تكون بدلا من تاء التأنيث فى الوقف كما سلف بيانه وربما نطقوا بها بدلا من الهمزة فقالوا فى أراق الماء هراق وفى آتى هاتى وذلك مقصور على ما سمع منه

(حرف الهمزة) الهمزة تكون بدلا عن غيرها على سبيل الوجوب فى خمسة مواضع وعلى سبيل الجواز فى مواضع يأتى الالمام بها (الموضع الاول) من مواضع الوجوب الواو والياء اذا وقعتا طرفين بعد ألف زائدة وجب ابدالهما همزة نحو كساء من الكسوة وسماء من السمو ودعاء من دعوت وظباء جمع ظبى ودلاء جمع دلو (الموضع الثانى) الواو والياء من اسم فاعل الفعل الاجوف باحداهما مبدلة ألفا يجب ابدالهما همزة كقال فهو قائل وباع فهو بائع (الموضع الثالث) المدة الثالثة الزائدة فى المفرد اذا جمعته بصيغة منتهى الجموع يجب ابدالها همزة نحو قلادة وقلائد وصحيفة وصحائف وعجوز وعجائز (الموضع الرابع) اذا اجتمع فى الكلمة واوان أو ياءان أو ياء وواو وجمعتها على صيغة منتهى الجموع وجب ابدال الثانية منهما همزة كالاوائل فى جمع أول والنيائف فى جمع نيف والسيائد فى جمع سيد

(بقيته تأتى)

(نبذة فيما يتعلق بالكلام على النساء من تعريبات قلائد المفاخر في غريب عوائد الاوائل والاواخر لرفاعه بك رافع طابت ثراه)

كلما كثر احترام النساء عند قوم كثر أدبهم وظرافتهم فعدم توفية النساء حقوقهن من عدم الحجر عليهن حجرا كليا فيما ينبغي لهن الحرية فيه دليل على الطبيعة البربرية وقد عهد أن شدة انطلاق النساء من الحجر وضعفه يصدر بعضها عن طبيعة الاقليم وما يتولد فيه من القوة الصادرة عن الغيرة ومابقي عن الشرع أو العادة ففي قديم الزمان كان نساء أغنياء اليونان يقضين مدة حياتهن في البيوت ويحتصرن في الحريم المسمى باللغة اليونانية الجنيسة والجنيسة دائما معزولة من البيت فلاعلاقة لهن أصلا بمجالس الرجال ولا بتدبير الاحوال خصوصا أمور الدولة فليس لهن فيها كلمة نافذة الا ان خرجن من الحياء اللائق بالنساء وارتكبن الفضول والكلام فيما لا يعنى وأما نساء الرومانيين فانهن كن أحسن حالا في نفوذ الكلمة والقوة من نساء اليونان فقد كن في الصدر الاول من زمانهم كنساء اليونان في انهن يشغلن الوقت بالنسج والخياطة وحولهن الجواري والخدم ومن ابتداء أزواجهن يختصصن مثل نساء اليونان بحقوق فعند دخولهن في بيت الزوج يسلم لهن الماء والنار وهما المادة العظمى في أمور البيت فيكون لهن التصرف والحكم على مصالح البيت ماعدا مخزن الخمر فهو مغلوق عنهن وعن الخدم ويقال ان عادة هؤلاء النساء ان لايجتمعن في الاكل مع الرجال ولو كن محترمات غاية الاحترام ثم آخر الامر تحت مملكة القياصرة شاركت النساء الرجال في أمور الدولة وخسرن أموال رجالهن بالزينة والتجمل وهجرن صنعة النساجة والخياطة وأمرن الجواري ان يشتغلن لهن مايتزين به ومايسرهن ثم ان بعض المؤرخين من اليونان مدح ماكان عند نساء الجرمان يعنى قدماء الالمان من الادب والعفة والحشامة واكتفاء الرجل بزوجة واحدة يهتم معها بمصالح البيت كما هو عادة الافرنج الآن من ان مصالح البيوت على التناصف بين النساء والرجال بخلاف بلاد آسيا الجنوبية حيث ان البنات يبلغن سريعا ويتزوجن قبل تمام عقلهن فلا يقدرن ان يتحملن امور البيوت فيحتجن يقينا للحجر عليهن ثم يمكثن دائما في البيوت مدة الحياة ويشغلن الزمن بأمور الزينة والمنادمة مع جواريهن ويسير الرقص والطرب فهذا

مايفعلنه ومايتشرحن به فلايعرفن غيرذلك وفى بعض البلاد قد يكون انشراح النساء فيها فى الحمامات وذلك ان نساء مصر والترك والعجم والروم يمكثن مدة ساعات و يتزين تزيينا عظيما ثم ان شريعة الاسلام حيث أباحت تعدد الزوجات فقد جعلت العصمة للرجال لا للنساء وان الرجل سيد أهل بيته بخلاف غيرها من الشرائع ومن المعلوم ان هذا التعدد منحصر فى أربع غير ملك اليمين ولا حصر فيما يحل للرجل من جواريه ثم انه قد عهد التعدد سابقا فى بلاد آسيا فقد كان لسليمان عليه السلام عدة نساء فى قصره ثم ان الاغنياء من الاسلام يصنعون لنسائهم حرما منعزلا وحده محفورا لا يمكن وصوله للقريب ولا اشتراك بينه و بين مجالس الرجال محجوب دخوله عن الرجال غير المحارم ومافى الحريم من الزوجات أو السرارى معدّ للزوج والسيد ثم ان كل امرأة من نساء الحريم لها رواق وحدها أو شقة من البيت مشتملة على بستان صغير فاذا خرجن الى الفسحة فى الارياف ركبن عربانة أو محفة أو نزلن فى قنجات وغلق عليهن الباب بحيث لا يمكن تمكن البصر من رؤيتهن و فى بلاد آسيا وان كانت النساء غير محبوسات بالكلية الا انهن لا يخرجن الا مستورات من الرأس الى القدم وفى بعض جزائر الروم و بلاد الارمن تكتفى النساء باللثام وهو ستر الفم وكشفه يخرجهن عن حيز الحرائر وعفة النساء فى بلاد الهند منحصرة خصوصا فى ستر الوجه ولو أحوج الامر الى كشف ماسواه من البدن ايا ما كان فستره هو الاهم ومن البلاد ما يتأكد فيها ستر القدمين ففى بلاد الاسبانيول وهى بلاد الاندلس كانت النساء فى قديم الزمان تعتنى بستر أرجلهن عن أعين النظار ثم تعدد النساء قد يوجد فى غير بلاد الاسلام و بلاد آسيا كما عند الجوانا فى كفرية ببلاد أفريقية فالرجل هناك يتزوج بواحدة ثم يبنيان خصا و يقتنيان غنما فاذا أيسر بنى الرجل خصا ثانيا وتزوج بثانية واقتنى عندها غنما أيضا فاذا أيسر بنى خصا ثالثا وتزوج بثالثة فيه واقتنى عندها غنما وفى الرابعة كذلك وكما فى جزائر كوريل عند أهل اينوس من ان الحكام عندهم يكونون كبارا فى السن ولكل منهم بلاد تحت حكمه فيتزوج فى كل قرية امرأة وكما عند الارقان همل الامريكة الجنوبية ان الرجل يتزوج عدة زوجات وأول محبته هى فى الحقيقة عندهم الزوجة الحلال التى تستحق الاستعلاء على من دونها من ضرائرها اللواتى يسكن معها فى بيت واحد غيران كل واحدة من هؤلاء الزوجات لها كانون فتحضر كل منهن كل يوم على سفرة زوجها صحن طبيخ فاذا دخل الليل اختار من ينام عندها منهن وله على كل واحدة منهن بدلة ثياب كل سنة ثم

ان مما لا ترضى به الطبيعة الانسانية تحقير النساء ومعاملتهن بما لا يرضى به خالق البرية وذلك كما عند الخلائق المتوحشين من بلاد آسيا وأفريقية والامريكة الذين يعاملون المرأة التى هى احدى الضعيفين بما هو فوق طاقتها من تكليفها بما يلزم من الاشغال الشاقة كأن يخصونها فى سائر الايام بنصب الخيام وصنع سائر حوائج البيت من عمل الطعام وتعهد البهائم والزراعة وتقليع الحطب وتربية الاولاد مع جميع ذلك وأما الرجال فانهم يرتاحون أو يسيرون فى البرارى ومع هذه الاشغال قد لا يتمتع النساء بالخلاص من قيود العزلة ولا يتمكن من الاكل مع رجالهن بل ربما يتقيدن بخدمة السفرة كأنهن جوار لا زوجات وعند أهل أمريكه بقرب نهر الاورينوق بعد ان تظهر شعائر العرس تجتمع النساء اللواتى ذقن طعم الولادة وتعهد البيوت وتغنين للعروس مخاطبات لها بقولهن مامعناه وابنتاه ها أنت داخلة فى مراتب النساء فستذوقين طعم الشقا وتبتلين بظالم قليل الانصاف لا يعدل فى الفراش بل قد ينام مع سواك فى فراشك ويحظى باللذات فى معاشه وأما أنت فتحرمين من ذلك وزيادة على ما هنالك تحملين على ظهرك اصطناع حوائج البيت وأمور المتاع ولو كنت مثقلة بالحمل أو الرضاع وتعترضين فى الليل والنهار لحرارة الشمس وآفات الامطار وتحضرين لزوجك السفرة وقد لا يفضل لك شيئا من الطعام بالمرة ومما عند هذه الطائفة ان المرأة الاولى فى الزواج هى سيدة ضرائرها وهذا أيضا مما يضاعف مضرة الضرائر ومن النساء من يقاسين فوق العادة فيتأذى حملها بذلك فاذا ولدت خرج الولد ضعيف البنية منقطع الذرية ثم ان فى نصف الدنيا خصوصا بلاد الاسلام يجب اصداق المرأة بصداق ربما يبلغ مبلغا عظيما وفى نصفها الآخر خصوصا بلاد الافرنج لابد من اصداق الزوج فهو الذى يدفع اليه المهر قبل وسبب ذلك واضح وذلك ان عند من يرى العصمة للرجل ويقيمه سيدا على زوجته مستحقا للطاعة منها لا تخرج من بيتها الا باذنه الى آخره أوجب ان يكون ذلك بنوع من الابتياع يدفع ثمنه من يتمتع بربحه وهو الزوج ومن جعل النساء على السوية فى الخلوص والحرية كالرجال يفعلن كما يردن ويحملن عاتق الرجل امر النفقة ولا مفر له عن طلاقهن ولا بالتزوج عليهن احتاج الى تعويض ذلك على الرجل وتخسير أهل المرأة المهر لزوالها عن رقابهم والعادة ان مهر الثيب أرخص من مهر البكر ولكن فى بلاد التركمان والاكراد قد يعمل بعكس ذلك نظرا الى ان الثيب متمرنة على أمور البيوت ففائدتها أرجح من فائدة البكر ثم ان الصداق الذى يعطى للمرأة يتنوع

بتنوع عوائد البلدان والناس فالكما كية ونحوهم ممن يسرح بالمواشي يعطى الصداق منها كالخيل والابل والبقر والابل المستخدمة

(بقيته تأتى)

(تابع)

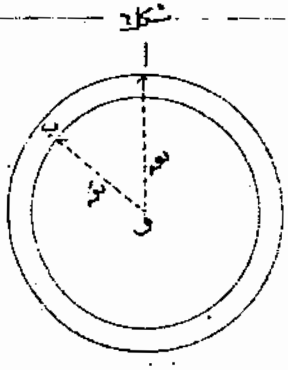
(دروس مسيو بكليت تعريب حضرة أحمد أفندى منصور)

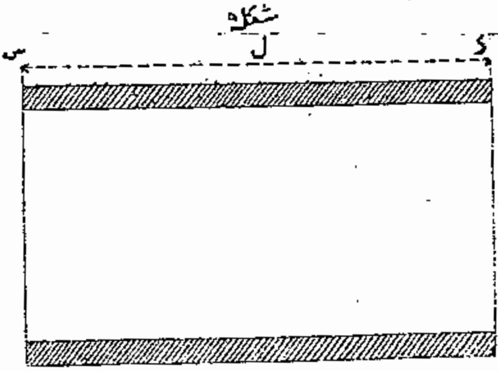
(أجزاجى بقاعة الطبيعة)

واذا أريد تعيين ثقل اسطوانة مجوفة كائنة على شكل ماسورة كما شكل ٥ فالمعادلة السابقة تتغير على حسب نصف قطر محيطها الداخل ونصف قطر محيطها الخارج ويصير مقدار الحجم ح هكذا

$$ح = (ط نق^٢ - ط نَق^٢) ل$$

من بعد الرمز بحرف نق لنصف قطر الاسطوانة الخارجة وبحرف نَق لنصف قطر الاسطوانة الداخل كما فى شكلى ٥ و ٦





ا و = نق

و ب = نقَ

س ء = ل

ويأخذ ط مضروبا مشتركا فى المعادلة السابقة يحدث

ط (نق٢ − نقَ٢) ل = ح

وبالحصول على الثقل يحدث ث = ط (نق٢ − نقَ٢) ل ء

وهذه المعادلة وان كانت صحيحة لكنه متى أريد عمل حساب ثقل أسطوانة عظيمة الحجم قليلة السمك بسرعة مثل قزانات الآلات البخارية أو المواسير

يقال اذا توهمنا انفراد الاسطوانة حول أحد رواسمها ء كما فى شكل ٧ على سطح مستو فحجمها لا يتغير ويصير على شكل متوازى المستطيلات الذى مقادير ابعاده

ى ف = ٢ ط نق و

س ء = ل

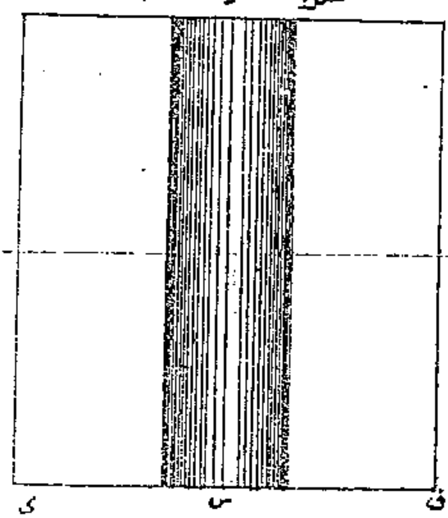
وارتفاعه مساويا لسمك الاسطوانة أعنى ر = نق − نقَ

ومقدار الثقل حينئذ يكون مبينا بهذه المعادلة

ث = ٢ ط نق (نق − نقَ) ل ء

وهذه المعادلة أبسط من المتقدمة

شكل ٧



ولنبحث الآن بهاتين المعادلتين عن ثقل قزان بخارى ابعاده

و ا = ٦٠ سنتيمتر

و ب = ٥٩ سنتيمتر

ل = ٥ متر

فنقول أولا اذا استعمل القانون ث = ط (نق^٢ - نَق^٢) ل ء وعوضنا فيه الحروف بمقاديرها يحدث

ث = ٣,١٤١٦ (٦,٠^٢ − ٥,٩^٢) ٥٠ × ٨

وحيث ان كثافة الصاج المصفح قريبة جدا من عدد ٨ فيمكن استعمال هذا العدد فى الاعمال وتؤل المعادلة حينئذ الى

ث = ٣,١٤١٦ (٣٦,٠٠ − ٣٤,٨١) ٥٠ × ٨ او

ث = ١٤٩٥ كيلوجرام

وثانيا اذا استعمل القانون

ث = ٢ ط نق (نق − نَق) ل ء او

ث = ٢ × ٣,١٤ × ٦ × ٠,١ × ٥٠ × ٨ او

ث = ١٥٠٧ كيلوجرام

والفرق الموجود بين هذين القانونين صغير جدا وهو ناشئ من اعتبار تساوى نصفى القطرين ا و , و ب حال فرد أى بسط الاسطوانة حول أحد رواسمها وهذا الاعتبار يحدث انضغاط الاجزاء الخارجة وامتداد السطح الداخلى وينشأ من ذلك حينئذ تغير قليل فى الحجم

وكذا استصوب عند استعمال المعادلة الثانية انه لا يؤخذ لمقدار ط الا رقمان اعشاريان لانه بذلك يحصل على المقدار المطلوب بسهولة بدون فرق كبير فى الحساب

(تطبيق على القانون الاول)

المطلوب تعيين ثقل اسطوانة من النحاس الاحمر التى ابعادها

و ا = ٥٧ ميليمتر

و ب = ٢٨ ميليمتر

ل = ١,١ متر

(تطبيق على القانون الثانى أو الاول)

المطلوب تعيين ثقل مدقة اسطوانية من الصاج التى ابعادها

و ا = ٢٠ سنتيمتر

و ب = ١٨ سنتيمتر

ل = ٩ متر

(بقيته تأتى)

(ورد من حضرة اسماعيل مصطفى بك الفلكي جدول الارصاد الجويه بالرصدخانة الخديويه المصريه لشهر بؤنه سنة ١٥٨٩ قبطيه)

ايام	ضغط الجو محولا لدرجة صفر: اعظم	اقل	متوسط	درجة حرارة مئينية: اعظم	اقل	متوسط	الريح المتسلطن: جهة	قوة	حالة الجو	ملحوظات
١	٧٦٠,٠٥	٧٥٧,٩٦	٧٥٩,٠٩	٣١,٤٠	١٨,٩٠	٢٦,٢٧	ب	ضعيف	صحو	بعض سحب منتشره
٢	٧٥٧,٢٩	٧٥٣,٤٥	٧٥٥,٥٨	٣٩,٤٠	٢١,٢٠	٣١,٨٣	ج غ	ضعيف	صحو	بعض سحب قليله جهة الافق
٣	٧٥٨,٨٥	٧٥٥,٨٤	٧٥٧,٢٦	٣٢,٧٠	٢١,٥٠	٢٦,٥٠	ب	ضعيف	صحو	بعض ابخره منتشره
٤	٧٦١,١٨	٧٥٨,٥٨	٧٥٩,٦١	٣٢,٧٠	١٩,٨٠	٢٦,٠١	شرحه	شرحه	شرحه	بعض سحب قليله جهة الافق
٥	٧٦١,٢٤	٧٥٩,٤٦	٧٦٠,٣٧	٣٢,٧٠	١٩,٥٠	٢٦,٢٥	ب	متوسط	صحو	
٦	٧٥٩,٦٦	٧٥٦,٧٨	٧٥٧,٩٤	٣٩,٧٠	١٩,٧٠	٣١,٠٦	ش	ضعيف	صحو	
٧	٧٥٩,٢١	٧٥٧,٠٠	٧٥٨,١١	٤٠,٥٠	٢٣,٧٠	٣١,٧١	ب	ضعيف	صحو	
٨	٧٦٠,٣٢	٧٥٨,١٩	٧٥٩,١٧	٣٥,٩٠	٢٠,٧٠	٢٨,٠٠	شرحه	شرحه	شرحه	
٩	٧٦٠,٣١	٧٥٨,٤٨	٧٥٩,٥٠	٣٥,٦٠	١٩,٣٠	٢٨,٨٨	شرحه	شرحه	شرحه	
١٠	٧٥٧,٩٣	٧٥٥,٩٣	٧٥٧,٣٨	٣٩,٢٠	٢٣,٥٠	٣٠,٧٢	شرحه	شرحه	شرحه	
١١	٧٥٨,٥٩	٧٥٦,٦٠	٧٥٧,٦٨	٣٢,٠٠	٢٠,٥٠	٢٥,٨٦	شرحه	شرحه	شرحه	
١٢	٧٥٨,٩٠	٧٥٧,٠٠	٧٥٨,١٨	٣٢,٧٠	٢٠,٨٠	٢٦,١١	ب	ضعيف	صحو	بعض سحب منتشره
١٣	٧٥٨,٢٨	٧٥٥,٨٣	٧٥٧,٤٤	٣٣,٨٠	٢٠,٢٠	٢٦,٧٥	شرحه	شرحه	شرحه	بعض سحب منتشره
١٤	٧٥٧,٤٠	٧٥٥,٠٦	٧٥٦,٤٢	٣٦,٨٠	٢١,٨٠	٢٩,٥٦	ب	متوسط	صحو	ارياح شماليه شديده جدا مع اتربه
١٥	٧٥٥,١٧	٧٥٣,١٣	٧٥٣,٦٤	٤٢,٠٠	٢٣,٥٠	٣٢,٣٧	ج غ	ضعيف	صحو	

(ارصاد جوّيه بالرصدخانة الخديوية المصريه بقية شهر بؤنه سنة ١٥٨٩ قبطية)

ايام	ضغط الجو محولا لدرجة صفر: اعظم	ضغط الجو محولا لدرجة صفر: اقل	ضغط الجو محولا لدرجة صفر: متوسط	درجة حرارة مئينية: اعظم	درجة حرارة مئينية: اقل	درجة حرارة مئينية: متوسط	الريح المتسلطن: جهة	الريح المتسلطن: قوة	حالة الجو	ملحوظات
١٦	٧٥٦,٧٧	٧٥٤,٣٢	٧٥٥,٥٥	٣٣,١٠	٢١,٦٠	٢٧,٢٢	ب	ضعيف	صحو	
١٧	٧٥٧,٦٢	٧٥٥,٦٩	٧٥٦,٧٥	٣١,٨٠	٢١,٤٠	٢٦,٤١	ب غ	ضعيف	صحو	بعض سحب قليله جهة الافق
١٨	٧٥٨,٢٣	٧٥٦,٩١	٧٥٧,٦٨	٣٢,٥٠	٢١,٢٠	٢٧,١٧	ب غ	متوسط	صحو	بعض سحب منتشره
١٩	٧٥٨,٤٢	٧٥٦,٤٩	٧٥٧,٧١	٣٣,٠٠	٢٠,٧٠	٢٧,٧٧	ب غ	ضعيف	صحو	بعض سحب منتشره
٢٠	٧٥٧,٥٨	٧٥٥,٨١	٧٥٦,٨٥	٣٥,٢٠	٢١,٦٠	٢٨,٧٢	شرحه	شرحه	شرحه	بعض سحب جهة الافق
٢١	٧٥٧,٧٠	٧٥٥,٨٨	٧٥٧,٠٠	٣٧,٨٠	٢٢,٥٠	٣٠,٦٣	ب	متوسط	صحو	بعض ابخره منتشره
٢٢	٧٥٧,٧٦	٧٥٦,١٨	٧٥٦,٨٢	٣٧,٧٠	٢٤,١٠	٣١,٥٨	شرحه	شرحه	شرحه	
٢٣	٧٥٨,٤٣	٧٥٥,٠٢	٧٥٦,٦٠	٤١,٦٠	٢٤,١٠	٣١,٧٣	ب	شديد	صحو	بعض سحب جهة الافق
٢٤	٧٦٠,٢٦	٧٥٨,٣٢	٧٥٩,١٥	٣٤,٢٠	٢١,٥٠	٢٧,٢٨	ب	ضعيف	صحو	بعض سحب منتشره
٢٥	٧٦٠,٢٢	٧٥٦,٤٧	٧٥٨,٤٢	٣٢,٩٠	٢٠,٣٠	٢٦,٨١	ب	ضعيف	صحو	بعض سحب منتشره
٢٦	٧٥٨,٣٤	٧٥٥,٠٦	٧٥٦,٨٣	٣٥,٦٠	٢١,٣٠	٢٨,٠١	ب	متوسط	صحو	سحب قليله جهة الافق
٢٧	٧٥٦,٥٦	٧٥٣,٧٦	٧٥٥,٠٨	٣٦,٤٠	٢١,٣٠	٢٩,٣١	ب	ضعيف	صحو	
٢٨	٧٥٤,١٣	٧٥٢,٦٨	٧٥٣,٧٥	٣٥,٧٠	٢٢,٠٠	٢٨,٥٧	ب غ	ضعيف	صحو	بعض سحب منتشره
٢٩	٧٥٤,١٠	٧٥٢,٠٩	٧٥٣,٤٢	٣٥,٢٠	١٨,٥٠	٢٨,١٠	ب	ضعيف	صحو	(سحب قليله جدا جهة الافق
٣٠	٧٥٤,٤٥	٧٥٣,١٨	٧٥٣,٨٩	٣٥,٦٠	٢٢,٥٠	٢٨,٧٨	ب	ضعيف	صحو	مع وجود شبوره)
متوسط	٧٥٨,١٦	٧٥٥,٨٧	٧٥٧,٠٩	٣٥,٤٨	٢١,٣٠	٢٨,٠٤	ب	ضعيف	صحو	بعض سحب منتشره

ان لاتدخل الا بسلاح المسافر السيوف فى القرب فقال صلى الله عليه وسلم انى لا أدخل عليهم بسلاح فقال مكرز هو الذى تعرف به البر والوفاء ثم رجع مكرز الى مكة سريعا وقال ان محمدا لا يدخل بسلاح وهو على الشرط الذى شرط لكم

فلما اتصل خروجه لقريش خرج كبراؤهم من مكة حتى لا يروه صلى الله عليه وسلم تطوف بالبيت هو وأصحابه عداوة وبغضا وحسدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة راكبا ناقته القصوى وأصحابه محدقون به قد توشحوا السيوف يلبون ثم دخل من الثنية وهى ثنية كداء بفتح أوله والمد (وهى طلعة الحجون التى بأعلى مكة ينحدر منها الى المقابر على درب المعلاة) على طريق الابطح ومنى وعبد الله بن رواحة آخذ بزمام راحلته وهو يمشى بين يديه ويقول

خلوا بنى الكفار من سبيله * خلوا فكل الخير فى رسوله
قد أنزل الرحمن فى تنزيله * بأن خير القتل فى سبيله
فاليوم نضربكم على تأويله * كما ضربناكم على تنزيله

وجعل صلى الله عليه وسلم السلاح فى بطن يأجج (كيسمع ويضرب ويضرب موضع قريب من الحرم) وتخلف عنده جمع من المسلمين من اصحابه عليهم أوس بن خولى وقعد جمع من المشركين بجبل قينقاع ينظرون اليه صلى الله عليه وسلم والى أصحابه وهم يطوفون بالبيت وقد قال كفار قريش ان المهاجرين أوهنتهم حمى يثرب ثم قال صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ أراهم من نفسه قوة فأمر أصحابه ان يرملوا الاشواط الثلاثة أى ليروا المشركين ان لهم قوة فعند ذلك قال بعضهم لبعض هؤلاء الذين زعمتم ان الحمى قد أوهنتهم انهم لينفرون نفر الظبى وانما لم يأمرهم صلى الله عليه وسلم بالرمل فى الاشواط كلها رفقا بهم واضطبع صلى الله عليه وسلم بأن جعل وسط ردائه تحت عضده الايمن وطرفيه على عاتقه الايسر ففعلت اصحابه رضى الله عنهم كذلك وهذا أول رمل واضطباع فى الاسلام فكان ابن عباس يقول كان الناس يظنون انها ليست سنة عليهم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما صنعها لهذا الحى من قريش للذى بلغه عنهم حتى حج حجة الوداع فلزمها فدل انها سنة ثم طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الصفا والمروة على راحلته فلما كان الطواف السابع عند فراغه وقد وقف الهدى عند المروة قال هذا المنحر وكل فجاج مكة منحر فنحر عند المروة وحلق هناك وكذلك فعل المسلمون

وأقام صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام فلما تمت الثلاثة التي هي أمد الصلح جاءه حويطب ابن عبد العزى ومعه سهيل بن عمرو رضي الله عنهما فانهما أسلما بعد ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوانه الى الخروج هو وأصحابه من مكة فقالوا نناشدك الله والعقد إلا ما خرجت من ارضنا فقد مضت الثلاث فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه من مكة وكان صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية رضي الله عنها وكان اسمها برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهي أخت أم الفضل زوج العباس رضي الله عنهما وأخت اسماء بنت عميس لامها زوج حمزة رضي الله عنه وكان تزوجه بها صلى الله عليه وسلم قبل ان يحرم بالعمرة وقيل بعد أن حل منها وقيل وهو محرم وبنى بها في عوده من مكة بمحل يقال له سرف ككتف بقرب التنعيم على ثلاثة أميال من مكة واتفق فيما بعد أنها ماتت بسرف ودفنت فيه وفي بعض السير انها لما اعتلت بمكة قالت أخرجوني من مكة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني اني لا أموت بها فحملوها حتى أتوا بها سرف الى الشجرة التي بنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتها في موضع القبة فماتت هناك سنة ثمان وثلاثين وهناك عند قبرها سقاية * وفيها تحريم الحمر الاهلية والنهي عن أكل كل ذي ناب من السباع وفيها النهي عن متعة النساء بالضم والكسر وهي ان يتزوج امرأة ليتمتع بها مدة ثم يخلي سبيلها وتحصل الفرقة بانقضاء الاجل بغير طلاق ثم حللها يوم حنين ثم حرمها تحريما مؤبدا وفيها جاءته مارية القبطية بنت شمعون أهداها له المقوقس ملك مصر واسكندرية وأختها سيرين مع هدية من ذهب وقدح من قوارير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب فيه وهدية من عسل من بنها العسل فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعسل بنها بالبركة وبغلته دلدل بضم الدالين ولم يكن في العرب غيرها وهي اول بغلة رؤيت في الاسلام وكانت بيضاء وقيل شهباء أهداها له أيضا المقوقس وكان يركبها في السفر وعاشت بعده حتى كبرت وسقطت أضراسها وكان يجش لها الشعير وقيل كانت ذكرا لا أنثى وكل ذلك مع حاطب بن أبي بلتعة

وفي هذه السنة أيضا كان تزوجه بأم حبيبة وفيها أسلم أبو هريرة وعلى أشهر الاقوال اسمه عبد شمس بن عامر فسمي في الاسلام عبد الله وقيل له لم كنوك بأبي هريرة قال كنت أرعى غنم قومي وكانت لي هريرة صغيرة ألعب بها فكنوني بأبي هريرة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكنيه أباهر وكان أحفظ الصحابة لاخبار رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم وآثاره ولم يشتغل بالبيع ولا بالغرس ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين مختارا للعدم والفقر ومروياته فى كتب الأحاديث خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعون حديثا

وفى هذه السنة قدم جعفر بن أبى طالب وأصحابه من الحبشة وكان قد خرج فى أثر المهاجرين الهجرة الاولى التى كان أميرها عثمان بن عفان رضى الله عنه فهاجر جعفر ابن أبى طالب مع أصحابه وزوجته أسماء بنت عميس فتتابع المسلمون الى بلاد الحبشة منهم من هاجر بأهله ومنهم من هاجر بنفسه ثم بلغ المهاجرين ان المشركين قد لانوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعوا الى مكة ثم بلغهم انهم عادوا له بالشر فرجعوا الى الحبشة ولم يدخل أحد منهم مكة الا ابن مسعود فانه دخل ثم خرج ومعه عدد كثير من المسلمين وهذه هى الهجرة الثانية كما سبق التنويه الى ذلك فى الفصل الثانى فى الهجرتين الى الحبشة من الباب الثانى من المقالة الخامسة من الجزء الثانى وقد سبق أن المهاجرين كانوا يزيدون على مائة نفس أحسن النجاشى جوارهم ومكثوا آمنين على دينهم يعبدون الله كما يحبون فلما هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة جمعت قريش مالا من كل ما يستطرف من متاع مكة وأهدوه الى النجاشى وبطارقته جميعا وبعثوا به عمرو بن العاص وعمارة بن أبى معيط فقدما على النجاشى والمهاجرون عنده بخير دار وأحسن جوار فلما دخلا عليه سجدا له وقربا هداياهما اليه فقبلها منهما وقالا له ان قومنا يحذرونك من هؤلاء الذين قدموا عليك لانهم قوم رجل خرج فينا يزعم انه رسول الله ولم يتابعه أحد منا الا السفهاء وقد كنا ضيقنا عليهم فجاؤا اليك ليفسدوا عليك دينك وملكك فادفعهم الينا لنكفيكهم فغضب النجاشى عند ذلك وقال والله لا أسلمهم اليكما حيث اختارونى على من سواى حتى أدعوهم وأسألهم عما تقولون فان وجدت انهم على خلاف ما تقولون أحسنت جوارهم ما جاورونى فأرسل اليهم ليجمعهم فدخلوا عليه فى مجلسه وعمرو بن العاص عن يمينه وصاحبه عن يساره والقسيسون والرهبان جلوس عنده فلما انتهوا اليه قالوا لهم اسجدوا للملك فلم يسجدوا له فلما سألهم النجاشى عن ذلك قالوا ما نسجد الا لله الذى خلقك وملكك وقد علمنا نبينا الصادق تحية أهل الجنة وهى السلام فعرف النجاشى ان ذلك حق وانه فى التوراة والانجيل فقال اختاروا من يتكلم منكم فقال جعفر أنا أستأذن وأتكلم فأذن له فقال جعفر للنجاشى سل هذين الرجلين يعنى عمرا وصاحبه أعبيد نحن أم أحرار فسألهما النجاشى فقالا بل أحرار كرام فقال جعفر سلهما هل

اهرقنا دماء بغير حق فيقتص منا فقال عمرو ولا ولا قطرة فقال جعفر سلهما هل أخذنا أموال الناس بغير حق فعلينا قضاؤه فقال النجاشي ان كان قنطارا فعلى قضاؤه فقال عمرو ولا قيراط فقال النجاشي فما تطلبون منهم قال عمرو كانوا واياهم على دين واحد وأمر واحد على دين آبائنا فتركوا ذلك واتبعوا غيره فبعثنا اليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائرهم لتدفعهم الينا فهم أعلم بما عابوا عليهم وعاينوه منهم فقال النجاشي لجعفر وأصحابه ماهذا الدين الذي اتبعتموه وفارقتم فيه دين قومكم فلم تدخلوا في ديني ولا في دين أحد من الامم فقال جعفر أيها الملك أمّا ما كنا عليه فهو دين الشيطان لانا كنا قوما جاهلية نكفر بالله ونأكل الميتة ونأتي الفاحشة ونقطع الارحام ونسيء الجار ويأكل القوي منا الضعيف وأما الدين الذي تحوّلنا اليه فدين الاسلام فان الله عز وجل بعث الينا رسولا منا نعرف صدقه وأمانته وعفافه وهو الذي بشر به عيسى ابن مريم عليه السلام فقال ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فدعانا الى الله عز وجل لنوحده ونعبده ولا نشرك به شيئا وأمرنا بالصلاة والصيام والزكاة وعدد اليهم أمور الاسلام وأمرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر وان نخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا دونه من عبادة الاصنام من الحجارة والاوثان فصدقناه وآمنا به ومعه كتاب كريم مثل كتابكم الذي أنزل على عيسى ابن مريم عليه السلام فقال النجاشي تكلمت بأمر عظيم فعلى رسلك ثم أمر بضرب الناقوس فاجتمع اليه كل قسيس وراهب فلما اجتمعوا عنده قال لهم أنشدكم الله الذي أنزل الانجيل على عيسى هل تجدون بين عيسى ويوم القيامة نبيا مرسلا فقالوا اللهم نعم قد بشرنا عيسى ابن مريم عليه السلام وقال من آمن به فقد آمن بي ومن كفر به فقد كفر بي فقال النجاشي ماذا يقول لكم هذا الرجل وما يأمركم به وما ينهاكم عنه قالوا يقرأ علينا كتاب الله عز وجل ويأمرنا بالمعروف وينهانا عن المنكر ويأمرنا بصدق الحديث واداء الامانة وحسن الجوار وصلة الرحم وبر اليتيم وكف الاذى والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات فحرمنا ما حرم علينا وأحللنا ما أحل لنا فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا الى عبادة الاوثان عن عبادة الله عز وجل وان نستحل ما كنا نستحل من الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وشق علينا ذلك وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا الى بلدك واخترناك على من سواك ورغبنا في جوارك ورجونا ان لا نظلم عندك أيها الملك فأعجب النجاشي قوله ثم قال له هل عندك مما جاء به عن الله من شئ قال جعفر نعم فقال النجاشي اقرأه علىّ

فقرأ

فقرأ عليهم سورة العنكبوت والروم ففاضت عين النجاشي وأصحابه من الدمع وقالوا زدنا يا جعفر من هذا الحديث الطيب فقرأ عليهم سورة الكهف فقال النجاشي ان هذا الكلام والذى أنزل على عيسى ليخرجان من مشكاة واحدة ثم أقبل على جعفر وأصحابه وقال مرحبا بكم وبمن جئتم من عنده وأنا أشهد انه رسول الله الذى بشر به عيسى ولولا ما انا فيه من الملك لأتيته حتى أقبل أعتابه امكثوا فى أرضى ما شئتم وأمر لهم بكسوة وطعام وقال لعمرو بن العاص وصاحبه انطلقا فوالله لا أسلمهم اليكما أبدا ولا أكاد فلما خرجا من عنده قال عمرو بن العاص والله لآتينهم غدا ولأعيبنهم عنده بما أستأصل به خضراءهم فقال له صاحبه وكان أتقى الرجلين لا تفعل فانهم أرحامنا وان كانوا قد خالفونا قال والله لأخبرنه أنهم يزعمون ان المسيح ابن مريم عبد فلما كان الغد غدا اليه فقال له أيها الملك انهم يقولون فى المسيح قولا عظيما فأرسل اليهم واسألهم فأرسل اليهم فلما دخلوا عليه قال لهم ما تقولون فى عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام فقال له جعفر نقول فيه الذى جاءنا به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو عبد الله وروحه ورسوله وكلمته ألقاها الى مريم العذراء البتول ثم قرأ عليهم صدرا من سورة مريم فبكى النجاشي حتى اخضلت لحيته بدموعه وبكوا أساقفته حتى اخضلت مصاحفهم حين سمعوا ما تلى عليهم وقال والله يا معشر القسيسين والرهبان ما يزيد فيما يقولون عن ابن مريم ثم قال لجعفر وأصحابه اذهبوا فأنتم سيوم بأرضى (والسيوم الآمنون) من سبكم أو أذاكم غرم ثم من سبكم أو أذاكم غرم ثم من سبكم أو أذاكم غرم ثلاث مرات وقال ابشروا ولا تخافوا فلا دهونة اليوم على حزب ابراهيم فقال عمرو يا نجاشي ومن حزب ابراهيم قال هؤلاء الرهط وصاحبهم الذى جاؤا من عنده ومن اتبعهم فقال عمرو بل نحن حزب ابراهيم فاختصم الفريقان فى ابراهيم فأنزل الله تعالى فى ذلك اليوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة قوله تعالى ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا فقال النجاشي انما هديتكم لى رشوة فاقبضوها فوالله ما أخذ الله منى الرشوة حين ملكنى فخرجا من عنده خائبين ردودا عليهما ما جاءا به وأقام جعفر وأصحابه ثمة فى خير دار وأحسن جوار

ويفهم من فيض عين النجاشي وأصحابه بالدموع حين سماع قراءة جعفر رضى الله عنه سورا من القرآن ان له ولأصحابه معرفة بالعربية الفصيحة فأهل بلاد هذا النجاشي

الملك عليهم أهل الأراضي المجاورة لارض اليمن ويبعد أن تكون هذه السور ترجمت لهم من العربية بلسانهم لأن الترجمة لا تؤثر في قلوبهم حتى تفيض دموعهم ويدل عليه فيض دموع الحبشة القادمين مع جعفر عليه صلى الله عليه وسلم لما تلا عليهم سورة يس وقد تقدم في غزوة بدر أن غضب النجاشي على عمرو وأصحابه كان بحضور عمرو بن أمية الضمري وان عمرو بن العاص طلب من النجاشي قتله والخطب سهل فلعل الواقعة تعددت وبالجملة فالنتيجة واحدة وهي انه لم يقبل من عمرو بن العاص صرفا ولا عدلا في استجارة أصحابه صلى الله عليه وسلم

وروت أم سلمة رضي الله عنها اذ نزل بالنجاشي من ينازعه في ملكه قالت أم سلمة رضي الله عنها فوالله ما علمنا حزنا قط أشد حزن حزناه عند ذلك تخوفا أن يظهر ذلك على النجاشي فيأتي رجل لا يعرف من حقنا ما كان النجاشي يعرفه قالت وسار النجاشي وبينهما عرض النيل قالت فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من يخرج حتى يحضر وقعة القوم فقال الزبير بن العوام أنا فنفخوا له قربة فجعلها في صدره ثم سبح عليها حتى خرج اليهم وحضرهم ودعونا الله للنجاشي بالظهور على عدوه والتمكن له في بلاده فظهر واستوثق عليه أمر الحبشة فكنا عنده خير منزل حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي سنة ست من الهجرة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري بفتح الضاد وسكون الميم الى النجاشي بكتاب يدعوه فيه الى الاسلام وكتب فيه ما صورته

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي ملك الحبشة أما بعد فاني أحمد اليك الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن وأشهد أن عيسى ابن مريم روح الله وكلمته ألقاها الى مريم البتول الطاهرة المطهرة الطيبة الحصينة فحملت بعيسى فخلقه من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده ونفخه واني ادعوك الى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته وان تتبعني وتؤمن بي وبالذي جاءني فاني رسول الله وقد بعثت اليكم ابن عمي جعفر ومعه نفر من المسلمين فاذا جاؤك فأقرهم ودع التجبر فاني أدعوك وجنودك الى الله تعالى وقد بلغت ونصحت فاقبل نصيحتي والسلام على من اتبع الهدى فلما وصل اليه الكتاب أخذه ووضعه على عينيه ونزل عن سريره وجلس على الارض تواضعا وقرأه وقال اشهد بالله انه النبي الامي الذي ينتظره اهل الكتاب وان بشارة موسى براكب الحمار كبشارة عيسى براكب الجمل فأسلم وحسن اسلامه

وكتب

وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باجابته وتصديقه واسلامه على يد جعفر كتابا صورته بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من النجاشى أصحمة ابن أبحر سلام عليك يارسول الله من الله ورحمة الله وبركاته لااله الاالله الذى هدانى للاسلام أما بعد فقد بلغنى كتابك يارسول الله فما ذكرت من أمر عيسى فورب السماء والارض ان عيسى مازيد على ماذكرت ثفروقا وقد عرفت مابعثت به الينا وقد قربنا ابن عمك وأصحابه وانى أشهد انك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك وأسلمت على يديه لله رب العالمين وقد بعثت اليك بابنى الله ابنى أريحا وان شئت ان آتيك بنفسى فعلت يارسول الله فانى أشهد ان ماتقول حق والسلام عليك يارسول الله ورحمة الله وبركاته فتحصل من ذلك ان النجاشى هذا هو أصحمة الذى هاجر اليه المسلمون فى رجب سنة خمس من النبوة وكتب اليه النبى صلى الله عليه وسلم كتابا يدعوه الى الاسلام مع عمرو بن أمية الضمرى سنة ست من الهجرة وأسلم على يد جعفر ابن أبى طالب رضى الله عنه وتوفى فى رجب سنة تسع من الهجرة ونعاه النبى صلى الله عليه وسلم يوم توفى وصلى عليه بالمدينة وأما النجاشى الذى ولى بعده وكتب اليه النبى صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام فكان كافرا لم يعرف اسلامه ولا اسمه وقد خلط بعضهم ولم يميز بينهما

ولما خرج جعفر رضى الله عنه من الحبشة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعث النجاشى أريحا ابنه فى ستين رجلا من الحبشة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فركبوا سفينة فى اثر جعفر وأصحابه حتى اذا كانوا فى وسط البحر غرقوا والحكمة فى ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم لو أنهم جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصلوا اليه لزعم كان الكفار والمنافقون يقولون ان محمدا امابه ملكة (أى قوة وسلطان) واشتد أزره بملك الحبشة وأصحابه فأراد الله تعالى ان يظهر للناس كافة أن قوة رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبله عز وجل لئلا يشك فى ذلك أحد أن قوته من ملك أو سلطان او وزراء أو أعوان كما هو مصرح به فى بعض الكتب المعتبرة ووافى جعفر وأولاده الثلاثة عبد الله ومحمد وعون ومن دخل فى الاسلام هناك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خيبر فى سفينتين وفيهم سبعون رجلا من الحبشة عليهم ثياب الصوف منهم اثنان وستون من الحبشة وثمان من أهل الشام فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة يس

الى آخرها فبكوا حين سمعوا القرآن وآمنوا وقالوا ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى فأنزل الله تعالى ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى يعني وفد النجاشي الذين قدموا مع جعفر بن أبي طالب وكانوا من أهل الصوامع وأما قوله تعالى وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما في رواية عطاء يريد النجاشي وأصحابه قرأ عليهم جعفر بالحبشة كهيعص فما زالوا يبكون حتى فرغ جعفر من القراءة كذا في تفسير البغوي رحمه الله تعالى

ولما أقبل عليه صلى الله عليه وسلم جعفر رضي الله عنه قام صلى الله عليه وسلم الى جعفر وقبله بين عينيه وقال ما أدري بأيهما أسر بقدوم جعفر أم بفتح خيبر وعن ابن عباس رضي الله عنهما لما قدم جعفر رضي الله عنه من أرض الحبشة اعتنقه النبي صلى الله عليه وسلم وقبله بين عينيه وجعل ذلك أصلا لاستحباب المعانقة وقال بعضهم انها مكروهة وحديث جعفر يحتمل ان يكون قبل النهي عنها ولم يصحب بذلك الامام مالك رضي الله عنه فانه لما قدم سفيان بن عيينة رضي الله عنه فصافحه الامام مالك وقال لولا انها بدعة لعانقتك فقال له سفيان قد عانق من هو خير منك ومني النبي صلى الله عليه وسلم قال الامام مالك تعني جعفر بن أبي طالب قال نعم قال ذاك حديث خاص ليس بعام أي فذلك من خصوصياته فقال له سفيان ما عم جعفرا يعمنا وما يخصه يخصنا أي فالاصل عدم الخصوصية ثم قال له سفيان أتأذن لي أن أحدثك بحديث قال نعم فقال حدثني فلان عن فلان عن ابن عباس رضي الله عنهما وذكر الحديث المتقدم عنه وأما المصافحة فقد جاء ان أهل اليمن لما قدموا المدينة صافحوا الناس بالسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان أهل اليمن قد سنوا لكم المصافحة وقال من تمام محبتكم المصافحة

ولما رأى جعفر رسول الله صلى الله عليه وسلم حجل أي مشى على رجل واحدة إعظاما لرسول الله صلى الله عليه وسلم لان الحبشة يفعلون ذلك للتعظيم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له أشبهت خلقي وخلقي وفي لفظ جعفر أشبه الناس بي خلقا وخلقا وكان صلى الله عليه وسلم يسميه أبا المساكين لانه رضي الله عنه كان يحب المساكين ويجلس اليهم ويحدثهم ويحدثونه وذكر بعضهم انه لما قال له صلى الله عليه وسلم أشبهت خلقي وخلقي رقص من لذة هذا الخطاب ولم ينكر عليه صلى الله عليه وسلم

رقصه وجعل ذلك أصلا لجواز رقص الصوفية عند ما يجدونه من لذة المواجدة فى مجالس الذكر والسماع

(الفصل الثامن)

(فى ظواهر السنة الثامنة وما فيها من الغزوات)

وفى هذه السنة قدم خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة فأسلموا وفيها فى جمادى الاولى غزوة مؤتة وهى قرية من قرى البلقاء بالشام قبل الكرك وهى أول الغزوات بين المسلمين والروم وكانت الروم والعرب المتنصرة فى نحو مائة ألف وسبب هذه الغزوة انه أرسل صلى الله عليه وسلم الحارث بن عمير الى ملك بصرى بكتابه فعرض له بمؤتة عمرو بن شرحبيل الغسانى فقتله ولم يقتل له صلى الله عليه وسلم رسول غيره فبعث صلى الله عليه وسلم ثلاثة آلاف وأمر عليهم زيد بن حارثة مولاه وقال ان أصيب فأميركم جعفر بن أبى طالب فان أصيب فأميركم عبد الله بن رواحة الانصارى فان أصيب فسيفتح الله على يدى رجل من المسلمين وأشار بيده الى خالد بن الوليد فلما التقوا مع الروم أخذ الراية زيد بن حارثة حتى استشهد ثم أخذ الراية جعفر فقاتل حتى قطعت يده اليمنى فأخذها بشماله فقاتل حتى قطعت شماله فحضن الراية وقاتل حتى قتل رضى الله عنه وسمى ذا الجناحين لانه صلى الله عليه وسلم قال ان له جناحين يطير بهما حيث شاء من الجنة ويحكى انه وجد فى مقدمه أربعة وخمسون ما بين طعنة رمح وضربة سيف وقتل فى السنة الثامنة من الهجرة وهو ابن نحو من أربعين سنة وكان أسن من أخيه على ابن أبى طالب رضى الله عنه ودخلت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تبكى وتقول واعماه فقال النبى صلى الله عليه وسلم على مثل جعفر فلتبك البواكى ثم انصرف الى أهله وقال اتخذوا لآل جعفر طعاما فقد شغلوا عن أنفسهم وضم عبد الله بن جعفر اليه ومسح رأسه وعيناه تدمعان وقال اللهم اخلف جعفرا فى ذريته بأحسن ما خلفت به أحدا من عبادك الصالحين وكان لجعفر من الولد عبد الله الجواد وعون ومحمد استشهدا بصفين وقيل انهما قتلا بالطف مع الحسين عليه السلام وحمل ابن زياد رأسيهما مع رأس الحسين الى يزيد بن معاوية ولم يكن لعون عقب

ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة الانصارى فاستشهد وفى اثناء استشهاد هؤلاء الصحابة الكرام كان صلى الله عليه وسلم جالسا على المنبر وقد كشف الله له معتركهم فكان يخبر باستشهاد كل واحد منهم ويصلى عليه ويأمر أصحابه بالاستغفار له

وفى الصفوة عن محمد بن جعفر قال فلما تجهز الناس وتهيئوا الخروج الى مؤتة قال المسلمين صحبكم الله ودفع عنكم السوء وردكم سالمين غانمين فلما فصلوا من المدينة سمع العدو بمسيرهم فجمعوا لهم وتهيئوا لحربهم وقام فيهم شرحبيل بن عمرو فجمع نحو مائة ألف وقدم الطلائع أمامه ولما نزلوا معان من أرض الشام بلغهم ان هرقل قد نزل مآب من أرض البلقاء فى مائة ألف من الروم وانضمت اليه المستعربة من لخم وجذام والقين وبلى وبهراء ووائل فلما بلغ ذلك المسلمين أقاموا على معان ليلتين ينظرون فى أمرهم وقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره بعدد عدونا إما ان يمدنا بالرجال واما ان يأمرنا بأمر فنمضى له فشجعهم عبد الله بن رواحة فقال والله ياقوم ان الذى تكرهونه للذى خرجتم له تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدة ولا قوة ولا كثرة وما نقاتلهم الا بهذا الدين الذى أكرمنا الله به فانطلقوا فانما هى احدى الحسنيين إما الظهور واما الشهادة قال الناس قد والله صدق ابن رواحة فمضوا لوجوههم

وفى الاكتفاء ثم مضى الناس حتى اذا كانوا بتخوم البلقاء لقيهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف وانحاز المسلمون الى مؤتة التى سميت الغزوة باسمها فالتقى الناس عندها فتعبى لهم المسلمون فجعلوا على ميمنتهم رجلا من بنى عذرة يقال له قطبة بن قتادة وعلى ميسرتهم رجلا من الانصار يقال له عبادة بن مالك ثم التقى الناس فاقتتلوا فقاتل زيد براية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاط فى رماح القوم ثم أخذها جعفر فقاتل حتى اذا ألحمه القتال اقتحم عن فرس له شقراء ثم عرقبها ثم قاتل القوم حتى قتل رضى الله تعالى عنه وهو يقول

ياحبذا الجنة واقترابها * طيبة وبارد شرابها
والروم روم قد دنا عذابها * علىّ إذ لاقيتها ضرابها

وقد سبق ذكر هذه الغزوة عند الكلام على قيصر هرقل فى الفصل الرابع عشر من الباب الاول من المقالة الرابعة من الجزء الاول من هذا التاريخ * وفى هذه السنة على ما فى أسد الغابة أو السابعة أو التاسعة من الهجرة اتخذ المنبر لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أثل الغابة وفى رواية من طرفاء الغابة والخطبة وهى الكلام المنثور المسجع وهو أول منبر عمل فى الاسلام وفيها كان مولد ابراهيم ابن النبى عليه الصلاة والسلام وهو ثالث أولاده وفيها وفاة زينب بنته صلى الله عليه وسلم وهى أكبر بناته صلى الله عليه وسلم

وفى

وفى هذه السنة كان نقض الصلح وغزوة فتح مكة الذى هو أعظم الفتوح الاسلامية لان الله أعز به دينه ورسوله وجنده وحرمه وبلده وبيته واستبشر به أهل السماء وضرب أطناب عزه على مناكب الجوزاء ودخل الناس فى دين الله أفواجا وأشرق به وجه الدهر ضياء وابتهاجا وأزال الله به الشرور وزاد به المصطفى السرور وذلك ان بنى بكر بن عبد مناف اعتدت على خزاعة وهم على ماء لهم بأسفل مكة يقال له الوتير وكان فى صلح الحديبية انه لا يتعرض لمن دخل فى عقد قريش ولا يتعرضون لمن دخل فى عقده يعنى اصطلحوا على وضع الحرب بين الناس عشر سنين يأمن فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض وانه من أحب ان يدخل فى عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده دخل فيه ومن أحب ان يدخل فى عقد قريش وعهدهم دخل فيه وكانت خزاعة ممن دخل فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم وعقده وبنو بكر ممن دخل فى عهد قريش وعقدهم وكانت بينهم حروب فى الجاهلية فكلمت بنو بكر أشراف قريش ان يعينوهم على خزاعة بالرجال والسلاح فوعدوهم ووافوهم متنكرين فبيتوا خزاعة أى جاؤا ليلا بغتة فقتلوا منهم عشرين ثم ندمت قريش على ما فعلوا وعلموا أن هذا نقض للعهد الذى بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج عمرو بن سالم الخزاعى فى طائفة من قومه حتى قدموا عليه صلى الله عليه وسلم المدينة مستغيثين به وكان ذلك مما هاج فتح مكة فوقف عمرو على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس فى المسجد وأنشد أبياتا وهى

لاهم انى ناشد محمدا * حلف أبينا وأبيه الاتلدا
فوالدا كنا وكنت الولدا * وواحدا كنت وكنا العددا
إن قريشا أخلفوك الموعدا * ونقضوا ميثاقك المؤكدا
وزعموا ان لست تدعو أحدا * وهم أذل وأقل عددا
هم بيتونا بالوتير هجدا * وقتلونا ركعا وسجدا
فانصر هداك الله نصرا أبدا * وادع عباد الله يأتوا مددا

فلما سأله بهذه الابيات ان ينصره قال له صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم ودمعت عيناه صلى الله عليه وسلم وقال لا نصرنى الله ان لم أنصر بنى كعب مما أنصر به نفسى وبنو كعب هم خزاعة ثم قدم بديل بن ورقاء الخزاعى فى نفر من خزاعة عليه صلى الله عليه وسلم وأخبروه بما أصيب منهم ومظاهرة قريش بنى بكر عليهم ثم انصرفوا راجعين

الى مكة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للناس كأنكم بأبي سفيان وقد جاء ليشدد في العقد ويزيد في المدة وقد رهبوا الذي صنعوا فلما لقي أبو سفيان بديلا قال من أين أقبلت يا بديل فظن انه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سرت الى خزاعة في هذا الساحل وفي بطن هذا الوادي قال أوما أتيت محمدا قال لا فلما راح بديل مكة قال أبو سفيان لئن كان بالمدينة لقد علف بها فعمد الى منزل ناقته فأخذ من بعرها ففته فرأى فيه النوى فقال أحلف بالله لقد جاء بديل محمدا ثم خرج أبو سفيان حتى قدم المدينة ليجدد العهد فدخل على ابنته أم حبيبة أم المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه فقال يا بنية ما أدري أرغبت بي عن هذا الفراش أم رغبت به عني قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت رجل مشرك نجس وما أحب ان تجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله لقد أصابك بعدي يا بنية شر ثم خرج وأتى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فلم يرد عليه شيئا فذهب الى ابي بكر ثم الى عمر ثم الى علي رضوان الله عليهم على ان يكلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمره وتشفع بهم فلم يفعلوا ثم قال لفاطمة ان تأمر ابنها الحسين وهو غلام يدب بين يدي أبويه حتى يجير له فأبت فقال لعلي كرم الله وجهه يا أبا الحسن اني أرى الامور قد اشتدت علي فانصحني فقال والله لا أعلم شيئا يغني عنك ولكنك سيد بني كنانة فقم فأجر بين الناس (أي اطلب الامان) ثم الحق بأرضك قال له أوترى ذلك يغني عني شيئا قال لا والله ما أظنه ولكن لا أجد لك غير ذلك فقام أبو سفيان في المسجد فقال يا أيها الناس اني قد أجرت بين الناس ثم ركب بعيره وانطلق فلما قدم على قريش قالوا ما وراءك فقص ما جرى له مع أبي بكر وعمر وعلي وانه قد أجار بين الناس فقالوا هل أجاز محمد ذلك قال لا قالوا والله ان الرجل يعنون عليا أراد اللعب بك فما يغني عنا ما قلت قال لا والله ما وجدت غير ذلك

ثم أمر صلى الله عليه وسلم بالجهاز وأمر أهله ان يجهزوه ولم يعلموا به أحدا ثم أعلم الناس بأنه يريد مكة وقال اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى نبغتهم في بلادهم أي نأخذهم بغتة أي على حين غفلة من قبل أن يعلموا به فكتب حاطب بن أبي بلتعة كتابا الى أهل مكة بعثه مع سارة مولاة بني هاشم يعلمهم بذلك فأطلع الله رسوله على ذلك وأرسل عليا والزبير وأخذا منها الكتاب فقال لحاطب ما حملك على هذا فقال والله اني مؤمن ما كفرت منذ أسلمت ولا غششتك منذ صحبتك ولكن لي بين أظهرهم

اهل

أهلي وولدوليس لي عشيرة فصانعتهم فقال عمر دعني يارسول الله أضرب عنقه فانه منافق فقال صلى الله عليه وسلم انه شهد بدرا وما يدريك لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال لهم اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم ففاضت عينا عمر فأنزل الله عز وجل في حاطب يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة الآية وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من حوله من الاعراب فجلبهم وهم أسلم وغفار ومزينة وجهينة وأشجع وأسلم فنهم من وافاه بالمدينة ومنهم من لحقه بالطريق واستخلف على المدينة عبد الله ابن أم مكتوم وقد أهدر صلى الله عليه وسلم دم سارة حاملة كتاب حاطب بعد الفتح ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة لعشر مضت من رمضان ومعه المهاجرون والانصار عامدا الى مكة فكان جيشه عشرة آلاف فصام وصام الناس معه حتى اذا كان بالكديد وهو الماء الذي بين قديد وعسفان أفطر فلم يزل مفطرا حتى انسلخ الشهر وبلغ ذلك قريشا فخرج أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يتجسسون الاخبار وكان العباس رضي الله عنه أسلم قديما وكان يكتم اسلامه فخرج بعياله مهاجرا فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجحفة وقيل بذي الحليفة ثم حضر أبو سفيان بن حرب على يد العباس الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن استأمن له فأسلم وأسلم معه حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء وفي رواية عروة لما دخل أبو سفيان مع العباس على رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة أسلم قال أبو سفيان يا محمد اني قد استنصرت إلهي واستنصرت أنت الهك فوالله ما لقيتك من مدة الا ظهرت على فلو كان إلهي محقا والهك مبطلا لظهرت عليك فشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وممن أسلم يومئذ معاوية بن أبي سفيان وأخوه يزيد وأمه هند بنت عتبة وكان معاوية يقول انه أسلم يوم الحديبية فكتم اسلامه عن أبيه وأمه وقال العباس يارسول الله ان أبا سفيان يحب الفخر فاجعل له شيئا يكون في قومه فقال صلى الله عليه وسلم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن فلما ذهب أبو سفيان لينصرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احبسه يا عباس بمضيق الوادي حتى تمر به جنود الله تعالى فيراها قال فخرجت به حتى حبسته حيث أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرت به القبائل على راياتها كلما مرت قبيلة كبرت ثلاثا عند محاذاته قال من هؤلاء يا عباس فأقول سليم فيقول مالي ولسليم ثم تمر القبيلة فيقول من هؤلاء فأقول مزينة فيقول مالي ولمزينة ثم مرت بنو غفار بكسر الغين

المجتمعة ثم أسلم ثم بنو كعب ثم جهينة ثم كنانة ثم أشجع لاتمر قبيلة الا سألني عنها فاذا أخبرته فيقول مالي ولبني فلان حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبته الخضراء (وانما قيل لها الخضراء لكثرة الحديد وظهوره فيها والعرب تطلق الخضرة على السواد كما تطلق السواد على الخضرة) فيها المهاجرون والانصار لايرى منهم الا الحدق من الحديد لان فيها ألفي دارع فلما رأى ذلك أبو سفيان قال سبحان الله من هؤلاء ياعباس قلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار قال مالاحد بهؤلاء من قبل ولا طاقة والله يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيما قلت ويحك يا أبا سفيان انها النبوة قال فنعم اذا فقلت الحق الآن بقومك فحذرهم فخرج سريعا حتى اذا جاءهم فصرخ بأعلى صوته يامعشر قريش هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به قالوا فه قال فمن دخل دار أبي سفيان فهو آمن قالوا ويحك وما تغني دارك عنا شيئا قال فمن أغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن ألقى السلاح فهو آمن فتفرق الناس الى دورهم والى المسجد واستثنى صلى الله عليه وسلم جماعة أمر بقتلهم وان وجدوا متعلقين باستار الكعبة وبهذا استدل على ان مكة فتحت صلحا لا عنوة وبه قال الامام الشافعي وفي بعض السير لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض الطرق بالابواء أبا سفيان ابن عمه الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة ابن عمته عاتكة بنت عبد المطلب فأعرض عنهما صلى الله عليه وسلم فجاء اليه أبو سفيان وعبد الله بن أمامة من قبل وجهه فقال صلى الله عليه وسلم لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين وقبل منهما اسلامهما فأنشده أبو سفيان معتذرا اليه بأبيات فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدره وقال أنت طردتني كل مطرد وكان أبو سفيان بعد ذلك عن حسن اسلامه فقيل انه مارفع رأسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلم حياء منه وكان صلى الله عليه وسلم يحبه ويشهد له بالجنة ويقول أرجو أن يكون خلفا من حمزة وقال صلى الله عليه وسلم لابي سفيان بن الحارث حين جاءه مسلما بعد أن كان عدوا له كثيرا لهجاء كل الصيد في جوف الفرا (وهو بفتح الفاء حمار الوحش والمعنى ان حمار الوحش من أعظم ما يصاد وكل صيد دونه كما أنك من أعظم أهلي وأمسهم رحما بي ومن أكرم من يأتيني وكل دونك) وكان أبو سفيان يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم من جملة من يشبهونه وهم ستة والباقي جعفر بن أبي طالب والحسن بن علي وقثم

ابن

ابن العباس والسائب بن عبيد بن عبد الله بن نوفل بن هشام بن عبد المطلب بن عبد مناف وعبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب

ثم أمر صلى الله عليه وسلم ان تركز راية سعد بن عبادة بالحجون لما بلغه انه قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة فقال كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة فمن هنا يعلم انه صلى الله عليه وسلم كما سعى فى العمار الحسى سابقا سعى فى العمار المعنوى لاحقا ونعم ما قال سادة الاول أول الفكر آخر العمل فالساعى فى التعمير يستحيل ان يكون سببا فى التدمير لاسيما البشير النذير أوليس انه صلى الله عليه وسلم كان فى بناء قريش للكعبة يشتغل فى بنائها بنفسه معهم وانه لما اختير حكما حين اختصم القبائل فى رفع الركن الى موضعه كان هو الآخذ بالثوب وواضعه بالركن والآمر للاصلاح بأخذ كل قبيلة طرفا من الثوب ورفعه الى ما يحاذى موضعه والمتناول للحجر من الثوب والواضع له بيده الشريفة فى محله فحق على من رفع بنيانها أن يرفع شانها

ثم امر صلى الله عليه وسلم ان يدخل الزبير ببعض الناس من كداء وسعد بن عبادة سيد الخزرج ببعض الناس من ثنية كدى وأمر عليا أن يأخذ الراية منه فيدخل بها لما بلغه من قول سعد اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة وأمر خالد بن الوليد ان يدخل من أعلى مكة من كداء فى بعض الناس وكل هؤلاء الجنود لم يقاتلوا لان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن القتل الا أن خالد بن الوليد لقيه جماعة من قريش فرموه بالنبل ومنعوه من الدخول فقاتلهم خالد فقتل من المشركين ثمانية وعشرين رجلا فلما علم النبى صلى الله عليه وسلم بذلك قال ألم أنهكم عن القتال فقالوا له ان خالدا قوتل فقاتل وقتل من المسلمين رجلان ودخل النبى صلى الله عليه وسلم مكة من كداء وهو على ناقته يقرأ سورة الفتح ويرجع

وكان دخوله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الاثنين ووضع الحجر يوم الاثنين وخرج من مكة مهاجرا يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين ونزلت عليه سورة المائدة يوم الاثنين وعن عائشة رضى الله عنها كان لواؤه يوم فتح مكة أبيض ورايته سوداء تسمى العقاب وهى التى كانت بخيبر وعنها رضى الله تعالى عنها انها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح من كداء بفتح الكاف والمد والتنوين جبل بأعلى مكة وهذا هو المعروف خلافا لمن قال انه دخل من أسفل مكة وهى ثنية كدى بضم الكاف والقصر

والتنوين وعند الخروج خرج صلى الله عليه وسلم من هذه وبهذا استدل على أنه يستحب دخول مكة من الاولى والخروج منها من الثانية واغتسل صلى الله عليه وسلم لدخول مكة وبه استدل على استحباب الغسل لداخل مكة ولو حلالا وكان شعار المهاجرين يابني عبد الرحمن وشعار الخزرج يابني عبد الله وشعار الاوس يابني عبيد الله أي شعارهم الذي يعرف به بعضهم بعضا في ظلمة الليل عند اختلاط الحرب لو وجد

وبعث النبي صلى الله عليه وسلم السرايا الى الاصنام التي حول مكة فكسروها ونادى مناديه بمكة من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع في بيته صنما الا كسره وكذلك الى الناس يدعوهم الى الاسلام ولم يأمرهم بقتال وكانت بنو جذيمة قد قتلوا في الجاهلية عوفا أبا عبد الرحمن وعم خالد كانا أقبلا من اليمن وأخذوا ما معهما وكان من السرايا التي بعثها صلى الله عليه وسلم تدعو الى الاسلام سرية مع خالد بن الوليد فنزل على ماء لبني جذيمة فأقبلوا بالسلاح فقال لهم خالد ضعوا السلاح فان الناس قد أسلموا فوضعوه فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا أسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا فأمر بهم خالد فكتفوا ثم عرضهم على السيف فقتل من قتل منهم فلما بلغ النبي صلى الله عليه ذلك رفع يديه الى السماء حتى بان بياض ابطيه وقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد مرتين ثم أمر عليا رضي الله عنه ان يودي لهم الدماء والاموال ففعل ذلك ثم سألهم هل بقي لكم دم أو مال فقالوا لا وكان قد فضل مع علي قليل مال فدفعه اليهم زيادة تطييبا لقلوبهم فأعجب النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وأنكر عبد الرحمن بن عوف على خالد فعله فقال خالد ثأرت أباك فقال عبد الرحمن بل ثأرت عمك الفاكه وفعلت فعل الجاهلية في الاسلام وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خصامهما فقال يا خالد دع عنك أصحابي فوالله لو كان لك أحد ذهبا ثم أنفقته في سبيل الله تعالى ما أدركت غدوة أحدهم ولا روحته

وكان فتح مكة يوم الجمعة لعشر بقين من رمضان ودخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة وملكها عنوة بالسيف والى ذلك ذهب مالك وأصحابه وهو الصحيح من مذهب أحمد رضي الله عنه وقال أبو حنيفة والشافعي رضي الله تعالى عنهما انها افتتحت صلحا ولما دخل صلى الله عليه وسلم مكة وكان حول البيت ثلاثمائة وستون صنما مشدودة بالرصاص لكل حي من احياء العرب صنم وكان هبل أعظمها وهو على باب الكعبة فلما طاف جعل يشير بقضيب في يده اليها ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فما أشار لصنم الا وقع لوجهه وفي ذلك قال تميم الخزاعي

فى تشخيص الانحناء القطنى الناشئ عن لين العظام فيعتبرون أن الأطفال المصابين بهذا الداء مصابون بداء الحدبة ولا يكون اخطأ ولا أخطر من هذا لان من عدم تيقظهم وتفطنهم للتميز بين هذين الداءين يفعلون طرقا علاجية رديئة جدا وذلك بوضع الطفل فى حالة سكون كلى وضبطه ضبطا قويا بواسطة الآلات المعدة لمعالجة الانحناء الناشئ عن اللين والحال ان الطفل يكون مصابا بداء الحدبة الذى هو ناتج من تسوس أجسام الفقرات الغير مستدعى لذلك فحينئذ يجب الاعتناء والاهتمام من الطبيب فى التميز بين هاتين الآفتين فيتميز التحدب القطنى الناشئ عن اللين عن التحدب الناتج من تسوس الفقرات بان التحدب القطنى الناشئ عن التسوس يكون واضحا حين ما يكون الطفل جالسا ويزول اذا انبطح على بطنه وضغط على منكبيه عرضا وجذبت رجلاه بواسطة اليد بخلاف التحدب الناشئ عن اللين فانه لا يزول بهذا الوضع

وأمّا الاضلاع فيحصل فيها تشوه فيشاهد فى غضاريفها المتصلة بهامع القص انتفاخ واضح يكون سطحيا تحت الجلد ثم يعظم حجمه ومتى أخذ فى التقدم يحصل فيه لين ورخاوة وأخيرا يصير مائحا ويكون على شكل سبحة موضوع بعضها فوق بعض ويسمى بالعقد الراشيتيسيه

وبالبحث بواسطة اللمس على سير هذه العقد بالنسبة لوضعها يظهر انها منفصلة ومتفتتة من الوسط

ثم انه يوجد تزايد فى الانحناء الخلفى للاضلاع وتصير على هيئة زاوية ثم استقامة ثم انحناء من جهة الامام على هيئة زاوية حادّة يكون قريبا من اتصال الغضاريف بالاضلاع وحينئذ يصير الصدر مضغوطا من الجانبين حتى انه أحيانا يكون على هيئة ميزاب والقص يبرز الى الامام بالكلية ومن ذلك ينتج تناقص كبير فى القطر العرضى للصدر وهى حالة خطرة جدا فيما بعد لانه ينشأ عنها تعسر فى وظيفتى القلب والرئتين وعظام الحوض قابلة أيضا لحصول اللين اذا كان عاما للجسم ومتقدما فيحصل فيها تشوه بكيفية غير منتظمة امّا فى القطر المقدّم الخلفى أو من أحد الجانبين الى الآخر أو فى القطر المنحرف وهذا التشوّه عند تقدم هذا الداء ربما صار عاما لجميع الهيكل ويكون مهما جدا بالنسبة للاناث فى اتمام وظيفة الرحم عندهنّ فيما بعد أى فى زمن الحمل والولادة فيجب على الآباء التيقظ والانتباه وعدم الاهمال فى الاحتراس من هذا الداء لانه يعيق الولادة الطبيعية وفى الواقع ونفس الامر هذه التشوّهات لا تحصل الا عند

البنات المصابات بلين العظام فيحصل عندهن تشوه زائد وتكون أطرافهن ملتفة بعضها على بعض وقد تحصل لهن تلك التشوهات بدون أن تكون مصحوبة بتشوه في عظامهن الطويلة كالاطراف وخلافها فبناء على ذلك ينبغي البحث عن حالة الحوض وكيفية تركيبه قبل زواج المرأة لان هذه العيوب يحدث منها فيما بعد عند الولادة احوال خطرة جدا وربما أدت للموت

وهذه التشوهات قابلة أيضا لان تحدث في العظام العريضة أو المفرطحة من الهيكل كعظام الكتفين وعظام الرأس الا أن ذلك يكون نادرا فالرأس تكون عظيمة الحجم جدا وغير منتظمة وأحيانا تشبه رؤس الاطفال المصابين باستسقاء الدماغ والجمجمة تكون في بعض الاوقات محدودبة وبارزة الى الامام وتارة لاحدى الجهتين وينشأ عن ذلك الحول في العينين ويحصل استرخاء في الاجفان بحيث يتعسر فتحهما ورفعهما الى أعلى وتتجه المقلتان الى الاسفل وتدار بزعظام الجمجمة أي اتصالاتها لا يحصل فيها انضمام والمخ يأخذ في زيادة الحجم كثيرا وأحيانا بالعكس اذا حصل التشوه مع انضمام اليوافيخ لانه في الغالب يحدث عن ذلك ضغط يعقبه تشنجات وقتية تارة تكون خطرة لاسيما اذا كانت الاطفال حديثي السن وتصير حركاتهم غير منتظمة والقوى العقلية غير واضحة وفي هذه الحالة يتعسر تشخيص الداء بالنسبة لكون هذه التغيرات عسرة الادراك لانها تارة تكون ناشئة عن حصول اللين في عظام الجمجمة وتارة تكون ناشئة عن حدوث الاستسقاء الدماغي

وأما تشوه عظام الكتفين فهو خطر جدا أيضا لانه اذا حصل تصلب في تلك العظام وهي في حالة التشوه المرضي تعذر على الشخص حينئذ اتمام حركات الذراعين

وأما من خصوص الفكين فيقف نموهما ويحدث تغير في قوسي الاسنان وتنوعات في تركيبها العضوي وبناء على ذلك يتأخر بزوغ الاسنان كثيرا أو قليلا وهذا يكون دليلا وعلامة على وجود لين العظام

وجميع ما ذكر من التشوهات المتنوعة هي التي تحدث عند الاطفال المصابين بلين العظام في الدور الثاني ومع ذلك ربما انها لا توجد جميعها على الدوام حتى ان في كثير من الحالات يكون لين العظام غير تام ووجوده لا يكون الا في الاطراف وبالاخص في الاطراف السفلى لانه يشاهد كثيرا تشوه الساقين في كثير من الاشخاص وأحيانا يحصل انتفاخ في الاطراف المفصلية للعظام وتقوس في أوساطها وأحيانا لا يشاهد

حصول

حصول تشوّهات مع وجود هذا الداء ويمكن شفاؤه بدون أن يشاهد فى الاطراف تغير بحيث تعود اشكالها واستقامتها الطبيعيين بدون معالجة

ومن جملة الاعراض العامة التى تصاحب دور التشوّهات أى الدور الثانى للين العظام الاعراض الآتية وهى مهمة جدا فيجب الاعتناء بها وها هى

اعلم ان الاطفال المصابين بلين العظام يكونون باهتى اللون فيكون لونهم تارة أصفر وتارة أبيض كالى يشبه النباتات الضعيفة الباهتة ويكونون فاقدى الشهية ويتقايؤن مايتنا ولونه من الطعام أحيانا ويكون عندهم اسهال فى الغالب وبطونهم منتفخة انتفاخا زائدا وكثيرة التألم ويحتاج برابتوهم وجود السدد الغددية المساريقية وشعورهم ضعيفة وقليلة البقاء بل فى الغالب تسقط من ذاتها وتفقد بالكلية واذا كانت موجودة يكون نموها رديئا وتغذيتها تكابد تغيرات زائدة وتفقد لمعانها ازهوها ونخنها وغالبها يسقط طبيعة والذى يبقى منها يكون باهتا ويرى شبيها بصوف النعاج الردى ء

وأما المفاصل فتصير عظيمة الحجم ومعقدة كما ذكرنا سابقا والتسنين يتأخر تأخرا عظيما ويحدث فيه عدم انتظام بالكلية وتستمر النوافيخ أحيانا منفتحة مع عظم حجم الرأس وتكون شبيهة برأس مصاب باستسقاء دماغى وعلى الخصوص اليافوخ المقدم فانه يبقى متسعا عريضا جدا ويمكث زمنا طويلا بدون انضمام وفى هذا المحل يسمع لغط صفيرى متقطع كثيرا أو قليل وذكر بعض الاطباء ان هذا اللغط لا يكون الا فى الاستسقاء الدماغى والحال انه يوجد فى الاطفال المصابين بلين العظام حتى انه يوجد فى الاطفال أقوياء البنية العارين عن هذا الداء وعن الضعف العام الذين بلغ سنهم الى نحو سنتين أو خمس سنين فتنبه لذلك

واللغط الصفيرى فى اليافوخ المقدم هو حالة طبيعية توجد فى الاطفال الذين عندهم ضربات القلب قوية شديدة وهى متقطعة بالنسبة لحركتى القلب المسماتين بالسيستول والدياستول وبالنسبة لحركات ضربات الشرايين الموجودة فى الرأس فى مقابلة الجيب المستطيل العلوى .

ثم ان الاطفال المصابين بهذا الداء يميلون على الدوام الى الراحة وعدم الحركة بالجلوس أو الاضطجاع بسبب الآلام التى تحدث لهم من فعل الحركات حتى انه يشاهد كثيرا ان الطفل المصاب به مستمرا على انحنائه على ركبتى أمه أو مرضعته واذا كان جالسا تبرز بطنه الى الامام وتتدلى على فخذه والعمود الفقارى مائل الى الامام وبارزا الى الخلف فى

محاذات القسم القطني منه ولا يكابدون هذه الاعراض الا في زمن الحركة ويبتدى بالصراخ عند ما يراد لمسه

والاطراف الحاصل فيها التشوه تكون متألمة جدا ولذا تجد الاطفال المصابين بهذا يتألمون بشدة عند البحث عن تشخيص هذا الداء من جس أعضائهم وأطرافهم

ومتى وقف سيره هذا الداء أو قرب من الشفاء يمكن لمس وجس الاعضاء المريضة للاطفال الحديثي السن بدون تألم ولا انسكاب دموع

واذا تقدم هذا الداء في الاطفال حديثي السن يؤثر على الاجزاء الرخوة المغطية للعظام المصابة باللين وفي هذه الحالة يمكن اهتزاز العضو وتحركه ويشاهد فيه مرونة شبيهة بمرونة قطعة من الرصاص حتى انه يمكن التواء بعض الاعضاء كما يحصل ذلك في عظام الساعد والساق عند بعض الاطفال بحيث اذا وجه أحد الاعضاء الى جهة من الجهات بواسطة الحركة التي تفعل فيه لا يرجع لوضعه الاصلي الا بفعل فاعل وفي بعض الاحيان هذه المرونة تنقاد للضغط لحد محدود ومما ذكر يصير العظم غير قابل للتمزق والكسر ولو ضغط عليه ضغط شديد واذا فرض وحصل فيه تمزق يكون غير تام لان الالياف المكونة للعظام مرنة وقابلة للانثناء مثل القش اللين أو شمع العسل

ومن المهم هنا معرفة الاحوال التي سبق ذكرها والتنبه لها لان بعض الاشخاص الذين يجهلون حقائق هذه الاشياء يرفعون الاطفال المصابين باللين من أذرعتهم بدون احتراس فيحصل لهم الكسر الغير الكامل في العضد وبالبحث عن المريض الحاصل له الكسر يوجد هناك حركة واضحة وتفرق اتصال في العظم بدون وجود خشخشة فيه وفي هذه الحالة ربما اشتبه الامر على الطبيب فيظن ان هذا كسر اعتيادي لطفل سليم مع انه كسر غير كامل حاصل في العظام اللينة ومن هنا يحصل الخطأ في تشخيص الداء ووقوع المضار فحينئذ يجب الاعتناء والاهتمام في معرفة الحالة العامة لجسم الطفل حتى يميز الكسر الاعتيادي من الكسر الحاصل في العظام اللينة لان بينهما فرقا في المعالجة بالنسبة للحالة الموجودة في البنية

وحصول الكسر في العظام المصابة باللين يكون خطرا جدا عندما يكون محاسه في وسط عظام الاطراف لان التحامه في غاية من الصعوبة وأحيانا لا يلتئم بالكلية كما شاهد ذلك بعض الاطباء في طفلة عمرها ثلاث عشرة سنة كانت مصابة بكسر في جسم القناة الاسفل وتأخر التحامه من تأثير اللين العظام ويوجد كثير من أمثال ذلك

ذلك وأحيانا يتأتى للاطفال المصابين بداء لين العظام إتمام فعل الحركات ويستمر زمنا طويلا وأحيانا يداومون على المكث فى الفراش ثم يحصل لهم اسهال وضعف عام فى الجسم ويعقب ذلك حميات ضعفية دقيقة ويتسلطن فيهم الانتشار المرضى الذى يكون سببا فى هلاكهم وموتهم

ويحصل لبعض الاطفال المصابين بلين العظام فى الاجزاء البارزة من الجسم التى يرتكزون عليها فى مدة نومهم مثلا بسبب الضغط الواقع من الجسم التهاب وتقرح وموت لتلك الاجزاء ويعقب ذلك قروح ذات طبيعة رديئة ينشأ عنها زيادة خطر الداء ثم يصابون بحمى الدق ثم يقعون فى الموت

(المعالجة)

هذا الداء هو أحد أمراض الطفولية الذى يستدعى الاهتمام الجزئى والكلى من الاطباء لكى يقاوموا الظواهر المرضية التى يتحقق وضوحها لهم ويتداركوا العوارض التابعة بالنسبة لتنويع بنية الاطفال المصابين بهذا الداء وكذلك تأثير وتغيير الوظائف العضوية ومنع تقدم حصول اللين فى العظام والاحتراسات التامة فى عدم التشوهات العظمية بحيث انها فيما بعد لا يتعسر شفاؤها

ثم ان هذه المعالجة اما ان تكون صحية أو دوائية فالاولى تكون بالتدبير الجيد لغذاء الاطفال وملاحظة محل سكناهم وكيفية معاشهم على حسب القوانين الصحية التى سبق ذكرها فى محلها فينبغى التفطن حال اصابة هؤلاء الاطفال بهذا الداء فى كيفية اجراء واتحاد القوانين الصحية اللازمة لهم لاجل ان يحصل على نتيجة جيدة بها يزول هذا الداء بواسطة تلك المعالجة لانه يمكن الشفاء بها بدون مساعدة الوسائط الاخر الدوائية

فيؤمر للاطفال المصابين باللين باستنشاق الهواء النقى الجاف والسكنى فى المحلات المطلقة الهواء المعرضة للاشعة الشمسية وبتناول الاغذية المقوية وعلى الخصوص المكونة من اللحوم المشوية أو المحمرة والخضراوات الجديدة وشرب النبيذ الجيد ولا ينبغى اعطاؤهم الاغذية النشوية ولا الفطورات ويؤمر لهم أيضا بفعل الرياضة على حسب ما يناسب قواهم ويلبسون ملابس الصوف ويفعل لهم ما يوجب تنبيه الجلد بواسطة الدلك وبعض الحمامات الكبريتية أو العطرية واستعمال الاستحمام فى البحر او الحمامات البسيطة الباردة القصيرة المدة والاحسن ان يستعمل للاطفال المصابين

بلين العظام الاستعمام بواسطة المياه الطبيعية النابعة من الجبال والآبار وخلافهما التي يكون داخلا في تركيبها المواد الكبريتية أوالحديدية أوالكاورية وغير ذلك ثم ان مما ينبغي التنبه له البحث عن أحوال المرضعات المنوطات برضاعة الاطفال الحديثي السن المصابين بالين العظمى وعن صفات البانهن فان كن غير موافقات فيبدلن بغيرهن من المرضعات الموافقات

ويترك الطفل يرضع حتى يبلغ اثني عشر أو خمسة عشر شهرا وينبغي اعطاؤه في مدة ارضاعه لبن البقر أوالشوربات المصنوعة من اللبن أوالزبدالبسير وبعض الاغذية القليلة الدسم وأحيانا الماء السكرى المحمر بالنبيذ

ومن الضرر اعطاء الاطفال المرضى بهذا الداء الشوربات المأخوذة من أمراق لحوم الحيوانات الطاعنة في السن كلحم الثور أواللحوم السوداء لان هذه الاغذية وان كانت توافق لن عداهم من الكبار فهي ثقيلة على معدتهم وعسرة الهضم بالنسبة لقوة قناتهم الهضمية وهي جيدة للاطفال المتقدمين في السن ذوي الاعضاء القوية لانهم يمكنهم مقاومة المشاق الناشئة عن هضمها

ومن الضروري على قدر الامكان عدم تغيير النواميس الطبيعية لتناول الطفل الاغذية الحيوانية قبل أوانها أي في الزمن الذي لا يوافق له الا تعاطي اللبن الذي هو أوّل غذاء لكل مولود فحينئذ من الخطأ ما يفعله كثير من الاشخاص الذين لا يراعون هذه القوانين من اعطائهم الاطفال الاغذية المقوية رغبة منهم في تقويتهم وزيادة نموهم مع غفلتهم وجهلهم بما يترتب على ذلك من الخطر في مخالفة القوانين الصحية باعطاء الاطفال الاغذية المذكورة

فمخالفة القوانين الصحية بتناول الاطفال المصابين بداء لين العظام الاغذية الغير موافقة يكون سببا في تسلطن هذا الداء وزيادته زيادة مضرة ولذا ترى ان كثيرا من الاشخاص يكون ذا عرج واحديداب والحال انه لا يوجد ذلك في أنواع الحيوانات غير الآدمي من عرج ولا كساح ولا احديداب لكونها لا تتغذى صغارها في مبدأ حياتها بغذاء آخر خلاف الذي أوجدته لها القدرة الالاهية فتفطن لذلك

وينبغي ان تكون الاغذية المستعملة لهؤلاء الاطفال خفيفة جيدة موافقة لاطوار حياتهم ومصحوبة بالرياضة في الخلاء والصحراوات لاجل ان يلعبوا ويرتعوا في الهواء المطلق والشمس لان الرياضة تقوي بنيتهم وشهواتهم للطعام وتنبه الوظائف الجلدية

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوة
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوة

س.٤، ع.١١ (١٥ جمادى الآخرة ١٢٩٠ هـ)

(عدد ١١) يوم الجمعة ١٥ جمادى الآخرة سنة ١٢٩٠ (السنة الرابعة)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة
حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها
على فهمى مدرس الانشاء بمدرسة الاداره والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة
وثمن ترتيبها عن سنة واحدة بقرش مصرى

الثمن يدفع	بالقاهرة	٧٧ ٦	مقدما
	بالديار المصرية	٨٢	
	بالخارج	٩٠	
	أو ٢٣ فرنكا ونصفا		

طبعت بمطبعة المدارس الملكية
بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة

(بيان المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مواد

صحيفه

(قسم الكتب)

(اعلان)

فى ظل ولى النعم الخديو الاعظم افتتحت بالسيوفية فى يوم السبت ٩ جمادى الآخرة سنة ١٢٩٠ مدرسة البنات الحلاة بديع الصفات التى سبق عنها الاعلان فى الوقائع المصرية قبل الآن وفى هذا اليوم بلغ عددهن مائة وثمانين وفتحت المدرسة بحضور أهاليهن داعين للحضرة الخديوية ولافضالها شاكرين

(تابع)

(ملخص الدروس الادبيه التى ألقاها بدار العلوم الخديويه حضرة العلامة)
(الشيخ حسين المرصفى مدرس علوم الادب بها)

(الموضع الخامس) الواوان اذا اجتمعتا فى أوّل الكلمة وتحركت ثانيتهما أو سكنت وكانت أصلية وجب ابدال أولاهما همزة فتقول فى واصلة اذا صغرتها أو يصلة واذا جمعتها أواصل قال الشاعر

ضربت صدرها إلىّ وقالت * يا عديا لقد وقتك الاواقى

جمع واقية أى حافظة وتكون الهمزة على سبيل الجواز بدلا من واو مضمومة ضما لازما غير مشددة كوجوه وأجوه ووقوت وأقوت وأدور وأدؤر وانور وانؤر فى جمع دار ونار وقؤول وصؤول صيغة مبالغة من قال وصال وصؤول وغؤور مصدرى صال وغار وخؤول جمع خال وكذلك تكون بدلا من ياء بعد ألف وقبل ياء مشددة كغائى فى النسبة لغاية ورائى فى النسبة لراية وكذلك تكون بدلا عن واو مكسورة فى أوّل الكلمة كاشاح وافادة واسادة فى وشاح ووفادة ووسادة وجاءت الهمزة بدلا من الهاء فى ماء تصغيره على مويه وجمعه على أمواه (تنبيه) انما تبدل الهمزة من الواو والياء نطقا بعد ألف صيغة منتهى الجموع اذا لم يكن لام الكلمة همزة أو واوا أو ياء والا نطقت بالواو فى جمع مثل هراوة وبالياء فى جمع مثل خطيئة وهدية ومطية وتبدل لام الكلمة ألفا فيهما فتقول هراوا وهدايا وخطايا ومطايا لذلك أمر لازم لا يصح النطق بغيره (حرف الياء) تكون بدلا عن الالف فى موضعين (الموضع الاوّل) اذا وقعت بعد كسرة كما فى جمع مصباح وقنطار على مصابيح وقناطير وكما فى تصغيرهما (الموضع الثانى) اذا وقعت بعد ياء التصغير كما فى غزال وغزيل وتكون بدلا عن الواو فى عشرة مواضع (الموضع الاوّل) ان تقع متطرفة إثر كسرة ولا يمنع من كونها طرفا وقوع تاء التأنيث أو ألفه أو مدته أو ألف ونون زائدتين بعدها نحو رضى من الرضوان وقوى من القوّة والغازى والداعى من غزوت ودعوت (الموضع الثانى) ان تقع عينا لمصدر فعل أعلت فيه وقبلها كسرة وبعدها ألف كصيام وقيام لصام وقام وانقياد واعتياد من انقاد واعتاد (الموضع الثالث) ان تقع عينا لجمع قبلها كسرة وبعدها ألف اذا صحت فى المفرد فاذا اعلت فيه لم يشترط الالف كديمة

من الدوام وقيمة من يقوم وحيلة من يحول فجمعه ديم وقيم وحيل وكحوض وثوب جمعه حياض وثياب هذا اذا لم تعتل لام الكلمة والا لم تبدل الواو ياء تقول في جمع جوّ جواء (الموضع الرابع) ان تقع طرفا رابعة فصاعدا نحو أعطيت وعاطيت وتعاطيت وما تصرف منها (الموضع الخامس) ان تقع ساكنة غير مشددة اثر كسرة نحو ميزان من الوزن وميقات من الوقت وايصاء من الوصية (الموضع السادس) ان تقع لاما لوصف على وزن فعلى بضم الفاء كدنيا من الدنو وعليا من العلو وخالف أهل الحجاز في قصوى وتميم يقولون قصيى على حكم القاعدة (الموضع السابع) ان تجتمع مع الياء ويكون السابق ساكنا واجب الوجود في كلمة واحدة كسيد من السودد وعلى من العلو وعصى وكطى من طويت ولى من لويت وطيان وليان (الموضع الثامن) ان تقع لام مفعول لفعل مكسور العين كرضى فهو مرضى (الموضع التاسع) ان تقع لاما لجمع على فعول كعصى ودلى أصلهما عصوو ودلوو جمع عصا أصلها عصو ودلو (الموضع العاشر) ان تكون عينا لجمع على فعل بضم أوله وتشديد ثانيه كصيم ونيم وذلك ابدال جائز والتصحيح أفصح كصوّم ونوّم

(حرف الواو) يكون بدلا عن الالف اذا اقتضى الحال ضم ماقبلها كبويع مجهول بايع وضويرب مصغر ضارب ويكون بدلا عن الياء في أربعة مواضع (الموضع الاول) ان تقع بعد ضمة كموقن من اليقين وموسر من اليسار الا اذا كانت الكلمة جمعا نحو بيض فان الياء تبقى ولاجلها تبدل الضمة كسرة فتقول بيض بكسر الباء (الموضع الثاني) أن تقع لام كلمة بعد ضمة مثل نهو من النهية وقضوا لرجل من قضى يقضى للتعجب والحاقه بالطبائع (الموضع الثالث) أن تقع لاما لاسم على وزن فعلى بفتح الفاء كتقوى وفتوى (الموضع الرابع) أن تقع عينا لاسم على وزن فعلى بضم الفاء وما في حكم الاسم وهى الصيغة التفضيلية كطوبى من الطيب والكوسى من الكياسة

(حرف الالف) تكون الالف بدلا عن الواو والياء اذا تحركتا أصليا وانفتح ماقبلهما من كلمتهما وتحرك مابعدهما ان كانتا غير لام كلمة والا فالشرط ان لا يقع بعدهما ألف ولا ياء مشددة ولا يبدلان اذا وقعتا عينا في فعل الذي مصدره على فعل بفتحتين وكذا في مصدره نحو غيد غيدا وعور عورا ولا تبدل الواو اذا كانت عينا لافتعل الدال على التفاعل نحو اجتوروا واشتوروا واعتوروا ولا يبدلان أيضا اذا وقع بعدهما حرف أعل باعلالهما كالهوى والجوى وكذلك اذا وقع بعدهما زيادة تخص

الاسم كالالف والنون من الجولان والطوفان والهيمان والالف في نحو صورا وحيدا يفتحات

(حرف التاء) تكون التاء بدلا من الواو والياء اذا وقعتا فاء لصيغة افتعل نحو اتقى واتكل واتسر أصله اوتقى واوتكل وايتسر

(حرف الطاء وحرف الدال) يكونان بدلا من تاء الافتعال كما سبق تفصيله

(حرف الميم) يكون بدلا من نون ساكنة وقعت قبل باء (الهمزة) اذا وقعت بعد همزة في آخر الكلمة قلبت ياء مطلقا ثم ان كان ما قبلها مفتوحا قلبت الفا وان كان مضموما أو مكسورا حذفت في غير النصب اذا وقع بعدها ساكن لكون ما هي فيه صار منقوصا وان كان ما قبلها ساكنا بقيت ياء كما هو شأن مثلها واذا كان الهمزتان في أول الكلمة فان سكنت ثانيتهما وجب ابدالها من جنس حركة السابقة نحو آثرت أوثر إيثارا وامنت أومن ايمانا من الاثرة والامن وان تحركت فان كانت مضمومة أو مفتوحة بعد ضمة أو فتحة وجب قلبها واوا وان كانت مكسورة أو مفتوحة بعد كسرة وجب قلبها ياء واذا كانت الهمزة الاولى همزة المضارع تخيرت بين تحقيق الهمزة الثانية وبين قلبها على حكم القاعدة وعليك باستخراج الامثلة ورعاية تفصيل الحكم فيما يرد عليك من الكلام وان كانت الهمزتان في أثناء الكلمة أدغمت الاولى في الثانية نحو سآل ورآس ولآل فهذا تقريب ضوابط الابدال الشائع في اللغة العربية وهناك ابدالات تطلع عليها اذا توسعت في مطالعة كتب اللغة

الامر الثالث نقل الحركات من مواضعها وحذف بعض حروف الكلمة متى تحركت الواو والياء وكان ما قبلهما ساكنا صحيحا ولم تكن الكلمة فعلا تعجبيا ولا كابيض وأسود ولا مضارعا لنحو عور ولا اسم آلة كالمقود والمخياط نقلت حركتهما الى الساكن قبلهما وبقيتا ساكنتين سكونا مرسلا ان كان قبل الواو ضمة وقبل الياء كسرة والا قلبتا ألفين نحو يقول ويبيع وأقام وأباع واستقام واستباع وتحذف الالف من الافعال والاستفعال ويعوض منها تاء لازمة كما تقدم التنبيه عليه في باب المصدر ويحذف لهذا الاعلال واو مفعول نحو مقصون ومبيع بابدال الضمة كسرة في نحو مبيع

(الامر الرابع) في الادغام والفك اعلم أنه اذا توالى حرفان من جنس واحد كاثنين أو دالين في كلمة أو كلمتين فهما موضع الفك والادغام واستيفاء الكلام في ذلك من وظيفة علم القراءات وانما تكلم الصرفيون على المثلين في كلمة واحدة حيث كان بحثهم عن

أحوال المفردات فوجب أن نسير مع القوم فنقول اذا اجتمع المثلان في كلمة فتارة يجب الفك وتارة يجب الادغام وتارة يجوز كل منهما (مواضع جوازهما) يجوز كل من الفك والادغام في نحو حيي من الحياة أو الحياء وعيي أي عجز عن الابانة فيجوز أن تقول حي وعي وفي نحو تتابع فيجوز أن تقول اتابع بجلب همزة الوصل وفي نحو استتر فيجوز أن تقول ستر بنقل الفتحة الى السين وكسر السين لغة فيستغني عن همزة الوصل وفي المضارع الساكن الآخر للجزم أو الوقف والفك لغة الحجاز والادغام لغة تميم وبكليهما جاء القرآن وفي الامر واذا أدغمت في المضارع والامر وجب تحريك ثاني الحرفين للتخلص ويجب الفك في موازن فعل بضم ففتح كصفف وعقق وفي موازن فعل بكسر ففتح مثل كلل وحيبة وفي موازن فعل بضمتين كذلل وسرر وفي موازن فعل بفتحتين كملل ولبب ورددة وفي صيغة الحاقية كهيلل وجلبب وفي فعل بضم أوله وفتح ثانيه مشددا نحو جسس في جمع جاس وفي الافعال الماضية اذا اتصلت بها الضمائر المرفوعة البارزة نحو حللت ومللت وصددت ويجب الادغام في غير ذلك فان كان أول الحرفين ساكنا فذاك وان كان متحركا نقلت حركته للساكن قبله ان كان نحو أزمة تشد والا حذفت كحل ومل وصب وشذت العرب بالفك حيث يجب الادغام فقالوا ألل السقاء يأل أي فسد ودبب زيد يدبب أي نبت الشعر في جبهته وفي كلمات أخر من الافعال والاسماء نبهت عليها علماء اللغة (بقيته تأتي)

(تابع ما يتعلق بالكلام على النساء من تعريبات قلائد المفاخر في غريب عوائد الاوائل والاواخر للمرحوم رفاعه بك)

ثم من محاسن الاسلام ان الله سبحانه وتعالى قد أودع في قلب الرجل الغيرة على نسائه حتى جعل سبحانه وتعالى سائر بدن الحرة عورة بالنسبة للاجنبي فلا يحل لها كشفه عليه ولا يحل له نظرها أيضا فلذلك كانت نساء الاسلام مصونات في بيوتهن سيدات على غيرهن وتمتاز نساء الافرنج عن نساء غيرهم بمعرفة الكتابة الا انها عيب عند الاسلام فهي لترتب بعض المفاسد عليها ومن العادة أيضا العامة لسائر المسلمين ومن في بلادهم من النصارى انه لا يليق أن يسأل الانسان عن حال زوجته وان كان هذا يعد في بلاد الافرنج من اللطافة والظرافة لفقدهم الغيرة والوثوق بعفة نسائهم والتسليم لهن وللجبر كسر عادة جارية خصوصا للاعيان وهي

ان لا يدخل الانسان فى حريمه نهارا وببلاد الاسلام يعتنى عند زواج البكر بوجود البكارة عند الدخول عليها حتى ان يوم الصباحية يشاع علامة ذلك كاظهار منديل ملوث بدمها وعند بعض الناس تنشر النساء ملاءة الفرش ليلة الدخول وعادة الكروات اذا وجد الزوج العروس بكرا رمى فى ليلته بالبارود من شباكه ليشيع السرور بين من ينتظره من أصحابه وقد كانت عادة اليهود قديما ان يشيعوا امارات البكارة وببلاد الجركس لو وجد الرجل العروس فاقدة البكارة ردها على أهلها فربما لا يعاب على أهلها إذا باعوها أو قتلوها اذا فقدت هذه الصفة وهذا كله بعكس عادة همل بحر الجنوب وغيرهم وأهل جزيرة سيلان وغيرهما من ان الرجل يكرم فراش الغريب باحدى ذوات قرابته بعوض أو بغير عوض وفى بلاد برمان يا سيما تباع النساء للغرباء بشرط عدم خروجهن من البلاد وقد كانت عادة الصوريين فى زمن الجاهلية ان المرأة تعبد الصنمة المسماة استاره تحرر لها بكارتها قربانا أو بيعا فى هيكل هذه الصنمة وكان هذا نوعا من الجهالات ثم مما فى بلاد سويسة وتيرول وفى بعض بلاد اسلوبين من التفريط فى الحرية ان لكل بكر عاشقا يأتى لزيارتها كل ليلة وربما قضى معها الليلة والبنت البكر التى تخلو عن وجود عاشق لا قيمة لها وفى الغالب ان عاقبة العاشق زواج من يعشقها بهذه الحالة وفى بعض هذه البلاد قد يكون مجىء العاشق عند معشوقته ليلة يوم البطالة حتى لا يشغل أحدهما الآخر وقد تتحزب أولاد الفلاحين بهذه البلاد وتمنع ان يدخل عندهم غريب من قرية أخرى الى معشوقاتهم لملاقاتهن فان اقبل غريب وحاول الدخول وقع القتال وفى بلاد ايطاليا يغتفر للثيب ان تستصحب رفيقا معها عاشقا لها يدخل عندها مهما أراد ويتقرب اليها فى خدمة بعض أمور خاصة بها ولا يتضرر زوجها بذلك وهذا الرجل يسمونه خيالها وهذه العادة وان كانت الآن غير منتشرة بين سائر أهل هذه البلاد وكان من السابق لكنها باقية موجودة ثم ان الزنا مع تحريمه فى الشرائع ووجوب حد متعاطيه فيه أيضا عوائد صعبة فشريعة المصطفى صلى الله عليه وسلم بعد ثبوت الزنا ينظر الى الاحصان وعدمه ليحكم بالرجم أو بالجلد والنفى وفى شريعة اليهود تجب رجم الزانيات وببلاد من اقليم آسيا يحلق الزوج شعر رأس زوجته الزانية ويطردها عبرة لامثالها ويتتبع من خانه فيها ويصنع معه ما أمكنه فيه وفى بعض البلاد يسمون الزانية بسمة المذلة والعار حتى ان أهلها يلحقهم العار بسببها ويطردونها وفى بلاد البشناق ربما يشنقون الزانى ويكلون عقاب الزانية لزوجها ثم نظر الزوج

يقتضي بعض الاحيان قطع انفها وأذنيها فترى الناس ان هذا امر هين وان زوجها يريد أن يخصها نوعا من العفو فيأبون الا قتلها حالا وفي جزيرة يابونيا الزوج اذا كبس على زوجته في حالة الزنا ان يقتلها عاجلا بخلاف ما اذا كبس عليها أبوها في تلك الحالة فان له ان يقتل الزاني بها وعند بعض الخلق السارحين بمواشيهم يشترى الزاني العفو عنه بجملة من المواشي ومما فاق به دين الاسلام عن غيره من الاديان جواز الطلاق وهو قول الزوج لزوجته أنت طالق الى آخره أو الحقي بأهلك الخ وضابطه ما يدل على الفراق صريحا كان كالصيغة الاولى ولا يحتاج الى نية أو كناية مع النية كالصيغة الثانية وللزوج الطلاق ولو بلا مقتض وأما غير الاسلام من أهل الكتاب أو غيرهم مما للنساء عندهم قدرة كالرجال فهناك بلاد لا يقع فيها الطلاق الا بدواعي قوية وبحضور الاقارب أو القاضي وفي بلاد النصارى القاتوليقية لا طلاق بما تقتضيه أحكامهم الشرعية فلا تأذن القسس فيه أبدا وأما الحكم السياسي فلا يمنعه ولا يجوز في شريعتهم اذا وقع الطلاق بالحكم السياسي ان يتزوج أحد الزوجين ولو انتهى بهما الامر أن يعيشا بلا ذرية الا في مسائل قلائل وأما في بلاد النصارى البروتستانية فلا حظر في الطلاق ولا تزوج أحد الزوجين بعده ويقال ان كل طائفة من الفرق تدبر أمرها على هوى نفسها وتبحث عما تستحسنه مما يعجبها من اللذات والشهوات وتتبحر في ذلك الى ما لا نهاية وتسلك سبيل السهولة والرفاهية ثم يسمون ذلك تمدنا وظرافة وأدبا ويسمون بلادهم بلاد التمدن والظرافة والادب ويقولون ان سائر ما عداهم برابرة غير متأدبين وكلما تقدمت البلاد في الظرافة والادب والتمدن حسن فيها معاملة الرجال للنساء ويختلف الترخيص للنساء باختلاف أحكام البلاد وعوائدها فمن آداب الافرنج ان المرأة تكشف وجهها دائما وعن رأسها وتشمر عن ذراعيها متى أرادت وعن رقبتها الى نحو ثلث ظهرها في وقت الحر وتختلي بمن تحب وتماشي مع الاجنبي في الليل والنهار وتأكل وتشرب مع الرجال ويقبلها الاجانب يوم العيد بلا بحضرة زوجها وتمس في بعض بدنها وتدخل القهاوي مع الغريب وهذه عند الافرنج من أقصى درجات الظرافة والادب وعلة ذلك ازالة الاحزان برؤية النساء والتمتع بحسنهن الى آخره وفي بلاد الروس كانوا في سالف الزمان قبل تعلمهم هذا الادب وهذه الظرافة لا يمكنون النساء من التقرب في مجالس الرجال كما هو الآن عادة من يجاورهم من التتار ولا يمكنونهن أيضا من الاكل على السفرة اذا كان بها ضيوف ولكن في آخر السفرة يدخلن محل الاكل متزينات بأحسن ما عندهن

وبأيديهن كاسات خمر وعرقي وشراب عسل وفقاع فتشرب الضيوف الكاسات ويقبلن خدود هؤلاء البنات ثم يخرجن وليس لهن نصيب في مجالس الرجال الا ذلك فلما تملك بطرس الاكبر منحهن أمورا كانت غير ممكنة لهن وأباحهن مرتبة عالية وقدرة وقيمة بين الرجال حتى انه يصح توليهن السلطنة في هذه البلاد وفي بلاد الانكليز الآن يعمل على عكس عادة بلاد الروس السابقة من ان النساء يأكلن على السفرة مع الرجال الى تمام السفرة فاذا حضرت المسكرات تركن الرجال يسكرون ويتكلمون وحدهم ويقال ان تاريخ هذه العادة كان من زمن العادة التي كانت واقعة في هذه البلاد من ان الرجال كانوا يسكرون عقب الطعام فيفعلون أمورا غير لائقة بمن حضر من النساء فكان هذا مما يقدح في عرض الحرائر خصوصا من أكابر النساء فوقع هذا الترتيب وصار الى الآن ثم ان النساء في بلاد الفرنسيس لهن قيمة عظيمة فيحترمن غاية الاحترام كان يجلسن حيث تقف الرجال ويتذللن لهن في العشق ويظهر الميل لهن والنظر اليهن وأمامهن فيلاطفن الناس في الخطاب ويرشدن رجالهن الى ما يرونه من الصواب فأقوالهن مسموعة وأفعالهن على الرؤس مرفوعة ولا حظ لمجلس لا امرأة فيه ولا عيد ولا موسم الا وفيه من النساء ما يكافؤه واذا كانت النساء بمحل فهن أوليات الناس يفعلن ما يليق بمزاجهن مما يألفنه واذا تكلمن في حادثة وحكمن فيها بحكم تصدق الرجال على رأيهن وفي بلاد الالمان والفلمنك والانكليز وبعض الايتاز وفي بأمريكة تذهب الرجال في الخمارات والمحاشش ليلا ويتركون نساءهم في صنيع حوائج البيوت ومثل هذا الامر نادر في فرانسا حيث ان النساء تقسم مع الزوج حظه وتذهب لذة المحافل عندهم ان خلت عن النساء غير ان النساء في بلاد فرانسا ككثير من البلاد لا يتولين المملكة قيل لعل ذلك لان لهم السلطنة على قلوب الرجال فاذا تولين المناصب لعبن بالرجال كما يعين وأما بلاد الانكليز والروس وغيرها فلهن حق في منصب المملكة ومع ذلك ففي البلاد التي لا تتولى فيها النساء المملكة تكون النساء لهن يد وحكم أعظم من حكم من يتولين خصوصا اذا كان الزوج الذي هو ملك وله محبة عظيمة في زوجته فانه ينقاد الى مرادها وكذلك اذا كانت امرأة معشوقة لملك ولم تكن زوجته فانه يكون تحت طوعها سيما اذا كان ضعيف الرأي فالنساء غير الملكات يكن كالملكات بل أعظم كيف والعشق يجعل العاشق خادما لمعشوقه * ان المحب لمن يحب مطيع * وقد عرفوا العشق بانه المسارعة الى سائر ما فيه رضا المحبوب وهو

بالطبيعة السليمة عند جوة النساء وللفرنساوية ميل شديد الى النساء ومن المعلوم ان بالعشق ترق الطباع وتحسن المنادمة عند الاجتماع وبالجملة فلا خير فيمن لا يحب ويعشق هذا وزعم بعضهم ان قدماء السلاو كانوا يحرقون موتاهم واذا مات رجل متزوج حرقوا معه زوجته وقد كان هذا الاستعمال عند القدماء ببلاد اسوج أى مملكة السويد وهو موجود الآن ببلاد الهند وذلك ان الرجل اذا مات وخلف زوجة فانها تدخل شيئا فشيئا الى الموقد الذى تحرق فيه جثة زوجها ثم تقاسى موتها باحتراقها معه ففى مملكة قالة وطا يهلك من النساء فى كل سنة نحو ثمان مائة امرأة بهذه العادة القبيحة ثم اقدام النساء على الموقد يختلف باختلاف الجسارة وعدمها وقوة الاعتقاد وضعفه فمن النساء من تثب على الموقد بفرحة وتحضن بهمة جثة زوجها فى النار ولا تضجر أبدا حتى تحترق معه ومنهن من هى ضعيفة القوة والاعتقاد لا تدخل فى الموقد الا بدلائل براهمية وبترغيب الابوين لها فى ذلك ثم حين دخولها فى النار تضرب الآلات وتوهج النار الموقدة بالدهن الخالص فاذا صرخت الزوجة فى النار لا يسمع صوتها لدوى الآلات والنار وهذا الامر عندهم من القربات فيسمون هذه القربة صوتة معناه باللسان الهندى قربة مستحبة تصدر عن الايامى وهى دليل على ان الاعتقادات الباطلة والعوائد العاطلة تتحكم فى النساء ثم ان أصل معتقد الهنديين لا يوجب ان يهلك الانسان نفسه واغا جرت العادة بذلك لان البراهمة وهم اتباع براهمى يسنون لهن تلك القربى ويرغبونهن فيها ويقولون لهن انها وسيلة الى أعلا درجة فى الجنة لهن وللازواج الاموات ويقال أيضا ان مما يؤكد عندهم فعل هذه العادة هو ان بنات الهند يتزوجن حديثات السن ويتعودن على مفارقة الاهل والعيشة تحت تربية الزوج فاذا فقدن الزوج كان لا سند لهن ولا محى فتدعوهن الضرورة الى العود عند الوالدين والصيرورة تحت أيديهما وكفايتهما مع انه لا شفقة للوالدين عليهن ولا عدل فى حقهن ففى هذه الحالة اذا رغبهن البراهمة وحرضوهن على الاحتراق مع الزوج استسهلنه وآثرنه عن الحياة وألقين بأنفسهن فى الموقد طمعا فى ان يعشن عيشة أخرى هنيئة لا تنغص فيها ولا نكد وقد وعدهن البراهمة بان كل امرأة احترقت مع زوجها فلها بعدد كل شعرة من رأسها تمتع ألف سنة بالعيشة المرضية فلذلك ترى كثيرا من النساء يقدمن على النار من غير خوف ولا حزن بعد هبة حليها وتوديعها الاحبابها وكانت دولة الانكليز عن هذا الامر وعن فعله خرجوا الى برية.

وعملوه فيها وقد زعمت الانكليز انهم حاولوا إبطال هذه العادة فما أمكنهم ابطالها فلا زالت واقعة قيل كيف يتصور عدم القدرة على ابطال هذه العادة الشنيعة الصادرة عن ترغيب البراهمة الضالين أو عن تحضيض بخلاء الوالدين أوليس انه يمكن ان يقام للوالدين دلائل على ان تربية البنات أسلم وأعظم وأحسن من اذا قتهن العذاب الشديد وان هذه المرتبة هي الوسيلة الى دخول الجنة ومن الامور الغريبة ما يحكى عن نساء النير وهي قبيلة لها شرف بين أمثالها في برالميبار من أن لهن عادة مختلفة عن سائر ما عداهن وذلك ان رجال هذه الطائفة كلهم أصحاب حروب وليس لهم شغل غير ذلك ولا تهمهم المعيشة مع نسائهن فالنساء هي التي تشتغل بأمور المعاش وكل امرأة بيت تتزوج فيه بعدة أزواج يتعاقبون في الدخول عندها واحدا بعد واحد ويقال ان كل رجل يدخل من باب مخصوص به ويترك سلاحه خارج الدار ويحكى أيضا ان للمرأة بعض أيام تجمع فيها سائر أزواجها وتعمل لهم ضيافة وتأكل معهم من غير ان يقع بينهم الا التوادد والتحابب ثم ان المرأة منهم تربي سائر من تلده من هؤلاء الازواج من غير ان تعرف أباه ومثل هذه العادة كانت عند أهالي إسبرطه فرقة من قدماء الاروام لم يبق لهم أثر وقريب من نقيض هذه الحكاية ما يقال ان جماعة من النساء كانت تسمى الهمزون يعني نساء مترجلات مستعدات للحروب متباعدات عن الزواج متفرغات للمعارك وقد انقطعت هذه العادة ولم يبق لها أثر الا انه يوجد عند بعض الطوائف الحربية ان نساءهم يعرفن الحرابة مثل أزواجهن فيباشرن الوقائع مع أزاجهن ويساعدنهم ويفعلن في الحرب كما تفعل الرجال . وقد كان في سابق الزمان سكان أسويج ونوروبج بلاد فرنجستان يعلمون النساء ركوب البحر والخطف فيه والحرابة على ظهره والى الآن يوجد في جبال بلاد المورة صبارية عسكر متسلحة بآلات الحرب تقود في الحرابات جماعة تسمى الماينوت يعني الخطافين

(تابع)

(الكلام على اعجاز القرآن بقلم حضرة الشيخ علي محمد)

(الببلاوي المغير بالكتبخانه الخديويه)

المختار من الاقاويل السابقة ما عوّل عليه الجهابذة من أهل هذه الصناعة الذين أخذوا منها بالنصيب الوافر واختصوا بعلي المزايا في القابل والغابر فانهم عوّلوا في ذلك على

خواص ثلاثة هي الوجه في الاعجاز الخاصة الاولى الفصاحة في الفاظه وتنزيهه عن التعقيد والثقل وخفته على الالسنة فيجري عليها كانه السلسال رقة وصفاء وعذوبة وحلاوة الخاصة الثانية البلاغة في المعاني بالاضافة الى مضرب كل مثل ومساق كل قصة والاوامر والنواهي وأنواع الوعيد ومحاسن المواعظ والامثال وغير ذلك مما اشتملت عليه العلوم القرآنية المسوقة على أبلغ سياق وأعلى مراتب السياق الخاصة الثالثة جودة النظم وحسن التأليف فانك تراه فيما ذكر من هذه العلوم منظوما على اتم نظام واحسنه وأكمله فهذه هي الوجه في الاعجاز والبرهان على ما قلنا من ان هذه الخواص هي وجه الاعجاز وأن الآيات التي يذكر فيها التحدي واردة على جهة الاطلاق ليس فيها تحد بجهة دون أخرى لانه لم يذكر فيها انه تحداهم بشيء معين كالبلاغة أو الفصاحة أو جودة النظم والسياق ولا بكونه مشتملا على الامور الغيبية ولا لاشتماله على الاسرار والدقائق ولا لتضمنه المحاسن والغرائب فلم تقع الاشارة الى شيء خاص يكون مقصد التحدي وانما قال بمثله وبسورة وبعشر سور على الاطلاق وأيضا لما سمع العرب ذلك لم يستفهموا عما أريد تحديهم به من ذلك فلم يقولوا ما هو المطلوب في تحدينا بل سكتوا فوجب ان يكون سكوتهم عن ذلك لا وجه له الا ما قد علم من اطراد العادات المقررة بين أظهرهم من ان الامر في ذلك معلوم انه لا يقع الا بما ذكرناه من البلاغة والفصاحة وجودة السياق والنظم فان المعلوم من حال الشعراء والخطباء وأهل الرسائل والمحاورات الواقعة في الاندية المشهورة والمحافل المتجمعة انه اذا تحدى بعضهم بعضا في شعر أو خطبة أو رسالة فانه لا يتحداه الا بمجموع ما ذكرناه من هذه الامور الثلاثة ولم يعهد في الازمان الماضية والآماد المتمادية ان أحدا تحدى أحدا منهم برقة شعره ولا باشتماله على أمور محجوبة ولا بعدم التناقض فيها وفي هذا دلالة كافية على ان تعويلهم في التحدي انما هو على ما ذكرنا فيجب حمل القرآن في الآيات المطلقة عليه وفي ذلك حصول ما أردناه وتمام تقرير هذه الدلالة يكون بايراد أسئلة واردة عليها والاجوبة عنها فلنورد ذلك لتتم الدلالة فنقول السؤال الاول منها قد زعمتم ان وجه اعجاز القرآن هو الفصاحة والبلاغة والنظم وحاصل هذه الامور كلها انما ان يكون راجعا الى مفردات الكلام أو الى مركباتها ولا شك ان العرب قادرون على المفردات لا محالة وكل من قدر على المفردات فهو قادر على مركباتها فلو كان كما ذكرتم لكان العرب قادرين على المعارضة وذلك باطل فدل ذلك على ان وجه الاعجاز ليس أمرا راجعا الى البلاغة والفصاحة والنظم كما ادعيتم الجواب عن هذا

السؤال اعلم ان الجواب عنه انما يكون بعد تمهيد قاعدة وهي ان التفاوت بين الكاتبين في جودة الكتابة انما يكون من جهة العلم بأحكام التأليف بين الحروف وتنزيلها على أحسن هيئة في الايقاع فمن كان منهما أجود علما بأحكام التأليف كانت كتابته أجود وأعجب ومن كان عادما للعلم بما ذكرناه نقص اتقان كتابته فترى كل واحد منهما قد أحرز ما يحتاج اليه الكتابة من الآلات كالقلم والدواة والقرطاس واليد وغير ذلك مما يكون شرطا في الكتابة فلم يتميز أحدهما عن الآخر الا بما ذكرناه من العلم بأحكام التأليف وهكذا حال أهل الحرف والصناعات فانهم كلهم متمكنون من أصول حرفهم وصناعاتهم وما تحتاج الصنعة اليه كالذهبيات والفضيات للصياغة والديباج مثلا للحياكة وتفاوتهم انما يكون بما ذكرناه لا غير اذا علمت هذا فالعرب لا محالة قادرون على مفردات هذه الكلم الموضوعة وقادرون على حسن التأليف لهذه الكلمات لكنهم غير قادرين على كل تأليف فان من التأليف ما لا زيادة عليه في الاعجاب وهو المعجز ومنه ما تنقص رتبته عن ذلك وليس بمعجز وعلى هذا يكون العجز انما هو من جهة عدم العلم بأحكام تأليف هذه الكلمات فقد ملك العرب القدرة على آحادها وعلى نوع من تأليفها وهو ما لم يكن معجزا وأما ما كان معجزا فلم يكونوا قادرين عليه فحصل من مجموع ذلك مع التأمل ان الاعجاز ليس الا تأليف هذه الكلمات على حد لا غاية فوقه فالى هذا يرجع الخلاف ويحصل التحقيق بأن عجزهم انما كان من جهة عدم علمهم بهذا التأليف المخصوص في الكلام لا يقال حاصل هذا الكلام ان الله تعالى لم يخلق فيهم العلم بأحكام التأليف التي يحتاج اليها في كون الكلام معجزا وهذا هو عين قول من قال بالصرفة فان حاصل مذهبهم ان الله تعالى سلبهم الدواعي الى معارضة القرآن وأعدمهم العلوم التي لاجلها يقدرون على المعارضة وأنتم قد زيفتم هذه المقالة وأبطلتموها فقد وقعتم فيما فررتم منه لانا نقول هذا فاسد فانا نقول انهم عادمون لهذه العلوم قبل المعجز وبعده وانها غير حاصلة لهم في وقت من الاوقات فلهذا استحال منهم معارضة القرآن كما قررناه من قبل بخلاف مقالة أهل الصرفة فان عندهم ان علوم التأليف كانت حاصلة معهم قبل ظهور المعجز لكن الله سلبهم اياها كما تقرر فاذا كان ما قلناه مخالفا لما قالوه بطل السؤال الثاني لو كانت الفصاحة وما معها هي الوجه في كون القرآن معجزا لما كان فيه دلالة على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم مع انه قد تقرر كونه دلالة على صدقه عليه الصلاة والسلام فيجب ان لا يكون الوجه في اعجازه هي الفصاحة وما معها بل الصرفة كما قاله

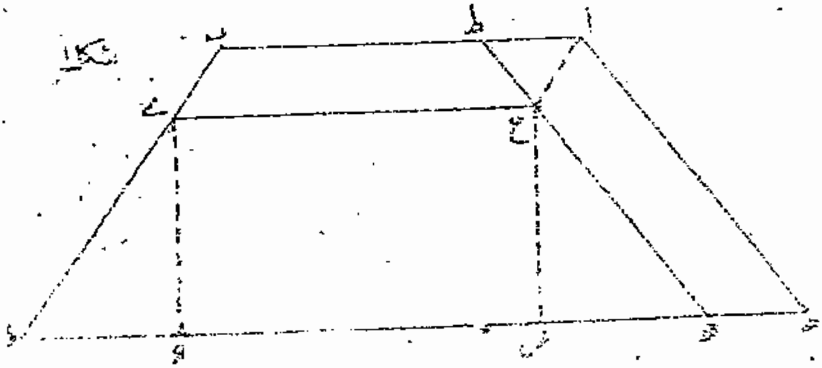
أصحابها أو وجه آخر غير ذلك وإنما قلنا إنه لو كان الوجه في إعجازه الفصاحة وما معها لما كان فيه دلالة على الصدق لأن الدلالة على الصدق إنما تكون من جهة الله سبحانه وتعالى متى وجدت معان الفصاحة مرجعها خلوص الكلام عن التعقيد الخ والبلاغة ترجع الى مطابقة الكلام لمقتضى الحال وحسن تأليفه وهذه كلها مقدورة للبشر فاذا بطل كون القرآن معجزا من هذه الحيثية فاذن لابد من وجه آخر للاعجاز متعلقا بقدرة الله تعالى لانه هو المتولي لصدق أنبيائه فكل ما كان من المعجزات لا يقدر كونه من جهته تعالى لا يكون فيه دلالة على صدق من ظهرت على يديه معان القرآن من أبهر الادلة على صدق صاحب الشريعة صلوات الله وسلامه عليه فلو كان وجه اعجازه هو الفصاحة لم يكن فيه دلالة على الصدق لان الفصاحة والبلاغة المرجع فيهما الى انتظام الكلام على وجه مخصوص وما من وجه من وجوه الانتظامات الا وهو مقدور للعباد وهذا يبطل كونه دالا على صدقه وقد تقرر كونه دليلا على الصدق فبطل كون اعجازه هو الفصاحة الخ الجواب عن ذلك انا قد قررنا ان الوجه في اعجازه هو الفصاحة والبلاغة مع الانتظام بما لا مطمع في اعادته وقوله لو كانت الفصاحة وجها في اعجازه لما كان فيه دليل على الصدق مدفوع بأن النظم وان كان مقدورا لنا لكن قد يقع على وجه لا يمكن كونه مقدورا لنا ألا ترى ان العلم مقدور لنا والعقل من جنس العلوم وقد استحال كونه مقدورا لنا لانه واقع على وجه يستحيل وقوعه من العباد وكذلك جنس الحركة مقدور لنا وحركة المرتعش وان كانت من جنس الحركة لكنها لما وقعت على وجه يتعذر على العباد جاز الاستدلال بها على الله تعالى فهكذا حال البلاغة فانها وان كانت من قبيل النظم والتأليف وهو مقدور لنا لكن لما وقع على وجه يتعذر تحصيله من جهتنا كان دليلا على الصدق من هذه الجهة فحصل من مجموع ما ذكرناه ان القرآن دال على صدق من ظهر على يديه وما ذاك الا لكونه مختصا بالوقوع من جهة الله تعالى مع كون جنسه من مقدور العباد وفيه دلالة على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم كما نقوله في سائر المعجزات الدالة على صدقه وان لم يكن لها تعلق بمقدور العباد كاطعام الخلق الكثير من الطعام القليل ونبوع الماء من بين اصابعه عليه الصلاة والسلام الى غير ذلك من المعجزات الباهرة التي ظهرت على يديه اللهم صل وسلم وبارك عليه

(بقيته تأتي)

حل الثلاث مسائل الواردة فى عدد ٨ من روضة المدارس سنة ١٢٩٠ من محمد أفندى منيب أحد تلامذة مدرسة المهندسخانة الخديوية بقلم النجيب على حيدر بك نجل الهمام الشهير حضرة عبد الله بك السيد رئيس مجلس التجارة بالاسكندرية بالمدرسة المذكورة

(حل المسألة الاولى شكل ١)

لاجل ذلك نرسم مستقيما يساوى أصغر المستقيمين المعلومين مثل المستقيم ا ب ثم نرسم من نهايتيه ا و ب زاويتين متساويتين وكل منهما تساوى للزاوية المعلومة ثم يؤخذ على أحد المنحرفين نقطة مثل نقطة ى ومنها يرسم مستقيم يوازى للمستقيم ا ب حتى يقطع المنحرف الآخر فى نقطة مثل نقطة جـ و يؤخذ من ابتداء نقطة ى على هذا المستقيم بعد يساوى البعد الاخر المعلوم من رأس المسألة وليكن ى هـ ومن نقطة هـ يرسم مستقيم يوازى للمستقيم ا جـ وليكن هـ ط ومن نقطة ا يرسم أيضا مستقيم يوازى للمستقيم ب ى حتى يقطع ط هـ فى نقطة ع فاذا رسم من هذه النقطة مستقيم يوازى للمستقيم ا ب حتى يقطع المنحرف ب ى فى نقطة ے فشبه المنحرف ع ى الحادث هو شبه المنحرف المطلوب لان القاعدة العليا له تساوى أحد المستقيمين المعلومين وهو ا ب والقاعدة السفلى تساوى المستقيم الآخر والزاوية هـ ع ے تساوى الزاوية المعلومة لان كلا منهما تساوى الزاوية جـ ا ب والمنحرفين هـ ع و ى ے متساويين على حسب منطوق المسألة وذلك من بعد تساوى مثلثى هـ ع ز و ے ى وهو المطلوب

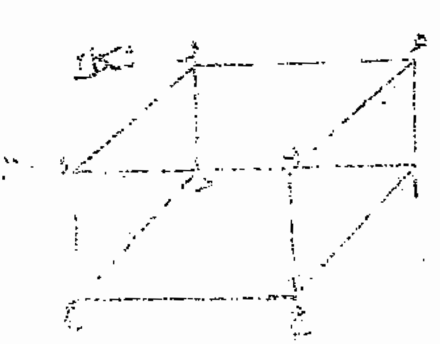


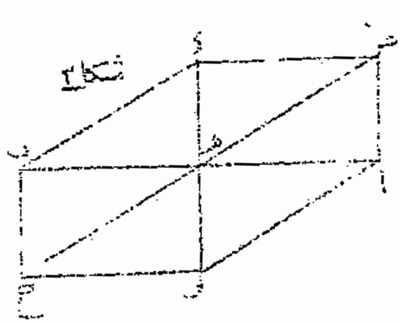
(حل المسألة الثانية شكل ٢)

لان المثلثين اهـ ب , حـ و ى متساويين بسبب ان اهـ = و حـ من خاصية المستطيل (او) والمستقيم هـ ب = و ى من خاصية متوازى الاضلاع و ب والزاوية اهـ ب = حـ و ى لان أضلاعهما المتناظرة متوازية ومتجهه فى اتجاه واحد وعليه يتساوى المثلثان وينتج من تساويهما ان ا ب = حـ ى وكذا مثلثا ا ب ع , حـ ى ع متساويين لان ا ب = حـ ى بالاسبات , ا ع = حـ ع من خاصية متوازى الاضلاع حـ ع والزاوية ع ا ب = ى حـ ع بالتناظر وعليه تكون زاوية ا ب ع = حـ ى ع وحيث ان زاوية ا ب ع قائمة عملا فيلزم ان تكون زاوية حـ ى ع المساوية لها قائمة كذلك وحينئذ يكون المستقيم ع ى عمودا على المستقيم ا ى وهو المطلوب

(حل المسألة الثالثة شكل ٣)

لاجل حل هذه المسألة يقال ان مثلثى ا هـ و , ى هـ ب متساويان لان ضلع ا هـ = هـ ب لتساوى كل منهما الضلع حـ ى وضلع ا و = ى ب لتساوى كل منهما للضلع حـ هـ وزاوية و ا هـ = ى ب هـ بالتبادل وينتج من تساويهما ان زاوية ا هـ و = ى هـ ب وحيث كانت زاوية ى هـ ب قائمة يلزم ان تكون زاوية ا هـ و كذلك وحيث ان زاوية ا هـ ى قائمة فيكون مجموع زاويتى ا هـ و + ا هـ ى = ٢ ق وبناء عليه يكون خط ى هـ و خطا مستقيما وحينئذ يثبت المطلوب





فى الاصنام معتبر وعلم * لمن يرجو الثواب أو العقابا

ثم أمر بهبل فكسر وهو واقف عليه

وروى ان الزبير بن العوام قال لابى سفيان ان هبل الذى كنت تفتخر به يوم أحد قد كسر قال دعنى ولا توبخنى لو كان مع اله محمد إله آخر لكان الامر غير ذلك وروى قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة يوم الفتح كان بها من الاصنام ثلاثمائة وستون صنما حول الكعبة منها اساف ونائلة فكسرا مع الاصنام وفى ذلك يقول فضالة الليثى

لولا رأيت محمدا وجنوده * بالفتح يوم تكسر الاصنام
لرأيت نور الله أصبح بينا * والشرك يغشى وجهه الاظلام

وكان عليه صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة عمامة سوداء فوقف على باب الكعبة وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم ذكر صلى الله عليه وسلم خطبة بين فيها جملة من الاحكام منها أن لا يقتل مسلم بكافر ولا يتوارث أهل ملتين مختلفتين ولا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها والبينة على المدعى واليمين على من انكر ولا تسافر امرأة مسيرة ثلاث ليال الا مع ذى محرم ولا صلاة بعد العصر وبعد الصبح (أى من النوافل) ولا يصام يوم الاضحى ولا يوم الفطر ثم قال يا معشر قريش ان الله أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعاظمها بالآباء الناس من آدم وآدم من تراب ثم تلا هذه الآية يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا الآية ثم قال يا معشر قريش فاجتمع به المشركون فى المسجد الحرام آيسين من أرزاقهم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل المسجد الحرام وأحاط جيشه بالمسجد ودخل معه خواصه وفتح له باب الكعبة حتى دخل وصلى بها وأقام الخواص حول رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيديهم على مقابض سيوفهم وهم ينتظرون أمره بوضع السيف فى أعدائهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام على عتبة الباب وأقبلت قريش وهم منكسو رؤسهم خوفا وحزنا فقال يا أهل مكة بئس العشير كنتم لنبيكم كذبتمونى وصدقنى الناس وأخرجتمونى وآوانى الناس وقاتلتمونى ونصرنى الناس والآن قد أظهرنى الله عليكم كما ترون بغاترونى فاعلا بكم فقام سهيل ابن عمرو وهو كان من رؤساء قريش وقال يا محمد أنت أخ كريم وابن أخ كريم وقد قدرت ان عذبتنا فبجرم عظيم وان عفوت عنا فبحلم قديم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم

فى وجوههم وقال بل أقول مثل ما قال أخى يوسف عليه السلام لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم اذهبوا فأنتم الطلقاء فأعتقهم صلى الله عليه وسلم جميعا ولم يسب ذراريهم وكان الله قد أمكنه منهم فكانوا له فيئا فبذلك سمى أهل مكة الطلقاء أى الذين أطلقوا فلم يسترقوا ولم يؤسروا والطليق هو الاسير اذا أطلق وروى ان عائشة رضى الله عنها نذرت ان فتح الله مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تصلى فى البيت ركعتين فلما فتحت مكة وحج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع سألت النبى صلى الله عليه وسلم ان يفتح لها باب الكعبة ليلا لتوفى نذرها فجاء عثمان بن طلحة رضى الله عنه بالمفتاح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يارسول الله انها لم تفتح ليلا قط قال فلا تفتحها ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها وأدخلها الحجر وقال صل ههنا فان الحطيم أى الحجر من البيت الا ان قومك قصرت بهم النفقة (أى الحلال) فأخرجوه من البيت ولولا حدثان قومك بالجاهلية لنقضت بناء الكعبة وأظهرت قواعد الخليل وأدخلت الحطيم فى البيت وألصقت العتبة على الارض واثنى عشت الى قابل لا فعلن ذلك ولم يعش صلى الله عليه وسلم ولم تتفرغ الخلفاء لذلك

ولما اطمأن الناس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطواف فطاف بالبيت سبعا على راحلته واستلم الركن ودخل الكعبة ورأى فيها الشخوص على صور الملائكة وصورة ابراهيم وفى يده الازلام يستقسم بها فقال صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله جعلوا شيخنا يستقسم بالازلام ماشأن ابراهيم والازلام ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ثم أمر بتلك الصور فطمست وصلى فى البيت ثم جلس على الصفا فاجتمع الناس لبيعته على الاسلام فكان يبايعهم على السمع والطاعة لله ولرسوله فبايع الرجال ثم النساء روى ان النبى صلى الله عليه وسلم عهد الى أمرائه حين أمرهم ان يدخلوا مكة ان لا يقاتلوا الا من قاتلهم الا أحد عشر رجلا وست نسوة فانه أمر بقتلهم أينما ثقفوا من الحل والحرم وان وجدوا تحت أستار الكعبة أما الرجال الاحد عشر فأحدهم عبد الله بن خطل رجل من بنى تيم بن غالب بن فهر وقد كان قدم بالمدينة قبل فتح مكة وأسلم وكان اسمه عبد العزى فغير النبى صلى الله عليه وسلم اسمه وسماه عبد الله والثانى عبد الله بن سعد بن أبى سرح أخو عثمان بن عفان من الرضاعة فبالغ عثمان فى شفاعته ثم قال بعدما أعرض عنه النبى صلى الله عليه وسلم مرارا يا رسول الله أمنته فصمت طويلا ثم أمنه فأسلم وقال صلى الله عليه وسلم اغماضت ايقوم

أحدكم

أحدكم فيقتله فقالوا هلا أومأت الينا فقال ان الانبياء لا تكون لهم خائنة الاعين وكان أسلم قبل الفتح وكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يبدل القرآن ثم ارتد وهرب الى مكة ثم أسلم يوم الفتح وعاش الى خلافة عثمان وولاه مصر والثالث عكرمة بن أبى جهل استأمنت له زوجته أم حكيم وجاء عكرمة حتى وقف بحذاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد ان هذه أخبرتنى انك أمنتنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت فانك آمن فقال عكرمة أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبد الله ورسوله والرابع الحويرث بن نفيل كان يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويهجوه فقتله على رضى الله عنه والخامس المقيس بكسر الميم وسكون القاف وفتح المثناة التحتية وآخره سين مهملة هو ابن صبابة الكندى بالصاد المهملة المضمومة وبالموحدتين وجوه ان أخاه هشام بن صبابة قدم المدينة وأسلم وكان مع النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة المريسيع فظن أنصارى من بنى عمرو بن عوف انه مشرك فقتله خطأ فقدم مقيس المدينة يطلب دم أخيه فأمر النبى صلى الله عليه وسلم الانصارى بالدية فقبل ديته فأسلم مقيس وبعدما أخذ الدية قتل الانصارى وارتد ورجع الى مكة مشركا والسادس هبار بن الاسود وكان كثيرا ما يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر تعرض هبار مع جماعة لطريق زينب ومنعها وضرب زينب بالرمح فسقطت عن ناقتها وكانت حاملا فألقت حملها ومرضت وماتت بهذا المرض فغضب عليه النبى صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا وأهدر دمه ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة جاء هبار رافعا صوته وقال يا محمد أنا جئت مقرا بالاسلام وقد كنت قبل هذا مخذولا لتا الاوالآن قد هدانى الله للاسلام وأنا أشهد أن لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واعتذر اليه معترفا بذنبه مظهر الخجالته فقبل النبى صلى الله عليه وسلم اسلامه وقال يا هبار عفوت عنك والاسلام يجب ما كان قبله والسابع صفوان بن أمية ولما علم ان النبى صلى الله عليه وسلم أهدر دمه يوم فتح مكة هرب مع عبد له اسمه يسار الى جدة يريد ان يركب منها الى اليمن فقال عمير بن وهب الجمحى يا نبى الله ان صفوان بن أمية سيد قومى وقد خرج هارباً منك ليقذف نفسه فى البحر فأمنه عليك قال هو آمن قال يا رسول الله اعطنى شيئا يعرف به أمانك فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمامته التى دخل بها مكة فخرج بها عمير حتى أدركه بجدة وهو يريد ان يركب البحر فقال يا صفوان فداك أبى وأمى واذكر الله فى نفسك ان تهلكها فهذا أمان رسول الله صلى الله

عليه وسلم فرجع معه حتى وقفا به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صفوان هذا بن عمك أنك أمنتني قال صدق قال فاجعلني في أمري بالخيار شهرين قال أنت فيه بالخيار أربعة أشهر فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين وهوازن واستعار منه النبي صلى الله عليه وسلم مائة درع فقال صفوان أغصبا يا محمد فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل عارية مضمونة وحين قفل النبي صلى الله عليه وسلم من الطائف الى الجعرانة مر مع صفوان على شعب مملوء من الابل والغنم وسائر أنعام الغنيمة وكان صفوان يحد النظر الى تلك الاموال ولم يرفع بصره منها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلاحظه فقال يا أبا وهب أتعجبك هذه قال نعم قال وهبتها لك كلها فقال صفوان ما طابت نفس أحد بمثل هذا الا نفس نبي فأسلم هناك والثامن حارث بن طلاطله وهو من جملة مؤذي النبي صلى الله عليه وسلم وفي يوم فتح مكة قتله على بن أبي طالب والتاسع كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني الشاعر صاحب بانت سعاد القصيدة المشهورة وكان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم فجاء وهو جالس في المسجد فدخل وأسلم وأنشأ قصيدته التي أولها * بانت سعاد فقلبي اليوم متبول * فلما بلغ الى قوله

ان الرسول لسيف يستضاء به * مهند من سيوف الله مسلول

أنبئت ان رسول الله أوعدني * والعفو عند رسول الله مأمول

قال النبي صلى الله عليه وسلم اسمعوا ما يقول وقيل فرح النبي صلى الله عليه وسلم وكساه بردته جائزة له فلما كان زمن معاوية أرسل الى كعب أن بعنا بردة النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما كنت لأوثر ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا فلما مات كعب اشتراها معاوية من أولاده بعشرين ألف درهم ونقل الملك المؤيد أبو الفداء اسماعيل صاحب حماه في تاريخه انه اشتراها بأربعين ألف درهم ثم توارثها الخلفاء الامويون والعباسيون حتى أخذها التتر انتهى والصحيح ان هناك بردتين بردة كعب بن زهير وهي التي اشتراها معاوية وفقدت بزوال بني أمية والثانية هي التي أهداها صلى الله عليه وسلم لاهل ايلة في غزوة تبوك وكتب لهم أمانا واشتراها أبو العباس السفاح بثلاثمائة دينار ولعلها هي التي أخذها التتر والا فقد كانت عند الخلفاء يتوارثونها يطرحونها على أكتافهم في المواكب جلوسا وركوبا وكانت على المقتدر حين قتل وتلوثت بالدم وأخرج الامام أحمد بن حنبل في الزهد عن عروة بن الزبير رضي الله عنه ان ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يخرج فيه للوفد رداء حضرمي طوله اربعة أذرع وعرضه

ذراعان

ذراعان وشبر فهو عند الخلفاء قد خلق وطووه بثياب تلبس يوم الاضحى والفطر انتهى ولعل هذا هو الموجود فى الخزينة الخديوية المصرية.

وكان اسلام كعب فى السنة التاسعة * والعاشر وحشى بن حرب قاتل حمزة وكان كثير من المسلمين حريصا على قتله ويوم فتح مكة هرب الى الطائف واقام هناك الى زمان قدوم وفد الطائف الى النبى صلى الله عليه وسلم فجاء معهم ودخل عليه وقال أشهد أن لا اله الا الله واشهد أن محمدا رسول الله فقال النبى صلى الله عليه وسلم أنت وحشى قال نعم قال أأنت قتلت حمزة قال قد كان من الامر ما بلغك يا رسول الله قال اجلس واحك لى كيف قتلته ولما قص عليه قصة قتله قال أما تستطيع ان تغيب وجهك عنى وكان وحشى بعد ذلك اذا رأى النبى صلى الله عليه وسلم يفر منه ويختفى والحادى عشر عبد الله بن الزبعرى وكان من شعراء العرب وكان يهجو أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ويحرض المشركين على قتالهم ويوم الفتح لما سمع ان النبى صلى الله عليه وسلم أهدر دمه هرب الى نجران وسكنها وبعد مدة وقع الاسلام فى قلبه فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فلما رآه من بعد قال هذا ابن الزبعرى ولما دنا منه قال السلام عليك يا رسول الله أشهد أن لا اله الا الله وأشهد انك رسول الله

وأما النساء الست اللاتى أهدر النبى صلى الله عليه وسلم دماءهن يوم الفتح فاحداهن هند بنت عتبة وهى امرأة أبى سفيان روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ يوم فتح مكة من بيعة الرجال أخذ فى بيعة النساء وهو على الصفا وعمر جالس أسفل منه يبايعهن بأمره ويبلغهن عنه فجاءت هند ابنة عتبة امرأة أبى سفيان وهى متنكرة خوفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعرفها لما صنعت بحمزة فى كونها مثلت به ومضغت كبده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبايعكن على ان لا تشركن بالله شيئا فبايع عمر النساء على ان لا يشركن بالله شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يسرقن فقالت هند ان أبا سفيان رجل شحيح فان أصبت من ماله هناة فقال أبو سفيان ما أصبت فهو لك حلال فضحك النبى صلى الله عليه وسلم وعرفها وقال لها وانك لهند فقالت نعم فاعف عما سلف يا نبى الله فقال عفا الله عنك فقال ولا يزنين فقالت أتزنى الحرة فقال ولا يقتلن أولادهن فقالت ربيناهم صغارا وقتلتهم كبارا فأنتم وهم أعلم فضحك عمر رضى الله عنه حتى استلقى وتبسم صلى الله عليه وسلم ولما قال صلى الله عليه وسلم ولا يأتين ببهتان يفترينه قالت والله ان إتيان البهتان لقبيح وما تأمرنا الا بالرشد

ومكارم الاخلاق ولما قال ولا تعصينني فى معروف قالت والله ما جلسنا مجلسنا هذا وفى أنفسنا ان نعصيك فى معروف وكان ابنها حنظلة بن أبى سفيان قد قتل يوم بدر فلما رجعت جعلت تكسر صنمها وتقول كنا منك فى غرور الثانية والثالثة قريبة بالقاف والموحدة مصغرا والفرتنا بالفاء المفتوحة والراء المهملة الساكنة والمثناة الفوقية والنون كذا صححه القسطلانى فى المواهب اللدنية وهما قينتان قينتان أى مغنيتان لابن خطل وكانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بقتلهما مع ابن خطل فاما قريبة فقتلت مصلوبة واما فرتنا ففرت حتى استؤمن لها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمنها فأمنت الرابعة مولاة بنى خطل وقتلت يوم الفتح الخامسة مولاة بنى عبد المطلب وقيل مولاة عمرو بن صيفى بن هاشم السادسة سارة وهى التى حملت كتاب حاطب بن أبى بلتعة من المدينة ذاهبة الى مكة الى قريش وأعطاها عشرة دنانير على ان توصل الكتاب الى أهل مكة وكتب فى الكتاب من حاطب بن أبى بلتعة الى أهل مكة اعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذركم وكانت تؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وتغيبت يوم الفتح حتى استؤمن لها فعاشت حتى أوطأها رجل فرسا له فى زمن عمر بن الخطاب بالابطح فقتلها وفى فتح البارى فى شرح صحيح البخارى انها أسلمت

وأذن بلال الظهر على الكعبة فقالت جويرية بنت أبى جهل لقد أكرم الله أبى حين لم يشهد نهيق بلال على ظهر الكعبة وقال الحارث بن هشام ليتنى مت قبل هذا وقال خالد بن أسيد لقد أكرم الله أبى فلم ير هذا اليوم فخرج عليهم صلى الله عليه وسلم ثم ذكر لهم ما قالوه فقال الحارث أشهد أنك رسول الله ما اطلع على هذا أحد فنقول أخبرك فقام على رضى الله عنه ومفتاح الكعبة فى يده فقال يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية فقال صلى الله عليه وسلم أين عثمان بن طلحة فدعاه فقال هاك مفتاحك يا عثمان ان الله استأمنكم على بيته فكلوا مما يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف

وفى رمضان هذه السنة يوم الفتح أسلم أبو قحافة والد أبى بكر رضى الله عنهما روى ان أبا بكر لما جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم بأبيه ابى قحافة ليسلم قال له النبى صلى الله عليه وسلم لم عنيت الشيخ الاتركته حتى أكون أنا آتيه فى منزله فقال أبو بكر بأبى أنت وأمى هو أولى ان يأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت امرأة أبى قحافة ام

الخير

الخير أم أبى بكر قد أسلمت قديما فى السنة السادسة من النبوة واسم أبى قحافة عثمان ابن عامر توفى فى السنة الرابعة عشرة من الهجرة فى خلافة عمر بعد وفاة أبى بكر رضى الله عنه بسنة وكان ابن سبع وتسعين سنة

قال ابن هشام وبلغنى ان النبى صلى الله عليه وسلم حين افتتح مكة ودخلها قام على الصفا يدعو وقد أحدقت الانصار فقالوا فيما بينهم أترون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ فتح الله عليه أرضه وبلده يقيم بها فلما فرغ من دعائه قال ماذا قلتم قالوا لاشئ يارسول الله فلم يزل بهم حتى أخبروه فقال صلى الله عليه وسلم معاذ الله المحيا محياكم والممات مماتكم قال ابن اسحاق وكان جميع من شهد فتح مكة من المسلمين عشرة آلاف وكان فتح مكة لعشر ليال بقين من رمضان سنة ثمان

واستقرض صلى الله عليه وسلم من ثلاثة نفر من قريش أخذ من صفوان بن أمية رضى الله عنه خمسين ألف درهم ومن عبد الله بن أبى ربيعة أربعين ألف درهم ومن حويطب بن عبد العزى أربعين ألف درهم فرقها صلى الله عليه وسلم فى أصحابه من أهل الضعف ثم وفاها مما غنمه من هوازن وقال انما جزاء السلف الحمد والاداء

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة حين فتحها خمسة عشرة ليلة يقصر الصلاة ثم خرج الى هوازن وثقيف وقد نزلوا حنينا وعن أبى هريرة رضى الله عنه ان خزاعة قتلت رجلا من بنى ليث عام الفتح بقتيل لهم فى الجاهلية فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا بعد الظهر مسندا ظهره الشريف الى الكعبة فحمد الله وأثنى عليه وقال أيها الناس ان الله قد حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين ألا وانها لم تحل لاحد كان قبلى ولا لاحد يكون بعدى وانما أحلت لى ساعة من نهار ألا وانها ساعتى هذه فلا ينفر صيدها ولا يختلى خلاؤها ولا يعضد شجرها ولا تحل ساقطتها إلا لمنشد ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين اما أن يودأو يقتد فقال العباس ابن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه إلا الاذخر لصاغتنا ولسقف بيوتنا فقال الا الاذخر ثم ودى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل الذى قتلته خزاعة وهو ابن الاقرع الهذلى من بنى بكر فانه دخل مكة وهو على شركه فعرفته خزاعة فأحاطوا به فطعنه خراش بمشقص فى بطنه حتى قتله فلامه صلى الله عليه وسلم وقال لو كنت قاتلا مسلما بكافر لقتلت خراش والمشقص ماطال من النصال وعرض قال ابن هشام وبلغنى انه أول قتيل وداه النبى صلى الله عليه وسلم وسرقت امرأة فأراد صلى الله عليه وسلم قطع

يدها ففزع قومها الى اسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنهم يستشفعون به فلما كلمه اسامة فيها تلون وجهه صلى الله عليه وسلم وقال أتكلمني في حد من حدود الله تعالى فقال اسامة استغفر لي يا رسول الله ثم قام صلى الله عليه وسلم خطيبا فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فانما أهلك الناس قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحدّ والذي نفس محمد بيده لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلك المرأة فقطعت يدها

ثم قام أبو شاه رجل من أهل اليمن فقال اكتبوا الىّ يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتبوا الى أبي شاه قال الاوزاعي يعني الخطبة التي سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم

*(وفي هذه السنة كانت غزوة حنين وهي غزوة هوازن)

وحنين اسم واد بقرب الطائف بينه وبين مكة ثلاث ليال وتسمى غزوة أوطاس وهو واد لهوازن وسبب غزوة حنين انه لما فتحت مكة تجمعت هوازن بخيولهم وأموالهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقدمهم مالك بن عوف النضري وانضمت اليهم ثقيف وهم أهل الطائف وبنو سعد بن بكر وهم الذين كان النبي صلى الله عليه وسلم مرتضعا عندهم وحضر بنو جشم وفيهم دريد بن الصمة وقد جاوز المائة رأيه وقال رجزا

يا ليتني فيها جذع * أخب فيها واضع

فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم باجتماعهم خرج من مكة لست خلون من شوّال سنة ثمان من الهجرة وكان يقصر الصلاة بمكة من يوم فتحها الى خروجه هذا وخرج معه اثنا عشر ألفا ألفان من أهل مكة والعشرة آلاف التي كانت معه وفتح الله بها مكة وانتهى الى حنين والمشركون باوطاس وقال رجل من المسلمين لما رأى كثرة جيش المسلمين لن نغلب هؤلاء من قلة وفي ذلك نزل قوله تعالى ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا فلما التقوا انهزم المسلمون لا يلوي أحد على أحد وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين في نفر من المهاجرين والانصار وأهل بيته واستمر صلى الله عليه وسلم ثابتا وتراجع المسلمون واقتتلوا قتالا شديدا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لبغلته البدلدل البدي البدي فوضعت بطنها على الارض وأخذ حفنة من تراب

الجلدية بتأثير الاشعة الشمسية وتعطى أيضا قوة عظيمة لعموم الاعضاء لا يمكن التحصل عليها ولا اكتسابها اذا كانوا فى المحلات المظلمة الغير موافقة للصحة الثانية المعالجة الدوائية الادوية التى تستعمل فى هذا الداء قليلة ولم يوجد منها الا عدد يسير وهو فوسفات الجير بمقدار من خمسة الى عشرة الى عشرين سنتى جرام ويكون ذلك فى اليوم أربع أو خمس مرات وقد استعمله بعض الاطباء بقصد استعواض الاملاح الجيرية التى فقدها المريض

ولاجل سهولة امتصاص هذا الملح الجيرى وتأثيره على البنية يجب ان يضم اليه عند التعاطى كربونات من جنس هذه القاعدة الملحية الجيرية المكونة من الحوامض التى يمكن ان تتحد مع هذا الملح وتصيره قابلا للذوبان وها هى كيفية التركيب وهو ان يؤخذ

كربونات الجير	٨ جرامات
فوسفات الجير	٤ جرامات
سكر اللبن	١٢ جراما

ويعطى منه عقب كل نوبة من تناول الطعام ثلاث قبصات بالابهام والسبابة ومتى تناول الطفل هذا الدواء ووصل الى معدته يحدث حينئذ بعض نوادر كيماوية وهو ان حمض الكلوروايدريك الموجود فى المعدة والحمض اللبنى لسكر اللبن يأخذان القاعدة الجيرية ويتصاعد الحمض الكربونى وحينئذ تتحد المواد الزلالية والهلامية الموجودة فى الاغذية مع المحلول الفوسفاتى الذى انفصل من القواعد الملحية المذكورة وتمتص فى البنية

وقد استعمل من منذ زمن طويل فى علاج هذا الداء الاستحضارات الحديدية والكينكينا بجميع أنواع استحضارتهما والادوية المرة المقوية بنجاح الا أنه شوهد النجاح كثيرا من استعمال زيت كبد الحوت لانه هو الدواء الممدوح استعماله مضادا للعلاج لين العظام وتأثيره محقق ويتبعه نتائج حميدة ويوقف بسرعة سير لين العظام ويعطى للبنية قوتها ترجع لحالتها الاصلية وتزداد قوة ومن ذلك ينشأ رسوب كمية كافية فى منسوج العظام الحاصل فيها اللين وتكتسب صلابتها وقوتها الطبيعيتين

وكيفية استعمال هذا الدواء ان يعطى منه للاطفال حديثى السن مقدار من عشرين الى ثلاثين جراما اماوحده صافيا أو ممزوجا بقدره مرتين بشراب بسيط ويمكن ان يزاد فى مقداره لغاية ستين جراما أو مائة للاطفال المتقدمين فى السن

والمختار منه الزيت الاحمر اللون دون الاصفر واذا كان ممتزجا بمواد غريبة أخر أو متغيرا ينقى بواسطة تصفيته وهذا الدواء فى مبدء تعاطيه يكون كريها وغير مقبول التعاطى للاطفال المرضى بالنسبة لرائحته وطعمه الغير المقبولين ثم يتعودون عليه ويتعاطونه بدون كراهة حتى انهم أخيرا يتلذذون من تعاطيه

ويمكن استعواض زيت كبد الحوت بزيت سمك آخر كالسمك المسمى بكلب البحر أو الزحلفة أو زيوت أسماك أخر وتلك الزيوت تقوم مقام زيت كبد الحوت وأقل منه ثمنا وكيفية تعاطيها كالاول

وهذا الدواء له ظواهر عجيبة لانه شوهد فى بعض الاطفال انه كان متساطنا فيه لين العظام كلية حتى ان أطرافهم كانت مشوهة ومعوجة ويمكن انثناؤها كقطعة من رصاص وبواسطة استعمال هذا الدواء اكتسبت قوتها فى ظرف زمن يسير وأخذت اعتدالها فيما بعد واستقامتها الطبيعية على التدريج ثم ان تناقص مرونة العظام وليونتها ومقاومة الاطراف للمجهودات التى تفعل لاجل انثنائها هى أول ظاهرة تدل على التأثير الجيد لاستعمال زيت كبد الحوت وكذلك يؤثر ويحصل منه النجاح اذا لم تكن التشوهات كبيرة فى العظام

وعند استعمال هذا الدواء اذا كانت التشوهات عظيمة جدا ينبغى التيقظ والانتباه فيما يلزم فعله لان من استعمال زيت كبد الحوت ربما حصل تصلب فى تلك العظام المشوهة ويتعسر حينئذ رجوعها الى حالتها الطبيعية فمن الضرورى مراعاة وضع المريض عند استعمال هذا الدواء فى الوضع المناسب مدة زمن تصلب تلك العظام مع ملاحظة الوسائط الجيدة التى بواسطتها تحفظ الاطراف

وفى العادة ان الاطفال المصابين باللين يميلون طبيعة الى الوضع الافقى فحينئذ ينبغى اتباع هذا الوضع الطبيعى الذى يوافق لهم ويكون سببا لراحتهم وعدم تشوه أعضائهم الناشئ من زوغانها واتخاذها اتجاها غير طبيعى واذا أريد تروضهم يوضعون فى عربات وضعا أفقيا أيضا وينبغى عدم جبرهم وتحريضهم على حصول المشاق التى تزداد بها الآلام .

فرمى بها فى وجه المشركين وقال شاهت الوجوه (أى خضعت وذلت) فلم تبق عين الا دخل فيها من ذلك التراب فكانت الهزيمة عليهم ونصر الله المسلمين وأنزل الله تعالى وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وقال عليه الصلاة والسلام * أنا النبى لا كذب أنا ابن عبد المطلب * وهذا يدل على كمال شجاعته وتمام صولته وقوته صلى الله عليه وسلم اذ فى هذا اليوم الشديد اختار ركوب البغلة التى ليس لها كر ولا فر كما يكون للفرس ومع ذلك توجه نحو العدو وحده ولم يخف صفته ونسبه وما هذا كله الا لوثوقه بالله وتوكله عليه وليس قوله صلى الله عليه وسلم أنا النبى لا كذب الى آخره من الشعر لان شرطه كما تقدم فى بناء المسجد الشريف ان يكون عن قصد وروية وانما قال صلى الله عليه وسلم أنا ابن عبد المطلب ولم يقل أنا ابن عبد الله لان العرب كانت تنسبه صلى الله عليه وسلم الى جده عبد المطلب لشهرته ولموت عبد الله فى حياته فليس من الافتخار بالآباء الذى هو من عمل الجاهلية كما تقدم فى قوله صلى الله عليه وسلم أنا ابن العواتك واستشهد من المسلمين أربعة وقتل من المشركين أكثر من سبعين قتيلا وأفضى المسلمون فى القتال الى الذرية فنهاهم عن ذلك ونادى مناديه من قتل قتيلا فله سلبه

ولما فرغ النبى صلى الله عليه وسلم من حنين بعث عبيدا أبا عامر الاشعرى لغزوة أوطاس لطلب دريد بن الصمة وأصحابه فهزمهم وقتلهم واستشهد أبو عامر رضى الله عنه بعد قتله جماعة منهم وكان فى السبى الشيماء أخته صلى الله عليه وسلم من الرضاعة واسمها حذافة وانما غلب لقبها فلا تعرف فى قومها الا به

ولما هزم رسول الله صلى الله عليه وسلم هوازن وأمر بطلبهم قال لجيشه ان قدرتم على بجاد رجل من بنى سعد فلا يفلتن منكم فأخذته الخيل وضموه الى الشيماء بنت الحارث (وتكنى أبا ذؤيب كما يكنى بأبى كبشة) أخت النبى صلى الله عليه وسلم وأتعبوهم فى السياق وتعبت الشيماء بتعبهم فجعلت تقول والله أخت صاحبكم فلم يصدقوها فأخذها طائفة من الانصار وكانوا أشد الناس على هوازن فأتوا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا محمد انى أختك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما علامة ذلك فأرته عضة بابهامها وقالت هذه عضضتنيها وأنا متوركتك بوادى السرر ونحن يومئذ نرعى بهم أبيك وأبى وأمك وأمى وتذكر يا رسول الله حلابى لك عنز أبيك فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة فوثب قائما فبسط رداءه ثم قال اجلسى عليه ورحب بها ودمعت عيناه وسألها عن أمه وأبيه فأخبرته بموتهما ثم قال ان أحببت

فاقمي عندنا محببة مكرمة وان أحببت ان ترجعي الى قومك وصلتك ورجعت الى قومك قالت بل أرجع الى قومي فأسلمت وأعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أعبد وجارية وأمر لها ببعير أو بعيرين وسألها من بقي منهم فأخبرته بأخيها وأختها وبعمها وأخبرته بقوم سألها عنهم ثم قال ارجعي الى الجعرانة تكونين مع قومك فاني أمضي الى الطائف فرجعت الى الجعرانة ووافاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجعرانة فأعطاها نعما وشاء وكلمته في بجاد أن يهبه لها ويعفو عنه ففعل صلى الله عليه وسلم وقد سبق بعض ذلك في الفصل الاول من الباب الاول من المقالة الخامسة من الجزء الثاني

وورد في الحديث النبوي انه صلى الله عليه وسلم خرج وهو محتضن أحد أبني ابنته رضي الله عنها وهو يقول انكم لتجبنون وتبخلون وتجهلون وانكم لمن ريحان الله وان آخر وطأة وطئها الله بوج انتهى قال العلماء ان هذا الحديث من خفي التعريض وغامضه فان وج واد من الطائف وحنين واد قبله فأراد صلى الله عليه وسلم غزاة حنين لان غزوة حنين آخر غزوة أوقع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع المشركين وأما غزوتا الطائف وتبوك اللتان كانتا بعد حنين فلم يكن فيهما وطأة أي قتال وانما كانتا مجرد خروج الى الغزو من غير ملاقاة عدو ولا قتال ووجه عطف هذا الكلام وهو قوله صلى الله عليه وسلم وان آخر وطأة وطئها الله بوج على ماقبله من الحديث هو التأسف على مفارقة أولاده لقرب وفاته لان غزوة حنين كانت في شوال سنة ثمان ووفاته كانت في ربيع الاول من سنة احدى عشرة وبينهما سنتان ونصف فكانه قال وانكم لمن ريحان الله أي من رزقه وانا مفارقكم عن قريب الا انه صانع عن قوله وانا مفارقكم عن قريب على سبيل التعريض بقوله وان آخر وطئة وطئها الله بوج اشارة لما أراده وقصده من قرب وفاته بحصول الغزوة المؤزرة * وفيها توفيت زينب وفيها غلا السعر فقالوا اسعر لنا وفيها ولد ابراهيم ابن النبي عليه الصلاة والسلام وفيها مات حاتم الطائي وكان شاعرا مجيدا يضرب بجوده المثل وقيل مما ورد ان الذي تأسف عليهم النبي صلى الله عليه وسلم في زمن الفترة كانوا أربعة الاول الملك أنوشروان لعدله والثاني أبو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم لبره والثالث حاتم الطائي لكرمه والرابع امرؤ القيس لشعره

ففي

ففي غزوة حنين وسرية أوطاس وقع من اعلاء كلمة الله واظهار شوكة الاسلام مالامزيد عليه ونال فيها كثير من المسلمين أجر الشهادة وانهزمت ثقيف الى الطائف وكان هذا سبب غزوة الطائف

وفي هذه السنة كانت غزوة الطائف والطائف بلدة كثيرة الفواكه وهي أبرد مكان بالحجاز وربما جمد الماء في ذروة الجبل التي هي على ظهره وأكثر ثمرها الزبيب وهي طيبة الهواء فتجمع اليها أغنياء مكة أيام الصيف لذلك وسبب هذه الغزوة انه لما انهزمت ثقيف من حنين الى الطائف وأغلقوا باب مدينتهم سار النبي صلى الله عليه وسلم وحاصرهم نيفا وعشرين يوما وقاتلهم بالمجنيق ودخل نفر من المسلمين تحت دبابة (بدال مهملة وباءين موحدتين بينهما ألف لينة آخرها هاء آلة تتخذ للحروب فتدفع في أصل الحصن فينقبون وهم في جوفها) ودنوا الى سور الطائف فصبوا عليهم سكك الحديد المحمات ورموهم بالنبل فأصابوا منهم قوما وأمر صلى الله عليه وسلم بقطع أعنابهم ثم رحل عنهم ونزل بالجعرانة واجتمعت فيها الغنائم وأتى اليه بعض هوازن ودخلوا عليه يستعطفونه وقالوا قد أصابنا من البلاء مالا يخفى عليك وان فيمن أصبتهم الامهات والاخوات والعمات والخالات يريدون عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك لان مرضعته صلى الله عليه وسلم من هوازن ونرجو عطفك فقال صلى الله عليه وسلم ان أحسن الحديث أصدقه أبناؤكم ونساؤكم أحب اليكم أم أموالكم فاختاروا إحدى الطائفتين إما السبي وإما المال فقالوا اما كنا نعدل بالاحساب شيئا اردد علينا نساءنا وأبناءنا فهو أحب الينا ولا نتكلم في شاة ولا بعير فرد عليهم نصيبه ونصيب بني عبد المطلب قائلا اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم واذا أنا صليت الظهر بالناس فقوموا وقولوا انا نستشفع برسول الله الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله في نسائنا وأبنائنا فسأعطيكم عند ذلك واسأل لكم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر قاموا اليه فتكلموا بالذي أمرهم به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن أثنى على الله بما هو أهله أما بعد فان اخوانكم هؤلاء جاؤا تائبين واني رأيت ان أرد اليهم سبيهم فمن أحب أن يطيب بذلك فليفعل ومن أحب منكم ان يكون على حظه حتى نعطيه اياه من أول ما يفيء الله علينا فليفعل هؤلاء القوم جاؤا مسلمين وقد خيرتهم فلم يعدلوا بالابناء والنساء شيئا فمن كان عنده من النساء سبي وطابت نفسه ان يرده فليرده قال الناس رضينا وسلمنا فردوا عليهم نساءهم وأبناءهم ثم لحق مالك

ابن عوف مقدّم هوازن برسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم وحسن اسلامه واستعمله على قومه وعلى من أسلم من تلك القبائل وكانت عدة السبي الذي أطلقه ستة آلاف

وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرض عليه سبي هوازن كان ممن عرض عليه بنت حاتم الطائي فقالت يارسول الله أنا بنت من كان يحمل الكل (أي الشيء الذي يحصل منه التعب) ويكسب المعدوم (أي يعطيه له تبرعا) ويعين على نوائب الزمان أنا بنت حاتم الطائي فمن عليها صلى الله عليه وسلم وردّها مالها وقال اكرموا عزيز قوم ذل وغني قوم افتقر فقالت يارسول الله وصويحباتي فقال وصويحباتك كريمة بنت كريم فقالت يارسول الله أتأذن لي ان أدعو لك بدعوات فأذن لها وقال لاصحابه انصتوا وعوا فقالت شكرتك يد افتقرت بعد غنى ولا ملكتك يد استغنت بعد فقر وأصاب الله بمعروفك مواضعه ولا جعل لك الى لئيم حاجة ولا سلبت نعمة عن كريم الا وجعلت سببا لردّها وحسبك هذا في اصطناع المعروف واغاثة الملهوف وقد سبق التنويه الى ذلك في الفصل الثاني من الباب الخامس من المقالة الخامسة من الجزء الثاني من هذا التاريخ

قال القاضي محمد بن سلامة القضاعي في كتاب الانباء كان بها من السبايا ستة آلاف ومن الابل والغنم مالا يدري عدده واستعمل أبا الجهم بن حذيفة بن غانم القرشي على النفل (أي الغنيمة) يوم حنين وذكر ابن الاثير في الكامل في اخبار يوم حنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالسبايا والاموال فجمعت الى الجعرانة (وهي ما بين الطائف ومكة) وجعل عليها بديل بن ورقاء الخزاعي انتهى وبالجعرانة قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الغنائم

وقيل كانت عدة الابل أربعة وعشرين ألفا والغنم أكثر من أربعين ألف شاة ومن الفضة أربعة آلاف أوقية وأعطى المؤلفة قلوبهم مثل أبي سفيان وابنيه يزيد ومعاوية وسهل بن عمرو وعكرمة بن أبي جهل والحارث بن هشام أخي أبي جهل وصفوان بن أمية وغيرهم من قريش وكذلك أعطى الاقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن ومالك بن عوف مقدم هوازن فأعطى لكل واحد من الاشراف مائة من الابل وأعطى الآخرين أربعين أربعين وأعطى العباس بن مرداس السلمي أباعر لم يرضها وقال في ذلك أبياتا

أتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع
وما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس في مجمع
وما كنت دون امرئ منهما * ومن تضع اليوم لم يرفع

أي ومن تخفضه بعدم الاعطاء لا يرتفع بعد ذلك والعبيد بضم العين اسم فرسه ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقطعوا عني لسانه فأعطى حتى رضي ومدح النبي صلى الله عليه وسلم فقال

رأيتك يا خير البرية كلها * نشرت كتابا جاء بالحق معلما
شرعت لنا دين الهدى بعد جودنا * عن الحق لما أصبح الحق مظلما
فمن مبلغ عني النبي محمدا * وكل امرئ يجزى بما كان قدما
أقمت سبيل الحق بعد اعوجاجه * وكان قديما ركنه قد تهدما
تعالى علوا فوق عرش إلهنا * وكان مكان الله أعلى وأعظما

ويقال انه أنشد هذه الابيات وامتدح بها النبي صلى الله عليه وسلم فأعطاه حلة قطع بها لسانه أي بقية من الغنيمة

ولما فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنائم ولم يعط الانصار من ذلك شيئا وجدوا في أنفسهم فدعاهم صلى الله عليه وسلم فقال ان قريشا حديثو عهد بالجاهلية أما ترضون ان يرجع الناس بالدنيا وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم قالوا بلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار اللهم ارحم الانصار وأبناء الانصار وأبناء أبناء الانصار ويومئذ قال ذوالخويصرة من تميم لم تعدل هذه القسمة ولا أريد بها وجه الله فقال صلى الله عليه وسلم سيخرج من ضئضئ (أي أصل) هذا الرجل قوم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية لا يجاوز إيمانهم تراقيهم فخرج منه حرقوص بن زهير البجلي المعروف بذي الثدية لان في رأس عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض اول من بويع من الخوارج بالامامة وأول مارق من الدين والخوارج قوم يكفرون مرتكب الكبيرة ويحكمون بحبوط عمل مرتكبها وتخليده في النار ويحكمون بأن دار الاسلام تصير بظهور الكبائر فيها دار كفر ولا يصلون جماعة ثم اعتمر صلى الله عليه وسلم من الجعرانة وعاد الى المدينة واستخلف على مكة عتاب ابن أسيد بن أبي العيص بن أمية وهو شاب لم يبلغ عشرين سنة وترك معه معاذ بن جبل

يفقه الناس فحج بالمسلمين هذه السنة عتاب المذكور وهو أول أمير أقام حج الاسلام وكان عليه الورع والزهد وحج المشركون على مشاعرهم

وفي هذه السنة أسلم عروة بن مسعود الثقفي رضي الله عنه وكان من حديث ثقيف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عنهم من الطائف اتبع أثره عروة بن مسعود حتى أدركه قبل ان يصل الى المدينة فأسلم وسأله ان يرجع الى قومه بالاسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قاتلوك فقال عروة يا رسول الله أنا أحب اليهم من أبصارهم وكان فيهم كذلك محببا مطاعا فخرج يدعو قومه الى الاسلام رجاء ان لا يخالفوه لمنزلته فيهم فلما أشرف لهم على علية له وقد دعاهم الى الاسلام وأظهر لهم دينه رموه بالنبل من كل جهة فأصابه سهم فقتله فقيل له ما ترى في دمك قال كرامة أكرمني الله بها وشهادة ساقها الله الى فليس في الا ما في الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يرتحل عنكم فادفنوني معهم فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مثله في قومه كمثل صاحب يس في قومه

(الفصل التاسع)

(في ظواهر السنة التاسعة وما فيها من الغزوات)

وفي هذه السنة كانت غزوة تبوك وهي آخر غزواته وتبوك بفتح التاء المثناة الفوقية وضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها كاف في طرف الشأم من جهة القبلة بينها وبين المدينة المشرفة نحو أربع عشرة مرحلة سميت الغزوة بعين تبوك وهي العين التي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يمسوا من مائها شيئا حتى يأتي صلى الله عليه وسلم اليهم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم ستأتون غدا ان شاء الله تعالى عين تبوك وانكم لن تأتوها حتى يضحى النهار فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا حتى آتي قال معاذ فجئناها وقد سبقنا اليها رجلان من المنافقين والعين مثل الشراك تبض بشئ قليل من الماء فسألهما النبي صلى الله عليه وسلم هل مسستما من مائها شيئا فقالا نعم فقال لهما ما شاء الله ان يقول ثم أمر برفع ماء منها فرفعوا له من تلك العين قليلا حتى اجتمع شئ ثم غسل صلى الله عليه وسلم فيه وجهه ويديه ثم أعاده فيها فجاءت العين بعد ذلك بماء كثير ببركة النبي صلى الله عليه وسلم فاستقى الناس وكفاهم

ويقال

و يقال لها غزوة العسرة سميت بذلك لوقوعها فى زمن الحر والبلاد مجدبة والناس فى عسر ويقال لها الفاضحة لافتضاح المنافقين فيها

وحض صلى الله عليه وسلم من عنده من المسلمين على الجهاد ورغبهم فيه وأمرهم بالصدقة فجاؤا بصدقات كثيرة وكان أول من جاء بها أبو بكر جاء بماله كله اربعة آلاف درهم وجاء عمر بنصف ماله وجاء العباس بن عبد المطلب بمال كثير وجاء طلحة بمال وجاء عبد الرحمن بن عوف بمائتي أوقية من الفضة وجاء سعد بن عبادة بمال وجاء محمد بن مسلمة بمال وجاء عاصم بن عدي بتسعين وسقا من تمر وجهز عثمان بن عفان ثلث ذلك الجيش وكفاهم مؤنتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يضر عثمان بن عفان ما فعل بعد اليوم

وسار صلى الله عليه وسلم الى تبوك واستخلف عليا رضي الله عنه على المدينة وعلى عياله فقال على أتخلفني فى الصبيان والنساء قال أفلا ترضى يا على ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدى وليس المراد من هذا الحديث ان جميع المنازل الثابتة لهارون من موسى سوى النبوة ثابتة لعلى من النبي صلى الله عليه وسلم والا لما صح الاستثناء كما تزعم الشيعة والرافضة مستدلين به على استحقاقه الخلافة بعده صلى الله عليه وسلم بل المراد أن عليا خليفة عن النبي صلى الله عليه وسلم مدة غيبته بتبوك كما كان هارون خليفة عن موسى مدة غيبته للمناجاة وأما الاستثناء فمنقطع والمعنى لكنك لست نبيا كهارون لانه لا نبي بعدى واثن سلم ان الحديث يعم المنازل كما فهو عام مخصوص إذ من منازل هارون كونه أخا نبي والعام المخصوص غير حجة فى الباقى أو حجة ضعيفة على الخلاف وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون ألفا وكانت الخيل عشرة آلاف وتخلف عبد الله بن أبي المنافق ومن تبعه من أهل النفاق وتخلف ثلاثة من الصحابة وهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية ولم يكن لهم عذر ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة بعد أن أقام بتبوك بضع عشرة ليلة لم يجاوزها وكان اذا قدم من سفره بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم يجلس للناس فلما فعل ذلك جاء المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون وكانوا فوق الثمانين رجلا فتقبل منهم النبي صلى الله عليه وسلم علانيتهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله تعالى ثم جاءه كعب بن مالك وكان قد تقدمه مرارة بن الربيع وهلال بن أمية فسألهم عن سبب تخلفهم فاعترفوا ان لا عذر لهم فأمرهم بالمضى حتى يقضى الله فيهم ونهى صلى الله

عليه وسلم عن كلامهم من بين من تخلف عنه فاجتنبهم الناس وضاقت عليهم الارض بما رحبت فلبثوا على ذلك خمسين ليلة ولما مضت أربعون ليلة من الخمسين أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم باعتزال نسائهم وجاءت امرأة هلال اليه صلى الله عليه وسلم لتستأذنه في خدمته فأذن لها من غير أن يقربها فلما مضت لهم خمسون ليلة من حين النهي عن كلامهم نزلت توبتهم فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بتوبة الله عليهم وذهب الناس يبشرونهم وجاء كعب الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور فقال له صلى الله عليه وسلم أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك فقال أمن عندك يارسول الله أم من عند الله عز وجل فقال بل من عند الله عز وجل وأنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين الى قوله تعالى وكونوا مع الصادقين قال كعب فوالله ما أنعم الله علي نعمة قط بعد ان هداني للاسلام أعظم في نفسي من صدقي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وان أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوه فان الله تعالى قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم الى قوله تعالى فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين

وأما ما ورد هجر المسلم أخاه فوق ثلاثة أيام حرام محله اذا كان لحظوظ النفس أو لتعلقات الدنيا وأما اذا كان المهجور مبتدعا أو متجاهرا بالفسق ونحو ذلك فلا تحرم هجرته لما ثبت من هجر النبي صلى الله عليه وسلم الثلاثة الذين خلفوا

ولم يجاوز صلى الله عليه وسلم تبوك حيث استشار أصحابه في مجاوزتها فقال له عمر رضي الله تعالى عنه ان كنت أمرت بالسير فسر فقال صلى الله عليه وسلم لو أمرت بالسير لم استشركم فيه فقال يارسول الله ان للروم جموعا كثيرة وليس بها أحد من أهل الاسلام وقد دنونا وقد أفزعهم دنوك فلو رجعنا بهذه السنة حتى نرى أنفسنا أو يحدث الله أمرا وهذا تصريح بان تبوك لم يقع فيها مقاتلة ولا حصل فيها غنيمة وانما أتاه صلى الله عليه وسلم وهو بها يحنة بضم المثناة تحت وفتح الحاء المهملة ثم نون مشددة مفتوحة ثم تاء التأنيث ابن روبة بالموحدة صاحب أيلة وصحبته أهل جرباء تأنيث أجرب بمد ويقصر قرية بالشأم وأهل أذرح بالذال المعجمة الساكنة والراء المهملة المضمومة والحاء المهملة مدينة تلقاء السراة وأهل مينا وأهدى يحنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء فكساه صلى الله عليه وسلم بردا وهو البردة التي كانت عند خلفاء بني العباس اشتراها من أهل أيلة أبو العباس السفاح بثلاثمائة دينار وكانت التي

اشتراها

والاطلاق والتقييد ومعنى الاطلاق كون اللفظ مجردا عن القيود فى الذكر كقوله تعالى فتحرير رقبة فان المراد بالرقبة هنا الرقيق المؤمن بقرينة التقييد وفى الآية مجاز على مجاز علاقة الاول الجزئية حيث أطلق الجزء وأريد الكل وعلاقة الثانى الاطلاق ومعنى التقييد كون الشيء مقيدا بقيد غير مراد كما فى اطلاق الانسان وارادة الحيوان مطلقا

واللازمية أى كون الشيء يجب وجوده عند وجود شيء آخر كما فى اطلاق الضوء على الشمس

والملزومية أى كون الشيء يجب عند وجوده وجود شيء آخر كما فى اطلاق الشمس على الضوء ومنه قوله تعالى أم أنزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بناء على ان اطلاق التكلم على الدلالة باعتبار انها لازمة له

والعامية أى كون الشيء شاملا لكثيرين كقوله تعالى أم يحسدون الناس أى محمدا صلى الله عليه وسلم فاطلاق لفظ الناس العام على الرسول الخاص مجاز مرسل لعلاقة العموم ومنه قوله تعالى الذين قال لهم الناس أى نعيم بن مسعود إن الناس قد جمعوا لكم أى قريشا

والخصوص أى الخاصية أى كون الشيء له تعين بحسب ذاته كما فى اطلاق الضاحك وارادة كل انسان

والضدية أى كون الشيء ضدا لآخر كما فى قولك رأيت بصيرا يقوده شخص تريد أعمى ورأيت أسدا يفر من زيد تريد جبانا والصحيح ان هذه العلاقة ترجع الى المشابهة فهى للاستعارة لا للمجاز المرسل وذلك ان من يستعمل أحد الضدين فى الآخر ينزل التضاد منزلة التناسب تهكما واستهزاء أو مطايبة واستملاحا فيشبه أحدهما بالآخر بناء على ذلك التضاد المنزل منزلة التناسب ويستعير له لفظ المشبه به للمشبه ومنه قوله تعالى فبشرهم بعذاب أليم

والآلية أى كون الشيء واسطة فى ايصال أثر المؤثر الى المتأثر نحو واجعل لى لسان صدق فى الآخرين أى ذكرا حسنا فاطلق اللسان الذى هو آلة الذكر على نفس الذكر

والتعلق أى كون الشيء متعلقا بشيء آخر تعلقا مخصوصا كالتعلق الحاصل بين المصدر وما اشتق منه من الصفات والتعلق الحاصل بين بعض الصفات وبعضها الآخر وذلك كاطلاق المصدر على اسم الفاعل نحو رجل عدل وعكسه نحو قم قائما أى قياما أو على اسم المفعول نحو هذا خلق الله أى مخلوقه وكما فى اطلاق اسم المفعول على اسم

الفاعل نحو حجابا مستورا أى ساترا انه كان وعده مأتيا أى آتيا وعكسه نحو من
ماء دافق أى مدفوق أطلق الفاعل وأريد اسم المفعول

والبدلية أى كون الشئ بدلا عن آخر نحو فاذا قضيتم الصلاة أى أديتم أطلق القضاء
الذى هو بدل عن الاداء عليه مجازا مرسلا لعلاقة البدلية

والمبدلية أى كون الشئ مبدلا عنه آخر نحو أديت الصلاة خارج الوقت أى قضيتها

(المقصد الثالث فى الاستعارة)

وهى مجاز علاقته المشابهة وتنقسم باعتبار ذاتها ثلاثة أقسام تصريحية تحقق
معناها حسا أو عقلا ومكنية وتخييلية لانه ان صرح فيها بلفظ المستعار منه فهى
مصرحة وتنقسم الى أصلية وتبعية لانه ان كانت الاستعارة فيها مستقلة غير تابعة
فاستعارة أصلية وان كانت تابعة فتبعية وان لم يصرح فيها بلفظ المستعار وكنى عنه
فهى مكنية

وتنقسم باعتبار تغير صفاتها ثلاثة أقسام مرشحة ومجردة ومطلقة كما سيأتى
ثم ان الاستعارة تطلق على اللفظ المستعمل فى غير معناه الاصلى لعلاقة المشابهة فتعرف
على هذا بأنها اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلى للعلاقة التى هى المشابهة كلفظ
أسد فى قولنا رأيت أسدا يرمى فهو من اطلاق المصدر على اسم المفعول لكن صار لفظ
استعارة حقيقة عرفية فى اللفظ المذكور

وكثيرا ما يطلق لفظ الاستعارة على استعمال اسم المشبه به فى المشبه فيبقى على معناه
المصدرى وحينئذ يشتق منه اسما لمتعلقاته وهى المشبه به والمشبه واللفظ والمستعمل
له فيقال للمشبه مستعار له لانه الذى أخذ لفظ غيره فصار كالانسان الذى استعير له
الثوب من صاحبه ولبسه ويقال للمشبه به مستعار منه كالانسان الذى استعير منه
ثوبه حيث أخذ منه لفظه وأطلق على غيره ويقال للفظ مستعار كالثوب المستعار من
مالكه ان يلبسه ويقال للشخص المتكلم باللفظ المذكور مستعير لانه هو الناقل للفظ
من صاحبه وعلى هذا الاخير يقال الاستعارة التصريحية مثلا هى التى صرح فيها بذكر
المشبه به أى باللفظ الدال عليه لفظا أو تقديرا دون غيره مثال المصرحة المذكورة لفظا
أسد فى قولك عندى أسد يرمى ومثال المقدرة نعم فى جواب من قال أعندك أسد يرمى
فتقدير الكلام عندى أسد يرمى فلفظ الاسد مقدر فى نظم الكلام بقرينة
السؤال ولا يقدح ذلك فى كونها استعارة مصرحة لان المحذوف لعلة كالثابت ولا يذكر

فى الاستعارة مطلقا الا طرف واحد من الطرفين دون ما عداه من أركان التشبيه لان الاستعارة مبنية على تناسى التشبيه

وتنقسم الاستعارة باعتبار الطرفين والجامع الذى هو وجه الشبه الى ستة أقسام الاول ان يكون الطرفان حسيين والجامع كذلك لان الحسى يقوم بالحسيين نحو فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار فان المشبه به ولد البقرة المعلوم والمشبه هو الحيوان الذى خلقه الله تعالى من حلى القبط والجامع بينهما هو الشكل أى الصورة الجامعة لهما المشاهدة بحاسة البصر والجميع حسى ومثل السيوطى لهذا القسم بقوله تعالى واشتعل الرأس شيبا قال فالمستعار منه هو النار والمستعار له الشيب والوجه هو الانبساط ومشابهة ضوء النهار لبياض الشيب وكل ذلك محسوس وهو أبلغ مما لو قيل اشتعل شيب الرأس لافادته عموم الشيب لجميع الرأس ومثله وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض أصل الموج حركة الماء فاستعمل فى حركتهم على سبيل الاستعارة والجامع سرعة الاضطراب وتتابعه فى الكثرة وقوله تعالى والصبح اذا تنفس قال استعير خروج النفس شيئا فشيئا لخروج النور من المشرق عند انشقاق الفجر قليلا قليلا بجامع التتابع على طريق التدريج وكل ذلك محسوس

الثانى ان يكون الطرفان حسيين والجامع عقلى نحو وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فالمشبه به معنى لفظ السلخ ومعناه الحقيقى كشط الجلد عن لحم نحو الشاة والمشبه كشف الضوء وازالته عن مكان ظلمة الليل وهما حسيان باعتبار متعلقهما أى اللحم والضوء بناء على ان الضوء أجرام لطيفة تتصل بمحسوس توجب ابصاره عادة والا فهما مصدران والمعنى المصدرى لا وجود له فى الخارج والجامع ما يعقل من ترتب أمر على آخر فان فى السلخ ترتب ظهور اللحم عليه وفى كشف ضوء النهار وازالته عن مكان الظلمة الذى هو الضوء أو سطح الارض ترتب ظهور ظلمة الليل وهو عقلى قال السيوطى ومثله فجعلناها حصيدا أصل الحصيد النبات والجامع الهلاك وهو أمر عقلى

الثالث ان يكون الطرفان حسيين والجامع بعضه حسى وبعضه عقلى كقولك رأيت شمسا بالليل وأنت تريد انسانا كالشمس فى حسن الطلعة ونباهة الشأن أى شهرته وعلو حاله فى القلوب

الرابع ان يكون الطرفان عقليين ومتى كانا كذلك أو أحدهما فلا يكون الجامع الا عقليا اذ الحسى لا يقوم بالعقلى كقوله تعالى من بعثنا من مرقدنا فان المشبه الموت والمشبه به

به الرقاد أى النوم والجامع انتفاء الاحساس والجميع عقلى قال ابن أبى الاصبع وهو أى استعارة معقول لمعقول بوجه عقلى ألطف الاستعارات

الخامس ان يكون المشبه به حسيا والمشبه عقليا ولا يكون الجامع حينئذ الا عقليا لما علمت نحو قوله تعالى فاصدع بما تؤمر فانه شبه فيه التبليغ بصدع الزجاجة أى كسرها بجامع التأثير فى كل فاستعير الصدع وهو كسر الزجاجة وهو محسوس للتبليغ وهو معقول وهو أبلغ من بلغ وان كان بمعناه لان تأثير الصدع أبلغ من تأثير التبليغ فقد لا يؤثر التبليغ والصدع يؤثر جزما

السادس عكسه استعارة معقول لمحسوس والجامع عقلى أيضا نحو إنا لما طغى الماء حملناكم فى الجارية فانه شبه فيه كثرة الماء وهى حسية بكثرة الطغيان والتكبر وهو عقلى والجامع الاستعلاء المفرط أعنى التعاظم أى كون الشئ يعظم وقعه فى النفوس وتنقسم باعتبار اللفظ الى أصلية وتبعية كما تقدم فالاصلية ما كان اللفظ المستعار فيها اسم جنس وهو عند البيانيين فى مقام تقسيم الاستعارة الى أصلية وتبعية كلى دل على ذات أى مدلول صادقة على كثيرين ولو تأويلا بأن يصح الاخبار به عنها بشرط ان يكون غير مشتق أى غير معتبر فى دلالته وصف كلفظ أسد فانه يدل على الذات فقط وأما وصف الجراءة وان كان لازما له لكن دلالته عليه ليست بالوضع المطابقى فانطبق عليه التعريف ودخل فيه ما كان اسم معنى كالقتل اذا استعير للضرب الشديد بجامع الايذاء الشديد فانه اسم جنس فالاستعارة فيه أصلية وخرج العلم الشخصى غير المؤول لا علم الجنس لانه كلى بخلاف علم الشخص فانه جزئى لا يصدق على كثيرين وخرج بغير اعتبار الوصف فى الدلالة المشتقات كضارب ومضروب فان كلا منهما كلى صادق على كثيرين مع اعتبار وصف فى الدلالة فان الواضع وضع اسم الفاعل لذات ما وقع منها الفعل ووضع اسم المفعول لذات ما وقع عليها الفعل فالوصفية معتبرة وملحوظة فيها حال وضعها والاستعارة فيها تبعية ودخل بقولنا ولو تأويلا العلم المشهور بوصف كحاتم المشهور بوصف الجود وسحبان المشتهر بالفصاحة وسيبويه المشتهر بالنحو والخليل المشتهر بالعروض ومادر المشتهر باللؤم وباقل المشتهر بالعى فان حاتما مثلا يؤول بواسطة اشتهاره بالجود بانه موضوع للجواد سواء كان هو والرجل المعروف أو غيره لكن اطلاقه على المعهود يكون حقيقة وعلى غيره يكون مجازا كما ان أسدا يتناول الحيوان والرجل الشجاع لكن الاول حقيقة والثانى مجاز فتجرى فيه الاستعارة حينئذ نحو رأيت اليوم حاتما

حاتما أى رجلا جوادا شبه هذا الرجل بحاتم وادّعى انه فرد من أفراده كما فى ادّعاء ان الرجل الشجاع من أفراد الحيوان المفترس فاستعير لفظ حاتم لهذا الرجل استعارة تصريحية أصلية ودخل فى اسم الجنس بهذا المعنى الاسماء المبهمة كالضمائر واسماء الموصولات والاشارات فتكون الاستعارة فيها أصلية وان لم تكن من أسماء الاجناس المشهورة وعلى هذا جرى جمهور البيانيين فاستعمال الاشارة فى المعقول لتنزيله منزلة المحسوس استعارة أصلية بأن يشبه المعقول بالمحسوس ويستعار اللفظ الدال على الثانى للاوّل وخالف فى ذلك العصام فاعتبر التشبيه أوّلا فى كليات تلك المعانى الجزئية ثم اعتبر سريان التشبيه منها فتبنى الاستعارة على ذلك التشبيه الحاصل بالسراية فتكون تبعية فيقال فى هذا كتاب مثلا شبه مطلق معقول بمحسوس فسرى التشبيه من الكليات الى الجزئيات فاستعير لفظ هذا الموضوع للمحسوس الجزئى للمشبه وهو المعقول الجزئى فتكون الاستعارة فيه تبعية كاستعارة الحرف بلا فرق وأما الضمير فقال العلامة الامير الظاهر ان ضمير الغيبة حقيقة مطلقا فان وضعه ان يعود لمتقدّم سواء عبر عنه بلفظ حقيقى نحو رأيت أسدا فصدته أو بلفظ مجازى نحو رأيت أسدا فى الحمام فا كرمته نعم اذا استعمل فى المخاطب على سبيل الالتفات وقلت انه مجاز جرى فى الاصالة والتبعية على ما تقدّم فى اسم الاشارة وأما المثنى والجمع فهما تابعان للمفرد أصالة وتبعية اذا لم ينظر أعليهما حال التثنية تجوّز مستقل

ودخل أيضا أسماء الافعال كقولك هيهات هذا الوصال أى تعسر فتكون الاستعارة فيها أصلية لعدم اشتقاقها وهو ظاهر ان جرينا على أن مدلولاتها مصادر أفعالها تحقيقا أو تقديرا وأما ان جرينا على ان مدلولها معنى الفعل أو لفظه ولوحظ دلالته على معناه فالاستعارة تبعية لتبعيتها المصدر الفعل الذى يكون اسم الفعل بمعناه لا بتبعية مصدره اذ ليس لاسم الفعل مصدر باعتبار انه اسم فعل فيقدر فى المثال المذكور تشبيه العسر المعنوى بالبعد الحسى بجامع عدم الحصول فى كل واستعير البعد بمعنى العسر له واشتققنا من البعد بمعنى العسر بعد بمعنى عسر ثم جعلنا هيهات بمعنى بعد مستعارا العسر فاستعارة هيهات لتعسر تابعة لاستعارة البعد الحسى للتعسر

والتبعية هى ما كان اللفظ المستعار فيها ليس اسم جنس غير مشتق بأن كان فعلا أو حرفا أو اسما مشتقا كاسمى الفاعل والمفعول وافعل التفضيل وأسماء المبالغة واسم الزمان والمكان والآلة كما ستراه

وسميت بذلك لجريانها فى الفعل أوفى الاسم المشتق بعد جريانها فى مصدره كالآيات السابقة وجريانها فى الحرف المستعار بعد جريانها فى متعلق معناه ومتعلق معناه الكلى الذى يعبر به عن معناه عند تفسيره كالابتداء فى من والانتهاء فى الى والظرفية فى فى والاستعلاء فى على فليست هذه المعانى الكلية معانى الحروف لان الحرف لا يؤدى المعنى جزئيا بل هذه الكليات متعلقات لمعانيها لكون معانيها جزئيات لها والجزئى له تعلق بالكلى لاندراجه تحت الكلى المذكور

مثال الاستعارة فى الفعل نطقت الحال أى دلت شبهت الدلالة بالنطق فى ايضاح المعنى وايصاله للذهن واستعير النطق للدلالة أى يقدر ذلك واشتق من النطق نطقت بمعنى دلت

ومثال اسم الفاعل هذا قاتل زيد والحال ان زيدا حاضر مثلا اذا كان ضاربه ضربا شديدا

ومثال اسم المفعول هذا مقتول الامير كذلك فيقال فيهما شبه الضرب الشديد بالقتل بجامع الايذاء فى كل واستعير اسم المشبه به للمشبه واشتق من القتل بمعنى الضرب الشديد قاتل أو مقتول بمعنى ضارب أو مضروب

ومثال الصفة المشبهة هذا حسن الوجه مشيرا الى المتصف بقبح الوجه تنزيلا للتضاد منزلة التناسب بواسطة التهكم أو التمليح فيقدر تشبيه القبح بالحسن بجامع تأثير النفس وانفعالها بكل وان كانت جهة التأثير مختلفة ويقدر ادخال القبح فى جنس الحسن ويقدر استعارة لفظ الحسن للقبح واشتقاق الصفة منه فالاستعارة فى المصدر أصلية وفى الصفة تبعية

ومثال افعل التفضيل هذا أقتل لعبيده من زيد اذا كان المراد انه أشد ضربا لهم منه

ومثال اسم الزمان والمكان هذا مقتل زيد مشيرا الى زمان ضربه أو مكانه

ومثال اسم الآلة هذا مفتاح الملك مشيرا الى وزير شبهت الوزارة بالفتح للابواب المغلقة بجامع التوصل للمقصود بكل واستعير الفتح للوزارة واشتق منه مفتاح بمعنى وزير

ومثال الاستعارة فى الحرف استعارة لفظ فى لمعنى على فى قوله تعالى ولاصلبنكم فى جذوع النخل أى عليها شبه الاستعلاء الكلى بالظرفية الكلية بجامع التمكن واستعير لفظ الظرفية للاستعلاء أى يقدر ذلك فيسرى التشبيه من الكليات الى الجزئيات التى هى

معانى

تجارتهم والملائم إما صفة أو تفريع والمراد بالصفة الصفة المعنوية لا خصوص النعت
النحوى فتشمل الحال ونحوه

ومثال التفريع قوله تعالى فما ربحت تجارتهم بعد قوله أولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى فانه شبه استبدال الحق بالباطل واختياره عليه بالشراء الذى هو استبدال
مال بآخر بجامع ترك ما هو مرغوب عنه عند التارك وأخذ ما هو مرغوب فيه عنده
واستعير الشراء للاستبدال المذكور ثم فرع عليه ملائم الشراء الحقيقى من نفى الربح
فى التجارة ونفيه يلائم المشبه به ويزيد فى قوة تناسى التشبيه ولا يشترط كون التفريع
بصيغته المعروفة فنحو قولك اشترى فلان صحبة الظالم بصحبة المساكين ولا ربح
فيها مرشحة لان ذلك تفريع وان لم يكن بصيغته وان قرنت بملائم المستعار له فانها
تسمى مجردة لتجريدها عن بعض المبالغة لما فيه من ضعف دعوى الاتحاد الذى
فى الاستعارة نحو رأيت أسدا فى الحمام له سلاح

وان لم تقترن بشئ مما يلائمهما بعد قرينتها فانها تسمى مطلقة لاطلاقها عن التقييد بشئ
من الملائمات لاحد الطرفين نحو رأيت أسدا فى الحمام

والترشيح أبلغ من الاطلاق والاطلاق أبلغ من التجريد فاذا اجتمع الترشيح والتجريد
كانت فى قوة المطلقة

واذا اجتمع ملائمات للمشبه مثلا فأكثر فهل يكون الاختيار للسامع فيجعل ما شاء قرينة
وما عداه تجريدا أو يجعل القرينة ما هو أقوى دلالة على المراد والتجريد ما سواه أو يجعل
السابق هو القرينة واللاحق تجريدا أوجه المختار أوسطها وكذا يقال فى الترشيح

ويكون الترشيح فى التشبيه أيضا وفى المجاز المرسل بعد اعتبار القرينة اذ هو
أن يذكر ما يلائم المشبه به أو المتجوز فيه الذى هو الاصل من غير اشتراط المبالغة
فى التشبيه ففى الاستعارة المكنية يعتبر بعد قرينتها وكذا فى المجاز المرسل وفى التشبيه
يعتبر مطلقا كما ذكروه

مثال الترشيح فى التشبيه اظفار المنية الشبيهة بالسبع نشبت بزيد ومثاله فى المكنية
أنشبت المنية أظفارها بفلان وطبيا البدو زئير وتقدم مثال التصريحية

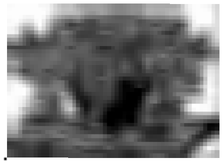
ومثاله فى المجاز المرسل قوله صلى الله عليه وسلم لازواجه الطاهرات أسرعكن لحوقا بى
أطولكن يدا فان اليد مجاز مرسل عن النعمة والطول المأخوذ منه أطول الذى هو
القمى يناسب اليد الاصلية المنقول عنها ودخول الاطلاق فى الاقسام المذكورة
ظاهر

اى الحروف فاستعير لفظ فى الموضوعة لكل جزئى من جزئيات الظرفية لمعنى على وهو
ستعلاء الخاص أى المتعلق بالتصليب والجذوع فى هذا المثال
لاستعارة المكنية هى التى طوى فيها ذكر المشبه به بسبب ذكر شئ من لوازمه فلم يذكر
اسوى المشبه والحاصل انها لفظ المشبه به المحذوف المستعار للمشبه فى النفس
موزله بذكر لازمه كما فى المثال الآتى فان الاستعارة لم تذكر لا لفظا ولا تقديرا بل هى
لا المشبه به المحذوف المستعار للمشبه فى النفس المرموز الى معناه بذكر الالفاظ اللازمة
وانما المذكور لفظ المشبه ووجه تسميتها مكنية أى مخفية على هذا لا خفاء فيه
لاستعارة التخييلية هى اثبات ذلك اللازم للمشبه الدال ذلك اللازم على استعارة لفظ
بيه به للمشبه فالتخييلية ملازمة للمكنية لا تنفك عنها
لمثال الجامع لهما اظفار المنية نشبت بفلان وتقرير الاستعارة فيهما من هذا المثال
يقال شبهت المنية بالسبع بجامع الاغتيال فى كل من غير تفرقة بين نفاع وضرار
ستعير اسم السبع لها أى قدر استعارته لها وطوى لانه دل عليه بذكر لازمه وهو
ظفار الذى هو قرينة المكنية قال التفتازانى فى المقصود من قولنا اظفار المنية استعارة
سبع للمنية كاستعارة الاسد للرجل الشجاع الا أنا لم نصرح بذكر المستعار أعنى
سبع بل اقتصرنا على ذكر لازمه وهو الاظفار لننتقل منه الى المقصود كما هو شأن
كناية فالمستعار هو لفظ السبع الغير المصرح به والمستعار منه هو الحيوان المفترس
ستعار له هو المنية واثبات الاظفار للمنية استعارة تخييلية ولفظ الاظفار باق على
يقته وكون الاثبات استعارة لانه قد استعير للمشبه اثبات الامر الذى يخص المشبه
كون الاثبات تخييلية لانه يخيل أى يوقع فى الخيال أى الذهن ان المشبه من جنس
به به فقد علمت ان المجاز انما هو فى الاثبات أى اثبات شئ لشئ ليس هو له فالتخييلية
هقيقة مجاز عقلى كاثبات الانبات للربيع فاطلاق الاستعارة عليه من قبيل المشترك
لى لانه ليس من الاستعارة المصطلح عليها
ى الاستعارة تصريحية أو مكنية تنقسم كما تقدم الى مرشحة ومجردة ومطلقة
قرنت بعد تمامها بذكر القرينة بملائم المستعار منه فانها تسمى مرشحة لترشيحها أى
يتها بذكر الملائم نحو رأيت أسدا فى الحمام له لبد كعنب جمع لبدة وهى ما تلبد من
لاسد على منكبيه ونحو قوله تعالى أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ ✽ تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى ✽ خذ الكتاب بقوه

س. ٤، ع. ١٢ (جمادى الآخرة ١٢٩٠ هـ)



رَوْضَةُ المَدَارِسِ المِصْرِيَّة

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

على فهمي مدرس الانشا بمدرسة الاداره والالسن

تظهر في الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ــ صـ مصرى

الثمن بدفع	بالقاهرة	٦ ٧٧	مقدما
	بالديار المصرية	٨٢	
	بالخارج	٩٠	
	أو ٢٣ فرنكا ونصفا		

طبعت بمطبعة المدارس الملكية
بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة

(بيان المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مواد

(قسم الكتب)

(المحسنات المزينة بقلم حضرة منصور أفندي أحمد مدرس الكيميا والطبيعة بمدرسة المهندسخانة الخديويه)

(نبذة في المحسنات الصحية والمزينات)

المحسنات على العموم هي التحاضير التي غايتها حفظ الجمال وبقاؤه وهي متداولة بين الناس من قديم الزمان وقد نسب بعضهم الى الشاعر أوبيد قصيدة تتضمن وسائط تلطيف وتنعيم البشرة وحفظ نضارة اللون وتلوين الشعر وتبييض الاسنان وذكر بعضهم رسالتين قديمتين جدا في التحسين والزينة احداهما تنسب الى كريتون الرومي والثانية الى الملكة قلوبطره التي مع كونها جميلة لم تترك التآليف فيما يخص التحسين والزينة عند كتابتها على الطب وقد تكلم هرا كليت أيضا على المحسنات في مصنفاته

والذي تكلموا وأطنب في هذا الباب الاطباء من العرب والعجم والهند ولا يخفى ماجاء به الشرع الشريف من التزين والتطيب وفي سنة ١٧٥٦ ألف أحد الفرنساوية المسمى انطوان لوكاموس رسالة في هذا الخصوص سماها صناعة حفظ الجمال مستعملة على عدة تراكيب

وظاهر الاطناب في المواد المحسنة دوام الجمال وبقاؤه مع أن هذه الوسائط الصناعية لا تعطى الا تحسينا وقتيا لا تسر به الخواطر الا برهة من الزمن على أن المحسنات الاكثر شهرة كحسن يوسف مثلا تحتوي في الغالب على أجسام تهيج نسيج الجلد وتتلفه كما سنذكر ذلك في محله

ومع ذلك نتكلم على مواد الزينة ونبين استعمال مالا يترتب على استعماله ضرر وما يترتب عليه ضرر

ثم ان مواد التحسين تنقسم الى ما يختص بتحسين الجلد وتنعيم البشرة والى ما يختص بتحسين الشعر وتلوينه أو ازالته والى ما يختص بتحسين الفم واللثة والاسنان ومن ذلك رتبناها على ثلاث مراتب وكل مرتبة تشتمل على ثلاثة فصول

(المرتبة الاولى في محسنات الجلد وتنعيم البشرة وفيها ثلاثة فصول)

(الفصل الاول في محسنات الجلد المائعة)

المادة الأكثر بساطة من المحسنات والمنظفات للجلد هي عادة الماء النقي كماء النيل وماء الحنفيات الصافي والمداومة على تكرار الاغتسال به أفضل من جميع المركبات العطرية لتنظيف الجلد (أي لإزالة ما عليه من الوساخة الناشئة عن الافرازات الطبيعية كالعرق مثلا) وعدم تغييره

فان كان الجلد خشنا طبيعة كفى اضافة قليل من النخالة على الماء الفاتر لتساعد على تلطيف الجلد وتنعيمه

واذا فقد من الجلد لينه ولمعانه بسبب التأثير الوقتي للهواء الجاف الشديد والضوء الشديد كما اذا تعرض الانسان للشمس والهواء في البادية وتغير لونه أمكن اعادة الجلد لحالته الطبيعية بواسطة بعض غسلات ملينة من ماء الورد المقطر أومن ماء لسان الحمل أومن السوائل الروحية العطرية المستهلكة في مقدار كاف من الماء وهي حينئذ أجود استعمالا بلا ضرر من استعمال المراهم العطرية لكن اذا تسبب عن بعض أحوال مخصوصة تغير اللون كثيرا وصيرورة الجلد جافا فيكون من الضروري استعمال الوسائط القوية وينجح في ذلك جيدا استعمال المستحلب البلسمي ولبن الزينة المسمى بلبن العذارى

ويحضر ماء الورد بتقطير جزء من تويجات الورد مع مقدار كاف من الماء المعتاد في آلة التقطير وهي الانبيق عادة ومتى تحصل بالتقطير قدر وزن تويجات الورد يوقف التقطير

ويحضر ماء لسان الحمل بتقطير خمسة أجزاء منه مع عشرة أجزاء من الماء المعتاد في الانبيق أيضا ومتى تحصل قدر وزن النبات يوقف التقطير

ونذكر هنا تركيب بعض المياه الروحية العطرية المعدة للزينة التي يمكن تحضيرها بسهولة في البيوت بدون تقطير وهذه المياه بعضها معد بالخصوص للزينة العامة كالماء الروحي للخزامي وماء بابدير ولبن العذارى والبعض الآخر معد للاسنان وتقوية اللثة كما سيأتي في محله وأما ماء كولونيا فلا يمكن تحضيره الا بالتقطير ومع ذلك نذكر أحد تراكيبه المعتاد استعمالها المحضرة بالخلط مع التنبيه على ان المخاليط التي جربوها لتعويض ماء كولونيا المتحصل بالتقطير لا تشابهه الا مشابهة بعيدة جدا

وكيفية تحضير ماء الخزامي الروحي بدون تقطير هي ان تخلط أجزاء متساوية بالوزن في القمم الزهرية الجافة لكل من الخزامي والمريمية والمليسا والنعناع البري وتبطن مدة شهر في مقدار من الكؤول كاف لتغطيتها بالكلية مع الاعتناء بسد الاناء سدا محكما وبعد

مضى هذا الزمن يصفى المتعطن فى خرقة ويحفظ فى زجاجات والماء الروحى للخزامى المحصل بهذه الطريقة لا يماثل ماءها المتحصل بالتقطير أى بتقطير الكؤل بعد ان تعطن فيه النباتات المذكورة ولكنه جيد للتحسين ويستعمل كماء كولونيا بمقدار بعض نقط فى الماء البارد للزينة يوميا

وماء كولونيا المحضر بالخلط البسيط كتحضير ماء الخزامى الروحى يكون دائما أدنى من ماء كولونيا الحقيقى أى المحضر بالتقطير

ولاجل الحصول على ماء كولونيا الجيد ما أمكن بواسطة الخلط البسيط يلزم ان تكون الاجزاء المختلفة المستعملة لتركيبه فى أعلى درجة من الجودة وجديدة التحضير وخصوصا الكؤل فانه يلزم ان يكون نقيا فى الدرجة المرغوبة ويلزم أيضا ملاحظة المقادير الموضحة فى أحسن تراكيب ماء كولونيا ثم بعد ذلك يخلط مع ليتر من الكؤل درجة ٣٦ وعشرة جرامات من كل من عطر البرجموت والسيدرا والليمون وعشرون نقطة من عطر النارنج وعشر نقط من صبغة الجاوى ومقدار من صبغة العنبر وبعد فعل هذا المخلوط يترك ساعتين حتى يتم ذوبان العطريات فى الكؤل ثم يرشح ويحفظ ماء كولونيا فى زجاجات تسد جيدا

وأما ماء كولونيا الحقيقى أى المحضر بالتقطير فكيفية عمله

ان يؤخذ من عطر الليمون أى زيته الطيار ٣٠ عطر الخزامى ٤٥
عطر البرجموت ٩٠ عطر القرفة ٢٥
عطر السيدرا ٩٠ كؤل درجة ٨٦ مئينيه ١٢٠٠٠
عطر حصا البان ٤٥ كؤلات المليسا المركبة ١٥٠٠٠
عطر النارنج ٤٥ كؤلات حصا البان ١٠٠٠

تخلط هذه المواد معا وتترك للملامسة مدة ثمانية أيام ثم تقطر ومتى تحصل أربعة أخماس المخلوط يوقف التقطير وهناك تراكيب أخر لماء كولونيا مذكورة فى محالها جميعها مستعمل للتحسين

(ماء با بادير) لاجل تحضير هذا الماء يلزم استعمال اناء من زجاج جيد الغلق سدادته من جنسه ويصب فيه ليتر من الكؤل ثم يضاف له عشرة جرامات من عطر البرجموت وخمسة جرامات من عطر الليمون وجرامان اثنان من عطر النارنج وجرامان من بلسم الطولو المسحوق خشنا وثلاث نقط من عطر النبات المسمى ابرة الراعى وثلاثة نقط من صبغة

الدودة ويترك للتعطين مدّة عشرة أيام ثم يرشح السائل بسرعة ويحفظ فى زجاجات تسد سدًا محكما ويستعمل ماهيا بادبرفيا يستعمل فيه ماء كولونيا لكنه أجود بالنظر للتحضير بدون تقطير والاقفاء كولونيا المحضر بالتقطير أجود

(ابن الزينة المسمى بلبن العذارى) كيفية عمله ان يخلط مع ٢٠٠ جراما من الماء المقطر للورد و ٣٠ جراما من صبغة الجاوى و ٣٠ جراما من البلسم المكى وحيث ان البلسم المكى يندر وجوده فى المتجر خاليا عن الغش فيضعف مقدار صبغة الجاوى أى يوضع منها ٦٠ جراما لكن اذا وجد البلسم نقيا فلا يوضع من صبغة الجاوى الا الثلاثون جراما المذكورة فى التركيب وخواص لبن الزينة معتبرة جدا فى ترجيعها البياض للجلد الذى تغير لونه من المكث فى البادية زمن تغيير الهواء أو من طول السفر ولاجل ان يحدث جميع تأثيره يلزم ان يوضع منه ملء ملعقتين فى نصف كوب ماء بارد وتبل به الاجزاء المحترقة بالشمس فى اليدين والوجه ولا تمسح بل يترك السائل ليجف من نفسه وحينئذ يغسل فقط الوجه واليدان بالماء البارد المعطر بماء كولونيا أو بماء الخزامى والسائل الاحمر الموجود فى حوانيت العطريين المستعمل للتحسين مركب من الكرمين المعلق فى الخل والكرمين هو الاصل الملون للدودة ويحصل بمعاملة مطبوخ الدودة المائى بمحلول ملح الطرطير أو الشب فيرسب مسحوق أحمر جميل هو الكرمين الذى يستعمل أيضا التلوين بعض الادوية وأحسن مداد أحمر مداد الكرمين الذى يتحصل بتذويب الكرمين فى مقدار كاف من روح النوشادر السائل مع اضافة مقدار كاف من الماء له وهذا المحلول يستعمل وهو ساخن لصبغ العظم بالحمرة

(الفصل الثانى فى المحسنات الرخوة للجلد)

(بقيته تأتى)

(تابع)

(الكلام على الهواء الجوّى بقلم حضرة على أفندى الدرندهلى أحد مدرسى الرياضة بمدرسة المهندسخانة الخديوية)

(فى الكلام على كائنات الجوّ)

(بند ١١٧) الجوّ هو الفضاء المحيط بكرة الارض الممتد منها الى جهة العلو بنحو ستة عشر فرسخا تقريبا وهو مملوء بالهواء والجوّ والهواء شئ واحد

ثم ان الحوادث الجوية مثل الابخرة والضباب والسحاب والندا والطل والصقيع والمطر والثلج والبرد والكهرباثية الجوية والصواعق والرعد والشهب المارقة جميعها يظهر في الهواء وأغلب ظهوره بدون انتظام تام وأنواع هذه الحوادث ثلاثة مائية وضوئية ونارية وسيأتي الكلام عليها وعلى الزلازل

وقد نسب المتقدمون وقوع بعض هذه الحوادث المفزعة الى أسباب مجهولة بناء على قصورهممهم عن البحث في الاصول الطبيعية والطرق العلمية حتى يقفوا على حقائق الاشياء فكانوا يقولون ان ظهور النجوم ذوات الاذناب يوذن بالمصايب والشهب المارقة أرواح جارية الى السماء وغير ذلك من الاقوال التي لا دليل عليها ولا وجود لها في الارض ولا في السماء وأما الآن فقد ظهرت الحقائق وزالت هذه الاوهام عند ذوي الافهام

(في النجوم ذوات الاذناب)

(بند ١١٨) النجوم ذوات الاذناب هي أجرام سماوية تدور حول الشمس في مداراتها التي أشكالها قطوع ناقصة في غاية الاستطالة تشغل الشمس احدى نقطتي احتراقها أو قطوع مكافئة أو قطوع زائدة فتبعد عن الشمس بمسافة بحيث يقرب للعقل انها خرجت من مجموع الكواكب التي نراها ودخلت في مجموع آخر

وأما منظرها فتارة يكون كمنظر الكواكب وتارة وهو الغالب يصحبها أبخرة شكلها كذنب أو لحية أو خصلة شعر أو لطخة سحابية على حسب أوضاعها وأبعادها عن الشمس ويظهر أن كثافة الذنب البخاري وطوله يتسببان عن تأثير الشمس بخلاف جزئها المركزي وأما طبيعة هذه المادة البخارية فمجهولة الى الآن ويظنون أن في القابل تعلم بواسطة التقدم في العلم والبحث في الرصدخانات وتحصل منها منافع للارض ثم انها تارة لا تشاهد الا بعسر وتارة تشبه النجوم التي من القدر الاول أو الثاني وتارة يرى ضوء بعضها كضوء الشمس وانما الكثرة منه يرى ضوؤه قليلا

وبعض الفلكيين رأى أن هذه الاجرام مضيئة بنفسها وآخرون أنها كبقية الكواكب فيكون ضوؤها مستفادا من نور الشمس أعني أنه حادث من عكسها ضوء الشمس

وحسبان حركاتها وتقويمها بالرصدخانات عسر بسبب قلة الزمن الذي تبقى فيه معرضة لمشاهدتها فانه كلما ابتدئ في رصدها تغيب عقب ذلك في الفضاء العميق الذي لا يدرك منتهاه الا ما بقي مشاهدا منها حتى يتم دورته

وعدد النجوم ذوات الاذناب أكثر من خمسمائة و يزداد هذا القدر في القابل ثم انه في سنة الف وستمائة واثنين وثمانين ميلادية ظهر كوكب ذو ذنب وبرصده حسبت دورته فتمت تقريبا في خمسة وسبعين سنة ونصف سنة ثم كوكب آخر تم دورته في ألف ومائتي يوم وكسور

وقيل انه يحتمل على مدى الدهور وتتابعها ان يتلاقى كوكب ذو ذنب مع الارض فيتلف سطحها او وقع بشأن ذلك مشاجرات كثيرة بين العلماء غير ان بعضهم على خلاف ذلك وان ذا الذنب الذي ظهر في سنة ألف وسبعمائة وسبعين ميلادية مر بين توابع المشترى ولم يشاهد عقب مروره تلف في سطح كوكب المشترى فبناء عليه يعلم انه اذا حصل هذا الحادث لكرة الارض لا تحصل منه نتائج متلفة لسطحها

ومن أراد ان ينظر بعض هذه النجوم أو غيرها ليلا أو نهارا في أوقات توسطها بالسماء فعليه بالرصدخانه بالعباسية و يطلب من هناك من الفلكيين الكوكب المراد رؤيته فيفتحون جداولهم التي حسبوها بشأن توسط الكواكب في عرض المحروسة وأخذوا منها أولا ارتفاع هذا الكوكب عن الافق وثانيا جهة وجوده شمالا أو جنوبا وثالثا وقت توسطه ثم بعد ذلك يثبتون النظارة الفلكية الجمول محورها في خط نصف النهار بشرط أن تكون مائلة بمقدار الدرج المبين ارتفاع الكوكب عن الافق المأخوذ من الجدول وأن تكون موجهة على الجهة المأخوذة من الجدول المذكور

ثم ينظرون في الساعة الفلكية حتى يحل وقت مرور هذا الكوكب فيرصدونه في النظارة فيجدونه حل بها من ابتداء حافتها الشرقية ويمر بوسطها حتى يغيب من حافتها الغربية فسبحان من علم الانسان مالم يعلم

وفي النظارات الفلكية ترى النجوم نهارا وترى الكواكب المارة بجانب الشمس وترى بعض الكواكب قريبة منا وزاهية بألوان جميلة كالمصابيح وألوان الفضة أو الذهب و بعضها بعيدا عنا جدا

وكل منها معلق في الفراغ بغير حامل ودائر في مداره مسخر ومذلل ومحفوظ من أن يميل الى غيره بانقياده لقوة الجذب فلولا ذلك لسقطت تلك الكواكب و تصادمها مع بعضها انخرم انتظام العالم

(بقيته تأتي)

(النوادر النحويه بقلم حضرة الشيخ محمد عسكر مدرس اللغة العربية بمدرسة الادارة والالسن)

أخبرني عن فاعل جمع على فعلة بضم الفاء وعن فعيل جمع على فعلة بفتح العين
الاول باب قاض وداع والثاني سري وسراة
أخبرني عن تنوين يجامع لام التعريف وليس ادخاله على الفعل من التعريف هو
تنوين الترنم والغالي
أخبرني عن نسب بغير يائه وعن تأنيث بتاء ليس بتائه
الاول مادل عليه بالصيغة نحو سراج وبتات وثقاف ودارع ولابن وتامر ونظيره
من جهة دلالتي العلامة والصيغة قولك لتضرب واضرب والفرق بين البنائين ان
فعالا لما هو صنعه وفاعلا لمن يباشر الفعل
والثاني بنت وأخت لان تاءهما بدل من الواو التي هي لام الكلمة الا ان اختصاص
المؤنث بالابدال دون المذكر قام علما للتأنيث فكان هذه التاء لاختصاصها كتاء
التأنيث ونحوها التاء في مسلمات هي علامة لجمع المؤنث ولاختصاصها بجمع المؤنث
كانها للتأنيث ومن ثم لم يجمعوا بينها وبين تاء المؤنث فلم يقولوا مسلمتات فلو قيل ما أدراك
انها ليست تاء تأنيث
لقلنا لو كانت كذلك لقلبها الواقف هاء في اللغة المشهورة فان قلت قد قلبها من
قلبها هاء في الوقف فقال البنون والبناه قلت رآها تعطى ما تعطيه تاء التأنيث فتوهمها
مثلها
أخبرني عن نعت مجرور ومنعوته مرفوع وعن منعوت موحد ونعته مجموع
الاول نحو هذا جحر ضب خرب
الثاني قول القطامي كأن قيود رجلي حين ضمت * حوالب غرزا ومعى جياعا
جعل المعى لفرط جوعه بمنزلة امعاء جائعة فجمع النعت مع توحيد المنعوت
اخبرني عن فصل ليس بين المعرفتين فاصلا وعن رب على المعرفة داخلا
الاول نحو كان زيد هو خيرا منك وقوله تعالى ان ترني أنا أقل منك وانما ساغ ذلك في
أفعل من لامتناعه من دخول لام التعريف عليه امتناع ما فيه التعريف فشبه به
وأجرى حكمه عليه والثاني نحو قولهم رب رجل وأخيه ورب شاة وسخلتها قال سيبويه
ولا يجوز حتى تذكر قبله نكرة
أخبرني عما ينصب ويجر وهو رفع وعما تدخله التثنية وهو جمع

الاول المحكي والثاني قولهم عندي ثفاحات سوداوان وقوله بين رماحي مالك ونهشل

وقوله لاصبح الحي أوبادا ولم يجدوا * عند التفرق في الهيجا جمالين

أخبرني كيف يكون متحرك يلزمه السكون

هو عين حيّ وعيّ وصف في قولهم ضف الحال وزنها فعل لانه من باب فرح وبطر

أخبرني عن واحد وجمع لا يفرق بينهما نا طق الاهن الضمير بينهما فارق

هما فلك وفلك للواحد والجمع ومثله جمل هجان وابل هجان ودرع دلاص ودروع دلاص

أخبرني عن فاعل خفي ما بدا وعن آخر لا يخفى أبدا

الاول فاعل افعل ونفعل والثاني الواقع بعد الا نحو ماقام الا زيد أو الا أنا

أخبرني عن حرف يزاد ثم يزال وأثره باق ماله انتقال هو نون التثنية والجمع تزال

وأثرها باق في نحو هما الضاربا زيد والضاربو زيد

أخبرني عن حرف يوحد ثم يكثر ويؤنث ثم يذكر

الاول باب تمرة وتمر والثاني باب العدد ثلاثة الى عشرة

أخبرني عن معرفة في حكم التنكير ومؤنث في حكم التذكير

الاول مررت بالرجل مثلك أو برجل مثلك لا يكاد في نحو هذا الموقع يتبين الفرق بين النكرة والمعرفة ومثله قوله ولقد أمر على اللئيم يسبني * فمضيت ثمة قلت لا يعنيني

أخبرني عن واحد يوزن بأربعة وعن عشرة عند بعضهم متسعه

الاول باب ق وع وش يوزن بأفعل ولا يقال في وزنه ع والثاني حروف العطف عند النحويين عشرة وقد تسعها بعضهم وهو أبو علي الفارسي حيث عزل عنها إما

أخبرني عن زائد يمنع الاضافة ويؤكدها ويفك تركيبها ويؤيدها اللام في قولهم لا أبالك هي مانعة للاضافة فاكة لتركيبها بفصلها بين ركنيها وهما المضاف والمضاف اليه وهي مع ذلك مؤكدة لمعناها مؤيدة لفائدتها من حيث أنها موضوعة لاعطاء معنى الاختصاص ونظيرتها تيم الثانية في يا تيم تيم عدي فانها أقحمت بين المضاف والمضاف اليه فان قلت كيف صح قولهم لا أباك قلت اللام مقدرة منوية وان حذفت من اللفظ والذي جرأهم على حذفها شهرة مكانها وانه صار معلوما لاستفاضة استعمالها فيه وهذا نوع من دلالة الحال التي لسانها أنطق من لسان المقال ومنه حذف لا في تالله تفتؤ وحذف الجار في قول رؤبة خير اذا صبح وحمل قراءة حمزة تسألون به والارحام عليه سديد لان هذا المكان قد شهر بتكرير الجار فقامت الشهرة مقام الذكر

أخبرني عن ميمات من بدل وعوض وزيادة وعن واحدة موصوفة بالجلادة
البدل نحو ابدال الميم من لام التعريف والعوض في اللهم عوضت من حرف النداء
والزيادة في نحو مقتل ومضرب والموصوفة بالجلادة ميم فم فانها بدل من غير قوة قال
سيبويه ابدلوا منها حرفا أجلد منها
أخبرني عن اسم بلد فيه أربعة من الحروف الزوائد وكلها أصول غير واحد
هو ستعور اسم بلد من بلاد الحجاز فيه الياء والسين والتاء والواو من جملة الزوائد العشرة
وكلها أصول في هذا الاسم الا الواو
أخبرني عن مائة في معنى مئات وكلمة في معنى كلمات المائة في ثلثمائة في معنى المئات
لان تمييز الثلاثة الى العشرة ان يكون جمعا والكلمة في معنى الكلمات قولهم كلمة
الشهادة وكلمة الحوقلة وقوله تعالى قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم
ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا الآية
أخبرني عن حرف من حروف الاستثناء لم يستثن قط شيئا من الاسماء
هو لما التي بمعنى الا لا يستثنى بها الاسماء كما يستثنى بالا وأخواتها وانما يقال
نشدتك الله لما فعلت وأقسمت عليك لما فعلت (بقيته تأتي)

(تابع)

*(نبذة الرسم بقلم حضرة الشيخ حسين والى أحد مدرسي اللغة
العربية بالمدرسة التجهيزية)*

ثم اعلم انه ورد عن العرب مجيء الفعل مسندا الى الضمير بالياء تارة وبالواو تارة فمن ذلك
اذا نسب الحديث لانسان فانه يقال عزوته وعزيته لفلان واذا وضع اسم كنية على
شخص قيل كنوته وكنيته بكذا ويقولون طغوت وطغيت وقنوت فرسا وقنيته
ولحوت العود ولحيته بمعنى قشرته وكذا حنوت العود وحنيته بمعنى أملته وعوجته
ويقولون قلوت الشيء على النار وقليته ورثوت الميت ورثيته ويقولون للواشي قد
أثوت وأثيت ويقولون لمن سبق غيره شأوت وشأيت بمعنى سبقت ويقولون لمن صغى نحو
الحديث صغوت وصغيت ويقولون لمن حلى غيره بالحلى حلوته وحليته ولمن أوقد نارا
سخوتها وسخيتها ولمن طبخ لحما طهوته وطهيته ولمن جبا المال جبوت وجبيت ولمن
زجر انسانا بالقذف خزوته وخزيته واذا صاح الطائر يقولون له زقوت وزقيت واذا محى

انسان خطا من صحيفة قالوا له محوت أومحيت ويقولون حثا فلان التراب يحثوه ويحثيه وقد اعتنى بجمع ما استعمل بالواو والياء الامام ابن مالك عليه سحائب رضوان المالك في منظومة حيث قال

قل ان نسبت عزوته وعزيته * وكنوت أحمد كنية وكنيته
(١) وطغوت في معنى طغيت ومن قني * شيئا يقول قنوته وقنيته
ولحوت عودا قاشرا ولحيته * وحنوته عوجته كحنيته
وقلوته بالنار مثل قليته * ورثوت خلامات مثل رثيته
(٢) وأثوت مثل أثيت قاله لمن وشى * وشأوته كسبقته وشأيته
وصغوت مثل صغيت نحو محدثي * وحلوته بالحلي مثل حليته
(٣) وسخوت ناري موقدا كسخيتها * وطهوت لحما طابخا وطهيته
وجبوت مال جهاتنا كجبيته * ونزوته كزجرته ونزيته
وزقوت مثل زقيت قاله طائر * ومحوت خط الطرس مثل محيته
أحثو كحثي الترب قل بهما معا * وسحوت ذاك الطين (٤) مثل سحيته
(٥) وكذا طلوت طلى الطلى كطليته * ونقوت مخ عظامه كنقيته
وهذ وهو كهذيتو في قولكم * وكذا السقاء مأوته ومأيته (٦)
مالي نمى ينمي وينمو زاد لي * وحشوت عدلي يافتى وحشيته
وأتوت مثل أتيت جئت فقلهما * وفي الاختبار منوته كمنيته
ومحونه ونحيته كقصدته * فاعجب لبرد فضيلة وشيته

---

(١) قوله وطغوت في معنى طغيت الطغيان مجاوزة الحد
(٢) قوله وأثوت مثل أثيت يقال أثوت وأثيت بمعنى وشيت به الى السلطان
(٣) قوله وسخوت ناري أي جعلت لها مذهبا وطريقا
(٤) قوله وسحوت ذاك الطين أي جرفته وأزلته
(٥) قوله طلوت طلى الطلى طلوت بمعنى حبست وطلى الاول بمعنى هوى والثاني ولد الظبي حين يولد
(٦) قوله مأوته بمعنى مددته ليتسع

(١) وأسوت مثل أسيت صلحا بينهم * وأسوت جرحى (٢) والمريض أسيته
آدو وآدى للحليب خثورة * وأدوت مثل حلبته وأديته
وبأوت إن تفخر بأبت وان يكن * من ذاك أبهى قل بهوت بهيته
والسيف أجلوه وأجليه معا * وغطوته غطيته وغشيته
(٣) وجأوت برمتنا كذاك جأيتها * وحكوت فعل المرء مثل حكيته
وجنوت مثل جنيت قل متفطنا * ودأوته كختلته ودأيته
وحفاوة وحفاية لطفا به * وحبوته أعطيته وحبيته
وخزوت مثل خزيت جئتك مسرعا * ودهوته بمصيبة ودهيته
وخفا اذا اعترض السحاب بروقه * ودحوت مثل بسطته ودحيته
ودنوت مثل دنيت قد حكيا معا * وكذاك يحكى فى شكوت شكيته
ودعوت مثل دعيت جاء كلاهما * وذروت بالشيء الصبا وذريته
وكذا اذا ذرت الرياح ترابها * وذروت شيئا قل له مثل ذريته
(٤) ذأوا وذأيا حين تسرع عانة * وفحت فى شدوته وشحيته
ووطوتها ووطيتها جامعتها * واذا انتظرت بقوته وبقيته
وربوت مثل ربيت فيهم ناشئا * وبغوت جرما جاء مثل بغيته
وسأوت ثوبى قل سأيت مددته * وشروت أعنى الثوب مثل شريته
وكذا شنت تشنو وتشنى نوقنا * وسحابنا ورعوته ورعيته
والضحو والضحى البروز لشمسنا * وعشوته الأكول مثل عشيته
ضحى وضحو غبرته النار أو * شمس كذا بهما ضحوت ضحيته
(٥) وطبوته عن رأيه وطبيته * وكذا طبوت صبينا (٦) وطبيته

---

(١) قوله وأسوت مثل أسيت أى أصلحت
(٢) قوله وأسوت جرحى أى داويتهم
(٣) قوله وجأوت بمعنى غطيت
(٤) قوله ذأوا وذأيا أى طردا
(٥) قوله وطبوته أى صرفته
(٦) قوله طبوت صبينا أى دعوته

والله يطحو الارض (١) يطحيها معا * وطحوته (٢) كدفعته وطحيته
(٣) يطمو ويطمي البحر عند علاوه * وفأوت رأس الشئ (٤) مثل فأيته
(٥) عنوا وعنيا حين تنبت أرضنا * وكذا الكتاب عنوته وعنيته
(٦) محوا ومحيا أرضعت في مهلة * وفلوته من قبله وفليته
(٧) غموا وغميا حين سقف بيته * وعظوته آلمته وعظيته
غفوا اذا ما غمت قل هي غفية * وقفوت جئت وراءه وقفيته
(٨) وعدوت للعدو الشديد عديت قل * بهما كروت النهر مثل كريته
نضوا ونضيا جئته متسترا * واصوته كقذفته واصيته
(٩) ومشوت ناقتنا كذاك مشيتها * واذا قصدت نحوته ونحيته
ومقوت طستي قل مقيت جليته * واذا طليت عروته وعريته
ونأوت مثل نأيت حين بعدت عن * وطني وعودي قد بروت بريته
ونثوت مثل نثيت نشر حديثهم * وكذا الصبي غذوته وغذيته
لغو ولغي للكلام وهكذا * مقو ومقي (١٠) فادرما أبديته
عيني همت تهمو وتهمي دمعها * وجبوته الماء كول مثل جبيته

ومع ذلك فقد جاءت أفعال غير هذه بالوجهين فمن ذلك متوت الحبل ومتيته بمعنى مددته وسنوت الباب وسنيته بمعنى فتحته هذا ما يتعلق بالالف المتطرفة وسيأتي الكلام على المتوسطة بالعروض

---

(١) قوله يطحو الارض أي يبسطها
(٢) قوله طحوته أي دفعته وألقيته على وجهه
(٣) قوله يطمو ويطمي البحر أي علا ماؤه
(٤) قوله وفأوت رأس الشئ أي ضربته
(٥) قوله عنوا يقال عنت الارض بالنبات بمعنى أظهرته
(٦) قوله محوا ومحيا المحوة والمحاجاة ان تؤخر الام رضاع ابنها عن مواقيته
(٧) قوله غموا وغميا يقال غما البيت بمعنى غطاه بالطين والخشب
(٨) قوله كروت النهر أي حفرته
(٩) قوله ومشوت بمعنى جزرت
(١٠) قوله مقو ومقي يقال مقا الرضيع أمه بمعنى رضعها شديدا اه

(بقيته تأتي)

(ورد من حضرة اسماعيل مصطفى بك الفلكي جدول الارصاد الجويه بالرصدخانة الخديوية المصريه لشهر ابيب سنة ١٥٨٩ قبطية)

ايام	ضغط الجو محولا لدرجة صفر			درجة حرارة مئينية			الريح المتسلطن		حالة الجو	ملحوظات
	اعظم	اقل	متوسط	اعظم	اقل	متوسط	جهة	قوة		
١	٧٥٤,٤٦	٧٥٣,٠٣	٧٥٣,٧٢	٣٥,٥٠	٢٢,٠٠	٢٩,٣٨	ب	ضعيف	صحو	
٢	٧٥٤,٢٢	٧٥٢,٨٩	٧٥٣,٦٨	٣٧,٠٠	٢٢,٨٠	٢٩,٦١	شرحه	شرحه	شرحه	بعض سحب منتشره
٣	٧٥٣,٨٥	٧٥٢,٥٨	٧٥٣,٤٢	٣٤,٨٠	٢٣,٦٠	٢٩,٤٥	ب غ	ضعيف	صحو	شرحه
٤	٧٥٤,٣٦	٧٥٢,٩٢	٧٥٣,٧٤	٣٤,١٠	٢١,٩٠	٢٨,٤٨	شرحه	شرحه	شرحه	
٥	٧٥٦,٣٤	٧٥٤,١٧	٧٥٤,٧٦	٣٤,٩٠	٢٢,٧٠	٢٨,٨١	شرحه	شرحه	شرحه	بعض سحب منتشره
٦	٧٥٦,٩٦	٧٥٥,٠١	٧٥٦,٢٧	٣٤,٨٠	٢٣,٥٠	٢٨,٩٢	ب	ضعيف	صحو	بعض سحب منتشره
٧	٧٥٥,٩١	٧٥٣,٩٠	٧٥٥,١٩	٣٥,٩٠	٢٢,٤٠	٢٨,٥٠	ب	ضعيف	صحو	بعض ابخره منتشره
٨	٧٥٥,٥٧	٧٥٣,٩٤	٧٥٥,٠٥	٣٥,١٠	٢١,٦٠	٢٩,٣١	شرحه	شرحه	شرحه	
٩	٧٥٦,٢٢	٧٥٤,١٠	٧٥٥,٢١	٣٦,٠٠	٢١,٥٠	٢٩,١٥	ب	ضعيف	صحو	بعض ابخره منتشره
١٠	٧٥٦,١١	٧٥٤,٠٨	٧٥٥,٢٩	٣٥,٥٠	٢٢,٠٠	٢٩,٥١	ب	ضعيف	صحو	بعض سحب جهة الافق
١١	٧٥٦,١٥	٧٥٤,٠٢	٧٥٥,٢٥	٣٦,٤٠	٢٢,٨٠	٢٩,٧٢	ب	ضعيف	صحو	بعض سحب قليله جهة الافق
١٢	٧٥٥,١٦	٧٥٢,٦٩	٧٥٤,١٧	٣٧,٦٠	٢٤,٢٠	٣١,٣٧	ب	متوسط	صحو	بعض سحب منتشره
١٣	٧٥٣,٦٩	٧٥٠,٩٤	٧٥٢,٥٢	٣٨,١٠	٢٥,٠٠	٣١,٦٢	غ	ضعيف	صحو	شرحه
١٤	٧٥٣,١٨	٧٥١,٠٥	٧٥٢,٣١	٣٦,٣٠	٢٤,٣٠	٣٠,٢٦	ب	ضعيف	صحو	شرحه
١٥	٧٥٤,١٨	٧٥٢,٥٤	٧٥٣,٣٧	٣٥,٥٠	٢٢,٦٠	٢٩,٤٧	شرحه	شرحه	شرحه	

(ارصاد جويه بالرصدخانة الخديوية المصريه بقية شهر أبيب سنة ١٥٨٩ قبطية)

ايام	ضغط الجو محولا لدرجة صفر: اعظم	اقل	متوسط	درجة حرارة مئينية: اعظم	اقل	متوسط	الريح المتسلطن: جهة	قوة	حالة الجو	ملحوظات
١٦	٧٥٦،٠٦	٧٥٣،٩٤	٧٥٤،٨٣	٣٥،٥٠	٢٣،٠٠	٢٩،٢٦	ب	ضعيف	صحو	بعض سحب منتشره
١٧	٧٥٧،١٣	٧٥٥،٤١	٧٥٦،١٥	٣٢،٦٠	٢٢،٧٠	٢٧،٣٢	ب	متوسط	صحو	شرحه
١٨	٧٥٧،٠٢	٧٥٥،٢١	٧٥٦،٤٠	٣٣،٤٠	٢١،٧٠	٢٧،٠٦	ب	ضعيف	صحو	بعض سحب متقطعه منتشره
١٩	٧٥٦،٤٦	٧٥٣،٩١	٧٥٥،٣٨	٣٣،٠٠	٢٢،٥٠	٢٧،٣٦	شرحه	شرحه	شرحه	بعض سحب منتشره
٢٠	٧٥٤،٨٤	٧٥٢،٥٠	٧٥٣،٦١	٣٤،٦٠	٢١،٩٠	٢٩،٠٨	شرحه	شرحه	شرحه	بعض سحب قليله جهة الافق
٢١	٧٥٣،٨٨	٧٥١،٨٩	٧٥٣،١١	٣٦،٧٠	٢١،٥٠	٢٩،٦١	غ	ضعيف	صحو	
٢٢	٧٥٣،٨٢	٧٥٢،٦٢	٧٥٢،٤٣	٣٥،٥٠	٢٣،٤٠	٢٨،٩٢	شرحه	شرحه	شرحه	بعض سحب منتشره
٢٣	٧٥٤،٥٦	٧٥٢،٥٤	٧٥٣،٩٩	٣٥،٦٠	٢٢،٨٠	٢٩،٨٧	ب	ضعيف	صحو	شرحه
٢٤	٧٥٥،٢٩	٧٥٤،٢٠	٧٥٤،٧١	٣٤،٩٠	٢١،٥٠	٢٨،٦٦	شرحه	شرحه	شرحه	
٢٥	٧٥٦،٠٠	٧٥٤،٧٠	٧٥٥،٢٨	٣٤،٥٠	٢١،٨٠	٢٨،٧١	شرحه	شرحه	شرحه	بعض سحب منتشره
٢٦	٧٥٥،٣٨	٧٥٤،٦٠	٧٥٥،٠٨	٣٥،٦٠	٢٢،٣٠	٢٩،١٧	شرحه	شرحه	شرحه	شرحه
٢٧	٧٥٥،٦٢	٧٥٤،١٧	٧٥٥،٠٦	٣٦،٣٠	٢٢،٣٠	٢٩،٩٨	شرحه	شرحه	شرحه	
٢٨	٧٥٥،٥٤	٧٥٣،٥٨	٧٥٤،٨٢	٣٥،٤٠	٢٢،٩٠	٢٩،٦٠	شرحه	شرحه	شرحه	بعض سحب منتشره
٢٩	٧٥٥،٤٩	٧٥٣،٧٦	٧٥٤،٨٥	٣٥،٥٠	٢٣،٣٠	٢٩،٥٥	ب غ	ضعيف	صحو	سحب خفيفه منتشره
٣٠	٧٥٥،٢٤	٧٥٣،٤٧	٧٥٤،٦٦	٣٥،٧٠	٢٣،٧٠	٣٠،١٦	ب	ضعيف	صحو	
متوسط	٧٥٥،٢٩	٧٥٣،٥١	٧٥٤،٥١	٣٥،٤١	٢٢،٦٧	٢٩،٢٧	ب	ضعيف	صحو	بعض سحب منتشره

وجهاد عدوه فلما سمع المقوقس ذلك منه قال لمن حوله هل سمعتم مثل كلام هذا الرجل قط لقد هبت منظره وان قوله لاهيب عندي من منظره ان هذا وأصحابه أخرجهم الله لخراب الارض وما أظن ملكهم الا سيغلب على الارض كلها ثم أقبل المقوقس على عبادة فقال أيها الرجل الصالح قد سمعت مقالتك وماذكرت عنك وعن اصحابك ولعمري ما بلغتم ما بلغتم الا بما ذكرت وماظهرتم على من ظهرتم عليهم الا لحبهم الدنيا ورغبتهم فيها وقد توجه الينا لقتالكم من جمع الروم مالا يحصى عدده قوم معروفون بالنجدة والشدة لا يبالي احدهم من لقي ولا من قاتل وانا لنعلم انكم لن تقووا عليهم ولن تطيقوهم لضعفكم وقلتكم وقد أقمتم بين اظهرنا شهرا وأنتم في ضيق وشدة من معاشكم وحالكم ونحن نرق عليكم وتطيب انفسنا ان نصالحكم على ان نفرض لكل رجل منكم دينارين ولأميركم مائة دينار ولخليفتكم ألف دينار فتقبضونها وتنصرفون الى بلادكم قبل أن يغشاكم مالا قوام لكم به فقال عبادة بن الصامت يا هذا لا تغتر بنفسك ولا بأصحابك اما ما تخوفنا به من جموع الروم وعددهم وكثرتهم وانا لا نقوى عليهم فلعمري ما هذا بالذي تخوفنا به ولا بالذي يكسرنا عما نحن فيه ان كان ما قلتم حقا فذلك والله ارغب ما يكون في قتالهم واشد لحرصنا عليهم لان ذلك أعذر لنا عند ربنا اذا قدمنا عليه ان قتلنا عن آخرنا كان أمكن لنا في رضوانه وجنته ومامن شئ أقر لاعيننا ولا احب الينا من ذلك وانا منكم حينئذ على احدى الحسنيين اما ان يعظم بذلك لنا غنيمة الدنيا ان ظفرنا بكم وغنيمة الآخرة ان ظفرتم بنا وانها لاحب الخصلتين بعد الاجتهاد منا وان الله تعالى قال لنا في كتابه العزيز كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ومامنا رجل الا وهو يدعو ربه صباحا ومساء ان يرزقه الشهادة وان لا يرده الى بلده ولا الى اهله وولده وليس لاحد منا هم فيما خلفه وقد استودع كل واحد منا ربه اهله وولده وانما همنا ما أمامنا واما انا في ضيق وشدة من معاشنا وحالنا فنحن في أوسع السعة لو كانت الدنيا كلها لنا ما اردنا منها لانفسنا اكثر مما نحن فيه فانظر الذي تريد فبينه لنا فليس بيننا وبينكم خصلة نقبلها منك ولا نجيبك اليها الا خصلة من ثلاث خصال فاختر أيها شئت ولا تطمع نفسك في الباطل بذلك أمرني الأمير وبها أمره امير المؤمنين وهو عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل الينا إما اجبتم الى الاسلام الذي هو الدين الذي لا يقبل الله غيره وهو دين أنبيائه ورسله وملائكته امرنا الله عز وجل أن نقاتل من خالفه ورغب عنه حتى يدخل فيه فان فعل

ذلك كان له مالنا وعليه ما علينا وكان أخانا فى دين الله فان قبلت ذلك أنت وأصحابك فقد سعدتم فى الدنيا والآخرة ورجعنا عن قتالكم ولم نستحل أذاكم ولا التعرض لكم وان أبيتم الا الجزية فأدوا الينا الجزية عن يد وأنتم صاغرون نعاملكم على شئ نرضى به نحن وانتم فى كل عام ابدا ما بقينا وبقيتم ونقاتل عنكم من ناواكم وعرض لكم فى شئ من ارضكم ودمائكم واموالكم ونقوم بذلك عنكم اذ كنتم فى ذمتنا وكان لكم به عهد الله علينا وان ابيتم فليس بيننا وبينكم الا المحاكمة بالسيف حتى نموت عن آخرنا أو نصيب مانريد منكم وهذا ديننا الذى ندين الله به ولا يجوز لنا فيما بيننا وبينه غيره فانظروا لانفسكم فقال له المقوقس هذا مالا يكون أبدا ماتريدون الا أن تتخذونا عبيدا ما كانت الدنيا فقال له عبادة هو ذاك فاختر ماشئت فقال له المقوقس أفلا تجيبونا الى خصلة غير هذه الخصال الثلاث فرفع عبادة يديه فقال لا ورب السماء ورب هذه الارض ورب كل شئ مالكم عندنا خصلة غيرها فاختار والانفسكم فالتفت المقوقس عند ذلك الى اصحابه فقال قد فرغ القوم فماتريدون فقالوا أو يرضى أحد بهذا الذل أما ماارادوا من دخولنا فى دينهم فهذا مالا يكون أبدا ان نترك دين المسيح ابن مريم وندخل فى دين لانعرفه وأما ماارادوا من ان يسبونا ويجعلونا عبيدا ابدا فالموت أيسر من ذلك لو رضوا منا ان نضعف لهم ما اعطيناهم مرارا كان أهون علينا فقال المقوقس لعبادة قد أبى القوم فماترى فراجع صاحبك على ان نعطيكم فى مرتكم هذه ماتريدون وتنصرفون فقال عبادة واصحابه لا فقال المقوقس عند ذلك أطيعونى وأجيبوا القوم الى خصلة من هذه الثلاث فوالله مالكم بهم طاقة ولئن لم تجيبوا اليها طائعين لتجيبنهم الى ماهو أعظم كارهين فقالوا وأى خصلة نجيبهم اليها قال أنا اخبركم أما دخولكم فى غير دينكم فلا آمركم به وأما قتالهم فانا اعلم انكم لن تقووا عليهم ولن تصبروا صبرهم ولا بد من الثالثة قالوا فنكون لهم عبيدا ابدا قال نعم تكونون عبيدا مسلطين فى بلادكم آمنين على أنفسكم وأموالكم وذراريكم خير لكم من أن تموتوا عن آخركم وتكونوا جميعا عبيدا للبيع فى سائر البلاد قالوا فالموت أهون علينا من ذلك وأمروا بقطع الجسر من بر الفسطاط الى بر الروضة ومن بر الروضة الى بر الجيزة فعند ذلك ألح المسلمون على من كان فى الروضة من القبط والروم فقتل من قتل وأسر من أسر وانجرت السفن كلها من بر الفسطاط الى الروضة فلما رأى المقوقس ذلك قال لاصحابه ألم أعلمكم بهذا وأخافه عليكم فأطيعونى من قبل أن تندموا فأذعنوا جميعا بالجزية ورضوا على صلح يكون بينهم فأرسل المقوقس

الى

الى عمرو بن العاص ان القوم قد رجعوا الى قولى فاعطنى أمانا أجتمع أنا وأنت فى نفر من أصحابى ونفر من أصحابك فان استقام الامر بيننا كان به والا رجعنا الى ما كنا عليه فأجابهم الى ذلك فاجتمعوا على عهد بينهم واصطلحوا على أن يفرض لهم على جميع من بمصر من القبط ديناران على كل واحد شريفهم ووضيعهم ممن بلغ منهم الحلم ليس على الشيخ الفانى ولا على الصغير الذى لم يبلغ الحلم ولا على النساء وان لهم أرضهم وأموالهم لا تعرض لهم فى شئ منها فحصل الرضا على ذلك وأحصوا عدد القبط يومئذ ممن بلغ منهم الجزية وفرض عليهم الديناران خاصة فكانوا اكثر من ستة آلاف ألف نفس فكانت فريضتهم يومئذ اثنى عشر ألف ألف دينار وقرر ذلك عليهم فى كل سنة وشرط المقوقس للروم أن يخيروا فمن أحب منهم أن يقيم على مثل ذلك أقام سواء سكن بمصر أو بالاسكندرية أو فيما حولهما ومن أراد الخروج منها الى أرض الروم خرج وشرط أيضا لنفسه خاصة انه ان مات يدفن بجسر الاسكندرية فانعم له عمرو بذلك وأجابه الى ما طلب وأن يقيموا لهم الاسواق كما كانت الى غير ذلك من الشروط التى حصل الرضا عليها وكتبوا بذلك كتابا وعمل القبط ضيافة للمسلمين وعمل المسلمون لهم ضيافة عظيمة وتم الصلح بينهما والله على كل شئ قدير ثم كتب أمير المؤمنين الى عمرو أن لا تضرب الجزية الا على من جرت عليه الموسى دون النساء والولدان وان تعاملهم بالعدل والانصاف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر بالاحسان الى قبط مصر فى عدة أحاديث صحيحة منها ما رواه ابن أبى لهيعة من حديث عمرو بن العاص حيث قال حدثنى عمر أمير المؤمنين انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل سيفتح عليكم بعدى مصر فاستوصوا بقبطها خيرا فان لهم منكم صهرا وذمة وفى رواية فاذا فتحتموها فأحسنوا الى أهلها فان لهم ذمة ورحما أخرجه مسلم فى الصحيح ومنها قوله استوصوا بالقبط خيرا فانكم ستجدونهم نعم الاعوان على قتال العدو ومنها ما رواه ابن وهب ان رسول الله مرض فاغمى عليه وأفاق ثلاث مرات فقال فى كل مرة استوصوا بقبط مصر خيرا فان لهم أخوال وأصهار وهم أعوانكم على عدوكم وعلى دينكم قالوا كيف يا رسول الله يكونون أعوانا على ديننا قال يكفونكم أعمال الدنيا وتتفرغون للعبادة ومنها قوله انكم ستقدمون على قبط مصر فاستوصوا بهم خيرا ومنها قوله الله الله فى قبط مصر فان لهم نسبا وصهرا قال الليث أما نسبهم فان هاجر أم اسمعيل منهم وأما صهرهم فتسريه صلى الله عليه وسلم بمارية القبطية وهى منهم اه وقريتها جرباق

التي عندها أم دنين وصاهر في القبط من الانبياء ثلاثة سيدنا ابراهيم خليل الله بهاجر أم سيدنا اسماعيل وسيدنا يوسف فانه قد تزوج بينت صاحب عين شمس ورسول الله بمارية القبطية وهي منهم أهداها له المقوقس وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من الحديبية سنة ست من الهجرة أرسل كتابا الى المقوقس صاحب الاسكندرية مع حاطب بن أبي بلتعة يرشده الى الاسلام فلما مضى به وانتهى اليه وجده جالسا في مجلس يشرف على البحر الملح فأشار اليه بالكتاب حيث حاذى مجلسه فلما رآه أمر باحضاره اليه فأخذ منه الكتاب وفتحه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المقوقس سلام على من اتبع الهدى أما بعد فاني أدعوك بدعاية الاسلام فأسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا الآية فلما أتم قراءته جعله في حق من عاج وختم عليه ثم أرسل المقوقس الى حاطب ليلة وليس عنده أحد الا ترجمان له فقال له ألا تخبرني عن أمور أسألك عنها قال له قل ما بدا لك قال الى م يدعو محمد قال الى أن نعبد الله ولا نشرك به شيئا ونخلع ما سواه قال بم يأمر قال بالصلاة والصوم وحج البيت للمستطيع والوفاء بالعهد وينهى عن أكل الميتة والدم قال فكم تصلون وتصومون قال نصلي خمس صلوات في اليوم والليلة ونصوم شهر رمضان في كل عام قال من اتباعه قال قومه قال ومن مجالس قال المساكين قال وما في عينيه قال حمرة لا تفارقه قال وما بين كتفيه قال خاتم النبوة قال وما مركوبه وملبوسه وأكله قال يركب الحمار ويلبس الشملة ويجتزي بالتمرات ويرضى بالقليل من العيش زهدا في الدنيا قال وهل يجمع بين الاختين في ملك أو نكاح قال لا يجمع بين أختين في ملك يمين ولا نكاح قال وهل يقبل الصدقة قال يقبل الهدية لا الصدقة قال وما حاله عند ملاقات العدو قال لا يبالي بمن لاقى من عم ولا ابن عم قال المقوقس هذه صفته التي نجدها في كتبنا وهو نبي آخر الزمان الذي يدعو الناس الى دينه في هذا الاوان ثم لم يدع بمصر أحسن ولا أجمل من مارية وأختها وهما من أهل حفن من كورة أنصنا فبعث بهما مع خادمه الى رسول الله وأهدى له بغلة شهباء وحمارا أشهب وثيابا من قباطي مصر وعسلا من عسل بنها وأمر خادمه أن ينظر الى جلسائه والى ظهره هل يرى شامة كبيرة ذات شعرات فلما قدم على الرسول صلى الله عليه وسلم ونظر الى الشامة والى جلسائه قدم اليه الاختين والدابتين والعسل والثياب وأعلمه ان ذلك كله هدية من المقوقس فقبلها

منه

منه وكان لايردها من أحد من الناس فلما نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى مارية وأختها أعجبتاه وكانت احداهما تشبه الاخرى فقال اللهم اختر لنبيك فاختار له مارية لانها بادرت بالشهادة وآمنت به قبل أختها بساعة ثم فعلت أختها مثلها فوهبها الى محمد ابن سلمة الانصارى أخرج البيهقي وغيره عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما حملت مني مارية أتاني جبريل وقال لى ان فى بطنها غلاما وانه أشبه الخلق بك فسميه ابراهيم وكناني بأبي ابراهيم (فائدة) فى حكم الروضة من حيث اقامة الجمعة فيها وهل هى بلدة مستقلة أولا قال السيوطى سئلت عن ذلك قديما فأجبت بجواب مختصر أنها بلدة مستقلة تقام فيها جمعة مستقلة عن الجمعة التى تقام بمصر ولا يقال انها مضمومة الى الفسطاط حتى تمتنع اقامة الجمعة فيها بناء على مانص عليه الامام الشافعي فى الام من أنه يمتنع تعدد الجمعة فى البلدة الواحدة والذى يدل على أنها بلدة مستقلة أمور منها تأخر فتحها عن فتح الحصن بأشهر ومنها أنها صارت فى زمن العبيدية مدينة عامرة بها وال وقاض وانه كان يقال مصر والقاهرة والجزيرة المعروفة الآن بالروضة وهذا صريح فى أنها بلدة مستقلة تقام فيها الجمعة كما أن مصر والقاهرة كذلك وانفرادها بوال وقاض أقوى دليل فى كونها بلدة مستقلة تقام بها الجمعة أخرج البيهقي فى سننه عن عبد الله بن عمر بن الخطاب أنه سئل عن القرى التى بين مكة والمدينة ماترى فى الجمعة فيها قال اذا كان فيها أمير فليجمعوا وأخرج البيهقي أيضا عن الوليد بن مسلم قال سألت الليث بن سعد عن الجمعة فقال كل مدينة أو قرية فيها جماعة وعليهم أمير أمروا بالجمعة فان أهل الاسكندرية ومدائن مصر ومدائن سواحلها كانوا يجمعون الجمعة على عهد عمر بن الخطاب وعثمان بأمرهما وفيها رجال من الصحابة وأخرج عبد الرزاق عن ابن جريج قال قلت لعطاء ما القرية الجامعة قال ذات الدور والجماعة المجتمعة الآخذ بعضها ببعض كهيئة جدة قلت فجدة جامعة قال والطائف واذا كنت فى قرية جامعة فنودى للصلاة من يوم الجمعة فحق عليك أن تشهدها وأخرج الدارقطني والبيهقي فى سننهما عن جابر بن عبد الله قال قضت السنة ان فى كل ثلاثة اماما وفى كل أربعين فما فوق ذلك جمعة وفطر وأضحى يعنى يصلون عيد الفطر وعيد الاضحى وذلك انهم جماعة اذا تقرر هذا كله تعلم ان الروضة بلدة مستقلة تقام بها الجمعة وأول ما أقيمت فيها زمن الحاكم بأمر الله تعالى بعد ان صارت مدينة عامرة ولم تكن فى الصدر الاول وانما كانوا يصلون بجامع عمرو خلف الامير والخليفة فانه الذى كان يقيم الجمعة بنفسه

وكان عبورهم من الروضة الى الفسطاط على الجسر سهلا عليهم فلما أقامها الحاكم بأمر الله صلوها في المساجد التي أحدثها الامراء فيها كجامع غبن الذي جدده وهو متولي الشرطتين والحسبة بالقاهرة ومصر والروضة بأمر الخليفة الحاكم بأمر الله تعالى وذلك في سنة اثنين وأربعمائة ولم تزل الخطبة قائمة به الى أن عمر جامع المقياس فبطلت الجمعة منه ولم تزل بطالة منه الى زمن الدولة الظاهرية فأعيدت فيه الجمعة كما كانت بأمر الظاهر بيبرس مع بقائها بجامع المقياس فأقيمت في سنة ستين وستمائة وجامع الفخر الذي جدد بناءه الملك الاشرف بالروضة فانه كانت تقام فيه الجمعة في حدود سنة ثلاثين وسبعمائة وغير ذلك من المساجد التي تقام فيها الجمعة من ذلك الزمن الى وقتنا هذا *(تنبيه)* قال السبكي الاماكن اربعة أحدها مصر جامع وحكمه واضح بين المذاهب الثاني القرى المتباعدة عن المصر فانه وقع فيها خلاف فمذهب أبي حنيفة لا يجوز اقامة الجمعة فيها مطلقا لا واحدة ولا كثيرة وعندنا تجوز واحدة الثالث ربض المصر وهو الابنية المتصلة بالمصر وحكمه حكم المصر على قول الرافعي فمتى أقيمت فيه الجمعة مع اقامتها في المصر كان كالتعدد في المصر واذا جاوز المسافر السور لا يقصر فيه الصلاة حتى يجاوز العمران وعلى قول النووي يقصر اذا جاوز البيوت قبل مجاوزة العمران وعند أبي حنيفة لا تجوز فيه الجمعة أصلا لكونه خارجا عن السور فهو كالقرية في الحكم سواء كان ما حول السور متصلا بعضه ببعض أولا وعندنا تجوز مع تفصيل يعلم من كتب الفقه وبهذا كله يعلم ان الروضة يجوز فيها اقامة الجمعة بالاتفاق لكونها صارت بلدة مستقلة فلها حكم بولاق الرابع قرية متصلة بالمصر قريبة من السور أو المصر الذي ليس عليه سور فيها خلاف فيحتمل أنها تابعة للمصر كالربض في حكمه لقربها من المصر ويحتمل أنها مستقلة كالمنفصلة عن المصر وعن غيرها من القرى انفصالا ظاهرا بحيث تعد مستقلة غير تابعة اه قال الشافعي لا أحب اقامة الجمعة في القرى الصغيرة المتصلة لا سيما اذا كان أهلها يسمعون النداء من المصر ولذلك قال مالك لا تقام الجمعة فيها بل يجب على أهلها أن يأتوا الى المصر الا أن يكون بينها وبين المصر ثلاثة أميال وانا تأملت هذا القسم الرابع تجد الروضة مشابهة له لقربها من الفسطاط وسماع النداء منه لكن بعد الفصل بينهما بالنيل خصوصا في أيام زيادته فاذا كلف الناس بالسعي الى مصر حصل لهم مشقة عظيمة بل ربما امتنعوا من الصلاة أصلا سيما في زماننا هذا فان الناس فيه

قد

قد انحطت هممهم عن الصلاة مطلقا وأما صلاة أهل الجيزة الجمعة فى جامع الفسطاط مع عمرو بن العاص فانه كان فى صدر الاسلام ووفور الرغبة فى الصلاة معه وسهولة عبور النيل على الجسر الذى كان منها الى مصر فلما بطل الجسر وعاين عتبة بن عامر الصحابى المشقة لم فى زمن امارته على مصر أمرهم أن يجمعوا فى مسجد همدان فهذا دليل قوى على ان الجيزة تنفرد باقامة الجمعة عن مصر لانفصالها بالنيل والروضة مثلها فى ذلك (فائدة) قال السيوطى هل يشترط فى الذين تقام بهم الجمعة فى الروضة أن يكونوا قاطنين بها حتى لا تنعقد بمن يأتى لها متنزها من اهل مصر والقاهرة فيه نظر والاقرب أنه لا يشترط ذلك لان أهل مصر لا يسمون مسافرين عرفا بالمضى الى مثل هذا المكان على ان ابن أبى شيبة روى عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتى الجمعة من ميلين وعن الزهرى قال كانوا يشهدون الجمعة مع النبى عليه السلام من ذى الحليفة وعن أبى هريرة قال تؤتى الجمعة من فرسخين وعن ابن عمر أنه كان يأتى الجمعة من ثلاثة أميال وفى الترمذى أمرنا النبى عليه السلام ان نشهد الجمعة من قباء فهذا كله يدل على انعقاد الجمعة بمن يأتى من بعض القرى والبلاد المتقاربة الى بعضها خلافا لمن منع ذلك اه *(تنبيه)* قال السيوطى لا يخفى ان الروضة كانت أولا فى حيازة بيت المال الى ان اشتراها الملك المظفر تقى الدين عمر شاه نشاه بن أيوب فى شعبان سنة ست وستين وخمسمائة وجعلها وقفا على مدرسة التقوية المعروفة سابقا بمنازل العز وكان المتصرف فى توزيع ريع الوقف على المدرسة وأهلها القاضى فخر الدين مدرس المدرسة الى أن تولى على مصر الملك الصالح فأعجبه سكنى الروضة والنظر الى النيل ووفور صحته لاعتدال الاهوية فيها وحسن النزاهة بجولان النظر فى محاسنها وجريان السفن فى النيل بجوارها ومعرفة أصابع النيل زمن زيادته من مقياسها استأجر منه جميع أرضها التى دار عليها بحر النيل وقتئذ فلما مات من يستحق الوقف وتطاول الزمان وضاع كتاب الواقف واندرس شرطه الى ان تولى ابن قلاوون فجعل منها جزأ لنفسه ووزع الباقى على الناس للزراعة والسكنى اه (فائدة) فى الكلام على النيل اعلم ان النيل الذى عليه أساس معاش الناس ورد فى فضله آيات وأحاديث قال بعضهم لم يسم نهر من الانهار فى القرآن سوى النيل فى قوله تعالى وأوحينا الى أم موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه فى اليم قال أجمع المفسرون على أن المراد باليم هنا نيل مصر اه وقال الرازى فى تفسيره حدثنا أبو زرعة حدثنا عمرو بن حماد حدثنا

أسباط عن السدي في تفسير قوله تعالى فألقيه في اليم قال هو النيل ولم يكن في الارض يومئذ ملك أعظم من ملك مصر فيه سبعة خلج خليج الاسكندرية وخليج سخا وخليج دمياط وخليج منف وخليج الفيوم وخليج المهنى وخليج سردوس وكانت الجنان بحافتي النيل من أوله الى آخره في الجانبين جميعا ما بين أسوان الى رشيد جنات متصلة لا ينقطع منها شيء عن شيء والزرع ما بين الجبلين من أول مصر الى آخرها مما يبلغه الماء فذلك قوله تعالى كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم والمقام الكريم المنابر كان بها ألف منبر قال تعالى فأخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم وقال تعالى وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين قال ابن حاتم في تفسيره أخبرنا أبو يزيد القراطيسي قال سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يقول في قوله تعالى وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين أنها مصر وليس الربا الا بمصر فان الماء حين يرسل على الارض تكون القرى على الربا ولولا الربا لغرقت القرى وقال ابن المنذر في تفسيره حدثنا حاتم حدثنا يحيى بن عبد الحميد حدثنا عبد الله بن المبارك قال سمعت وهب بن منبه يقول في قوله تعالى الى ربوة ذات قرار ومعين انها مصر وقال يحيى بن محمد حدثنا بشار بن موسى حدثنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبير ان الربوة الارض المرتفعة والقرار المستوى والمعين الماء الجاري وهو ماء النيل وقال الضحاك عن ابن عباس ان عيسى عليه السلام كان يرى العجائب في صباه إلهاما من الله ففشى ذلك في اليهود فهمت به بنو اسرائيل فخافت أمه عليه فأوحى اليها ان انطلقي به الى أرض مصر فذلك قوله تعالى وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين وقال تعالى وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها قال الليث بن سعد هي مصر بارك الله فيها بالنيل حكاه أبو حيان في سيرة البحر وقال القرطبي في هذه الآية الظاهر أنهم ورثوا أرض الشام ومصر وقيل غير ذلك وقال تعالى أولم يروا أنا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعا تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون قال المفسرون الجرز هي أرض مصر لا مطر لها فيسوق الله اليها النيل لتروى به أرضها وتتم منه فائدتها اه وأما الاحاديث الواردة فيه فقال الامام أحمد في مسنده حدثنا ابن نمير حدثنا عبد الله بن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص ابن عاصم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان سيحان وجيحان والنيل والفرات كل من أنهار الجنة أخرجه مسلم في صحيحه

وقال

(أمثلة الدائر المركب)

اذا كان المطلوب تحويل كسر ٨٣٣٣٣٣و٠ الاعشارى الدائر المركب الى كسر قيراطى يكافئه

فلاجل ذلك نحوله الى كسر اعتيادى فنجده يساوى $\frac{٨٣-٨}{٩٠}$ = $\frac{٧٥}{٩٠}$ = نصفا وثلثا أى ان كسر ٨٣٣٣٣٣و٠ يكافئه من الكسور القيراطية نصف وثلث

وأيضا كسر ٩١٦٦٦٦٦و٠ الاعشارى يساوى $\frac{٩١٦-٩١}{٩٠٠}$ = $\frac{٨٢٥}{٩٠٠}$ = اثنين وعشرين قيراطا أى ثلثين وربعا

وأيضا كسر ٨١٩٤٤٤٤و٠ = $\frac{٧٣٧٥}{٩٠٠٠}$ = ثلثين وثمناوحبتين ويقاس على ذلك ماعداه

والى هنا تم بحمده تعالى وحسن توفيقه مطابقة الكسور القيراطية لكل من الكسور الاعتيادية والاعشارية ومطابقتهما لها بطرق سهلة ولنتبع ذلك بمقدمة وجيزة للكسور القيراطية ومطابقة أمثلة من الاربع قواعد الاصلية للكسور المذكورة التى هى الجمع والطرح والضرب والقسمة لكل من الكسور الاعتيادية والاعشارية بطريق الاختصار فنقول

اعلم ان الواحد فى الكسور المذكورة يقسمونه الى أربعة وعشرين جزأ متساوية كل جزء منها يسمى قيراطا والقيراط ينقسم الى أربعة وعشرين جزأ متساوية كل جزء منها يسمى سهما وكذا السهم ينقسم الى أربعة وعشرين قيراطا منه والقيراط من السهم أيضا ينقسم الى أربعة وعشرين جزأ كل جزء يسمى سهم السهم وهكذا بالتميز ولكنهم غالبا يكتفون باستعمال القراريط والاسهم

وحينئذ تكون الكسور المذكورة قسمين كسور الواحد الصحيح وهى من قيراط الى مادون الاربعة والعشرين قيراطا

وكسور القيراط هى من سهم الى مادون الاربعة والعشرين سهما وقد تقدم رسم اشاراتها فاذا تأملت ذلك الرسم علمت ان كلا من كسور الواحد الصحيح وكسور القيراط منقسم الى قسمين مفرد ومركب

(فكسور الواحد الصحيح المفردة ستة) وهى القيراط والثمن والسدس والربع والثلث والنصف (وكسور القيراط المفردة أربعة) وهى السهم والدانق والحبة والنصف قيراط

والمركب ماتألف من مفردين أوا كثر فالمركب من كسور الواحد وهو القيراطان مركب من ضم القيراط الى نفسه والخمسة قراريط من تكراره خمس مرّات بمحافظة لفظ المفرد وهو القيراط والسدس والثمن مؤلفان من سدس وثمن والنصف والثلث مؤلفان من نصف وثلث والثلثان من ضم الثلث إلى نفسه بمحافظة لفظ المفرد وهو الثلث وهكذا بقية كسور الواحد الصحيح وأما المركب من كسور القيراط فهو الحبتان من ضم الحبة الى نفسها مع بقاء لفظها والثلاثة أسهم من تكرار السهم والخمسة مؤلفة من الدانق والسهم ونصف قيراط وحبة مؤلفان من النصف قيراط والحبة بمحافظة لفظ المفرد الخ ومن المفرد والمركب المذكورين يمكن تأليف جميع الكسور القيراطية بملاحظة تقديم المفرد الاكبر على مادونه مع مراعاة انه اذا وجد كسر يتركب من ثلاثة مفردات ويتركب من مفردين فيؤخذ تركيب المفردين لاجل الاختصار

وقد ذكر الكسور المذكورة صاحب كتاب الاسعاف الاتم بقوله واتفق أهل مصر حماها الله تعالى على ان الدانق سدس القيراط والدانقين حبة فهى ثلث قيراط والقيراط جزء من أربعة وعشرين وعلى جواز قسمة غالب الاشياء عليه عند الاحتياج فالجزء الواحد قيراط وهو ثلث ثمن والقيراطان نصف سدس والثلاثة ثمن والاربعة سدس والخمسة ثمن ونصف سدس والستة ربع والسبعة سدس وثمن والثمانية ثلث والتسعة ربع وثمن والعشرة ربع وسدس والاحدى عشر ثلث وثمن والاثنا عشر نصف والثلاثة عشر ربع وسدس وثمن والاربعة عشر ثلث وربع والخمسة عشر نصف وثمن والستة عشر ثلثان والسبعة عشر ثلث وربع وثمن والثمانية عشر نصف وربع والتسعة عشر ثلثان وثمن والعشرون نصف وثلث والاحدى والعشرون نصف وربع وثمن والاثنان والعشرون ثلثان وربع والثلاثة والعشرون نصف وثلث وثمن واذا اجتمع من القراريط أربعة وعشرون قالوا واحد صحيح واصطلحوا على أشكال لاجل الاختصار فى الكتابة انتهى قلت وصورة الاشكال المذكورة هى التى تقدمت فى صدر الكتاب فلا حاجة لاعادتها

*(فى

(فى كتابة وقراءة الكسور القيراطية المذكورة)

كتابة الكسور القيراطية من اليمين الى اليسار بحسب نطقها فالذى ينطق به أولا يكتب أولا وكذا ما بعده يكتب ثانيا ماعدا الاسهم المنفردة التى هى أقل من دانق تكتب فى الجهة اليمنى على يسار ما كتب أولا واذا كان مع الكسور أعداد صحيحة فيكتب أولا العدد الصحيح وعلى يمينه الكسور واذا وجد مع الاسهم المنفردة كسور منها تعتبر كعدد صحيح وتكتب كسورها كما تكتب كسور الصحيح ككتابة خمسة وثلث

وحبتين وسهمين فعلى حسب التعريف يكتب هكذا (٢ سه ٣ بلوصـ ٥)

وقراءة الكسور القيراطية المذكورة اذا كانت مصحوبة بأعداد صحيحة أولم تصحب فيقرأ العدد الصحيح ان وجد ثم كسور الواحد الصحيح ثم كسور القيراط ثم الاسهم المنفردة وكسورها ان وجدت وان لم يوجد كسر من أى رتبة فتتبع مانطق به بالذى

يلى المعدوم مثلا القراءة كسر (١ سه ٣ وصـ ١٥) يقال خمسة عشر وثمن وحبة وسهم واحد

(اصطلاحات فى كتابة الكسور القيراطية)

اذا وجد كسر نصف قيراط (لم) أو نصف قيراط وحبة (لمو) بعد كسور فردية لا يوضع بصورته بل ترجع هذه الكسور الى كسور مزدوجة وذلك بأن ننقصها قيراطا ونضمه على الكسر الموجود منهما فان كان الموجود (لم) نصف قيراط صار (نم) وان كان الموجود نصف قيراط وحبه صار (نمو) ماعدا الثمن ولو انه فردى فانه اذا وجد مع أحدهما لا يتغير وانما يوضع بصورته واذا وجد أحدهما مع قيراط ضم القيراط الى الموجود فاذا كان (لم) صار (نم) واذا كان (لمو) صار (نمو) ومن ذلك لا تتغير قيمة الكسور المفروضة لان النقص فى القراريط زاد فى الكسر الموجود

(فى تطبيق أمثلة الاربع قواعد الاصلية للكسور القيراطية على كل من الكسور الاعتيادية والاعشارية)

(فى جمع الكسور القيراطية)

لاجل جمع جملة كسور قيراطية على بعضها مصحوبة بأعداد صحيحة أولم تصحب نضع الكسور المتحدة الجنس تحت بعضها والاعداد الصحيحة ان وجدت تحت بعضها بحيث تكون الاسهم المنفردة ان وجدت تحت بعضها وكسور القيراط تحت بعضها وكسور

الواحد تحت بعضها والاعداد الصحيحة الآحاد تحت الآحاد والعشرات أيضا تحت العشرات وهكذا ثم نرسم تحتها خطا مستقيما أفقيا لفصلها عن حاصل الجمع ثم نبدأ بجمع الكسور الصغرى فى المنزلة فان تكامل منها واحد أو عدة آحاد من الكسور التى فوقها يضم لحاصل جمع الكسور التى فوقها وان لم يتكامل يوضع الناتج تحت نوعه فى حاصل الجمع باشارته ثم تجمع الكسور التى فوقها على هذه المثابة وهكذا الى أن تصل الى جمع كسور الواحد الصحيح فالذى يتكامل منها للآحاد الصحيحة يوضع محل الاعداد الصحيحة فى حاصل الجمع ان لم توجد أعداد صحيحة والا فيضم المتحصل على حاصل جمع الاعداد الصحيحة ان وجدت فالناتج بهذه الكيفية هو حاصل الجمع المطلوب ولنمثل لذلك بمثالين

المثال الاول			
سـ			
٢	غو	ص	
٠	س	"	
١	ههو	"	
٢	مو	ص	
سـ			
١	ى	ىم	١

المثال الثانى			
سـ			
١	ج	ص	٠٠٢٥
١	ح	"	٠٠٢٣
٢	و	ص	٠٢٢٦
٠	س	"	٣٥٤٠
سـ			
٠	ى	لم	٢٨١٥

فمن هذين المثالين يظهر انه صار وضع الكسور والاعداد على حسب رتبها كل رتبة تحت رتبتها وصار الابتداء بجمع الكسور الصغرى أوّلا وما تكامل منها للكسور التى فوقها ضم لجمعها وصار جمع بقية الكسور التى فوقها وضم ما تحصل منها للرتبة التى فوقها حتى ان الذى تحصل من كسور الواحد الصحيح صحيحا صار وضعه محل الاعداد الصحيحة لعدم وجودها فى المثال الاول وفى المثال الثانى ضمت إلى جمع الاعداد الصحيحة الموجودة

(تطبيق أمثلة الجمع على جمع الكسور الاعتيادية)

كيفية تطبيق جمع الكسور القيراطية على جمع الكسور الاعتيادية هو ان نحول الكسور القيراطية المفروضة الى كسور اعتيادية مكافئة لها بموجب الطرق التى تقدمت

تقدمت كل صف على حدته ثم نجمع الكسور الاعتيادية الناتجة فحاصل جمع كسورها يكون مكافئا لحاصل جمع الكسور القيراطية المكافئة لها

وكيفية جمع الكسور الاعتيادية هو أن ننظر لمقامات الكسور الاعتيادية المفروضة فان كانت متحدة اى من نوع واحد نجمع البسوط ونقسمها على المقام المشترك ثم نقسم بسط الكسر الناتج على مقامه ان كان اكبر منه لاستخراج الاعداد الصحيحة منه وان وجد باق فى القسمة نجعله بسط الكسر مقامه المقسوم عليه فالعدد الصحيح الناتج فى خارج القسمة والكسر هو حاصل جمع الكسور الاعتيادية المفروضة وهذا كله ان كانت مقامات الكسور متحدة فان كانت مختلفة النوع فنصيرها متحدة وكيفية اتحاد المقامات هى أن نضرب حدى كل كسر من الكسور المفروضة أى بسطه ومقامه فى حاصل ضرب مقامات الكسور الاخرى أو ننظر لمقامات الكسور المفروضة فان وجد فيها مقام مضاعف يقبل القسمة على سائر المقامات الاخرى كل على حدته نقسمه عليها ونحفظ خارج كل مقام ونضرب حدى كل كسر فى خارج قسمة المقام الاكبر على مقامه فالكسور الناتجة تكون متحدة وهى عين الكسور المفروضة ومتى اتحدت الكسور فنجمع بسوطها ونقسمها على المقام المشترك ونختصر الكسر الحادث ان أمكن ونقسم بسطه على مقامه ان كان اكبر منه لاستخراج الصحيح الموجود فيه وان بقى باق نجعله بسط الكسر مقامه المقسوم عليه فخارج القسمة مع الكسر هو حاصل جمع الكسور المفروضة ولنمثل لذلك بجمع الكسور المكافئة للكسور القيراطية المفروضة فى المثال الاول

س				
٢	ع	وص	=	٥٢٢ / ٥٧٦
٠	ب	"	=	٢٩٢ / ٥٧٦
١	مهو	"	=	١٢٥ / ٥٧٦
٢	هو	ص	=	٥٨ / ٥٧٦
سه ١	ى	نعم	١ =	١٠٩٧ / ٥٧٦ = ٤٢١ / ٥٧٦ + ١

فمن هذا المثال نظهر انه صار تحويل الكسور القيراطية المفروضة الى كسور اعتيادية مكافئة لها وصار جمع الكسور الاعتيادية بملاحظة ان مقامات الكسور متحدة

فتحصل $\frac{١٠٩٧}{٥٧٦}$ وصار قسمة بسطه على مقامه فكان الخارج واحدا صحيحا والباقي ٤٢١ فجعل بسطا لكسر مقامه ٥٧٦ الذي هو المقسوم عليه وضم الكسر على الخارج الذي هو الواحد فكان هو حاصل جمع الكسور المفروضة وبمقابلته مع حاصل جمع الكسور القيراطية وجدان كسر $\frac{٤٢١}{٥٧٦}$ يكافئه من الكسور القيراطية (سـ ى ىم ١) فكان حينئذ حاصل الجمعين واحدا ويقاس عليه

واذا كانت الكسور محتوية باعداد صحيحة ففي جمعها ثلاث طرق

(الطريقة الاولى) ان تجعل الواحد للعدد الصحيح مقاما فيؤول الامر لجمع جملة كسور فتجمع بموجب ماسبق

(الثانية) أن تجمع الكسور الاعتيادية على بعضها بموجب الطريقة التي تقدمت وتضم ما تكامل منها لجمع الصحيح

(الثالثة) أن تحول كل عدد صحيح وكسر الى كسري بضرب العدد الصحيح في مقام الكسر واضافة البسط اليه وتجعل ما يحصل بسطا لكسر مقامه مقام الكسر الاصلي فيؤول الامر لجمع جملة كسور تجمعها بموجب الطريقة التي تقدمت ولنمثل لذلك بجمع الاعداد الصحيحة والكسور المكافئة للمثال الثاني المتقدم

	س
$٢٥ + \frac{٤٤١}{٥٧٦} = \frac{٤٩}{٦٤} =$	١ ح ص ٢٥
$٢٣ + \frac{١٤٩}{٥٧٦} =$	١ ط ـ ٢٣
$٢٢٦ + \frac{٩٠}{٥٧٦} = \frac{١٥}{٩٦} =$	٢ وص ـ ٢٢٦
$٢٥٤٠ + \frac{٢٩٢}{٥٧٦} =$	٠ س ـ ٢٥٤٠
$٢٨١٥ + \frac{٣٩٦}{٥٧٦} = \frac{١٣٢}{١٩٢}$	٠ ى لم ٢٨١٥

ومن هذا المثال يظهر انه صار تحويل الكسور القيراطية الى كسور اعتيادية مكافئة لها وصار جمعها بعد اتحاد مقامات كسورها بالطريقة الثانية من الطرق الثلاثة التي تقدمت فتحصل من جمع الكسور واحد وكسر $\frac{١٣٢}{١٩٢}$ وبضم الواحد على جمع الاعداد الصحيحة نتج حاصل الجمع وهو $٢٨١٥ + \frac{١٣٢}{١٩٢}$ وبمقابلته بحاصل جمع الكسور القيراطية وجدان كسر ($\frac{١٣٢}{١٩٢} =$ ى لم) والصحيح مشترك وحينئذ فالجمعان مطابقان ويقاس على ذلك ما يرد مشابها له

(تطبيق)

(تطبيق أمثلة الجمع على جمع الكسور الاعشارية)

كيفية تطبيق جمع الكسور القيراطية على جمع الكسور الاعشارية هو ان تحول الكسور القيراطية المفروضة فى المثال المراد التطبيق عليه الى كسور اعشارية مكافئة لها بموجب احدى الطرق التى تقدمت ثم تجمع الكسور الاعشارية فحاصل جمعها يكون مكافئا لحاصل جمع الكسور القيراطية المكافئة لها

وكيفية جمع الكسور الاعشارية مصحوبة بأعداد صحيحة اولم تصحب هى أن نضع الكسور المتحدة الرتبة تحت بعضها بحيث تكون الاعشار تحت بعضها واعشار الاعشار كذلك ثم ينظر للارقام الاعشارية فان كانت متحدة العدد صرفنا النظر عن الشرطات ونجمع الناتج كجمع الاعداد الصحيحة و بعد ايجاد حاصل الجمع نفصل من يمينه بالعلامة الاعشارية أرقاما بقدر الارقام الاعشارية الموجودة فى احد الاعداد المطلوب جمعها وان كانت الارقام الاعشارية مختلفة فى العدد فاما ان نضع أصفارا لتسوية عدد الارقام الاعشارية على يمين الصفوف الناقصة أولا نضعها ولكن نعتبرها موضوعة ولنمثل لذلك بجمع الكسور الاعشارية المكافئة للكسور القيراطية المفروضة فى المثالين السابقين فى الجمع

مايكافئ المثال الاول	مايكافئ المثال الثانى
٠,٩٠٦٢٤٩٩٩٩	٠٢٥ ,٧٦٥٦٢٤٩٩
٠,٥٠٦٩٤٤٤٤٤	٠٢٣ ,٢٥٨٦٨٠٥٦
٠,٢١٧٠١٣٨٨٨	٢٢٦ ,١٥٦٢٥٠٠٠
٠,١٠٠٦٩٤٤٤٤	٢٥٤٠ ,٥٠٦٩٤٤٤٤
٠١,٧٣٠٩٠٢٧٧٥ وهو يكافئ	٢٨١٥ ,٦٨٧٤٩٩٩٩ وهو يكافئ
سه ى نم ١ من القيراطى	ى لم ٢٨١٥ من القيراطى

فعلى حسب التعريف صار فى هذين المثالين وضع الكسور المتحدة الرتب تحت بعضها مع النظر لتسوية الارقام الاعشارية وصار جمعها بقطع النظر عن الشرطات باعتبار الحاصل أعدادا صحيحة وفصل أرقام من الحاصل بالعلامة الاعشارية بقدر الارقام الاعشارية الموجودة فى احد الصفوف حيث انها متساوية العدد أو بقدر اكثر ارقام اعشارية ان كان لم يحصل تسوية بأصفار فينتج حاصل جمع المثال

الاول ٧٣٠٩٠٢٧٧٥ر١ وهو يكافئ لحاصل جمع المثال الاول بالكسور القيراطية وينتج حاصل جمع المثال الثانى ٦٨٧٤٩٩٩٩ر٢٨١٥ وهو يكافئ أيضا لحاصل جمع المثال الثانى من جمع الكسور القيراطية

فيظهر حينئذ ان جمع الكسور القيراطية لا يخرج عن توافقه لجمع كل من الكسور الاعتيادية والاعشارية المكافئين له

(فى طرح الكسور القيراطية)

لطرح كسرين محتويين بأعداد صحيحة أولم يحتويا نضع المطروح تحت المطروح منه والكسور المتحدة الجنس تحت بعضها والاعداد الصحيحة ان وجدت تحت بعضها أيضا بحيث تكون الاسهم المنفردة ان وجدت تحت بعضها وكسور القيراط أيضا وهكذا كما تقدم فى الجمع ثم نبتدئ بطرح الكسور الصغرى فى المنزلة فما تبقى منها يوضع باشارته تحت الخط ثم نطرح الكسور التى فوقها من بعضها أيضا وهكذا حتى تتم العملية

واذا كانت الكسور فى المطروح منه أقل مما هو فى المطروح أولم يكن كسور فى المطروح منه مع وجود كسور فى المطروح فنستعير لكسور المطروح منه واحدا من الرتبة التى فوقها بأربعة وعشرين منها ونضم اليه الاقل ان وجد ونجرى عملية الطرح بملاحظة ان الرتبة التى استعير منها ناقصة واحدا سواء كانت كسورا أوأعدادا صحيحة فالناتج بهذه الكيفية هو باقى الطرح المطلوب ولنمثل لذلك بمثالين

المثال الاول

٣	ىو	ـ
٢	ـ	لم
١	ـ	ـه

المثال الثانى

٣	ـع	ـص	٩٧٦٩	مطروح منه
٢	ـعو	ـ	٦٩٢٥	مطروح
١	ـعو	ـ	٢٨٤٣	باقى

فعلى مقتضى التعريف صار وضع المطروح تحت المطروح منه كل رتبة تحت رتبتها وابتدئ بالطرح بالكسور الصغرى منزلة ووضع باقيها تحتها وصار طرح الكسور التى بعدها فى المثال الاول من بعد ما استعير لها قيراط من كسور الواحد الصحيح حيث ان كسور القيراط فى المطروح أكثر مما هو فى المطروح منه وطرحنا الكسور التى فوقها

فوقها من بعد نقصها واحدا من وحدتها المستعار منها فكان باقى الطرح فى المثال الاوّل هو (١ ـــ ى ـــ) وفى المثال الثانى استعير لكسور الواحد واحد صحيح من الاعداد الصحيحة حيث ان كسور المطروح اكثر مما هو فى المطروح منه لامكان طرحها منها وطرحنا الاعداد الصحيحة من بعد نقصها الواحد الذى استعير منها فكان باقى الطرح فى المثال الثانى (ـــ ع و ـ ٢٨٤٣) ويقاس على هذين المثالين ماعداهما

(مطابقة أمثلة الطرح للكسور الاعتيادية)

كيفية تطبيق طرح الكسور القيراطية على طرح الكسور الاعتيادية هو أن نحوّل الكسور القيراطية المفروضة فى كل من المطروحين الى كسور اعتيادية مكافئة لها على حسب الطرق التى تقدّمت كل على حدته ثم نطرح الكسور الاعتيادية الناتجة من بعضها فباقى طرح الكسور الاعتيادية يكون مكافئا لباقى طرح الكسور القيراطية المكافئة لها سواء كانت مصحوبة بأعداد صحيحة أولم تصحب

وكيفية طرح الكسور الاعتيادية هى أن ننظر لمقامات الكسور فان كانت متحدة نطرح بسط المطروح من بسط المطروح منه والباقى نجعله بسطا لكسر مقامه المقام المشترك ونختصر الكسر الحادث ان أمكن اختصاره فالناتج هو باقى الطرح المطلوب وان كانت المقامات مختلفة فنجعلها متحدة بموجب ما تقدّم وبعد اتحادها نجرى عليها العملية السابقة فالذى ينتج منها هو باقى طرح الكسرين الاعتياديين المفروضين ولنمثل لذلك بطرح الكسور الاعتيادية المكافئة للكسور القيراطية المفروضة فى المثال الاوّل من الطرح

	قيراطى			اعتيادى يكافئه
مطروح منه	٣	ى و	ـ	$\frac{٤٦٣}{٥٧٦}$
مطروح	٢	ـ	لم	$\frac{٣٠٢}{٥٧٦}$
باقى	١	ى	ـــ	$\frac{١٦١}{٥٧٦}$

ومن هنا يظهر ان باقى طرح الكسرين الاعتياديين الذى هو $\frac{١٦١}{٥٧٦}$ مكافئ لباقى طرح الكسرين القيراطيين الذى هو (١ ى ـــ)

واذا كانت الكسور الاعتيادية مصحوبة بأعداد صحيحة ففى طرحها ثلاث طرق

(الاولى) ان نطرح الكسر من الكسر بموجب ما تقدم والصحيح من الصحيح فالناتج هو المطلوب واذا كان الكسر فى المطروح منه أقل مما هو فى المطروح أولم يكن كسر فى المطروح منه مع وجود كسر فى المطروح فنستعير لكسور المطروح منه واحدا من الاعداد الصحيحة ثم نحول هذا الواحد الى كسر يكون مقامه مماثلا للمقام المشترك ونجمع اليه الاقل ان كان وننقص واحدا من العدد الصحيح المستعار منه ونطرح فالناتج يكون هو المطلوب

(الثانية) ان نحول كل عدد صحيح وكسر الى كسرى فيؤل الامر لطرح كسرين من بعض فنطرحهما بموجب ما تقدم

(الثالثة) أن نجعل للاعداد الصحيحة الموجودة فى المطروح والمطروح منه الواحد مقاما لها فيؤل الامر لطرح حاصل جمع كسرين من حاصل جمع كسرين فنجمعهما ونطرح الحواصل من بعضها بموجب ما تقدم ولنمثل لذلك بطرح الاعداد الصحيحة والكسور الاعتيادية المكافئين لما فى المثال الثانى من الكسور القيراطية

قيراطى						اعتيادى		
٣ سه	ع	ه	٩٧٦٩	يكافئه	$\frac{٤٤٣}{٥٧٦}$	+	٩٧٦٩
٢ سه	ع و	"	٦٩٢٥	يكافئه	$\frac{٥١٠}{٥٧٦}$	+	٦٩٢٥
١ سه	ع و	"	٢٨٤٣		$\frac{٥٠٩}{٥٧٦}$	+	٢٨٤٣

ومن هذا المثال يظهر أنه صار الطرح بموجب الحالة الاولى من طرق الطرح فطرحنا أولا الكسرين من بعض بعد ما استعير لكسر المطروح منه واحد من العدد الصحيح وضم اليه من بعد ما حول الى كسر لفظى مقامه عدد ٥٧٦ المقام المشترك وصار طرح الاعداد الصحيحة من بعضها بملاحظة ان آحاد المطروح ناقصة واحدا فكان الباقى من الكسور هو $\frac{٥٠٩}{٥٧٦}$ وهو مكافئ لباقى طرح الكسور القيراطية الذى هو (سه/١ ع و ") والباقى من الاعداد الصحيحة هو عدد ٢٨٤٣ وهو مساو أيضا الباقى طرح الاعداد الصحيحة فى الكسور القيراطية ويقاس على هذين المثالين فى الطرح ما عداهما

مطابقة

(مطابقة أمثلة الطرح اطرح الكسور الاعشارية)

كيفية تطبيق طرح الكسور القيراطية على طرح الكسور الاعشارية هى أن نحوّل الكسور القيراطية الى كسور اعشارية مكافئة لها بموجب الطرق التى تقدمت كل على حدته ثم نطرح الكسور الاعشارية الناتجة من بعضها فباقى طرحها يكون مكافئا لباقى طرح الكسور القيراطية المكافئة لها سواء كانت مصحوبة بأعداد صحيحة أو لم تصحب وكيفية طرح الكسور الاعشارية هى أن نضع المطروح تحت المطروح منه بحيث تكون الاعشار تحت الاعشار وأعشار الاعشار أيضا تحت بعضها ثم ننظر للارقام الاعشارية ان كانت متساوية فى عدد الارقام نصرف النظر عن الشرط ونطرح كما فى الاعداد الصحيحة وبعد اعادنا باقى الطرح نقطع منه بالعلامة الاعشارية أرقاما اعشارية بقدر الارقام الاعشارية الموجودة فى المطروح أو المطروح منه وان كانت الارقام الاعشارية غير متحدة العدد نضع أصفارا لاتحاد الارقام الاعشارية فى العدد ثم نطرح بموجب الطريقة الاولى

ولنمثل لذلك بطرح الاعداد الصحيحة والكسور الاعشارية المكافئين لما فى المثال الثانى من طرح الكسور القيراطية

أعشارية		قيراطية
٩٧٦٩,٧٦٩٠٩٧٢١	يكافئه	٩٧٦٩ ٥ ع ٣
٦٩٢٥,٧٨٥٤١٦٦٦	يكافئه	٦٩٢٥ عو ٢
٢٨٤٣,٨٨٣٦٨٠٥٥		٢٨٤٣ عو ١

فعلى حسب التعريف صار فى هذا المثال وضع الاعداد الاعشارية المتحدة الرتب تحت بعضها وصار طرحها بعد قطع النظر عن الشرط فى المطروح والمطروح منه وفصل من الباقى أرقام بالعلامة الاعشارية بقدر الارقام الاعشارية الموجودة فى المطروح أو المطروح منه فينتج باقى الطرح الذى هو ٢٨٤٣,٨٨٣٦٨٠٥٥ فهو يكافئ لباقى طرح الكسور القيراطية والاعداد الصحيحة اللذين هما (١ عو ٢٨٤٣) ويقاس على هذا المثال ماعداه

(فى ضرب الكسور القيراطية)

المعلوم من ضرب الاعداد الصحيحة أن الضرب هو تكرار المضروب بقدر ما يوجد فى المضروب فيه من الآحاد مثلا لو ضربنا ١ × ١ كان حاصل الضرب واحدا

ولوضربنا الواحد فى نصف الواحد أو ثلثه أو ربعه أو سدسه الخ كان الحاصل نصف الحاصل الاول أو ثلثه أو ربعه أو سدسه الخ لانه اذا صغر أو كبر أحد المضروبين تبعه حاصل الضرب فى الصغر والكبر

ولو صغرنا كلا من المضروبين لصغر حاصل الضرب بقدر حاصل ضرب تصغير المضروب فى تصغير المضروب فيه مثلا لوضربنا واحدا فى واحد كان الحاصل واحدا ولوضربنا المضروب فى نصف المضروب فيه كان الحاصل نصف الحاصل الاول أى نصف ولوضربنا نصف المضروب فى نصف المضروب فيه كان الحاصل نصف الحاصل الثانى أى ربعا وحينئذ يكون ضرب الكسور القيراطية على حالتين وهما ضرب عدد صحيح فى كسر وضرب كسر فى كسر ومن تطبيق الحالتين على بعضهما يحدث حالة أخرى وهى ضرب عدد صحيح وكسر فى عدد صحيح وكسر أعنى ان أحوال الضرب ثلاثة الحالة الاولى ضرب عدد صحيح فى كسر الثانية ضرب كسر فى كسر الثالثة ضرب عدد صحيح وكسر فى عدد صحيح وكسر

(الحالة الاولى)

لضرب عدد صحيح فى كسر يلزم تكرار المضروب فيه الذى هو الكسر بقدر آحاد المضروب الذى هو العدد الصحيح ويقسم الحاصل على مقدار الواحد الصحيح من الكسر أو يؤخذ نسبة الكسر الذى هو المضروب فيه للواحد الصحيح من المضروب الذى هو العدد الصحيح فالناتج هو حاصل الضرب ولنمثل لذلك فنقول

مثلا اذا كان المطلوب ضرب ١٥ × ـ فعلى حسب القاعدة يلزم تكرار المضروب فيه الذى هو النصف بقدر آحاد المضروب الذى هو ١٥ أى نكرر النصف خمسة عشر مرة فيكون الحاصل خمسة عشر نصفا وبقسمة الحاصل المذكور على اثنين مقدار الواحد الصحيح من النصف يحدث سبعة ونصف وهو حاصل الضرب المطلوب

ولوأخذنا نسبة الكسر للواحد الصحيح من المضروب لنتج ذلك أيضا لان نسبة الكسر المفروض للواحد الصحيح نصف وبأخذ النسبة من المضروب الذى هو ١٥ يحدث سبعة ونصف لان نصف الخمسة عشر سبعة ونصف وهو الحاصل الاول بعينه

مثال

مثال آخر اذا كان المطلوب ضرب (٦٢٤ × ثلو) فعلى حسب التعريف يكرر الثلث بقدر آحاد عدد ٦٢٤ فيكون ٦٢٤ ثلثا وبقسمة هذا الحاصل على ثلاثة التى هى مقدار الواحد من الثلث يحدث ٢٠٨ وهو حاصل ضرب عدد ٦٢٤ × ثلو ولو أخذنا بالنسبة لكان المطلوب أخذ ثلث عدد ٦٢٤ وبأخذ ثلث عدد ٦٢٤ الذى هو المضروب يحدث ٢٠٨ وهو حاصل الضرب بعينه

مثال آخر اذا كان المطلوب ضرب (١٢٤٦ × ـع و) فعلى حسب التعريف تكرر كسر (ـع و) بقدر عدد ١٢٤٦ فتكرر أولا النصف ثم الربع ثم الثمن فمن تكرار النصف بقدر عدد ١٢٤٦ يحدث ١٢٤٦ نصفا وبقسمته على اثنين التى هى مقدار الواحد من الانصاف يحدث ٦٢٣ وهو حاصل ضرب ١٢٤٦ فى نصف وكذا حاصل ضرب الربع فى عدد ١٢٤٦ هو (س ٣١١) وأيضا حاصل ضرب الثمن فى ١٢٤٦ هو (ـع ١٥٠) وبجمع هذه الحواصل يحدث (ـ ١٠٨٥) وهو حاصل ضرب ١٢٤٦ فى (ـع و) وبالنسبة يؤخذ نصف عدد ١٢٤٦ ثم ربعه ثم ثمنه وتجمع الحواصل فيكون هو المطلوب فنصف عدد ١٢٤٦ هو ٦٢٣ وربعه هو س ٣١١ وثمنه هو ـع ١٥٠ ومجموعها هو ـ ١٠٨٥ وهو حاصل الضرب بعينه وصورة العملية هكذا

	١٢٤٦ × ـع و	
	٦٢٣	نصف المضروب الذى هو ١٢٤٦
س	٣١١	ربعه
ـع	١٥٠	ثمنه
ـ	١٠٨٥	

أى ان حاصل ضرب ١٢٤٦ × ـع و = ـ ١٠٨٥

وأيضا حاصل ضرب ٦٩٨ × س و = ٣٤٩ + ـ ٨٧ = ـ ٤٣٦ وصورة العملية هكذا

	٦٩٨ × س و	
	٣٤٩	قيمة نصف المضروب
ـ	٨٧	قيمة ثمنه
ـ	٤٣٦	حاصل الضرب

وجميع هذه الامثلة فيما اذا كان ضرب الاعداد الصحيحة فى القراريط وأما أمثلة ضرب الاعداد الصحيحة فى كسور القيراط التى هى الاسهم فهى

اذا كان المطلوب ضرب عدد ١٠ × $\frac{سهم}{٣}$ فعلى حسب القاعدة المتقدمة آنفا تكرر الثلاثة أسهم عشر مرات فيكون الحاصل ٣٠ سهما نحوله الى قراريط أى نقسمه على أربعة وعشرين فيكون الخارج قيراطا وربعا أى ان ($\frac{سهم}{٣}$ م ـ) هو حاصل الضرب ولو أخذنا بالنسبة لكان ذلك أيضا لان نسبة الكسر الذى هو الثلاثة أسهم للقيراط ثمن فيؤخذ قيراط عدد عشرة ثم يؤخذ ثمنه أى ثمن القيراط فقيراط عدد ١٠ هو عشرة قراريط أى ربع وسدس وثمن العشرة قراريط قيراط وربع قيراط وهو الحاصل أى ان حاصل ضرب ١٠ × $\frac{سهم}{٣}$ = ($\frac{سهم}{٢}$ فم ـ) قيراط ودانق وسهمين

مثال آخر المطلوب ضرب (٦٣٧ × $\frac{سهم}{٣}$) فعلى حسب ماتقدم يكون الحاصل $\frac{سهم}{١٢٧٤}$ وباستخراج العدد الصحيح والقراريط الموجودة فيه يحدث أولا من قسمته على أربعة وعشرين التى هى مقدار القيراط من الاسهم ثلاثة وخمسون قيراطا وسهمان وبقسمة القراريط على أربعة وعشرين لاستخراج الاعداد الصحيحة يكون الخارج اثنين عدد صحيح وخمسة قراريط وسهمين أى ان حاصل ضرب ٦٣٧ × $\frac{سهم}{٢}$ هو ($\frac{سهم}{٢}$ هو ٢) اثنين عدد صحيح وخمسة قراريط وسهمين ولو أجرينا بالنسبة لكان ذلك أيضا

واذا كان المطلوب ضرب (٩٢٥ × ٥) فعلى حسب ماتقدم نكرر الحبة على نفسها ٩٢٥ مرة فيكون الحاصل ٩٢٥ حبة وبقسمة الحاصل المذكور على ٧٢ مقدار الواحد الصحيح من الحبات لاستخراج الاعداد الصحيحة الموجودة فيه يحدث ١٢ عددا صحيحا والباقى ٦١ حبة فنستخرج منها القراريط بقسمتها على ثلاثة التى هى مقدار القيراط الواحد من الحبات يحدث ٢٠ قيراطا والباقى حبة واحدة فحينئذ حاصل ضرب (٩٢٥ × ٥) هو اثنا عشر عددا صحيحا وعشرون قيراطا وثلث أعنى ١٢ عددا صحيحا ونصفا وثلثا وحبة

ولو أجرينا العمل بالنسبة لكان ذلك أيضا لان نسبة الحبة الى القيراط ثلث فيؤخذ قيراط عدد ٩٢٥ ثم يؤخذ ثلثه فقيراط عدد ٩٢٥ هو ٩٢٥ قيراطا وثلث ٩٢٥ قيراطا هو ٣٠٨ قيراطا وبقسمته على أربعة وعشرين مقدار الواحد الصحيح من القراريط لاستخراج الاعداد الصحيحة منه يحدث ١٢ عددا صحيحا والباقى عشرون قيراطا

قيراطا وثلث قيراط أي ان حاصل ضرب (٩٢٥ × ٥) هو اثنا عشر عددا صحيحا ونصفا وثلثا وحبة وهو الحاصل الاول بعينه

وأيضا اذا كان المطلوب ضرب (١٢٤٠ × لو) فعلى حسب ما تقدم نكرر النصف قيراط وحبة بقدر عدد ١٢٤٠ بأن نكرر النصف قيراط ثم الحبة ونحول الناتج من كل منهما الى أعداد صحيحة إن كان يوجد فيه عدد صحيح أو الى قراريط أيضا فمن تكرار النصف قيراط يحدث الحاصل ١٢٤٠ نصف قيراط وبعد استخراج الاعداد الصحيحة والكسور منه يحدث ٢٥ عددا صحيحا وعشرون قيراطا أي نصف وثلث وهو حاصل ضرب عدد (١٢٤٠ × لم) ومن تكرار الحبة يكون الحاصل ١٢٤٠ حبة وباستخراج الاعداد الصحيحة والكسور منه يحدث ١٧ عددا صحيحا والباقي خمسة قراريط وثلث قيراط أي ١٧ وخمسة قراريط وحبة وهو حاصل ضرب عدد ١٢٤٠ × ٥ ثم نجمع الحاصل من النصف قيراط على الحاصل من الحبة فيكون حاصل ضرب عدد (١٢٤٠ × لو) = (١٢٤٠ × لم + ١٢٤٠ × ٥) أعني ان عدد ١٢٤٠ × لو = (س + بلو ٢٥) + (فهوه ١٧) = (فمه ٤٣) فحينئذ حاصل ضرب ١٢٤٠ × لو = ٤٣ عدد صحيح وقيراط وحبه

ولو أجرينا العمل بالنسبة لنتج ذلك أيضا لان نسبة النصف قيراط وحبة الى القيراط نصف وثلث فيؤخذ قيراط عدد ١٢٤٠ فينتج ١٢٤٠ قيراطا ثم يؤخذ نصفه ثم ثلثه فيكون نصفه ٦٢٠ قيراطا وثلثه (بلو ٤١٣) قيراطا وبجمعها يحدث (بلو ١٠٣٣) قيراطا وهو الحاصل وباستخراج الاعداد الصحيحة والكسور يحدث (فهوه ٤٣) وهو الحاصل الاول بعينه وصورة العملية هكذا

١٢٤٠ × لو		
س + بلو ٢٥	حاصل ضرب عدد	١٢٤٠ × لم
فهو ٥ ١٧	حاصل ضرب عدد	١٢٤٠ × ٥
فم ٥ ٤٣	=	١٢٤٠ × لو

ويقاس على ما تقدم من الامثلة ما يرد مشابها لها

وهناك طريقة أخرى لضرب الاعداد الصحيحة في الكسور وهي أن نضرب العدد المفروض في عدد قراريط الكسر ان كان قراريط أو في أسهمه ان كان أسهما والحاصل

يكون قراريط ان كان الكسر قراريط أو أسهما ان كان الكسر أسهما فيستخرج منه الكسور والاعداد الصحيحة ان كان فيه أعداد صحيحة فالناتج هو المطلوب ولنمثل لذلك بمثالين فنقول

اذا كان المطلوب ضرب (١١٥٢ × ى و) فعلى حسب الطريقة المذكورة نضرب عدد ١١٥٢ في عدد قراريط كسر (ى و) أى نضربه فى ١٩ قيراطا فيتحصل ٢١٨٨٨ قيراطا وباستخراج الاعداد الصحيحة والكسور منه يحدث ٩١٢ وهو حاصل ضرب ١١٥٢ × ى و

واذا كان المطلوب ضرب عدد (٤٨٠ × سمٓ لو) فعلى حسب الطريقة المتقدمة نضرب عدد ٤٨٠ فى عدد أسهم كسر (سمٓ لو) أى نضربه فى ٢٣ سهما فيتحصل ١١٠٤٠ سهما وباستخراج الاعداد الصحيحة والكسور منه يحدث ١٩ عددا صحيحا وسدس وهو حاصل الضرب المطلوب

واذا اجتمعت القراريط والاسهم وأريد ضربها فى الاعداد الصحيحة نضرب أوّلا القراريط فى العدد بموجب ما تقدم ثم نضرب الاسهم فى العدد الصحيح أيضا بأحدى الطرق المتقدمة ثم نجمع الحواصل الناتجة على بعضها فما نتج فهو حاصل ضرب العدد الصحيح فى الكسور المفروضة ولنمثل لذلك بمثال

لو أريد ضرب (٤٦٢٤٤ × سمٓ ـع ـه) فعلى حسب التعريف يكون حاصل الضرب هو ٣٥١٦٤ عددا صحيحا وثلث وربع وثمن وصورة العملية هكذا

٤٦٢٤٤ × سمٓ ـع ـه	
٢٣١٢٢	حاصل ضرب النصف فى المضروب
١١٥٦١	حاصل ضرب الربع فيه
٤٨١ و ـه + لو	حاصل ضرب الدانق والسهمين فيه
٣٥١٦٤ و ـه + لو	حاصل الضرب

والى هنا تم بحمده تعالى ضرب الاعداد الصحيحة فى الكسور

(الحالة الثانية لضرب كسر فى كسر)

لضرب كسر فى كسر نأخذ نسبة أحد الكسرين للواحد من مقدار نسبة الكسر الآخر من الواحد المنقسم الى أربعة وعشرين فالناتج هو حاصل الضرب

مثلا

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوة
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوة

س.٤، ع.١٣ (١٥ رجب ١٢٩٠ هـ)

(عدد ١٣) يوم الاحد ١٥ رجب سنة ١٢٩٠ (السنة الرابعة)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة
حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها
على فهمى مدرس الانشاء بمدرسة الادارة والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ صـ مصرى

الثمن يدفع	بالقاهرة	٦ ٧٧	مقدما
	بالديار المصرية	٨٢	
	بالخارج	٩٠	
	أو ٢٣ فرنكا ونصفا		

طبعت بمطبعة المدارس الملكية
بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة

(بيان المواد المشتمل عليها هذا العدد)

وردت لقلم الروضة في هذه الايام جريدة اخباريه تبسم عنها ثغر الاسكندريه فطلوع الكوكب الشرقي في آفاق هذه الديار عما تستضيء به البصائر وتستنير به الابصار وفضل صاحبه الاديب الفاضل والاريب الذى هو عن حوزة الفضل مناضل أشهر من ان يذكر وأعلى من ان يشهر فما عسى تحيط افهام البشر بمدح العين والاثر فالصحيفة من نور آدابه مقتبسه وهو من نشائها في ثياب فخر مستندسه ولا شك ان حضرة محررها صاحب الفضائل المنيفه هو في هذا المعنى مصباح الادب اللامع وعنوان الصحيفه فجزى الله المحرر والمدبر بما يكافئ هذا السعى العائد على الوطن بالنفع الكثير آمين محرر الروضه

(قدوة الفرع بأصله في حب الوطن وأهله بقلم علي فهمي رفاعه محرر الروضه وناظر مطبعة المعارف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

بحمدك اللهم نطلب لمصر بلوغ الآمال وبشكرك نتمنى لها الترقي في مراقي الكمال والجمال ونصلي على نبيك مورد الفضائل الزاهرة والمزايا ومصدر الدلائل الباهرة التي قامت على براعتها الادلة والقضايا وعلى آله الذين تقلدوا من حميد مساعيهم بقلائد المفاخر وسافروا عن الوطن لحوز المرام واسفروا عند العود كالبدور السوافر ثم ندعوك اللهم قلوبنا المضيئة بنور أسمائك ان توالي على يد العزيز وأنجاله الكرام في مصر جزيل آلائك وجميل نعمائك فقد عززت سريرها اليوسفي بعزيز راعي لها الحقوق والواجبات وسار في سياستها الجليلة بسيرة الحزم والعزم والثبات ووفقتها بتوفيقك الجليل الى كامل مشروعها الحسن وجعلتها عند ذوي الفطن أشهى مورد وأحب وطن

ولي وطن آليت الا أبيعه * وأن لا أرى غيري له الدهر مالكا
وحبب أوطان الرجال اليهم * مآرب قضاها الشباب هنالكا

وكما ان شكر المنعم مفروض في المعقول والمنقول فكذلك شكر من جرت على يديه النعمة معهود عند ذوي البصائر والعقول فعلينا أن نبتهل في المساء والصباح ببقاء حضرة الخديو الاعظم الذي أجرى في رياض مصره بنا بيع الفلاح والنجاح وأمدها بامدادات وافرة مما تقاصرت عنه ملوك القياصرة والاكاسرة فقد آن لمصرنا بعناية حضرة الخديو الاعظم أبي التوفيق اسماعيل ان تحرز في عهده الجليل مجدها الاثيل وشرفها الاصيل

سعادة مصر في نيل المعالي * بها عصر الهنا أضحى ضمينا
لناهم نهيم بها عوال * وصاحب مصر اسماعيل فينا

وحان ان ترجع اليها أمانتها وتسترد اليها استعارتها بما ضمن لها من نتائج حميد مشروعاته وحسن مساعيه التي قضت لها طوالع السعد بأن لا تجاب الا بحسن القبول وبلوغ المأمول داعيه كيف لا وهو السيد المالك لقيادها السالك سبيل الخبير في اسداء طريفها واحياء تلادها يرى لها كسب الفخر ذمة وعهدا وحوز

الفضيلة واجبا يؤدي فكلما اسدى لها نعمة جليلة أتبعها بأعظم منها تكون لها الاولى مقدمة ووسيلة

نعم ما قال سادة الاول * أول الفكر آخر العمل

فما أحسن السعي لهذه الوسائل والمقاصد وأما أسعد الفوز بطوالع السعد للراصد ولا غرو فهو الموفق في جميع أعماله المؤيد المنصور في حله وترحاله سار عن الوطن ركابه العالي وعاد وكوكب طلعته الاسنى في آفاق الديار المصرية مشرق متلالي وأمضى عزيمة الزيارة الملوكية المبرورة وهو قرير العين ولحبه للوطن المألوف صار بين عزيمتين حتى أنشد لسان حاله في حالتي حله وترحاله

وبقيت بين عزيمتين كلاهما * أمضى وأنفذ من شباة سنان
عزم يشوقني الى طلب العلا * وهوى يشوقني الى الاوطان

ما سار الا لمكرمة صلتها الى الاوطان عائدة وما حل الا وجلائل أفكاره في خير العمل متعاهدة ومتعاضده

في مصره أنجم العلياء تخدمه * وان سرى فسبيل السعد مسراه
حتم على مصر أن تزهو وقد وصلت * بالسعد والعز يمناه ويسراه

فيا أسماها من عناية شاهانية علية لرعاية دولة عزيزية اسماعيلية نظرت لها نظر المحب للمحبوب وشف عن صدق الودّ بينهما صفاء مرآة القلوب وبالها من علامات وأشائر وردبها انجاب البشائر ورفعت لها من سدة الملك الحجب والستائر واستضاء من نورشمس الخلافة العظمى بدرها السافر السائر وتظافرت الضمائر على اخلاص السرائر واستنارت مناهج الامتيازات الخديوية بمباهج التعطفات الشاهانية وشدا لسان الاقبال بفلاح الاعمال ونجاح الآمال ونادى مصر منادي السرور وشادي الحبور ما أسعدك يا ربة السيادة مذ لحظتك عين عناية الخديو الاعظم ورعاية دار السعادة فمآلك مضمونة الاثر والعين وطريق مساعيك مستنيرة بكوكبين نيرين فيا نعم الاجتماع قلوب على تقدم هذا الوطن المحبوب وما أسعدك حيث منّ عليك المولى بمن تكتسبين به مكاسب المجد والفخار وتنتسبين اليه بمناسب الجاه والاعتبار فأبو التوفيق لاستقبال عزك نعم الضمين والكفيل وصدق وفائه في تحسين الحال كصدق وفاء النيل فمن نظر الى تلك المزايا الموهوبة المكتسبة وجدها في الحقيقة لمصر وأهلها سمو مكانة وعلو

مرتبة تتأهل بها الى حيازة تقدماتها المعنوية والحسية وتتوصل الى اتساع دائرة المنافع العمومية والشخصية بحسن مقاصد الحضرة الجليلة الخديوية

وأما تشريف الحضرة الملوكية الجنابية العالى فذلك أثر بهى يسطر فى صحائف الايام والليالى ويحق للحضرة الخديوية ان تفاخر بذلك وتكاثر وتعد هذا الاحتفال من نتائج ما أبدته للوطن من جميل المآثر ولا غرو واذا كان طالع الخديو السعيد أسعد ما يكون فقد تكفلت باثمار غرس أمانيه ميامن ميركون الذى أنسى بصفاء الصفا والحجون فما أبهاه من مكان تحلى بحلى المكين ومغان تجلى عليها لزيارة الحضرة الخديوية كوكب عز الدنيا والدين بل باهت أنوارها الاهلة باستهلال أنوار والدة الخاقان الاعظم ذات العصمة والدولة وحفيدتها تاج ذوات الكمال و واسطة عقد ربات الجمال وما ذلك الا تشريف ان حيا مصر وأحياها وأجل فى ميزان الاعتبار علاها فخرها وأعلاها

قد علمتم محلكم * فى فؤادى فسركم
شرفونا بزورة * شرف الله قدركم
واشرحوا صدر زائر * شرح الله صدركم

حيث أسبغ عليها من الفضائل والفواضل نعمة سابغة وأودع فيها ما يكون لها عند المنافسة والمفاخرة حجة بالغة فدليل العيان أعظم شاهد ودونك ما ظهر فيها فبهر الالباب من هاتيك المناظر والمعاهد

وليس يصح فى الاذهان شئ * اذا احتاج النهار الى دليل

فبهذا انعقد على فضل حضرة الخديو الاعظم الاجماع وأخذت رواة الاخبار حديث مفاخره بالالقاء والسماع واستحق ان يختص بمزايا يتميز بها دون غيره وطنه الشريف و يتحيز ما تستأثر به عائلته الكريمة من تليد مجد وطريف ومازال له لتقدم الاوطان أمل مودع فى صدور المعالى تسفر عنه شموس الايام وبدور الليالى وذلك غير بعيد عن بذل همامه فى مصره النفس والنفيس حتى أنسى ذكر من سلفه على مملكة مصر من ملوك طيوة ومنفيس فما آثره من أعظم مآثر الملوك والاقيال وعاطل جيد ماضى لا يقاس بهذا الزمن الحالى فبهذا صار مرموقا على الدوام من دار الخلافة العظمى بمحاسن انظارها مستمدا من سدتها الملوكية بجواهر آثارها حيث صلة الود محكمة ونسبة القصد الجميل لمصر بينهما فريضة ملتزمة فما جادت به العناية الملوكية

من تلك المزايا أدل دليل وأجل برهان على انها أعظمت قدر حضرة الخديو الاعظم وأذعنت بما لآثاره فى مصر من عظم الشأن ورفعة المكان فنسألك اللهم ان تديم مليكنا الاعظم وسلطاننا الافخم وتؤيد حضرة الخديو الاكرم يبلغ مصر آماله ويهيئها فى مساعى الخير اقبالها وقبولها وتجرى على وفق التوفيق سعدك المتواصل وتشمل بكامل برك الحسن أهله بيت المجد الاكمل حتى تتحلى بجميل آثارهم الامصار وتتجلى أنوار طلعتهم الزاهرة على آفاق هذه الاقطار بجاه سيدنا محمد وآله وكل متخلق بحميد خلاله آمين

هذا وقد آن للفرع ان يتبع أصله ويرهف فى ميدان المدائح الخديوية نصله قياما بشكر قديم الحقوق وحديثها وارتياحا لسماع هذه البشائر وطيب حديثها

(تاريخ الاياب لعالى الجناب)

أجل الورى من سار فى الناس جده * وأسعدهم من سالم النجح قصده
وأسبقهم للجد عزما وهمة * من اعتز بالتوفيق فيما يوده
وأكرمهم من ساس كامل رشده * أمورا على احرازها طال سهده
وأحسنهم سعيا من اعتاد أن يرى * على غارب الاسفار يفرش مهده
وأحكمهم رأيا من استن شرعة * بتصديقها الاحسان يعقد بنده
وأوسعهم برا وبحرا من ارتقى * الى أوج غايات المفاخر جنده
ألا وهو اسمعيل لكن مقامه * يجل عن التصريح والمهد عهده
لماذا أورى وهو شمس نهاره * وماذا أكنى عنه والبدر نده
الى سيدة الملك امتطى عزم سيره * وعاد الى مصر فأحمد عوده
وحاز مزاياه وماقبل حازه * لكسب المجى مجدا أبوه وجده
فقل للمعالى تزدهى باياب من * له تخدم الايام والدهر عبده
فما هو الا السعد يشدو مؤرخا * بعود الخديوى لاح للقطر سعده

١٣٩ ٣٦٩ ٣٩ ٦٦١ ٨٢

سنة ١٢٩٠

(بقيته تأتى)

(تابع)

(بث المعارف ونث العوارف لجناب ميخائيل أفندى عبد السيد معلم اللغة)
(الانكليزية بمدرسة الامريكان المصرية وهاك نصه بحروفه)

فيعتريهم أى الاولاد الخذرات (وجع الظهر) والصداع وفتور الاعضاء وكافة الاوجاع فانهم عوضا عن ان يجعلوهم يتمتعون بالهواء الذى ينفع الكلى ويزيح البلا ويشدد العظام وينفى الكلام يحضرونهم فى محل وخيم الهواء فينشأ منه للاولاد الوباء لانه يمنع التنفس فتحدث منه السقام التى تهد وتقد العظام وهنا لم نستقص جميع طرائق التربية الردية التى تنشأ منها المتالف والحتوف القواصف بل ان ما ذكرناه هنا مثال واحد فقط من امثال كثيرة الغلط والشطط

وأيضا لو ورد الانسان الى مناهل العلم الصافية واكتسى حللها الضافية وكبح جموح شهوته الحيوانية وظلف نفسه عن بغيته الردية وصدف عن الجهلاء ورغب فى معاشرة العلماء وعرف ان من صادق العلماء زهى بدره ومن رافق السفهاء وهى قدره لتولدت فيه طباع جيدة ومال وسلك فى الطرق الرشيدة وصار ذا حلم وعفة وهمة وأنفة فان جميع الرذائل كاللهو والزهو والتبذل والتهور والنهم أوهت القوى العقلية وعكست العواطف الادبية وحطت الانسان الذى سخر له المولى كل الاشياء تسخيرا ووهبه عقلا يدبر به معاشه ومعاده تدبيرا عن درجة الحيوانات البكم وأمطرت على العائلة البشرية شآبيب الهلاك الهائلة فأصبحت الى حضيض الانكسار نازلة وأدخلت الخلل والفشل (فى نظام الحياة الدنيا) والتعب والملل ففى وجدت الرذائل ارتفعت الفضائل وصعب على العموم نفوذ سنا أشعة العلوم ولكن لو ذاق الانسان طعم حلاوة العلوم وقت صباه وثنى اليها انصبابه وفرط نحوها حبابه لزجرته عن ارتكاب القبائح ونهرته عن الفضائح كشرب المسكرات وارتكاب الفحشاء والنهمة التى تؤذى الاحشاء ورقته بزمام الهدى وأبعدته عن مهاوى الردى ولا خوف على من اشتد ازار عقله بحبال نبله وفضله فيعلم بأنه اذا تعلق الانسان بأملح الصفات وانقطع دابر هذه الموبقات لارتفعت ان شاء الله الروائب والنوائب وزال الجدب ووجد الخصب

وبما ان الانسان لا يخلو بالطبع من ان يبذل جهده فى نحو أمر ما محبوب عنده ويصرف

فى تحصيله جميع قواه العقلية والجسدية فقد زلت اقدام كثيرين من الشبان الى الشهوات الجسدية المصدئة للاذهان وشغفوا بها وبالغوانى حبها حتى أرخوا لها العنان واللب كأنها غاية ومنتهى الارب وذلك لانهم لم يدروا ما العلوم وفائدتها ولذتها ورقيتها وما يحصل لذويها من الارتياح والجذل وكيف انها تقيل الخطأ والزلل وتبعد الملل والخلل كيف لا وهم لم يشموا مسكها الاذفر ولم يردوا بحرها الصافى الازخر فهم حيارى سكارى عطاش مقصوصو الرياش ولو اجتهدوا فى تحصيل العلوم التى هى كل الجمال لتوشحوا بلباس المجد والجلال والكمال فان العلوم تقوى القوى العقلية وتهذبها وتزيدها وتدربها وتضرم نارها وتشحذ غرارها وعوضا عن ان تكون جامدة باردة وأريا حها ساكنة راكدة تصبح نارا متقدة حادة قائدة صاحبها الى الطريق الجادة ومتى ما قهر الانسان نفسه وذللها ولم يعطها منيتها وبغيتها بل قاومها واوجعها وقمعها وردعها وقدعها فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وأقول أيضا لو عرف الناس خواص بعض النباتات السمية ووقفوا على حقيقة السموم المعدنية ومقابلتها بضدها أو كيفية قذفها أو ردها وطرائق اخماد النار وكيفية الفرار وقت حصولها والاحتياطات اللازمة لتدبير الوابورات لامتنع بعض الشرور الطبيعية ولما كان القول الدقيق والبحث العميق فى هذه الموضوعات مما لا طاقة للعامى على احتماله تركناه وهنا بأذياله وكفى ما تقدم فان الامثلة القليلة التى قدمناها هى كفؤ لتبرهن صحة ما صدرنا به هذا الفصل من ان المعارف مفيدة لمنع وقوع العاهات والحوادث المشؤومة والآفات وان بث المعارف مفيد بحث المتالف فانه اذا سلم الناس بأن مئات يموتون من الغازات الردية ومن توارث المعادن الفحمية ومن صدمات الصواعق ومن حرق ثيابهم ومن أمور أخرى تأتى منها البوائق وان الوفا يموتون بالامراض الوبيئة والامراض الناشئة من الاهوية الفاسدة ومن عدم حسن تربية الاولاد فى زمن الطفولية واعتقدوا صدق هذا الكلام وبث المعارف المختصة بهذه الموضوعات العلماء الاعلام لعوّل الناس عليها وزادهيامهم اليها ووردوا اليها كمن اشتد بهم الاوام يشفى ما به من المرض والسقام ولارتفع أقل ما يكون نصف هذه الشرور الطبيعية وسلمت مئات بل ألوف من المشاهير رفيعى الذرى الذين ينتفع بوجودهم الورى ولا شك ان من كان ذا اذن واعية وذا عين لاخوانه راعية موسوما بسمات الاحسان والمحبة لخير الغير

ودفع الضير الواجبة ان توجد فى كل انسان لاهمه بث المعارف الدافعة التالف بين الناس المختلفى الأديان والاجناس

وقبل ختام هذا الفصل المحتوى على القول الجزل يلزمنى ان أنبه وأقول بأن المعرفة المنتجة للاثر المطلوب المأهولة بالفوائد منازلها لا تحتاج الى عنت ومشقة ونصب ووصب وتعب ولغب بل يسهل هو تناولها فانه لا يشترط فى متعلمها ان يكون من أهل الذلاقة والحذاقة والقريحة الوقادة والبديهة النقادة فانه لا توجد فيها حجج مبهمة بل هى أقوال بسيطة من الفوائد مفعمة لو لمح اليها العامى لمحة يسيرة ونظر فيها كل ذى لب نظرة صغيرة لفهم فحواها وكما يسهل على الانام تحصيل القوت المغذى الاجسام فكذلك يسهل عليهم تحصيل المعرفة التى نوهنا بها هنا ولا تعوقهم عن أشغالهم اليومية الاعتيادية بل عوضا عن ان يصرفوا أوقات خلوهم من الاشغال فى اللهو والزهو والغلو والعتو والسرف والترف والتلف والحب والشغف والبغض والشنف يشتغلون بهذه الامور التى ترضى الخالق وتقى من البوائق والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم (بقيته تأتى)

(تابع)

(دروس موسيو بكتيت تعريب حضرة أحمد أفندى منصور أجزاجى)

(بقاعة الطبيعه)

ولنشرع للتتميم فى تعيين سطوح المخاريط والاهرامات واثقال أجسامها بالحساب فنقول

المعلوم مخروط ا ب ث والمطلوب معرفة ثقله مباشرة ولاجل ذلك نرمز لنصف قطر قاعدته و ب بحرف نق

وحينئذ حجم المخروط من بعد الهندسة العادية يمكن بيانه بهذه المعادلة

$$ح = \frac{1}{3} ط نق^2 و ا$$

فاذا رمزنا بحرف ف للزاوية المحصورة ما بين الرأسى و ا والراسم ا ب تكون زاوية ب ا ث لرأس المخروط مساوية الى ٢ ف وهذه الزاوية يمكن قياسها بسهولة بواسطة المثلث ذى الضلع المتحرك بحيث يطبق ضلعيه على راسمى المخروط ا ب و ا ث

وحينئذ فتحدث هذه المعادلة

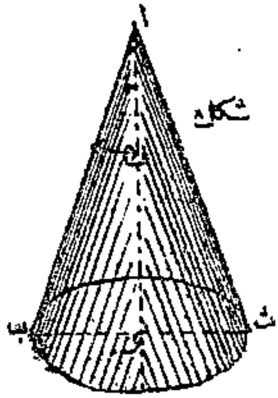
$$\text{او} = \text{اب جتا} \frac{\text{ب ا ث}}{٢}$$

وبناء على ذلك تكون معادلة حجم المخروط هكذا

$$\text{ع} = \frac{١}{٣} \text{ ط نق}^{٢} \times \text{اب جتا} \frac{\text{ب ا ث}}{٢}$$

وحينئذ يكون الثقل ث للمخروط مبين بهذه المعادلة

$$\text{ث} = \frac{١}{٣} \text{ ء ط نق}^{٢} \times \text{اب جتا} \frac{\text{ب ا ث}}{٢}$$



شكل

(تطبيق على هذه المعادلة)

اذا فرضنا ان المخروط من النحاس الاحمر وابعاده

ب ث = ١٧ سنتيمترا و

اب = ٢٥ سنتيمترا و

زاوية ب ا ث = ٢٠ ٤٥ ٣٩ و

ء = ٨

فالمعادلة السابقة تؤول الى

$$\text{ث} = \frac{١}{٣} \times ٨ \text{ ط} \left(\frac{١ر٧}{٢}\right)^{٢} \text{ ٥ر٢ جتا} \frac{٢٠\ ٤٥\ ٣٩}{٢}$$

ومنها تحدث

$$\text{ث} = \frac{١}{٣} \times ٨ \times \text{ط} \times ٠ر٧٢٢٥ \times ٥ر٢ \text{ جتا} (٤٠\ ٥٢\ ١٩) \text{ كيلوجراما}$$

وبأخذ لوغارتم الطرفين يحدث

$$\text{لو ط} = ٠٫٤٩٧١٤٩٩$$

$$\text{لو } \tfrac{1}{3} = \bar{١}٫٥٢٢٨٣٥٣$$

$$\text{لو } ٨ = ٠٫٩٠٣٠٩٠٠$$

$$\text{لو } ٠٫٧٢٢٥ = \bar{١}٫٨٥٨٨٣٧٩$$

$$\text{لو } ٢٫٥ = ٠٫٣٩٧٩٤٠٠$$

$$\text{لوجتا } (١٩^{\circ}\ ٥٢'\ ٤٠'') = \bar{١}٫٩٧٣٣٢١٩$$

$$\text{لو ث} = ١٫١٥٣١٧٥٠ \quad \text{أو}$$

$$\text{ث} = ١٤٫٢٢٩ \quad \text{كيلوجراما}$$

وينتج من ذلك ان ثقل المخروط المذكور يساوى ١٤٫٢٢٩ كيلوجراما فاذا كان المهندس لا يتحصل على المثلث ذى الضلع المتحرك ولا يمكنه قياس زاوية الرأس ب ا ث بغاية الضبط فيمكنه استعمال المعادلات الآتية المستخرجة من المثلث القائم الزاوية ا د ب

$$\text{ا د} = \sqrt{\text{ا ب}^2 - \text{د ب}^2} \quad \text{او}$$

$$\text{ا د} = \sqrt{٢٫٥^2 - ٠٫٨٥^2}$$

ويمكن تعيين زاوية ف بهذه المعادلة

$$\text{د ب} = \text{ا ب جاف} \quad \text{أو}$$

$$٠٫٨٥ = ٢٫٥ \text{ جاف} \quad \text{ومنها يحدث}$$

$$\text{جاف} = \frac{٠٫٨٥}{٢٫٥} = ٠٫٣٤$$

ومن هذه المعادلة من بعد أخذ اللوغارتم يحدث

$$\text{ف} = ١٩^{\circ}\ ٥٢'\ ٢٠''$$

وتعيين كل من ا ق و زاوية ف بهذه الكيفية سهل جدًا ويمكن استعماله فى جميع الاحوال

(قاعدة عمومية)

فى أغلب الاحيان متى أريد تعيين ثقــل جسم مركب من أشكال مختلفة فيحوّل الى أشكال هندسية بحيث يمكن تعيين أثقالهــا بالمعادلات السابقة فحاصل جمع أثقال هذه الاشكال يكون هو عبــارة عن الثقل الكلى للجسم المعلوم

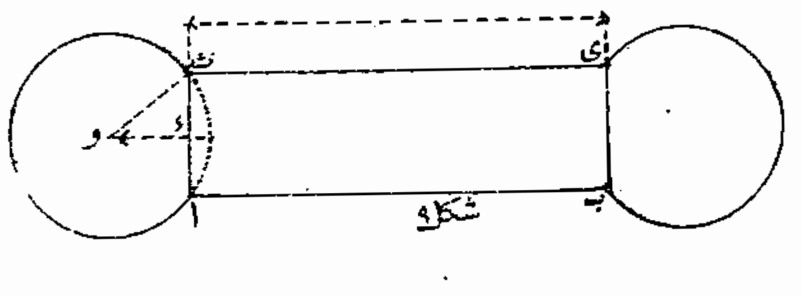
ومن الضرورى ان يلاحظ فى جميع العمليات الاصلية السابق ذكرها أن وحدة الاطوال هى الديسيمتر ووحدة السطوح هى الديسيمتر المربع ووحدة الاجسام هى الديسيمتر المكعب أو الليتر وبنــاء على ذلك فمقادير الاثقــال المتحصلة تكون كيلوجرامات

وأما اذا كانت الاجسام المراد تعيين أثقالهــا عظيمة الحجم والثقل فيستعمل حينئذ المتر وحدة للاطوال والمتر المربع وحدة للسطوح والمتر المكعب وحـــدة للاجسام ويكون حينئذ مقدار الثقل مبينا بالطنولات أى ١٠٠٠ كيلوجرام

ويلزم أن يلاحظ بغاية الدقة فى أثناء العمل للوضع الحقيقى للشرطة الاعشارية بالنسبة للوحدة المعتبرة

(تطبيقات عامة)

ولنشرع فى حساب ثقل اسطوانة منتهية الطرفين بجزئين من كرتين وذلك يكون بتحليل هذا الجسم الى أجزائه المتركب منها والبحث بالتوالى عن ثقل تلك الاجزاء فاذا فرضنا ان الجسم المراد تعيين ثقله هو مبين فى شكل ٩



شكل ٩

وفرضنا ان الاسطوانة التى أحد رواسمها ا ب هى من النحاس وجزئى الكرتين المحدّتين لهما هما من الذهب وابعاد هذا الجسم هى

الطول ا ب المرموز له بحرف ل = ٢٥ سنتيمترا

ونصف القطر ء ث المرموز له بحرف نق = ١٥ سنتيمترا

ونصف القطر و ث المرموز له بحرف نقَ = ١٧،٥ سنتيمترا

والاسطوانة التى من النحاس محددة بمستويين مماسين لهما فى الراسمين ث ا و ب تَ

فاوّلا مقدار ثقل الاسطوانة التى من النحاس يعلم بهذه المعادلة

$$ث = ط\ نق^٢\ ل\ ء$$

واذا وضع عوضا عن الحروف مقاديرها فى هذه المعادلة يحدث

$$ث = ط \times \overline{١،٥}^٢ \times ٢،٥ \times ٨$$ ومنها يحدث

$$ث = ١٥،٧٠٢$$ كيلوجراما

وثانيا التعيين ثقل جزئى كرتى الذهب يقال حيث ان هذين الجزئين متساويين فيزن أحدهما بقدر الآخر وحينئذ فيكفى تعيين ثقل أحدهما وتضعيفه وحيث كان ثقل أحد هذين الجزئين مساويا لثقل الكرة بتمامها ناقصا منه ثقل القطعة الكروية ا ب ث

فاذا رمزنا لثقل الكرة بحرف ثَ يحدث

$$ثَ = \frac{٤}{٣} ط\ نقَ^٣ \times ء$$ وكذا

$$ثقل\ ا\ ب\ ث = \left(\frac{ط\ نق^٢}{٢} \times م\ ب + \frac{٤}{٣} ط \left(\frac{م\ ب}{٢}\right)^٣ \right) ء$$

وحيث ان

$$م\ ب = و\ ب - و\ م$$ و

$$و\ م = و\ ث\ جتا\ ف$$ و

$$و\ ب = و\ ث$$ فيكون

$$م\ ب = و\ ث - و\ ث\ جتا\ ف$$

ويمكن تعيين زاوية ف بواسطة المعادلة الآتية

$$م\ ث = و\ ث\ جا\ ف$$ ومنها

جا ف = م ث / و ث = ٠٫٥٠ / ١٫٧٥ = ٠٫٢٨٥٧ او

لو جا ف = لو ٠٫٢٨٥٧ = ١̅٫٤٥٥٩١٠٢ ومنها

زاوية ف = ١٦° ٣٦′ ١٠″

ولاجل تعيين مقدار م ح ينبغي حينئذ تعيين مقدار و ث جتا ف بواسطة اللوغارتم هكذا

لو و ث = لو ١٫٧٥ = ٠٫٢٤٣٠٣٨٠ و

لوجتا ١٦° ٣٦′ ١٠″ = ١̅٫٩٨١٥٠٠٥٤

لو مجموع = ٠٫٢٢٤٥٤٣٤ او

و ث جتا ف = ١٫٦٧٧١

وحينئذ يحدث م ح = ١٫٧٥ − ١٫٦٧٧١ ومنها

م ح = ٠٫٠٧٢٩

وحينئذ فثقل الجسم ا ب ث يكون مبينا بهذه المعادلة الرقية هكذا

ثقل ا ب ث = ((ط × ٠٫٥²) / ٢ × ٠٫٠٧٢٩ + ٤/٣ ط (٠٫٠٧٢٩ / ٢)³) ١٩٫٢٥٧

وبإجراء التحليل يحدث

ثقل ا ب ث = (٠٫٢٨٣٢٤ + ٠٫٠٠٠٢٠٣٤) ١٩٫٢٥٧ او

ثقل ا ب ث = ٧٫٣٩٣ كيلوجراما

ولكن ثقل الكرة هو مبين بهذه المعادلة الرقية

ثَ = ٤/٣ ط × ١٫٧٥³ × ١٩٫٢٥٧ وبأخذ اللوغارتم يحدث

لو (٤/٣) = ٠٫١٢٤٩٣٠١ و

لو ط = ٠٫٤٩٧١٤٩٩ و

لو ١٫٧٥ = ٠٫٢٤٣٠٣٨٠ و

٢ لو ١٫٧٥ = ٠٫٤٨٦٠٧٦٠ و

لو ١٩٫٢٥٧ = ١٫٢٨٤٥٨٨٦ و

لو مجموع = ٢٫٦٣٥٦٨٢٦ او

ثَ = ٤٣٢٫٢٠٠ كيلوجراما

وحيث ان ثقل القطعة الكروية المطلوب معرفته هو مساو الى ثَ مطروحا منه ثقل ا ب ث فيكون

٤٣٢٫٢٠٠ - ٧٫٣٩٣ كيلوجراما هو مقدار الثقل المطلوب معرفته او

٤٢٤٫٨٠٧ كيلوجراما

وحيث ان الثقل الكلى للجسم المعتبر يساوى ثقل الاسطوانة مضافا اليه ثقل الجزئين الكرويين يكون

الثقل الكلى = ١٥٫٧٠٢ + ٤٢٤٫٨٠٧ × ٢ او

الثقل الكلى = ٨٦٥٫٥١٦ كيلوجراما

(تنبيه)

يلزم اجراء كل عملية حسابية على حدتها لاجل الحصول على المجموع الانتهائى بغاية السهولة

(مسائل جبرية لوغارتمية بقلم على أفندى بدر أحد تلامذة مدرسة المساحة والمحاسبة)

ما اسم ثانيه = عاشره مضروبا فى عشر ثالثه ورابعه = ضعف ستة أمثال الثانى وعاشره = عشر ربع ثالثه مطروحا منه لوغارتم حاصل ضرب الاول فى الثانى وثالثه = الاول فى الثانى مضروبا فى الخامس مضافا اليه لوغارتم ربع مربع الحرف الاول والحرف الخامس عشر منه = الخامس مطروحا منه الثانى ناقصا من الثانى لوغارتم عشر الاول فى الثانى وأوله = عشر ثلث الرابع مضروبا فى نصف الحرف الخامس عشر والحرف الرابع عشر منه = لوغارتم نصف الحرف الاول مضافا اليه لوغارتم عشر الاول فى الثانى والحرف الثالث عشر منه = الرابع ناقصا الثالث مضافا على الثالث حاصل ضرب الاول فى الثانى وخامسه = ضعف أوله مضافا اليه العدد البيانى للوغارتم رابعه بقطع النظر عن الارقام الاعشارية مضروبا فى الحرف الرابع عشر منه وسابعه = أربعة أمثال الخامس مضافا اليه الرابع فى العاشر مطروحا منه الثالث مضافا على الثالث ثلاثة أمثال الحرف الاول فى الثانى وثامنه = خامسه ناقص ضعف أوله مضافا الى هذا الضعف لوغارتم الاول فى الثانى مقسوما على لوغارتم نصف الحرف الاول وسادسه = لوغارتم نصف الاول مضافا اليه لوغارتم عشر حاصل ضرب الاول فى الخامس وتاسعه = الرابع مقسوما على حاصل ضرب الاول فى الخامس مطروحا من خارج القسمة ثلاثة أمثال الحرف الاول مضروبا فى لوغارتم ربع

مربع الحرف الاول والحرف الحادى عشر منه = مربع الخامس ناقصا منه الاول في الثاني والثاني عشر منه = حاصل جمع الخامس والثاني مطروحا من الحاصل الاول في الثاني مضافا اليه لوغارتم عشر الاول في الخامس ونسبة حاصل ضرب الثاني في الاول الى الثالث كنسبة لوغارتم حاصل ضرب الاول في الثاني الى مربع الاول مضافا اليه لوغارتم الاول في الثاني ومجموع جمل حروف هذا الاسم = ١٢٢.

(المسألة الثانية)

المطلوب ايجاد ثلاثة أعداد بحيث يكون العدد الثاني وسطا متناسبا بين الاول والثالث وان العدد الثالث تسعة أمثال العدد الاول وان مجموع الاول والثاني = ١٢

(المسألة الثالثة)

ماهو العدد المركب من أربع خانات مجموعها = ٢١ والرقم الثالث ضعف الاول ومجموع الاول والرابع = ضعف الثاني واذا أضيف على هذا العدد ٤٠٨٦ صارت أرقام العدد المطلوب معكوسة

(مسائل هندسيه بقلم حسين سري أفندي أحد تلامذة مدرسة المساحة والمحاسبة)
دخلت روضا كساه الحسن حلته ووهبه البدر بهجته فاذا الاطيار على العيدان أمالت من الطرب قامات الاغصان والنهر ماؤه سلسال والنسيم بليل الاذيال يجرها بين بسط سندسيه ففرعت للفرح ثنية بعد ثنيه

والريح تعبث بالغصون وقد جرى * ذهب الاصيل على لجين الماء

وبينما أنا بتلك المحاسن أسير اذا بمليح يسير حوى ماشاء من اللطف وارتد كليلا عنه الوصف وعرض هذه المسائل على طالبان أحلها وأبين شكلها

(١) ما الطريقة لايجاد طول قوس أى دائرة بالرسم
(٢) المطلوب تقسيم أى زاوية الى ثلاثة أقسام متساوية بالرسم
(٣) المطلوب تقسيم أى زاوية الى خمسة أقسام متساوية بالرسم
(٤) المطلوب مد خط مستقيم طوله يساوى لاى قسم من محيط دائرة معلومة بالرسم
(٥) المطلوب ايجاد طول قوس أى بيضاوى بالرسم

فلما وجدت مسلكها وعرا غرستها في الروضة زهرا وأطلعتها في سماء الصحيفة بدرا فارفع عن الزهرة كمامة الاشكال وأمط النقاب عن وجه بدر الكمال

اشتراها معاوية من ذرية كعب بن زهير فقدت عند زوال دولة بنى أمية وقد تقدم فى غزوة فتح مكة ان بردة النبى صلى الله عليه وسلم التى خلعها على كعب بن زهير جائزة على قصيدته المشهورة قد اشتراها معاوية من ذريته ثم فقدت بزوال بنى أمية بخلاف هذه فليراجع فى محله فصالح النبى صلى الله عليه وسلم يحنه على اعطاء الجزية فبلغت جزيتهم ثلاثمائة دينار بعد أن عرض عليه الاسلام فلم يسلم وكتب له ولاهل أيلة كتاب الصلح وكتب أيضا لاهل أذرح وجرباء كتاب الصلح وان عليه مائة دينار فى كل رجب وصالح أيضا أهل مينا على ربع ثمارهم فمن هذا يفهم انه صلى الله عليه وسلم لم يتعرض فى غزوة تبوك لقتال الروم وقد سبق الكلام عليه فى الفصل الرابع عشر من الباب الاول من المقالة الرابعة من الجزء الاول من هذا التاريخ

ولما وصل صلى الله عليه وسلم تبوك كان هرقل بحمص قدم من القسطنطينية اليها وكانت قاعدة مملكته بالشام وكانت فى زمانهم أعظم من دمشق ولم يكن همّ بالذى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه من جمعه ولا حدثته نفسه بذلك وبعث صلى الله عليه وسلم دحية بكتاب اليه فلما جاءه دعا قسيسى الروم وبطارقتها ثم أغلق عليه وعليهم وقال قد نزل هذا الرجل حيث رأيتم وقد أرسل يدعونى الى ثلاث خصال إما أن أتبعه على دينه أو أن أعطيه مالنا على أرضنا والارض أرضنا أو نلقى اليه الحرب و والله لقد عرفتم فيما تقرؤن من الكتب ليأخذن موضع قدمىّ هاتين فهلم فلنتبعه على دينه أو أن نعطيه مالا فنخروا نخرة رجل واحد حتى خرجوا من برانسهم وقالوا تدعونا الى ان نذر النصرانية أو نكون عبيدا لأعراب من الحجاز فلما ظن انهم ان خرجوا من عنده أفسدوا عليه الروم قال انما قلت ذلك لاعلم صلابتكم على أمركم ثم دعا رجلا من عرب تجيب كان على نصارى العرب فقال ادع لى رجلا حافظا للحديث عربى اللسان أبعثه الى هذا الرجل بجواب كتابه فجاء بالتنوخى فدفع اليه هرقل كتابا وقال اذهب بكتابى هذا الى هذا الرجل فما سمعته من حديثه فاحفظ لى منه ثلاث خصال هل يذكر صحيفته التى كتب بشئ وانظر اذا قرأ كتابى فهل يذكر الليل وانظر الى ظهره هل فيه شئ يريبك قال فانطلقت بكتابه حتى جئته تبوكا فاذا هو جالس بين ظهرانى أصحابه محتبئا على الماء فقلت أين صاحبكم قيل هاهو ذا فأقبلت أمشى حتى جلست بين يديه فناولته كتابى فوضعه فى حجره ثم قال ممن أنت فقلت أنا أحد تنوخ قال هل

لك فى الحنيفية ملة أبيك ابراهيم قلت انى رسول قوم وعلى دين قوم حتى أرجع اليهم فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء وهو أعلم بالمهتدين يا أخا تنوخ انى كتبت بكتاب الى كسرى فمزقه والله ممزقه وممزق ملكه وكتبت الى صاحبك بصحيفة فأمسكها فلن يزال الناس يجدون منه بأسا مادام فى العيش خير قلت هذه احدى الثلاث التى أوصانى بها صاحبى فأخذت سهما من جعبتى فكتبتها فى جفن سيفى ثم ناول الصحيفة رجلا عن يساره قلت من صاحب كتابكم الذى يقرأ لكم قالوا معاوية فاذا فى كتاب صاحبى تدعونى الى جنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين فأين النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله أين النهار اذا جاء الليل فأخذت سهما من جعبتى فكتبت فى جنب سيفى فلما ان فرغ من قراءة كتابى قال ان لك حقا وانك رسول فلو وجدت عندنا جائزة جوّزناك بها إنا سفر مرملون فناداه رجل من أصحابه فقال أنا أجوّزه ففتح رحله فاذا هو بحلة صفراء فوضعها فى حجرى فقلت من صاحب الجائزة قيل لى عثمان ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيكم ينزل هذا الرجل فقال فتى من الانصار أنا فقام الانصارى وقمت معه حتى اذا خرجت من طائفة المجلس نادانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعال يا أخا تنوخ فأقبلت أهوى حتى كنت قائما فى مجلسى الذى كنت بين يديه فحل حبوته عن ظهره وقال ها هنا امض لما أمرت به فجلت فى ظهره فاذا أنا بخاتم النبوة عند غضروف كتفه مثل المحجمة الضخمة فانصرف الرجل الى هرقل فذكر له ذلك فدعا قومه الى التصديق بالنبى صلى الله عليه وسلم فأبوا حتى خافهم على ملكه وهو فى موضعه بحمص لم يتحرك ولم يزحف وأهدى هرقل له صلى الله عليه وسلم هدية فقبلها وفرقها على المسلمين وأقام صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة ولم يجاوزها ثم انصرف قافلا الى المدينة ففى هذه الغزوة خرج النبى صلى الله عليه وسلم من المدينة الى الشأم فى العدد الذى لم يتم قبله مثله كان العدد فيها ثلاثين ألفا أو أكثر وكانت الشقة بعيدة ولهذا لم يورّ فيها بل أعلم الناس بوجههم ليكونوا تأهبهم بحسب ذلك ومع هذا الاجتهاد فى الاستعداد لم يلق فيها حربا ولا افتتح بلدا وذلك لان أجل فتوح الشأم لم يكن بعد فانفسخ العزم بالقدر وبجفاف القلم ورجع النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة وعلى المسلمين الوقار والسكينة من غير اضطراب عند انصراف العزيمة وقد تقدم بعض ذلك فى الفصل الرابع عشر من المقالة الرابعة من الجزء الاول

وفى

وفى هذه السنة هدم مسجد الضرار الذى ذكره الله تعالى فى كتابه العزيز فى سورة براءة والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا الآية أنزلت فى جماعة من المنافقين بنوا مسجدا أيضا يضارّون به مسجد قباء وكانوا اثنى عشر رجلا من أهل النفاق وكانوا جميعا يصلون فى مسجد قباء فبنوا مسجد الضرار ليصلى فيه بعضهم فيؤدى ذلك الى الاختلاف وافتراق الكلمة ولما فرغوا أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتجهز الى تبوك وقالوا يا رسول الله قد بنينا مسجدا لذى العلة والحاجة والليلة المطيرة الشاتية وانا نحب ان تأتينا وتصلى لنا فيه وتدعو بالبركة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى على جناح سفر ولو قدمنا ان شاء الله أتيناكم فصلينا ولما انصرف صلى الله عليه وسلم من تبوك ونزل بذى ودّان موضع قريب من المدينة أتوه فسألوه اتيان مسجدهم فدعا بقميصه ليلبسه ويأتيهم فنزل عليه القرآن وأخبره الله خبر مسجد الضرار وما هموا به فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عامر بن عدى وعامر بن السكن وقال لهم انطلقوا الى هذا المسجد الظالم أهله فاهدموه واحرقوه فخرجوا سريعا فحرقوه وهدموه وتفرق عنه أهله

يقول الفقير نجل مؤلف هذه السيرة الحميدة على فهمى رفاعه كان الوالد أحسن الله اليه وأسبغ نعمة الرحمة والرضوان عليه شافهنى بأن فى نفسه أن يضع ضابطا للغزوات مجملا لما سبق عند ذكر كل غزوة من التفصيلات ولكن أبى الله الا ما أراد وما كأننى الا أنا المقصود فى خطابه والمراد فبادرت لتمام أمنيته التى حجبت عنه وجمعت هذا الجدول تابعا فيه طريقة الاصل معتمدا على سياقه فى تاريخ السنين باعتبار الباب والفصل

(جدول يضبط ما تفرق من الغزوات التى سبق ذكرها تفصيلا)

عدد	سنة	اسماء الغزوات	عدد المهاجرين	عدد الانصار	ملحوظات
١	١	غزوة الابواء وتسمى غزوة ودّان	٧٠	٠٠	ودّان قرية كبيرة بينها وبين الابواء نحو ثمانية أميال والابواء قرية ما بين مكة والمدينة وفى هذه الغزوة عقد صلى الله عليه وسلم الصلح مع سيد بنى ضمرة مجدى ابن عمرو الجهنى على أن لا يغزوهم ولا يغزونه ولا يكثر عليه جمعا ولا يعين عليه عدوّا وكتب بينه و بينهم كتابا سبق ذكره عند ذكر هذه الغزوة فى هذا الكتاب وكان العامل على المدينة سعد بن عبادة وكون هذه الغزوة كانت فى السنة الاولى هو ما قاله أهل السير والصحيح أنها كانت فى السنة الثانية
٢	١	غزوة بواط	٢٠٠	١٠٠	بواط بضم الموحدة وفتحها قيل انها كانت فى السنة الاولى والصحيح أنها فى الثانية و بواط جبل بالينبع وكان كبير المشركين أمية بن خلف وحامل اللواء فى هذه الغزوة سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه والعامل على المدينة السائب بن عثمان ابن مظعون وقيل سعد بن معاذ ولما انتهى صلى الله عليه وسلم الى بواط لم يجد كيدا فرجع الى المدينة بدون حرب
٣	١	غزوة العشيرة	٢٠٠	٠٠	العشيرة بالعين المهملة والشين المعجمة وبالمهملة أيضا على صيغة التصغير موطن ببطن الينبع والصحيح انها كانت فى السنة الثانية

عدد	سنة	اسماء الغزوات	عدد المجاهدين	عدد المشركين	ملحوظات
					الثانية وكان قائد المشركين فيها أبا سفيان وكان فيهم مخرمة بن نوفل وعمرو بن العاص وقد كانت هذه الغزوة سببا لوقعة بدر الكبرى واستخلف صلى الله عليه وسلم على المدينة أبا سلمة بن عبد الاسد والحامل للواء حمزة بن عبد المطلب ولم يكن في هذه الغزوة حرب لكون العير التي كان فيها أبو سفيان قد مضت قبل أن يصل اليها صلى الله عليه وسلم وقد وادع فيها بني مدلج
٤	٢	غزوة سفوان ويقال لها بدر الاولى	...	...	استعمل صلى الله عليه وسلم على المدينة زيد بن حارثة والحامل للواء علي بن أبي طالب رضي الله عنه
٥	٢	غزوة بدر الكبرى	٣١٣	١٠٠٠	هذه الغزوة أفضل الغزوات ويقال لها بدر القتال وبدر الفرقان ولم يكن في المجاهدين سوى فارسين المقداد بن عمرو الكندي والزبير بن العوام وكان الحامل للواء مصعب بن عمير وكان الامداد فيها من قبل الله تعالى بالملائكة بنص القرآن في قوله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين وأول مبارزة وقعت في الاسلام كانت في هذه الغزوة واستشهد أربعة عشر رجلا من المهاجرين والانصار وقتل

عدد	سنة	اسماء الغزوات	عدد المجاهدين	عدد المشركين	ملحوظات
					من المشركين سبعون وأسر سبعون وانهزم باقيهم
٦	٢	غزوة بني قينقاع	٠٠	٧٠٠	قينقاع بفتح القاف واسكان الياء وتثليث النون بطن من يهود المدينة لهم شجاعة وصبر وكانوا حلفاء عبادة بن الصامت وعبد الله بن أبي ابن سلول المنافق وحلفاء للخزرج ولما كانت وقعة بدر نبذوا عهده صلى الله عليه وسلم وكان اللواء بيد حمزة بن عبد المطلب ومدة الحصار خمسة عشر ليلة
٧	٢	غزوة السويق	٢٠٠	٢٠٠	سبب هذه الغزوة هو ما وجده في نفسه أبو سفيان بعد هزيمته في غزوة بدر الكبرى فنذر أن لا يمس النساء والطيب حتى يغزو محمدا ويثأر منه ومن أصحابه عن أصيب من المشركين يوم بدر وكانت غيبته صلى الله عليه وسلم عن المدينة خمسة أيام وسميت غزوة السويق لالقاء السويق من رحال المشركين عند هربهم لتخفيفها ولأخذ المسلمين لذلك ولم يكن في هذه الغزوة كيد
٨	٢	غزوة قرقرة الكدر	٢٠٠	٠٠	قرقرة الكدر أرض مما يلي جادة العراق الى مكة وكان الحامل للواء علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وقيل كانت هذه الغزوة في المحرم سنة ثلاث ويمكن الجمع

عدد	سنة	أسماء الغزوات	عدد المجاهدين	عدد المشركين	ملحوظات
					بين القولين أنها ابتدأت في أواخر الحجة وأخذت من المحرم أياما وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة ابن أم مكتوم
٩	٣	غزوة إمر ويقال لها غزوة غطفان وغزوة أنمار	٤٥٠	...	إمر بكسر الهمزة وفتح الميم وتشديد الراء اسم ماء وسبب هذه الغزوة أن دعثور بن الحارث الغطفاني جمع جمعا وضع من ديار غطفان يريد الاغارة على أطراف المدينة فخرج صلى الله عليه وسلم في أصحابه واستخلف عثمان بن عفان على المدينة فهرب المشركون في رؤس الجبال وفي هذا المحل بلت ثيابه صلى الله عليه وسلم وثياب أصحابه من كثرة المطر فنزع صلى الله عليه وسلم ثوبيه ونشرهما على الشجرة واضطجع بمرأى من المشركين فجاء اليه دعثور وقال من يمنعك مني اليوم فقال صلى الله عليه وسلم الله ودفعه جبريل في صدره فوقع ووقع السيف من يده فأخذ السيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستجار به فأجاره فأسلم وحمل أصحابه على الاسلام ونزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم الآية

عدد	سنة	اسماء الغزوات	عدد المجاهدين	عدد المشركين	ملحوظات
١٠	٣	غزوة بحران وتسمى غزوة بني سليم	٣٠٠	٠٠٠	بحران بفتح البا أوضمها وحاء مهملة ساكنة موضع على ثلاثة برد من المدينة لم يلق صلى الله عليه وسلم حربا لتفرق المشركين ورجوعهم الى مياههم وكانت غيبته عشر ليال وكان المستخلف على المدينة ابن أم مكتوم
١١	٣	غزوة أحد	١٠٠٠	٣٠٠٠	كان قائد جيش المشركين أبا سفيان ويقال ان عدة أصحابه صلى الله عليه وسلم تسعمائة وفيهم مائة دارع ولم يكن معهم من الخيل سوى فرسين احداهما لرسول الله صلى الله عليه وسلم والاخرى لابي بردة وكان اللواء مع مصعب بن عمير وفى هذه الغزوة قتل حمزة رضى الله عنه قتله وحشى وكان حبشيا وكان عدة الشهداء من المسلمين سبعين وعدة قتلى المشركين اثنين وعشرين
١٢	٣	غزوة حمراء الاسد	٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	حمراء الاسد جبل بناحية العقيق على ثمانية أميال من المدينة وكان الحامل للواء عليا أو أبا بكر رضى الله عنهما
١٣	٤	غزوة بني النضير	٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	وفى هذه السنة قصرت الصلاة الرباعية فى السفر ونزلت آية التيمم وسبب الغزوة انه صلى الله عليه وسلم استعان بهم فى دية رجلين موادعين له كان عمرو بن أمية الضمري قتلهما غلطا ظانا انهما حربيان

وكان

عدد	سنه	اسماء الغزوات	عدد الجاهدين	عدد المشركين	ملحوظات
					وكان صلى الله عليه وسلم قد تعاهد مع بنى النضير على ترك القتال واعانتهم له فى الديات فلما حضر إليهم هو وبعض من أصحابه أرادوا الغدر به فانصرف الى المدينة فتجهز اليهم وغزاهم
١٤	٤	غزوة ذات الرقاع	٤٠٠	....	الرقاع بكسر الراء جبل سميت به لان فيه بقعا حمرا وسودا أولان خيلهم كان بها سواد وبياض أولان صلاة الخوف كانت بها فسميت بذلك لترقيع الصلاة فيها أولانها نقرت فيها أقدام الصحابة وسقطت أظفارهم وتسمى هذه الغزوة أيضا غزوة الاعاجيب وغزوة بنى محارب وغزوة بنى ثعلبة ثم بعد هذه الغزوة رجع صلى الله عليه وسلم الى المدينة وكانت مدة غيبته خمس عشرة ليلة
١٥	٤	غزوة بدر الموعد	١٥٠٠	٢٠٠٠	تسمى هذه الغزوة أيضا غزوة بدر الصغرى والصفراء بالفاء وبدر الثانية والثالثة وكان على قريش أبو سفيان خرج من مكة حتى نزل خارجها وخرج النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه فأقاموا ببدر ثمانية أيام ولم يحصل حرب لكون أبى سفيان رجع لجدب العام الغير الصالح للقتال فرجع المسلمون وباعوا تجارتهم

عدد	سنة	اسماء الغزوات	عدد الخارجين	عدد المشركين	ملحوظات
					وربحوا كثيرا وفيها نزلت آية فانقلبوا بنعمة من الله وفضل وانصرف صلى الله عليه وسلم الى المدينة
١٦	٤	غزوة الخندق	....	١٠٠٠٠	وتسمى هذه الغزوة أيضا غزوة الاحزاب وذكر بعض أهل السير انها كانت في السنة الخامسة والصحيح في الرابعة كان المدبر لامر هذه الغزوة والقائم بشأنها أبا سفيان وعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق باشارة سلمان الفارسي رضي الله عنه فكان من مكايد الفرس لا من مكايد العرب ولما فرغ منه صلى الله عليه وسلم أقبلت قريش ومن معها من بني قريظة وقبائل العرب المشركين واشتد البلاء حتى ظن المؤمنون كل الظن ومكث الفريقان مدة لم يكن بينهم الا الرمي بالنبل والحصار ولم يتمكن المشركون من عبور الخندق ثم نصر الله النبي صلى الله عليه وسلم فهبت رياح عاصفة في ليال شديدة البرد فتقطعت أطناب خيامهم وانكفأت قدورهم وتلفت أمتعتهم ومع ذلك لم تجاوز عسكرهم فرحلوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم الآن نغزوهم ولا يغزونا حتى فتح مكة

بذو

عدد	سنة	أسماء الغزوات	عدد المجاهدين	عدد المشركين	ملحوظات
١٧	٤	غزوة بنى قريظة	٣٠٠٠	.....	بنوقريظة قوم من اليهود بالمدينة من حلفاء الاوس جهز صلى الله عليه وسلم أصحابه اليهم بأمر الوحى عقب غزوة الخندق فسار اليهم النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه وحاصروهم خمسا وعشرين ليلة الى أن نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أمر أن يجمع ما وجد فى حصونهم فقسمه صلى الله عليه وسلم بين أصحابه .
١٨	٥	غزوة دومة الجندل	١٠٠٠	...	دومة الجندل بضم الدال المهملة والجندل بفتح الجيم والدال المهملة بلد بين الحجاز والشأم وهذه الغزوة أول غزوات الشأم وصاحب دومة الجندل يسمى اكيدر وهو الذى أسسها ويزعم بعضهم أن تحكيم الحكمين بين على ومعاوية رضى الله عنهما كانا بدومة الجندل وسبب الغزوة ما بلغه صلى الله عليه وسلم من أن بها كثيرا يظلمون من مر بهم وانهم يريدون أن يدنوا من المدينة وكان المستخلف على المدينة سباع بن عرفطة وانتهت هذه الغزوة بدون حرب حيث أصاب فيها المسلمون غنائم كثيرة وهرب أهل دومة الجندل وفى رجوعه صلى الله عليه وسلم صالح عيينة ابن حصن واسمه حذيفة الفزارى ان

عدد	سنة	اسماء الغزوات	عدد المجاهدين	عدد المشركين	ملحوظات
					يرعى بمحل بينه و بين المدينة ستة وثلاثون ميلا لجدب أرضه ولما سمن حافره وخفه وانتقل الى أرضه أغار على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة ثم انتهى به الحال الى أن أسلم بعد الفتح وشهد بعض المشاهد وكان من المؤلفة وارتد زمن الصديق رضي الله عنه ثم أسلم ولم يزل مظهرا للاسلام
١٩	٥	غزوة بني لحيان	٢٠٠	...	لحيان بكسر اللام وفتحها قبيلة من هذيل سبب هذه الغزوة هو إرادة انتقامه صلى الله عليه وسلم من هذيل بعدما وقعت وقعة عاصم بن ثابت وخبيب بن عدى وغيرهما من الصحابة الذين قتلهم هذيل ولما وصل صلى الله عليه وسلم اليهم تمنعوا فى رؤس الجبال وفاتته الغزة فيهم فلم يلق كيدا ومنها خرج لغزوة الغابة المعروفة بغزوة ذى قرد وكان المستخلف على المدينة ابن أم مكتوم
٢٠	٦	غزوة الغابة المعروفة بغزوة ذى قرد	٥٠٠	...	قرد بفتح القاف والراء وبالدال المهملة موضع على ميلين من المدينة على طريق خيبر قال البخارى وسلم كانت قبل خيبر بثلاثة أيام ولكن أجمع أهل السير على خلافهما وهذه هى الغزوة التى أغار فيها عيينة

عدد	سنة	اسماء الغزوات	عدد المجاهدين	عدد المشركين	ملحوظات
					عيينة بن حصن في أربعين فارسا من غطفان وفزارة على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة واللقاح ذوات اللبن القريبات من الولادة فنادى صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبي وأول من أقبل عليه صلى الله عليه وسلم من الفرسان المقداد بن الاسود رضي الله عنه فعقد له لواء في رمحه ثم تلاحقت به الفرسان وأميرهم سعد بن زيد
٢١	٦	غزوة بني المصطلق	...	...	ويقال لها أيضا غزوة المريسيع سبب هذه الغزوة هو ما بلغه صلى الله عليه وسلم من ان الحارث بن ضرار سيد بني المصطلق الذي أسلم بعد ذلك قد جمع لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم جموعا فبعث بريدة بن الحصيب يعلم علم ذلك فلقي الحارث وكلمه ورجع اليه صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فخرج حتى لقيه على ماء من مياههم يقال له المريسيع والخليفة على المدينة زيد بن حارثة فلما وصل اليهم عرض عليهم الاسلام فأبوا وحاربوا فاستأصلهم قتلا وأسرا ونهبا وغنم منهم كثيرا واستعمل عليهم مولاه شقران بضم الشين المعجمة وكان حبشيا واسمه صالح وفي هذه الغزوة كانت قصة إفك عائشة وهي شهيرة وقد تقدم ذكرها

عدد	سنة	اسماء الغزوات	عدد المجاهدين	عدد المشركين	ملحوظات
٢٢	٦	غزوة الحديبية	١٤٠٠		الحديبية بئر قريب من مكة وقيل شجرة وقيل قرية سبب هذه الغزوة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رآى رؤيا منام قبل أن يخرج الى الحديبية انه دخل هو وأصحابه المسجد الحرام وأخذ مفتاح الكعبة بيده وطافوا واعتمروا وحلق بعضهم وقصر بعضهم فأخبر بذلك أصحابه وحسبوا انهم داخلوا مكة عامهم ذلك فأخبر أصحابه انه معتمر فخرج من المدينة فى ذى القعدة بالمهاجرين والانصار لا يريد حربا حتى وصل الى ثنية المراره هبط الحديبية وأمر بالنزول ووقع من معجزاته صلى الله عليه وسلم نبع الماء فى ذلك المكان فتأهبت قريش للقتال
٢٣	٧	غزوة خيبر			خيبر بلدة بينها و بين المدينة ثمانية برد وفرق صلى الله عليه وسلم الرايات يومئذ وكانت قبل ذلك الالوية واستشهد بها من المسلمين نحو من عشرين رجلا
٢٤	٨	غزوة مؤتة	٣٠٠٠	١٠٠٠٠٠	قرية من قرى البلقاء بالشأم وهذه الغزوة هى أول الغزوات بين المسلمين والروم وانضم الى الروم بعض العرب المتنصرة
٢٥	٨	غزوة فتح مكة	١٠٠٠٠		خرج صلى الله عليه وسلم من المدينة لعشر مضت من رمضان ومعه المهاجرون والانصار واستخلف على المدينة عبد الله ابن أم مكتوم

عدد	سنة	أسماء الغزوات	عدد المجاهدين	عدد المشركين	ملحوظات
٢٦	٨	غزوة حنين	١٢٠٠٠	...	حنين واد قرب الطائف بينه وبين مكة ثلاث ليال وتسمى هذه الغزوة بغزوة أوطاس وخرج معه صلى الله عليه وسلم اثنا عشر ألفا ألفان من أهل مكة والعشرة آلاف التي كانت معه وفتح بها مكة
٢٧	٨	غزوة الطائف	...	...	الطائف بليدة كثيرة الفواكه وهي أبرد مكان بالحجاز طيبة الهواء ينتجع اليها أهل مكة أيام الصيف
٢٨	٩	غزوة تبوك	٣٠٠٠٠	...	تبوك في طرف الشأم من جهة القبلة بينها وبين المدينة نحو أربع عشرة مرحلة وهي آخر غزواته صلى الله عليه وسلم واستخلف على المدينة وعلى عياله عليا رضي الله عنه ويقال لها غزوة العسرة ويقال لها أيضا الفاضحة لافتضاح المنافقين فيها وتخلف عن الخروج معه صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي المنافق ومن تبعه من أهل النفاق

وفي سيرة الامين المأمون لابي الفتح محمد بن سيد الناس رحمه الله وكانت غزواته صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين غزوة وقيل سبعا وعشرين قاتل منها في سبع بدر وأحد والخندق وبني قريظة وبني المصطلق وحنين والطائف وقيل قاتل أيضا في وادي القرى والغابة وبني النضير ولم يقتل بيده صلى الله عليه وسلم الا رجلا واحدا وكانت بعوثه نحوا من خمسين سرية

وفي دخول هذه السنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة قبل غزوة تبوك تتابعت الوفود من جميع الجهات فانهم كانوا منتظرين ما يقع له صلى الله عليه وسلم مع قومه فلما حصل الفتح دخل الناس في دين الله أفواجا وورد عليه عروة بن مسعود الثقفي وكان غائبا عن حصار الطائف فأسلم وحسن اسلامه فقال أمضي الى قومي وأدعوهم فقال له صلى الله عليه وسلم انهم قاتلوك فكان كما قال حيث رمي بسهم في سطح بيته وهو يؤذن للصلاة فمات ومنع قومه من الطلب بدمه وقال هي شهادة ساقها الله وأوصى ان يدفن مع شهداء المسلمين ثم قدم ابنه أبو المليح وقارب ابن الاسود ابن مسعود فأسلما وضيق مالك بن عوف على ثقيف واستباح سرحهم وقطع سابلتهم أي سبيلهم وبلغهم رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك فوفدوا عليه فأسلموا وسألوه ان يدع اللات التي كانوا يعبدونها لا يهدمها الى ثلاث سنين فأبى فنزلوا الى شهر فأبى وسألوه ان يعفيهم من الصلاة فقال لا خير في دين لا صلاة فيه فأجابوا وأرسل معهم المغيرة بن شعبة وأبا سفيان بن حرب فهدما اللات وخرج نساء ثقيف حسرى يبكين عليها وفيها بعث أبا بكر رضي الله عنه ليحج بالناس ومعه عشرون بدنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وثلاثمائة رجل فلما كان بذي الحليفة أرسل عليا رضي الله عنه في أثره وأمره بقراءة براءة وآيات من أول سورة البقرة على الناس وان ينادي ان لا يطوف بالبيت بعد السنة عريان (أي مكشوف العورة كما كانت الجاهلية تفعل ذلك) ولا يحج مشرك

وعن أبي هريرة قال كنت مؤذن علي رضي الله عنه حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهل مكة ببراءة فناديت ان لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فأجله أربعة أشهر فاذا مضت الاربعة أشهر فان الله بريء من المشركين ورسوله

فعاد أبو بكر وقال يا رسول الله هل نزل في شيء قال لا ولكن لا يؤدي عني غيري أو رجل من أهل بيتي ألا ترضى يا أبا بكر أنك كنت معي في الغار وصاحبي على الحوض قال بلى فكان أبو بكر أميرا على الموسم وعلي يؤذن ببراءة يوم الاضحى وان لا يحج مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فلم يحج في العام بعد الذي حج فيه المصطفى حجة الوداع مشرك وأنزل الله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا

الفصل

ظاهر مثاله في التشبيه زيد كالبدر في الحسن وفي التصريحية رأيت بحرا في الحمام وفي المكنية اظفار المنية أهلكت فلانا وفي المجاز المرسل لزيد عندي يد
ومثال التجريد في التشبيه زيد كالبدر حسنا في لباسه أو على فرسه وفي التصريحية رأيت أسدا يرمي على رأسه عمامة وفي المجاز المرسل رعينا الغيث الاخضر الممتد وفي المكنية اظفار المنية المكتوبة على كل نفس أهلكت فلانا
ثم ان الاستعارة كما تكون مجازا مفردا تكون مجازا مركبا والمجاز المركب هو اللفظ المستعمل في غير المعنى الاصلي الذي وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من ارادته فان كانت علاقته المشابهة سمي استعارة تمثيلية نسبة للتمثيل وهو التشبيه مطلقا والمراد هنا ما كان وجه الشبه فيه هيئة منتزعة من عدة أمور فان الاستعارة المركبة التمثيلية يجب ان يكون وجه الشبه فيها هيئة منتزعة من متعدد وكذا يجب ان يكون طرفاها هيئتين منتزعتين من مجموع أشياء تضامت وتلاصقت حتى صارت شيئا واحدا فيشبه احدى الهيئتين المنتزعتين بالاخرى بادعاء ان صورة المشبه من جنس الصورة المشبه بها فيطلق على الصورة أي الهيئة المشبهة اللفظ الدال على الصورة المشبه بها
مثال ذلك قولك لمن يتردد في فعل أمر من الامور اني أراك تقدم رجلا وتؤخرها تارة أخرى شبه حال المتردد في فعل أمر من الامور بحال من يتردد في الذهاب لحاجة فتارة يبدو له وجه الذهاب فيقدم رجله وتارة لا فيؤخرها بادعاء ان الحالة أي الهيئة المشبهة من جنس الحالة المشبه بها ثم استعير اللفظ الدال على الهيئة المشبه بها للهيئة المشبهة استعارة تصريحية ووجه الشبه وهو هيئة الاقدام تارة والاحجام أخرى منتزعة من عدة أمور ومتى فشا استعمال المجاز المركب على سبيل الاستعارة سمي مثلا فالمثل هو المجاز المركب الفاشي الاستعمال فهو أخص من الاستعارة التمثيلية لزيادة قيد الفشو فيه
ومن الاستعارة التمثيلية المنزلة منزلة المثل السائر نحو قول الشيخ عمر بن الفارض نفعنا الله ببركاته آمين

قلبي يحدثني بأنك متلفي * روحي فداك عرفت أم لم تعرف

وقوله رضي الله عنه

لهم أبدا مني حنو وان جفوا * ولي أبدا ميل اليهم وان ملوا

وذلك ان الغرض من المثل تشبيه مضربه أي الحالة التي يضرب لها ويستعمل فيها بمورده أي الحالة التي ورد فيها وكانت سببا لانشائه ولهذا لا تغير ألفاظه الاصلية فيجعل

فى مشكل أقوالهم حال من قيل على لسانه ذلك القول من عشاق الاشباح المنتزع من معناه الظاهرى موردا والحال الذوقى الوجدانى للشيخ المذكور مضربا ويشبه الثانى وهو المضرب بالاول وهو المورد ويستعار له تركيبه وهو ذلك القول فقول الشيخ قلبى يحدثنى البيت يجعل كأنه مثل مضربه بمورده وهو حال عاشق استغرق العشق قلبه ولم يلح له أدنى مرتبة الى الوصال فاستشعر التلف فقال قلبى يحدثنى بأنك متلفى ثم لما أوهم ذلك المرض والسآمة والاعراض عن المحبة لفوات الوصال الذى هو المقصود بالذات لكثير من العشاق تبرأ من ذلك على أبلغ وجه بقوله روحى فداك الخ فأفهم انه لا غرض له أصلا غير ذات المحبوب اذ أدنى ما بيده العاشق علم المحبوب بهلاك محبه فى محبته فمن رضى بأن يهلك فداء المحبوب به ولا يشعر به أصلا فهو فى غاية الاخلاص فى المحبة فاستعار الشيخ الالفاظ من حال هذا العاشق لحاله الذوقية الوجدانية له من غير تغيير للفظ منها وان كانت لا تطابقها وقس على ذلك قاله السيد الحموى

وان كانت علاقة المجاز المركب غير المشابهة سمى مجازا مركبا كما فى الجمل الخبرية المراد منها الانشاء نحو قوله

هواى مع الركب اليمانين مصعد * جنيب وجثمانى بمكة موثق

فان هذا المركب موضوع للاخبار والمراد منه انشاء التحزن والتحسر فقد استعمل فى غير ما وضع له لعلاقة الضدية اذ الاخبار يضاد الانشاء ونقل عن الفنرى فى قوله تعالى حكاية عن امرأة عمران رب انى وضعتها أنثى ان هذا المركب الخبرى مجاز مرسل لاظهار التحسر والتحزن من ذكر الملزوم وارادة اللازم لان الشخص اذا أخبر عن نفسه بوقوع ضد ما يرجوه لزمه اظهار التحسر والتحزن فيقال هنا مثله وكذا قول ذكريا رب انى وهن العظم منى الخ تجوز به عن الاخبار لاظهار الضعف

فعلم مما ذكرناه لك فى مقصد الاستعارة أن أصلها التشبيه لانه اذا حذف منه ما عدا المشبه به بأن حذف المشبه والاداة والوجه نحو رأيت أسدا صار استعارة تصريحيه واذا حذف ما عدا المشبه بأن حذف المشبه به والاداة والوجه نحو اظفار المنية نشبت بفلان صار استعارة بالكناية مع اعتبار العلاقة والقرينة وذكر لازم المشبه به فى المكنية ولكن اذا صار استعارة لا يسمى تشبيها اصطلاحا لان الاستعارة مبنية بعد اعتبار التشبيه على تناسى التشبيه أى على كون التشبيه صار نسيا منسيا بادعاء ان

المشبه

المشبه صار من جنس المشبه به ولهذا صح تعجب من مدح غلاما جميلا قام على رأسه يظلله من الشمس بقوله

قامت تظللنى من الشمس * نفس أعز على من نفسى
قامت تظللنى ومن عجب * شمس تظللنى من الشمس

فلولا انه ادّعى ان ذلك الغلام الجميل من أفراد الشمس الحقيقية لما كان لتعجبه معنى اذ لا عجب فى كون انسان جميل الصورة يظلل غيره والتظليل وان كان تجريدا مبعدا للمبالغة بدعوى اتحاد محبوبه بالشمس لكن التعجب أخرجه عن أن يوجب خللا فى دعوى الاتحاد اذ لولم تكن عين الشمس لم يتعجب من تظليلها فقد صار التظليل نفسه ترشيحا بواسطة التعجب منه لا انه تجريد كما ذكروه فى حواشى السمرقنديه

قالوا ويقرب من معنى هذين البيتين قول ابن المعتمد بن عباد وقد جلس يوما وبين يديه جارية تسقيه فخفق البرق فارتاعت

روّعها البرق وفى كفها * برق من القهوة لماع
عجبت منها وهى شمس الضحى * كيف من الانوار ترتاع

ولدعوى الاتحاد المتقدمة صح النهى عن التعجب أيضا فى قول الشريف أبى الحسن يمدح جميلا

يامن حكى الماء فرط رقته * وقلبه فى قساوة الحجر
ليت حظى كحظ ثوبك من * جسمك ياواحد البشر
لا تعجبوا من بلا غلالته * قد زرّ أزراره على القمر

فلولا انه ادّعى ان محبوبه من افراد القمر حقيقة لما كان للنهى عن التعجب معنى فلفظ القمر استعارة وذكر ضمير المشبه لا ينافى الاستعارة لانهم نصوا على ان ذكر الطرفين انما ينافيها اذا كان على وجه ينبئ عن التشبيه ويفهم ان الاداة مقدرة بأن كان خبرا نحو زيد أسد أو نعتا نحو جاء زيد الاسد أو حالا نحو جاءنى زيد أسدا والغلالة ثوب يلاقى الجسد ويسمى شعارا وهى تجريد للاستعارة فهو وان أبعد المبالغة بدعوى الاتحاد لكن النهى عن التعجب أبطله اذ لولم يكن قمرا حقيقيا لم يكن للنهى فائدة لان الكتان انما يسرع اليه البلاء بملابسة القمر الحقيقى لا بانسان شبيه بالقمر

ومن الجمع بين الطرفين الذى لا يضر فى الاستعارة اتفاقا من السعد والقوم قول الحريرى

سألتها حين زارت نضو برقعها الـ * قاني وايداع سمعي أطيب الخبر
فزحزحت شفقا غشى سنا قمر * وساقطت لؤلؤا من خاتم عطر

فمعنى البيت الاول طلبت منها كشف برقعها الاحمر وان تحدثني بحديثها الذي هو أطيب الخبر ثم استعار في الثاني الشفق للبرقع وسنا القمر لبياض وجهها واللؤلؤ لحديثها والخاتم لفمها فقد جمع بين البرقع والشفق المشبه به وبين الخبر واللؤلؤ المشبه به صريحا وفي الباقي جمع الطرفين ضمنا لكنه ليس على وجه ينبئ بالتشبيه لكون المشبه به ليس مسندا للمشبه على جهة الخبرية ولا الوصفية ولا غيرهما مما ذكروه فلا يضر (تنبيه) المراد بالتشبيه الذي يجب تناسيه في الاستعارة التشبيه الذي لاجله وقعت الاستعارة لا كل تشبيه فلا محذور في قولك رأيت أسدا في الحمام مثل الفيل في الضخامة ولا في قولك جاورت بحرا كأنه متلاطم الامواج أما الاول فظاهر وأما الثاني فلان التشبيه انما دخل في الترشيح واثبات الملائمات كما يكون بطريق الجزم يكون بطريق الظن كما قاله السيد في حواشي الكشاف

(المقصد الرابع في الكناية)

وهي لفظ أريد به لازم معناه مع جواز ارادة ذلك المعنى مع اللازم نحو زيد طويل النجاد فان المراد لازم معناه وهو طول القامة ويجوز مع ذلك ارادة طول النجاد الذي هو المعنى الحقيقي والنجاد حمائل السيف

وبهذا القيد فارقت المجاز لانه لا يجوز فيه ارادة المعنى الحقيقي للقرينة المانعة من ارادته ويطلب بها إما صفة فان كان الانتقال بواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب ومنها الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلة ومنها الى كثرة الضيفان ومنها الى المقصود

وان كان الانتقال بلا واسطة فهي قريبة كطويل النجاد كناية عن طول القامة وإما نسبة أي اثبات أمر لامر أو نفيه عنه كقول زياد الاعجمي من قصيدة يمدح بها عبد الله ابن الحشرج أمير نيسابور

ان السماحة والمروءة والندا * في قبة ضربت على ابن الحشرج

أراد اثبات اختصاصه بهذه الصفات ولم يصرح بها كقوله هو مختص بها أو نحوه بل كنى بأن جعلها في قبة مضروبة عليه لانه اذا أثبت الامر في مكان الرجل فقد أثبت له وأما الموصوف كقولنا كناية عن الانسان حي مستوى القامة عريض الاظفار

وتتفاوت

وتتفاوت الى تعريض وهو ماسيق من الكناية لاجل موصوف غير مذكور كقولك فى عرض من يؤذى المسلمين المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده
وتلويح وهو ما كثرت فيه الوسائط ورمز وهو ما قلت وسائطه مع خفاء فى اللزوم كعريض القفا كناية عن الابله وايماء واشارة وهما ما قلت وسائطه بلا خفاء كقوله

أوما رأيت المجد ألقى رحله * فى آل طلحة ثم لم يتحول

فانه فى افادة ان آل طلحة أماجد ظاهر فلولا انهم أماجد لما ألقى المجد رحله عندهم

(الروضة السابعة فى البديع)

البديع فى اللغة الغريب من بدع الشئ بضم الدال اذا كان غاية فيما هو فيه من علم أو غيره حتى صار غريبا فيه لطيفا ومنه أبدع أتى بشئ لم يتقدم له مثال ومنه اسمه تعالى البديع بمعنى المبدع أى الموجد للاشياء بلا مثال تقدم ولا تختص مادته بالله تعالى كما قيل وتقدم ان فن البديع ليس جزأ من البلاغة بل هو تابع لها فالنظر فيه فرع النظر فيهما فلذلك أخر

وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال المعبر عنها بعلم المعانى ورعاية وضوح الدلالة المعبر عنها بعلم البيان فالوجوه التى تحسن الكلام وتورثه قبولا انما تعد حسنة للكلام بعد رعاية البلاغة مع الفصاحة والا كانت كالدرر فى أعناق الخنازير ومعنى يعرف بها وجوه الخ أى تتصور معانيها ويعلم عددها وتفاصيلها بقدر الطاقة لان البديعيات لا تنحصر وموضوعه التراكيب العربية وحكمه الوجوب الكفائى على من تعدد والعينى على من انفرد وواضعه عبد الله بن المعتز العباسى فهو أول من اخترعه وسماه بهذا الاسم قال فى صدر كتابه وما جمع قبلى فنون البديع أحد ولا سبقنى الى تأليفه مؤلف وكان ذلك سنة أربع وسبعين ومائتين فمن أحب أن يقتدى بنا ويقتصر على هذه الفنون فليفعل ومن أضاف من هذه المحاسن أو غيرها شيئا الى البديع وارتأى غير رأينا فله اختياره
قال الشيخ صفى الدين الحلى وكان جملة ما جمع منها سبعة عشر نوعا وعاصره قدامة بن جعفر الكاتب فجمع منها عشرين نوعا توارد معه على سبعة منها وسلم له ثلاثة عشر فتكامل لهما ثلاثون نوعا ثم اقتدى الناس بهما فى التأليف فكان غاية ما جمع منها أبو هلال العسكرى سبعة وثلاثين نوعا ثم جمع منها ابن رشيق القيروانى مثلها وتلاهما

شرف الدين التيفاشي فبلغ بها السبعين ثم تصدّى لها الشيخ زكي الدين بن أبي الاصبع فأوصلها الى التسعين وأضاف لها من مستخرجاته ثلاثين سلم له منها عشرون وباقيها مسبوق اليه ومداخل عليه

ووجوه التحسين منها ما يتعلق باللفظ فيكسوه حسنا وجمالا كالجناس التام والمطرّف والمصحف والمركب وغير ذلك مما سيأتي

ومنها ما يتعلق بالمعنى فيكسوه حسنا وجمالا وقدموا الكلام على هذا الضرب اهتماما بشأن المعاني لانها المقصودة أوّلا وبالذات وقصد الالفاظ عرضي فانحصر المقصود من الوجوه في مقصدين

(المقصد الاوّل في الضرب المعنوي)

وذكر الخطيب منه أنواعا الاوّل المطابقة وتسمى الطباق والتضادّ أيضا والتكافؤ قال صاحب المفتاح المطابقة مأخوذة من طابق الفرس أي وضع رجله مكان يده وكونها من وجوه التحسين يعرف بالذوق كباقي الوجوه

وهي الجمع بين معنيين متقابلين ولو في بعض الصور كما في الاعتباري سواء كان التقابل حقيقيا كتقابل القدم والحدوث أو اعتباريا كتقابل الاحياء والاماتة فانهما لا يتقابلان الا باعتبار بعض الصور وهو ان يتعلق الاحياء بحياة جرم في وقت والاماتة بأماتته في ذلك الوقت والا فلا تقابل بينهما باعتبار أنفسهما ولا باعتبار المتعلق عند تعدّد الوقت وسواء كان التقابل الحقيقي تقابل التضاد كتقابل الحركة والسكون بناء على انهما وجوديان أو تقابل الايجاب والسلب وهو تقابل النقيضين كتقابل مطلق الوجود وسلبه أو تقابل العدم والملكة كتقابل العمى والبصر أو تقابل التضايف كتقابل الابوّة والبنوّة فانهما من باب المطابقة من حيث انهما لا يجتمعان في محل واحد وأما من حيث تلازمهما في الذهن والخارج فهما من باب مراعاة النظير أو تقابل ما يشبه شيئا من ذلك كالبرودة والحرارة الكائنين في قوله تعالى مما خطاياهم أغرقوا فادخلوا نارا فان الغرق يستلزم الماء المشتمل على البرودة غالبا والنار مشتملة على الحرارة والبرودة والحرارة متقابلان وكالقرب والبعد الحاصلين في اسم الاشارة في قوله

مها الوحش الا ان هاتا أوانس * قنا الخط الا ان تلك ذوابل

وتكون المطابقة بلفظين من نوع واحد من أنواع الكلمة اسمين نحو وتحسبهم أيقاظا

وهم

وهم رقود أي نيام جمع راقد فان اليقظة تشتمل على الادراك بالحواس والنوم يشتمل على عدمه ففيهما شبه العدم والملكة باعتبار لازمهما والتضاد باعتبار أنفسهما لان اليقظة عرض يقتضي الادراك بالحواس والنوم عرض يمنع الادراك وقد دل على كل منهما بالاسم

أو فعلين نحو يحيي ويميت أو حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان في اللام معنى الانتفاع وفي على معنى التضرر لان اللام تشعر بالملكية المؤذنة بالانتفاع وعلى تشعر بالعلو المشعر بالتحمل أو الثقل المؤذن بالتضرر فصار تقابلهما كتقابل النفع والضرر وهما ضدان

أو من نوعين نحو أو من كان ميتا فأحييناه أي ضالا فهديناه فقد اعتبر في الاحياء معنى الحياة والموت والحياة مما يتقابلان وقد دل على الاول بالاسم والثاني بالفعل والتقابل بين الحياة والموت من تقابل التضاد ان جعل الموت وجوديا ومن تقابل العدم والملكة ان جعل الموت عدميا أي عدم الحياة

الثاني مراعاة النظير ويسمى التناسب والتوافق والائتلاف والتلفيق ومراعاة النظير هي جمع أمر وما يناسبه لا بالتضاد بل بالتوافق في كون ما جمع من واد واحد لصحبته في ادراك أو لمناسبة في شكل أو لترتب بعض على بعض أو ما أشبه شيئا من ذلك

مثالها الشمس والقمر بحسبان أي يجريان في بروجهما بقدار معلوم فالشمس تقطع الفلك في سنة والقمر يقطعه في شهر فهو أسرع سيرا منها فالشمس والقمر متناسبان من حيث تقارنهما في الخيال لكون كل جسما نورانيا سماويا

ومن مراعاة النظير قسم يسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب ما قبله في المعنى نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه مدركا للابصار لان المدرك للشئ يكون خبيرا عالما

ومن مراعاة النظير من هذا القسم قول بعضهم

وزائر زارني كالبدر في غسق * بنشره ضاعت الارجاء بالارج
لم يخش ليلا ويخشى الليل واضحه * هو المنير مبين الصبح بالبلج

الشاهد منير ومبين ألا ترى انه ذكر أولا انه لم يخش الليل وان الليل يخشاه ثم أتى بما

يناسب كل واحد منهما فالمنير يناسب عدم الخشية من الليل إذ لولا إنارته يخشى من الليل وذكر المبين مناسب لخشية الليل منه ولهذا سمى تناسب الاطراف

الثالث الارصاد ويسميه بعضهم التسهيم والارصاد لغة نصب الرقيب فى الطريق ليدل عليه أو على من يأتى منه كما ينصب القطاع من ينظر القافلة ليعرفوا هل بقاومونهم وهل معهم شيء أولا والتسهيم مأخوذ من البرد المسهم فالتسهيم جعل البرد ذا خطوط كأن فيه سهاما واصطلاحا ان يجعل قبل العجز من الفقرة أو البيت ما يدل عليه اذا عرف الروى

مثال الارصاد فى الفقرة فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون فقوله ليظلمهم هو الارصاد يدل على مادة العجز ويعين كون المادة التى من الظلم مختومة بنون بعد معرفة واو الروى فيما قبل الآية

ومثاله فى البيت قول عمرو بن معدى كرب

اذا لم تستطع شيئا فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع

فقوله لم تستطع هو الارصاد لدلالته على تستطيع الذى هو العجز ومناسبة معناه اللغوى للاصطلاحى ظاهرة لان ما قبل العجز يدل عليه فهو كالرقيب عليه ووجه تسميته تسهيما ان ما وضع كذلك مزيد فى البيت أو الفقرة ملازم له ليزينه بدلالته على المقصود من عجزه فصار بمنزلة الخطوط فى الثوب المزيدة فيه لتزيينه

والارصاد إما لفظى كما فى الآية والبيت وقول بعضهم

أقول ومن لواحظه لقلبى * بقوس الحاجبين أتت نبال
لقد صاد الاسود غزال حقف * ألا فاعجب لما فعل الغزال

والشاهد غزال حقف لانك اذا سمعت بعده ألا فاعجب علمت ان القافية لما فعل الغزال كما هو ظاهر

وإما معنوى كقول بعضهم

ألا أيها المنكر السقم فى هوى * غزالة حقف طاب فيها التغزل
أتنكر سقمى فى هواها وحبها * له من دمى واللحم شرب ومأ كل

والشاهد السقم وهو انتهاك الجسد فى حبها فاذا سمع ما بعده له من دمى واللحم علم ان القافية شرب ومأ كل

الرابع المشاكلة وهى فى اللغة المماثلة والذى تحرر فى المصطلح عند علماء الفن ان المشاكلة

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوة
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوة

س.٤، ع.١٤ (٣٠ رجب ١٢٩٠ هـ)

(عدد ١٤) يوم الاثنين غاية رجب سنة ١٢٩٠ (السنة الرابعة)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

علي فهمي مدرس الانشاء بمدرسة الادارة والالسن

تظهر في الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ صـ مصرى

الثمن يدفع { بالقاهرة ٦ ٧٧ / بالديار المصرية ٨٢ / بالخارج ٩٠ / أو ٢٣ فرنكا ونصفا } مقدما

طبعت بمطبعة المدارس الملكية
بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة

(بيان المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مــــواد

(قسم الكتب)

(تابع)

(قدوة الفرع بأصله في حب الوطن وأهله بقلم حضرة علي فهمي رفاعه محرر روضة المدارس)

قصيدة المزايا الجليلة وذكر ما لمصر قديما وحديثا من الكرامة والفضيلة

للخديوي بين الملوك مزايا * هي في مصر من أجل العطايا
زر حمانا تجد مفاخر مصر * نطقت بالثنا عليها الثنايا
صادق الوعد في حماها عزيز * فائض البر منه عم البرايا
هل لمنفيس ان تنافس في ذا الـ * ـعصر مصرا بما لها من حظايا
أولا ملاكها اذا قيس كل * منهم بالخديو رب السجايا
عين شمس لو أبصرتنا لقالت * فضلكم ظاهر وكم في الزوايا
أنصنا أنصتي فآثارنا اليو * م بها الاتقاس تلك البقايا
واطوذكرا لطيوة حيث جدت * مصرنا للعلا بحسن الطوايا
نحن قوم عزيزنا سار بالحز * م مسيرا تقفوه هداه الرعايا
كم له من سديد رأي أفاد الـ * ـقطر فضلا ونعمة وهدايا
زار سلطان عصره يبتغي القر * ب وعن نوره تشف المرايا
فحباه خطوط رونق ملك * أظهرت للعلا مصون الخبايا
وأتى مصره فأشرق فيها * بدره طالعا كبدر الثنايا
فاعلن الشكر بامتياز وأرخ * جمعت للخديو أزكى مزايا

٥٩ ٣٨ ٦٨٠ ٥١٣
سنة ٩٠ ١٢

تاريخ المزايا والاحتفال بما فوق العادة للحضرة الخديوية في دار السعادة

ألا كل من وافى لمصر وشامها * تحييه بالبشرى وتبدي ابتسامها
لئن كانت الاخبار عنها جلية * فبابوي العينين تدري مقامها
تمنت باسماعيل عود فخارها * فوفى لها وهو الوفي مرامها
فصر في الدنيا ومالك أمرها * عزيز لما تهواه قاد زمامها
فاسكندر فيها وقد طار صيته * بأعلى مقاما من علا من أقامها

وما حزم كسرى فى سياسة ملكه * بأعظم منه اذ أجاد انتظامها
وما سيرة المأمون إلا يسيرة * معارف مصر الآن أضحت امامها
هى الغادة الحسنى وأهرام صدرها * نهود وفرع النيل أضحى حزامها
فكم من يد بيضاء عند اجراره * بها نسج الآمال فى الخصب عامها
ممالك أوروبا أقرت بفضلها * وافضال من بالعزم والحزم سامها
له انقادت الآمال طوعا فما يرى * لها غاية إلا تسنى سنامها
لقد أيقظته للفاخر فكرة * بها مصر فى ظل الامان أنامها
وفى كل يوم تستمد مكارما * لها سعيه المحمود أبدى التزامها
وكم من يد سلطاننا خصه بها * فأوفى لها عهدا وراعى ذمامها
فحاز بها فضلا صنوف عواطف * ولا غرو ان حاز الكريم كرامها
وشف مقام الانس عن نور ذاته * وحضرة رب الملك تهدى سلامها
ووالدة السلطان دام عزيزها * لحضرته العلياء تبدى احترامها
ويوسف عز الدين شرف قصره * بما توج التشريف فى مصر هامها
وحاز حظوظا طار رونق الملك زادها * بهاء وعنها الحسن نض لثامها
حوت كل ما امتازت به خير سادة * أقاموا بمصر بالفخار دعامها
وزيد لها ما لم يكن لاصوله * فدام لها تمويه وأدامها
ولا زال فيها السعد يشدو مؤرخا * مزاياك والاسلاف أدّ نظامها

٩٩٧ ٥ ٢٠٩ ٧٩

سنة ١٢٩٠

تاريخ أيضا للمزايا الموهوبة للجناب الخديوى وأنها ضامنة للتقدم الحسى والمعنوى

مجالك عدد فركاب عزك آمن * وعلاك طالع سعده متيامن
ما مورد الآمال إلا منهل * عذب لضدك فيه ورد آسن
لاغر وان بلغ المرام مجدد * آثار مصر بينها متعاون
مازال فى سر العلا لأمل لنا * عنوانه يبديه حال راهن
يا بدر تم فى مطالع سعده * يعلو وخدنك فى السماء ظاعن
شاقت اليك الآستانة زائرا * وبصدره مصر اليك شوق كامن
حيث الخلافة بلغت علياك ما * فيه لمصر منافع ومحاسن

ومنحت ما يعلو سماك فأرخوا * منح المزايا للمعالى ضامن
٨٩١ ٢١١ ٩٠ ٩٨
سنة ١٢٩٠

تاريخ أيضا فى هذا المعنى يروقك احسانا ويشوقك حسنا

رد كل صاف وسد واسعد وفز أبدا * فنهل السعد يروى كل من وردا
فقد وفى لك بالآمال فى جذل * دهر لغيرك ماوفى بما وعدا
لونال بدر السما مانلت من شرف * ما احتاج للشمس فى كسب الضيا أبدا
ولو تكلف ماقد حزت من همم * سواك لم يلق من أيامه أمدا
سريت تبغى المعالى يابن بجدتها * فهل وجدت لها من غاية ومدى
عناية الله من تلحظ مقاصده * بالنجح فاز بما يرجو وماقصدا
أولى الانام بكسب العزمن سعدت * أوطانه وعلى كسب الثنا اعتمدا
وأنت فى مصر جددت الذى عجزت * عنه الاوائل يابن الاكرمين يدا
حليت عاطلها أخصبت ماحلها * أوليت ساثاها من نعمة وجدى
دع التواريخ لاتحفل بمن سلفت * أيامهم ذاك عصر عهده بعدا
واسأل عن الحال ان الحال ناطقة *(وكوكب السعد فى أفق العلا صعدا)
كم جددت لمزايا مصر همته * منافعا أوردتها منه بحار شدا
آثاره أخذت بالشار من زمن * به استضاء وقد عم الانام هدى
أمسى لها الحسن إلفا لايفارقها * ومطلق النيل فيها سار واطردا
جرى وحاكى الخديو فى الوفاء وما * درى بأن أياديه أعم ندا
إلفان ذاك طوى تقر البلاد وذا * نجاب بشراه بالاقبال قد وفدا
خلان مذ شرفا مصر ازهت بهما * أوقاتها وبها أنس القدوم بدا
لكن رب العلا اسمعيل فاز بما * به لوا الفخر فى الاستانة انعقدا
بما به يزدهى مستقبل حسن * لمصر قد سر أحبابا وساء عدا
وفى امتيازاته الاسعاد أرخها * مستقبل لمزايا مصر قد سعدا
١٣٥ ١٠٤ ٣٣٠ ٨٩ ٦٣٢
سنة ١٢٩٠

(بقيته تأتى)

(فصل)

(يتعلق بصناعة الحرير فى الديار المصرية)

(معربا بقلم حضرة أبى السعود أفندى المترجم بديوان نظارة المعارف العمومية ومدرس علم التاريخ العام بمدرسة دار العلوم الخديوية)*

(من تأليف المعلم سوادون)

(منقولا هذا الفصل من العدد الثالث المنشور باللغة الفرنساوية بتاريخ مصر القاهرة فى شهر أغسطوس سنة ١٨٧٠ الميلادية من الجرنال الفرنساوى المصرى المسمى بما معناه مصر الزراعية)

قال محرر هذا الفصل فى الاصل باللغة الفرنساوية ما معناه هكذا بالعربية انى من حين توطنت بالديار المصرية وأنا مواظب بالطبع على الالتفات لما ينتج من الفائدة ويعود بجميل العائدة على ديار مصر السعيدة من مادة تربية دود القز نعم قد سبق الاعتناء بعمل عدة تجاريب عديدة فى هذا الامر بديار مصر على عدة دفعات بهذا العصر فمن ذلك ان جنتمكان محمد على باشا الكبير عليه سحائب الرحمة والرضوان كان قد أجرى غراس مقادير جسيمة من شجر التوت بعضها باق على الارض لغاية الآن غير أنه بعدة عهود خلفائه المرحومين كانت زراعة هذا الصنف قد تركت بالكلية تقريبا حتى تقلد بقلادة الحكومة الخديوية المصرية سعادة أفندينا اسمعيل بن ابراهيم باشا الشهير خديو مصر الآن وحيث كانت له عناية كلية مبنية على الفهم والالمعية بكل ما فيه زيادة المحصولات الزراعية فى الديار المصرية صرف همته العلية أيضا نحو زراعة هذا الصنف بأوسيته الخصوصية ولم يتأخر أن بذل كل ما فى طاقته الوسعية فى اجراء عمل عدة تجاريب فى هذه المادة لم تنجح بعد على الوجه التام مع ما أبداه من المواظبة والاهتمام فى هذا الامر مدة عدة سنوات حتى لغاية هذا العام

ولذلك حصلت البداءة بتجربة هذا العمل من بعض آحاد سكان الديار المصرية فى هذه الحقبة العصرية فنتج لهم من هذه العملية الخبرية بعض نتائج كافية شافية غير أنها بقيت مجهولة الحال بالكلية

فمن هذا القبيل ان حضرة درانيت بك وهو من أرباب الاملاك الارضية الكبيرة

وأصحاب الغية الشديدة فى الصناعة الزراعية ولذلك كان دائما مستعدا لبذل كل مايلزم من طرفه لمادة الاصلاحات التى تقتضيها حالة الزراعة بمصر فى هذا العصر فطن كل التفطن لما يعود على مصلحة هذه الديار بتربية دود القز من النتائج المفيدة فاجرى غراس مقادير عديدة من شجر التوت بأملاكه الارضية الكبيرة الكائنة بناحية كفر الدوّار (بمديرية البحيرة) وذلك مما يدل على قوة عزمه وشدة رغبته وحزمه فى العناية بنشر هذا الامر بسائر نواحى ديار مصر وحيث استعان فى هذا العام أيضا بانوار معونة الست الفرنساوية المسماة (مادام بوردن) وهى من أهل الخبرة والتجربة بهذه المادة اذ كان قد سبق لها ادارة مقادير كثيرة من تربية دود القز فى فى الاقاليم الحارة ببلاد المشرق ها هو قد أعمل همته وصرف عنايته ورعايته نحو اجراء عملية تجريبية على مقادير جسيمة من هذا الصنف اتخذ بعضه من بزر دود القز البلدى وبعضه من البزر اليابونى (المعروف أيضا بالهندى) وهو الذى حصل تأهيله واستعماله منذ عامين ببلاد الشام

ولقد اطلعت بنفسى على محصولات هذه العملية التجريبية فاتضح لى بالطريقة الجلية ان جوز صنف البزر البلدى هو فى الحقيقة جميل جدا وهو أصفر اللون أو أبيض غليظ الحجم تام الخلقة والجسم كثير مادة الحرير يضاهى أجود أصناف بزر القز التى كانت توجد بالجهات الجنوبية من الممالك الاوروبية فى سالف الزمان وقد انعدمت الآن وان أفراد نوع الفراش التى تتولد منه هى عظيمة الجسم قوية جدا بكسوها بياض لا يزال يظهر عليها حتى من بعد ان تبيض وهى تتلاقح بمعنى يتواصل الذكر منها بالانثى من تلقاء نفسها بدون معالجة ويخرج منها مقدار عجيب من ابزار جميلة استحسنتها غاية الاستحسان بصفة كونى من غواة هذا الشأن الصادقين وأهل خبرته العارفين

ولعمرى ان أرباب صناعة الحرير من الفرنساوية ليتحصلون على أعظم الارباح وينالون غاية الصلاح والنجاح لو أمكنهم ان يتحصلوا على مثل ماتحصل عليه غواة صناعة الحرير بهذا الطرف من محصولات هذا الصنف من بزر دود القز المصرى وانى لاشير عليهم بأن يتخذوا منه تجاريب حيث تكون فى الوقع عليهم أكثر كلفة ومصاريف من التجاريب الحاصلة منهم على غيره من سائر الصنوف وان حضرة درانيت بك المحكى عنه أعلاه حيث كان لم يتخذ هذه العملية لنفسه تجارة لقصد الربح منها بل على سبيل كونها حاجة فى نفس يعقوب قضاها من الرغبة فى ترقية مادة

الصناعة الحريرية بالديار المصرية مستندا فى ذلك للفطنة والالمعية لا يقصر فى بذل كل ما طلب منه من تقاوى دود القز البلدية الى أحقر أرباب صناعة الحرير بثمن غير كبير

ومما يقتضى لنا ان ننبه عليه أيضا فى هذا الخصوص هو ان حضرة الست (مادام بورن) المذكورة آنفا تيسر لها بما أمكنها الاطلاع عليه عند غير حضرة درانيت بك من المعتنين بتربية دود القز المصرى ان تحقق كل التحقق وتستوثق غاية التوثق من ان تقاوى هذا الصنف البلدى لا تكذب أبدا

وأما تقاوى صنف بزر القز اليابونى (أو الهندى) فهى كذلك جامعة لجميع الصفات الخاصة بهذا النوع أعنى كونها ذات قوة وثبات ظاهر منتظمة الشكل كثيرة الغزل وهى جديرة من جميع الوجوه بكلية التفات أهل الخبرة النبيه من غواة هذا الشأن لولم يوجد امام أعينه من ابزار الصنف المصرى ما هو أجود منه بدليل النظر والعيان وان فراش هذا الصنف أيضا هى كذلك ذات قوة شديدة يخرج منها ابزار عديدة مما يليق باصطناع الاقمشة منه

وكيفية العمل فى معمل الحرير ساذجة بسيطة جدا غير انها مرتبة مع الحذق والتيقظ حيث ترى الجوز فيه منظوما على شكل السبحة معلقا والفراش أكثره متلاصقا ذكره بانثاه من أول الساعة ٦ الى ٧ من الصباح (بالساعة الافرنجية) موضوعا على ترابيزات منتظمة ثم متى انعزل الذكر عن الانثى نقل الى مكانه ومتى تم عمل الانعزال أبقى على هذا الحال الى الساعة ٢ بعد الظهر ثم يبادر حينئذ بوضعه على خرق من القماش موضوعة وضعا أفقيا ليبيض عليها

ودرجة حرارة معمل الحرير تختلف من ١٨ الى ٢٩ درجة من ميزان الهواء المعروف باسم (ريومور) مع الحرص على جعل المكان مظلما نصف ظلام لقصد مساعدة عملية البيض وكل من دخل معمل الحرير هبت عليه نفحات رائحة طيبة هى على الدوام متسلطنة فيه ولقد تأملت غاية التأمل فيما اطلعت عليه من الفراش المتحصل فى المعمل المذكور فوجدته فى غاية الصحة والاعتدال ليس عليه من علامات المرض أدنى شائبة اعتلال

وحيث كان الحال كما نسطر أعلاه صح لنا ان ننهى هذا الفصل الذى حررناه بان نتمنى أشد التمنى ونرجو كذا الرجاء ان ما تحصل من غير مناقضة ولا انكار من تمام نجاح

تجربة صناعة الحرير بهذه الديار بعث أهل الديار المصرية على الرغبة فى الاشتغال بالصناعة الحريرية وها هو سعادة ذو الفقار باشا محافظ مدينة مصر القاهرة المعزية وهو من أكبر أرباب الاملاك الارضية وأكثر أصحاب الرغبة والفطنة الكلية لكل ما فيه ترقية أحوال الديار المصرية قد حضر بذاته العلية وشرف بزيارته السنية معمل الحرير المعدّ لهذه العملية التجريبية واستفهم بغاية الدقة والتحقيق عن كل ما يقتضى للعناية بهذا الفرع الدقيق من الفنون الزراعية ولم يسعه أن يتأخر ان عبر عما قام منه بالضمير من شدة العزم وقوة التوجه والحزم نحو المبادرة من غير توان ولا تأخير بالاكثار أولا من زراعة التوت ومباشرة العمل متى أمكن فى الوقت الموقوت وعسى ان التأسى بهمته فى هذا الشأن الكبير يجد من المقلدين له العدد الكثير

ومع ذلك فلا بأس بان نقول هنا أيضا ان بعض مشروعات من هذا القبيل وان كانت قد بولغ فى اطرائها من قبل لكنه الداعى انها كانت قد أسيئ تدبيرها فلم تفلح واختلت أمورها فلم تنجح فى مسافة هذه السنوات الماضية قد أوجبت عدم الرغبة والاشتياق حتى عند من له أشد الاعتقاد وأكد الاستيثاق من الراغبين بالاشتغال بالصناعة الحريرية فى الديار المصرية وحملتهم على الاقلاع عنها والنفور منها فمن هذا القبيل ان سعادة درانيت بك كان قد حملنى على عمل تجربة فى هذا الشأن الجليل فى العام الماضى بجهة الجزيرة الكائنة امام بولاق مصر القاهرة فى ملك الحضرة الخديوية وكان المكان الذى أعد لهذه العملية التجريبية كما كان يظهر لى مكانا رحبا لائقا لهذه التجربة الصناعية غير ان ما تسلمنا لاجراء العمل عليه من تقاوى دود القز كان واردا من عدة موارد شتى لم نتيقن من جودتها وذلك انه تسلم الينا من طرف حضرة بطران بك مأمور ادارة زراعة هذه الجهة جانب تقاوى كان قد بدأ أفقسها وأكثرها دود ميت أعنى تقاوى كان قد اعتراها بعض التسخين ثم ورد الينا بعد ذلك مثله قدرا من طرف المعلم جوتيه من ابزار كان قد شرع فى استخراجها فى معمل له قائلا انها من جنس جيد ثم أعطانا المعلم المذكور أيضا قدر خمسة جرامات من بزر دود القز اليابونى (أو الهندى) (والجرام نحو ثلث درهم بالوزن البلدى)

فأما ما وردلنا من دود القز المحضر من طرف حضرة بطران بك والمعلم جوتيه أولا فقد بلغ الى أقصى مدة عهد كماله وقارب ان يخرج جوزه ثم مات كله وهلك عن آخره بدون ان يخرج منه جوزة واحدة وأما التقاوى الهندية فقد نجحت غاية النجاح وبدا منها

غاية الصلاح وخرج لها جوز بقدر ما يوجد من الدود غير ان هذه الاصناف الثلاثة كانت قد وضعت فى معمل واحد ومع كون التقاوى اليابونية لم يكن ظهر عليها أدنى شئ من علامات المرض التى تظاهرت على ما ورد من طرف حضرة بطران بك والمعلم جوتيه فقد أثرت على الجوز المتولد منها آثار المجاورة فهلك منه القدر الكثير فى داخل جوزه وما خرج منه على قيد الحياة كان كابى اللون مظلما لا قوة فيه وكثير منه مات بوقت التلقيح أعنى بوقت تزاوج الذكر بالانثى ومع ما اعتراه من هذا الداء الشديد فقد خرج لنا من مقدار الخمسة الجرامات اليابونية ٧٥ جراما من البزر غير انه لم يكن فيه القوة اللازمة للبيض والفقس

وبناء على ما ذكر أعلاه لزمنا ان ننصح سائر المعتنين بتربية دود القز أن لا يجمعوا بين عدة أنواع شتى من تقاوى هذا الصنف فى معمل واحد لقصد انه اذا كان فى جملتها نوع جيد بقى على أصل تقاوته وأعطى تقاوى مضمونة نقية

ولا بأس للراغبين فى اتخاذ صناعة الحرير بان يطلبوا ما يرغبون الحصول عليه من تقاوى هذا الصنف من جناب الخواجه بورن بالقاهرة المحروسة حيث يتكفل فضلا عن تسليم البضاعة بان يعطى للراغبين تعريفات تامة مختصرة يبين لهم فيها كيفية الخدمة اللازمة للعناية بهذا الامر حسبما نتج له من الخبرة بطول التجربة فى تربية دود القز بالبلاد المشرقية منذ نحو خمس عشرة سنة شمسية (اه)

(بقيته بعد)

(تابع)

(المحسنات المزينة بقلم حضرة منصور أفندى أحمد مدرس الكيميا والطبيعة بالمهندسخانة الخديوية)

(الفصل الثانى فى محسنات الجلد الرخوة)

محسنات الجلد الرخوة كالمراهم ليست جميعها معدة لاستعمال واحد بل بعضها يستعمل لتلطيف الجلد وتنعيم البشرة كمرهم الخيار وبعضها يستعمل لشفاء تشقق الشفتين واليدين المعروف بالقشف كمرهم الحصرم ومرهم الورد ومرهم بلسم البيرو المعروف بمرهم التربنة

و بعضها الداخل فى تركيبه الاجسام المعدنية مثل الرصاص والبزموت والزرنيخ والزئبق معدّة لازالة البثور الجلدية المعروفة بالدمامل و بعض بقع الجلد فهذه يجب على العاقل ترك استعمالها العادى أى المداومة على استعمالها لانها وان كانت تذهب فى الحقيقة البثور و بقع الجلد الا انها بحبسها الطفحات الجلدية أى الافرازات التى تحدث على هذا العضو أو كما يقال بادخالها ثانيا الافرازات الحريفة التى تحدثها يقع تأثيرها الردىء على بعض الاعضاء المهمة وتحدث فيها امراضا كثيرة الخطر أو قليلته مثل التلعب أى سيلان اللعاب والرمد وداء السل والتهابات حادّة أو بطيئة فى الدماغ وغلافاته

وأنواع الصابون التى بولغ فى مدحها لا تنفع الا فى سهولة تنظيف الجلد والذى يتم منها هذا الغرض جيدا هو الصابون الابيض لكن يفضل على العموم الصابون الابيض الذى استعوض فى تركيبه الزيت بالشحم الجديد وزيادة على ذلك يكون معطرا

والحاصل ان جميع أنواع الصابون مهما كانت فانما تحتوى على مقدار زائد من البوتاسا أو الصودا به تصير قلوية و يتسبب عنها حينئذ تهيج الجلد وخشونته اذا لم يعقب استعمالها حالا غسلات مائية

وعجينة اليدين التى هى من المحسنات المرغوبة الخالية عن الضرر تتركب عادة من اللوز الحلو أو المر ومن النشاء وأحيانا تتركب من بلاسم ومواد عطرية ومن عسل واعطار وقليل جدا من الصابون

والعجينة المركبة من النشاء و بياض البيض تزيل البقع المتسببة عن حرق الشمس اذا طلى الوجه بها ونساء كوبنهاج تستعمل لذلك أيضا القشطة المقوّمة بدقيق الاوبية والاربعة بزور الباردة مثل بزر البطيخ والخيار والقرع والقاوون وهاتان الواسطتان موافقتان للاستعمال جدا عقب الجدرى لسرعة ازالة الحمرة التى تتركها بثور هذا الداء

و بعضهم أوصى لذلك بتغطية هذه البثور بالطين الماص المعلق فى القشطة فالقشطة بالنظر لطراوتها وتليينها تسكن الاكلان والطين بامتصاصه الصديد واتحاده معه يجففه و يمنعه من نسخ الجلد ولا ضرر فى استعمال ذلك

(مرهم الخيار)

مرهم الخيار الجارى استعماله عادة للتحسين يحضر بكيفيات عديدة نذكر منها هذه

الكيفية للوقوف على طريقة عمله وعلى تركيبه وهى ان يؤخذ من شحم المعز بدلا عن شحم الخنزير الداخل فى تركيب هذا المرهم ٥٠٠ جرام ومن شحم العجول ٣٠٠ جرام ويقطعان قطعا غليظة ويدقان معا فى هاون من حديد أو رخام ثم يغسلان بعد ذلك أولا بالماء الفاتر ثم بالماء البارد ويتركان للتنقيط أي لينفصل الماء منهما نقطة فنقطة ثم يضاف عليهما ٢٣ جراما من بلسم البيرو المذاب فى ١٢٥ جراما من ماء الورد المزدوج أى الباش ويسيحان على حمام ماريه (وهو ماء يغلى داخل اناء) ويصفى مذابهما من خرقة بالعصر ويترك للهدء لينفصل جزء من الماء

ثم يقشر ٢٥٠٠ جرام من الخيار ويبشر ويعصر فى المعصرة وتصفى العصارة من منخل ثم يوزن فى حلة مقصدرة ذى سعة كافية ٥٤٠ جراما من الشحم المحضر المذكور الساخن ويحرك مع ثلث العصارة فقط لكى لا يبرد الشحم ويتحبب ثم يداوم على تحريكه عشر ساعات ثم تصفى العصارة وتعوض بالثلث الثانى ويحرك كالمرة الاولى ثم تصفى العصارة ثانيا وتعوض بالثلث الثالث ويفعل كذلك وفى نهاية العمل يضرب المرهم ببعضه أى يعجن لينفصل معظم العصارة ثم يوضع فى حمام ماريه ويسخن فى اناء مغلق بدون تحريك مدة ٢٥ دقيقة وحينئذ ترفع الطبقة اللبنية التى تكونت على السطح بواسطة قطعة من المقوى أو ملعقة وينزع السائل بواسطة مغرفة بدون ان يحدث فيه اضطراب ويصب فى احقاق

وان بقى قليل من المرهم يترك حتى يبرد وينفصل عن السائل المائى ويوضع مع المرهم الذى يصير تحضيره فى اليوم الثانى ان كان هناك تحضير جديد والا فيضرب ببعضه ويستعمل ابتداء

وينبغى ان تنتهى العملية فى مدة اليوم لان العصارة بملامستها للشحم تحمض وتعطى ناتجا زنخا وينبغى ان يحضر الشحم فى اليوم الذى حضرت فيه العصارة فان حضر من قبل اجبر الصانع على تسييحه ثانيا وبذلك تتأخر العملية زيادة

(بقيته تأتى)

(تابع)

(دروس مسيو بكتيت تعريب أحمد أفندى منصور أجراجى بقاعة الطبيعة)

(الباب الثانى)

(قواعد عموميه فى التوازن والتحرك وقوانينهما المستعملة)

قد اوضحنا فى الباب السابق الطرق المستعملة فى تعيين أطوال وسطوح وأجام وأثقال الاجسام بواسطة الوحدات العمومية

وقبل أن نشتغل بالآلات التى بواسطتها يمكن تحريك هذه الاجسام بكيفية ما يلزم أن نذكر القواعد الاصلية لعلم الميكانيكا المستعملة فى حساب الاجزاء المختلفة لهذه الآلات

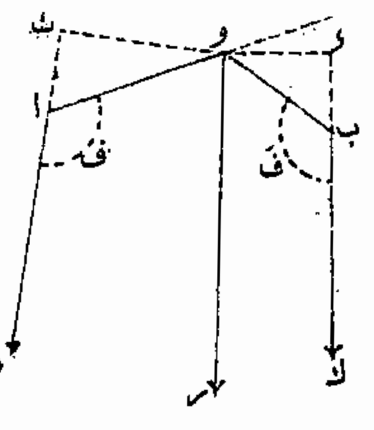
يسمون قوة كل تأثير ينتقل به الجسم من حالة السكون الى حالة الحركة وهذه القوة يمكن قياسها بالكيلوجرامات والحصول على المعادلات الرقمية الموافقة لاثقال الاجسام المتحركة

وسنتكلم بعد ذلك على الروافع فى الحالات العمومية فنقول

لنفرض ثلاث نقط فى الفراغ مرتبطة ببعضها بكيفية ثابتة وكل منها متأثر بقوة متجهة فى اتجاه ما وهذه القوى متحدة بكيفية بحيث ان محصلتها تكون معدومة ولا تحدث أدنى حركة

ولنبحث عن المعادلة المطابقة لهذه المسألة بفرض أن احدى هذه الثلاث نقط تكون ثابتة ولا تسمح الا بحركة دورية واحدة باعتبارها محورا

ولنفرض أن الثلاث نقط المذكورة هى ا و و و ب كما فى شكل ١٠



شكل ١٠

وان و هى النقطة الثابتة والقوة ق مؤثرة على النقطة ا والقوة ك مؤثرة على النقطة ب ومحصلة هاتين القوتين معدومة فى النقطة الثابتة و

ثم ننزل من النقطة و عمودين و ث , و ى على اتجاهى القوتين ق , ك وحينئذ

لحصول التوازن يحدث ق × ث و = ك × و ى

فاذا رمزنا بحرفى ف , فَ للزاويتين المتكونتين بين القوتين ق , ك مع الاتجاهين ا و , و ب فالمعادلة السابقة من بعد المثلثين ا و ث , و ب ى تؤل الى

ق × ا و جا ف = ك × و ب جا فَ

اذا كان الخطان ا و , و ب على استقامة واحدة فالمعادلة السابقة توضح ان التأثير الذى به تحصل الحركة الدورية حول نقطة و يكون متعلقا بشدة القوة وطول ذراع الرافعة والزاوية الواقعة بين اتجاه القوة وهذا الذراع

وفى حالة ما اذا كان اتجاه القوتين ق , ك عمودين على ذراعى الرافعة و ا , و ب فالمعادلة السابقة تؤل الى ق × ا و = ك × و ب

(تطبيق ما ذكر) لنفرض أن طول الذراع و ا = ١٫٥٢ م

وأن طول الذراع و ب = ٠٫٩١ م

وأنه مؤثر على نقطة ا قوة قدرها ٧١٫٣٥٠ كيلوجرام بزاوية

ف = ٧١° ١٧َ ٢٠ً

والمطلوب معرفة مقدار القوة ك المؤثرة على نقطة ب بزاوية فَ = ٤٠ً ٢٥َ ٦٠°

فى حالة التوازن

فلاجل ذلك نستعمل المعادلة الآتية

ق × ا و جا ف = ك × و ب جا فَ

واذا وضع فى هذه المعادلة عوضا عن كل حد مقداره يحدث

١٧٫٣٥٠ × ١٫٥٢ جا ٢٠ً ١٧َ ٧١° = ك × ٠٫٩١ جا ٤٠ً ٢٥َ ٦٠°

ومنها يحدث

ك = (١٧,٣٥٠ × ١,٥٢ جا ٢٠ً ١٧َ ٧١ْ) / (٠,٩١ جا ٤٠ً ٢٥َ ٦٠ْ)

وبأخذ اللوغاريتم يحدث

لو ١٧,٣٥٠ = ١,٢٣٩٢٩٩٥

لو ١,٥٢ = ٠,١٨١٨٤٣٦

لوجا ٢٠ً ١٧َ ٧١ْ = $\bar{1}$,٩٧٦٤١٧٩

لو مجموع = ١,٣٩٧٥٦١٠

لو المقام = $\bar{1}$,٨٩٨٤٢٨٠

لو ك = ١,٤٩٩١٣٣٠

ك = ٣١,٥٥٩ كيلوجرام

أعنى أن مقدار القوة ك يساوى ٣١,٥٥٩ كيلوجراما

فاذا كان المستقيمان ا و , و ب (شكل ١٠) على استقامة واحدة وأن القوتين ق , ك هما متعامدان على اتجاه الخط ا و ب فالثلاث قوانين الاصلية السابقة تؤل الى ق : و ب :: ك : ا و :: ر : ا ب , و

ر = ق + ك

وهذا القانون صحيح أيضا فى حالة ما تكون القوتان ق , ك مائلتين على المستقيم المذكور بحيث يكونان متوازيين

(أمثلة الحل فى الحالة العمومية)

(١) ما مقدار القوة ك التى توازن القوة ق المؤثرة على أحد نهايتى رافعة من بعد المعالم الآتية

ا و = ٣,١١٧ متر و

و ب = ١,٩٢٠٨ و

ف = ٤٠ً ١٧َ ٥٣ْ و

فَ = ١٠ً ٢١َ ٦٦ْ و

ق = ٢٢,٣٤٠ كيلوجرام

(٢) المعلوم قوتا ق , ك المؤثرتان على نهايتى رافعة متزنة والمطلوب معرفة مقدار ميل القوة ك بالنسبة للمستقيم و ب من بعد المعالم الآتية

ا و = ١,٣٤٢ متر و

و ب = ٢,٠٧١ و

ن = ٥٠ ١٧ ٥٥ و

ق = ٢٢,٣١ كيلوجرام

ك = ٣٩,١٢١ كيلوجرام

(٣) مامقدار طول المستقيم ا ب فى حالة التوازن من بعد المعالم الآتية

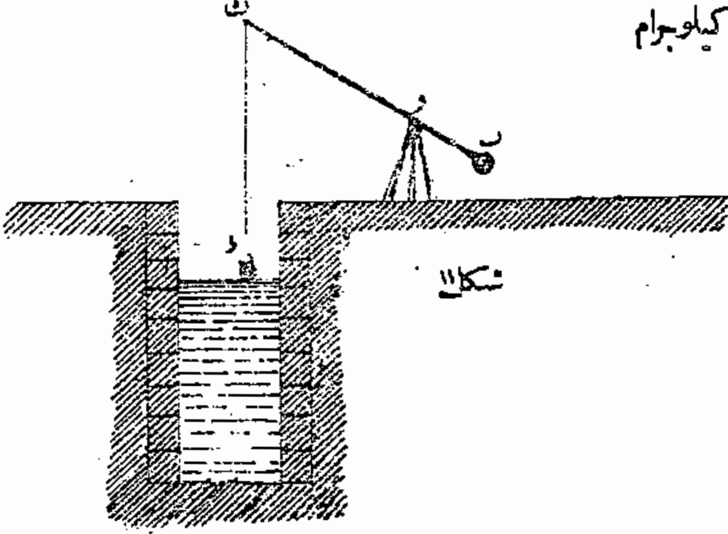
ا و = ٠,٧١٧ متر و

ق = ٧,٨٣٠ كيلوجرام و

ك = ٩,٣٢١ كيلوجرام

وكل من الزاويتين ن , نَ = ٩٠°

(٤) المعلوم طول رافعة شادوف (كما فى شكل ١١) مقداره ١١,٠ متر والمطلوب معرفة مقدار المقاومة المؤثرة فى ب من بعد معرفة أن و ب = ٣,٠ متر وأن ثقل المقطف ى مضاف اليه ثقل الماء اللازم أن يشتمل عليه يساوى ١٢,٠٠٠ كيلوجرام



شكل ١١

(الفصل العاشر)

(فيما وقع من وفود العرب عليه صلى الله عليه وسلم وفى حجة الوداع)

فى هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فى ربيع أو جمادى فى سرية أربعمائة الى نجران وما حولها يدعو بنى الحارث بن كعب الى الاسلام ويقاتلهم ان لم يفعلوا فأسلموا وأجابوا داعيته وبعث الرسل فى كل وجه فأسلم الناس فكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه بأن يقدم مع وفدهم فأقبل خالد ومعه وفد بنى الحارث بن كعب منهم قيس بن الحصين ويزيد بن عبد المدان ويزيد بن المحجل وعبد الله بن قراد الزيادى وشداد بن عبد الله الضبابى وعمرو بن عبد الله الضبابى فأكرمهم النبى صلى الله عليه وسلم وقال لهم بم كنتم تغلبون من يقاتلكم فى الجاهلية قالوا كنا نجتمع ولا نفترق ولا نبدأ أحدا بظلم قال صدقتم فأسلموا وأمّر عليهم قيس بن الحصين ورجعوا صدر ذى القعدة من سنة عشر ثم اتبعهم عمرو بن حزم من بنى النجار ليفقههم فى الدين ويعلمهم السنة وكتب اليه كتابا عهد اليه فيه عهده وأمره بأمره وأقام عاملا على نجران وهذا الكتاب وقع فى السير مرويا واعتمده الفقهاء فى الاستدلالات وفيه مأخذ كثير للاحكام الفقهية ونصه (بسم الله الرحمن الرحيم) هذا كتاب من الله ورسوله يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود عهد من محمد النبى لعمرو بن حزم حين بعثه الى اليمن أمره بتقوى الله فى أمره كله فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وأمره ان يأخذ بالحق كما أمره الله وان يبشر الناس بالخير ويأمرهم به ويعلم الناس القرآن ويفهمهم فيه وان ينهى الناس فلا يمس القرآن انسان الا وهو طاهر وان يخبر الناس بالذى لهم والذى عليهم ويلين للناس فى الحق ويشتد عليهم فى الظلم فان الله حرّم الظلم ونهى عنه فقال ألا لعنة الله على الظالمين وان يبشر الناس بالجنة وبعملها وينذر الناس النار وعملها ويستألف الناس حتى يتفقهوا فى الدين ويعلم الناس معالم الحج وسننه وفرائضه وما أمر الله به والحج الاكبر والحج الاصغر وهو العمرة وينهى الناس أن يصلى أحد فى ثوب واحد الا أن يكون واسعا يثنى طرفه على عاتقيه وينهى ان يحتبى أحد فى ثوب واحد ويفضى بفرجه الى السماء وينهى ان يقص احد شعر رأسه اذا عفا فى قفاه وينهى اذا كان بين الناس هيج عن الدعاء الى القبائل والعشائر وليكن دعاؤهم الى الله وحده لا شريك له فمن لم يدع

الى الله ودعا القبائل فليقطعوه بالسيف حتى يكون دعاؤهم الى الله وحده لا شريك له ويأمر الناس باسباغ الوضوء فى وجوههم وأيديهم الى المرافق وأرجلهم الى الكعبين وأن يمسحوا برؤسهم كما أمرهم الله وأمره بالصلاة لوقتها واتمام الركوع والسجود وان يغلس بالصبح ويهجر بالهاجرة حتى تميل الشمس وصلاة العصر والشمس فى الارض مدبرة والمغرب حتى يقبل الليل لا يؤخر حتى تبدو نجوم السماء والعشاء أول الليل وأمره بالسعى الى الجمعة اذا نودى لها والغسل عند الرواح اليها وأمره ان يأخذ من الغنائم خمس الله وما كتب على المؤمنين فى الصدقة من العقار عشر ماسقت العين أو سقت السماء وعلى ماسقى الغرب نصف العشر وفى كل عشر من الابل شاتان وفى كل عشرين أربع شياه وفى كل أربعين من البقر بقرة وفى كل ثلاثين من البقر تبيع أو تبيعة جذع أو جذعة وفى كل أربعين من الغنم سائمة وحدها شاة فانها فريضة الله التى افترضها على المؤمنين فى الصدقة فمن زاد خيرا فهو خير له وان من أسلم من يهودى أو نصرانى اسلاما خالصا من نفسه ودان بدين الاسلام فانه من المؤمنين له مثل مالهم وعليه ما عليهم ومن كان على نصرانيته أو يهوديته فانه لا يرد عنها وعليه الجزية على كل حالم ذكرا أو أنثى حر أو عبد دينار واف أو عوضه ثيابا فمن أدى ذلك فان له ذمة الله وذمة رسوله ومن منع ذلك فانه عدو لله ولرسوله وللمؤمنين جميعا صلوات الله على محمد والسلام عليه ورحمته وبركاته

وقدم عليه وفد عامر عشرة نفر فأسلموا وتعلموا شرائع الاسلام واقرأهم أبى القرآن وانصرفوا

وقدم فى شوال وفد سلامان سبعة نفر رئيسهم حبيب فأسلموا وتعلموا الفرائض وانصرفوا

وفيها قدم وفد ازد جرش وفد فيهم صرد بن عبد الله الازدى فى عشرة من قومه ونزلوا على فروة بن عمرو وأمر النبى صلى الله عليه وسلم بعد أن أسلموا صردا على من أسلم منهم وان يجاهد المشركين حوله فحاصر جرش ومن بها من خثعم وقبائل اليمن وكانت مدينة حصينة اجتمع اليها أهل اليمن حين سمعوا بزحف المسلمين فحاصرهم شهرا ثم قفل عنهم فظنوا انه انهزم فاتبعوه الى جبل شكر فصف وحمل عليهم ونال منهم وكانوا بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رائدين وأخبرهما بذلك اليوم بواقعة شكر وقال ان بدن

الله

الله لتنحر عنده الآن فرجعا الى قومهما وأخبراهم بذلك وأسلموا وحمى لهم حمى حول قريتهم

وفيها كان اسلام همدان ووفادتهم على يد على رضى الله عنه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد الى أهل اليمن يدعوهم الى الاسلام فمكث ستة أشهر لا يجيبونه فبعث عليه السلام على بن أبى طالب وأمره أن يقفل خالدا فلما بلغ على أوائل اليمن جمعوا له فلما القوم صفوا فتقدم على الانذار وقرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت همدان كلها فى ذلك اليوم وكتبت بذلك الى النبى صلى الله عليه وسلم فسجد لله شكرا ثم قال السلام على همدان ثلاث مرات ثم تتابع أهل اليمن على الاسلام وقدمت وفودهم وكان عمرو بن معدى كرب الزبيدى قال لقيس بن مكشوح المرادى اذهب بنا الى هذا الرجل فلن يخفى علينا أمره فأبى قيس من ذلك فقدم عمرو على النبى صلى الله عليه وسلم فأسلم وكان فروة بن مسيك المرادى على زبيد لانه وفد قبل عمرو مفارقا الملوك كندة فأسلم ونزل على سعد بن عبادة وتعلم القرآن وفرائض الاسلام واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراد وزبيد ومذحج كلها وبعث معه خالد ابن سعيد بن العاصى على الصدقة فكان معه فى بلاده حتى كانت الوفاة

وفى هذه السنة قدم وفد عبد القيس يقدمهم الجارود بن عمرو وكانوا على دين النصرانية فأسلموا ورجعوا الى قومهم ولما كانت الوفاة وارتد عبد القيس ونصبوا المنذر بن النعمان بن المنذر ثبت الجارود على الاسلام وكان له المقام المحمود وهلك قبل أن يرجعوا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلاء ابن الحضرمى قبل فتح مكة الى المنذر بن ساوى العبدى فأسلم وحسن اسلامه وهلك بعد الوفاة وقبل ردة أهل البحرين

وفى هذه السنة قدم وفد بنى حنيفة فى ستة عشر فيهم مسيلمة بن حبيب الكذاب ورحال ابن عنفوة وطلق بن على بن قيس وعليهم سلمان بن حنظلة فأسلموا وأقاموا أياما يتعلمون القرآن من أبى بن كعب سيد القراء ومن فضلاء الصحابة ورحال يتعلم وطلق يؤذن لهم ومسيلمة فى الرحال وذكروا للنبى صلى الله عليه وسلم مكانه فى رحالهم فأجازه وقال ليس بشركم مكانا لحفظه رحالكم فقال مسيلمة عرف ان الامر لى من بعده ثم ارتد وادعى مسيلمة بعد ذلك النبوة وشهد له طلق بن على بن قيس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أشركه فى الامر فافتتن الناس به وذلك انه ادعى النبوة وانه أشرك مع رسول الله صلى

الله عليه وسلم وكتب اليه من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله سلام عليك فانى قد أشركت فى الامر معك وان لنا نصف الارض ولقريش نصف الارض ولكن قريش قوم لا يعدلون وكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب سلام على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وقد قيل ان ذلك كان بعد منصرف النبى صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع

وفيها قدم وفد كندة يقدمهم الاشعث بن قيس فى بضعة عشر وقيل فى ستين وقيل فى ثمانين وعليهم الديباج والحرير وأسلموا ونهاهم النبى صلى الله عليه وسلم عنه فتركوه وقال له أشعث نحن بنو آكل المرار يعتز بذلك لان لهم عليه ولادة من الامهات ثم قال لهم لا نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفوا أمنا ولا ننتفى من أبينا وقدم مع وفد كنانة وفد حضرموت وهم بنو وليعة وملوكهم جمد ومخوس ومشرح وأبضعه فأسلموا ودعا لمخوس بازالة الرتة من لسانه وقدم وائل بن حجر راغبا فى الاسلام فدعا له ومسح رأسه ونودى الصلاة جامعة سرورا بقدومه وأمر معاوية ان ينزل بالحرة فمشى معه وكان راكبا فقال له معاوية اعطنى نعلك أتوقى به الرمضاء فقال ما كنت لالبسها وقد لبستها وفى رواية لا يبلغ أهل اليمن ان سوقة لبس نعل ملك فقال اردفنى قال لست من ارداف الملوك ثم قال معاوية ان الرمضاء قد أحرقت قدمى فقال وائل امش فى ظل ناقتى كفاك به شرفا ويقال انه وفد على معاوية فى خلافته فأكرمه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب له كتابا صورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب محمد النبى لوائل بن حجر قيل حضرموت انك ان أسلمت لك ما فى يديك من الارض والحصون ويؤخذ منك من كل عشر واحدة ينظر فى ذلك ذو عدل وجعلت لك ان لا تظلم فيها ما معلم الدين والنبى صلى الله عليه وسلم والمؤمنون اشهاد عليه

وفى هذه السنة قدم وفد محارب فى عشرة فأسلموا وفيها قدم وفد الرهاء من مذحج فى خمسة عشر نفرا وأهدوا فرسا فأسلموا وتعلموا القرآن وانصرفوا ثم قدم نفر منهم وحجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوصى لهم بمائة وسق من خيبر جارية عليهم من الكتيبة وباعوها من معاوية

وفى هذه السنة قدم وفد نجران النصارى فى سبعين راكبا يقدمهم أميرهم العاقب عبد المسيح من كندة وأسقفهم أبو حارثة بن بكر بن وائل والسيد الايهم وجادلوا عن دينهم فنزل

فنزل صدر سورة آل عمران وآية المباهلة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم يوم المباهلة عن أمر ربه تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فقال عبد المسيح لقومه لا تباهلوا محمدا فانى أرى معه وجوها لو أقسم على الله ان يزيل الجبال لازالها فتهلكوا الى آخر الابد فأبوا المباهلة وأشفقوا منه وسألوا الصلح وكتب لهم به على ألف حلة فى صفر وألف فى رجب وعلى دروع ورماح وخيل وحمل ثلاثين من كل صنف وطلبوا ان يبعث معهم والياً يحكم بينهم فبعث معهم أبا عبيدة بن الجراح ثم جاء العاقب والسيد وأسلما وقد أشار الى ذلك الصفى الحلى فى بديعيته فى مبحث العنوان حيث قال مشيرا الى هذه القصة

والعاقب الحبر من نجران ان له * يوم التباهل عقبى زلة القدم

والمباهلة الملاعنة قال جرير

لو أن تغلب جمعت أحسابها * يوم التباهل لم تزن مثقالا

وهذا البيت من النزاهة نوع من الهجاء وهى عبارة عن الاتيان بألفاظ غير سخيفة تكون من أحسن الهجاء الذى اذا أنشدته العذراء فى خدرها لا يعد من مثلها قبيحا وهذه الواقعة مما يدل دلالة قطعية على نبوّته صلى الله عليه وسلم من وجهين أحدهما انه خوّفهم بنزول العذاب عليهم لوثوقه بذلك والا لخم اذا لم ينزل العذاب عليهم وثانيهما ان تركهم مباهلته يدل على انهم عرفوا من التوراة والانجيل ما يفيد نبوّته والا لما أحجموا عن مباهلته ويدل على تيقنهم هذا انه قد نقل عنهم انهم قالوا لبعضهم انه والله هو النبى المبشر به فى التوراة والانجيل وانكم لو باهلتموه لحصل الاستئصال فكان ذلك تصريحا منهم بأن الامتناع عن المباهلة انما كان لعلمهم بأنه نبى مرسل من عند الله تعالى ويؤيد هذا قوله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده ان العذاب تدلى على أهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادى نارا ولاستأصل الله تعالى نجران وأهله حتى الطير على رؤس الشجر ولما حال الحول على النصارى حتى هلكوا كلهم وفى هذه السنة قدم وفد الصدف كتف من كندة ينسبون الآن الى حضرموت فى بضعة عشر نفرا فأسلموا وعلمهم أوقات الصلاة وذلك فى حجة الوداع وفيها قدم وفد عبس وفيها وفد عدى بن حاتم فى شعبان وفيها قدم وفد خولان عشرة نفر فأسلموا وهدموا صنمهم وكان قد وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هدنة الحديبية قبل خيبر رفاعة

ابن زيد الضبيبي من جذام وأهدى غلاما فأسلم وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا يدعوهم الى الاسلام فأسلموا ولم يلبث ان قفل دحية بن خليفة الكلبي منصرفا من عند هرقل حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ومعه تجارة فأغار عليه الهنيد بن عوض وقومه بنو الضليع من بطون جذام فأصابوا كل شئ معه وبلغ ذلك مسلمين من بنى الضبيب فاستنقذوا ما أخذه الهنيد وابنه وردوه على دحية وقدم دحية على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر فبعث النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في جيش من المسلمين فأغار عليهم وقتلوا الهنيد وابنه في جماعة وكان معهم ناس من بنى الضبيب فاستباحوهم معهم فركب رفاعة بن زيد ومعه زيد بن عمرو من قومه فقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وأخبروه الخبر فقال كيف أصنع بالقتلى فقالوا يا رسول الله أطلق لنا من كان حيا فبعث معهم علي بن أبي طالب وحمله على جمل وأعطاه سيفه وأمره برد أموالهم فسار على الى زيد بن حارثة فلحقه بفيفاء الفحلتين وأمره برد أموالهم فردها

وفي هذه السنة قدم وفد عامر بن صعصعة فيهم عامر بن الطفيل بن مالك واربد بن ربيعة ابن مالك فقال عامر للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد اجعل لى الامر بعدك قال ليس ذلك لك ولا لقومك قال عامر اجعل لى الوبر ولك المدر قال لا ولكن أجعل لك أعنة الخيل فانك امرؤ فارس فقال لاملأنها عليك خيلا ورجالا ثم ولوا فقال اللهم اكفنيهم اللهم اهد عامرا واغن الاسلام عن عامر فرجعوا الى بلادهم فأخذ الطاعون عامرا فى عنقه فمات في طريقه في أحياء بنى سلول وأصابت أخاه اربد صاعقة بعد ذلك

ثم قدم علقمة بن علاثة بن عوف وعوف بن خالد بن ربيعة وابنه وأسلموا وفيها قدم وفد طىء في خمسة عشر نفرا يقدمهم سيدهم زيد الخيل وقبيصة بن الاسود من بنى نبهان فأسلموا وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير وأقطع له بئرا وأرضين معها وكتب له بذلك ومات في مرجعه

وفي هذه السنة كانت حجة الوداع وتسمى حجة الاسلام وسميت حجة الوداع لان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس فيها وأوصاهم وقال لعلكم لا تروني بعد عامي هذا وودعهم واختلف هل كان صلى الله عليه وسلم فيها مفردا أو قارنا أو متمتعا قال النووى والصحيح انه كان أولا مفردا ثم أحرم بالعمرة بعد وأدخلها على الحج فصار قارنا فمن روى الافراد فهو الاصل أو القران اعتمد آخر الامرين أو التمتع أراد التمتع اللغوى وهو الانتفاع او الارتفاق وبه تنتظم الاحاديث وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج حاجا لخمس

بقين

بقين من ذى القعدة سنة عشر وكان معه من أشراف الناس جماعة ومائة من الابل عربا ودخل مكة يوم الاحد لاربع خلون من ذى الحجة

وعن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته متدهنا مترجلا حتى أتى ذا الحليفة وأحرم فى ثوبين من نسج صحار إزار ورداء وخرج بنسائه جميعا فدخل مسجد ذى الحليفة فصلى ركعتين ثم ركب ناقته القصوا فلما استوت على ظهر البيداء أهل بالحج ودخل صلى الله عليه وسلم مكة نهارا على راحلته حتى انتهى الى البيت فلما رأى البيت رفع يديه فوقع زمام ناقته فأخذه بشماله فبدأ بالطواف بالبيت قبل الصلاة ولم يستلم من الاركان الا اليمانى والاسود ورمل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحجر الى الحجر فى الاشواط الثلاثة وخطب صلى الله عليه وسلم قبل يوم التروية بيوم بعد الظهر ويوم عرفة حين زالت الشمس وهو على راحلته قبل الصلاة والغد من يوم النحر بعد الظهر بمنى وساق فى حجته مائة بدنة نحر منها ستين بيده بالحربة ثم اعطى عليا سائرها فنحرها ولم يصم صلى الله عليه وسلم يوم عرفة وصلى الظهر والعصر بعرفة بأذان واقامتين ثم وقف بعرفة ودفع حين غابت الشمس فقصد فى سيره ثم صلى المغرب والعشاء بأذان واقامتين ثم بات بالمزدلفة ووقف على ناقته القصوا حين أسفر ثم دفع ورمى جمرة العقبة يوم النحر على راحلته ونحر بالمنحر وقال كل منى منحرة وحمل حصاه من جمع ثم كان يرمى الجمار ماشيا ويرمى يوم الصدر راكبا وكان يرفع يديه عند الجمار ويقف ولا يفعل ذلك عند جمرة العقبة وزار البيت يوم النحر ونفر يوم الصدر فنزل بالابطح فى قبة ضربت له فلما كان فى آخر الليل خرج فودع البيت ثم مضى من وجهه الى المدينة وقال النبى صلى الله عليه وسلم إن أفضل أيامكم يوم النحر ثم يوم القر وهو اليوم الثانى انتهى

ولقيه على بن أبى طالب بصدقات نجران وكان محرما فقال حل كما حل أصحابك فقال انى أهللت بما أهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقى على احرامه ونحر رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدى عنه وعلم صلى الله عليه وسلم الناس مناسك الحج والسنن وخطب الناس بعرفة خطبة بين فيها الاحكام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس اسمعوا قولى فانى لا أدرى لعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا بهذا الموقف أبدا أيها الناس ان دماءكم وأموالكم عليكم حرام الى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا وحرمة شهركم هذا وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم وقد بلغت فمن كان عنده أمانة فليؤدها

الى من ائتمنه عليها وان كان ربا فهو موضوع ولكم رؤس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون قضى الله انه لا ربا ان ربا العباس بن عبد المطلب موضوع كله وان كل دم فى الجاهلية موضوع كله وان أول دم أضع دم ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وكان مسترضعا فى سعد فقتله بنو هذيل أيها الناس ان الشيطان قد يئس من أن يعبد بأرضكم هذه أبدا ولكنه رضى أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم فاحذروه على دينكم انما النسئ زيادة فى الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله ألا وان الزمان استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق الله السموات والارض منها أربعة حرم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب الفرد الذى بين جمادى وشعبان (ومعنى الحديث ان الاشهر رجعت الى ما كانت عليه وعاد الحج فى ذى الحجة وبطل النسئ الذى كان فى الجاهلية وقد وافقت حجة الوداع ذا الحجة وكانت حجة أبى بكر رضى الله عنه قبلها فى ذى القعدة والنسئ هو التأخير لحرمة شهر الى آخر كما كانت الجاهلية تفعل كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون أحلوه وحرموا مكانه شهرا آخر ورفضوا خصوص الشهر واعتبروا مجرد العدد فكانوا يؤخرون تحريم المحرم الى صفر فيحرمون صفر ويستحلون المحرم فاذا احتاجوا الى تأخير تحريم صفر أخروه الى ربيع وهكذا شهرا بعد شهر حتى استدار التحريم على السنة كلها وكانوا يحجون فى كل شهر عامين فحجوا فى ذى القعدة عامين ثم حجوا فى المحرم عامين ثم حجوا فى صفر عامين وكذا باقى شهور السنة فوافقت حجة أبى بكر فى السنة التاسعة فى ذى القعدة قبل حجة الوداع بسنة ثم حج النبى صلى الله عليه وسلم فى العام المقبل حجة الوداع فوافق حجه شهر ذى الحجة وهو شهر الحج المشروع فوقف بعرفة فى اليوم التاسع واختلفوا فى أول من نسأ النسئ فقال ابن عباس بنو مالك بن كنانة وكان يليه أبو ثمامه وجنادة بن عوف بن أمية الكنانى كان يقوم على جمل بالموسم فينادى ان آلهتكم قد أحلت لكم المحرم فأحلوه ثم ينادى فى قابل ان آلهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه وقال الكلبى أول من فعل ذلك رجل من بنى كنانة يقال له نعيم ابن ثعلبة وقيل أول من فعل ذلك عمرو بن لحى وهو أول من سيب السوائب وقال فيه النبى صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن لحى يجر قصبه أى امعاءه فى النار)

اما

أما بعد أيها الناس فان لكم على نسائكم حقا ولهن عليكم حقا عليهن أن لا يوطئن فرشكم غيركم ولا يدخلن أحدا تكرهونه بيوتكم الا باذنكم وعليهن أن لا يأتين بفاحشة مبينة فان فعلن فان الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتهجروهن فى المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح فان انتهين فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف واستوصوا بالنساء خيرا فانهن عندكم عوان لا يملكن لانفسهن شيئا وانكم انما أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله فاعقلوا أيها الناس واسمعوا قولى فانى قد بلغت قولى وتركت فيكم ما ان استعصمتم به فلن تضلوا أبدا كتاب الله وسنة نبيه أيها الناس اسمعوا قولى واعلموا ان كل مسلم أخو المسلم وان المسلمين اخوة فلا يحل لامرئ من مال أخيه الا ما أعطاه اياه عن طيب نفس فلا تظلموا أنفسكم ألا هل بلغت فذكر أنهم قالوا اللهم نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد

وفى حجة الوداع نزلت عليه فى يوم الجمعة بعد العصر فى يوم عرفة وهو صلى الله عليه وسلم واقف بعرفات على ناقته العضباء اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم يعنى الفرائض والسنن والحدود والاحكام وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا فلم ينزل بعد هذه الآية شئ لا حلال ولا حرام ولا شئ من الفرائض والسنن والحدود والاحكام وقيل اكمال الدين بهذه الآية انه لا يزول ولا ينسخ وان شريعتهم باقية الى يوم القيامة ومعنى اتمام النعمة يعنى باكمال الدين والشريعة لانه لا نعمة أتم من نعمة الاسلام وعن طارق بن شهاب قال جاء رجل من اليهود الى عمر بن الخطاب قال يا أمير المؤمنين آية فى كتاب الله تقرؤها لو نزلت علينا لاتخذنا ذلك اليوم عيدا قال فأى آية قال اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا فقال عمر إنى لاعلم اليوم الذى نزلت فيه والمكان الذى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه نزلت بعرفات يوم الجمعة أشار عمر الى ان ذلك اليوم كان عيدا لنا وعن ابن عباس انه قرأ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا وعنده يهودى فقال لو نزلت هذه الآية علينا لاتخذنا يومها عيدا فقال ابن عباس كان فى ذلك اليوم خمسة أعياد يوم جمعة ويوم عرفة وعيد لليهود وعيد للنصارى وعيد للمجوس ولم تجتمع أعياد لاهل الملل فى يوم واحد قبله ولا بعده وروى انه لما نزلت هذه الآية بكى عمر فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمر فقال أبكانى انا كنا فى زيادة من ديننا فأما اذا كمل فانه لم يكمل شئ الا نقص قال

صدقت فكانت هذه الآية نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاش بعدها أحدا وثمانين يوما

ولما رجع صلى الله عليه وسلم من حجته الى المدينة أقام بقية ذا الحجة تمام سنة عشر من الهجرة ثم دخلت سنة احدى عشر فأقام بها أيضا المحرم وصفر وفي يوم الاربعاء آخر صفر بدأ بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعه فحم وصدع وأشار فيه اشارة ظاهرة بخلافة أبي بكر بثنائه عليه على المنبر لما فهم دون بقية الصحابة قوله في خطبته ان عبدا خيره الله بين ان يؤتيه زهرة الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده انه صلى الله عليه وسلم يعني نفسه فبكى وقال فديناك يا رسول الله بآبائنا وأمهاتنا فقابله صلى الله عليه وسلم بقوله ان أمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر ولو كنت متخذا من أهل الارض خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام ثم قال لا يبقى في المسجد خوخة إلا سدت الا خوخة أبي بكر زاد مسلم ان ذلك كان قبل موته بخمس ليال ثم أكد أمر الخلافة بأمره صريحا ان يصلي بالناس ولم يحج صلى الله عليه وسلم بعد ان فرض الحج الا حجة الوداع وكانت وقفته فيها الجمعة وجمعه ألوف حتى جمعه من لم يره قبلها ولا بعدها ولم يحج بعد الهجرة غيرها وأما بعد النبوة وقبل الهجرة فحج ثلاث حجات وقيل حجتين وقيل كان يحج كل سنة قبل ان يهاجر واعتمر بعد ان هاجر أربع عمر عمرة الحديبية وعمرة القضية ويقال لها عمرة القضاء وعمرة القصاص وعمرة الجعرانة بكسر الجيم وسكون العين في أثر وقعة حنين وعمرة مع حجته ولم يعد مالك بن أنس في الموطأ الرابعة عمرة وقال انما اعتمر ثلاثا فقط لانه انما حج حجة الوداع مفردا بالحج دون العمرة وتابعه على مقالته هذه بعضهم وهو أحد قولي الامام الشافعي رضي الله عنه وفي هذه السنة أسلم جرير بن عبد الله البجلي ونزلت سورة اذا جاء نصر الله والفتح بمنى يوم النحر في حجة الوداع والمعنى اذا جاء نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم على أعدائه والفتح فتح مكة وقيل نزلت قبل موته صلى الله عليه وسلم بثلاثة أيام وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قول سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب اليه وعلم بها أنه قرب أجله قال أبو هريرة رضي الله عنه لما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر جاء نصر الله والفتح وعن جابر رضي الله عنه انه كان ذات يوم بكى بكاء شديدا فقيل له ما يبكيك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

يقول دخل الناس فى دين الله أفواجا والمراد بالناس أهل اليمن وفى هذه السنة مات ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(الباب الخامس)

فى وفاته صلى الله عليه وسلم وذكر بعض أخلاقه وصفاته ومعجزاته وأزواجه وأعمامه وعماته وأخواله ومواليه وخدمه وحشمه صلى الله عليه وسلم وفيه فصول

(الفصل الاول فى ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم وما يتعلق بذلك)

لما أكمل الله له ولأمته الدين واتم عليهم نعمته أجمعين نقله الى دار كرامته شهيدا من أكله من الذراع المسموم المهدى له بخيبر فجمع بين الرسالة والشهادة والنبوة والسعادة فابتدأ به المرض فى العشر الاخير من صفر عام أحد عشر من الهجرة الشريفة وكان قد قدم صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع سنة عشر من الهجرة وأقام بالمدينة الى ان شكا صلى الله عليه وسلم الوجع ومرض مرضه ولما اشتد به صلى الله عليه وسلم مرضه قال لعائشة رضى الله عنها ياعائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذى أكلته بخيبر فهذا أوانه وانى وجدت انقطاع أبهرى من ذلك السم وكان ابتداء ذلك المرض فى بيت ميمونة بنت الحارث وكان يدور على نسائه حتى اشتد مرضه فجمع نساءه واستأذنهن ان يمرض فى بيت احداهن فأذن له ان يمرض فى بيت عائشة رضى الله عنها فانتقل اليها فى غيرليها الى القسم لانه كان يدور عليهن فى بعض الاحيان فى يوم واحد وليلة ويختم بعائشة ولما حضر صلى الله عليه وسلم الى بيت عائشة أمر مناديا فنادى فى المدينة ان اجتمعوا لوصية النبى صلى الله عليه وسلم فاجتمع كل من فى المدينة من ذكر وأنثى وكبير وصغير وتركوا ابوابهم ودكاكينهم مفتحة وخرج صلى الله عليه وسلم وهو متوعك بين الفضل بن العباس وعلى بن أبى طالب رضى الله عنهما حتى جلس على المنبر فحمد الله ثم قال يا أيها الناس من كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهرى فليستقد أى يقتص منى ومن كنت شتمت له عرضا فهذا عرضى فليستقد منى ومن أخذت له مالا فهذا مالى فليأخذ منه ولا يخشى الشحناء من قبلى فانها ليست من شأنى ثم نزل وصلى الظهر ثم رجع الى المنبر فعاد الى مقالته فادعى عليه رجل بثلاثة دراهم فأعطاه عوضها ثم قال ألا ان فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة ثم صلى على أصحاب أحد واستغفر لهم ثم قال ان عبدا خيره الله

بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى أبو بكر وقال فديناك بأنفسنا ثم أوصى بالانصار

ولما اشتد وجعه قال ائتوني بدواة وبيضا أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا فقال بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله ثم اختلفوا واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا ومنهم من يقول غير ذلك فلما كثر اللغو والتنازع قال لا ينبغي عندي تنازع فذهبوا يعيدون عليه فقال دعوني فما أنا فيه خير مما تدعونني اليه وكان في أيام مرضه يصلي بالناس وانما انقطع ثلاثة أيام فلما أذن بالصلاة أول ما انقطع قال مروا أبا بكر فليصل بالناس فقالت عائشة رضي الله عنها ان أبا بكر رجل أسيف (أي رقيق القلب) وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس من البكاء فلو أمرت عمر فقال مروا أبا بكر أن يصلي بالناس فقالت عائشة لحفصة قولي ان أبا بكر رجل أسيف وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو أمرت عمر فقال انكن لانتن صواحب يوسف أي مثل صاحبة يوسف عليه الصلاة والسلام وهي زليخاء أظهرت خلاف ما تبطن أظهرت للنساء التي جمعتهن انها تريد اكرامهن بالضيافة وانما قصدها ان ينظرن لحسن يوسف عليه الصلاة والسلام ويعذرنها في حبه والنبي صلى الله عليه وسلم فهم من عائشة رضي الله عنها انها تظهر كراهة ذلك مع محبتها له باطنا هكذا يقتضيه ظاهر اللفظ والمنقول عن عائشة رضي الله عنها انما قصدت بذلك خوف ان يتشاءم الناس أبا بكر فيكرهونه حيث قام مقامه صلى الله عليه وسلم فقد جاء عنها رضي الله عنها أنها قالت ما حملني على كثرة مراجعتي له صلى الله عليه وسلم الا انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس بعده رجلا قام مقامه أبدا ولا كنت أرى انه يقوم أحد مقامه الا تشاءم الناس منه فصلى بهم ثلاثة أيام في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الايام خفة فقام يتهادى بين رجلين ورجلاه يخطان في الارض حتى دخل المسجد فلما سمع أبو بكر رضي الله تعالى عنه صوته ذهب يتأخر فأومأ اليه صلى الله عليه وسلم أن لا يتأخر فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس عن يسار أبي بكر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا وأبو بكر يصلي قائما اقتداء بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يقتدون بصلاة أبي بكر رضي الله عنه فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم وجلسوا قال صلى الله عليه وسلم معاشر المسلمين ما من نبي يموت حتى يصلي خلف

رجل

رجل صالح من أمته وان النبى صلى به رجلان من أمته عبد الرحمن بن عوف فى السفر وأبو بكر الصديق فى الحضر وأما مارواه البخارى باسناده الى عروة عن أبيه عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم أمر أبا بكر أن يصلى بالناس فى مرضه فكان يصلى بهم فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة فخرج الى المحراب وكان أبو بكر يصلى بصلاة رسول الله والناس يصلون بصلاة أبى بكر أى بتكبيره فهو انما كان فى وقت آخر وفى المواقف أيضا ان النبى صلى الله عليه وسلم استخلف أبا بكر فى الصلاة حال مرضه واقتدى به وما عزله ولذلك قال على قدمك رسول الله فى أمر ديننا أفلا نقدمك فى أمر دنيانا

قال أنس بن مالك رضى الله عنه لما مرض النبى صلى الله عليه وسلم مرضه الذى مات فيه اجتمعنا جماعة من الصحابة ودخلنا عليه صلى الله عليه وسلم وجلسنا بين يديه وهو نائم على فراشه فجلس أبو بكر عند رأسه ونظر فى وجهه وبكى ففتح النبى صلى الله عليه وسلم عينيه وقال ما الذى يبكيك يا أبا بكر فقال حبيبى افتكرت فى شئ أنا خائف منه قال ما هو قال فى قوله تعالى يا أيها النبى جاهد الكفار والمنافقين وهذا دين يبقى بعدك ونخاف ان تحتج علينا الاعداء من بعدك ويقولون ان الله أمر نبيكم بجهاد الكفار والمنافقين فجاهد الكفار ولم يجاهد المنافقين ونخاف ان يكون ذلك نقص فى الدين فمن يقضى دينك ويجاهد المنافقين من بعدك فلزم النبى صلى الله عليه وسلم يد أبى بكر وقال أنت قاضى دينى والقاتل من يرتد عن دينى أما سمعت قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه الآية

قالت عائشة رضى الله عنها انه صلى الله عليه وسلم كان يقول قبيل وفاته لا اله الا الله ان للموت سكرات وانه أشخص بصره الى سقف البيت ثم قال اللهم الرفيق الاعلى أى نهاية مقام الروح وهو الحضرة الواحدية فالمسئول الحاقه بالمحل الذى ليس بينه وبينه أحد فى الاختصاص وفى حديث مرسل انه قال اللهم انك تأخذ الروح من بين العصب والقصب والانامل اللهم فأعنى على الموت وهونه على والقصب عروق الرئة والرئة مهموزة مخففة وأما حديث اللهم الرفيق الاعلى فكان آخر كلمة تكلم بها ولما رأت فاطمة ذلك قالت واكرباه فقال لا كرب على أبيك بعد اليوم وكلما أفاق أوصى بالمحافظة على الصلاة وفى تلك الشدائد زيادة رفع درجات للاصفياء وكفارة سيآت لاهل الابتلاء وقد توفى صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين وكذا الصحيح فى سن أبى بكر

وعمر وعائشة ثلاث وستون سنة وهذا أحسن مدة العمر بعد النصر والفتح المبين واختلف في مدة مرضه فقيل اثنا عشر يوما وقيل ثلاثة عشر يوما وقيل أربعة عشر يوما ولم يوص صلى الله عليه وسلم بمالو رث اذلم يترك دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا أمة ولا شاة ولا بعيرا بل توفي ولم يجد ما ينفق به درع حربه الزردية وهي ذات الفضول بالضاد المعجمة لطولها أرسل بها اليه سعد بن عبادة حين سار الى بدر وكانت من حديد وهي التي رهنها عند أبي الشحم اليهودي على ثلاثين صاعا من شعير وكان الدين الى سنة انما أوصى بكتاب الله المبين وبالصلاة والزكاة والارقاء ملك اليمين حتى ان صدره ليغرغر بذلك وما يكاد لسانه يبين وفعله صلى الله عليه وسلم من باب التشريع والا فالنبي صلى الله عليه وسلم أغنى العالمين على الاطلاق وكذا الانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يبعثوا الا لبشرعوا فكان دينه صلى الله عليه وسلم تشريعا للامة ويجوز الدين برهن وغير رهن وقد ورد في الحديث تداينوا ترزقوا ومعناه اذا كان خفيفا وورد في حديث آخر يد الله فوق يد المديون مادام ينوي السداد وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يحب الدين الخفيف حتى يدخل في الحديث

وبعد وفاته دهش الناس وطاشت عقولهم واختلفت أحوالهم في ذلك فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات علوت رأسه بسيفي هذا وانما ارتفع الى السماء فقرأ أبو بكر رضي الله عنه وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى قوله وسيجزي الله الشاكرين فرجع القوم الى قوله وبادروا الى سقيفة بني ساعدة وهي دار سعد بن عبادة وكان سعد بن عبادة مريضا وقالوا نوليه هذا الامر فبايع عمر أبا بكر ثم بايعه الناس خلا جماعة

وغسل صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات الاولى بالماء القراح والثانية بالماء والسدر والثالثة بالماء وغسله علي والعباس وابناه الفضل وقثم وأسامة بن زيد وشقران موليا صلى الله عليه وسلم فكان العباس وابناه يقلبونه وأسامة وشقران يصبان الماء وعلي يغسله ونفضه علي فلم ينزل منه شي فقال بأبي أنت وأمي ما أطيبك حيا وميتا وأعينهم معصوبة لحديث علي لا يغسلني الا أنت فانه لا يرى أحد عورتي الا طمست عيناه وغسل صلى الله عليه وسلم من بئر غرس بفتح العين المهملة وسكون الراء فسين مهملة بوصية منه كان يشرب منها وكفن في ثلاثة أثواب بيض سحولية بفتح السين وضمها والفتح أشهر فالفتح منسوب الى السحول وهو القصار لانه يسحلها أي يغسلها

او

أو الى سحول وهى بلدة باليمن وأما بالضم فهو جمع سحل وهو الثوب الابيض النقى ولا يكون الا من قطن ليس فيها قميص ولا عمامة بل لفائف من غير خياطة وبرد حبرة أدرج فيها إدراجا وفرغ من جهازه يوم الثلاثاء ووضع على سريره وصلى عليه المسلمون صفوفا لا يؤمهم أحد وكان أبو بكر وعمر فى الصف الاول الذى حيال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا اللهم إنا نشهد انه صلى الله عليه وسلم قد بلغ ما أنزل اليه ونصح لامته وجاهد فى سبيل الله حتى أعز الله دينه وتمت كلمته فاجعلنا الهنا ممن تبع القول الذى أنزل معه واجمع بيننا وبينه حتى تعرفه بنا وتعرفنا به فانه كان بالمؤمنين رؤفا رحيما لانبتغى بالايمان به بدلا ولا نشترى به ثمنا أبدا فيقول الناس آمين آمين وهذا يدل على ان المراد بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الدعاء لا الصلاة على الجنازة المعروفة عندهم والصحيح ان هذا الدعاء كان ضمن الصلاة المعروفة التى بأربع تكبيرات فقد جاء ان أبا بكر رضى الله عنه دخل عليه صلى الله عليه وسلم فكبر أربع تكبيرات ثم دخل عمر رضى الله عنه فكبر أربعا ثم دخل عثمان رضى الله عنه فكبر أربعا ثم دخل طلحة بن عبد الله والزبير بن العوام رضى الله عنهما ثم تتابع الناس ارسالا يكبرون عليه أى وعلى هذا انما خصوا الدعاء بالذكر لانه الذى يليق به صلى الله عليه وسلم ومن ثم استشاروا كيف يدعون له فأشير بمثل ذلك

وروى البيهقى عن ابن عباس لما صلى على المصطفى صلى الله عليه وسلم أدخل الرجال فصلوا بغير امام ارسالا (أى قطائع) وقال الشافعى وذلك لعظم أمره وتنافسهم فى ان لا يتولى الامامة أحد فى الصلاة عليه وقيل اوصى به وقال السهيلى وجه الفقه فيه ان الله افترض الصلاة عليه بقوله صلوا عليه وسلموا تسليما وحكم الصلاة التى تضمنتها الآية ان لا تكون بامام والصلاة عليه عند موته داخلة فى لفظ الآية ثم صلى عليه النساء بعد الرجال ثم الصبيان ثم العبيد بغير دعاء الجنازة المعروف وفرش له فى لحده قطيفة وكان يلبسها او يفترشها فقالوا لا يلبسها أحد بعده وهى كساء واتخذوا له لحدا ونصبت عليه تسع لبنات وجعلوه مسنما وهذا لا يعارض مذهب العلماء فى كراهة وضع فراش تحت الميت لان كلامهم فى غير النبى صلى الله عليه وسلم ممن يتغير ويبلى وحكمة عدم أكل الارض أجساد الانبياء ومن ألحق بهم التكريم قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون والانبياء أجل وأعظم من ذلك

والراجح ان حياة الشهداء بالجسد لا بالروح فقط ولا يقدح فى ذلك عدم الشعور من الحى وأعظم دليل على ذلك ان حياة الروح ثابتة لجميع الاموات والمؤمن والكافر بالاجماع فلو لم تكن حياة الشهداء بالجسد لاستوى هو وغيره ولم يحصل له تميز على غيره ولم يكن لقوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون معنى وقال ابن جرير فى تفسيره ولكن لا تشعرون أى لا ترونهم فتعلموا انهم أحياء فظاهره ان رزق الشهداء بالاكل والشرب فى البرزخ ليس للاحتياج بل للاكرام والتنعيم وورد ان الله حرّم على الارض ان تأكل أجساد الانبياء قال العلامة القرطبى فى التذكرة ان الارض لا تأكل لحوم الانبياء والشهداء والعلماء والمؤذنين المحتسبين وحملة القرآن قال ابن كمال باشا

لا تأكل الارض جسما للنبى ولا * لعالم وشهيد قتل معترك
ولا لقارئ قرآن ومحتسب * أذانه لاله مجرى الفلك

ولا يضغط فى قبره وكذلك الانبياء ولم يسلم من الضغطة صالح ولا غيره سواهم وتحرم الصلاة على قبره واتخاذه مسجدا

واختلفوا فى موضع دفنه فقال بعضهم عند المنبر وقال بعضهم بالبقيع وقال آخرون يحمل الى أبيه ابراهيم فيدفن عنده حتى قال العالم الاكبر صديق الامة ادفنوه فى الموضع الذى قبض فيه وهو بيت عائشة فان الله لم يقبض روحه الا فى مكان طيب سمعته يقول ما قبض نبى الا ودفن حيث يقبض فرفع فرشه وحفر له أبو طلحة الانصارى تحت فراشه الذى مات عليه ونزل فى قبره على والفضل وقثم وفى الاكليل ان آخر الناس عهدا به صلى الله عليه وسلم على وقيل قثم وهو أصح ولما دفن صلى الله عليه وسلم جاءت فاطمة رضى الله عنها فقالت كيف طابت أنفسكم ان تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب وأخذت من تراب القبر الشريف وشمته وأنشدت تقول

ماذا على من شم تربة أحمد * ان لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت علىّ مصائب لو أنها * صبت على الايام عدن لياليا

وقد عاشت فاطمة رضى الله تعالى عنها بعده صلى الله عليه وسلم ستة أشهر فما ضحكت تلك المدة وقال علماء السير لما دفنها على وقف على قبرها وبكى وقال

لكل اجتماع من خليلين فرقة * وكل الذى دون الفراق قليل
وان افتقادى فاطما بعد أحمد * دليل على ان لا يدوم خليل

وعن

مثلا اضرب (ـــ × ملو) فعلى حسب القاعدة تأخذ نسبة أحد الكسرين وهو الربع مثلا للواحد التى هى ربع من مقدار نسبة الثلث الذى هو ثمانية قراريط أعنى يؤخذ ربع الثمانية قراريط فيكون قيراطين وهو حاصل ضرب ـــ × ملو

وأيضا اذا كان المطلوب ضرب ى × ـــ فيؤخذ نسبة الكسر الاول التى هى ثلثان من ١٢ قيراطا مقدار نسبة الكسر الثانى الذى هو النصف من الواحد المنقسم الى أربعة وعشرين قيراطا أى يؤخذ ثلثا عدد ١٢ قيراطا فيكون ثمانية قراريط أى ثلثا أعنى ان حاصل ضرب ى × ـــ = ملو

وأيضا اذا كان المطلوب ضرب (ـع و × ملوو) فيؤخذ نسبة الكسر الاول التى هى نصف وربع وثمن من مقدار نسبة الآخر التى هى ١١ قيراطا فبأخذ نصفه يحدث خمسة قراريط ونصف قيراط وربعه قيراطان ونصف وربع قيراط وثمنه قيراط وربع وثمن قيراط وبجمع هذه الحواصل الجزئية على بعضها يحدث تسعة قراريط ونصف وثمن قيراط أى ثلث ونصف الثمن وثلاثة أسهم (سـ٣ ملوىم) وهو حاصل الضرب المطلوب وصورة العملية هكذا

ـع و × ملوو

ـــ ىم

سـ٢ موصـ

١ فم ص

سـ٣ ملو ىم

وهناك طريقة أخرى لذلك وهى ان تضرب مقدار قراريط الكسر الأول فى مقدار قراريط الكسر الثانى والحاصل يكون من جنس قيراط القيراط أى سهما وذلك لانك لما جعلت القراريط كأعداد صحيحة فى المضروب كبر الكسر عن أصله أربعة وعشرين مرة وأيضا المضروب فيه كبر أربعة وعشرين مرة فبالضرورة حاصل الضرب يكبر بقدر حاصل ضرب ما كبره المضروب فيما كبره المضروب فيه أى يكبر بقدر ٢٤ × ٢٤ أى خمسمائة وستة وسبعين مرة وحيث ان عدد ٥٧٦ هو مقدار الواحد من الاسهم فيكون حاصل الضرب من جنس الاسهم فيستخرج منه القراريط بقسمته على أربعة

وعشرين والباقي يكون من جنس الاسهم فنضع الخارج والباقي كل باشارته فالناتج بهذه الكيفية هو حاصل ضرب الكسرين المفروضين ولنمثل لذلك بمثالين فنقول

المثال الاول اذا كان المطلوب ضرب (ع و × س و) فعلى حسب هذه القاعدة نضرب مقدار قراريط كل منهما في بعض أي نضرب ٢١ × ١٥ فيكون الحاصل ٣١٥ سهما فنستخرج منه القراريط بقسمته على ٢٤ مقدار القيراط الواحد من الاسهم فيكون الخارج ثلاثة عشر قيراطا والباقي ثلاثة أسهم أي ربع وسدس وثمن وثلاثة أسهم وهو حاصل ضرب (ع و × س و)

المثال الثاني اذا كان المطلوب ضرب (ى و × لو و) نضرب عدد ١٩ مقدار قراريط الاول في ١١ مقدار قراريط الثاني فيحدث ٢٠٩ أسهم وبعد استخراج القراريط ووضعها والباقي كل باشارته يحدث (سہ ١ لوصـ) وهو حاصل الضرب

وهذه الامثلة فيما اذا كان الضرب قراريط في قراريط أما اذا كان الضرب قراريط في أسهم فهي في المثالين الآتيين

المثال الاول المطلوب ضرب لو × ه فعلى حسب القاعدة الاولى نأخذ نسبة الكسر الاول التي هي ثلث من مقدار نسبة الكسر الآخر التي هي ثمانية أسهم أي يؤخذ ثلث الثمانية أسهم فثلثاها سهمان وثلثا سهم أي ان حاصل ضرب (لو × ه = ى سہ ٢)

المثال الثاني اذا كان المطلوب ضرب (ع و × سہ ٢ لم) فعلى حسب ما تقدم نأخذ نصف عدد ١٤ سهما ثم ربعه ثم ثمنه فنصفه سبعة أسهم وربعه ثلاثة أسهم ونصف سهم وثمنه سهم واحد ونصف وربع سهم ومن بعد جمع الحواصل الجزئية يحدث (ے سہ لم) وهو حاصل ضرب (ع و × سہ ٢ لم) وصورة العملية هكذا

ع و × سہ ٢ لم
ـــــــــــــــــــ
سہ ٣ ـ
ـ ٣
ع ١
ـــــــــــــــــــ
ے سہ لم

وهناك

وهناك طريقة أخرى وهى أن تضرب مقدار قراريط الكسر الاول فى نسبة الكسر الآخر للقيراط والحاصل يكون أسهما لان المضروب والمضروب فيه كبرا بقدر ٢٤ فى ٢٤ أى ان الحاصل كبر بقدر ٥٧٦ مرة وهو مقدار الواحد من الاسهم أعنى ان الحاصل يكون أسهما فيوضع باشارته ولنمثل لذلك بمثال فنقول

اذا كان المطلوب ضرب (س و × ٢ سه لو) فعلى حسب التعريف تضرب عدد ١٥ الذى هو مقدار النصف والثمن فى نسبة الكسر الآخر للقيراط التى هى ثلثان وربع أعنى يؤخذ ثلثان وربع عدد ١٥ فثلثا عدد ١٥ هو عشرة وربعه ثلاثة ونصف وربع وبجمع الحواصل يحدث ثلاثة عشر ونصف وربع فعلى حسب القاعدة تكون ثلاثة عشر سهما ونصفا وربعا منه أعنى يكون حاصل ضرب س و × ٢ سه لو هو نصف قيراط وسهم واحد ونصف وربع سهم (ع ١ سه لم) ويقاس على هذه الامثلة ما يرد مشابها لها من ضرب القراريط فى الاسهم أما أمثلة ضرب الاسهم فى الاسهم فهى

أولا اذا كان المطلوب ضرب (لم × ٥) فعلى حسب ما تقدم نأخذ نسبة النصف قيراط للواحد التى هى نصف قيراط من مقدار نسبة الآخر التى هى ثمانية أسهم أى يؤخذ نصف قيراط عدد ثمانية أسهم بأن نأخذ أولا قيراطه بموجب ما تقدم فى ضرب القراريط فى الاسهم ثم نأخذ نصفه فقيراط الثمانية أسهم ثمانية قراريط من سهم ونصف الثمانية قراريط من سهم أربعة قراريط من سهم أى سدس سهم وهو حاصل ضرب (لم × ٥)

ثانيا اذا كان المطلوب ضرب ٥ × لو فنأخذ قيراط الحبة أى يؤخذ قيراط مقدارها الذى هو ثمانية أسهم فقيراط الثمانية أسهم ثمانية قراريط من سهم ثم يؤخذ نصف وثلث هذا القيراط فنصفه أربعة قراريط من سهم وثلثه قيراطان وحبتان من سهم وبجمع النواتج الجزئية يحدث ستة قراريط من سهم وثلثا قيراط سهم أى ربع وحبتان من سهم (ع ص ٥ سه) وهو حاصل الضرب المطلوب

ثالثا اذا كان المطلوب ضرب (سه ٥ ٢ × سه ص ٢) يؤخذ قيراط أحدهما أى المضروب مثلا ويضرب الحاصل فى نسبة الثانى أى المضروب فيه للقيراط فقيراط المضروب الذى هو (سه ٥ ٢) هو ربع وسدس من سهم ثم نأخذ ثلثى وثمن هذا

القيراط فثلثاه ربع وحبتان من سهم وثمنه قيراط وربع قيراط من السهم

ويجمع الحواصل المذكورة يحدث (٢ سهم ي ٠) وهو حاصل الضرب المطلوب وهناك طريقة أخرى لذلك وهى أن نضرب نسبة أحدهما للقيراط فى نسبة الآخر له والحاصل يكون كسورا من السهم لانك حين جعلت الاسهم كقراريط فى المضروب كبر الكسر عن أصله ٢٤ مرة وكذلك المضروب فيه كبر أربعة وعشرين مرة فحاصل الضرب يكبر تبعا لهما أى يكبر بقدر حاصل ضرب ٢٤ × ٢٤ فلاجل رجوعه الى أصله نقسمه على أربعة وعشرين والخارج أيضا على أربعة وعشرين أى يؤخذ قيراطه ثم قيراط الخارج وحيث ان حاصل الضرب من جنس القراريط وكسورها فقيراط القراريط أسهم وقيراط الاسهم قراريط من سهم أى ان حاصل الضرب يكون كسورا من سهم ولنمثل لهذه الطريقة فنقول

اذا كان المطلوب ضرب (ه × ه) نضرب نسبتهما للقيراط فى بعض أى نضرب (لو × لو) فيكون بموجب ما تقدم فى ضرب القراريط فى القراريط حاصل الضرب (موص) قيراطين وحبتين فعلى حسب القاعدة يكون هذا الحاصل كبيرا عن أصله بقدر ٥٧٦ فلاجل ترجيعه الى اصله نأخذ قيراطه ثم قيراط الحاصل أيضا أى ان حاصل الضرب يكون من جنس كسور قيراط القيراط أى من كسور السهم فقيراط كسر (موص) هو (ى ٢ سهم) وقيراط (ى٢) هو (موص ٠ سهم) أى ان حاصل ضرب (ه × ه = موص ٠ سهم)

وأيضا اذا كان المطلوب ضرب (لم × ١ ٠ سهم) نضرب نسبتهما للقيراط فى بعض أى نضرب (س × هو) فيكون بموجب ما تقدم حاصل ضربهما هو (مولم) فنأخذ قيراطه فيكون (س ٢ سهم) ثم نأخذ قيراط هذا القيراط فيكون (مولم ٠ سهم) وهو حاصل الضرب المطلوب ويقاس على ذلك ما عداه ..

واذا اجتمعت القراريط والاسهم وأريد ضربهما فى قراريط وأسهم فنضرب القراريط فى القراريط ثم أسهم المضروب فى قراريط المضروب فيه ثم أسهم المضروب فيه

فى

فى قراريط المضروب ثم الاسهم فى الاسهم وذلك جميعه بموجب ما تقدم فى طرقه ولنمثل لذلك بمثال فنقول

اذا كان المطلوب ضرب (ح لم × ملوص) فنضرب القراريط فى بعضها فيتحصل من ضربها (ح) ثم نضرب أسهم المضروب فى قراريط المضروب فيه فيتحصل (س) ثم نضرب أسهم المضروب فيه فى قراريط المضروب فيتحصل (لم) ثم نضرب الاسهم فى الاسهم فيتحصل من ضربها (ملو٠) ثم نجمع هذه الحواصل الجزئية فيتحصل (ملو٠ ح ص) ربع وحبتان وثلث سهم وهو حاصل الضرب المطلوب

ولو ضربنا مقدار قراريط المضروب فى مقدار قراريط المضروب فيه ونسبة أسهم المضروب فى مقدار قراريط المضروب فيه ونسبة أسهم المضروب فيه فى مقدار قراريط المضروب ونسبة أسهم المضروب فى نسبة أسهم المضروب فيه على حسب ما تقدم يكون الحاصل بعينه وصورة عمليتها هكذا

قيراطا	١٨	س
قراريط	٨	ى
سهما	١٤٤	
ثلثا عدد ١٨	١٢	
نصف عدد ٨	٤	
نصف الثلثين		ملو
سهما	١٦٠	ملو

فنخرج منه القراريط بقسمته على أربعة وعشرين فيكون الخارج ستة قراريط والباقى ستة عشر سهما وثلثا أى ربعا وحبتين وثلث سهم وهو حاصل الضرب الاول بعينه

(الحالة الثالثة)

لضرب عدد صحيح وكسور فى عدد صحيح وكسور نضرب الاعداد الصحيحة فى بعضها ثم نضرب كسور المضروب فى صحيح المضروب فيه ثم كسور المضروب فيه فى صحيح المضروب ثم الكسور فى الكسور وذلك جميعه بموجب ما تقدم فى طرقه ثم نجمع الحواصل الجزئية فالناتج هو حاصل الضرب المطلوب ولنمثل لذلك بمثالين فنقول

الاول اذا كان المطلوب ضرب (ـع ٢٤٦ × نلو ٢٤) نضرب الاعداد الصحيحة فى بعضها اى نضرب ٢٤٦ × ٢٤ فيتحصل ٥٩٠٤ ثم نضرب كسور المضروب التى هى (ـع) فى صحيح المضروب فيه الذى هو ٢٤ فيتحصل ١٨ ثم نضرب كسور المضروب فيه التى هى (نلو) فى صحيح المضروب الذى هو ٢٤٦ فيتحصل ٨٢ ثم نضرب الكسور فى بعضها اى نضرب كسور المضروب التى هى (ـع) فى كسور المضروب فيه التى هى (نلو) فيتحصل (ے) و بجمع الحواصل الجزئية يكون حاصل الجمع الذى هو (ے ٦٠٠٤) هو حاصل الضرب المطلوب وصورة العملية هكذا

ـع	٢٤٦	مضروب
نلو	٢٤	مضروب فيه
	٥٩٠٤	حاصل ضرب ٢٤٦ × ٢٤
	١٨	حاصل ضرب ـع × ٢٤
	٨٢	حاصل ضرب نلو × ٢٤٦
ے	٠٠	حاصل ضرب ـع × نلو
ے	٦٠٠٤	حاصل الضرب المطلوب

الثانى اذا كان المطلوب ضرب (سه نلو ١٢٢٥ × سه/٢ ے ٢٢) نضربهما فى بعض بموجب ما تقدم وصورة العملية هكذا

	سه	نلو	١٢٢٥	
	٢	ے	٢٢	
	سه		٢٦٩٥٠	حاصل ضرب ١٢٢٥ × ٢٢
	٠	نلو	٠٠٠٠٧	حاصل ضرب نلو × ٢٢
	٠	و ص	٠٠٠٠٠	حاصل ضرب سه × ٢٢
	٠	ے	٣٠٦	حاصل ضرب ے × ١٢٢٥
	٢	ـع	٠١٢	حاصل ضرب سه/٢ × ١٢٢٥
دم	٣	مو	٠٠٠	حاصل ضرب نلو سه × سه/٢ ے
دم	سه/١	نلو + ے	٢٧٢٧٦	

فحينئذ

فحينئذ يكون حاصل ضرب (ىلو ١٢٢٥ × ٣ سه ح ٢٢٠) هو
(قم ١ سه ىلو + ح ٢٧٢٧٦)

وبقاس على ما تقدم من القواعد وأمثلتها ما يرد مشابها لها والى هنا تم بحمده تعالى ضرب الكسور القيراطية

(مطابقة بعض أمثلة الضرب بضرب الكسور الاعتيادية)

مطابقة ضرب الكسور القيراطية بضرب الكسور الاعتيادية هو أن نحوّل الكسور القيراطية الموجودة فى كل من المضروب والمضروب فيه الى كسور اعتيادية مكافئة لها بموجب ما تقدم كل على حدته ثم نضرب الكسور الاعتيادية الناتجة فى بعضها فحاصل الضرب يكون مكافئا لحاصل ضرب الكسور القيراطية المكافئة لها وكيفية ضرب كسرين أو عدة كسور اعتيادية هى أن نضرب بسوط الكسور المفروضة فى بعضها ومقاماتها فى بعضها وحاصل ضرب البسوط نجعله بسطا الكسر مقامه حاصل ضرب المقامات فالكسر الحادث يكون هو حاصل ضرب الكسور المفروضة ولنمثل لذلك بضرب الكسور الاعتيادية المكافئة للمثال الثالث من الحالة الثانية من ضرب الكسور القيراطية

قيراطى	اعتيادى
ع و × ىلو = (٣ سه ىلو ىعم)	$\frac{٢١}{٢٤} \times \frac{١١}{٢٤} = \frac{٢١ \times ١١}{٢٤ \times ٢٤} = \frac{٢٣١}{٥٧٦}$

ومن ذلك يظهر ان حاصل ضرب الكسرين الاعتياديين الذى هو $\frac{٢٣١}{٥٧٦}$ يكافئه من الكسور القيراطية (٣ سه ىلو ىعم) الذى هو حاصل ضرب الكسرين فى الكسور القيراطية

ولأجل ضرب عدد صحيح فى كسر اعتيادى أو عكسه نضرب بسط الكسر فى العدد الصحيح ونضع الحاصل على مقام الكسر ولنمثل لذلك بضرب الكسر الاعتيادى فى العدد الصحيح المكافئ لما فى المثال الثالث من الحالة الاولى من ضرب الكسور القيراطية

قيراطى	اعتيادى
١٢٤٦ × ع و = (١٠٨٥ ح) الذى صحته (١٠٩٠ ح) حاصل الضرب	$١٢٤٦ \times \frac{٢١}{٢٤} = \frac{٢١ \times ١٢٤٦}{٢٤} = \frac{٢٦١٦٦}{٢٤}$
	١٠٩٠ $\frac{١}{٤}$ حاصل الضرب

واذا كانت الكسور مصحوبة بأعداد صحيحة فلها طريقتان
الاولى أن تحوّل كل عـدد صحيح وكسر الى عـدد كسرى فيـؤل الامر لضرب كسرين نضربهما بموجب ما تقدّم
(الثانية) أن نضرب العـدد الصحيح فى العدد الصحيح ثم كسور المضروب فى صحيح المضروب فيه ثم كسور المضروب فيه فى صحيح المضروب ثم كسور المضروب فى كسور المضروب فيه ثم يجمع فالناتج هو المطلوب ولنمثل لذلك بضرب مطابقة ما فى المثال الاوّل من الحالة الثالثة من ضرب الكسور القيراطية

قيراطى	اعتيادى
٢٤٦ ح	$٢٤٦\frac{٣}{٤} \times ٢٤\frac{١}{٣} = \frac{٢٤٦\times٤+٣}{٤} \times \frac{٢٤\times٣+١}{٣}$
٢٤ لو	$= \frac{٩٨٧}{٤} \times \frac{٧٣}{٣} = ٦٠٠٤\frac{١}{٤}$
٦٠٠٤ ے	

فعلى حسب القاعدة الاولى صار تحويل كل عدد صحيح وكسر الى عـدد كسرى بموجب ما تقـدّم فآل الامر لضرب كسرين فى بعض وهما $\frac{٩٨٧}{٤} \times \frac{٧٣}{٣}$ فيضرب بسوطهما وقسمة الحاصـل على حاصل ضرب مقاماتهما يحدث كسر $\frac{٧٢٠٥١}{١٢}$ وبقسمة بسطه على مقامه يحدث $٦٠٠٤\frac{١}{٤}$ وهو الحاصل وهو مكافئ لحاصل الضرب فى الكـسور القيراطية
فما تقدّم جميعه يظهر أن ضرب الكسور القيراطية لا يخرج عن توافقه لضرب الكسور الاعتيادية

(مطابقة بعض أمثلة الضرب بضرب الكسور الاعشارية)

لذلك نحول الكسور القيراطية الموجودة فى كل من المضروبين الى كسور أعشارية فيؤل الامر لضرب كسرين اعشاريين فنضربهما والحاصل يكون مكافئا لحاصل ضرب الكسور القيراطية المكافئة لها
وكيفية ضرب الكسور الاعشارية سواء كانت مصحوبة بأعـداد صحيحـة أولم تصحب هى ان نضع المضروب فيـه تحت المضروب ثم نقطع النظر عن الشرط ونضرب ما آل اليه المضروب فيما آل اليه المضروب فيه كضرب الاعداد الصحيحة وبعد ايجاد حاصل الضرب نفصـل من يمينه بالعلامة الاعشارية أرقاما بقـدر عـدد الارقام الاعشارية

الموجودة

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ • تحز فخار النبوه

فالله قال ليحيى • خذ الكتاب بقوه

س.٤، ع.١٥ (١٥ شعبان ١٢٩٠ هـ)

(عدد ١٥) يوم الثلاث ١٥ شعبان سنة ١٢٩٠ (السنة الرابعة)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

على فهمى مدرس الانشاء بمدرسة الاداره والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ صـ مصرى

الثمن يدفع مقدما

بالقاهرة	٧٧ ٦
بالديار المصرية	٨٢
بالخارج	٩٠
أو ٢٣ فرنكا ونصفا	

طبعت بمطبعة المدارس الملكية

بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة

(بيان المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مــــــواد

صحيفه

(قسم الكتب)

(تابع)

(قدوة الفرع بأصله في حب الوطن وأهله بقلم على فهمى رفاعه محرر روضة المدارس)

تاريخ وفاء النيل السعيد بعود حضرة الخديو الاعظم الى وطنه بالعز والتأييد

وافى الخديوى وللاوطان عودته * لمصر تشلى بآى النور سورته
وقابلته على صدق الوفاء له * براعة النيل إذ عمت زيادته
فاعجب الى ملتقى خلين فى وطن * كلاهما فيه لا تحصى محبته
كأنما النيل صب اذ يقاس هوى * تزيده فى هوى المحبوب رؤيته
أوا غيد منذ رأته عين عاشقه * تخالقت باحمرار الورد وجنته
أوا الخديوى لمصر عاد فانتصبت * من السرور على الآفاق رايته
فأظهر البشر إعلانا بمقدمه * وأقبلت من بلاد الزنج شارته
أنساب عود الخديوى إذ يؤرخه * كم أسعدت بوفاء النيل عودته

٦٠ ٥٣٥ ٨٩ ١٢١ ٤٨٥

سنة ١٢٩٠

شكر مصر العام لهذا الانعام فى صورة مخاطبة بلسان الحال من مصر لدار السعادة ذات الافضال

مصر قالت يوما لدار السعاده * صلة الود بيننا فى الزياده
وعزيزى اليك سار جديدا * ومناه فضل لديك وعاده
فانظرى نظرة أرى السعد فيها * منجزا وعده وما قد أراده
أنا بدر وأنت شمس وأنوا * رك منها أشعتى مستفاده
نحن إلفان قربنا معنوى * وبدايات حبنا كالاعاده
كلانا ناظر لحفظ عهود * والمقادير ساعدت والاراده
لك منى ود وعهد وصدق * ووفاء وذمة منقاده
ووثوقى بأننى منك أحظى * بعلا يتبع الطريف تلاده
وبسعاى فى التقدم أرجو * مأملا مهد العزيز مهاده
لست أنسى أنس الخديو بدار * معدن الفضل والعلا والسياده

واجتلاه أنوار خاقان عصر * بمزايا التشريف أبدى وداده
وازديار من يوسف العصر عز الد * ين راق الخديو أسنى وزاده
فأنا مصر والعزيز عزيزى * صارف فى سبيل عزى اجتهاده
لكما منى الثناء ومثلى * كم بنى فى الثناء بيتا وشاده
فلهذا أقول للسعد أرخ * شكر مصر لأجل دار السعاده

١٧١ ٢٠٥٦٤ ٣٣٠ ٥٢٠

سنة ١٢٩٠

تاريخ عام لمن حاز من أمراء مصر الكرام نيشان الافتخار والاكرام

غوالى معال يخجل الزهر طيبها * وأغصان عز منك يدنو رطيبها
وأنت بما مهدته لعلا الحمى * شرحت صدورا سر منك رحيبها
صدور هم أركان دولتك التى * على منبر العلياء يرقى خطيبها
ففى مصر للتوفيق عهد وموثق * وكامل فيها للمعالى ربيبها
حوى حسن فى البر والبحر شهرة * ولندن سل ان كان يلفى ضريبها
ولا تنس عليا سادة بكنية * فمنصور باشا لبها ولبيبها
وسل مصرنا عن صفت لعزيزهم * سرائرهم صفوا بما لا يريبها
فمن كشريف الجد أشرف همة * الى مرتقى الجوزاء يدنو قريبها
ومن كان كالصديق فى الصدق والوفا * تحب لها العليا ندا وتجيبها
ومن كان فى قسم المفاخر قاسما * فللجند من أوفى الحظوظ نصيبها
ومن شبه البدر المنير بطلعة * أراه مصيبا فى المعانى يصيبها
ومن حاز أخلاق الرياض وحسنها * اليه انتمى فى المكرمات نسيبها
وأحمد كل الناس للخير نسبة * بصير بأسرار العلوم أريبها
وفهمى له التشريف أعظم حلية * أمير جليل فى الفعال نجيبها
سرى حول بدر منهم عند سيره * كواكب فيهم من حلاه غريبها
وقالوا وقد عادوا وعاد لمصره * (هوى كل نفس حيث حل حبيبها)

وحازوا نياشين الفخار وعمهم * تفضل رب الملك فهو مثيبها
وأنشدهم سعد السعود مؤرخا * نياشينكم من آل عثمان طيبها
٢٧ ٦٦١ ٣١ ٩٠ ٤٨١
سنة ١٢٩٠

(تاريخ للزايا أيضا)

يا معالى مصر زيدى * واشكرى تلك العطايا
واذا عاد الخديوى * أرخى غر المزايا
٩٠ ١٢٠٠
سنة ١٢٩٠

(تاريخ للزايا أيضا)

أوليت مصر مآثرا * وحماك للعليا تميز
ولك المزايا أرخت * بمآثر ملك تميز
٧٤٣ ٩٠ ٤٥٧
سنة ١٢٩٠

(مصادفة العود الجليل لوفاء النيل)

عاد بدر الخديو والنيل وافى * فاستفدنا الكثير بعد قليله
فتفاءل وناد ياسعد أرخ * للخديوى شأن الوفا ولنيله
١٣١ ١١٨ ٣٥١ ٦٩٠
سنة ١٢٩٠

(تاريخ العود والسرى)

سرى الخديوى وعين السعد ناظرة * اليه ما ألفت فى حبه الوسنا
وعاد والطالع المسعود أرخه * سير بجد وعود بالمنى اقترنا
٧٥٢ ١٣٣ ٨٦ ٤٩ ٢٧٠
سنة ١٢٩٠

(تابع)

(الكلام على اعجاز القرآن بقلم حضرة العالم الفاضل السيد على محمد البيلاوى المغير بالكتبخانة الخديويه)

السؤال الثالث هو أن الصحابة رضوان الله عليهم لما اهتموا بجمع القرآن بعد وفاته عليه الصلاة والسلام كانوا يطلبون الآية والآيتين ممن حفظ ذلك منهم فان كان الحافظ مشهورا بالعدالة قبلوا منه روايته وان كان غير مشهور بالعدالة لم يقبلوا منه وكلفوه بالبينة على ذلك فلو كان الوجه فى اعجازه هو الفصاحة كما زعمتم لكان تميزه عن سائر الكلام حاصلا فلا وجه للسؤال وطلب البينة لما يظهر من التمييز وفى هذا دلالة على ان وجه إعجازه هو الصرفة أوغيرها دون الفصاحة الجواب عن ذلك انا لا نسلم ان النبى صلى الله عليه وسلم توفاه الله تعالى قبل جمع القرآن بل مامات عليه الصلاة والسلام إلا بعد ان جمعه له جبريل ولذا لما نزل صدر سورة براءة قال اثبتوها فى آخر سورة الانفال وانما الجمع الذى حصل بعده صلى الله عليه وسلم هو جمع القرآن فى الدفاتر فلا شك انه كان مجموعا فى حياته صلى الله عليه وسلم فى صدور الرجال فلما كثرت المصاحف بعده صلى الله عليه وسلم ووقع فيها الخلاف شرع عثمان رضى الله عنه فى خلافته فى محوها وكتب مصحفه الذى كتبه ونقلت منه مصاحف وأرسلت الى الاقطار * السؤال الرابع هو أن ابن مسعود رضى الله عنه اشتبه عليه هل الفاتحة والمعوذتان من القرآن أم لا فلو كان الوجه فى الاعجاز هو الفصاحة لما التبس عليه الامر الجواب عن ذلك ان ابن مسعود لم ينكر كونها نزلت من اللوح المحفوظ على لسان جبريل بل معترف بأنها نزلت من السماء أتى بها جبريل عليه السلام ولا شك انها قرآن من حيث ذلك المعنى وانما تردد ابن مسعود فى كتبها فى المصاحف وقال انها واردة على جهة التبرك والاستعاذة وذلك يؤول الى اعتبار المقاصد المعنوية وهى متفق عليها فتلخص من ذلك ان ابن مسعود لا تردد عنده فى كون هذه السور من القرآن المتعبد بتلاوته قطعا *(خاتمة)* للكلام فى الوجه الذى لاجله حصل الاعجاز اعلم ان القرآن انما صار معجزا لكونه دالا على تلك المحاسن مشتملا على هذه المزايا التى اختص بها عن سائر الكلام ولا يجوز ان تكون راجعة الى الالفاظ الوضعية سواء كانت باعتبار دلالتها على

المعاني الوضعية أو مجردة عنها وقد ذهب الى الثاني أقوام وهو فاسد لامرين اما أولا فلأن الكلمة الواحدة قد تكون فصيحة اذا وقعت في محل وغير فصيحة اذا وقعت في آخر فلو كان الامر في الفصاحة والبلاغة راجعا الى مجرد الالفاظ الوضعية لما اختلف ذلك باختلاف المواضع وأما ثانيا فلأن الاستعارة والتشبيه والتمثيل والكناية من أعظم قواعد الفصاحة وأبلغها وهي انما كانت كذلك باعتبار دلالتها على المعاني لا باعتبار ألفاظها ثم ان الدلالة على وجهين الاول دلالة وضعية وهذه لا تعلق لها بالفصاحة والبلاغة كما مهدت طريقه وثانيهما دلالة معنوية ودلالتها اما بالتضمن واما بالالتزام وهما عقليتان من جهة ان حاصلهما هو انتقال الذهن من مفهوم اللفظ الى ما يلازمه ثم ان تلك الملازمة اما ان تكون دلالة على جزء المفهوم أو دلالة على معنى يصاحب المفهوم فالاول هو الدلالة التضمنية والثاني هو الدلالة الخارجية وهما جميعا من اللوازم ثم ان تلك اللوازم تارة تكون قريبة وتارة تكون بعيدة فمن أجل ذلك صح تأدية المعنى الواحد بطرق كثيرة بعضها أكمل من بعض تارة تزيد وتارة تنقص فاتسع بذلك نطاق البلاغة وعظم شأنه وارتفع قدره وعلا أمره فتارة يعلو قدر الكلام في البلاغة حتى يصير معجز الارتبة فوقه وتارة ينحط قدره حتى يصير ليس بينه وبين نهيق البهائم الامزية التركيب والتأليف وربما كان متوسطا بين الرتبتين وقد يوصف اللفظ بالجودة بسبب كونه سهلا على الالسنة غير ناء من مدارجها ولا قلق على سطحها جيدا سبكه حق معناه مؤديا له من غير زيادة عليه ولا نقص منه وقد يعاب الكلام اذا اتصف بنقائض هذه الصفات من انه معقد غير سهل على اللسان وحشي نازل القدر طويل الذيل من غير فائدة ولا معنى تحته وقد يوصف المعنى بالجودة بكونه قريبا جزلا يسبق الى الاذهان قبل سبق لفظه الى الآذان فلا يكون لفظه أسبق الى سمعك من معناه الى قلبك حتى كانه يدخل في الاذن بلا اذن وقد يعاب بكونه ركيكا نازل القدر بعيدا عن العقول وهلم جرا الى سائر ما ذكرناه من جهة المعنى على جهة المناقضة والقرآن الشريف كله مشتمل على تلك المزايا العظيمة القدر وموجودة فيه على أكمل شئ وأتمه فلقد اشتمل على جميع علوم الحكمة وختم جوامع الخطاب وأودع فيه مالم يودع فيه غيره من الكتب التي أنزلها المعطى الوهاب انه لكتاب عزيز مجيد لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد

(بقيته بعد)

(تابع)

(الكلام على الهواء الجوى بقلم حضرة على أفندى الدرندلى أحد مدرسى الرياضة بمدرسة المهندسخانة الخديوية)

(الكلام على الابخرة الجوية)

(بند ١١٩) جميع الكائنات يتصاعد منها مواد بخارية وهذه الابخرة تزيد تبعا لزيادة الحرارة وسعة الاسطحة وتتنوع بضغط الهواء وتزداد فى خط الاستواء وتتناقص كلما قرب الى المناطق القطبية وفى تلك المناطق يتصاعد من الثلج والجليد أبخرة كما يتصاعد من مياه الاقطار التى بين المدارين

وفى مسافة وحرارة مفروضتين يكون مقدار البخار المعلق فى الجو هو بعينه لا يتغير سواء كانت تلك المسافة مملوءة بهواء أو بغاز آخر وأما اذا اختلفت درجة الحرارة فانه يتغير ثم انه يتصاعد فى كل سنة فى اورو با طبقة من سائل سمكها ثلاثون أصبعا تقريبا وهذا هو الحد المتوسط لان المتصاعد فى أبرد شهر فى السنة نصف أصبع تقريبا وفى مدة أحر شهر فى السنة من أربع أصابع الى خمسة

(بند ١٢٠) وتلك العملية جار اعمالها الآن فى الرصدخانة المصريه بالعباسية بواسطة آلة محكمة الصناعة صنعت فيها بالخصوص لحساب طبقة السائل المتصاعد بخارا والآن تلك الآلة موضوع بها الماء وموضوعة فى مهب الهواء بالرصدخانة وبمعرفة الفلكيين جاربها كل يوم قياس كمية الماء المتصاعد بخارا حتى فى أبرد شهر فى السنة وأحر شهر فيها

ثم بعد تتميم القياس فى الاثنى عشر شهرا يعلمون متوسط السنة و بتكرير هذه العملية نحو الثلاث سنوات يعلمون المتوسط الحقيقى

ثم بعد تتميم تلك العملية بالرصدخانة المصريه على حسب برودة وحرارة قطرنا وحوادثه الجوية يصير اتباعها فى أشغال قطرنا وادخالها فى الحسابات المتعلقة بها

وهذه العملية لها فوائد كثيرة منها انه لو عرضت للهواء سوائل مثمنة كالعطريات الجميلة الرائحة لتصاعدت بخارا ومن ذلك يفقد مبلغا جسيما من العطر بلا فائدة ومن فوائدها أيضا ان المهندسين يدخلون فى حسابات انشاء الترع المهمة كمية نقص الماء

المتصاعد بخارا على حسب امتدادات تلك الترع كى تكون الكمية الباقية فى الترع بعد نقص الماء المتصاعد بخارا كافية لرى الاراضى المرتبة عليها

ومن فوائدها أيضا انهم يعلمون مدة جفاف الحيضان التى يكون بها مياه أو البرك الممنوع عنها ايراد المياه أو الوارد لها مياه أقل من كمية الماء المتصاعد بخارا وغير ذلك

(بند ١٢١) ومن المشاهد أن جوف الارض يتصاعد منه دائما أبخرة وغازات ومائعات ساخنة فاذا وجد فى داخل الصخور ينابيع واصلة لسطح الارض تصرفت منها هذه الابخرة بسهولة كما يشاهد ذلك فى أراضى ناحية حلوان وسميت حلوان نسبة الى حلوان بن بابليون بن عمرو بن امرئ القيس ملك مصر وتلك الناحية هى قبلى مصر بمسافة خمسة وعشرين ألف متر تقريبا وهى بالبر الشرقى من نهر النيل فان أراضى هذه الناحية يتصاعد من ينابيع كثيرة بها ليلا ونهارا مائعات كبريتية وملحية ساخنة درجة حرارتها ٣١ درجة مئينية تقريبا وهذه المائعات تصب من ينابيعها كانصباب مياه السواقى ومن ينابيعها ما يصرف ثلاثين مترا مكعبا فى اليوم الواحد ومنها ما يصرف ٣٦٠ مترا مكعبا فى اليوم الواحد وتلك المائعات تجتمع فى بركة عظيمة الاتساع منحطة عن الجبل ويحيطها سلم يتوصل به للماء المكبرت من يرغب أن يغتسل من الفقراء فانه يحصل له الشفاء والنجاح ومسافة تلك البركة من شاطئ البحر الاعظم ٣٠٠٠ ثلاث آلاف متر تقريبا

(بند ١٢٢) وتلك المائعات المكبرتة جربها كثير من الحكماء فى أمراض كثيرة وحصل منها الشفاء والنجاح ولما اشتهرت هذه المنفعة الجليلة أمرت الحكومة بالعناية الخديوية بانشاء حمامات متينة مرونقة مستوفية الشروط بماء ساخن وبارد وفاتر على تلك الينابيع ومزخرفة بفرش جميلة لانتفاع الفقراء والاغنياء ولقد تم بناؤها وهى جديرة بأن تسمى حمامات الشفاء وهناك أيضا بنيت منازل ودور ضيافة ودكاكين لمن يرغب الاقامة هنالك للمعالجة أو لتغير الهواء وهناك أيضا حكماء ماهرون يباشرون أحوال المرضى ويتعهدونهم بالادوية النقية وغيرها حتى يحصل لهم الشفاء

وسبب صعود تلك المائعات من جوف الارض تحليل الاجسام المعدنية بواسطة انتشار الحرارة المركزية للارض

وأما هواء تلك البقعة فانه فى غاية الاعتدال وهو لا رطب ولا يابس لانها مرتفعة عن أراضى المزارع بنحو ثلاثة وثلاثين مترا تقريبا ولعلها لم تسكن فى الايام السابقة ولا اعتراها التعفن ولنرجع الى ما كنا بصدده فنقول

(بند ١٢٣) وأما اذا لم يوجد فى داخل الصخور ينابيع واصلة لسطح الارض لتتصاعد منها الابخرة فتجتمع تلك الابخرة فى الاخلية التى تحت هذه الصخور وبازديادها شيئا فشيئا تضغط الطبقة السفلى منها على العليا فتتقطع القشرة الارضية العائقة لها عن الصعود ويحصل من ذلك خلع جزء من جسم الارض أو يحصل خسف جزء من جسمها أو أن جزأ من جسم الارض يأخذ فى الصعود شيئا فشيئا عن موضعه حتى يستقر فى مكان آخر أو يحصل من ذلك حين تكون الابخرة جسيمة جدا وقوة انتشارها فى غاية العزم قذف قطع جبال مختلفة الارتفاع ومن ذلك تحصل الزلازل

ولنذكر أربع حوادث حدثت من هذا القبيل من ضمن حوادث حدثت فى عهد قريب فنقول

أولا ان فى سنة ١٧٠٠ مسيحية حدث نتوء أرضى فى بلاد مكسيكا بأمريقة فارتفع جزء عظيم من جسم الارض طوله خمسمائة قدم فرنساوى عقب تزلزل وتقطع جزء فى الارض التى ارتفعت

ثانيا ان فى سنة ١٧٠٧ مسيحية شاهد الناس فى بحر جزائر الروم جزيرة ترتفع تدريجا وتأملوا فى تحقيق كيفية ازدياد ارتفاعها فى كل يوم حتى وصلت الى الارتفاع الذى هى عليه الآن

ثالثا ان فى سنة ١٨٢٢ مسيحية شاهد الناس فى بلاد الشيلى عقب تزلزل عظيم انخسف به كثير من البلاد أن جزأ من جسم الارض ارتفع ارتفاعا عظيما ثم انحط

رابعا ان مما اشتهر قضية جزيرة نيريتا وهى جزيرة ارتفعت فى وسط البحرين جزيرة سيسيليا وأفريقة فى سنة ١٨٣١ مسيحية شاهدها أهل تلك الجهات

وهذه الحوادث المتسببة من قوة الابخرة الارضية لا يستطيع احد ردها الا الله ولعل حكمة ذلك ان تلك القوة لو ازدادت عن هذا الحد لكانت سببا لتبدل الارض فنحن نحمد الله حق حمده على حفظ الارض من تلك الحوادث المهولة خصوصا حفظ قطرنا إذ لا يعتريه من ذلك الا زلازل خفيفة

(بند ١٢٤)

ثم انه اذا أغلى سائل وكان مكشوفا للهواء تصاعد بخارا وان البخار بتصاعده يجذب معه مقدارا عظيما من الحرارة والدليل على ذلك ان السوائل الطيارة أى التى تتصاعد بخارا كالخل والالكول والاتير وغيره اذا وضعت على الجلد يحس منها ببرد شديد فى محلها وماذاك الا من جذب البخار جزأ عظيما من حرارة الجلد ولذا كان الحكماء يستعملون من هذا القبيل أحوالا كثيرة فيما يناسبها

ومن المعلوم ان تبريد المشروبات انما هو بتصاعد البخار منها فاذا كانت أوانى الشرب معدة لتبريد الماء بسبب رشح الماء منها لكثرة مسامها وصعوده للهواء بخارا سيما اذا كانت تلك الاوانى موضوعة فى مهب الهواء وأما الاوانى القليلة المسام فلا تبرد الماء بسبب عدم تصاعد كمية ماء منها بخارا يجذب معه مقدارا من الحرارة

ثم ان التنفس الجلدى فى الانسان من هذا القبيل فهو واسطة بها تحفظ درجة حرارته على نسق واحد فى جميع بلاد الارض حتى فى أشدها حرا ولذلك يحصل للانسان تعب زائد من الحرارة اذا لم يتصاعد عرقه بخارا بسهولة كما فى زمن الهواء الرطب * واذا عرضت السوائل للهواء الحار المتحرك استحالت بخارا سريعا كما شوهد ذلك فى الاراضى المبتلة فانها تيبس وتتشقق سريعا من الهواء

ثم ان الابخرة المتصاعدة بتأثير النار لها قوة انتشار عظيمة فتنتشر بسرعة حتى تصدم ما يمنعها من الانتشار مثلا اذا وضع سائل فى اناء مغطى بغطاء محكم وأوقدت تحته النار فانها تحدث أبخرة تصدم الغطاء ثم تنعكس فتضغط على سطح السائل فيسخن بسرعة شديدة زيادة عن كونه مكشوفا لان ضغط الابخرة من جملة الاسباب الموجبة لحدوث الحرارة فحينئذ من يترك الاوانى بدون غطاء أو يكشف غطاءها مرارا فانه يتصاعد منها البخار فلا يسخن ما فيها بسرعة ويحتاج لزمن كبير ووقود كثير

وبواسطة التجاريب علم ان المليمتر المكعب من البخار ينتشر فى مسافة آلاف مليمترات مكعبة من الفضاء

واذا كانت الابخرة كثيرة والحرارة مرتفعة فانه يحدث عن قوة انتشار الابخرة نتائج قوية خارقة للعادة وتلك القوة تقذف أجساما كبيرة الحجم وتكسر أجساما كبيرة المقاومة كما شوهد ذلك فى انفجار الآلات المملوءة بالبخار ولقد أسست على هذه

القوة حركة آلات كثيرة كالوابورات نافعة جدا فى الاسفار وفى الصناعات بالورش وغيرها

ويستعملون البخار المائى لتسخين الاماكن كالحمامات وغيرها واذا سلط بخار مائى على حوض مملوء بماء بارد فانه يسخن فى الحال بسرعة بحيث لو أوقدت عليه النار مدة طويلة من الزمن فانه لا يسخن الا قليلا والبخار المائى أخف من الهواء فيصعد ويجتمع فى الفضاء

(مسألة رياضية بقلم حضرة أحمد ذهنى أفندى خوجة رياضه بمدرسة المهندسخانة الخديويه)

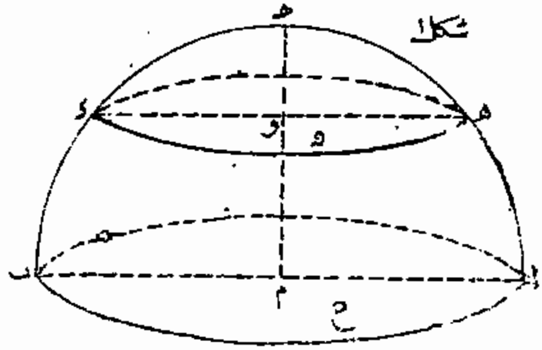
المعلوم نصف كرة ا ح ب ح كما فى شكل (١) التى نصف قطرها ا م = ٠٠ر٢ متر والمطلوب

أولا معرفة مقدار نصف القطر ﻫ و للدائرة ﻫ ﺩ ء الموازية الى الدائرة العظيمة ا ح ب والقاسمة لنصف الكرة المذكورة الى قسمين متكافئين

وثانيا تعيين بعد المركز و للدائرة القاسمة عن المركز م للدائرة العظيمة

وثالثا تعيين مقدار طول القوس ا ﻫ بالامتار

شكل ١



(تابع)

(دروس مسيو بكتيت تعريب حضرة أحمد أفندى ذهنى خوجة رياضة بمدرسة المهندسخانة الخديويه)

ولنفرض الآن مسألة من الطبيعة يمكن حلها من أول الامر بمعادلة الرافعة وهذه المسألة كثيرة المصادفة فى الاعمال

المعلوم كرتان ا , ب ونصف قطر الكرة ا هو نق وكثافتها ء ونصف قطر الكرة الاخرى ب هو نقَ وكثافتها ءَ وهاتان الكرتان مثبتتان بكيفية غير متغيرة على ساقى ا و , و ب المتكون بينهما زاوية ف وفى رأس الزاوية ا و ب يوجد محور يسمح لتحرك الكرتين بتأثير التثاقل وأخذهما وضعا ثابتا والمطلوب معرفة كل من الزاويتين الحادثتين بين ا و , و ب مع الرأسى و ث المار بنقطة و

لاجل ذلك نرمز الى ا و بحرف ل والى و ب بحرف لَ والى زاوية ا و ث بحرف س فتكون زاوية ب و ث = ف − س وحينئذ لا يوجد الا مجهول واحد يلزم تعيينه

ثم ننزل من مركزى الكرتين عمودى ا ء وحـ ب على الخط الافقى ء و حـ ثم نحدد ذراعى الرافعة المقابلين للكرتين أى المقابلين لثقلى الكرتين

وحيث ان ثقل الكرة ا = $\frac{4}{3}$ ط نق^{3} ء و

فثقل الكرة ب = $\frac{4}{3}$ ط نقَ^{3} ءَ يكون

$\frac{4}{3}$ ط نق^{3} ء × و ء = $\frac{4}{3}$ ط نقَ^{3} ءَ × و حـ

وبالاختصار يحدث نق^{3} ء × و ء = نقَ^{3} ءَ × و حـ

ومن حيث ان خطى حـ ب , ا ء موازيان لخط و ث فيمكن تعويض و ء , و حـ فى هذه المعادلة بالمقادير الآتية

$$\bar{\text{ب}}\ \text{ء} = \text{ا و جا س} = \text{ل جا س}$$ و

$$\text{و ح} = \text{و ب جا (ف − س)} = \bar{\text{ل}}\ \text{جا (ف − س)}$$

وحينئذ يكون

$$\overset{٣}{\text{نق}}\ \text{ء ل جا س} = \overset{٣}{\bar{\text{نق}}}\ \bar{\text{ء}}\ \bar{\text{ل}}\ \text{جا (ف − س)}$$ أو

$$\overset{٣}{\text{نق}}\ \text{ء ل جا س} = \overset{٣}{\bar{\text{نق}}}\ \bar{\text{ء}}\ \bar{\text{ل}}\ \text{(جا ف جتا س − جا س جتا ف)}$$

وبقسمة طرفى هذه المعادلة على جتا س يحدث

$$\overset{٣}{\text{نق}}\ \text{ء ل ظا س} = \overset{٣}{\bar{\text{نق}}}\ \bar{\text{ء}}\ \bar{\text{ل}}\ \text{(جا ف − ظا س جتا ف)}$$ أو

$$\overset{٣}{\text{نق}}\ \text{ء ل ظا س} = - \overset{٣}{\bar{\text{نق}}}\ \bar{\text{ء}}\ \bar{\text{ل}}\ \text{ظا س جتا ف} + \overset{٣}{\bar{\text{نق}}}\ \bar{\text{ء}}\ \bar{\text{ل}}\ \text{جا ف}$$ أو

$$\text{ظا س} \left(\overset{٣}{\text{نق}}\ \text{ء ل} + \overset{٣}{\bar{\text{نق}}}\ \bar{\text{ء}}\ \bar{\text{ل}}\ \text{جتا ف}\right) = \overset{٣}{\bar{\text{نق}}}\ \bar{\text{ء}}\ \bar{\text{ل}}\ \text{جا ف}$$ ومنها يحدث

$$\text{ظا س} = \frac{\overset{٣}{\bar{\text{نق}}}\ \bar{\text{ء}}\ \bar{\text{ل}}\ \text{جا ف}}{\overset{٣}{\text{نق}}\ \text{ء ل} + \overset{٣}{\bar{\text{نق}}}\ \bar{\text{ء}}\ \bar{\text{ل}}\ \text{جتا ف}}$$

وهذا هو القانون المطلوب

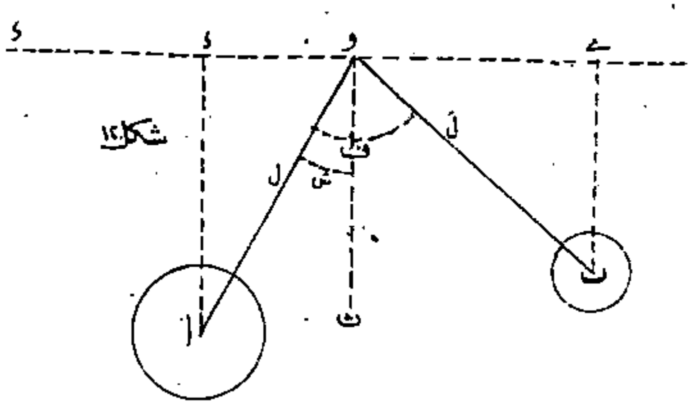
فاذا فرضنا أن $\text{نق} = \bar{\text{نق}}$ ، $\text{ء} = \bar{\text{ء}}$ ، $\text{ل} = \bar{\text{ل}}$ و

$\text{ف} = ٩٠^{\circ}$ يكون

$$\text{ظا س} = \frac{\text{جا } ٩٠^{\circ}}{١ + \text{جتا } ٩٠^{\circ}} \quad (١)$$ ومنها يحدث

$\text{س} = ٤٥^{\circ}$ وهذا هو اللازم أن يكون

وهذا القانون يستعمل لتدريج الموازين التى تزن بسرعة الجوابات أو الاشياء الخفيفة



(مثال الحل)

ولنفرض أن الكرة ا من النحاس ونصف قطرها نق = ٣,٥ سنتيمترا وأن الكرة ب من الذهب ونصف قطرها نقَ = ٢٢ ميليمترا وأن ا و = ٠,٤٢ م و ب = ٠,٣٦ م , ف = ٧٨ ° ١٠ َ ٢٠ ً والمطلوب تعيين الزاوية س

(مثال آخر)

فى هذا المثال يقتضى اجراء بعض تحويلات بواسطة حساب المثلثات بحيث أن يمكن تحويل القانون السابق الى قانون لوغاريتمى لحسابه بالسهولة

ونفرض أن الكرة ا من الرصاص ونصف قطرها نق = ٥,٥ سنتيمتر والكرة ب من الحديد ونصف قطرها نقَ = ٦,٤ سنتيمتر , ا و = ٢٨ سنتيمترا , و ب = ٣٦ سنتيمترا , ف = ١٥٢ ° ١٧ َ ٢٠ ً والمطلوب تعيين مقدار الزاوية س

(تنبيه)

المسألة السابقة يظهر منها بالطبع قانون مشهور من قوانين حساب المثلثات المستقيمة لانه بفرض تساوى الكرتين ا , ب وتساوى الطولين ل , لَ فالرأسى يقسم الزاوية ف الى قسمين متساويين وحينئذ مهما كان مقدار الزاوية س يكون

$$ظا\ س = \frac{جا\ ٢\ س}{١ + جتا\ ٢\ س}$$

وهذا القانون عمومى ويمكن استعماله عند الاحتياج فى التحويلات ولاجل توضيح هذا القانون يلزم اتباع الطريقة الآتية

$$\frac{جا\ س}{جتا\ س} = \frac{٢\ جا\ س\ جتا\ س}{١ + جتا^٢\ س - جا^٢\ س}$$

وبقسمة كل من الطرفين على جا س وضربهما فى $١ + جتا^٢\ س - جا^٢\ س$ يحدث

$$\frac{١ + جتا^٢\ س - جا^٢\ س}{جتا\ س} = ٢\ جتا\ س \qquad \text{او}$$

$$١ + جتا^٢\ س - جا^٢\ س = ٢\ جتا^٢\ س \qquad \text{او}$$

$$جا\ س = \sqrt{١ - جتا^٢\ س}$$ وهذا القانون مثبوت

(بقيته تأتى)

وعن عطاء ابن رباح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصابته مصيبة فليتذكر مصيبته فى فانها من أعظم المصايب وروى انه جاءت من نبى الله الخضر عليه السلام التعزية لاهل بيت النبوّة بهذه المصيبة العظمى يسمعون صوته ولا يرون شخصه فقال بعد أن سلم عليهم وقرأ كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة ان فى الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت فبالله فثقوا واياه فارجوا فانما المصاب من حرم الثواب وقد ذكر الشيخ أبو اسحاق فى المهذب أول باب التعزية انه يستحب ان يعزى بتعزية سيدنا الخضر اهل بيت النبوّة ان فى الله الى آخره وكان الرجل من أهل المدينة اذا أصابته مصيبة جاء أخوه فصافحه ويقول يا عبد الله اتق الله فان فى رسول الله اسوة حسنة وقال بعضهم فى ذلك

اصبر لكل مصيبة وتجلد * واعلم بان المرء غير مخلد
واصبر كما صبر الكرام فانها * نوب تنوب اليوم تكشف فى غد
واذا أتتك مصيبة تشجى بها * فاذكر مصابك بالنبى محمد

ورثاه جماعة منهم صفية عمته رضى الله عنها بمراث كثيرة وأبو سفيان بن الحارث وأبو بكر الصديق رضى الله عنه

وتوفاه الله وحصل له درجة الشهادة فوق ما أعطاه الله من مراتب النبوّة وزاده لانه لما سمته اليهودية فى الشاة استمر ذلك السم حتى قال فى مرضه الآن انقطع أبهرى يعنى من ذلك السم والابهر عرق مستبطن القلب فاذا انقطع لم تبق بعده حياة وكانت وفاته يوم الاثنين ثانى عشر ربيع الاوّل حين زاغت الشمس سنة احدى عشرة من الهجرة وقيل حين اشتد الضحى كالوقت الذى دخل فيه الى المدينة وعن ابن عباس ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واستنبئ يوم الاثنين وخرج مهاجرا من مكة الى المدينة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين ووضع الحجر يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين ودفن ليلة الاربعاء وكانت ليلة مظلمة لفقده وانقطاع الوحى عكس دخوله اليها فى الهجرة قال انس لما كان اليوم الذى دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أضاء منها كل شئ فلما كان اليوم الذى مات فيه أظلم منها كل شئ ولم أخر دفنه وقد قال عليه الصلاة والسلام لاهل بيت أخر وا دفن ميتهم عجلوا دفن ميتكم ولا تؤخروه فالجواب أخروه للاختلاف فى دفنه أو للاشتغال بأمر البيعة ليكون لهم إمام يرجعون اليه وهو أهم الامور

حتى استقر الأمر فبايعوا أبا بكر ثم رجعوا بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فنظروا في دفنه فغسلوه وكفنوه صلى الله عليه وسلم وتزينت الجنان بقدوم روحه الكريمة اذا كان عرش الرحمن اهتز لموت أتباعه فرحا واستبشارا بقدوم روحه فكيف بقدوم روح الارواح صلى الله عليه وسلم فعلى هذه الرواية يوم وفاته موافق ليوم مولده قال الصلاح الصفدى فى شرح لامية العجم *(فائدة)* ذكرتها هنا وهى انه وجد بخط الشيخ تقى الدين ابن الصلاح رحمه الله تعالى ماصورته ذكر أبو القاسم السهيلى قال أجمع المسلمون على ان حجة الوداع كانت يوم عرفة فيها يوم الجمعة وكان أوّل شهر ذى الحجة فى تلك السنة الخميس هذا لا شك فيه ثم قال بعد ذلك وقال أكثر أهل التاريخ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى يوم الاثنين ثانى عشر ربيع الاوّل بعد الحجة المذكورة بثلاثة أشهر وكيف حسب الانسان الشهور وهن ذو الحجة والمحرم وصفر وربيع الاوّل وجعل أوّل ذى الحجة الخميس مايتصوّر أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى يوم الاثنين ثانى عشر ربيع الاوّل سواء حسب الجميع نواقص أو كوامل أو بعضها نواقص وبعضها كوامل فاعتبره تجده كذلك وأجاب عن هذا السؤال قاضى القضاة شرف الدين البارزى الحموى بما صورته يحتمل انه لما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى هلال ذى الحجة بين مكة والمدينة ليلة الخميس وغم على أهل المدينة فلم يروا هلال الحجة الا ليلة الجمعة فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفى بالمدينة أرخ أهل المدينة موته على حكم ما رأوا وأرخوا فى أوّل ذى الحجة وهو يوم الجمعة فجاءت الشهور الثلاثة ذو الحجة والمحرم وصفر كوامل وجاء أول ربيع الاوّل الخميس وكان ثانى عشر ربيع الاوّل يوم الاثنين وكان بين رؤيته صلى الله عليه وسلم وبين رؤية أهل المدينة مسافة القصر والصحيح من مذهب الشافعى اعتبار اختلاف المطالع والله أعلم انتهى

ولما توفى صلى الله عليه وسلم ترتب على وفاته ارتداد أكثر العرب كبنى حنيفة الا ان أهل المدينة ومكة والطائف لم تدخلهم الردة وكان عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة عتاب بن أسيد فاستخفى خوفا على نفسه فارتجت مكة وكاد أهلها يرتدون فقام سهيل بن عمرو على باب الكعبة وصاح بقريش وغيرهم فاجتمعوا اليه فقال يا أهل مكة كنتم آخر من أسلم فلا تكونوا أوّل من ارتد والله ليتمن الله هذا الامر كما قال

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم فامتنع أهل مكة من الردة وسيأتى ما يتعلق بذلك فى الفصل الاول من الباب الخامس

قال ابن اسحاق ولما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم عظمت به مصيبة المسلمين فكانت عائشة رضى الله تعالى عنها فيما بلغنى تقول لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب واشرأبت اليهودية والنصرانية ونجم النفاق فكان المسلمون كالغنم المطيرة فى الليلة الشاتية لفقد نبيهم صلى الله عليه وسلم حتى جمعهم الله على أبى بكر انتهى وقال أهل السير خرج أبو بكر رضى الله عنه الى الناس وهم فى المسجد يموجون فخطبهم وثبتهم ونعى لهم سيد الاولين والآخرين وقرأ عليهم الآيات التى تناسب ذلك ومنها وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم (وهذا استفهام انكار) ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين ولم يكن فيهم أثبت منه ومن العباس وما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا شيئا الا بغلته البيضاء وسلاحه وأرضا جعلها صدقة

وعن عائشة ان فاطمة سألت أبا بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ميراثها من تركة رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر وفدك فقال أبو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة فأبى أبو بكر أن يدفع الى فاطمة شيئا فوجدت فاطمة على أبى بكر فى ذلك فهجرته فلم تزل مهاجرته حتى توفيت

وروى البيهقى عن الشعبى ان أبا بكر عاد فاطمة فى مرضها فقال لها على هذا أبو بكر يستأذن عليك قالت أتحب ان آذن له قال نعم فأذنت له فدخل عليها فرضاها حتى رضيت

(الفصل الثانى فى ذكر بعض اخلاقه وصفاته صلى الله عليه وسلم)

من المعلوم انه صلى الله عليه وسلم لما كان خاتم النبيين وسيد المرسلين وآتاه الله علم الاولين والآخرين وفضله على سائر الخلق أجمعين خصه بمناقب لا يحصيها أحد من العالمين فكيف وهو الذى أظهر هذا الدين القويم وأنار هذا الصراط المستقيم فكل فضل منسوب الى فضله وكل علم مستفاد من علمه ونبله فبهذا ينبغى ان يذكر شئ من مناقبه على سبيل الاختصار والايجاز وقد تقدم ذكر بعضها فنقول ان من أحسن ما روى من أوصافه ما روى عن عمر بن الخطاب انه سمع

بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو يبكي هذه الكلمات بأبي أنت وأمي يارسول الله (أي أفديك بأبي أنت وأمي وهي كلمة تستعملها العرب لتعظيم المفدى) لقد كان لك جذع تخطب عليه فلما كثر الناس اتخذت منبرا تسمعهم عليه فحن الجذع لفراقك حتى جعلت يدك عليه فسكت فأمتك أولى بالحنين عليك حين فارقتهم بأبي أنت وأمي يارسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند ربك ان جعل طاعتك طاعته فقال تعالى ومن يطع الرسول فقد أطاع الله بأبي أنت وأمي يارسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان أخبرك بالعفو عنك قبل ان يخبرك بذنبك فقال عفا الله عنك لم أذنت لهم بأبي أنت وأمي يارسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان جعلك آخر الانبياء وذكرك في أولهم فقال تعالى وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم بأبي أنت وأمي يارسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان أهل النار يودون لو كانوا أطاعوك وهم بين أطباقها يعذبون يقولون ياليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا بأبي أنت وأمي يارسول الله ان كان موسى بن عمران أعطاه الله حجرا تتفجر منه الانهار فماذا بأعجب من أصابعك حين نبع منها الماء صلى الله عليك بأبي أنت وأمي يارسول الله لئن كان سليمان بن داود أعطاه الله الريح غدوها شهر ورواحها شهر فماذلك بأعجب من البراق حين سرت عليه الى السماء السابعة ثم صليت الصبح بالابطح صلى الله عليك بأبي أنت وأمي يارسول الله لئن كان عيسى ابن مريم أعطاه الله إحياء الموتى فماذلك بأعجب من الشاة المسمومة حتى كلمتك وهي مشوية فقالت لا تأكلني فاني مسمومة بأبي أنت وأمي يارسول الله لقد دعا نوح على قومه فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ولو دعوت علينا مثلها لهلكنا عن آخرنا فلقد وطئ ظهرك وأدمي وجهك وكسرت رباعيتك فأبيت ان تقول إلا خيرا فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون بأبي أنت وأمي يارسول الله لقد اتبعك في قلة سنك وقصر عمرك مالم يتبع نوحا في كبر سنه وطول عمره فلقد آمن بك الكثير وما آمن معه الا القليل بأبي انت وأمي يارسول الله لولم تجالس الا كفؤا ما جالستنا ولولم تنكح الا كفؤا ما انكحت الينا ولولم تؤا كل الا كفؤا ما آكلتنا لبست الصوف وركبت الحمار ووضعت طعامك بالارض ولعقت أصابعك تواضعا منك صلى الله عليه وسلم

و وصفه على رضى الله عنه فقال ليس بالطويل ولا بالقصير ضخم الرأس كث اللحية شثن الكفين والقدمين ضخم الكراديس مشربا وجهه بحمرة أدعج العينين سبط الشعر سهل الخدين كان عنقه ابريق فضة وقال أنس لم يشنه الله بالشيب كان فى مقدم لحيته عشرون شعرة بيضاء وفى مفرق رأسه شعرات بيض وروى انه كان يخضب بالحناء والكتم وعن ابن عمر اختضبوا بالسواد فانه أنكأ للعدو وأحب للنساء وكان بين كتفيه خاتم النبوة وهو بضعة أى قطعة لحم ناشزة أى مرتفعة حولها شعر وروى سلمان الفارسى انه قال مثل بيضة الحمامة بين كتفيه وقيل كان مضغة كاون بدنه وقيل كانت شامة خضراء محتفرة فى اللحم وقيل كزر الحجلة بتقديم الزاى على الراء والمراد به البيض والحجلة بتقديم الحاء على الجيم بعدها لام الطائر المعروف أى مثل بيض هذا الطائر قال بعضهم وجملة الاقوال تبلغ نيفا وعشرين قولا لكنها متقاربة المعنى وليس ذلك باختلاف بل كل راو شبه بما سنح له وظهر فواحد قال كزر الحجلة وآخر كبيضة الحمامة وآخر كالتفاحة وآخر بضعة لحم ناشزة وآخر لحمة ناتئة وآخر كالمحجمة وكلها ألفاظ مؤداها واحد وهو قطعة لحم ومن قال شعر فلأن الشعر حوله متراكم عليه وقال القرطبى رحمه الله الاحاديث الثابتة على ان خاتم النبوة كان شيئا بارزا أحمر عند كتفه الايسر اذا قلل قدر بيضة الحمامة واذا كثر جمع اليد انتهى وسئل البرهان الحلبى هل خاتم النبوة من خصائصه صلى الله عليه وسلم أو كل نبى ختم بخاتم النبوة فأجاب لا أستحضر فى ذلك شيئا ولكن الذى يظهر انه خص بذلك لمعان منها انها اشارة الى انه خاتم النبيين وليس كذلك غيره ولان باب النبوة ختم به فلا يفتح بعده وفى هذا المعنى لنجل المؤلف على فهمى رفاعه قوله

بعثه للدين افرا * ح وللاعداء ماتم
وله الخاتم يبدى * انه للرسل خاتم

قال السهيلى والحكمة فى وضع خاتم النبوة على جهة اليسار انه لما ملئ قلبه ايمانا ختم عليه كما يختم على الوعاء المملوء مسكا أودرا فجمع الله تعالى أجزاء النبوة لسيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتممه وختم عليه بختمه فلم تجد نفسه ولا عدوه سبيلا اليه من أجل ذلك الختم لان الشئ المختوم محروس وكذلك تدبير الله لنا فى هذه الدار اذا وجد أحدنا الشئ بختمه زال الشك وانقطع الخصام فيما بين الآدميين فلذلك ختم رب العالمين فى قلبه حتى يطمئن له القلب الذى ألقى النور فيه فظهر بين كتفيه

كالبيضة انتهى واسع الجبين عرقه أطيب ريحا من المسك وفي وجهه تدوير عظيم الفم حسن الثغر رائق الثنايا في أسنانه تفليج وتفريق حلو المنطق يتكلم بجوامع الكلم لا يضحك الا تبسما اذا جلس مع أصحابه رضي الله عنهم فكأنما على رؤسهم الطير من حسن تواضعهم بين يديه صلى الله عليه وسلم أزهر اللون اذا مشى فكأنما تطوى له الارض وفي مشيته لا يلتفت وراءه واذا التفت التفت جميعا حسن الوجه حسن الصوت خصوصا بتلاوة القرآن العظيم

وقد جاوز نبينا صلى الله عليه وسلم المرتبة العليا من الفصاحة فكان أفصح العرب لسانا وأوضحهم بيانا وأعدلهم نطقا وأسدهم لفظا وأبينهم لهجة وأقومهم حجة وأعرفهم بمواقع الخطاب واهداهم الى طرق الصواب تأييدا إلهيا وحفظا سمائيا وعناية ربانية ورعاية روحانية حتى لقد قال علي رضي الله عنه وسمعه يخاطب وفد بني نهد يارسول الله نحن بنو أب واحد ونراك تكلم وفود العرب بما لا نفهم أكثره فقال أدبني ربي فأحسن تأديبي وربيت في بني سعد فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاطب العرب على اختلاف شعوبهم وقبائلهم وتباين بطونهم وأفخاذهم وفصائلهم كل منهم بما يفهمون ويحادثهم بما يعلمون ولذلك قال صلى الله عليه وسلم امرت ان أخاطب الناس على قدر عقولهم فكان الله تعالى قد أعلمه مالم يكن يعلمه غيره من بني أبيه مما تفرق ولم يوجد في قاصي العرب ودانيهم

وكانت القبائل ترد على رسول الله صلى الله عليه وسلم لتأخذ عنه القرآن وكان صلى الله عليه وسلم يترجم لكل قبيلة بحسب لغتها من قبائل قريش وكنانة وحمير وهذيل وطي وجرهم ومذحج وغيرهم فربما مد صلى الله عليه وسلم قدر الالف والالفين والثلاث لمن لغته كذلك وربما فخم لمن لغته التفخيم وربما أمال لمن لغته الامالة وربما أدغم لمن لغته الادغام وربما رقق لمن لغته الترقيق وهكذا في سائر وجوه الآداب والاحكام التي أمرنا الله بها ونهانا عنها في القرآن كلها واحدة لا تتغير في جميع القراآت فلما وقع الضبط وأخذت القراء القراآت عن القبائل ضبط كل انسان ما سمع فقط اذا القياس هنا ممنوع وجميع التراجم كلها قرآن منزل أوحي به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو جاز أن يترجم صلى الله عليه وسلم عن القرآن بغير ما أوحي به اليه لم يخرج عن مرتبتين لانه اما يترجم بلفظ مساو للوحي أو دونه فان كان دونه

لم

لم يصدق عليه انه صلى الله عليه وسلم بلغ ما أنزل اليه من ربه وذلك محال فى حقه صلى الله عليه وسلم وان كان مساويا فأى فائدة للعدول عن الوحى من الله بلفظ مساوله فما بقى الا انه صلى الله عليه وسلم بلغ ما أنزل اليه من ربه بحروفه الحاملة للمعانى القديمة وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول ما أنزل الله عز وجل كتابا الا بالعربية إذ هى أوسع اللغات ولكن كان جبريل عليه السلام يترجم لكل نبى بلسان قومه وليس فى القرآن العظيم الا لغة العرب وربما وافقت اللغة منه لغة غير العرب والاصل عربى لا يخالطه شئ

وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يفد اليه من العرب يعرفون أكثر ما يقوله وما جهلوه يسألونه عنه فيوضحه لهم وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا تكلم تكلم بكلام مفصل مبين يعده العاد ليس بهذ مسرع لا يحفظ قالت عائشة رضى الله عنها ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد سردكم هذا كان يحدث حديثا لو عده العاد لا حصاه وكان يعيد الكلمة ثلاثا لتفهم عنه وقال له عمر رضى الله عنه يا رسول الله مالك أفصحنا ولم تخرج من بين أظهرنا قال لقد كانت لغة اسماعيل قد درست فجاء بها جبريل فحفظنيها وقال أنا أعرب العرب ولدت فى قريش ونشأت فى بنى سعد فأنى يأتينى اللحن فقد كان من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم ان يكلم كل ذى لغة بلغته على اختلاف لغة العرب وتركيب ألفاظها وأساليب كلمها وكان أحدهم لا يجاوز لغته وان سمع لغة غيره فكالعجمية يسمعها العربى وما ذاك منه صلى الله عليه وسلم الا بقوة الهية وموهبة ربانية لانه بعث الى الكافة طرّا والى الخليقة سودا وحمرا ولا يوجد متكلم بغير لغته الا قاصرا فى تلك الترجمة نازلا عن صاحب الاصالة فى تلك اللغة الا هو صلى الله عليه وسلم فانه كان اذا تكلم فى كل لغة من لغات العرب أفصح وأنصع بلغاتها منها بلغة نفسها وجدير به ذلك فقد أوتى جميع القوى البشرية المحمودة ومزية على الناس بأشياء كثيرة وبالجملة فقد ألف الناس فى فصاحته وجوامع كلمه الدواوين ولا خفاء بأن أفصح اللغات لغات العرب وغاية لسان هارون وفصاحته انما كانت فى العبرانية والا فالعربية أفصح منها وأما ما اشتهر على ألسنة كثير من الناس انه صلى الله عليه وسلم قال أنا أفصح من نطق بالضاد فقال الحافظ ابن كثير وتابعه تلميذاه الزركشى وابن الجوزى والجلال السيوطى والسخاوى انه لا أصل له كما يؤخذ من قول النجم ثم هو صلى الله عليه وسلم أفصح من نطق بالضاد من

بين أهل اللغة العربية حيث لم يعزه لرواية وهو صحيح المعنى اذ معناه أنا أفصح العرب لكونهم هم الذين ينطقون بها ولا توجد فى لغة غيرهم
وأما خلقه صلى الله عليه وسلم فكان خلقه القرآن يرضى لرضاه ويسخط لسخطه ويسارع الى ما حث اليه ويمتنع عما زجر عنه فلهذا كان يتضاعف جوده وافضاله فى شهر رمضان لقرب عهده بمخالطته جبريل عليه السلام وكثرة مدارسته لهذا الكتاب الكريم الذى يحث على مكارم الاخلاق والجود ولا شك ان المخالطة تؤثر وتورث اخلاقا من المخالط كما قال بعضهم لابنه

بنى اجتنب كل ذى بدعة * ولا تصحبن من بها يوصف
فيسرق طبعك من طبعه * وأنت بذلك لا تعرف

وقد سئل الشمس الرملى كيف كان جبريل يقرئ النبى صلى الله عليه وسلم فأجاب بانه كان يقرأه عليه أولا ليعلمه اياه ثم بعد ذلك كان يدارسه القرآن بأن يقرأ هذا على هذا والآخر كذلك وكان صلى الله عليه وسلم لا ينتقم لنفسه ولا يغضب لها الا ان تنتهك حرمات الله فيغضب لله واذا غضب لم يقم لغضبه أحد وكان أرجح الناس عقلا وأفضلهم يكثر الذكر ويطيل الصمت دائم البشر وكان أصدق الناس وأوفاهم ذمة وأوسعهم صدرا وأكرمهم عشيرة وأحسنهم خلقا واذا انتهى الى قوم جلس حيث ينتهى به المجلس يؤلف أصحابه ولا ينفرهم ويكرم كل كريم قوم ويوليه عليهم ويثنى على مكارم الاخلاق فأثنى بذلك على حاتم الطائى حين تعرفت اليه ابنته بأبيها وذلك انها سبيت فى جمع من نساء قومها فى غزوة هوازن فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد قامت اليه فقالت يا محمد مات الوالد وغاب الوافد فلا تشمت بى احياء العرب فانى ابنة من كان يقرى الضيف ويفك العانى ويطلق الاسير ويعطى السائل فقال صلى الله عليه وسلم من أبوك فقالت حاتم الطائى قال خلوا عنها ان أباها كان يحب مكارم الاخلاق فأثنى على أبيها مع كفره وخلى عن ابنته ومن معها لاجله فهذه آثار صنائع المعروف مع الكفر والعصيان فكيف مع الطاعة والايمان قيل ان ابنة حاتم الطائى دعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين من عليها بالخلاص من الاسر فقالت شكرتك يد افتقرت بعد غنى ولا ملكتك يد استغنت بعد فقر وأصاب الله بمعروفك مواضعه ولا جعل لك الى لئيم حاجة ولا سلبت نعمة عن كريم الا وجعلت سببا لردها ويقال انها خاطبته بقولها

خذ العفو وأمر بعرف كما * أمرت وأعرض عن الجاهلين
ولن فى الكلام لجمع الانام * فمستحسن من ذوى الجاه لين

وكان صلى الله عليه وسلم يولى من الناس خيارهم والذى يليه منهم خيارهم وكان أفضلهم عنده أعمهم نصيحة وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مواساة ومؤازرة وما انتهر خادما ولا قال له فى شئ صنعه لم صنعته ولا فى شئ تركه لم تركته بل يقول لو قدر يكون ولا ضرب بيده أحدا الا فى الجهاد ولما قيل له ادع على الكفار قال انما بعثت رحمة اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون وكان عنده القريب والبعيد والقوى والضعيف فى الحق سواء و يؤلف أصحابه ولا ينفرهم ولم يكن فحاشا من باب النسب أى وليس بذى فحش أى لا يصدر عنه وليس من باب المبالغة حتى تكون منفية لاشعاره ببقاء أصل الفحش وهو ظاهر البطلان فهو من باب قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد أى بذى ظلم لان كثرة الظلم هى المنفية وأصل الظلم موجود إذ هو مستحيل عليه تعالى ولا لعانا ولا بخيلا ولا جبانا ولا سخابا فى الاسواق بالسين المهملة والخاء المعجمة وهو لغة ربيعة والصخب هو رفع الصوت أى لا كثيره ولا قليله والمراد نفيه مطلقا والمعنى وصفه صلى الله عليه وسلم بانه ليس عنده رغبة فى الدنيا وتحصيلها بحيث يصرف زمانه فى تحصيلها بالجد فى ذلك والاكثار منه فى الاسواق فلا ينافى انه عليه الصلاة والسلام تجر لخديجة رضى الله عنها فكيف يكون ذلك وقد قال عليه الصلاة والسلام اتقوا الله واجملوا فى طلب الدنيا فان كلا ميسر لما خلق له ولا يواجه أحدا بما يكره يكرم أهل الفضل و يتألف أهل الشرف و يؤثر الداخل بوسادة وكان يخصف نعله ويرقع ثوبه و يعود المرضى حتى بعض الكفرة والمنافقين و يشهد الجنائز ويزور القبور ويسلم عليهم و يستغفر لهم ولا يقام لغضبه اذا تعرض للحق بشئ حتى ينتصر له ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها الا يترك أحدا يقوم بين يديه ولا أن يمشى خلفه و يقول خلوا ظهرى للملائكة يخدم من خدمه وله عبيد و إماء لا يرفع عليهم فى مأكل ولا ملبس قال أنس خدمته نحوا من عشر سنين فوالله ما صحبته فى حضر ولا سفر لا خدمه الا كانت خدمته لى أكثر من خدمتى له وما قال لى أف قط ولا قال لشئ فعلته لم فعلت كذا ولا لشئ لم أفعله لم تفعل كذا ولا يجزى سيئة بمثلها بل يعفو و يصفح و يجود و يمنح وكان يأكل ما وجد ولا يتكلف ما فقد و يحب اللحم و يعجبه الذراع وسم فيه والدبا والعجوة والعسل والحلواء وأحب الفاكهة اليه العنب والبطيخ وكان أكثر طعامه التمر والماء واذا لم يجد صبر ولا يأكل

وحده ويعاف الضب والطحال وأتى بلبن وعسل وقال أدمان فى اناء لا آكله ولا أحرمه ويأكل بثلاثة أصابع ويستعين بالرابع ويتبع ماسقط من السفرة ويقول من فعله غفر له ويسمى الله أولا ويحمده آخرا ويأكل مقعيا لا متكئا ويقول آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد وقوله كما يأكل العبد أى كأكل العبد فى هيئة التناول ومصاحبة الرضى بما حضر تواضعا لله لا كما يأكل أهل الكبر وأهل الشره فالمراد بالعبد هنا الانسان المتذلل المتواضع لربه كما قاله المناوى وقوله وأجلس أى فى حالة الاكل كما يجلس العبد أى لان التخلق بالاخلاق العبدية أشرف الاوصاف لا كما يجلس أهل الكبر وأهل الشره من الاتكاء وما أكل قط ذا رائحة كريهة لنزول الملك عليه بالوحى ومجالسته بل ولغير الملك من نسائه والناس ولا يجمع بين لبن وسمك ولا لبن وحامض ولا بين حارين ولا باردين ولا قابضين ومسهلين ولا غليظين ويدفع ضرر البعض بالبعض كتمر بزبد وبطيخ أو قثاء برطب وينقع التمر ويشربه للهضم ولا ينام بعد الاكل وكان يشرب اللبن حليبا وممزوجا والماء فى ثلاثة أنفاس ويمص ولا يعب ويقول الكباد من العب (الكباد وجع الكبد) ولا يتنفس فى الاناء واذا شرب دفع الباقى لمن عن يمينه وان كان عن يساره أشرف أوأسن وقال للايمن الشربة لك فان شئت آثرته ويشرب قاعدا وربما شرب قائما وكان يلبس الكتان أو الصوف أو القطن وهو الغالب قميصا أورداء أوازارا أوغيرهما ويحب البيض والخضر ولبس البردة والحبرة والجبة والحلة الحمراء والقباء والساذج والاسود والقز والمعلم أطرافه بسندس وأحبها اليه القميص وروى انه لبس السراويل ولبس جبة خسروانية مفرجة عليها سجف من ديباج والطيلسان فى الحر كاليوم الذى هاجر فيه وله ثوبان للجمعة وبرد أخضر للعيد والعمامة السوداء والبيضاء وهى الاكثر بغير قلنسوة وبها وبلا عمامة ويجعل لها غالبا عذبة بين كتفيه ولم تكن عمامته صلى الله عليه وسلم كبيرة تؤذى ولا صغيرة لا تقى ولم يتحرر فى طولها وعرضها وما قال الطبرى من ان الطول سبعة فى عرض ذراع وانها من صوف لم يثبت وكان ثيابه فوق الكعبين وربما جعلها لنصف الساق والكم الى الرسغ أومع الاصابع ويلبسها من ميامنه وينزعها بالعكس ويقول عند لبسه الحمد لله الذى كسانى ما أستر به عورتى وأتجمل به واذا استجد ثوبا سماه وقال اللهم لك الحمد كما كسوتنيه أسألك خيره وخير ماصنع له وأعوذبك من شره

وشر

وشر ماصنع له ولبسه وأعطى الخلق مسكينا وله ملحفة مصبوغة بزعفران أو ورس وله خاتم فضة فصه منه ونقشه محمد رسول الله لكن على هذا الشكل محمد تحت ثم رسول

الله

فوق ثم لفظ الجلالة فوق ذلك وهذه صفته رسول

محمد

والقراءة من أسفل السطر الثالث ويتختم فى خنصر يمينه ويساره والاكثر الاوّل ويلبس النعال السبتية والتاسومة والخف وكان فرشه من أدم حشوه من ليف وطوله ذراعان وشئ وعرضه ذراع ونحو شبر

وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه دخل على النبى صلى الله عليه وسلم وهو على سرير وقد أثر الشريط فى جنبه فبكى عمر رضى الله عنه فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما يبكيك ياعمر فقال ذكرت كسرى وقيصر وما كانا فيه من الدنيا وأنت رسول رب العالمين وقد أثر بجنبك الشريط فقال النبى صلى الله عليه وسلم أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم فى حياتهم الدنيا ونحن قوم أخرت لنا طيباتنا فى الآخرة وكان صلى الله عليه وسلم له عباءة تفرش له حيثما تنقل تثنى طبقتين وربما نام على حصير وعلى الارض وماعاب مضطجعا قط وان فرش له اضطجع عليه وإلا على الارض وكان يحب الطيب ويكره الريح الكريه ويتطيب بغالية ومسك ويتبخر بكافور وعود ويكتحل بالاثمد فى كل عين ثلاثا ويأمر بالباه (يعنى النكاح والتزويج) وينهى عن التبتل نهيا شديدا وقال لاتبتل فى الاسلام ولايحتقر فقيرا الفقره ولايهاب ملكا لملكه ويعظم النعمة وان دقت ولا يذم منها شيئا ويكرم ضيفه ويبسط له رداءه كرامة له وكان يتوكأ على العصا وقال التوكؤ على العصا من أخلاق الانبياء ورعى الغنم وقال مابعث الله نبيا إلا رعى الغنم وحكمة ذلك ان راعى الغنم التى هى أضعف البهائم يسكن فى قلبه الرقة واللطف فاذا انتقل من ذلك الى رعاية الخلق كان قد هذب أولا وكان أشد حياء من العذراء فى خدرها لا يثبت بصره فى وجه أحد وكان أحلم الناس وأشجعهم وأسخاهم لم يسأله أحد شيئا الا أعطاه ومن سأله حاجة لا يرده الا بها أو بميسور من القول لا بعبوس وخشن فكان أجود بنى آدم على الاطلاق يجود بجميع أنواع الجود من بذل العلم والمال وبذل نفسه لله فى اظهار دينه وهداية عباده وايصال النفع العميم بكل طريق

من اطعام جائعهم ووعظ جهالهم وقضاء حوائجهم وتحمل أثقالهم فكان أجود بالخير من الريح المرسلة وكان اذا دخل رمضان أطلق كل أسير وأعطى كل سائل وانما كان جوده يضاعف فى شهر رمضان زيادة على جوده فى غيره من الشهور لان جود ربه يتضاعف فيه وقد جبل صلى الله عليه وسلم على حب ما يحبه الله ولانه كان يلتقى هو وجبريل عليه السلام فى رمضان وهو أفضل الملائكة وأكرمهم ويدارسه الكتاب الذى أوتى اليه وهو أشرف الكتب وأفضلها وهو يحث على الاحسان ومكارم الاخلاق وفى مسلم قال ما سئل صلى الله عليه وسلم شيئا الا أعطاه فجاءه رجل فأعطاه غنما بين جبلين فرجع الى قومه فقال ياقوم اسلموا فان محمدا يعطى عطاء من لا يخشى الفاقة وعن صفوان بن أمية قال لقد أعطانى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطانى وانه لمن أبغض الناس الى فما برح يعطينى حتى انه لاحب الناس الى وفى مغازى الواقدى انه صلى الله عليه وسلم أعطى صفوان واديا مملوأ ابلا وغنما فقال أشهد ماطابت بهذا الا نفس نبى ولذلك قالت له خديجة رضى الله عنها فى أول بعثته حين رجع من غار حراء بعد ما حصل من جبريل ما حصل له الأمر بالقراءة والله لا يحزنك الله أبدا انك لتصل الرحم وتقرى الضيف وتحمل الكل (أى الشئ الذى يحصل منه التعب لغيرك) وتكسب المعدوم (أى تعطيه له تبرعا منك) وتعين على نوائب الدهر (أى حوادثه) وكان صلى الله عليه وسلم أكثر الناس تواضعا يجيب من دعاه من غنى أو فقير أو حر أو عبد وكان عليه الصلاة والسلام فى سفر فأمر باصلاح شاة فقال رجل يارسول الله على ذبحها وقال آخر وعلى سلخها وقال آخر وعلى طبخها فقال صلى الله عليه وسلم وعلى جمع الحطب فقالوا يارسول الله نحن نكفيك ذلك فقال قد علمت ولكنى أكره ان أتميز عليكم فان الله يكره من عبده ان يراه متميزا بين أصحابه وقام فجمع الحطب وكان أرحم الناس يصغى الاناء للهرة وما يرفعه حتى تروى رحمة لها وأعفهم وأشدهم اكراما لاصحابه لا يمد رجليه بينهم ويوسع لهم اذا ضاق المكان ولم تكن ركبتاه تتقدمان ركبة جليسه يبدأ من لقيه بالسلام ويتجمل لاصحابه ويتفقدهم ويسأل عنهم فمن مرض عاده ومن غاب دعا له ومن مات استرجع فيه وأتبعه الدعاء له وكان عليه الصلاة والسلام تنام عيناه ولا ينام قلبه انتظارا للوحى واذا نام نفخ ولا يغط وكان لا يأكل الصدقة ويأكل الهدية ويكافئ عليها وأكل الخبز بالخل وقال نعم الادام الخل وكان من جالسه أو أقامه

لحاجة صابره حتى يكون الرجل هو المنصرف وما جلس اليه أحد فقام حتى يقوم الرجل وما خير بين أمرين الا اختار أيسرهما الا ان يكون فيه قطيعة رحم فيكون أبعد الناس منه وكان يداعب أصحابه ولا يقول فى مداعبته إلا حقا وكان يخفف الصلاة اذا سمع بكاء الصبى مما يعلم من شدة وجد أم الصبى بولدها وباع واشترى بنقد ونسيئة والأغلب بعد البعثة الشراء وبعد الهجرة لم يحفظ البيع الا فى ثلاث صور وآجر واستأجر وهو الاغلب وآجر نفسه قبل النبوة للرعى والاتجار وشارك ووكل وتوكل ووهب ووهب له واستعار وضمن عن الله ضمانا خاصا وعاما وشفع وشفع اليه وسابق وصارع وطاق وآلى وضاف وأضاف وداوى وتداوى بمفرد ومركب ورقى واسترقى وحذر من التخمة وكثرة الاكل ويصوم حتى يقال لا يفطر وعكسه وأكثر صيامه فى شعبان وكان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه فتقول له عائشة أتتكلف هذا وقد غفر الله لك فيقول أفلا أكون عبدا شكورا وكان أكثر دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك وخرج من الدنيا ولم يملأ بطنه فى يوم من طعامين فكان اذا شبع من التمر لم يشبع من الشعير واذا شبع من الشعير لم يشبع من التمر وربما شد على بطنه حجرا من الجوع وقد آتاه الله مفاتيح خزائن الارض فأبى ان يقبلها واختار الآخرة عليها وهذا على وجه الاختيار لا على وجه الاضطرار ولاجل ان تتأسى به أمته ومما يدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم عرض على ربى ليجعل لى بطحاء مكة ذهبا فقلت يارب أشبع يوما وأجوع يوما فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت شكرتك وحمدتك قصد صلى الله عليه وسلم ان يكون مشغولا بالله فى طورى الشدة والرخاء والنعمة والبلاء قال بعضهم وحكمة ربط الحجر أن يسكن بعض ألم الجوع لان حرارة المعدة الغريزية مادامت مشغولة بالطعام قلت الحرارة به فاذا نفد اشتغلت برطوبات الجسم وجواهره فيحصل التألم حينئذ ويزداد ما لم ينضم الى المعدة الاحشاء والجلد فان نارها حينئذ تخمد بعض الخمود فيقل الالم فيفيد أن شد الحجر على قدر ألم الجوع فكلما زيد زيد انتهى وقال بعضهم عادة أصحاب الرياضة وكذا العرب وأهل المدينة اذا اشتد جوعهم وخليت بطونهم ان يربط كل واحد منهم حجرا على بطنه لئلا تنزل أمعاؤه فيشق عليه التحرك فاذا ربط حجرا على بطنه يشتد بطنه وظهره فتسهل عليه الحركة فكان صلى الله عليه وسلم أكثرهم رياضة وكان الله تعالى خلق فيه برودة تسكن الجوع

وحرارته وقال بعضهم يقال لمن يؤمر بالصبر اربط على قلبك حجرا فكان صلى الله عليه وسلم يؤمر بالصبر ويأمر أمته بالصبر حالا ومآلا

وفي كتاب السنن لسعيد بن منصور من حديث عبدالله بن عبد الرحمن بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم من أبغضني وعصاني فأكثر له المال والولد اللهم من أحبني وأطاعني فارزقه الكفاف اللهم ارزق آل محمد الكفاف اللهم رزق يوم بيوم ويناسبه ما أورده السلفي ان يهوديا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع لي فقال اللهم أصح جسمه وأكثر ماله وأطل حياته

وورد في الجامع الصغير ان الله اذا أحب عبدا جعل رزقه كفافا انتهى قال العزيزي أي بقدر كفايته لا يزيد عليها فيطغيه ولا ينقص عنها فيؤذيه فان الغنى مبطرة والفقر مذلة

وأما اقتناعه صلى الله عليه وسلم باليسير وسؤاله ربه ان يجعل رزقه قوتا ففي حديث ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة طاويا وأهله لا يجدون عشاء فكان عامة خبزهم الشعير

وقد خيره الله بين ان يكون نبيا ملكا وان يكون نبيا عبدا فقال بل نبيا عبدا ثلاثا فانظر الى همته العلية كيف عرضت عليه خزائن الارض فأعرض عنها وأباها مع انه صلى الله عليه وسلم لو أخذها لم ينفقها الا في طاعة ربه لكنه اختار العبودية المحضة فيا لها من همة شريفة رفيعة ما أسناها ونفس زكية كريمة ما أزكاها وقال البدر الزركشي لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فقيرا من المال قط ولا حاله حال فقير بل كان أغنى الناس قد كفي أمر دنياه في نفسه وعياله وكان يقول في قوله صلى الله عليه وسلم اللهم أحيني مسكينا ان المراد به استكانة القلب لا المسكنة التي هي انه لا يجد ما يقع موقعا من كفايته وكان يشدد النكير على من يعتقد خلاف ذلك وقال بعضهم الفقر لباس الانبياء وزينة الاولياء لان الفقر يورث الخشوع والخشوع يورث الكرامة وقد قيل ان لكل شيء مفتاحا ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء

وخصائصه صلى الله عليه وسلم على أضرب الاول الواجبات الضحى والاضحية والوتر والتهجد والسواك والمشاورة ومصابرة العدو وان كثر وزاد على الضعف وقضاء دين من مات وعليه دين لم يخلف وفاء وقيل كان يفعله تكرما لا وجوبا وتخيير نسائه

وقيل

وقيل كان مستحبا *الثاني ما اختص به من المحرمات فيكون الاجر في اجتنابه أكثر وهو قسمان أحدهما في غير النكاح فمنه الشعر والخط والاكل متكئا وأكل الثوم والبصل والكراث وقيل مكروه واذا لبس لأمته لا ينزعها حتى يلقى العدو وقيل مكروه واذا شرع لزمه اتمامه وان لا ينظر الى ما متع به الناس من الدنيا وخائنة الاعين الثاني في النكاح فمنه امساك من كرهت نكاحه وقيل تكرما *الثالث المباحات فمنه الوصال في الصوم واصطفاء ما أبيح له من الغنيمة قبل القسمة ودخول مكة بلا احرام واباحة القتال فيها ساعة والقضاء بالعلم والحكم لنفسه وولده ويشهد لنفسه وولده ويقبل شهادة من يشهد له ويحمي الموات لنفسه ولا ينتقض وضوءه بالنوم مضطجعا وأبيح له أخذ الطعام والشراب من مالكهما المحتاج اليهما اذا احتاج صلى الله عليه وسلم اليهما ويجب على صاحبهما البذل وصيانة مهجته عليه الصلاة والسلام واباحة تسع نسوة والصحيح الزيادة له وانعقاد نكاحه بلا ولي ولا شهود وفي وجوب القسم بين أزواجه واماته خلاف *الرابع ما اختص به من الفضائل والاكرام فمنه ان أزواجه اللاتي توفي عنهن محرمات على غيره أبدا وفيمن فارقها في حياته أوجه أصحها التحريم وان أزواجه رضوان الله عليهن أمهات المؤمنين وانهن أفضل من غيرهن من النساء وجعل ثوابهن وعقابهن ضعفين وانه خاتم النبيين وخير خلق الله وأمته أفضل الامم وهي معصومة من الاجماع على ضلالة وأصحابه خير القرون وشريعته مؤيدة وناسخة لجميع الشرائع وكتابه معجز محفوظ عن التحريف والتبديل وهو حجة على الناس بعد وفاته ومعجزات الانبياء انقرضت ونصر بالرعب مسيرة شهر وجعلت له الارض مسجدا وطهورا وأحلت له الغنائم وأعطى الشفاعة والمقام المحمود وأرسل الى الناس كافة وهو سيد ولد آدم وأول من تنشق عنه الارض وأول شافع وأول مشفع وأول من يقرع باب الجنة وأكثر الانبياء تبعا وأعطى جوامع الكلم وصفوف أمته في الصلاة كصفوف الملائكة وكان لا ينام قلبه ولا يحل لاحد أن يرفع صوته فوق صوته ولا يناديه باسمه ويخاطبه المصلي بقوله السلام عليك أيها النبي ولو خاطب آدميا غيره بطلت صلاته ويلزم المصلي اذا دعاه أن يجيبه وهو في الصلاة ولا تبطل صلاته وكانت الهدية حلالا له بخلاف غيره من ولاة الامور ولا يجوز الجنون على الانبياء بخلاف الاغماء ومن رآه في المنام فقد رآه حقا وان الارض لا تأكل لحم الانبياء وان كذبا عليه ليس ككذب على غير صلى الله عليه وعلى آله وسلم

فلما كان صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وسيد المرسلين وآتاه الله علم الاولين والآخرين ولا يحصى مناقبه أحد من العالمين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين قال البوصيرى

فاق النبيين فى خلق وفى خلق * ولم يدانوه فى علم ولا كرم
وكلهم من رسول الله ملتمس * غرفا من البحر أو رشفا من الديم
وكل آى أتى الرسل الكرام بها * فانما اتصلت من نوره بهم
فمبلغ العلم فيه انه بشر * وانه خير خلق الله كلهم

فقد أطلعه الله على ماشاء من المغيبات فوقفت على وفق اخباره بها فيما مضى وما هو آت واستأثر سبحانه دون جميع الخلق بعلم أمور منها مفاتح الغيب الخمس ولقد قبض النبى صلى الله عليه وسلم وما يعلم الروح وقال الجنيد الروح مما استأثر الله بعلمه ولم يطلع عليه أحدا من خلقه فلا يجوز لعباده البحث عنه بأ كثر من أنه موجود وثبت عن ابن عباس انه كان لا يفسر الروح أى لا يعين المراد به فى الآية

وقد اختلف فى مسألة اشتهرت بالديار المغربية نشر الله بها اعلام السنة المحمدية وهى هل أحاط رسول الله صلى الله عليه وسلم بعلم الله كما أحاط الحق بعلمه أولا فأجاب عن ذلك بعضهم بقوله لا يصح ذلك بل الذى ينبغى اعتقاده ان الله أعلم رسوله صلى الله عليه وسلم مالم يعلمه أحد من الخلق وحاشا سيد الاحباب ان يرضى من أمته ان يسووا بينه فى العلم و بين رب الارباب ومن المحال ان يلحق العبد مرتبة السيد على كل حال فاحذر الغلط واياك من ركوب التعاسيف والشطط انتهى وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تطرونى كما أطرى عيسى أى لا تبالغوا فى مدحى وفى معنى الحديث قال البوصيرى

دع ما ادّعته النصارى فى نبيهم * واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم
فان فضل رسول الله ليس له * حد فيعرب عنه ناطق بفم

ولقد أجاد القائل

الامر أعظم من مقالة قائل * ان رقق البلغاء أو ان أفخموا
ماذا يقول المادحون ومدحه * حقا به نطق الكتاب المحكم

و يحكى ان العارف الكبير أبا حفص عمر بن الفارض رحمه الله تعالى قيل له لم لا مدحت النبى صلى الله عليه وسلم فأنشد قائلا

ارى

(مدارس ملكية ومكاتب خيرية)

مدن	أسماء المدارس	عدد المدرسين	عدد التلامذة المكتوبين	عدد التلامذة الموجودين
	مدارس ميرية			
مصر	المهندسخانه	١٧	٠٧٨	٠٧٥
	المساحة والمحاسبة	١٩	٠٥٩	٠٥٧
	الادارة والالسن	١٠	٠٣٠	٠٢٩
	الطب والاجزأجيه	٢٣	١٠٢	٠٩٣
	الولادة	٠٦	٠٣٨	٠٣٥
	العمليات	١٤	٠٦٥	٠٦٤
	اللسان القديم	٠٥	٠٠٥	٠٠٥
	مدرسة الخوجات بدار العلوم	٠٦	٠٢٨	٠٢٨
	التجهيزية	٣٢	٢٣٢	٢٢٥
	المبتديان	٤٢	٧٢٠	٦٣٩
اسكندريه	اسكندريه	١٨	٤٢١	٣٩١
بنها	بنها	٠٩	٢٤٧	٢١٤
بنى سويف	بنى سويف	٠٩	٢٢٢	٢١٢
المنية	المنية	٠٥	٠٧٠	٠٧٠
اسيوط	اسيوط	١١	٢١٦	٢٠٥
		٢٢٦	٢٥٣٣	٢٣٤٢

*(مكاتب

(مكاتب أهلية ابتدائية درجة أولى)

مصر	القربية	١٠	١٧٥	١٥٤
	قلاوون	٠٩	١٤١	٠٩٨
	الجماليه	٠٨	١٤٢	١٢٥
	سعادة خليل أغا	٠٨	١٩٠	١٧٨
	سعادة حافظ باشا	٠٥	٠٩٠	٠٨٨
	حضرة محمد بك سيد احمد	٠٥	٠٢٩	٠٢٧
		٤٥	٧٦٧	٦٧٠

(مكاتب اهلية ابتدائية درجة ثانية)

مصر	السلطان قايدباى	٠٦	٠٧٠	٠٦٣
	الاستاذ الشيخ صالح	٠٦	١٠٠	٠٨٥
	السلطان مصطفى	٠٦	٠٤٨	٠٤٣
	الحبانية	٠٦	٠٥٢	٠٤١
	والدة المرحوم عباس باشا	٠٨	١٢٠	١٠٣
	شيخون	٠٥	١٤٠	١٣٢
	العقادين	٠٧	٠٦٥	٠٥٨
	النحاسين	٠٦	٠٦٠	٠٤٩
	القزلار ببولاق	٠٦	١٠٠	٠٨٣
		٥٦	٧٥٥	٦٥٧

(اجمال ماتقدم)

مدارس ميرية	٢٢٦	٢٥٣٣	٢٣٤٢
مكاتب أهلية ابتدائية درجة أولى	٠٤٥	٠٧٦٧	٠٦٧٠
مكاتب أهلية ابتدائية درجة ثانية	٠٥٦	٠٧٥٥	٠٦٥٧
جملة	٣٢٧	٤٠٥٥	٣٦٦٩
تنزيل عدد نحوحات لاجل تكرار استعمالهم بالمكاتب والمدارس	٠٦٣		
يكون بعد التنزيل	٢٦٤	٤٠٥٥	٣٦٦٩

(جدول يتضمن بيان ما فى الجامع الازهر من مشايخ مدرسين وطلبة مجاورين)

مذهب	مدرسون درجات	نفر فى الدرجات	نفر فى المذهب
شافعية		عدد	جمله
	درجة أولى	٠٣	
	درجة ثانية	٤٠	
	درجة ثالثة	٤٣	
	درجة رابعة	٢٥	
	درجة خامسة	٣٤	١٤٥
مالكية			
	درجة أولى	٠٧	
	درجة ثانية	٠٥	
	درجة ثالثة	٣٣	
	درجة رابعة	٣٠	
	درجة خامسة	٢٥	١٠٠
حنفيه			
	درجة أولى	٠٥	
	درجة ثانية	١٥	
	درجة ثالثة	١٧	
	درجة رابعة	١٠	
	درجة خامسة	٢٥	٠٧٢
			٣١٧

			عدد
تابع ما قبله			٣١٧
حنبلية			
	درجة أولى	١	
	درجة ثالثة	٣	٠٠٤
			٣٢١

(مجاورون)

(أروقة)	عدد المجاورين
رواق الاتراك	٠٠٤٩
رواق المغاربة	٠١١٤
رواق الشوام	٠٢٤١
رواق الصعائدة	١١٦٦
زاوية العميان	٠٢٥٠
رواق الشراقوه	٠٤٠٠
رواق ابن معمر	٠٩٩٥
رواق الفشنية	٠٤٧٥
رواق الحنفية	٠٢١٠
رواق الفيمه	٠١٧٥
رواق البحاروة	٠٤٥٠
رواق الابتغاوية	٠١٦٠
التلامذة الحنفية	٠١٢٠
رواق الهنود	٠٠٠٤
رواق البغاذه	٠٠٠٢
رواق الطبرسية	٠٢٢٠
رواق الاكراد	٠٠١٣
	٥٠٤٤

	عـــدد
ماقبله	٥٠٤٤
رواق اليمن	٠٠٨٠
منها	
١٢ يمنيه	
٦٨ من الوطن المصرى	
رواق الدكارنه البرناوية	٠٠٦٥
منها	
١١ برناوية	
٥٤ من الوطن المصرى	
رواق دكارنة دارفور	٠٠٠٨
رواق دكارنة صليح	٠٠١٤
رواق الجبرت وسكانه	٠٢٥٧
٠٠٧ جبرتية	
٢٥٠ من الوطن المصرى	
رواق السنارية	٠٠٣٦
رواق السليمانية	٠٠٠٥
رواق الحرمين	٠٠٠٣
رواق الحنابلة	٠٠٣٠
رواق البرابرة	٠٠٤١
حارة البحيرمية	٠٤٢٠
حارة الشيخ العفيفى	٠٣٠٠
حارة زراقنة	٠٣٧٠
	٦٦٦٣

	عـدد
ماقبله	٦٦٦٣
حارة الشنابشة	٠٨٠٠
حارة السليمانية	٠٢٠٠
حارة الاسنوى والجيزاوية	٠٣٨٠
حارة الدكة والمنبر	٠١٣٠
حارة الممشى	٠١٢٠
زاوية الجوهرية	٠٢٥٠
حارة النفاروة	٠٦٠٠
حارة الزهار	٠٣٤٠
حارة الواطية	٠١٣٠
حارة الشنوانية والاجاهرة	٠٣٦٠
حارة السكندرنية	٠٠٢٣
حارة المناصرة	٠٢٢٠
	١٠٢١٦

مايخص كل مذهب من الطلبة المجاورين

	عـــدد
حنفية	١٣١٠
شافعية	٤٩٥٤
مالكية	٣٩٢٢
حنبلية	٠٠٣٠
	١٠٢١٦

(جدول احصاآت المكاتب الاهلية الابتدائية بالقطر المصرى)

مديريات	مدن وبنادر وأقسام	تعداد عن كل بلد وثمن وقسم: مكاتب	مدرسون	تلامذة	اجمال عن كل مديرية أو بلد كبيرة: مكاتب	مدرسون	تلامذة
	مصر درب الجماميز	٠٢٠	٠٢٠	٠٧٨١			
	الخليفة	٠١٧	٠١٧	٠٩٢٥			
	الدرب الاحمر	٠٣١	٠٣١	٠٩٧٥			
	قيسون	٠١٢	٠١٢	٠٣٦٥			
	الازبكية	٠٤٢	٠٦٨	١٩٦٦			
	الجمالية	٠٦٩	٠٦٩	١٩٤٦			
	باب الشعرية	٠٢٥	٠٢٥	٠٩٠٠			
	عابدين	٠١٤	٠٣١	٠٧١٩	٢٣٠	٢٧٣	٨٥٧٧
	مصر القديمة	٠٢١	٠٢٣	٠٨٧٨	٠٢١	٠٢٣	٠٨٧٨
	بولاق	٠٣٤	٠٣٦	١١٢٢	٠٣٤	٠٣٦	١١٢٢
أسكندريه	اسكندرية	١٢٧	١٣١	٢٢٠٦	١٢٧	١٣١	٢٢٠٦
رشيد	رشيد	٠١٤	٠١٤	٥٥٣٨	٠١٤	٠١٤	٠٥٣٨
دمياط	دمياط	٠٢٨	٠٢٨	١٤٣٠	٠٢٨	٠٢٨	١٤٣٠
السويس	السويس	٠١١	٠١١	٠٣٦٣	٠١١	٠١١	٠٣٦٣
البحيرة	بندر دمنهور	٠٢١	٠٢١	٠٥٨٢			
	أقسام المديرية	١٧٤	١٧٤	٤٨٥٠	١٩٥	١٩٥	٥٤٣٢
المنوفية	شبين	٠١٤	٠١٤	٠٥٠٥			
	أقسام المديرية	٢٦٢	٢٦٢	١١٢٥٠	٢٧٦	٢٧٦	١١٧٥٥
الشرقية	بندر الزقازيق	٠٠٨	٠٠٨	٠٥٣٥			
	أقسام المديرية	١٠٠	١٠٠	١٩٣٢	١٠٨	١٠٨	٢٤٦٧
الدقهلية	بندر المنصورة	٠٣٦	٠٣٥	١٠٤٠			
	أقسام المديرية	٢٩٠	٢٩٠	٨٣٨٢	٣٢٦	٣٢٥	٩٤٢٢
					١٣٧٠	١٤٢٠	٤٤١٩٠

مديريات	مدن وبنادر وأقسام	تعداد عن كل بلد وثمن وقسم: مكاتب	مدرسون	تلامذة	اجمال عن كل مديرية أو بلد كبيرة: مكاتب	مدرسون	تلامذة
	تابع ماقبله	...	...	...	١٣٧٠	١٤٢٠	٤٤١٩٠
الغربية	بندر طنطا	٠١٨	٠١٨	٠٥٠٠			
	أقسام المديرية	٢٣٢	٢٣٢	٥١٨٣	٢٥٠	٢٥٠	٥٦٨٣
القليوبية	بندر بنها	٠٠٦	٠٠٦	٠٢٥٠			
	بندر قليوب	٠٠٦	٠٠٦	٠١١٠			
	أقسام المديرية	١٢٥	١٢٥	٢٧٢٢	١٣٧	١٣٧	٣٠٨٢
الجيزة	بندر الجيزة	٠١٤	٠١٤	٠٣١٩			
	أقسام المديرية	١٥٣	١٥٣	٣٩١٥	١٦٧	١٦٧	٤٢٣٤
بني سويف	بندر بني سويف	٠٠٧	٠٠٩	٠٢٢٣			
	أقسام المديرية	٠٧١	٠٧٣	٢١٤٨	٠٧٨	٨٢	٢٣٧١
الفيوم	مدينة الفيوم	٠٢٠	٠٢٠	٠٨٢٢			
	أقسام المديرية	٠٥٣	٠٥٣	١٤٧٨	٠٧٣	٧٣	٢٣٠٠
المنية	المنية	٠١٧	٠١٧	٠٤٢٦			
	أقسام المديرية	١٧٠	١٧٨	٤٢٢٥	١٨٧	١٩٥	٤٦٥١
أسيوط	أسيوط	٠٢٤	٠٢٤	١٣٠٩			
	أقسام المديرية	١٢٦	١٢٦	٦٢٩٦	١٥٠	١٥٠	٧٦٠٥
جرجا	جرجا	٠٠٧	٠٠٧	٠٢٨٠			
	أقسام المديرية	١٥٧	١٥٧	٥٤٧٠	١٦٤	١٦٤	٥٧٥٠
قنا	قنا	٠٠٨	٠٠٨	٠٣٣٠			
	أقسام المديرية	٠٥٠	٠٥٠	٢٠٦٠	٠٥٨	٠٥٨	٢٣٩٠
	جملة عمومية				٢٦٣٤	٢٦٩٦	٨٢٢٥٦

(اجمال أعداد الثلاثة كشوفات السابقة)

أنواع المدارس والمكاتب	عدد المدارس والمكاتب	عدد الخوجات	عدد التلامذة
مدارس ملكية ومكاتب خيرية	٠٠٣٠	٢٦٤	٣٦٦٩
الجامع الازهر	٠٠٠١	٣٢١	١٠٢١٦
مكاتب ابتدائية أهلية	٢٦٣٤	٢٦٩٦	٨٢٢٥٦
يكون	٢٦٦٥	٣٢٨١	٩٦١٤١

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ • تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى • خذ الكتاب بقوه

س. ٤، ع. ١٦ (٣٠ شعبان ١٢٩٠ هـ)

(عدد ١٦) يوم الثلاثاء غاية شعبان سنة ١٢٩٠ (السنة الرابعة)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

على فهمى مدرّس الانشاء بمدرسة الاداره والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ ـــ مصرى

الثمن بدفع	بالقاهرة	٦ ٧٧	مقدما
	بالديار المصرية	٨٢	
	بالخارج	٩٠	
	أو ٢٣ فرنكا ونصفا		

طبعت بمطبعة المدارس الملكية

بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة

(بيان المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مـــــواد

(قسم الكتب)

(صورة امتحان مدرسة بنى سويف)

(ورد من حضرة رئيس الامتحان حضرة عبد الله فكرى بك الى نظارة المعارف ما نصه)

فى يوم الخميس ١٩ رجب شرع فى امتحان تلامذة مدرسة بنى سويف فى حضور حضرات عزتلو البيك المدير وغيره من الذوات والعلماء والوجوه والاعيان الذين هناك والمشايخ والعمد والمعتبرين المدعوين من القرى وحيث كان عهد افتتاح تلك المدرسة قريبا وتوارد تلامذتها تدريجيا كانت تحصيلاتهم التعليمية على وفق ذلك سرت الحاضرين حتى ان أحد التلامذة الممتحنين وقع الارتياب فى خطه الثلث فامتحن فيه بالكتابة بالمجلس فأحسنه عن السابق فاستغربوا منه ذلك وفى اليوم الثانى انقسمت أرباب الامتحان الى فصول يتواردعليها المتواردون فيقبلون بكمال الممنونية وبتطمين قلوب الفقراء وآحاد الناس الذين كان يرى منهم التباعد صاروا يرون فيما يريدونه منهامتفرجين على امتحان أقاربهم مسرورين غاية السرور وفى هذا أحضر أناس منهم ابناءهم لقيدهم بتلك المدرسة فأفهموا أن هذا يكون بعد العيد لما هو معتاد عقيب الامتحان من الترخيص الى التلامذة المدة المعلومة والمتواتر أن كل ما عرض على حضرة المدير من متعلقات المدرسة ساعد فيه بلا تأخير وبعد فراغ الامتحان تلا مقالة وشكر ناظر المدرسة وأثنى على غيرته وفى المدرسة لوازم عمارات بالمشيئة أعرضها عند العودة وحرر بعض تنبيهات وملحوظات لازمة الاجراء فى السنة القابلة من حيث التعليم والاداره وأفهمت الى الناظر والخوجات بالمشافهة والعباره وحررت بذلك نسختان أبقيت احداهما بالمدرسة وختمت الاخرى منهم وأخذت لتحفظ بديوان العموم وبالمشيئة تعرض حين عودتنا أيضا وانى على أهبة السفر الى المنية فى وابور هذا اليوم ولقرب افتتاح مدرستها ليس فيها من يمتحن الان القصد مشاهدتها والتنبيه على ما عسى أن يلزم لها من المواد وباعانته تعالى نتوجه منها الى أسيوط قبل الميعاد وها هما تانك المقالتان أولاهما افتتاحية تلاها أول تلميذ فى الامتحان وهى

حمدك ياذا الجلال والجمال مطلوب عند افتتاح كل أمر ذى بال والصلاة والسلام على نبيك سيد الوجود أفضل ما تبتهج بقراءه الوفود وعلى جميع الآل والاصحاب لب لباب أرباب الالباب وبعد فان أول شئ يلهج به لسان حال هذه المدرسة المركزية الجليله هو الثناء بالجميل والدعاء بالعمر الطويل لحضرة الجناب الخديوى مولى الآلاء الجزيله الذى تأسست قواعد هذه المدرسة فى عهده السعيد وانتظمت فوائدها

كغيرها من المدارس لكل طالب مستفيد اللهم أدمه دوام الفرقدين ومتعه بأنجاله الكرام سرور النفوس وقرة العين ثم مما نبديه لحضرات من شرفوا هذا النادى الكريم وانتظم بهم فى هذا اليوم عقده النظيم ان هذه المدرسة مع افتتاحها فى هذه السنه لم تفترهمتها من الاجتهاد فى سلوك الطريقة المستحسنه على ان لها أن تعتذر بقصر الزمان لكنها ولله الحمد مع ذلك تقول ليس فى الامكان أبدع مما كان فبحسن أنظار ساداتنا الحضار الامجاد مع ما نرجو من الله من حسن الاعانة والاسعاد تظهر ان شاء الله ثمرة اجتهادنا فى هذه السنة التأسيسيه ويكون تشريفهم هذا من قبيل التشجيع لنا فى افتتاح السنة القابلة المدرسيه فنسألك اللهم أن تديم حضرة الخديو الاعظم وأنجاله الكرام عقد فخاره الانظم وتديم علينا فى كل سنة اشراق حضرات هولاء السادة الكرام وكما أحسنت البدء تحسن لنا الختام آمين

وثانيتهما مقالة ختامية موفية بالمطلوب تلاها حضرة عزتلو خلف الله بك مدير بنى سويف وهى هذه *(بسم الله الرحمن الرحيم)*

نحمدك اللهم يا من افتتح كتابه بالحمد أن تصلى وتسلم على المختص بالحمد أمينك القائل تعلموا العلم وتعلموا السكينة والحلم وعلى آله الائمة الاعلام وصحبه المؤيدين أحكام الاسلام ونسألك اللهم يا من علم الانسان ما تحلى به من أنواع المعارف والبيان ونتوسل اليك بأصفيائك ونبتهل اليك بأحبائك أن تحفظ لنا من أنشأ المكاتب والمدارس فى هذه الاوطان فجلا غياهب الجهل بأنوار العلوم والعرفان مصدر هذه الافعال ومظهر هذه الاحوال من وصلت خيراته الى المعلمين والمتعلمين والمتفهمين المفرد بالثناء الجميل ولى نعمتنا خديو مصر الاكرم اسمعيل محيى رفات المكارم وما كان لها من الرسوم والمعالم ومسهل أسباب التعليم لنا بأوضح تسهيل ومعلى من فضله أنباء أبناء هذا الجيل أدام الله به نفع الانام ومتعه ببقاء أنجاله الكرام وجعلهم غرة فى جبين الايام وجملهم على جمالهم بشهود جماله وكملهم على كمالهم بسعود كماله ونعلن ما عندنا من مزيد السرور والانس والحبور والحظ الموفور مما رأيناه فى هؤلاء التلامذة من النجابه وما أبدوه حين السؤال من حسن الاجابه فلو علم الناس ما اكتسبته التلامذة من الفنون بمدرسة بنى سويف لزاحموا ببنيهم وباختبارهم تفاخروا بهم تفاخر القلم والسيف ولا شك ان ذلك يدل على حسن ادارة ناظر المدرسة ومعلميها وجميع المنوطين بوظائف التربية فيها فى ظل حضرة ولى النعم

الجناب الخديوي الافخم أبقاه الله على الدوام هو وأولئك الانجال الفخام وحفظ جميع من حضر هذا المقام ولا حرمت هذه المدرسة من مثل هذا التشريف فى كل عام آمين

وفى تاسع عشر رجب من هذا العام كان امتحان مدرسة بنها برياسة حضرة جناب عزتلو السيد بك مجدى مأمور ادارة المدارس الملكية وها هو على ما ورد الينا بيان نتيجته الآتية على أحسن كيفية

ان من عوائد الخديو التى لا تحصى فوائدها ولا تقوم لعلو قدرها فرائدها سنته الجارية كل عام بامتحان تلامذة المدارس التى أنشأها لنفع الانام ونتيجة امتحان هذه السنة التى حصلت ببنها وأخبرت السنة الاقلام عنها انه انعقد فيها مجلس شريف ومحفل جليل منيف فيه جمع عظيم من السادة العلماء والذوات العظماء والمديرين وأعيان ذلك الاقليم وعمد البلاد وغيرهم من كل ذى قدر عظيم انتصب فيه محمود ابراهيم أفندى التلميذ الاول واقفا على قدميه مترقبا لما يلقى من الاسئلة عليه موقنا ببلوغ آماله قائلا بلسان حاله

سألتك يا كريم بلوغ قصدى * وقرة ناظرى وعلو مجدى

وتلا مقالة أثنى فيها على صاحب النعم والسعادة ودعا له ولانجاله أرباب السياده مكافأة لهم بالدعاء الصالح على ما قاموا به من الوظائف والمصالح ثم سأله كل ذى علم فى فنه فأجاب وسلك سبيل الصواب وسئل بعده من كل فرقة اثنان على هذا الاسلوب العجيب وكل منهم بمجرد ما تصور السؤال عنه يجيب ولما ظفر وا بنيل المنى أثنى كل منهم على من أسدى ذلك الخير جميل الثنا ثم صار فى اليوم الثانى تقسيم التلامذة على المندوبين من ذوى العلوم الرياضيه واللغات الاجنبيه وسألوهم فى أبيات أدبيه وأشكال ودعاوى هندسيه فأقاموا عليها البرهان وأتوا بالاجوبة مبينة أحسن بيان ودعوا للخديو بصالح الدعوات وأمن على دعائهم الحاضرون من العلماء والذوات فى ذلك المحفل البهى الانضر بمسمع ومحضر من حضرة السيد صالح مجدى بك مأمور ادارة المدارس الملكيه رئيس الامتحان فى هذه السنة المباركة البهيه ورقى كل درجته التى به تليق وأنزلوه منزلته التى هو بها حقيق محافظة على رتب الشرف التى شهد بها كل حاضر واعترف هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون لا بل ذوو المعارف فى الدرجات العالية هم الفائزون

أجمل شئ للفتى من نسبه * آكثاره من علمه وأدبه

وظهر من جدول امتحانهم ان عدد أعلى الاعلى ثلاثة وثلاثون والاعلى خمسة وتسعون والعالى ستة وثمانون والوسط أربعة وعشرون والدون خمسة ولما انتهى هذا الامتحان وتم والله الكريم بخير ختم تلا ناظر ذلك المجلس ورئيسه مقالة لاح سناها وفاح بالثناء على الخديو شذاها وكان ذلك تاسع عشر رجب من هذا العام الموافق لتسعين ومائتين وألف من هجرة خاتم النبيين عليه وعلى آله الصلاة والسلام

(وهذه صورة المقالة الافتتاحيه التى تلاها ذلك التلميذ بالجمعيه)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حمدا لمن رفع لذوى المعارف قدرا ونشر لهم فى الخافقين ذكرا وصلاة وسلاما على مدينة العلم وعترته الاعلام الذين شادوا بارشاده قواعد الاسلام ففازوا بنشر العلوم الشرف وتبعهم من بعدهم خلفا عن سلف فمن اقتدى بهم من ولاة الامور ازدانت به العصور وفاز بالسبق فى نصرة الحق وبعد فهذا يوم جليل ساغ منا فيه على ولى النعم خديو مصر الثناء الجزيل حيث أحيا المدارس بعد الاندراس ووضعها بحكمته على أمتن أساس وأيدها بالمكاتب الخيريه فى جميع أقاليم الديار المصريه فيالها من مليك آلاؤه لا تحصى ولا تنتهى وأنداؤه اخضلت بها رياض بنها المعربة مدرستها بلسان الحال عما أسداه اليها من النوال وكيف لا وقد أينع للمتعلمين بها زهر عرفانه وأحرز كل منهم ماشاء فى ظل احسانه لانه حفظه الله احتفل بالتربية أحسن احتفال حتى بلغها بعنايته درجة الكمال وكانت الاوطان قبله من المعارف خاليه وعن الاسباب الباعثة على التمدن عاريه فحصل أكثرنا على تلك المقاصد الخديوية العليه وستصل منا بغيث راحته الى الغاية البهيه فبأى لسان نثنى عليه وقد توالت نعمه وتتالت تعطفاته وكرمه

تعوّد فعل الخير والخير عادة * لكل امرئ من دهره ما تعوّدا

وناهيك به من عزيز أيامه أعياد وأوقاته السعيدة قلائد درّ للاجياد لازالت أياديه مشكوره وحسناته فى كل آن مذكوره وذلك لما أبدى من النفع العميم باحياء العلوم والفنون بالتعليم حتى انه لمزيد اهتمامه بالمدارس الملكيه والمكاتب الاهلية الخيرية التى شاع أمرها فى الممالك وسلكت فى التقدم أحسن المسالك نظمها فى سمط مصالح صاحب الدولة والطلعة المباركة المشير الهمام أبى المعالى نانى الانجال الكرام فرفلت فى حلل المعارف البهيه وفازت منها فى التحصيل بالنتائج

السنيه وطاب جناها ولاح فى تلك المدة سناها وسيظهر لحضرات من شرفونا بالحضور فى هذا العام من أفاضل العلماء وأماثل الذوات الفخام وأعيان العمد المعتبرين ومشايخ القرى المحترمين أننا أحرزنا فى عهد هذا الملك الجليل أبى التوفيق اسمعيل ما يشهد لجنابه العالى بأنه مدّن الاحرار من رعيته والموالى أدام الله أيامه وثبت على صراط الملك أقدامه ومتعه بطول البقاء مع أنجاله بجاه محمد وآله

وهذه صورة المقالة الختاميه التى ألقاها حضرة رئيس تلك الجمعية السنيه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذى يجيب سؤال من دعاه ويثيب بفضله من حفظ العلم ووعاه والصلاة والسلام على النبى العربى الجليل ذى المجد الاثيل وعلى آله وأصحابه الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وتمسكوا لتوفيقهم بالسبب الاقوى حتى رفعوا منار الدين القويم وبذلوا جهدهم فى التعلم والتعليم واقتفى آثارهم ملوكا الاول واقتدى بهم فى سلوكهم من الدول لتيقنهم ان العلم أحسن أسباب النجاح الموصلة الى التمدن والفلاح حتى جاءت دولة خديو مصر أيد الله دولته وأطال بفضله مدته فلم يزل لتمدن رعاياه سبيلا الا سلكه بهم حالا وبذل فى تمهيده جهدا ومالا

مكارم ما حواها حاتم فلقد * أنسى مزايا السخا فى سائر العرب

حوى فضائل لو أقبلت أحسبها * لكنت من ضبط بعض البعض فى تعب

فانه أنشأ المدارس التى كانت للتمدن سببا وبلغت بها أبناء الوطن فى اكتساب المعارف أربا فصارت الالسنة مترنمة بذكره قائمة بشكره ففى كل اقليم من مملكته يفوح ثناؤه وتلوح فى تلك المدارس آلاؤه ومن فوائد احسانه التى يقصر الوصف عنها المدرسة التى أنشاها ببنها فانها من النعم التى اقتضتها همته وثبتت بها على أبناء الوطن فضيلته ومنته لانها ألحقت قراهم فى التمدن بالامصار وصيرت المعارف وصفا لهم فى هذه الاعصار وما ذلك الا لمحة من لمحات الحضرة الخديويه ونفحة من نفحات الادارة المباركة الحسنيه التى صارت بها المدارس غياضا وأضحت بحسن احكامها رياضا ورأيت دليل ذلك وشاهدته وتحققته وعاينته فيما حازته تلك المدرسة التى هى على احسان الخديو مؤسسه فانى لما تعينت فى ظل انعامه العام لرياسة امتحان تلامذتها فى هذا العام رأيت بها من العلوم العربية أزهارا يوانع ومن الفنون الرياضية شموسا طوالع فما من تلميذ الا وقد حصل منها طرفا وأخذ من الخط واللغات تحفا وكان ذلك التقدم دليلا على ان مدارس المدن السابقة عليها نالت حظا جزيلا

خدنة العز والراحات مدته * ودولة السعد والافراح دولته
الله يكلاؤه فيناو ينصره * حتى تقر به عينا رعيته

وأسأل الله أن يديم ادارتها وان يطيل حياة الخديوو توفيقه لعمارتها وأن يمتعه ببقاء أنجاله السادات ويجرى على أيديهم أمثال هذه العادات وأن يبلغ كلا منهم جميع آماله بجاه النبي وآله عليه وعليهم الصلاة والسلام مالاح بدر التمام وفاح مسك الختام

(محاورة بين تلامذة من المدارس الحربية متقلدين بضباط من أركان حرب)
(ومن المهندسين الحربية ومن الثلاثة أسلحة الحربية)
(ترجمة وتعريب أحمد أفندي نظمي من تلامذة مدرسة أركان حرب وهي كالآتي)

(س) من أحد أرباب الامتحان الى ضابط أركان حرب هل تدرى فن الحرب يا أخا أركان حرب

(ج) كيف لا أدرى واني * أنا منه وهو مني
ان فن الحرب فني * وهو قد ينبيك عني
سيدي ماشئت سلني * بينك الفن وبيني
* كلما رمت تجدني *

(س) ماهي القواعد العمومية في استعمال الاسلحة سوية

(ج) أركان حرب لقد حدثنا فن الحرب حين أرشدنا الى السهل والصعب قال اذا التفت الساق بالساق وكان الى الموت يومئذ المساق وتعاونت الاسلحة على المقاومة وثبتت للمكافحة والمصادمة هنالك ترفع الطوبجية حجاب النصر فتلتقفه البيادة بأيدي الظفر أما السواري فكانت شهرة شأنها قبل تقدم الاسلحة واتقانها

(ضابط السواري رادا عليه قاطعا كلامه)

لاتقوم سنة هذا الكلام ولاترخ أعنة هذا الملام حيث عرضت بذكر السواري الاسود الضواري كاني بك وأنت تذكر التقدم والاتقان وتبطل به سطوة السواري بشقشقة اللسان اسمع ما أقول وعن الحق لاتحول

ان ذا الرمح بقيني * لوترى عين اليقين
وحسامي في يميني * هو في الهيجا معيني
وأنا ليث العرين * صاحب النصر المبين
* أهزم الجيش وأفني *

فى الحقيقة نسبة النصر الى ادارة الرؤساء وحكمهم وتدبيرهم وحزم آرائهم وجودة تعليم العساكر أولى من نسبته الى التقدم والاتقان المتغاير

(أركان حرب)

أحسنت أيها الخيال وأصبت أيها الاسد الريبال لقد ذكر فى تاريخ فن الحرب ان كلا من بونابارته الاكبر وملك الارض اسكندر وصاحب الروم قيصر اكتسب النصر بحسن ادارته وحكمه وصائب رأيه وحزمه بلا احتياج الى مدافع مششخنة وبنادق مستحسنة لانعدامها عند الفريقين وفقدها من الطرفين والآن قد تقدمت الاسلحة عند الممالك وكل لها حائز ومالك فما لك لا تتبع الصراط المستقيم وتترك عهدك القديم لاسبيل الى أن تقاوم السوارى تأثير النيران والا رجعت بدل الربح بالخسران ومع ذلك فلها سطوة قوية ولا تخلو بين الاسلحة من مزية

(الطوبجى)

لله درك عارفا يا أخا أركان حرب ما أبدع قولك وأعلمك بفن الحرب لعمرى ما أفدت الا علما وبعباراتك ما أبنت إلا فضائل وحكما ولقد أصبت أيها الخيال فما أخبرك بأحوال النزال وما أحسن ما أبديته من المقال ولو اختلف المآل ولقد نبأنى فن الطوبجية عن تفصيل هذه القضية فقال ان تقدم الاسلحة بلغ النهاية اذ ليس فوقه فيما نظنه غاية لم لا وخط سير المقذوفات فقد التموجات والانحناآت وكيف لا والمناطق الخطرة وصلت الى الثلاثين مترا على مسافة الالفين قدرا وأما المرمى فمن أربعة الى خمسة آلاف وليس بعد ذلك تقدم بلا خلاف سيما وقد نتجت التليمترات التى تعرف بها المسافات وغير ذلك من خفة المدافع ومقاومة جوانب الكردم فهل بعد ذلك من تقدم فحينئذ تأثير النيران لا يتعلق بالتقدم والاتقان بل بمهارة النشانجى وماله من الثبات وحسن الالتفات بتقدير المسافات لان الاسلحة الخطرة لا تفيد فى أيدى عساكر غير مهرة

(البيادة)

بالله عليك أيها الطوبجى المفتخر الا ما شرحت للسوارى التكتيك والترتيب المنتشر

(السوارى)

ما هو أيضا هذا التكتيك وما معنى ذلك اللفظ الركيك انه اذا اشتدت الحرب

وزاد الكرب ودبت النخوة وحميت القوة وتصوّر الموت للعيان في صورة انسان وما أخيف تأثير النيران هنالك تركض السواري في ميدان الويل وتنحدر على الاعداء انحدار السيل وهي تهمهم ولا تتكلم وتدمدم وتتقدم ضاحكة وبأيديها السيوف تسقي العدوّ كأس الحتوف حيث تقتحم الحرب بالطراد وهي على ظهور الصافنات الجياد وتقوم الاسنة وترخي الاعنة

(البيادة قاطعا كلامه)

قد سمعناه هذا الكلام من مدة يكفي أيها الخيال قد علمنا المبدأ والمآل فاترك قولك المديد وانظر كيف أشرح لك التكتيك الجديد هو عبارة عن فتح خط عظيم من الشرخه جية وخط آخر منه في الجهة الخلفية مستعد لتقويته أو استعواضه أو مضاعفته ثم يعززان بثالث خلفهما واقف لانجادهما وربما انضم اليهما وهذه الثلاثة تفتح باب الحرب وتكشف عن الجيش الكرب

وخلف الجميع خط الطابور الاكبر على بعد خمسمائة متر بالاقل ويجوز الاكثر وهو على قدر الامكان مستتر من تأثير النيران ومشكل في هيئة أورطه جه قول وخلفه احتياطيته في هيئة الطار قول على وهي بعد ألفي متر من العدو لتقي منه التقرب والدنو ومن المعلوم ان مآل طريق الهجوم هو الانتقال من الترتيب المنضم الى المنتشر بغير ان يفقد عدد كثير من الجيش أو ينكسر اذا علمت ذلك أيها الخيال وثبت عندك الحق من المحال فلا تنتسب الى رتبة البيادة العليا وليس يخفى على أحد الفرق بين الثرى من الثريا

(طوبجي)

هل أتى على البيادة حين من الدهر وا كتسبت بهذا الهجوم شيئا من الفخر ما لم تكن مؤيدة بنيران الطوبجية معززة بهمتها القوية ان ذلك لضرب من المحال وانه لا يخطر لاحد على بال اذ بالطوبجية يتموج الجو بالضجات وتمطر على العدو سحائب المقذوفات وتخسف به الارض من سائر الجهات ولا شك أنه تحيط به أنواع المصائب ويحل به الدمار من كل جانب هنالك تنتشر اعلام النصر بكل مكان وتتسابق أعوان الظفر مبشرة ببلوغ الامان

من يباهيني واني * تؤخذ العلياء عني
ولي النجح يهني * وعلى النصر يثني

ورسول الموت منى * مرسل فى الخلق يفنى
* كل انسى وجنى *

لعمرى أنها هى التى تهدم الحصون والاستحكامات وعيون النصر لها ناظرات ألا ترى ان مقذوفها اذا عبس فى وجه العدوّ تولى وأتلف ما وجه اليه فحشرفنادى فقال أنا صاحب النصر الاعلى هنالك يفر المرء من أبيه وصاحبه وبنيه ولا غرو أن يبلغ بها الجيش المرام حين ترفرف طيور النصر على البيارق والاعلام

(أركان حرب)

صدقتم أيها الشبان واكتسبتم بما قلتم الفضل وعلوّ الشان حقيقة ان مدخل الحروب قديما وحديثا واحد والفرق قليل بين ما لهما من الفوائد فانه يبتدأ بنيران الطوبجية ومقاتلة الشرخه جيه ثم تحط مقذوفات الطوبجية على موضع العدوّ المتخلخل حتى ينهزم ويتزلزل ومن هنا يظهر الفرق والاختلاف وليس فيما قلتموه خلاف

(البيادة)

ان مما يطابق الواقع والاعتقاد ولا يخفى على كل ذى عقل ورشاد ان البيادة تمنع العدوّ من التقدّم وتوقع على الجناح الذى تقصد احاطته الاسف والتندم أما السوارى فتلتزم الاجنحة أو الخلف خوفا من مصائب القذف حتى اذا انتهت الحركات الدورانية تهيأ الهجوم بالطوبجية فيتقدم الجيش الى امام معتمدا على عزيمة البيادة الكرام هنالك تكفيه مؤنة العدوّ فيرجع خاسرا وتمنعه من الدنوّ فيرتد متقهقرا ولئن افتخرت الطوبجية بمدافعها القذفية والسوارى بهجوماتها القوية فالبيادة أشهر أن تذكر بالفضيلتين وأجدر ان تفتخر بالمزيتين فواعجبا كيف تنكر الطوبجية فضل البيادة فى الهجوم ولا تذكر كيف تستتر فى قلاعها فتكشف عنها الهموم والواقع أنها تستغنى بفضيلتها عن نصرة صاحبتيها وحقيقة هى للجيش أساس وبها غيرها لا يمثل أو يقاس

(أركان حرب)

لا يخفى ما قلت ولا ينكر ما ذكرت ان البيادة هى ملكة الحروب فهى بلا شك تكشف عن الجيش الخطوب

(السوارى)

عجبا لم تذكر السوارى وفضلها السارى

(أركان حرب)

اما السوارى فهى سوار ساعد النصر وللطوبجية مزايا النجاح والظفر

(المهندس)

ما أسرع ما نسيتم ذكر المهندسين الحربية وما لها من شرف الفضل والمزية فيا أخا اركان حرب ألا تذكر اذ أنت تحت ستائر الغبار تسترق من الحرب الاسرار كيف تحفظ المهندسون الجيش من الآفات وتمهد له الطرق وسكك الحديد والتلغرافات وتقوم بواجبات الجيش حق القيام وتهلك العدو بما تصنعه من الالغام فينتصر الجيش بالمهندسين وكفى بهم له ناصرين

وبالله عليك يا أخا الطوبجية مالى أراك ترفض ذكر الاستحكامات وتهدمها بتأثير المقذوفات لقد انتهزت الفرصة وأزحت عن قلبك تلك الغصة وما علمت أن الدهر يجمع بيننا ويظهر لغيرنا فرق فضلنا كيف تنكر أنت أيضا فضل المهندسين الحربية ولا تذكر استتاركم واجتماعكم خلف المتاريس الوقتية لقد نبأنى فن الاستحكامات عن ماضى وما هو آت قائلا اذا زعمت الطوبجية تغلبها على القلاع والحصون فلقد عارضها الشهير نوازيه بضد ما كان وما يكون الا ترى الطوبجية اذا قذفت على الجبه البسطيونية صرخت بالنيران فى وجهها السكك العطبة وردت مقذوفاتها بعزيمتها القوية هنالك يصول الفارس فى ميدان السلاح ويظفر المحافظ بالنصر والنجاح اذ يقطع القطع رجاء العدو ويمنعه من الدنو وأنت أيها الخيال المصادم اما خشيت فى حب النصر لومة لائم حيث اقتسمته بينك وبين صاحبيك ولم تخش لوما يقع عليهما وعليك فستجمع بينى وبينك الوقعات وتعلم كيف تكون الحادثات وأنت يا صاحب التكتيك لقد فاتك والله قول فريدريك حيث قال وليته أطال لا ينبغى لضابط بالاستحكامات مستور أن يظن انه مكسور أو مقهور ما لم يكن جيش الهاجم عليه قدر جيشه مائة مرة والا فليس من الشجعان المهرة الا تذكر المهندسون بذلك وتقسم معكم النصر هنالك

(أركان حرب)

أيها الشبان الشائبون على اكتساب العرفان المتخذون لهوهم المعارف والمغرمون بحيازة الفنون والعوارف ما نحن بصدده اختلفت فيه المؤلفون ولا يدركه الا العلماء الراسخون فلنترك التطويل أدبا وانتباهي بشكر من أولانا النعم عجبا

يستوجب الشكر عزيز مصر * هيهات ان نفي له بالشكر
هيابنا معاشر المدارس * نقطف زهر هذه المغارس
نثني عليه صاحب الاحسان * باليد والضمير واللسان
لازال بالتوفيق يسمو مجده * ودام بالاحسان فينا عهده

ألف هذه المقامة باللغة الفرنساوية	حضرة سعيد أفندي ناصر مدرس اللغة وفن الحرب بمدرسة أركان حرب
ترجمها من الفرنساوية الى العربية	أحمد نظمي أفندي أحد تلامذة المدرسة المذكورة
المتقلد بضابط الطوبجية في المحاورة	محمد زهري أفندي اسپران بمدرسة أركان حرب
المتقلد بضابط البيادة	محمد ماهر أفندي اسپران بمدرسة أركان حرب
المتقلد بضابط السواري	عبد الحميد رشدي أفندي اسپران بمدرسة أركان حرب
المتقلد بضابط المهندسين	محمد لبيب أفندي اسپران بمدرسة أركان حرب

(تابع)

(الحسنات المزينة)

(بقلم حضرة منصور أفندي أحمد مدرس الكيميا والطبيعة)

(بمدرسة المهندسخانة الخديويه)

(مرهم الحصرم) لاجل ان يكون هذا المرهم قوي الفعل في ازالة تشقق الجلد أي تشققه يلزم ان يحضر بعصارة الحصرم المطاول الحبوب (الحصرم هو العنب الغير تام النضج) وكيفية تحضيره ان يذاب ٢٥٠ جراما من شحم المعز مع ٦٠ جراما من

الشمع الاصفر ويخلط بمذابهما ١٢٥ جراما من عصارة الحصرم المستخرجة بالعصر جديدا ويطبخ المخلوط على حرارة لطيفة جدا الى أن يظهر تصاعد جميع الجزء المائي وحينئذ ينزع المرهم من فوق النار ويترك ليبرد ويفصل المرهم عن الجزء المائي وعن الراسب القليل الذي يبقى دائما في قاع الاناء ومتى تخلص المرهم بالكلية من هذه المواد الغريبة يسيح ثانيا ويصفى من خرقة لطيفة وهو ساخن وبعد برودته يعطر ببعض نقط من عطر الليمون أو الخزاما أو البرجموت

(مرهم الورد)

هذا المرهم من الحسنات الملطفة للجلد المنعمة للبشرة وأكثر استعماله في علاج تشقق الشفتين

وكيفية عمله ان تؤخذ أجزاء متساوية بالوزن من شحم المعز الابيض الجديد ومن تويجات الورد الطرية ثم يذاب الشحم على حمام مارية ويخلط به تويجات الورد ويترك المخلوط ساكنا مدة ٢٤ ساعة ثم يصفى المرهم من خرقة بالعصر ثم يذاب ثانيا على حمام مارية ويخلط بكمية جديدة من الزهر قدر الاولى ويترك ساكنا مدة ٢٤ ساعة ثم يصفى من خرقة بالعصر ويكرر العمل هكذا أربع مرات بالكيفية المذكورة مع تكرار مقدار الزهر جديدا في كل مرة وفي زمن الصيف يلزم ان يضاف للشحم خمس وزنه من الشمع ومتى انتهت العملية يلون المرهم باللون الوردي الفاتح ببعض نقط من صبغة الدودة ثم يعطر ببعض نقط من عطر الورد

(مرهم بلسم البيرو المعروف بمرهم الزينة)

كيفية عمله ان يذاب في ٣٠ جراما من زيت اللوز الحلو على حمام مارية ١٠ جرامات من شمع العسل الابيض ومقدار من بياض الحوت أي من السمك ومتى برد المخلوط تقريبا تمزج به أربع نقط من بلسم البيرو السائل وأربع نقط من العطر المشرقي أو من عطر الورد والجهات التي يتعذر فيها الحصول على عطر الورد يستعوض فيها مقداره بعطر النبات المسمى ابرة الراعي

(مرهم لتشقق الشفتين)

	جزء
كيفية عمله ان يؤخذ من زيت اللوز الحلو	٢
شمع أبيض	١
جذر حنا الغول	$\frac{1}{8}$

وتسخن هذه المواد مع بعضها على حمام مارية الى ان تكتسب المادة الدسمة لونا أحمر زاهيا وحينئذ تصفى من خرقة بالعصر وتعطر بعطر الورد وتحرك الى ان تبتدئ فى البرودة وحينئذ تصب فى احقاق صغيرة من خشب

(مرهم لتحسين الوجه)

		جزء
كيفية عمله ان يؤخذ من	الشمع الابيض	٢
	بياض الحوت	٣
	زيت اللوز الحلو	١٦
	ماء الورد	١٠

يذاب الشمع وبياض الحوت فى الزيت على حرارة لطيفة ثم يصب المذاب فى هاون مسخن ويحرك بسرعه ثم يمزج به ماء الورد شيئا فشيئا

ونختم محسنات الجلد الرخوة بذكر التركيب الآتى المضاد للحرق للمناسبة فى الاستعمال ولكثرة الاحتياج اليه

(المروخ الزيتى الجيرى أو الصابون الجيرى)

		جزء
كيفية عمله ان يؤخذ	ماء جير	٨
	زيت اللوز الحلو	١

يخلط الزيت بماء الجير على البارد بالتحريك فيتكون الصابون الجيرى ويعوم على السطح فيرفع كلما تكون وهو أعظم دواء مضاد للحرق فيدهن به الجزء المحترق ويغطى بطبقة من القطن المندوف

ويحضر ماء الجير بأخذ الجير الحى المعروف بالسلطانى وطفيه بالماء ثم غمره بمقدار كاف من الماء العذب وتحريكه ثم تركه برهة ثم يصفى الماء ويرمى ويعوض بماء غيره ويحرك ويترك برهة ثم يرمى الماء والغاية من غسل الجير هكذا فصل المواد الغريبة عنه خصوصا البوتاسا المتخلفة عن احراق المواد النباتية وأخيرا يوضع مقدار زائد من الماء على الجير المغسول ويحرك مرارا حتى يتشبع الماء بالجير ثم يرشح فيتحصل ماء الجير

(الفصل الثالث فى محسنات الجلد المسحوقة)

محسنات الجلد المسحوقة المسماة حسن يوسف التى تستعملها النساء المتغيرات اللون طلاء للوجه لاجل نضارة لونه سواء كانت بيضاء أو حمراء فلا واحد منها يرد صحة حقيقية بل هو تمويه ظاهرى فقط وأكثر هذه المحسنات بساطة وسلامة المسحوق الابيض المصنوع من الطباشير العال وبياض الحوت المعروف بين السمك

وأما المركب المسمى حسن يوسف الابيض الذى يستعوض فيه بياض الحوت بتحت نترات البزموت فهو جسم يسود بمجرد مقابلته الايدروجين المكبرت وحيث ان هواء المحل الذى يجتمع فيه كثير من الناس كمحلات الرقص واللعب يصير متحملا دائما بكثير من الايدروجين المكبرت فجميع الاشخاص الذين استعملوا هذا المركب ينتهى بهم الحال الى ان تصير وجوههم مسودة مخيفة قبيحة المنظر

وحسن يوسف الاحمر المعد لدهان الوجه نوعان

النوع الاول مستخرج من توتيات القرطم أعنى من العصفر بواسطة كربونات الصودا توحمض وهو المسمى بالاحمر النباتى واستعمال هذا النوع أقل ضررا

والنوع الثانى الزنجفر المحال الى مسحوق ناعم جدا بواسطة السحق على البورفير وهو حجر كثير الصلابة تسحق عليه المواد العسرة السحق

ويوجد أيضا فى حوانيت العطر جية خرق من الصوف الرفيع جدا مصبوغة بمادة ملونة ليست مثبتة ومتحملة بمقدار زائد من المادة الملونة بحيث متى دلك الجلد بواحدة منها التصق عليه جزء من المادة الملونة

(تنبيه)

جميع هذه العناصير (بسبب حفظها جزأ من الاملاح أو الحوامض الداخلة فى تركيبها) تكرمش الجلد وتسد مسامه وتوقف التبخر الجلدى وتحدث فى البشرة نوع تهيج مستمر وينتج عنها بطول الزمن الغضون أى كرمشة الوجه قبل أوانه وينتج عنها أيضا أمراض جلدية كالقوب وأنواع طفحات تشوه خلقة النساء وتدل على تقدم سنهن

(بقيته تأتى)

أرى كل مدح فى النبى مقصرا * وان بالغ المثنى عليه وأكثرا
اذا الله أثنى بالذى هو أهله * عليه فما مقدار ما يمدح الورى

فمن تمام الايمان به صلى الله عليه وسلم اعتقاد أنه لم يجتمع فى بدن آدمى من المحاسن الظاهرة ما اجتمع فى بدنه الشريف صلى الله عليه وسلم فيكون مما يشاهد من محاسنه الظاهرة علامة على محاسنه الباطنة ولا أكمل منه صلى الله عليه وسلم ولا مساوى له فى هذا المدلول فكذلك فى الدال ولذا نقل القرطبى عن بعضهم انه قال لم يظهر لنا فى الدنيا تمام حسنه صلى الله عليه وسلم والا لما طاقت أعين الصحابة النظر اليه صلى الله عليه وسلم فاذا كان فى الآخرة ظهر تمام ذلك ولذا قال صاحب البردة

فهو الذى تم معناه وصورته * ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم
منزه عن شريك فى محاسنه * فجوهر الحسن فيه غير منقسم

وقد جمع الله له صلى الله عليه وسلم محاسن السير وأحاسن السياسة والخبر مع انه أمى لا يكتب ولا يقرأ ولا معلم له من البشر نشأ بين جهال يتيما من أبويه فعلمه الله مكارم الاخلاق وجعل له من أكارم الآداب أوفر خلاق وما أحسن قول القائل

أخذ الاله أبا الرسول ولم يزل * برسوله الفرد اليتيم رحيما
نفسى الفداء لمفرد فى يتمه * والدر أحسن ما يكون يتيما

وكذلك جمع صلى الله عليه وسلم ما تفرق فى الانبياء من مكارم الاخلاق وسماه عظيما فقال تعالى وانك لعلى خلق عظيم فكان فيه صلى الله عليه وسلم خلق آدم (بفتح الخاء وسكون اللام) ومعرفة شيث وشجاعة نوح وخلة ابراهيم ولسان اسمعيل ورضى اسحاق وفصاحة صالح وحكمة لوط وبشرى يعقوب وشدة موسى وصبر أيوب وطاعة يونس وجهاد يوشع وصوت داود وحب دانيال ووقار الياس وعصمة يحيى وزهد عيسى

ثم دعا الله تعالى عباده للاقتداء به والتخلق بأخلاقه فقال لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة فقد أيده الله تعالى بالمعجزات الباهرة وأكرمه بالآيات الظاهرة وخصه بالشفاعة العظمى فى الدار الآخرة صلى الله عليه وعلى آله وعترته الطاهرة وصحابته النجوم الزاهرة قال الاديب جمال الدين الدمشقى فى ذلك

يا عين إن بعد الحبيب وداره * ونأت مرابعه وشط مزاره
فلقد ظفرت من الزمان بطائل * ان لم تريه فهذه آثاره

ولقد سبقه الى ذلك الصلاح الصفدى فقال

أكرم بآثار النبي محمد * من زاره استوفى السرور مزاره
يا عين دونك فانظرى وتمتعي * ان لم تريه فهذه آثاره

واقتدى بهما فى ذلك أبو الحزم المدنى فقال

يا عين كم ذا تسفحين مدامعا * شوقا لقرب المصطفى ودياره
ان كان صرف الدهر عاقك عنهما * فتمتعي يا عين فى آثاره

وبالجملة فآثاره صلى الله عليه وسلم وما آثره هى الواسطة العظمى فى تشييد هذا الدين المحمدى العظيم البنيان الذى هو ببركته صلى الله عليه وسلم باق الى آخر الزمان وكذلك مادامت معجزة القرآن التى هى أكبر المعجزات باقية بين أظهرنا فلا ينسخ الماضى الآن فشريعة المصطفى عليه الصلاة والسلام باقية الى يوم القيام ومعجزة القرآن الباهرة الدلائل ليست ولله الحمد داخلة فى قول القائل

تتخلف الآثار عن أصحابها * حينا ويدركها الفناء فتتبع

(الفصل الثالث)

(فى ذكر معجزاته صلى الله عليه وسلم)

أكبر معجزاته صلى الله عليه وسلم القرآن الذى أعجز الانس والجان وتحدى به بلغاء العرب وفصحاؤهم الذين هم الرؤساء فى قوانين المعانى والبيان والفرسان فى ميادين الفصاحة والشجعان عن معارضته على ان يأتوا بعشر سور مثله مفتريات وتنازل معهم الى الاتيان بسورة من مثله وفى السور ماهو ثلاث آيات فلم يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ونكصوا على أعقابهم خائبين فغيرهم ان عارض أولى بالعجز والخذلان اذ حالهم سكوتهم ثلاثا وعشرين سنة عن معارضة لو قدروا عليها خصوصا مع كونه صلى الله عليه وسلم ينادى عليهم بالعجز عن معارضته والقصور عن بلوغ الغرض من مناقضته ويوبخهم ويسب آلهتهم فلم يستطع أحد منهم أن يرفع رأسه ويناديه بجواب وانما ازدادوا تحسرا عن المعارضة ويعترفون لبعضهم فى الافتراء فى قولهم هذا

سحر

سحر يؤثر وسحر مستمر وأساطير الاولين و يعتذرون ظاهرا بقولهم قلوبنا غلف قلوبنا فى أكنة مما تدعونا اليه ولما قالوا لونشاء لقلنا مثل هذا ردّ الله عليهم بقوله وان تفعلوا فان لم تفعلوا وما قدروا ولو قدروا على أدنى معارضه لبادروا اليها وأفحموا الخصم الذى كانوا محافظين على اطفاء نوره وانما أعجز كل بليغ بجزالته وغرابة أسلوبه و بلاغته وانتهائه فى الفصاحة الى الطرف الاقصى فانه لا أفصح ولا أوضح ولا أكمل ولا أجزل ولا أنسب ولا أعذب من ألفاظه ولا أسد ولا أشد التئاما وتشاكلا من نظمه وأما معانيه فكل ذى لب يشهد لها بالتقدم فى أبواب البلاغة والترقى الى درجات الاتقان والبيان الواضح وقيل إعجازه هو كونه خارجا عن جنس كلام العرب من النظم والنثر والخطب وما كان من المعجزات معلوما بالقطع منقولا بالتواتر كالقرآن فلا شك فى كفر منكره وارتداده وانه بمنزلة منكر وجود النبى صلى الله عليه وسلم فى الدنيا وما لم يكن منها كذلك فان اشتهر بدّع منكره وفسق كنبع الماء من بين أصابعه الشريفة صلى الله عليه وسلم وتكثير الطعام اليسير وان لم يشتهر ولكن ثبت بطريق صحيح أو حسن عزر منكره ان كان مثله يخفى عليه ذلك قبل التوقيف فهو النور المستبين والحق الواضح المبين لا شئ أسطع من أعلامه ولا أصدع من احكامه ولا أوضح من بلاغته ولا أرجح من فصاحته ولا أكثر من افادته ولا ألذ من تلاوته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن فيه خبر من قبلكم ونبأ من بعدكم وحكم ما بينكم وقال تعالى فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله والرسول الآية وقال تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا قال بعضهم اذا أردت محادثة الحق تعالى أخذت المصحف فلا أزال أناجيه ويناجينى واذا أردت محادثة رسوله أخذت كتاب حديثه وكذلك كل من أردت مناجاته من الاولين والآخرين انتهى وقد حقق العارفون ان كلام الله رسالة من الله لعباده ومخاطبة لهم وهو البحر المشتمل على جواهر العلم المتضمن بظاهره و باطنه ولهذا أقاموا آداب سماعه ورعوه حق رعايته وقد تجلى لخلقه فى كلامه لو كانوا يعقلون وكذلك كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يتعين حسن الاستماع اليه لانه صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى

قال الشيخ أبو اسحاق الثعلبى رحمه الله ان عدد آيات القرآن ستة آلاف وستمائة آية فما هو أمر ألف آية وما هو نهى ألف آية وما هو وعد ألف آية وما هو وعيد ألف آية وما هو اخبار ألف آية وما هو قصص وأمثال ألف آية وما هو تحليل وتحريم خمسمائة

آية وماهو تسبيح وتهليل مائة آية وماهو ناسخ ومنسوخ ست وستون آية وقال بعضهم

الا انما القرآن تسعة أحرف * أتيت بها في بيت شعر بلا خلل
حلال حرام محكم متشابه * بشير نذير قصة عظة مثل

ووفد غالب بن صعصعة على الامام على بن ابى طالب كرم الله وجهه ومعه ابنه الفرزدق فقال له من أنت فقال غالب بن صعصعة قال ذو الابل الكثيرة قال نعم قال فما فعلت بابلك قال أذهبتها النوائب ثم قال له يا أبا أخطل من هذا الذى معك قال ابنى وهو شاعر قال علمه القرآن فهو خير له من الشعر فكان ذلك فى نفس الفرزدق حتى قيد نفسه وآلى على نفسه ان لا يحل قيده حتى يحفظ القرآن فحفظه فى سنة وذلك قوله

وما صب رجلى فى حديد مجاشع * مع القيد الا حاجة لى أريدها

فقد جمع الله له صلى الله عليه وسلم كلما أوتيه الانبياء من معجزات وخصائص ولم يجمع ذلك لغيره بل خص كلا بنوع من المعجزات وذهب كل نبى بمعجزاته ولم يبق لها أثر ظاهر خلا الروايات عنها والاخبار وأبقى لنا صلى الله عليه وسلم القرآن معجزا خالدا بين ظهرانينا الى يوم القيامة بعد ذهابه لا تنكسف شموسه ولا تذوى زهراته يعلم ذلك من أدرك منه شرح الآيات المحكمة وأسباب نزولها وما اشتملت عليه من الامر والنهى والاحكام والمعانى والاعجاز والاعجاز والفصاحة والبلاغة والبيان والبديع وأخبار الاولين والآخرين وشرائع الامم السالفة والوعد والوعيد وذكر الدنيا وأحوالها والآخرة وأهوالها فكل من نظر فى كتاب الله تعالى من الفصحاء والبلغاء فى سائر الاعصر وأمعن النظر فيه استخرج بمعرفته جواهر المعانى من كنوز الآيات الكريمة واطلع على أسرار البلاغة وعلم ما انطوت عليه من أسرار الاعجاز فقد علم بالقرآن الذى تحدى به صلى الله عليه وسلم صدق دعوى النبوة جميع ما أخبر به علما قطعيا يقينيا لا يقدح فيه شئ من الاحتمالات العقلية مع ما نقل عنه صلى الله عليه وسلم من المعجزات والامور الخارقة للعادة بطريق الشهرة والآحاد وما بلغ القدر المشترك منه حد التواتر فى المعجزات وان كانت تفاصيلها مروية آحادا قال بعضهم

قد انقضت معجزات الرسل مذ قضوا * نحبا وأفحم منه ذلك الجيل
ومعجزات رسول الله باقية * محفوظة ما لها فى الدهر تحويل
تكفل الله هذا الذكر يحفظكم * فلن يضيع الذى بالله مكفول
هذى المفاخر لا تحظى الملوك بها * الملك منقطع والوحى موصول

وانزل

وأنزل الله القرآن كله الى السماء الدنيا جملة ثم فرقه فى ثلاث وعشرين سنة مدة الوحى بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشر سنين فكان جبريل ينزل بالسورة أو الآية لامر يحدث ويخبر النبى صلى الله عليه وسلم بموضعهما من القرآن وعلى هذا الترتيب كان صلى الله عليه وسلم يعرض على جبريل كل سنة ما كان يجتمع عنده منه وعرضه عليه فى السنة التى توفى فيها مرتين وما استقر عليه الامر فى العرضة الاخيرة هو الذى وقع عليه ترتيب المصحف العثمانى وأما ما وقع فى غيره من مصاحف بعض الصحابة كمصحف ابن مسعود ومصحف أبى بن كعب من الترتيب والقرا آت وزيادة بعض السور مما هو مخالف للمصحف العثمانى فقد وقع ذلك أولا بتوقيف ثم نسخ ذلك بما استقر عليه الامر فى العرضة الاخيرة وكتب فى المصحف العثمانى ولم يبلغ النسخ من ذكر من الصحابة ولا ما استقر عليه الامر فأبقوا مصاحفهم على ما كان عندهم فان قيل نزوله جملة الى السماء هل كان قبل نبوته صلى الله عليه وسلم أو بعدها أجيب بأنه جوز أبو شامة الامرين واستظهر هو الاول والجلال السيوطى الثانى قال والآثار صريح سياقها فيه وربما فهم من كلام بعض المتأخرين اختيار المعية فان قيل فما السر فى نزوله منجما وهلا نزل كسائر الكتب جملة أجيب هذا سؤال تولى الله جوابه فقال تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة يعنون كما أنزل على من قبله من الرسل فأجابهم تعالى بقوله كذلك أى أنزلناه مفرقا لنثبت به فؤادك أى لنقوى به قلبك فان الوحى اذا كان يتجدد فى كل حادثة كان أقوى للقلب وأشد عناية بالمرسل اليه ويستلزم ذلك كثرة نزول الملك اليه وتجديد العهد به وبما معه من الرسالة من ذلك الجناب الرفيع العزيز فيحدث له من السرور بما تقصر عنه العبارة ولهذا كان أجود ما يكون فى رمضان لكثرة لقائه جبريل عليه السلام وقيل معنى لنثبت به فؤادك لتحفظه ففرق عليه ليثبت عنده حفظه وقد اختلف هل فى القرآن شئ أفضل من شئ فقيل لا وعليه الاشعرى والقاضى أبو بكر الباقلانى لان الافضل يشعر بنقص المفضول وكلامه تعالى حقيقة واحدة لا نقص فيه وقيل نعم لظواهر الاخبار كخبر ألا أعلمك بأعظم سورة فى القرآن وخبر ان قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن والتفضيل يرجع الى عظم الاجر والثواب والى اللفظ لا الى الصفة لان ما تضمنته نحو آية الكرسى وسورة الاخلاص ليس موجودا فى نحو تبت يدا أبى لهب والتحقيق انه لا خلاف فى المعنى بل الاول محمول على ذات القرآن

وحقيقته والثانى على غيرهما كما علمت قاله شيخ الاسلام وسميت السورة سورة لقطعها من السورة الاخرى اذ السور القطع فلما قرن بعض السور ببعض سمى المجموع قرآنا كما سمى بعضه قرآنا لذلك أيضا قاله شيخ الاسلام فى شرحه على البخارى

وقد روى ان الله تعالى أنزل القرآن دفعة الى السماء الدنيا فوضع فى بيت العزة فحفظته الحفظة وكتبته الكتبة ثم نزل منها بلسان جبريل الى النبى صلى الله عليه وسلم شيئا فشيئا بحسب المصالح فان قيل ما قدر المنزل أجيب بأنه كان على حسب المصالح قلة وكثرة فربما نزل العشر من الآيات كما صح فى قصة الافك وأول المؤمنين ونزول الخمس منها ونزول بعض آية كما صح فى نزول غير أولى الضرر وحدها وهى بعض آية وكان جبريل يخبر النبى صلى الله عليه وسلم بموضعها من القرآن فالقرآن فى اللوح المحفوظ على النحو الذى فى مصاحفنا الآن فان قيل فامعنى الانزال أجيب بأن لهم فيه اختلافا فمنهم من قال انه عبارة عن اظهار القراءة ومنهم من قال ان الله ألهم كلامه جبريل وهو فى السماء وعلمه قراءته ثم أدّاه جبريل فى الارض فان قيل فما كيفية التأدية أجيب بانهم ذكروا فيها طريقتين احداهما ان النبى صلى الله عليه وسلم انخلع من صورة البشرية الى صورة الملكية وأخذه من جبريل وثانيتهما ان الملك انخلع الى البشرية حتى يأخذه الرسول منه والاول أصعب الحالين والمراد بالانخلاع الظهور بتلك الصورة لا مفارقة الطبع بالمرة كما هو ظاهر فان قيل فما كيفية تلقى جبريل له أجيب بما قاله الطيبى لعله تلقفه من الله تلقفا روحانيا او يحفظه من اللوح المحفوظ فينزل به الى الرسول ويلقيه عليه وفسر بعض المحققين التلقف الروحانى بالالهام فان قيل فما النازل على النبى صلى الله عليه وسلم أجيب بأن فيه ثلاثة أقوال أحدها انه اللفظ والمعنى وان جبريل حفظ القرآن من اللوح المحفوظ ونزل به والثانى ان جبريل انما نزل بالمعانى خاصة وانه صلى الله عليه وسلم علم تلك المعانى وعبر عنها بلغة العرب وتمسك قائله بقوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك والثالث ان جبريل ألقى عليه المعنى وانه عبر بهذه الالفاظ بلغة العرب وان أهل السماء يقرؤنه بالعربية ثم انه نزل به كذلك وأخرج ابن أبى حاتم عن سفيان الثورى انه لم ينزل وحى الا بالعربية ثم ترجم كل نبى لقومه بدليل قوله تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه والمراد بقومه أهل

بلده

بلده أى حيه الذى هو قريش فهم قومه وهم غير أهل دعوته اذ دعوته عامة لجميع الناس بدليل قوله تعالى قل يا أيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا وقال بعضهم

كتاب الله أفضل كل قيل * رواه المصطفى عن جبرئيل
عن اللوح المحيط بكل شئ * عن القلم الرفيع عن الجليل

وقد اختلف العلماء فى ترتيب السور هل هو توقيفى من النبى صلى الله عليه وسلم أو باجتهاد من الصحابة بعد الاجماع على ان ترتيب الايات توقيفى والقطع بذلك فذهب جماعة من العلماء الى ان ترتيب السور باجتهاد من الصحابة منهم الامام مالك والقاضى أبو بكر فى احد قوليه وجزم به ابن فارس ومما استدل به لذلك اختلاف مصاحف السلف فى ترتيب السور وذهب جماعة آخرون الى انه توقيفى منهم القاضى أبو بكر فى أحد قوليه وخلائق قال بعضهم ترتيب السور هكذا هو عند الله فى اللوح المحفوظ على هذا الترتيب

وقد أثبت الصوفية عالم المثال وجعلوه عالما متوسطا بين عالم الاجساد والارواح وقالوا هو ألطف من عالم الاجسام وأكثف من عالم الارواح وبنوا على ذلك تجسد الارواح وظهورها فى صور مختلفة من عالم المثال وقد يستأنس لذلك بقوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا فتكون الروح الواحدة كروح جبريل فى وقت واحد مدبرة لشبحه الاعلى وهذا الشبح المثالى الذى تمثل لمريم وينحل بهذا ما قد اشتهر نقله عن بعض الائمة انه سأله بعض الاكابر عن جسم جبريل عليه السلام فقال أين كان يذهب بجسمه الاول الذى سد الافق بأجنحته كما رآه النبى صلى الله عليه وسلم فى صورته الاصلية عند اتيانه اليه فى صورة دحية وقد تكلف بعضهم الجواب عنه بانه يجوز أن يقال كان يندمج بعضه فى بعض الى ان يصغر حجمه فيصير بقدر صورة دحية ثم يعود ينبسط الى ان يصير كهيئته الاولى على قاعدة جواز التخلخل والتكاثف فى الاجسام وما ذكره الصوفية أحسن وهو ان يكون جسمه الاول بحاله لم يتغير وقد أقام الله تعالى له شبحا آخر وروحه تتصرف فيهما جميعا الى وقت واحد قال الصوفية وعلى هذا الاصل تتخرج مسائل كثيرة وتنحل بها اشكالات غير يسيرة

ومن أمهات معجزاته عليه الصلاة والسلام انشقاق القمر وقد أجمع المفسرون وأهل السنة على وقوعه لاجله صلى الله عليه وسلم فان كفار قريش لما كذبوه ولم يصدقوه

طلبوا منه آية تدل على صدقه فى دعواه فأعطاه الله تعالى هذه الاية العظيمة التى لا قدرة لبشر على ايجادها دلالة على صدقه عليه الصلاة والسلام فى دعواه الوحدانية لله تعالى وانه منفرد بالربوبية وان هذه الآلهة التى يعبدونها باطلة لا تنفع ولا تضر وان العبادة لا تكون الا لله وحده لا شريك له

قال ابن عبد البر قد روى هذا الحديث يعنى حديث انشقاق القمر عن جماعة كثيرة من الصحابة وروى ذلك عنهم أمثالهم من التابعين ثم نقله عنهم الجم الغفير الى ان انتهى الينا وتأيد بالآية الكريمة انتهى وفى الترمذى من حديث ابن عمر فى قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر قال قد كان ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انشق فلقتين فلقة دون الجبل وفلقة خلف الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا ووقع فى نظم السيرة للحافظ أبى الفضل العراقى وانشق مرتين بالاجماع قال الحافظ ابن حجر وأظن قوله بالاجماع متعلق بانشق لا بمرتين فانى لا أعلم من جزم من علماء الحديث بتعدد الانشقاق فى زمنه صلى الله عليه وسلم انتهى وما أحقه صلى الله عليه وسلم بقول أبى الطيب

متى ما يشر نحو السماء بطرفه * تخر له الشعرى وينكسف البدر

وان الملأ من قريش تعاقدوا على قتله فخرج عليهم فخفضوا أبصارهم وسقطت أذقانهم فى صدورهم وأقبل حتى قام على رؤسهم فقبض قبضة من تراب وقال شاهت الوجوه وحصبهم فما أصاب رجلا منهم من تلك الحصباء شئ الا قتل يوم بدر ورمى يوم حنين بقبضة من تراب فى وجوه القوم فهزمهم الله تعالى ونسج العنكبوت وتعشيش الحمامتين الوحشيتين عليه فى الغار ونبات الشجر هناك تجاهه سترا له وحفظا من الكفار ونصره بريح الصبا الشرقية وبالرعب للعدو يسير بين يديه مسيرة شهر وتأييده بالملائكة وعصمته فى السر والجهر وما كان من أمر سراقة بن مالك اذ بعث خلفه فى الهجرة فساخت قوائم فرسه فى الارض الجلد ومسح على ظهر عناق لم ينز عليها الفحل فدرت وشاة أم معبد ودعوته لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ان يعز الله به الاسلام ودعوته لعلى رضى الله عنه ان يذهب عنه الحر والبرد وتفله فى عينيه وهو أرمد فبرئ من ساعته ولم يرمد بعد ذلك ورده عين قتادة بعد ان سالت على خده فكانت أحسن عينيه وأحدّهما ودعاؤه لعبد الله بن عباس رضى الله عنهما بالتأويل والتفقه فى الدين وكان يسمى الحبر والبحر لعلمه

ودعاؤه

ودعاؤه لجمل جابر فصار سابقا بعد أن كان مسبوقا ودعاؤه لانس بن مالك رضى الله عنه بطول العمر وكثرة المال والولد فعاش مائة سنة أو نحوها وولد له مائة وعشرون ولدا ذكرا لصلبه وكان نخله يحمل فى السنة مرتين ودعاؤه فى تمر جابر بالبركة فأوفى غرماءه وفضل ثلاثة عشر وسقا

ومن معجزاته نزول الغيث المغيث باستسقائه عليه الصلاة والسلام مرة للمشركين بمكة ومرة للمسلمين بالمدينة يستمر فيها أسبوعا

واذا النوائب أظلمت أحداثها * لبست بوجهك أحسن الاشراق

ودعاؤه على عتبة بن أبى لهب بقوله اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فأكله الاسد بالزرقاء من الشأم وشهادة الشجر له بالرسالة فى خبر الاعرابى الذى دعاه الى الاسلام فقال هل لك من شاهد على ماتقول فقال نعم هذه الشجرة ثم دعاها فأقبلت فاستشهدها فشهدت أنه كما قال ثلاثا ثم رجعت الى منبتها وأمر انسانا ان ينطلق الى نخلات فيقول لهن أمركن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تجتمعن فاجتمعن فلما قضى حاجته أمره ان يأمرهن بالعود الى أماكنهن فعدن وقوله انى لاعرف حجرا بمكة كان يسلم على قبل ان أبعث وحنين الجذع لما فارقه للمنبر حتى سمع منه صوت كصوت الابل فضمه اليه فسكن فقال عليه الصلاة والسلام والذى نفسى بيده لولم ألتزمه لم يزل هكذا الى يوم القيامة

وكان الحسن البصرى رضى الله عنه اذا حدث بهذا الحديث بكى وقال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه فأنتم أحق ان تشتاقوا الى لقائه انتهى وتسبيح الحصى فى كفه قال انس بن مالك رضى الله عنه كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ سبع حصيات كما فى رواية أبى ذر حتى سمعنا التسبيح ثم صبهن فى يد أبى بكر فسبحن ثم فى يد عمر فسبحن ثم فى يد عثمان فسبحن ثم صبهن فى أيدينا فما سبحن وكذلك الطعام بحضرته واعلام الشاة له بسمها وشكوى البعير اليه كثرة العمل وقلة العلف وسؤال الظبية له ان يخلصها من الحبل لترضع ولديها وتعود فخلصها وليس من المعجزات ان الثعبان كلمه وأخبر صلى الله عليه وسلم عن مصارع المشركين يوم بدر فلم يعد أحد منهم مصرعه واخباره ان طائفة من أمته يغزون فى البحر وأن أم

حرام بنت ملحان منهم فكان كذلك وقال لعثمان رضى الله عنه تصيبه بلوى شديدة فكانت وقتل وقوله للانصار انكم ستلقون بعدى أثرة (أى تعباوشدّة) فكانت زمن معاوية وقوله فى الحسن رضى الله عنه ان ابنى هذا سيد وان الله يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فكان فى زمن معاوية واخباره بقتل العنسى الكذاب وهو بصنعاء ليلة قتله وبمن قتله وقال لثابت بن قيس تعيش حميدا وتقتل شهيدا فقتل يوم اليمامة وارتدّ رجل من المسلمين ولحق بالمشركين فبلغه انه مات فقال ان الارض لا تقبله فكان كذلك وقال لرجل يأكل بشماله كل بيمينك فقال لا أستطيع فقال له لا استطعت فلم يطق ان يرفعها الى فيه بعد ودخل مكة عام الفتح والاصنام حول الكعبة معلقة وبيده قضيب فجعل يشير اليها ويقول جاء الحق وزهق الباطل وهى تتساقط وقصة مازن بن العضوبة الطائى وسواد بن قارب فانهما تكلما فى نبوّته صلى الله عليه وسلم فخافاها وأسلما ومن نظم سواد بن قارب

فكن لى شفيعا يوم لاذو شفاعة * بمغن فتيلا عن سواد بن قارب

وشهادة الضب بنبوّته واطعام ألف من صاع شعير بالخندق فشبعوا والطعام أكثر مما كان وأطعمهم من تمر يسير وجمع فضل الازواد على نطع ودعا لها بالبركة ثم قسمها فى العسكر فقامت بهم وأتاه أبوهريرة بتمرات قد صفهن فى يده وقال ادع لى فيهن بالبركة فدعا له قال أبوهريرة رضى الله تعالى عنه فأخرجت من ذلك التمر كذا وكذا وسقا فى سبيل الله وكنا نأكل منه ونطعم حتى انقطع فى زمن عثمان رضى الله عنه ودعاؤه أهل الصفة لقصعة ثريد قال أبوهريرة رضى الله عنه فجعلت أتطاول ليدعونى حتى قام القوم وليس فى القصعة الا اليسير فى نواحيها فجمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار لقمة ووضعها على أصابعه وقال كل بسم الله فوالذى نفسى بيده مازلت آكل منها حتى شبعت انتهى وأهل الصفة فقراء لامنازل لهم ولا عشائر ينامون فى المسجد ويظلون فيه وصفة المسجد أى الموضع المظلل منه مثواهم فنسبوا اليها ويقال لهم ضيوف الاسلام فكان صلى الله عليه وسلم يعشى معه بعضهم ويفرّق بعضهم على الصحابة يعشونهم ومن مشاهيرهم أبوهريرة وواثلة بن الاسقع وأبوذر رضى الله عنهم

ومن

ومن معجزاته انه أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يزوّد أربعمائة راكب من تمر كان في اجتماعه كربضة البعير فزوّدهم كلهم منه وبقي بحسبه كما كان ونبع الماء من بين أصابعه الكريمة كامثال العيون في الانسجام حتى شرب القوم وتوضؤا وهم ألف وأربعمائة قال ابن العربي في قبسه وذلك خصوصية له لم تكن لاحد قبله وأتى بقدح فيه ماء فوضع أصابعه في القدح فلم تسع فوضع أربعة منها وقال هلموا فتوضؤا أجمعين وهم من السبعين الى الثمانين وورد في غزوة تبوك على ماء لا يروي واحدا والقوم عطاش فشكوا اليه فأخذ سهما من كنانته فغرسه فيه ففار الماء وارتوى القوم وكانوا ثلاثين ألفا وشكا اليه قوم ملوحة في مائهم فجاء في نفر من أصحابه حتى وقف على بئرهم فتفل فيه فتفجر بالماء العذب وأتته امرأة بصبي لها أقرع فمسح على رأسه فاستوى شعره وذهب داؤه وانكسر سيف عكاشة يوم بدر فأعطاه جزلا من حطب فصار في يده سيفا ولم يزل بعد ذلك عنده وعزت كدية بالخندق عن ان يأخذها المعول فضربها فصارت كثيبا أهيل ومسح على رجل أبي رافع وقد انكسرت فكأنه لم يشكها قط وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله زوى لي الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك أمتي ما زوي لي منها قال الصلاح الصفدي وقد صدق الله قوله بأن ملك أمته بلغ أقصى المشرق والمغرب ولم ينتشر في الجنوب ولا في الشمال وقال لرجل يدّعي الاسلام وهو معه في القتال انه من أهل النار فصدق الله قوله بان ذلك الرجل نحر نفسه وهذا لا يعرف البتة بشئ من النجوم ولا بالنظر في الكتب وأبطل الله تعالى ببعثته الكهانة فانقطعت وكانت ظاهرة موجودة وأخبر بأن عمارا تقتله الفئة الباغية فكان مع علي رضي الله عنه وقتله جماعة معاوية وأنذر بموت النجاشي وخرج هو وأصحابه الى البقيع فصلوا عليه فورد الخبر بموته بعد ذلك في ذلك اليوم وخرج على نفر من أصحابه مجتمعين فقال أحدكم في النار ضرسه مثل أحد فماتوا كلهم على الاسلام وارتد منهم واحد وهو الرجال الحنفي فقتل مرتدا مع مسيلمة وقال لآخرين منهم آخركم موتا في النار فسقط آخرهم موتا في نار فمات وهو سمرة بن جندب وأخبر بأنه يقتل أمية بن خلف الجمحي فخدشه يوم أحد خدشا لطيفا فكانت منيته منه وأخبر فاطمة ابنته رضي الله عنها انها أول أهله لحوقا به فكان وبأن أطول نسائه يدا أسرعهن لحوقا به فكانت زينب بنت جحش الاسدية

اطولكن يدها بالصدقة ومقتل الحسين ومصرعه وأهله فكان كذلك وخطب امامة بنت الحارث بن أبي عوف وكان أبوها أعرابيا جافيا فقال ان بها برصا ولم يكن بها فقال فلتكن كذلك فبرصت من وقتها فتزوجها ابن عمها يزيد فولدت له الشاعر شبيب بن يزيد وهو المعروف بابن البرصا وحكى الحكم بن أبي العاص مشيته صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتكفأ في مشيته فالتفت يوما فرآه وهو يتخلج في مشيته فقال كن كذلك فلم يزل يرتعش في مشيته من يومئذ الى ان مات في خلافة عثمان وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم نفاه من المدينة الى الطائف فلذلك كان طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اختلف في السبب الموجب لنفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه فقيل كان يتسمع سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويطلع عليه من باب بيته وانه الذي أراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يفقأ عينه بمدرى في يده لما اطلع عليه من الباب وقيل سببه انه كان يحكيه في مشيته وبعض حركاته وقد ذكره عبد الرحمن بن حسان بن ثابت في هجائه لمروان بن الحكم فقال

ان اللعين أبوك فارم عظامه * ان ترم ترم مخلجا مجنونا
يمشي خميص البطن من عمل التقى * ويظل من عمل الخبيث بطينا

ومعنى قول عبد الرحمن ان اللعين الى آخره ما روي عن عائشة رضي الله عنها من طرق ذكرها ابن أبي خيثمة انها قالت لمروان بن الحكم حين قال لاخيها عبد الرحمن بن أبي بكر لما امتنع من البيعة ليزيد بن معاوية بولاية العهد ما قال والقصة مشهورة اما انت يا مروان فأشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن أباك وأنت في صلبه وقد روي في لعنه ونفيه أحاديث كثيرة ولا حاجة الى ذكرها الا أن الامر المقطوع به أن النبي صلى الله عليه وسلم مع حلمه واغضائه على ما يكره ما فعل به ذلك الا لامر عظيم ولم يزل منفيا حياة النبي صلى الله عليه وسلم فلما ولي أبو بكر الخلافة قيل له في الحكم ليرده الى المدينة فقال ما كنت لاحل عقدة عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك عمر فلما ولي عثمان رضي الله عنه الخلافة رده وقال كنت قد شفعت فيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوعدني برده وتوفي في خلافة عثمان رضي الله عنه الى غير ذلك مما لا يحصى ويكفي ان منها كرامات الاولياء التي لا تستقصى وما يذكره بعض القصاص من ان القمر دخل في جيب النبي صلى الله عليه وسلم وخرج من كمه فليس له أصل كما حكاه الشيخ بدر الدين الزركشي عن العماد

العماد بن كثير وكذلك لم يخلق الورد من عرقه ولا من غيره كما يتخيله بعض العوام انه من عرقه أو البراق أو جبريل بل خلقه الله كسائر الازهار ولم يكن وطؤه صلى الله عليه وسلم يؤثر فى الصخر دون الرمل كما تواردعليه كثيرون بل كان كغيره من الناس أى فى عدم تأثير وطء قدميه الكريمتين فى الحجر وتأثيرهما فى الرمل وقال بعضهم معددا لآياته صلى الله عليه وسلم

ومن تلكم الآيات وحى أتى به * قريب المآتى مستجم العجائب
تقاصرت الافكار عنه فلم يطع * بليغا ولم يخطر على قلب خاطب
حوى كل علم فاحتوى كل حكمة * وفات مرام المستمر الموارب
أتانا به لاعن روية مرتئ * ولا صحف مستمل ولا وصف كاتب
يواتيه طورا فى اجابة سائل * وافتاء مستفت ووعظ مخاطب
واتيان برهان وفرض شرائع * وقص أحاديث ونص مآرب
وتصريف أمثال وتثبيت حجة * وتعريف ذى جحد وتوقيف كاذب
وفى مجمع النادى وفى حومة الوغى * وعند حدوث المعضلات الغرائب
يصدق منه البعض بعضا كأنما * يلاحظ معناه بعين المراقب
فيأتى على ما شئت من طرقاته * قويم المعانى مستدر الضرائب
وعجز الورى عن ان يجيئوا بمثل ما * وصفناه معلوم بطول التجارب

وذكر الامام فخر الدين ان من كانت معجزاته أظهر يكون ثواب أمته أقل قال السبكى الا هذه الامة فان معجزات نبيها أظهر وثوابها أكثر من سائر الامم وقد ألف العلماء الحفاظ والثقات الايقاظ فى سيرته ومعجزاته كتبا كثيرة ومجلدات كبيرة وما أتوا بعشر معشار فضائله ولا بقطرة من بحار فواضله (وكان أكثر ما قيل ما تركوا) كما قال بعضهم

لو أن بحرا مداد الكاتبين وما * فى الارض من شجر أقلام مستطر
لم يحصروا بعض فضل المصطفى أبدا * وكيف يحصر شئ غير منحصر

(الفصل الرابع)

(فى ذكر أزواجه صلى الله عليه وسلم وقرابته ومواليه)

قد سلف تزوجه صلى الله عليه وسلم من خديجة وعائشة وغيرهما وموضوع هذا الفصل ذكر أزواجه أمهات المؤمنين بالبيان وعدتهم خمس عشرة دخل باحدى عشر

منهنّ ولم يدخل بأربع وتوفيت فى حياته اثنتان وقبض عليه الصلاة والسلام عن تسع
وتزوج النبى صلى الله عليه وسلم السيدة خديجة بنت خويلد ولها أربعون سنة وكانت
مسماة لورقة بن نوفل فآثر الله عز وجل بها نبيه صلى الله عليه وسلم وأقامت معه صلى
الله عليه وسلم بعد الزواج أربعا وعشرين سنة وخمسة أشهر وثمانية أيام خمس عشرة سنة
قبل الوحى والباقية بعده ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قبرها ولم تكن سنت
الصلاة على الجنائز يومئذ وغسلتها أم أيمن وأم الفضل ودفنت بالحجون عن نحو خمس وستين
سنة وهى سيدة النساء وأسبقهنّ نكاحا واسلاما ولا خلاف فى ان أوّل أزواجه صلى الله
عليه وسلم خديجة وكان تزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة قال فى المواهب
وخرج الامام أحمد عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال أفضل نساء أهل
الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون
وصحح ابن العماد تفضيل خديجة لما ثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة حين
قالت له قد رزقك الله خيرا منها لا والله مارزقنى خيرا منها آمنت بى حين كذبنى
الناس وأعطتنى مالها حين حرمنى الناس ورزقت منها الولد وحرمته من غيرها
وسئل ابن داود أيهما أفضل فقال عائشة أقرأها النبى صلى الله عليه وسلم السلام
من جبريل وخديجة أقرأها جبريل من ربها السلام على لسان محمد صلى الله عليه وسلم
فهى أفضل قيل له فمن أفضل خديجة أم فاطمة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فاطمة بضعة منى فلا أعدل ببضعته أحدا ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم
أماترضين أن تكونى سيدة نساء أهل الجنة واحتج من فضل عائشة بأنها فى الآخرة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الدرجة وفاطمة مع على فيها وقال شيخ الاسلام
فى شرح البهجة الذى اختاره أن الافضلية محمولة على أحوال فعائشة أفضل من حيث
العلم وخديجة من حيث تقدّمها واعانتها له صلى الله عليه وسلم فى المهمات وفاطمة من
حيث البضعة والقرابة ومريم من حيث الاختلاف فى نبوّتها وذكرها فى القرآن
مع الانبياء وآسية من حيث الاختلاف فى نبوّتها وان لم تذكر مع الانبياء انتهى
وسئل السبكى عن ذلك قال الذى نختاره وندين الله به ان فاطمة أفضل ثم أمها خديجة
ثم عائشة وأما خبر الطبرانى خير نساء العالمين مريم ابنة عمران ثم خديجة بنت خويلد
ثم فاطمة بنت محمد ثم آسية امرأة فرعون فأجاب عنه ابن العماد بأن خديجة انما

فضلت

فضلت فاطمة باعتبار الامومة لا باعتبار السيادة واختار السبكى ان مريم أفضل من خديجة لهذا الخبر وللاختلاف فى نبوتها ووقع الاختلاف فى نبوة أربع نسوة مريم وآسية وسارة وهاجر وزاد العلامة المتقن السراج ابن الملقن فى شرحه لعمدة الاحكام حواء وأم موسى عليهما السلام وسيأتى ما يرد على التفضيل بالحيثيات

ومما يناسب ذكره هنا انه وجد فى بعض الرسائل ما نصه فى ليلة السابع والعشرين من شهر رجب الفرد من سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة قرأ شيخ الاسلام قطب الانام من خضعت له رقاب الفضلاء وارتضع من ثدى معارفه النبلاء العارف بالله تعالى الشيخ محمد الصديقى المعراج الشريف وأبدع فيما قرا وقدم للحاضرين أحسن قرا ووقع ان سأله انسان هل الافضل ابراهيم ابن نبينا وأخته أو أبو بكر الصديق فأجاب بأن أبا بكر أفضل وجرى بينه وبين السائل كلام لا ينبغى ذكره فكتب بعض الافاضل سؤالا ورفعه الى العلماء من أهل العصر فكتب شيخ الاسلام أحمد بن قاسم الجواب عنه وصورة السؤال

الحمد لله ما تقول ساداتنا وموالينا الائمة الاعلام علماء السنة وعقائد الاسلام من أعقم الله عن الاتيان بمثلهم الليالى والايام حفظهم الله على كافة الانام ونصر بهم شريعة نبيه وأخمد بهم عقائد أهل التشيع والبدع الى يوم السلام بجاه سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله عليه أفضل الصلاة وأشرف السلام آمين

هل أحد من أولاد أبينا آدم صلى الله عليه وسلم غير النبيين والمرسلين من أهل البيت أو من أولاد النبى صلى الله عليه وسلم أو من الصحابة رضى الله عنهم أجمعين أفضل من سيدنا عبد الله أبى بكر الصديق رضى الله عنه أولا واذا قلتم لا فهل قول الحافظ جلال الدين السيوطى فى خصائصه الصغرى وذكر الامام علم الدين العراقى ان فاطمة وأخاها ابراهيم أفضل من الخلفاء الاربعة باتفاق صحيح يجوز اعتقاده والافتاء به أولا واذا قلتم لا فهل افتاء بعض الموجودين بأنه لا يجوز أن يقال ان أبا بكر الصديق رضى الله عنه أفضل من سيدنا ابراهيم وأخته فاطمة ولدى رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيب فيه أولا وما هو مذهب أهل السنة ابسطوا لنا الجواب أحسن الله لكم الثواب فان غالب الناس خصوصا بعض العوام اعتقدوا ان ما أفتى به هذا البعض هو الصحيح وأنتم العلماء الراسخون ذو الترجيح فلا تكلونا الى التلويح *(وصورة الجواب)*

الحمد لله الهادى للصواب وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين آمين الحق ان شاء الله تعالى وهو الذى دلت عليه نصوص الشرع ونصوص أئمة الشرع ان مولانا الصديق أفضل من عدا الانبياء من الناس من غير استثناء أحد بعد ذلك مطلقا وهذا هو الذى نعتقده وندين الله به ولم نعلم أحدا من العلماء الذين أخذنا عنهم حكى خلاف ذلك ولولا خوف الاطالة التى لا يحتملها المقام نقلنا نصوص الشرع ونصوص أئمته وبيناها بما يندفع به توهم القاصرين واغترار المغرورين وأما ماذكر عن الجلال السيوطى نقلا عن العلم العراقى فلا يجوز التعويل عليه ولا العمل به عند من ألهم رشده وكان له إلمام بكلام الائمة وتصرفاتهم فانه مجرد دعوى مخالفة لنصوص الشرع وأئمته من غير سند يعتد به وليست دعوى الاتفاق بالهين ولا كل من ادّعاه يقبل منه ذلك وكم دعاوى للاتفاق بل للاجماع مردودة لا يلتفت اليها كما لا يخفى على ممارس العلوم ويكفى فى رد هذه الدعوى انهم حكوا فى التفضيل بين عائشة وفاطمة رضى الله عنهما ثلاثة أقوال تفضيل عائشة تفضيل فاطمة التوقف وممن حكى هذا الخلاف العلامة الامام عز الدين بن جماعة فقال اختلف فى التفضيل بين عائشة وفاطمة على مذاهب ثالثها وهو الاسلم التوقف انتهى ومعلوم انحطاط رتبة عائشة عن الصديق رضى الله عنهما فاذا جرى قول بتفضيل عائشة على فاطمة رضى الله عنهما وقول آخر بالتوقف بينهما فكيف يصح دعوى الاتفاق على تفضيل فاطمة رضى الله عنها على الخلفاء الاربعة الذين منهم وأفضلهم الصديق رضى الله عنه ودعوى الخلاف مقدمة على دعوى الاتفاق لان الاول من قبيل الاثبات والثانى من قبيل النفى والاثبات مقدم على النفى لان معه زيادة علم كما تقرر ذلك فى الاصول وبهذا ثبت رد دعوى الاتفاق بالنسبة لفاطمة رضى الله عنها فلثبت رده بالنسبة للباقى اذ لا قائل منا ومن هذا المدعى لذلك الاتفاق بالفصل بل مجرد النظر الى رده بالنسبة لفاطمة رضى الله عنها قرينة قوية تقرب من الصريح ان لم تكن منه على اختلال تلك الدعوى وعدم تحرى صاحبها وعدم احتياطه فى نقله ومما يعارضها أشد المعارضة ان لم يكن مصرحا برده ما قول العلامة محمد بن أبى بكر الرازى فى شرح بقول العبد واعلم انه تعالى قد فضل محمدا على جميع الانبياء ثم بعده أفضل هذه الامة وأرجحهم من جميع الصحابة والآل أبو بكر الصديق رضى الله عنه ثم قال ومن قال ان أحدا أفضل من أبى بكر كان معتزليا ورافضيا ثم قال أيضا واعلم ان بعد أبى بكر وعمر وعثمان لم يكن أحد فى أمة محمد ولا فى أصحابه وأهل بيته أفضل من على رضى الله

عنه

الآلام عندهم وتكون سببا فى حصول التشوهات التى ينتج عنها اضطراب وظائفهم وتعويقها

وبهذه الطريقة تمتنع التشوهات الحاصلة من اللين التى ربما كانت أساسا التشوهات غير قابلة للشفاء

وقد استعمل جملة أجهزة جراحية لمنع تلك التشوهات فى زمن تصلب العظام مع استعمال الوسائط الصحية والوسائط الدوائية المذكورة الان هذه الاجهزة مذكورة بالتطويل فى الكتب المخصوصة بها ولذا ضربنا عنها صفحا فى هذا الموضع انما ينبغى ان سرر المصابين بلين العظام تكون مستوية بحيث انه لا يحصل زيغ ولا انحناء فى العمود الفقرى وان توضع الاطراف وضعا موافقا وان لا يجلس الطفل زمنا طويلا ولا يقهر على كثرة الوقوف والمشى فتيقظ لذلك

(المبحث الرابع فى الكلام على الرمد القيحى للاطفال المولودين جديدا)

الرمد القيحى الذى يصيب الاطفال المولودين جديدا يطلق على التهاب معدى شاغل للغشاء المخاطى الملتحمى المغطى للمقلة والاجفان مصحوبا فى الغالب بالتهاب القرنية وتكون أجفان الاطفال حينئذ محمرة ومنتفخة انتفاخا عظيما والملتحمة مغطاة اما بحبوب أو بأغشية كاذبة كثيرة الثخن أو قليلته تفرز كمية غزيرة من القيح وأعينهم غالبا تصير معرضة للتلف

ثم ان هذا الداء يتولد عند الاطفال المولودين فى نحو اليوم الثالث أو الرابع من الولادة وغالبا يكون فى الاطفال الذين تكون أمهاتهم مصابات فى العادة اما بالسيلانات البيض أى التهاب أعضاء التناسل للمرأة البسيط أو الزهرى لاسيما فى الاطفال الذين تتسلطن عند أمهاتهم الحميات النفاسية وهذا الرمد يتسلطن حصوله غالبا فى هذا الوقت المذكور

ويحدث أيضا هذا الداء للاطفال الرضع الذين يجعلون فى حالة غير موافقة للقوانين الصحية وعلى الخصوص الاطفال الذين يربون فى مارستان الصدقة وربما ظهر فيهم ظهورا بينا بحالة وبائية وفى بعض الاحيان يستولى على عدد كثير من الاشخاص

ويجب غسل اليدين عقب لمس أجفان الطفل المصاب بالرمد لكونه معديا ولا يمكن ابتداء ادراك التمييز بين الرمد القيحى الالتهابى الغير معدى وبين الرمد البلينوراجى

أي الزهري المغذى الذى هو قابل للانتقال بالملامسة بدون واسطة وحيث كان كذلك فينبغي الاحتراس على وجه العموم من كل ما لاجل عدم انتقاله لشخص آخر وتوصيله من احدى العينين للاخرى

والرمد القيحى أحد الامراض التى ينبغي المبادرة لمعرفتها لانه سريع السير ومتلف جدا وأيضا هو من الآفات الخطرة التى تحدث الضرر في عضو الابصار اذا لم يبادر باستعمال الادوية الضرورية لمقاومته ويصير من المستحيل الحصول على نتيجة جيدة لشفائه وربما أدى الى فقد العينين

وأسباب هذا الداء كثرة الضوء وتأثير الهواء البارد والاتربة والدخان الناشئ عن الاحتراق وعدم النظافة

(الاعراض)

هذا الداء يبتدئ عادة في الاجفان فتكون محمرة قليلا وذات ورم خفيف ولا يرى في الابتداء الا خط مائل للحمرة شاغل لوسط الاجفان ثم انه لا يلبث قليلا حتى يصيب الحافة السائبة للاجفان والزاوية الانسية للعين فتصير حوافى الاجفان محمرة متألمة من الضغط وتصير رؤية الضوء متعبة وتتزايد الآلام وتستمر فتوجب صراخ الاطفال وحرمانهم من النوم ويحصل احتقان شديد عام في الغشاء المخاطى المغطى لباطن الاجفان وفي هذه الحالة لا يحصل أدنى تغير في المقلة أي الملتحمة المغطية لها ولا في القرنية وهذه التغيرات تأخذ في الشدة بسرعة جدا في مسافة اثنى عشرة أو عشرين ساعة فيصير احمرار الاجفان عاما وانتفاخها شديدا جدا ولا يمكن تباعد الجفنين عن بعضهما ويلتصقان ببعضهما بواسطة المادة القيحية الجافة وعند انفتاحهما وانفصالهما عن بعضهما تسيل مادة قشطية القوام الى الخارج ذات هيئة قيحية ثخينة مائلة للبياض أو الصفرة والملتحمة المقلية والجفنية تصير محمرة منتفخة جدا ومغطاة اما بحبوب دقيقة عديدة جدا واما بغشاء كاذب وحينئذ يوجد نوعان من التغيرات التشريحية للرمد القيحى بالنسبة للاطفال المولودين جديدا أولهما الرمد القيحى الحبيبى وثانيهما الرمد القيحى المصحوب بتكون غشاء كاذب

والرمد القيحى ذو الغشاء الكاذب أكثر حصولا من الرمد القيحى الحبيبى كما شاهد ذلك الشهير شاسنياق في عدة من الاطفال المصابين بهذا الداء والغشاء الكاذب يرى جيدا عند غسل العين بحقنة رشاشة مغطيا لجزء عظيم من الملتحمة المقلية أو الجفنية

وهو

وهو مكون من مادة ليفية متجمدة على هيئة خطوط أو على هيئة حبوب محاطة بحملة من الكرات القيحية وتتضح ظهورها اذا نقعت فى حمض الخليك وفى هذا الزمن لا يوجد أدنى تغير فى باقى أجزاء المقلة وتكون القرنية حافظة لشفافيتها ثم بعد ذلك يتغير بسرعة لون الافرازات ذات الشكل القيحى فتصير غزيرة ماثلة للخضرة وأحيانا تكون ممزوجة بدم وحينئذ يوجد حصول الالتهاب فى القرنية ثم لينها وتقرحها وثقبها وفى الغالب تفقد العين

ومن الصعب جدا فى هذه الحالة ادراك سير هذه التغيرات والبحث عن سطح المقلة لانه لا يمكن تباعد الجفنين وفتح العين بدون فعل مجاهدة مع الطفل وهذه الحركة يحصل له منها مكابدة شديدة ولا يحصل على ذلك الا باستعمال صب الماء البارد على العين أو حقنها بواسطة حقنة رشاشة أو بفتحها بسرعة فى وقت وضع قطور فى العين وحينئذ متى فتحت الاجفان ونظر فى العين يشاهد ان القرنية فقد لمعانها وبريقها ويظهر فى نقطة أو جملة نقط منها لون ماثل للزرقة مخالف للون الاجزاء المجاورة لها وهذا اللون الازرق يكون شاغلا للجزء الحاصل فيه اللين من القرنية وفى زمن يسير جدا يثقب هذا اللين وتسيل اخلاط العين أى الاجزاء المائعة وتستفرغ العين وتصير ضامرة ويحصل ذلك أحيانا ان لم تتكون فتق قزحى فى هذه الفتحة ويكون سببا فى سدها ومنع خروج الجسم الزجاجى وعلى كلا الحالات يفقد ابصار العين

ثم انه أحيانا يشاهد فى القرنية تقرح كثير الغور أو قليله مصحوبا بلين فى الاجزاء المجاورة أو بدونه وحينئذ اذا كان التقرح متسعا ربما نتج عنه أعراض مشابهة للاعراض التى سبق ذكرها أعنى فقد العين وأخيرا عند بعض الاطفال يوجد ارتشاح قيحى فى منسوج القرنية ينشأ عنه ظلمة فى امتداد كثيرا أو قليلا وهذا الارتشاح وأثر التحام القروح الموجودة فى القرنية يكونان أصلا لتكون النقط التى تشاهد عقب شفاء الرمد القيحى للاطفال

ومتى ضعف الالتهاب واحمرار الاجفان وانتفاخها قلت غزارة القيح وثخنه وتحسنت هيئته وزالت الاغشية الكاذبة والحبوب وحينئذ يمكن للطفل تحمل الضوء وفتح أجفانه نصف انفتاح مع السهولة وفى هذا الوقت يمكن رؤية العين وتميز الاتلافات التى حصلت فيها ونشاهد الظلمة والعتمة التى تكون أحيانا فى القرنية وتغير شكل القزحية عقب الالتصاقات الغير طبيعية التى حصلت فيها واذا كانت اعراض الرمد

القيحى فهى شديدة الخطر الا ان الرمد الحبيبى أقل خطرا وسرعة فى سيره عن الرمد القيحى ذى الغشاء الكاذب لان اعراض هذا الداء ان كانت مدتها قليلة يكون انتهاؤه جيدا

واذا طالت مدته فمن النادر ان المقلة لا تصاب بشئ وحينئذ يستمر جملة أسابيع بل ربما استمر جملة أشهر

والتغيرات التى تتولد عقب الرمد القيحى منها ما يكون قليل الخطر ويرجى شفاؤه فظلمة القرنية التى تنتج من التقرح أولين هذا الجزء ربما تنتهى بالزوال مع التقدم فى السن ولكن يلزم ان لا تكون تلك الظلمة عامة لجميع القرنية ولا مصيبة لجميع طبقاتها لانه شوهد فى كثير من الاطفال حديثى السن أنه حصل لهم الشفاء من قروح سطحية شاغلة للقرنية وزالت عنهم بالكلية ولم يبق منها آثار لا تدرك الا ان شفاءها يكون بطيئا فى عدة شهور وربما استمرت عدة سنوات وقد شوهد زوالها فى بعض أسابيع الا ان هذه الحالة نادرة جدا

(المعالجة)

من الضرورى المبادرة والسرعة فى مقاومة الرمد القيحى متى ابتدأ باستعمال الوسائط القوية وكانوا سابقا يستعملون وضع علقة أو علقتين على الصدغين الا ان استخراج الدم فى هذه الحالة يندر ان يعقب بتحسين عظيم وحينئذ يلزم بدون توان ولا اهمال استعمال الوسائط التى نجاحها أكيد وهو ان يوضع على الاجفان خرق مغموسة فى سائل قابض وعلى الخصوص الماء الابيض لملح الرصاص ويستعمل التقطير بين الجفنين فى كل يوم مرة أو مرتين كالمعتاد فى وضع القطور أو بواسطة حقنة أو فرشة رسم محلول من أزوتات الفضة بهذه الكيفية الآتية وهو ان يؤخذ

أزوتات الفضة	٣٠ سنتى جراما
ماء مقطر	٣٠ جراما

وبعد وصنع هذا المحلول يوضع فى زجاجة مظلمة اللون لاجل منع تأثير الضوء عليه وهذا التركيب هو الموافق فلا ينبغى استعمال محلول كثير التركز من هذا الجوهر لانه ربما يحصل منه تنويع زائد فى الالتهاب يكون سببا فى زيادة الاعراض التى ربما ينشأ عنها فقد البصر

وهناك

وهناك بعض أحوال يلزم فيها مس الملتحمة الجفنية والقرنية بواسطة قلم من أزوتات الفضة وهذا المس بواسطة هذا الكاوى ضرورى عندما تكون الملتحمة متنفخة جدا ومغطاة بحبوب دقيقة ويجب أيضا كى قروح القرنية اذا كان يمكن رؤيتها جيدا

وهذه الوسائط السابقة التى يستحسن استعمالها وتستعمل أيضا خرق مغمورة فى الماء البارد أوسائلات قابضة أوصب الماء البارد على الدوام وهو كثير النجاح والغسلات المتكررة ثلاث مرات فى اليوم اما بحقنة رشاشة لاجل غسل وتنظيف الاجفان والمكمدات الباردة المأخوذة من الجواهر المبردة كالثلج والملح ومدتها تكون مقدار خمس دقائق والقطورات المصنوعة من كبريتات النحاس وكبريتات الخارصين والغسل بسائل وتريتين (أعنى محلول ثانى كلورور الزئبق) المكون من مقدار منه ومن مقدار من الماء والمحلول اليودى القابض المكون من جرام من اليود التنيني وثلاثين جراما من الماء المقطر الى غير ذلك الا ان الاوفق والاحسن استعمال أزوتات الفضة

ثم انه أحيانا يتكون كيموزس على هيئة دائرة حول القرنية وربما حصل منه حصر القرنية ومنع تغذيتها وينشأ عنه لين فيها يعقبه تقرحها وحينئذ يفعل فيه التشريط لاجل زوال هذا الحصر

وأيضا فى بعض الاحيان من شدة زيادة الورم والاحتقان فى الغشاء الملتحمى للجفن يحدث انقلابه الى الظاهر ويتكون عنه ما يسمى بالشترة الخارجة للجفن العلوى فيعالج بما ذكر وبالوضعيات الملينة والقوابض الخفيفة أويمس ويكوى بواسطة الحجر (الفضى) الممزوج المكون من أزوتات الفضة وأزوتات البوتاسا أو بمحلول أزوتات الفضة المبلور ولاجل عدم تأثير الذائب من هذه الجواهر على القرنية يقاوم تأثيره بواسطة غسل الجزء المكوى بمحلول كلورور الصوديوم أى ملح الطعام

(المبحث الخامس فى الكلام على أمراض الفم فى الاطفال)

سبق شرح بعض الامراض الفمية البسيطة التى تحصل عادة فى زمن التسنين فلا حاجة الى اعادتها هنا انما نذكر الالتهاب الفمى التقرحى والالتهاب الفمى الافتى أو القلاعى والالتهاب الفمى الغشائى

وهذه الانواع تكون مصحوبة عند الاطفال حديثي السن بحالة عامة مصحوبة ببعض مضار تستدعي الى استشارة الطبيب

فالالتهاب الفمي التقرحي هو تولد قروح على سطح الغشاء المخاطي الفمي الملتهب مصحوبة في الغالب باحتقان الغدد العنقية والآلام الشديدة التي ينشأ عنها اضطراب للاطفال مع تغيرات كثيرة أو قليلة في القناة الهضمية

والالتهاب الافتي هو تولد حويصلات صغيرة مائلة للبياض بخلسها في الغشاء المخاطي الفمي بدون حدوث اعراض التهابية يعقبها بعد انفتاحها قروح مائلة للسنجابية ذوات أساس صلب وهي أقل خطرا من الالتهابات الفمية التقرحية وفي العادة ان الاطفال المصابين بهاتين الآفتين يكونون ضعفاء وذوي بنية منهوكة من الامراض التي سبق حصولها لهم أو بواسطة التدبير الغير جيد للصحة وهذان المرضان يمكن شفاؤهما بالمعالجة الموضعية وهي ناجحة جدا الا أن تنوع الامراض العامة أو الاعراض الاشتراكية المصاحبة لهما ضروري

والالتهاب الفمي التقرحي والقلاعي ربما نشأ عنهما غنغرينا الفم أي عفونته فينشأ عنها أمراض خطرة جدا فينبغي دائما الاهتمام في ذلك اهتماما كليا

والالتهاب الفمي الغشائي هو مرض يتصف بظهور بقع صغيرة مبيضة كثيرة العدد أو قليلته شبيهة باللبن المتجمد الذي يتكون على سطح اللسان وفي باطن الفم واللطخ الناشئة عن الالتهاب الفمي الغشائي توجد أحيانا في طول مسير القناة الهضمية بل وعلى دائرة الاست ويظهر أن الالتهاب الفمي الغشائي قليل الخطر وذلك اذا لم يكن مصحوبا بحالة عامة توجب تغيرا شديدا مضرا في البنية ولم يكن متعلقا بحالة رداءة التدبير الصحي ولم يكن هناك حالة استعداد مرتبطة بحالة مرضية خطرة قابلة لان تظهر في أقرب وقت في مدة ظهور الالتهاب الغشائي الفمي

(المبحث السادس في الكلام على المغص والاسهال)

المغص والاسهال كثيرا الحصول عند الاطفال حديثي السن خصوصا الرضع وفي الغالب انهما أول مرض يتسلطن حصوله عند الاطفال ومن الصعب الوقوف على حقيقة أسبابهما وطبيعتهما لانهما يظهران بأشكال متنوعة فتارة ينشآن عن اضطراب في وظيفة الافراز للغشاء المخاطي للسالك الهضمية بدون تغير عضوي في الانسجة المركبة للامعاء وتارة يكونان ناتجين عن تغير عضوي في المنسوج المكون لهذه الاعضاء

ففي

ففى الحالة الاولى يكون نوع اسهال سيلانى نزلى ناشئ عن تغير فى وظائف الافراز للقناة الغذائية

وفى الحالة الثانية يكون ناشئا عن حالة مرضية التهابية حادة أو مزمنة فى المسالك الهضمية فمن المهم معرفة الفرق بين هذه التنوعات لكى لا يحصل الخطأ الفاحش الكثير الخطر فى كيفية طرق المعالجة ولنبين ذلك فنقول

الاسهال السيلانى النزلى يتصف بكثرة خروج المواد البرازية المتنوعة بالنسبة لصفاتها الطبيعية والكيماوية مع حصول زيادة فى الافرازات المعوية واختلاطها مع المواد البرازية الخارجة ومع ذلك لا يكون مستمرا بل يأتى على نوب فى مسافات مختلفة كثيرة البعد أو قريبته مصحوبا بآلام شديدة توجب بكاء الاطفال وصراخهم كثيرا أو قليلا على حسب شدة المغص وفى زمن حصول النوب تكابد الاطفال الحديثو السن المساكين الضعفاء تغيرات فى السحنة أى تقاطيع الوجه فيحدث انقباض وتقلص فى عضلاته وتمتلأ الاعين بالدموع ويحصل احمرار فى الوجه وينثنى الفخذان على البطن ويحصل انثناء أيضا فى معاصم اليدين والاصابع وتدار أطرافهم والرأس الى جهة الخلف ويسمع صوت جريان الارياح فى البطن ثم انه يحصل راحة للطفل متى خرج بعض تلك الارياح أو اضطجع على بطنه بسبب استرخاء جدران البطن وهذه الآلام التى تستيقظ وتشتد فجأة حين ما يكون الطفل فى غفلة نومه فحينئذ تفقد راحته بالكلية وينتج له من ذلك عدم راحته واضمحلال جسمه ونحافته بسرعة ويحصل له أيضا قىء واسهال وغيرهما

ومن المهم فى تلك الاحوال معالجة هذه العوارض التى ربما يؤول أمرها الى ان تنتهى بحصول احتقانات مخية وحدوث تشنجات

والمغص تارة يكون منفردا وتارة وهو الغالب يكون مصحوبا باسهال والمواد البرازية الخارجة تارة تكون كثيرة النوب وتارة تكون قليلتها وتكون بكمية كثيرة أو قليلة وتظهر بصفات مختلفة جدا فأحيانا تكون مائعة مخلوطة بقطع صغيرة جبنية مبيضة متكونة من تجمد اللبن وهذه الصفات فى العادة تكون مصاحبة لزمن شغل التسنين وأحيانا تكون المواد البرازية مصفرة ممزوجة بقطع صغيرة متلونة بهذا اللون سابحة فى السائل الخارج بالتبرز وتارة تكون مخضرة ويظهر انها مختلطة بأجمة خيطية رفيعة ذات لون أخضر غامق شبيهة بحشائش مهروسة هرسا دقيقا جدا وهذه الصفات

الاخيرة المسماة بالمواد البرازية الصفراوية المخضرة اللون تكون احدى الاعراض الكثيرة الخطر بالنسبة للاعراض السابقة وتعلن بوجود الالتهاب فى الامعاء وتكون مصحوبة بعطش وانتفاخ وتوتر فى البطن وفى الغالب تكون مصحوبة بحمى بخلاف الاسهال المصاحب لشغل التسنين

والاكثر أهمية من الاعراض التى سبق التكلم عليها هى الاعراض الناشئة عن رداءة الهضم من عدم التدبير الجيد سواء كان بالنسبة لقلة كمية الاغذية أو بالنسبة لصفاتها وخطر اعراض الاسهال يكون شديدا عند الاطفال الذين يحرمون من تناول ثدى مرضعاتهم قبل الحد المعلوم للفطام ويبتدئ حصول هذا الاسهال عند الاطفال الذين يداومون على الرضاعة والتغذى باللبن من الامهات أو المرضعات الجيدات اللاتى ألبانهن ذوات صفات جيدة

ثم ان هذا الداء فى بعض الاحيان يتولد من لبن المرضعات بالنظر لتناولهن أشياء موجبة لتغير ألبانهن كتناولهن للخمر أو روح الخمر أى العرقى أو مشروبات روحية أخر وقد يتولد أيضا من الانفعالات النفسية التى تستولى على الامهات أو المرضعات وبالجملة فالغالب ان هذا الداء يكون ناشئا من تأثير البرد لاسيما برد الرطب

والاسهال قد يستمر أحيانا بحالة متوسطة زمنا طويلا بدون حصول ضرر للطفل بحيث انه لا يتبرز فى مدة الاربع والعشرين ساعة الا ثلاث مرات أو أربعة ومواد الاسهال لا يكون لونها مخضرا ولا تكون سائلة جدا وفى هذه المدة يكون الطفل فرحا منشرح الصدر حافظا لشهيته وليس عنده حمى ولا ضجر ولا حيرة واذا كانت مرات التبرز متكررة واستمر الاسهال زمنا طويلا يصير الطفل باهت اللون ضعيف البنية خصوصا اذا كان الاسهال حادا وبكاء الطفل زائدا ويكون ذلك دليلا على كثرته وشدة المغص فحينئذ من الواجب المبادرة لاستشارة الطبيب لاجل اجراء المعالجة اللازمة

والغالب انه متى حصل الاعتناء والاهتمام فى معالجة الاسهال لا يكون هناك أدنى خطر مضر ولذا من الضرورى الاهتمام الكلى والجزئى فى المبادرة بتدارككه اذا كان يخشى من زيادته وغزارته وطول مدته لانه ربما ينتهى بالعوارض المضرة جدا ويكون سببا فى هلاك الطفل ولكن ينبغى الحذر من انقطاعه دفعة واحدة بل تجب مراعاة زواله فى الزمن الموافق لازالته

ولاجل

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوة
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوة

س.٤، ع.١٧ (١٥ رمضان ١٢٩٠ هـ)

(عدد ١٧) يوم الاربعاء ١٥ رمضان سنة ١٢٩٠ (السنة الرابعة)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

على فهمى مدرس الانشاء بمدرسة الاداره والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ ـــص مصرى

الثمن يدفع	بالقاهرة	٧٧ ٦	مقدما
	بالديار المصرية	٨٢	
	بالخارج	٩٠	
	أو ٢٣ فرنكا ونصفا		

طبعت بمطبعة المدارس الملكية

بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة

(بيان المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مواد

صحيفه

(قسم الكتب)

(تنبيه وتنويه واعتذار وجيه)

لا يخفى على من ارتضع من أنداء المعارف وارتوى من أنداء العوارف ما للوالد عليه الرحمة والرضوان من القيام بحقوق الخدمة الوطنية التى تميز بها بين أهل العرفان فلذلك لما أراد الله ما أراد وفارق هذه الدار بالطوع والانقياد تواردت على الفقير مراثى المحبين من سائر من تلقوا راية الفضل باليمين واستوى فى ذلك البعيد والقريب وذو القرابة والغريب فمن ذلك ما انتظم عقده من أفواه فضلاء المصريين أو ابتسم الثغر الاسكندرى عن دره الثمين أوفاح منه عرف البشام وتفتح ورده من وجنة الشام أو ورده ورد السمراء وزارنا من الزوراء مع ما ينضاف الى ذلك مما سطر فى صحائف الاخباريين وفى جوائد الاوروباويين واتسقت به قريحة كل ذى ذهن ثاقب أوسع المجال وله الفضل فى تعداد ما للوالد من المناقب فلا ننسى فضل محرر جوائب الاقطار كما لا نجحد منة بستانى هذا العصر صاحب الفضل والاعتبار وصاحب الكوكب الشرقى ذى النفع العظيم الذى أقبل على خدمة وطنه بقلب سليم وهذا كله بعد الشكر على ما نوهنا عنهم بالاجمال ممن وردلنا منهم المراثى فلهم على ذلك جزيل الافضال وعنه تعالى عند تمام مناقب المرحوم التى ألفها حضرة ذى المكانة العليه السيد صالح مجدى بك مأمور ادارة المدارس الملكيه نلحق جميع ما وردلنا من المنظوم والمنثور ذيلا لتلك المناقب التى ستنشر بعد تمام طبعها على الجمهور خصوصا على من له فيها اسم المقال ولله الحمد فى جميع الاحوال

صورة ما ورد الى قلم الروضه من معدن الترجمة وروحها وبيت فضلها وباب فتوحها حضرة محمد أفندى عبد الرازق بعد تحريره منقوله من محمة اللغة الفرنساوية وتجويد مقوله بجودة اللغة العربية بما يتضمن ما أسدته يد الحضرة الخديويه من الخيرات خصوصا ما جددته الآن من تعميم التعليم بافتتاح مدارس للبنات وحسبك الاطلاع على الآتى مرشدا للموضوع وهاديا الى الطريقة المستحسنة لاشتراك الرجال مع النساء فى العلوم والمعارف على سبيل شركة الشيوع

روضة -(٤)- المدارس

(شذرة فريده وشهادة مفيده)

بينما أنا أسرح الطرف فى رياض جرائد العرفان وأشرح الصدر بما أزهر فيها من الطرف لرياضة الاذهان اذ عثرت فى جريدة المباحثات السياسيه المعروفة بالدبا المدونة باللغة الفرنساويه (المطبوعة بمدينة باريس فى يوم الخميس من شهر سبتمبر سنة ١٨٧٣ ميلادية الموافق ٣ ش سنة ١٢٩٠ هجريه) على شذرة امتداح ناضره وثمرة اقتراح لخالد المجد الخديوى ناصره وحيث كانت تلك الجريدة من أشهر الجرائد ونصوصها من أصدق الفوائد والفرائد شمرت عن ساعد الجد فى تعريبها ونشرها لتكون الشاهد الجد فيزداد بها العليم ايقانا ويجد منها المرتاب تصديقا واذعانا فان شهادة مشاهير أوروبا بحسن الابتكار والسعى الجميل فى تعليم أبناء الامصار مع اطلاعهم على الاخبار فى سائر الاقطار من أوثق ما يعتمد عليه وتركن الخواطر اليه

وحيث رأيت هذه النبذة هنيئة المجنى مريئة الثنا مفصحة عما عنّ لى فى موضوعها وثبت فى الاذهان فى أصلها وفروعها حليت حلاوة محاسنها بمنظوم من المقال لتزداد عند القارئ جمالا على جمال فها كها معربة بالمضمون والمعنى تشوقك احسانا وتروقك حسنا

كم للعالم الباذل النظر والهمم فى التأمل فى أحوال التقدم وسبر الامم من نوادر عظام وشوارد فخام تستحق أن تعد مبدأ تاريخ فى أخبار الدول وأنباء أخبار الممالك الاول وان كانت بين الاخبار كالمخدرات فى خباء التواضع والخشوع غير ظاهرة فى حلى التظاهر لاحتجاب الجموع ألا وهى افتتاح المدرسة الاولى بالقاهره ذات المآثر الباهية الباهره لتنوير اذهان مخدرات الابكار المصريه بلطائف التمدن والمستحسنات العصريه ولعمرى ان تلك المدرسة وحيدة النشأة فى المشارق فهى كالشمس أصبح ضوؤها خير شارق شعر

درة صاغها الخديو ابتكارا * ما شهدنا نظيرها فى الدرارى

فهى كالشمس فى المشارق طرا * وسناها الجليل جل الفخار

فلا شك فى أن انشاء هذه المدرسة التى هى لتعليم البنات كالبنين مؤسسه قد ملأ عقول أولى الالباب بضروب العجب العجاب أعنى كلا ممن اغترف من مدوناته فى أحوال أمم الشرق الاصيله من كتاب ألف ليلة وليله أو حكايات من ساح من

الفرنج فى الاقطار وسمع باذنه وشاهد بالابصار ومن عنده العلم اليقين والرأى المتين فى أخبار أهل المشرق الصحاح وأخبار نبائها الصراح وحول حرمان الاناث من أنوار التعليم فى الزمن القديم بينهن وبين ماعليه ذكران الامه من المعلومات والفنون المهمه واللطائف الحسان من صنوف العرفان والاحسان حتى كأنهن بالجهل أموات وهن أحياء بل وهن أمهات الرجال فى سائر الاحياء شعر

أنقذت اسماعيل من ظلم الخبا * بالعلم عقل الاعبد الابكار
فلك الثناء على الجميل مخلد * منهن فى الآصال والابكار
وفخارنا تدوينه لك خدمة * اذ كنت أنت مدن الامصار

ومن المعلوم أن البلاد الاسلامية لم يكن بها للبنات الى الآن مدارس تعليميه فلم يكن بها الامكاتب قلائل انشأها من الفرنج من هو بها متجمع ونازل بل لم يكن منها بمصر المحروسه والاقطار اليوسفية المأنوسه الامكتب انشأه الاقباط لبناتهم الصغار لالكافة بنات أهل الامصار وكذلك مكاتب تربية البنات التى أنشأتها الاخوات الراهبات فقد يشين من نجاحها وتأسيس فلاحها على بعض بنات من أبناء الاسلام السالمة اذواقهم من فاسد الاوهام ورفضن فى الجملة فقدها للتعليم وخمدت عزائمهن فى التربية والتفهيم ومازالت تربية البنات فى حيز الاهمال على ممر الاجيال حتى قيض المولى الكريم لنجاز هذا الخير العظيم من همته هى الهمة الملوكيه وعزيمته هى العزيمة العلوية العليه جناب الخديو الاكرم صاحب العزم الافخم من ذلت عظام العوائق لعظيم مساعيه وتبليغ أمانيه فابتدرالى ابراز هذا المقصد الجليل من خبايا الزمان لاعين الدول وطالما ظن الخبراء بطباع أمم المشارق أنه لا يسمح الدهر به ولا يطرق مغلق رتاجه طارق شعر

على قدر أهل العزم تأتى العزائم * وتأتى على قدر الكرام المكارم

نعم ان ديوان المدارس المصريه المنفذ أوامر الحضرة الخديويه كان قد أرجفه فى بداية الامر خوف من قلة النجاح فى هذا المشروع وان كان من أجل الاصلاح حيث أنشئت مدرسة البنات فى جهة السيوفيه وتحلت بجميع ماتستوجبه التربية على أحسن كيفيه ونشرت الاعلانات للقاصى والدان بافتتاحها وقبول البنات فيها من كل جنس ومكان فلبث رجال المدارس فى انتظار هروع الراغبين حتى كادت النفوس أن تيأس منه عن يقين اذ لم يهتم أب بطلب قيد ابنته فى تلك المدرسه

ولا أم بطلب قيد ابنتها الصغيرة بالمعلومات مهذبة متأنسه فكان من رشاد أذهانهم المتبصره وسداد آرائهم المدبره أن عمروا الى تلك المدرسة الجليله ببنات من في تكية أحمد بن طولون وأمثالها من ذوى الفاقة والعيله ثم بالقاصرات من الجوارى الزنجيه المستغرقة ثلاثة أرباعها في الجهالة الوحشيه وهن ممن تستخلصه الجنود من أيدى جلابة السودان وتحرره الحكومة وتفكه من قيد الاسر والامتهان

ثم ان مخاوفهم من سوء النجاح كانت في الحقيقة كالسحاب المار مع الرياح فان البلاد التى لا تفقه أهلها على اختلاف طبقاتهم وتنوع أذواقهم وجبلاتهم ثمرة ذلك المشروع المشاع والمقصد الجيد المذاع لقلة اعتيادهم على مثله واستعدادهم للمبادرة الى نيل فضله لا بد من أن يبطئ تفكرهم فيه وتشبثهم به وتلافيه ولكن لا محيص لهم عن فهم ما هو عليه من الجلاله والمبادرة اليه بعد ذلك بلا اطاله فهمت أفواج من ذوى الالباب والهمم لانتهاز تعليم بناتهم في وارف ظلال ولى النعم وهرعوا لتقييدهن بالمدرسة من سائر الجهات علما أنها أنفع المنافع لتربية البنات حتى تزايد عددهن على العدد المحدود وتم النجح فوق المأمول والمقصود وتحققت الآن في مصر الرغبة في تعليم الاناث على الدوام والقيام بتنويرعقولهن أحسن القيام وهل كان يخطر ببال أن كثيرا من الامهات اللاتى هن للنفع فاهمات يأتين الى الديوان ويترامين على أقدام الرؤساء الاعيان رجاء أن يتفضلوا عليهن بقبول بناتهن في جملة تلامذة المدرسة الخديويه المنشأة للبنات في السيوفيه شعر

لا يثنك العسر عن يسر تحاوله * فأول الغيث قطر ثم ينهمل

ولما كانت هذه المدرسة العامره والجوهرة الفاخرة في جيد مدينة القاهره منتظمة أحكم تنظيم بمعرفة مهندس مشهود له بالفضل والتقديم بحيث تسع من البنات ثلاثمائة نسمه منهن مائتان تلميذات مكرمه كانت متصفة بسائر صفات اللياقة لتلك الاعداد متسمة بباهر سمات السعة والاستعداد فهى تشتمل على أبنية كثيره ظريفة منيره على شكل متوازى الاضلاع يطل على حوشين عظيمى اللياقة للانتفاع وبينهما جملة المبانى النافعة التى هى لما قصد بها من النفع جامعه وفى الدور الارضى مكاتب القراءة والكتابه وأوض أشغال البنات اللازمة للتمرين والنجابه ثم تليها الاسبتاليات والمطابخ ... [illegible]

معـدّات وفى الدور الفوقانى أوض لاستقبال الزائرات ثم أوض للنوم وللستات والجميع على غاية من النظافه واللطافة والظرافه تسرعيون الناظرين وتشرح صدور الخاطرين فما من أحد سمح له الزمان بالتفرج على ما فى هذه المدرسة من بيض وسودان إلا خرج وعليه من المسار الظاهره ما لا يخفى على بصيرة ولا باصرة وذلك لعمرى أثر رؤية ما فيها من المفرحات العظام وطرائف طرائف الاشياء الفخام وما من شئ بها الا فى أحسن انتظام وتدبير وما من شابة فيها الا مشغولة بعمل نافع كبير

واما المرتب لهؤلاء البنات من الدروس لتنوير عقولهن وتهذيب النفوس فهو الاوليات الضرورية التى هى للتسهيل للمبتدئين خويه وهى الكتابة والقراءة وقراءة القرآن ثم علم الحساب وفوائد كلية معدّة للشبان من كل من على التاريخ والجغرافيه ثم فوائد من أصول كنوز الصحة للمحافظة على العافيه هذا وقد اعتنى ديوان المدارس فوق العاده باشتغالهن بما هو من أسباب الخير والسعاده ألا وهو الشغل بالمنسج والابره على أيدى المعلمات ذوات المهارة والخبره حتى برعن فى ذلك براعة جيدة الاستهلال جديرة بالمدح بلسانى القلم والمقال وناهيك اجتهادهن مع ذلك فى فن غسيل الثياب والنظافه والطبخ لصنوف المآكل والحلويات واللطافه فلا شك فى صيرورتهن عظيمات النفع والرواج فى بيوت أبائهن ومنازل الازواج وفى هذا المعنى أقول لارباب العقول

تلك الخرائد فى سلك النظام لها * على الفرائد فضل زائد ثانى
تلك الخرائد صفو العيش يخدمها * والظرف يصحبها مع خير عرفان
من لم تكن زوجه منهن كان كمن * لم يدر ما نعمة الدنيا لانسان
زوج تخط وتقرأ ثم تعرف ما * عليه دارت أمور البيت والبانى
تالله تلك هى الدنيا بأجمعها * وما سواها حطام زائد فانى

واذا تأملت فى تعجب تلك البنات من اجتماعهن فى تلك المدرسة الجميلة الصفات وعجيب امتثالهن لقوانين الضبط والربط المتعود على حسن الاستقامة والانتظام بلا خبط وفى شدة همتهن باظهار ما تعلمن من المعارف الابتدائيه وما يتعلمن من ألعاب الشبان الغير الشاقة وقت الفسحة بكرة وعشيه ولم يكن بها من قبل عارفات ولا ببسطها وتقويتها متصفات رأيت منظرا هو أعجب المناظر وأجلبها لسرور

و بهجة للخاطر ولله در القائل لاظهار مثل هذه الفضائل

تلك النجوم ولكن زانها أدب * وأين للنجم هذا الجمع والادب
ما ان رآها فتى الاراى عجبا * بل نظم أعمالها عندي هو العجب

وحيث قد منّ الله تعالى على أهل مصر في جمال طلعة هذا العصر ببذل الهمة في تعليم بناتهم كالبنين لايقانهم انهما في ميزان التعادل والمشاركة على ممر السنين وكانت الامور الخيرية متلازمة التوارد وان كان بدؤها كالغيث قطرا فلا بدّ لها من التكاثر والتعاضد عزم صاحب العزيمة القائمة والدولة المصرية الدائمة جناب الخديو الجليل من هو للاقبال الكرام مثيل وخليل على أن يفتح أيضا مدرسة علية كبرى يزداد بها مجده قدرا وذكرا وأجرا معنونة بمدرسة الهوانم من بنات الذوات وأكابر الرعايا المعروفين بالثروة وشرف العائلات ولعمري ان تلك المدرسة كقصر مشيد في أجل محكمات التنظيم الجديد وسيكون افتتاحها ان شاء الله بعد شهور في جهة القصر العالي على المشهور حيث أمر حفظه الله بجعل منزل ولادته وسراية استهلال نور وجوده وسعادته مدرسة بهجة عالية لتعليم مخدومات الاكابر الغالية ولما كان جل قصده فعل المنافع ونشر ماهو للرعايا مشرف ورافع أمر أيضا بفتح مدرسة هي من أجل الضروريات وأجل البواعث على الخيريات بمدينة المنصوره تكون بالراغبات في فوائد التعليم معموره وهي منحة كبيره وفرصة وذخيرة حيث يلتحق بها من فاتها الالتحاق بمدرسة القاهرة لكمال العدد المحدود لها في الاستمارة الباهرة فيا لها من مزية للمنصورة بين مدن الارياف اذ هي أول مدرسة فتحت فيها للبنات بلا خلاف

ومما لا بأس بالتنبيه عليه والارشاد بصريح العبارة اليه هو أن عناية الحضرة الخديوية البارّة بالرعايا بافتتاح مدارس لتعليم البنات من الحرائر والسبايا ليست الا بعض ما سبق من عنايته الدائمه وسياسته المستقيمة القائمه بتربية العام والخاص من الذكران وتذكية أذهانهم بأنوار الفنون والصنائع والعرفان وأنّ غرة جمال مدينة القاهرة التي حلاها جناب الخديو بالتنظيمات الفاخرة قد ازدادت تحلية بالمدرسة المطلقة المجانيه المعدّة لبث المعلومات الاحسانيه في المدرسة

العظيمة البهيه الظاهرة الجمال على منتزهات الازبكية فتتعلم فيها نهارا القاصرون وليلا أولوا الرغبة البالغون وان الفضل الجزيل والثواب الجميل فى انشاء هذه المدرسة التى هى على العلوم النفيسه واللغات النافعة مؤسسه انما هو للحضرة العلية الاسماعيليه ذات المساعى الخيرية الفائقة العليه ثم لجناب بدر السعادة والرشاد ونجم مطالع السيادة والسداد من له التوفيق خير رفيق ولى العهد ولدنا محمد باشا توفيق لازال سعى ولى النعم وجميع أنجاله موفقا للخيرات بجاه النبى وآله هذا وإن من كمال فطنته المحكمة الصواب والمنتظمة السير باجماع آراء أولى الالباب أن قلد بنظارة مدرسة الازبكيه وادارة أمورها ودروسها البهيه جناب الحبر الشهير موسيو دوفين رب المعارف وواسطة عقدها الثمين وقد تكاثرت لديه الطلاب من سائر الاجناس والابواب حتى أناف عددهم على ألفين وستفتح الدروس بعد يوم أو يومين

ومما يزيدنا سرورا وبشرا وحبورا انه عما قليل ستفتح مدارس فى البلاد المصريه ومكاتب منتظمة غير ما ذكرنا لتنوير عقول أرباب الهيئة الاجتماعيه وتكون موزعة على عدة مدائن مشهورة كمدينة طنطا ودمياط ورشيد والسويس ودمنهور البحيرة وشبين والمنصوره ولا شئ أقوى من تكثير المدارس حجة وبرهانا واثباتا عيانا على فهم رب الخديوية المصريه وأهل الاقطار النيلية أن انتظام الامم المتمدنة الموجوده ورفاهية معيشتها الرفيعة المحموده ليس الاثمرة اجتهادها فى الصنائع وفروع العرفان والترقى فيها الى أقصى درج الفوقان اه

حالة معلية ونبذة مترجمة بقلم أحد رجال الترجمة وأركانها القائم لدار العلوم بوظيفة تدريس التاريخ العام فابن خلدونها ومرآة زمانها الراقى بفضله على الفلك الاثير حضرة عبد الله أبى السعود أفندى الشهير تتضمن فضيلة نتائج المعروضات المصريه بمدينة ويينه قاعدة المملكة النمساوية وهى

(الفصل الأول)

كتب فى عدد ٢٢٠ من جرنال (ايجيبت) المنشور فى ٢٨ رجب سنة ٩٠ ما ملخصه معربا

قد استعرنا القول الذى نذكره هنا مما أعلنه صاحب الجرنال المشهور باسم (طونه) فيما يتعلق بأحوال المعروضات المصريه فى المعرض العمومى ببلاد النمسا ونتبعه بنشر قائمة رسمية تشتمل على بيان المكافآت المعطاة من طرف مجلس التمييز المنعقد للنظر فى المواد المعروضة بهذا المعرض مركبا من أرباب الخبرة المندوبين من جميع الدول وأهل العدالة المنتخبين من سائر الامم والملل قال محرر (طونه) كانت معروضات ديار مصر موضوعة فى عنبر من العنابر الجانبية يبلغ اتساعه نحو ١٥٠ مترا مربعا فقط فتوصل المأمورون بادارة أمور هذه المعرضات المصريه لان رتبوا فى رفوف الدواليب الكائنة بهذه المسافة الضيقة جميع موادثروتها الزراعية والمعدنية بمحصولاتها الصناعية مع اغوذجات وسائل طرق تربيتها العقلية وهكذا بواسطة شدة العناية بحسن الترتيب ووضع كل شئ فى مكانه على أسلوب غريب بدون تراكم لبعض المواد المعروضة على بعض فان المراتب وان كانت متضايقة والفصول مزدوجة الا انها منتظمة على وجه يروق الناظر ويسر الخاطر ولعمرى ان منظر معرض مصنوعات الديار المصريه لهو أعجب وأغرب وأرغب وأجذب وآخذ بمجامع القلب من سائر ما حصل الاتفاق على ان يطلق عليه اسم المحلة الشرقية

وبيان ذلك ان أول ما يلاقى نظر الداخل فى هذا القسم رف دولاب من زجاج يشتمل على مقدار وافر من عينة القطن العالى الخارج من مزارع الدائرة الخديوية وذلك ان قطن الديار المصرية الطويل المادة الحريرية قد عرفت قيمته الحقيقية فى هذه الحقبة العصرية لدى أهل الخبرة العارفين بهذه المادة الصناعية حتى صار يزاحم الآن صنف الاقطان الامريقانيه على كثير من أسواق الممالك الاوروباويه لاسيما وقد حصلت العناية الخصوصية من المأمورين بأن وضعوا مع التفاخر والتكاثر فى جنب عينات القطن المذكورة نسخة جدول يشتمل على بيان المضاهاة والتناظر بين مقادير القطن الوارد الى البلاد الخارجية مدة عشر سنوات متوالية من ديار مصر وبلاد أمريقة

الشمالية حيث يتضح منه بطريقة جلية ان المقادير النسبية الواردة من المزارع المصرية القطنيه فى مسافة هذه الحقبة الزمنية قد ازدادت سنة فسنة من حيث الكمية وازدادت فى كل عام عن عام من حيث الجودة والجنسيه وان صنف القطن المصرى فى هذا العهد المصرى لم يزل يترقى فى كل عام الى درجة الحسن والتمام ولقد صارت هذه الصناعة منذ بعض سنوات موردا عظيما ومنشأ بليغا جسيما للايرادات والمكاسب المصريه واننا لنرى كثيرا من بنوك الصيارف التجارية الكبيرة ومصالح الاخذ والعطا المالية الشهيرة ولاسيما محل نيابة البنك العثمانى بالاسكندرية لا يأنف من أن يضم لاعماله الصيرفية الاشتغال على وجه التوكيل بمشترى بعض حصص من الاقطان المصرية لذمة بعض التجار الاوروبية وان المعامل التجارية الكبيرة المعدة لدك القطن فى العبوات (بالاسكندرية) يقتضى لعمرى ان تعد فى جملة أعظم المعامل الصناعية وأهم الورش التجارية بالديار المصرية فى هذه الحقبة العصرية واذا صح لنا الحكم بقياس الغائب على الحاضر فبناء على ما هو مشهود لنا وموجود تحت أعيننا يقتضى أن تكون أرض وادى النيل واقليمها الجميل مستعدين على وجه عجيب وصالحين الصلاح الغريب جدا لزراعة هذا الصنف المرغوب الذى مكث مدة مديدة من الزمن وهو فى قبضة احتكار المزارعين والتجار الامريقانيين

على انه لا ينبغى أن يتوهم ان زراعة صنف القطن بأراضى مصر ترتب عليه اهمال ما عداه من سائر أصناف الزراعة حيث يظهر بمجرد القاء النظر على المعروضات المصريه الحاضرة بسوق المعرض النمساوى انه لم يزل ينتج عنها أعظم النتائج ويخرج منها أكبر الفوائد بدليل ما يشاهده الناظر ويروق كل خاطر فيما يلى دولاب الاقطان من رفوف الدواليب المزججة المشتملة على أنواع الغلال المصرية المتنوعة وأصناف الحبوب العصرية المبتدعة من حيث يدل ذلك دليلا ظاهرا وبرهانا باهرا وأن لا حاجة له بالدليل على ما هو من منذ زمن قديم من المعلوم أعنى كون الديار المصرية اذا كانت تمادى على مساعيها فلابد وأنها تعود لما كانت توصف به فى سالف الزمان من انها مخزن ميرة جميع البلدان وذلك انه قد ثبت بدليل التجربة والعيان ان سهول أرض مصر التى ترد عليها الزيادات الدورية من النيل فتورثها الخصوبة العجيبة قد تأتى

بحصيدتين أو ثلاث حصائد من المحصولات يردمنها كلها الايراد الوافر فى كل عام من الاعوام الخصبة أى التى يأتى فيها النيل بالفيضان المتكاثر ولقد يشاهد الناظر ثم فى داخل الرفوف من تلك الدواليب المصفوفة من أنواع الغلال المصرية سائر الصنوف فيرى فى جنب الذرة (المعروفة بالشامية) والذرة المعروفة (بالعويجة) ومايخرج بديارمصر من جيد الارز والفول والعدس ماحصل تأهيله بأراضى وادى النيل فى هذا الجيل من أصناف الغلال الغريبة فصح ونجح وفلح وصلح بطريقة عجيبة من صنف قمح أفريقية (أى الجزائرى) أو القمح التركى والحنطة الفرنساوية و جميع هذه المحصولات الزراعية كلها فى بيوت من الدواليب عديدة مكتوباعلى ظهر كل واحد منها صورة عنوانه وكل مايلزم لشرح حاله وبيانه بالطريقة المفيدة والكيفية السديدة ولذلك صدر الحكم من مجلس التمييز فى مواد المعرض باعطاء نيشان الفضل لهذا المجموع الوجيه من المعروضات المصرية المستحقة لغاية المدح والتنويه من جميع الوجوه

وأماماورد من طرف الديار المصرية من المصنوعات المعدنية فهى أقل من ذلك بحسب حالها ووضعها الجغرافى بالنسبة لسائر الممالك الكثيرة المعادن وقد تراءى أيضا للمحكمين فى هذا الامر لزوم اصدار الحكم باعطاء الديار المصرية نيشان الفضل لمادة التبغ (الدخان) وأقمشة غزل الكتان والنباتات الطبية ولقد أنصفوا كل الانصاف فى الحكم المتعلق بهذه الاصناف أما فى مادة الادخنة فقد كانت الديار المصريه قد أخذت أولا فى أن تجتلب صنف السجارة الهاوانية من البلاد الامريقانية ثم التفتت بعد ذلك لزراعة صنف الدخان البلدى لقصد استعماله بالجهات الداخلية فلم يخب منها الامل ونجح اجتهادها كل النجاح فى هذا العمل وصار يصطنع بها مقدار وافر من الورق المملوء بالتبغ المصرى ويباع ببلاد فرانسة وغيرها باسم سجاريت بلاد المشرق وهذا العنوان وان كان عاما الا أن مدلوله يردمن ديار مصر كما يرد من سائر البلاد الشاهانية

وأمامادة أقمشة غزل الكتان فان أرباب مجلس التمييز لو لم يحكموا لها بالجودة والفوقان لكان ذلك أمرى بعد منهم أمراعجيبا وحكما غريبا حيث كانت بلاد مصر يكثر بها

هذا الامر من كل صنف من ابتداء ما يعرف بالكتان البولاقى لغاية الكتان الرشيدى ولذلك يرى فى جملة المعروضات لا مجرد أقمشة مصطنعة من صافى غزل الكتان المصرى فقط بل يوجد فيها أيضا سجادات منسوجة من خالص غزل الكتان وحده أو مخلوطا بشعر الحيوان وان ذلك لعمرى هو من أغرب الصنائع البلدية وأرغب البدائع المصرية إذ صناعة الشعر هى أيضا فى ديار مصر مترقية لغاية درجة العناية والاهمية ومما ينبغى التنبيه عليه ويقتضى الالتفات بالخصوص اليه ما هو قائم فى وسط عنبر قاعة العرض المصرى من رسم جبل يشتمل على خرطة ديار مصر الجغرافية كان قد حصل تشغيله بأمر الحضرة الخديوية بقلم الحجر البارز على وجه بحيث يظهر منه لعين الناظر فيه بطريقة جلية سائر اختلاف أحوال الاوضاع الارضية مع بيان مجرى النيل وممر خليج السويس المعمول فى هذا الجيل وكل ما يتعلق بعلم حقيقة أحوال الديار المصرية ورسم هيئتها التصويرية مع غاية الضبط والدقة التى هى بها حرية وان هذه الخرطة الجغرافية مع ما هى مشتملة عليه من الاحوال الوصفية مصطنعة على أتم وجه وا كمل حال يعود بالشرف على المهندسين المصريين الذين باشروا منها الاعمال ولا حاجة لنا بالكلام على مسجد الحضرة الخديوية الذى حصل انشاؤه وتم ترتيبه وبناؤه فى محل سوق المعرض وصدر الحكم له أيضا بشهادة شرف من لدن مجلس التمييز حيث كان هذا الامر من المعلوم لكل أحد إذ طالما تكلمنا فيه وشرحنا حاله الى حد بحيث صار الآن لا فائدة فى الوقوف عليه وهو بالاجماع أنجح عمارة نجحت وأفلح بناية صحت وفلحت وأجذب ما يأخذ بمجامع القلوب والابصار من جميع ما حصل عمله بمعرض مدينة وبينة من الاعمال والآثار

وورد من ريحانة الالباء ورئيس الاطباء الفاضل الحاج حسين أفندى الطبيب البغدادى رسالة تتضمن ثمرة من ثمرات سياحته الى هذا الوطن الجليل أثنى فيها على المآثر الخديوية اجمالا وعلى المدرسة الطبية بالتفصيل ونوه فيها بأسماء من قابلوه بتحية القدوم كسعادة الامير الجليل محمد على بك ذى الفضل المشهور والشرف المعلوم واستطرد باقامة شعار التأسف على والدى جعل الله الرضوان رفيقه وثنى بما ليس لى فيه الا المجاز لا الحقيقة وهذا نص ما ورد بجمعه بعد استصواب طبعه

(بسم الله مؤلف القلوب)

حمدا لمن تجلى على مخلوقاته بجميع أسمائه وأشرقت أنوار مراحمه فى أرضه وسمائه
والصلاة والسلام على نبيه محمد أشرف الانبياء وهادى الحكماء ودليل العقلاء وعلى
آله وأصحابه وجنده وأحزابه وبعد فلا يخفى ان عمار البلدان واتحاد نوع الانسان
كلاهما لا يستقيم نظامه ولا ترتفع اعلامه الا بوجود رئيس لهذا النوع يدبر أمره
ويرفع قدره ويدفع إصره ولهذا اقتضت الارادة الازلية والحكمة الالهية فى كل
قرن من أن يقوم بذلك رجل من بين الامم وينوّر قلبه بالعقل والعدل والحكم ليكون
حافظا أبناء جنسه من الرزايا والسقم ويمحوا آثار الجهل والنقم ويبسط ظلال المرحمة
والانصاف على من سلكوا فى الانقياد له أكمل الاوصاف ولا زالت عادته تعالى
جارية فى كل دهر وسنته سارية فى كل عصر الى ان بعث لمصر من آل ابراهيم فرعا كريما
وآتاه من لدنه حكما وملكا عظيما وجعله مشرق شموس السجايا البديعة ومطلع
نجوم المناقب الرفيعة كيف لا وقد أحيا معالم مصره بأفكاره الثاقبة وانعقدت
كلمة الاجماع على اصابة آرائه قاطبة الا وهو الجناب الخديوى الاعظم والداورى
الاكرم صاحب المجد الاثيل والشرف الاصيل سمى أبى العرب اسماعيل بن
ابراهيم الخليل ولا زال رأيه الهادى وعزمه المأمون الى طريق العدل رشيدا وعقد
حضرات أنجاله على الدوام منظما وملكه معظما ولما شيد الله احياء ما آثره
وأعلى بعلو همته وسمو رتبته اسداء الفضل واهداء الفضيله قام حمد المانح به
وشكرا لما أنعم به عليه خديويته المصرية الجليله مجتهدا فى تربية أرباب المعارف
والصنائع وساعيا فى تنمية العلوم وغيرها من المنافع حتى انتشرت العلوم العديدة
والمعارف المفيدة من مصر المحروسة الى سائر الاقطار وملأت الكتب المدوّنة
فيها جميع الامصار ونادى مصر منادى النجاح حى على الفلاح فقلت لبيك
ها أنا أسعى اليك وفارقت العراق مملوأ من الولع والاشتياق فطويت المراحل
حتى وصلت نينوى وديار بكر الفيحاء ودخلت حلب الشهباء ومامررت بمدينة
الا ورأيت فيها كتبا عجيبة واسفارا بديعة فى العلوم الطبية والفنون الرياضية
لفضلاء الديار المصرية فكان كل يوم يزداد شوقى مما أرى من آياتها الظاهرة ويتكاثر
شغفى من آثارها الباهرة الى ان أنخت مطية سيرى بالقاهرة فرأيت صنائعها

الفاخرة وبضائعها الذاخرة فتشخص بصري من عجائبها وتفرق نظري في غرائبها وكنت أسأل من الشارد والوارد عن دار أفضل فضلاء الزمان ونقطة دائرة العرفان ومحور كرة الحكم سماء العلم والكرم قمر العلماء في المغرب والمشرق وشمس الحكماء في البيان والمنطق الذي أبكمت ألسن الشعراء عن فضله وعجزت أقلام أهل الادب عن الاحاطة بشرفه ونبله حضرة السيد الشريف رفاعه بك رافع حيث استفدت في العراق من كتبه البديعة وطالعت رسائله الغريبه فجاوبني رجل وهو يجري دموعه من عين عيونه ويهرق دم كبده من زاوية جفونه بان الله رفع روح حضرته الى ملكوت رب العالمين وحشر روحه مع جده سيد المرسلين فتفتت كبدي من الخبر وتشتت شملي من ذلك القدر فقلت رضاء بقضاء الله وتسليما لامر المنون انا لله وانا اليه راجعون فسألت صديقي فمن هو دوحة تلك الجنان وشجرة ذلك البستان حتى نجتني من أثماره ونكتسب من آثاره فخاطبني أما سمعت عالي الشيم معالي الجود والكرم الذي قصر البيان عن تعداد فضله وافضاله ونفد المداد من تحرير كماله محبب العالم اليه بخلقه الحسن ومحرر روضة العلوم بنفسه المستحسن صاحب البراعة واليراعه حضرة السيد علي فهمي بك رفاعه فحمدت الله على تلك البشارة وشكرت الله لهذه الاشارة ثم إنني عزمت على ان أزور المدرسة الطبية وأحظى برؤية ما ترأطباء مصر العلية الذين يقتبس من أنوار علومهم ابن سينا وبقراط وجالينوس وسقراط فسرت الى هاتيك المدرسة العالية وما حوته من المستشفى المعروف باسم الاسبتالية فمن بعد الاذن لي بالدخول رأيت ما أدهش العقول وشاهدت عمائر جليلة ومناظر جميلة وطار عقلي من ترتيبها وتاه فكري من بديع أسلوبها فابتهجت حين دخلت الجنان وصرت حيران وولهان وبينما أنا في تلك الحالة من عظم جلالة المنظر والجمالة مرة أحدد بصري الى اليمين والشمائل وتارة أدقق نظري الى الجنوب والشمال فرأيت جبهة الامام ضياء فطنة وكياسة وسناء نباهة ورياسة فقلت ليت شعري هل هذا بدر الارض يحاكي بدر السماء او هذا الامير محمد الاسم علي الفعل رئيس الاطباء فسألت من الدليل من هذا النور المقبل

الساطع والبدر المسعود الطالع الذى أرى فيه هيئة ابقراط وسيماء سقراط وتفكر جالينوس وتدبير فرفوريوس فقال لى ما أحزم كياستك وأصدق فراستك هذا هو صاحب الاخلاق الحميدة والصفات المجيدة الذى أمد وطنه من أنوار علومه العالية وأزهرت أفنان مدرسة الطب بفنونه السامية فكلت الالسن عن مدحه وأثنى عليه عندليب الثناء بصدحه اقليدس منطق العلماء وابن سيناء الاطباء الراقى بفضله على الفلاك الاثير حضرة محمد على بك الطبيب الشهير فتلمحته من بعيد وعدت نفسى بالاقبال السعيد فبقيت أحدق وأسعى وأدلف دلف السائمة الى المرعى فاذا بشخص ماجد كامل متوقر عاقل أقبل علينا اقبال الحبيب بتفرس عجيب فتلطف معى بلسان عربى فصيح وبيان أدبى مليح وسألنى من أين يا أخ الرشاد قلت من دار السلام بغداد فلما شممت منه رائحة الوداد ووجدت منه أشائر الاتحاد سألت من هذا الاريب قالوا جناب حسين أفندى عوده أنجح الله فى التعليمات الطبية مراده وقصده وأعاده الى وطنه دمشق الشام مثنيا على الحضرة الخديوية داعيا ببلوغ المرام فأخذ بيدى مع غاية السرور وساعدنى على قصد الزيارة المبرور وعرفنى بالآلات الطبيعية والكهربائية والمغناطيسية فلأت نظرى من هذا المنظر البديع وقامت شهادة الحال والمقال على أن هذه المدرسة من بين أمثالها فائقة على الجميع ثم مررنا بمحال الرياضيات فتروضت روحى من وضع الآلات وتروح الخاطر من الاشكال والمناظر والموازين والمقاييس وكل منظور نفيس ثم جئنا معه الى محله المألوف وعمل معى نهاية الاحترام والمعروف فشرح صدرى من بياناته الشافية وعالج علتى من عباراته الكافية وداوى جرحى من مراهم مراجعه وجبر كسرى من عمليات نجابته ومدح وأثنى على الاساتيذ ووصف لى تعليم التلاميذ وانه معدود فيهم كالاخ الشفيق لا الصاحب الرفيق فخرجت من هذه المدرسة العلية الشان بالروح والريحان فقلت نسأل الله بأن يؤيد ويوفق حضرة الخديو الاعظم والداورى الاكرم حتى يتربى ويترقى فى ظل عنايته ويتقول رعايته كل من قصد حماه وشمله احسانه ونداه من سائر الامم الوافدين على هذا الوطن المحترم ويحفظ أنجاله ورجاله بجاه خاتم الرسالة آمين

عنه انتهى فتأمل قوله فى أمة محمد ولا فى أصحابه وأهل بيته فانه بمنزلة الصريح ان لم يكن صريحا فى تفضيل على رضى الله عنه على جميع من عدا الثلاثة من أهل البيت وغيرهم من غير استثناء أحد منهم واذا كان هذا فى على رضى الله عنه فكيف بمن هو أفضل منه كالصديق رضى الله عنه ولما استدل الكمال بن الهمام على تقديم على رضى الله عنه بعد الثلاثة بقوله ما نصه ولما أجمعوا أى الصحابة على تقديم على بعدهم دل على انه كان أفضل من بحضرته فكان منهم الزبير وطلحة فثبت انه كان أفضل الخلق بعد الثلاثة بحث معه فى هذا الاستدلال تلميذه العلامة الكمال بن أبى شريف فقال لا يلزم من كونه أفضل من بحضرته كونه أفضل الخلق بعد الثلاثة ممن بحضرته ومن غاب عنه أو تقدمت وفاته على الاجماع المذكور كأبى عبيدة بن الجراح وحمزة والعباس وفاطمة نعم اذا ضم الى ذلك الاجماع على انه أفضل ممن عدا الثلاثة من الخلق ثبت ذلك وثبتت أفضليته عليهم بأدلة السمع انتهى فانظر قول هذا العلامة المتأخر الواسع الاطلاع نعم اذا ضم الى ذلك الاجماع الى آخره مع التمثيل قبله بفاطمة رضى الله عنها تجده جازما بتفضيل على رضى الله عنه على فاطمة رضى الله عنها فكيف بمن هو أفضل من على بمراتب وهو الصديق رضى الله عنه وهذا مما يرد دعوى الاتفاق بالنسبة لفاطمة رضى الله عنها ويقتضى رده مطلقا بالطريق الذى قدمناه وأما افتاء بعض الموجودين المشار اليه فقد علم حاله وحال النافى فيه مما قررناه والرأى الضرب عنه صفحا فانه لا أثر له لا سيما ولم نعلم أن أحدا من أهل الافتاء أفتى بخلاف ما قلناه ومنصب الافتاء قد انحطت رتبته وتسوره كل من أراد بل تجرأ عوام الطلبة على التكلم فيما شاؤا وما شاؤا وعلى اساءة الادب فى حق علماء الدين وسادات العارفين لتغافل العلماء من أولى الامر عن أحوالهم وتشاغلهم عن البحث عن أوصافهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وأما قول السائل فان غالب الناس خصوصا العوام الى آخره فهو عجيب فانه يدل على ان غير العوام اعتقد ذلك أيضا مع انه لا يعتقد ذلك من عنده أدنى معرفة ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم والله تعالى أعلم (قال ذلك وكتبه الفقير أحمد بن قاسم العبادى غفر الله ذنوبه وستر عيوبه وفعل ذلك بوالديه ومشايخه آمين وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين)

قال العزيزي في شرح الجامع الصغير في حديث أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون مانصه قال العلقمي وأفضلهن فاطمة بل هي وأخوها ابراهيم أفضل من سائر الصحابة حتى الخلفاء الاربعة انتهى وقال الرملي أفضل نساء العالم مريم بنت عمران ثم فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم ثم خديجة ثم عائشة رواه الامام أحمد والطبراني عن ابن عباس انتهى وقد تقدم في جواب البكري وابن قاسم العبادي مايخالف ذلك وان الصديق أفضل الناس بعد الانبياء على ان العزيزي قال في حديث ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وان خليلي أبو بكر هو أفضل الناس على الاطلاق بعد الانبياء انتهى

وقول ابن قاسم فيما تقدم ويكفي في رد هذه الدعوى الى آخره قال شيخ الاسلام في شرح البهجة الذي أختاره ان الافضلية محمولة على أحوال فعائشة أفضل من حيث العلم وخديجة أفضل من حيث تقدمها واعانتها له صلى الله عليه وسلم في المهمات وفاطمة من حيث البضعة والقرابة ومريم من حيث الاختلاف في نبوتها وذكرها في القرآن مع الانبياء وآسية من حيث الاختلاف في نبوتها وان لم تذكر مع الانبياء انتهى وأقول ان صح التفضيل بالحيثية رجع الخلاف لفظيا ودفع التعارض في الاقوال الا انه لايمكن أخذه بالقبول على عمومه في جميع الحيثيات لانه فتح باب يعي سده فلو سلم قوله في حق السيدة فاطمة وأخيها فلا يقبل في حق الامام على كرم الله وجهه بالنسبة الى أبي بكر رضي الله عنه نظرا الى حيثية القرابة القريبة أو الصهارة على انه يلزم من ذلك اعتبار الحيثية في حق السيدة رقية وأم كلثوم زوجتي عثمان بن عفان رضي الله عنه كما يلزم ان الشخص الواحد يكون فاضلا من جهة ومفضولا من أخرى فيرجع الى التساوي مع ان مطمح النظر الافضلية واعتقادها وأما المحبة لمثل على رضي الله عنه لحيثية النسب من ذريته على اختلاف طبقاتهم فشيء آخر اذا كان معها حب أبي بكر رضي الله تعالى عنه وبقية الصحابة ولذلك قال على كرم الله وجهه لايجتمع حبي وبغض أبي بكر وعمر لانهما ضدان وهما لايجتمعان فالمحبة المعتبرة الممدوحة هي ما كانت مع اتباع سنة المحبوب اذ محبته من غير اتباع سنته كما عليه الشيعة والرافضة من محبتهم مع مجانبتهم للسنة لاتفيد مدعيها شيئا من الخير لانها ليست محبة حقيقية بل هي خالية عن التأدب بآداب المحبوب فأتباع على الحقيقيون هم أهل السنة لا الشيعة وعليه الحديث الذي

أخرجه

أخرجه الدارقطنى مرفوعا يا أبا الحسن أما أنت وشيعتك (أى حزبك المولعون بحبك أكثر من غيرك) فى الجنة وان قوما يزعمون أنهم يحبونك يصغرون الاسلام ثم يلفظونه يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية لهم نبز يقال لهم الرافضة فاذا أدركتهم فقاتلهم فانهم مشركون قال الدارقطنى ولهذا الحديث عندنا طرق كثيرة

ثم تزوج صلى الله عليه وسلم بعد موت خديجة سودة بنت زمعة بنت قيس بن عبد شمس بن عبدود بمكة قبل الهجرة وكبرت عند النبى صلى الله عليه وسلم فأراد فراقها فوهبت نوبتها من عائشة وقالت لا رغبة لى فى الرجال وانما أريد أن أحشر مع أزواجك فأمسكها وكان يقسم لبقية أزواجه ويقسم نوبتها لعائشة وتوفيت بعده فى شوّال سنة أربع وخمسين بالمدينة والقسم فى حقه صلى الله عليه وسلم غير واجب وانما هو من باب العدل والانصاف

ثم تزوج صلى الله عليه وسلم عائشة بنت أبى بكر الصدّيق رضى الله عنه بمكة قبل الهجرة بسنتين وقيل بثلاث وهى بنت ست أو سبع وقالت تزوجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانى لالعب مع الجوارى بالبنات فما شعرت بذلك حتى حبستنى أمى عن الخروج فوقع فى نفسى انى قد زوّجت وما سألتها حتى أخبرتنى ابتداء وبنى بها صلى الله عليه وسلم فى المدينة وهى بنت تسع ومات عنها وهى بنت ثمانى عشرة وتوفيت سنة ثمان وخمسين وقيل غير ذلك وصلى عليها أبو هريرة ودفنت بالبقيع ونزل فى حفرتها عبد الله ابن الزبير وهو ابن أختها أسماء بنت أبى بكر ولم يتزوّج بكرا غيرها وروى عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة انها أنشدت بيت لبيد

ذهب الذين يعاش فى أكنافهم * وبقيت فى خلف كجلد الاجرب

فقالت رحم الله لبيدا فكيف لو رأى هذا الزمان وقال عروة وأنا أقول رحم الله أم المؤمنين فكيف لو رأت هذا الزمان وقال هشام رحم الله عروة فكيف لو رأى هذا الزمان وقال حماد رحمهم الله فكيف لو رأوا زماننا

ثم تزوج صلى الله عليه وسلم حفصة زوجه اياها أبوها عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى شعبان على رأس ثلاثين شهرا من مهاجره صلى الله عليه وسلم بعد وفاة زوجها خنيس ابن حذافة بن قيس السهمى وكان صحابيا بدريا توفى بالمدينة من جراحة اصابته ببدر وقيل بأحد وتوفيت فى شعبان سنة خمس وأربعين بالمدينة وقد بلغت ستين سنة

وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم طلقها فأتاه جبريل فقال ان الله يأمرك ان تراجع حفصة فانها صوامة قوامة وروى انه لما بلغ عمر طلاقها حثا على رأسه التراب وقال ما يعبأ الله بعمر وابنته بعد هذا فنزل جبريل من الغد وقال للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله يأمرك ان تراجع حفصة رحمة لعمر

ثم تزوج صلى الله عليه وسلم أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان وكانت قبله تحت عبد الله ابن جحش فولدت له جارية سميت حبيبة فكنيت بها وهاجرت معه الى أرض الحبشة وأصدقها عنه النجاشي أربعمائة دينار وروى أربعة آلاف وبعث بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع شرحبيل بن حسنة وهو الذي تولى نكاحها وكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل وروى عن أم حبيبة أنها رأت في المنام كأن زوجها عبد الله بن جحش بأسوأ حال وأرثها فلما أصبحت أعلمها انه قد تنصر وارتد فثبتت على الاسلام وأكب على الخمر فلم يزل يشربها حتى مات ورأت في المنام اباها يقول لها يا أم المؤمنين ولما بلغ أبا سفيان تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيبة ابنته قال ذلك الفحل لا يقدع انفه وعن ابن عباس في قول الله تعالى عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة قال نزلت حين تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيبة بنت أبي سفيان وقيل ان الذي ولى نكاحها عثمان بن عفان وقيل خالد بن سعيد بن العاص وتوفيت سنة أربع وأربعين وهي السنة التي حج فيها معاوية وصلى عليها مروان

ثم تزوج صلى الله عليه وسلم أم سلمة واسمها هند بنت أبي أمية واسمه حذيفة ويقال سهل بن المغيرة القرشية المخزومية وأخت عمار بن ياسر لامه وقيل من الرضاع تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد انقضاء عدتها أربعة أشهر وعشر وأعرس بها في شوال سنة اربع من الهجرة روت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابي سلمة بن عبد الاسد وفاطمة الزهراء وروى عنها ابن عباس وأسامة بن زيد وخلق ماتت في شوال سنة تسع وخمسين ويقال ماتت سنة اثنتين وستين وعمرها أربع وثمانون سنة وهي آخر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم موتا وقيل ميمونة آخرهن موتا وكانت قبله تحت أبي سلمة عبد الله بن عبد الاسد فولدت له سلمة وعمر ودرة وكانت أم سلمة هاجرت مع زوجها أبي سلمة الى أرض الحبشة ورمي يوم أحد بسهم فمات منه في جمادى الآخرة سنة أربع وكان ابنها عمر مع على بن أبي طالب يوم الجمل وولاه البحرين وله عقب بالمدينة

ثم

ثم تزوّج صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بن رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة وهى ابنة عمته أميمة بالتصغير بنت عبد المطلب وكانت قبله صلى الله عليه وسلم عند مولاه زيد بن حارثة الكلبى مولى النبى صلى الله عليه وسلم فشكاها اليه وقال انها سيئة الخلق واستأمره فى طلاقها فقال له صلى الله عليه وسلم أمسك عليك زوجك يازيد وهو قول الله عز وجل واذ تقول للذى أنعم الله عليه بالاسلام وأنعمت عليه بالعتق امسك عليك زوجك الآية وكان صلى الله عليه وسلم رآها فأعجبته فقال سبحان الله مقلب القلوب ثم ان زيدا ضاق ذرعا بما رأى من سوء خلقها فطلقها فزوجها الله عز وجل من السماء نبيه صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث حين انقضت عدتها بغير مهر ولا تولى أمرها أحد كسائر أزواجه ولم تلد زينب لزيد ولما بشرت زينب بتزويج الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم إياها ونزول الآية فى ذلك جعلت على نفسها صوم شهرين شكرا لله عز وجل وأعطت من بشرها حليا كان عليها وقيل تزوّجها سنة أربع وقيل خمس من الهجرة بالمدينة وهى بنت خمس وثلاثين سنة وصنعت له أم سلمة حيسا ولم يعقد له صلى الله عليه وسلم بها غير الله وهى التى قال الله تعالى فيها فلما قضى زيد منها وطرا زوّجناكها وأولم عليها وأطعم المساكين خبزا ولحما وفيها انزلت آية الحجاب وكانت كثيرة الصدقة وصح انها كانت تقول لأزواج النبى صلى الله عليه وسلم زوّجكن آباؤكن وزوّجنى الله من فوق سبع سموات وتوفيت فى خلافة عمر رضى الله عنه بالمدينة سنة عشرين وقيل عاشت ثلاثا وخمسين ودفنت بالبقيع وهى أوّل من مات من أزواجه بعده وأوّل من حمل على نعش وروى عن عائشة انها قالت يرحم الله زينب لقد نالت الشرف الذى لا يبلغه شرف فى الدنيا ان الله عز وجل زوّجها نبيه صلى الله عليه وسلم ونطق بذلك كتابه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ونحن حوله أسرعكن لحوقا بى أطولكن يدا فبشرها بسرعة لحاقها به وانها زوجته فى الجنة وعن الشعبى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنسائه أطولكن يدا أسرعكن بى لحاقا فكانت سودة أطولهن يدا فلما توفيت زينب قلن صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت أطولنا يدا فى الخير

ثم تزوّج صلى الله عليه وسلم جويرية بنت الحارث بن أبى ضرار بن حبيب بن عائذ بالياء والذال ابن مالك بن جذيمة بالجيم والذال المعجمة وجذيمة هو المصطلق من خزاعة سبيت

فى غزوة المريسيع وهى غزوة بنى المصطلق فوقعت فى سهم ثابت بن قيس بن شماس فكاتبها على تسع أواق فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعينه فى كتابتها وكانت امرأة ذات ملاحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو خير من ذلك أؤدى عنك كتابتك وأتزوجك فقبلت فقضى عنها النبى صلى الله عليه وسلم كتابتها ثم أعتقها وتزوجها فى سنة ست من الهجرة وعتق أربعين من أهل بيتها ولم تبق مصطلقية عند رجل من المسلمين الا أعتقها صاحبها فكانت أعظم امرأة بركة على قومها وكان اسمها برة فغيره النبى صلى الله عليه وسلم وسماها جويرية لما فى برة من تزكية النفس وقد قال تعالى فلا تزكوا أنفسكم وتوفيت بعده بالمدينة سنة ست وخمسين وصلى عليها مروان بن الحكم وهو أمير المدينة وقد بلغت سبعين سنة

ثم تزوج صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيى بن أخطب بن سعيه بفتح السين المهملة وسكون العين المهملة ينتهى نسب أبيها الى النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة من بنى اسرائيل من نسل هارون بن عمران أخى موسى بن عمران ولدها مائة نبى ومائة ملك حتى صارت اليه صلى الله عليه وسلم لما قدم خيبر وكانت عروسا بكنانة بن أبى الحقيق اليهودى فرأت ان القمر وقع فى حجرها وقيل رأت الشمس وقعت على صدرها وقصتها على أبيها أو زوجها فلطمها وقال أتريدين ملك يثرب وفى رواية ماتمنين الا هذا الملك الذى نزل فافتتحها وجمع السبى فقال دحية يارسول الله اعطنى جارية من السبى فأخذها فذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه سبعة أرؤس مكانها وأخذها صلى الله عليه وسلم فأعتقها وجعل عتقها صداقها وهو مذهب الامام أحمد وهو من مفردات مذهبه وقد سبق ذلك فى الفصل السادس من الباب الرابع من المقالة الخامسة من الجزء الثانى ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دفعها الى أم سليم تهيئها فلما ارتحل صلى الله عليه وسلم بنى بها بعد ان حاضت حيضة ولما دخل صلى الله عليه وسلم بها بات أبو أيوب الانصارى خالد بن زيد على باب الستارة أو بقربها شاهرا سيفه فلما أصبح النبى صلى الله عليه وسلم رآه فقال يا أبا أيوب مالك شهرت سيفك فقال انها جارية حديثة عهد وكنت قتلت أباها وزوجها فلم آمنها فضحك وقال له خيرا ثم صنع صلى الله عليه وسلم حيسا فى نطع صغير وقال الناس لاندرى أتزوجها أم اتخذها أم ولد فلما أراد ان يركب حجبها فقعدت على عجز البعير فعرفوا انه تزوجها وقيل كانت يوم خيبر سنة سبع من الهجرة وكانت صفية بنت حيى صفى رسول الله صلى الله عليه وسلم

يوم

يوم خيبر وكان له من كل مغنم صفى يصطفى عبد أو امة أو سيف أو غير ذلك قبل الخمس وتوفيت سنة خمسين وصلى عليها سعيد بن العاص رضى الله عنه وقيل انها آخر أمهات المؤمنين موتا

ثم تزوج صلى الله عليه وسلم بميمونة بنت الحارث بن حزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى وبالنون بن بجير بضم الباء الموحدة وفتح الجيم وسكون الياء ابن الهزم بضم الهاء وفتح الزاى وهى التى وهبت نفسها للنبى صلى الله عليه وسلم وقيل الواهبة نفسها خولة بنت حكيم ويجوز أن تكون وهبتا أنفسهما فلا تضاد وكانت قبله تحت أبى رهم ابن عبد العزى وتوفى عنها وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة سبع وماتت سنة ثمان وثلاثين وقيل غير ذلك قال الشعبى أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة حين خرج لعمرة القضاء ثلاثة أيام فبعث اليه حويطب بن عبد العزى ان أجلك قد مضى وانقضى الشرط فاخرج من بلدنا فقال له سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل كذبت البلد بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم وآبائه فقال صلى الله عليه وسلم مهلا يا سعيد فقال حويطب أقسمت عليك لما خرجت فخرج وخلف أبا رافع وقال الحقنى بميمونة فحملها على قلوص فجعل أهل مكة ينفرون بها ويقولون لا بارك الله لك فوافى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسرف وكان دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم بها بسرف وهى على اميال من مكة وهى آخر امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وآخر من توفى من أزواجه صلى الله عليه وسلم ورضى عنهن وصلى عليها عبد الله بن عباس ونزل فى قبرها وهؤلاء التسعة من سودة الى ميمونة اللاتى توفى صلى الله عليه وسلم وهن فى عصمته خمس منهن من قريش عائشة وحفصة وأم حبيبة رملة بنت أبى سفيان وسودة بنت زمعة وأم سلمة واسمها هند وثلاث من العرب غير قريش ميمونة بنت الحارث وزينب بنت جحش وجويرية بنت الحارث ومن غير العرب صفية بنت حيي واليهن أشار الحافظ أبو الحسن بن الفضل المقدسى بقوله

توفى رسول الله عن تسع نسوة * اليهن تعزى المكرمات وتنسب
فعائشة ميمونة وصفية * وحفصة تتلوهن هند وزينب
جويرية مع رملة ثم سودة * ثلاث وست ذكرهن مهذب

ثم تزوج صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة كانت تسمى فى الجاهلية أم

المساكين لاطعامها اياهم وكان زواجها سنة ثلاث من الهجرة وكانت تحت عبيدة ابن الحارث بن المطلب بن عبد مناف فقتل يوم بدر شهيدا فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم فلم تلبث الا يسيرا شهرين أو ثلاثة وتوفيت ودفنت بالبقيع ولم يمت من أزواجه فى حياته الا هى وخديجة رضى الله عنهما

ثم تزوج صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت الضحاك الكلابية بعد وفاة ابنته زينب وخيرها حين نزلت آية التخيير وهى قوله تعالى يا أيها النبى قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها الآية فاختارت الدنيا ففارقها وكانت بعد ذلك تلتقط البعر وتقول أنا الشقية اخترت الدنيا وتزوج صلى الله عليه وسلم بشراف الكلبية بفتح الشين المعجمة وتخفيف الراء والفاء بنت خليفة وأخت دحية بن خليفة الكلبى تزوجها النبى صلى الله عليه وسلم ولم يدخل بها وتزوج صلى الله عليه وسلم أسماء بنت النعمان بن أبى الجون بفتح الجيم وبالنون ابن الحارث الكندية وطلقها قبل أن يدخل بها وتزوج صلى الله عليه وسلم عمرة بنت يزيد وطلقها ولم يدخل بها وتزوج صلى الله عليه وسلم امرأة من غفار فلما نزعت ثيابها رأى بها بياضا فقال الحقى بأهلك وتزوج صلى الله عليه وسلم بامرأة تميمية فلما دخل عليها قالت أعوذ بالله منك فقال لقد استعذت بمعاذ الحقى بأهلك وقيل ان بعض نسائه علمها ذلك وقالت انك تحظين به عنده هكذا قاله بعض أرباب السير وهو بعيد لان المعلمة سابقة ولا يليق بحال أزواجه السباب وتزوج صلى الله عليه وسلم عالية بنت ظبيان وقيل اسمها سابا بالسين المهملة وبالباء الموحدة السلمية وقيل بالنون ماتت قبل أن تصل اليه وتزوج صلى الله عليه وسلم مليكة الليثية بنت كعب الليثى فلما دخل عليها قال هى لى نفسك فقالت وهل تهب الملكة نفسها للسوقة فسرحها وخطب صلى الله عليه وسلم امرأة من مرة فقال أبوها ان بها برصا ولم يكن بها فرجع فاذا هى برصاء وخطب صلى الله عليه وسلم امرأة من أبيها فوصفها له وقال أزيدك انها لم تمرض قط فقال ما لهذه عند الله من خير فتركها وقيل انه تزوجها فلما قال أبوها ذلك طلقها ولم يبن بها وتزوج صلى الله عليه وسلم خولة بنت الهذيل فماتت فى طريق الشأم وقبل وصولها اليه وتزوج صلى الله عليه وسلم بأم شريك وفارقها صلى الله عليه وسلم وفى الدخول بها خلاف وذكر أبو سعيد فى شرف النبوة ان جملة أزواج النبى صلى الله عليه وسلم احدى وعشرون طلق منهن ستا ومات عنده خمس وتوفى عن عشر واحدة لم يدخل بها وكان صلى الله عليه وسلم يقسم

لتسع

الموجودة فى كل من المضروبين وان كانت أرقام حاصل الضرب ليست كافية لعدد الارقام الاعشارية الموجودة فى كل من المضروبين نضع على يسار الحاصل أصفارا ليكمل بذلك مانقص من أرقام ذلك الحاصل ولنمثل لذلك بضرب مايكافئ المثال الاول من الحالة الثالثة من ضرب الكسور القيراطية

٢٤,٣٣٣٣٣٣٣٣
٢٤٦,٧٥٠٠٠٠٠٠

١٢١٦٦٦٦٦٦٦٥
١٧٠٣٣٣٣٣٣١
١٤٥٩٩٩٩٩٩٩٨
٩٧٣٣٣٣٣٣٢
٤٨٦٦٦٦٦٦٦٦

٦٠٠٤,٢٤٩٩٩٩١٧٧٥ وهذا كناية عن
٦٠٠٤,٢٥

فعلى حسب ماتقدم صار تحويل الكسور القيراطية الى كسور اعشارية مكافئة لها وأجريت عملية الضرب وفصل من الحاصل بالعلامة أرقام اعشارية بقدر الارقام الاعشارية الموجودة فى كل من المضروبين فينتج حاصل الضرب ٦٠٠٤,٢٤٩٩٩٩١٧٧٥ فالكسور الاعشارية عبارة عن ٠,٢٥ لان الفرق جزء واحد من مليون تقريبا فعلم ان حاصل الضرب مكافئ لحاصل ضرب الكسور القيراطية الذى هو (٦٠٠٤ ط٦) ويقاس على ذلك

ولعدم الجبر انه اذا كان احد المضروبين أو الاثنين معا كسورا دورية فيلزم ان نحول الكسور الدورية الى كسور اعتيادية بموجب ماتقدم فيؤل الامر لضرب كسور اعتيادية تضرب بها بموجب ماتقدم فيكون الحاصل مكافئا لحاصل الكسور القيراطية بدون جبر

ومن ذلك يظهر ان ضرب الكسور الاعشارية لايخرج عن توافقه لضرب الكسور القيراطية والى هنا تم بحمده تعالى وحسن توفيقه مطابقة ضرب الكسور القيراطية لكل من الكسور الاعشارية والاعتيادية

(فى قسمة الكسور القيراطية)

يعلم من قسمة الاعداد الصحيحة ان القسمة هى معرفة ما فى المقسوم من أمثال المقسوم عليه أو هى تقسيم المقسوم الى اجزاء متساوية عدتها بقدر المقسوم عليه مثلا لو قسمنا ٨ ÷ ١ كان الخارج ثمانية ولو قسمت الثمانية على نصف الواحد أو ثلثه أو ربعه الخ كان الخارج ضعف الخارج الاول أو ثلاثة أمثاله أو أربعة أمثاله الخ لانه اذا صغر المقسوم عليه مع بقاء المقسوم فخارج القسمة يكبر واذا قسمت ١ ÷ ١ كان الخارج واحدا ولو قسمت نصف المقسوم الاخير أو ثلثه أو ربعه أو سدسه الخ على المقسوم عليه صغر خارج القسمة تبعا للمقسوم واذا قسمت نصف المقسوم أو ثلثه أو ربعه الخ على نصف المقسوم عليه أو ثلثه أو ربعه الخ لكان خارج القسمة يصغر بقدر ماصغر المقسوم ويكبر بقدر ماصغر المقسوم عليه ومن ذلك يظهر ان القسمة على الكسر تضعيف والعكس تبعيض وسيظهر لك ذلك بعد معرفة الاحوال الاربعة الآتية وهى

الاولى قسمة عدد صحيح على كسر الثانية عكس الاولى الثالثة قسمة كسر على كسر الرابعة قسمة عدد صحيح وكسر على عدد صحيح وكسر

(الحالة الاولى)

لقسمة عدد صحيح على كسر ينظر فى المقسوم عليه الذى هو الكسر فاذا كان يمكن حصره فى الواحد الصحيح بالضبط نأخذ عدد الانحصار المذكور ونضربه فى المقسوم فحاصل الضرب يكون هو خارج القسمة المطلوب وان كان المقسوم عليه لا يمكن حصره بالضبط فنأخذ عدد انحصاره التقريبى ونضربه فى المقسوم ونضع الحاصل فى الخارج ثم نضربه فى المقسوم عليه ونطرح الحاصل من المقسوم بتمامه ثم نضرب عدد انحصار الكسر أيضا فى الباقى ونضع الحاصل تحت الخارج الاول ونجرى عليه مثل ماتقدم وهكذا نجرى هذه العملية فى كل باق حتى تنتهى القسمة ثم نجمع الخارج فالناتج هو خارج القسمة المطلوب ولنمثل لذلك بمثالين فنقول

المثال الاول اذا كان المطلوب قسمة (٩٤٦٨ ÷ ـع) فعلى حسب القاعدة المذكورة آنفا صار البحث عن عدد انحصار الكسر الذى هو (ـع) فى الواحد الصحيح فوجد منحصرا

منحصرا فيه مرة وثلثا وبضربه فى المقسوم الذى هو ٩٤٦٨ يحدث ١٢٦٢٤ فيكون هو خارج قسمة (٩٤٦٨ ÷ ع) وصورة العملية هكذا

مقسوم		مقسوم عليه
٩٤٦٨	ع	مقسوم عليه
٩٤٦٨	١٢٦٢٤	خارج القسمة
٠٠٠٠		

المثال الثانى اذا كان المطلوب قسمة (٢٤٩٥ ÷ ص) فعلى حسب ماتقدم نجد أن كسر (ص) محصور فى الواحد الصحيح ستا وثلاثين مرة فنضربه فى المقسوم والناتج الذى هو ٨٩٨٢٠ يكون هو خارج القسمة المطلوب وصورة العملية هكذا

مقسوم		
٢٤٩٥	ص	مقسوم عليه
٢٤٩٥	٨٩٨٢٠	خارج القسمة
٠٠٠٠		

٢٤٩٥	المقسوم يضرب
٣٦ ×	عدد الانحصار
٨٩٨٢٠	خارج القسمة

وهناك طريقة أخرى لذلك وهى ان نضرب كلا من المقسوم والمقسوم عليه فى أربعة وعشرين ان كان المقسوم عليه قراريط أو فى خمسمائة وستة وسبعين ان كان أسهما أو قراريط مع اسهم أو فى أى عدد كان بحيث يكون حاصل ضرب المقسوم عليه فى العدد الذى يضرب فيه عددا صحيحا ومن ذلك لا يتغير الخارج فيؤل الامر الى قسمة عدد صحيح على آخر فنجرى عملية القسمة واذا بقى باق نحوله الى قراريط ونقسم واذا فضل باق من ذلك يحول الى أسهم وهكذا وكل خارج يكون بحسب مقسومه والخارج منهما يكون هو خارج القسمة المطلوب ولنمثل لذلك بأمثلة فنقول

المثال الاول اذا كا المطلوب قسمة (٢٦٣٢ ÷ ع و) فعلى حسب القاعدة نضرب كلا من المقسوم والمقسوم عليه فى ٢٤ لجعل المقسوم عليه عددا صحيحا فيصير المقسوم ٦٣١٦٨ والمقسوم عليه ٢١ وباجراء عملية القسمة عليهما يحدث ٣٠٠٨ وهو خارج القسمة المطلوب وصورة العمليه هكذا

٢٦٣٢ × ٢٤ ÷ ع و × ٢٤ = ٢١

٦٣١٦٨	٢١	
٠٠١٦٨	٣٠٠٨	خارج القسمة
٠٠٠٠٠		

المثال الثانى اذا كان المطلوب قسمة (١١٤ ÷ ٣ سم ص) فنضرب كلا من المقسوم والمقسوم عليه فى ٥٧٦ لاجل جعل المقسوم عليه عددا صحيحا من دون تغيير الخارج ونجرى عملية القسمة فيكون الخارج ٣٤٥٦ وصورة العملية هكذا

١١٤ × ٥٧٦ ÷ ٣ سم ص × ٥٧٦ او

٦٥٦٦٤	١٩
٠٨٦	٣٤٥٦ خارج القسمة المطلوب
٠١٠٦	
٠٠١١٤	
٠٠٠٠٠	

أعنى ان خارج قسمة ١١٤ ÷ ٣ سم ص = ٣٤٥٦

المثال الثالث اذا كان المطلوب قسمة (٢٢٢٣ ÷ س ٢ سم س وه) نضرب كلا من المقسوم والمقسوم عليه فى ٥٧٦ × ٢ لاجل حذف الكسور الموجودة ثم نجرى عملية القسمة فيكون الخارج ٣٤٥٦ وصورة العملية هكذا

٢٢٢٣ × ٥٧٦ × ٢ ÷ س ٢ سم س وه × ٥٧٦ × ٢ او

٢٥٦٠٨٩٦	٧٤١
٠٣٣٧٨	٣٤٥٦ الخارج
٠٤١٤٩	
٠٤٤٤٦	
٠٠٠٠	

فحينئذ يكون خارج قسمة (٢٢٢٣ ÷ س ٢ سم س وه) هو ٣٤٥٦ ويقاس على ذلك ما يرد مشابها له

(الحالة الثانية)

لقسمة كسر على عدد صحيح ينظر فى الكسر المفروض ان كان قراريط فقط أو اسهما فقط يقسم عددها على المقسوم عليه ان كان اكبر منه والخارج يكون فى هذه الحالة من جنس

جنس المقسوم دائما واذا كان أصغر منه يحول الى أسهم ان كانت الكسور الموجودة قراريط أو الى قراريط من سهم ان كانت الكسور الموجودة اسهما ثم يقسم على المقسوم عليه الاصلى والخارج يكون من جنس المقسوم وهكذا كلما يبقى باق يحول الى الكسور التى دونه وكل خارج يكون من جنس مقسومة ونمثل ذلك بأمثلة

المثال الاول اذا كان المطلوب قسمة (طو ÷ ٤) فنقسم عدد قراريط الكسر التى هى ثمانية على أربعة فيكون الخارج قيراطين (مو) وهو المطلوب

(المثال الثانى) اذا كان المطلوب قسمة ١ سهم لو ÷ ٧ فيقسم عدد ٢١ الذى هى مقدار أسهم كسر (١ سهم لو) على ٧ فيكون الخارج (٣ سهم) ثلاثة أسهم

(المثال الثالث) اذا كان المطلوب قسمة (ى و ÷ ٨) فنقسم عدد قراريط الكسر التى هى ١٩ على ٨ فيكون الخارج قيراطين والباقى ثلاثة قراريط فيجرى تحويله الى أسهم وذلك بضربه فى ٢٤ فيحدث ٧٢ سهما وبقسمته على ٨ يحدث ٩ أسهم أى ان خارج قسمة (ى و ÷ ٨ = ١ سهم مو ٥)

(المثال الرابع) المطلوب قسمة (٣ سهم ص ÷ ٦) فنقسم عدد أسهم الكسر التى هى ١٩ على ٦ فيكون الخارج ثلاثة اسهم والباقى هو سهم واحد فيحول الى قراريط من سهم وذلك بضربه فى ٢٤ فيحصل ٢٤ قيراطا من سهم فنقسمه على ستة فيحدث أربعة قراريط من سهم أعنى ان خارج قسمة (٣ سهم ص ÷ ٦) هو ثلاثة اسهم وسدس سهم ويقاس على ذلك غيره

واذا كانت الكسور المفروضة مركبة من قراريط واسهم أو غير ذلك نحولها الى آحادها الصغرى أى نحول القراريط الموجودة الى اسهم ونضيف الى الحاصل مقدار الاسهم الموجودة ونحول الاسهم الى قراريط منها ان وجدت ونضيف الى الحاصل الموجود منها وهكذا ونجرى على الحاصل عملية القسمة كما تقدم فالناتج هو المطلوب ولنمثل لذلك بمثالين فنقول

(المثال الاول) اذا كان المطلوب قسمة (٣ سهم ى ص ÷ ١٠) فعلى حسب القاعدة نحول القراريط الموجودة الى اسهم ونضيف الى الحاصل الاسهم الموجودة أعنى أنه يحول عدد

قرازيط الكسرالتى هى ١٦ قيراطا الى اسهم بموجب ماتقدم فيكون ١٦ قيراطا يساوى ٣٨٤ سهما وباضافة الاسهم الموجودة عليه يحدث ٣٩٥ سهما ثم نقسم هذا الناتج على ١٥ فيكون الخارج ٢٦ سهما والباقى ٥ أسهم فيجرى تحويلها الى قراريط من سهم فيحدث ١٢٠ وبقسمته على المقسوم عليه بعينه يحدث ثمانية قراريط من سهم أى ان خارج قسمة (س/٣ ى ص ÷ ١٥) يساوى ستة وعشرين سهما وثلث سهم أى (ملو س/٣ ٥م) وهوالمطلوب وصورة العملية هكذا

٣ س ى ص ÷ ١٥ = ١٦ × ٢٤ س + ١١ س ÷ ١٥ او

٣٩٥ | ١٥
٩٥ | ٢٦ سهما = ٢ س ٥م
باقى ٥
× ٢٤
١٢٠ | ١٥
٠٠٠ | ٨ قراريط من سهم = ملو ٠

ملو س/٣ ٥م

(المثال الثانى) اذا كان المطلوب قسمة (ع س/٣ س و ÷ ١٢٠) نحول الكسرالى آحاده الصغرى ونجرى عليه عملية القسمة كما تقدم وصورة العملية هكذا

ع ٣ س س و × ٥٧٦ × ٢٤ ÷ ١٢٠ او

قيراط من سهم ٨٧٣٠ | ١٢٠
الباقى ٩٠ | ٧٢ قيراطا من سهم اى ٣ س
يضرب فى ٢٤
سهم السهم ٢١٦٠ | ١٢٠
٠٠٠٠ | ١٨ من سهم السهم اى ٢ س ص ٠

فحينئذ خارج قسمة (ع ٣ س س و ÷ ١٢٠) = (٢ س ص ٣ س) اعنى ثلاثة اسهم وحبتين ونصف من سهم السهم ويقاس على هذه الامثلة مايرد مشابها لها

الحالة)

(الحالة الثالثة)

لقسمة كسر على كسر ينظر فى المقسوم عليه ان كان يمكن حصره فى الواحد الصحيح نأخذ عدد انحصاره فيه ونضربه فى المقسوم والحاصل يكون هو خارج القسمة المطلوب بحيث لو ضربته فى المقسوم عليه لكان الحاصل مساويا للمقسوم وان كان المقسوم عليه لا يمكن حصره بالضبط فنأخذ عدد انحصاره التقريبى ونضربه فى المقسوم ونضع الحاصل فى الخارج ونضربه فى المقسوم عليه ونطرح الحاصل من المقسوم ثم نضرب عدد الانحصار أيضا فى الباقى بعد ذلك ونجرى عليه مثل ما تقدم ثم نجمع الخوارج فالناتج هو المطلوب ولنمثل لذلك بمثالين فنقول

(المثال الاول) اذا كان المطلوب قسمة (ـع و ÷ ثلو) فعلى حسب القاعدة نضرب عدد ٣ الذى هو عدد انحصار المقسوم عليه فى الواحد فى المقسوم فيتحصل (س و ٢) وهو الخارج المطلوب لانك لو ضربته فى المقسوم عليه الذى هو الثلث لنتج المقسوم

(المثال الثانى) اذا كان المطلوب قسمة (س٢ ى صـ ÷ س٢ صـ) فعلى حسب ما تقدم نضرب عدد ٣٢ الذى هو عدد انحصار كسر (س٢ صـ) فى الواحد فى المقسوم الذى هو (س٢ ى صـ) فيتحصل (ى ١١) فيكون هو خارج القسمة المطلوب

وهناك طريقة أخرى لذلك وهى ان نقسم مقدار قراريط المقسوم على مقدار قراريط المقسوم عليه ان كانا قراريط أو مقدار أسهم المقسوم على مقدار اسهم المقسوم عليه ان كانا اسهما أو قراريط مع اسهم محولة الى اسهم والخارج يكون عددا صحيحا اذا كان المقسوم أكبر من المقسوم عليه وان كان المقسوم أصغر من المقسوم عليه يضرب فى أربعة وعشرين ويقسم الحاصل على المقسوم عليه والناتج فى خارج القسمة يكون قراريط واذا وجد باق يحول الى الآحاد الاقل منه أى تضربه فى أربعة وعشرين ونقسم الحاصل على المقسوم والخارج يكون اسهما وهكذا كل باق يحول الى الآحاد الاقل منه ولنمثل لذلك بامثلة فنقول

(المثال الاول) اذا أريد قسمة س و ÷ هو نقسم ١٥ التى هى مقدار قراريط المقسوم على ٥ التى هى مقدار قراريط المقسوم عليه أى نقسم ١٥ ÷ ٥ فيكون الخارج ٣ عددا صحيحا وهو المطلوب

وذلك لانك لما قسمت عدد قراريط المقسوم على عدد قراريط المقسوم عليه كانك ضربت كلا من المقسوم والمقسوم عليه فى اربعة وعشرين أى جعلتهما اعدادا صحيحة فآل الامر لقسمة عدد صحيح على مثله فبالضرورة يكون خارج القسمة عددا صحيحا فى حالة ما اذا كان المقسوم أكبر من المقسوم عليه

(المثال الثانى) اذا أريد قسمة (ے ÷ ع) فنقسم عدد قراريط المقسوم على عدد قراريط المقسوم عليه اى نقسم ٦ ÷ ١٨ وحيث ان المقسوم أصغر من المقسوم عليه نضربه فى أربعة وعشرين ونقسم الحاصل الذى هو ١٤٤ على المقسوم عليه الذى هو ١٨ فيكون خارج القسمة ثمانية قراريط أى ثلثا (ىلو) فحينئذ خارج قسمة (ے ÷ ع = ىلو)

(المثال الثالث) اذا أريد قسمة (ىم ÷ ه) فيقسم عدد أسهم المقسوم على عدد اسهم المقسوم عليه أى نقسم ٣٦ ÷ ٨ فيكون الخارج أربعة عددا صحيحا والباقى أربعة فنضربه فى ٢٤ ونقسم حاصل الضرب الذى هو ٩٦ على المقسوم عليه الذى هو ٨ فيكون الخارج ١٢ قيراطا أى نصفا فحينئذ يكون خارج قسمة (ىم ÷ ه = س ٤)

(المثال الرابع) اذا كان المطلوب قسمة ى ÷ سہ ٢ ص فنقسم عدد قراريط المقسوم من بعد تحويلها الى اسهم على مقدار اسهم المقسوم عليه أى نقسم ٣٨٤ ÷ ١٨ فيكون الخارج ٢١ عددا صحيحا والباقى ٦ نضربه فى ٢٤ ونقسم المتحصل الذى هو ١٤٤ ÷ ١٨ فيكون الخارج ٨ قراريط فحينئذ يكون خارج قسمة (ى ÷ سہ ٢ ص = ىلو ٢١)

(المثال الخامس) اذا كان المطلوب قسمة (سہ ٢ لم ÷ ع) حيث ان كسور المقسوم اسهم فيلزم تحويل المقسوم عليها الى اسهم ونقسم مقدار اسهم المقسوم على ما آل اليه المقسوم عليه من الأسهم أى نقسم ١٥ ÷ ٤٣٢ وحيث ان المقسوم أصغر من المقسوم عليه نضرب المقسوم فى ٢٤ لاجل تحويله الى قراريط ونقسم الحاصل الذى هو ٣٦٠ ÷ ٤٣٢ وحيث ان المقسوم أيضا الناتج أصغر من المقسوم عليه نضربه فى أربعة وعشرين لاجل تحويله الى اسهم ونقسم الحاصل الذى هو ٨٦٤٠ ÷ ٤٣٢ فيكون الخارج

عشرين

عشرين سهما أى نصف قيراط وحبة فحينئذ يكون خارج قسمة (سة ٣ لم ÷ مع = لمه)
ويقاس عليه غيره

(المثال السادس) اذا كان المطلوب قسمة (مع سه ٣ ىلوصه ÷ سه ٢ ى وه) نحول الكسور فى كل من المقسوم والمقسوم عليه الى الكسور الصغرى الموجودة فى أحدهما أى نضرب كلا منهما فى ٥٧٦ لاجل تحويلهما الى اسهم ثم الحاصل نضربه فى أربعة لاجل حذف كسور الاسهم الموجودة فى المقسوم ونقسم الناتج من المقسوم الذى هو ٨٤٧ على الناتج من المقسوم عليه الذى هو ١٨٤٨ ولكن حيث ان المقسوم أصغر من المقسوم عليه فنضربه فى أربعة وعشرين ونقسم الحاصل الذى هو ٢٠٣٢٨ على ١٨٤٨ فيكون الخارج احدى عشر قيراطا أى ثلثا وثمنا فحينئذ يكون خارج قسمة (مع سه ٣ ىلوصه ÷ سه ٢ ى وه = ىلوو) وقس على ذلك

(الحالة الرابعة)

لقسمة عدد صحيح وكسر على عدد صحيح وكسر نعد أرقام صحيح المقسوم عليه ونأخذ بقدرها من يسار صحيح المقسوم أو بزيادة رقم ان لم يحتوا المأخوذ على المقسوم عليه ثم نبحث عن عدد مرات انحصار المقسوم عليه فى الارقام التى أخذت من المقسوم ونضع عدد الانحصار فى خارج القسمة بعد ما نضع على يمينه أصفارا بقدر الارقام الباقية من المقسوم بعد الذى أخذ لحفظ رتب خارج القسمة ونضرب الخارج برتبته فى المقسوم عليه من صحيح وكسر ونطرح حاصل الضرب من المقسوم بتمامه ثم نأخذ من هذا الباقى باعتباره مقسوما جديدا أرقاما تحتوى على المقسوم عليه ونضع عدد الاحتواء فى خارج القسمة تحت الخارج الاول ونضع على يمينه أصفارا بقدر الارقام الباقية من الباقى بعد الارقام التى أخذت ونضرب الخارج المذكور برتبته فى المقسوم عليه بتمامه ونطرح حاصل الضرب من الباقى بتمامه وهكذا نجرى هذه العملية كما مرّ فى كل باق حتى تنتهى القسمة فان بقى شئ فينسب للمقسوم عليه نسبة قيراطية وذلك بأن نضربه فى أربعة وعشرين ونقسم الحاصل على المقسوم عليه بعينه والخارج يكون قراريط وان بقى شئ ايضا نحوله الى اسهم ونجرى عليه عملية القسمة والخارج يكون من جنس الاسهم وهكذا

كل باق يحوّل الى مادونه وخارج القسمة يكون بحسب مقسومه ثم تجمع الخوارج بملاحظة رتبها فالناتج يكون هو خارج القسمة المطلوب ولنمثل لذلك بمثالين فنقول (المثال الاوّل) اذا كان المطلوب قسمة (ے ٦٠٠٤ ÷ ﻟﻮ ٢٤) توضع العملية هكذا

المقسوم	ے	٦٠٠٤	ﻟﻮ ٢٤	المقسوم عليه
٢٠٠ × ﻟﻮ ٢٤ =	ى	٤٨٦٦	٢٠٠	الخارج الاوّل
الباقي الاوّل	ﻟﻮ + ے	١١٣٧	٤٠	الثاني
٤٠ × ﻟﻮ ٢٤ =	ﻟﻮ	٩٧٣	٠٦	الثالث
الباقي الثاني	ے	١٦٤	٢٤٦	عدد صحيح
٦ × ﻟﻮ ٢٤ =		١٤٦		
الباقي الثالث	ے	٠١٨		
يضرب في		٢٤		
حاصل الضرب		٤٣٨	ﻟﻮ ٢٤	
١٠ × ﻟﻮ ٢٤ =	ﻟﻮ	٢٤٣	١٠	الخارج الاوّل قراريط
الباقي الاوّل	ى	١٩٤	٠٨	الثاني شرحه
٨ × ﻟﻮ ٢٤ =	ى	١٩٤	١٨	قيراطا أي (ے)
		٠٠٠		

في هذا المثال أجرينا العمل على حسب القاعدة وذلك لانه صار البحث أوّلا عن عدد مرات احتواء ٦٠ على ﻟﻮ ٢٤ فوجد محتويا عليه مرتين وعن الارقام الباقية من المقسوم بعد الذي أخذ للاحتواء فوجدت رقمين فوضعنا صفرين بدلهما على يمين عدد الاحتواء الذي هو ٢ فصار ٢٠٠ فوضعت في خارج القسمة وضربت في المقسوم عليه بتمامه من صحيح وكسر وطرح الحاصل الذي هو (ى ٤٨٦٦) من المقسوم بتمامه فكان الباقي (ﻟﻮ + ے ١١٣٧) وبقسمة هذا الباقي باعتباره مقسوما جديدا على المقسوم عليه وجد أن عدد ١١٣ يحتوي على المقسوم عليه ٤ مرات وأن الباقي رقم واحد بعد الارقام التي أخذت للاحتواء فوضع بدله صفر على يمين عدد الاحتواء الذي هو ٤ فصار ٤٠ فوضع تحت الخارج الاوّل في رتبته وصار ضربه في المقسوم عليه بتمامه من صحيح وكسر وطرح الحاصل الذي هو (ﻟﻮ ٩٧٣) من المقسوم

المقسوم الجديد وقسم الباقى بعد ذلك الذى هو (ـ ١٦٤) على (ىلو ٢٤) فكان الخارج ٦ فوضع تحت الخارج الثانى فى رتبته وضرب فى المقسوم عليه وطرح الحاصل الذى هو ١٤٦ من الباقى المذكور فبقى (ـ ١٨) فصارت نسبة هذا الباقى الى المقسوم عليه نسبة قيراطية فوجدت نصفا وربعا وتلك النسبة تحصلت من بعد تحويل الباقى المذكور الى قراريط وأجريت عملية القسمة كما مر فنتج الخارج ثمانية عشر قيراطا أى نصفا وربعا وبجمع الخوارج الجزئية الصحيحة والخوارج الجزئية الكسورية كل على حدته ينتج خارج القسمة (ع ٢٤٦ سه)

(المثال الثانى) اذا كان المطلوب قسمة (م ١ سه ىلو + ـ ٢٧٢٧٦ ÷ ىلو ـ ١٢٢٥) فنجرى العمل فيها كما مر فى المثال السابق ونضع صورة العملية هكذا

م ١ سه ىلو + ـ	٢٧٢٧٦	ىلو ـ ١٢٢٥
٠ ى و ـ	٢٤٥٠٦	٢٠
م ١ ع ـ	٠٢٧٦٩	٢
٠ ى ـ	٢٤٥٠٠	٢٢ عددا صحيحا
الباقى م ١ مو ـ	٠٣١٩	
يضرب فى	٢٤	
١ ـ و	٧٦٥٨	ىلو ـ ١٢٢٥
م	٧٣٥٢	٦ قراريط أى ـ
الباقى الثانى ١ ىلو	٠٣٠٦	
يضرب فى	٢٤	
م	٧٣٥٢	ىلو ـ ١٢٢٥
م	٧٣٥٢	٦ أسهم أى ٢ سه ـ
	٠٠٠٠	

فحينئذ يكون خارج قسمة (م ١ سه ىلو + ـ ٢٧٢٧٦ ÷ ىلو ـ ١٢٢٥ = ٢ سه ـ ٢٢) وقس على ذلك

وهناك طريقة أخرى لذلك وهى أن تحذف الكسور الموجودة فى كل من المقسوم والمقسوم عليه وذلك بضرب كل منهما على حدته فى عدد واحد بحيث يكون حاصلا ضرب هذا العدد فى كسور المقسوم وكسور المقسوم عليه عددين صحيحين والعدد المذكور يكون بحسب الكسور الموجودة فى كل منهما فان كانت قراريط فقط نضرب كلا من المقسوم والمقسوم عليه فى ٢٤ أو أحد عوامله وان كانت قراريط وأسهما أو أسهما فقط نضرب كلا منهما فى عدد ٥٧٦ أو أحد عوامله واذا وجدت كسور من السهم نضرب كل منهما فى أحد مضاعفات عدد ٥٧٦ وعلى كل من هذه الاحوال يؤل الامر لقسمة عدد صحيح على آخر فيجرى العمل فيه كما فى الاعداد الصحيحة وكل باق يحول الى الآحاد التى دونه وخارج القسمة يكون بحسب مقسومه ولنمثل لذلك بمثالين فنقول

المثال الاول اذا كان المطلوب قسمة (ـم ٤٨٧٥٠ ÷ ـع و ٥٧) فعلى حسب القاعدة تحذف الكسور الموجودة فى كل من المقسوم والمقسوم عليه لاجل جعل كل منهما عددا صحيحا فلذلك نضرب كلا من المقسوم والمقسوم عليه فى ٢٤ حيث ان الكسور الموجودة قراريط ثم نقسم الحاصل من المقسوم الذى هو ١١٧٠٠٠١ على الحاصل من المقسوم عليه الذى هو ١٣٨٩ فيكون الخارج ٨٤٢ عددا صحيحا والباقى ٤٦٣ فيصير نسبته للمقسوم عليه وذلك بضربه فى أربعة وعشرين وقسمة الحاصل الذى هو ١١١١٢ ÷ ١٣٨٩ فيكون الخارج ثمان قراريط وحينئذ يكون خارج قسمة (ـم ٤٨٧٥٠ ÷ ـع و ٥٧ = ـلو ٨٤٢) وصورة العملية هكذا

ـم ٤٨٧٥٠ × ٢٤ ÷ ـع و ٥٧ × ٢٤ أو

١١٧٠٠٠١ | ١٣٨٩

٥٨٨٠ | ٨٤٢ عددا صحيحا

٣٢٤١

الباقى ٤٦٣

يضرب فى ٢٤

الحاصل ١١١١٢ | ١٣٨٩

الباقى ٠٠٠٠٠ | ٨ قراريط

المثال

المثال الثانى اذا كان المطلوب قسمة (٣ س ١٠٤٤٤ سة ÷ ١ سة ٢ وه ١٤٤)
فنحوّل كلا من المقسوم والمقسوم عليه الى أسهم حيث ان الموجود أسهما ونجرى عملية
القسمة كما تقدم وصورة العملية هكذا

٣ س ١٠٤٤٤ × ٥٧٦ ÷ ١ سة ٢ وه ١٤٤ × ٥٧٦ أو

	٦٠١٥٨٩١	٨٣١٦٩	
	٠١٩٤٠٦١	٧٢	عددا صحيحا
الباقى	٠٠٢٧٧٢٣		
يضرب فى	٢٤	٨٣١٦٩	
	٦٦٥٣٥٢	٨	قراريط أى (ملو)
	٠٠٠٠٠٠		

فحينئذ يكون خارج قسمة (٣ س ١٠٤٤٤ سة ÷ ١ سة ٢ وه ١٤٤ = ملو ٧٢)
وقس على ذلك

والى هنا تم بحمده تعالى وحسن توفيقه قسمة الكسور القيراطية

(مطابقة بعض أمثلة من قسمة الكسور القيراطية بقسمة الكسور الاعتيادية)

مطابقة قسمة الكسور القيراطية بقسمة الكسور الاعتيادية هو أن نحوّل المقسوم والمقسوم عليه الى كسور اعتيادية بموجب ما تقدّم كل على حدته ثم نجرى عملية القسمة على الكسرين الاعتياديين الناتجين فخارج القسمة يكون مكافئا للخارج فى الكسور القيراطية

وكيفية قسمة الكسور الاعتيادية هى أن ننظر للمقامات فى كل من المقسوم والمقسوم عليه فاذا كانت المقامات متحدة نحذفها من كل منهما ونقسم بسط المقسوم على بسط المقسوم عليه والذى ينتج يكون هو خارج القسمة المطلوب واذا كان المقسوم والمقسوم عليه مختلفى المقام نحوّلهما الى مقام مشترك ونحذف المقامات ونجرى العمل كما ذكر آنفا ولنمثل لذلك بمطابقة مثالين من الامثلة التى تقدمت فى الكسور القيراطية فنقول

قيراطى — اعتيادى

لقسمة س و ÷ ٥م و = ٣ $\frac{١٥}{٢٤} \div \frac{٥}{٢٤} = ١٥ \div ٥ = ٣$ وأيضا

لقسمة ٣ـــ لم ÷ ح = لو $\frac{١٥}{٥٧٦} \div \frac{١٨}{٢٤} = \frac{١٥ \times ٢٤}{٢٤ \times ٥٧٦} \div \frac{٥٧٦ \times ١٨}{٥٧٦ \times ٢٤}$

$= \frac{١٥ \times ٢٤}{١٨ \times ٥٧٦} = \frac{٥}{١٤٤}$

ومن هذين المثالين يظهر انه صار تحويل الكسور القيراطية المفروضة فى المثالين الى كسور اعتيادية بموجب ماتقدم وأجريت عملية القسمة فى الكسور الاعتيادية فنتج الخارج فى المثال الاول مكافئا للخارج من الكسور القيراطية وأيضا فى المثال الثانى وجد الخارج من الكسور الاعتيادية الذى هو $\frac{٥}{١٤٤}$ يكافئ الخارج من الكسور القيراطية الذى هو (لو)

ويتج من قاعدة المثال الثانى انه لايجاد خارج قسمة كسر على آخر يلزم أن نضرب بسط المقسوم فى مقام المقسوم عليه ونقسم الحاصل على حاصل ضرب بسط المقسوم عليه فى مقام المقسوم ونخرج الاعداد الصحيحة ونختصره ان أمكن

أو يقال انه لقسمة كسر على آخر يلزم ضرب الكسر الاول فى عكس الكسر الثانى وعكس الكسر عبارة عن جعل مقامه محل بسطه و بسطه محل مقامه

أو نقسم بسط المقسوم على بسط المقسوم عليه ومقام المقسوم على مقام المقسوم عليه ان أمكن ذلك بدون باق ونقسم الخارج من البسوط على الخارج من المقامات ونخرج الاعداد الصحيحة ونختصر ان أمكن فالناتج هو المطلوب

مثلا لقسمة $\frac{٥}{٦} \div \frac{١}{٢}$ الذى يكافئه من الكسور القيراطية (س + لو ÷ س = ى ا)

فنجرى العملية هكذا

فبالطريقة الاولى يكون $\frac{٥}{٦} \div \frac{١}{٢} = \frac{٥ \times ٢}{٦ \times ١} = \frac{٢}{٣} + ١$

وبالطريقة الثانية يكون $\frac{٥}{٦} \div \frac{١}{٢} = \frac{٥}{٦} \times \frac{٢}{١} = \frac{٥ \times ٢}{٦ \times ١} = \frac{١٠}{٦} = \frac{٢}{٣} + ١$

وبالطريقة الثالثة يكون $\frac{٥}{٦} \div \frac{١}{٢} = \frac{٥ \div ١}{٦ \div ٢} = \frac{٥}{٣} = ١\frac{٢}{٣}$

ولاجل قسمة كسر على عدد صحيح يلزم ان نضرب مقام الكسر فى العدد الصحيح فالكسر الناتج

الناتج يكون هو خارج القسمة المطلوب مثلا قسمة $\frac{٣}{٤} \div ٥$ تجرى العملية هكذا

$\frac{٣}{٤} \div ٥ = \frac{٣}{٥\times٤} = \frac{٣}{٢٠}$ وذلك لان

$\frac{٣}{٤} \div ٥ = \frac{٣}{٤} \div \frac{٥}{١} = \frac{١\times٣}{٥\times٤} = \frac{٣}{٢٠}$ وهو المطلوب

ولاجل قسمة عدد صحيح على كسر يلزم ضرب العدد الصحيح فى مقام الكسر وتجعل الحاصل بسطا لكسر مقامه بسط الكسر الاصلى مثلا قسمة $١٠ \div \frac{١}{٢}$ الذى يكافئه من الكسور القيراطية ١٠ ÷ س = ٢٠ فتجرى العمل هكذا

$١٠ \div \frac{١}{٢} = \frac{٢\times١٠}{١} = ٢٠$ وذلك لان

$١٠ \div \frac{١}{٢} = \frac{١٠}{١} \div \frac{١}{٢} = \frac{٢\times١٠}{١\times١} = \frac{٢٠}{١} = ٢٠$ وهو المطلوب

وكيفية قسمة عدد صحيح وكسر على عدد صحيح وكسر يلزم ان نحول كلا من المقسوم والمقسوم عليه الى عدد كسرى فيؤل الامر لقسمة كسر على كسر نقسمه بموجب ما تقدم ولنمثل لذلك بقسمة ما يكافئ المثال الاول من قسمة الكسور القيراطية للكسور الاعتيادية

قيراطى (ـے ٦٠٠٤ ÷ يلو ٢٤ = ـع ٢٤٦)

اعتيادى $٦٠٠٤\frac{١}{٤} \div ٢٤\frac{١}{٣} = \frac{٢٤٠١٧}{٤} \div \frac{٧٣}{٣} = \frac{٧٢٠٥١}{٢٩٢} = ٢٤٦\frac{٣}{٤}$

ففى هذا المثال ظهر ان خارج القسمة فى الكسور الاعتيادية الذى هو $٢٤٦\frac{٣}{٤}$ مكافئا للخارج من الكسور القيراطية الذى هو (ـع ٢٤٦) وهو المطلوب وقس على ذلك

(مطابقة بعض أمثلة من قسمة الكسور القيراطية بقسمة الكسور الاعشارية)

مطابقة قسمة الكسور القيراطية بقسمة الكسور الاعشارية هو ان نحول المقسوم والمقسوم عليه الى كسور اعشارية كل على حدته بموجب ما تقدم ثم تجرى عملية قسمة الكسور الاعشارية والخارج منها يكون مكافئا للخارج من قسمة الكسور القيراطية وكيفية قسمة الكسور الاعشارية هى ان ننظر للارقام الاعشارية فى كل من المقسوم والمقسوم عليه فان كانت متساوية المنازل نقطع النظر عن العلامة الاعشارية ونقسم ما آل اليه المقسوم على ما آل اليه المقسوم عليه كقسمة الاعداد الصحيحة وان كانت الارقام الاعشارية فيهما غير متساوية المنازل نضع على يمين اقلهما أصفارا لتسوية

عدد المنازل الاعشارية فى كل من المقسوم والمقسوم عليه ثم نصرف النظر عن العلامة الاعشارية ونجرى عملية القسمة واذا فضل شئ فيضرب فى عشرة لاجل تحويله الى اعشار ونجرى على الحاصل عملية القسمة ونضع الخارج على يمين الخارج السابق مفصولا عنه بالعلامة الاعشارية وان فضل شئ أيضا يضرب فى عشرة لاجل تحويله الى اعشار الاعشار أى الاجزاء من المائة ونجرى على الحاصل عملية القسمة ونضع الخارج على يمين الخارج السابق وهكذا كل باق يضرب فى عشرة وكل خارج يكون بحسب مقسومه فالناتج بهذه الكيفية هو خارج القسمة المطلوب ولنمثل لذلك بقسمة ما يكافئ المثال الاول من قسمة الكسور القيراطية للكسور الاعشارية

٢٥ و ٦٠٠٤ ÷ ٣٣٣٣٣ و ٢٤٩ وبعد تساوى المنازل الاعشارية وصرف النظر عن الشرط يحدث

٦٠٠٤٢٥٠٠٠	٢٤٣٣٣٣٣	
١١٣٧٥٨٤٠	٢٤٦/٧٥٠٠٣	وهذا كناية عن
١٦٤٢٥٠٨٠	٢٤٦/٧٥	
١٨٢٥٠٨٢٠		
١٢١٧٤٨٩٠		
٠٠٠٨٢٢٥٠٠٠		
٠٩٢٥٠٠١		

ويعلم من هذا المثال ان خارج قسمة الكسور الاعشارية الذى هو ٣ ٠٠ ٧٥ و ٢٤٦ الذى أرقامه الاعشارية عبارة عن ٧٥ و ٢٤٦ مكافئ لخارج قسمة الكسور القيراطية الذى هو (٢٤٦ مع) وقس على ذلك

واعلم انه اذا كان مع المقسوم والمقسوم عليه كسور دورية أو مع أحدهما فلاجل عدم تقريب الخارج كما سبق نحول الكسور الدورية المعلومة الى كسور اعتيادية بموجب ما تقدم فيؤل الامر لقسمة الكسور الاعتيادية فنجرى عملية القسمة كما تقدم ويكون الخارج مكافئا للخارج من الكسور القيراطية بدون تقريب فتأمل

والى هنا تم بحمد الله تعالى وحسن توفيقه مطابقة قسمة الكسور القيراطية لكل من الكسور الاعتيادية والاعشارية

(فى الاعداد المنتسبة وتحويلها الى الكسور الثلاثية وبالعكس)

فى

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ • تحز فخار النبوة
فالله قال ليحيى • خذ الكتاب بقوة

س.٤، ع.١٨ (٣٠ رمضان ١٢٩٠ هـ)

(عدد ١٨) يوم الاربعاء غاية رمضان سنة ١٢٩٠ (السنة الرابعة)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه

فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

على فهمى مدرس الانشاء بمدرسة الادارة والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ صـــ مصرى

الثمن يدفع	بالقاهرة	٦ ٧٧	مقدما
	بالديار المصرية	٨٢	
	بالخارج	٩٠	
	أو ٢٣ فرنكا ونصفا		

طبعت بمطبعة المدارس الملكية

بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة

(بيان المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مـــــواد

صحيفه

(قسم الكتب)

روضة -(٣)- المدارس

من عادات الروضة المستحسنة ادراج مايرد اليها مما يتعلق بامتحانات المدارس والمكاتب الاهلية فى كل سنة ولكنا نعتذر الآن بفوات الاوان وبأننا لو استقصينا كل خطبة ومقالة لادى ذلك الى الاطالة وكانود أن تقر بهذه الخطب العين لولم يكن صدور الروضة كل أسبوعين ولا يخفى مافى ذلك لوكان من ضياع الفرصة وعدم الامكان ولكن صار الاقتصار على ما يحسن به سكوت المتكلم من ادراج هذا الجدول الآتى السار لكل معلم ومتعلم مشتملا على تاريخ الامتحان واسم حضرة الرئيس وعلى اسم كل مدرسة تأسس فيها نظام هذا الموسم السنوى احسن تأسيس

ايام	تاريخه	
الخميس	١٩ رجب سنة ٩٠	مدرسة بنها رئيسها حضرة السيد بك صالح
يوم تاريخه	تاريخه	مدرسة بنى سويف رئيسها حضرة عبد الله بك فكرى
يوم الخميس	٢٦ رجب سنة ٩٠	مدرسة أسيوط رئيسها حضرة الموما اليه
يوم الاثنين	٢٣ رجب سنة ٩٠	مدرسة اسكندريه رئيسها حضرة محمد بك ابوسن وكيل محافظة اسكندريه
يوم السبت	٥ شعبان سنة ٩٠	امتحان تلامذة المكاتب الاهلية رئيسها حضرة حماد بك
يوم الثلاثا	٨ شعبان سنة ٩٠	مدرسة المبتديان رئيسها حضرة اسماعيل بك الفلكى
يوم الثلاثاء	١٥ شعبان سنة ٩٠	المدرسة الخليلية بالمشهد الحسينى رئيسها حضرة عبد الله بك فكرى
تاريخه	شرحه	المهندسخانة رئيسها حضرة محمود بك الفلكى
شرحه	شرحه	مدرسة المساحة والمحاسبة رئيسها حضرة مصطفى بك وهبى
شرحه	شرحه	مدرسة الادارة والالسن رئيسها حضرة قدرى بك

الخميس	١٧ ش	سنة ٩٠ العقادين رئيسها حضرة محمد افندى سليمان مفتش مكاتب وجه بحرى
شرحه	شرحه	القربية رئيسها حضرة السيد بك صالح
الثلاثاء	٢٢ ش	قلاوون والنحاسين رئيسهما صادق افندى سليم
الاثنين	٢١ ش	السلطان مصطفى وقايد باى رئيسهما وكيل مدرسة المبتديان حضرة برعى افندى
السبت	١٩ ش	مدرسة الجماليه رئيسها حضرة عبد الله بك فكرى
الاربعاء	٢٣ ش	مكتب المرحومة والدة عباس باشا بالصليبه رئيسه حضرة عبد الله بك فكرى
الخميس	٢٤ ش	مكتب الشيخ صالح رئيسه حضرة وكيل ديوان المدارس اسماعيل بك زهدى
شرحه	شرحه	مكتب شيخون رئيسه حضرة يوسف افندى وعدى
يوم السبت	٢٦ ش	مكتب القزلار ببولاق رئيسه على افندى فرحات مفتش مكاتب وجه قبلى
يوم الثلاثاء	٢٩ ش	مكتب محمد بك سيد احمد رئيسه حضرة وكيل ديوان المكاتب
يوم الاحد	٢٧ ش	مكتب سعادة حافظ باشا رئيسه حضرة السيد بك
يوم السبت	٢٦ ش	مدرسة العمليات رئيسها حضرة اسمعيل بك باشمهندس الوابورات والعمليات
يوم الثلاثاء	٢٩ ش	مكتب الحبانية رئيسه حضرة وكيل الديوان اسماعيل بك زهدى
يوم الاثنين	٢١ ش	تلامذة مدرستى الطب والولادة رئيسهما حضرة ابانه بك مفتش صحة مصر
يوم الاثنين	١٤ ش	مدرسة التجهيزية رئيسها حضرة احمد بك فتحى ناظر مدرسة اسكندريه

مما يتيمن به تيمن الوراد باستقبال السقيا وتفرح به هذه الاوطان فرح المحب باللقيا هو انه صار اتمام بناء مشهد السبط بضعة الزهراء ونور شمس فاطمة الغراء حيث كان الاهتمام لاسيما فى هذه المدة الاخيرة باتمام انشائه منتجا الثمرات انتهائه بمصداق ماقاله الاول أول الفكر آخر العمل وبناء على ذلك سعى الى هذا المقام الشريف والمشهد المنيف فى آخر يوم من شعبان كل من حضرات أصحاب الدولة أنجال حضرة الخديو الاعظم وأصهار جنابه الاكرم مع كثير من الذوات الفخام والعلماء والاعيان الكرام تلوح بينهم شمس الاسعاد والاسعاف على محيا سعادة مصطفى رياض باشا ناظر الاوقاف فيحق أن يبدى من السرور مالامزيد عليه حيث بالعناية الربانية والرعاية الخديوية كان اتمام هذا المحل الانور على يديه وفى هذا المحفل الشريف تلا العلامة الفاضل باهر الطلعة الاستاذ الشيخ سليم شيخ وامام جامع القلعة مقالة فائقة وخطبة رائقة وأعقبه بعد ذلك الاديب الاريب واللوذعى اللبيب سلوة حبيب ومعجزة المتنبى سيدى الشيخ أحمد وهبى بقصيدة هى فى جيد الزمن درة فائقة وبحسن الاخلاص جامعة بين خيرى الدنيا والآخرة وهاهى تزهو بروضتها متقنعة بقناع مقدمتها

(بسم الله الرحمن الرحيم)

انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين بحمدك اللهم نشاد الفضائل وبشكر جدواك تتم الفواضل وبالصلاة على نبيك تعمر المساجد فصل عليه وعلى آله الاماجد وصحبه وكل راكع وساجد وبعد فلله هذا المحفل السعيد واليوم الذى هو للمؤمنين يوم عيد يوم رفعت فيه قواعد الاسلام الاربع فى بيوت أذن الله أن ترفع وفرحت به ملائكة الله لاحياء مساجده وأرضى فيه ابن رسول الله اكراما لوالده فافتتح فيه مسجده الجديد واحتفل به هذا الجمع المجيد فرحنا باتمام هذه النعمة مستبشرين باقامة شعائر الامة فى ظل من لايزال مسدى الفضل وولى الجزيل حضرة أفندينا خديو مصر اسمعيل كيف لا وليست هذه أول مكارمه وماهى الا غرفة من بحر مراحمه فكل يوم لنا منه منة جديدة وفكرة فى نفع الوطن سديدة فلا غرو أن رفعت بالدعاء له أكف الابتهال وانطلق لسان اليراع مثنيا عليه فقال

هات الحديث فقد أربى بنا الشجن * لذكر أوطان نجد حبذا الوطن
وانشد بها مهجة ضاعت فديت بها * سكانها البيت ذكراهم لها ثمن
أقمار تم ولكن ما منازلهم * سوى القلوب فنعم الدار والسكن
عرب تحكمت بهم كل الشجون وهم * ترك وتركى لما يرضيهم محن
قضى الفؤاد بأنى عبد سادتهم * وان قضى والهوى الا بهم فتن
هم الكرام فاضنوا ولا بخلوا * الا بقربى وعندى انهم فطنوا
حلوا فؤادى وأجفانى تراقبهم * حاموا منى فاذا الوا نأى البدن
أرى وأسمع لكن ما تخيل لى * الا الحسين فأمرى كله حسن
ريحانة المصطفى غصن البتول ومن * بروضة المجد قد أربى له فنن
بحر من الفضل لكن بره كرم * بدر من الجود لكن أفقه منن
ليث المهمات عزما شبل حيدرة * وابن النبوة من قامت به السنن
ان حف بالمجد ناديه فلا عجب * لولا الرياض لقامت تزدهى الدمن
ناد رأيت الندى عبدا لسدته * مشمر الجد لا كل ولا وهن
ناد تجلت معانيه ببهجة من * ثوى به فهو من نور البها فدن
ناد برونق مبناه ينبئنا * بفضل من لا يوفى شكره لسن
أبو المحامد اسماعيل من حسنت * بيمن توفيقه الأوطان والزمن
لله آثاره من كل مكرمة * يشدو بذكر معانى حسنها الوطن
ملك لسان الورى عن حصر مدحته * كل وفى عدة آثاره فطن
أقسمت ما قام داع باسمه طربا * الا وكل الورى من حبه أذنوا
هذى مآثره بالفضل شاهدة * أنست ذوى الملك ما قد شيدوا وبنوا
قل للذى أسس البلدان مفتخرا * ها دار عدن فاسر وما عدن
كفى من الفضل ان الزائرين لها * لا يعتريهم بها بؤس ولا حزن
لا سيما وبدور الملك طالعة * قد أشرقت بهم الارجاء والدجن
أبدوا النابسنا توفيقهم حكما * بها جناب حسين أنسه عان
لله يوم به شمس السرور بدت * على رياض كمال كلها منن
لا زال فهمى بهم يبدى محاسنه * عنى لمحمود فكرى يجلى السنن

روضة -(٧)- المدارس

ما أنشد السعد بالبشرى يؤرخها * لمسجد السبط تميم جلي حسن
١١٨ ٤٣ ٨٩٠ ١٠٢ ١٣٧
سنة ١٢٩٠

اللهم صل على جده بدر التمام وختام المرسلين ونعم الختام

(الاحتجاج على غريب القرآن ومشكله بالشعر من منقول اللوذعي الالمعي)
(حضرة عبد السلام أفندي سلمي من رجال قلم الترجمة بالمدارس)

فصل قال أبو بكر بن الانباري قد جاء عن الصحابة والتابعين كثيرا الاحتجاج على غريب القرآن ومشكله بالشعر وأنكر جماعة لا علم لهم على النحويين ذلك وقالوا اذا فعلتم ذلك جعلتم الشعر أصلا للقرآن قالوا وكيف يجوز أن يحتج بالشعر على القرآن وهو مذموم في القرآن والحديث قال وليس الامر كما زعموه من انا جعلنا الشعر أصلا للقرآن بل أردنا تبيين الحرف الغريب من القرآن بالشعر لان الله تعالى قال انا جعلناه قرآنا عربيا وقال بلسان عربي مبين وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنه الشعر ديوان العرب فاذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب رجعنا الى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه ثم أخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال اذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر فان الشعر ديوان العرب قال أبو عبيدة كان يستشهد به على التفسير قلت قد روينا عن ابن عباس كثيرا من ذلك وأوعب مارويناه عنه مسائل نافع بن الازرق وقد أخرج بعضها ابن الانباري في كتاب الوقف والطبراني في معجمه الكبير وقد رأيت ان أسوقها هنا بتمامها لتستفاد أخبرني أبو عبد الله محمد بن علي الصالحي بقراءتي عليه عن أبي اسحاق التنوخي عن القاسم بن عساكر أنبأنا أبو نصر محمد بن عبد الله الشيرازي أنبأنا أبو المظفر محمد بن أسعد العراقي أنبأنا أبو علي محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب أنبأنا أبو علي بن شاذان أنبأنا أبو الحسين عبد الصمد ابن علي بن محمد بن مكرم المعروف بابن الطستي أنبأنا أبو سهل السري بن سهل الجنديسابوري أنبأنا يحيى بن أبي عبيدة بحر بن فروخ المكي أنبأنا سعد بن أبي سعيد أنبأنا عيسى بن دأب عن حميد الاعرج وعبد الله بن أبي بكر بن محمد عن أبيه قال بينا عبد الله بن عباس جالس بفناء الكعبة قد اكتنفه الناس يسألونه عن تفسير القرآن قال نافع بن الازرق لنجدة بن عويمر قم بنا اليه فقاما اليه فقالا انا نريد ان نسألك عن

أشياء من كتاب الله فتفسرها لنا وتأتينا بمصادقة من كلام العرب فان الله تعالى انما أنزل القرآن بلسان عربي مبين فقال ابن عباس سلاني عما بدا لكما فقال نافع أخبرني عن قول الله تعالى (عن اليمين وعن الشمال عزين) قال العزون حلق الرفاق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت عبد الله بن الابرص وهو يقول

فجاؤا يهرعون اليه حتى * يكونوا حول منبره عزينا

قال أخبرني عن قوله تعالى (وابتغوا اليه الوسيلة) قال الوسيلة الحاجة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول عنترة العبسي

ان الرجال لهم اليك وسيلة * ان يأخذوك تكحلي وتخضبي

قال أخبرني عن قوله تعالى (شرعة ومنهاجا) * قال الشرعة الدين والمنهاج الطريق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب

لقد عاق المأمون بالصدق والهدى * وبين للاسلام دينا ومنهاجا

قال أخبرني عن قوله تعالى (اذا أثمر وينعه) قال نضجه وبلاغه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

اذا ما مشت بين النساء تأودت * كما اهتز غصن ناعم النبت يانع

قال أخبرني عن قوله تعالى (وريشا) قال الريش المال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول

فرشني بخير طال ما قد بريتني * وخير الموالي من يريش ولا يبري

قال أخبرني عن قوله تعالى (لقد خلقنا الانسان في كبد) قال في اعتدال واستقامة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول لبيد بن ربيعة

يا عين هلا بكيت اربداذ * قمنا وقام الخصوم في كبد

قال أخبرني عن قوله تعالى (يكاد سنا برقه) قال السنا الضوء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أبي سفيان بن الحارث

يدعوا الى الحق لا يبغي به بدلا * يجلو بضوء سناه داجي الظلم

قال أخبرني عن قوله تعالى (وحفدة) قال ولد الولد وهم الاعوان قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول

حفد الولائد حولهن وأسلمت * بأكفهن أزمة الاجمال

قال أخبرني عن قوله تعالى (وحنانا من لدنا) قال رحمة من عندنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت طرفة بن العبد

أبا منذر افنيت فاستبق بعضنا * حنانيك بعض الشر اهون من بعض

قال أخبرني عن قوله تعالى (أفلم ييأس الذين آمنوا) قال أفلم يعلم بلغة بني مالك قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت مالك بن عوف يقول

لقد يئس الاقوام اني انا ابنه * وان كنت عن أرض العشيرة نائيا

قال أخبرني عن قوله تعالى (مثبورا) قال ملعونا محبوسا عن الخير قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول عبد الله بن الزبعرى

اذ أتاني الشيطان في سنة النو * م ومن مال ميله مثبورا

قال أخبرني عن قوله تعالى (فأجاءها المخاض) قال ألجأها قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول حسان بن ثابت

اذ شددنا شدة صادقة * فأجأناكم الى سفح الجبل

قال أخبرني عن قوله تعالى (وأحسن نديا) قال الندي المجلس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول

يومان يوم مقامات واندية * ويوم سير الى الاعداء تأويب

قال أخبرني عن قوله تعالى (اثاثا ورئيا) قال الاثاث المتاع والرئ من الشراب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

كأن على الحمول غداة ولوا * من الرئ الكريم من الاثاث

قال أخبرني عن قوله تعالى (فيذرها قاعا صفصفا) قال القاع الاملس والصفصف المستوي قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول

بملمومة شهباء لو قذفوا بها * شماريخ من رضوى إذن عاد صفصفا

قال أخبرني عن قوله تعالى (وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى) قال لا تعرق فيها من شدة الحر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول

رأت رجلا اما اذا الشمس عارضت * فيضحى وأما بالعشي فيخصر

قال فأخبرني عن قوله تعالى (له خوار) قال له صياح قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول

كان بني معاوية بن بكر * الى الاسلام صائحة تخور

قال أخبرني عن قوله تعالى (ولا تنيا في ذكري) قال لا تضعفا عن أمري قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

اني وجدتك ما ونيت ولم أزل * أبغي الفكاك له بكل سبيل

قال أخبرني عن قوله تعالى (القانع والمعتر) قال القانع الذين يقنع بما أعطى والمعتر الذي يتعرض الابواب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول

على مكثريهم حق معتر بابهم * وعند المقلين السماحة والبذل

قال أخبرني عن قوله تعالى (وقصر مشيد) قال مشيد بالجص والآجر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت عدي بن زيد يقول

شاده مرمرا وجلله كلـ * ـسا فللطير في ذراه وكور

قال أخبرني عن قوله تعالى (شواظ) قال الشواظ اللهب الذي لا دخان له قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت

يظل يشب كيرا بعد كير * وينفخ دائبا لهب الشواظ

قال أخبرني عن قوله تعالى (قد أفلح المؤمنون) قال فازوا وسعدوا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول لبيد بن ربيعة

فاعقلي ان كنت لما تعقلي * ولقد أفلح من كان عقل

قال أخبرني عن قوله تعالى (يؤيد بنصره من يشاء) قال يقوي قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت حسان بن ثابت يقول

برجال لستموا أمثالهم * أيدوا جبريل نصرا فنزل

قال أخبرني عن قوله تعالى (ونحاس) قال الدخان الذي لا لهب فيه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

يضيء كضوء سراج السليط * لم يجعل الله فيه نحاسا

قال أخبرني عن قوله تعالى (امشاج) قال اختلاط ماء الرجل وماء المرأة اذا وقع في الرحم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول ابي ذؤيب

كأن الريش والفوقين منه * خلال النصل خالطه مشيج

قال اخبرني عن قوله تعالى (وفومها) قال الحنطة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي محجن الثقفي

قد كنت احسبنى كاغنى واحد * قدم المدينة عن زراعة فوم

قال اخبرنى عن قوله تعالى (وانتم سامدون) قال السمود اللهو والباطل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول هريلة بنت بكر وهى تبكى قوم عاد

ليت عادا قبلوا الحق * ولم يبدوا جحودا

قيل قم فانظر اليهم * ثم دع عنك السمودا

قال اخبرنى عن قوله تعالى (لافيها غول) قال ليس فيها نتن ولا كراهية كخمر الدنيا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امرئ القيس

رب كأس شربت لاغول فيها * وسقيت النديم منها مزاجا

قال اخبرنى عن قوله تعالى (والقمر اذا اتسق) قال اتساقه اجتماعه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة

ان لنا قلائصا نقانقا * مستوسقات لو يجدن سائقا

قال أخبرنى عن قوله تعالى (وهم فيها خالدون) قال باقون لا يخرجون منها أبدا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول عدى بن زيد

فهل من خالدات ما هلكنا * وهل بالموت بالالناس عار

قال أخبرنى عن قوله تعالى (وجفان كالجواب) قال كالحياض الواسعة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول طرفة

كالجوابى لاتنى مترعة * لقرى الاضياف أو للمحتضر

قال أخبرنى عن قوله تعالى (فيطمع الذى فى قلبه مرض) قال الفجور والزنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الاعشى

حافظ للفرج راض بالتقى * ليس ممن قلبه فيه مرض

قال أخبرنى عن قوله تعالى (من طين لازب) قال اللازب الملتزق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول النابغة

فلاتحسبن الخير لاشر بعده * ولاتحسبن الشر ضربة لازب

قال أخبرنى عن قوله تعالى (أندادا) قال الاشباه والانظار والامثال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول لبيد بن ربيعة

أحمد الله فلاند له * بيديه الخير ماشاء فعل

قال أخبرنى عن قوله تعالى (لشوبا) قال خلط الحميم والغساق قال وهل تعرف

العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

تلك المكارم لاقعبان من لبن * شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

قال أخبرني عن قوله تعالى (عجل لنا قطنا) قال القط الجزاء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الاعشى

ولا الملك النعمان يوم لقيته * بنعمته يعطى القطوط ويطلق

قال أخبرني عن قوله تعالى (من حمأ مسنون) قال الحمأ السواد والمسنون المصوّر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول حمزة بن عبد المطلب

أغر كأن البدر سنة وجهه * جلا الغيم عنه ضوؤه فتبدّرا

قال أخبرني عن قوله تعالى (البائس الفقير) قال البائس الذى لايجد شيئا من شدة الحال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول طرفة وهو يقول

يغشاهم البائس المدقع والضيف وجار مجاور جنب

قال أخبرني عن قوله تعالى (ماء غدقا) قال كثيرا جاريا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

تدنى كراديس ملتفا حدائقها * كالنبت جادت بها انواؤها غدقا

قال أخبرني عن قوله تعالى (بشهاب قبس) قال شعلة من نار يقتبسون منه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول طرفة

همّ عرانى فبت أدفعه * دون سهادى كشعلة القبس

قال أخبرني عن قوله (عذاب أليم) قال الاليم الوجيع قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

نام من كان خليا من ألم * وبقيت الليل طولا لم أنم

قال أخبرني عن قوله تعالى (وقفينا على آثارهم) قال اتبعنا على آثار الانبياء أى بعثنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول عدى بن زيد

يوم قفت عيرهم من عيرنا * واحتمال الحى فى الصبح فلق

قال أخبرني عن قوله تعالى (اذا تردّى) قال اذا مات وتردّى فى النار قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول عدى بن زيد

خطفته منية فتردى * وهو فى الملك يأمل التعميرا

قال أخبرني عن قوله تعالى (فى جنات ونهر) قال النهر السعة قال وهل تعرف

العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول لبيد بن ربيعة

ملكت بها كفى فأنهرت فتقها * يرى قائم من دونها ما وراءها

قال أخبرنى عن قوله تعالى (وضعها للانام) قال الخلق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول لبيد بن ربيعة

فان تسألين مم نحن فاننا * عصافير من هذا الانام المسحر

(يعنى المخلوق)

قال أخبرنى عن قوله تعالى (ان لن يحور) قال لن يرجع بلغة الحبشة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

انا تبعنا رسول الله واطرحوا * قول النبى وحالوا فى الموازين

قال أخبرنى عن قوله تعالى (وهو مليم) قال المسىء المذنب قال وهو تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أمية بن أبى الصلت

برى الآفات ليس لها بأهل * ولكن المسىء هو المليم

قال أخبرنى عن قوله تعالى (اذ تحسونهم باذنه) قال تقتلونهم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

ومنا الذى لاقى بسيف محمد * فحس به الاعداء عرض العساكر

(تابع)

(بث المعارف ونث العوارف لجناب ميخائيل أفندى عبد السيد معلم اللغة)

(الانكليزية بمدرسة الامريكان المصرية وهاك نصه بحروفه)

(الفصل الثالث فى انه لو بثت المعارف لتقدمت العلوم واللطائف)

قد رأينا بأن بث المعارف بين الجمهور يستأصل الشرور ويزهق الاعتقادات الفاسدة التى أتلفت قوى العقل وصيرتها كاسدة ويجلى لب المرء بالافكار الرشيدة والآراء السديدة عن اعمال الله البديعة وعنايته وقدرته الرفيعة وتدرأ الشرور التى قاسى منها الجمهور الوناء والعناء والضناء والفناء ولو كانت هذه هى النتائج الناتجة عن بث المعارف فقط لوجب على أهل العلم ان يشمروا عن ساعد جدهم ويبذلوا فى بثها كل كدهم وجهدهم ولكفاهم بذلك فضلا وفخرا وثوابا وذكرا ولكن هذه ليست كل النتائج التى تنتج من بث المعارف ونث العوارف إن هذه النتائج قليلة من نتائج كثيرة جليلة وذلك فان بث المعارف بين جميع خلق الله لا يقصرها

على حدودها كالاسير المصفود بل يزيدها سنا كالشمس في أوج صعودها وتكون كالمطلق المرفود كيف لا وهو يوسع دائرتها ويرفع صهوتها ويفرع أدواحها الباسقة ويثمر أغصانها المتناسقة وذلك فان صاحب العلم والفهم الذي يجد ويكد في تعليم أترابه وخلانه وتنوير عقول اخوانه تتسع معلوماته ومعلومات من يخلفه في هذا المشروع المأثور والعمل المبرور وكان من يزحزح الجاوي بضه على بعضه يكبر ويزداد فكذلك المعرفة القليلة التي لنا بها المام تزداد بتقدمها بين الانام وهكذا تنكشف على الدوام كثير من الحقائق وتهش طربا بما يظهر كل يوم من الدقائق والآن سأقيم البرهان على ان بث المعارف عامة يعين على تقدم العلم بسرعة تامة فأقول ان المولى سبحانه وتعالى قد وضعنا في وسط عالم تكتنفنا فيه جملة أشياء عديدة رشيقة تشوقنا الى النظر اليها مناظرها الانيقة فاذا نظرنا الى سطح الارض أو في جوفها أو اذا تنزهنا في القبة الخضراء النظر أو سرحنا في درر الدراري البصر أو تأملنا في الجو والفضاء والدو نرى خلائق كثيرة متنوعة وذوات سماوية وأرضية متشعبة حية أو جامدة مختلفة عن بعضها في بعض الامور ومؤتلفة ومرتبطة ببعضها بارتباطات وعلاقات ونسب كما هو مشهور

فمعنى العلم المطلق هو درك الائتلافات والاختلافات الموجودة بين هذه الاشياء أو درك نسب هذه الاشياء الى بعضها بعضا ونسبتها الينا ولتحقيق هذه النسب يلزم له جم غفير من اهل الفهم الغزير والفضل الزكي والعقل الذكي والعلم الراسخ والجد الباذخ والهمة السامية والمعارف النامية وينصبون بجامع لبهم ويغوصون في بحور التأملات بكل قلبهم لاكتشاف أمور حقيقية واقعية يبنون عليها الاصول والقواعد الكلية فاذا العلم يعتبر كانه أمر مؤسس على أمور حقيقية واقعية وليس على أوهام خيالية نعم قد شذ عن هذه القضية بعض شواذ جزئية غير انها اذا جردت العلوم عن التعقيد ونفي منها الشك والترديد ومهدت طرقها بالقول السديد ونقحت وهذبت ونظمت ورتبت وبينت بالعبارات الفصيحة وبالادلة البسيطة الصريحة لما شذ عن هذه القضية علم من العلوم ولتأييدونا تأكيد هذه القضية أقيم بعض قضايا من العلوم الرياضية والطبيعية فأقول قد تقرر في الرياضة ان الكل أعظم من جزئه وان المربع المرسوم على وتر الزاوية القائمة من المثلث القائم الزاوية يساوي مجموع المربعين المنشأين على الضلعين الآخرين فالاولى من هاتين القضيتين

هي قضية بديهية تهجم معرفتها على العقل ولا تفتقر الى نظر واستدلال وأما القضية الثانية فهي مكتسبة لان حقيقتها لا تتضح الا بالبرهان العقلي وكذلك قولهم ان الشمس هي المركز الذي يدور حوله جميع الاجسام السيارة وان حركات الاجسام تكون على خط مستقيم أو على خط منحن وانها تكون على خط مستقيم اذا أثر الجسم بقوة وباتجاه واحد وشدة واحدة دائما وانها تكون على خط منحن اذا غيرت القوة الواحدة المحركة اتجاهها وان سرعة سقوط الاجسام تكون بالنسبة للمسافات المقطوعة وان السوائل تنضغط من كل جهة وانه بسبب ضغط الجو يرتفع الماء الى نحو اثنتين وثلاثين قدما وأن للهواء مرونة بمعنى انه لو ضغط بضاغط ثم أزيل ذلك الضاغط يعود الى حالته الأولى وبأنه كلما انقص الضغط عن الهواء تمدد وشغل مسافة أكبر من التي كان فيها وقت الضغط وان زاوية سقوط أشعة النور تساوي زاوية الانعكاس وان في المغنطيس قوتين متضادتين ومعنى تضادهما انهما يتماكسان الجذب فتجذبه احداهما تنفره الاخرى وكل واحدة منهما تمحق الاخرى (يعني انه لو علق قطعتا مغناطيس في خيط غير مفتول وقربتا الى بعضهما لشوهد تباعدهما من القطبين المتماثلين وتجاذبهما من القطبين المتخالفين فاذا تركا معلقين وبينهما بعد اتجه من كل واحدة طرف الى ناحية الشمال فاذا قرب هذان الطرفان تنافرا واذا قرب أحدهما للطرف الثاني الذي كان متجها نحو الجنوب تجاذبا) وان الهواء مركب من واحد وعشرين جزأ من الاوكسجين وتسعة وسبعين من الازوت وفيه من الحمض الفحمي من نصف جزء الى جزء في المائة فهذه قضايا استنتجها من طول الممارسة العلماء الاعلام وقطعوا بالتجارب فيها علقة الاوهام فاذا كان ما ذكرمبنيا على أساس متين ومستنتجا من علم يقين ينتج بان كل من أوتي نصيبا من الادراك وكانت آلات ادراكه سليمة فهو قادر ان يزين جيده بحقائق هذه العلوم القويمة وحيث انه متمتع بالحواس والقوى العقلية فهو قادر أيضا ان يسبر صحتها ويتيقن حقيقتها بتطبيقه تلك القواعد الكلية المحكمة والاصول التي عقدها أربابها بعقود مبرمة على الاحكام الجزئية فاذا فعل ذلك أقول ان مثل هذا الانسان يقدر اذا فتح الله عليه ان يلخص مشاكل ويخلص متشاكل ويستخرج ويستنبط ويخترع أمورا غير منتزع ويبتكر حقائق غير متبع بشرط أن يكون في وسط ظروف تساعده وتعضده وترفده على قدح زناد فكرته واضرام سعار بصيرته وتحمله

على توجيه عقله الى الاشياء المراد ايجادها بكليته كي يتروى من معرفة نسبها فيسهل حينئذ اكتشاف العرائس المخدرات وبذلك يبدو ما أودعه الله فى الانسان من القوى والمواهب المستترات فاذا رأيت انسانا رجع عليك فى بعض أمور فاعلم ان سبب ذلك هو انه كان يفرط فيها تأمله ويعمل فيها فكره ويتدبرها ويتذكرها ويتصورها ويتوسمها ويتوقها فاذا اكتشف انسان أمرا يعول عليه وينظر اليه فليس سبب ذلك هو انه قد خص بمزايا عقليه أو أعطى قريحة وفطنة غير اعتيادية بل سبب ذلك فى الاغلب هو انه كان فى وسط ظروف وشؤون أعضدته على كشف المكنون وحملته على اعمال فكره واحداق نظره فان العقل يزكو اذا استعمل ويخبو اذا أهمل وهذه الظروف ربما كنت أنت بعيدا عنها محروما منها فالقوة المفكرة اذا هى التى تؤلف المعقولات وتتروى فى الاشياء وما بينها من الارتباطات لتستنتج منها علم ما لم يعلم وهى جمع أشعة العقل وحصرها فى فن او علم يعلق به الناظر ويحدد ارتياحا غريزيا بالنظر فيه المتكاثر

فكلما قدرنا على توجيه قوانا النطقية (وان كانت واهية) نحو فرع من الامور العلمية وبذلنا فيه جهدنا واستفرغنا طاقتنا وسعنا وأحدقنا فيه حدقة البصيرة تنكشف لنا خبايا تت كثيرة وقد سئل مرة نيوتون عن كيفية توصله الى اكتشاف الناموس الضابط لانتظام العالم فأجاب بالغوص فى بحور التأملات الزاخرة وانعام الانظار الوافرة وكثيرا ما قال بانه اذا أدى للورى أمرا يعتد به فاذلك الا من الجد والجلد والكد والفكر والنظر الذى لم يعتوره جزع ولا ملل ولا خور ولا فشل فانه كان يركب صور الامور الغامضة بقوته المتخيلة ويطبعها فى حسه المشترك ويرقشها وينقشها امامه دائما حتى يفتح الله عليه فيحمد ربه الذى أعطاه النجح والظفر ووهبه مقاليدها ففتح ما غلق واستتر حتى بدا وظهر وجهر فلو ولد هذا الفيلسوف الفخيم فى بلاد همجية لما سطع تألق جذوة قريحته وبالنتيجة لم يكشف نواميس حركات السيارة وغيرها فعليك أيها المطالع ان تمرن وتمرن قواك العقلية بالنظر والبحث فى الامور العلمية فان القلب الناظر ليس كالقلب الحائر ولا الصدر الساكن كالصدر الثائر

(بقيته تأتى)

المشاكلة هي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوع ذلك الشيء في صحبة الغير وقوعا محققا بأن ذكر هذا الشيء عند ذكر الغير أو مقدرا بأن ذكر الشيء عند حضور معنى الغير فيكون اللفظ الدال على الغير مقدرا والمقدر كالمذكور

مثال المحقق مالو قيل لك اسقني ماء فقلت بل اسقني طعاما أي اطعمني طعاما وقوله

فالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه * قلت اطبخوا لي جبة وقميصا

أي خيطوا وذكر خياطة الجبة بلفظ الطبخ لوقوعها في صحبة طبخ الطعام ومعنى اقترح شيئا أي اطلب شيئا من المطبوخات طلبا إلزاميا من غير روية أي تأمل في حال المسؤول ونجد بضم النون من الاجادة وهي تحسين الشيء وقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك حيث أطلق النفس على ذات الله لوقوعه في صحبة نفسي فان النفس تطلق على الذات وعلى القلب وهي بالمعنى الاول يجوز اطلاقها على الله تعالى لكن على سبيل المشاكلة لا على الانفراد لايهام ان المراد بها القلب وللإيهام لا يجوز اطلاق النفس عليه من غير مشاكلة في غير ما ورد كقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة ويحذركم الله نفسه وقوله في الحديث أنت كما أثنيت على نفسك والوجه في الآية ان يقال عبر عن لا أعلم معلومك بلا أعلم ما في نفسك لوقوع التعبير عن تعلم معلومي بتعلم ما في نفسي

ومثال المقدر مالو رأيت انسانا يغرس شجرا فقلت لآخر اغرس الى الكرام كهذا أي اصنع المعروف الى الكرام فكأنك قلت هذا يغرس الاشجار فاغرس أنت الاحسان مثله

وحاصل المقام بايضاح ان المشاكلة في الاصطلاح ذكر الشيء بلفظ مصاحبه لفظا أو تقديرا لاجل المصاحبة أي ان تجمع بين ذكر اللفظ مع ما يناسبه ثم ذكره مع مالا يناسبه لمجرد المماثلة

وهي قسمان لفظي ومعنوي فالمشاكلة اللفظية كقول بعضهم

ومعتقل بالرمح قلت له وقد * تلمحت من ألحاظه فعل مرهف

ألا قل من طعن القوام فدونه * يهون على العشاق طعن المثقف

فطعن الاول المراد به هز القوام وانما استعمل لمشاكلة طعن المثقف وفي قوله طعن المثقف ذكر اللفظ مع ما يناسبه وفي قوله طعن القوام ذكره مع مالا يناسبه والمشاكلة المعنوية كقوله

ومـذ زار ني بدري وزاد تجني * من الذل اذ لا ينجلي وهو مـدال
فقال الدجي لا أستحي منه إذ علي * دلالـه لي بالتنـاسب إدلال

ففيه لفظ مقدّر تقديره لا ينجلي و يستحي فحذف لفظ يستحي ولذا جاء الجواب لا أستحي على جهة المشاكلة قال بعضهم وهذا القسم غريب في البديع ليس له مثال

ثم ان المشاكلة تكون مجازا اذا وجد علاقة بين الشئ وذلك الغير كما في قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فان السيئة الاولى عبارة عن المعصية والثانية عبارة عن جزاء المعصية وهو العقوبة و بينهما علاقة السببية فأطلق السبب وأراد المسبب ومنه قوله تعالى ومكروا ومكر الله والاصل أخذهم بمكرهم ومنه قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم أي فعاقبوه فعدل عن هذا لاجل المشاكلة اللفظية

الخامس المزاوجة وهي ان يزاوج أي يقارن بين معنيين واقعين في الشرط والجزاء قال السيوطي أوما جرى مجراهما والمعنى يجعل معنيان واقعان في الشرط والجزاء مزدوجين أي مجتمعين في ان يرتب على كل منهما معنى مرتب على الآخر كقول البحتري

اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى * أصاخت الى الواشي فلج بها الهجر

زاوج بين نهى الناهي واصاختها الى الواشي الواقعين في الشرط والجزاء في ان ترتب عليهما لجاج شئ وان كان في الاول لجاج الهوى وفي الثاني لجاج الهجر وأصل اللجاج كثرة الكلام والخصومة والتزاعهما ثم عبر به عن مطلق اللزوم الصادق بلزوم الهوى مجازا مرسلا من التعبير بالملزوم عن اللازم بل من التعبير بالمقيد عن المطلق وفي ترتب لجاج الهوى على النهي عن حبها مبالغة في الحب لاقتضائه أن ذكرها ولو على وجه العيب يزيد حبها ويثيره وفي ترتب لجاج الهجر على وشي الواشي مبالغة في ادعاء كون حبها ضعيفا اذ يزيله مطلق الوشي فكيف لو سمعت أو رأت عيبا وفي قوله ولج بي الهوى ولج بها الهجر قلب والمعنى فلججت في الهوى ولجت في الهجر لان اللجاج من العاشق في العشق لا من المعشوق فيه ومن العشق في الهجر لا من الهجر في المعشوق قال السيوطي ومنه أي من المزاوجة في القرآن آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين انتهى

السادس العكس والتبديل والعكس في اللغة ردّ آخر الشئ الى أوّله وفي الاصطلاح ان تقدّم في الكلام جزأ ثم تعكس فتقدم ما أخرت وتؤخر ما قدّمت و يتحقق في وجوه منها ان يقع بين أحد طرفي الجملة وما أضيف اليه ذلك الطرف نحو عادات السادات

سادات العبادات ومنها ان يقع بين متعلق عاملين فى جملتين نحو يخرج الحى من الميت أى كالدجاجة من البيضة ويخرج الميت من الحى أى كالبيضة من الدجاجة ومنها ان يقع بين لفظين فى طرفى جملتين نحو لاهن حل لهم ولاهم يحلون لهن ورأيت فى بعض عباراتهم انقسام العكس الى خمسة أقسام وسأذكرها لك وأمثلتها

العكس فى المضاف والمضاف اليه وذلك فى جملتين ومثاله قوله

قلت مدامته الحمرا فأتبعها * بأختها كبياض الصبح تلوينا
فاحمر بعد بياض خدّ ذى خجل * وابيض بعد احمرار كأس ساقينا

ففيه العكس بين العامل والمضاف والمضاف اليه وهذا النوع فى القلب غريب فى شكله بديع فى حسنه كما ذكروه

والعكس بين المضاف والمضاف اليه دون العامل وهو أيضا من جملتين ومثاله قوله

يازاجر العيس سر ليلا وحىّ كما * حيا الحيا حى ليلى غير محتشم
واقصد رياض الربا بالخيف واسق به * ربا الرياض بودق غير منسجم

والشاهد رياض الربا وربا الرياض عكس فيه المضاف والمضاف اليه دون العامل وهذا النوع قليل الوجود كثير الحسن الموجود

والعكس بين المضاف والمضاف اليه فى جملة واحدة ومثاله قوله

قل للذى عبثت أيدى الفراق به * فراح ميت غرام وهو مقبول
عين الحياة حياة العين ناظرة * الى الحبيب وحبل الوصل موصول

والشاهد عين الحياة حياة العين فعكس المضاف والمضاف اليه فى جملة واحدة إذ كل واحد جزء الجملة

والعكس فى متعلق من متعلقات الفعل كالجار والمجرور ومثاله قوله

ساق السرور لنا ساق تكنفه * لدى العزيز بساط الروض والزهر
يسعى بكاس الطلا ليلا ومن عجب * بدر بكاس الطلا يسعى على نهر

والشاهد لفظ بكاس أخر عن يسعى فى الجملة الاولى وقدم عليه فى الجملة الثانية وهو من متعلقات الفعل

والعكس بين الفعل والفاعل فى جملتين ومثاله قوله

ياحبذا ظبية بالجزع قاطنة * تحمى فرائسها الآساد فى الاجم

قد هام قلبي بها وجداوكنت أرى * قلبي قبيل هواها قاطعهم

والشاهد قلبي فانه تأخر عن فعله وهو هام لكونه فاعلا ثم تقدم عليه في الثانية فهذه الاقسام الخمسة

ثم ان العكس كما قالوا نوع رخيص بالنسبة الى ما فوقه من أنواع البديع الغالية وان لم يصوب البليغ عكسه بنكتة بديعية تنظمه في سلك أنواع البديع فهو مستمر على عكسه كقول القائل

زعموا انى خؤن فى الهوى * فى الهوى انى خؤن زعموا

فلم يأت بنكتة تزيل العكس عنه وتحليه بشعار البديع وأين هذا الناظم من أبي تمام وقد قال له بعض حساده لم لا تقول ما يفهم فقال له على الفور لم لا تفهم ما يقال والمقدم فى هذا الباب قوله تعالى تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى فالعكس فى هذه الآية مميز بعلو طباقه وبشرف القدرة الالهية التى لا تصدر الا عن عظمة الخالق وبلاغة القرآن واعجازه وفصاحته ومن الحكمة فى هذا الباب قول ابن نباتة السعدى

ألا فاخش ما يرجى وجدك هابط * ولا ترج ما يخشى وجدك رافع

فلا نافع إلا مع النحس ضائر * ولا ضائر الا مع السعد نافع

السابع الرجوع وهو فى اللغة مصدر رجع يرجع رجوعا اذا عاد لما كان عليه وفى الاصطلاح ان يرجع المتكلم عن الكلام السابق بالنقض فان كان الكلام الاول مثبتا نفاه وبالعكس ولا يكون الا لنكتة تزيد فى المعنى والا فليس برجوع لانه ليس من الفصاحة فى شئ وذلك كما لو كذب فقال قمت ثم رجع الى الحق فقال ماقمت أو رأى طائرا فظنه عصفورا فقال هذا عصفور ثم رجع فقال ليس هذا بعصفور فليس هذا برجوع لخلوه عن نكتة حسنة تلحقه بالبلاغة اما لو حصلت منه نكتة حسنة فهو رجوع ومثاله قوله

ياهل أرى طيبة الوعساء مطفئة * بالوصل نار الجوى والوجد واللهف

من بعد ما رحلت كالنوم عن نظرى * هذا وما رحلت عن قلبي الكلف

والشاهد رحلت وما رحلت المتقدم اثبات وما بعده نفى والنكتة فيه القلب فاثبات الرحيل للناظر ونفيه للقلب معناه ان كانت رحلت عن عينى فما رحلت عن قلبي ولا يخفى

عليك

عليك مافى هذا من الحسن الذى يأخذ بالقلب وتبين حال المحب اذا ذكر المحبوب ومثلوا له أيضا بقول زهير

قف بالديار التى لم يعفها القدم * بلى وغيرها الارواح والديم

أخبر أولا ان هذه الديار لم يبلها تقادم العهد ثم نقض هذا الخبر بقوله بلى وغيرها الارواح والديم أى الرياح والامطار والنكتة اظهار التحير وكأنه أخبر أولا بما لا تحقق له لغيبة عقله فى الحب ثم لما أفاق بعض افاقة نقض الكلام السابق قائلا بلى عفاها القدم وغيرها الارياح والديم جمع ديمة وهى المطر الذى ليس معه برق ولا رعد وفى ابن يعقوب هى السحابة ذات المطر الكثير سميت بذلك لدوامها غالبا

الثامن التورية ويقال لها الايهام والتوجيه والتخييل والتورية أولى فى التسمية من الجميع كما ذكروا وهى مصدر ورّيت الخبر أوريه تورية اذا سترته وأظهرت غيره كأنه مأخوذ من وراء الانسان كأن المتكلم يجعله وراءه بحيث لا يظهر

وفى الاصطلاح ان يذكر المتكلم لفظا مفردا له معنيان حقيقيان أو حقيقة ومجاز أحدهما قريب الى الفهم أى دلالة لفظه عليه ظاهرة بحسب العرف والآخر بعيد عن الفهم لقلة استعماله فيه فدلالة اللفظ عليه خفية فيريد المتكلم المعنى البعيد ويورّى عنه بالمعنى القريب أى يستره كأنه جعل المعنى البعيد وراء القريب وليس كذلك ولاجل هذا سمى هذا النوع ايهاما واطلاق اللفظ وارادة البعيد اعتمادا على قرينة خفية كاستحالة الاستقرار الحسى فى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وكاستحالة اليد بمعنى الجارحة فى قوله تعالى والسماء بنيناها بأيد فان كانت القرينة ظاهرة صار المعنى البعيد قريبا بها فيخرج عن معنى التورية فان لم تكن قرينة أصلا لم يفهم الا القريب فيبطل حكم الارادة ويخرج اللفظ عن التورية أيضا

والتورية ضربان مجردة وهى التى لا تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب الذى هو الاستقرار ومرشحة وهى التى تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو والسماء بنيناها بأيد فمعنى الايدى القريب الجارحة والبعيد القدرة وهو المراد وقد قرن بها ما يلائم المعنى القريب الذى هو الجارحة المخصوصة وهو قوله بنيناها اذ البناء يلائم اليد والتمثيل بالآيتين للتورية مبنى على مذهب الخلف المؤولين لان الاستواء واليد مستحيلان على الله تعالى

والتحقيق ان الآيتين من الاستعارة التمثيلية بأن شبهت هيئة استيلاء الرحمن على العرش

بهيئة ملك مستقر على سرير بجامع ان كلا ينبئ عن الملك التام وشبهت هيئة ايجاد الله السماء بالقدرة الازلية بهيئة البناء الذى هو وضع لبنة على أخرى بالايدى الحسية ثم استعير مجموع بنيناها بأيد

وكل من المجردة والمرشحة قسمان القسم الاول من المجردة لم يذكر فيه لازم من لوازم المورى به ولا لازم من لوازم المورى عنه ومثاله قوله

نعم الخليل وجون النقع مرتكم * عضب ورمح من الخطية الذبل
نيطا بصهوة طرف كالجنوب له * جرى الغزالة نحو الجدى فى الاصل

والشاهد فى موضعين الغزالة والجدى فان الغزالة تطلق على الحيوان المعروف وهو المعنى القريب المورى به وتطلق على الشمس وهو البعيد المورى عنه ولم يذكر شئ من لوازم المورى به كطول العنق وحسن الالتفات ولا من لوازم المورى عنه كالاشراق والطلوع والغروب والجدى يطلق على ولد الغزالة لانها من المعز وهو المعنى القريب المورى به وعلى البرج العاشر من السماء وهو المعنى البعيد المورى عنه ولم يذكر شيئا من لوازم المورى به كالرعى ولا من لوازم المورى عنه كالسير فى السماء فوقعت التورية مجردة

القسم الثانى من المجردة يذكر فيه لازم المورى به ولازم المورى عنه ومثاله قوله

يا حبذا زمن الربيع وروضه * ونسيمه الخفاق بالاغصان
زمن يريك النجم فيه يانعا * والشمس كالدينار فى الميزان

والشاهد فى الميزان فانه يحتمل السابع من بروج السماء وقد ذكر من لوازمه الشمس وهو المعنى القريب المورى به ويحتمل الميزان الذى يوزن به الذهب وقد ذكر من لوازمه الدينار وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد فلما ذكر لازم كل منهما كانا كالمتكافئين تعارضا وتساقطا فصارت التورية مجردة

والقسم الاول من المرشحة ماذكر فيه لازم المورى به لا المورى عنه ويكون ذكر اللازم متأخرا ومثاله

تولت وجاءت بشعرية * تلالى بها الوزن والقافيه
وراحت كشمس الضحى تنجلى * بميزانها والسما صافيه

الشاهد فى الشعرية فانه يحتمل أن يراد بها الميزان وهو المعنى القريب المورى به وذكر من لوازمه على سبيل الترشيح الوزن بعد ويحتمل أن يكون غشاء الوجه للمرأة وهو المعنى

البعيد

البعيد المورى عنه وهو المراد ولم يذكر من لوازمه شيئاً
والقسم الثانى من المرشحة ماذكر فيه اللازم قبل ومثاله قوله

تولى باخلا بالوصل تيها * على عشاقه ورنا كريم
وقال وقد رأى دمعى حميما * لقد أصبحت ذاصب حميم

والشاهد فيه حميم فانه يحتمل أن يكون الماء الشديد الحرارة وهو المعنى القريب المورى به وقد ذكر من لوازمه على جهة الترشيح الدمع وهو مقدم ويحتمل أن يكون الصديق وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد ولم يذكر من لوازمه شئ
ثم اعلم انه ليس كل لفظ مشترك بين معنيين يتصور فيه التورية وانما تتصور التورية حيث يكون المعنيان ظاهرين الا أن أحد المعنيين أسبق الى الفهم من الآخر وهذا يختلف باختلاف الاماكن والعرف بين الناس وبحسب اللوازم المبينة والمرشحة أى المقوية للتورية وأما اللفظ الذى لولم يذكر لم يكن ثم تورية فيقال له مهيئ وحينئذ تسمى التورية مهيئة كما ذكروه ومن أمثلتها قوله

مذ غدا الكلب صائداظبية الحقف ولاقت بعد النعيم نكاله
قلت أى الزمان مثل زمان * فيه نلقى العواء فوق الغزالة

والشاهد فى العواء والغزالة فان العواء يحتمل الكوكب وهو المعنى القريب المورى به ويحتمل صفة الكلب وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد والغزالة تحتمل اسم الشمس وهو المورى به وتحتمل الغزالة الوحشية وهو المورى عنه وهو المراد ولولا ذكر العواء المشترك بين اسم الكوكب والكلب مافهم اسم الغزالة المشترك بين الشمس والحيوان المعروف وكذلك لولا ذكر الغزالة مافهم اسم العواء ولم تتهيأ التورية فى واحد منهما الا بذكر الآخر
التاسع الاستخدام استفعال من الخدمة كانه جعل المعنى الذى لم يرد أولا تابعا فى الذكر للمعنى المراد فرد اليه الضمير وهو فى الاصطلاح على طريقين
الطريق الاول ان يراد بلفظ له معنيان أحدهما ثم يراد بالضمير العائد الى ذلك اللفظ أو الاشارة العائدة اليه معناه الآخر مثال الضمير قوله

اذا نزل السماء بأرض قوم * رعيناه وان كانوا غضابا

جمع غضبان أراد بالسماء الغيث وبضميره فى رعيناه النبت وكلا المعنيين مجازى لان السماء حقيقة فى الجرم المعروف واطلاقه على الغيث مجاز والعلاقة الحالية وعلى

النبت مجازاً أيضا وعلاقته السببية بواسطة الغيث ومثال الاشارة قوله

رأى العقيق فأجرى ذاك ناظره * متيم لج فى الاشواق خاطره

فانه أراد بالعقيق أولا المكان ثم اعاد اسم الاشارة اليه بمعنى الدم

الطريقة الثانية أن يراد باللفظ معنى ويراد بأحد ضميريه أحد المعنيين اللذين لم يرادا باللفظ بل أريد به غيرهما معا ثم يراد بضمير الآخر معناه الآخر الذى هو من جملة المعنيين اللذين لم يرادا باللفظ مثال ذلك قول البحترى

فسقى الغضا والساكنيه وان هم * شبوه بين جوانحى وضلوعى

أراد بأحد ضميرى الغضا وهو المجرور فى الساكنيه المكان الذى فيه شجر الغضا وبالآخر وهو المنصوب فى شبوه النار الحاصلة من شجر الغضا وكلاهما مجازى والغضا نوع من الشجر معروف اذا وقعت النار فيه تشتعل سريعا ويبقى زمانا أى اللهم اسق شجر الغضا والساكنيه أى الغضا بمعنى مكانه وهم أحبابه فدعا لأحبته النازلين بجنب ذلك الشجر وان حرقوا قلبه بنار الجوى ومعنى شبوه أوقدوه أى الغضا بمعنى النار المتعلقة به أى وان أوقدوا النار بين أجزاء قلبى الشبيهة تلك النار بنار الغضا والجوانح جمع جانحة وهى عظام تلى الصدر والضلوع عبارة عن عظام فى الظهر مقابلة للجوانح

العاشر اللف والنشر واللف لغة مصدر لف الشئ لفا اذا جمعه والنشر مصدر نشر الشئ نشرا اذا بسطه وفى الاصطلاح هو ذكر متعدد على التفصيل أو الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من آحاد هذا المتعدد من غير تعيين ثقة بأن السامع يرد ما لكل الى ما هو له لعلمه بذلك اما بالقرائن اللفظية كان يقال رأيت الشخصين ضاحكا وعابسة فتأنيث عابسة يدل على أن الشخص العابس المرأة والضاحك الرجل واما بالقرائن المعنوية كان يقال لقيت الصاحب والعدو فأكرمت وأهنت فالقرينة هنا معنوية وهى ان المستحق للاكرام الصاحب والاهانة العدو

وذكر المتعدد على وجه التفصيل ضربان لان النشر إما على ترتيب اللف بأن يكون الاول من المتعدد فى النشر للاول من المتعدد فى اللف والثانى للثانى وهكذا الى الآخر نحو قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه بالنوم وما للنهار وهو الابتغاء أى طلب الرزق من فضل الله تعالى فيه على الترتيب والضمير المجرور بمن فيه

راجع

راجع لليل نظرا للواقع ولكن بالنظر للفظ يحتمل رجوعه للنهار وحينئذ فلا تعيين فيه بحسب اللفظ وعدم التعيين المشترط انما هو بحسب اللفظ وذلك موجود في الآية لا بحسب المعنى وإما على غير ترتيب اللف سواء كان معكوس الترتيب كقول ابن حيوس يوزن تنور خطابا لامرأة

كيف أسلو وأنت حقف وغصن * وغزال لحظا وقدّا وردفا

والحقف الرمل المتراكم الذي معه اعوجاج وأما النقا بالقصر فهو الرمل المتراكم كان معه اعوجاج أم لا أو مختلط الترتيب كقوله

هو شمس وأسد وبحر * جودا وبها وشجاعة (٢) (٢)

ولحظا في البيت الاول تمييز محول عن المبتدا وكذا ما بعده أي وردفك مثل الحقف وقدك كالغصن ولحظك كالغزال واللحظ مؤخر العين والمراد به العين بتمامها مجازا والجود في البيت الثاني للبحر والبهاء للشمس والشجاعة للاسد

وذكر المتعدد على وجه الاجمال بأن يعبر عن مجموع المعاني بلفظ يجتمع فيه ذلك المتعدد نحو قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى فلف بين الفريقين المعبر عنهما بالواو في قالوا اذ لم يميز كل فريق باسمه الخاص به أو نقول لف بين قولي الفريقين اذ لم يتبين فيه مقول كل فريق ثم ذكر مال الكل أي قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى

وهذا القسم أعني المذكور على الاجمال لا يتصور فيه الترتيب وعدمه ومنه قول ابن سكرة في بيت الكافات الشتائية

جاء الشتاء وعندي من حوائجه * سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا
كن وكيس وكانون وكأس طلا * مع الكباب ..... وكسا

والمقدم عند علماء البديع المفصل المرتب وفيه قال بعضهم

ذكرت ليلى الربيع المشتهى فغدت * تقول حسني فيه نزهة النظر
فالغصن والورد ثم البدر في غسق * ياصاح قدي خدي طلعتي شعري

ففيه اللف والنشر المفصل المرتب بين أربعة وأربعة الاول للاول والثاني للثاني فالقد راجع للغصن والخد راجع للورد والطلعة للبدر والشعر للغسق فهذه أربعة راجعة الى أربعة ومنه بين أربعة وأربعة أيضا

ثغر وخد ونهد واحمراريد * كالطلع والورد والرمان والبلح

وبين ثمانية وثمانية

خدود وأصداغ وقد ومقلة * وثغر وريق ثم وجن ومعرب

فورد وسوسان وبان ونرجس * وكأس وجريال وجنك ومطرب

الحادي عشر الجمع وهو أن يجمع بين متعدد اثنين أو أكثر في حكم واحد كقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا أي يتزين بها الانسان في الدنيا وتذهب عنه عن قريب جمع المال والبنين في حكم أي محكوم به وهو الزينة ومنه قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان أي يجريان بحساب معلوم مقدر في بروجهما المنتظم به أمور الكائنات والنجم والشجر يسجدان أي النبات الذي ينجم أي يطلع من الارض ولا ساق له والنبات الذي له ساق ينقادان لما يراد بهما طبعا انقياد الساجد من المكلفين طوعا وقوله صلى الله عليه وسلم من أصبح آمنا في سربه معافى في بدنه ويروى في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها فجمع الامن والمعافاة وقوت اليوم في حوز الدنيا بحذافيرها أي نواحيها جمع حذفار

الثاني عشر التفريق وهو في اللغة ضد الاجتماع وفي الاصطلاح إيقاع تباين أي افتراق بين أمرين مشتركين في نوع بفرق يفيد زيادة وترجيحا فيما هو بصدده من مدح أو ذم أو نسيب أو غيره من الاغراض الادبية كقوله في المدح

ما نوال الغمام وقت ربيع * كنوال الامير وقت سخاء

فنوال الامير بدرة عين * ونوال الغمام قطرة ماء

أوقع التباين بين النوالين حيث أسند للاول بدرة عين وهي عشرة آلاف درهم وللثاني قطرة ماء والغمام السحاب ووقت الربيع زمن سلطان نزول الغيث والسخاء إعطاء ما ينبغي بحسب الطبيعة أي بسهولة وهو أكمل من الجود لانه إعطاء ما ينبغي ولو بمعالجة النفس فكل سخي جواد ولا عكس والنوال والنول مصدر نال اذا أعطى ومثله قوله

من قاس جدواك بالغمام فما * أنصف في الحكم بين شكلين

أنت اذا جدت ضاحك أبدا * وهو اذا جاد دامع العين

الثالث عشر التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين بخلاف اللف والنشر اذ ليس فيه اضافة ما لكل اليه بل يذكر فيه ما لكل حتى يضيفه السامع اليه ويرده مثال التقسيم قوله

ولا

ولا يقيم على ضيم يراد به * إلا الأذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته * وذا يشج فلا يرثي له أحد

أي لا يتوطن في مواطن الظلم أحد إلا الأذلان عير الحي بفتح العين أي الحمار فإنه مربوط مع خسفه أي ذله برمته بضم الراء وهي قطعة حبل بالية والوتد يشج أي يدق ويشق رأسه فلا يرق له أحد ولا يرحمه فذكر العير والوتد ثم أضاف إلى الأول الربط على الخسف وإلى الثاني الشج على التعيين وهذا وذا وإن كانا متساويين في الإشارة إلى القريب لكن يتعين الأول إلى الأول والثاني إلى الثاني بقرينة خبر كل منهما ولا تنحصر إضافة مالكل منهما على التعيين في اسم الإشارة فيتحقق التعيين

الرابع عشر الجمع مع التفريق وهو أن يدخل شيآن فأكثر في معنى وهو المحكوم به ويفرق بين جهتي الإدخال كقوله

فوجهك كالنار في ضوئها * وقلبي كالنار في حرها

أدخل قلبه ووجه الحبيب في كونهما كالنار ثم فرق بينهما بأن وجه الشبه في الوجه الضوء واللمعان وفي القلب الحرارة والاحتراق أي حرارة القلب واحتراقه

والحاصل أن الجمع والتفريق أن تجمع بين شيئين أو أكثر في حكم واحد ثم تفرق بينهما في ذلك الحكم كما تقول الشمس والقمر كوكبان فهذا نهاري وهذا ليلي فجمعت بينهما في كونهما كوكبين ثم فرقت بينهما بأن هذا يضيء نهارا وهذا يضيء ليلا وفيه قال بعضهم

ان شبهوا قدها يوما بغصن نقا * ووجهها بهلال بالجمال سما
فوجهها وقد كاد قط ما افترقا * الا بدارة أرض أو بأفق سما

فوقع فيه الجمع بين الوجه والشمس والتفريق بينهما

الخامس عشر الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه أو بالعكس مثال الأول قول أبي الطيب في سيف الدولة

قاد المقانب أقصى شربها نهل * على الشكيم وأدنى سيرها سرع
حتى أقام على أرباض خرشنة * تشقى به الروم والصلبان والبيع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا * والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

جمع الروم تحت حكم وهو الشقاء وأضاف مالكل مما اندرج تحته إليه ألا ترى أنه أضيف إلى ما نكحوا كونه للسبي وهكذا وأما ما عطف على الروم من الصلبان والبيع

جمع بيعة بكسر الباء متعبدهم فلم يتعرض لحاله فى التقسيم حتى يقال انه من المتعدد المجموع فى حكم والمقانب جمع مقنب بكسر الميم ما بين الثلاثين الى الاربعين من الخيل والمراد بها العساكر والنهل الشرب الاول ويقابله العلل الشرب ثانى مرة والشكيم والشكيمة الحديدة المعترضة فى فم الفرس والسرع بوزن عنب مصدر بمعنى السرعة وخرشنة بضم الخاء والشين وفتحهما بلدة من بلاد الروم والارباض جمع ربض ما حول المدينة ومن هذا القسم قول بعضهم

الروض يجمع معنى فى الحبيب فقل * ان رمت يوما بتقسيم تعارضه

للغصن قامته والورد وجنته * والطلع مبسمه والآس عارضه

والشاهد جمع الروض لما فيه من المحاسن لمدح الحبيب ثم وقع التقسيم ان الغصن منه لقامته والورد لوجنته والطلع لمبسمه والآس لعارضه ومثال الثانى قول حسان بن ثابت فى حق الصحابة

قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم * أو حاولوا النفع فى أشياعهم نفعوا

سجية تلك فيهم غير محدثة * ان الخلائق فاعلم شرها البدع

قسم فى البيت الاول صفة الممدوحين الى ضر الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعها فى البيت الثانى تحت كونها سجية أى جمع الخصلتين وهما نفع أوليائهم وضر أعدائهم فى محكوم به وهو السجية وتلك مبتدأ والخبر سجية وقوله فيهم أى فهى فيهم غير الخ وان الخلائق علة لغير محدثة والخلائق جمع خليقة وهى الطبيعة والخلق ولا منافاة بين كون الصفة فى الشئ بدعة وكونها خليقة لانها قد تسمى خليقة باعتبار دوامها بعد حدوثها فتكون خليقة دواما وبدعة أى محدثة ابتداء

السادس عشر الجمع مع التفريق والتقسيم كقوله تعالى يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقى وسعيد فأما الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها مادامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد وأما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ فقد جمع الانفس فى قوله لا تكلم نفس لانها نكرة فى سياق النفى ثم فرق بينهم بأن بعضهم شقى وبعضهم سعيد ثم قسم بأن اضاف الى الاشقياء مالهم من عذاب النار والى السعداء مالهم من نعيم الجنة

ومعنى

(فى الاعداد المنتسبة)

العدد المنتسب هو المركب من آحاد مختلفة النوع متداخل بعضها فى بعض

دقيقه ساعه يوم جدد باره قروش

وذلك مثل ٤٠ ٥ ١٠ وأيضا ٩ ١٥ ٢٠

(فى كتابة الاعداد المنتسبة وقراءتها)

كتابة الاعداد المنتسبة تكون من اليسار الى اليمين وذلك بأن تكتب الآحاد العظمى جهة اليسار وعلى يمينها باقى الآحاد بالتوالى وكل واحد منها موضوع فوقه اسمه أو اشارته واذا كانت الآحاد الصغرى مصحوبة بكسور تكتب تلك الكسور على يمينها ككتابة كسور الاعداد الصحيحة سواء كانت كسورا اعتيادية أو اعشارية أو قيراطية مثلا لكتابة خمسة قروش وخمسة عشر باره و ٨ جدد ونصف وربع من الجديد

جدد باره قروش

تكتب هكذا $\frac{٣}{٤}$ أو ٧٥، أو ىع ٨ ١٥ ٥

وقراءة الاعداد المنتسبة تكون من اليسار الى اليمين مبتدئا من الآحاد العظمى ثم الآحاد التى تليها فى الصغر وهكذا الى الآحاد الصغرى فتقرأ هى وكسورها ان وجدت

درهم أوقيه رطل

مثلا لقراءة س ٥ ١٠ ٢٠ فيقرأ هكذا ٢٠ رطلا و ١٠ أواق و ٥ دراهم ونصف

(فى تحويل الآحاد العظمى الى الآحاد الصغرى وبالعكس)

لتحويل الآحاد العظمى الى الآحاد الصغرى تضرب الآحاد العظمى فيما يساويه واحدها من الآحاد الصغرى المطلوب التحويل اليها

مثلا لمعرفة البارات التى فى ٥ قروش تضرب الآحاد العظمى وهى الخمسة قروش فيما يساويه القرش الواحد من البارات أى تضرب ٥ × ٤٠ فالحاصل الذى هو ٢٠٠ هو عدد البارات الموجودة فى ٥ قروش

وأيضا لمعرفة الجدد التى فى ٢٠٠ باره تضرب الآحاد العظمى التى هى ٢٠٠ باره فيما تساويه البارة الواحدة من الجدد أى تضرب ٢٠٠ × ١٠ فالحاصل الذى هو ٢٠٠٠ هو عدد الجدد الموجودة فى ٢٠٠ باره

فحينئذ لتحويل آحاد عظمى الى آحاد صغرى بينهما عدة آحاد تحول الآحاد العظمى الى الآحاد التي تليها ثم الآحاد الناتجة الى الآحاد التي تليها في الصغر وهكذا الى أن تصل الى الآحاد الصغرى المطلوب التحويل اليها

وبالعكس لتحويل آحاد صغرى الى آحاد عظمى تقسم الآحاد الصغرى على ما يساويه أحد الآحاد العظمى من الآحاد الصغرى المطلوب تحويلها

مثلا لمعرفة البارات التي في ٢٠٠٠ جديد تقسم الآحاد الصغرى التي هي ٢٠٠٠ جديد على مقدار البارة الواحدة من الجدد أي تقسم ٢٠٠٠ جديد ÷ ١٠ فالخارج الذي هو ٢٠٠ هو البارات التي في ٢٠٠٠ جديد

وأيضا لمعرفة القروش التي في ٢٠٠ بارة تقسم ٢٠٠ ÷ ٤٠ فالخارج الذي هو ٥ هو القروش الموجودة في ٢٠٠ باره

فحينئذ لتحويل آحاد صغرى الى آحاد عظمى بينهما عدة آحاد تحول الآحاد الصغرى الى الآحاد التي تليها في الكبر والآحاد الناتجة الى الآحاد التي تليها في الكبر وهكذا الى أن تصل الى الآحاد العظمى المطلوب التحويل اليها

(في تحويل الآحاد المنتسبة الى أصغر آحاد أنواعها وبالعكس)

لذلك تحول الآحاد العظمى الى الآحاد التالية لها في الصغر ويضاف للناتج ما يوجد من نوعه ثم تحول هذه الجملة الى آحادها التالية لها في الصغر ويضاف الى هذا الناتج ما يوجد من نوعه وهكذا الى أن تصل الى الآحاد الصغرى المطلوب التحويل اليها

جدد باره قروش

مثلا لتحويل العدد المنتسب الذي هو ٥ ٦ ٣ الى جدد تحول القروش التي هي ٣ الى بارات وذلك بضربها في ٤٠ مقدار القرش الواحد من البارات فيكون ٣ قروش = ١٢٠ بارة ويضاف اليها ٦ بارات فينتج ١٢٦ بارة ثم تحول ١٢٦ بارة الى جدد فينتج ١٢٦٠ جديدا فيضاف له ٥ جدد فينتج ١٢٦٥ جديدا أعني ان العدد المنتسب المفروض يساوي من الجدد ١٢٦٥ وهو المطلوب

وبالعكس تستخرج من الآحاد الصغرى ما يوجد فيها من الآحاد التي فوقها وتستخرج من الآحاد الناتجة ما يوجد فيها من الآحاد التي فوقها وهكذا الى أن تصل الى أعظم آحاد العدد المنتسب فالباقي من كل نوع بعد استخراج ما يوجد فيه من الآحاد التي فوقه والخارج الاخير يتركب منه العدد المنتسب المطلوب

*(في

(فى تحويل الاعداد المنتسبة الى كل من الكسور الاعتيادية والاعشارية والقيراطية)

(فى تحويل الاعداد المنتسبة الى كسور اعتيادية وبالعكس)

لتحويل عدد منتسب الى كسر اعتيادى تحول العدد المنتسب الى آحاده الصغرى وتجعل الناتج بسطا لكسر مقامه أحد الآحاد الاصلية محولا الى الآحاد الصغرى التى حول اليها العدد المنتسب المفروض

جدد باره قروش

مثال ذلك اذا أريد تحويل ٥ ٧ ١٥ الى كسر اعتيادى نحوله أولا الى آحاده الصغرى أى الى جدد فيصير ٦٠٧٥ جديدا فنجعله بسطا لكسر مقامه أحد الآحاد الاصلية وهو القرش هنا محولا الى الآحاد الصغرى وهى الجدد أى ٤٠٠ فيكون الكسر الاعتيادى المطلوب هو $\frac{٦٠٧٥}{٤٠٠}$ من القرش

أقه قنطار قنطار

وأيضا العدد المنتسب الذى هو ١٨ ٦ = $\frac{٢٣٤}{٣٦}$

وبالعكس لتحويل كسر اعتيادى الى عدد منتسب يلزم أن تقسم بسط الكسر على مقامه فخارج القسمة يكون هو الآحاد الاصلية وباقى القسمة يحول الى النوع التالى للآحاد الاصلية فى الصغر ثم يقسم على مقام الكسر بعينه فخارج القسمة يكون هو نوع الآحاد التالية للآحاد الاصلية ثم يحول أيضا باقى هذه القسمة الى الآحاد التالية لما تقدم فى الصغر وتجرى العمل فيه كما مر وهكذا على التوالى وكل باق يحول الى آحاد النوع المطلوب ايجاده فى خارج القسمة

مثلا لتحويل $\frac{٦٠٧٥}{٤٠٠}$ من القرش الى عدد منتسب فيقسم ٦٠٧٥ على ٤٠٠ فينتج ١٥ قرشا والباقى ٧٥ قرشا فنحوله الى آحاد النوع المطلوب ايجاده أى نحوله الى بارات فيصير ٣٠٠٠ فنقسم ٣٠٠٠ باره على المقسوم عليه بعينه الذى هو ٤٠٠ فينتج ٧ بارات والباقى ٢٠٠ باره فنحولها الى جدد فينتج ٢٠٠٠ جديد فنقسمه على

جدد باره قروش

٤٠٠ فينتج ٥ جدد فيكون كسر $\frac{٦٠٧٥}{٤٠٠}$ = ٥ ٧ ١٥

(فى تحويل الاعداد المنتسبة الى كسور أعشارية وبالعكس)

لتحويل عدد منتسب الى أعداد أعشارية تحوّل العدد المنتسب الى كسر اعتيادى ثم تحوّل الكسر الاعتيادى الحادث الى كسور أعشارية فالناتج هو المطلوب

جدد باره قروش

اذا أريد تحويل ٥ ٧ ١٥ الى عدد أعشارى فتحوّل العدد المنتسب الى كسر اعتيادى فينتج $\frac{٦٠٧٥}{٤٠٠}$ من القرش ثم تحوّل هذا الكسر الى كسر أعشارى فيحدث ١٥٫١٨٧٥ من القرش وهو المطلوب

وبالعكس لتحويل عدد أعشارى الى عدد منتسب تحوّل الكسر الاعشارى الى كسر اعتيادى ثم تحوّل الكسر الاعتيادى الناتج الى عدد منتسب بموجب ماتقدّم فالعدد المنتسب الناتج يكون هو المطلوب

مثلا لتحويل ١٥٫١٨٧٥ من القرش الى عدد منتسب تحوّله الى كسر اعتيادى وذلك بأن تضع العدد الاعشارى بدون الشرطة بسط الكسر مقامه واحد متبوع بأصفار بقدر الارقام الاعشارية فيكون ١٥٫١٨٧٥ من القرش = $\frac{١٥١٨٧٥}{١٠٠٠٠}$ من القرش

جدد باره قروش

وبتحويل الكسر الاعتيادى الى عدد منتسب ينتج ٥ ٧ ١٥ ويكون

جدد باره قروش

١٥٫١٨٧٥ من القرش يساوى ٥ ٧ ١٥ وهو المطلوب

(فى تحويل الاعداد المنتسبة الى كسور قيراطية وبالعكس)

لتحويل عدد منتسب الى كسور قيراطية مصحوبة بأعداد صحيحة تحوّل العدد المنتسب المعلوم الى كسور اعتيادية ثم تحوّل الكسور الاعتيادية الى كسور قيراطية بموجب ماتقدّم فالناتج يكون هو المطلوب

اذا أريد تحويل ١٥ قرشا و ٢٢ باره و ٥ جدد الى كسور قيراطية فتحوّله أوّلا الى كسر اعتيادى فتجده مساويا $\frac{٦٢٢٥}{٤٠٠}$ من القرش ثم تحوّل هذا الكسر الاعتيادى الى كسر قيراطى بموجب ماتقدّم فيصير كسر $\frac{٦٢٢٥}{٤٠٠}$ = (س نم ١٥) قرشا أعنى ان ١٥ قرشا و ٢٢ باره و ٥ جدد = (س نم ١٥) قرشا وهو المطلوب

وبالعكس لتحويل كسور قيراطية الى عدد منتسب تحوّل الكسور القيراطية المعلومة

الى

الى كسور اعتيادية بموجب ما تقدم ثم تحوّل الكسور الاعتيادية الى أعداد منتسبة فالناتج يكون هو المطلوب

مثلا لتحويل (ٮ ٮعم ١٥) قرشا الى عدد منتسب تحوّله أولا الى كسور اعتيادية فتجد ان كسر (ٮ ٮعم ١٥) من القرش يساوى من الكسور الاعتيادية $\frac{٦٢٢٥}{٤٠٠}$ وبتحويل هذا الكسر الى عدد منتسب يحدث ١٥ قرشا و ٢٢ باره و ٥ جدد ويكون (ونعم ١٥) قرشا = ١٥ قرشا و ٢٢ باره و ٥ جدد وهو المطلوب ويقاس على هذه الامثلة ما يرد مشابها لها

(فى الاجزاء المتداخلة)

الاجزاء المتداخلة فى عدد هى التى يمكن قسمة العدد عليها قسمة صحيحة وتبين دائما بالكسور الاعتيادية التى بسطها واحد

فنحو ٥ بارات و ١٠ بارات و ٢٠ باره كل منها جزء داخل فى القرش لانه يمكن قسمة ٤٠ على كل منها وان ٥ بارات = $\frac{١}{٨}$ القرش و ١٠ بارات تساوى $\frac{١}{٤}$ القرش و ٢٠ باره تساوى $\frac{١}{٢}$ القرش وهكذا

وأما الاجزاء التى لا يمكن قسمة العدد عليها قسمة صحيحة لا تكون أجزاء متداخلة وذلك نحو ٦ بارات فهى جزء غير داخل فى القرش

ويمكن تقسيم الاجزاء الغير المتداخلة الى أجزاء متداخلة فى العدد أو فى أجزائه وذلك نحو ٦ بارات فانه يمكن تقسيمها الى جزئين وهما ٤ بارات و ٢ باره متداخلين فى القرش لانه يمكن قسمة ٤٠ على كل منهما قسمة صحيحة ويكون $\frac{٦}{٤٠}$ = $\frac{١}{١٠}$ + $\frac{١}{٢٠}$ أى عشر القرش ونصف عشره وقس عليه

(فى استعمال الاجزاء المتداخلة)

الاجزاء المتداخلة تستعمل عادة لتسهيل الحساب فى ضرب الاعداد المنتسبة وطريقة تقويم أى جزء متداخل من عدد منتسب هى أن تقسم الآحاد الاصلية على مقام الجزء المتداخل وتضع الخارج فى رتبته فى حاصل الضرب واذا بقى باق من الآحاد الاصلية فحوّله الى آحاد النوع التالى لها ويضاف للحاصل ما هو موجود من نوعه ثم تقسم هذه الجملة على مقام الجزء المتداخل أيضا والناتج يوضع تحت رتبة نوعه الذى احدثه وتستمر العملية بهذه الكيفية حتى تنتهى الى الآحاد الاخيرة الموجودة فى العدد

المفروض فتوضع خارج قسمته بكسوره ان وجدت فى آحاد نوعه فى حاصل الضرب فالناتج بهذه الكيفية هو مقدار الجزء المتداخل من العدد المنتسب المفروض مثلا لو اريد أخذ ربع العدد المنتسب الذى هو ١٧ قرشا و ٢١ باره و ٥ جدد فنقسم الآحاد الاصلية التى هى ١٧ قرشا على مقام الربع وهو أربعة ينتج ٤ قروش والباقى قرش واحد فحوله الى بارات وضف للناتج مقدار البارات المفروضة فيحدث ٦١ باره فنقسمه على ٤ ينتج ١٥ باره والباقى بارة واحدة فحولها الى جدد وضف اليه الجدد المفروضة واقسم الناتج الذى هو ١٥ جديدا على ٤ فيكون الخارج ٣ جدد والباقى ثلاثة فيكون ثلاثة على أربعة أى ثلاثة أرباع جديد وصورة العملية هكذا

	جدد	باره	قروش	
العدد المفروض	٥	٢١	١٧	$\times \frac{1}{4}$
المطلوب	$\frac{3}{4}$ ٣	١٥	٤	

(فى العمليات الاربعة الاصلية للاعداد المنتسبة)

(فى جمع الاعداد المنتسبة)

كيفية جمع الاعداد المنتسبة سواء كانت آحاد أنواعها الصغرى مصحوبة بكسور أولم تصحب تضع الآحاد المتحدة النوع تحت بعضها وترسم تحتها خطا مستقيما أفقيا ثم تبدأ أوّلا بجمع كسور الآحاد الصغرى ان وجدت بموجب ما تقدم وما تكامل منها يضاف لحاصل جمع الآحاد الصغرى فان تكامل من مجموع الآحاد الصغرى واحد أو عدّة آحاد من آحاد النوع الذى يليها فى الكبر ضم الى آحاد النوع التالى لها فى الكبر وان لم يتكامل يوضع الناتج تحت نوعه فى حاصل الجمع وهكذا تجمع بقية الآحاد بملاحظة ان ما يتحصل من كل نوع يضم الى نوعه فالناتج بهذه الكيفية هو حاصل الجمع ولنمثل لذلك بمثالين

المثال الأوّل

جدد	باره	قروش
٧	١٦	١١٥
٩	١٢	١٧
٦	٢٥	١٠٠
٢	١٥	٢٣٣

المثال الثانى

	أقـــه	قنطار
س	١٦	٤٢٠
ے	٢٩	١٧١
لو	١٢	١٥
لو	٢٣	٦٠٧

فن

فمن هذين المثالين يظهر انه صار وضع الآحاد المتحدة النوع تحت بعضها وصار الابتداء فى المثال الاول بجمع الجدد وما تحصل منها مساويا بالاحد البارات أضيف على البارات ومادون ذلك وضع تحت الجدد وجمع عدد البارات وما تكون منها ضم على جمع القروش

	جدد	باره	قروش
فكان حاصل الجمع هو	٢	١٥	٢٢٣

وابتدئ فى المثال الثانى بجمع الكسور وما كامل منها مساويا بالواحد الاقق ضم على الاقق ووضع مادون الاقة تحت الخط باشارته وجمع عدد الاقق وما تحصل منه لواحد القناطير ضم لحاصل جمع القناطير ومادون ذلك وضع تحت الاقق فكان حاصل الجمع

	أقه	قنطار
هو	٦٠٧	٢٢

وعلى ذلك فقس

(فى طرح الاعداد المتنسبة)

كيفية طرح الاعداد المتنسبة سواء كانت آحاد أنواعها الصغرى مصحوبة بكسور أولم تصحب تضع المطروح تحت المطروح منه بحيث تكون الآحاد المتحدة النوع تحت بعضها ثم ترسم تحتهما خطا مستقيما ثم تبدأ أولا بطرح الكسور باعتبار أن آحادها التابعة هى لها أعداد صحيحة ثم تطرح أنواع الآحاد السفلى من أنواع الآحاد العليا كل واحد من المناظر له وتضع كل باق تحت النوع الناتج هو منه فالناتج هو المطلوب

واذا كانت أى آحاد نوع فى المطروح منه أقل من آحاد النوع المناظر لها فى المطروح أولم يكن نوع فى المطروح منه مع وجود نوع فى المطروح فتستعير لآحاد نوع المطروح منه سواء كانت أقل من المناظر لها أو معدومة واحدا من آحاد النوع التالى لها فى الكبر وهذا الواحد يحوّل الى آحاد النوع المستعار له وتنقص واحدا من النوع المستعار منه وتتم العملية بهذه الكيفية ولنمثل لذلك بأمثلة

المثال الاول

	جدد	باره	قروش
المطروح منه	٥	١٤	١٢٠
المطروح	٢	٥	٩٢
الباقى	٣	٩	٢٨

ففي هـذا المثال صار وضع المطروح تحت المطروح منه كل نوع تحت نوعه وابتدئ بطرح جـدد المطروح من جـدد المطروح منه والبارات من البارات والقروش من القروش فكان الباقي ٢٨ قرشا و ٩ بارات و ٣ جدد

المثال الثاني

	أقه	درهـم	
المطروح منه	١٠	١١٢	٣/٨
المطروح	٦	٣١٠	٧/٨
الباقي	٣	٢٠٢	٤/٨

وفي هذا المثال صار الابتداء بطرح كسور دراهم المطروح من كسور دراهم المطروح منه وبطرح دراهـم المطروح من دراهـم المطروح منه من بعد ما استعير لدراهـم المطروح منه أقة من الاقق بأربعمائة درهم حيث ان دراهـم المطروح اكثر مما هو في المطروح منه وطرحنا الاقق من بعضها من بعد نقص واحد من أقق المطروح منـه الذي استـعيرمنها فكان الباقي في المثال المذكور ٣ أقق و ٢٠٢ دراهـم (٤/٨) درهم

المثال الثالث

	قنطار	رطـ
المطروح منه	١٦	٠٠
المطروح	٨	١٧
الباقي	٧	٨٣

وفي هـذا المثال صار الابتـداء بطرح أرطال المطروح من أرطال المطروح منه بعـد ما استـعير لارطال المطروح منـه قنطار بمـائة رطل حيث انه لم يكن موجودا أرطال في المطروح منه وصار طرح القناطير من بعضها من بعد اسقاط قنطار واحد منه فكان الباقي في المثال المذكور ٧ قناطير و ٨٣ رطلا وعلى ذلك فقس

(في ضرب الاعداد المنتسبة)

ضرب الاعداد المنتسبة على أربعة أحوال الاولى ضرب عدد منتسب في عدد صحيح مهـما كان أو مميزا الثـانية ضرب عدد منتسب في كسر قيراطي أو اعتيادي مهما كان أو مميزا

الثالثة

الثالثة ضرب عدد منتسب فى عدد صحيح وكسر قيراطى أو اعتيادى مبهمين كانا أو مميزين الرابعة ضرب عدد منتسب فى عدد منتسب

وفى كل من هذه الاحوال يلزم التفطن لمعرفة جنس آحاد أنواع حاصل الضرب

(الحالة الاولى)

لضرب عدد منتسب فى عدد صحيح أولا تضع المضروب فيه تحت المضروب وتفصلهما عن الحاصل بخط مستقيم وثانيا تضرب جميع آحاد المضروب فى المضروب فيه مبتدئا بالضرب من جهة الآحاد الصغرى وذلك بأن تضرب الآحاد الصغرى وكسورها ان وجدت فى المضروب فيه والحاصل يوضع فى حاصل الضرب تحت آحاد نوعه ان لم يتكامل منها واحد أو عدة آحاد من آحاد النوع التالية لها فى الكبر وان تكامل منها واحد أو عدة آحاد فتستخرج وتضم لحاصل ضرب الآحاد التالية للصغرى فى الكبر فى المضروب فيه وما دون ذلك يوضع تحت نوعه فى حاصل الضرب وهكذا تضرب بقية الآحاد وتستخرج من كل حاصل ما يوجد فيه مساو بالواحد أو عدة آحاد من الآحاد التالية له فى الكبر وتحفظ ما يستخرج ليضم على الناتج التالى له فى الكبر وتكتب الآحاد الباقية فى حاصل الضرب تحت نوع الآحاد التى ضربت واذا لم يبق شئ من أى آحاد فيوضع تحت آحادها صفر فالناتج بهذه الكيفية هو حاصل الضرب المطلوب ولنمثل لذلك بمثالين فنقول

المثال الاول اذا كان ثمن المتر الواحد من التيل العال ٥ جدد ١٠ باره ١٢ قروش فما يكون ثمن ٧ أمتار منه فلاجل ذلك تضرب السبعة أمتار فى ثمن المتر الواحد والحاصل يكون هو المطلوب فتضع صورة العملية هكذا

	قروش	باره	جدد
مضروب	١٢	١٠	٥
مضروب فيه	٧ أمتار		
	قروش	باره	جدد
الحاصل	٨٥	٣٣	٥

فنضرب أولا ٥ جدد فى ٧ أمتار فيحصل ٣٥ جديدا فتستخرج منها البارات فيكون ٣٥ جديدا تساوى ٣ بارات و ٥ جدد فتوضع ٥ جدد تحت الجدد

فى الحاصل وتضيف الثلاث بارات المتحصلة الى حاصل ضرب البارات فى الامتار الذى هو ٧٠ باره فيكون ٧٣ باره فتستخرج منه القروش الموجودة فيه فيكون ٧٣ باره تساوى قرشا واحد و ٣٣ باره فتضع ٣٣ باره تحت البارات فى حاصل الضرب وتضيف القرش الذى تحصل الى حاصل ضرب القروش فى الامتار الذى هو ٨٤ فيكون ٨٥ قرشا فيوضع تحت القروش بتمامه وحينئذ يكون حاصل الضرب

المطلوب الذى هو ثمن السبعة أمتار هو ٨٥ قروش ٣٣ باره ٥ جدد

المثال الثانى اذا كان القرش الواحد ربح فى متجرما ١ قروش ٣٠ باره ٥ جدد ع فما يكون ربح ٣٦ قرشا لذلك تضرب ٣٦ قرشا فيما ربحه القرش الواحد والحاصل يكون هو المطلوب وتضع العملية هكذا

قروش	باره	جدد	
١	٣٠	٥ ع	
٣٦			
قروش	باره	جدد	
٠٠	٣٠	٧	حاصل ضرب ع ٥ جدد × ٣٦
٢٧			حاصل ضرب ٣٠ باره × ٣٦
٣٦			حاصل ضرب قرش واحد × ٣٦
٦٣	٣٠	٧	

فحينئذ ٣٦ قرشا تربح ٦٣ قروش ٢٠ باره ٧ جدد وهو المطلوب ويقاس على ذلك

وهناك طريقة أخرى لذلك وهى ان تضرب أولا الآحاد العظمى الموجودة فى المضروب فى المضروب فيه وتضع الحاصل فى حاصل الضرب تحت نوعه وثانيا تحال آحاد الانواع التى هى أقل من الآحاد العظمى الموجودة الى اجزاء متداخلة فى أحد الآحاد التى تليها فى الكبر وثالثا تأخذ قيمة الاجزاء المتداخلة من المضروب فيه بموجب ما تقدم وتجمع الحواصل الجزئية فينتج المطلوب

مثلا

مثلا لضرب ٢٥ قرشا و١٥ باره و٥ جدد فى ١٢٥ تضرب ٢٥ قرشا فى ١٢٥ وتضع الحاصل الذى هو ٣١٢٥ تحت القروش فى حاصل الضرب ثم تحلل ١٥ باره الى أجزاء متداخلة فى القرش أى الى ١٠ بارات أعنى ربع القرش و٥ بارات أعنى ثمن القرش ثم تأخذ قيمة هذه الاجزاء المتداخلة من المضروب فيه أى تأخذ أولا ربع المضروب فيه الذى هو ١٢٥ فيحدث ٣١ قرشا و١٠ بارات ثم تأخذ ثمنه أيضا فيحدث ١٥ قرشا و٢٥ باره وهذا الحاصل يساوى نصف الحاصل الذى قبله ولايجاد حاصل ضرب ٥ جدد فى ١٢٥ تحلل الخمسة جدد الى أجزاء متداخلة فى البارة الواحدة فتكون نصف باره وتبحث عن حاصل ضرب البارة الواحدة فى المضروب فيه وتجعله حاصلا مساعدا لاتضعه فى حاصل الضرب ولذلك تأخذ خمس حاصل ضرب ٥ بارات فى ١٢٥ فيحدث ٣ قروش و٥ بارات وهو حاصل ضرب البارة الواحدة فى المضروب فيه الذى هو ١٢٥ ثم تأخذ قيمة الجزء المتداخل من هذا المساعد أى تأخذ نصفه فيحدث قرش واحد و٢٢ باره و٥ جدد ثم تجمع هذه الحواصل فينتج ٣١٧٣ قرشا و١٧ باره و٥ جدد وهو حاصل الضرب المطلوب وصورة العملية هكذا

جدد	باره	قروش	
٥	١٥	٢٥	
		١٢٥	
٠	٠٠	٣١٢٥	ناتج ٢٥ قرشا
٠	١٠	٣١	ناتج ١٠ بارات
٠	٢٥	١٥	ناتج ٥ بارات
٠	٠٠	٠٠	حاصل مساعد عن بارة واحدة ٣ قروش و٥ باره
٥	٢٢	١	ناتج ٥ جدد
٥	١٧	٣١٧٣	

ويقاس على ذلك مايرد مشابها له

(الحالة الثانية لضرب عدد منتسب فى كسر قيراطى أو اعتيادى)

أولا لضرب عدد منتسب فى كسر قيراطى يلزم أن تضرب الآحاد العظمى فى الكسر ثم الآحاد التى أقل منها فيه وهكذا واذا كان حاصل ضرب أى آحاد متبوع بكسور فتحول تلك الكسور الى الآحاد التى أقل منها

باره قروش
مثلا الضرب ١٥ ١٦ × ثلو فتضرب ١٦ قرشا × ثلو فيتحصل ٥ قروش وثلث قرش أى ٥ قروش وثلث ٤٠ باره أى ١٣ باره وثلث باره أى ثلث ١٠ جدد أى ٣ جدد وثلث جديد ثم تضرب ١٥ باره × ثلو فيتحصل ٥ بارات

جدد باره قروش
فتجمعه الى الحاصل السابق ينتج ثلو ٣ ١٨ ٥ وصورة العملية هكذا

جدد باره قروش
٠ ١٥ ١٦
ثلو

ثلو٣	١٣	٥	حاصل ضرب ١٦ قرشا × ثلو
.	٥	.	حاصل ضرب ١٥ باره × ثلو
ثلو ٣	١٨	٥	

أو تحول المضروب الى آحاده الصغرى وتضرب الناتج فى الكسر المفروض بموجب ماتقدم وحاصل الضرب يكون من نوع الآحاد الصغرى فتستخرج منه مايكون موجودا فيه من الآحاد التى أكبر منه والناتج هو المطلوب

مثلا الضرب ١٦ قرشا و ٢٤ باره و ٩ جدد فى (ـع و) فتحول العدد المنتسب الى آحاده الصغرى أى الى جدد فيحدث ٦٦٤٩ جديدا فتضربه فى (ـع و) فبموجب ماتقدم ينتج (ـع و ٥٨١٧) جديدو باستخراج البارة والقروش الموجودة فيه يحدث ١٤ قرشا و ٢١ باره و ٧ جدد و (ـع و) جديدو يكون حاصل ضرب (١٦ قرشا

جدد باره قروش
و ٢٤ باره و ٩ جدد × ـع و) هو ـع و ٧ ٢١ ١٤

ثانيا الضرب عدد منتسب فى كسر اعتيادى تضرب العدد المنتسب المعلوم فى بسط الكسر المفروض بموجب ماتقدم وتقسم العدد المنتسب الناتج على مقام الكسر بموجب ماتقدم فى الاجزاء المتداخلة فالخارج هو حاصل الضرب المطلوب

جدد باره قروش
مثلا الضرب ٦ ٤ ٩ × $\frac{3}{4}$ فتضرب العدد المنتسب فى بسط الكسر الذى هو ٣

ونقسم

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ • تحز فخار النبوة
فالله قال ليحيى • خذ الكتاب بقوة

س.٤، ع. ١٩ (١٥ شوال ١٢٩٠ هـ)

(عدد ١٩) يوم الخميس ١٥ شوال سنة ١٢٩٠ (السنة الرابعة)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

على فهمى مدرس الانشاء بمدرسة الاداره والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ صـ مصرى

الثمن يدفع	بالقاهرة	٧٧ ٦	مقدما
	بالديار المصرية	٨٢	
	بالخارج	٩٠	
	أو ٢٣ فرنكا ونصفا		

طبعت بمطبعة المدارس الملكية

بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة

(بيان المواد المشتمل عليها هذا العدد)

(قسم الكتب)

علم غير مرة من الوقائع ما أخبر بخبره المطابق للواقع من أن حضرة على بك فهمى نجل المرحوم رفاعة بك الشهير لما علم من حذوه حذو أبيه فى الفضائل الغنية عن التحرير أحيل عليه تتميم بعض مؤلفات والده وغيره وبانتهائها بالعناية تكون نهاية ابن الاثير وفى هذه الايام صدر الى حسابات المدارس من نظارة المعارف أمر يتضمن إحالة نظارة قلم صحيفة روضة المدارس عليه زيادة عن مباشرة تحريرها ونظارة المطبوعات المدرسية اللائى لاتحال الاعلى العارف حيث انه منذ وفاة والده قام بذلك أتم قيام على أجمل وجه حسن مرغوب وأجل سنن مطلوب وأكمل نظام فاستحق النظر اليه بعين الاكرام وزيادة مرتبه بما عاد عليه بالسرور التام

(تهنئة خديوية عيدية بقلم علي فهمي رفاعه)

نظم التغزل لؤلؤا في ثغره * صب يرى حلو اللما في قطره
يا ليلة بوصاله أرختها * بنهار طلعته وليلة شعره
ودنا بقوس ناظرا لهلاله * فرأيت من رؤياه غرة شهره
ولبست ثوب الانس موثوق العرى * بعناقه ورحمت رقة خصره
ولطالما أضنى بصوم صدوده * جسدي وأفطرني بحنظل هجره
لكنني أمسكت عنه تدينا * مذ سرت في طرق العفاف بسيره
وعكفت في محراب أنسي واصلا * وقت الهناء بظهره وبعصره
وقصرت تعييدي على نظم الثنا * في مدح اسماعيل أوحد عصره
ورأيت كل الناس قام بمدحه * فوفى لذلك قمت فيه بعذره
وخبرت أبناء الزمان فلم أجد * من يستطيع سوى الثنا عن قدره
برعت بدائعه وفاض نواله * بحرا فعم البر فائض بره
وتناسقت أشكال مصر فأصبحت * وبها محيط الحسن دار بقطره
وبها رياض العلم أزهر نوره * زاكي الجنى وأضاء نير بدره
سل نينوى قدما فضل حديثها * عزم الخديو الآن يحيي ذكره
ماخلت ان الهند كانوا أسسوا * علم النجوم بغير ثاقب فكره
سل حكمة اليونان عن ينبوعها * تنبئك ان النيل مكمن دره
كم وافد قامت على قدم له الـ * أهرام إجلالا لرفعة قدره
يا مصرنا سودي بخير مملك * جمعت حلى الآثار بابل مصره
من ذاق حلو النيل فيها وافدا * من بحر مرمرة سلا عن مره
مهما أطلت فلا أوفي حق من * قام الانام له بواجب شكره
لكن بعيد الفطر هل مفطر * من بعد امساك الثنا في شعره
واستقبل البشرى وقال مؤرخا * بالقطر عيد الفطر هل ببشره

٥٠٩ ٣٥ ٣٢٠ ٨٤ ٣٤٢

١٢٩٠

(تهنئة خديوية عيدية للشاب المدارس أحد المتمرنين)

(بقلم ترجمة المدارس النجيب الفطن تادرس وهبي أفندي قال)

ضحكت فخلت الثغر ينظم جوهرا * ونثرت در مدامعي فوق الثرى
وتحدثت فحسبت لفظ حديثها * درا يدير طلا ويسقي سكرا
ورنت فجرحت الفؤاد بمقلة * أضحت تصيد مهاو تسبي جوذرا
روحي الفداء لظبية عربية * سبحان من بجمالها قد صورا
فبحبها أضحى الفؤاد مولعا * والعظم مني في محبتها انبرى
ما خلت مفرقها وضوء جبينها * الا الظلام على النهار تكورا
قالت وقد طالبتها بحشاشة * سلبت وقلب كادأن يتفطرا
خل الغرام لاهله أو رح به * ما الصب الا ان يروح مدثرا
فجعلت أوقد لوعتي بمدامعي * تجري على الخدين مني أبحرا
فاعجب لدمع لم يزل يجري ولم * يطفئ لهيبا في الفؤاد تسعرا
قد كنت أكتم لوعتي عن عاذلي * واليوم دمعي قد أذاع المضمرا
كيف التخلص من فتاة فتنت * كبدي وعن عيني قد نفت الكرى
جاءت وقد أبدت نفارا زائدا * والظبي من عاداته أن ينفرا
وتبخترت في حلة فحسبتها * بدرا عليه سترت ثوبا أخضرا
ثم انثنت كالغصن في روض الهوا * أضحى يميس موشحا ومؤزرا
وروت بحلو حديثها ظمأي كما * يروي العزيز بجوده ظمأ الورى
ملك به مصر السعيدة أصبحت * برياضها تزهو وطابت مفخرا
وسمت على كل البلاد وقد رقت * وعلت بتوفيق العلى أسمى الذرا
وطوت به ذكر الاولى سلفوا فلا * تذكر لنا كسرى ولا الاسكندرا
قل للذي قد رام يبلغ شأوه * اطرق كرى ان النعامة في القرى
ياسيدي ان رمت شرح صفاتكم * ألفيت كل الصيد في جوف الفرا
ولئن أضعت جميع عمري مادحا * فلبعض بعض صفاتكم لن أحصرا
وأرى البليغ اذا أطال القول في * حسن الثناء مقصرا أو مقصرا
اني بعيد الفطر جئت مهنئا * وأرى وجودك فيه عيدا أكبرا
ووجودكم في كل وقت عيدنا * وبه نهني نفسنا والاعصرا

فاقبل بفضل بنت فكر تزدهى * لكن بدون قبولها لن تمهرا
لازلت محفوظ الجناب ممجدا * ومعظما ومكرما وموقرا
ماغردت ورق الغصون وأعربت * لحنا ومامر النسيم معطرا
أوعاد عيد فى الانام وأشرقت * أنوار كم وضيا كمالك نورا

(تابع)

(الكلام على إعجاز القرآن بقلم حضرة العالم الفاضل السيد على محمد البيلاوى المغير بالكتبخانة الخديويه)

(ذكر جمل من فضائل القرآن والترغيب فيه وفضل طالبه وقارئه ومستمعه والعامل به)

اعلم ان هذا الباب واسع كبير ألف فيه العلماء كتبا كثيرة ولنذكر من ذلك نكتا تدل على فضله وما أعد الله لاهله اذا أخلصوا الطلب لوجهه وعملوا به فاول ذلك أن يستشعر المؤمن من فضل القرآن انه كلام رب العالمين غير مخلوق كلام من ليس كمثله شئ وصفة من ليس له شبيه ولاند فهو من نور ذاته جل وعز وأن القراءة أصوات القراء ونغماتهم وهى اكتسابهم التى يؤمرون بها ايجابا فى بعض العبادات وندبا فى كثير من الاوقات فيثابون على فعلها ويعاقبون على تركها وهذا ما أجمع عليه المسلمون أهل الحق ونطقت به الآثار ودل عليه المستفيض من الاخبار ولا يتعلق الثواب والعقاب الا بما هو من اكتساب العباد ولولا انه سبحانه جعل فى قلوب عباده من القوة على حمله ما جعله ليتدبروا مافيه من طاعته وعبادته وأداء حقوقه لضعفت عن حمله وأنى تطيقه لولا ذلك وقد قال تعالى وقوله الحق لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله فأين قوة القلوب من قوة الجبال ولكن الله تعالى رزق عباده من القوة على حمله ماشاء ان يرزقهم فضلا منه ورحمة وأما ماجاء من الآثار فى هذا الباب فمنه ما اخرجه الترمذى عن أبى سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب تبارك وتعالى من شغله قراءة القرآن عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين قال وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وروى أبو يعلى فى معجمه والبيهقى فى سننه عن أبى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الرحمن على سائر خلقه اه وذلك لان بلاغة البيان تعلو بقدر علو المبين والكلام على قدر المتكلم فعلو بيان الله على بيان خلقه بقدر علوه

على خلقه فبيان كل مبين على قدر احاطة علمه فاذا أبان الانسان عن الكائن أبان بقدر مايدرك منه فلا يصل الى غاية البلاغة فى بيانه لان علمه لا يحيط به واذا أنبأ عن الماضى فبقدر مابقى من ناقص علمه لما لازم الانسان من النسيان واذا أراد ان ينبئ عن الآتى أعوزه البيان الى مايقدره فبيانه فى الكائن فى الحال ناقص وفى الماضى انقص وفى الآتى ساقط بل يريد الانسان ليفجر أمامه وأما بيان الحق سبحانه وتعالى عن الكائن فانه بالغ الى غاية ما أحاط به علمه قل انما العلم عند الله وعن الماضى كونه بحسب احاطته بالكائن لانه منزه عن النسيان لا يضل ربى ولا ينسى وعن الآتى بمباه والحق الواقع فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين فبيان الله سبحانه وتعالى بالغ الغاية القصوى فى البلاغة على كل حال ففهوم بيان القرآن هو الواضح الذى لا يعتريه شك ولا ريب ومما ورد فى فضل القرآن الكريم ماروى عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه اه أى ان فى القرآن غنى لقلب المؤمن اذا استغنى بمتابعته عن متابعة غيره فيستغنى به عن البدع ويستضى بنوره فى ظلمات الفتن ويستشفى به من جميع الادواء وقوله لاغنى دونه أى لاغنى فوقه فدون فى الحديث بمعنى فوق وان كان فى الاصل نقيضه ففى القاموس دون بالضم نقيض فوق ويكون ظرفا وبمعنى امام ووراء وفوق ضد اه أى انه لاغنى فوق غنى من استغنى بالقرآن فان جميع الموجودات عاجزة فقيرة ذليلة فمن استغنى بفقير زاد فقره ومن تعزز بذليل زاد ذله ومن تعلق بغير الله انقطع حبله قال فى المطامح وغيرها يحتمل كونه اشارة الى ان الغناء الاعظم هو الغناء بطاعة الله ولا غنى فوق الغناء بالقرآن ويحتمل ان المراد نفى الفقر المحسوس وقد أخبر النبى صلى الله عليه وسلم ان الرزق يلتمس بوجوه منها النكاح وقال الغزالى لازم رجل باب عمر فقال أى عمر ياهذا أهاجرت الى عمر أو الى الله تعلم القرآن فانه يغنيك عن بابى فغاب الرجل حتى فقده عمر ثم وجده يتعبد فقال له عمر ما شغلك عنا قال قرأت القرآن فأغنانى عن عمر فقال وما وجدت فيه قال وفى السماء رزقكم فبكى عمر رضى الله عنه انتهى ومن عظم قدر القرآن انه تعالى خصه بأنه دعوة وحجة ولم يكن مثل ذلك لنبى قط انما كان لكل منهم دعوة ثم تكون له حجة غيرها وقد جمعها الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فى القرآن فهو دعوة بمعانيه حجة بألفاظه وكفى الدعوة شرفا ان تكون حجتها معها وكفى الحجة شرفا ان لاتنفصل الدعوة عنها وعنه صلى الله عليه وسلم قال القرآن هو النور المبين

والذكر الحكيم والصراط المستقيم انتهى قوله النور المبين أي الضياء الظاهر الذي يستضاء به الى سلوك طريق الهدى والبعد عن سبيل الردى والذكر الحكيم أي الذي يتذكر ويتعظ به المحكم آياته الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والصراط المستقيم أي هو مثل الطريق المعتدل الذي لا اعوجاج فيه في كونه يوصل سالكه الى المقصد الاسنى فهو تشبيه بليغ وقد جعله الله صراطا مستقيما لظهور بياناته الشافية الموضحة لامور الدين وعن علي رضي الله عنه عنه عليه الصلاة والسلام انه قال القرآن هو الدواء انتهى أي هو الدواء من الامراض الروحانية كالاعتقادات الفاسدة في الالهيات والنبوات والسمعيات ومن الاخلاق المذمومة فان فيه أوضح بيان لانواعها وحث على اجتنابها ودواء من الامراض الجسمانية بالتبرك بقراءته عليها مع الاخلاص وفراغ القلب من الاغيار والاقبال على الله بكليته وعدم أكل الحرام فقراءته من هذا حاله مبرئة للامراض وان أعيت الاطباء ولهذا قال بعض الائمة متى تخلف الشفاء فهو إما لضعف تأثير الفاعل أو لعدم قبول المحل المنفعل أو لمانع قوي يمنع ان ينجع فيه الدواء قال تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء قال أكثر أهل العلم من جنسية لا تبعيضيه فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الادواء القلبية والبدنية الا انه لا يحسن التداوي به الا الموفقون ولله حكمة بالغة في اخفاء سر التداوي به عن نفوس أكثر العالمين كما له حكمة بالغة في اخفاء كنوز الارض عنهم (فائدة) قال ابن عربي اذا كان الانسان مؤمنا بالقرآن وانه كلام الله وشفاء لما في الصدور من الادواء فليأخذ عقيدته منه ويترك المبارزة في ديوان المجادلة فانه قد تضمن جميع الاصول فنزه سبحانه نفسه ان يشبهه شيء من المخلوقات أو يشبه هو شيئا منها بقوله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وأثبت رؤيته تعالى في الدار الآخرة بظاهر قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وكلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ونفى الاحاطة لمدركه بقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وأثبت كونه قادرا بقوله وهو على كل شيء قدير وكونه عالما بقوله أحاط بكل شيء علما وكونه مريدا بقوله فعال لما يريد وكونه سميعا بقوله قد سمع الله وكونه بصيرا بقوله ألم يعلم بأن الله يرى وكونه متكلما بقوله وكلم الله موسى تكليما وكونه حيا بقوله الحي القيوم وأثبت إرسال الرسل بقوله وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم بقوله محمد رسول الله وانه آخر الانبياء بقوله وخاتم

النبيين واثبت ان كل ماسواه خلقه بقوله الله خالق كل شئ وانه خالق الجن بقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وحشر الاجساد بقوله منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى الى أمثال هذا مما يحتاجه الانسان فى عقائده من حشر ونشر وقضاء وقدر وجنة ونار وقبر وميزان وحوض وصراط وحساب وصحف وكل مالا بد للمعتقد أن يعتقده ما فرطنا فى الكتاب من شئ فاستبان بذلك ان فى القرآن غنية لاصحاب الداء العضال ومقنعا لمن عزم على سلوك طريق النجاة ورغب فى سمو الدرجات فيترك العلوم التى تتوارد عليها الشكوك والاوهام فيضيع الوقت ويخاف المقت فمن تمسك بالقرآن نجا (بقيته تأتى)

(تابع)

(الكلام على المرشدة العودية فى اثبات الكيميا الطبية الحقيقية ونفى الكيميا الضلالية الهزلية بقلم حضرة الطبيب النطاسى سعيد عوده أفندى الحكيم بدمشق الشام)

هذا مع ان علم الكيمياء الآن قد امتلأ وطابه وقويت أسبابه فاذا قيس بما كان قديما علم ان الفرق بينهما كما بين الثرى والثريا بل كما بين الحسام والمنجل وأين هذا العلم العظيم النافع مما يظنه بعض الناس الآن من انه تقلب به الاعيان ويصنع به الذهب والفضة وينقلب غيرهما اليهما على أن بعض العلماء المشهورين المقتدى بأقوالهم قد قرروا أن ذلك لا أصل له ومنهم الامام الفاضل موفق الدين عبد اللطيف البغدادى رحمه الله تعالى وهو امام بارع فى المعقول والمنقول قد انتشر صيته فى الاقطار واشتهر فى جميع القرى والامصار وقد وجدنا الامام ابن أصيبعة ذكر سيرته مفصلة فنذكرها على سبيل الاجمال لاقتضاء الحال فنقول قال الامام ابن أصيبعة فى اخباره عن عبد اللطيف البغدادى رحمه الله هو الشيخ الامام الفاضل موفق الدين أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن على بن أبى سعد ويعرف بابن اللباد موصلى الاصل بغدادى المولد كان مشهورا بالعلوم متحليا بالفضائل مليح العبارة كثير التصنيف وكان متميزا فى النحو واللغة العربية عارفا بعلم الكلام والطب وكان قد اعتنى كثيرا بصناعة الطب لما كان بدمشق الشام الشريفة أجلها الله تعالى وسائر بلاد المسلمين واشتهر بها وكان يتردد اليه جماعة من التلامذة وغيرهم من الاطباء للقراءة عليه وكان والده قد أشغله بسماع الحديث فى صباه من جماعة منهم ابو الفتح محمد بن عبد الباقى المعروف

بابن الطيبي وابو زرعة طاهر بن محمد المقدسي وابو القاسم يحيى بن ثابت الوكيل وغيرهم وكان يوسف والد الشيخ موفق الدين مشتغلا بعلم الحديث بارعا في علم القرآن والقراآت مجيدا في المذهب والخلاف والاصول وكان متطرفا من العلوم العقلية وكان سليمان عم الشيخ موفق الدين فقيها مجيدا وكان الشيخ موفق الدين عبد اللطيف كثير الاشتغال لا يخلي وقتا من أوقاته من النظر في الكتب أو التصنيف والكتابة والذي وجدته من خطه أشياء كثيرة جدا بحيث انه كتب من مصنفاته نسخا متعددة وكذلك كتب أيضا كتبا كثيرة من تصانيف القدماء وكان صديقا لجدي وبينهما صحبة أكيدة لما كان بالديار المصرية وكان ابي وعمي يشتغلان عليه بعلم الادب واشتغل عليه عمي ايضا بكتب ارسطو

وكان الشيخ موفق الدين كثير العناية بها والفهم لمعانيها وأتى الى دمشق الشأم من الديار المصرية وأقام بها مدة وكثر انتفاع الناس بعلمه ورأيته لما كان مقيما بدمشق الشأم في آخر مرة أتى اليها وهو شيخ نحيف الجسم ربع القامة حسن الكلام جيد العبارة مسطرته أبلغ من لفظه وكان رحمه الله ربما تجاوز في الكلام لكثرة ما يرى من نفسه وكان يستنقص الفضلاء الذين في زمانه وكثيرا من المتقدمين وكان وقوعه كثيرا جدا في علماء العجم ومصنفاتهم ونقلت من خطه في سيرته التي ألفها ما مثاله قال اني ولدت بدار جدي في درب الفالوذج سنة ٥٥٧ وتربيت في حجر الشيخ ابي النجيب لا اعرف اللعب ولا اللهو واكثر زماني مصروف في سماع الحديث وأخذت لي أجازات من شيوخ ببغداد وخراسان والشأم ومصر وقال لي والدي يوما قد اسمعتك جميع عوالي بغداد والحقتك في الرواية بالشيوخ المسان وكنت في أثناء ذلك أتعلم الخط واتحفظ القرآن والفصيح والمقامات وديوان المتنبي ونحو ذلك ومختصرا في الفقه ومختصرا في النحو فلما ترعرعت حملني والدي الى كمال الدين عبد الرحمن الانباري وكان يومئذ شيخا ببغداد وله بوالدي صحبة قديمة أيام التفكه بالنظامية فقرأت عليه خطبة الفصيح فهدر كلاما كثيرا متتابعا لم أفهم منه شيئا لكن التلامذة حوله يعجبون منه ثم قال انا أجفو عن تعليم الصبيان احمله الى تلميذي وجيه الدين الواسطي يقرأ عليه فاذا توسطت حاله قرأ علي وكان الوجيه عند بعض اولاد رئيس الرؤساء وكان رجلا اعمى من اهل الثروة والمروءة فأخذني بكلتا يديه وجعل يعلمني من اول النهار الى آخره بوجوه كثيرة من التلطف احضر حلقته بمسجد الظافرية ويجعل جميع

الشروحات لي ويخاطبني بها وفي آخر الامر اقرأ درسي ويخصني بشرحه ثم يخرج من المسجد ويذاكرني في الطريق فاذا بلغنا منزله اخرج الكتب التي يشتغل بها مع نفسه فأحفظه وأحفظ معه ثم يذهب الى الشيخ كمال الدين فيقرأ درسه ويشرح له وانا اسمع وتخرجت الى ان صرت اسبقه في الحفظ والفهم واصرف اكثر الليل في الحفظ والتكرار واقنا على ذلك برهة كلما جاء حفظي كثر وجاد وفهمي قوي واستنار وذهني احتد واستقام واول ما ابتدأت حفظت اللمعة في ثمانية اشهر اسمع كل يوم شرح اكثرها مما يقرؤه غيري وانقلب الى بيتي وا طالع شرح الثمانيني وشرح الشريف عمر بن حمزة وشرح ابن برهان الدين وكلما اجده من الشروح وأقرأه للتلامذة المختصين بي الى ان صرت اتكلم على كل باب في كراريس ولا ينفد ما عندي ثم حفظت أدب الكاتب لابن قتيبة حفظا متقنا اما النصف الاول ففي شهور واما تقويم اللسان ففي اربعة عشر يوما لانه كان اربعة عشر كراسا ثم حفظت مشكل القرآن له وغريب القرآن له وكل ذلك في مدة يسيرة ثم انتقلت الى الايضاح لابي على الفارسي فحفظته في شهور كثيرة ولازمت مطالعة شروحه وتتبعته التتبع التام حتى تبحرت فيه وجمعت ما قال الشارح واما التكملة فحفظتها في ايام يسيرة كل يوم كراسا وطالعت الكتب المبسوطة والمختصرات وواظبت على المقتضب للمبرد وكتاب ابن درستويه (الارشاد في النحو) وابن درستويه هو ابو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان فارسي كان تلميذا لابن قتيبة مات سنة ٣٤٧ وفي اثناء ذلك لا اغفل عن سماع الحديث والتفقه على شيخنا ابن فضلان بدار الذهب وهي مدرسة بناها فخر الدولة بن المطلب وقال انه ورد الى بغداد رجل مغربي طويل في زي التصوف له ابهة وليس مقبول الصورة عليه مشيخة الدين وهيئة السياحة يتعقل بصورته من رآه قبل ان يخبره يعرف بابن بابلى يزعم انه من الملثمة (الملثمة لقب لملوك المرينيين المعروفين بالمرابطين) خرج من المغرب لما استولى عليها عبد المؤمن (عبد المؤمن رئيس دولة الموحدين) وهو الذي قام بنصرة الامام المهدي محمد بن تومرت ولما مات المهدي قام عبد المؤمن بالامر بعده فكانت السلطنة له والوزارة لابي حفص عمر بن يحيى وهو كان قرين عبد المؤمن في الوزارة عند الامام المهدي فلما مات المهدي اتفق هو وعبد المؤمن على ان الملك لعبد المؤمن والوزارة له وأبو حفص هذا من قبيلة من البربر يقال لها المصامدة بطن من بطون هنتانه لكن ينسب نفسه الى سيدنا ومولانا الصحابي الجليل أمير المؤمنين الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما هو مذكور

فى كتب التواريخ) فلما استقر ببغداد اجتمعت عليه جماعة من الاكابر وحضره الرضى القزوينى وشيخ الشيوخ ابن سكينة وكنت واحدا ممن حضره فاقرأنى مقدمة ابن حساب ومقدمة ابن باب شاذ فى النحو وكان له طريق فى تعليم النحو عجيب ومن يحضره يظن انه متبحر وانما كان متطرفا لكنه كان قد أمعن فى كتب الكيمياء والطلسمات وما يجرى مجراها وأتى على كتب جابر بأسرها وعلى كتب ابن وحشية واجتمع بالامام الناصر لدين الله وأعجبه ثم سافر وأقبلت على الاشتغال فى العلوم التى كان يتكلم فيها ابن النابلى وشمرت ذيل الجد والاجتهاد وهجرت النوم واللذات واكببت على كتب الغزالى المقاصد والمعيار والميزان ومحك النظر ثم التفت الى كتب جوده علوى الفشار صغارها وكبارها وحفظت كتاب النجاة وكتبت الشفا وبحثت فيه وحصلت كتاب التحصيل لمهيار تلميذ ابن الفشار وحصلت كثيرا من كتب جابر بن حيان الصوفى (بقيته تأتى)

(تابع)

(المحسنات المزينة بقلم حضرة منصور أفندى أحمد مدرس الكيمياء والطبيعة)

(بمدرسة المهندسخانة الخديوية)

(الرتبة الثانية فى محسنات الفم وفيها فصول)

(الفصل الاول فى محسنات الفم السائلة)

محسنات الفم السائلة هى أرواح وصبغات وأكاسير تستعمل لتقوية اللثة وازالة ألم الاسنان لكن ينبغى التحذر من استعمال السوائل والصبغات المجهولة التركيب وينبغى خصوصا ترك استعمال محسنات الفم التى تبيض الاسنان بسرعة لانها ليست فى الحقيقة الاحمض كبريتيك متلونا وهو يتلف بتأثيره طلاء الاسنان

ويستعمل عادة لتحسين الفم روح حشيشة المعالق وصبغة خشب أنبيا وأكاسير مختلفة داخلها القرنفل وعود القرح وحصى البان والبرجوت وجوز الطيب وغير ذلك ولنذكر بعض امثلة مفيدة

(روح حشيشة المعالق المركب المضاد للاسكوربوط)

يؤخذ من الاوراق الرطبة لحشيشة المعالق	٨٣٠
جذور الهيلة الرطبة المتجزئة	١١٦
كؤل درجة ٨٥ مئينية	١٠٠٠

ويقطر فى آلة التقطير و يؤخذ منه بالتقطير ٨٣١ جزؤا روحا وهذا الروح مضاد للاسكوربوط فى أعلى درجة و يستعمل كثيرا بمقدار جرام الى اربعة جرامات تمزج بسائل موافق و يتناول من الباطن او يستعمل غرغرة

(الكؤلات مركبة لحشيشة المعالق والحرف نافعة لازالة ألم الاسنان)

يؤخذ من حشيشة المعالق الرطبة	٥٣	من الورد الاحمر	٠٠٧
من الحرف الرطب	٥٣	من القرنفل	٠٠٥
من القرفة الجيدة	١٣	من الكؤل درجة ٨٥ مئينية	٣٢٠
من بشرة الليمون الطرية	١٠		

تعطن المواد فى الكؤل أربعة ايام ثم تقطر و يؤخذ منها بالتقطير قدر جميع مقدار الكؤل وهذا الروح جيد لازالة ألم الاسنان

(روح عود القرح المستعمل لازالة ألم الاسنان)

يؤخذ من جذر عود القرح الرطب ١ * من الكؤل درجة ٥٦ مئينية ٤

يفعل التعطين أربعة أيام ثم يقطر و يؤخذ بالتقطير جميع مقدار الروح و بعضهم استعمل الجزء الواحد من عود القرح ستة أجزاء من الكؤل وأخذ خمسة أجزاء بالتقطير وروح عود القرح حريف عطرى

(ماء الاسنان الموافق للاشخاص الذين عندهم نتانة الفم)

يؤخذ من ماء النعناع الجيد	١٢٥	من كلورور الصودا	٠٢٤
من روح العرقى	١٢٥	تمزج وتستعمل مضمضة	

(ماء الاسنان المنسوب الى برودوم)

يؤخذ من جذر انجليكا	٠٠٣١
قرفه	٠٠٠٨
قرنفل	٠٠٠٨
بزر أنيسون	٠٠٣١
جوز الطيب	٠٠٠٨
عطر نعناع انكليزى	٠٠١١
كؤل درجة ٦٠ مئينية	١٠٠٠

تعطن المواد فى الكؤول ثمانية أيام ثم تقطر على حمام مارية الى ان لا يحوى شئ بالتقطير ثم يضاف للكؤولات المتحصل اى ناتج التقطير

يؤخذ من كيناحمرا	٨	صبغة خروب امريكا	٣,٥
راتانيا	٨	دوده مسحوقه	٣,٥

وتترك للتعطين ستة أيام ثم ترشح ويستعمل السائل مضمضة

(اكسير مضاد لالم الاسنان)

يؤخذ من الفجيلة	٢٥
من حشيشة المعالق	٢٥
من النعناع	٢٥
من خشب أنديا	٢٥
من الكينا	٢٥
من عود القرح	٢٥
من الراتانيا	٢٠
من الكؤول درجة ٨٠ مئينية	٩٠٠

تعطن المواد فى الكؤول ثمانية أيام ثم يفصل السائل بالترشيح ويستعمل

(الفصل الثانى فى محسنات الفم المسحوقة)

محسنات الفم المسحوقة تحاضير تستعمل لتقوية اللثة وازالة ألم الاسنان ولاجل ان لا يحدث عن هذه التحاضير ضرر ينبغى ان لا تحتوى الا على أجسام ذات صلابة متوسطة وحموضة ضعيفة

وينبغى التحذر من استعمال المساحيق المعدة للفم المجهولة التركيب وأجود دواء يستعمل للاسنان هو الآتى بيانه وهو ان يخلط معا خلطا جيدا ٣٠ جراما من السكر المسحوق و ١٥ جراما من الكينا السنجابية المسحوقة و ٦ جرامات من كريمة الطرطير أى ملح الطرطير المسحوق و ٣٠ جراما من الفحم المسحوق جيدا و ٣٠ جراما من القرفة المسحوقة وهذا التركيب يوافق بالخصوص الاشخاص المستعدين للاصابة بداء الاسكوربوط فالكينا والقرفة يؤثران مباشرة على اللثة ويثبتانها بخاصيتهما المنبهة القابضة والفحم الرائحة المنتنة المتصاعدة من الاسنان

وبعض الاشخاص يستعمل لذلك الدخان المفروم مضغا والورق المحروق وثفل القهوة أى التنوة لكن هذه الوسائط غير كافية والغالب انها تلون الاسنان

(مسحوق الاسنان)

يؤخذ من حشيشة العالق
الكينا
الراتانيا
الفصيلة
النعناع
خشب أنبياء
عود القرح
أجزاء متساوية

تصنع مسحوقا ناعما جيد المزج وتستعمل

(مسحوق آخر للاسنان)

يؤخذ من فحم نباتى	٢٥٠	عطر النعناع	١٥
كينا	١٢٥	عطر القرفه	٨
سكر	٢٥٠	صبغة العنبر	٢

بعد سحق الفحم والكينا والسكر ناعما وخلطهم معا تضاف الاعطار والصبغة ويمزج الجميع مزجا جيدا ويستعمل

(مسحوق الاسنان الاسود)

يؤخذ من مسحوق الكينا والفحم أجزاء متساوية وتمزج جيدا وتستعمل ويمكن تعطير هذا المسحوق بعطر النعناع

ويمكن أيضا اضافة المرّ اليه أو ملح الطرطير وفى بعض التراكيب يستعوض فحم الخشب بفحم الخبز وهذا المسحوق جيد للاسنان عظيم النفع

(مسحوق آخر للاسنان)

يؤخذ ملح طرطير	٧٥٠	قرنفل	١٥
شب محروق	١٢٥	قرفه	١٥
دوده	٦٠		

عطر ورد مقدار كافى

تسحق المواد وتمزج مع بعضها وتعطر بعطر الورد وتستعمل (بقيته تأتى)

(وردمن حضرة اسماعيل مصطفى بك الفلكى جدول الارصاد الجويه بالرصدخانة الخديوية المصريه لشهر مسرى سنة ١٥٨٩ قبطية وأيام النسى)

ايام	ضغط الجو محولا للدرجة صفر			درجة حرارة مئينية			الريح المتسلطن		حالة الجو	ملحوظات
	اعظم	اقل	متوسط	اعظم	اقل	متوسط	جهة	قوة		
١	٧٥٥,٣١	٧٥٣,٨٨	٧٥٤,٧٨	٣٥,٩٠	٢٢,٤٠	٢٩,٧٠	ب	ضعيف	صحو	شبوره خفيفه جهة الافق صباحا
٢	٧٥٥,٢٨	٧٥٣,٩١	٧٥٤,٨٣	٣٥,٦٠	٢٢,٥٠	٢٩,٢٥	ب	متوسط	صحو	بعض سحب قليله جهة الافق
٣	٧٥٦,٠٦	٧٥٤,٢٤	٧٥٥,١٦	٣٦,٢٠	٢٣,٠٠	٣٠,٠٧	ب غ	ضعيف	صحو	
٤	٧٥٥,٩٧	٧٥٤,٧١	٧٥٥,٦١	٣٦,٥٠	٢٣,٣٠	٢٩,٧٦	ب ش	ضعيف	صحو	
٥	٧٥٦,٥٥	٧٥٤,٩٨	٧٥٥,٨١	٣٥,٨٠	٢٤,٢٠	٢٩,٧٣	ب	ضعيف	صحو	بعض سحب قليله جهة الافق
٦	٧٥٦,٥٣	٧٥٤,١٠	٧٥٥,٥٩	٣٥,٨٠	٢٤,٤٠	٢٩,٨٢	شرحه	شرحه	شرحه	بعض سحب متقطعة منتشره
٧	٧٥٥,١٨	٧٥٣,٣٠	٧٥٤,٤٣	٣٦,٠٠	٢٢,٨٠	٢٩,٩٨	شرحه	شرحه	شرحه	بعض سحب منتشره
٨	٧٥٥,٠٤	٧٥٤,١٢	٧٥٤,٦٦	٣٧,٣٠	٢٥,٥٠	٣١,٠٨	شرحه	شرحه	شرحه	شرحه
٩	٧٥٦,٠٦	٧٥٤,٣٩	٧٥٥,٠١	٣٨,٢٠	٢٥,٤٠	٣١,١٠	شرحه	شرحه	شرحه	سحب متقطعة منتشره
١٠	٧٥٦,٨٠	٧٥٥,٧١	٧٥٦,٢٦	٣٣,٦٠	٢٣,٦٠	٢٨,٤٢	شرحه	شرحه	شرحه	بعض سحب منتشره
١١	٧٥٦,٨٧	٧٥٥,٨١	٧٥٦,٥٨	٣٣,٠٠	٢٢,٩٠	٢٧,٩٧	شرحه	شرحه	شرحه	شرحه
١٢	٧٥٧,٠٥	٧٥٦,١٧	٧٥٦,٧١	٣٥,٠٠	٢٤,٢٠	٢٩,٣٢	ب ش	متوسط	صحو	سحب خفيفة جدا منتشره
١٣	٧٥٧,٨١	٧٥٦,٥٦	٧٥٧,٣٢	٣٤,٧٠	٢٤,٠٠	٢٨,٨٠	شرحه	شرحه	شرحه	بعض ابخره منتشره
١٤	٧٥٧,٦٧	٧٥٦,٥١	٧٥٧,٢٣	٣٤,١٠	٢٣,٧٠	٢٨,٥٦	ب	متوسط	صحو	شرحه
١٥	٧٥٧,١١	٧٥٥,٢٦	٧٥٦,٣٦	٣٤,٣٠	٢٢,٢٠	٢٧,٦٣	ب	ضعيف	صحو	شرحه
١٦	٧٥٦,٣٤	٧٥٥,١٦	٧٥٥,٩٩	٣٤,٣٠	٢١,٤٠	٢٦,٩٣	ب	متوسط	صحو	بعض سحب منتشره
١٧	٧٥٦,٤٦	٧٥٤,٠٤	٧٥٥,٣٦	٣٤,٠٠	٢٢,٠٠	٢٧,٩١	ب	ضعيف	صحو	شرحه
١٨	٧٥٦,٢٩	٧٥٤,٨٦	٧٥٥,٦٤	٣٣,٤٠	٢١,٧٠	٢٧,٦٠	ب	ضعيف	صحو	

(ارصاد جويه بالرصدخانة الخديوية المصريه بقية شهر مسرى سنة ١٥٨٩ قبطية) وأيام النسيء

ايام	ضغط الجو محولا للدرجة صفر			درجة حرارة مئينية			الريح المتسلطن		حالة الجو	ملحوظات
	اعظم	اقل	متوسط	اعظم	اقل	متوسط	جهة	قوة		
١٩	٧٥٦,٦٤	٧٥٥,١٨	٧٥٦,٠٠	٣٣,١٠	٢١,٩٠	٢٧,٧١	ب	ضعيف	صحو	بعض سحب منتشره
٢٠	٧٥٦,٣٦	٧٥٤,٥٥	٧٥٥,٥٨	٣٤,٧٠	٢١,٣٠	٢٧,٦٧	شرحه	شرحه	شرحه	
٢١	٧٥٦,٨١	٧٥٤,٦٥	٧٥٥,٧٩	٣٥,٤٠	٢٣,٥٠	٢٩,٢٨	ب	ضعيف	صحو	بعض سحب منتشره
٢٢	٧٥٦,٤٢	٧٥٥,٢٦	٧٥٥,٩٨	٣٥,٠٠	٢٢,٣٠	٢٧,٨٢	شرحه	شرحه	شرحه	
٢٣	٧٥٦,٩٩	٧٥٥,٥٠	٧٥٦,٢٥	٣٣,٠٠	١٩,٨٠	٢٦,٨٦	شرحه	شرحه	شرحه	بعض سحب بجهة الافق
٢٤	٧٥٧,٢١	٧٥٥,٢٥	٧٥٦,١٤	٣٤,٣٠	٢٠,٤٠	٢٨,٧٥	شرحه	شرحه	شرحه	
٢٥	٧٥٧,٣٨	٧٥٦,٤٦	٧٥٦,٨٣	٣٥,٧٠	٢١,٣٠	٢٨,٢٦	شرحه	شرحه	شرحه	
٢٦	٧٥٧,١٩	٧٥٥,٥٢	٧٥٦,٥٢	٣٤,٢٠	٢١,٠٠	٢٨,٨١	شرحه	شرحه	شرحه	
٢٧	٧٥٥,٦٢	٧٥٣,٤٥	٧٥٤,٥٩	٣٨,٢٠	٢٣,٠٠	٣٠,٠٣	شرحه	شرحه	شرحه	
٢٨	٧٥٨,٥٧	٧٥٥,٦٨	٧٥٧,٠٤	٣٢,٧٠	٢٢,٠٠	٢٦,٩٠	شرحه	شرحه	شرحه	بعض سحب منتشره
٢٩	٧٥٩,٣٧	٧٥٨,٢٤	٧٥٨,٦٤	٢٩,٨٠	١٩,٨٠	٢٤,٤٧	ب	متوسط	صحو	شرحه
٣٠	٧٥٩,٢٢	٧٥٨,٣٧	٧٥٨,٨٢	٣٠,٦٠	١٩,٧٠	٢٤,٣٨	شرحه	شرحه	شرحه	شرحه
١	٧٥٨,٨٥	٧٥٧,٣٤	٧٥٨,٠٩	٣١,٤٠	١٩,٧٠	٢٤,٨٨	ب	ضعيف	صحو	أول أيام النسيء
٢	٧٥٨,٠٤	٧٥٦,٢٣	٧٥٧,٣٤	٣٢,٣٠	١٨,٤٠	٢٥,٥٠	شرحه	شرحه	شرحه	
٣	٧٥٧,٧٨	٧٥٥,١٠	٧٥٦,٣٧	٣٤,٦٠	٢٠,٧٠	٢٦,٦٢	شرحه	شرحه	شرحه	
٤	٧٥٦,٠٩	٧٥٣,٥٠	٧٥٥,٠٦	٣٢,٩٠	٢٠,١٠	٢٦,٥٧	شرحه	شرحه	شرحه	شبوره صباحا
٥	٧٥٥,٥٧	٧٥٤,٢٧	٧٥٥,٠١	٣٥,١٠	٢٢,٤٠	٢٧,٩٢	ب	ضعيف	صحو	
متوسط	٧٥٦,٨١	٧٥٥,٢٠	٧٥٦,٠٩	٣٤,٢٧	٢٢,١٨	٢٨,١٧	ب	ضعيف	صحو	بعض سحب منتشره

لتسع وكان صداقه لنسائه خمسمائة درهم لكل واحدة هذا أصح ما قيل إلا صفية فانه جعل عتقها صداقها وأم حبيبة أصدقها عنه النجاشي أربعمائة دينار

وأما سراريه عليه الصلاة والسلام فأربع مارية القبطية وريحانة بنت شمعون النسطورية وجميلة أصابها في السبي وجارية وهبتها له زينب بنت جحش فهؤلاء زوجاته صلى الله عليه وسلم وسراريه وهن أمهات المؤمنين وكلهن فاضلات طيبات طاهرات وكما فضل الله تعالى أصحابه على سائر الاصحاب ورفع بعضهم فوق بعض درجات كذلك فضل زوجاته على سائر الزوجات ورفع بعضهن فوق بعض درجات لقوله تعالى يا نساء النبي لستن كأحد من النساء فكان أفضل الصحابة أبو بكر الصديق رضي الله عنه كذلك أفضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بعد خديجة عائشة بنت الصديق رضي الله تعالى عنها فكيف لا وهي التي نزلت براءتها في سورة النور وقال صلى الله عليه وسلم أحب النساء الي عائشة ومن الرجال أبوها وقال صلى الله عليه وسلم فضل الثريد على الطعام كفضل عائشة على النساء ضرب المثل بالثريد لانه أفضل طعامهم ولانه ركب من خبز ولحم ومرقة ولا نظير له في الاطعمة ثم انه جامع بين الغذاء واللذة والقوة وسهولة التناول وقلة المؤنة في المضغ وسرعة المرور في الحلقوم والصواب ان الحاجة للخبز أعم واللحم أفضل وهو أشبه بجوهر البدن من كل ما عداه وخص رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل بالثريد إيذانا بأن عائشة جمعت مع حسن الخلق وحسن الحديث وحلاوة المنطق وفصاحة اللهجة وجودة القريحة ورزانة الرأي ورصانة العقل التحبب الى البعل ومن ثم عقلت منه ما لم يعقل غيرها من نسائه وروت عنه ما لم يرو مثلها من الرجال والنساء وقد خصت على نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعشر خصال فيما روى عروة بن الزبير رضي الله تعالى عنهما قال سمعت خالتي عائشة رضي الله تعالى عنها تقول خصصت على نساء النبي بعشر خصال تزوجني بكرا ولم يتزوج بكرا غيري وأسلم أبي وجدي وأمي وأم أبي واخوتي وأخواتي وأنا حبيبته من النساء وأبي وزيره وحبيبه من الرجال ومات في صدري وقبض في يومي ودفن في حجرتي وأمرني بالمقام عنده كيلا أفارقه فأنسى به ميتا كأنسي به حيا وفي كل يوم أسلم عليه عند الصباح وأعلم انه يسمعني فأسمع في قلبي رد السلام وكم ليلة رأيته في المنام وهو يقول يا عائشة اقرئي أصحابي السلام فأصبح وأبلغهم سلامه ومات وهو راض عني وورثني علمه فأنا عالمة الامة ولي الهجرة والسبق الى الاسلام ولا أشركت بالله طرفة عين ولا رأيت بعيني صنما مذ خلقت

ولا كتب الملك على ذنبا إذ ربيت في حجر الصديق ثم انتقلت الى حجر الصادق وصليت الى القبلتين ومانزل الوحي في لحاف غيري ورأيت جبريل وكان رفيقي ليلة هجرتي ورأيته على صورة دحية الكلبي وأعطيت شطر العلم وكان لكل امرأة من نسائه يوم وليلة ولي يومان وليلتان وصوّر الله صورتي في الجنة في سندسة خضراء وأهداني الى حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم وأمره بزواجي فقاضي رب العالمين وولي أبو بكر خاتم الصديقين وبعلي محمد الصادق الامين خاتم المرسلين وانا أفضل أمهات المؤمنين وفي علم عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا شطر علمكم من الحميراء تصغير حمراء ومعناه البيضاء قال قوم الشطر هو النصف لان نصف الشئ شطره وقال قوم الشطر هو الكل وقال عليه الصلاة والسلام عائشة عالمة هذه الامة ولذلك كان أكابر الصحابة يأتون اليها ويسألونها عما أشكل عليهم من الفرائض كما روى عن أبي موسى الاشعري قال ما أشكل علينا أصحاب رسول الله حديث قط وسألنا عنه عائشة الا ووجدنا عندها منه علما ولقد سئل عروة بن الزبير عن علم عائشة فقال والله ما رأيت امرأة أعلم بالفرائض والسنن والتنزيل والتأويل من عائشة رضي الله عنها حتى اشعار العرب وأيامهم وأنسابهم والطب والادوية فقلت لها من أين لك علم الطب والابدان فقالت من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا مرض يتداوى واذا مرضت يصف لي فأبرأ واذا سئل يصف للمرضى فتعلمت منه فقلت ومن أين لك معرفة بأنساب العرب وأيامها واشعارها قالت فوالله يا ابن أختي ما سمعت أذني شيئا فيه نفع للناس الا حفظته ولا أنساه وقال عروة والله ماندمت على شئ قط أشدّ مني ندما على ما فاتني من علم عائشة رضي الله تعالى عنها وما الذي يمنعها وقد رباها أعلم العلماء وأحكم الحكماء وأفصح الفصحاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوها علامة قريش المفتي في حضرة النبي والولد سر أبيه وأما فصاحتها فما رواه على بن أبي طالب كرم الله وجهه انه قال دخلت على عائشة رضي الله عنها بعض الايام فرأيتها جالسة وعليها قميص مرقع فحمدت الله تعالى بما هو أهله وثنت بالصلاة على نبيه وذكر بعض ما وهبه الله تعالى من فضله وأثنت على أبي بكر وعمر وعثمان بما كان فيهم من العدل والاحسان ثم حضت بالاقتداء بهم واتباع أمرهم فوالله ما سمعت أذني من سائر النساء أفصح منها وأنظم من كلامها ولا أرشد من رأيها فقلت لها أنت والله أم المؤمنين حقا والعالمة بالله ورسوله الناصحة المشفقة الواعظة المبلغة دللت الناس على الحق وأمرتهم باتباعه ونهيتهم عن حظ أنفسهم

وأنت أهل ان يسمع قولك ويطاع أمرك ويقبل نصحك ثم قمت ونزحت واضعا يدي على كتف ذكوان وقلت والله يا ذكوان ما سمعت أذني خطيبا من أكثر الصحابة أفصح من عائشة ولا أبلغ من موعظتها فلو كانت إمرة لامرأة بعد النبوة لاستحقت عائشة الخلافة روى عن الاحنف بن قيس انه قال سمعت كلام ابي بكر حتى مضى وكلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه حتى مضى وكلام عثمان بن عفان رضي الله عنه حتى مضى وكلام علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه حتى مضى ولا والله ما سمعت فيهم ابلغ من عائشة رضي الله عنها

وأما شفقتها ورحمتها العصاة هذه الامة فما ورد من ذلك ما رواه عروة بن الزبير رضي الله تعالى عنه لما نزل قوله تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم قالت عائشة رضي الله تعالى عنها يا رسول الله وأنا أم المؤمنين فقال أنت أفضل أمهات المؤمنين فقالت والذي بعثك بالحق رسولا ان أمهلني ربي يوم القيامة لا دخلت الجنة حتى يدخل معي أولادي فنزل جبريل عليه السلام وقال يا رسول الله قل لعائشة ابشري كل من أحبك وأحب أباك واقتدى بكما وأقر بفضلكما فهو معكما في الجنة فان صح حديث عروة هذا كان نصا في فضلها رضي الله تعالى عنها والا بأن كان ضعيفا جاز الاستدلال به على المناقب وقول الله تعالى وأزواجه أمهاتهم سواء من مات عنها أو ماتت وهي تحته في تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن لا في نظر ولا خلوة ولا يقال بناتهن أخوات المؤمنين ولا آباؤهن وأمهاتهن أجداد وجدات ولا اخوتهن ولا أخواتهن أخوال وخالات كذا في المواهب وقال الرملي في شرح المنهاج تحرم زوجاته صلى الله عليه وسلم على غيره ولو مطلقات ومختارات فراقه ولو قبل الدخول ونقل في الشرح المذكور أيضا ان الامة التي وطئها تحرم على غيره واعتمده وانما حرمت على غيره لانه صلى الله عليه وسلم حي في قبره أو رعاية لشرفه ولانهن أزواجه في الجنة والمرأة في الجنة مع آخر أزواجها ولانهن أمهات المؤمنين كما افاده الشمس الخطيب في تفسيره انتهى والمراد أمهات المؤمنين الرجال دون النساء لحديث مسروق ان امرأة قالت لعائشة رضي الله عنها يا أمه فقالت لست لك بأم انما أنا أم رجالكم فالمراد بالامومة تحريم نكاحهن على التأبيد كالامهات وبالجملة فقد ربيت السيدة عائشة في صدر الرسول وبلغت من الفضل والعلم كل مسؤول وتوجت دنيا وأخرى بتاج القبول ويأبى الله ان يجمع حبها وحب فاطمة في قلب جهول مغلول فهي سيدة نساء العالمين حبيبة الرسول

ولا يفضلها الا ان كان من جهة البضعة النبوية فاطمة البتول وقد أنشد الامام العالم الكامل الشيخ كمال الدين بن العديم قاضي حلب الشهباء رحمه الله في مدح الصديقة بنت الصديق عائشة رضي الله تعالى عنها وعن أبيها وذكر فضلها والرد على من انتقصها أو بغضها مترجما بذلك عن قولها رضي الله عنها فقال

ماشأن أم المؤمنين وشاني * هدى المحب لها وضل الشاني
اني أقول مبينا عن فضلها * ومترجما عن قولها بلساني
يا مبغضي لا تأت قبر محمد * البيت بيتي والمكان مكاني
اني خصصت على نساء محمد * بصفات بر تحتهن معاني
وسبقتهن الى الفضائل كلها * فالسبق سبقي والعنان عناني
قبض النبي ومات بين ترائبي * واليوم يومي والزمان زماني
زوجي رسول الله لم أر غيره * الله زوجني به وحباني
وأتاه جبريل الامين بصورتي * فأحبني المختار حين رآني
وتكلم الله العظيم بحجتي * وبراءتي في محكم القرآن
والله عظمني وعظم حرمتي * وعلى لسان نبيه براني
والله في القرآن قد لعن الذي * بعد البراءة بالقبيح رماني
اني لمحصنة الازار بريئة * ودليل حسن براءتي احصاني
الله خصصني بخاتم رسله * وأزل أهل الكفر والطغيان
وسمعت وحي الله عند محمد * من جبرئيل ونوره يغشاني
أوحي اليه وكنت تحت ثيابه * فحنى على بثوبه وخباني
من ذا يفاخرني وينكر صحبتي * ومحمد في حجره رباني
وأنا ابنة الصديق صاحب أحمد * وحبيبه في السر والاعلان
وأخذت عن أبوي دين محمد * وهما على الاسلام مصطحبان
فالفخر فخري والخلافة في أبي * حسبي بهذا مفخرا وكفاني
وأبي اقام الدين بعد محمد * فالنصل نصلي والسنان سناني
نصر النبي بماله وبنفسه * وخروجه معه من الاوطان
ثانيه في الغار الذي سد الكوى * بردائه اكرم به من ثاني
وجفا الغنى حتى تخلل بالعبا * زهدا وأظعن أيما اظعان

وتخللت

وتنزلت معه ملائكة السما * وأتته بشرى الله بالرضوان
وهو الذى لم يخش لومة لائم * فى قتل أهل الكفر والطغيان
قتل الذى منع الزكاة بجهله * وأذل أهل البغى والعدوان
سبق الصحابة والقرابة بالهدى * هو شيخهم فى العدل والاحسان
والله ماسبقوا المثل فضيلة * مثل استباق الخيل يوم رهان
الاوصار أبى الى عليائها * فمكانه منهم أجل مكان
واذا أراد الله نصرة عبده * من ذا يطيق له على خذلان
جمع الاله المؤمنين على أبى * واستبدلوا من خوفهم بأمان
من حبنى فليجتنب من سبنى * ان كان صان محبتى ورعانى
واذا محبى قد ألم بمبغضى * فكلاهما فى بغضنا سيان
انى لطيبة خلقت لطيب * ونساء أحمد أطيب النسوان
والله حببنى لقلب نبيه * والى الصراط المستقيم هدانى
انى لام المؤمنين فمن أبى * حبى فسوف يبوء بالخسران
والله يكرم من أراد كرامتى * ويهين ربى من أراد هوانى
والله أسأله زيادة فضله * وحمدته شكرا لما أولانى
يامن يلوذ بأهل بيت محمد * يرجو بذلك رحمة الرحمن
صل أمهات المؤمنين ولا تحد * عنى فتسلب حلة الايمان
ويل لعبد خان آل محمد * بعداوة الازواج والاختان
أكرم بأربعة أئمة شرعنا * فهم لبيت الدين كالاركان
نسجت مودتهم سدى فى لحمة * بنيانها من أثبت البنيان
وحماء بينهم صفت أخلاقهم * وخلت قلوبهم من الشنآن
الله ألف بين ودقلوبهم * فى بغض كل منافق طعان
طوبى لمن والى جماعة حبهم * فسبابهم سبب الى الحرمان
خذها اليك فانما هى روضة * محفوفة بالروح والريحان
تجلى النفوس اذا تلاها مسلم * وعلى الروافض لعنة الرحمن
صلى الاله على النبى وآله * فبهم تتم أزاهر البستان
والتابعين وتابعيهم ماشدت * فى دوحة ورق على الاغصان

وقد تقدم ذكر أولاده صلى الله عليه وسلم في الفصل الثالث من الباب الاول من المقالة الخامسة من الجزء الثاني

وأما أعمامه صلى الله عليه وسلم فاثنا عشر وهم أولاد عبد المطلب الاول الحارث وبه يكنى عبد المطلب لانه أكبر ولده وولد ولده جماعة لهم صحبة من النبي صلى الله عليه وسلم منهم أبو سفيان بن الحارث أسلم عام الفتح وشهد حنينا وقال في حقه النبي صلى الله عليه وسلم أبو سفيان سيد فتيان الجنة ونوفل بن الحارث هاجر وأسلم أيام الخندق وله عقب وعبد شمس بن الحارث وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وقثم مات صغيرا الثاني قثم وهو أخو الحارث لامه الثالث الزبير بفتح الزاي بوزن أمير ويكنى بأبي الحارث وكان من صناديد قريش وابنه عبد الله بن الزبير شهد حنينا وثبت يومئذ واستشهد بأجنادين وذكر انه وجد الى جنبه سبعة قد قتلهم وقتلوه وكان سيدا شريفا شاعرا وهو أول من تكلم في حلف الفضول ودعا اليه وكان سبب ذلك الحلف ان الرجل من العرب أو العجم كان يقدم بالتجارة فربما ظلم بمكة فقدم رجل من بني زبيد بسلعة فباعها من العاص بن وائل السهمي فظلمه فيها وجحده ثمنها فناشده بالله فلم ينفعه فنادى ذات يوم عند طلوع الشمس وقريش في أنديتها

يا آل فهر لمظلوم بضاعته * ببطن مكة نائي الحي والنفر
ومحرم أشعث لم يقض عمرته * يا آل فهر وبين الركن والحجر

وقال أيضا

يال قصي كيف هذا في الحرم * وحرمة البيت واخلاق الكرم
اظلم لا يمنع مني من ظلم

فقال الزبير ما لهذا متراك فجمع اخوته واجتمعت بنو هاشم وبنو المطلب وبنو أسد بن عبد العزى وبنو زهرة في دار أبي زهير عبد الله بن جدعان القرشي فتحالفوا والا يجدون بمكة مظلوما الا نصروه ورفدوه وأعانوه حتى يؤدي اليه حقه وينصفه ظالمه من مظلمته وعادوا عليه بفضول أموالهم ما بل بحر صوفة وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الحلف وكان يقول ما سرني بحلف شهدته في دار عبد الله بن جدعان حمر النعم فسمي الحلف حلف الفضول لبذلهم فضول أموالهم وتكلفهم فضولا لا تجب عليهم وقام

الزبير

الزبير ومن معه بأمر الزبيدى حتى أنصفه العاص بن وائل ومات الزبير ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن بضع وثلاثين سنة وكان للزبير بنت يقال لها أم الحكم وكانت رضيعة النبي صلى الله عليه وسلم الرابع حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله وأخوه من الرضاعة وأسلم قديما وهاجر الى المدينة وشهد بدرا وقتل يوم أحد شهيدا ولم يكن له الا ابنه الفضل الخامس العباس أسلم وحسن اسلامه وهاجر الى المدينة وكان أسن من النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين وقيل بسنتين وكان له من الولد الفضل وهو أكبر ولده وبه كان يكنى وعبد الله وعبيد الله وقثم ولهم صحبة وكان لهم السقاية وزمزم دفعهما الا بيهم العباس النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح توفى سنة اثنتين وثلاثين فى خلافة عثمان رضي الله عنه فى المدينة بعد أن كف بصره السادس أبو طالب واسمه عبد مناف وهو أخو عبد الله أبو النبي صلى الله عليه وسلم من أمه ومات على دين قومه وفيه قال بعضهم

أبا طالب ما أنت قرن لحمزة * لانكما فى الدين مختلفان

دعاك النبي الهاشمى فلم تجب * وحمزة لباه بكل لسان

وعاتكة صاحبة الرؤيا فى بدر أخت عبد الله وأبى طالب لامهما وأمهم فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ولابى طالب من الولد طالب ومات على دين قومه وعقيل وجعفر وعلى وأم هانئ وجمانة واسم أم هانئ فاختة وقيل هند وقيل فاطمة أسلموا ولهم صحبة وسائر بنى أبى طالب أمهم فاطمة بنت أسد بن هاشم التى أسلمت بعده وتزوجها بمكة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوها الى الاسلام فتأباه وتقول انى لاعلم منك صدقا وخيرا ولكنى أكره أن أموت الا على دين عمك الى ان أسلمت فى مرضها وكان أبو طالب منيعا عزيزا فى قريش وكانت قريش تطعم فاذا أطعم أبو طالب لم يطعم يومئذ أحد غيره ومن كلامه

منعنا الرسول رسول المليك * ببيض تلألأ مثل البروق

أذب وأحمى رسول المليك * حماية عم عليه شفيق

السابع أبو لهب بن عبد المطلب واسمه عبد العزى كناه أبوه بذلك لحسن وجهه وأولاده عتبة وعتيبة ومعتب أسلما يوم الفتح ولم يهاجرا من مكة وعتيبة لم يسلم قتله الاسد بالزرقاء

من الشام بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم وسبيعة وبعضهم عدّ من أولاده درّة ولعلها لقب لسبيعة ولهم صحبة وأما عزة وخالدة فلم تثبت لهما رواية الثامن عبد الكعبة واسمه المغيرة ولقبه جحل بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم وباللام وفى كتاب عبد البر تقديم الجيم على الحاء وقد صحح عليه وهو أخو العباس لامه التاسع الغيداق بن عبد المطلب بفتح الغين المعجمة وسكون الياء التحتية وبالدال المهملة والقاف لقب بذلك لجوده وكان أكثر قريش مالا واسمه مصعب وقيل نوفل العاشر ضرار بن عبد المطلب بكسر الضاد المعجمة وتخفيف الراء الاولى وهو شقيق العباس الحادى عشر المقوّم بضم الميم وفتح القاف وتشديد الواو مفتوحة ومكسورة ويكنى أبا بكر وروى ابن ماجه بسنده عن على بن صالح قال كان ولد عبد المطلب عشرة كل واحد منهم يأكل الجذعة انتهى فهم عشرة بدون عدّ قثم الذى مات صغيرا وقد ذكر الخلاف فى عددهم قلة وكثرة فى الفصل الاوّل من الباب الاوّل من المقالة الخامسة من الجزء الثانى ولم يدرك الاسلام منهم غير أربعة أبو طالب وأبو لهب وحمزة والعباس ولم يسلم منهم غير حمزة والعباس وفضلهما مشهور وحبه صلى الله عليه وسلم لهما مما ذاع عند جميع الناس

وأما عماته صلى الله عليه وسلم فأولاهن صفية بنت عبد المطلب شقيقة حمزة أسلمت وهاجرت وهى أم الزبير بن العوّام توفيت بالمدينة فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهى أخت عبد الله لابيه وشقيقة حمزة الثانية عاتكة بنت عبد المطلب قيل انها أسلمت وهى صاحبة الرؤيا فى بدر وكانت عند أبى أمية بن عبد الله بن مخزوم وولدت له عبد الله أسلم وله صحبة الثالثة أروى وكانت تحت عمير بن وهب بن عبد الدار ابن قصى فولدت له ولدا كان من المهاجرين قتل شهيدا فى بدر وقيل بأجنادين وليس له عقب الرابعة أميمة كانت تحت جحش بن رياب بن يعمر فولدت له عبد الله بن جحش وزينب زوج النبى صلى الله عليه وسلم وحمنة وحبيبة كلهم له صحبة وعبد الله بن جحش أسلم ثم تنصر ومات بالحبشة الخامسة برّة كانت تحت عبد الاسد بن هلال بن عبد الله ابن عمرو بن مخزوم فولدت له أبا سلمة واسمه عبد الله وكان زوج أم سلمة قبل النبى صلى الله عليه وسلم وتزوّج برّة بعد عبد الاسد أبو رهم بن عبد العزى بن قيس فولدت له أبا سبرة بن أبى رهم السادسة أم حكيم واسمها البيضا وكانت عند كريز بن ربيعة ابن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف فولدت له أروى بنت كريز وهى أم عثمان

ابن

ابن عفان ولم يسلم منهن بالاختلاف غير صفية وشهدت الخندق وقتلت رجلا من اليهود فضرب لها عليه الصلاة والسلام بسهم واختلف فى اسلام أروى وعاتكة والى اسلامهما ذهب أبو جعفر العقيلى وعدهما فى الصحابة

وأما أخواله صلى الله عليه وسلم فأربعة الاول عبد بن يغوث والثانى عبيد بن يغوث وهما من صفية زوجة وهب أبى آمنة فهما أخواها لابيها ذكر ذلك الزبيدى فى انساب قريش وكان معاصرا للبخارى ولم يثبت فيهما الاسلام والثالث الاسود بن وهب والرابع عمير بن وهب وكانا صحابيين ذكرهما السخاوى فى المقاصد الحسنة وابن حجر فى الاصابة فى معرفة الصحابة وروى ان عميرا أتى للنبى صلى الله عليه وسلم فبسط له رداءه فقال كيف أجلس على ردائك يارسول الله فقال صلى الله عليه وسلم نعم انما الخال أب وكذلك وقع لخاله الاسود بن وهب كما ذكره السخاوى فى المقاصد ولم يكن لعبد الله ولا لآمنة ولد غير النبى صلى الله عليه وسلم فلذلك لم يكن له أخ ولا أخت كذا فى الذخائر

وأما مواليه صلى الله عليه وسلم من الرجال فهم فوق الثلاثين رجلا فمنهم زيد بن حارثة ابن شرحبيل ويقال ابن شراحيل الكلبى بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عبد ود وأم زيد هذا هى سعدى بنت ثعلبة من طيئ وقد كانت سعدى زارت قومها فأغارت خيل لبنى القين فى الجاهلية ومروا على أبيات بنى معن فاحتملوا زيدا وهو يومئذ غلام فوافوا به سوق عكاظ فاشتراه منهم حكيم بن حزام بن خويلد لعمته خديجة بنت خويلد بأربعمائة درهم فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم استوهبه منها فوهبته له فقبضه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعتقه وتبناه كما سيأتى وكان يقال له زيد بن محمد وكان عمره ثمان سنين وكان حارثة أبو زيد قال فيه حين فقده أبياتا منها

بكيت على زيد ولم أدر ما فعل * أحى فيرجى أم أتى دونه الاجل
فوالله ما أدرى وان كنت سائلا * أغالك سهل الارض أم غالك الجبل
فياليت شعرى هل لك الدهر رجعة * فحسبى من الدنيا رجوعك لى بجل
تذكرنيه الشمس عند طلوعها * ويعرض ذكراه اذا عارض الطفل
وان هبت الارواح هيجن ذكره * فياطول أحزانى عليه وياوجل
سأعمل نص العيس فى الارض جاهدا * ولا أسأم التطواف أو تسأم الابل

حياتى أوتأتى على منيتى * وكل امرئ فان وإن غره الامل
سأوصى به عمرا وقيسا كليهما * وأوصى يزيدا ثم من بعده جبل

يعنى جبلة بن حارثة أخا زيد وكان أكبر من زيد ويزيد كان أخا زيد لامه وهو يزيد بن كعب بن شراحيل فحج ناس من كلب فرأوا زيدا فعرفهم وعرفوه فقال لهم أبلغوا أهلى هذه الابيات فانى أعلم انهم قد جزعوا على فقال

أحن الى قومى وان كنت نائيا * فانى قعيد البيت عند المشاعر
فكفوا عن الوجد الذى قد شجاكم * ولا تعملوا فى الارض نص الاباعر
فانى بحمد الله فى خير أسرة * كرام معد كابرا بعد كابر

فانطلق الكلبيون فأعلموا أباه حارثة بمكانه وأخبروه فخرج حارثة وكعب ابنا شراحيل وجبلة بن حارثة بفدائه فقدموا مكة فسألوا عن النبى صلى الله عليه وسلم فقيل هو فى المسجد فدخلوا عليه فقالوا يا ابن عبد الله وعبد المطلب وابن هاشم سيد قومه أنتم حرم الله وجيرانه تفكون العانى وتطعمون الضيف جئناك فى ابننا عندك فامنن علينا وأحسن فى فدائه الينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا غير ذلك أدعوه فأخيره فان اختاركم فهو لكم بغير فداء وان اختارنى فوالله ما أنا الذى أختار على من اختارنى شيئا فقالوا قد زدتنا على النصف وأحسنت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا فقال أتعرف هؤلاء فقال نعم أبى وأخى وعمى فقال أنا من قد علمت وقد رأيت صحبتى فاخترنى أو اخترهم فقال ما أنا بمختار عليك أحدا أنت منى مكان العم والاب فقال له أبوه ويحك يا زيد أتختار العبودية على الحرية وعلى أبيك قال نعم قد رأيت من هذا الرجل شيئا ما أنا بمختار عليه أحدا فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك من زيد أخرجه الى الحجر وقال لمن حضر اشهدوا ان زيدا ابنى أرثه ويرثنى فطابت نفوسهم فكان زيد يدعى زيد ابن محمد حتى جاء الله عز وجل بالاسلام فزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش وهى بنت عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم أميمة بنت عبد المطلب فطلقها زيد وخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم المنافقون وطعنوا فى ذلك وقالوا محمد يحرم نساء الولد وقد تزوج امرأة ابنه فانزل الله عز وجل ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شئ عليما ونزلت ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم فى الدين ومواليكم فدعى يومئذ زيد بن حارثة

ونسب

ونسب كل رجل تبناه رجل من قريش الى أبيه مثل سالم مولى أبى حذيفة وعامر بن ربيعة وكان زيد يسمى الحب لانه حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يقال له الحب ابن الحب وكان أسامة ابنه يدعى الردف لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يردفه كثيرا عن عروة عن أسامة ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا باكاف على قطيفة فأردف أسامة خلفه وأتى سعد بن عبادة يعوده قبل وقعة بدر ولم يذكر فى القرآن أحد من الصحابة باسمه الا هو كما انه لم تذكر امرأة باسمها فى القرآن الا مريم ولم يزل زيد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله فصدقه وأسلم وصلى معه وشهد بدرا وأحدا والمشاهد روى عنه ابنه أسامة وابن عباس والبراء بن عازب وغيرهم رضى الله عنهم

ومنهم ثوبان بفتح الثاء وبالباء الموحدة ابن بجدد بضم الباء الموحدة وسكون الجيم وضم الدال المهملة وهو من حمير من اليمن وله نسب فيهم وقيل هو من السراة موضع بين مكة واليمن وقيل هو من سعد العشيرة من مذحج اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعتقه وقال له ان شئت أن تلحق بمن أنت منهم وان شئت ان تكون أهل البيت فثبت على ولاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزل معه سفرا وحضرا الى ان توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج الى الشام فنزل الى الرملة وابتنى بها دارا وابتنى بمصر دارا وبحمص دارا وتوفى بها سنة أربع وخمسين وشهد فتح مصر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث ذوات عدد روى عنه شدّاد بن أوس وأبو ادريس الخولانى ومعدان بن أبى طلحة وأبو الاشعث الصنعانى وأبو الخير اليزنى وغيرهم روى عن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله زوى لى الارض حتى رأيت مشارقها ومغاربها وأعطانى الكنزين الاحمر والابيض وان ملك أمتى سيبلغ ما زوى لى منها وانى سألت ربى لامتى ان لا يهلكها بسنة عامة وان لا يسلط عليها عدوّا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم وان ربى قال لى يا محمد انى اذا قضيت قضاء فانه لا يرد وانى قد أعطيت لامتك انى لا أهلكهم بسنة عامة وان لا أسلط عليهم عدوّا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من أقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا وروى ثوبان أيضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يوشك ان تداعى الامم كما تداعى الاكلة الى قصعتها قيل يا رسول الله أمن قلة يومئذ قال أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله عز وجل المهابة عن صدوركم وليقذفن الوهن فى قلوبكم قيل يا رسول الله

وما الوهن قال حب الدنيا وكراهة الموت قال النبي صلى الله عليه وسلم من يضمن لى خصلة أضمن له الجنة قال ثوبان أنا يا رسول الله قال لا تسل الناس شيئا فكان ثوبان يقع سوطه من يده فلا يقول لأحد ناولنيه حتى ينزل فيأخذه وكانت عائشة تقول تعهدوا ثوبان فانه لا يسأل الناس شيئا

ومنهم أسامة بن زيد بن حارثة السالف الذكر ويكنى أبا محمد أمه أم أيمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم فهو وأيمن أخوان لام وهو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبويه روى ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أسامة بن زيد لاحب الناس الى أو من أحب الناس الى وأنا أرجو أن يكون من صالحيكم فاستوصوا به خيرا واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانى عشرة سنة على جيش كما سيأتى بعد وروى عن عائشة رضى الله عنها قالت عثر أسامة بأسكفة الباب فشج فى وجهه فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أميطى عنه فكأنى تقذرته فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمصه ثم يمجه وقال لو كان أسامة جارية لكسوته وحليته حتى ينفقه ولما فرض عمر بن الخطاب رضى الله عنه للناس فرض لاسامة بن زيد خمسة آلاف وفرض لابنه عبد الله بن عمر ألفين فقال ابن عمر فضلت على أسامة وقد شهدت مالم يشهد فقال ان أسامة كان أحب الى رسول الله منك وأبوه أحب الى رسول الله من أبيك ولم يبايع عليا ولا شهد معه شيئا من حروبه وقال له أى لعلى لو أدخلت يدك فى فم تنين لأدخلت يدى معها ولكنك قد سمعت ما قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قتلت ذلك الرجل الذى شهد ان لا اله الا الله وهو ما أخبرنا به أبو جعفر عبيد الله بن أحمد بن على البغدادى باسناده عن يونس بن بكير عن ابن اسحاق حدثنى محمد بن أسامة بن محمد بن أسامة بن زيد عن أبيه عن جده أسامة بن زيد قال أدركته (يعنى كافرا كان قتل فى المسلمين فى غزاة لهم) أنا ورجل من الانصار فلما شهرنا عليه السلاح قال أشهد أن لا اله الا الله فلم نبرح عنه حتى قتلناه فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرناه خبره فقال يا أسامة من لك بلا اله الا الله فقلت يا رسول الله انما قالها تعوذا من القتل فقال من لك يا أسامة بلا اله الا الله فوالذى بعثه بالحق ما زال يرددها حتى وددت ان ما مضى من اسلامى لم يكن وانى أسلمت يومئذ فقلت أعطى الله عهدا أن لا أقتل رجلا يقول لا اله الا الله وروى محمد بن اسحاق عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله قال رأيت اسامة بن زيد يصلى عند قبر

النبى

النبي صلى الله عليه وسلم فدعى مروان الى جنازة ليصلي عليها فصلى عليها ثم رجع وأسامة يصلي عند باب بيت النبي فقال له مروان انما أردت ان يرى مكانك فعل الله بك وقال قولا قبيحا ثم أدبر فانصرف أسامة وقال يامروان انك آذيتني وانك فاحش متفحش واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يبغض الفاحش المتفحش

وقال بعضهم ويجوز للآمر بالمعروف والناهي عن المنكر والمؤدب ان يقول لمن يخاطبه في ذلك الامر ياضعيف الحال أو ياقليل النظر لنفسه أو ياظالم نفسه وما أشبه ذلك بحيث لا يتجاوز الى الكذب ولا يكون فيه لفظ قذف لان الغرض به التأديب والزجر وليكون الكلام أوقع في النفس لما روى أنس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها فقال انها بدنة قال اركبها قال انها بدنة قال في الثالثة اركبها ويلك ولقول أبي بكر الصديق رضى الله عنه لابنه عبد الرحمن لما لم يجده عشى أضيافه ياغنثر ونهى عن انتهار الفقراء والضعفاء واليتيم والسائل ونحوهم بل يلين لهم القول ويتواضع معهم لقوله تعالى فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر ولقوله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين

وكان اسامة أسود أفطس وتوفي آخر أيام معاوية سنة ثمان أو تسع وخمسين وقيل توفي بعد قتل عثمان بالجرف وحمل الى المدينة روى عنه أبو عثمان وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وغيرهما أخرجه ثلاثتهم وقد ذكر ابن منده ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر اسامة بن زيد على الجيش الذي سيره الى مؤتة في علته التي توفي فيها وهذا ليس بشئ فان النبي صلى الله عليه وسلم استعمل على الجيش الذي سار الى مؤتة أباه زيد بن حارثة فقال ان أصيب فأميركم جعفر بن أبي طالب فان أصيب فأميركم عبد الله بن رواحة الانصاري فان أصيب فسيفتح الله على يدي رجل من المسلمين وأشار بيده الى خالد بن الوليد فلما التقوا مع الروم وقتل زيد أخذ الراية جعفر فقاتل حتى قطعت يده اليمنى فأخذها بشماله فقاتل حتى قطعت شماله فحضن الراية وقاتل حتى قتل رضى الله عنه ويقال انه وجد فيما أقبل من بدنه أربعة وخمسون جرحا مابين طعنة رمح وضربة بسيف وقتل في ثمانية من الهجرة وأما أسامة فان النبي صلى الله عليه وسلم استعمله على جيش وأمره ان يسير الى الشأم أيضا وفيهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه فلما اشتد المرض برسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى ان يسير جيش اسامة فساروا بعد موته صلى الله عليه وسلم وليست غزوة مؤتة

ومنهم أبو كبشة واسمه سليم من مولدى السراة وقيل من مولدى مكة وقيل من أرض دوس شهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها وأعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفى فى أول يوم من خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه

ومنهم أنيسة من مولدى السراة يكنى أبا مسرح اشتراه النبى صلى الله عليه وسلم وأعتقه قيل قتل يوم بدر وقيل بل شهد يوم أحد وتوفى فى خلافة أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وكان يأذن على النبى صلى الله عليه وسلم

ومنهم شقران واسمه صالح قيل ورثه صلى الله عليه وسلم من أبيه وقيل اشتراه من عبد الرحمن بن عوف شهد بدرا وهو مملوك فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسرى ولم يسهم له فأهداه كل رجل كان له أسير فأصاب أكثر مما أصابه رجل من المقسم وأعتقه صلى الله عليه وسلم وكان شقران ممن نزل فى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومنهم رباح ويكنى أبا أيمن وهو عبد أسود نوبى اشتراه صلى الله عليه وسلم من وفد عبد القيس وأعتقه وكان يأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحيانا وهو الذى استأذن لعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه على النبى لما اعتزل نساءه فى المشربة (بفتح الميم هى الغرفة) ثم صيره صلى الله عليه وسلم مكان يسار حتى قتل فكان يقوم بأمر لقاحه

ومنهم يسار الراعى النوبى أصابه النبى صلى الله عليه وسلم فى بعض غزواته وأعتقه وجعله فى لقاحه يرعاها فأغار عليها قوم من عرينة وأخذوا يسارا وقطعوا يديه ورجليه وغرزوا الشوك فى عينيه ولسانه واستاقوا اللقاح وأدخل المدينة ميتا فقام بأمر اللقاح بعده رباح كما سلف

ومنهم أبو رافع واسمه أسلم كان عبدا قبطيا للعباس بن عبد المطلب فلما بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم باظهار العباس اسلامه أعتقه وزوجه سلمى مولاته صلى الله عليه وسلم وولدت له عبيد الله ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا رافع مع زيد بن حارثة من المدينة لحمل عياله من مكة وبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بولادة ابراهيم فوهب له غلاما وكانت سلمى زوجته قابلة ابراهيم وشهدت خيبر مع زوجها وكان عبيد الله ابنه خازنا لعلى بن أبى طالب أو كاتبا له أيام خلافته وشهد أبو رافع أحدا والخندق وما بعدهما من المشاهد ولم يشهد بدرا لانه كان بمكة كما تدل عليه قصته مع أبى لهب الآتية قال أبو رافع كنت غلاما للعباس فأسلم العباس وأسلمت أم الفضل وأسلمت وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم وكان يكتم اسلامه وكان ذا مال كثير متفرق فى قومه فلما جاء

مصاب

مصاب أهل بدر وجدنا فى أنفسنا عزة وقوة وكنت ضعيفا أعمل الاقداح وأنحتها فى حجرة زمزم فبينا أنا أنحت أقداحى وعندى أم الفضل جالسة وقد سررنا بما جاءنا من خبر اهل بدر اذ قبل أبو لهب فجلس وجاء أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب فقال أبو لهب الىّ يا ابن أخى ما خبر الناس فقال ما هو الا ان لقيناهم حتى منحناهم أكتافنا ولقينا رجالا على خيل بلق فقلت تلك الملائكة فلطمنى أبو لهب لطمة شديدة وثاورته فضرب بى الارض فقالت له أم الفضل أراك تستضعفه ان غاب عنه سيده وأخذت شيئا فضربته به فشجته فقام ذليلا فوالله ما عاش الا سبع ليال حتى رماه الله عز وجل بالعدسة فقتله وقد ترك حتى أنتن وتباعد عنه بنوه فبقى ثلاثا لا تقرب جنازته ولا يدفن فلما خافوا السبة دفعوه بعود فى حفرته ودفن بأعلى مكة وقذفوا عليه الحجارة من بعد حتى واروه بها كما سبق فى الفصل الاول من الباب الاول من المقالة الخامسة وتوفى أبو رافع قبل عثمان وقيل فى خلافة على رضى الله عنهم والعدسة بثر كانت تخرج على الناس تزعم العرب انها تعدى شبيهة بالطاعون

وعلى ذكر ذلك فقد روى عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان الوباء بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه واذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه رواه الشيخان وقد سبق التنويه الى ذلك فى الفصل الاول من الباب الاول من المقالة الخامسة وفى نهيه صلى الله عليه وسلم عن الدخول فى الارض التى حل بها الطاعون فائدتان الاولى لئلا يستنشقوا الهواء الذى قد عفن وفسد فيمرضون والثانية لئلا يجاوروا المرضى الذين قد مرضوا بذلك فتتضاعف عليهم البلية لوجود الامرين وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان من القرف التلف (والقرف مداناة الوباء ومداناة المرض) وقوله فلا تدخلوا عليه اثبات الحذر والنهى عن التعرض للتلف وفى قوله فلا تخرجوا فرارا منه اثبات التوكل والتسليم لامر الله فأحد الامرين تأديب وتعليم والآخر تفويض وتسليم وقال الحافظ الجوزى انما نهى عن الخروج لان الاصحاب اذا خرجوا هلكت المرضى فلا يبقى من يقوم بحالهم فخروجهم لا يقطع بنجاتهم وهو قاطع بهلاك من بقى لقوله صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وقال صلى الله عليه وسلم الله فى عون العبد ما دام العبد فى عون اخيه والوباء مرض عام يفضى الى الموت غالبا وسببه فساد جوهر الهواء الذى هو مادة الروح وسبب لصلاحه ولذلك لا يمكن حياة الانسان بدون استنشاق ومتى عدم الحيوان

استنشاق الهواء وتنسمه مات مختنقا والوباء مضر بالابدان مزيل لصحتها معرض لهلا كها فلذلك نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن الدخول بأرض حل بها الوباء فيحرم دخولها خوفا عليهم وتعليما لهم وقال بعضهم في نهيه عن الخروج منها معنيان أحدهما ثقة بالله وتوكلا عليه فيحرم ذلك بقصد الفرار وقال الشيخ ابن سينا يجب على كل محترز من الوباء ان يخرج عن بدنه الرطوبات الفضلية ويقلل الغذاء ويميل الى التدبير المجفف من كل وجه ويجتنب الرياضة والحمام فانهما مما يجب أن يحذرا لان البدن لا يخلو غالبا من فضل ردىء كان فيه فيثيراه وذلك يجلب بلية عظيمة بل يجب عند وقوع الوباء السكون والراحة وتسكين هيجان الاخلاط اذ لا يمكن الخروج من أرض الوباء الا بالحركة وهي مضرة

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذ خرج الى الشأم حتى اذا كان بسرغ لقيه أبو عبيدة ابن الجراح وأصحابه فأخبروه ان الوباء والطاعون قد وقع بالشأم قال ابن عباس قال لي عمر ادع لي المهاجرين الاولين فدعوتهم فاستشارهم وأخبرهم ان الوباء قد وقع بالشأم فاختلفوا فقال بعضهم خرجت لامر فلا نرى ان ترجع عنه وقال آخرون معك بقية الناس وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نرى ان تقدمهم على هذا الوباء والطاعون فقال عمر ارتفعوا عني ثم قال ادع لي الانصار فدعوا فاستشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين واختلفوا كاختلافهم فقال ارتفعوا عني فقال ادع لي من ههنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوا له فلم يختلف عليه منهم اثنان قالوا نرى ان ترجع بالناس ولا نرى ان تقدم على هذا الوباء والطاعون فأذن عمر في الناس إني مصبح على ظهر فاصبحوا عليه قال أبو عبيدة بن الجراح يا أمير المؤمنين أفرارا من قدر الله فقال لو غيرك قالها يا أبا عبيدة نعم نفر من قدر الله الى قدر الله أرأيت لو كان لك ابل فهبطت واديا له عدوتان احداهما خصبة والاخرى جدبة ألست ان رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله وان رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله قال فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبا في بعض حاجته فقال ان عندي في هذا علما وذكر الحديث المتقدم ذكره فحمد الله ثم انصرف فعلمنا من هذه الاحاديث حكم النهي عن دخول بلد بها الطاعون والخروج منها بقصد الفرار منه وعن أبي نعيم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الطاعون شهادة لامتي ووخز أعدائكم من الجن غدة كغدة الابل تخرج في

جدد باره قرش

وتقسم الحاصل الذى هو ٨ ١٣ ٢٧ على مقام الكسر الذى هو ٤ بموجب

جدد باره قروش

ماتقدم فى طريقة تقويم الاجزاء المتداخلة فالخارج الذى هو $\frac{1}{4}$ ٤ ٣٣ ٦

هو حاصل الضرب المطلوب

(الحالة الثالثة)

أولا اضرب عددمنتسب فى عدد صحيح وكسر قيراطى تضرب العدد المنتسب فى العدد الصحيح بموجب ماتقدم ثم تضربه أيضا فى الكسر القيراطى بموجب ماسبق وتجمع الحواصل الجزئية فالناتج هو المطلوب ولنمثل لذلك بمثالين فنقول

المثال الاول اذا كان المطلوب ضرب ٢٥ قرشا و١٢ باره و٨ جدد فى (ح و ص ١٢٨) فلاجل ذلك تضرب أولا ٢٥ قرشا و ١٢ باره و ٨ جدد × ١٢٨ بأن تضرب ٢٥ قرشا × ١٢٨ و ١٢ باره × ١٢٨ و ٨ جدد × ١٢٨ فبموجب الطريقتين السالفتين آنفا ينتج من الاول ٣٢٠٠ قرش ومن الثانى ٣٨ قرشا و ١٦ باره ومن الثالث قرشان و ٢٢ باره و ٤ جدد ثم تضرب ٢٥ قرشا و١٢ باره و٨ جدد فى (ح و) بأن تضربه فى (ح) ثم فى (و) فمن ضربه فى (ح) ينتج ٦ قروش و١٣ باره وجديدان ومن ضربه فى الثمن ينتج ٣ قروش و٦ بارات و٦ جدد ثم تضرب ٢٥ قرشا و١٢ باره و٨ جدد فى (ص) وذلك بأن تستخرج أولا قيراطه مساعد الاجمع ثم تأخذ ثلثى

جدد باره قرش

القيراط فقيراطه ٢ ٢ ١ وهذا القيراط ناتج من أخذ ثلث الثمن السابق

جدد باره قروش

وثلثا هذا القيراط هو ١ ٢٨ ٠ ثم تجمع الحواصل الجزئية والناتج الذى هو

جدد باره قروش

هو ٣ ٦ ٣٢٥١ يكون هو حاصل الضرب المطلوب وصورة العملية هكذا

	جدد	باره	قروش
المضروب	٨	١٢	٢٥
المضروب فيه			١٢٨ ـ ٥/٧
حاصل ضرب ٢٥ قرشا × ١٢٨	٠	٠٠	٣٢٠٠
حاصل ضرب ١٢ باره × ١٢٨	٠٠	١٦	٣٨
حاصل ضرب ٨ جدد × ١٢٨	٤	٢٢	٠٢
حاصل ضرب المضروب فى (٥/٧)	٢	١٣	٠٦
حاصل ضرب المضروب فى (و)	٦	٦	٠٣
حاصل ضرب المضروب فى (ـ)	١ ثلو	٢٨	٠٠
	٣ ثلو	٠٦	٣٢٥١
	جدد	باره	قروش

المثال الثانى اذا كان المطلوب ضرب ٦ ٢ ٨ × ثلو١١١٦ أردبا مثلا فتجرى العمل بموجب ما تقدّم وتكون صورة العملية هكذا

	جدد	باره	قروش
	٦	٢	٨
أردبا			ثلو١١١٦
ناتج ٨ قروش فى ١١١٦	٠	٠٠	٨٩٢٨
ناتج ٢ باره فى ١١١٦	٠	٣٢	٥٥
ناتج ٦ جدد فى ١١١٦	٦	٢٩	١٦
ناتج المضروب فى ثلو	٥ ثلو	٢٧	٢
	١ ثلو	٠٩	٩٠٠٣

فحينئذ حاصل الضرب المطلوب هو ٩٠٠٣ قروش و٩ بارات و (ثلو١) جديد ويقاس على هذين المثالين ماعداهما

وثانيا لاجل ضرب عدد منتسب فى عدد صحيح وكسر اعتيادى تحوّل العدد الصحيح والكسر الى كسرى فيؤل الامر لضرب عدد منتسب فى كسر نضربه بموجب ما تقدّم فالناتج هو المطلوب

باره قروش
المطلوب مثلا اضرب ٢٠ ١٢ فى ١/٢ ٢ فتحول العدد الصحيح والكسر الى
باره قروش
كسرى فيؤل الامر لضرب ٢٠ ١٢ × ٥/٢ فتضربه بموجب ماتقدم فى الحالة
باره قروش
الثانية فيكون حاصل الضرب المطلوب هو ١٠ ٣١ وعلى ذلك فقس

❊(الحالة الرابعة)❊

اضرب عدد منتسب فى مثله يلزم اوّلا ان تضرب جميع آحاد المضروب فى الآحاد العظمى من المضروب فيه وذلك بموجب ماتقدم فى الحالة الاولى وثانيا تحلل بقية آحاد المضروب فيه التى هى أقل من الآحاد العظمى الى اجزاء متداخلة كل واحد منها فى الواحد الذى قبلها وثالثا تأخذ قيمة اجزاء المتداخلة الناتجة من المضروب بتمامه بموجب ماتقدم ورابعا تجمع الحواصل الجزئية فالناتج هو المطلوب ولنمثل لهذه القاعدة بمثالين فنقول

المثال الاوّل اذا كان ثمن القنطار من شئ مّا ٨ قروش و١٢ باره و٤ جدد فما يكون ثمن ٥٠ قنطارا و٢٥ رطلا من ذلك الشئ لذلك نضربهما فى بعض بأن نضرب أولا ٨ قروش و١٢ باره و٤ جدد فى ٥٠ قنطارا بموجب ماتقدم فينتج من ضرب القروش ٤٠٠ قرش ومن الباره ١٥ قرشا ومن الجدد ٢٠ باره ولاجل ضرب ٢٥ رطلا نقول ان ٢٥ رطلا تساوى ربع القنطار لان القنطار يساوى مائة رطل فنسبة
جدد باره قرش
الخمسة والعشرين الى المائة ربعها وحيث كان ثمن القنطار ٤ ١٢ ٨ فيكون ثمن الربع الذى هو ٢٥ ربع ذلك المبلغ فتأخذ ربعه كما تقدم فى الاجزاء المتداخلة فيكون قرشين و٣ بارات وجديدا واحدا وبجمع الحواصل ينتج
جديد باره قرش
١ ٢٣ ٤١٧ وصورة العملية هكذا

جدد	باره	قروش		رطل	قنطار	
٤	١٢	٨	×	٢٥	٥٠	
٠	٠٠	٤٠٠				حاصل ضرب القروش فى ٥٠ قنطارا
٠	٠٠	١٥				حاصل ضرب البـاره فى ٥٠ قنطارا
٠	٢٠	٠٠				حاصل ضرب الجدد فى ٥٠ قنطارا
١	٣	٢				حاصل ضرب المضروب فى ٢٥ رطلا
١	٢٣	٤١٧				حاصل الضرب المطلوب

المثال الثانى اذا كان ثمن الاقة من شئ ما ٨ قروش و١٦ باره و٤ جدد فما يكون ثمن ١٢ أقة و ٣٥٠ درهما من ذلك الشئ لذلك نضرب بهما فى بعض وذلك بأن نضرب المضروب بتمامه فى الاقق بموجب ما تقدم ثم تحلل ٣٥٠ درهما الى أجزاء متداخلة فى الاقـه فينتج ان ٣٥٠ درهما تساوى نصف الاقه وربعها وثمنها وحيث كان ثمن الاقة الواحدة هو ٨ قروش و١٦ باره و ٤ جدد فيكون ثمن ٣٥٠ درهما الذى هو نصف وربع وثمن الاقة هو نصف وربـع وثمن ذلك المبلغ فتأخـذ نصفه فيكون ٤ قروش و٨ بارات وجـديدين وربعه هو نصف ذلك النصف أى قرشان و٤ بارات وجـديد واحـد وثمنه هو نصف ذلك الربع أى قرش واحد وبارتان ونصف جديد وبجمع الحواصل الجزئيـة ينتج ١٠٨ قروش و١١ باره وجـديد واحد ونصف جديد وهو حاصل الضرب المطلوب وصورة العملية هكذا

	جدد	باره	قروش	
	٤	١٦	٨	المضروب
		درهم	أقه	
		٣٥٠	١٢	المضروب فيه
	٠	٠٠	٩٦	حاصل ضرب القرش فى ١٢ أقه
	٠	٣٢	٤	حاصـل ضرب البـاره فى ١٢ أقه
	٨	٠٤	٠	حاصل ضرب الجدد فى ١٢ أقه
	٢	٨	٤	حاصل ضرب ٢٠٠ درهم أى نصف المضروب
	١	٤	٢	حاصل ضرب ١٠٠ درهم أى ربع المضروب
س	٠	٢	١	حاصل ضرب ٥٠ درهما أى ثمن المضروب
س	١	١١	١٠٨	حاصل الضرب المطلوب

وهناك

(وهناك طريقتان أخريان لضرب عدد منتسب فى مثله)

فالطريقة الاولى هى أوّلا ان تضرب جميع آحاد المضروب فى الآحاد العظمى من المضروب فيه وثانيا الاجل ضرب بقية آحاد المضروب فيه التى هى أقل من الآحاد العظمى منه فى المضروب تستخرج من المضروب قيمة وحدة كل آحاد من الآحاد المطلوب ايجاد حاصل ضربها وذلك بأن تقسم المضروب بتمامه على مقدار وحدة آحاد المضروب فيه العظمى من الآحاد الصغرى المطلوب استخراج قيمة وحدتها فالناتج فى خارج القسمة هو قيمة الوحدة المطلوبة من أى آحاد وثالثا تضرب قيمة كل وحدة فى الآحاد الموجودة من نوع تلك الوحدة فتكون حواصل ضرب كل آحاد فى قيمة وحدتها وحاصل ضرب تلك الآحاد فى المضروب الذى هو قيمة أحد الآحاد العظمى من المضروب فيه ورابعا تجمع الحواصل الجزئية فالناتج يكون هو حاصل الضرب المطلوب ولنمثل لذلك بمثالين فنقول

(المثال الاول) اذا كان ثمن القنطار من شئ ما حد ٥ ـ ٢ ـ ٢ فما يكون ثمن ٦٠ قنطارا واثنى عشر رطلا من ذلك الشئ فلأجل ذلك تضرب جميع آحاد المضروب فى جميع آحاد المضروب فيه فالناتج هو المطلوب

فأوّلا تضرب جميع آحاد المضروب التى هى حد ٥ ـ ٢ ـ ٢ فى الآحاد العظمى من المضروب فيه التى هى ٦٠ قنطارا فينتج من ضرب القروش فى الستين ١٢٠ قرشا ومن ضرب البارة فى ٦٠ ثلاثة قروش ومن ضرب الجدد فى ٦٠ ثلاثون باره وثانيا الاجل استخراج ثمن ١٢ رطلا التى هى أقل من الآحاد العظمى تستخرج ثمن الرطل الواحد بالنسبة لثمن القنطار وذلك بقسمة ثمن القنطار الواحد الذى هو حد ٥ ـ ٢ ـ ٢ على ما يساويه القنطار الواحد من الارطال وهو ١٠٠ فالخارج الذى هو (حد ٨) هو ثمن الرطل الواحد

وثالثا تضرب ١٢ رطلا فى ثمن الرطل الذى هو (حد ٨) فالحاصل الذى هو حد ٩ ـ ٩ ـ ٠٠ هو حاصل ضرب ١٢ رطلا فى المضروب بتمامه ثم تجمع الحواصل الجزئية فينتج حد ٩ ـ ٣٩ ـ ١٢٣ وهو الحاصل المطلوب وصورة العملية هكذا

جد	بـ	ص	
٥	٢	٢	
	ط	قنطار	
	١٢	٦٠	
٠	٥٥	١٢٠	ناتج قرشين فى ٦٠ قنطارا
٥	٤٥	٠٠٣	ناتج ٣ باره فى ٦٠ قنطارا
٠	٣٠	٠٠٠	ناتج ٥ جدد فى ٦٠ قنطارا
٩	٩	٠٠٠	ناتج المضروب فى ١٢ رطلا
٩	٣٩	١٢٣	حاصل الضرب المطلوب

فحينئذ حاصل الضرب المطلوب هو ١٢٣ قرشا و ٣٩ باره و ٩ جدد

(المثال الثانى) اذا كان ثمن الاقة الواحدة من شئ ما ٣ قروش و ٢ باره و ٥ جدد فما يكون ثمن ٣ أقق و ١١٢ درهما من ذلك الشئ لاجل ذلك تضرب جميع آحاد المضروب فى جميع آحاد المضروب فيه وذلك بوجب ما تقدم فالناتج هو المطلوب وصورة العملية هكذا

جد	بـ	ص	
٥	٢	٣	مضروب
	درهم	أقه	
	١١٢	٣	مضروب فيه
	٠٠	٩	ناتج ٣ قروش فى الاقق
	٠٦	٠	ناتج ٢ باره فيه
٥	٠١	٠	ناتج ٥ جدد فيه
٣	٣٤	٠	ناتج المضروب فى الدراهم
٨	٠١	١٠	

ففى هذا المثال أجرينا العمل كما تقدم فى المثال السابق واستخرج ثمن الدرهم الواحد فكان ($\overset{\text{جد}}{\text{٣ ٢}}$) وضرب فى عدد الدراهم الموجودة التى هى ١١٢ فكان الحاصل ٣٤ باره و ٣ جدد و جمعت الحواصل فكان حاصل الضرب المطلوب هو $\overset{\text{جد بـ ص}}{\text{٨ ١ ١٠}}$ ويقاس على ذلك ما عداه

الطريقة الثانية هى أولا ان تضرب جميع آحاد المضروب فى الآحاد العظمى من

المضروب

المضروب فيه وثانيا لاجل ضرب بقية آحاد المضروب فيه التى هى أقل من الآحاد العظمى منه فى المضروب تضرب كل آحاد منها على حدتها فى المضروب بتمامه وثالثا تقسم حاصل ضرب كل آحاد على مقدار واحد آحاد المضروب فيه العظمى من تلك الآحاد التى ضربت فى المضروب فخارج القسمة يكون هو حاصل ضرب تلك الآحاد فى المضروب ورابعا تجمع الحواصل الجزئية فالناتج هو المطلوب ولنمثل لذلك بمثال فنقول

اذا كان القرش الواحد ربح فى متجرنا جد ٦ . ب ٢٤ . ص ١ فما يكون ربح ب ٣٠ . ص ١٢٠ من المتجر المذكور لاجل ذلك تضرب جميع آحاد المضروب فى جميع آحاد المضروب فيه فالناتج هو المطلوب فأولا تضرب جميع آحاد المضروب التى هى جد ٦ . ب ٢٤ . ص ١ فى الآحاد العظمى من المضروب فيه التى هى ١٢٠ قرشا فينتج من القروش ١٢٠ قرشا ومن البارة فى القروش ٧٢ قرشا ومن الجدد فى القروش قرش واحد و ٣٢ باره وثانيا لاجل استخراج ربح الثلاثين باره تضرب المضروب الذى هو جد ٦ . ب ٢٤ . ص ١ × ٣٠ وتقسم الحاصل الذى هو ب ١٨ . ص ٤٨ على مقدار واحد آحاد المضروب فيه العظمى الذى هو هنا قرش واحد من الآحاد التى ضربت فى المضروب التى هى البارة أى تقسم الحاصل على ٤٠ فالخارج الذى هو جد $\frac{س}{٤}$. ب ٨ . ص ١ هو ربح الثلاثين باره وبجمع الحواصل ينتج ١٩٥ قرشا و (س ٤) جدد وهو حاصل الضرب المطلوب وصورة العملية هكذا

ص	ب	جد
١	٢٤	٦
١٢٠	٣٠	
١٢٠	٠٠	٠
٧٢	٠٠	٠
١	٣٢	٠
١	٨	٤ س
١٩٥	٠٠	٤ س

فحينئذ حاصل الضرب المطلوب هو ١٩٥ قرشا و (س ٤) جدد ويقاس على ذلك ماعداه

ولو حوّلت كلا من المضروبين الى آحادهما الصغرى وضربت الناتجين فى بعضهما وقسمت الحاصل باعتباره من جنس المضروب على حاصل ضرب مقدار واحد آحاد المضروب العظمى من آحاده الصغرى الموجودة فى مقدار واحد آحاد المضروب فيه العظمى من آحاده الصغرى الموجودة أيضا انتج حاصل الضرب المطلوب ولنمثل لذلك بمثال فنقول

اذا كان ثمن القنطار من شئ ما حد ٤ ـ ٨ ص ٦ فما يكون ثمن قنطارين و ٩ أقق من ذلك الشئ تحل هذه المسألة تضربهما فى بعض وذلك بأن تحوّل المضروب الى آحاده الصغرى فيحدث ٢٤٨٤ جديدا وتضربه فى تحويل المضروب فيه الى آحاده الصغرى الذى هو ٨١ أقة وتقسم الحاصل الذى هو ٢٠١٢٠٤ باعتباره من جنس المضروب أى قروشا على حاصل ضرب مقام القرش من الجدد فى مقام القنطار من الاقق أى ٤٠٠ × ٣٦ أعنى تقسم ٢٠١٢٠٤ قروش ÷ ١٤٤٠٠ فالخارج الذى هو حد ٩ ـ ٢٨ ص ١٣ يكون حاصل الضرب المطلوب وعلى ذلك فقس

(فى قسمة الاعداد المنتسبة)

قسمة الاعداد المنتسبة على أربعة أحوال الاولى قسمة عدد منتسب على عدد صحيح الثانية قسمة عدد منتسب على كسر قيراطى أو اعتيادى الثالثة قسمة عدد منتسب على عدد صحيح وكسر قيراطى كان أو اعتيادى الرابعة قسمة عدد منتسب على عدد منتسب

وقبل اجراء عملية القسمة فى هذه الاحوال يلزم التفطن لمعرفة جنس آحاد خارج القسمة لان خارج القسمة إما ان يكون من جنس المقسوم واما ان يكون من جنس مغاير له فاذا كان المقسوم والمقسوم عليه مختلفى الجنس فالخارج يكون من جنس المقسوم دائما واذا كانا متحدى الجنس فالخارج يكون من جنس منطوق المسألة

(الحالة الاولى لقسمة عدد منتسب على عدد صحيح)

ينظر للخارج المطلوب فاذا كان الخارج من جنس المقسوم تجرى العمل فى هذه القسمة على مقتضى قاعدة تقويم الاجزاء المتداخلة التى تقدمت فالناتج بهذه القاعدة هو خارج القسمة المطلوب

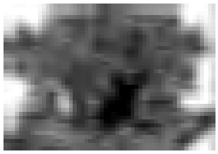
مثلا وضع مبلغ ١٢٥٠ قرشا فى محل للتجارة فربح ٣٠٧٣ قرشا و ١٧ باره و ٩ جدد فـ

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ • تحز فخار النبوة
فالله قال ليحيى • خذ الكتاب بقوة

س.٤، ع.٢٠ (٣٠ شوال ١٢٩٠ هـ)

(عـدد ٢٠) يوم الجمعة غاية شوال سـنة ١٢٩٠ (السنة الرابعة)



روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيي * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

علي فهمي مدرس الانشاء بمدرسة الاداره والالسن

تظهر في الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ــ صـ مصري

الثمن يدفع	بالقاهرة	٦ ٧٧	مقدما
	بالديار المصرية	٨٢	
	بالخارج	٩٠	
	أو ٢٣ فرنكا ونصفا		

طبعت بمطبعة المدارس الملكية
بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة

(بيان المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مـــــواد

صحيفه

(قسم الكتب)

*(توقف تقدم الجمعيه على تعاقب الاجيال البشرية وغير البشريه
بقلم الفقير على فهمي رفاعه ناظر قلم الروضة والمطبوعات)*

جعل الله سبحانه وتعالى فى تناسل نوع الحيوان حكمة بالغة وليس هذا السر العجيب قاصرا على هذا النوع بل نوع النبات والجماد سار فيه سر التناسل فى المادة ولو فرضنا ان أول مخلوق لله تعالى من نوع الانسان مثلا لم يتولد منه شئ ولم تعتره حوادث دهرية تعود بالنقص المعنوى أو الحسى فى مادته الجسمية والعقلية وشاركه فى هذا الامر كثير من نوعه ممن وجدوا فى عصره مشاركين له فى أولية الوجود للزم حينئذ انهم لاسواهم يفوزون بالسلطة على قطعة الارض الذين هم فيها وحيث كانت عقولهم وأجسامهم بهذا الاعتبار المفروض لا يعتريها هرم ولا ضعف ولا فناء ولا نسل يخلفهم لاشك انهم يلزمون طريق الاقتصاد ويقطعون عرق الامل لانهم لا يرون لاعمالهم فائدة غير أعمالهم العائدة على أشخاصهم ولا يبعثهم شئ على نيل مقصودهم الا عند الاضطرار والاحتياج اليه فاذا نظرت الى من هذه حاله ثم نظرت الى البقعة التى وجد فيها ونشأ متمتعا بتربتها واستنشق عبير نسيمها وما احتاج الا الى غذاء ألبان الانعام التى نشأت بها واتخذ له من جلودها بيوتا ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا لتقيه هذه الاشياء سورة الحر وزمهرير البرد وكانت هذه الادوات التى أعدها الله لهذا الانسان دائمة بدوامه الى يوم القيامة حتى يبقى فتفنى معه لوجدت ان هذه البقعة التى صفتها كذلك قطعة أرض بسيطة ساذجة ليست مشغولة من العمران الا بما تمس اليه حاجة أصحابها ولا من البنيان الا بما تنسفه الريح من عمد هاتيك الخيام وأطنابها فلم يبق علينا حينئذ الا أن نقارن هذه الحالة بحالة تمدن أى عصر من الاعصر تقدمت فيه الجمعية التأنسية وباينت فى جميع أعمالها أهل هاتيك البقعة الوحشيه ولاجل أن يكون الدليل عيانا نقابل هذه الحالة بحالة هذا العصر وما نراه فيه من الاعمال التى لولا التناسل لما نتجت قضايا محسناته الكلية فان مخترع فن الهندسة مثلا لو لم تأت بعده أجيال تهذب حوشى اصطلاحاته وتوضح من هذا الفن خفى مشكلاته لبقى قياس هذا العلم عقيما كما أن أول من ألف فى الطب لو لم ينظر من بعده من الاطباء فيما ألفه بزيادة عليه أو نقص منه وسعى فى تهذيبه عقلا وتجربة لما تم له ما قصده من تأليفه الذى جعله أساسا لهذا الفن بل ربما صار ما ألفه داء لا دواء وهكذا جميع مخترعى العلوم والفنون وانما اقتصرنا على هذين المثالين

لكون أحدهما أو هو الاول راجعا الى القوى العقلية والثانى وهو الطب راجعا الى المادة الجسمية لمصالح لنا حينئذ الا الحكم بأفضلية هذه الحالة الاخيرة التى هى حالة تمدن وعمران وليس السبب فيها الا ما أودعه الله سبحانه وتعالى فى خلقه من سر التناسل فى الانسان وغير الانسان ومن هذا يعلم ان فى تعاقب الاجيال مزية للمكان والزمان والحدث لا تحصل بدون هذا التعاقب ولكن لا ينبغى أن يفهم أن مجرد التعاقب كاف فى حصول هذه المزية بل قد يطرد الحكم وينعكس فتارة يأتى الجيل مدمرا ومهدما وماورا معمرا ومتمما فلذلك ينبغى لكل جيل أن يجتهد فى ترقية أبنائه إما بواسطته أو بواسطة من فوض اليهم أمر التربية العامة كما انه يجب على من فوض اليه ذلك الامر أن يقوم بما أودعه الله فيه من محبة الجنسية ويراعى الحقوق الواجبة عليه فى كمال الاجتهاد لبلوغهم درجة كمال لم يصل اليها جيل آبائهم ومع أن الطفل عادة ينظر اليه بعين الاحتقار من حيث حداثة سنه وصغر مادة جسمه وجوهر عقله الا انه يجب على أبويه أو القائمين بأمر تربيته أن ينظروا اليه بعين الاعتبار المعنوى له من حيث انه جيل قادم على اكتساب مزايا يؤول أمره بواسطتها الى أن يكون كبيرا حسا ومعنى وهذا مصداق قولهم صغار قوم كبار آخرين وحيث ان عادة الله سبحانه وتعالى جرت فى الممالك التى توفرت فيها شروط الصحة من جودة الهواء وطيب الغذاء وحسن بقعتها بالنسبة لحال وضعها الجغرافى أن يكون فيها المولود المتجدد أكثر من المفقود المتبدد أو مساويا له فى الاقل كان هذا الجيل المتجدد هم الذين تعمر بهم هذه المملكة كما عمرت بسلفهم فلو فرض أن جميع هذا الخلف كرهت أنفسهم تعلم غير العلوم العقلية وأنفت من تعلم أعمال اليد كالنجارة والحدادة وغيرهما لتعطلت الادوات والآلات التى يحصل بها بلوغ الحاجات الضرورية التى بها يستعينون على مقصدهم من تعلم تلك العلوم فحينئذ من الجهل البين أن يظن أن شرف الانسان مقصور على تعلم العلوم كما ان الفنون وحدها كالتجارة والفلاحة والملاحة لا تحمد عليها مملكة ليس فيها علوم فحينئذ لزم أن يتوزع هذا الجيل الذى هو عبارة عن شبان سينالون درجة سلفهم ويرثون فخارهم ويتزيدون عليهم الى أقسام عديدة ولكن الاقرب فى الانتظام واجراء هذا التوزيع على قانون منتظم أن تكون كل طائفة صاحبة علم أو صناعة أو حرفة جاعلة أبناءها غير خارجين عن علمهم أو صناعتهم أو حرفتهم وذلك بعد استكمال الشخص معلوماته الاولية كالكتابة والقراءة ومبادى العلوم التى من شأنها أن تساعده على

التفنن فى صنعته التى يتعلمها فان النتائج الاحصائية التى صار اعمالها فى هذه المدة الاخيرة تبين منها أن بعض الممالك المتقدمة فى العلوم والفنون يكافئ عمل الرجل منها عمل أضعاف أضعافه من مملكة أخرى مع اتحاد الحرفة أو الصنعة وما ذاك الا لاستكمال الدرجة التى اكتسبها بتعلم القراءة والكتابة اللتين بهما تفنن فى تقدم حرفته عن غيره وانما قلنا بحفظ الوظائف فى بيوتها الان ابن النجار مثلا لا ينال الفوقان فى الصناعة التى أخذ فى أسباب تعلمها عند أجنبى كما يناله بتعليم أبيه له حيث يرى أحب شئ لديه أن يبذل لابنه من دقائق صنعته ما لا يسمح ببذله لغيره بل يجتهد فى أن يفوقه ومن هنا يتحقق تقدم الجيل التالى على الجيل السابق فان مملكة مصر قديما جعلت هذا الامر أساسا لتقدمها بل مملكة الفرس التى كان أول ملوكها جمشيد جعلت من قوانينها الاساسية حفظ كل وظيفة فى بيتها ولم يعهد أن مملكة استمرت بفخامة الشأن وقوة السلطان مدة أربعة آلاف سنة غيرها الا أنه ربما ينتقض هذا القانون بميل الابن الى وظيفة غير وظيفة أبيه فينبغى حينئذ أن لا يجبر على غيرها لعدم استعداده الطبيعى لتعلم غيرها فان الاب حينئذ أو القائم مقامه اذا ترك الشاب من غير تعلم ما مال اليه راغبا أن لا يخرجه عن وظيفته نوج من كلتا الحالتين صفر اليدين وبقى فارغ البال كاسد الحال وصدق عليه قول الشاعر

فغض الطرف انك من نمير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا

وخلاصة القول ان كلا من العلوم والفنون له ارتباط بالآخر وانه اذا صحت الاذهان وسلمت الاذواق وتساوت الهمم ولم يحصل تأخر بطروء حوادث دهرية فلا بد من أن يكون المتأخر أفضل من المتقدم وحسبنا دليلا على ذلك أن مصر فى هذا العصر أخذت فى الوصول الى هذه المدارك العالية واجتهدت فى أن تسترجع ما كان لها من درجتها السامية التى أعقبتها أعصر أبلت جدتها وفترت عزمتها الا ان ذلك صار نسيا منسيا بما أسداه لها حضرة الخديو الاعظم من جزيل افضاله وعميم نواله حيث أوصلها من التمدن المحبوب الى الغايه ومن التقدم المرغوب الى النهايه ولم يزل من ديوان المدارس التحريض للاهالى على الولوج فى ميدان التقدمات التى من وسائطها الاوليه وقواعدها الابتدائية اكتساب المعارف وقد ظفرنا هذه الدفعه بمنشور رسمى طبع بمطبعة ديوان المعارف بقصد نشره الى جهات الاقاليم القبليه والبحريه فأحببنا درجه هنا لتعم به الفائدة وتتم العائده ونصه كما ورد

(منشور وارد من ديوان المعارف)

قد استبان من الكشوفات الواردة من مفتشى ومعاونى المكاتب الاهلية بالوجه البحرى والقبلى ان بعض البلدان لم يجر منها ما جرى من غيرها من الاهتمام فى تحسين تربية أبنائهم وتعليمهم الى الآن وفوتوا على أبنائهم ما يكون سببا فى سعادتهم الدائمة واصلاح أمورهم خصوصا فى أعمالهم العادية فان من اشتغل مثلا ببيع أوشراء أوزراعة ليس له غنى عن ان يتعلم القراءة والكتابة ولا يخفى على كل بصير عاقل الفرق ما بين العالم والجاهل فان تعلم الفنون من أحسن ما يكون خصوصا فى ظل هذه الساحة الخديوية فان سعادة ولى النعم أفكاره على الدوام متوجهة نحو تعليم وتمدن أبناء الوطن واشتغالهم بكل علم أوفن حتى انه أنشأ مدارس بمراكز المديريات فى غاية الانتظام وربط لها الخيرات ولم يزل شارعا فى انشاء مدارس أخر بالقطر مما أوجب لحضرته الثناء الجزيل على هذا السعى الجليل الجميل فيافوز من جدّ واجتهد فى هذه الاوقات وتدارك بتعلم الفنون ما ضاع من العمر هدرا وفات ويا خسارة من حرم أبناءه من ذلك وأوقع نفسه فى مساوى الوساوس والظنون وخرج صفر اليدين من تعلم أبنائه فى القراءة والكتابة وغيرهما من الفنون ولكن حيث ان خيرات ولى النعم متصلة على الدوام فليتدارك المتأخر ما فاته فى هذه الايام وليترك تلك الاوهام وليبذل همته فيما يؤدّى الى تحسين تربية أولاده وانقاذهم من ظلمات الجهل وفساده حتى يحصل لهم ما حصل لغيرهم من التقدم والتزين بحال المعارف فلا يقع بعد ذلك فى التندّم ولا يتأسف اذا نظر أبناء غيره ونظر ما هم فيه من التربية الباهية واغتنامهم غنيمة المعارف والرفاهية ولا يضره التأخير حيث جاء باذلا الجهد فى المطلوب وحصل ما هو لسعادة ولى النعم مرغوب ولهذا سبق من عموم المدارس ارسال لائحة تنظيم المكاتب الاهلية فى سائر الاقطار المصريه وكانت على رأى شورى مجلس النواب وهو لما ينبنى عليه من تمدن أبناء الوطن رأى حسن صواب وصدر على الفور الامر العالى من ولى النعم باجراه والعمل بمقتضاه وصار إنشاء مدارس فى الجهتين القبلية والبحرية وصار يفهامن احساناته العمومية الخيريه ورتب لذلك مفتشين ومعاونين بالوجه القبلى والبحرى لاجل مباشرة تحسين قواعد التعليم وما يلزم لذلك من اتساع الاماكن لخلوص الهواء وحفظ الصحة على

٥	شرحه	شرحه	بقرشوط شرحه	شرحه
٦	شرحه	شرحه	بالروضه شرحه	نيشان تقدم
٧	شرحه	شرحه	بمغاغه شرحه	شهادة بالفضل
٨	شرحه	شرحه	بسملوط شرحه	شرحه
٩	شرحه	شرحه	بالمنيه شرحه	نيشان تقدم
١٠	الى فبريقات القطن	شرحه	منسوجات قطن	نيشان فضل
١١	شرحه	شرحه	عينات أقطان	نيشان تقدم
١٢	الى الكاغدخانة الخديوية		ورق مشغول آلات	نيشان فضل
١٣	الى الحكومة الخديوية		مواد معدنية واملاح بحرية	شهادة بالفضل
١٤	شرحه		الياف وأدخنة ونباتات طبية	نيشان فضل
١٥	شرحه		مواد زراعة	شرحه
١٦	شرحه		حواصل تنفع للبضائع	نيشان تقدم
١٧	شرحه		أدخنة مشغولة	شهادة بالفضل
١٨	شرحه		مجموع أنواع أنبذة	نيشان فضل
١٩	شرحه		أنواع مشروبات	شهادة بالفضل
٢٠	شرحه		أسماك مملحة ببحيرة المنزلة	نيشان فضل
٢١	شرحه		مطرزات بالذهب وأشغال دقاق وخلافه	نيشان تقدم
٢٢	شرحه		أشغال لبابيد وأقمشة ملبوس	نيشان فضل
٢٣	شرحه		مجاديد وحصر وخلافه	شهادة بالفضل
٢٤	شرحه		جلود مدبوغة للنعال والسروج	شرحه
٢٥	شرحه		أشغال مبروجية	نيشان ذوق سليم

٢٦	شرحه	بضائع نحاس أصفر وأحمر وصفيح	شهادة بالفضل
٢٧	شرحه	آلات خط وتجليد كتب	نيشان فضل
٢٨	شرحه	طقومات آلاى عسكريه	شهادة بالفضل
٢٩	شرحه	عينات بضائع وقوائم تجاريه	نيشان فضل
٣٠	الى ديوان المعارف العمومية	أشغال طبع على الحجر	شرحه
٣١	شرحه	انشاء مدرسة اللسان المصرى القديم	نيشان تقدم
٣٢	شرحه	أشغال مدرسة التجهيزية	شهادة بالفضل
٣٣	شرحه	أشغال مدرسة العمليات	شرحه
٣٤	الى مطبعة بولاق	كتب مطبوعة	نيشان تقدم
٣٥	الى أحمد اسماعيل بالقاهرة	مربيات	نيشان فضل
٣٦	الى حسن أفندى شرحه	شرحه	شرحه
٣٧	الى أحمد حامد شرحه	مطرزات بالذهب	شرحه
٣٨	الى الاوسته على شيخ السروجيه	شرحه	شرحه
٣٩	الى الاوسته حسن شيخ الخيشاتيه	شرحه	شرحه
٤٠	الى الاوسته محمد بالقاهره	شرحه	شرحه
٤١	الى اسماعيل السودانى	مشغولات ذهب وفضه	شهادة بالفضل
٤٢	الى ميخائيل جرجس بالقاهره	شرحه	شرحه
٤٣	الى الحاج على الكردى شرحه	أشغال خشب	شرحه
٤٤	الى الاوسته أحمد الاسيوطى	أشغال جبس وطفل	نيشان فضل
٤٥	الى محمد أنسى أفندى المطبعجى بالقاهره	عينات طقومة طبع حروف	شهادة بالفضل
٤٦	الى الاوسته عبد الكريم بجهة بربر	أشغال عاج وقرن وغيره	نيشان فضل
٤٧	الى الحاج على الكردى بالقاهره	شرحه	شرحه
٤٨	الى محمد كحيله الاسيوطى	شرحه	شرحه
٤٩	الى مشدى بك	منسوجات رفيعه	شرحه

٧٣	الى الاوسته كوفان النجار رئيس أشغال نجاره بالابنيه المصريه	شرحه	شرحه
٧٤	الى الاوسته ليب الخشاب	شرحه	شرحه
٧٥	الى الاوسته شفر النقاش	شرحه	شرحه
٧٦	الى الاوسته ويتزستر النجار	شرحه	شرحه

(بيان اجمالى)

١	شهادة شرف
١	نيشان فن
٦	نيشان ذوق سليم
٧	نيشان تقدم
١٢	نيشان ادارة عمل
١٩	شهادة فضل
٣٠	نيشان فضل
٧٦	

(صورة نبذة واردة بجرنال الجنان فيها بعض شهادة طيبة مصرية)

ان السوريين هم من الذين يتناولون من الاحسانات الخديوية التى قد غمرت ذلك العالم القديم وجعلت هبة النيل مركزا لتأسيس خديوية مقسعة من شواطئ بحر الروم حتى خط الاستواء فانها لم تكتف بنشر العوارف وروح العصر فى بلادها العزيزة بل مدت يدها البيضاء الى داخلية تلك القارة العظيمة التى لا تزال كنزا مختوما ببربرية أهاليها وجهلهم ولا ريب فى ان كل الذين يحبون تقدم العائلة البشرية لانهم أعضاء منها يسرون سرورا لا مزيد عليه باعتناء الحضرة الخديوية الاسماعيلية السنية بادخال قوم طالما غاصوا فى ظلام الوحشية بين حلقات سلسلة التمدن وبفتح أبواب لاخراج ثروة تلك البلدان وإيصالها الى العالم المتمدن للانتفاع بها وازدياد مداخيل العائلة البشرية بازدياد عددها واحتياجاتها ومن يا ترى لا يقول ان ديدن تلك اليد الكريمة الفاضلة نفع الجنس البشرى حال كونه يرى اعمالها النافعة فى نفس ديارها وامتداد احسانها الى بلدان أخرى فاننا قلما ندخل مدينة من مدن سورية بدون ان نرى لها آثارا

فان أكثر الاطباء الوطنيين عندنا هم من مدرسة مصر الطبية المشهورة بالاتقان والافادة والضبط وحذق أساتيذها فان للسرور بين فيها على الدوام عشرة تلاميذ فيأكلون ويشربون ويكتسون ويتناولون معينا للقيام بالمصاريف الخاصة ويأخذون الكتب ويستخدمون الآلات مجانا وبالتالى يأتون بلادنا وينشرون فيها منافع صناعتهم مع نشر الثناء على معلميهم فيتعوّد الاهالى استخدام الطب ويسرون بالحصول على قوم نابغين ماهرين من أبناء وطنهم فهذا إحسان عميم من واجباتنا ان نجعل له شكرا مخصوصا بالنيابة عن جميع الاهالى لان للمحسن حقا بالحصول على شكر الذين يتمتعون باحسانه ولاسيما بعد خروج خمسة تلاميذ من أبناء وطننا فى سنة واحدة وهى السنة الحالية ومنهم اثنان من أهالى بيروت وهم الافندية الياس ونخله المدور والثالث شاكر أفندى الخورى من اقليم جزين من الجبل وهو لا يزال يتعاطى التطبيب فى مصر اما الاثنان الآخران فلم نحصل على اسمهما واظهارا لشكرهم وشكرنا بالنيابة عن القوم قد نشرنا الشهادة المعروفة بالديبلوما عند الافرنج بارتبة الطبية وهى عندهم الدكتورية لتكون أثرا دائما فى الجنان يظهر فضل تلك المدرسة الخديوية وممنونية الذين نالوا قسما من احسانها هذا ومن الواجب الثناء على جميع الاساتيذ الكرام الذين ذكرت أسماؤهم فى آخر الشهادة فانهم اعتنوا بأولادنا عندهم وعاملوهم بالالتفات والاحسان وعلى الخصوص حضرة صاحب السعادة محمد على باشا رئيس المدرسة ومتعلقاتها المشهور فى العالم بالحذق واليد الطولى فى فن الجراحة وهو الذى عمل العملية المذكورة فى الجنان فنطلب الى الله ان يجازى عنا خيرا كل الذين كانوا مصدرا لنفعنا وهو السميع المجيب

(صورة شهادة تامة طبية مصرية خديوية)

ابدأ بنفسك فانهها عن غيها * فاذا انتهت عنه فأنت حكيم

(المدرسة الطبية المصرية الخديوية)

ميخائيل بن نصر الله المدور من أهالى مدينة بيروت صار الحاقه بمدرسة الطب احدى المدارس الخصوصية بالديار المصرية فى ٢٤ شوّال سنة ١٢٨٤ هجرية ضمن العشرة الشوام الجارى تعليمهم العلوم الطبية من الاحسانات الخديوية ثم تمم دروسه وتعليماته الطبية فى ظل الساحة العلية الخديوية فى ٢١ شعبان سنة ١٢٩٠

هجرية كما اتضح من نتائج امتحانه وكتبت له هذه الدبلومة من رئيس المدرسة الطبية وخوجاتها بأنه يستحق ان يكون طبيبا وحكيما ولزم التصديق من ديوان المدارس لاجل الاعتماد تحريرا فى ٥ رمضان سنة ١٢٩٠

ناظر المعارف العمومية والاشغال

مصطفى رياض باشا ختمه (ختم ديوان

المدارس

نظرت هذه الدبلومة المهورة باختام حضرات رئيس المدرسة الطبية وخوجاتها بمجلس عموم الصحة المصرية ومصدقا عليها من سعادة ناظر ديوان عموم المدارس ولاجل اعتمادها بمحلات اللزوم لزم الشرح منا تحريرا فى ٨ رمضان سنة ١٢٩٠

(رئيس مجلس عموم صحه مصرية)

(كولوتشى)

(ختم ديوان الصحة بالاسكندرية)

(دبلومة)

حمدا لمن أعاد الى مصر رونقها الاول بهمة عالى الهمة أفندينا ولى النعم ذو الفضل الجزيل خديوى مصر وعزيزها اسماعيل حفظه الله وأبقاه وأدام توفيقه وشكر مسعاه فانه جدد فيها أنواع المدارس وأحيا كل علم رميم دارس فمن جملة هذه المدارس الجزيلة وأعظمها نفعا المدرسة الطبية التى أشرق فى المشرق نورها حتى اهتدى بها كل قاص ودان وأتاها القاصدون من أقصى الاقطار والبلدان وكان ممن سعى الى هذه المدرسة المنيفة رغبة فى تعلم صنعة الطب الشريفة الفطن اللوذعى الاديب والشاب النبيل الاريب ميخائيل بن نصر الله مدور من أهالى مدينة بيروت من اعمال سورية فقد وفد الى هذه الديار لاجل التحلى بحلية الفضل ونيل الاوطار وانتظم فى سلك تلامذة هذه المدرسة التى هى على نشر المنافع مؤسسة فتعلم بها العلوم الطبية احسانا من المراحم الخديوية وكان دخوله فى ٢٤ شوال سنة ١٢٨٤ هجرية ففى السنة الاولى درس كلا من علم الطبقات الارضية وعلم المعدنيات والكيمياء المعدنية وغير المعدنية والجزء الاول من علم الطبيعة وعلم النباتات وفى آخر السنة المذكورة امتحن بالامتحان العام فى هذه الفنون التى درسها وتلك العلوم التى أتقنها ومارسها

فأحسن فيها الاجابة وظهرت عليه لدى الحاضرين اشارات النجابة وفى السنة الثانية درس كلا من علم الكيمياء النباتية والحيوانية والجزء الثانى من علم الطبيعة وعلم الحيوانات وفى آخر السنة المذكورة امتحن بالامتحان العام فأجاب واحسن الجواب وفى السنة الثالثة درس كلا من علم المنسوجات وأركان البدن والقسم الاول من التشريح الخاص والتشريح العملى وفن الاقربازين أى علم تركيب الادوية والعمليات الجراحية الصغرى وفن التعصيب وفى آخر السنة المذكورة امتحن بالامتحان العام فاسر الحاضرين واقر أعين الناظرين وفى السنة الرابعة درس كلا من القسم الثانى من التشريح الخاص والجراحة العامة والفسيولوجيا العامة أى معرفة أفعال الاعضاء فى حالة الصحة والباتولوجيا العامة وفن العلاج وفى آخر السنة المذكورة امتحن بالامتحان العام وكانت إجابته أيضا مرضية شافية وفى السنة الخامسة درس كلا من جراحة الانسجة والجزء الاول من العمليات الجراحية الكبرى والتشريح الجراحى والقسم الاول من الباتولوجيا الخاصة أى علم الامراض الباطنة والتشريح المرضى وقانون الصحة والمادة الطبية مع إعادة فن العلاج وأمراض الجلد وأمراض النساء والاطفال وفى آخر السنة المذكورة امتحن بالامتحان العام فاجاب الاجوبة الفائقة بالالفاظ المفيدة الرائقة وفى السنة السادسة وهى السنة الاخيرة من الدرس درس كلا من جراحة الاقسام والجزء الثانى من العمليات الجراحية الكبرى وفن الكحالة أى أمراض العين وعملياتها والقسم الثانى من الباتولوجيا الخاصة والطب الشرعى وعلم السموم وفن الولادة والاكلينيك الجراحى والباطنى والرمدى وفى آخر السنة المذكورة امتحن بالامتحان العام الواقع فى يوم الاثنين المبارك لاحدى وعشرين خلت من شهر شعبان سنة ١٢٩٠ هجرية وكان مجلس الامتحان متشرفا بحضرة دولتلو أفندم محمد توفيق باشا ولى عهد الخديوية المصرية وحضرة دولتلو طوسون باشا نجل جنتمكان سعيد باشا وسعادة محمد راغب باشا من أعاظم رجال المجلس الخصوصى وسعادة عبد الله باشا مستشار الداخلية وسعادة أبى بكر راتب باشا وسعادة عبد اللطيف باشا ناظر البحرية وسعادة مصطفى رياض باشا مدير المعارف والاوقاف وجم غفير من حضرات العلماء الاعلام والذوات والتجار الفخام وحضرة الحبر الجليل الخورى أوغسطين فتال نائب

غبطة البطريرك الانطاكى والاورشليمى والاسكندرى وسائر المشرق وباقى رؤساء الملل الاجنبية من ذوى الاحترام وأرباب الامتحان فأحسن الجواب والقول المستطاب واعترف له الحاضرون بجودة العلم والتعليم وانه يستحق ان يسمى باسم الطبيب والحكيم وفضلا عن هذه الامتحانات المذكورة كان يمتحنه كل منا امتحانات أسبوعية وشهرية وكان يجيب عن كل ما ألقيناه اليه من الاسئلة الجليلة فأتقن الدكتور المذكور العلوم الطبية كل الاتقان وكان قدوة لاخوانه التلامذة فى تهذيب الاخلاق وحسن السلوك والاجتهاد والمواظبة على تحصيل العلوم المذكورة أعلاه وقرن العلم بالعمل وأتقنه من غير خلل حيث كان مواظبا على الحضور معنا فى معالجة الامراض والعلل على اختلاف أنواعها فى الاسبتالية العمومية متلقيا بالرغبة والنشاط فوائد الدروس السريرية ومجربا ذلك بنفسه أحيانا أمامنا وقد أجرى مرارا أشهر عمليات الجراحة والرمد من استخراج حصاة وبتر واستئصال أورام ظاهرة وباطنة وتجبير كسور ورد خلوع وعمليات كثركتا وحدقة صناعية وعنبة وشطرة وشعرة وغير ذلك فبالعناية الربانية وبالمساعى الخيرية الخديوية قد صار الافندى المذكور طبيبا ماهرا وحكيما آسيا يصلح الاعتماد عليه فى كل رأى وعمل والرجوع اليه فى كل مرض قد أشكل جعله الله نافعا للانام ومسندا للخاص والعام ولذا حق علينا أن نشهد بفضله ونقر بمعرفته وعلمه وان نجيزه بالعلم والتعليم والعمل والتحكيم فأجزناه بالعلوم السابق نشرها والفنون المتقدم ذكرها وبكل ما يفعله الاطباء الحكماء حيث لا يمانعه ممانع ولا يعارضه أى معارض كان فى أى مكان أقام وبأى بلدة استقام وبناء على ذلك قد أعطيناه هذه الديبلومه لتكون بيده سندا مؤيدا وشاهدا معضدا وحرر ذلك فى مجلس أطباء قصر العينى الكائن فى المحروسة فى غرة رمضان سنة ١٢٩٠ هجرية

رئيس الاسبتالية والمدرسة الطبية ومعلم الجراحة الكبرى والاكلينيك الجراحى سعادة محمد على باشا

معلم أمراض العين وعملياتها سعادة حسين بك عوف

معلم الباتولوجيا الخاصة والتشريح المرضى والاكلينيك الباطنى سعادة سالم بك سالم

معلم الكيمياء العضوية والجزء الثانى من علم الطبيعة سعادة يوسف بك جاستنيل
معلم التشريح الخاص والعام حضرة حسن بك عبد الرحمن
معلم الفسيولوجيا وقانون الصحة حضرة عبد الرحمن بك الهراوى
معلم المواليد الثلاث حضرة أحمد بك ندى
معلم الولادة حضرة محمد بك عبد السميع
معلم المادة الطبية وفن العلاج وأمراض الجلد حضرة محمد أفندى بدر
معلم العمليات الجراحية الكبرى حضرة محمد أفندى فوزى
معلم الباتولوجيا العامة حضرة محمد أفندى القطاوى
معلم الجراحة العامة والتشريح الجراحى والجراحة الصغرى وفن التعصيب حضرة أحمد بك حمدى
معلم الكيمياء المعدنية وغير المعدنية والجزء الاول من علم الطبيعة حضرة صالح أفندى على.
معلم أمراض النساء والاطفال حضرة مصطفى أفندى أبى زيد
معلم الاقربازين حضرة على أفندى رياض
معلم اكلينيك الرمد حضرة محمد أفندى بهجت
معلم الطب الشرعى وعلم السموم حضرة ابراهيم أفندى حسن
معلم التشريح العملى حضرة محمد أفندى درى

(أشهد ان الافندى المذكور كان حسن السير والاخلاق
ضابط المدرسة الطبية حضرة ابراهيم أفندى شوقى)

(ان الدكتور ميخائيل أفندى المدور المذكور أعلاه فى مدة إقامته فى الاسبتالية كان حريصا على اسعاف من كان يعالجه من المرضى بالاسبتالية المذكورة وكان يؤدى وظيفة نوبتجيته فى غاية الاتقان
ناظر عموم اسبتاليات مصر سعادة أحمد بك كمال)
وكيل نظارة اسبتاليات مصر حضرة محمد أفندى حافظ

(مقيد ذلك بتحريرات الرياسة فى ٥ رمضان سنة ١٢٩٠ بنمرة ١٦)

فى الاكتاط والمرافق من مات فيه مات شهيدا ومن قام فيه كان كالمرابط فى سبيل الله
ومن فر منه كان كالفار من الزحف رواه الطبرانى وقال صاحب الصحاح الطاعون من
حيث اللغة الموت بالوباء ومن حيث الطب ورم ردىء قتال يخرج مع تلهب شديد مؤذ
ويصير ما حوله فى الاكثر أسود وأخضر وغير ذلك ويؤل أمره الى التقرح سريعا
وقال بعضهم المسك عظيم فى دفع ضرر الطاعون والوباء شربا وشما وركوبا البحر
وكذلك العنبر يدفع ضرر الطاعون والوباء بخورا وشما وهو أفخر أنواع الطيب بعد
المسك وألوانه مختلفة فمنه الابيض والاشهب والاحمر والاصفر والاخضر والازرق
والاسود وأجوده الاشهب القوى الخفيف الدسم ثم الازرق ثم الاصفر وأردأه الاسود
يغش بالشمع واللاذن وغيره ويقاوم اهواء المحدث للوباء اذا أدمن شمه والتبخر به
وشربه يدفع ضرر الطاعون والوباء وأكله ينفع من استطلاق البطن وينفع من الزكام
بخورا وطلاء وكذلك العود عظيم فى دفع ضرر الطاعون والوباء باذن الله تعالى
شربا وبخورا والعود أنواع أفضلها الهندى ثم الصينى وأجوده الاسود النقى من
البياض الصلب الرزين الدسم المر الارسب فى الماء والطافى ردىء وقال الشعرانى
اللبان عظيم فى دفع ضرر الطاعون والوباء بخورا يسن تبخير المنزل به فيدفع ضرر
الوباء والطاعون وريح الهواء لما روى أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بخروا بيوتكم باللبان وقال الشيخ ابن سينا والطواعين تكثر فى الوباء وفى البلاد
الوبائية ولما كان ذلك كذلك كانوا يعبرون بالطاعون عن الوباء لشهرة هذا الاسم
عندهم وللملازمته للوباء فى أكثر الاحوال قال بعضهم الوباء الطاعون وقيل هو كل
مرض عام وقال العلامة القاضى عياض أصل الطاعون القروح الخارجة فى الجسد
والوباء عموم الامراض فسميت طاعونا لشبهها فى الهلاك بذلك والا فكل طاعون وباء
وليس كل وباء طاعونا والصحيح الذى قاله المحققون فى الفرق بينهما ان الوباء مرض
لكثير من الناس فى جهة من الارض دون سائر الجهات ويكون مخالفا للمعتاد فى
الكثرة وغيرها ويكون مرضهم نوعا واحدا بخلاف سائر الاوقات وقد روى عن جماعة
من السلف انهم فروا من الطاعون منهم أبو موسى ومسروق والاسود بن هلال وقال عمرو
ابن العاص فروا عن هذا الرجز فى الشعاب والاودية ورؤس الجبال ذكره الامام النووى
فى شرح مسلم (تنبيه) قال أبو الحسن المدائنى كانت الطواعين المشهورة العظام فى الاسلام
ستة الاول طاعون شيرويه بالمدائن فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ست

من الهجرة الثانى طاعون عمواس فى زمن عمر بن الخطاب كان بالشأم ومات فيه خمسة وعشرون ألفا الثالث طاعون فى زمن خلافة عبد الله بن الزبير فى شوال سنة تسع وستين ومات فيه بالطاعون فى ثلاثة أيام كل يوم سبعون ألفا ومات فيه لانس بن مالك ثلاثة وثمانون ولدا ومات فيه لعبد الرحمن بن عوف أربعون ولدا الرابع طاعون الفتيان فى شوال سنة سبع وثمانين بالبصرة وواسط والشام والكوفة ويقال له طاعون الاشراف لما مات فيه من الاشراف الخامس طاعون سنة احدى وثلاثين ومائة فى رجب واشتد فى رمضان وكان يخرج فى كل يوم ألف ثم خف فى شوال السادس طاعون كان بالكوفة سنة خمس وفيه توفى المغيرة بن شعبة ولم يقع الطاعون بالمدينة المنورة ولا مكة قط قاله الامام النووى وعن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا طلع النجم ارتفعت العاهة عن كل بلد وأراد بالنجم الثريا قال ابن عباس يعنى الثريا والعرب تسمى الثريا نجما والمراد بالعاهة الآفة التى تلحق الزرع والثمار فى فصل الشتاء وصدر فصل الربيع فيحصل الامن عليها عند طلوع الثريا فى الوقت المذكور وقال ابن عمر اذا طلعت الثريا فقد أمن يعنى صاحب الزرع والثمار ولذلك نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن بيع الثمرة وشرائها قبل ان يبدو صلاحها انتهى ومن شعر سيدى عبد العزيز الديرينى

وصغرت ثريه لكثره * والخصب فى طلوعها واليسره

(رجع الى ذكر مواليه) ومنهم أبو مويهبة وهو من مولدى مزينة اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعتقه فشهد المريسيع وكان يقود لعائشة رضى الله تعالى عنها بعيرها

ومنهم فضالة اليمانى نزل الشأم ومات بها

ومنهم رافع وهو رويفع كان لسعيد بن العاص فابتاعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعتقه وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قلنا يا نبى الله من خير الناس قال ذو القلب المخموم واللسان الصادق قلنا قد عرفنا اللسان الصادق فما القلب المخموم قال هو التقى النقى الذى لا اثم فيه ولا بغى ولا حسد قلنا يا رسول الله فمن على أثره قال الذى يشنأ الدنيا ويحب الآخرة قلنا ما نعرف هذا فينا الا ان يكون رافعا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن على أثره قال مؤمن له خلق حسن ويقال ان أولاد سعيد بن العاص لما ورثوه عن أبيهم أعتقه بعضهم وأمسكه بعضهم فجاء رافع الى النبى صلى الله عليه وسلم يستعينه فوهب له وكان يقول أنا مولى النبى صلى الله عليه وسلم وبعض أرباب السير

يخلط

يخاط أبا رافع المسمى أسلم برافع فيقول ان رافعا وأبا رافع هما شخص واحد ويجعل رويفعا من سبى هوازن وان النبى صلى الله عليه وسلم أعتقه

ومنهم مدعم بكسر الميم وسكون الدال المهملة وفتح العين المهملة هو عبد أسود لرفاعة بن زيد بن وهب الجذامى ثم الضبيبى بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة بصيغة التصغير أهداه له رفاعة وهو الذى قتل بوادى القرى بسهم أصابه فقال الناس هنيئا له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذى نفسى بيده ان الشملة التى أخذها يوم خيبر من الغنائم لم تصبها المقاسم تشتعل عليه نارا وكنيته أبو سلام

ومنهم كركرة بفتح الكاف الاولى وكسرها والثانية مكسورة فيهما وهو عبد نوبى أهداه له هوذة بن على الحنفى فأعتقه وقيل مات وهو مملوك وكان على ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مات قال صلى الله عليه وسلم هو فى النار فذهبوا ينظرون اليه فوجدوا عباءة قد غلها

ومنهم زيد جد هلال بن يسار بن زيد بن عبيد بن طهمان ومنهم مابور القبطى وهو عبد خصى أهداه له المقوقس ومنهم واقدة أبو واقد وجعلهما ابن سيد الناس اثنين ومنهم هشام وهو الذى روى عن النبى صلى الله عليه وسلم حديث ان رجلا أتاه فقال يا رسول الله ان لى امرأة لا تدفع كف لامس فقال طلقها

ومنهم أبو ضمرة ويقال له أبو ضميرة وهو من العرب مما أفاء الله عز وجل على رسوله فأعتقه ثم خيره أن يقيم معه أو يلحق بقومه فاختار المقام فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم له ولاهل بيته كتابا أن يحفظهم كل من لقيهم من المسلمين فذكروا أن لصوصا لقوا قوما منهم فأخرجوا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يتعرضوا لهم ووفد حسين ابن عبد الله بن ضميرة بن أبى ضمرة على المهدى أمير المؤمنين وجاء معه بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى كتبه له فأخذ المهدى الكتاب وقبله ووضعه على عينيه وأعطى حسينا خمسمائة دينار

ومنهم سفينة أعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل كان عبدا لام سلمة فأعتقته وشرطت عليه أن يخدم النبى صلى الله عليه وسلم حياته فقال ولو لم تشترطى على ما فارقته وكان اسمه مفلح وقيل كان اسمه رباحا وقيل مهران فسماه النبى صلى الله عليه وسلم سفينة لانه كان معهم فى سفرة فكان كل من أعيا ألقى عليه متاعه ترسا أو سيفا فمر به النبى صلى الله عليه وسلم فقال أنت سفينة وروى عنه انه قال كنا مع النبى صلى الله

عليه وسلم فقال ابسط كساءك وقال للقوم اطرحوا أمتعتكم فيه ثم قال احمل انما أنت سفينة وقال فلو كان وقر بعير أو بعيرين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة لحملته وهو أسود من مولدي الاعراب

ومنهم أبو هند مولى فروة بن عمرو البياضي ابتاعه النبي صلى الله عليه وسلم عند منصرفه من الحديبية واعتقه وكان حجام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فيه النبي صلى الله عليه وسلم يا بني بياضة زوّجوا أبا هند وتزوّجوا اليه ففعلوا ولم يشهد بدرا وشهد المشاهد كلها قيل اسمه عبد الله وقيل يسار

ومنهم أنجشة بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الجيم وبالشين المعجمة كان عبدا أسود وقيل حبشيا يكنى أبا مارية وكان حادي النبي صلى الله عليه وسلم وكان حسن الصوت بالحداء فحدا بأزواج النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فأسرعت الابل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك يا أنجشة رفقا بالقوارير والقوارير أواني الزجاج الواحدة قارورة شبههن لضعف قلوبهنّ بقوارير الزجاج ويروى ان أنجشة كان يحدو بالنساء وكان البراء بن مالك يحدو بالرجال وممن حدا بمشهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة فقد روى النسائي عن عبد الله بن رواحة انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيرله فقال له يا ابن رواحة انزل فحرك الركاب فقال يا رسول الله قد تركت ذلك فقال عمر رضي الله عنه اسمع وأطع فرمى بنفسه وقال

لاهم لولا أنت ما اهتدينا * ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكينة علينا * وثبت الاقدام ان لاقينا

والحدو والحداء سوق الابل والغناء لها قال الشاعر

فغنها فهي لك الفداء * ان غناء الابل الحداء

ومن مواليه أبو لبابة واسمه زيد بن المنذر من بني قريظة كان لبعض عماته فوهبته له فأعتقه وقيل ابتاعه صلى الله عليه وسلم وهو مكاتب فأعتقه وهؤلاء الموالي المشهورون وله صلى الله عليه وسلم غيرهم وقيل يبلغون أربعين مولى

وأما مولياته صلى الله عليه وسلم فسلمى أم رافع ويقال كانت مولاة لصفية عمته وهي زوجة أبي رافع ودايه فاطمة الزهراء وقابلة ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وأم أيمن واسمها بركة الحبشية ورثها النبي صلى الله عليه وسلم من أبيه وهي أم أسامة بن زيد

كانت

كانت وصيفة لعبد الله بن المطلب وقيل كانت لام النبى عليه السلام وكانت من الحبشة فلما ولدت آمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما توفى أبوه كانت أم أيمن تحضنه حتى كبر فأعتقها حتى تزوج خديجة وزوجها عبيدة بن زيد الحارث الحبشى فولدت له أيمن وكنيت به واستشهد أيمن يوم حنين ثم تزوجها زيد بن حارثة بعد النبوة فولدت له أسامة وقيل أعتقها أبو النبى عليه السلام وهى التى شربت بول النبى صلى الله عليه وسلم وفى الشفاء روى ان أم أيمن كانت تخدم النبى صلى الله عليه وسلم وكان له قدح من عيدان يوضع تحت سريره يبول فيه من الليل فبال فيه ليلة ثم افتقده فلم يجد فيه شيئا فسأل بركة عنه فقالت قمت وأنا عطشانة فشربته وأنا لا أعلم فقال لن تشتكى وجع بطنك أبدا وللترمذى ان تلج النار بطنك وصححه الدارقطنى وحمله الاكثرون على التداوى وأخرج حسن بن سفيان فى مسنده والحاكم والدارقطنى وأبو نعيم والطبرانى من حديث أبى مالك النخعى يبلغه الى أم أيمن انها قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل الى فخارة فى جانب البيت فبال فيها فقمت من الليل وأنا عطشانة فشربت ما فيها وأنا لا أشعر فلما أصبح النبى صلى الله عليه وسلم قال يا أم أيمن قومى فأهريقى ما فى تلك الفخارة قلت قد والله شربت ما فيها قالت فضحك النبى صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال أما والله لا يجعن بطنك أبدا وعن ابن جريج قال أخبرت ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يبول فى قدح من عيدان ثم يوضع تحت سريره فجاء فاذا القدح ليس فيه شئ فقال لامرأة يقال لها بركة كانت تخدم أم حبيبة جاءت معها من أرض الحبشة أين البول الذى كان فى القدح قالت شربته قال صحة يا أم يوسف فما مرضت قط حتى كان مرضها الذى ماتت فيه وقال النبى صلى الله عليه وسلم أم أيمن أمى بعد أمى وكان يزورها ثم أبو بكر ثم عمر وقال الواقدى حضرت أم أيمن أحدا فكانت تسقى الماء وتداوى الجرحى وشهدت خيبر وتوفيت فى أول خلافة عثمان كذا فى الصفوة قال ابن الجوزى مواليه ثلاثة وأربعون وإماؤه احدى عشرة كذا فى المواهب اللدنية ولم يكونوا فى وقت واحد بل كان كل بعض فى وقت ويأتى ذلك موضحا فى الفصل الاول من الباب الاول الآتى فى خدمه وحشمه وأرباب الوظائف الدينية التى كانت

إذذاك فى الخطة الاسلامية واقتدى به فيها الخلفاء الراشدون وتوسع فيها الملوك والسلاطين المقتدون

قال صاحب كتاب تخريج الدلالات السمعية ما ملخصه ان من لم يترسخ فى المعارف قدمه وليس لديه من أدوات الطالب إلا يداه وقلمه يحسب كثيرا من الاعمال السلطانية مبتدعا لا متبعا وأن العامل على خطة دنيوية ليس عاملا فى عمالة سنية ويظن ان عمالته دنية فلهذا جمعت ما علمته من تلك العمالات فى كتاب يوضح نشرها ويبين الامر لمن جهل أمرها فيعترف الجاهل وينصف المتحامل فذكرت فى كل عمالة من ولاه عليها الرسول من الصحابة ليعلم ذلك من يليها الآن فيشكر الله على ان استعمله فى عمل شرعى كان يتولاه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلح له وأقامه المولى فى ذلك مقامه فيجتهد فى اقامة الحق فيه بما يوجبه الشرع ويقتضيه فيكون قد أحسن سنته وأحرز حسنته انتهى ومن هذا الكتاب استخرجت الزبد اللائقة والخلاصات الفائقة الآتية فى أبوابها النافعة لطلابها حيث لم يف بذلك غالب مؤلفى كتب السير بل جميعهم فبانضمام هذه العمالات والوظائف السياسية الشرعية الى ما حوته هذه السيرة من ماجرياته صلى الله عليه وسلم ابتداء وانتهاء تفوز بفضيلة السبق وترضى بعونه تعالى الخالق والخلق

(الباب السادس فى الوظائف والعمالات البلدية خصوصية وعمومية أهلية داخلية وجهادية التى هى عبارة عن نظام السلطنة الاسلامية وما يتعلق بها من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية على ما كان فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه فصول)

(الفصل الاول فى خدمه الخاصة به صلى الله عليه وسلم)

تولى خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو حمزة أنس بن مالك الانصارى وهند وأسماء ابنا حارثة الاسلميان وربيعة بن كعب الاسلمى

وقد روى عن أنس بن مالك قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما

قال

قال لى أف (بضم الهمزة وفتح فاء مشددة وكسرها بلا تنوين وهو اسم فعل بمعنى أتضجر وأتكره ويقال لكل ما يتضجر ويستثقل منه أف له ويستوى فيه الواحد والتثنية والجمع والمذكر والمؤنث قال تعالى ولا تقل لهما أف) وروى البخارى عن ابن شهاب قال أخبرنى أنس بن مالك انه كان ابن عشر سنين مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فخدمته عشر سنين وتوفى النبى صلى الله عليه وسلم وأنا ابن عشرين سنة وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال ما كنت أرى أسماء وهندا ابنى حارثة الا خادمين لرسول الله صلى الله عليه وسلم من طول ملازمتهما بابه لحوائجه وأما ربيعة بن كعب الاسلمى فكان من أهل الصفة وكان يلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحضر والسفر ويبيت على بيته لحوائجه وهو الذى سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرافقته فى الجنة فقال له صلى الله عليه وسلم أعنى على نفسك بكثرة السجود وقال عبد الله ابن المبارك فى معنى ذلك

مابال دينك ترضى ان تدنسه * وثوبك الدهر مغسول من الدنس
ترجو النجاة ولم تسلك طريقتها * ان السفينة لا تجرى على يبس

وأما عقبة بن عامر بن عبس بن عمرو الجهنى فكان صاحب بغلته يقود به فى الاسفار وكان عالما بكتاب الله وبالفرائض فصيحا شاعرا ولى مصر لمعاوية سنة أربع وأربعين ثم صرفه بمسلمة بن مخلد وتوفى بها سنة ثمان وخمسين

ومن خدمه صلى الله عليه وسلم من كان له خدمة مخصوصة فمنهم صاحب الوسادة التى تولاها فى مهده صلى الله عليه وسلم وهى المخدة فقد روى البخارى قال ذهب علقمة الى الشام فأتى الى المسجد فصلى ركعتين فقال اللهم ارزقنى جليسا صالحا فجلس الى أبى الدرداء فقال ممن أنت فقال من أهل الكوفة فقال أليس فيكم صاحب السر الذى كان لا يعلمه غيره يعنى حذيفة أوليس فيكم الذى أجاره الله على لسان رسوله من الشيطان يعنى عمارا أوليس فيكم صاحب السواك والوساد يعنى ابن مسعود كيف كان عبد الله يقرأ والليل اذا يغشى قال والذكر والانثى فقال ما زال هؤلاء حتى كادوا يشككوننى أى فى قراءتهما بالجر وقد سمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنصب فى قراءته وما خلق الذكر والانثى وقراءة ابن مسعود والذى خلق الذكر والانثى بالجر ووجهه ان يكون معنى

وماخلق أي وماخلقه الله تعالى أى ومخلوق الله ثم جعل الذكر والانثى بدلا منه أى ومخلوق الله الذكر والانثى

وروى مسلم عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت كان وساد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى يتكئ عليه من أدم حشوه ليف وعن عمر رضى الله عنه انه استؤذن له فى الدخول على النبى صلى الله عليه وسلم فدخل فاذا هو على حصير قد أثرت فى جنبه واذا تحت رأسه مرفقة من أدم حشوها ليف والمرفقة المخدة وهذا لكمال زهده صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يدنى الوسادة للداخل وقد اتخذ الخلفاء الوسادة للاتكاء عليها فقد روى انه دخل سلمان على عمر وهو متكئ على وسادة فألقاها له فقال سلمان الله أكبر صدق الله ورسوله فقال عمر حدثنا يا أبا عبد الله فقال سلمان دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متكئ على وسادة فأدناها الى ثم قال لى يا سلمان مامن مسلم دخل على أخيه المسلم فيلقى اليه الوسادة اكراما له الا غفر الله له.

وكذلك عبد الله بن مسعود هو صاحب النعلين أيضا ففى كتب الحديث ان عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه كان يلج على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلبسه نعليه وفى مختصر السير لابن جماعة كان عبد الله بن مسعود صاحب نعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام ألبسه إياهما واذا جلس جعلهما فى ذراعه حتى يقوم وقد تقدم ان هذا الصحابى أيضا هو صاحب الوسادة وهو أيضا صاحب طهور رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك كان أيضا عبد الله بن مسعود رضى الله عنه المتولى الوسادة والنعلين هو صاحب السواك والكرسى أى متوليهما

والتقى عمر بن الخطاب رضى الله عنه مرة ركبا مسافرين فأمر رجلا يقول من أين القوم وكان فى الركب ابن مسعود فأجابه من الفج العميق فقال الى أين فقال الى البيت العتيق فقال أى آية فى القرآن أعظم قال آية الكرسى قال أى آية فى القرآن أحكم قال ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية قال أى آية فى القرآن أجمع قال فمن يعمل مثقال ذرة الآية قال أى آية فى القرآن أرجى قال قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فقال ناد هم أفيكم ابن مسعود أى لان هذه الاجوبة لا تكون الا من مثله فقال نعم وقال على علم عبد الله الكتاب والسنة وقال أبو موسى الاشعرى لا تسألونى مادام

هذا

هذا الخبر فيكم وقال أيضا كان يؤذن له اذا حجبنا ويشهد اذا غبنا وقال مسروق انتهى علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اثنين على وابن مسعود رضى الله عنهما ونظر جماعة من الصحابة رضى الله عنهم دقة ساقيه فضحكوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لهما فى الميزان أثقل من أحد ونظر جماعة الى أولاده الثلاثة فقالوا كأنهم الدنانير حسنا فتعجبوا منهم فرفع رأسه الى سقف البيت وقد عشش فيه خطاف فقال والذى نفسى بيده لان أكون أنفض يدى عن قبورهم أحب الى أن يسقط عش هذا الخطاف فتكسر بيضه ومن كلامه انكم فى آجال منقوصة وأعمال محفوظة والموت يأتى بغتة فمن زرع خيرا حصد غبطة ومن زرع شرا حصد ندامة المتقون سادة والفقهاء قادة ومجالستهم زيادة وما قل وكفى خير مما كثر وألهى وشر الضلالة الضلالة بعد الهدى وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى وخير ما ألقى فى القلب اليقين وشر العمى عمى الكفر والخمر جماع الاثم والنساء حبائل الشيطان والشباب شعبة من الجنون ومن تواضع رفعه الله ومن تطاول تعظما خفضه الله من لم تأمره صلاته بالمعروف وتنهه عن المنكر لم يزدد من الله الا بعدا ومادمت فى صلاة فأنت تقرع باب الملك ومن يقرع باب الملك يفتح له

قال فى الاحياء يسن للابس الخف ان ينفضه قبل لبسه لئلا يكون فيه عقرب أو حية أو شوكة أو نحو ذلك لما رواه صلى الله عليه وسلم دعا بخفيه فلبس أحدهما ثم جاء غراب فاحتمل الآخر ورماه فخرجت منه حية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما وروى الطبرانى فى الاوسط عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد الحاجة أبعد المشى فانطلق ذات يوم لحاجته تحت شجرة ثم توضأ ولبس أحد خفيه فجاء طائر أخضر فأخذ الخف الآخر فارتفع به ثم ألقاه فخرج منه أسود سالخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه كرامة أكرمنى الله بها اللهم انى أعوذ بك من شر من يمشى على بطنه

وأما اتخاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكرسى فقد ذكر الدارقطنى فى حديث على رضى الله عنه قال كنت آتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كل غداة فاذا تنحنح دخلت واذا سكت لم أدخل قال فخرج الى فقال حدث البارحة أمر سمعت

خشخشة فى الدار فاذا أنا بجبريل عليه السلام فقلت مامنعك من دخولك قال ان فى البيت كلبا قال فدخلت فاذا بجرو يلهث تحت كرسي لنا وفى حديث مسلم عنه صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة قال العلماء سبب امتناع الملائكة عن بيت فيه صورة كونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى اذا المراد بالصورة الصورة التامة الخلقة ومن بعض الصور ما يعبد من دون الله وسبب امتناعهم من بيت فيه كلب كثرة أكله للنجاسات وقبح رائحة الكلب بسبب أكله للنجاسة والملائكة تكرم الرائحة القبيحة ولان الكلاب منهى عن اتخاذها فى داخل البيوت فعوقب متخذها بحرمان دخول الملائكة بيته وصلاتهم فيه واستغفارهم له وتبريكهم عليه والملائكة الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب ولا صورة هم الملائكة الذين يطوفون بالرحمة والتبريك والاستغفار وأما الحفظة فيدخلون فى كل بيت ولا يفارقون بنى آدم فى كل حال لانهم مأمورون باحصاء أعمالهم وكتابتها والبركة كما قال الراغب ثبوت الخير الالهى فى الشئ والمبارك ما فيه ذلك الخير

وقال بعضهم عدم دخول الملائكة بيتا فيه كلب أو صورة مقيد بما يحرم اقتناؤه من الكلاب واحتيازه من الصور وأما ما ليس بحرام من كلب الصيد والزرع والماشية والصورة التى تتخذ فى البساط والوسادة وغيرها وما تكون بحالة لا تعيش بها فلا تمنع دخول الملائكة ولا نظر الى استظهار بعضهم ان هذا عام فى كل كلب وصورة وانهم يمتنعون من الجميع لاطلاق الحديث وروى مسلم والنسائى رحمهما الله تعالى والنص لمسلم عن حميد عن هلال قال قال أبو رفاعة العدوى انتهيت الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو يخطب قال فقلت يا رسول الله رجل غريب يسأل عن دينه لا يدرى ما دينه قال فأقبل علىّ صلى الله عليه وسلم وترك خطبته حتى انتهى الى فأتى بكرسى حسبت قوائمه حديدا قال فقعد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء يعلمنى مما علمه الله

وذكر المبرد فى الكامل فى قصة الحطيئة حين حبسه عمر بن الخطاب رضى الله عنه لاستعداء الزبرقان عليه فى هجوه وهجو رهطه وتفضيله بنى عمهم عليهم ان عمر رضى الله تعالى عنه دعا بكرسى فجلس عليه ودعا بالحطيئة فأجلسه بين يديه ودعا بشفرة يوهمه انه عامل على قطع لسانه حتى ضج من ذلك فكان فيما قال الحطيئة يا أمير المؤمنين والله

لقد

لقد هجوت أبى وأمى وهجوت نفسى فتبسم عمر ثم قال فما الذى قلت قال قلت لأبى وأمى والمخاطبة للأم

ولقد رأيتك فى النساء فسؤتنى * وأبا بنيك فساءنى فى المجلس

وقلت لهما

تنحى فاقعدى منى بعيدا * أراح الله منك العالمينا
أغربالا اذا استودعت سرا * وكانونا على المتحدثينا

وقلت لامرأتى

أطوف ما أطوف ثم آوى * الى بيت قعيدته لكاع

فقال عمر رضى الله عنه فكيف اذا هجوت نفسك فقال اطلعت فى بئر فرأيت وجهى فاستقبحته فقلت

أبت شفتاى اليوم إلا تكلما * بسوء فما أدرى لمن أنا قائله
أرى لى وجها قبح الله وجهه * فقبح من وجه وقبح حامله

وقد اتخذ على رضى الله عنه الكرسى روى النسائى عن عبد خير رحمه الله تعالى قال شهدت عليا رضى الله عنه دعا بكرسى فقعد عليه ثم دعا بماء فى تور (والتور إناء يشرب فيه) فغسل يديه ثلاثا ثم تمضمض واستنشق بكف واحدة ثلاثا ثم غسل وجهه ثلاثا وغسل يده اليمنى ثلاثا ويده اليسرى ثلاثا ومسح رأسه ثم غسل رجليه بالماء ثلاثا ثم قال من سره ان ينظر الى وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم

واتخذ صلى الله عليه وسلم السرير قالت عائشة رضى الله تعالى عنها كانت قريش بمكة ليس شئ أحب اليها من السرر تنام عليها فلما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة ونزل منزل أبى أيوب قال يا أبا أيوب أما لكم سرير قال لا والله فبلغ أسعد بن زرارة ذلك فبعث الى النبى صلى الله عليه وسلم بسرير له عمود وقوائمه ساج فكان ينام عليه حتى تحول الى منزلى فكان فيه فوهبه لى فكان ينام عليه حتى توفى فوضع عليه وصلى عليه وهو فوقه وطلبه الناس منا يحملون عليه موتاهم فحمل عليه أبو بكر وعمر والناس بعد طلب البركة وقال الواقدى اجتمع أصحابنا بالمدينة لا اختلاف بينهم ان سرير النبى صلى الله عليه وسلم اشترى ألواحه عبد الله بن اسحاق الاسحاقى من موالى معاوية بأربعة آلاف درهم

وأما متولى السقى وتعذيب الماء وتبريده له صلى الله عليه وسلم فقد روى مسلم رضى الله عنه عن أنس رضى الله عنه قال لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدحى هذا الشراب كله العسل والنبيذ والماء واللبن وروى البخارى عن ثعلبة بن ابى مالك ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قسم مروطا (جمع مرط بالكسر وهو كساء من صوف أو خز وربما أطلق على مانسج من الشعر قال بعضهم وهو خاص بالازار والخمار) بين نساء من نساء المدينة فبقى مرط جيد فقال له بعض من عنده يا امير المؤمنين اعط هذا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التى عندك يريد أم كلثوم بنت على فقال عمر أم سليط أحق (أم سليط من نساء الانصار ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم) فانها كانت تزبر لنا القرب يوم أحد اى تحملها ملأى على ظهرها تسقى الناس منها وحث صلى الله عليه وسلم على تغطية الاناء وربط السقاء كما فى مسلم عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول غطوا الاناء وأوكئوا السقاء فان فى السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر باناء ليس عليه غطاء أو سقاء ليس عليه وكاء الا أنزل فيه من ذلك الوباء انتهى والوكاء ما يربط به وقال الليث بن سعد الاعاجم عندنا يتقون ذلك فى كانون الاول انتهى

وعن عائشة رضى الله تعالى عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعذب له الماء من بئر السقيا أى يؤتى له بالماء العذب من عين السقيا التى بينها وبين المدينة يومان والماء العذب هو الطيب الذى لا ملوحة فيه قيل له ذلك لانه يمنع معاودة العطش كمنع العقاب معاودة الذنب واستعذب القوم ماءهم اذا استقوه عذبا واستعذبه أى أعذه عذبا وأعذبنا واستعذبنا أى شربنا عذبا ونقل عن الامام الشافعى رضى الله عنه ان الماء الحلو البارد يخلص الحمد لله ففيه اشارة الى ان طلب الماء الحلو لا ينافى الزهد فى الدنيا وليس من باب التنعم المنقص لمقام العقبى انتهى قال ابن القيم والماء الحلو البارد يقمع الحرارة ويحفظ على البدن رطوباته الاصلية ويرد عليه ما تحلل منها ويرقق الغذاء وينفذه الى العروق والماء الملح والسخن يفعل ضد هذا

وروى مسلم عن جابر فى حديثه الطويل فى سيرة النبى صلى الله عليه وسلم يقول فيه قال يعنى جابرا فأتينا العسكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر ناد بوضوء فقلت ألا

وضوء

وضوءًا الا وضوء قال قلت يارسول الله ماوجدت فى الركب من قطرة وكان رجل من الانصار يبرد لرسول الله صلى الله عليه وسلم الماء فى اشجاب (جمع شجب بفتح الشين وسكون الجيم وهو ماقدم من القرب) له على حمارة من جريد (وهى الاعواد التى تعلق عليها هذه القربة) فقال لى انطلق الى فلان الانصارى فانظر هل فى اشجابه من شئ فانطلقت اليه فنظرت فيها فلم أجد فيها الا قطرة فى عزلاء (والعزلاء مزادة لينة الفم) قال اذهب فأتنى به فأتيت به فأخذه بيده ثم جعل يتكلم بشئ ما أدرى ما هو ويغمزه بيده ثم أعطانيه فقال ياجابر ناد بجفنة فقلت ياجفنة الركب فأتيت بها تحمل فوضعتها بين يديه ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فى الجفنة هكذا فبسطها وفرّق بين أصابعه ثم وضعها فى قعر الجفنة وقال خذ ياجابر فصب علىّ وقل بسم الله فصببت عليه وقلت بسم الله فرأيت الماء يفور من بين اصابع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فارت الجفنة ودارت حتى امتلأت فقال ياجابر ناد من كان له حاجة بماء قال فأتى الناس فاستقوا حتى رووا قال فقال هل بقى أحد له حاجة فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الجفنة وهى ملأى

(الفصل الثانى)

(فيما يضاف الى الامامة العظمى من الاعمال الاولية كالوزارة والحجابة وولاية البدن والسقاية والكتابة)

الامامة العظمى بالاصالة هى منصب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى استحقاق التصرف العام على المسلمين وحيث أطلقت الامامة فانما تنصرف للخلافة وهى بهذا المعنى رئاسة عامة فى أمور الدين والدنيا خلافة عن النبى صلى الله عليه وسلم وان كانت تنقسم الى امامة وحى كالنبوة ووراثة كالعلم وعبادة كالصلاة وهى المرادة هنا وأثر هذه الامامة هو أن ينصب له بعد وفاته صلى الله عليه وسلم خليفة بعد خليفة الى انقضاء الزمان وقال بعضهم لولا الامام ماقدر العالم على نشر علمه ولا الحاكم على انفاذ حكمه ولا العابد على عبادته ولا الصانع على صناعته ولا التاجر على تجارته ولا الزارع على زراعته ولتقطعت السبل وتعطلت الثغور وظهرت المصايب والشرور ولكن من لطف الله تعالى بعباده ورأفته ببلاده أجرى عادته وحكمته فى كل زمان أن ينصب لبريته فى الارض سلطانا لينصف المظلوم من الظالم ويردع أهل الفساد عن المظالم

ويصنع للرعية جميع المصالح ويقابل كل أحد بما يستحقه من صالح وطالح ولما كانت عمارة البلاد وحفظ مهج العباد دليلا على فضل السلطنة الشريفة قال تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين والاشارة فى ذلك الى الذين بهم الدفع ومنهم النفع وهم السلاطين أى ولولا ردع الملوك لتغالبت الناس وتهارجت وطمع بعضهم فى بعض واستولى الاقوياء على الضعفاء وتمكن الاشرار من الاخيار فيضطرون الى التشرد والتفرد وفى ذلك خراب البلاد وفناء العباد ولان الجنس الانسانى مضطر الى التألف والتجمع فى اتمام معيشته وانتظام حال نفسه فيحتاج الى سياسة تقيم أمره على الاستقامة وقد شبه بعضهم الملك بالروح والرعية بالجسد فلا قوام للجسد الا بالروح ولو لم يكن فى شرف الملك وعظيم خطره إلا ما أشار اليه الحديث النبوى فى قوله عليه الصلاة والسلام السلطان ظل الله فى الارض يأوى اليه الضعيف وبه ينتصف المظلوم من الظالم ومن اكرم سلطان الله فى الدنيا أكرمه الله لكان كافيا فى الاحتياج الى السلطان وقال بعضهم السلطان يطلب منه وجوبا التحلى بحلية العدل والانصاف والتخلى عن الشواغل فى طلب العلى ببذل الاسعاد والاسعاف وقضاء حوائج السائلين واغاثة المظلومين والملهوفين والعدل هيئة فى الانسان يطلب بها المساواة وقيل هو وضع الشئ فى محله وهذا بالنسبة الينا وأما بالنسبة الى الله فهو التصرف فى الملك

وقال العلماء صلاح الدنيا بصلاح الملوك وصلاح الملوك بصلاح الوزراء ولا يصلح الملك إلا لاهله ولا تصح الوزراة الا لمستحقها وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله فى الارض فاذا دخل أحدكم بلدا ليس به سلطان فلا يقيمن به وروى عن أبى عبيدة بن الجراح رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تسبوا السلطان فانه فئ الله فى أرضه وهذه الادلة دالة على شرف مرتبة السلطان وعلو منزلته ولهذا كان السلف الصالح كالفضيل بن عياض والامام أحمد بن حنبل وغيرهما يقولون لو كان لنا دعوة مستجابة لدعونا بها للسلطان لان فى صلاحه صلاح المسلمين فالملك فضل إلهى ينعم الله به على من يصطفيه من خلقه فيجب على من أنعم الله عليه بهذه النعمة الوفيه والمرتبة الجسيمة السميه أن يقيدها بالشكر كما قال عليه الصلاة والسلام قيدوا النعم بالشكر وقال شكر النعم أمان لزوالها بأن يزداد تواضعه لله تعالى وانقياده للشريعة وقال الجاحظ ليس شئ ألذ ولا أسر من عز الامر والنهى والظفر بالاعداء

بالاعداء وتقليد المنن أعناق الرجال لان هذه الامور نصيب الروح وحظ الذهن وقسمة النفس ومن الواجب الذى لا بد منه لولاة الامور ولاسيما الوزراء والسلاطين هو العدل فانه سبب صلاح الدين والدنيا والفوز بالسعادة الابدية فى العقبى وبه تنتظم أمور الممالك وسلوك طريقته من أحسن المسالك وهو الموجب لدوام الملك ولهذا قيل ان الله تعالى يقيم الدولة العادلة وان كانت مشركة ولا يقيم الظالمة وان كانت مسلمة فالدولة تدوم مع العدل والشرك ولا تدوم مع الظلم والاسلام وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان أحب الناس الى الله يوم القيامة وأقربهم منى مجلسا امام عادل وسئل بعضهم أى شئ أرفع لذكرا الملوك فقال تدبيرهم أمر البلاد بالعدل وقالوا عدل السلطان انفع للرعية من خصب الزمان واذا لم يعمر الملك ملكه بالانصاف خرب ملكه بالطغيان وكتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز يشكو إليه خراب مدينة ويطلب منه مالا يرمّها به فكتب اليه عمر قرأنا كتابك فاذا قرأت كتابى فحصن مدينتك بالعدل ونق طرقها من الظلم فانه مرمتها والسلام

ولما كانت الامامة العظمى هى التصرف العام على المسلمين فنصب الامام واجب على الامة بالشرع وجوبا كفائيا يقوم لهم بالمصالح كتنفيذ أحكامهم واقامة حدودهم وتفرقة صدقاتهم وسد الثغور وتجهيز الجيوش وقهر المتغلبة والمتلصصة وقطاع الطريق وقطع المنازعات بين الخصوم وقسمة الغنائم ان كانت وان كان المنصوب مفضولا فاذا قام بذلك أهل الحل والعقد وهم العلماء ووجوه الناس سقط الحرج عن الباقين وإلا أثم المسلمون جميعا ورأى أهل الحل والعقد من اجتمع فيهم ثلاثة أمور العلم بشروط الامام والعدالة والرأى وبيعتهم بالحضور والمباشرة بصفقة اليد واشهاد الغائب منهم ويكفى العامى اعتقاد أنه تحت قوله صلى الله عليه وسلم من مات وليس فى عنقه بيعة مات ميتة جاهلية وعمدة أدلته الاجماع لاجماع الصحابة على ذلك بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم حتى قدموه على دفنه صلى الله عليه وسلم لما ظهر لهم انه من أهم الواجبات ولم يزل الناس على ذلك فى الاعصار الماضية وهلم جرا الى وقتنا هذا وقيل

لا تصلح الناس فوضى لا سراة لهم * ولا سراة اذا جهالهم سادوا
والبيت لا يبتنى إلا له عمد * ولا عماد اذا لم ترس أوتاد

(وقيل)

وما سقطت يوما من الناس أمة * الى الذل الا أن يسود ذميمها

وانما يجب علينا ذلك عند عدم النص من الله ورسوله على التولية لمعين وعند عدم العهد بها من الامام السابق لغيره باقامة معين والا فلا يجب علينا نصبه نعم يجب علينا الامتثال كما وردت الاحاديث بذلك حقنا للدماء المسلمين وحذرا من شق العصا بينهم فمما ورد فى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة والمراد بالخلفاء الراشدين أبو بكر وعمر وعثمان وعلى والحسن رضى الله عنهم وعن بقية الصحابة وقوله والسمع أى إجابة قول الآمر وطاعة أوامره واجب مالم يأمر بمعصية والا فلا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق وقد ورد من أطاعنى فقد أطاع الله ومن عصانى فقد عصى الله ومن يطع الامير فقد أطاعنى ومن يعص الامير فقد عصانى ومن عصانى فان له النار وانما الامام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به فان أمر بتقوى الله وعدل فان له بذلك أجرا وان قال بغيره فان عليه وزرا وقوله جنة أى كالترس يقاتل من ورائه أى تقاتل معه الكفار والبغاة ويتقى به شر العدو وأهل الفساد والظلم وهذه الطاعة متلازمة لان الله تعالى أمر بطاعة رسوله وهو أمر بطاعة الامير وقوله وإن تأمر عليكم عبد هذا من باب ضرب المثل بغير الواقع على طريق التقدير والفرض والا فهو لا تصح ولايته ونظيره من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا فى الجنة واما من باب الاخبار بالغيب وأن انتظام الشريعة يختل حتى توضع الولايات فى غير أهلها والامر بالطاعة حينئذ إيثار لأهون الضررين أى الصبر على ولاية من لا تجوز ولايته أهون من اثارة الفتنة التى لا دواء لها ولا خلاص منها ويرشد الى هذا تعقيبه ذلك بقوله وان من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم الاخبار بما يقع بعده من كثرة الاختلاف وغلبة المنكر أو تكون إمرة العبد فى الامراء والعمال دون الخلفاء لان الائمة من قريش ولا ينعزل بجوره ولا يجوز الخروج عليه وان جار وقال على كرم الله وجهه ان الناس لا يصلحهم الامام برا أو فاجرا وقال الحسن رضى الله عنه ما يصلح الله به أكثر مما يفسده وروى انه صلى الله عليه وسلم خطب فى حجة الوداع فقال اتقوا الله وصلوا أرحامكم وصلوا خمسكم وصوموا شهركم

وأدوا

فما يكون ربح القرش الواحد فلحل هذه المسألة تقسم الربح الذى هو ٣١٧٣ قرشا و ١٧ باره و ٥ جدد على ١٢٥٠ قرشا على مقتضى قاعدة تقويم الاجزاء المتداخلة فخارج القسمة هو حصة القرش الواحد من الربح وهذه صورة العملية

المقسوم	جد ٥ ـ ١٧ ـ ٣١٧٣ ق	١٢٥٠	المقسوم عليه
الباقى الاول	٦٧٣	جد ٥ ـ ٢١ ـ ٢ ق	
	٤٠ ×		
تحويله الى بارات	٢٦٩٢٠		
البارات الموجودة فى المقسوم +	١٧		
بارات	٢٦٩٣٧		
	١٩٣٧		
الباقى الثانى	٦٨٧		
	١٠ ×		
تحويله الى جدد	٦٨٧٠		
الجدد الموجودة فى المقسوم +	٥		
	٦٨٧٥		
الباقى الثالث	٦٢٥		
	٢٤ ×		
قراريط	١٥٠٠٠	١٢٥٠	
	٢٥٠٠	١٢	قيراطا أى نصف
	٠٠٠٠		

فحينئذ يكون ربح القرش الواحد قرشين و ٢١ باره و (س ٥) جدد وهو المطلوب

واذا كان الخارج من جنس مغاير للمقسوم فحوّل أولا المقسوم الى آحاده الصغرى وثانيا تضرب المقسوم عليه فى مقدار واحد آحاد المقسوم العظمى من الآحاد الصغرى الذى حوّل اليها المقسوم وثالثا تقسم ما آل اليه المقسوم على ما آل اليه المقسوم عليه باعتبار المقسوم الجديد من جنس الآحاد المطلوبة فى الخارج واعتبار

المقسوم عليه عددا مجرّدا وتحوّل كل باق الى نوع الآحاد المطلوب ايجادها في الخارج فالناتج بهذه الكيفية هو خارج القسمة المطلوب واعلم انه لا يتغير بهذه القاعدة الخارج لانك ضربت كلا من المقسوم والمقسوم عليه في عدد واحد

مثلا اذا كان ثمن الاقة الواحدة من شيء ما ٧ قروش فكم أقة تؤخذ من ذلك الشيء بمبلغ حد ٥ ٣٣ ٨٥ فلحل هذه المسألة تقسم ٨٥ قرشا و ٣٣ بارة و ٥ جدد على ٧ قروش فالخارج هو المطلوب ولاجل ذلك تحوّل المقسوم الى آحاده الصغرى أي الى جدد فينتج ٣٤٣٣٥ وتقسم هذا الناتج باعتباره من جنس آحاد الخارج المطلوب أي تقسم ٣٤٣٣٥ أقة على حاصل ضرب ٧ في ٤٠٠ التي هي مقدار وحدة آحاد المقسوم العظمى من آحاده الصغرى الذي هو ٢٨٠٠ باعتباره عددا مجرّدا فالخارج الذي هو ١٢ أقة و ١٠٥ دراهم هو المطلوب وصورة العملية هكذا

حد ٥ ٣٣ ٨٥ ÷ ٧ ≡ ٣٤٣٣٥ ÷ ٧ × ٤٠٠ أو

أقة	٣٤٣٣٥	٢٨٠٠	
	٠٦٣٣٥	درهم	أقة
الباقي	٠٧٣٥	١٠٥	١٢
يضرب في	٤٠٠		
تحويله دراهم	٢٩٤٠٠٠		
	٠١٤٠٠٠		
	٠٠٠٠٠		

فحينئذ يؤخذ بمبلغ حد ٥ ٣٣ ٨٥ ١٢ أقة و ١٠٥ دراهم وعلية فقس واعلم ان هذه القاعدة ناتجة من تحويل العدد المنتسب الذي هو المقسوم الى كسر اعتيادي وقسمة الكسر الاعتيادي الناتج على العدد الصحيح الذي هو المقسوم عليه أعني قسمة بسط الكسر على حاصل ضرب مقامه في العدد الصحيح الذي هو المقسوم عليه

* (الحالة

(الحالة الثانية لقسمة عدد منتسب على كسر قيراطى أو اعتيادى)

أولا لقسمة عدد منتسب على كسر قيراطى ينظر للخارج المطلوب فاذا كان الخارج من جنس المقسوم تحول أولا المقسوم الى آحاده الصغرى وثانيا تقسم الناتج على الكسر القيراطى وذلك كما تقدم فى قسمة الكسور القيراطية والخارج يكون من نوع المقسوم وثالثا تستخرج من الخارج مايوجد فيه من آحاد الانواع التى أكبر منه فالناتج هو المطلوب

مثلا اذا كان ثمن (ع) الاقة من شئ ما جـ ٩ ١٧ ١٠ فما يكون ثمن الاقة الواحدة من ذلك الشئ

فلحل هذه المسألة تقسم جـ ٩ ١٧ ١٠ ÷ ع ولاجل ذلك تحول المقسوم الى آحاده الصغرى وتقسم الناتج الذى هو ٤١٧٩ جديدا على (ع) فبموجب ما تقدم يكون الخارج ٥٧٢ جديدا وتستخرج من هذا الخارج مايوجد فيه من البارات والقروش فيحدث جـ ٢ ٣٧ ١٣ وهو الخارج المطلوب الذى هو ثمن الاقة الواحدة

واذا كان الخارج المطلوب من جنس مغاير للمقسوم لذلك أولا تضرب كلا من المقسوم والمقسوم عليه فى ٢٤ ان كان المقسوم عليه قراريط أو فى ٥٧٦ ان كان أسهما أو قراريط مع أسهم أو فى أى عدد كان بحيث يكون حاصل ضرب المقسوم عليه الذى هو الكسر فى العدد الذى يضرب فيه عددا صحيحا وثانيا تحول المقسوم والمقسوم عليه اللذين هما فى هذه الحالة متحدا الجنس الى آحادهما الصغرى أعنى تحول المقسوم الناتج الى آحاده الصغرى وتحول أيضا المقسوم عليه الناتج ان لم يكن محولا اليها ثم تقسم ما آل اليه المقسوم باعتباره من جنس الخارج المطلوب على المقسوم عليه ان كان من الآحاد الصغرى من الاصل أو على ما آل اليه بعد التحويل باعتباره مجردا بملاحظة تحويل كل باق الى نوع الآحاد المطلوبة فى الخارج ومتى تممت العملية بهذه الكيفية ينتج المطلوب ولنمثل لذلك فنقول

اذا كان ثمن الرطل الواحد من شئ ما (ط ١٧ ح ٢) فكم رطلا يؤخذ بمبلغ جـ ٨ ٨ ٦ من ذلك الشئ

فلحل هذه المسألة تقسم ٨ جد ٠ ـــ ٨ ـــ ٦ ÷ (٢ جد ٣ ٠ و) فالخارج هو المطلوب ولاجل ذلك تضرب كلا من المقسوم والمقسوم عليه فى ٨ لاجل جعل المقسوم عليه عددا صحيحا فيصير المقسوم ٤ جد ٠ ـــ ٣٠ ـــ ٤٩ والمقسوم عليه ٣ جد ثم تحول المقسوم الى آحاده الصغرى أى الى جدد فيصير ١٩٩٠٤ جدد مع بقاء المقسوم عليه على حاله لانه من الآحاد الصغرى ثم تقسم تحويل المقسوم الذى هو ١٩٩٠٤ باعتباره ارطالا على المقسوم عليه بعينه الذى هو ٣ باعتباره مجردا أعنى تقسم ١٩٩٠٤ ارطال ÷ ٣ فالخارج الذى هو ٦٦٣٤ رطلا و ٨ أواق هو الخارج المطلوب الذى يؤخذ بمبلغ ٦ قروش و ٨ بارات و ٨ جدد وعلى ذلك فقس

وثانيا القسمة عدد منتسب على كسر اعتيادى تضرب العدد المنتسب المعلوم فى مقام الكسر وتقسم الحاصل على بسط الكسر المفروض كما تقدم فى تقويم الاجزاء المتداخلة هذا اذا كان الخارج من جنس المقسوم أما اذا كان الخارج من جنس مغاير للمقسوم فتحول المقسوم الى كسر اعتيادى فيؤل الامر لقسمة كسرين فتقسمهما بموجب ما تقدم والخارج يحول الى عدد منتسب من جنس الخارج المطلوب فالناتج هو المطلوب ولنمثل لذلك بمثالين فنقول

(المثال الاول) فيما اذا كان الخارج من جنس المقسوم مثلا لقسمة ٩ جد ٠ ـــ ١٧ ـــ ١٠ ÷ $\frac{٣}{٤}$ لذلك تضرب العدد المنتسب الذى هو ٩ جد ٠ ـــ ١٧ ـــ ١٠ فى مقام الكسر الذى هو ٤ وتقسم الحاصل الذى هو ٦ جد ـــ ٢١ ـــ ٤١ على بسط الكسر الذى هو ٣ فالخارج الذى هو ٢ جد ٠ ـــ ٣٧ ـــ ٨٢ هو خارج القسمة المطلوب

(المثال الثانى) فيما اذا كان الخارج من جنس مغاير للمقسوم مثلا لقسمة ٩ جد ٠ ـــ ١٧ ـــ ١٠ على $\frac{٣}{٤}$ بحيث يكون الخارج من جنس الاواق مثلا تحول المقسوم الى كسر اعتيادى وتقسم الناتج الذى هو $\frac{٤١٧٦}{٤٠٠}$ ÷ $\frac{٣}{٤}$ وتحول الخارج الذى هو $\frac{١٦٧١٦}{١٢٠٠}$ الى عدد منتسب من نوع الاواق فالخارج الذى هو ١٣ أقه و ٣٧٢ درهما هو المطلوب

(الحالة الثالثة لقسمة عدد منتسب على عدد صحيح وكسر قيراطى أو اعتيادى)

أولا لقسمة عدد منتسب على عدد صحيح وكسر قيراطى ينظر للخارج المطلوب فاذا كان الخارج

الخارج من جنس المقسوم تعد أرقام صحيح المقسوم عليه وتأخذ بقدرها من يسار الآحاد العظمى من المقسوم أو بزيادة رقم ان لم يحتو المأخوذ على المقسوم عليه ثم تبحث عن عدد مرات انحصار المقسوم عليه في الارقام التي أخذت من المقسوم، وتضع عدد الانحصار في خارج القسمة بعدما تضع على يمينه أصفارا بقدر الارقام الباقية من الآحاد العظمى من المقسوم بعد الذي أخذ لاحتواء المقسوم عليه لحفظ رتب خارج القسمة وتضرب الخارج برتبته في المقسوم عليه من صحيح وكسر وتطرح حاصل الضرب بعد تحويل كسوره الى عدد منتسب من جنس المقسوم آحاده العظمى العدد الصحيح الموجود في حاصل الضرب من المقسوم بتمامه ثم تأخذ من الباقي من الآحاد العظمى باعتباره مقسوما جديدا أرقاما تحتوي على المقسوم عليه وتضع عدد الاحتواء في خارج القسمة تحت الخارج الاول بعدما تضع على يمينه أصفارا بقدر الارقام الباقية من الباقي من تلك الآحاد بعد الارقام التي أخذت وتضرب الخارج المذكور برتبته في المقسوم عليه بتمامه وتطرح حاصل الضرب بعد تحويل كسوره الى عدد منتسب من جنس المقسوم كما سبق من الباقي بتمامه وهكذا تجري هذه العملية كما مر في كل باق فان بقي شيء من الآحاد العظمى يحول الى الآحاد التي تليها في الصغر ويضاف له ما يوجد من نوعه وتجري عملية القسمة كما مر والخارج يكون من جنس آحاد المقسوم الجديد العظمى وان بقي شيء أيضا يحول الى الآحاد التي دونه ويضاف له ما يوجد من نوعه وتجري العمل كما تقدم وان بقي شيء من الآحاد الصغرى فينسب للمقسوم عليه وتضع النسبة في خارج القسمة على حسب موافقتها ثم تجمع الخوارج بملاحظة رتبها كل آحاد على حدتها فالناتج هو خارج القسمة المطلوب ولنمثل لذلك بمثال فنقول

اذا كان ثمن بلو ١١١٦ اردبا من شيء ما مبلغ ى٦ حد ٢٢ ١٨٠٠٦٤ فما يكون ثمن الاردب الواحد من ذلك الشيء فلحل هذه المسألة تقسم ى٦ حد ٢٢ ١٨٠٠٦٤ ÷ بلو ١١١٦ فالخارج هو المطلوب فتضع العملية هكذا

أردبا	حد		
بلو ١١١٦			
	حد		
	١٠	١٠٠	
	٢	٦٠	
	٠	١	
	حد		
	١٢	١٦١	

ى٦ ٢٢ ١٨٠٠٦٤

١٠٠ × بلو١١١٦ = بلو٣ ١٣ ١١١٦٣٣

بلو٣ ٠٩ ٠٦٨٤٣١

٦٠ × بلو١١١٦ = ٠ ٠٠ ٦٦٩٨٠

بلو٣ ٠٩ ١٤٥١

١ × بلو١١١٦ = بلو٣ ١٣ ١١١٦

٠ ٣٦ ٣٣٤

الباقى الثالث يضرب فى ٤٠

١٣٣٦٠

البارات الموجودة + ٣٦

بارات ١٣٣٩٦

١٠ × بلو١١١٦ = بلو٣ ١١١٦٣

ى٦ ٢٢٣٢

٢ × بلو١١١٦ = ى٦ ٢٢٣٢

٠٠ ٠٠٠٠

ففى هذا المثال أجرى العمل كما فى القاعدة وذلك لانه صار البحث أولا عن عدد مرات احتواء (١٨٠٠ ÷ بلو ١١١٦) فوجد محتويا عليه مرة واحدة وعن الارقام الباقية من آحاد المقسوم العظمى بعد الذى أخذ للاحتواء فوجدت رقين فوضع صفران بدلهما على يمين عدد الاحتواء الذى هو واحد فصار مائة فوضعت فى خارج القسمة تحت آحادها وهى القروش وضربت فى المقسوم عليه بتمامه من صحيح وكسر وطرح الحاصل الذى هو (بلو٣ ١١١٦٣٣) بعد تحويله الى عدد منتسب هكذا بلو٣ حد ١٣ ١١١٦٣٣ من المقسوم بتمامه فكان الباقى بلو ٣ حد ٩ ٦٨٤٣١ وبقسمة

وبقسمة هذا الباقى باعتباره مقسوما جديدا على المقسوم عليه وجد أن عدد ٦٨٤٣ يحتوى على المقسوم عليه ٦ مرات وان الباقى رقم واحد بعد الارقام التى أخذت للاحتواء فوضع بدله صفر على يمين عدد الاحتواء الذى هو ٦ فصار ٦٠ فوضع تحت الخارج فى رتبته وضرب فى المقسوم عليه بتمامه وطرح الحاصل الذى هو ٦٦٩٨٠ من الباقى أى المقسوم الجديد فكان الباقى ملو ٣ ٩ ١٤٥١ وبقسمة هذا الباقى باعتباره مقسوما جديدا على (ملو ١١١٦) كان الخارج واحدا فوضع تحت الخارج الثانى فى رتبته وضرب فى المقسوم عليه من صحيح وكسر وطرح الحاصل الذى هو (ملو ١١١٦) بعد تحويله الى عدد منتسب هكذا ملو ٣ ١٣ ١١١٦ من المقسوم فكان الباقى ٣٦ ٣٣٤ فحوّلت القروش الموجودة فى هذا الباقى التى هى ٣٣٤ الى بارات واضيف لتحويلها البارات الموجودة فكان الحاصل ١٣٣٩٦ باره وبقسمته على (ملو ١١١٦) وجد أن عدد ١٣٣٩ يحتوى على (ملو ١١١٦) مرة واحدة وأن الباقى رقم واحد بعد الارقام التى أخذت للاحتواء فوضع بدله صفر على يمين عدد الاحتواء الذى هو واحد فصار ١٠ فوضع تحت البارات وضرب فى المقسوم عليه وطرح الحاصل الذى هو ملو ٣ ١١١٦٣ من البارات التى هى ١٣٣٩٦ فكان الباقى ى ٦ ٢٢٣٢ وبقسمة هذا الباقى أيضا على (ملو ١١١٦) كان الخارج ٢ فوضع تحت البارات فى رتبته تحت الخارج الاوّل وضرب فى المقسوم عليه وطرح الحاصل الذى هو ى ٦ ٢٢٣٢ من الباقى الجارى فيه العمل فبقى صفر ثم جمعت الخوارج الجزئية كل آحاد تحت آحادها فنتج ١٢ ١٦١ وهو خارج قسمة ى ٦ ٢٢ ١٨٠٠٦٤ ÷ (ملو ١١١٦) وهو المطلوب

ولو حوّلت المقسوم الى آحاده الصغرى لآل الامر لقسمة عدد صحيح أو عدد صحيح وكسر على عدد صحيح وكسر وقسمت كما فى أحد الطرق التى تقدّمت فى قسمة الكسور القيراطية بملاحظة أن الخارج من نوع ما حوّل اليه المقسوم واستخرجت منه ما يكون

موجودا فيه من الآحاد التي هي أكبر منه لنتج الخارج المطلوب ولنمثل لذلك بمثال فنقول

اذا كان ثمن (س ١٢٥) ذراعا من شئ ما س ٢ حل ٥ ٣١٨٦ فما يكون ثمن الذراع الواحد من ذلك الشئ فتقسم س ٢ حل ٥ ٣١٨٦ ÷ س ١٢٥ فالخارج هو المطلوب ولاجل ذلك تحوّل المقسوم الى آحاده الصغرى وتقسم الناتج الذي هو س ١٢٧٤٤٥٢ على المقسوم عليه الذي هو (س ١٢٥) وذلك كما تقدم فيكون الخارج ١٠١٥٥ وباستخراج البارات والقروش الموجودة فيه يحدث ١٥ حل ٥ ٢٥ وهو خارج القسمة المطلوب

واذا كان الخارج من جنس مغاير للمقسوم أولا تحوّل المقسوم الى آحاده الصغرى وثانيا تضرب المقسوم عليه في مقدار أحد آحاد المقسوم العظمى من الآحاد الصغرى التي حوّل اليها المقسوم وثالثا تقسم ما آل اليه المقسوم على ما آل اليه المقسوم عليه باعتبار المقسوم الجديد من جنس الآحاد المطلوب ايجادها في الخارج واعتبار المقسوم عليه عددا مجردا مع ملاحظة تحويل كل باق الى نوع الآحاد المطلوب ايجادها في الخارج فالناتج بهذه الكيفية هو خارج القسمة المطلوب ولنمثل لذلك بمثال فنقول

اذا كان ثمن الذراع الواحد من شئ ما س ٤ فما عدد الاذرع التي تؤخذ بمبلغ ١٥ ٤٨ فلحل هذه المسألة تقسم ١٥ ٤٨ ÷ س ٤ فالخارج هو المطلوب ولاجل ذلك أوّلا أن تحوّل المقسوم الى آحاده الصغرى الموجودة أي الى بارة وتقسم الناتج الذي هو ١٩٣٠ باعتباره من جنس الاذرع على حاصل ضرب س ٤ × ٤٠ التي هي مقدار وحدة آحاد المقسوم العظمى من آحاده الصغرى التي حوّل اليها المقسوم الذي هو ١٨٠ باعتباره مجردا أي تقسم ١٩٣٠ ذراعا على ١٨٠ فالخارج الذي هو ١٠ أذرع و ١٨ قيراطا هو عدد الاذرع المطلوبة التي تؤخذ بمبلغ ١٥ ٤٨

وثانيا

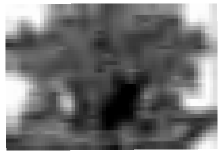
روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ • تحز فخار النبوة

فالله قال ليحيى • خذ الكتاب بقوة

س ٤، ع ٢١ (١٥ ذو القعدة ١٢٩٠ هـ)

(عدد ٢١) يوم السبت ١٥ القعده سنة ١٢٩٠ (السنة الرابعة)



روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيي * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

على فهمى مدرس الانشاء بمدرسة الاداره والالسن

تطهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ــ ــ مصرى

الثمن يدفع مقدما

بالقاهرة	٦	٧٧
بالديار المصرية		٨٢
بالخارج		٩٠

أو ٢٣ فرنكا ونصفا

طبعت بمطبعة المدارس الملكية
بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة

(بيان المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مـــواد

صحيفه

(قسم الكتب)

(اعلان)

انه بعونه سبحانه وبعناية حضرة الخديوى الاعظم عالى المكانه صار اتمام انشاء المكتب الخيرى بثمن باب الشعريه على أجمل هيئة تباهى جليل المبانى العصرية المصريه وهاهو الآن حان استهلال براعة افتتاحه وآن بدو صلاحه وانتظم بمعرفة ديوان العموم عقد مستخدميه المنظوم وتعينت فيه فروع التعليمات من فنون بهية ولغات وقد بنى أساسه وأضاء نبراسه بقراءة القرآن الكريم وتعليم مبادى اللغة العربيه وفنى الخط والحساب وتعليم اللغة التركية ولغة أخرى من اللغات الاجنبيه وصار مستعدا لان يقبل كل شاب محب للمعارف التى لا تخفى تسهيلات طرقها الآن على العارف وهاهو قد تعين وقت افتتاحه السعيد وموسم قبول من يرد اليه من قريب وبعيد يوم الاحد الموافق الثانى والعشرين من شهر ذى القعدة سنة ١٢٩٠ من هجرة ختام عقد الانبياء والمرسلين

(تخطيط الصحراء الكبرى بقلم حضرة أحمد نجيب أفندى خوجة اللغة النمساوية بمدرسة المبتديان المصريه)

اذا تأملنا فى خرطة افريقة فيما يلى الساحل الشمالى وجدنا متسعا عظيما من الرمل يسمى بالصحراء يبلغ طوله نحو ستمائة ميل وعرضه نحو المائة أو المائتين وذلك بحسب دخول الارض المزروعة فيها وخروجها منها وبوسطها سهل من الرمل مساحته نحو ثلثى مساحة أوروبا وامسقوط أشعة الشمس على ذلك السهل سقوطا عموديا تصير رمال البقعة حارة محرقة وهو خال عن النباتات والمياه والحيوانات وهو أرض مخيفة مقفرة لا يسمع بها صوت انسان ولا يرى بها حركة حيوان وتعرف هذه الارض عند سكان الجبال من العرب ببحر بلاماء ولا شك ان هذه البقعة الهائلة مشابهة قوية بالبحر الملح لانها مسطح عظيم خطر المسالك لا يمكن عبورها الا بالابل التى هى عبارة عن سفنه وبها كثير من الزوابع والفرتونات الخاصة بالابحر وبها أكام مرتفعة تضاهى الجزائر

ولا مانع من ان يقال ان هذه الصحراء تنقسم الى قسمين عظيمين مبدأ أحدهما وهو أصغرهما بالة طرابلس أو واحة فزان من جهة الشمال ونهايته بحيرة شاد ببلاد التكرور من جهة الجنوب ويسمى بصحراء ليبيا أو صحراء النوبة ومبدأ الثانى من هذا المكان الى المحيط الاوقيانوسى ويسمى بصحراء الساحل لانه ينتهى بالمحيط المذكور وبقرب

حدود هذا القسم صخور وكثبان عالية ومفازات وكهوف عميقة يظن كل من رآها ان أرضها كانت ملتهبة الباطن فتنفست فحدث منها هذه المغازات وغيرها كما هو مشاهد الآن في كثير من البلاد ومن واحة فزان جبل رخام أسود يمتد جهة الجنوب ويسمى جبل هاروج الاسود تبلغ مسافته سبعة أيام ويرى على سطحه صخور منتشرة كبيرة جداً ويلتقي مع هذا الجبل جبل آخر يدعى جبل هاروج الابيض يتجه الى الغرب طوله ثلاثة أيام وكله حجارة بيضاء لامعة قابلة للتكليس وفي سفحه قوقع ومحار وحيوانات بحرية متحجرة ورؤس سمك كذلك ويوجد بجبل هاروج الاسود مساكن وقصور تحت الارض يزعم سكان وادى تواريه أنها من صنع الجان والشياطين جعوا فيها من معادن شتى مثل الذهب والفضة والجواهر الثمينة كالماس ونحوه ولم يزالوا يجمعون فيها من ذلك الى الآن ويأوى اليها المردة من الاعوان من سائر أرجاء الارض وتخالف أرض صحراء ليبيا والنوبة أرض صحراء الساحل لان صحراء النوبة وليبيا غير محدلة بالكلية وانها قابلة للصخور وبها كثير من الواحات المعشوشبة الكثيرة الخصب والكلأ وفي شرقيها نهر النيل المحفوفة من الغرب ببقاع أكثرها مستتر بالملح المبلور وأما صحراء الساحل فليس بها الا قليل من الواحات وأرضها مستترة برمل رقيق رخو يمتد الى المحيط الاطلانطيقي بل ويدخل بعضه في جانب منه وهذا الساحل كثير الخطر للسفن المارة به حيث انها اذا وصلته غاصت فيه فيبنى عليها ولا يمكنها الخلاص فتبادر اليها سكان تلك الناحية وتأخذ ما بها ولذلك تجد هناك مسيحيين كثيرين أخذوا وبيعوا بيع الارقاء وقد تراكمت هذه الرمال الرقيقة على بعضها حتى تخلف منها الشدة نسف العواصف على تلك السواحل هضبات وتلول وكثبان فنعت الملاحين الاحتراس من الخطر حال هبوب الرياح فلم يشعروا الا وقد وقعوا في حبالتها

وتظهر رمال أرض الصحراء في عين الرائي انها ذات ألوان ويخطئ من قال انها بيضاء أو صفراء لانها مركبة من عدة ألوان ويشاهد في الجانب الشرقي منها تلول وربوات كثيرة بخلاف الجانب الغربي وقد يكون سطحها اما من رمل رقيق جداً كما أسلفنا واما من حصباء بيضاء اللون حادة تخطف البصر وتدمى الاقدام واما من مدر يابس جداً كارض الانبار واما من صخور وقراميد اما مستترة بالرمال الثائرة يلوح لبعضها أثر على وجه الارض واما في الاودية الخالية من ذلك وفي هذه الاودية شقوق عمقها

ثلاثون قدما تنصب فيها السيول وقت الشتاء فيسمع لها دوى هائل بيد انها تجف بسرعة لعدم استمرار أمطارها واشدة حرارة أرضها وكثرة تصاعد بخارها وبعد جفاف مياهها تكسوها الرياح طبقة خفيفة من الرمل فتراها كقطع الثلج فلو مرت بها قافلة لا تبلعها الارض ولا تجد لها قرارا

وطالما شاهد المارون بها صحارى ملح يخالونها لشدة بياضها وكثير من المواضع فيه الاملاح البحرية يبلغ مساحة بعضها عشرين ميلا ومواضع بها اعشاب وقد ينبت بهذا الفضاء الصعتر ونوع من الشوك وشوك العقول الذى تلتذ الابل من أكله ويندر بها الهوام لقلة نباتها فلا يوجد هناك الا قليل من الافعى والعقارب والنمل ومن الطيور الجوارح العقاب والبازى والغربان وجميعها تقتات من رمم الابل ويوجد بواحاتها العصفور الاهلى والحمام البرى وجميعها تأوى إلى آجام النخل ومن الوحوش البرية النعام والظباء والحمر الوحشية وجميعها تسكن الغابات وكذلك السبع وبنباتها الحرباء وهو حيوان صغير يتلون بألوان شتى ولونه فى الغالب اما أحمر باهت واما مائل للصفرة واما أغبر ويلوح من عينيه الكثيرة الاضطراب لمحات غريبة ولهذا السبب نحو ثلاثين واحة متفرقة عن بعضها بها أرض خصبة مربعة وعيون ماء وينابيع وصوار نخل وقد يكتنف غالبها أودية كالخنادق تقيها ما تجئ به الرياح من سافى الرمال الثائرة من الكثبان ونحوها واتخذت القوافل كل واحة كانت على طريقهم محطة يستريحون بها ويشترون منها أهبة سفرهم وليس بهذه المفازة طرق عامة يهتدى بها المسافرون بل جميع طرقها سبل ضيقة لا يعرفها الا رجل رجل وكثيرا ما اختفت سبلها عنهم بالرمال وربما اهتدوا أحيانا بعلم كنخلة أو واحة أو تل ونحوها وأعظم واحة بها واحة فزان الكائنة فى جنوب ايالة طرابلس وأرضها مستطيلة مع الاستدارة طولها ستون ميلا وعرضها أربعون محفوفة بجبال مقفرة وبها مائة محل معمور ما بين نجع وضيعة وتختها بلدة مرزوق وسوق عامر وأغلب سكانها منقطعون لارشاد القوافل المسافرة فى الصحراء وبازاء هذه الواحة من المشرق واحة سيوة (التابعة للحكومة المصرية) وكان بها فى الازمان الماضية والاحقاب الخالية جيتير أمون (أحد معبودى المصريين قديما) الذى كان مشهورا بين أهل أوروبا وآسيا وافريقة وكان بها أيضا عشيرة من القسيسين المرتحلين (من مملكة مروة ببلاد النوبة) وهيا كل شتى حولها زيتون ونخيل تظلها وقد زار هذا الهيكل اسكندر الاكبر

ودعى فيه باين أمون وهذه الواحة خصبة جدا عن غيرها ينتج بها فواكه يانعة مثل التمر الجيد والتين والتفاح والمشمش والعنب ولم تزل أرضها الى الآن مشحونة بالاجسام المحنطة ومن عوائد سكانها الآن نبش قبور قدماء المصريين واخراج موتاها عساهم يعثرون على كنوزهم ويرى بها الآن كثير من المنازل مبنيا من انقاض تلك الهيا كل وليس سكان كل الواحات من جرثومة البربر ولا من العرب وانما هم من عنصر قوم ضالة مختلفى الحرف همج فمنهم من يشتغل بالتجارة ومنهم من هو سمسار ومنهم من هو منقطع لارشاد القوافل كامر ومنهم من يرصد الناس فى طريقهم فيسلبهم ثيابهم وتجارتهم الى غير ذلك وكل منازل ضياعها ملتصقة ببعضها ذات سقوف بارزة تظل حاراتها ومسالكها الضيقة فينشأ عن ذلك ظلام يلطف الحر فى جميع الطرق وحول كل واحدة منها سور به أبراج مانعة لصيال من يصول عليهم ويظهر بأرضها فى فصلى الشتاء والخريف نبت وعشب كثير يكفى دوابهم مدة هذين الفصلين حتى اذا انفد جميعها وكان الصيف وغار المنبع وأجدبت الارض تركوها خاوية على عروشها وأموا البلدان الشمالية بجبال أطلس ليمتاروا بها مدة القيظ ويتبوؤها منازل لهم وترى الابل وقت ظعنهم محملة بالتمر والصوف المغزول والمنسوج والرجال والنساء والاولاد حفاة الاقدام حاملين بقية أثاث دورهم ويأخذون معهم خيامهم وكلابهم ومواشيهم وأغنامهم ويقنعون بمعيشتهم هنالك بالشعير ولحم الغنم وأدمها وخشونة صوفها حتى اذا كان آخر الصيف عادوا الى أرضهم وعمروها كما كانت وهكذا كل سنة وهنالك أقوام تدعى توارج قاطنون ما بين بلاد السودان من الجنوب ومنعطف جبل أطلس جهة الشمال وهم أمة مشهورة من نسل سكان جبل أطلس غارباف الخلقة الآن السمرة تغلب على وجوههم وأذرعتهم لشدة حر الشمس بيض الاجسام قنى الانوف متسعو العيون حسان الافواه ذوو اجباه بارزة الآن بهم زهوا وكبرا أقوياء العدو لا يفرى فريهم فى السرقة والخطف ولا يخطئ لهم رمى ولهم فروسية فى ركوب الابل السريعة الجرى المسماة عندهم بالمهارى الا انهم يخشون بأس من جاورهم من سكان الشمال والجنوب لعدم انتظام حالهم واجتماع كلمتهم (بقيته تاتى)

صورة خطاب وارد لنظارة المعارف العمومية من مسيو مقتنة رئيس الرسالة المصرية المقيمة فى مدينة أيكس احدى المدن الفرنساوية مترجما ذلك بقلم حضرة محمد أفندى عبد الرازق أحد الخوجات الفرنساوية بمدرسة التجهيزية

(قال) ترجمة ما ورد لديوان المدارس المصرية من حضرة موسيو منة ناظر تلامذة الارساليات المصرية بالبلاد الفرنساوية مؤرخا بمدينة إكس في ١٠ ديسمبر سنة ١٨٧٣ ميلاديه الموافقة لسنة ١٢٩٠ هجرية

(يقول مترجمه وهو مما يبتهج به أهل هؤلاء التلامذة وأحبابهم سرورا وتكتسب به عناية حضرة الخديو الاكرم بتربية أبناء أمصاره ثناء مأثورا شعر

مليك يناديه سعد المجد تهنئة * لازال سعيك في الخيرات مشكورا
ولا تزال بتعليم وتربية * لآل مصر بحسن السعي مذكورا)

(وهذه صورة الوارد من حضرة الناظر الشاهد)

(ناظر ديوان المعارف المصرية صاحب السعادة رياض باشا الافخم)

مما نخبر به سعادتكم ونسر به سيادتكم افتتاح خواص علماء القوانين والادارة درس السنة المكتبية منذ شهور راجين استمراره فمن الآن فصاعدا لا أكون عن اخباركم بأحوال التلامذة وسلوكهم ساكتا ولا متقاعدا بل كل شهر أكاتبكم في ذلك وأفيدكم بحقيقة ما هنالك وها أنا الآن أخبركم الخبر اليقين السار للنفس عن تلامذة القوانين المدنيه والادارة السياسية بمدرسة مدينة اكس وهم الآتية أسماؤهم بالبيان وعدتهم ثمان

(١) *(ابراهيم بيك فؤاد) نجل المرحوم (حسن باشا مناسطرلى)*

تلميذ نجيب ذو فهم ثاقب قد سابق أبناء الفرنسيس هذه السنة لحوز مكافأة على القوانين والادارة لامحض الثناء بالالسنة فلله دره من تلميذ ماهر وذكى ذهنه قابل حاضر فاستحق استئثاره بأشرف درجة وثنا وغزارة علم ونضارة مجتنى بعد من استحق المكافآت من أبناء الفرنساويه السابقين عليه بفضل الانتهاء والاقدمية ولقد أخبرني من أثق بكلامه من المعلمين وأعول على سديد أفهامه أن جمهور الامتحان كاد أن يتحفه باحدى المكافآت لما أبدى من الفوقان وجودة الاجابات وأما أنا فاشهد له شهادة الحق بلسان الامانة والصدق بأنه أنجب التلامذه وأرغب الجهابذه فمن ذكاء فطنته وانتهاء دقته سرعة قياسه أصعب المسائل القانونية وأبعد المباحث الفقهية الخاصة بالامعيه على نظائرها مما في ذهنه رسخ واستقر من القواعد الكليه وبماله من دوام تذكاره وفطنته العليه مفر ومما يفتخر به تلامذة الارسالية المصريه تقدم هذا التلميذ على جميع أقرانه بمكاتب القوانين الفرنساوية

(٢) *(محمد منيب أفندى)*

تلميذ نجيب للعارف خير حبيب ولندائها أول مجيب وكنت أعده للسباق لحوز احدى المكافآت علماً بما عنده من الفضل ولياقة المعلومات الا انه من سوء المقدور كان متوعكا زمن عقد محفل المكافآت المشهور ولعمرى انه تلميذ لا يكل عزم اجتهاده ولا تخمد نار استعداده وحيثما من الله عليه بدوام الجد فيما أعدّله فهو معدود أيضا من أوائل التلامذة بلا جدال له

(٣) *(حسين واصف أفندى)*

تلميذ دائم الاجتهاد كامل الاستعداد وان كان بعد منيب فى بذل الاجتهاد العجيب ولقد شهد له معلمه بجودة ذكائه وانه على يقين من نجاحه وارتقائه فلا بد من ان يحوز كمال المعارف ويفوز بطرائف التمدن واللطائف

(٤) *(جرجس قدسى أفندى)*

تلميذ مستعد فى كسب دروسه مجتهد قد صلح شأنه فى هذا العام وأخذ فى الجد الى بلوغ المرام وان كان لم يسبق له مثل هذا الاجتهاد فلا عجب من رواج بضاعته بعد الكساد

(٥) *(أحمد بليغ أفندى)*

لله دره من تلميذ فهيم مستعد لاغتنام ما يلقى من دقائق التعليم الا انه لرقة مزاجه وسبق المقدور بتثبطه بعد رواجه قد مرض فى العام الماضى فعاقه المرض عن السبق بحق التقاضى والآن قد لاحت عليه بحمد الله بشائر الصحة فاذا منحه الله دوامها وهو خير منحه تيقنت انه سيصير فى الامتحان القابل من أول الاوائل

(٦) *(لطفى كامل أفندى)*

قد قضى زمن الرخصة المكتبية عقب الامتحان فى الديار المصريه ولم يعد الى إكس الا البارحة نحو العصر (٩ ديسمبر) فكان تأخره عن أقرانه مدة شهر وما إخال فيه لتحصيل ما فاته عزما ولا فكرا حيث كان فهمه صعبا ودون اخوانه قدرا وبالجملة فالامل فى جميع التلامذة المذكورين ما عدا السادس بغلبة الظن والتخمين أن سيحسنون الاجابة فوق المأمول فى سائر المعقول والمنقول فى امتحان المعلمين لهم فى دروس هذه السنه حيثما كانت همتهم راجحة مستحسنه بل آمل بلوغهم أقصى الدرجات فى امتحانهم بالتأليف فى الدقائق من الشرعيات الذى سيكون فى سنة

ألف وثمانمائة وأربع وسبعين والله أرجو أن يمن على الجميع بكمال الفضل المبين

(٧) *(محمد ذكى أفندى)* (٨) *(نسيم وصفى أفندى)*

قد بذل كل منهما المجهود لبلوغ المقصود حتى صارا فى مكتبهما أول الاقران فان ارسالهما كان بعد هؤلاء الستة فى الزمان وهما فى دروس القوانين على اجتهاد دائم وعزم قائم وحيثما ابتدأ معلمهما تكرار دروس العام الماضى منذ ثمانية أيام لتأكيد حفظ ماسبق تعليمه على أكمل نظام لم يتيسر له أن يقيد فى حق الافاده بدرجة كل منهما الا بعد تجويد الاعاده وأما أنا فأشهد لهما أصدق شهاده بأن اجتهادهما كالمرغوب وزياده

ومما ملأ قلبى انشراحا وأدخل على أفراحا أن جميع هؤلاء التلامذة المصريين لم يزالوا بحسن السلوك محسنين فى أثناء مامضى بين الاشعار السابق وهذا الاشعار ولازلت فى مراساتى أبدى لكم مزيد الاحترام والاعتبار

(بندمتنه ناظر تلامذة الارساليات بفرانسا)

(تابع الكلام على الهواء الجوى بقلم حضرة على أفندى الدرندلى أحد مدرسى الرياضة بمدرسة المهندسخانة الخديوية قال)

(وحيث تقدم ذكر لفظ الزلازل فلزم ذكر شئ مختصر فى الكلام عليها فنقول)

(بند ١٢٤) الزلازل هى حوادث هائلة مهلكة متلفة مختلفة الظهور وهناك علامات تشعر فى الغالب بحصول هذا الاختلاف الطبيعى وذلك ان الهواء يكون ثقيلا مائلا للحمرة وان السماء تغطى بسحاب له منظر معتم مخصوص ويتصاعد من الارض أبخرة حارة يحس انها ملتهبة وتحصل فى الجو حوادث نارية وضوئية ورياح قواصف شديدة ويعرف من البارومترات ان الجو متحرك بمؤثر قوى والابرة المغناطيسية تضطرب بدون انتظام فتذهب من نقطة الى أخرى مع اضطراب زائد والعيون يقل ماؤها كأنه يغور فى باطن الارض والبحار تضطرب أمواجها وتزيد

وأما أوراق الاشجار والنباتات الحشيشية فانها لا تتحرك ولا تضطرب وأما الحيوانات فانها تقلق وتفزع وتتحرك حركات كثيرة غير منتظمه وذلك يشعر بعروض حادث مرهب قبل حصوله بأربع وعشرين ساعة ويبتدئ هذا الحادث بلغط يسمع فى جوف الارض شبيه بالرعد

وكثيراً ما تكون هذه الحوادث دالة على الطفحات البركانية وهى نيران تصعد من الارض وأحيانا تكون تابعة لها والغالب أن تكون مصاحبة لها

والبلاد التى تصاب كثيرا بالزلازل المختلفة الشدة هى التى كانت البراكين فيها مشتعلة فى الازمنة القديمة والتى فيها الآن براكين ثائرة وجميع أجزاء الارض معرّضة لها وقد علم ان الزلازل الناشئة من الطفحات البركانية لا تمتد غالبا لمسافة بعيدة وانما الارض المجاورة للمحل الضيق من تلك النيران هى التى تتحرك من تلك النيران الارضية وأما الزلازل الغير المسببة عن البراكين فانها قد تمتد الى مسافة بعيدة فقد شوهدت بلاد واسعة جدًّا تلفت كلها فى الوقت الذى ظهر فيه هذا الحادث الهائل والغالب ان الاهتزازات فى الاقطار التى كانت مبركنة أقوى منها فى الاقطار التى فيها الآن براكين ثائرة وكلما كانت الطفحات البركانية أكثر كانت الزلازل أقل وخطرها أوهى والمواد الملتهبة التى تجد لها طريقا سهلا تخرج منه منقذفة بدون ان يتسبب عنها ضرر كبير واستعداد الجزائر للزلازل أكثر منه للبرور المتصلة ومثلها فى ذلك شواطئ البحار بالنسبة لداخل الاراضى وهى فى الاقطار الباردة والمعتدلة أندر منها فى الاقطار الحارة من خط الاستواء

ولا ينبغى ان تشتبه عليك القراقع التى تسمع فى باطن الارض بالاضطراب الذى يحصل فيها فان غرابة الحادث المذكور هو أن تسمع قرقعة فى ضربة واحدة قوية جدًّا وأحيانا تكرر مرة ثانية مع طول الزمن بين الضربتين والارض فى ذلك الحادث لا تهتز ولا تضطرب فلا تحصل اذ ذاك زلزلة وأما الاضطرابات (أعنى الحركات الارتجاجية) فلا تحصل الا مع حصول لغط شبيه بصوت الرعد أو المدافع النارية ذات الصوت الشديد أو سقوط بناء مشيد عظيم الارتفاع الى الارض تتساقط أجزاؤه على التوالى وفى بعض الاحيان تحصل حركات فى أزمان متتابعة يسيرة تكاد أن لا يحس بها وأحيانا تكون تلك الحركات خفيفة ترجّ الابنية المرتفعة ارتجاجا لطيفا وأحيانا تضطرب الارض كاضطراب أمواج البحر المحيط المضطربة من الرياح العواصف فتشقق الجبال وتخسفها وينقلب محلها الى بحيرات والبلاد تتغير الى قفار وقد شوهد أن بلادا كانت عامرة بسكان أغنياء وأصحاب صنائع جليلة وكانت فلاحتها فى غاية الخصب وأهاليها فى غاية التمدن فحصلت فيها زلزلة بددت شملها وما مضى عليها بعض ثوان الا وأصبحت مفازة قفرة عقيمة لا تنبت شيئا

واتجاه الاهتزازات يختلف كاختلاف حركات أمواج اجزاء الارض وأحيانا يظهر كان الارض تدور حول نفسها وكذا كثيرا ما شوهد ان الصور والتماثيل تدور على نفسها نصف دورة فى المحلات التى تقع فيها الزلازل الكبيرة وأحيانا ترتفع الارض من أعلى الى أسفل كسائل فى حالة الغليان وأحيانا تذهب الاهتزازات من مركز عام لجميع الجهات كمثل رمى حجر فى سطح ماء را كد فى بركة أو كشعاع كوكب وأحيانا تتجه الاهتزازات نحو نقطتين متقابلتين فتكون على جهة مستقيم واحد

(بند ١٢٥) ثم ان البحر المحيط قد يضطرب فى بعض محل منه كما تضطرب الارض وتسمى هذه زلازل البحار وهى ترهب الملاحين الذين لم يتعوّدوا على تلك الحركات العجيبة فيظهر كانّ السفينة تلامس الصخر فتضطرب الركاب فاذا رموا المجس وتحققوا به ان العمق بعيد سكن روعهم وأيقنوا بعدم وقوع ضرر والغالب ان البحر يضطرب زمن اضطراب الارض وقد يحصل فى البحر وحده حركات يحس بها تارة فى الأباحة بعيدا عن الارض المتصلة والجزائر وتارة فى الشواطئ فيظهر كأنه فى تلك الحالة الاخيرة ترك الساحل ونحرج عنه فينكشف شاطئ كبير يحتوى على صخور وحيوانات لم يحصل بينها وبين الهواء مماسة قبل ذلك ثم اذا رجع الماء لحالته فاض على أراضى الساحل بأمواج كالجبال

وزعم رهبان الكلدانيين الذين كانوا مشتغلين بدراسة الكواكب ان الاجرام السماوية هى سبب الزلازل ونسبها المعلم فيثاغورس وابيقور وارسطاطاليس الى الرياح وطاليس وسنيك وغيرهما من قدماء الفلاسفة الى حركات المياه وغاسندى رأى ان نار البركان هى السبب الاصلى لذلك وأما متأخرو الطبعيين فطرحوا هذه الآراء وجزموا بمقتضى ارصادهم ومشاهداتهم ان السائل الكهربائى والسائل المغناطيسى يمكن ان يكونا هما السبب لتلك الاهتزازات التى تحصل فى أزمان متتابعة يسيرة فى بلدة كبيرة جدّا والذى يقرب للعقل آراؤهم طبيعة الارض المعرّضة غالبا الحوادث التى نسبقها وتصحبها وتعقبها فحينئذ يقال ان السائل الكهربائى هو السبب الرئيس لتلك الحركات الهائلة التى يظهر انها هى التى تفنى وتهلك فى المستقبل الكرة وتعدم جميع ما يوجد على سطحها وتخلط أصولها وعناصرها ببعضها وينبغى الجزم أيضا بأن هذا الحادث الهائل كماله نسبة بفعل السائل الكهربائى والمغناطيسى له تعلق أيضا بسائلية مركز الارض الذى هو فى درجة الحرارة البيضاء والزلازل كثيرة

الوقوع بجهات متعددة من آسية واوربا خصوصا بالقرب من نابلى وأما مصر المحروسة فان الزلازل فيها بحمد الله نادرة قليلة التأثير

وانما الذى حدث فى المحروسة زلزلة كبيرة فى ١٦ ربيع آخر سنة ٧٦٢ هجرية فذهب بسببها أهالى مصر خارجا عن منازلهم وسقط بسبب تلك الزلزلة جملة منارات ومن ذلك منارة كانت مبنية على باب جامع السلطان حسن الكائن تجاه باب قلعة الجبل المسمى بباب السلسلة فهلك تحت تلك المنارة نحو ثلثمائة نفس من الايتام الذين كانوا يتعلمون فى مكتب السبيل بالجامع المذكور وغيرهم

(بقيته تأتى)

(لغز أظهر المحاسن من خباياها واجتلى من عروس الآداب أنوار محياها لصاحب الفضل الوهبى والكسبى حضرة الفاضل الشيخ أحمد وهبى قال)

(ياحساب النجوم وكتاب العلوم)

ما معنى معقول فى مبنى منقول حاكم ومحكوم عليه راجع ومرجوع اليه يصف وهو موصوف على انه غير معروف ان أردت فقل صفه نكرة أو معرفه أو فعل جميل أو فاعل جليل سهم وربما أصاب راميه ان أخطأ مراميه وربما نفع وقد خاب وضر اذا أصاب لا يبرح من مقره المعهود مع انه يتبع كل موجود فهو ملك ولا ارتياب بلا عظم ولا إهاب لا يفل حده الماضى ولا يعل فرنده الناضى كم أظهر خبايا الغيوب وأسفر عن جنايا العيوب وهو مع ذلك عن التصرف محجوب مرماه السجايا والخلال ومغزاه الجائز والمحال لا يتصرف إلا فى الغيب ولا يتخوف اظهار العيب ان وجه للضمائر ألحقها بالظواهر يستنجد فى الشدائد مع انه احدى المكائد راهب فى صومعته بل ذاهب فى مشرعته عالم كبير وعالم صغير لا يسمع ولا يبصر مع انه يخبر ويخبر فينبئ عن النقير والقطمير وما ينبئك مثل خبير لا يستغنى عنه عاقل ولا يعرف إلا به الفاضل وربما منعه العالم مع احتياجه اليه ومنحه الجاهل ولم يعول عليه محفوف بالمكاره وقد يؤثرها باختياره فكم ضر ونفع وأعطى ومنع ممدوح على لسان السنه وقد يعدل بصاحبه عن الجنه ومن تناقض

أوصافه وتناقص اتصافه انه يتبعه من لا يعيه وقد ينتصل عنه من هو غريزي فيه ومع أنه من صفات الانبياء قد ينحه بعض الاشقياء وقد تضمن هذا الايجاز بعض ما فيه من الالغاز وان أبيت الا المعمى ولم تقنع عن الاسم بالمسمى فرأسه عينه وذنبه مهملا بينه وان ضربت نصف أوله فى آخره مهملا لحت عينه مثلا وان ضربته كله فيه مضبوطا كان آخره منقوطا وان أردت رابعه بالجمل فاسقط عشر ثانيه من الاول وما لوسطه ضرب ولا تشطير ولا جمع ولا تكسير وسأتكلم على رسمه فى التركيب ليهتدي لبعض أوصافه المجيب فهو مفرد خماسي أو اسم ثلاثي ما بين عبد آبق وطبيب حاذق ومتمكن فى الخاطر وان أردت مبناه ففي معناه تسافر ولا ذكر له جاه غير مبال عن حاله فهو شامة وهامش خد شامه عبد شمس وتركه بعد ومن أرتجت عليه المعانى ولم يهتد للمبانى فسرها المفتاح وسبحان الفتاح وما بعد التصريح بيان سوى التقلب فى الاركان فاقطع منه الزوائد واطلبه فى الشدائد يساهمك فى الحروب ويساجلك فى الضرب واحذر إذ ذاك قلبه السليم فانه عدول عن الصراط المستقيم وان أردت وضوحه فشوشه وفسره وفتشه وخفان أبقيتها وقطعت ذنبه من أبيه فانه حاذق نبيه وان نقشت حينئذ منه الاقدام فتلك أضغاث أحلام وان عكسته ولم ترتب فلا تجرب وان قطعت رأسه كان هو المقصود فابذل فى تحصيله غاية المجهود وانما اقتصرت على ما ذكرت لانى رأيته كلما قرب أبعد ومتى برق أرعد ولو تتبعت من اشاراته الرموز لملأت من عباراته الكنوز ولكنى رأيت الاقتصار على هذا المقدار أقرب للتخفيف وأبعد عن التزييف

فدونك شعر إذا رمته * سواعد جد ولا تكسل

وجرد حسام الحجى مرهفا * وقل ان ضربت به يا على

واجعل لحرابه الكياسة اماما ولميدانه الحماسة ختاما وكن من الذين اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما

الغــز به وعماه وحاج به وأهداه أحمد وهبي

١٠٤٥ ١٢٢ ١٨ ٧ ٢٢ ٥٣ ٢٣

(سنة ١٢٩٠)

(مسألتان جبريتان بقلم أحمد راشد أحد تلامذة مدرسة المهندسخانة الخديوية)

(نجل حضرة أبي زيد أفندي مهندس بدائرة ثاني أنجال ولي النعم)

اتفق ان رجلا دخل في محل كان بعض الناس يتقامرون فيه فرآهم يربحون فأطمعه الربح في اللعب معهم فلعب فربح بقدر ما معه مرتين وخسر من الجميع ٢٠٠ قرش ثم خرج منه فوجد محلا آخر فدخل فيه ولعب فصار ماله أربعة أمثال الباقي وخسر منه ٢٨٤ قرشا ثم خرج منه فوجد غيره فدخل ولعب أيضا فربح ٦٨٤ قرشا وخسر من الجميع ٥٠٠ قرش ثم خرج وتوجه الى منزله فوجد ان أصل المال والربح صارا مضاعفين فأنفق على الفقراء والمساكين ٢٢٦٨ قرشا ثم اقترض منه بعض الناس ٤٢٢٥ قرشا ولم يبق معه الا ٨٥٠٧ فما مقدار الدراهم التي كانت مع هذا الرجل أولا

(المسألة الثانية)

اتفق ان ثلاثة أشخاص توجهوا لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم فوجدوا مبلغا من المال فأخذوا منه في اليوم الاول ٤٤١٠ لاجل المصرف ثم اقتسموها بينهم يعني ان أحدهم أخذ مجموع الاثنين زائدا ٢١٠ والثاني أخذ بقدر ما أخذه الاول ناقصا ثلاثة أمثال الثالث زائدا ٩٩٠ والثالث أخذ ضعف الثاني ناقص الاول ناقصا ٩ قروش وكان رأس مالهم يزيد في كل يوم ثلث الباقي وبعد ثلاثة أيام ضوعف رأس مالهم مرة واحدة والمراد معرفة الذي وجدوه وما زاده مالهم في كل يوم وما أخذه كل منهم من المبلغ الذي أخذوه للمصرف

(ورد من حضرة اسماعيل مصطفى بك الفلكى جدول الارصاد الجويه بالرصدخانة الخديوية المصريه لشهر توت سنة ١٥٩٠ قبطية)

ايام	ضغط الجو محولا لدرجة صفر			درجة حرارة مئينية			الريح المتسلطن		حالة الجو	ملحوظات
	اعظم	اقل	متوسط	اعظم	اقل	متوسط	جهة	قوة		
١	٧٥٦,٢٧	٧٥٤,٩٠	٧٥٥,٦١	٣٥,٩٠	١٩,٩٠	٢٧,٢٣	ب	ضعيف	صحو	
٢	٧٥٦,٦٥	٧٥٥,٦٢	٧٥٦,٢٣	٣٤,٤٠	٢٠,٠٠	٢٦,٣٨	شرحه	شرحه	شرحه	شبوره صباحا
٣	٧٥٦,٧٧	٧٥٥,٢٣	٧٥٦,١٠	٣٤,٠٠	٢١,٥٠	٢٧,٠٦	شرحه	شرحه	شرحه	
٤	٧٥٧,٣٦	٧٥٥,٠٦	٧٥٦,١٤	٣٢,٥٠	٢١,٥٠	٢٦,٧٧	شرحه	شرحه	شرحه	
٥	٧٥٦,٦٢	٧٥٥,٥٦	٧٥٦,٢٣	٣٢,٤٠	١٩,٧٠	٢٦,٢٣	شرحه	شرحه	شرحه	بعض سحب جهة الافق
٦	٧٥٦,٦٩	٧٥٥,٣٠	٧٥٦,١٣	٣٢,٦٠	٢٠,٧٠	٢٦,٣٥	شرحه	شرحه	شرحه	شبوره صباحا
٧	٧٥٦,٥٧	٧٥٥,٦١	٧٥٦,١٠	٣٢,٤٠	٢٠,٧٠	٢٥,٧٦	ب	متوسط	صحو	
٨	٧٥٦,٥٣	٧٥٥,٤٦	٧٥٦,٠٨	٣٢,٧٠	٢١,٠٠	٢٦,٠٠	ب	ضعيف	صحو	بعض ابخره منتشره
٩	٧٥٦,٦٣	٧٥٥,٧٨	٧٥٦,١٩	٣١,٩٠	٢١,٤٠	٢٦,٥٢	ب	ضعيف	١/٣ سحاب	
١٠	٧٥٨,٧٩	٧٥٥,٧٠	٧٥٧,٢٧	٣٠,٩٠	٢٠,٦٠	٢٥,٢٢	شرحه	شرحه	١/٢ سحاب	
١١	٧٥٩,٣٣	٧٥٨,٠٩	٧٥٩,٠٢	٢٨,٣٠	١٩,٤٠	٢٣,٣٨	ب	ضعيف	صحو	بعض سحب منتشره
١٢	٧٥٩,٢٩	٧٥٧,٥١	٧٥٨,٤٩	٢٨,٨٠	١٧,٧٠	٢٣,٥٨	ب	ضعيف	صحو	بعض سحب جهة الافق
١٣	٧٥٨,٣٧	٧٥٦,٩٩	٧٥٧,٧٥	٢٩,٥٠	١٩,١٠	٢٤,١٧	شرحه	شرحه	شرحه	بعض سحب منتشره
١٤	٧٥٨,٥٦	٧٥٧,١١	٧٥٧,٩٦	٣٠,٧٠	١٨,٦٠	٢٤,٥٣	شرحه	شرحه	شرحه	شرحه
١٥	٧٥٨,٨٦	٧٥٧,٤١	٧٥٨,١٨	٢٨,٨٠	١٧,٠٠	٢٣,٧٦	ب	ضعيف	صحو	بعض سحب جهة الافق

(ارصاد جويه بالرصدخانة الخديوية المصريه بقية شهر توت سنة ١٥٩٠ قبطية)

ايام	ضغط الجو محولا للدرجة صفر: اعظم	اقل	متوسط	درجة حرارة مئينية: اعظم	اقل	متوسط	الريح المسلطن: جهة	قوة	حالة الجو	ملحوظات
١٦	٧٥٨,٩٥	٧٥٧,٧٩	٧٥٨,٣٢	٢٨,٨٠	١٧,٣٠	٢٣,٩٥	ب	ضعيف	صحو	بعض سحب جهة الافق
١٧	٧٥٩,٣٤	٧٥٨,٠١	٧٥٨,٦٢	٣٣,١٠	١٨,٣٠	٢٦,٩٦	شرحه	شرحه	شرحه	شبورة خفيفة جدا جهة الأفق
١٨	٧٥٩,٨٢	٧٥٨,٥٥	٧٥٩,٣٠	٣٢,٢٠	١٩,٩٠	٢٦,٢٢	ب	متوسط	صحو	بعض سحب جهة الافق
١٩	٧٦٠,٢٣	٧٥٨,٩٩	٧٥٩,٥٧	٢٩,٩٠	١٧,٧٠	٢٤,٥٢	شرحه	شرحه	شرحه	
٢٠	٧٦٠,٣٢	٧٥٨,٢٩	٧٥٩,٤٣	٣١,٣٠	١٨,٤٠	٢٥,٢٣	شرحه	شرحه	شرحه	
٢١	٧٥٩,٧٤	٧٥٨,٤٨	٧٥٩,٢٥	٣٤,٢٠	١٨,٠٠	٢٦,٤٧	ب ش	متوسط	صحو	
٢٢	٧٦٠,٩٧	٧٥٩,٠٧	٧٥٩,٦٦	٣٠,٨٠	١٩,٩٠	٢٤,٧٥	ب	ضعيف	٣/٤ مغطى	
٢٣	٧٦١,٣٣	٧٦٠,٢٣	٧٦٠,٧٤	٢٨,٦٠	٢٠,٢٠	٢٣,٦٨	ب	ضعيف	٢/٣ سحاب	
٢٤	٧٦٢,١٣	٧٦١,٢٤	٧٦١,٦٣	٢٨,٠٠	١٧,٠٠	٢٣,٠١	ب	ضعيف	صحو	بعض سحب منتشره
٢٥	٧٦١,٩٩	٧٥٩,٠١	٧٦٠,٣٠	٢٨,٥٠	١٧,٠٠	٢٣,٠٠	ب	ضعيف	٣/٤ سحاب	
٢٦	٧٦٠,١٥	٧٥٩,٠٥	٧٥٩,٧٤	٢٧,٢٠	١٦,٧٠	٢٢,٦١	ب	ضعيف	صحو	بعض سحب منتشره
٢٧	٧٦٠,٤٥	٧٥٩,١٥	٧٥٩,٩٧	٢٧,٥٠	١٧,٠٠	٢٢,٢٨	شرحه	شرحه	٣/٤ مغطى	
٢٨	٧٦٠,٧٠	٧٥٩,٧٣	٧٦٠,٣٢	٢٨,٩٠	١٧,٥٠	٢٣,٥٠	ب ش	شديد	صحو	بعض سحب منتشره
٢٩	٧٦٠,٥٠	٧٥٧,١١	٧٥٨,٦٣	٣١,٥٠	١٥,٧٠	٢٤,٣٩	ب	ضعيف	صحو	بعض ابخره منتشره
٣٠	٧٥٨,١٦	٧٥٧,٠١	٧٥٧,٥٦	٢٩,٥٠	١٩,٦٠	٢٤,٧٦	ب	ضعيف	صحو	بعض سحب منتشره
متوسط	٧٥٨,٩٢	٧٥٧,٤٥	٧٥٨,٣٥	٣٠,٨٦	١٨,٩٦	٢٤,٩٧	ب	ضعيف	صحو	بعض سحب منتشره

وأدّوا زكاة أموالكم وأطيعوا ذا أمركم تدخلوا جنة ربكم و ورد عنه صلى الله عليه وسلم خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم ويشترط فى خليفة البيعة أو العهد أن يكون مسلما ذكرا لقوله صلى الله عليه وسلم لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة حرّا بالغا عدلا مجتهدا سميعا بصيرا ناطقا شجاعا ذا خبرة بالحروب سليم الاعضاء من نقص يمنع استيفاء الحركة وسرعة النهوض بخلاف الصبى والكافر والمجنون لنقصهم وان يكون قرشيا لقوله صلى الله عليه وسلم الأئمة من قريش وللاجماع اذ الانصار رضى الله عنهم لما قالوا يوم السقيفة منا أمير ومنكم أمير منعهم أبو بكر رضى الله عنه لعدم كونهم من قريش ولم ينكر عليه أحد من الصحابة رضى الله عنهم فكان اجماعا و ورد عنه صلى الله عليه وسلم فضل الله قريشا بخصائل منها انهم عبدوا الله عشر سنين لا يعبده الا قرشى ومنها انه نصرهم يوم الفيل وهم مشركون ومنها انه نزل فيهم سورة لايلاف قريش ومنها ان فيهم النبوّة والخلافة والحجابة والسقاية فان لم يوجد من قريش من يستجمع الصفات المعتبرة ولى كنانى فان لم يوجد فرجل من ولد اسمعيل ولا يشترط أن يكون هاشميا ولا معصوما ولا أفضل ممن يولى عليهم ولا يجوز تعدده فى عصر و بلد واحد بالاجماع والمراد البلد المتضايق الخطط والمخالف اماما مع عدمه وطول المدى فللاحتمال فيه مجال ويشترط فى خليفة العهد زيادة على ما مرّ أن يعقد له الخليفة فى حياته ليكون هو الخليفة بعده فتصرفه موقوف على موته ان خلفه فى حياته ولا بدّ فى المتغلب من العقل والتمييز والاسلام فبوفاته صلى الله عليه وسلم وجب نصب خليفة فتخلف أبو بكر رضى الله عنه وهو أفضل الخلق بعد الانبياء والمرسلين رفيق نبينا المختار فى الغار وسابق رجال الامة الى الاسلام والبذل والايثار خليفة على المسلمين من بعده والحافظ فى حياته صلى الله عليه وسلم و بعد موته لوثيق ودّه أسلم وصحبه صلى الله عليه وسلم وامتاز بمصادقته له وتصديقه له صدقا جازما فى الرسالة من غير تلعثم وفى المعراج بلا تردّد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما دعوت أحدا الى الاسلام الا عنده كبوة ونظر وتردّد الا ما كان من أبى بكر بن أبى قحافة ما علم له حين ذكرته أى ما تلبث وما تردّد فيه ولما ولى الخلافة قام خطيبا فكان من جملة خطبته أمّا بعد أيها الناس فانى وليت أمركم ولست بخيركم وان أكيس الكيس التقى وان أحق الحمق الفجور

وان الضعيف أقواكم عندي حتى آخذ له بحقه وان أضعفكم عندي القوي حتى آخذ الحق منه أيها الناس انما أنا متبع ولست بمبتدع فان أحسنت فأعينوني وان زغت فقوموني وقال بعضهم العدل ميزان الله تعالى في الارض يؤخذ به للضعيف من القوي وللمحق من المبطل وعدل الحاكم يوجب محبته وأفضل الازمنة أزمنة أئمة العدل وقد ورد ان الله تعالى يحب العادل وجلس الاسكندر يوما في مجلس حكمه فما رفع اليه حاجة فقال لا أعد هذا اليوم من أيام ملكي

وأما قول الرافضة ان أبا بكر غصب عليا فباطل لان في ذلك قولا باجماع الصحابة على الظلم حيث مكنوا أبا بكر من الخلافة وحاشاهم من ذلك فانهم حماة الدين رضي الله عنهم ومن زعم منهم ان عليا رضي الله عنه لم يبايعه أو بايع على كره منه فباطل أيضا لانه ان كان امتنع من مبايعته مع العلم انه على الحق فحرام ولا يظن ذلك بعلي رضي الله عنه وان كان مع العلم انه على باطل فذلك محال لانه لم يكن في زعمه انه على الباطل بدليل انه لم يشهر سيفه ولم يمنعه بل كان مؤدبا بين يديه ومؤتمرا بأوامره وقد كانوا رضي الله عنهم لا تأخذهم في الله لومة لائم وقال علي رضي الله عنه من فضلني على أبي بكر جلدته حد المفتري وقال عمر رضي الله عنه وددت أني شعرة في صدر أبي بكر رضي الله عنه

ثم ولي امور المسلمين من بعده من هو أفضل الخلق بعده وبعد الانبياء والمرسلين عمر بن الخطاب رضي الله عنه كناه النبي صلى الله عليه وسلم بأبي حفص وهو الاسد ولقبه بالفاروق لفرقه بين الحق والباطل فهو من أجل السابقين وأفضل الاولين والمهاجرين وأول من سمي بأمير المؤمنين وكان اسلامه فتحا وهجرته نصرا وامامته رحمة ثم ولي أمور المسلمين أفضل الاصحاب من بعده وهو عثمان أمير المؤمنين دعاه أبو بكر الى الاسلام قديما فأسلم قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر الهجرتين بزوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان تزوجها قبل النبوة وتوفيت عنده أيام غزوة بدر في السنة الثانية من الهجرة في رمضان ثم تزوج أختها أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفيت عنده سنة تسع من الهجرة ولا يعرف أحد تزوج بنتي نبي غيره تزوج الاولى قبل النبوة والاخرى بعد ذلك فلذا سمي بذي النورين قال المصطفى تعظيما له وتعريفا بماله عنده من ارتفاع الشان لو كان عندي ثالثة لزوجتها عثمان وبايع عنه بيده حين بعثه الى مكة بيعة الرضوان

ثم

ثم فوّض الله أمور بلاده وعباده الى كامل المناقب ورفيع المراتب ابن عم الرسول وزوج البتول أمير المؤمنين على بن أبى طالب شهير النسب ورفيع المقام والحسب جدّ الشرفاء ومعدن الفضل والعرفان والصفاء ولقد فاق غيره من الاصحاب الكرام بمواخاته ومصاهرته له عليه الصلاة والسلام فهو أبو السبطين هاشمى ولد بين هاشميين وأوّل خليفة بنى هاشم وأحد العشرة المبشرين بالجنة واحد الستة أصحاب الشورى الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وشجاعته فى الحروب مشهورة وقوّته وفتوته وكمالاته ثابتة فى الاخبار الصحيحة المأثورة والمراد بالافضلية المذكورة الافضلية من حيث الخلافة والثواب فلا ينافى ما لكل من المزايا الخاصة به لاسيما ما لعلى رضى الله عنه من الخصوصية بالقرابة القريبة والمؤاخاة وغير ذلك من فضائله الشهيرة ولا تضر زيادة حبه المغروسة فى قلب كل علوى سنى من ذريته التى لا تفضى الى زيادة تنقيص فى الخلفاء قبله لاتصال بينهم وبينه بالابوة فان ذلك غير الافضلية الواجب اعتقادها ونظير ذلك حب الشخص لوالده مثلا فانه أكمل من حبه لعالم العصر أو اشريف ولا يضره ذلك جزما فكثيرا ما يشتبه هذا الامر على الفضلاء فضلا عن الجهلة فعلم من ذلك استحقاق الاربعة للخلافة على هذا الترتيب كما وقع عليه الاجماع فأمرهم فى الفضل كترتيبهم فى الخلافة والقيام بأمر الدين ومصالح العباد فالاسبق فيها أكثرهم فضلا ثم التالى كذلك فيجب على كافة الامة الاتباع ويحرم عليهم المخالفة والنزاع فى الخلافة المقدرة مدتها بقوله صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تكون ملكا عضوضا

قال الازهرى الملك العضوض الذى فيه ظلم وعسف كأنه يعض على الرعايا فعلى هذا معاوية ومن بعده لا يكونون خلفاء بل ملوكا وأمراء ولعل المراد أن الخلافة الكاملة التى لا يشوبها شئ من المخالفة والميل عن المتابعة تكون ثلاثين وبعدها قد تكون وقد لا تكون فهذا صريح فى أن الخلفاء الاربعة أفضل الصحابة لان هذه المدة كانت خلافتهم فقد جزم بعض الحفاظ بأن خلافة أبى بكر رضى الله عنه كانت سنتين وخمسة أشهر وخلافة عمر رضى الله عنه كانت عشرة أعوام وخلافة عثمان رضى الله عنه كانت ثلاث عشرة سنة وخلافة على رضى الله عنه كانت أربعة أعوام فجملتها تسع وعشرون عاما وخمسة أشهر وقال الامام النووى رحمه الله كانت مدة أبى بكر رضى الله عنه سنتين وخلافة عمر رضى الله عنه عشر سنين وخمسة أشهر وأحدا

وعشرين يوما وخلافة عثمان رضى الله عنه اثنتى عشرة سنة الاست ليال وخلافة على رضى الله عنه خمس سنين الاشهرا وخلافة الحسن رضى الله عنه نحو سبعة أشهر فعلى هذين النقلين لم يكمل دور الخلافة ثلاثين سنة الابعدة الحسن رضى الله عنه فانه ولى لما استشهد أبوه على رضى الله عنهما وأقام يدعو الى نفسه نحو ستة أشهر وبعض أيام ثم ترك الامر لمعاوية رضى الله عنه على ان يكون له من بعده

وقد ورد فى فضلهم على الترتيب حديث أبى ذر رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا وحده فجئت حتى جلست اليه فجاء أبو بكر فسلم ثم جلس ثم جاء عمر ثم جاء عثمان ثم جاء على وكان بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع حصيات فأخذهن فوضعهن فى كفه صلى الله عليه وسلم فسبحن حتى سمعت لهن طنينا كطنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم أخذهن صلى الله عليه وسلم فوضعهن فى يد أبى بكر فسبحن حتى سمعت لهن طنينا كطنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم تناولهن صلى الله عليه وسلم فوضعهن فى يد عمر رضى الله عنه فسبحن حتى سمعت لهن طنينا كطنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم وضعهن صلى الله عليه وسلم فى يد عثمان رضى الله عنه فسبحن حتى سمعت لهن طنينا كطنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم وضعهن صلى الله عليه وسلم فى يد على رضى الله عنه فسبحن حتى سمعت لهن طنينا كطنين النحل ثم وضعهن فخرسن فقال صلى الله عليه وسلم هذه خلافة نبوة رواه الطبرانى وغيره وعند ابن سعد من حديث أنس رضى الله عنه زيادة وهى قوله ثم وضعهن فى أيدينا رجلا رجلا فما سبحت حصاة منهن وقد علم من ذلك الرد على الخطابية فى تقديم عمر رضى الله عنه والراوندية فى تقديم العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه والرافضة فى تقديم على رضى الله عنه وانما قيل لهم الرافضة لانهم رفضوا أبا بكر وعمر رضى الله عنهما وهم مذاهب فى على ذهب فيه بعضهم مذهب النصارى فى المسيح وهم السبأية أصحاب عبد الله بن سبأ وفيهم يقول السيد الحميرى

قوم غلوا فى على لا أبا لهم * وأجشموا أنفسا فى حبه تعبا
قالوا هو الله جل الله خالقنا * من أن يكون ابن شئ أو يكون أبا

وقد أحرقهم على بالنار ومن الروافض المغيرية أصحاب المغيرة بن سعد مولى بجيلة قال الاعمش دخلت على المغيرة بن سعد وسألته عن فضائل على فقال انك لا تحتملها قلت بلى فذكر آدم صلوات الله عليه ثم قال على خير منه ثم ذكر من دونه من الانبياء فقال على

خير

خيرمنهم حتى انتهى الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال على مثله فقال كذبت قال قد أعلمتك انك لاتحتملها ومن الروافض من يزعم أن عليا فى السحاب فاذا أظلت عليهم سحابة قالوا السلام عليك يا أبا الحسن وقد ذكرهم الشاعر

برئت من الخوارج لست منهم * من الغزال منهم وابن داب
ومن قوم اذا ذكروا عليا * يردون السلام على السحاب
ولكنى أحب بكل قلبى * واعلم أنّ ذاك من الصواب
رسول الله والصديق حبا * به أرجو غدا حسن الثواب

وهؤلاء الرافضة يقال لهم المنصورية وهم أصحاب أبى منصور الكسف وانما سمى الكسف لانه كان يتأول قول الله عز وجل وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فالكسف على وهو فى السحاب وكان المغيرة بن سعد من السبأية الذين أحرقهم على وكان يقول لوشاء على لاحيا عادا وثمود وقرونا بين ذلك كثيرا ومن الروافض كثير عزة الشاعر المشهور ولما حضرته الوفاة دعا ابنة أخ له فقال لها يا ابنة أخى ان عمك أحب هذا الرجل فأحبيه يعنى على بن ابى طالب قالت نصيحتك ياعم مردودة عليك أحبه والله خلاف الحب الذى أحببته أنت فقال لها برئت منك فأنشا يقول

برئت الى الاله من ابن أروى * ومن قول الخوارج أجمعينا
ومن عمر برئت ومن عتيق * غداة دعى أمير المؤمنينا

ابن أروى عثمان والروافض كلها تؤمن بالرجعة وتقول لاتقوم الساعة حتى يخرج المهدى وهو محمد بن على فيملؤها عدلا كما ملئت جورا ويحيى لهم موتاهم ويرجعون الى الدنيا فيكون الناس أمة واحدة وفى ذلك يقول الشاعر

الا إنّ الائمة من قريش * ولاة العدل أربعة سواء
على والثلاثة من بنيه * هم الاسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط ايمان وبر * وسبط غيبته كربلاء
وسبط لايذوق الموت حتى * يقود الخيل يقدمها اللواء

أراد بالاسباط الثلاثة الحسن والحسين ومحمد ابن الحنفية وهو المهدى الذى يخرج بزعمهم الفاسد فى آخر الزمان ومن رؤساء الروافض السيد الحميرى وكان يلقى له وساد فى مسجد يجلس عليه وكان يؤمن بالرجعة وفى ذلك يقول

اذا ما المرء شاب له عذار * وعلله المواشط بالخضاب

فقد ذهبت بشاشته وأودى * فقم بابك فابك على الشباب
فليس بعائد مافات منه * الى أحد الى يوم الاياب

ومن الروافض الحسينية وهم أصحاب ابراهيم بن الاشتر كانوا يطوفون بالليل فى أزقة الكوفة وينادون يا ثارات الحسين فقيل لهم الحسينية ومن الروافض الغرابية سميت بذلك لقولهم على أشبه بالنبى من الغراب بالغراب ومن الرافضة الزيدية وهم أصحاب زيد بن على المقتول بخراسان وهم أقل الرافضة غلوا غير أنهم يرون الخروج مع كل من خرج وحكى ان الحجاج بن يوسف قال يوما للحسن البصرى ماذا تقول فى على وعثمان فقال الحسن أقول قول من هو خير منى عند من هو شر منك قال فرعون لموسى مابال القرون الاولى قال موسى علمها عند ربى فى كتاب لا يضل ربى ولا ينسى فعلم على وعثمان عند الله تعالى فقال له الحجاج أنت سيد العلماء يا أبا سعيد

(رجع) فقد علم مما سبق استحقاق الاربعة للخلافة على هذا الترتيب واطلاق الخلفاء على الاربعة من باب التغليب والا فالمعروف اطلاق ذلك على أولهم وأما باقيهم فيقال لكل منهم أمير المؤمنين ثم الافضل بعدهم تمام العشرة المبشرين بالجنة وهم طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وهو ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وباذل الاموال ومنفقها فى سبيل الله عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص وسعيد بن زيد وأبو عبيدة عامر بن الجراح أمين هذه الامة رضوان الله عليهم وقد روى الترمذى عن سعيد بن زيد أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة فى الجنة أبو بكر فى الجنة وعمر فى الجنة وعثمان فى الجنة وعلى والزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن أبى وقاص فعد سعيد هؤلاء التسعة وسكت عن العاشر فقال له القوم أنشدك الله من العاشر فقال أنشدتمونى بالله سعيد بن زيد فى الجنة يعنى نفسه وقال بعضهم

لقد بشر الهادى من الصحب زمرة * بجنات عدن كلهم فضله اشتهر
سعيد زبير سعد طلحة عامر * أبو بكر عثمان ابن عوف على عمر

وأما تفاوت بعضهم فى الافضلية على بعض فهو أمر لا يدرك بالقياس ولا يؤخذ بالرأى وانما طريقه التوقيف ولم يرد به نص وهذا مع قطع النظر عن القرابة الشريفة وعن السبق والتقدم فى الاسلام والهجرة فيلى هؤلاء الستة فى الفضيلة أهل بدر استشهدوا فيها أم لا كالاربعة عشر الذين قتلوا ثم يلى بقية أهل بدر فى الافضلية أهل أحد وهو جبل

جبل معروف بالمدينة سواء من استشهد فيها كالسبعين ومن لم يستشهد والمراد بهم المسلمون الكاملون أى المخلصون فى ايمانهم ثم يلى أهل أحد فى الافضلية بقية أهل بيعة الرضوان لقوله تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين الآيات وكانوا ألفا وأربعمائة خرج بهم النبى صلى الله عليه وسلم لزيارة البيت فصده المشركون فأرسل اليهم عثمان ابن عفان للصلح فشاع انهم قتلوه فقال صلى الله عليه وسلم عند ذلك لا نبرح حتى نناجزهم الحرب ثم دعا الناس عند شجرة سمر للبيعة على الموت أو على أن لا يفروا فبايعوه على ذلك ولم يتخلف عن بيعتها الا الجد بن قيس وكان منافقا اختبأ تحت ابط ناقته روى الشيخان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية أنتم خير أهل الارض وروى جابر أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة

وجميع الصحابة رضى الله عنهم محفوظون على سبيل العناية جوازا يعنى انهم معصومون عصمة جائزة ومنزهون عن المعاصى جوازا وليسوا معصومين وجوبا من الهفوات والزلات ويجب الامساك عما وقع بينهم من التشاجر والتخاصم والتنازع الصادر بينهم والاضراب عن أخبار المؤرخين وجهلة الرواة وضلال الشيعة والمبتدعين القادحة فى أحد منهم وليس المراد كل تشاجر نقل الينا ولم نعلم صحته بل التشاجر الذى صح نقله بالسند المتصل انه ورد عنهم متواترا كان أو آحادا مشهورا أولا وأما ما لم يصح عنهم فمردود ولذا انه لا يحتاج الى التاويل وان يلتمس لهم أحسن المخارج إذهم أهل ذلك فتؤول مخاصمة فاطمة لابى بكر رضى الله عنهما حين منعها ميراثها من أبيها صلى الله عليه وسلم على انها لم يبلغها الحديث الذى رواه لها أبو بكر وعن أبى بكر الصديق رضى الله عنه قال يا أيها الناس ارقبوا محمدا فى أهل بيته والمراقبة للشئ المحافظة عليه يقول احفظوهم فلا تؤذوهم وقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه كما فى البخارى أيضا القرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الى أن أصل من قرابتى وهذا قاله على سبيل الاعتذار لفاطمة عن منعه إياها ما طلبته منه من تركة النبى صلى الله عليه وسلم وقد جرى منه على موجب الايمان لانه صلى الله عليه وسلم شرط الاحبية فيه على النفس والمال والولد والمراد بالقرابة من ينتسب الى جده الاقرب وهو عبد المطلب ممن صحب النبى صلى الله عليه وسلم ورآه من ذكر وأنثى وهم على وأولاده والحسن والحسين ومحسن وأم كلثوم من فاطمة رضى الله عنهم وجعفر بن أبى طالب وأولاده عبد الله وعون ومحمد وعقيل وحمزة بن عبد المطلب

وأولاده والعباس وأولاده وقد روى انه صلى الله عليه وسلم قال العباس بن عبد المطلب منى وأنا منه لا تؤذوا العباس فتؤذونى من سب العباس فقد سبنى أخرجه البغوى فى صحيحه فقد جعل صلى الله عليه وسلم أذاه كأذى نفسه لانه عضوه وعصبته ثم عظم مقامه لتنزيله منزلة الاب فكما انه يجب على الولد تعظيم والده والقيام بحقوقه فكذلك عمه فقال وانما عم الرجل صنو أبيه وهو بكسر الصاد المهملة وسكون النون أى مثل أبيه قال ابن الاثير وأصله ان تطلع نخلتان من عذق واحد يريد أن أصل العباس وأصل أبى واحد وقال صلى الله عليه وسلم للعباس والذى نفسى بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله ولقد أحسن من قال

رأيت ولائى آل طه فريضة * على رغم أهل البعد يورثنى القربى
فما طلب المبعوث أجرا على الهدى * بتبليغه الا المودة فى القربى

وتؤول مقاولة على مع العباس رضى الله عنهما على انه لم يقع بينهما قذف ولا سباب يوجب تعزيرا فضلا عن حد ويؤول ما وقع بين على ومعاوية رضى الله عنهما من التشاجر الذى قتل بسببه جم غفير كما فى وقعة صفين بين على ومعاوية ولم يقاتل على فيها حتى قتل عمار بن ياسر فجرد ذا الفقار وقتل فى ذلك اليوم ألفا وستمائة وظهرت فيه معجزة النبى صلى الله عليه وسلم بقوله ويح عمار تقتله الفئة الباغية فقتله جماعة معاوية فى وقعة صفين وكان يقول فى تلك الوقعة والله لو هزمونا حتى يبلغونا شعاب هجر لعلمنا أنا على الحق وهم على الباطل ثم شرب شربة لبن وقال اليوم ألقى الاحبة محمدا وحزبه * ثم قتل فى ذلك اليوم وهو ابن أربع وستين سنة رضى الله عنه وكما فى وقعة الجمل بالعراق بين على والزبير وطلحة وتؤول أن عليا طلب انعقاد البيعة أولا ولا تقام الحدود ولا يستقيم أمر الناس الا بالامام وطلب معاوية القصاص من الذين قتلوا عثمان لكن اتفق أهل الحق ان عليا اجتهد وأصاب فله أجران وان معاوية اجتهد وأخطأ فله أجر واحد

فالتشاجر الذى نشأ عن اجتهاد قرب كلا منهما الى رضوان الله ولم يقدح فى رأيه ولا دينه ولا يقينه قد صانهم الله من الخطأ والزلل وحمى نياتهم وعزائمهم وأعمالهم من الاغراض والقوادح والعلل يجب اجتنابه وعدم التعرض له والخوض لانه يجر على بغض الصحابة والطعن فيهم وهم أعلام الدين الذين تلقى عنهم أئمة الدين وتلقينا عنهم والطاعن فيهم طاعن فى نسبه ودينه قال الامام الشافعى وجماعة من السلف رضى الله عنهم تلك دماء

طهر الله منها أيدينا فنطهر منها ألسنتنا فيجب تأويل ما وقع منهم بما لا يوهم نقصان علو مقامهم لحظوتهم بشريف الصحبة والتقى قال الشيبانى

ونسكت عن حرب الصحابة فالذى * جرى بينهم كان اجتهادا مجردا
وقد صح فى الاخبار أن قتيلهم * وقاتلهم فى جنة الخلد خلدا

وورد عنه صلى الله عليه وسلم من أصاب من أصحابى فله اجران ومن أخطأ فله أجر واحد وليس المراد انه مأجور على الخطأ بل على اجتهاده فى طلب الصواب واتفق المحققون من العلماء على ان البحث عما وقع بين الصحابة ليس من العقائد الدينية ولا من القواعد الكلامية ولا ينفع فى الدين بل ربما أضر باليقين قال ابن دقيق العيد وما نقل عن الصحابة فمنه ما هو باطل وكذب فلا يلتفت اليه ومنه ما كان صحيحا أوّلناه بأحسن التأويل لان الثناء عليهم من الله سابق ومعلوم وما نقل محتمل والمشكوك لا يبطل المعلوم انتهى وحكم تنقيصهم الحرمة المغلظة بالاجماع لقوله صلى الله عليه وسلم الله الله فى أصحابى لا تسبوا أصحابى لا تتخذوهم غرضا من بعدى من أذاهم فقد أذانى ومن أذانى فقد أذى الله يوشك أن يأخذه وهذا الحديث كما قال بعضهم خرج مخرج الوصية بأصحابه على طريق التأكيد والترغيب فى حبهم والترهيب عن بغضهم وفيه اشارة الى أن حبهم من الايمان والغرض الهدف الذى يرمى فيه فهو نهى عن رميهم مؤكدا ذلك بتحذيرهم الله منه وما ذاك الا لشدة الحرمة قال العلامة الطيبى رحمه الله تعالى معنى قوله صلى الله عليه وسلم الله الله فى أصحابى الى آخره أى اتقوا الله فى حق أصحابى لا تنتقصوا من حقهم ولا تسبوهم أو التقدير أذكركم الله وأنشدكم الله فى حق أصحابى وتعظيمهم وتوقيرهم انتهى وقال القاضى عياض سب أحدهم أو تنقيصه كبيرة وأما السب الذى لا قذف فيه ففى ذلك خلاف كالتنقيص بلا سب ومشهور قول الامام مالك رضى الله عنه ان فيه الاجتهاد بحسب القائل والمقول فيه وأما من قال انهم كانوا على ضلالة وكفر فانه يقتل وقد روى الامام سحنون رحمه الله تعالى مثله فيمن قال ذلك فى الخلفاء الاربعة رضوان الله عليهم وينكل فى غيرهم وحكى فى الشفاء الخلاف فى كفر من سب عثمان أو عليا رضى الله عنهما والذى جزم به الامام العز ابن عبد السلام رحمه الله تعالى فى أماليه انه لا يكفر بذلك وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم إذا ذكر أصحابى فأمسكوا قيل معناه لا يذكروا الا بأحسن ذكر فنحن مأمورون بذلك إمّا

وجونا وأملانا ومطلوبون بحبتهم وأخرج الشيخان رضي الله عنهما لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه
وقال أيوب السختياني من أكابر السلف من أحب أبا بكر فقد أقام الدين ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل ومن أحب عثمان فقد استنار بنور الله ومن أحب عليا فقد استمسك بالعروة الوثقى ومن أحسن الثناء على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد برئ من النفاق ومن انتقص واحدا منهم فهو مبتدع انتهى والمبتدع من خالف ما عليه أهل السنة والجماعة كما أشار اليه حديث ستفترق امتي ثلاثا وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة واحدة وهي ما أنا عليه وأصحابي
فقد وصفهم الحق سبحانه وتعالى بقوله محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا الآية وقال تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين فقد وصفهم بالشدة والغلظة على الكفار والرحمة والبر بالاخيار ثم أثنى عليهم بكثرة الاعمال مع الاخلاص التام فمن نظر اليهم أعجبه سمتهم وهديهم لخلوص نياتهم وحسن أعمالهم قال الامام مالك رضي الله عنه بلغني ان المشركين كانوا اذا رأوا الصحابة الذين فتحوا الشأم يقولون والله لهؤلاء خير من الحواريين فيما بلغنا وصدقوا فان هذه الامة المحمدية خصوصا الصحابة لم يزل ذكرهم معظما في الكتب كما قال سبحانه وتعالى ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطأه أي افراخه فآزره أي شدده وقواه فاستغلظ شب فطال فاستوى على سوقه يعجب الزراع قوته وغلظه وحسن منظره فكذلك أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم آزروه وأيدوه ونصروه فهم معه كالشطأ مع الزرع ليغيظ بهم الكفار ويكفي ثناء الله عليهم ورضاه عنهم وقد وعدهم مغفرة وأجرا عظيما ووعد الله حق وصدق لا يخلف لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم وما ظنك بقوم اختارهم الله تعالى لصحبة رسوله صلى الله عليه وسلم ولمواجهة خطابه في تنزيله فما أحد من المؤمنين الى يوم القيامة الا وللصحابة في عنقه منن لا تحصى وأياد لا تنسى لانهم هم الذين حملوا الينا عن النبي صلى الله عليه وسلم الحكم والاحكام وبينوا الحلال والحرام وفهموا الخاص والعام وفتحوا الاقاليم والبلاد ونشروا فيها علوم الكتاب والسنة وساسوا الامة وقهروا أهل الشرك والعناد نخضعت الرؤس لهم اليهم وأبادوا أهل الزيغ عن آخرهم ولا مقام أعظم من مقام قوم ارتضاهم الله عز وجل

عز وجل لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم ونصرته ويحق فيهم قوله صلى الله عليه وسلم أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وقيل

علامة أصحاب النبى كما رووا * لنا انهم كالنجم هاد لمهتد
فهما ترى نورا الى الحق مرشدا * فذاك من الاصحاب فاتبعه تهتد

وقال تعالى فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فلم ينف عنهم الاسباب ولا التجارة ولا البيع ولا الشراء فلا يخرجهم عن المدحة غناهم اذا قاموا بحقوق مولاهم

قال عبد الله بن عتبة كان لعثمان رضى الله عنه يوم قتل مائة ألف دينار وألف ألف درهم وترك ألف فرس وألف مملوك وبلغ مال الزبير بن العوام خمسين ألف دينار وترك ألف فرس وألف مملوك وغنى عبد الرحمن بن عوف اشهر من أن يذكر فكانت الدنيا فى أكفهم لا فى قلوبهم صبروا عنها حين فقدت وشكروا الله تعالى حين وجدت وانما ابتلاهم الله سبحانه وتعالى بالفاقة فى أول أمرهم حتى تكملت أنوارهم وتطهرت سرائرهم فبذلها لهم حينئذ لانهم لو أعطوها قبل ذلك فلعلها كانت تأخذ منهم فلما أعطوها بعد التمكين والرسوخ فى اليقين تصرفوا فيها تصرف الخازن الامين وامتثلوا فيها قول رب العالمين وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه ويكفيك فى ذلك خروج عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن نصف ماله وخروج أبى بكر الصديق رضى الله عنه عن ماله كله وخروج عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه عن سبعمائة بعير موقورة الاحمال وتجهيز عثمان بن عفان رضى الله عنه جيش العسرة الى غير ذلك من أفعالهم فتضمنت الآيات التزكية لظواهرهم وسرائرهم واثبات محامدهم رضى الله عنهم وورد عنه صلى الله عليه وسلم ارحم أمتى أبو بكر وأشدها فى دين الله عمر وأصدقها حياء عثمان وأقضاهم على وأفرضهم زيد وأقرأهم أبى وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وان لكل أمة أمينا وأمين هذه الامة أبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنهم ومن كلام عثمان رضى الله عنه من دخل القبر بلا زاد كمن ركب البحر بلا سفينة ومن ترك الدنيا أحبه الله ومن ترك الذنوب أحبته الملائكة ومن حسم الطمع عن المسلمين أحبه المسلمون وورد عنه صلى الله عليه وسلم ان الفاقة لاصحابى سعادة وان الغنى للمؤمن فى آخر الزمان سعادة وسبب ذلك أن جل الناس الآن ناظرون الى الدنيا وأهل الصدر الاول كان نظرهم الى الدين وقد شحت أهل الدنيا بها حتى بالقدر الواجب فاحتاج أهل العلم

والصلاح الى الدنيا ليستغنوا بها عن أهلها فان من احتاج اليهم هان قدره لديهم وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم كرم الدنيا الغنى وكرم الآخرة التقوى ومن دعاء بعض السلف اللهم اجعلها فى أيدينا ولا تجعلها فى قلوبنا وقال بعضهم نحبها للانفاق لا للامساك فمن اعتقد فضل الصحابة وترتيبهم بعد النبى صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر الفاروق ثم عثمان ذوالنورين ثم على بن أبى طالب موقنا به كان من أهل الحق وعصابة السنة وفارق أهل الضلال والبدعة فنسأل الله تعالى كمال اليقين والثبات فى الدين وذكر الشهاب الخفاجى عن الحافظ ابن حجر أنه لم يكن فى حياته صلى الله عليه وسلم أحد من الصحابة رضى الله عنهم أصم لانه مبلغ لهم أوامر ربه والصمم يمنع من ذلك بخلاف العمى انتهى قال الحافظ ابن حجر العسقلانى

هنيئا لاصحاب خير الورى * ولا تنس أصحاب أخباره
أولئك فازوا بتذكيره * ونحن سعدنا بتذكاره
وهم سبقونا الى نصره * وها نحن اتباع أنصاره
ولما حرمنا القاعينه * عكفنا على حفظ آثاره
عسى الله يجمعنا كلنا * على رحمة منه فى داره

رضى الله عنهم أجمعين وقال العلامة القسطلانى فى المواهب واختلف فى تعريف الصحابى فقيل من صحب النبى صلى الله عليه وسلم أو رآه من المسلمين واليه ذهب البخارى وسبقه اليه شيخه ابن المدائنى وعبارته من صحب النبى صلى الله عليه وسلم أو رآه ولو ساعة من نهار فهو من أصحابه انتهى وهذا هو الراجح والتقييد بالاسلام يخرج من صحبه أو رآه من الكفار ولو اتفق اسلامه بعد موته لكن يرد على التعريف من صحبه أو رآه مؤمنا به ثم ارتد بعد ذلك ولم يعد الى الاسلام كعبيد الله بن جحش فانه ليس بصحابى اتفاقا وكذلك ابن خطل وربيعة بن أمية بن خلف الجمحى وهو ممن أسلم فى الفتح وشهد حجة الوداع وحدث عن النبى صلى الله عليه وسلم بعد موته ثم لحقه الخذلان والعياذ بالله فى خلافة عمر فلحق بالروم وتنصر بسبب شئ أغضبه وقد أخرج له الامام أحمد فى مسنده واخراجه له مشكل ولعله لم يقف على قصة ارتداده فينبغى ان يزاد فى التعريف ومات على ذلك فلو ارتد ثم عاد الى الاسلام لكنه لم ير النبى صلى الله عليه وسلم ثانيا بعد عوده فالصحيح انه معدود فى الصحابة لاطباق المحدثين على عد الاشعث بن قيس ونحوه ممن وقع له ذلك واخراجهم أحاديثهم فى المسانيد لكن قال الحافظ زين الدين العراقى ان فى ذلك نظرا

كبيرا فان الردّة محبطة للعمل عند أبى حنيفة ونص عليه الشافعى فى الام وان كان الرافعى قد حكى عنه انها تحبط بشرط اتصالها بالموت وحينئذ فالظاهر أنها محبطة للصحبة المتقدمة أما من رجع الى الاسلام فى حياته صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن أبى سرح فلا مانع من دخوله فى الصحبة بدخوله الثانى فى الاسلام وهل يشترط فى الرائى ان يكون بحيث يميز ما رآه أو يكتفى بمجرد حصول الرؤية قال الحافظ ابن حجر محل نظر وعمل من صنف فى الصحابة يدل على الثانى فانهم ذكروا مثل محمد بن أبى بكر الصدّيق وانما ولد قبل وفاة النبى صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشهر وأيام كما ثبت فى الصحيح ان أمه أسماء بنت عميس ولدته فى حجة الوداع قبل ان تدخل مكة وذلك فى أواخر ذى القعدة سنة عشر من الهجرة ومنهم من بالغ فكان لا يعدّ فى الصحابة الا من صحب الصحبة العرفية

وروى عن سعيد بن المسيب انه كان لا يعدّ فى الصحابة إلا من أقام مع النبى صلى الله عليه وسلم سنة فصاعدا أو غزا معه غزوة فصاعدا والعمل على خلاف هذا القول ومنهم من اشترط فى ذلك ان يكون حين اجتماعه به بالغا وهو مردود أيضا لانه يخرج مثل الحسن ابن على ونحوه من أحداث الصحابة وأما التقييد بالرؤية فالمراد به عند عدم المانع منها فان كان كابن أم مكتوم الاعمى فهو صحابى جزما فالاحسن ان يعبر باللقى بدل الرؤية ليدخل فيه ابن أم مكتوم ونحوه قال الحافظ زين الدين العراقى وقولهم من رأى النبى صلى الله عليه وسلم هل المراد رآه فى حال نبوّته أو أعم من ذلك حتى يدخل من رآه قبل النبوّة ومات قبل النبوّة على دين الحنيفية كزيد بن عمرو بن نفيل فقد قال النبى صلى الله عليه وسلم انه يبعث أمة وحده وقد ذكره فى الصحابة أبو عبد الله ابن منده وكذلك لو رآه قبل النبوّة ثم غاب عنه وعاش الى بعد زمن البعثة وأسلم ثم مات ولم يره ولم أر من تعرّض لذلك ويدل على ان المراد رآه بعد نبوّته انهم ترجموا فى الصحابة لمن ولد للنبى صلى الله عليه وسلم بعد النبوّة كابراهيم وعبد الله ولم يترجموا لمن ولد قبل النبوّة ومات قبلها كالقاسم انتهى وهل يختص جميع ذلك ببنى آدم أم يعم غيرهم من العقلاء محل نظر أما الجنّ فالراجح دخولهم لانّ النبى صلى الله عليه وسلم بعث اليهم قطعا وهم مكلفون فيهم العصاة والطائعون فمن عرف اسمه منهم لا ينبغى التردد فى ذكره فى الصحابة وان كان ابن الاثير عاب على أبى موسى فلم يستند فى ذلك الى حجة وأما الملائكة فيتوقف عدهم فى ذلك على ثبوت البعثة اليهم فان فيه خلافا بين الاصوليين حتى نقل بعضهم الاجماع على ثبوته وعكس بعضهم وهذا كله فيمن رآه

فى قيد الحياة الدنيوية أما من رآه بعد موته وقبل دفنه فالراجح انه ليس صحابيا والا لعدّ من اتفق انه رأى جسده المكرم وهو فى قبره المعظم ولو فى هذه الاعصر وكذلك من كشف له من الاولياء عنه صلى الله عليه وسلم فرآه كذلك على طريق الكرامة اذ حجة من أثبت الصحبة لمن رآه قبل دفنه انه مستمر الحياة وهذه الحياة ليست دنيوية وانما هى أخروية لا تتعلق بها أحكام الدنيا وأما من رآه فى المنام وان كان قد رآه حقا فذلك فيما يرجع الى الامور المعنوية لا الاحكام الدنيوية فلذلك لا يعد صحابيا ولا يجب عليه ان يعمل بما أمره به فى تلك الحالة

وقد أجمع جمهور العلماء من السلف والخلف على انهم خير خلق الله وأفضلهم بعد النبيين وخواص الملائكة المقربين لما روى البخارى رضى الله عنه خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وله من حديث عمران بن حصين خير أمتى قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران فلا أدرى أذكر بعد قرنه مرتين أو ثلاثا قال فى فتح البارى والقرن أهل زمان واحد متقارب اشتركوا فى أمر من الامور المقصودة ويطلق على مدة من الزمان واختلفوا فى تحديدها من عشرة أعوام الى مائة وعشرين لكن لم أر من صرح بالتسعين ولا بمائة وعشرة وما عدا ذلك فقد قال به قائل وقال صاحب المحكم هو القدر المتوسط من أعمار أهل كل زمن وهذا أعدل الاقوال والمراد بقرن النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا الحديث الصحابة وقد ضبط الائمة من الحفاظ آخر من مات من الصحابة على الاطلاق بلا خلاف أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثى كما جزم به مسلم وكان موته سنة مائة على الصحيح وهو مطابق لقوله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بشهر على رأس مائة سنة لا يبقى على وجه الارض ممن هو عليها اليوم أحد انتهت عبارة المواهب

(عود لبدء) فيفهم مما سبق ان الامامة التى هى أعظم مهمات الدين هى عبارة عن سلطنة بها بقاء الدنيا ونظامها فالملوك حراس الله فى أرضه وسر هذا ان الآدمى مدنى بالطبع بلدى المأوى لا بد له من مطعم وملبس ومسكن ولا يتأتى المطعم والملبس والمسكن الا بالصناعات اذ الصناعات وسائل الى الحاجات فقيل أهم الصناعات ثلاثة الحراثة والنساجة والتجارة ثم تفرعت من هذه الثلاثة أشياء بمنزلة حداد وغزال وحلاج واسكاف واختلفت مقاصدهم وأغراضهم وامتدت اطماعهم الى ما فى أيدى الناس

ولم

ولم يرضوا بالعدل والانصاف فلانفسهم كانوا ينتظرون فاذا أخذوا يستوفون واذا أعطوا يخسرون وينتصفون ولا ينصفون لان النفس مطبوعة على الشح والجبن والحرص والكبر فاحتاجوا الى واحد يدفع الظالم عن المظلوم والقوى عن الضعيف فقيل لابد من سلطان فى كل زمان ليعمل بالعدل والاحسان وينهى عن البغى والعدوان اذ العدل ميزان الله وصفة الانسان فقال وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان فاذا عرفت انه لابد من السلطان علمت انه لابد له أيضا من رؤساء وأعوان كأرباب الوزارة على الملك وأرباب الحجابة والكتابة والعرب تقول ان الوزارة تلى الملك بل الوزارة هى الامارة فالوزير بمنزلة الملك فلا يصلح لها الا امرؤ راض نفسه وهذبها وأنصف من نفسه وانتصف لها والوزير هو الذى يلتجئ الامير الى رأيه وتدبيره فهو ملجأ له ومفزع من الوزر وهو الملجأ وأصله الجبل لانه يلجأ اليه ويعتصم به وقد استوزر فلان فهو يوازر الامير فيتوزر له

(وروى) عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا أراد الله بالامير خيرا جعل له وزير صدق ان نسى ذكره وان ذكر أعانه وان أراد به غير ذلك جعل له وزير سوء ان نسى لم يذكره وان ذكر لم يعنه والوزارة مرتبة جليلة وصفة جميلة بها تشد قواعد الممالك الاسلاميه وتسد مكائد الشياطين الغويه قال بعض العارفين ان أشرف منازل الآدميين الرسالة ثم النبوة ثم الخلافة ثم السلطنة وقال بعض الحكماء خير الوزراء أصلحهم للرعية وأصدقهم نية فى النصيحة وأشدهم ذبا عن المملكة وأسدهم بصيرة فى الطاعة قال بعضهم ينبغى للملك ان يسعى فى اصلاح نفسه بقدر الامكان لان من لم يصلح نفسه من الملوك عسر عليه اصلاح رعيته وكيف يعرف رشد غيره من يعمى عن داء نفسه ويتعين عليه ان يبذل اجتهاده فى رونق الشريعة واحترام أهلها واكرامهم والاثابة على تعليمها والمحافظة عليها ويأمر أولاد العلماء بالاشتغال بالعلم قالوا ولم يك فى الدنيا أعظم دولة ولا أشمخ مملكة ولا أدوم أياما وذكرا من دولة الفرس ودولة اليونان وسبب ذلك تعظيمهم للعلوم والحكم وتمكين من يشتغل بذلك ورعاية جانبه حتى كان أكثر ملوكهم علماء وحكماء والمراد بهم العارفون بأصول الشريعة وما اشتملت عليه من العقائد كل عقيدة بدليلها وبفروعها وهى الاحكام المتعلقة بالعمل وبالعلوم التى توقف عليها فهم هذين الامرين من سائر العلوم التى هى آلات لذلك ومن جملتها علوم شريفة ينتفع بها ويحتاج اليها فى الدولة كعلم الطب والمساحة وعلم الاوقات

فمن تمام رونق الملك اشتمالها على أئمة فى هذه العلوم فما أضيع دولة قل علماؤها فانها ينقطع ذكرها عند انقضاء أيامها

وكان المعتضد بالله لما بنى قصوره المعروفة بالشماسية وزينها المهندسون زاد فى ذرعها فوق الذى اختطوه كثيرا فسئل عن ذلك فقال أريد أتخذ حولى مساكن وغرفا يسكنها رؤساء العلماء والفضلاء من كل فن وأجرى عليهم الادرارات وما يحتاجون اليه من النفقات وكل من أراد أن يشتغل بنوع من العلوم قصد ذلك الامام واشتغل عليه وحصل منه بغير تعب وكان مقصوده انتشار العلم والزيادة فى الفضائل وللاحتياج الى العالم فى كل حين لان الشخص لا يجوز له ان يقدم على قول أو فعل حتى يعرف حكم الله فيه ولذلك وجب على كل شخص وجوبا عينيا معرفة حقائق الاحكام الخمسة ليعرف حكم الله فيما صدر منه وان لا يحتجب عن الرعايا فرب ما جاء مظلوم فى وقت من الاوقات فيجد الامير محتجبا فلا يظفر بمراده فيعود منكسر القلب ساخطا فانه ليس شئ أضيع للملك ولا أفسد لحال الرعايا من التحجب وتعذر الاذن فى الدخول على ولى الامر وليس شئ أهيب فى قلوب الرعايا والعمال من سهولة الحجاب فاذا كان الملك سهل الحجاب لم يكن للعمال ان يجور بعضهم على بعض لسهولة حجاب الملك لانه يكون له اطلاع على أحوال سائر العمال فينبغى ان يأمر الحجاب ان لا يحجبوا مظلوما ولا يمنعوا عنه ذا حاجة ولا شاكيا فقد كان الملوك العادلون لا يغفلون عن مثل هذا الشئ وانما كان دأبهم الجلوس فى تعاطى مصالح الرعايا بالغدو والآصال وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يوصى عماله لا تغلقوا أبوابكم عن ذوى الحاجات فانه يجب على ان أسافر فى أقطار الارض لانظر فى أحوال الرعايا فان فيهم الضعيف والعاجز الذى لا يستطيع الوصول لشكوى ظلامته

وأفضل عدد الملوك صلاح الوزراء والاكفاء وقال بعضهم مثل السلطان كالدار والوزير بابها فمن أتى الدار من بابها ولج ومن أتاها من غير بابها انزعج وكذلك مثل السلطان مثل الطبيب ومثل الرعية كمثل المرضى ومثل الوزير كمثل السفير الذى بين المرضى والاطباء فاذا كذب السفير بطل التدبير

قال بعضهم ينبغى للوزير أن يكون جامعا لخصال الخير حسن الخلق والخلق يجمع بين البشاشة والوقار والحلم والهيبة والعفة والنزاهة وعزة النفس سديد الآراء حسن العبارة سريع الفهم عالما بالامور السياسية والناموسية والضوابط السلطانية والاحوال

الديوانية

ومعنى الاستثناء فى الاول ان بعض الاشقياء لايخلدون كالعصاة من المؤمنين الذين شقوا بالعصيان وفى الثانى أن بعض السعداء لايخلدون فى الجنة بل يفارقونها ابتداء والحاصل انه استثنى الفساق من المخلدين فى النار باعتبار الانتهاء ومن المخلدين فى الجنة باعتبار الابتداء لانهم لم يدخلوا مع السابقين فالخلود فى حقهم ناقص بحسب المبدأ وظهر ان ماصدق الاستثناء فى الاستثنائين واحد وان المراد ان اهل الموقف لايخرجون عن القسمين وان حالهم لايخلو عن السعادة والشقاوة وذلك لايمنع اجتماع الامرين فى شخص باعتبارين

السابع عشر التجريد وهو مصدر جردت الشئ اذا نزعته منه وفى الاصطلاح ان ينتزع من أمر ذى صفة أمر آخر مثله فيها مبالغة لادعاء كمال تلك الصفة فى ذلك الامر حتى انه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة الى مرتبة يصح ان ينتزع منه موصوف آخر بتلك الصفة وهو أقسام

منها مايكون بمن التجريدية نحو قولهم لى من فلان صديق حميم أى قريب يهتم لأمره أى بلغ فلان من الصداقة حدا صح معه ان يستخلص منه صديق آخر مثله فيها

ومنها مايكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه نحو قولهم لئن سألت فلانا لتسألن به البحر أى لتسألن البحر معه أى شخصا كريما كالبحر مصاحبا له فقد بالغ فى اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه بحرا فى السماحة

ومنها ما كان بفى الداخلة على المنتزع منه نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد أى فى جهنم وهى دار الخلد لكنه انتزع منها دارا أخرى وجعلها معدة فى جهنم لاجل الكفار تهويلا لامرها ومبالغة فى اتصافها بالشدة

ومنها مايكون بدون توسط حرف ويفهم التجريد من المقام نحو قول قتادة بن مسلمة الحنفى نسبة لبنى حنيفة

فلئن بقيت لأرحلن لغزوة * تحوى الغنائم أو يموت كريم

أى الا ان يموت كريم يعنى نفسه انتزع من نفسه كريما مبالغة فى كرمه فأو بمعنى الا أى لكن ان مات كريم فلا تحوى الغنائم

فان قيل هذا من قبيل الالتفات من التكلم الى الغيبة وحينئذ فلا يكون من قبيل التجريد لان الالتفات مبنى على الاتحاد والتجريد على التعدد اذ المعبر عنه بالطريق الاول والثانى فى الالتفات واحد والمعبر عنه باللفظ الدال على المنتزع منه وباللفظ

الدال على المنتزع متعدد بحسب الاعتبار اذ قصدان المجرد شئ آخر غير المجرد منه فالجواب ان كونه من قبيل الالتفات لاينافي التجريد لان المراد بالاتحاد في الالتفات الاتحاد في نفس الامر لا الاتحاد فيه وفي الاعتبار والتعدد في التجريد تعدد بحسب الاعتبار لا في نفس الامر ومحصل ذلك انه تجريد نظرا للتغاير الادعائي والتفات نظرا للاتحاد الواقعي

ومنها ماتدل عليه مخاطبة الانسان نفسه بأن ينتزع من نفسه شخصا آخر مثله في الصفة التي سيق لها الكلام كفقد الخيل والاموال في قوله

لاخيل عندك تهديها ولا مال * فليسعد النطق ان لم تسعد الحال

أي الغنى فكأنه انتزع من نفسه شخصا آخر مثله في فقد الخيل والمال وخاطبه ومعنى فليسعد الخ انه حيث لم يوافق في تحصيل الغرض الحال أي الغنى لامتناعه وعدم وجدانه فليوافق النطق بالمدح والثناء ليكون ذلك مكافأة للمادح بما أمكن

الثامن عشر المبالغة المقبولة أي النوع المسمى بذلك وهي الاغراق والتبليغ والغلو في بعض صوره والمبالغة مطلقا ان يدعى لوصف بلوغه في الشدة والضعف حدا مستحيلا عقلا وعادة كما في الغلو أو عادة لاعقلا كما في الاغراق أو حدا مستبعدا بأن كان ممكنا عقلا وعادة الا انه مستبعد كما في التبليغ وانما يدعى ذلك لئلا يظن ان ذلك الوصف غير متناه في الشدة أو الضعف فعلم من ذلك انحصار المبالغة في الثلاثة المذكورة لان المدعى ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ وان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق وان لم يكن ممكنا لا عقلا ولا عادة فغلو والمناسبة بين معانيها الاصلية والاصطلاحية ان التبليغ في الاصل مد الفارس يده بعنان فرسه ليزيد في جريه والاغراق استيفاء النازع في القوس مده والغلو مجاوزة الحد في الامر

مثال التبليغ قول امرئ القيس يصف فرسا له بأنه لا يعرق وان كثر العدو

فعادى عداء بين ثور ونعجة * دراكا فلم ينضح بماء فيغسل

والمعنى عادى الفرس عداء بالكسر أي والى موالاة بين الصيدين بصرع أحدهما على أثر الآخر في شوط واحد دراكا بكسر الدال أي متتابعا وهو تأكيد فان معنى التتابع يفهم من الموالاة خصوصا مع اعتباره فيها ان تكون على الاثر فلم ينضح اى لم يرشح وبابه قطع ان كان بمعنى رشح كما هنا وان كان بمعنى رش كان بابه ضرب ويغسل مجزوم معطوف على ينضح ويحتمل ان يراد بالغسل المنفي غسل العرق فيكون تأكيدا لنفي العرق

العرق ويحتمل ان يراد به الغسل بالماء القراح أي لم يصبه وسخ العرق وأثره حتى يحتاج للغسل بالماء ادّعى ان فرسه أدرك ثورا يعني الذكر من بقر الوحش ونعجة يعني الانثى منها في شوط واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة وفي التبليغ قال بعضهم

ورام كبدر حلّ بالقوس لم يزل * لا سهمه في القلب مني موقع
وألحاظه من مرسلات نباله * الى مهج العشاق أمضى وأسرع

فيكون نبال ألحاظه أمضى وأسرع الى مهج العشاق من نبال قوسه غير مستحيل عقلا وعادة لان الالحاظ أمضى وأسرع من مرّ السهم ومثال الاغراق قول عمرو بن الايهم التغلبي

ونكرم جارنا مادام فينا * ونتبعه الكرامة حيث مالا

ومعناه نكرم جارنا مادام مقيما معنا وفي مكاننا ونتبعه من الاتباع أي نرسل على أثره الكرامة والمراد بها الاحسان اللائق به الدافع حاجته وحاجة عياله في أي سفر كان مع أي حال كان عليه وهذا ممكن عقلا لا عادة بل في زماننا يكاد يلحق بالممتنع عقلا لانطباع النفوس على الشح وعدم مراعاة غير المكافأة وان جلت الكرامة على اعطاء الجار زاده حال الارتحال الى جهة أخرى فهذا لا يستحيل عادة لوقوع مثل ذلك من الاكابر وفيه قال بعضهم

ومن سقمي جسمي كسلك نظامه * لآلئ دمع من مواقعها الخد
فلو عطفت ليلى على وأنعمت * بضم لظن الجيد أني له عقد

فيكون الجسم من السقم لفرط المحبة كسلك ينتظم فيه اغراق قالوا وهذان النوعان أي التبليغ والاغراق مقبولان أي مرضيان مستحسنان لعدم ظهور الامتناع الكلي فيهما الموجب لظهور الفساد والكذب

ومثال الغلو قول أبي نواس يمدح الرشيد بأنه أخاف الكفار جميعا من وجد منهم ومن لم يوجد

وأخفت أهل الشرك حتى انه * لتخافك النطف التي لم تخلق

فان خوف النطف التي لم يخلق منها الانسان أو لم تخلق هي بنفسها أي لم توجد ممتنع عقلا وعادة وهو من الغلو المردود لعدم اشتماله على شيء من الامور الموجبة للقبول ورأيت في بعض العبارات تمثيل بعضهم لغير المقبول بقوله

لو أن صب سعاد خوف وشاتها * في شامخ عال توارى واختفى

وبدت لشف الطود ثم تهتكت * أستاره وبدا لهم ما قد خفي

فان كون نور وجهها يشف منه الطود حتى يرى ما في باطنه من ظاهره لا يمكن عقلا ولا عادة لكن لم يظهر لي وجه التمثيل به لغير المقبول لقولهم في كتب الفن المقبول من الغلو أصناف

فمنه ما أدخل عليه ما يخرجه من الامتناع نحو لفظة يكاد ولو ولولا وحرف التشبيه وهذا فيه لو ومثال الغلو الذي أدخل عليه ما يخرجه عن الامتناع قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فلو قيل في غير القرآن هذا الزيت يضيء بلا نار رد وحيث قيل يكاد يضيء أفاد ان المحال لم يقع ولكن قرب من الوقوع مبالغة ومعنى قربه من الوقوع توهم وجود أسباب الوقوع وقرب المحال من الوقوع قريب من الصحة اذ قد تكثر اسباب الوهم المتخيل بها وقوعه ولو كان لا يقع واضاءة الزيت كاضاءة المصباح من غير مس نار مستحيلة عقلا أي بالنسبة لعقل العوام وأما الخواص فهو ممكن عند عقولهم لان قدرة الله تعالى صالحة لذلك ومن الغلو المقرب بكاد أيضا قول القائل

وغادة راح ظبي القاع مختلسا * ألحاظها وسناها الشمس والقمر

فلو أمرت على صخر أناملها * لكاد من وجده يسعى لها الحجر

فان الحجر ليس له وجد وسعيه ليس ممكنا وهو مقرب بكاد

ومنه أي الغلو المقبول أيضا ما أخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله

أسكر بالامس ان عزمت على الشر * ب غدا ان ذا من العجب

فسكره بالامس عند عزمه على الشرب غدا محال حيث أريد بالسكر ما يترتب على الشرب الذي هو المقصود ولكن قبل لما أتى به على سبيل الهزل وهو الكلام الذي لا يراد به الا المطايبة والضحك وليس منه غرض صحيح والخلاعة وهي الشطارة يقال فلان خلع العذار أي يقول كل ما يريد وليس له مانع من غير الصدق فان قيل هذا الكلام نفس الهزل فكيف قولهم اخرج مخرج الهزل قلت الهزل أعم مما يكون من هذا الباب وخروج الخاص مخرج العام بمعنى بحيثه موصوفا بما في العام لوجوده فيه صحيح

ومنه ما تضمن نوعا حسنا من تخييل الصحة وتوهمها كقول أبي الطيب

عقدت سنابكها عليها عثيرا * لو تبتغي عنقا عليه لأمكنا

ادعى تراكم العثير بكسر العين أي الغبار المرتفع من سنابك الخيل أي أطراف مقدم حوافر الخيل الجياد فوق رؤسها بحيث صار أرضا يمكن العنق أي السير السريع عليه وهذا

وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن ناشئ من ادعاء كثرته وكونه كالجبال فى الهواء
ومن هذا القسم قول بعضهم

لما سروا ليلا بليلى بغتة * وأصابنى سهم النوى فتمكنا
جمدت من نار الغرام مدامعا * لورمت منها نظم عقد أمكنا

فان انعقاد الدمع درا مستحيل عقلا وعادة وتجميد الدمع بواسطة نار الغرام تخييل حسن لاجله حسن تشبيه الدمع بالدر

(تنبيه) ماذكر من المقبول والمردود بالنظر الى البديع واعتبارات الشعر وأما بالنظر الى البيان فالكل مقبول لانها ليست مجراة على معانيها الحقيقية بل كنايات أومجازات مرسلة كانت أو استعارة بالنظر الى المواد والامثلة فقوله تعالى يكاد زيتها يضيء مجاز مركب عن كثرة صفائه وقول أبى الطيب مجاز عن كثرة الغبار فوق رؤس الجياد وقول القاضى الارجانى يصف طول الليل

يخيل لى أن سمر الشهب فى الدجى * وشدت بأهدابى اليهن أجفانى

مجاز عن طول سهره وكثرة نظره الى الكواكب وقد اجتمع فيه ادخال ما يقرب الى الصحة وتضمن التخييل الحسن والمعنى يوقع فى خيالى ان الشهب وهى النجوم محكمة بالمسامير فى ظلمة الليل لاتزول عن مكانها وان أجفان عينى قد شدت بأهدابها الى الشهب لطول ذلك الليل وغاية سهرى فيه وهذا تخييل حسن يدرك حسنه الذوق ولفظ يخيل يزيده حسنا ويقربه الى الصحة وتسمير النجوم فى الدجى مستحيل لان الظلمة عرض والنجوم اجرام لكن المتكلم لما رأى اجراما بيضاء كالجواهر سمرت فى اجرام سود كبساط تخيل الوهم ان النجوم فى الظلمة كذلك قبل الالتفات الى دليل استحالة ذلك وشد الاهداب بأجفانها فى النجوم مستحيل لكن لما رأى المتكلم اجراما معلقة بأحبال فى اجرام تخيل الوهم ان الاجفان مع الاهداب كذلك

التاسع عشر المذهب الكلامى وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة أهل الكلام وهو ان تكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب نحو قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا واللازم وهو فساد السموات والارض باطل لان المراد خروجهما عن النظام الذى هما عليه وهذا النظام محقق مشاهد فكذا الملزوم وهو تعدد الآلهة وهذه الملازمة من المشهورات الصادقة بحسب العادة التى يكتفى بها فى الخطابيات أى الامور الخطابية المفيدة للظن دون القطعيات المعتبرة فى البرهانيات لانه يجوز عدم الفساد مع

تعدّد الآلهة بأن يتفقوا وقد صرح السعد في شرح العقائد بأن الحجة اقناعية والملازمة عادية على ماهو اللائق بالخطابيات وأطال في تقرير ذلك واعترض بعض المعاصرين له عليه وانتصر له بعض تلامذته ومن أراد تفصيل المقام فعليه بحواشي شرح العقائد وفي التمثيل بالآية ردّ على الجاحظ حيث زعم ان المذهب الكلامي ليس في القرآن فكأنه أراد بذلك مايكون برهانا وهو القياس المؤلف من المقدمات اليقينية القطعية التي لا تحتمل النقيض بوجه ما والآية ليست كذلك لان تعدد الآلهة ليس بقطعي الاستلزام للفساد وانما هو من المشهورات الصادقة فعلم ان هذا النوع قد وقع في القرآن الكريم وقال ابن المعتز لا أعلم ذلك في القرآن وليس عدم علمه مانعا علم غيره

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وتمامه أن تقول لكنكم ضحكتم كثيرا وبكيتم قليلا فلم تعلموا ما أعلم فهذان قياسان شرطيان من كلام الله تعالى وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم

وأما الاقيسة الحملية فقد استنبطوها أيضا من القرآن على صورة الاشكال الاربعة فمن الشكل الاول قوله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه فيتركب من هذه الآية قياس حملي وصورته الاعادة أهون وأسهل عليه من البدء وكل ماهو أهون فهو أدخل في الامكان فالاعادة أدخل في الامكان ثم ان تلك الاهونية بالقياس الى القدرة الحادثة التي تتفاوت مقدوراتها مقيسة اليها وأما القدرة القديمة فجميع مقدوراتها على السوية لا يتصور هناك تفاوت بالاهونية واليه الاشارة بقوله وله المثل الاعلى قال الزجاج أي قوله هو أهون عليه قد ضربه لكم مثلا فيما يصعب ويسهل وقيل الهاء في عليه راجع الى الخلق وقيل أهون بمعنى هين كما في بعض حواشي المطول

ومن الشكل الثاني قوله تعالى حكاية عن السيد ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين ففي قوة هذه الآية قياس حملي من الشكل الثاني وصورته القمر أفل والرب تعالى ليس بآفل فالقمر ليس برب وانما قلنا انه من الشكل الثاني لان المتكرر وهو أفل محمول فيهما

ومن الشكل الثالث قوله تعالى قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى الآية ففي قوتها قياس حملي من الشكل الثالث وصورته موسى بشر وموسى منزل عليه كتاب

فبعض البشر منزل عليه كتاب وانما قلنا انه من الشكل الثالث لان المتكرر وهو موسى موضوع فيهما

ومن الشكل الرابع قوله تعالى قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب ففي قوة هذه الآية قياس جلي من الشكل الرابع وصورته كل قادر على اطلاع الشمس من المغرب فهو إله ولا إله قادر على ذلك فالإله هو الله وانما قلنا انه من الشكل الرابع لان المتكرر فيهما وهو قادر موضوع في الاولى محمول في الثانية ومن المذهب الكلامي أيضا قول بعضهم

بروحي خود يخجل الغصن قدها * كظبي المصلى لفتة ونفارا
ولو لم تكن أبهى من الشمس بهجة * لما صيرت جنح الظلام نهارا

وموضع الشاهد الجملة الواقعة بعد لو وجوابها وهي على اصطلاحهم مقدمة شرطية متصلة يستدل بها على انها أبهى من الشمس بهجة وحذفت المقدمة الاستثنائية والنتيجة للعلم بهما وكيفية ذلك ان الاستثناء هنا نقيض التالى الذى هو وما صيرت الخ فينتج نقيض المقدم الذى هو ولو لم تكن أبهى من الشمس بهجة فتقول لكنها صيرت الظلام نهارا فينتج هي أبهى من الشمس وبيان صحة الاستثناء ان من بلغ وجهها ان يكون أبهى من الشمس دل ذلك على انها صيرت جنح الظلام نهارا

العشرون حسن التعليل أي النوع المسمى بذلك كقول ابن فتوح يذم أجرودا

لحية أجرود إذا حصلت * لم تبلغ المعشار من ذره
تطلعت فاستقبلت وجهه * فأقسمت لا أنبتت شعره

وحسن التعليل ان يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطف مطابق للواقع أي يدعى له بنظر دقيق بحيث لا يدرك كونها علة الا من له تصرف في دقائق المعاني فيجب ان لا يكون ما أعتبر علة لهذا الوصف علة له في الواقع وإلا لما كان من محسنات الكلام لعدم تصرف فيه كما اذا قلت قتل فلان أعاديه لدفع ضررهم فانه ليس في مرتبة من مراتب حسن التعليل

وهو باعتبار الصفة أربعة أضرب وأما العلة في الجميع فهي غير مطابقة للواقع وانما كان أربعة أضرب لان الصفة التي أدعى لها علة مناسبة إما ثابتة قصد بيان علتها أي بحسب الدعوى لا بحسب الواقع لانها بحسبه ليست علة لان الغرض انها غير مطابقة للواقع أو غير ثابتة أريد اثباتها والاولى إما ان لا يظهر لها في العادة علة أي غير التي أديد

بيتانها وان كانت لاتخلو فى الواقع عن علة لما تقرر ان الشئ لا يكون الا لحكمة وعلة توجبه لان القادر المختار وصف نفسه بالحكيم فهو يرتب الامور على الحكم تفضلا منه ومثال هذا الضرب قول أبى الطيب

لم يحك نائلك السحاب وانما * حمت به فصبيبها الرحضاء

أى لم يشابه عطاءك السحاب وانما صارت محمومة بسبب شهود نائلك وتفوقه عليها فحصل غيرة وتغيظ نشأ عنه الحمى فعلة الحمى التى هى علة فى نزول المطر الغيرة والتغيظ وليس اتيانها بكثرة الامطار بسببه طلب مشابهة الممدوح فى الاعطاء لان السحاب لا تطلب المشابهة لانها أيست منها لما شاهدت من غزير عطائه وقوله فصبيبها أى المصبوب من السحاب وهو المطر النازل الرحضاء أى عرق الحمى فنزول المطر من السحاب الذى تضمنه الكلام صفة ثابتة لا يظهر لها فى العادة علة وقد علله بانه حماها ذات العرق الحادثة بسبب عطاء الممدوح وتلك العلة غير مطابقة للواقع

وإما ان يظهر لها فى العادة علة غير العلة التى يذكرها المتكلم لتكون المذكورة غير مطابقة للواقع أى ليست علة فى الواقع فتكون من حسن التعليل ومثال هذا الضرب قول أبى الطيب

مابه قتل أعاديه ولكن * يتقى اخلاف ماترجو الذئاب

فان قتل الملوك الاعداء فى العادة انما هو لدفع مضرتهم وصفو المملكة أى خلوها عن منازعتهم لا لما ذكره من ان طبيعة الكرم قد غلبت عليه ومحبة صدق رجاء الراجين بعثته على قتل أعاديه لما علم من انه اذا توجه الى الحرب صارت الذئاب ترجو اتساع الرزق عليها بلحوم من يقتل من الادعادى لانه عودها اطعام لحوم الاعداء ومعنى البيت ليس به سبب قتل الخ من غيظ أوخوف حتى يكون القتل لاشفاء غيظه أو للاستراحة من ترقب مضرتهم ولكن حمله على قتلهم انه يتقى أى يتجنب إخلاف ما ترجوه الذئاب منه من اطعامهم لحوم الاعداء لانه لولم يقتلهم فات هذا المرجو للذئاب فالعلة تجنب خلف مرجو الذئاب المستلزم لتحقق مرجوهم فالعلة تحقيق مرجوهم وقوله ولكن يتقى الخ مع انه وصف بكمال الجود وصف بكمال الشجاعة حتى ظهرت للحيوانات العجم ان حملت الذئاب على حقيقتها ومنهم من حملها على الرجال وحمل اللحوم على الاموال والغنيمة

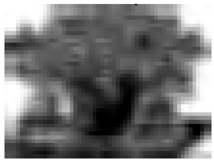
والثانية

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ • تحز فخار النبوة
فالله قال ليحيى • خذ الكتاب بقوة

س.٤، ع. ٣٢ (٣٠ ذو القعدة ١٢٩٠ هـ)

(عـدد ٢٢) يوم الاحد غاية القعده سنة ١٢٩٠ (السنة الرابعة)



روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت ادارة

ناظر قلم الروضة ومطبوعات المعارف
على بك فهمى نجل رفاعه بك

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ ـــ مصرى

الثمن بدفع	بالقاهرة	٦ ٧٧	مقدما
	بالديار المصرية	٨٢	
	بالخارج	٩٠	
	أو ٢٣ فرنكا ونصفا		

طبعت بمطبعة المدارس الملكية بدرب
الجماميز من القاهرة المحروسة

روضة -(٢)- المدارس

(بيان المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مواد

(قسم الكتب)

(تهنئة لولى النعم الخديو الاعظم بعيد جلوسه السعيد الذى هو لمصر أكمل موسم وأجمل عيد بقلم على فهمى رفاعه ناظر قلم الروضه ومطبوعات المعارف)

راق الزمان باسماعيلنا وصفا * ملك محامده تحلو لمن وصفا
مازال يسدى لنا نعماءه منحا * ونحن نهدى له من مدحنا تحفا
وكيف لاتزدهى أوطاننا عجبا * وصادق الوعد فيها سار سير وفا
بحر ملا البر برا فى رعيته * فكلهم لم يخف من دهره جنفا
باهت به مصر والاسلاف واعترفت * بأنه خلف تنسى به السلفا
أمسى حليف معال برها قسما * ولم تصبها عين الغير لو حلفا
كم من مفاخر أحياها وجددها * فطرز المجد فى منوالها ورفا
أزهى رياض علوم طاب موردها العذب الشهى فسل من ذاق أو عرفا
جارى مكارمه النيل السعيد ندا * فجاء معترفا بالفضل واغترفا
كم فى ضمير العلى من مأمل حسن * هامت به همة للداورى شغفا
جلوت صورة مرآة الزمان فما * وجدت فيها ولامن مقتد كلفا
وسمت فذلك أبناء الملوك فما * ألفيت من طب ممرامثله وشفى
فن يقسه بهم كانت نتيجته * كمن بأنفس در شبه الصدفا
كم وافد شام مصرا فازدهى عجبا * وراح مما رأى بالفضل معترفا
طاف الشاعر من تلك الشوارع إذ * سعى لنيل المنى فى بهجة وصفا
آثار لندن هلا أنت ذاكرة * آثار مصر وحاشا تدعين خفا
عهدى بتيمس ان لو ذاق عذب لمى * ذا النيل مر وما عن مدحه وقفا
وأنت باريس هلا كنت طيب ثنا * كانه أو قطت للجد بعد غفا
والسين نهرك لو يجرى بما ضمنت * مصارف النيل أكسيرا لما انتصفا
بمصر افريقة تزرى باخوتها * حسب الخديوى بهذا مفخرا وكفى
ولم تغال اذا ما كان أجنها * أضاء قدما بيدر لايرى الكلفا

لم تنسه وهو فى أقصى تمدنه * والآن عاد اليه بعد طول جفا
وكيف لا والخديوى نور طلعته * أضحى بأرجاء هذا القطر مكتنفا
يا حسن يوم به مصر رقت ورأت * بدرا على أفقها السامى علا ووفى
قضاء منه سبيل الرشد متضحا * وطالما كان عنه السعى منحرفا
وصار عيدا لنا نجلوه حيث غدا * تذكاره بأجل الشكر متصفا
وكلما عاد بالعليا نؤرخه * عيد الجلوس حوى فى مصرنا شرفا

١٨٥ ١٣٨٩٠ ٢٤ ١٣٠ ٨٤
سنة ١٢٩٠

(تهنئة بمن نادته قوابل السعد بسعد يك وابيك الهلال الانور بل البدر الازهر محمد جميل بك سبط حضرة الخديو الاعظم ونجل دولتلو طوسون باشا الوزير الاكرم بقلم على فهمى رفاعه ناظر قلم الروضه ومطبوعات المعارف)

كم للاله على أهل الوفا منن * يسابق السر فيها بالثناء العلن
وأنعم الله لا تحصى عوارفها * وانما بعضها بالحمد يقترن
أما ترى اليوم ما قد خص من فرح * بنجل طوسون باشا وازدهى الزمن
بمحمد وسعود الجد طالعه * ووصفه بجميل باهر حسن
هلال سعد الى شمسين نسبته * وفى سبيل العلى باد له سنن
ابن طوسون والزهراء طلعته * فى ظل جد به قد شرف الوطن
فأعين الحفظ فى رقيا ساهرة * مامسها مذ تلا لا بدره وسن
لم يدر مذ ضمه للصدر حاضنه * بأنه عقد در ماله ثمن
كلا ولا علمت حقا قوابله * بأن بدر السما فى المهد مكتمن
قد نور الله من قوم بصيرتهم * مذ كحلوه بحسن الفال قد فطنوا
يا سبط مجد خديوى مصر شرفه * بالانتما وابوه بالثنا قمن

روضة -(٥)- المدارس

عمت مكارمه طوسون بدر علي * حلاه قد عشقتها العين والاذن
في يمنه أنجبت شمس البها قرا * يكل عن وصفه رب النهى اللسن
ناداه صفو الهنا والسعد أرخه * اشكر جيلا أتى بالانس ياحسن
سنة ١٢٩٠

(المدارس المطلقة المجانية العموميه بمدينة مصر القاهرة المعزيه)
(تحت حماية سعادة ولي عهد الحكومة المصريه)
(منقولا من الوقايع المصريه)

منذ سنوات كان قد أسس مكتب في مصر المحميه عرف بالمدارس المجانية المطلقة العموميه تحت حماية حضرة ولي عهد الخديوية المصريه دولتلو محمد توفيق باشا ناظر الداخليه وادارته جارية على النمط اللائق والسنن الرائق ومن حين انشائه تعلم تعليمات الدروس الابتدائية للمشتغلين بها فيه من صبيان كل ملة نهارا وفي خامس عشر دسمبر شرع في شغل المراهقين منهم بدروس ليليـة وذلك وان كان بدون اجراء رسوم احتفاليـة لافتتاحها لم يكن بلا رونق يشعر بحسن بدو صلاحها فقد دعى الى ذلك كثيرون وفي حضورهم تزاحم الطالبون فبلغ عدد الحريصين على تحصيل العلم والتأدب مايزيد عن الالف وماذاك الارغبـة في الطلب وحسن الادب واظهارا لاستدامة ملازمتهم للمكتب والمواظبة على دروسه النهارية والليلية فمن ثم كان حريا أن يسمى بالمكتب النهاري الليلي لتلك المزية وكلما خطرت بالبال الازمان التي قبل هذا الوقت الحال من السنين المارة وعوائقها عن فعل المبرات السارة وزلة الاقدام في طريق الاقدام والتقيد بقيود المعارضات والعداوات والمخاصمات أنسانا عصر الجناب الخديوي هذا الجليل أوقاتها تلك المقرونة بالموانع والتعاليل حيث شاهدت ماقطع من المسافات في ترقيات مصره في الخيرات الى أعلى الدرجات وكان جديرا بالافتخار ومقابلة وجهه بالتهلل والاستبشار وقد ساعد في تهيء ذلك المكتب الخيري بالمساعدات النقديه جملة من معتبري الذوات المصرية والاورباويه وهو في مكان رحيب على حدته متصل بديوان الخارجيه أمام المجمع التجاري الذي هو من جملة التكرمات الخديويه ودروسه بحسن ادارة ناظره على الوجه القويم قد نظمت

بكمال الدقة أجل تنظيم ونقش داخل محالها وخارجها بالنقش الجميل وعلى أبوابها علقت ألواح بالخط الجلي الجليل وهناك أشجار ظليلة كانت من قديم يستظل في ظلالها أولئك الصبيان نهارا في أوقات راحاتهم بعد التعليم ويرتاضون الرياضات البدنيه الخالية عن الامور المملولة العبثيه مع تفقد أفعالهم وملاحظة حركات أعمالهم في كل لحظه تسع لفظه ومن الغريب حسن معاشرتهم مع اختلاف عقيداتهم وملاتهم من غير وقوع مخالفات ومحاورات دينيات ومفاقات وأدوات تعليمات أبناء الفقراء بتلك المدارس بلا مقابل كالحبر والورق والاقلام وتقبل أثمانها من أبناء الاغنياء حيث أديت بطيب نفس رجاء تربيتهم كالمرام وبالجملة فان مثل هذه التقدمات الجليلة الخيريه يتمنى دوامها فانها نقلت المعارف الغربية الى الممالك الشرقيه وألفت بين كل من الغربيين والشرقيين وحسبك الآن هذه الشذرة وفيما بعد نذكر لك ما يقضي بالتحسين

(تابع)

(تخطيط الصحراء الكبرى بقلم حضرة أحمد نجيب أفندي خوجة اللغة النمساوية بمدرسة المبتديات المصريه)

ولا تخلو دروب الصحراء من القوافل والتجار ويبلغ عدد كل قافلة من مائتين الى ألف وأعظم قافلة الخارجة من أرض فزان الى الجنوب وبتلك الصحراء طرق أصلية تخترقها من الشرق الى الغرب مثل الطريق الموصل من القاهرة الى مراكش والموصل من واحة النيل إلى أرض فزان بايالة طرابلس ويمكث الخارج من أرض فاس القاصد تنبكتو ببلاد التكرور مائة وتسعة وعشرين يوما منهم خمسون يوما استراحة بالطريق ورجوعهم في نحو من ذلك وطالما يحدث لهم في طريقهم تعب ومخاوف واخطار تنشأ من الرياح الشديدة المثيرة للرمل كما أنه يحدث بها زوابع وعواصف تقنطر الرمل وتجعله على شكل أمواج البحر فتتراكم على بعضها حتى تصير تلالا عالية كالابراج فلا يكاد الانسان يرى وتشتد أزمة أنفه ويحصل للمسافرين تعب شديد وغمامات منهم خلق كثيرون فلذا تراهم يضربون خيامهم ويلتجؤن داخلها ولا يبرحون منها الا اذا سكنت الرياح وزال هيجان الرمل وثورانه ثم ترتفع درجة

الحرارة حتى تصير خارقة للعادة فتخرج الخيل ألسنتها وتحجم من السير وتستلقي الرجال على وجه الارض وتهلك الناس ظمأ ماعدا الابل فانها تصبر على ما أصابها من الظما وبعد المسافة ثم ترى جبال رمل أحدثتها العواصف وجبال أخرى نسفتها وكثبان تنهال الى الارض شيئا فشيئا من تلقاء نفسها ويخشى المارون ان يضلوا عن السبيل أو يهلكوا في هذا البلقع القفر وقد ينزل عليهم غبار كانت أقلته الرياح ثم يهبط ويزول وطورا يرتفع ثانيا فلا يظهر له أثر وطورا يرتفع ثم يرى انه تقطع وتشتت على قمم الجبال وطالما فجأتهم زوبعة فيلحقهم عند ذلك روع ورعب وتضطرب القافلة فتفر الجيدة من الخيل بصاحبها وتخلصه من هولها وأما الرجال فيقنطون من الرجاء فلا يرون أأمن لهم من الهجوع الى ان يفعل الله بهم ما يشاء ويختار وربما هان الخطب عليهم اذا هبت الرياح من امامهم وقد نظر أحد السياحين ذات يوم تلا بتلك البقعة أحدثته الرياح يضاهي الجبيلات التي على نهر غمبيا فقاسه فوجد ارتفاعه مائة قدم ووجد الحرارة سرت فيه خمسين قدما وفي سنة ألف وثمانمائة وخمس مسيحية الموافقة لسنة ألف ومائتين واثنتين وعشرين هجرية اخترق هذا الفدفد ركب كان به ألفا رجل فلما توسطوه هبت عليهم تلك الرياح فبنت عليهم كثبانا وتلالا فهلكوا جميعا تحت الرمل

وكثيرا ما يشاهد بها الآن عظام نخرة وجماجم بالية ملقاة في الطرق وبقرب تلك التلال عظام بيضاء اللون وكراديب (أي جثث انفصلت عن بعضها وكانها لم تنفصل) وكثير من بقايا الآدميين والابل والخيول ملقاة في مواضعهم التي ماتوا فيها ويشاهد كثيرا من اشباح الآدميين منهم الراكب على فرسه وهي ملقاة به على الارض ومنهم المعلق مزادته في ذراعه ومنهم السال سيفه ومنهم الملقى على الارض كانه يبحث فيها على ماء ومنهم الواضع احدى يديه على الاخرى فوق صدره كانه مات وهو متلبس بالصلاة وكثيرا ما يشاهد بها عمائم على جماجم وهناك خطب آخر أقل خطرا مما ذكر وذلك انه يهب بها رياح شديدة جافة تدعى عندهم باهوية الخماسين أو السموم أو حرمتان فتمر على تلك الرمال الحامية فتكتسب منها الحرارة الزائدة وترى الشمس صفراء باهتة وذلك لتراكم الغبار في الجو وهنالك تهزل الحيوانات وينقطع ريق الرجال ويعسر تنفسهم وتتلعثم ألسنتهم ومنهم من لا يستطيع الكلام اصالة وعند

ذلك يتلثمون ويسترون وجوههم فاذا اشتد عليهم الحال أناخوا مطاياهم وجلس كل رجل منهم بجوار مطيته ليقي عينيه شر الغبار الصاعد وشر الرمال التي تثيرها الرياح وكذا الابل تخفض رؤسها خشية الغبار حذاء رؤس أصحابها وأضر من ذلك جفاف الروايا وتصاعد مياهها بخارا

وبها من الغرائب التي تدهش العقول السراب (المعروف عند العوام بالبحر الشيطاني أو البحر الكاذب) فانه يظهر للقوافل والمسافرين في الافق على بعد فرسخين كانه أرض خضراء بها نخيل تعبث به يد النسمات أو واد ذو ظل ظليل بقربه بحيرة ماء أو قافلة بها فرسان وإبل عليها أحمالها فيظهر في مبدأ الامر كالخيال أو الطيف وكلما دنوا منه انكشف لهم شيئا فشيئا حتى يرون كان ذلك حقيقة ولا يزالون يرونه كذلك الى ان يصير بينهم وبينه مسافة ثلاث دقائق بسير الراكب المجد فأجاها من تسلية للظمآن الصادي ثم يمحى أثره ويزول وتارة يرتفع في الهواء ويصعد في الجو فيرى كانه فوق الرؤس ثم ينقلب ويصير خلفهم ويذهب أضاليله فتنكشف امام أعينهم تلك البلاقع الحارة وتعرف تلك الخيالات عندهم باسم الجنية مرجانه وليس ذلك الا انعكاس صورة بعيدة في ذلك المكان فيرى كانه هي وذلك لان الهواء كما لا يخفى مركب من طبقات لطيفة شفافة وجميع الارض طبقة كثيفة فينطبع ما فيها في الهواء ثم ينعكس فيما تحته من الارض ألا ترى ان الزجاجة الصغيرة الحجم والمياه الصافية تعكس صورة شيء غير مشاهد

والظاهر ان هذا الفضاء كان بحرا ثم نشف بدليل ما يوجد به الآن من الاملاح المبلورة البحرية والصخور المستترة بالملح وكثير من القواقع الذي لا يوجد الا في البحر وقد قال بعض قدماء المؤرخين في بعض مؤلفاته ان هذه البادية كانت بحيرة تسمى اسبريد (ويقال ان اسبريد كان بستانا عظيما يطرح التفاح الذهبي أسسه هرقل وجعل عليه تنينا عظيما يحرسه كما رأيته في قاموس لروى)

وسكان ذلك الفضاء مختلفة والالوان والطباع باختلاف الهواء وأمزجته ولكل طائفة عادة مخصوصة لم تزل محافظة عليها الى الآن فتجد بينهم وبين بعضهم مباينة كبيرة في الاخلاق والعوائد فمنهم من يميل للكرم والسخاء ومنهم من يحب البخل ومنهم الابيض والاسود ومنهم المستدير الوجه ومنهم ماويله مع ان الجميع في جهة واحدة وتلك الجهة

لا يسافر بها أحد نحو ثمانية أيام الا تاقت نفسه الى المدن والرجوع الى الوطن ولذا قال بعض من سلك تلك المفازة لا يمكنني التعبير عما قام بي من اشتياقي الى وطني أول ليلة بتها على شاطئ النيل بعد عودتي من تلك الجهة حيث سمعت تصفيق ورق الشجر عند هبوب النسمات واضطراب سعف النخل واستنشاق معتل النسيم وتدفق المياه وتغريد الطيور مبشرة بقدوم الربيع فكيف لا يشتاق لوطنه من كان في بقعة لا يرى في سمائها سحابا حارة الاهوية أرضها صعبة العبور خالية من السبل ليس بها حيوان ولا أثر انسان ولا يرى بها غير عظام بيضاء اللون تخلفت عن القوافل وبعض من العربان التي طبعت فطرتهم على سلب الرجال وأخذ الاموال

ولسكان تلك البقاع ميل الى الاشياء البراقة والملونة بالالوان الزاهية خصوصا الاسلحة المزخرفة المنقوشة أو المرصعة بأحجار نفيسة والثياب المزوقة المصقولة والخيل المسومة ذات السروج المنقوشة والقباب العظيمة الشكل وذلك لانهم لم يروا غير هذا السهل العاطل عما يروق النظر فتسلوا بافتناء مثل تلك الاشياء كترصيع أبنيتهم بالاحجار الملونة ورسم صور بعض الازهار في خلال الكتابة وماشاكلها وكذا تدبيج كتابتهم بالالوان ولما وفدت عليهم عساكر النصارى في حرب الصليب واطلعت على ذلك قلدوهم فيه واستعملوه في كنائسهم

(تابع)

(الكلام على المرشدة العودية في اثبات الكيميا الطبية الحقيقية)

(ونفي الكيميا الضلالية الهزلية بقلم حضرة الطبيب النطاسي)

(سعيد عوده أفندي الحكيم بدمشق الشام)

قال الشيخ الصلاح الصفدي في شرح لامية الطغرائي جابر بن حيان صاحب التصانيف المشهورة في الكيمياء كان تلميذا لجعفر الصادق رضي الله عنه وذكر أن بعض من عانى كتبه وجرب مسائلها حتى نفد ماعنده ولم يحصل على طائل قد كتب على بعضها

هـذا الذي بمقاله * غـرّ الاوائل والاواخر
ما أنت الا كاسر * كذب الذي سماك جابر

وقال خالد بن يزيد

أعيا الفلاسفة الماضين في الحقب * ان يصنعوا ذهبا الا من الذهب
او يصنعوا فضة بيضـاء خالصة * الا من الفضة المعروقة النسب

وقال صـاحب الاغانى في ترجمة خالد بن يزيد بن معـاوية انه كان من رجال قريش سخـاء وعارضة وفصـاحة وكان قد شغل نفسه بطلب الكيميـاء فأفنى بذلك عمـره وأسقط نفسه ولما أعياه الامر أنشـد البيتين المتقدمين وكان تقي الدين ابن دقيق العيد مغرى بها وأنفق فيها مالا وعمرا وقال شيطان العراقى في قصيدته

وما صـنفـه جابـر في الصنعة جربت * فكم للطين حلت * وللابال وصلت
وفوق الشب والكبريـت للزرنيخ صاعدت * وكم ركبت أنبقا * على النار وقطرت
وللاجسـاد لينت * وللارواح لطفت * وللزهرة نقيت * وكم للشمس كاست
وكم في بوط مربوط * من الراسخت نزلت * وبالماسك كويت * لكفى وحرقت
(فـالي صح تدبير * ولكنى أدبرت)

وكتب الظهـير البـارزي الى صاحب رزق بة وأمين ذكر وأنثى من جارية سوداء عـلى وجه المداعبة

وحصلت رب العرش منها بة وأم * ومن ظلمـات البحر تستخرج الدرر
وعضوك أضحى وارثا عـلم جابر * فأعطاك من ألقابه الشمس والقمر

(رجـع) قال عبد اللطيف وحصلت كثيرا من كتب جابر بن حيان الصوفي وابن وحشية وباشرت عمل الصناعة الباطلة وتجارب المحال والضلال الفارغـة (وأقوى من أضلنى جوده علوى الفشار الذي كان يقول لم يوجد مثلى تحت قبة الفلك ولو كانت بيد وجودة تمنـاه ثامنة لكانت مـلكى وكان يقرن نفسه بعيسى ابن مريم عـلى نبينا وعليه الصلاة والسلام من حيثية ابراء الاكمه والابرص وما بقى عليه الا أن يقول يحيى الموتى باذن الله وكل خرافاته هـذه كان يتلفظ بها أمام أطفال صغار لا يعرفون يميزون بين الغثيثيا

والزنجار) التي ذكرها بكتابه في الصنعة الذي أتم به فلسفته التي لا تزداد بالتمام الا انقصا
قال ولما كان في سنة ٥٨٠ حيث لم يبق ببغداد من يأخذ قلبي ويملأ عيني ويحل
ما يشكل علي دخلت الموصل فلم أجد فيها بغيتي لكن وجدت الكمال بن يونس جيدا
في الرياضيات والفقه متطرفا من باقي أجزاء الحكمة قد استغرق عقله ووقته حب
الكيمياء وعملها حتى كان يستخف بكل ما عداها فاجتمع علي جماعة كثيرون وعرضت
علي المناصب فاخترت منها مدرسة ابن مهاجر المعلقة ودار الحديث التي تحتها وأقمت
بالموصل سنة كاملة في اشتغال دائم متواصل ليلا ونهارا وزعم أهل الموصل انهم لم يروا
من أحد قبلي ما رأوا مني من سعة الحفظ وسرعة الخاطر وسكون الطائر وسمعت الناس
يهرجون في حديث الشهاب السهروردي المتفلسف ويعتقدون انه قد فاق الاولين
والآخرين وان تصانيفه فوق تصانيف القدماء فهممت لقصده ثم أدركني التوفيق
وطلبت من ابن يونس شيئا من تصانيف الشهاب وكان أيضا ابن يونس معتقدا فيها
فوقفت على التلويحات واللمحة والمعارج فصادفت فيها ما يدل على جهل أهل الزمان
ووجدت تعاليق كثيرة لا أرتضيها هي خير من هذا الأفك وفي اثناء كلامه أثبت حروفا
مقطعة يوهم بها أمثاله انها أسرار إلهية قال ولما دخلت دمشق الشام وجدت فيها من
أعيان بغداد والبلاد من جمعهم الاحسان الصلاحي جمعا كثيرا وعملت في دمشق الشام
تصانيف جمعت منها غريب الحديث الكبير ووجدت بدمشق الشام الشيخ عبد الله
بابلي نازلا في المأذنة الغربية (بجامع بني أمية المدفون فيه رأس النبي يحيى الحصور
ابن زكريا المشكور على نبينا وعليهم الصلاة والسلام) وقد عكف عليه جماعة وتحزب
الناس فيه حزبين له وعليه فكان الخطيب الدولقي عليه وكان من الاعيان وله منزلة
وناموس ثم خلط ابن بابلي على نفسه فأعان عدوه عليه وصار يتكلم في الكيمياء
والفلسفة الرمزية وكثر التشنيع عليه واجتمعت به فصار يسألني عن اعمال أعتقد
انها خسيسة نزرة فيعظمها ويحتفل بها ويكتمها مني وكاشفته فلم أجده كما كان في نفسي
فساء به ظني وبطريقه ثم باحثته في العلوم فوجدت عنده منها أطرافا نزرة فقلت له يوما
لو صرفت زمانك الذي ضيعته في طلب الصنعة الى بعض العلوم الشرعية والعقلية كنت
اليوم فريد عصرك مخدوما طول عمرك وهذا هو الكيمياء لا ما تطلبه ثم اعتبرت بحاله

واتعظت بسوء مآله وقلت السعيد من وعظ بغيره وأقلعت عن كل الاقلاع ثم انه توجه الى السلطان صلاح الدين بظاهر عكة يشكو اليه الدولقي وعاد مريضا وحمل الى دمشق الشام وحمل الى البيمارستان فمات به وأخذ كتبه المعتمد شحنة دمشق الشأم وكان متيما بالصناعة ثم توجهت الى زيارة القدس الشريف ثم الى السلطان صلاح الدين بظاهر عكة فاجتمعت ببهاء الدين بن شداد قاضي العسكر يومئذ فانبسط الى وأقبل على ثم قال قوموا بنا الى القاضي الفاضل فدخلنا عليه فرأيت شخصا ضئيلا كله رأس وقلب وهو يكتب ويملى على اثنين ووجهه وشفتاه تلعب أنواع الحركات بقوة حرصه في اخراج الحروف وكأنه يكتب بجملة أعضائه وقال لي ترجع الى دمشق الشأم وتجرى عليك الجرايات فقلت أريد مصر فقال السلطان مشغول القلب بأخذ الفرنج عكة فقلت لا بدلي من مصر فكتب لي ورقة صغيرة الى وكيله بها فلما دخلت القاهرة جاءني وكيله ابن سناء الملك وكان شيخا جليل القدر نافذ الامر فأنزلني دارا وجاءني بدنانير وغلة ثم مضى الى أرباب الدولة وقال هذا ضيف القاضي الفاضل فوردت الهدايا والصلات من كل جانب وكان كل عشرة أيام أو نحوها تصل تذكرة القاضي الى ديوان مصر بمهمات الدولة وفيها فصل يؤكد الوصية في حقي وأقمت بمسجد الحاجب لؤلؤ رحمه الله أقرئ الناس وكان قصدي في مصر ثلاثة أنفس يس السيميائي والرئيس موسى بن ميمون اليهودي وأبو القاسم الشارعي وكلهم جاؤني فأما يس فوجدته محتالا كذابا متشعبذا يشهد للشاقاني بالكيمياء ويشهد له الشاقاني بالسيمياء ويقولون عنه انه يعمل أعمالا يعجز سيدنا موسى بن عمران على نبينا وعليه الصلاة والسلام عنها وانه يعرض الذهب المضروب متى شاء وبأي سكة شاء وانه يعمل ماء النيل خيمة ويجلس فيها وأصحابه وكان ضيق الحال وجاءني موسى فوجدته فاضلا الغاية قد غلب عليه حب الرياسة وخدم أرباب الدنيا وعمل كتابا في الطب جمعه من الستة عشر لجالينوس ومن خمسة كتب أخرى وكنت ذات يوم بالمسجد وعندي جمع كثير فدخل شيخ رث الثياب نير الطلعة مقبول الصورة فهابه الجمع ورفعوه فوقهم وأخذت في اتمام كلامي فلما تصرم المجلس جاءني امام المسجد وقال أتعرف هذا الشيخ فقلت لا فقال هذا أبو القاسم الشارعي فاعتنقته وقلت اياك أطلب فأخذته الى منزلي وأكلنا الطعام وتفاوضنا الحديث فوجدته كما تشتهي الانفس وتلذ الاعين سيرته سيرة الحكماء الفضلاء

وكذا صورته قد رضى من الدنيا بعرض لا يتعلق منها بشئ يشغله عن طلب الفضيلة وشاع ان السلطان صلاح الدين هادن الافرنج وعاد الى القدس الشريف فألجأت الضرورة الى التوجه اليه فأخذت من كتب القدماء ما أمكننى وتوجهت الى القدس الشريف فرأيت ملكا عظيما يملأ العين روعة والقلوب محبة فكتب لى بثلاثين دينارا فى كل شهر على ديوان الجامع بدمشق الشام وأطلق لى أولاده برواتب حتى تقرر لى فى كل شهر مائة دينار ورجعت دمشق الشام وانكببت على الاشغال واقراء الناس فى الجامع أى فى جامع بنى أمية المتقدم ذكره التى يضرب به المثل فى الدنيا كلها على نشاطه وارتفاعه وهيئته ومياهه الجارية واتساعه واتقانه وله ثلاث منارات الاولى شمالية وتسمى بمأذنة العروس والثانية شرقية وتسمى مأذنة عيسى ابن مريم على نبينا وعليه الصلاة والسلام وفى أقوال كثيرة بشأنها وبشأن أحوال أخرى من أرادها فليطالع كتاب الاشاعة فى اشراط الساعة وأما المأذنة الثالثة فهى غربية واسمها علمها وهذا الجامع له أربعة أبواب جنوبى وشرقى وشمالى وغربى ولهذا الجامع خمسة وسبعون مؤذنا وثلاثة رؤساء وفيه أربع محاريب يصلى فيهم الاوقات الخمس الاول منهم للحنفى والثانى للشافعى والثالث للمالكى والرابع للحنبلى وجميع أوقات السنة كلها تدرس به العلوم مثل الجامع الازهر بمصر انما فى الثلاثة شهور التى هى رجب الفرد وشعبان المعظم ورمضان المكرم يدرس فيه زيادة عن الاول درس بخارى شريف بوظيفة سلطانية تحت القبة التى بنصف الجامع الجوانى وهذا الدرس يختم فى سبعة وعشرين رمضان يحضره كل من وزراء الدولة العلية الملكية والعساكر الجهادية وجميع العلماء والاشراف ثم فى كل سنة يعمل فى هذا الجامع مولد شريف نبوى فى اثنى عشر ربيع الاول يحضره أيضا المذكورون ويكون فى وقت الظهر نهارا وأما فى مصرا كثر من يوم وفى هذا الجامع عجائب لا تحصى ليس المعاينة كالبيان ولو أردنا شرح جميع ما يتعلق به لطال المقام وخرجنا عن المقصود (رجع الى ما نحن بصدده من الكيمياء) وكلما أمعنت النظر فى كتب القدماء ازددت فيها رغبة وفى كتب جوده علوى القشار زهادة واطلعت على بطلان الكيمياء وعرفت حقيقة الحال فى وضعها ومن وضعها وتكذب بها وما كان قصده فى ذلك وتخلصت من ضلالين عظيمين موبقين وتضاعف شكرى لله سبحانه على ذلك فان اكثر الناس انما هلكوا بكتب جوده علوى القشار وبالكيميا انتهى

(تابع)

(نبذة الرسم بقلم حضرة الشيخ حسين والى أحد مدرسى اللغة العربية بالمدرسة التجهيزية)

ولما انتهى الكلام على ما يتعلق بالالف المتطرفة اصالة أخذنا فى الكلام على ما يتعلق بالالف المتوسطة عارضا أى التى عرض توسطها بعد أن كانت آخرا ماهى فيه - اعلم ان الالف المذكورة لها حالتان وذلك كما فى الى وعلى وحتى فكل من هذه الكلمات الثلاث عند انفراده وعدم اتصاله بغيره يرسم بالياء كما رأيت فاذا اتصل بالغير طرأ له حالتان الاولى ان يرسم ألفا وذلك اذا دخل على ما الاستفهامية التى لم تلحقها هاء السكت ويتعين حينئذ حذف ألف ما الاستفهامية كما سبق مرارا وذلك نحو قول الامام الحريرى فى المقامة الوعظية

إلام تاهو وتنى * ومعظم العمر فنى.

ونحو قول الشاعر * علام تجوب الارض من كل جانب * ونحو قول الآخر

فتلك وشاة السوء قد طال مكثهم * فحتام حتام العناء المطول

فهذه الحروف فى تلك الابيات مرسومة أواخرها ألفا بعد ان كانت قبل الاتصال بما ذكر مرسومة ياء وهذا كما عرفت مالم تلحق ما الاستفهامية هاء السكت فان ألحقت بها أو دخلت احدى هذه الحروف على ماذا برمتها أو على استفهام آخر غير ما رسمت ياء وتلك هى الحالة الثانية من الحالتين وذلك كقول الشاعر مخاطبا ناقته وداعيا عليها وقت حنينها لمفارقتها ما كانت تألفه من وطنها وعشبها

أراك الله مخك فى السلامى * على من بالحنين تعولينا

وفى رواية الى كم بدل على من ولو قلت تلوم نفسك على مه أو على ماذا كان بالياء على الاصل كما سبقت الاشارة الى ذلك ولا يعلم بأسرار ذلك الا من أتاه الله بسطة فى العلم هذا ثم اذا اتصل بالفعل ضمير واقع مفعولا به لهذا الفعل رسم آخر الفعل ألفا بعد أن كان واجب الرسم ياء ومثله الاسم المقصور أى الذى آخره فى اللفظ ألف مقصورة اذا أضيف الى ضمير مثالهما أن تقول فلان عصاه فتاه الاول الفعل والثانى الاسم وكانا قبلا يكتب

آخر كل بالياء فعند الاتصال المذكور كتب ألفا ومن ذلك قول الشاعر

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا * ليلاى منكن أم ليلى من البشر

فانظر تجد ليلى لها حالتان الاولى ترسم ياؤها ألفا وذلك لاتصالها بياء المتكلم والثانية تبقى ياؤها على حالها ومنه أيضا قوله عليه أفضل الصلاة والسلام فى الحديث موسى مثل موساكم وعيسى مثل عيساكم الاولان لعدم اضافتهما الى ضمير يرسمان ياء والآخران لذلك يرسمان ألفا

(فصل) فى الالفات التى تبدل من النونات الثلاث نون التوكيد ونون إذن والتنوين وهى نونا باعتبار النطق به أما الاولى فتبدل ألفا فى حالة الوقف كما أشار الى ذلك الامام ابن مالك فى الخلاصة حيث قال

وأبدلنها بعد فتح ألفا * وقفا كما تقول فى قفن قفا

فتبدل النون المذكورة ألفا فى حالة الوقف اذا كانت ساكنة وبعد فتح سواء كان أمرا أم مضارعا فالاول كما فى قول الشاعر * ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا * وأصله فاعبدن فأبدلت الف الينة عند الوقف لمقصود المتكلم ابرتاح قيل ومن هذا القبيل قول امرئ القيس فى مطلع معلقته المشهورة

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فان قيل قوله قفا فى المطلع أول كلامه ولا وقف حينئذ بل انما يكون آخر البيت كما سبق فى قول الآخر * ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا * أجيب بأن الوقف فيه على طريق اجراء الوصل مجرى الوقف ومثله فى ذلك ما قيل فى قوله جل وعز ألقيا فى جهنم كل كفار عنيد وأصله ألقين ولكن جاز الابدال على الطريق السابق كما سلكه بعض المفسرين والثانى يكون بعد اللام الموطئة للقسم نحو قوله تعالى لنسفعا بالناصية أى لنأخذن بها وكقوله تعالى وليكونن من الصاغرين وعلى هذا رسم المصحف وعليه جرى البصريون وأما الكوفيون فيرسمونها فى غير المصحف نونا ومقصدهم عن ذلك فى رسم المصحف الاأن رسم المصحف سنة متبعة لا يقدم على مخالفتها الا من لا يخشى الله ورسوله ثم اعلم ان ابدال النون المذكورة ألفا عند أمن اللبس والا وجب ابقاء الالف كما فى اضربن او لا تضربن لاشتباه نهى الواحد أو أمره بأمر الاثنين أو نهيهما

وأما الثانية فهى نون اذن الواقعة جوابا وجزاء كما فى قول الشاعر

إذن والله نرميهم بحرب * يشيب الطفل من قبل المشيب

فانك اذا وقفت عليها تبدلها الفا ورسمها البصريون ألفا مطلقا تغليبا لحالة الوقف على الوصل ورسمت في المصحف كذلك قال سبحانه وتعالى واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا وكذا في سائر مواضعها ويجوز رسمها بالنون مطلقا على ماذهب اليه الكوفيون ومشى عليه السيوطي في همعه وشرحه على الخلاصة وشيخ الاسلام في شرح الشافية وعلة ذلك عند هؤلاء الاعلام الفرق بين اذن المذكورة واذا الظرفية والفجائية لئلا تلتبس احداهما بالاخرى ولا يلتفون الى رسم المصحف الشريف مع ان اتباعه سنة سنية وذروة علية لانه خلصهم من لوم المخالفة النظر الى مراعاة الفرق بين الاولى والثانية ومما روى عن الفاضل المبرد قوله أشتهي أن اكوي يد من يكتب اذن يعني الجزائية بالالف يعني في غير المصحف وذلك لانها عنده بمنزلة أن ولن وكيف يدخل على ذلك التنوين مع انه من الحروف وهناك مذهب ثالث قائل بالتفصيل بين كون اذن الجزائية ناصبة للفعل المضارع وغير ناصبة له فعلى الاول يتعين كتبها نونا وعلى الثاني كتبها ألفا قال بعض الافاضل وأحب الى ان تكتب بالالف في كل حال لان الوقف عليها في كل حال بالالف وقد سبق نظيره عن البصريين وأما الثالثة فهو التنوين في الاسم المنصوب غير المقصور فيبدل تنوينه ألفا عند كافة العرب سوى ربيعة فانها في الغالب تسكن المنون عند الوقف في جميع الاحوال مرفوعا ومنصوبا ومجرورا فلذلك لا يكتبون له الفا في حال النصب وممن جرى على هذا المذهب ابن الفارض على قبره مزن الرحمات في قوله * سائق الاظعان يطوى البيد طى * ولو مشى على ماسبق لقال يطوى البيد طيا بالالف بدل التنوين وقال أيضا على هذا النمط

ومتى أشكو جراحا بالحشا * زيد بالشكوى اليها الجرح كى

ولو وافق السابق لقال كيا (فائدة) قال صاحب القاموس وليس لهم تنوين يكتب نونا الا في وكائن (تنبيه) قد قلبت ياء المتكلم ألفا كما في قوله تعالى حكاية ياحسرتا ويا أسفا ويا ويلتا ويا أبتا وهي في تلك المواضع اسم مضاف اليه وله المحل من الاعراب وهو الجر بالاضافة لانها كلمة مستقلة والغالب رسمها ألفا في غير المصحف وفيه مرسومة ياء فيجوز اتباعه في غيره كما نقل عن الشاطبي في مواضع والله أعلم

(بقيته تاتى)

الديوانية والامور الجزئية تجمع وتفرق وتبعد وتقرب وتشتت وتؤلف فاذا انضاف الى ذلك ان يكون بلغ أشده وأمنت خيانته وتحققت أمانته كتوما للاسرار يكتمه الحلم وينطقه العلم له حفظ وبلاغة وإيجاز فى العبارة حسن التأنى فى مخاطبة الملك أطيف التوصل الى نقل طباعه من الميل الى الاعتدال وليكن مشتملا ببرد الصدق والوفاء معروفا بصفات الخير من نفسه منصفا متبحرا فى أنواع العلوم مالكا لزمام المنثور والمنظوم جامعا الشتيت المكرمات عارفا بكتابة الانشاء والرسالات كافيا فى حسن النظر والمباشرات شافيا فى العروض والمناقلات خبيرا بالمحاسبات ماهرا فى الاستيفاء والمقابلات قويا فى صناعة الحساب والتصرفات بليغا فى الفصاحة والكلام حاذقا فى البراعة والاهتمام وافى الذمام شفوقا بالاسلام زكى الفطرة ذكى الفطنة سريعا جوابه كثيرا صوابه حسنا خطابه متفننا فى الحكم والاستنباطات منطبعا فى أعمال المقترحات متيقظا فى تدبير الدولة العادلة مخلدا ذكر السيرة الفاضلة جيدا فى علم التواريخ والهندسة محمود العواقب فى الاشارات والاقيسة معمرا للجهات والاعمال مثمرا لاصناف الاموال كتوما للاسرار هادما للاوزار مجتهدا فى تحصيل الغلات والاموال من جهاتها مقتصدا فى وجوه صرفها ونفقاتها قد تجلبب فى ذلك بجلباب التقوى وقدم الله بين يديه حتى يقوى فهذه صفات الوزير الكامل ذى الجلالتين والاثير الفاضل فى الحالتين فان اتفق كون الملك على ما ينبغى أيضا من الخصال المحمودة والوزير على هذه الصفة فقد أسعد الله تلك الرعية وعمر تلك البلاد وهى الدولة التى يتجمل بها الزمان ويرضى عنها الرحمن وأضر ما على الملك أن يكون وزيره جيد القول ولا يجيد العمل فيركن الملك الى أقواله ويختل ملكه باهماله وقبيح أفعاله

قال القاضى أبو بكر ابن العربى ورد فى الحديث الشريف وزيراى من أهل السماء جبريل وميكائيل ووزيراى من أهل الارض أبو بكر وعمر وخرج مسلم عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال لقد رأيت يوم أحد عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يساره رجلين عليهما ثياب بيض ما رأيتهما قبل ولا بعد يعنى جبريل وميكائيل عليهما السلام وفى رواية يقاتلان عنه كاشد القتال انتهى ففى هذا ثبوت موازرة جبريل وميكائيل له صلى الله عليه وسلم وثبوت صحيح الحديث الحسن الذى خرجه أبو بكر ابن العربى فى ذلك وذكر ذلك حسان بن ثابت فى قوله

يا ركن معتمد وعصمة لائذ * وملاذ منتجع وجار مجاور
يا من تخيره الاله لخلقه * فحباه بالخلق الرضى الطاهر
أنت النبي وخير عترة آدم * يا من يجود بفيض بحر زاخر
ميكال معك وجبرئيل كلاهما * مدد لنصرك من عزيز قاهر

وكانت الوزارة وظيفة قديمة للملوك قبل الاسلام وكان للأنبياء الوزراء كما أخبر سبحانه وتعالى عن موسى عليه السلام فى قوله واجعل لى وزيرا من أهلى الآية وأول من لقب بالوزير فى الاسلام أبو سلمة حفص بن سليمان وزير السفاح ولم تكن رتبة تسمى الوزارة مدة بنى أمية بل كان من أعان الامراء على أمرهم يسمى بالعامل والحاكم فكانت الوزارة فى دولة السفاح حين تقلدها أبو سلمة رتبة خاصة تجرى بها القوانين وتنتظم بها الدواوين

وأما الحجابة له صلى الله عليه وسلم فقد ثبت ان أنس بن مالك كان حاجبه صلى الله عليه وسلم فيحمل على قوله روى مسلم عن جابر بن عبد الله قال جاء أبو بكر يستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد الناس جلسوا ببابه ولم يؤذن لاحد منهم فأذن لابى بكر فدخل ثم أقبل عمر فاستأذن فأذن له وعن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم صعد مشربة وعلى الباب وصيف له فقلت استأذن لى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن لى فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصير قد أثر فى جنبه واذا تحت رأسه مرفقة من أدم حشوها ليف وخرجه البخارى فى صحيحه فى كتاب النكاح وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه دخل على النبى صلى الله عليه وسلم وهو على سرير قد أثر الشريط بجنبه فبكى عمر رضى الله عنه فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمر فقال ذكرت كسرى وقيصر وما كانا فيه من الدنيا وأنت رسول رب العالمين وقد أثر بجنبك الشريط فقال النبى صلى الله عليه وسلم أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم فى حياتهم الدنيا ونحن قوم أخرت لنا طيباتنا فى الآخرة

ولهذا كان للخلفاء الاربعة حجاب فكان حاجب أبى بكر شديدا مولاه وقيل سريق مولاه وقيل ان شديدا كان حاجب عمر وحجب لعمر رضى الله عنه مولاه يرفا وكان يرفا حاجب عمر يدعو صهيبا وبلالا وخبابا وعمارا وسلمان قبل الناس ويدخل الناس بعدهم على مراتبهم حتى تمعر وجه الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن وحكيم بن حزام

ورجال

ورجال من أجلة قريش وسادات العرب فلما رأى سهيل بن عمرو ذلك وكان فيهم قال لم تغير ألوانكم أى تتغير وتربد وجوهكم أى تعبس دعوا ودعينا فأسرعوا وأبطأنا فلئن حسدتموهم على باب عمر وجفائه لما أعدلهم فى الجنة أكثر فليطل حسدكم وقال آخر كيف بكم وبهم اذا دعوا الى الجنة وتركتم وخرج البخارى عن مالك بن أوس بن الحدثان بينا أنا جالس فى أهلى حين متع النهار (أى ارتفع) واذا رسول عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يأتينى فقال أجب امير المؤمنين فانطلقت معه حتى دخلت على عمر فبينا أنا جالس عنده أتاه حاجبه يرفا فقال هل لك فى عثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد بن أبى وقاص يستأذنون قال نعم فأذن لهم فدخلوا وجلسوا وكان حاجب عثمان رضى الله عنه حمران مولاه الذى سكن البصرة وبقى الى ان مات عبد الملك بن مروان وحجبه أيضا نائل مولاه يروى أن عدى بن حاتم رضى الله عنه قدم على عثمان رضى الله عنه فى خلافته فحجبه نائل مولى عثمان فلما خرج عثمان وعرض له عرفه فرحب به فشكاله نائلا غلامه فلامه عثمان فقال لا تحجبه فانا نعرف له فضله وكان حاجب على بن أبى طالب كرم الله وجهه قنبر مولاه وكان قبله بشر مولاه أيضا فبهذا صارت الحجابة للملوك كالاجنحة لانها تدخل وتخرج بالاستئذان من يستحق الدخول والخروج عليهم

ومما يناسب ذكره هنا حجابة البيت المسماة بعمارة البيت وبالسدانة وكان يتولاها عثمان بن أبى طلحة وشيبة وهذان هما اللذان دفع اليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة وذلك ان عثمان بن طلحة بن عبد الدار أغلق يوم الفتح باب الكعبة وصعد السطح فطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم المفتاح ليدخلها فأبى وقال لو علمت انه رسول الله لم أمنعه المفتاح فلوى على رضى الله عنه يده وأخذ منه المفتاح وفتح الباب فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت وصلى فيه ركعتين فلما خرج سأله العباس ان يعطيه المفتاح ويجمع له بين السقاية والسدانة فنزل قوله تعالى ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل الآية وهذه آية عظيمة اشتملت على جميع السياسة التى يقوم بها أمر الدنيا والدين فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا أن يرد المفتاح الى عثمان بن أبى طلحة ويعتذر ففعل ذلك وقال هاك خالدة تالدة فتعجب من ذلك وقال عثمان أكرهت وآذيت ثم جئت ترفق فقال قد أنزل الله فى شأنك قرآنا وقرأ عليه الآية

فقال عثمان أشهد أن لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله فهبط جبريل وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السدانة تكون فى أولاد عثمان أبدا فلما مات عثمان دفعه الى أخيه شيبة فالمفتاح والسدانة الى اليوم والى يوم القيامة فيهم وروى انه صلى الله عليه وسلم قال لعثمان بن أبى طلحة هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر ووفاء وروى انه صلى الله عليه وسلم قال خذوها خالدة تالدة الى يوم القيامة يا بنى طلحة انى لم أدفعها اليكم ولكن الله دفعها اليكم ولا ينزعها منكم الا ظالم وقد سبق بعض ذلك فى فتح مكة وكانت السقاية وهى أحواض من أدم قبل الاسلام لبنى عبد المطلب فأقرها النبى صلى الله عليه وسلم فى الاسلام وذلك ان أبا العباس كان فى الجاهلية رئيسا فى قريش واليه كانت عمارة المسجد الحرام وولى السقاية فى الجاهلية بعد أبى طالب فقام بها وبقيت معه فى الاسلام وكان للعباس كرم بالطائف وكان يحمل زبيبه اليها وكان يداين أهل الطائف ويقبض منهم الزبيب فينبذ ذلك كله ويسقيه الحاج أيام الموسم قال ابن عطية فى التفسير قال محمد بن كعب ان العباس وعليا وعثمان بن طلحة تفاخروا فقال العباس أنا ساقى الحج وقال عثمان بن طلحة أنا عامر البيت ولو شئت بت فيه وقال على أنا صاحب جهاد الكفار مع النبى صلى الله عليه وسلم والذى آمنت وهاجرت قديما فنزلت الآية أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد فى سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدى القوم الظالمين

وأما امارة الحج الشريف من مكة السنية فى السنة الثامنة من الهجرة النبوية حين فتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان للاسلام بذلك السعود والحمد فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بها عتاب بن أسيد وأقامه أميرا أيضا على الحجاج يحج بالمسلمين فحج ذلك العام ثم من المدينة المنورة الى مكة المشرفة ثم حج بهم أبو بكر رضى الله تعالى عنه سنة تسع وحج رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة عشر ووقف معه مائة ألف وعشرون ألفا وهى حجة الوداع التى خطب فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوصاهم وقال لعلكم لا ترونى بعد عامى هذا وودعهم ولم يحج صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة غيرها فكان وداعه صلى الله عليه وسلم فى هذه الحجة موجبا التفتت الاكباد كانت بوجوده الحسى صلى الله عليه وسلم فرحة مبتهجة وأما بالنسبة له صلى الله عليه وسلم فكان غاية أمنيته جوار المولى حيث طلب الرفيق الاعلى ومما يناسب هنا ايراده ولم يكن الا لمناسبة نوعية

استطرادة

استطراده ما أنشده فى مدحه صلى الله عليه وسلم لبعض علماء الصعيد الفاضل ناصر الدين محمد بن عبد القوى الاسنائى

تذكر بالسفح بانا وطلا * فأجرى المدامع وبلا وطلا
يرجى زمانا تولى يعود * وليس يعود زمان تولى
كئيب تحمل مالا يطيق * له الصخر من ألم البين حلا
يبيت يكابد آلامه * وأسقامه وكآبات ظلا
وضيع أوقاته فى عسى * وماذا يفيد عسى أو لعلا
ويشرب من ماء أجفانه * على ظمأ القلب نهلا وعلا
أحبتنا أكثر العمر راح * عتابا فلا تتبعوه الأقلا
وعودوا عسى أن يعود السرور * فمنذ توليتم عنه ولى
ولا تحسبوه نسلاكم * فمن مثلكم مثله ما تسلى
ملأتم دنوى وما حادتى * اذا ملنى سادتى ان أملا
وما خنت مذ كنت ميثاقكم * ولست أخون وحاشا وكلا
فيا بين مهلا فلو أن لى * بقية صبر لما قلت مهلا
فحيا الحيا أحدا والبقيع * وحيا الفريق ومن فيه حلا
وحيا المدرج ثم العقيق * وسلعا وأرض قبا والمصلى
منازل ما أهنا العيش فى * رباها على كل حال وأهلا
اذا سرت عنها أرى السهل وعرا * وان زرتها أنظر الوعر سهلا
وفيها الجواد الذى كفه * من السحب أندى وأجدى وأعلى
أجل العباد وأعلاهم * وما خالف دنيا وأخرى محلا
نبى سخى حيى وفى * أبر البرية قولا وفعلا
وسيم عليه بلوح القبول * وسيم السعادة مذ كان طفلا
وخف على أمه حمله * بلطف الاله فلم تشك ثقلا
تجلى فأخجل بدر السماء * وأشرقت الارض لما تجلى
وطهره الله خلقا وخلقا * وقولا وفعلا وفرعا وأصلا
وأثنى بما هو أهل له * عليه وما زال للمدح أهلا
ومفخر كل نبى مضى * ومعجزه أبدا الدهر يتلى

* أذل الملوك لهرَبه * فكم بين أسرى لديه وقتلى
وطابت بتربته طيبة * وحل بها الخير علوا وسفلا
أمات الدخول به لطفه * فلم يبق بين الفريقين دخلا
له الحوض طوبى لمن نال منـ * ـه رياو ويل لمن عنه ولى
ومازال يملأ أرض العدو في طاعة الله خيلا ورجلا
ويبذل مهجته طالبا * رضى الله اذ أظهر الحق بذلا
فلله كم من ذليل أعز * وفي الله كم من عزيز أذلا
وفك أسيرا وآوى طريدا * وعافى مريضا وأغنى مقلا
وشق له القمر المستنير * والشمس ردت وناهيك فضلا
وسبح في راحتيه الحصا * لرب العباد تعالى وجلا
وحن اليه حنين العشار * جذع قديم وقد كاد يبلى
وناول في يوم بدر قضيبا * لبعض الصحابة فارتد نصلا
وقد سجدت سرحة اذ رأته * وأخرى أتته فلبته عجلى
وخبر عن كل شئ يكون * بعد وعن كل ما كان قبلا
عجبت لمن يتعامى عن الـ * ـبراهين وهي من الشمس أجلى
يريدون أن يطفؤا نوره * بأفواههم ضل شانيه ضلا
مدحت محمدا المصطفى الكريم الحليم الحكيم الاجلا
لعلى من حوضه في غد * اذا جئته ظامئا أن أحلى
محمد نحن كما قد علمت * ضيوفك والضيف يحتاج نزلا
ولا ذكروا عنك لا في الحياة * ولا في الممات وحاشاك بخلا
هلموا القرا وقرانا النجاة * لذا العرض اذ يرجع العز ذلا
وقفنا ببابك نشكو اليك * من الكرب والكرب قد عم كلا
وأني نظرت لنا نظرة * تلاش بها كربنا واضمحلى
فلا تخل عن المذنبين * اذا المرء عن والديه تخلى
وصلى عليك الغفور الرحيم * وسلم ما صام عبد وصلى

فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر استعمل عمر بن الخطاب على الحج ثم حج أبو بكر من قابل فلما قبض أبو بكر واستخلف عمر استعمل عبد الرحمن بن عوف على الحج ثم لم يزل عمر يحج سنيه كلها حتى قبض فاستخلف عثمان واستعمل عبد الرحمن بن عوف على الحج ولم يكن الحج فى شئ من خلافة على رضى الله عنه لاشتغاله بالحروب واستمر أمير الحاج يخرج من المدينة الى أن انتقلت الخلافة الى بنى أمية وكان دار ملكهم الشأم المقتعين فيها بشميم الرند والبشام فصار الامير يخرج بالحاج منها ويجتمع عليه الحجوج من نواحيها بمكان معلوم ويسير بهم على الحكم المنظوم واستمر أمير الحاج يخرج منها الى أن انتقلت الخلافة للدولة العباسية وكانت دار ملكهم بغداد والعراق فصار أمير الحاج يخرج منها واستمر الحال على ذلك الى أن تقوّى الفاطميون وبنيت القاهرة المعزية وكانوا أهل شوكة وقوّة زكية فصار أمير الحاج يخرج منهم من مصر بمحمله الشريف وتردّدت المحامل من بغداد والعراق وغيرها صحبة أمرائها لكن يصيرون كالتوابع لامير الحاج المصرى فانه هو المقدم عليهم ثم عاد الامر الى بغداد بعود الخلافة والدولة فكان أمير الحاج يخرج منها كالاوّل الى أن غلبت الاتراك على مصر وقامت الدولة فيها فصار أمير الحاج يخرج بالركب منها واستمر ذلك الى الآن ويكون أمير الركب المصرى هو المشار اليه والمعوّل من أمير الحاج دون سائر المحامل الاخر عليه فان المراد بأمير الحاج هو الامير المنصوب من جانب سلطان العصر وصحبته الكسوة الشريفة ومايرد من الحجوج من سائر الآفاق كالتوابع لذلك الأمير وان كان المحمل لا تعلق له بامارة الحاج ولا بالموقف فان ذلك انما هو للامام الاعظم وللمنصوب من جانبه ومن المعتاد السنوى الآن أن يرسل مع محمل مصر الشريف كسوة الكعبة المعظمة وبرقع وكيس لمفتاحها وستارة لباب التوبة وغطاء لمقام سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام وستارة له وذلك الآن من خصوصيات ديوان المحافظة المصرى يعتنى به فى كل سنة بأحسن أنواع الاعتناء كالمزركشات القصبية وخطوط الآيات القرآنية الشريفة باللبقة الذهبية

وكانت المحامل قديما أربعة من العراق ومصر والشأم واليمن ومن بعض السنين خرج محمل من حلب ومن الكرك محمل ولم تزل الملوك فى كل عصر يحتفلون بأمر مكة المكرمه والمدينة المعظمه ويخصونهما وأهلهما بأنواع الاحترام وأصناف التوقير والاكرام ويحرصون أن يكون لهم بهما الآثار المحمودة والخيرات الباقية المشهودة

ليذكرون بها على مر الدهور فلا يموت ذكرهم وان ماتوا ولا يندرس خبرهم وان درسوا وفاتوا وليكون سنة لمن بعدهم تقتفي فيعود عليهم أجرها ووسيلة نافعة لا ينقضي ذكرها لان الحج من الشرائع القديمة والعبادات الفاضلة العظيمة وجاءت شريعة المصطفى مقررة لها على مدى الازمان وجعلتها أساسا للدين المحمدي ومن جملة الأركان

وكان صاحب هديه صلى الله عليه وسلم ناجية الخزاعي قال قلت يارسول الله كيف أصنع بما عطب من البدن قال انحرها ثم اغمس من نعلها في دمها وخل بينها وبين الناس يأكلونها انتهى والبدن واحدتها بدنة وهي ناقة أو بقرة تنحر بمكة وروى مسلم ان صاحب هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يارسول الله كيف أصنع بما عطب من الهدى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بدنة عطبت من الهدى فانحرها ثم ألق قلائدها في دمها ثم خل بينها وبين الناس يأكلونها

وأما الكتابة التي هي أعم دلالات الفهم نفعا وأشرفها وهي خاصة النوع البشري التي تظهرها من القوة الى الفعل فقد كانت سببا في ضبط الوحي كما هي الآن وسيلة عظمى في ضبط الاموال وترتيب الاحوال وحفظ العلوم في الادوار واستمرارها على الاكوار وانتقال الاخبار من زمان الى زمان وحفظ الاسرار من مكان الى مكان وقال صلى الله عليه وسلم استعن بيمينك قال المناوي أي بالكتابة بيدك اليمنى بأن تكتب ما تخشى نسيانه اعانة لحفظك ومن ألطاف الله بعباده الكتابة حيث شرع لهم ما يعينهم على أداء ما ائتمنوا عليه وأرشدهم الى ما يزيل الريب ومنافع الكتابة لا يحيط بها الا الله تعالى فما دونت العلوم ولا قيدت الحكم ولا ضبطت أخبار الاولين ومقالاتهم الا بها ولولاها ما استقام أمر الدارين انتهى

وقد ذكر القاضي محمد بن سلامة القضاعي ان عثمان بن عفان وعلى بن أبي طالب كانا يكتبان الوحي فان غابا كتب أبي بن كعب وزيد بن ثابت رضى الله تعالى عنهما وقال ابن عبد البر كان أبي بن كعب ممن كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي قبل زيد ابن ثابت ومعه أيضا وكان زيد ألزم الصحابة لكتابة الوحي وكان أبي وزيد يكتبان الوحي بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لم يحضر أحد من هؤلاء الاربعة كتب من حضر من الكتاب وهم معاوية بن أبي سفيان وخالد بن سعيد بن العاص وابان بن سعيد والعلاء بن الحضرمي وحنظلة بن الربيع وكان عبد الله بن سعد بن أبي

سرح

سرح يكتب الوحى أيضا فارتد عن الاسلام ولحق بالمشركين فلما فتحت مكة استأمن له عثمان بن عفان وكان أخاه من الرضاعة فأمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسن اسلامه وولاه عمر مصر ثم أمره عثمان عليها وخرج عنها حين تآمر عليها محمد بن حذيفة ومات بعسقلان انتهى وقد تقدم بسط الكلام على الكتابة فى الفصل السادس من الباب الثانى من المقالة الرابعة من الجزء الاول

وأما الرسائل والاقطاع فأول من كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة أبى ابن كعب الانصارى وهو أول من كتب فى آخر الكتاب وكتب فلان وكان أبى اذا لم يحضر دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت فكتب وكان أبى وزيد يكتبان الوحى بين يديه صلى الله عليه وسلم ويكتبان كتبه الى الناس وما يقطع وغير ذلك وكان من المواظبين على كتاب الرسائل عبد الله بن الارقم الزهرى وكان زيد بن ثابت يكتب الوحى ويكتب الى الملوك أيضا وكان اذا غاب عبد الله بن الارقم وزيد بن ثابت واحتاج أن يكتب الى أمراء الاجناد والملوك أو الى انسان باقطاع أمر من حضر أن يكتب له وكتب زيد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى بكر وعمر وكان على بيت المال فى خلافة عثمان وكان أبو بكر الصديق رضى الله عنه قد أمره بجمع القرآن فى الصحف فكتبه بيده فكان أول من جمع القرآن بعد رحلة النبى صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وقال على رضى الله تعالى عنه هو أول من جمع كتاب الله تعالى بالترتيب المخصوص المقبول المجمع عليه عند الامة كافة وكان كاتبه عند جمعه زيد بن ثابت رضى الله عنه وكان لا يكتب آية إلا بعدلين شاهدين وان عمر رضى الله تعالى عنه أتى بآية الرجم فلم يكتبها لانه كان وحده وزيد كان كاتب الوحى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من جملة الاربعة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى الجامع الصحيح لمسلم رحمه الله عن قتادة قال سمعت أنسا يقول جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم من الانصار معاذ بن جبل وأبى بن كعب وزيد بن ثابت وأبو زيد قال قتادة قلت لانس من أبو زيد قال أحد عمومتى

وكان سبب ذلك أنه لما تولى الخلافة أبو بكر جهز الجيوش لقتال من ارتد بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم ومن جملتها جيش جهزه لقتال مسيلمة الكذاب ومن ارتد معه من العرب وأمر عليهم خالد بن الوليد المخزومى فالتقيا وتقاتلوا قتالا عظيما وانهزم المسلمون

وقتل منهم ألف ومائتان منهم سبعمائة حاملة للقرآن وقتل زيد بن الخطاب رضي الله عنه ثم ثاب البراء بن مالك ورد الهزيمة على المشركين وقتل مسيلمة وقتل معه عشرة آلاف من المرتدين فلما رجعوا قال عمر بن الخطاب لابي بكر رضي الله تعالى عنهما يا أبا بكر ان القتل قد فشا في القراء وأخاف أن يذهب القرآن بذهاب جلته فقال له أبو بكر أأفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم هو والله خير فراجعه مرارا حتى انشرح صدره لذلك فقال أبو بكر لزيد بن ثابت انك كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت لا نتهمك في شيء لامانتك وصيانتك فاجمع القرآن قال له زيد والله لو كلفتني نقل جبل من الجبال كان أهون علي من جمع القرآن ولم يزل به أبو بكر حتى شرح الله صدره بجمعه فجعل يتتبع الرقاع والاضلاع والعسب وهو سعف النخل واللخاف وهي الحجارة الرقاق البيض ومن صدور الرجال حتى جمعه ورتبه على سبعة اوجه لقوله صلى الله عليه وسلم نزل القرآن على سبعة أحرف كلها كافية شافية فاقرؤا كيف شئتم قال أبو عمرو

والأحرف التي حوى الكتاب * منزلة وكلها صواب
أعني الذي أتى من الآيات * عن سبعة من أفصح اللغات
جاء بها عن ربه جبريل * وقال قد خص بها التنزيل
فاقرأ بها أنت وكل أمتك * فانها توسعة في سنتك
وكلها مستحسن وكافي * وكلها لمتقيها شافي
فأي حرف شئتم قرأتم * منها وجه الحق قد أصبتم
مالم تتموا آية الثواب * وذكرها بآية العقاب
أو آية العقاب بالثواب * فان ذاك ليس بالصواب
فقرأ الصحب به زمانا * الى خلافة الرضى عثمانا
فكثر الخلاف والمراء * حينئذ واختلف القراء
في أحرف الذكر وفي اللغات * فاجتمع الكل على القراة
بواحد من الحروف السبعه * اذ فيه مقنع لهم ومنعه

ثم بقي المصحف الذي جمعه زيد عند أبي بكر الى أن توفي فكان عند حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان في خلافة عثمان جرده عثمان من تلك الاوجه السبعة الى وجه واحد لئلا يكثر الخلاف بين الناس لانهم تشاجروا في القرآن وادعى كل واحد

أن قراءته هى الصحيحة وما دونها خطأ وذلك لانهم اختلفوا اختلافا كثيرا الى ان قال بعضهم قراءتنا أفضل من غيرها ثم ان القراء الذين سلموا من القتل عند فتح اليمامة فى زمن أبى بكر ماتوا عند فتح أرمينيه وأذربيجان فى زمن عمر وعثمان فحينئذ بادر عثمان وردّه مصحفا واحدا فأحضر المهاجرين والانصار وأرسل عثمان الى حفصة فأرسلت اليه الصحائف التى جمعها زيد ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار أى الناس أعرف بالقرآن قالوا سعيد بن العاص قال وأى الناس أكتب قالوا زيد بن ثابت قال فليملل سعيد وليكتب زيد وأحضر معهما عبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن الحارث ابن هشام وقال لهم اذا اختلفتم فى لغة فاكتبوها بلغة قريش فلم يختلفوا الا فى التابوت فى البقرة فقال زيد بالهاء وقال غيره بالتاء فكتبوه بالتاء ثم أمر عثمان فنسخت أربع نسخ بعث بواحدة الى الشأم والثانية للكوفة والثالثة للبصرة وبقيت الرابعة فى المدينة ثم زاد بعد ذلك ثلاث نسخ أخر فأرسل واحدة الى مكة وأخرى الى اليمن وأخرى الى البحرين ومن تلك النسخ التى نسخها عثمان اختلاف الحذف والاثبات والاتصال والانفصال وسائر المرسومات كلها الا انها كانت فى بعضها كذا وفى بعضها كذا ولا يجوز بعد ذلك تبديل ولا تغيير فيما وضعوه أبدا وكان زيد بن ثابت هو الذى كتب القرآن عند نزوله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمعه لابى بكر ونسخه لعثمان ولم يكن فى كتاب الوحى أثبت من زيد

قال أبو عمرو بن عبد البر ولما اختلف الناس فى القراءة زمن عثمان واتفق رأيه ورأى الصحابة ان يردّ القرآن الى حرف واحد وقع اختياره على حرف زيد فأمره أن يملى المصحف على قوم من قريش جمعهم اليه فكتبوه على ما هو عليه اليوم فمن هذا يعلم انّ قولهم فى عثمان رضى الله عنه انه أوّل من جمع مصحف القرآن ليس على ظاهره فانّ أبا بكر رضى الله عنه جمعه فى مصحف وبقيت تلك الصحف عند حفصة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها زمن عثمان رضى الله تعالى عنه وكان جماعة من الصحابة رضى الله تعالى عنهم قد جمعوه أيضا قبل ذلك ومن أشهرهم عبد الله بن مسعود وانما لما أكمل عثمان رضى الله تعالى عنه كتب المصحف أمر بانتزاع ما عند الصحابة من المصاحف فانتزعت إلا مصحف عبد الله بن مسعود رضى الله عنه فقد كانت جمعت من مصاحف قبل مصحف عثمان وانما نسبوا ذلك اليه لانه المصحف الذى بعثت نسخه الى الامصار وائتم المسلمون به فى جميع الاقطار

وأما العهود والمصالحات فقد قال أبو عمرو بن عبد البركان الكاتب لعهوده اذا عهد ولصلحه اذا صالح على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه وخرج البخارى عن البراء أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يعتمر أرسل الى أهل مكة يستأذنهم ليدخل مكة فاشترطوا عليه ان لا يقيم بها الا ثلاث ليال ولا يدخلها الا بجلبان السلاح ولا يدعو منهم أحدا قال فأخذ يكتب الشرط بينهم على بن أبي طالب رضى الله عنه فكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقالوا لو علمنا انك رسول الله لم نمنعك ولبايعناك ولكن اكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله قال أنا والله محمد بن عبد الله وأنا والله رسول الله قال وكان لا يكتب فقال لعلى امح رسول الله فقال على والله لا أمحوه أبدا قال فأرينه قال فأراه فمحاه النبي صلى الله عليه وسلم بيده وجلبان بضم الجيم واللام وتشديد الباء ورواه بعض الناس بسكون اللام وعلى كل فمعناه جفون السيوف وقوله قاضى أى صالح

وأما صاحب الخاتم فقد خرج البخارى عن أنس رضى الله عنه قال لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى الروم فقيل له انهم ان يقرؤا كتابك اذا لم يكن مختوما فاتخذ خاتما من فضة ونقشه محمد رسول الله فكأنما أنظر الى بياضه فى يده صلى الله عليه وسلم وكان اذا دخل الخلاء ينزعه لان فيه اسم الله الاعظم وكان يختم فى يمينه ثم من بعد رحلته الى جوار رحمة الله تعالى وقربه كان خاتمه الشريف فى يد أبى بكر ثم عمر ثم عثمان رضى الله تعالى عنهم فوقع من يد عثمان رضى الله عنه فى بئر أريس فلذا اختل أمر الخلافة فى زمن عثمان رضى الله تعالى عنه كما اختل ملك سليمان على نبينا وعليه الصلاة والسلام بذهاب خاتم الملك قيل كان هذا سبب اختلال أمر الخلافة ولو لم يقع خاتمه صلى الله عليه وسلم فى البئر لانتظم أمر الخلافة فى أمته الى يوم القيامة ولكن كان أمر الله قدرا مقدورا لا مرد لقضائه

قال ابن بطال قال المهلب كان عليه السلام لا يستغنى عن الختم به فى الكتب الى البلدان وأجوبة العمال وقواد السرايا وكان صاحب خاتمه المعيقيب ويقال المعيقب ابن أبى فاطمة الدوسى حليف لآل سعد بن العاص أسلم وقدم على النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة واستعمله أبو بكر وعمر على بيت المال وقد تقدم قريبا من هذا التنويه بذلك فى غزوة خيبر وأما اتخاذ معاوية ديوان الخاتم قبل غيره فانه بالنسبة لكونه جعله يعتمد فى المحاسبات وسبب ذلك انه أمر لرجل بمائة ألف وكتبها له فى كتاب ففك

الكتاب

الكتاب وجعلها مائتى ألف فلما رفع الحساب الى معاوية أنكر ذلك واتخذ ديوان الخاتم أى مصلحة المهردارية من يومئذ واستمرت الخلفاء الى آخر الوقت على ذلك وكان على فصه لكل عمل ثواب

(الفصل الثالث فى العمالات الفقهية وما يضاف اليها)

من العمالات الفقهية معلم القرآن وقد ذكر ابن الجوزى فى كشف مشكل الصحيحين عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه وقال شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يعلم أهل الصفة القرآن وهو أحد النقباء الاثنى عشر انتهى وهو كان يعلم ذلك بالمدينة والنبى صلى الله عليه وسلم فيها وقد ورد فى الآثار ما يدل على ان أول دار فتحت للقراء فى المدينة المشرفة ولا مانع ان تعتبر أنها أول مدرسة فتحت فى الاسلام فقد قال الواقدى ان عبد الله ابن أم مكتوم قدم مهاجرا الى المدينة فنزل دار القراء انتهى ولعل عبادة بن الصامت كان يعلم فيها القرآن والكتابة وكذلك عبد الله بن سعيد ابن العاص كان يعلم الكتابة فى المدينة كما سيأتى قريبا فلعله أيضا كان من جملة من يعلم فى هذه الدار وكذلك الاسرى الذين كانوا يفتدون أنفسهم بتعليم كل واحد منهم الكتابة لعشرة من أبناء الانصار كما سيأتى وأما من بعثه صلى الله عليه وسلم الى الجهات يعلم الناس القرآن فمنهم مصعب بن عمير رضى الله تعالى عنه ففى سيرة ابن اسحاق ولما انصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم يعنى الذين بايعوه فى العقبة الاولى وهم اثنا عشر بعث معهم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ابن قصى وأمره ان يقرئهم القرآن ويعلمهم الاسلام ويفقههم فى الدين وكان يسمى المقرئ بالمدينة ومنهم معاذ بن جبل فانه أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة يفقه الناس فى الدين ويعلمهم القرآن وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا قاضيا الى الجند فى اليمن يعلم الناس القرآن وشرائع الاسلام ويقضى بينهم وجعل اليه قبض الصدقات من العمال الذين فى اليمن ومنهم عمرو بن حزم بن زيد الخزرجى من بنى مالك على نجران وهم بالحارث بن كعب وهو ابن سبع عشرة سنة ليفقههم فى الدين ويعلمهم فى القرآن ويأخذ صدقاتهم وذلك سنة عشر بعد أن بعث اليهم خالد بن الوليد فأسلموا

ومن العمالات الفقهية معلم الكتابة فمن كان يعلم الكتابة عبد الله بن سعيد بن العاص ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف كان اسمه فى الجاهلية الحكم فسماه رسول الله صلى

الله عليه وسلم عبد الله وأمره ان يعلم الكتابة بالمدينة وكان كاتبا محسنا وخرج أبو داود رحمه الله تعالى عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه قال علمت ناسا من أهل الصفة الكتاب والقرآن وأهدى الى رجل منهم قوسا فقلت ليست بمال وأرمي عليها في سبيل الله ولآتين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلأسألنه فأتيته فقلت يارسول الله رجل أهدى الى قوسا ممن كنت أعلمه الكتاب والقرآن وليست بمال وأرمي عليها في سبيل الله قال ان كنت تحب ان تطوق طوقا من نار فاقبلها قال السهيلي في الروض الانف في الكلام على غزوة بدر انه كان من الاسرى يوم بدر من يكتب ولم يكن في الانصار أحد يحسن الكتابة فكان منهم أي من الاسرى من لا مال له فيقبل منه أن يعلم عشرة من غلمان الانصار الخط فاذا حذقوا فهو فداؤه انتهى ومنه يفهم جواز تعليم الكتابة للمسلم من غير المسلم

قال بعض العلماء كتابة الامم على نوعين أحدهما ان يبتدئ الكاتب خطه من يمينه الى يساره وهي العربية والسريانية والعبرانية والنوع الآخر ابتداء الخط من يسار الكاتب الى يمينه وهي الرومية واليونانية وكتابة الفرس واحتجوا في ذلك انهم ابتدؤها على اليسار ليكون الاستمداد من حركة القلب لا اليه قال وأحسن الكتابة الصينية وذلك لانها نقش وصورة وانما يكتب الكاتب منها في اليوم ثلاث ورقات وقال بعضهم انه رأى في بعض الكتب ان عادا كانت كتابتها نقشا في الصخر واستشهد على ذلك بزيد ابن الحزم

٧ اذا قلدتهن بذي حريم * بقين لهم بقاء سطور عاد

يريد قوافي شعره يعني ان عادا كانت كتابتها نقشا في الصخر فهي لا تندرس انتهى وقد كان في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعلم القراءة والكتابة من النساء كالشفاء أم سليمان فقد ورد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها علمي حفصة رقية النملة كما علمتها الكتاب (أي الخط والهجاء) وخرج أبو الدرداء رضي الله عنه عن الشفاء بنت عبد الله قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وأنا عند حفصة فقال ألا تعلمين هذه رقية النملة كما علمتها الكتاب انتهى والنملة بثور صغار مع ورم يسير ثم يتقرح فيتسع وتسميه الاطباء الذباب وهذا الحديث دليل على ان تعلم النساء الكتابة جائز

ومن

ومن العمالات الفقهية تعلم الفقه فى الدين ووظيفة الافتاء والفقه هو العلم بالاحكام الشرعية العملية وروى مسلم عن معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين وانما أنا قاسم ويعطى الله والمراد بالخير فى الحديث الخير الكامل وفى هذا الحديث بشارة للمشتغل بالفقه من حيث ان فيه إعلاما بسيادته والتفقه فى الدين يختلف حيث ان الله تعالى يعطى كل واحد من الفقه ما أراد لان ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ومن ذلك قول عمر رضى الله عنه تفقهوا قبل ان تسودوا (بضم المثناة وفتح السين وتشديد الواو أى تجعلوا سادة) قال الحافظ فى الفتح ومعناه تعلموا العلم قبل ان تصيروا سادة منظورا اليكم فتستحيوا ان تتعلموا بعد الكبر فتبقوا جهالا وقول على رضى الله عنه كفى بالعلم شرفا ان يدعيه من لا يحسنه ويفرح به اذا نسب اليه وكفى بالجهل ذمّا ان يتبرأ منه من هو فيه وقال الشافعى رضى الله عنه طلب العلم أفضل من صلاة النافلة وليس بعد الفريضة أفضل من طلب العلم قال العلماء ووجهه ان طلب العلم إما أن يكون فرض عين أو كفاية وكلاهما أفضل من صلاة النافلة ومن ذلك أيضا قوله صلى الله عليه وسلم نضر الله أمرا سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره فرب حامل فقه الى ما هو أفقه منه حتى ان غير الصحابى قد يستنبط من كلام النبوة ما لا يخطر ببال الصحابى كما يشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم فى رواية أخرى رب مبلغ (بفتح اللام) أوعى من سامع ومما استدل به الاكثرون على أفضلية الفقه على غيره من العلوم بعد معرفة الله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون لما كان نفر جميع المؤمنين لطلب التفقه غير ممكن قال الله تعالى فلولا أى فهلا نفر من كل فرقة منهم طائفة أى من كل جماعة كثيرة جماعة قليلة منهم لتحصل بهم الكفاية ليتفقهوا فى الدين أى ليتكلفوا الفقاهة فيه ويتجشموا المشاق لاخذها وتحصيلها ولينذروا قومهم ليجعلوا غرضهم وصرف همتهم فى التفقه انذار قومهم وارشادهم ونصحهم وليكونوا قدوة للمسلمين وحفظا للشرع من الضياع فاذا قامت به هذه الطائفة سقط فرض الكفاية عن غيرها

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة والمراد به علم العمل الذى هو مشتهر وجوبه على المسلمين وقال صلى الله عليه وسلم ما عبد الله بشئ أفضل من فقه فى دين ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد ويدخل فى لفظ الفقيه فقهاء الصحابة والتابعين وتابع التابعين والاربعة الائمة المجتهدون ومن تبعهم

الى يوم الدين وقد اقتبس بعض العلماء هذا الحديث فى أبيات مذكورة فقال

تعلم فانّ العلم زين لاهله * وفضل وعنوان لاهل المحامد
وكن مستفيدا كل يوم زيادة * من العلم واسبح فى بحور الفوائد
تفقه فانّ الفقه أفضل قائد * الى البر والتقوى وأعدل قاصد
هو العلم الهادى الى سنن الهدى * هو الحصن ينجى من جميع الشدائد
فانّ فقيها واحدا متورّعا * أشدّ على الشيطان من ألف عابد

وقوله ولفقيه واحد أى وجوده وبقاؤه فان الفقيه يأمر الناس بالايمان والطاعة ويدعوهم الى سبيل الرحمن فيصلون الى السعادات الباقية والدرجات الراقية وكل ذلك مخالف لمراد الشيطان فيكون العالم أشدّ عليه وأبغض اليه بخلاف العابد والاحاديث والآثار المرغبة فى افادة العلم واستفادته كثيرة وكيف لا وهو أولى ماصرفت الهمة فى تحصيله وأعلى ماد أب المكلف فى معرفة دليله ومدلوله وهو وان تنوع فرجعه الى علم ربوبية وعلم عبودية ومعرفة الله أولى بالتقسيم وهى السبب الأعلى والصراط المستقيم فالفقه المشار اليه فى الآية والحديث هو الفهم والتفهم هو التعلم وبه يكون الفهم دليله قول الله تعالى ليتفقهوا أى ليفهموا ويتعلموا ماأمروا به فالفهم بالتفهم والفقه بالتفقه أى التعلم قال تعالى والله أخرجكم من بطون أمّهاتكم لاتعلمون شيئا ثم أمرنا بالسؤال فقال فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون والسؤال هو عين التفقه الذى هو التعلم وهذا يدرك بالمشاهدة فالجاهل بشئ أول مايبتدئ بتعلمه وتفهمه ثم بعد يكون فقيها عالما فاذن الفهم بعد التفهم والفقه بعد التفقه وحقيقة الفهم هو ماعمدّ الله به عقل عبده من السر الالهى الذى يفهم به عنه ماأمره به ونهاه عنه فى كتابه وسنة نبيه وهما الدين الذى أمرنا بالتفقه فيه وهو الذى جاء به نبينا صلى الله عليه وسلم لأمته عن ربه لاغير ذلك وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم لكل شئ عماد وعماد هذا الدين الفقه وعماد الشئ قاعدته التى يعتمد عليها ويبنى عليها والدين هو الذى بعث به أكرم خلقه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليظهره على الدين كله وقال صلى الله عليه وسلم خياركم فى الجاهلية خياركم فى الاسلام اذا فقهوا (بضم القاف أى مارسوا الفقه وتعاطوه أى ان أصول بيوتهم الشريفة تعقب أمثالها وسرى كرم اعراقها الى فروعها الا يكون فيه خيار بمجرد ذلك فلا خيار

ق

وثانيا لاجل قسمة عدد منتسب على عدد صحيح وكسر اعتيادى سواء كان الخارج من جنس المقسوم أو مغاير له تحوّل المقسوم الى كسر اعتيادى والمقسوم عليه الى عدد كسرى فيؤل الامر لقسمة كسر على آخر فتقسمهما بموجب ما تقدم والخارج يحوّل الى عدد منتسب من جنس خارج القسمة المطلوب ولنمثل لذلك بمثالين فنقول

(المثال الاوّل) اذا كان المطلوب قسمة ‾١٥ ‾٤٨ ÷ ٤ ½ أذرع بحيث يكون الخارج من جنس المقسوم لذلك تحوّل المقسوم الى كسر اعتيادى وتقسم الكسر الناتج الذى هو ١٩٣٥/٤٠ على ٩/٢ أى ما آل اليه المقسوم عليه وتحوّل الخارج الذى هو ٣٨٧٠/٣٦٠ الى عدد منتسب من جنس المقسوم فالناتج الذى هو ‾٣٠ ‾١٠ يكون هو الخارج المطلوب

(المثال الثانى) اذا كان المطلوب قسمة ‾١٥ ‾٤٨ ÷ ٤ ½ قروش بحيث يكون الخارج من جنس مغاير للمقسوم مثلا من جنس الاذرع لذلك تجرى العمل كما تقدم انما تحوّل خارج قسمة الكسرين الذى هو ٣٨٧٠/٣٦٠ الى عدد منتسب من جنس الاذرع فالناتج الذى هو ١٠ أذرع و ١٨ قيراطا هو المطلوب ويقاس على ذلك ما عداه

(الحالة الرابعة لقسمة عدد منتسب على مثله)

ينظر للخارج المطلوب فاذا كان الخارج من جنس المقسوم تعد أرقام الآحاد العظمى من المقسوم عليه وتاخذ بقدرها من يسار أرقام آحاد المقسوم العظمى ثم تبحث عن عدد مرات انحصار المقسوم عليه فى الارقام التى أخذت من المقسوم وتضع عدد الانحصار فى خارج القسمة فى آحاده العظمى بعد ما تضع على يمينه أصفارا بقدر الارقام الباقية من آحاد المقسوم العظمى بعد الذى أخذ لاحتواء المقسوم عليه لحفظ رتب خارج القسمة وتضرب الخارج المذكور برتبته فى جميع آحاد المقسوم عليه بملاحظة أن هذا الخارج هو قيمة أحد آحاد المقسوم عليه العظمى وتطرح الحاصل من المقسوم بتمامه وتجرى هذه العملية على كل باق باعتباره مقسوما جديدا وتتم العملية على مقتضى ما تقدم (فى الطريقة الاولى من قسمة عدد منتسب على عدد صحيح وكسر) فالذى ينتج هو المطلوب ولنمثل لذلك بمثال فنقول

اذا كان ثمن ٨٤١ قنطارا و ٦ أرطال من شئ ماهو مبلغ (حد ١ ـــ ١٩ ـــص ٩٩٥٦٠)

فما يكون ثمن الرطل الواحد من ذلك الشئ فلحل هذه المسألة تقسم (حد ١ ـــ ١٩ ـــص ٩٩٥٦٠)

ط قنطار

على ٦ ٨٤١ ولاجل ذلك يلزم أن تضع العملية هكذا

	حد	ـــ	ـــص		حد	ـــ	ـــص
	١	١٩	٩٩٥٦٠		ط	قنطار	
			٨٤١٠٦		٦	٨٤١	
	١	١٩	١٥٤٥٤			١٠	١٠٠
		٢٤	٨٤١٠			٥	١٠
	١	٣٥	٧٠٤٣				٨
	٢	١٩	٦٧٢٨			١٥	١١٨
الباقي	٩	١٥	٣١٥				
يضرب	×		٤٠				
			١٢٦٠٠				
+	٩		١٥				
بارات	٩		١٢٦١٥				
	٦		٨٤١٠				
	٣		٤٢٠٥				
	٣		٤٢٠٥				
	٠		٠٠٠٠				

ففي هذا المثال أجرى العمل على حسب القاعدة وعلى مقتضى ما تقدم في الحالة الثالثة فكان خارج القسمة المطلوب هو (ــ ١٥ ـــص ١١٨) ويقاس على ذلك ماعداه ولو حوّلت كلا من المقسوم والمقسوم عليه الى آحادهما الصغرى وضربت المقسوم في مقدار أحد آحاد المقسوم عليه العظمى من آحاده الصغرى الذى حوّل اليها وضربت المقسوم عليه في مقدار أحد آحاد المقسوم العظمى من آحاده الصغرى الذى حوّل اليها وقعت

وقسمت ما آل اليه المقسوم باعتباره من جنس الخارج المطلوب على ما آل اليه المقسوم عليه باعتباره مجردا لنتج خارج القسمة المطلوب (وهذه القاعدة سهلة فيما اذا كان كل من المقسوم والمقسوم عليه مختلفى الجنس)

أما اذا كانا متحدى الجنس أو كان مقدار أحد آحاد المقسوم العظمى من آحاده الصغرى مساويا لمقدار أحد آحاد المقسوم عليه العظمى من آحاده الصغرى فالاسهل أن تحول كلا منهما الى آحادهما الصغرى جدا وتقسم ما آل اليه المقسوم باعتباره من جنس الخارج المطلوب على ما آل اليه المقسوم عليه باعتباره مجردا فخارج القسمة الناتج يكون هو المطلوب ولنمثل لهاتين القاعدتين بمثالين فنقول

المثال الاول اذا كان ثمن ٦٠ قنطارا و ١٢ رطلا من شئ ما ٩ ٣٩ ١٢٣ فما يكون ثمن الرطل الواحد من ذلك الشئ فلحل هذه المسألة تقسم ٩ ٣٩ ١٢٣ على ٦٠ قنطارا و ١٢ رطلا وذلك بأن تحول المقسوم الى آحاده الصغرى فيصير ٤٩٠٩٩ والمقسوم عليه أيضا الى آحاده الصغرى فيصير ٦٠١٢ رطلا ثم تضرب ما آل اليه المقسوم الذى هو ٤٩٠٩٩ فى مقدار أحد آحاد المقسوم عليه العظمى من آحاده الصغرى أى مقدار القنطار الواحد من الارطال وهو مائة وتقسم الحاصل الذى هو ٤٩٠٩٩٠٠ باعتباره قروشا على حاصل ضرب ما آل اليه المقسوم عليه الذى هو ٦٠١٢ فى مقدار أحد آحاد المقسوم العظمى من آحاده الصغرى أى مقدار القرش الواحد من الجدد وهو أربعمائة أى تقسم ٤٩٠٩٩٠٠ ÷ ٢٤٠٤٨٠٠ فالخارج الذى هو ٥ ٢ ٢ هو ثمن القنطار الواحد

وهذه الطريقة ناتجة من تحويل كل من المقسوم والمقسوم عليه الى كسر اعتيادى وقسمة الكسر الناتج من المقسوم على الكسر الناتج من المقسوم عليه فتأمله

المثال الثانى اذا كان ثمن ٣ أقق و ١١٢ درهما من شئ ما ٨ ١ ١٠ فما يكون ثمن الاقة الواحدة فلحل هذه المسألة أن تقسم ٨ ١ ١٠ ÷ ٣ أقق ١١٢ درهما فالخارج هو المطلوب

وذلك بأن تحوّل المقسوم والمقسوم عليه الى آحادهما الصغرى وتقسم ٤٠٠١٨ ÷ ١٣١٢ أى تقسم ما آل اليه المقسوم على ما آل اليه المقسوم عليه فالخارج الذى هو ٥ ٢ ٣ هو المطلوب لانك لما حوّلت المقسوم الى آحاده الصغرى كانك ضربته فى أربعمائة وأيضا لما حوّلت المقسوم عليه الى آحاده الصغرى كانك ضربته فى أربعمائة أيضا أى ضربت كلا من المقسوم والمقسوم عليه فى عدد واحد فخارج القسمة لا يتغير وأيضا هذه القاعدة ناتجة من تحويل كل من المقسوم والمقسوم عليه الى كسر اعتيادى وقسمة الكسر الناتج من المقسوم على الكسر الناتج من المقسوم عليه وحيث ان مقام المقسوم والمقسوم عليه متساويان فعلى حسب ما تقدم يحذف ويقسم بسط المقسوم على بسط المقسوم عليه وعلى ذلك فقس

واذا كان الخارج من جنس مغاير للمقسوم فمن المعلوم فى هذه الحالة أن المقسوم والمقسوم عليه متحدا الجنس فالاسهل أن تحوّل كلا منهما الى آحاده الصغرى جدا وتقسم ما آل اليه المقسوم باعتباره من جنس الخارج المطلوب على ما آل اليه المقسوم عليه باعتباره مجردا بملاحظة تحويل كل باق الى نوع الآحاد المطلوبة فى الخارج فالناتج هو المطلوب

واعلم انه بتحويل كل من المقسوم والمقسوم عليه الى آحاده لا يتغير الخارج لانهما متساويان فى الكبر كما لا يخفى ولنمثل لذلك بمثالين فنقول

المثال الاوّل اذا كان ثمن الاقة من شئ ما ٣٠ ١٢٠ فكم أقة تؤخذ بمبلغ ٤ ٠٠ ١٩٥ فلحل هذه المسألة تقسم ٤ ٠٠ ١٩٥ ÷ ٣٠ ١٢٠ فالخارج هو المطلوب

ولاجل ذلك تحوّل كلا من المقسوم والمقسوم عليه الى آحاده الصغرى جدا أى الى جدد ثم تقسم ما آل اليه المقسوم الذى هو ٧٨٠٠٤ باعتباره من جنس الخارج المطلوب أى اقة على ما آل اليه المقسوم عليه الذى هو ٤٨٣٠٠ باعتباره مجردا بملاحظة تحويل كل باق الى الآحاد المطلوبة فى الخارج فالخارج الذى هو أقه واحدة و ٢٤٦ درهما هو المطلوب الذى يؤخذ بمبلغ ٤ ٠٠ ١٩٥

وصورة العملية هكذا

جد
٤

س ٤ ٠٠ ١٩٥ ÷ ٣٠ ١٢٠ وبتحويلهما الى جدد يحدث

س ٧٨٠٠٤ ÷ ٤٨٣٠٠ أو

اقفا س ٧٨٠٠٤ | ٤٨٣٠٠

٤٨٣٠٠ | درهم أقه

الباقى س ٢٩٧٠٤ | ٢٤٦ ١

يضرب × ٤٠٠

١١٨٨١٦٠٠

٢٠٠

دراهم ١١٨٨١٨٠٠

٠٩٦٦٠٠

٠٢٢٢١٨٠

٠١٩٣٢٠٠

٠٠٢٨٩٨٠٠

٠٠٢٨٩٨٠٠

٠٠٠٠٠٠٠٠

المثال الثانى اذا كان ثمن الاقة الواحدة من شئ مّا ٣ ١٢ فكم أقة تؤخذ بمبلغ س ٤ ٠٠ ١٩٥ فلحل هذه المسألة تقسم س ٤ ٠٠ ١٩٥ ÷ ٣ ١٢ فالخارج هو المطلوب

ولاجل ذلك تحوّل كلا من المقسوم والمقسوم عليه الى آحادهما الصغرى أى الى جدد وتقسم ما آل اليه المقسوم الذى هو س ٧٨٠٠٤ باعتباره من جنس الاقق على ما آل اليه المقسوم عليه الذى هو ٤٨٣٠ باعتباره مجردا مع تحويل كل باق الى نوع الآحاد المطلوب ايجادها فى الخارج فالخارج الذى هو ١٦ أقه و ٦٠ درهما

هوما يؤخذ بمبلغ س ٤ ٠٠ ١٩٥ وعلى ذلك فقس

وهناك طريقة أخرى لذلك وهى أن تعدّ أرقام الآحاد العظمى من المقسوم عليه وتأخذ بقدرها من يسار أرقام آحاد المقسوم العظمى وتبحث عن عدد انحصار المقسوم عليه فى الارقام التى أخذت من المقسوم وتضع عدد الانحصار فى الخارج تحت الآحاد العظمى بعدما تضع على يمينه أصفارا بقدر الارقام الباقية من الآحاد العظمى بعد الذى أخذ للاحتواء وتضرب الخارج باعتباره مجرّدا فى المقسوم عليه وتطرح الحاصل من المقسوم بتمامه وهكذا تجرى هذه العملية فى كل باق باعتباره مقسوما جديدا واذا بقى شئ أقل من المقسوم عليه تضربه فيما يساويه أحد آحاد الخارج العظمى من الآحاد الصغرى التى يراد ايجادها فى خارج القسمة بعد الآحاد العظمى ثم تقسم الحاصل الناتج على المقسوم عليه كما سبق والخارج تضعه تحت الآحاد التى ضرب لاجلها الباقى وهكذا كل باق تضربه فيما يساويه أحد الآحاد الاخيرة من خارج القسمة من الآحاد المطلوب ايجادها فى الخارج وكل خارج يعتبر مجرّدا ويضرب فى المقسوم عليه ويطرح حاصله من مقسومه الجزئى ومتى تمت العملية على هذا السياق تجمع الخوارج الجزئية فحاصل الجمع هو خارج القسمة المطلوب ولنمثل لهذه القاعدة بمثال فنقول.

اذا كان ثمن القنطار الواحد من شئ مّا ١٢ ١٦١ فكم قنطارا تؤخذ من ذلك الشئ بمبلغ نلو ٣ ١١ ٩٠٠٣٢

فلحل هذه المسألة تقسم نلو ٣ ١١ ٩٠٠٣٢ ÷ ١٢ ١٦١ فالخارج هو المطلوب ولاجل ذلك توضع العملية هكذا

	بلو ٣ ١١ ٩٠٠٣٢	١٢ ١٦١
١٢ ١٦١ × ٥٠٠ =	٠ ٠٠ ٨٠٦٥٠٠	وقيه ط قنطا
	بلو ٣ ١١ ٠٩٣٨٢	٨ ١٠ ٥٠٠
١٢ ١٦١ × ٥٠ =	٠ ٠٠ ٨٠٦٥	٦ ٥٠
	بلو ٣ ١١ ١٣١٧	٨
١٢ ١٦١ × ٨ =	٠ ١٦ ١٢٩٠	٨ ١٦ ٥٥٨
الباقى الاوّل	بلو ٣٥ ٠٠٢٦	
يضرب فى	١٠٠	
	بلو ٣ ١٣ ٢٦٨٨	
١٢ ١٦١ × ١٠ =	٠ ٠٠ ١٦١٣	
	بلو ٣ ١٣ ١٠٧٥	
١٢ ١٦١ × ٦ =	٠ ٣٢ ٩٦٧	
الباقى الثانى	بلو ٣ ٢١ ٠١٠٧	
يضرب فى	١٢	
	٠ ١٦ ١٢٩٠	
١٢ ١٦١ × ٨	٠ ١٦ ١٢٩٠	
	٠ ٠٠ ٠٠٠٠	

ففى هذا المثال أجرى العمل على حسب ماتقدّم وضرب الباقى الاوّل الذى هو بلو ٣ ٣٥ ٢٦ × ١٠٠ لاجل استخراج أرطال خارج القسمة وضرب كل خارج من الارطال باعتباره مجرّدا فى المقسوم عليه وطرح كل حاصل ضرب من مقسومه الجارى فيه العمل وضرب الباقى الثانى الذى هو بلو ٣ ٢١ ١٠٧ × ١٢ لاجل استخراج أواق خارج القسمة وضرب خارج الاواق باعتباره مجرّدا فى المقسوم عليه وطرح الحاصل من المقسوم الجارى فيه العمل فكان الباقى صفرا وعلى ذلك

	حـ	د	ـ	ـص	وقيه	ط	قنطار
يؤخذ بمبلغ	٣٢	١١	٩٠٠٣٢		٨	١٦	٥٥٨

وقس على ذلك وما تقدمه من الامثلة ما أشبهه من كل مسألة

(تنبيه)

حيث انه يمكن استخراج الجذور التربيعية والتكعيبية للكسور الاعتيادية والاعشارية فيمكن أيضا استخراج الجذور التربيعية والتكعيبية للكسور القيراطية وذلك بأن تحول الكسور القيراطية الى كسور اعتيادية أو اعشارية ثم تأخذ جذر الكسر الحادث سواء كان اعتياديا أو اعشاريا وتحول الجذر الناتج الى كسر قيراطي فينتج لك المطلوب

واعلم ان الكسور القيراطية لا تخرج عن توافقها لكل من الكسور الاعتياديه والاعشاريه فى كافة المسائل المتعلقة بهما كما عرفت مما تقدم

والى هنا تم بحمده تعالى وحسن توفيقه الكلام على الاعداد المنسبة بنهاية الاختصار وصلى الله على النبي المختار وآله الاخيار وأسأله سبحانه وتعالى حسن الخاتمة

(الخاتمه)

وهى تحتوى على بعض المقاييس المستعملة بالديار المصريه وتحويلها الى بعض بطرق سهلة جليه واستخراج المجاهيل بحساب الخطائين بمسائل مرضية وقاعدة القسمة التناسبيه وقاعدة الشركة البسيطة والمركبة ومعرفة الارباح البسيطة والمركبة وأتبع فى هذا جميعه السهولة مع الاختصار التام لينل كل طالب منه المرام

(فى المقاييس)

المقياس أو وحدة القياس هو كمية اتفاقيه تكون واسطة فى تقدير كميات أخرى من جنسها

فحينئذ يحتاج الى جملة وحدات للقياس حيث ان المقيس يمكن أن يكون طولا أو سطحا أو جسما أو وزنا أو نقدا أو غير ذلك ومن المعلوم ان كل واحد من هذه المقيسات يقتضي أن يكون له وحدة قياس من جنسه

وقد تقسم الوحدة الى أجزاء صغيرة لقياس الكميات التى تكون أصغر من الوحدة للضبط فى الحساب وهاك تفصيلا لذلك كافيا وبيانا سهلا شافيا

*(مقاييس

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ • تحز فخار النبوة
فالله قال ليحيى • خذ الكتاب بقوة

س.٤، ع. ٣٣ (١٥ ذو لحجة، ١٢٩٠ هـ)

(عـدد ٢٣) يوم الاثنين ١٥ الحجه سنة ١٢٩٠ (السنة الرابعة)

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

روضة المدارس المصرية

تحت ادارة

ناظر قلم الروضة ومطبوعات المعارف
على بك فهمى نجل رفاعه بك

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ صـ مصرى

الثمن بدفع	بالقاهرة	٦ ٧٧	مقدما
	بالديار المصرية	٨٢	
	بالخارج	٩٠	
	أو ٢٣ فرنكا ونصفا		

طبعت بمطبعة المدارس الملكية بدرب
الجماميز من القاهرة المحروسة

(بيان المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مـــــواد

صحيفه

(قسم الكتب)

(تهنئة عيدية للحضرة الخديوية من نظم هلال السعد وعنوان النجابة الرامي الى الغرض المقصود بسهام الاصابة مصطفى توفيق بك ذي الادب السارى نجل سعادة ابراهيم باشا فريق السواري)

هل كان ليل لقا الفتاة الرود * أم ظل مطلوق الجناح مذود
فلقد رمتني سهما ولم يجرح سوى * كبدي وألوان الدموع شهودي
تالله ما انسلخ الظلام وانما * غطى عليه صباح هذا الجيد
وأظن أن الافق مثل وجهها * حتى رأيت الشمس ذات وجود
أولا فما لى عدت بعد وداعها * فى مثل هاتيك الشعور السود
أفدى التى خوف التناسي أودعت * عيني تذكرة جمان عقود
يا مقلتيّ وما عهدت خيانة * ان الخيانة شأن كل كنود
ما للوديعة عاد أنفس درها * من صورة المرجان غير بعيد
لا تعجبي ان الجمان وان علا * ينأى علىّ فلم أجئ بنضيد
هذى النجوم العاليات نظمتها * مدحا لاسماعيل يوم العيد
اكليل تاج الملك شمس نهاره * أصل العلى فرع الملوك الصيد
ملك به الدنيا انثنت لشبابها * وتزينت من ذكره بفريد
نشر التمدن فى البلاد فقضله * كالشمس بين تهائم ونجود
فكأنه عيسى أعاد لعادم * روحا وحسب اللب عود فقيد
وكأنه ورث البساط عن ابن دا * ود فطار بصيته المحمود
من مثله والله حافظ مجده * بالعز والاقبال والتأييد
وأشد بأس خاضع ليمينه * مثل الحديد براحتي داود
من أين للبلغاء حق مديحه * وثناؤه قد سد عرض البيد
وبوصفه اعتز الكلام كما علا * بالمرهفات البيض قدر غمود
لا غرو ان أعيت مناقبه الورى * مع أنها من أوضح المشهود
كل يروم الشكر الا أنه * دون المراد قصور كل مريد
لم لا يباهى الشعر شعرى باسمه * ويكون أول مرغم لحسود
هل فى البرية ماجد كأبى الفدا * أوفى القريض كدرّى المنضود

ما كل من لم الجواهر شاعر * بتخير الاسما لاشرف جيد
مولاى هذا العيد جاء مهنئا * يرجى المطى لظلك الممدود
وأتى اليك وهل يليق بنحره * شئ سوى نظمى وسمط قصيدى
ولذا لسان الشكر قال مؤرخا * مدح الخديوى در نحر العيد
١١٥ ٢٥٨ ٢٠٤ ٦٦١ ٥٢
سنة ١٢٩٠

(تابع)

(بث المعارف ونث العوارف لجناب ميخائيل أفندى عبد السيد)

(معلم اللغة الانكليزيه بمدرسة الامريكان المصريه)

وكثير من الامور العلمية لا يحتاج فى اختراعها أو اتقانها واحكام ميزانها واعلاء شانها الا الى بعض ظروف خصوصية مثلا لما أتقن غليلو النظارة لم يحتج فى اكتشاف وجه الزهرة وتوابع المشترى وغير ذلك الى اتعاب بصره أو الى اعمال فكره ونظره أو الى قواه العقلية الفائقة وفطنته ومذكرته الرائقة فان غليلو هذا لا ينكر أحد غزارة فضله وحصافة عقله غير أنه كان يجب عليه أن يكون له دراية قبل ذلك بوجود هذه الاجسام وكان مهتما باتساع العلم غاية الاهتمام فتفكر بأنه اذا وجه هذه النظارة الى النجوم السيارة تكتشف له حقائق جديدة مفيدة فما اكتشفه هذا النحرير من الاكتشافات العجيبة وهذه الامور الفلكية الغريبة هو فى حد ذاته سهل بحيث يمكن لاى انسان كان أن يكتشفها ولكن لعدم استعداد الناس كاستعداده وعدم اجتهادهم فى توسيع دائرة العلم كاجتهاده لا يتوصلون الى كشف هذا الخبا ولا يحومون حول حمى العلم شغفا وحبا وبالنتيجة كانت تمكث النظارة فى أيدى ألوف ولم يكتشف بها أحد ما اكتشفه هذا الفيلسوف والدليل على ذلك وجود النظارة قبل غليلو ولم يخطر ببال أحد أن يوجهها نحو الفلك

فينتج مما تقدم أن اكتشاف حقائق جديدة أو اتقان أمور علمية مفيدة ليس سببه اعمال البال البديع أو الفكر والعقل الرفيع بل سببه غالبا من شواهد الحال ذات البال أو من أمور تحدث على سبيل الاتفاق فيتيقظ فكر الانسان المبتدع ويبنى عليها

امورا ويخترع مثلا سبب اختراع النظارة هو أن ولدا كان متعلما عند صانع الاعين الزجاجية بتجربة اتفاقية توصل الى اختراع هذه النكتة الخفية وكذلك سبب توصل نيوتون الى كشف نواميس سقوط الاجسام وهو أنه كان ذات يوم من الايام جالسا تحت شجرة فى بستانه فسقطت تفاحة على رأسه فحمله هذا الامر على البحث العميق والفحص الدقيق حتى اكتشف الضابط العام لجميع الاجسام وكذلك المعلم فرجسون صاحب الرسائل الشهيرة فى علم الفلك وعلم الفلسفة الميخانيكية اخترع طريقة فى الميخانيكية وبرهن على نواميس القوى الميخانيكية المتنوعة وكان سنه ٨ سنوات ولم يعرف بوجود كتب فى هذا الفن وكان سبب ذلك هو أنه رأى والده رفع سقف عشته برافعة فمن هذا اخترع وابتدع واقترع وهذا يكاد أن يكون مثل قول ابن الاثير فى المثل السائر وغيره

ان المعانى على ضربين أحدهما ما يبتدعه مؤلف الكلام من غير أن يقتدى فيه بمن سبقه وهذا الضرب ربما يعثر عليه عند الحوادث المتجددة ويتنبه له عند الامور الطارئة والخاطر فى مثل هذا المقام ينساق الى المعنى المخترع من غير كبير كلفة لشاهد الحال الحاضرة الى آخر ما ذكر وان شئت فراجعه

فمما تقدم يتضح ان اكتشاف الحقائق العلمية ليس هو سرا لا يهجم على مكامنه الا جنان الشهم أو هو معضل لا يفوز به الا دقيق الفهم ولا يقوم به الا الفذ غريب العقل وكثير الفضل بل هو أمر تهجم عليه الخواطر لانه ليس محجوبا عن النواظر ولا يخفى أن بحر الاكتشافات واسع لكل من غاص فيه استخرج منه لآلئ وذلك لان بعض العلوم لم يصل بعد الى درجة الكمال وبعضها يحتاج الى تأييد قضاياها بما يكتشف فى المستقبل أو فى الحال فان أمور الطبيعة لا تحد وكثير منها لم يكتشف بعد ولذا البحث بعزم حده بارى غير نابى والتفتيش بحزم زنده وارى غير كابى هو ضرورى بل واجب على ذوى الالباب لاكتشاف عجائب الطبيعة المحجوبة بالنقاب وللغوص فى هذا الخضم واجراء هذا المهم بسرعة تامة واستخراج منافعه الجمة يلزم تكثير عدد المجتهدين الذين يختصون لهذا الامر واذا نظر فى هذا الامر بالانتباه والتيقظ والجد والمراعاة تكون نسبة الاكتشافات كنسبة عدد المختصين والمفرزين لهذا العمل

ولأوضح هذا المقال من تاريخ تقدم العلوم فيما مضى من الاجيال فانه فى هذا الزمان لما كان لا يوجد الا نزر يسير مشتغلا بهذا العمل الخطير لم تنتج من مساعيهم نتائج مهمة بل قد كبوا أحيانا وأتوا بالآراء الغلة ويشفى العلة ويسد الخلة ويشد الخلة ومدة الاجيال المظلمة بديجور الجهل الملم التى لم تحظ بحلول نور العلم لما كانت قوى عقل البشر فى أسر الضلال معقولة وعن وضح الطريق معدولة وبرباق الظلم والظلمة مغلولة وباغلال وسلاسل اللذات مكبولة لم يكتشف فى هذه المدة الرديئة مادة علمية ورياح العلم لم تكن فقط راكدة وأرواحه هامدة بل كاد أن يخور عوده ويميل عموده وخيف على نجمه الذى كان طالعا من الافول وعوده الذى كان ناضرا من الذبول وجسمه الذى كان ناديا من النحول وبالاختصار كاد أن يندرس ما اكتشف قبل هذه المدة ويضمحل غاية الاضمحلال ولكن لما اطلق العقل من هذا العقال (الذى هو الضلالة والظلم والظلمة واللذات والشهوات) وزاد عدد الناهجين المناهج المسددة القويمة المجتهدين فى نظم الامور المشتتة ورأب العظام الرميمة وانتظمت جمعيات علمية قامت العلوم والفنون التى كانت واسنة وانتعشت وتحركت بعد أن كانت ساكنة وصعدت بعد أن كانت نازلة وطلعت بعد أن كانت آفلة ولا تخفى صحة هذا القول على من طالع تاريخ العلوم مدة ١٦٠ سنة الماضية فانه فى ابتداء هذه المدة انشئت مدرسة باريس الكلية وشيدت جمعية لندرة الملوكية فاقتدت بهما جميع ممالك أوربا ولا ريب أن جميع التقدمات والاكتشافات أغلبها منسوب لارباب هذه الجمعيات ومساعيهم فانهم أوفوا فى معاليهم فلم يفاضلوا وأصموا فى مراميهم فلم يناضلوا وأرنوا فى مساعيهم فلم يطاولوا وزادوا فى أياديهم فلم يساجلوا وكل ذلك حبا فى العلم فجزاهم الله عن الجميع خيرا ووفقهم لمثل هذه المشروعات ولا أراهم ضيرا

فاذا أردنا تقدم العلوم عما هى عليه من حالها العلوم فلا شئ يتمم هذا المقصود سوى بذل المجهود فى تكثير عدد المبتدعين والمخترعين المجتهدين والواسطة فى تكثير عددهم بث المعارف بين الجمهور فان تبيينها من أحسن المناقب وضد

ذلك من أقبح المثالب فيتشجعوا على انشاء جمعيات عمومية كى يتمكنوا باتحاد الآراء فى المواد العلمية وبهذه الوسائط يصبون الى العلوم والفنون ويتولد فيهم ارتياح طبيعى للبحث وينصتون لاخبار الاكتشافات فى الآفاق بغاية التوابع والاشتياق ويثنون عنان وكدهم وكدهم ويبذلون غاية قوتهم وجهدهم لكشف النقاب عن أمر مستطاب حبا فى العلم واتساع دائرته وتخليدا لذكرهم وشهرته فان كانت أشخاصهم مفقودة فأمثالهم فى القلوب موجودة

فاذا ازداد عدد أمثال هؤلاء الافاضل بهذه النسبة وهى انهم عوضا عن أن يكونوا عشرين يزيدونهم الى عشرين ألفا ويشتغلون فى مجال متنوعة ومناظر متفرقة متشعبة يعنى فى الحيوانات والنباتات والمعادن وعلى وجه الارض والاوقيانوسات تنكشف أمور جديدة مفيدة عديدة لانه لايخفى أن نسبة ما استكشف فى الوقت الحاضر الى مالم يستكشف بعد ليس هو الا جزء صغير من عدد متكاثر وافر والله الملهم وبه المستعان وعليه التكلان

وربما يعترض معترض ويقول قد أتيت شيئا إدّا وخرجت عن الحد جدّا فان جمهور البشر لاسيما العوام كيف يصلون الى هذا المقام الذى ربما عجز عن الوصول اليه الاستاذ ولا يصل اليه الا الفذ ولا أقول الا فذاذ فالجواب عن ذلك هو أن المولى سبحانه وتعالى منح الجميع القوى العقلية التى بها امتاز الانسان على الانعام السائمة والتى ليست تعينهم فقط على اقتناء الفضائل والتحلى بها واحتواء الرذائل والتخلى عنها واقتباس العلوم من مواطنها والتماسها من مقاطنها بل هى أيضا تجعلهم يبتدعون ويخترعون ويستنتجون ويستنبطون ولايخفى أن جميع الناس يكاد أن تكون قواهم متساوية نعم قد شذ عدد قليل لا يعتد به غيران جميع الناس تقريبا فيهم القوة النظرية والعقلية والباعثة والفاعلة والعاقلة متساوية وموضوع البحث معرض للفلاح وأهل الحرف والصنائع كما هو معرض للعالم البارع ولمن هو للفضل جامع وللجميع الاوقات المناسبة للنظر فى حوادث الطبيعة وفى أنواع الفنون والعلوم الرفيعة بل ان العوام من وجوه كثيرة تساعدهم أحوالهم وأشغالهم على تفريغ عقلهم وبالهم فى الاشياء العلمية التى ربما حرم منها أصحاب الخطط السنية وبالاختصار أقول ان للعام والخاص قوة على البحث والاستخراج والاستنباط بشرط أن يهدا امامهم الطريق والله تعالى منه النجاح والتوفيق

وربما يعترض ثانيا بأن البحث فى الامور العلمية لايناسب حالهم لانه تعوقهم عن ذلك غائلة اشغالهم ولاسيما كدح الانسان للمعاش عسى يصير أثيث الرياش فالجواب عن ذلك أن كل انسان فى أى بلدة من البلدان عنده وقت خال فيه من الاشغال فعوضا عن أن يصرف هذا الوقت سدى فى العشق والفسق والهوى والردى والنميمة والاقوال الرخيمة يجب أن يصرفه فيما هو خير وأبقى وما فيه الفائدة والجدوى على أن من يريد أن يريض ذهنه فى رياض المعارف ويلتجئ الى ظلالها الوارف ليقتطف منها العوارف يتقوى فى حرفته وصنعته ويتقنها غاية الاتقان ويفوق على الاقران وهل يستوى أهل الظلمات والنور أو الاحياء وأهل القبور ولا يخفى أن الشرور التى كثيرا ما عكرت على صافى عيش الجمهور لم يكن منشؤها الا من عدم توجيه الاذهان الى العلوم فانه لما كانت القوى العقلية فى أغلب الناس نائمة غير قائمة بما يعود عليها بالخير وساكنة غير متحركة فى ما يدفع الضير كانت اذا تحركت لا تشتغل الا فى الفساد والكساد والمخاتلة والمخاترة والدمار والبوار والقبائح والوقائع والفضائح وبالعكس اذا وجه العقل الى الاشياء العلمية تكون الدنيا فى حالة هنية وقد علم ان من شغل نفسه بهذه المواد ومارسها وعرف هذه الامور ودارسها اعتلى شرف الكياسه واحتبى فى مقعد السياسه وتقوى فى صنعته أساسه وأضاء بين الورى نبراسه

وحاصل ماذكرناه هو أن جميع العلوم مبنية على أمور حقيقية غير وهمية وان كل شخص هو مستكمل القوى الطبيعية التى تمكنه من النظر فى هذه الامور الحقيقية وان اكتشاف حقائق جديدة سببه جمع أشعة القوى العقلية فى أشياء خصوصية أو فى حوادث اتفاقية وليس سببه اعمال القوى العقلية الفائقة وأن تقدم العلوم واتساع دائرتها هو بالنسبة الى عدد الذين يفرزون لممارستها وأن بث المعارف مما يزيد عدد هؤلاء المجتهدين فينتج ان بث المعارف مما يساعد ويعين على اتساع دائرة العلوم

(بقيته تأتى)

(فى وصف القطب الشمالى من الكرة الارضية تعريب حضرة أحمد نجيب أفندى معلم اللغة النمساوية بمدرسة المبتديان المصريه)

(فى وصف القطب الشمالى من الكرة الارضية)

اذا دنا سياح من القطب الشمالى من الكرة الارضية وجد فى مبدأ الامر قطعا من الثلج قريبة من بعضها وثلجا مسطحا كالارض كذلك وكل ذلك لا يمنع السفينة منه اكلما عن السير ثم انه كلما توغل واستمر فى سيره كبرت تلك القطع وعظمت حتى تبلغ مساحة بعضها أميالا وارتفاعها من ١٥ قدما الى ٢٠ ويراها منفصلة عن بعضها بخلجان متصلة بالبحر فاذا حاول وأراد السير فى اتجاهه (بأى وسيلة كانت) لاتى على بقعة محيفة بها قطع عالية جدا متقابلة تحاكى فى ارتفاعها جبال البه ببلاد أوروبا وتقرب فى الوضع من الجبيلات والتلال والمفازات الموحشة التى ذكرناها عند الكلام على صحراء أفريقة فترى تلك القطع تارة ساكنة فى صورة سوائم خلقت من ثلج وتارة تراها فى حركة واضطراب وذلك امامن هبوب الرياح المختلفة عليها وإما لوقوعها فى طريق تيار فهناك يكون لها ألوان وأنوار شتى وكذلك لكثرة اهتزازها وتلاعبها امام بعضها تراها ذات أشكال بهجة متناسبة ومتقاربة من بعضها وتلك القطع منها ماهو كبير أحد أضلاعه عمودى أملس يشبه جدارا عاليا صنع من صخرة ونصب فى وسط البحر وبقية أضلاعه منخفضة تدريجا أودفعة ومنها ما يشبه قبابا عالية ومنها ما يشبه آثار قصور كأنها عفت ودرست لتقادم أزمانها ومنها ما يشبه سفنا مقبلة أومدبرة ذات أشرعة منشورة ومنها ما يشبه جناحى هياكل ومنها ما يشبه منارات كأنها تضىء لما حولها من تلك الاشكال والصور وكثيرا ما يشاهد كجدار ضخم الجحم قائم على اسطوانة واحدة أوضوها فى غاية المتانة وأما القطع التى كانت عرضة لتتابع تلاطم الامواج من قديم الزمان ففيها ما يشبه مغارات وكهوفا عميقة فى صورة أشكال مختلفة واسعة من أفواهها ضيقة من آخرها على صورة جناح هيكل وذلك لان بجميع تلك الكهوف انخفاضا تدريجيا تبعا لتموج المياه تتلون بعدة ألوان ساطعة كما أسلفنا وأما اللون المتسلط على جبل الثلج فهو لون أخضر مائل للسواد قد يكون لماعا وقد يكون باهتا

فيكون لماعا اذا ابتل سطحه والا كان باهتا وبه قطع كثيرة مستترة بالبرد والجليد تضيء في ضياء الشمس بلون أبيض ثلجي شفاف وبه قطع ليست كذلك بل كابية اللون معتمة المنظر وهي التي شابها وخالطها أجزاء غريبة هذا

ولا يسأم الانسان من النظر الى تلك الاشكال العجيبة والالوان الغريبة التي اذا هزتها أنفاس النسيم تراها تتحرك وتتمايل تمايلا لطيفا يروق حسنها فطورا تتشكل مع بعضها من غير شعور بها وتصير كنافذ ومعابر تتلو بعضها كانها ربطت في حبل تتبعه حيث اتجه وطورا تهيج وتتزاحم فتلتصق في بعضها واشدة هز الرياح لها وتلاصقها قد ينفلت البعض فيعلو على الآخر ثم تنضم القطع السفلية وتتلاصق ببعضها فتصير كتلة واحدة وبهذه المثابة تنشأ هناك جبال الثلج العالية وطالما تصادم اثنان منها بغتة ثم هدءا وسكنا فتراهما بعد تلك المخاصمة الطويلة تدهدها أو زالت صورتهما الاصلية وتشكلا بصور ثانية فيبدو لهما رونق وبهجة جديدة وهكذا

ولكون لون القطب الشمالي الحمرة ترى جميع الاشياء متلونة بلونه وذلك أنك ترى حيواناته الغريبة الشكل العزيزة المثال متلونة بلون البحر الذي هو متلون تبعا للجو بلون حمرة الفجر وذلك اللون ناشيء من عدم تعادل أشعة النور الوارد من جهة مساكن بردها الزمهرير ومن جهة حر الشمس بها في كل يوم خارقة للعادة بخلاف الجهات التي تتعادل فيها الاشعة فانه يحدث فيها الانعكاس برا أو بحرا سواء كانت المنطقة حارة أو متلطفة ولذلك الانعكاس في كل اقليم اسم مخصوص

واعجب ما يرى هناك وقت الزوال مما يشبه السحر وهو ان الراصد اذا نظر الى سفينة قد بعدت عنه نحو نصف ميل جغرافي رآها كانها معلقة في السماء تعبث بها الرياح فتميلها ذات اليمين وذات الشمال ويرى كل سفينة مقبلة في تلك المسافة فأكثر كانها مقلوبة أعلاها أسفل وأسفلها أعلى وكانها مرتفعة في الهواء وطرف شراعها على وجه الماء وطورا يرى كأن صاري السفينة وشراعها قد انفصلا عنها وعلقا في الجو وطورا يراهما مع كل قائم من خشب أو غيره سيما الحبال التي حول الصاري كانها زادت عن طولها الاصلي أربع مرات أو نقصت عنه وليست هذه الحوادث الوهمية التي كانها أفرغت في قالب الحقيقة قاصرة على السفن وما فيها بل كل شيء بعد هناك بقدر تلك المسافة تعتريه تلك الاحوال السابقة فترى قطع الثلج وجباله وما انبسط منه على

وجه الماء كأنها عائمة بالقدرة في الجو فان لعبت بها الرياح لعبت وكان بها عمدا تصاكي السماء علوا وحفرا واصلة الى تخوم الارض مع انه ليس الا العمد والحفر التي قدمنا ذكرها وبعض تضاريس واهية

وأغرب من ذلك ما يرى هناك من دنو صور الاشياء البعيدة الخارجة عن دائرة الافق التي لا تدرك بأحكم نظارة فتقرب حتى تصير في أفق الراصد فيتمكن من رؤيتها بلا نظارة كأنها هي الصورة الحقيقية والسبب في ذلك انكسار أشعة الضوء كما قدمنا

ويقرب من ذلك ما وقع للمعلم اسكورسبي حيث رأى جزأ من جزيرة غرولنده يسمى هومس فرلند كأن ارتفاعه بلغ ثلاثة آلاف وخمسمائة قدم وكان بين المعلم المذكور وبين ذلك الجزء ٣٢ ميلا جغرافيا وحيث كان بينه وبين هذا المكان تلك المسافة المذكورة فلا يرى ذلك القدر المذكور الا اذا كان طوله الحقيقي خمسة عشر ألف قدم وخمسمائة ويكون المرئي منها ثلاثة آلاف وخمسمائة قدم وما بقي خفي لبعد المسافة لانه من المعلوم ان كلما بعد الانسان عن شئ صغر في عينه وكلما دنا منه أو ارتفع منه كبر (وتلك الجزيرة هي أكبر جزائر أمريقا الشمالية متصلة بالقطب الشمالي المذكور)

وقد رأى هذا المعلم المذكور ذات مرة سفينة مقلوبة عائمة في الهواء فاضطرب لذلك وهاله أمرها وقال لا شك ان هذه السفينة هي احدى سفن الصيد التي تحت رياسة والدي وقد انقلبت بما فيها وسيبلغه خبرها فيما بعد وكانت المسافة الكائنة بينه وبين المركب التي رآها ستة أميال جغرافية أعني ان السفينة التي رآها بلا نظارة كانت خلف دائرة أفقه بقدر أربعة أميال ونصف وليس في البحر ولا في الارض ما يوجب لابداع هذه الحوادث وانما هي ناشئة من قلب الهواء للصور التي أسفله وطبعها في السماء فتراها كما ذكر ولا عجب في ذلك لمن اختبر حوادث الجو وعرف منشأها ووقف على حقيقتها فيعلم انه ليس لذلك منشأ الا من انبعاث أشعة الاجرام المنيرة الى بعضها فتضئ وكذا تقابل هالات الاهلة والكواكب بنور بعض أشعة الشمس وعدم انتظام انكسارها على وجه الارض بتلك الجهة فيحدث في عين الرائي ما ذكر من انقلاب الصور ودنو البعيد وكبر الاشياء وصغرها

(روايات منقولة عن ديوجينس أحد فلاسفة اليونان تعريب حضرة حسين زكى أفندى مدرس اللغة الفرنساويه بمدرسة المبتديان المصرية قال)

(نبذة)

فى ترجمة ما نقل عن ديوجينس أحد فلاسفة اليونان الملقب بالكلبي ولقب بذلك لاستطالة لسانه على أهل زمانه

كانت ولادة ديوجينس بمدينة سينوب (وهى بلدة بسواحل البحر الاسود) وكانت هذه البلدة مستقر المهاجرين من مدينة ميلى التى هى أقدم مدن الكارى (وهو اقليم باسيا الصغرى) فى أواخر الاولمبياد الحادى والتسعين قبل الميلاد ووفاته فى السنة الاولى من الاولمبياد الرابع عشر بعد المائة فيكون عمره ثلاثة وعشرين اولمبيادا (والاولمبياد أربع سنين فيكون عمره اثنين وتسعين سنة تقريبا أى كانت ولادته قبل الميلاد بنحو ٤١٤ سنة ووفاته قبل الميلاد بنحو ٣٢٤) وكان والده صيرفيا ببنك مدينة سينوب العمومى واسمه ايزسيوس

فمارواه عن ديوجينس هذا ما رواه أحد المؤرخين المسمى ديوكليس ان سبب خروجه من بلدته وهى سينوب ان أباه كان يصنع الدراهم الزائفة فخاف أن يلحقه بعض عقاب أبيه فخرج منها وهو خلاف ما حكاه المؤلف أوكليدس فى كتابه الذى ألفه فى حق هذا الفيلسوف حيث قال ان ديوجينس نفسه هو الذى كان يصنع ذلك فخاف أن يقبض عليه فأخذ والده وخرج به من المدينة المذكورة هاربين وهذا هو الصحيح لانه أقر على نفسه بأنه هو الذى كان يصنع ذلك ومن المؤرخين من يقول انه لما توظف بنظارة دار الضرب حسنت له الصناع غش الدراهم فذهب الى جزيرة ديلوس (وهى احدى جزائر الارخبيل) ومنها الى مدينة ديلفيس (وهى مدينة قديمة من بلاد اليونان تنسب لمعبود عندهم يسمونه ابولون وهو على زعمهم إله الشمس) ليستشيره فيما أشار وابه عليه فلما وصل اليه ووقف لديه سمع هاتفا يقول افعل ما أنت عازم عليه فرجع وفعل ما سوّلته له نفسه ولم يتبصر فى عاقبة هذا الامر وما ينشأ عنه من الضرر فانه لما ظهر أمره طرد من بلدته

ومنهم من يقول انه خرج منها باختياره ومنهم من يقول ان والده لما ولاه نظارة دار

الضرب صار يختاس ويزورضكو كافقبض على أبيه وسجن حتى مات واما ديوجينس فنجا من عقاب هذا الذنب

ومنهم من يصحح ذهابه الى مدينة دلفس الا أنه لم يستشر معبودهم هذا فى غش الدراهم كما تقدم بل سأله فيما يوجب شهرته فى هذه الدنيا فأرشده الى غش الدراهم فانظر الى هذا الفيلسوف كيف أوقعته فكرته فيما فيه مضرته

ثم انه توجه الى أثينا فلما وصل اليها ذهب الى أحد فلاسفة اليونان المسمى انتيثنوس ليلحقه بتلامذته وكان من شأنه أنه لا يقبل تلامذة أصلا زيادة على من عنده من التلامذة وكانت بيده عصا فوكزه بها فحين رفعها ليضربه بها لم يبال ديوجينس بذلك بل طأطأ رأسه وقال اضرب كيف شئت فانى لا أرتدع من ضربك ولا أنزجر من عصاك ولو كانت صلبة فلما رأى انتيثنوس الحاحه وشدة رغبته ألحقه بتلامذته ومن ذلك الوقت سلك ديوجينس طريقة الزهد ورضى بالفقر والتقشف والبعد عن أهله وأوطانه ولم يعول فى معيشته على أحد من أهل زمانه

وقد روى الفيلسوف تيوفراست (وهو أحد فلاسفة اليونان المشهورين وكان ظهوره قبل الميلاد بنحو ٣٧١ سنة وموته قبل الميلاد بنحو ٢٨٦ سنه) ان الاصل فى زهد ديوجينس انه رأى يوما فأرة تمر من جهة الى أخرى ومن جحر الى آخر فاتعظ بذلك وسلى نفسه حيث رآها راضية بحالتها لا تتكلف تحصيل قوتها ولا تتدبر فى أمر معيشتها ولا تتحير من مبيتها فى ثقوب مظلمة خالية من الاطعمة فعند ذلك قنع ديوجينس بالقليل من العيش وصار لا يتعب نفسه فى تحصيل ما زاد عن الضرورة ورقع رداءه وجعله غطاءه وفراشا له وكان من عادته أن يحمل خرجا يضع فيه قوته ويسير به حيث شاء لانه لم يكن له موضع مخصوص يأوى اليه

وكان يقول ليس العمى عيبا فى الرجال بل العيب المشى بلا خرج وكان يمشى حافيا ويحب أن يأكل فى ايوان هيكل جوبيتير (أى المشترى) محسنه ويقول ما أكرم الاثينيين حيث شيدوا لى هذا المكان المزخرف لان آكل فيه

وكان لا يتوكأ الا اذا اعتراه بعض مرض أو ذهب الى الفلوات فيأخذ العصا فى يده ويضع الخرج على عاتقه هذا ما قاله المؤلف أولاييودورس (وهو أحد فلاسفة اليونان وكان فى القرن السادس من الميلاد)

(الكلام على مانقل عن ديوجينس)

روى انه كتب يوما الى أحد أصحابه ليبحث له على كنّ يستكن فيه فلما طالت عليه المدّة وتبين له من صاحبه عدم اهتمامه بقضاء حاجته اتخذ له برميلا كان موضوعا فى الميدان المسمى ميتروس وجعله مسكناله

ولاجل أن يعوّد نفسه على تحمل الحرّ والبرد كان زمن الصيف وقت اشتداد الحرّ يتقلب على الرمال المحرقة وعند اشتداد البرد يعانق تماثيل من الرخام مستترة بالثلج وكان اذا رأى ما يحصل بين الناس من القتال فى شان بخوس (وهو على زعمهم إله الخمر) يقول لا يميل الى هذا إلا كل ذى عقل سخيف

وكان يسمى الخطباء عبيد السفهاء وبالجملة فكان رجلا مجبولا على ايذاء الناس بلسانه والاستهزاء بهم وكان اذا تأمل فى أحوال النوع البشرى وما حواه من المعارف كالفلسفة والحكمة والاحكام السياسية يقول قد فاق الانسان بعقله سائر ما عداه من أنواع الحيوانات واذا تأمل فيما اشتمل عليه من الشره والبخل وغير ذلك يقول لا أقل عقلا منه

وطالما كان يقول ينبغى للانسان أن يستزيد من العقل ليسلى نفسه بالصبر عند الشدائد والا فليخنق نفسه بحبل

ورأى يوما أفلاطون فى وليمة واسعة على مائدة كثيرة الدسم لا يتناول منها سوى الزيتون فقال له أيها الفيلسوف قد سافرت سابقا الى سيسليا للتنعم فيها بلذيذ الاطعمة وأراك الآن لا تتناول سوى الزيتون وأنت أنت فقال له أفلاطون والذى أعبده لغذائى هناك وهنا سواء وما كنت آتدم هناك الا بالزيتون وما يشبهه من الثمار فأغلظ عليه فى القول وقال له لم ذهبت الى سراقوسه ألم يكن بولاية أتيقة فى ذلك الوقت زيتون ومرّ يوما بطريق وهو يأكل تينا فقابله أفلاطون فقال له ديوجينس أتريد أن تذوق هذا التين فأخذ منه بعضا وأكله فصاح عليه ديوجينس قائلا انما عرضته عليك لتذوقه لا لتأكله

وحكى انّ افلاطون جلس فى بيته يوما مع بعض أصحاب الملك دينيس فدخل عليه ديوجنيس فوجد بالمجلس فرشا نفيسة فمسح رجليه بها وقال انما فعلت ذلك احتقارا وهضما لنفس افلاطون فقال له افلاطون انّ ما فعلته أقبح مما قصدته

(بقيته تأتى)

(وردمن حضرة اسماعيل مصطفى بك الفلكى جدول الارصاد الجويه بالرصدخانة الخديوية المصريه لشهر بابه سنة ١٥٩٠ قبطية)

ايام	ضغط الجو محولا لدرجة صفر اعظم	اقل	متوسط	درجة حرارة مئينية اعظم	اقل	متوسط	الريح المتسلطن جهة	قوة	حالة الجو	ملحوظات
١	٧٦٠,٤١	٧٥٧,٩٤	٧٥٩,١٤	٢٩,٥٠	٢١,٥٠	٢٥,٢٥	ب غ	ضعيف	صحو	
٢	٧٦١,٦٩	٧٦٠,٤٣	٧٦١,١١	٢٨,٨٠	١٨,٢٠	٢٣,٢٦	ب	شرحه	شرحه	بعض سحب جهة الافق
٣	٧٦١,٣٠	٧٥٩,٥٥	٧٦٠,٥٠	٢٧,٠٠	١٦,٤٠	٢١,٧٣	ب	شرحه	٤/٥ ابخره	
٤	٧٦٠,١٢	٧٥٨,٢٣	٧٥٩,٢٧	٢٨,٠٠	١٦,٥٠	٢١,٦٦	ب	شرحه	صحو	بعض سحب جهة الافق
٥	٧٥٩,٥٦	٧٥٨,٧٦	٧٥٩,١٨	٢٩,٧٠	١٥,٢٠	٢٢,٩٥	ب	شرحه	شرحه	بعض سحب جهة الافق
٦	٧٦٠,١٠	٧٥٨,٩٦	٧٥٩,٦٦	٣٠,٨٠	١٧,٠٠	٢٣,٩٧	ب	متوسط	شرحه	شرحه
٧	٧٦٠,٧١	٧٥٩,١١	٧٦٠,١٠	٢٩,٨٠	١٦,٥٠	٢٣,١٠	ب	ضعيف	شرحه	ابخره خفيفه جدا منتشره
٨	٧٦٠,١٦	٧٥٩,٣١	٧٥٩,٧٦	٢٧,٣٠	١٦,٠٠	٢٢,٠٦	ب	شرحه	شرحه	بعض سحب منتشره
٩	٧٦٠,٢٢	٧٥٩,٢٦	٧٥٩,٧٣	٢٦,٩٠	١٦,٣٠	٢١,٩٢	شرحه	شرحه	١/٢ سحاب	
١٠	٧٥٩,٩٢	٧٥٨,٧٥	٧٥٩,٥٨	٢٧,٣٠	١٦,٥٠	٢١,٨٥	شرحه	شرحه	صحو	سحب متكونه جهة الافق
١١	٧٦٠,٠٢	٧٥٨,٨٨	٧٥٩,٧١	٢٧,٢٠	١٨,٩٠	٢٢,٢٣	شرحه	شرحه	شرحه	بعض سحب منتشره
١٢	٧٥٩,٩٢	٧٥٨,٦١	٧٥٩,٥٥	٢٩,٦٠	١٧,١٠	٢٣,٣٧	شرحه	متوسط	شرحه	
١٣	٧٦٠,٨٠	٧٥٧,٦٠	٧٥٨,٩٩	٣١,٢٠	١٧,٥٠	٢٣,٥٦	شرحه	ضعيف	شرحه	
١٤	٧٥٨,٢٨	٧٥٦,٨٦	٧٥٧,٧٠	٢٩,٢٠	١٦,٥٠	٢٢,٩٢	شرحه	متوسط	٢/٣ مغطى	
١٥	٧٥٨,٠٢	٧٥٦,٩٨	٧٥٧,٦٢	٢٧,٥٠	١٨,٩٠	٢٣,٢٠	شرحه	ضعيف	صحو	بعض سحب منتشره

(ارصاد جوّيه بالرصدخانة الخديوية المصريه بقية شهر بابه سنة ١٥٩٠ قبطية)

ايام	ضغط الجو محولا لدرجة صفر			درجة حرارة مئينية			الريح المتسلطن		حالة الجو	ملحوظات
	اعظم	اقل	متوسط	اعظم	اقل	متوسط	جهة	قوة		
١٦	٧٥٨,٧٢	٧٥٧,٠٠	٧٥٧,٨٦	٢٨,٢٠	١٩,٢٠	٢٢,٨٢	ب	ضعيف	صحو	
١٧	٧٦٠,٥٤	٧٥٨,٥٤	٧٥٩,٣٢	٢٥,٤٠	١٦,٥٠	٢١,٢٦	ب	شرحه	شرحه	بعض سحب منتشره
١٨	٧٦١,٦٨	٧٦٠,٢٢	٧٦٠,٩٢	٢٦,٦٠	١٥,٨٠	٢١,٦٨	ب	شرحه	شرحه	بعض سحب جهة الافق
١٩	٧٦١,٦٣	٧٥٩,٥٣	٧٦٠,٥٤	٢٧,٣٠	١٧,٥٠	٢١,٤٢	ب	شرحه	شرحه	بعض سحب منتشره
٢٠	٧٦٠,٢٦	٧٥٨,٧١	٧٥٩,٥٩	٢٧,٣٠	١٦,٢٠	٢١,٥٦	ب	متوسط	شرحه	شرحه
٢١	٧٦٠,٠٤	٧٥٩,١٧	٧٥٩,٥٤	٢٩,٠٠	١٧,٠٠	٢٣,١٨	شرحه	ضعيف	شرحه	بعض سحب جهة الافق
٢٢	٧٥٩,٧٥	٧٥٧,٧١	٧٥٩,٠٣	٢٩,٢٠	١٨,٣٠	٢٤,٠٥	شرحه	شرحه	شرحه	بعض سحب منتشره
٢٣	٧٥٩,٢٥	٧٥٧,٦٢	٧٥٨,٥٨	٢٨,٧٠	١٧,٣٠	٢٣,٢٧	ش	متوسط	شرحه	شرحه
٢٤	٧٥٩,٥٢	٧٥٨,٤٢	٧٥٨,٩٤	٢٨,٨٠	١٨,٠٠	٢٣,٣٨	ب ش	ضعيف	شرحه	بعض سحب جهة الافق
٢٥	٧٥٩,٤٩	٧٥٨,٥٦	٧٥٩,١٦	٢٨,٦٠	١٨,٠٠	٢٣,٨١	ب غ	شرحه	شرحه	بعض ابخره منتشره
٢٦	٧٥٩,٣٥	٧٥٨,٠٣	٧٥٨,٨١	٢٩,٤٠	١٧,٥٠	٢٣,٣٧	غ	شرحه	شرحه	بعض سحب منتشره
٢٧	٧٦٠,٠٤	٧٥٨,٤٩	٧٥٩,٢٠	٢٩,٢٠	١٥,٨٠	٢٢,٥١	ب	شرحه	شرحه	بعض سحب جهة الافق
٢٨	٧٦١,٢٩	٧٦٠,٣٠	٧٦٠,٩١	٢٧,٨٠	١٨,٢٠	٢٢,٥١	ب غ	شرحه	شرحه	
٢٩	٧٦٢,٠١	٧٦١,٢٥	٧٦١,٥٢	٢٧,٠٠	١٩,٠٠	٢٢,١٨	ب	شرحه	شرحه	بعض سحب منتشره
٣٠	٧٦١,٤١	٧٦٠,١٤	٧٦٠,٩٢	٢٦,٩٠	١٨,٤٠	٢٢,١٧	شرحه	شرحه	شرحه	شرحه
متوسط	٧٦٠,٢٠	٧٥٨,٧٦	٧٥٩,٥٤	٢٨,٣٠	١٧,٣٩	٢٢,٧٤	ب	ضعيف	صحو	سحب منتشره

فى الاسلام الا بالفضل والتقوى فن اتفق له مع ذلك أصل حميد شريف الاعراق كملت فضيلته وربما فضل عن غيره) وورد عنه صلى الله عليه وسلم من تفقه فى دين الله كفاه الله تعالى مؤنته ورزقه من حيث لا يحتسب فان من شغل قلبه بأمر الرزق من القوت والكسوة قلما يتفرغ لتحصيل مكارم الاخلاق ومعالى الامور

وقد اقتضى حديث من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين ان من لم يفقهه الله سبحانه وتعالى فى الدين لم يكن ممن يرد الله به خيرا والمراد بالدين فى الحديث الاسلام قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام بدليل الالف واللام فانه صلى الله عليه وسلم جاء بالهدى والنور مما شرع الله على لسانه من التحليل والتحريم والوصايا والآداب وسير الاولين والآخرين وما قص من أحسن القصص مع ما ثبت بالدليل انه صلى الله عليه وسلم يجب امتثال أمره واجتناب نهيه وهذا الاصل هو لا اله الا الله أوجب إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت الى غير ذلك من الاوامر وانما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الخمسة فى قوله بنى الاسلام على خمس لانها سمات الاسلام وعلامة كل مسلم وهى فرض عين وهى أصول علم الفقه وحد العلم معرفة المعلوم على ما هو به وعلم الله قديم وعلم المخلوقين الحادث ينقسم الى ضرورى ومكتسب بالدليل الذى هو المرشد ويشتمل الفقه على واجب ومندوب اليه ومباح ومحظور ومكروه فالواجب ما ينال تاركه الوعيد والمندوب اليه ما فعله أفضل ولا اثم فى تركه والمباح ما أطلق للعبد التخيير بين فعله وتركه الا ان ينوى به ثوابا والمحظور المحرم والمكروه ما تركه أفضل من فعله ويستدل على تلك الاحكام بأوامر الله تعالى وأوامر رسوله صلى الله عليه وسلم وفعله صلى الله عليه وسلم واقراره الفاعل والاصل فى الكلام الحقيقة وفيه المجاز بالقرينة وللامر صيغة تقتضى الوجوب واذا ورد الامر بأشياء مع التخيير كان الواجب واحدا غير معين فاذا أداه المأمور به أجزأه والفرض هو الواجب عند الامام الشافعى فهما مترادفان الا فى الحج وعند الامام أحمد والامام أبى حنيفة الواجب لازم والفرض ألزم والنهى ضد الامر والتعميم فى أقل الجمع فصاعدا فاذا عرف بالالف واللام فهو تعميم نحو المسلمين وكذلك ان كان بصيغة الواحد اذا كان للجنس نحو قوله تعالى ان الانسان لفى خسر ولا يعم شئ من أفعال النبى صلى الله عليه وسلم الا بدليل والتخصيص تعيين البعض دون الكل والنطق اذا ورد على سبب تعلق به كيف وقع ويخصص النطق بالاستثناء والشرط والتقييد

والمجمل من القول المبهم والمبين يكون بالتعيين والنسخ رفع الحكم وليس بالبداء ولا يجوز النسخ الا فيما يتناول تكليف الخلق دون صفات الخالق وتوحيده ويجوز نسخ القرآن بالقرآن والسنة بالسنة فيما تماثل طريقه والفعل بالفعل ولا ينسخ القرآن ولا السنة بالاجماع ولا بالقياس واذا قال الصحابى هذه الآية منسوخة ولم يذكر ما نسخها لم يثبت نسخها وشرع الاسلام مغن عن غيره فشرع من قبلنا ليس شرعا لنا وفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شرع وكذلك اقراره وللخبر صيغة ومنه المتواتر والآحاد ومنه المتصل والمرسل والمتصل ما اتصل اسناده بالعنعنة وأفضله ان يقول الراوى سمعت أو حدثنى فان قال أخبرنى أو أنبأنى نقص عن تلك الرتبة لجواز أن يكون الاخبار اجازة وأما المرسل فهو ما يرويه التابعى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن شرط قبول رواية الراوى ان يكون عدلا غير مبتدع والصحابة كلهم عدول ويلزم الجارح للراوى تفسير ما جرحه به وبينة الجرح مقدمة على بينة التعديل ورواية حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمعنى غير جائزة الا عند بعض العلماء للعالم دون غيره ولا يترك الامر الثابت بكتاب أو سنة ثابتة أو اجماع المسلمين بخبر الواحد ويرجح الخبر على الخبر بفضل رواية وموافقة متنه للقرآن واجماع المسلمين حجة فى الشرع وقول الصحابى مقدم على القياس والقياس حمل الفرع على أصله فى بعض أحكامه بمعنى يجمع بينهما ويحتج به فى جميع الاحكام الشرعية وهو قياس علة وقياس دلالة وقياس شبه ويشتمل القياس على أربعة أشياء وهى الاصل والفرع والعلة والحكم وعند أبى حنيفة الاستحسان أصل والتقليد قبول قول الغير من غير دليل وذلك سائغ للعامى ولا يجوز فى أصول الدين الا فيما نقل نقلا عاما كعدد الصلوات ولا يسوغ للعالم الذى فيه قوة الاجتهاد التقليد وقد حكى عن الامام أحمد انه يسوغ له ذلك ولكن المعروف من مذهبه ان المجتهد لا يتبع مجتهدا والمجتهد هو من عرف طرق الاحكام من الكتاب والسنة وموارد الكلام ومصادره ومجازه وحقيقته وعامه وخاصه وناسخه ومنسوخه ومطلقه ومقيده ومحكمه ومتشابهه ودليله وعرف من أصول العربية ما وضع له المعانى وعرف اجماع السلف وخلافهم وعرف القياس وما يجوز تعليله من الاصول وما لا يجوز وما يعلل به وما لا يعلل به وعرف ترتيب الادلة وتقديم أولاها ووجوه الترجيح وكان ثقة مأمونا قد عرف بالاحتياط للدين فمثل هذا يجوز له افتاء من استفتاه مفصحا مبينا فاذا لم يعرف لغة المستفتى ترجم بينهما عدل ويجب

على

على المستفتى ان يختار الامين على الحكم من المفتين فيقدم فتيا المحتاط لدينه والحق فى أصول الدين فى جهة واحدة وأما الفروع فانها كذلك الا ان الجرح موضوع عن المجتهد المخطئ فله أجر واحد فى الخطأ وفى الاصابة أجران والقولان من الفقيه فى المسألة الواحدة اشعار منه بدين منه ان يحكم حتى يعلم فيكون لمن بعده الاجتهاد فيهما وأما اذا تقدم تاريخ أحد القولين فالعمل على الاخير فهذه اصول الفقه وما عداها يتفرع عنها وكما أن الامام الشافعى مجتهد فى الفروع هو مجتهد أيضا فى الاصول وقد انتهى تدوين فروع الفقه الى أربعة كلهم عدول عدلهم العلماء وأخذوا عنهم لتلقيهم الاحكام التى اجتهدوا فيها عن الصحابة والتابعين والعلماء مما استقر ذلك عمن ذكر وهؤلاء الاربعة هم الامام أبو حنيفة النعمان والامام مالك ابن أنس والامام محمد الشافعى بن ادريس والامام أحمد بن حنبل ولكل واحد من هؤلاء الائمة الاربعة أتباع قلدوا متبوعهم فيما ذكره فكل مجتهد وكل مقلد لمجتهد فيما صح عنه على خير حيث أراد الله به الخير وفقهه فى الدين وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم (اذا أراد الله بقوم خيرا أكثر فقهاءهم) بان يلهمهم بالاشتغال بالعلم ويسهل لهم تحصيله (وأقل جهالهم فاذا تكلم الفقيه) أى بما يوجب العلم كأمر بمعروف ونهى عن منكر (وجد أعوانا واذا تكلم الجاهل قهر) بالبناء للمفعول غلب ورد عليه (واذا أراد بهم شرا أكثر جهالهم وأقل فقهاءهم فاذا تكلم الجاهل وجد أعوانا واذا تكلم الفقيه قهر)

وأما اختلاف الائمة فى بعض المجتهدات فللرحمة العامة المبعوث بها صلى الله عليه وسلم قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ويحسن هنا قول الشيخ الجعبرى رحمه الله تعالى فى الائمة حيث قال

بالشافعى محمد وبأحمد * وبمالك وأبى حنيفة نقتدى
علماء دين الله جل جلاله * أنصار شرع الهاشمى محمد
الخلف منهم فى المذاهب رحمة * وتفسح فى الدين فاسمع ترشد
ما كان خلفهم عنادا فاستمع * قولى ودع قول اللئيم المعتدى
كل روى عن أحمد ما قد روى * عن ربه فالكل هاد مهتد
أخذوا بقول الله جل جلاله * حقا وبالخبر الصحيح المسند

نقدوا الصحيح من السقيم وبينوا * نهج الصواب لاهل سنة أحمد
فبهم بدا نهج الهداية ظاهرا * فاسلكه ترشد للصواب وتسعد
فالله يرحمهم ويرضى عنهم * أهل الهداية والمقال الارشد

قال الامام الشعراني واعلم ان الائمة المجتهدين ما سموا بذلك الا لبذل أحدهم وسعه فى استنباط الاحكام الكائنة فى الكتاب والسنة فان الاجتهاد مشتق من الجهد وهو المبالغة فى اتعاب الفكر وكثرة النظر فى الادلة والله تعالى يجزى جميع المجتهدين عن هذه الامة خيرا فانهم لولا انهم استنبطوا للامة الاحكام من الكتاب والسنة ما قدر أحد من غيرهم على ذلك *فان قلت فما دليل المجتهدين فى زيادتهم الاحكام التى استنبطوها على صريح الكتاب والسنة وهلا كانوا وقفوا على ما ورد صريحا فقط ولم يزيدوا على ذلك شيئا لحديث ما تركت شيئا يقربكم الى الله الا وقد أمرتكم به ولا شيئا يبعدكم عن الله تعالى الا وقد نهيتكم عنه * فالجواب دليلهم فى ذلك الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى تبيينه ما أجمل فى القرآن مع قوله تعالى ما فرطنا فى الكتاب من شئ فانه لولا بين لنا كيفية الطهارة والصلاة والحج والصوم وغير ذلك ما اهتدى أحد من الامة لمعرفة استخراج ذلك من القرآن ولا كنا نعرف عدد ركعات الفرائض ولا النوافل ولا غير ذلك فكما ان الشارع بين لنا بسنته ما أجمل فى القرآن فكذلك الائمة المجتهدون بينوا لنا ما أجمل فى أحاديث الشريعة ولولا بيانهم لنا ذلك لبقيت الشريعة على اجمالها وهكذا القول فى أهل كل دور بالنسبة للدور الذى قبله الى يوم القيامة فان الاجمال لم يزل ساريا فى كلام علماء الامة الى يوم القيامة ولولا ذلك ما شرحت الكتب ولا عمل على الشروح حواش * فان قلت فهل ما وقع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء من المراجعة فى شان الصلاة كان اجتهادا منه أم لا * فالجواب كما قال الشيخ محيى الدين كان ذلك منه اجتهادا فان الله تعالى لما فرض على أمته الخمسين صلاة نزل بها الى موسى عليه السلام ولم يقل شيئا ولا اعترض ولا قال هذا كثير على أمتى فلما قال له موسى ان أمتك لا تطيق ذلك وأمره بالمراجعة فبقى صلى الله عليه وسلم متحيرا من حيث وفور شفقته على أمته ولا سبيل له الى رد أمر ربه فأخذ فى الترجيح فى أى الحالين أولى وهذا هو حقيقة الاجتهاد فلما ترجح عنده انه يراجع ربه عز وجل رجع بالاجتهاد الى ما يوافق قول موسى عليه السلام وأمضى ذلك فى أمته باذن من ربه عز وجل انتهى

ولا

ولا يخلو اختلاف المجتهدين عن فائدة للمجتهد منهم وهو إحياء الذكر وتحصيل الاجر كما لا يخلو عن فائدة للامة وهو التسهيل عليهم فى الدين قال تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا الآية قال الطبرى الوسط فى كلام العرب الخيار يقولون فلان وسط فى قومه اذا أرادوا الرفع فى حسبه قال والذى أرى ان معنى الوسط فى الآية الجزء الذى بين الطرفين والمعنى انهم وسط لتوسطهم فى الدين فلم يغلوا كغلو النصارى ولم يقصروا كتقصير اليهود ولكنهم أهل وسط واعتدال قال الزمخشرى قيل للخيار وسط لان الاطراف يتسارع اليها الخلل والاعوار والاوساط محفوظة وورد عنه صلى الله عليه وسلم الدين يسر ولن يشاد أحد الدين الا غلبه فسددوا وقاربوا وحديث بعثت بالحنيفية السمحة السهلة وذلك لخلوه عن الآصار والتكاليف الشاقة التى كانت على اليهود من نحو وجوب قرض النجاسة وعن التخفيف المفرط المفوت لمحاسن الآداب وقال صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين متين فأوغل فيه برفق فان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى قال ابو عبيدة أوغل أى سر فيه برفق والمنبت هو الذى يعدو فى السير المنقطع به يتعب نفسه بلا فتور حتى تعطب دابته فيبقى منبتا منقطعا به لم يقض سفره ولا بلغ وطره وقد أعطب ظهره فشبه به المجتهد فى العبادة حتى يكل ويمل وقوله تعالى وما جعل عليكم فى الدين من حرج مع قوله صلى الله عليه وسلم اختلاف أمتى رحمة حيث قيل ان المراد منه الاختلاف المتعلق بالفقه فى أمر الدين رحمة للعالمين

قال بعضهم والمنكر لما وردت به الشرائع هو الذى كل ذهنه ووقف فهمه بسبب طربه من النظر فى علم المعقولات ثم لا يتقنه ولا يحققه فتختبط عليه الامور وتلتبس ولا يهتدى بشئ ولهذا ترى كثيرا ممن نسب الى المعقولات عارض كثيرا من الاحاديث والسنن الثابتة وأنكرها وقال بخلافها كالفلاسفة وغالب اهل المنطق من الاسلاميين وذلك انهم لم يتقنوا المعقول كل الاتقان فخبطوا وظنوا ان الاحاديث النبوية تخالف القواعد العقلية فلم يسعهم الا ردها أو تحريفها ليوافق المعقول بزعمهم ولو أتقنوا المعقول لعلموا ان الشرع لم يرد بما يخالف العقل البتة فكانوا يطبقون الاحاديث على المعقولات وقد وقع لبعض علماء المعقول مع الامام السبكى ما يشبه هذا فى بعض الاحاديث حيث قال انه مخالف لقواعد المعقول فبين له الامام السبكى أن سبب الالتباس عليه هو عدم اتقانه للقاعدة العقلية حتى قال السبكى فى حقه انه مطبوع على عقله وقال بعضهم وان ايمان الناس اليوم قد تعرى من لباسه الا من عصمه الله عز وجل

ومن تعرى ايمانه تلاعب بدينه فلم يبق اليوم من الايمان الا اسمه ومن اليقين الا رسمه فأى دين لقوم جردوا ايمانهم من لباسه وهدموا منار يقينهم من أساسه قال بعضهم ليس من وظائف ولاة الامور ان يحكموا فى التحريم والتحليل بما يخالف الاوضاع الشرعية المستنبطة عند الائمة المجتهدين من أدلة الكتاب والسنة والاجماع ولا عبرة بالاستحسان الطبيعى والتقبيح العقلى فالتحسين والتقبيح العقليان المجردان عن الدليل الشرعى لا عبرة بهما والحاكم فى امتثال الاوامر والنواهى كاحد رعاياه القائم بمصالحهم والناظر فى أمورهم والمدبر لمملكته بالعدل والانصاف على القانون الشرعى الذى أصوله الكتاب والسنة والاجماع والقياس والاستصحاب فقد ثبت بالاجماع ان مالادليل عليه صريحا فى الكتاب والسنة فالعمل فيه بما انعقد عليه الاجماع واجب وكذلك القياس فان مالانص فيه لا يلحق بالوقائع المنصوصة المشبهة له واعتبار الاجماع والقياس انما يكون اذا صدرا من الذين يمكنهم استنباط الاحكام من الكتاب والسنة وهم المسمون بأهل الحل والعقد فى الاصول ولذلك فسر بعضهم أولى الامر فى الآية وقال ينبغى ان تكون أوامر الحكام ونواهيهم موقوفة على فتاوى العلماء وأقوال المجتهدين فى الدين وهذا لا يمنع ان الامارة تخلف النبوة فى حراسة الدين والدنيا فتقف عند حدود الله تعالى المعضدة بقوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم بناء على تفسير اكمال الدين فى الآية باكمال الفرائض والاحكام كما ذهب إليه جماعة منهم السدى وقال ابن عباس ان اكمال الدين هنا معناه عدم مشاركة المشركين للمسلمين فى حج البيت الحرام فكان ذلك من اتمام النعمة على المؤمنين

وقد ورد ان العرب لم يزالوا على بقايا دين اسمعيل كحج البيت والختان والغسل من الجنابة وعلى كل حال فدين الاسلام كامل لا يقبل الزيادة والنقصان بالآراء العقلية قال تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر الآية لان خيرية كل أمة بحسب كمالهم فى الدين وذلك تابع لكمال نبيهم الذى يتبعونه روى بهز بن حكيم عن جده انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول فى قوله عز وجل كنتم خير أمة أخرجت للناس قال انكم تتمون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله عز وجل وفى البخارى فى قوله كنتم خير أمة قال أبو هريرة رضى الله عنه كنتم خير أمة أخرجت للناس قال خير الناس للناس يأتون بهم فى السلاسل فى أعناقهم حتى يدخلوا فى الاسلام والمراد أنفع الناس للناس وانما كانوا كذلك لكونهم كانوا سببا

سيباقى اسلامهم وتحصيل أصل جميع السعادة الدنيوية والأخروية وفى الجهاد عجب الله من قوم يدخلون الجنة فى السلاسل يعنى الاسارى الذين يقدم بهم المسلمون فى السلاسل والقيود ثم يسلمون وتصلح سرائرهم وأعمالهم فيكونون من أهل الجنة والشرط فى هذه الخيرية الممدوح بها ما أشار اليه بقوله عز وجل تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر والمعنى ما أخرج الله للناس أمة خيرا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وفى ذلك قال بعضهم

فاعلم يقينا اننا من أمة * تقاد للجنة بالسلاسل

وفى حديث انس رضى الله عنه مثل أمتى مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره فالخير موجود فى هذه الامة الى قرب قيام الساعة وفى حديث عبد الله بن بريدة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون من هذه الامة

قال الحسن البصرى رحمه الله تعالى أخذ الله تعالى على الحكام الميثاق ان لا يتبعوا الهوى ولا يخشوا الناس ولا يشتروا بآياته ثمنا قليلا ثم قرأ ياداود انا جعلناك خليفة فى الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب فالحاكم المتخذ العلماء شعارا والصلحاء دثارا والحكم النصوح مستشارا حتى تدور مملكته بين نصائح العلماء ودعوات الصلحاء ووصايا أهل الاخلاص من الحكماء ولا يتبع الا الاحكام الشرعية التى لها أصل فى الشريعة المحمدية يعد من المجددين للدين والدنيا حيث سلك فى العدل خير سنن وامات البدع وأحيا السنن فلا شك انه مجتهد عصره لما ان حكمة الله مطوية فيما أمر به على ألسنة رسله لا على ما يحدثه ذو العقل بعقله قال تعالى فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله والرسول الآية وورد فى الحديث عنه صلى الله عليه وسلم دور وامع كتاب الله حيث دار وورد عنه صلى الله عليه وسلم خمس بخمس ما نقض العهد قوم الا سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما أنزل الله الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات وأخذوا بالسنين من القحط ولا منعوا الزكاة الا حبس عنهم القطر روى الترمذى عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال من كان له مال يبلغه حج بيت ربه أو تجب عليه فيه زكاة فلم يفعل له الا سأل الله الرجعة عند الموت فعلى ولى الامر الحازم ان يضرب أعناق البدع بسيوف الابطال ويقبل الحوالة فيها

على خزائن ذى الافضال ليجزى الحسنة بعشر أمثالها ويعرض عن قليل حرام الدنيا بكثير حلالها ويسبل من العدل على الرعية أحسن لباس ويطهر ظواهرهم وبواطنهم من الادناس والارجاس وليبذل جهد سيرته الحسنة ليكون ممن سنّ سنة حسنة ولاشك ان من سنّ سنة حسنة كان من مجدّدى الدين بحسب الاحوال والاوقات وكانت الحسنة فى ميزانه من الباقيات الصالحات لحديث من سنّ سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة ومن سنّ سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة

وكان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أمور الدين كما وردت بذلك الآيات والاحاديث فمن الآيات قوله عز وجل يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات الى غير ذلك من الآيات ومن الاحاديث حديث أبى رفاعة العدوى قال أبو رفاعة انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب فقلت يارسول الله رجل غريب جاءك يسأل عن دينه لا يدرى ما دينه فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك خطبته حتى انتهى الىّ فأتى بكرسى خلت قوائمه حديدا فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يعلمنى مما علمه الله ثم أتى خطبته فأتمها رواه مسلم والنسائى وكذلك سؤال النساء له صلى الله عليه وسلم كسؤال أمّ سليم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يستحى من الحق هل على المرأة من غسل اذا هى احتلمت كما هو مشهور فى كتب الفقه وقالت عائشة رضى الله عنها رحم الله نساء الانصار لم يكن الحياء يمنعهن ان يتفقهن فى الدين ولبعضهم

وليس العمى طول السكوت وانما ＊ تمام العمى طول السكوت على الجهل

وقال عمر رضى الله عنه من رق وجهه رق علمه وقال مجاهد لا يتعلم العلم مستحى ولا متكبر وكان سفيان الثورى يقول حياة العلم بالسؤال والعمل وموته بتركهما وكان الحسن البصرى يقول العلماء سرج الازمنة والامكنة فكل عالم مصباح زمانه يستضىء به أهل عصره ولولا العلماء لصار الناس كالبهائم وقد تقدم ذكر من بعثهم صلى الله عليه وسلم الى الجهات لتعليم الفقه فى الدين وقد ورد فى كتم العلم ما رواه ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتم علما عن أهله ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار (أى الممسك عن الكلام مثل من ألزم نفسه بلجام وتنكير علم يوهم شموله لكل علم وخصه كثير بالعلم الشرعى واحترز بقوله عن أهله

كتمه

كتمه عن غير أهله فطلوب وقوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء أموالكم مبينة على ان حفظ العلم عمن يفسده أو يضربه أولى وجعل بعضهم حبس كتب العلم من صور الكتم أيضا لا سيما ان عزت كتبه. وكان ابراهيم بن عيينة يقول أطول الناس ندما يوم القيامة عالم يتعاظم بعلمه على الناس

وقد كان الناس يستفتون أهل العلم من الصحابة رضي الله عنهم في نوازلهم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فيفتونهم فمن كان يفتي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وابن مسعود وأبي بن كعب ومعاذ وعمار وحذيفة وزيد بن ثابت وأبو الدرداء وأبو موسى وسلمان رضي الله تعالى عنهم أجمعين وقد جمعهم بعضهم في هذه الابيات

لقد كان يفتي في حياة نبينا * مع الخلفاء الراشدين أئمة
معاذ وعمار وزيد بن ثابت * أبي بن مسعود وعوف حذيفة
ومنهم أبو موسى وسلمان حبرهم * كذاك أبو الدرداء وهو تتمة
وأفتي بمرآه أبو بكر الرضي * فصدقه فيها وتلك مزية

قال بعضهم وينبغي للمفتي مراعاة نوبة السائل فلا يقدم عليها بغير رضي من هي له روى ان أنصاريا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله وجاء رجل من ثقيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أخا ثقيف ان الانصاري قد سبقك بالمسألة فاجلس كيما نبدأ بحاجة الانصاري قبل حاجتك وقال بعضهم يستحب للسابق ان يقدم على نفسه من كان غريبا لتأكد حرمته ووجوب ذمته روى في ذلك حديثان عن ابن عباس وابن عمر وكذلك اذا كان للمتأخر حاجة ضرورية وعلمها المتقدم فان لم يكن شئ من ذلك ونحوه فقد كره قوم الايثار بالنوبة وكان عبد الله بن مسعود يقول من أفتى الناس من غير تربص وتأمل فقد عرض نفسه لدخوله في النار

وكان الصحابة رضي الله عنهم لم يكن في زمنهم تصنيف ولا تدريس بل تعلموا بالسؤال والجواب فكلما خطر ببال أحد شئ من الرجال والنساء سأل عن ذلك من لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم فيجيبه وهكذا فان التعلم والتعليم من حين بعث نبينا صلى الله عليه وسلم الى ان قبضه الله ثم بقي أصحابه بعده كذلك ولما طال الزمان وانتشر الاسلام دخل في الاسلام أهل ألسن متعددة ولغات مختلفة كالحبشة وفارس والروم والبربر وتنوعت الالسن وقصرت الافهام عن ادراك معاني الكتاب والسنة كادراك عقول

من أنزل القرآن على ألسنتهم من العرب لمعانى القرآن ومعانى لغتهم ودخل فى الاسلام أهل العقائد الفاسدة وخيف على فساد الدين بالجهل بلغة العرب ومعانيها التى فهم بها معانى الكتاب والسنة وبفهم ذلك يثبت الدين ويصلح أهله انتدب أهل ذلك الزمان رضى الله عنهم للتصنيف والتدريس وجمع أحاديث السنة النبوية والاستدلال بها وبالآى القرآنية على صحة الدين وثباته ودفع الشبه عنه من أقوال أهل الزيغ والاهواء وأفعالهم وقد كان فى ذلك الزمان العلماء كثيرا لقربهم من زمن الصحابة رضى الله تعالى عنهم أجمعين فمنهم من أقامه الله تعالى فيما وقعت الاشارة اليه من جمع السنة والتصنيف والتدريس احياء للسنة وذبا عن الدين بالتصنيف والتدريس للضرورة الداعية الى ذلك حسبما تقدم وهى بدعة حسنة ومنهم من أقامه الله تعالى فى علمه بمراقبة قلبه مشتغلا بمعارف ربه ومواهبه فى ذلك عما سواه من الخلق لتحققه ان أمر الدين منتظم بمن أقامه الله فى ذلك تصنيفا وتدريسا وذبا للباطل وأهله عن الحق بالحق فكان كل فريق من المصنفين على هدى من ربهم فأهل التصنيف والتدريس الذين نصروا الدين بتصنيفهم وتدريسهم فى جميع معالم السنة وحدود الشريعة حسبما هو معلوم فى كتب المذاهب السنية فى العبادات والعادات فرائض وسنن ومندوبات ومكروهات ومفسدات وما يلزم فى جميع العقود السنية وما للعامل من الاجر وما للتارك من الوزر وما يترتب من الاحكام على المخالف فى العادات من القتل والضرب والسجن وسائر التقريرات الى غير ذلك حسبما هو معلوم وتدريسهم فى ذلك وتصنيفهم بقلوبهم لا بألسنة أفواههم دون قلوبهم بدليل انتفاع هذه الامة بعلمهم تدريسا وتصنيفا قال صلى الله عليه وسلم العلم علمان علم فى اللسان فذلك حجة الله تعالى على ابن آدم وعلم فى القلب فذلك العلم النافع فلولا ان علمهم رضى الله عنهم كان فى قلوبهم ما وقع به نفع لهذه الامة من ذلك الزمان الى هلم جرا كم من مصنف ومدرس بعد زمانهم صنف ودرس ولم ينتفع به بل جعله الله هباء منثورا

قال بعضهم اعلم ان الآثار كانت فى عصر الصحابة وكبار التابعين غير مدونة ولا مرتبة لسيلان أذهانهم وسعة حفظهم ولانهم كانوا نهوا عنها ولان أكثرهم لا يحسن الكتابة فلما كان زمن عمر بن عبد العزيز على رأس المائة أمر بتدوين الحديث فأول من دونه بأمر عمر بن عبد العزيز ابن شهاب الزهرى وأما الجمع مرتبا على الابواب فوقع فى نصف القرن الثانى فأول من جمع ذلك ابن جريج بمكة ومالك وابن اسحاق بالمدينة وهشام

بواسط ومعمر باليمن وابن المبارك بخراسان والربيع بن صبيح أو سعيد بن أبى عروبة أو حماد بن سلمة بالبصرة وسفيان الثورى بالكوفة والاوزاعى بالشام وجرير بن عبد الحميد بالرى وكل هؤلاء كانوا فى عصر واحد فلا يدرى أيهم أسبق كما قال الحافظ العراقى والحافظ ابن حجر انتهى

وأما تعبير الرؤيا فانه نوع من الفتيا قال الله تعالى فى قصة يوسف يا أيها الملأ أفتونى فى رؤياى ان كنتم للرؤيا تعبرون وقال صلى الله عليه وسلم أعبر أمتى للرؤيا أبو بكر وأسماء بنت عميس وعميس هو ابن معد بن الحارث بن تيم بن كعب بن مالك بن قحافة كانت أسماء بنت عميس من المهاجرات الى أرض الحبشة مع زوجها جعفر بن أبى طالب ثم هاجرت الى المدينة فلما قتل زوجها جعفر تزوجها أبو بكر الصديق وولدت له محمد بن أبى بكر ثم مات عنها وتزوجها على بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين

روى مسلم رحمه الله تعالى ان ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان يحدث ان رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى أرى الليلة فى المنام ظلة تنطف السمن والعسل فأرى الناس يتكففون منها بأيديهم فالمستكثر والمستقل وأرى شيئا واصلا من السماء الى الارض فأخذت به فعلوت ثم أخذ به رجل بعد فعلا ثم أخذ به رجل آخر فانقطع ثم وصل له فعلا قال أبو بكر يارسول الله بأبى أنت لتدعنى فلاعبرنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعبرها قال أبو بكر اما الظلة فظلة الاسلام وأما الذى ينطف من السمن والعسل فالقرآن حلاوته ولينه وأما ما يتكفف الناس من ذلك فالمستكثر من القرآن والمستقل وأما السبب الواصل من السماء الى الارض فالحق الذى أنت عليه تأخذ به فيعليك الله به ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به ثم يأخذ به رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلو به فأخبرنى يارسول الله بأبى أنت أصبت أو أخطأت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبت بعضا وأخطأت بعضا قال فوالله يارسول الله لتحدثنى ما الذى أخطأت قال لا تقسم ويروى ان عائشة رضى الله تعالى عنها رأت ثلاثة أقمار سقطت فى حجرتها فقصت رؤياها على أبيها رضى الله تعالى عنهما فقال خيرا ياعائشة فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر فى حجرتها قال لها هذا أحد أقمارك وهو خيرها ثم صارت ثلاثة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر أبى بكر وقبر عمر رضى الله تعالى عنهما

وعن أبى ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتنى على بئر أنزع منها فوردتنى

غنم سود ثم ردفها غنم عفر فقال أبو بكر دعني أعبرها فذكر نحوه وأخرج ابن سعد عن محمد ابن سيرين قال كان أعبر هذه الامة بعد نبيها أبو بكر وأخرج ابن سعيد عن ابن شهاب قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا فقصها على أبي بكر فقال رأيت كأني استبقت أنا وأنت درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف قال يارسول الله يقبضك الله الى مغفرة ورحمة وأعيش بعدك سنتين ونصفا

وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فانما هي من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها واذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها فانها لا تضره رواه البخاري وفي رواية لمسلم ورؤيا السوء من الشيطان فمن رأى رؤيا وكره منها شيئا فلينفث عن يساره وليتعوذ بالله من الشيطان ولا يخبر بها أحدا فان رأى رؤيا حسنة فليبشر (بفتح التحتانية وسكون الموحدة وضم المعجمة من البشرى) ولا يخبر بها الا من يحب وفي حديث أبي رزين عند الترمذي ولا يقصها الا على واد (بتشديد الدال اسم فاعل من الود) أوذي رأى وفي أخرى ولا يحدث بها الا لبيبا أو حبيبا وفي أخرى ولا تقص رؤياك الا على عالم أو ناصح وعن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أصدق الرؤيا بالاسحار وذكر أئمة التعبير ان من آداب الرائي ان يكون صادق اللهجة وان ينام على وضوء على جنبه الايمن وان يقرأ عند نومه والشمس والليل والتين وسورة الاخلاص والمعوذتين وان يقول اللهم اني اعوذ بك من سيء الاحلام واستجير بك من تلاعب الشيطان في اليقظة والمنام اللهم اني اسألك رؤيا صالحة صادقة نافعة حافظة غير منسية اللهم أرني في منامي ما احب وأن لا يقصها على عدو ولا جاهل

وقد ذكر الشيخ عز الدين بن عبد السلام ان في كل جسد روحين روحا لليقظة وروحا للحياة فاذا نام خرجت الاولى وبقيت الثانية ولهذا القول شواهد في الآثار فقد روى ان عمر بن الخطاب كان له في ايام خلافته تواضع للصحابة الكرام فكان يستشيرهم في المهمات ويسألهم عن مسائل يكشفون له القناع عن مخدراتها فيقال انه بينما عمر بن الخطاب جالس مع جماعة من الصحابة وفيهم علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فالتفت اليهم عمر وقال اني سائلكم عن اشياء فمن جملة ما سأل عنه ان الرجل يحب الرجل ولم يلقه ولم يجتمع به وعن الرؤيتين احداهما حق والاخرى باطلة فسكت القوم فقال عمر ولا انت يا أبا الحسن فقال بلى عندي علم ذلك فأما الرجل يحب الرجل ولم يلقه فان الارواح جنود

جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف واما الرؤيتان احداهما حق والاخرى باطلة فان فى ابن آدم روحين فاذا نام خرجت روح فأتت الحميم والصديق والبعيد والقريب فما كان منها فى ملكوت السموات والارض فهى الرؤيا الصادقة وما كان منها فى الهواء فهى الاضغاث واما الروح الاخرى فللنفس والتقلب ثم قال خذها يا عمر قال صدقت انتهى فلا يستنكر سريان الروح فى الاقطار البعيدة لان القرب والبعد من صفات الاجسام واما الارواح فيستوى فى حقها القرب والبعد ولا يحجبها الجدران ولا يبعد عليها البلدان وتسرى فى اللمحة الواحدة من الفرش الى العرش مما لا يدخل تحت القياس ولا يدركه العقل والحواس وقال ابن عبد السلام ان فى كل جسد روحين احداهما روح اليقظة التى اجرى الله العادة انها اذا كانت فى الجسد كان الانسان مستيقظا واذا خرجت من الجسد نام الانسان ورأت تلك الروح المنامات والاخرى روح الحياة التى اجرى الله العادة انها اذا كانت فى الجسد كان حيا واذا فارقته مات فاذا رجعت اليه حيى وهاتان الروحان فى باطن الانسان لا يعرف مقرهما الا من اطلعه الله على ذلك فهما كجنينين فى بطن امراة واحدة ويدل عليه قوله تعالى (الله يتوفى الانفس حين موتها) اى روح الحياة (والتى لم تمت فى منامها) وهى روح اليقظة (فيمسك التى قضى عليها الموت) فحينئذ يقبض روح الحياة واليقظة جميعا وقال مقاتل للانسان حياة وروح ونفس فاذا نام خرجت نفسه التى يعقل بها الاشياء ولم تفارق الجسد بل تخرج كحبل ممتد له شعاع فيرى الرؤيا بالنفس التى خرجت منه وتبقى الحياة والروح فى الجسد فبهما يتقلب ويتنفس فاذا حرك رجعت اليه اسرع من طرفة عين فاذا اراد الله ان يريه المنام امسك تلك النفس فصعدت فاذا رات الرؤيا رجعت له واخبرت الروح وتخبر الروح القلب فيصبح يعلم انه رأى كيت وكيت وقال جمهور المتكلمين من ائمة اهل السنة والجماعة ان الروح جسم لطيف مشتبك بالبدن اشتباك الماء بالعود الاخضر قال الامام النووى وهو الاصح عند اصحابنا وقال كثير منهم انها عرض وهى الحياة التى يصير بها البدن حيا ويدل للجمهور وصفها فى الآيات والاحاديث بالتوفى والقبض والارسال والتناول والاخراج والتنعيم والتعذيب والرجوع والدخول والرضى والانتقال والتردد فى البرزخ وانها تأكل وتشرب وتسرح وتأوى وتنطق وتعرف وتنكر الى غير ذلك مما هو من صفات

الاجسام ولا شك ان العرض لا يتصف بهذه الصفات وايضا تعرف نفسها وتدرك المخلوقات وهذه علوم والعلوم اعراض فلو كانت عرضا والعلم قائم بها لزم قيام العرض بالعرض وهو محال وقالت الحكماء الدم الروح لان الحيوان اذا مات لا يفور منه الدم وقال آخر هي النفس بفتح الفاء لانه يموت باحتباس النفس وقال غيرهما عرض يقوم بالبدن

واما تعبيراسماء رضي الله تعالى عنها فقد روى ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال لها رايت ديكا أحمر نقرني ثلاث نقرات فقالت مبادرة رجل من العجم يطعنك ثلاث طعنات فكان ذلك حيث ان أبا لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة طعنه طعنات وذكر نقلة الاخبار أنها كانت ثلاثا

ومن أشرف العمالات الفقهية إمامة الصلاة ولهذا نص العلماء ان السلطان أحق بالامامة في الصلاة الا ان يأذن لغيره في ذلك وقال بعضهم ولاية الصلاة أصل في نفسها وفرع للامارة فان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا بعث أميرا كانت الصلاة اليه ولكن لما فسدت الولاة ولم يكن فيهم من ترضى حاله للامامة بقيت الولاية في يده بحكم الغلبة وقدم للصلاة من ترضى حاله سياسة منهم للناس وابقاء على أنفسهم

وقد استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق فقد روى مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر أن يصلي بالناس في مرضه فكان يصلي بهم وروى أيضا عن أنس بن مالك ان أبا بكر كان يصلي بهم في وجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه حتى اذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم ستر الحجرة فنظر الينا وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف ثم تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا قال فبهتنا ونحن في الصلاة من فرح بخروج النبي صلى الله عليه وسلم ونكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خارج للصلاة فأشار اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أتموا صلاتكم ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرخى الستر قال فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه ذلك قال بعضهم صلى أبو بكر رضي الله تعالى عنه بالناس في مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع عشرة صلاة وروى عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلف أبي بكر جالسا في مرضه الذي توفي به قال ابن رشد انه ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ما مات نبي حتى يصلي وراء رجل من قومه وأسند روايته

رواية هذا الحديث عن مالك عن ربيعة وقال القاضي عز الدين بن جماعة في مختصر السير له وصلى النبي صلى الله عليه وسلم وراء أبي بكر في الصف صلاة تامة وفي بعض الروايات مايدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج في مرضه وأبو بكر يصلي بالناس تأخر أبو بكر عن الامامة وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس بقية صلاتهم وهو جالس والقوم خلفه قياما وجمع بعضهم بين القولين بتكرر صلاته صلى الله عليه وسلم مرتين كان في الاولى هو الامام وأتم في الثانية بأبي بكر وعلى هذا التأويل يزول التعارض

وكيفية صلاة القيام في رمضان كما ذكر في الموطأ عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد ذات ليلة فصلى بصلاته ناس ثم صلى في القابلة فكثر الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة أو الرابعة فلم يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أصبح قال قد رأيت الذي صنعتم فلم يمنعني من الخروج اليكم بها اني خشيت ان تفرض عليكم وذلك في رمضان وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرغب في قيام رمضان من غير أن يأمر بعزيمة فيقول من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه قال ابن شهاب فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك وكان الامر على ذلك في خلافة أبي بكر وجزأ من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ثم لما دخل عمر رضي الله تعالى عنه الى المسجد في رمضان فاذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل ويصلي بصلاته الرهط فقال عمر والله لأراني لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل فجمعهم على أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه ثم دخل المسجد ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم فقال عمر نعمت البدعة هذه والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون يعني آخر الليل وكان الناس يقومون أوله وقوله نعمت البدعة هذه يعني ان كل ما أحدث بعد النبي صلى الله عليه وسلم فهو بدعة فما وافق أصلا من السنة يقاس عليه فهو محمود وما خالف أصول السنن بان كان الحامل عليه مجرد الشهوة فهو ضلالة ومن ذلك قول بعضهم من جالس أهل البدع تعلق بقلبه شئ مما يسمع وقال بعضهم

بني اجتنب كل ذي بدعة * ولا تعجبن من بها يوصف
فيسرق طبعك من طبعه * وأنت بذلك لا تعرف

وقيل لاتمكن زائغ القلب من أذنك وحسبك من ذلك ان قوما استهواهم شهادة ابن الخطيب الرازي حتى تزندقوا ولاغيبة فيمن كان بهذه الصفة لان ذمه مأمور به وروى قولوا في الفاسق مافيه ليعرفه الناس وكذلك في الشهادة يلزم من له علم بحال الشاهد تعريف الحاكم به لتعلق حقه تعالى ان لايقدم على الدماء والفروج بشهادة مجروح

وأما الأذان للصلاة فقد كان للنبي صلى الله عليه وسلم مؤذنان في وقت واحد وهما بلال وابن أم مكتوم رضي الله عنهما وكان بلال بن رباح مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنهما أول من أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل على نفسه ان لايؤذن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحد فأتى أبابكر فقال ائذن لنا في اتيان الشأم فأذن له فلما قدم عمر الشأم لقيه فأمره ان يؤذن وقال لست بالموضع الذي كنت تؤذن فيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن فبكى عمر والمسلمون وذكروا النبي صلى الله عليه وسلم حين سمعوا أذانه ومات بدمشق في سنة عشرين ودفن في المقبرة التي عند باب الصغير

وقد أذن له صلى الله عليه وسلم غير بلال وابن أم مكتوم وهو أبو محذورة رضي الله عنه واسمه اياس بمكة ورتبه لاذانها وكان أبو محذورة لايؤذن الا في الفجر وسعد القرظ رضي الله عنه أذن للنبي صلى الله عليه وسلم بقباء ثلاث مرات وقال له اذا لم تر بلالا فأذن ولكن لم يكن لسعد القرظ أذان بالمدينة وزياد بن الحارث الصدائي وعبد العزيز بن الاصم فأما ما رواه مسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنان بلال وابن أم مكتوم يعني في وقت واحد وقد كان أبو محذورة مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة أمره بالاذان بها منصرفه من حنين وكان سمعه يحكي الاذان فأعجبه صوته فأمر أن يؤتى به فأسلم يومئذ وأمره بالاذان فأذن بين يديه ثم أمره فانصرف الى مكة وأقره على الاذان بها هو وولده قال الزبير كان أبو محذورة أحسن الناس أذانا وأنداهم صوتا قال وأنشدني عمير بن مصعب لبعض شعراء قريش في أذان أبي محذورة

أما ورب الكعبة المستوره * وما تلا محمد من سوره
والنغمات من أبي محذوره * لافعلن فعلة مشهوره

ولم يؤذن النبي صلى الله عليه وسلم لشغله بشأن الامة ولهذا قال عمر رضي الله عنه لولا الخلافة لاذنت لان المؤذن يحتاج لمراقبة الاوقات فلو أذن لفاته الاشتغال بشأن الامة وأما التوقيت فقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا رضي الله تعالى عنه بحفظ الوقت ففي

(مقاييس الطول)

(المتر)

مقاييس الطول المستعملة فى برّ مصر كثيرة منها المتر وهى كلمة يونانية معناها المقياس وهو جزء واحد من عشرة ملايين من ربع محيط دائرة نصف النهار المحيطة فرضا بالارض وله أجزاء ومضاعفات

(أجزاء المتر)

المتر ينقسم الى عشرة أجزاء متساوية كل جزء منها يسمى ديسيمترا أى عشر المتر وينقسم الديسيمتر الى عشرة سنتيمترا أى عشر الديسيمتر أعنى عشر عشر المتر أى جزء من مائة من المتر وينقسم السنتيمتر الى عشرة مليمترا أو عشر السنتيمتر أو عشر عشر الديسيمتر أو عشر عشر عشر المتر أو جزء واحد من ألف من المتر

(مضاعفات المتر)

هى الديكامتر والاكتومتر والكيلومتر والمريامتر فأما الديكامتر فمعناه عشرة أمتار والاكتومتر معناه مائة متر والكيلومتر معناه ألف متر ويسمى عند الدولة العلية ميلا اعشاريا وعلى العموم يقال له ميل مترى والمريامتر معناه عشرة آلاف متر ويسمى عند الدولة العلية فرسخا اعشاريا

(الاذرع المستعملة بالديار المصرية)

(الذراع المعمارى)

الاذرع المستعملة فى برّ مصر كثيرة منها الذراع المعمارى وهو يساوى ٧٥ سنتيمترا أى نصف وربع المتر وهذا الذراع مستعمل قديما بالديار المصريه وهو مستعمل الآن فى العمارات بالديار المصريه

(الذراع البلدى)

ومنها الذراع البلدى وهو يساوى ٠,٥٨٢٦ متر وقد ضبطه كثير من مؤرخى العرب مثل الدميرى وبغدادى وغيرهما حيث ذكروا أن مكعب الذراع البلدى هو حجم الاردب البلدى المصرى وقد أجرى هذه العملية مرارا متوالية حضرة محمود بك الفلكى كما هو مذكور فى رسالته التى ألفها باللغة الفرنساوية وترجمت الى اللغة الشريفة العربية بمعرفة حضرة زيور أفندى أحد المتشرفين بالمعية الخديوية السنية

فوجدت مطابقة لما ذكره كل من الدميري وسغادى وهذا الذراع مستعمل لقياس الاقمشة البلدية بالديار المصريه

(ذراع النيل)

ومنها ذراع النيل وهو يساوى ٥٤٠ مليمترا كما هو بجزيرة الروضة واسوان واعلم ان استكشاف مقياس اسوان كان في سنة ١٢٨٦ هجرية في عهد معيد الاقطار المصريه عزيزنا اسماعيل باشا حفظه رب البريه

(الذراع المسمى بالمنداسه)

ومنها الذراع المسمى بالمنداسة وهو يساوى ٦٥٦ مليمترا وهذا الذراع مستعمل قديما بالديار المصريه ويقال له الذراع الهاشمى

(الذراع الشرعى)

ومنها الذراع الشرعى وهو تساوى ٤٩٣ مليمترا وهو مستعمل في المواد الشرعية في نحو مسافة القصر وتقدير القلتين ويسمى عند العوام ذراع الغزل وله مضاعفات واجزاء يضبط بها مجموعة في قول الشاعر

ان البريد من الفراسخ اربع * ولفرسخ فثلاث اميال ضعوا
والميل الف اى من الباعات قل * والباع اربع اذرع فتتبعوا
ثم الذراع من الاصابع اربع * من بعدها العشرون ثم الاصبع
ست شعيرات فبطن شعيرة * منها الى ظهر لاخرى توضع
ثم الشعيرة ست شعرات فخذ * من شعر بغل ليس هذا يدفع

ومنها الذراع الاسود وهو عين الذراع الشرعى

(الذراع الاسلامبولى)

ومنها الذراع الاسلامبولى وهو يساوى ٦٦٩ مليمترا وهو مستعمل لقياس الجوخ وكل ذراع من هذه الاذرع ينقسم الى نصف وربع وثمن وسدس وثلث وثلثين

(القصبة)

وتقاس الاطوال بالقصبة وهى تساوى من الامتار ٣٫٥٥ ومن الاذرع المعمارية ٤ وكسر $\frac{11}{15}$ وهى مستعملة لقياس الاراضى الزراعية بالديار المصريه

*(مقاييس

(مقاييس أورباويه مستعملة بمصر خلاف المتر)

القدم الفرنساوى وهو يساوى	٠٫٣٢٤٨٤ متر
القدم الانكليزى وهو يساوى	٠٫٣٠٤٧٩٤٤٩ متر
اليارده وهى ثلاثة أقدام انكليزيه =	٠٫٩١٤٣٨٣٤٨ متر
ميل انكليزى مستعمل بسكة الحديد =	١٦٠٩٫٣١٥ متر

(مقاييس السطوح المستعملة بالديار المصريه)

اعلم أن كافة الوحدات الطولية يمكن استعمال مربعها وحدة للقياسات السطحية الا أنه غير جار استعمال جميعها فان بعضها لا يستعمل الا فى الاطوال فقط كالاذرع المستعملة لقياس الاقمشة والجوخ وغير ذلك

وأما الوحدات المستعملة لقياس السطوح فهى المتر المربع أى الذى طوله متر وعرضه متر

والذراع المعمارى المربع أى الذى طوله ذراع وعرضه ذراع وهو يساوى من المتر المربع ٠٫٥٦٢٥ والمتر المربع يساوى الخ ١٫٧٧٧ عن الذراع المعمارى المربع

والقصبة المربعة وهى تساوى ١٢٫٦٠٢٥ متر مربع و = ٢٢٫٤٠٤٦٢٢ ذراع معمارى مربع

والفدان المصرى وهو يساوى الخ ٣٣٣٫٣٣٣ قصبة مربعة و = ٤٢٠٠٫٨٣٣٣ متر مربع و = ٧٤٦٨٫١٤٨١ ذراع معمارى مربع والفدان = ٢٤ قيراطا والقيراط = ١٣٫٨٨٨ قصبة مربعة

(مقاييس الجسمات)

تقدر مكعبات البناء بالمتر المكعب وبالذراع المعمارى المكعب أعنى المكعب الذى طوله متر وعرضه متر وارتفاعه متر والمكعب الذى طوله ذراع وعرضه ذراع وارتفاعه ذراع والذراع المعمارى المكعب يعادل ٠٫٤٢١٨٧٥ من المتر المكعب والمتر المكعب يساوى ٢٫٣٧٠٣٧٠ من الذراع المعمارى المكعب

وقد يستعمل فى تقدير مكعبات الجسور المكعب الذى طوله قصبة وعرضه قصبة وارتفاعه قصبة وهو القصبة المكعبة وهى تساوى ٤٤٫٧٣٨٨٧٥ مترا مكعبا وتساوى ١٠٦٫٠٤٧٧٠٣٧٠ من الذراع المعمارى المكعب

والمتر المكعب يعادل ٠٫٠٢٢٣٥١٩٢٥٥ من القصبة المكعبة

والذراع المعمارى المكعب يعادل ٠٫٠٠٩٤٢٩٧١٨٥٦ من القصبة المكعبة

(فى المكاييل)

وحدة المكاييل المستعملة فى الحبوب هى الاردب وهو يساوى ست ويبات والويبة تساوى كيلتين والكيله تساوى ربعين والربع يساوى ملوتين والملوة تساوى قدحين والقدح يساوى نصفين والنصف يساوى ربعتين والربعة تساوى ثمنتين واعلم ان المكاييل المصرية هذه هى على شكل مخروط ناقص من خشب ويوضع فيها الحب بلطف بدون ضغط ولا تحريك للمكيال ولا يكتفى بملء حجم فراغه فقط بل يلزم وضع الحبوب على بعضها فوقه حتى انها بتضاغطها وتماسكها الطبيعى تكون مخروطا ارتفاعه غاية وقوف الحب بأعلاه أعنى أن يكون ارتفاعه قدر سبع قطر قاعدته كما ضبط ذلك حضرة محمود بك الفلكى

(فى الموازين)

الاوزان المستعملة بمصر كثيرة منها الرطل وهو يساوى ١٢ أوقية والاوقية تساوى ١٢ درهما

والاقة وهى تساوى ـعـصـ ٢ ط وتساوى ٣٣ أوقية و $\frac{1}{٣}$ وتساوى أربعمائة درهم

والقنطار وهو يساوى من الارطال مائة ومن الاقق ٣٦ وكل ٨٠٠ أقة تسمى طولوناتو

قنطا

والطلوناتو تساوى هـوه ٢٢ وتساوى من الارطال هـوه ٢٢٢٢

ويستعمل بمصر الجرام المستعمل فى مملكة فرانسا وهو يساوى ٠٫٣٢٣٦٤٥ درهم

والكيلوجرام الواحد ٣٢٣٫٦٤٥٥٥ درهم

جدول

(جدول مقابلة الاوزان المصريه بالجرام والكيلوجرام)

أسماء الاوزان	مقادير بالجرام	مقادير بالكيلوجرام
الدرهم	٣,٠٨٩٨	٠,٠٠٣٠٨٩٨
أوقيه ١٢ درهما	٣٧,٠٧٧٦	٠,٠٣٧٠٧٧٦
رطل ١٢ أوقيه ١٤٤ درهما	٤٤٤,٩٣١٢	٠,٤٤٤٩٣١٢
الاقه ٤٠٠ درهم	١٢٣٥,٩٢٠٠	١,٢٣٥٩٢٠٠
القنطار ١٠٠ رطل أو ٣٦ أقه	٤٤٤٩٣,١٢٠٠	٤٤,٤٩٣١٢٠٠

والموازين المذكورة تستعمل لوزن الاشياء الاعتيادية
وأما الموازين المستعملة لوزن الاحجار والجواهر النفيسة هى الدرهم وهو يساوى ١٦ قيراطا والقيراط وهو يساوى أربع قمحات والمثقال وهو يساوى درهما ونصفا وكل مائة مثقال تسمى شكه

(جدول مقابلة الاوزان المذكوره بالجرام)

أسماء الاوزان	مقادير بالجرام
القمحة	٠,٠٤٨٢٧٨١٣
القيراط ٤ قمحات	٠,١٩٣١١٣
الدرهم ١٦ قيراطا	٣,٠٨٩٨
المثقال درهم ونصف ٢٤ قيراطا	٤,٦٣٤٧
الشكه مائة مثقال	٤٦٣,٤٧

(العملة المستعملة فى بر مصر)

وحدة العملة المستعملة بالديار المصرية هى القرش وهو نوعان نوع ثابت وهو القرش الديوانى وهو وحدة العملة المصرية المتفق عليها أهل الحكومة فى اجراء أشغال مصالحها والقرش المذكور ليس فضة خالصة بل كل مائة جزء منه تحتوى على (ىلو ٨٣) من الفضة وعلى (ى ١٦) من النحاس وذلك لاجل الصلابة ووزنه (ح ٧) قراريط وله قطعتان احداهما تساوى نصفه والاخرى تساوى ربعه وهما بهذا الاعتبار

ونوع غير ثابت وهو القرش الدارج المستعمل بين العامة وله قطع من النحاس أحدها يساوي نصفه وثانيها ربعه وثالثها ثمنه

والقرش سواء كان ديوانيا أو دارجا ينقسم الى ٤٠ بارة والبارة الى ٢٠ جدد وكل خمسمائة قرش ديوانية أو دارجة تسمى كيسه ديوانيه أو دارجه

والريال المصري وهو يساوي ٢٠ وعياره (بلو ٨٣) ووزنه ١٤٤ قيراطا

والجنيه المصري وهو يساوي ١٠٠ وعياره ٢١ ووزنه أربعة وأربعون قيراطا وسدس وله نصف وربع وهما بهذا الاعتبار

والجنيه الافرنكي وهو يساوي ٢٠ ٩٧ وعياره نم ٢٢ ووزنه ٤١ قيراطا وله نصف وهو بهذا الاعتبار

والريال أبو مدفع وهو يساوي ٢٨ ٢٠ وعياره ٨٨ وثلث وربع وثمن ووزنه ١٤٠ قيراطا ونصفه وربعه بهذا الاعتبار

والريال السينكو وهو يساوي ١٠ ١٩ وعياره (٩٠٧) ووزنه ١٢٨ قيراطا

والشلن الانكليزي يساوي ٣٥ ٤ وعياره (س و ٩٢) ووزنه ٢٨ قيراطا ونصفه بهذا الاعتبار

ريال قوشلي وهو أبو طيره يساوي ٢٠ وعياره (بلو ٨٣) ووزنه ١٤٤ قيراطا

الروبية الهنديه تساوي ٥ ٩ وعيارها (٩١٧) والوزن ٦٠ قيراطا

الجنيه الاسلامبولي يساوي ٣٠ ٨٧ وعياره ٢٢ ووزنه ٣٧ قيراطا

ريال اسلامبولي يساوي ٣٥ ١٦ وعياره (نع ٨١) ووزنه ١٢٤ قيراطا

جنيه

جنيه مسكوبي يساوي ١٨ ٧٩ وعياره ٩١٧ ووزنه س ٣٣ قيراطا

قطعة نمساوي تساوي ١٦ ٣ والآن صارت ١٤ ٣ وعيارها ٢٤ه
ووزنها س ٢٧ قيراطا

المجر القديم يساوي ٢٦ ٤٥ والجديد النمساوي عياره ٩٨٧ ووزنه ١٨
قيراطا وهو يساوي ٣٧ ٤٥

وبنتو وهو يساوي ٦ ٧٧ وعياره ٢١ وثلث وربع وثمن ووزنه ٢٣
قيراطا

والفرنك وهو يساوي ٣٤ ٣ وهي قطعة تسعة أعشارها فضه والعشر نحاس

(في تقسيم محيط الدائرة)

ينقسم محيط الدائرة الجانبية الى ٣٦٠ درجة وكل درجة تساوي ٦٠ دقيقه
والدقيقه تساوي ٦٠ ثانية والثانية تساوي ٦٠ ثالثة وهكذا
وطول محيط الدائرة الجانبية الارضية هو أربعون مليونا مترا فتكون الدرجة تساوي

مترا ٤٠٠٠٠٠٠٠ / ٣٦٠ = ١١١١١١،١١١١ مترا

والدرجة تعادل ٢٥ فرسخا بريا وتعادل ٢٠ فرسخا بحريا والميل البري ثلث
الفرسخ البري والميل البحري ثلث الفرسخ البحري

فيكون الفرسخ البري = ١١١١١١،١١١١١١ مترا / ٢٥ = ٤٤٤٤،٤٤٤٤ مترا

والميل البري = ١٤٨١،٤٨١٤ مترا

ويكون الفرسخ البحري = ١١١١١١،١١١١ مترا / ٢٠ = ٥٥٥٥،٥٥٥٥٥ مترا

١ والميل البحرى = ١٨٥١,٨٥١٨ مترا

(فى تحويل الاقيسة الى بعضها)

(فى تحويل أقيسة الطول الى بعضها)

(فى تحويل الاذرع الى أمتار وعكسه)

لتحويل أذرع الى أمتار تضرب عدد الاذرع فيما يساويه الذراع بالنسبة للمتر مثلا لتحويل ٢٤ ذراعا معماريا الى أمتار تضرب عدد ٢٤ × ٧٥ سنتيمترا فحاصل الضرب الذى هو ١٨٠٠ سنتيمترا = ١٨ مترا وهو المطلوب

وأيضا لتحويل ٥٠٠ ذراع بلدى الى أمتار تضربه فى ٠,٥٨٢٦ فالحاصل هو المطلوب

وبالعكس لتحويل أمتار الى أذرع تقسم عدد الامتار على مايساويه الذراع بالنسبة للمتر مثلا لتحويل ١٨ مترا الى أذرع معمارية تقسم ١٨ ÷ ٠,٧٥ أى ١٨٠٠ ÷ ٧٥ فالخارج الذى هو ٢٤ هو عدد الاذرع المعمارية الموجودة فى ١٨ مترا

وأيضا لتحويل ٤٠ مترا الى أذرع اسلامبولية تقسم ٤٠ ÷ ٠,٦٦٩ أى ٤٠٠٠٠ ÷ ٦٦٩ فالخارج هو المطلوب

وهناك طريقة سهلة لتحويل الاذرع المعمارية الى أمتار وبالعكس وهى أولا اذا أردت تحويل أذرع معمارية الى أمتار تطرح من عدد الاذرع ربعها فالباقى هو المطلوب

مثلا لتحويل ٢٤ ذراعا معماريا الى أمتار تطرح من ٢٤ ربعها الذى هو ٦ فالباقى الذى هو ١٨ هو عدد الامتار المطلوبة

وثانيا لتحويل عدد ما من الامتار الى أذرع معماريه تضيف لعدد الامتار ثلثها فحاصل الجمع هو المطلوب

مثلا لتحويل ١٨ مترا الى أذرع معماريه تضيف لعدد ١٨ ثلثه وهو ٦ فحاصل الجمع الذى هو ٢٤ هو عدد الاذرع المطلوبة

(فى تحويل الامتار الى أقصاب وعكسه)

لتحويل أمتار الى أقصاب تقسم عدد الامتار على ٣,٥٥ أمتار فينتج لك المطلوب

ولتحويل أقصاب الى أمتار تضرب عدد الاقصاب فى ٣,٥٥ أمتار فينتج لك المطلوب

(فى تحويل الاقصاب الى أذرع وبالعكس)

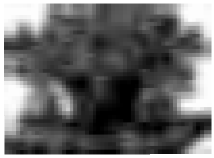
لتحويل

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوة

فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوة

س.٤، ع.٢٤ (٣٠ ذو الحجة ١٢٩٠ هـ)



تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

روضة المدارس المصرية

تحت ادارة

ناظر قلم الروضة ومطبوعات المعارف

على بك فهمى نجل رفاعه بك

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ ـــ مصرى

الثمن يدفع	بالقاهرة	٦	٧٧	مقدما
	بالديار المصرية		٨٢	
	بالخارج		٩٠	
	أو ٢٣ فرنكا ونصفا			

طبعت بمطبعة المدارس الملكية بدرب
الجماميز من القاهرة المحروسة

(بيان المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مـــــــواد

صحيفه

(قسم الكتب)

(فائدة جديده وعائدة على أهل الوطن مفيده)

(من تعريبات حضرة أبي السعود أفندي ناظر قلم الترجمة)

(فيما يتعلق بتعريف علم تربية الاطفال المسمى عند الافرنج بعلم البيداجوجيا)

انه لمناسبة ما هو قائم بالافكار الخديوية العلية من العزم على انشاء مدرسة تسمى بمدرسة دار المعلمين في مدينة مصر القاهرة ليخرج منها المدرسون اللازمون لوظيفة التدريس بالديار المصريه حسبما مست اليه حاجة توسيع دائرة المعارف العمومية الضروريه في هذه الحقبة العصرية وابرازها ان شاء الله تعالى الى حيز الوجود بتعهد غير بعيد في عهد نظارة الامير الجليل سعادة مصطفى رياض باشا ناظر المعارف العمومية والاوقاف الخيرية المصريه ولداعي ما هو حاصل الآن بالديوان من الاهتمام التام والاجتهاد العام بهمة سعادة الباشا المشار اليه وسائر المأمورين المعتمد عليهم في هذا الشأن بعمل قوانين مربوطة وروابط مضبوطة تتعلق بكل من المدارس الميرية الملكيه والمكاتب الاهليه بحيث يعرف كل أحد ما يجب عليه ويجتهد في أداء ما يتوجه اليه قد وجب على كل محب صادق لوطنه أن يبذل ما عنده من النصيحة ويفيد اخوانه من أهل الوطن بما تيسر لديه من الفوائد النافعة الصحيحة سواء الفاضل منا والمفضول كما قال بعضهم فيما يقول

وحيثما كلنا نرمي الى غرض * فذا فاضل منا ومفضول

ولزمنا بالخصوص في ضمن سور هذه القضية الكلية والمصلحة الوطنية الحقيقية أن ننشر في روضة المدارس المصرية بعض معلومات ونذكر فيها بعض توضيحات فيما يتعلق بتعريف علم تربية الاطفال المسمى عند الافرنج بعلم البيداجوجيا حيث ذكر في ضمن العلوم اللازم تدريسها في جدول دروس مدرسة المعلمين المزمع على انشائها بمصر القاهرة تنبيها لجميع أرباب طائفة المدرسين المصريين وتنويها لسائر أهل العلم المصريين فنقول

قال المؤلف (بوليبت) الفرانساوي في كتابه المسمى بمعجم العلوم والفنون (في حرف الباء المفخمة المعروفة بالباء الفارسية عند الكلام على لفظ بيداجوجيا) وهذا الكتاب هو أشبه شيء عندنا بكتاب كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ما نصه (معربا) هكذا بيداجوجيا هي كلمة في الاصل يونانية مركبة من كلمتين احداهما (پيودوس)

ومعناها طفل والثانية (اجدوج) ومعناها ارشاد ومعنى مجموعهما ارشاد الاطفال وهو علم يطلق خصوصا ببلاد المانيا على فن تربية الشبان من نوع الانسان وهو فن يشتمل على ثلاثة أمور التربية الطبيعية بمعنى تربية الابدان والتربية العقلية بمعنى تربية الاذهان والتربية الخلقية بمعنى التدريب على الاخلاق الحسان وقد يوجد لهذا العلم بعض أصول فى كتب السلف من الرومانيين واليونان مثل المؤلف كنتليان و بلوتاركة وغيرهما غير أنه فى الحقيقة هو علم حادث وفن مستجد من ممارسات المتأخرين من العلماء الاوروباويين المعاصرين حيث لم يوضع له اسم بطريقة عليه ولا تصور بصورة وجودية ولا تدون فيه كتب خصوصية الا من عهد قريب جدا فألف فيه كل من المؤلف (ايناس سلويوس) والمؤلف (ابراسم) و (سادوليت) فى القرن الخامس عشر والسادس عشر من الميلاد المسيحى وكتب عليه الاسقف (فينلون) والفيلسوف (لوقه) فى القرن السابع عشر والمؤلف (رولان) والفيلسوف الجنيورى الشهير باسم (جنجاك روسو) والمؤلف (باسديو) و (بستالوتزى) السويسى فى القرن الثامن عشر وألف فيه أحسن المؤلفات من اهل عصرنا هذا ببلاد المانيا المؤلف (نيامير) وفى بلاد الاسويجره أو السويسة (الدوكتور جيرار) وفى بلاد فرانسة كل من الاسقف المشهور باسم (مونسنيور دوبانلوب) و (موسيو باران) و (جانتى) وغيرهم (راجع فى هذا الكتاب مايقابل لفظ التربية باللغة الفرنساوية) ومن الكتب المفيدة فى هذا العلم فضلا عما ذكر آنفا الكتاب المعنون باسم (بيداجوجيا) للمؤلف (شوارتز) (المطبوع بمدينة ليبس فى سنة ١٨٢٩ الميلاديه) والكتاب المسمى بما معناه (تجربة لطريقة تربية تامة مع ذكر تاريخ علم البيداجيا) للمؤلف (فريتز) المطبوع بمدينة استراسبورغ ومدينة باريس فى سنة ١٨٤٠ لغاية سنة ١٨٤٣ الميلادية قال المؤلف (بوليت) المذكور فى كتابه المسطور وقد انشئت عدة مدارس خصوصية لتعليم فن البيداجوجيا أى فن تربية الاطفال المذكور ببلاد فرانسة والمانيا وأعظمها ببلاد فرانسة المدرسة الكبيرة المسماة باسم (ليكول نورمال سوبريور) أى مدرسة المعلمين العليا (بمدينة باريس) وهى معدة لان يتخرج بها المعلمون اللازمون لتدريس العلوم من الدرجة الثانية أى التجهيزية ومدارس المعلمين الابتدائية المنشأة فى سائر الاقاليم والمديريات الفرانساوية بمقتضى القانون الصادر فى سنة ١٨٣٣ الميلادية لقصد تخريج المدرسين للاطفال المبتدئين ومن

أجود الكتب المؤلفة فى هذا العلم ليجرى التدريس على مقتضاها فى مدارس المعلمين المذكورة الكتاب المسمى باسم (دروس فى علم تربية الاطفال لحاجة معلمى الصبيان المبتدئين) للمؤلف (دوجيراندو) والكتاب المعنون بمثل العنوان السالف البيان لحاجة معلمات البنات تأليف الست المدعاة باسم (مادامواز يل سووان) والكتاب المسمى باسم الرسالة البدية للمدارس الابتدائية وكل زائر للمدارس للمؤلف (ماتير) والكتاب المسمى بما معناه (الدروس العملية فى علم البيداجوجية) للمؤلف (دالبجانى) المعد لتخريج الطلبة المعدين للتوظف بوظائف المعلمين فى المدارس الابتدائية وللمدرسين المتوظفين بالفعل فى الوظائف التدريسية وغير ذلك من المؤلفات

قال المؤلف المنقول عنه أعلاه وقد ترتب درس فى علم البيداجوجيا فى سنة ١٨٤٨ الميلادية بمدرسة المعلمين الكبرى العليا الفرنساوية الكائنة بمدينة باريس وهذا الدرس وان كان قد ينتج منه ثمرة جيدة ونتيجة كثيرة لكنه حصل الغاؤه بعد مدة يسيرة وقد كان السلف من اليونان والروم يطلقون فى الاصل بمدينة رومية ومدائن بلاد اليونان لفظ البيداجوج (وهو الوصف المشتق من كلمة بيداجوجيا بمعنى مرشد الاطفال أوما يعبر عنه فى اصطلاح أهل القصور التركية بلفظ الداده) على كل مملوك موكل بارسال الاطفال الى المدارس العمومية واحضارهم منها وكان يطلق هذا الاسم أولا فى اصطلاح السلف من جمعيات العلماء الفرنساوية على نظار المدارس الابتدائية ثم فشا استعماله شيئا فشيئا فى معنى الذم للدلالة على كل عالم متكبر (انتهى)

وقال المؤلف (بوليت) المذكور فى موضع آخر من أصل كتابه الفرنساوى المسطور (عند الكلام على ما يقابل لفظ التربية) ما نصه (معربا) هكذا

ان أصل اللفظ المترجم الى اللغة العربية بلفظ التربية مشتق من كلمة لاطينية مصدرا بمعنى الرفع (قلت ولفظ التربية مصدر ربى يربى الرباعى وهو مزيد ربا يربو الثلاثى قال فى القاموس (ربأهم) ولهم كمنع صار ربيئة لهم أى طليعة وعلا وارتفع ورفع وأصلح واذهب وجمع من كل طعام الى آخره ومنه الربوة للارض المرتفعة وحينئذ فاصل مأخذ اللفظين فى اللغتين العربية واللاطينية واحد)

ثم قال صاحب معجم العلوم والفنون المروى عنه أعلاه والتربية هى فن توسيع دائرة القوى الجسمية والعقلية والاخلاقية فى الطفل ومن ثم انقسمت الى ثلاثة أقسام تربية الابدان وتربية الاذهان وتربية الاخلاق الحسان وتربية الصبيان على هذا الوجه من التقسيم والبيان هى موضوع علم مخصوص يطلق عليه خصوصا ببلاد المانيا اسم

اليه داجوجيا ومن الكتب المعتبرة فى هذا الموضوع المهم والغرض الاتم كتاب تربية الاطفال للمؤلف بلوتاركة وابنداس سيويوس وسادوليت ولوقه (وذلك فيما يتعلق بتربية الصبيان الذكور وكتاب تربية البنات للاسقف فينيلون وكتاب المراسلات فى شأن تربية البنات تأليف الست المسماة باسم (مادام دوچانلى) و (مادام جيزو أي زوجة الموسيو جيز و الذى هو وزير ملك دولة فرانسة المشهور باسم لوى فيليش) والكتاب المسمى باسم (التربية التدريجية) تأليف الست (مادام نيكيرد وسنسور) ومؤلفات (بستالوتزى) و (فيلنبرغ) و (نييير) و (الدوكتور جيرار) وكتب التربية التى ألفها (المونسنيور دوبانلوب) و (الموسيو باران) والكتاب المسمى باسم (اميل) أو التربية للفيلسوف الشهير باسم (جچاك روسو) وهو كتاب تتبع فيه الطفل من حين ولادته الى عصر رشيديته وذكر فيه افكارا فلسفية وأنظارا عليه فيما يقتضى ان تبنى عليه أصول تربيته وهو وان كان كتابا نفيسا الا انه أليق بأن يكون من قبيل القصص المخترعة والحكايات المبتدعة عند أهل الادب الاوروباويين الآن باسم رومان لا قانونا يجرى عليه دستور العمل فيما يتعلق بمادة تربية الصبيان والجارى عليه العمل من الكتب المفيدة فى هذا الشان هو الكتاب المسمى بما معناه (التربية المادّية) تأليف (مادام تاستو) والكتاب المسمى بما معناه (دروس فى فن تربية البنات مع نصائح للامهات والفتيات) للمؤلف (تيرى) وغير ذلك من الكتب المؤلفات (انتهى معربا من معجم العلوم والفنون للمؤلف بوليت الفرنساوى)

يقول العبد الفقير محرر هذا الفصل القصير وحيث كانت النسخة التى بيدنا من معجم العلوم والفنون للمؤلف (بوليت) المذكور وعرّبنا منها الفصل المسطور هى من الطبعة السابعة المؤرخة فى سنة ١٨٦٤ الميلادية وقد مضى عليها الغاية الآن نحو عشر سنوات فلابد من ان يكون قد حدث بمدينة باريس وغيرها من المدن الاوروبية على هذا العلم النفيس فى أثناء هذه المدة المديدة مؤلفات جديدة من نتائج الافكار ومناهج الانظار هى أجدّ وأجود من الكتب القديمة المسرودة فى هذا الفصل أعلاه حسبما ترجمناه وحينئذ فليس على من أراد أن يتقن هذا الفن ويكون فيه على بصيرة تامة بحيث يمكنه تدريسه بالعربية اذا كان يعرف لغة أجنبية من أبناء هذا الوطن غير ان يتحصل على أجدّ وأجود المؤلفات الجارى عليها العمل والتدريس مثلا بمدينة برلين أو باريس

على انه يوجد لفن التربية بعض آثار فى تأليف بعض علماء الاسلام فمن ذلك فيما نعلم مثلا كتاب تعليم المتعلم للشيخ برهان الاسلام الزرنوجى الحنفى تلميذ صاحب الهداية المطبوع فى مطبعة مصطفى أفندى وهبى بمصر القاهرة فى سنه ١٢٨١ (هجرية) وهو كتاب صغير الحجم يشتمل على فوائد كثيرة مستنبطة من أقوال وأفعال بعض المشايخ السلف فيما يتعلق بما يجب اجراؤه فى طلب العلم والحمد لله رب العالمين تحريرا بمصر القاهرة فى ٥ ذى الحجه سنة ١٢٩٠ *(حرره الفقير أبو السعود)*

(من نظم الشاب النجيب تادرس أفندى وهبى يهنئ الحضرة الخديوية بما لاح بدره فى آفاق الديار المصرية من الأفراح التأهيلية العليه)

مس الصبا أعطاف غصن البان * أم ذا تثنى ناعس الاجفان
ذو غرة فى ذاتها رومية * وفروعه تعزى الى السودان
وبجيده ولحاظه وجبينه * يربى على القمرين والغزلان
فاذا رنا يسبى الجآذر والمها * واذا بدا فكأنما القمران
واذا تكلم صاغ عقد لآلئ * وأدار كأس الراح للندمان
تزرى ثناياه بعقد جواهر * ومدامعى بقلائد العقيان
فى خده للحظ آثار أما * قد شمت فيه شقائق النعمان
من ورد وجنته بكاى أماترى * ورد الخدود ومدمعى سيان
الوجه صبح مسفر والشعر ليـ * ـل حالك والخد وردقانى
ماحيلة الولهان ياأهل الهوى * يال الهوى ماحيلة الولهان
* لله ظبى مارنا الا وقد * أنضى من الوسنان عضب سنان
الله أكبر ياله من أهيف * عذب اللمى يزرى ببنت الحان
واستملح الهجران منه فؤاده * ياليتنى بدلا من الهجران
يابدر طاولت المهى فى بعده * وتركت قلب الصب فى خفقان
ماضر لوواصلته يوما فما * غير الوفا للواله الحيران
كم لامنى فيك العذول وماله * من عذله عندى سوى النسيان
كيف الصدود وموسم الافراح فى * مصر وفى بالحظ والاتقان
والوقت أصبح باسما عن منظر * بنظيره ما شامت العينان

وكواكب الافراح أشرق نورها * وتلالنا الشحرور رحسن أغانى
والورق قد غنت على أعوادها * وتطارحت بمثالث ومثانى
والغصن يرقص حين تغمزه الصبا * وكذا الهزار يميل عطف البان
وطوالع الافراح أقمر ليلها * فاذاعلمنا ما الصباح الثانى
والناس من فرط السرور تخالهم * بين الرياض كشارب نشوان
فرح بابراهيم لاح سناؤه * لازال يرفل فى ثياب تهانى
من أرضعته لبانها العليا فتى * ذوالحسن والاحسان والعرفان
ذاك الذى بعلائه فاق الملا * وسما بفضل براعة وبيان
البحر الا ان فيه نجاتنا * وسواه مثل الآل فى الظمآن
زفت له بنت الخديو أبى الفدا * روح الندا والجود والاحسان
ملك به مصر علت وتزينت * ورقت على الامصار والبلدان
وبعدله أنسى الورى ذكر الالى * سلفوا فلا تذكر أنوشروان
وبها اكتست ثوب العدالة وازدهت * بزمانها هذا على الازمان
قل للذى يرجو مكانته على * أين الثرى ياذا من الكيوان
فاليك منى بنت فكر تزدهى * وقبولها عن مهرها أغنانى
لازالت الافراح تسعى نحوكم * واليك تهدى أجمل الاوزان
ما عاد عيد قائلا ومبشرا * برسول أنس أوصفا خلان
وتلته أفراح العزيز ومالاحت * ورق أغانيها على العيدان
أوأشرقت شمس ومال الليل دجى * وشدا مغن طيب الالحان
أوقال فى النظم المهذب تادرس * مس الصبا اعطاف غصن البان

(وقلت مؤرخا)

صفا الوقت والاسعاد عم بنى مصر * وتاهت على الامصار فى الحلل الخضر
فقد سر كل الناس عرس به ازدهت * وكل غدا يختال فى حلة البشر
كأن بنى الاسلاف كانوا به دروا * وسرهم حتى له الرمز فى الشعر
فهلا ترى تاريخه فى كلامهم * وما هى الا الشمس زفت إلى البدر

٢٣٧ ٤١ ٤٨٧ ٤٣١ ٣٢ ١٥٤٧

سنة ١٢٩٠

(عروس الافراح)

(بقلم علي فهمي رفاعه ناظر قلم الروضه ومطبوعات المدارس)

مزدوجة تتضمن كامل الثناء الجميل على حضرة الخديو المعظم سمي أبي العرب اسماعيل تنفح منها نفحات الافتخار عن لسان مصر بة التي مجدها الحديث والقديم في مجلس تهيأ في عالم الخيال متشكلا من كرام الدول عقده النظيم كما ستروح في طيها بنشر نسمات الافراح العليه التي جلا مكررها بالعناية الخديوية الاسماعيليه بمناسبة تأهيل حضرة دولتلو ابراهيم باشا ابن أخي تلك الحضرة الساميه بحضرة ذات العصمة زينب خانم أفندي كريمة الحضرة الخديوية العاليه . وتذييل ذلك العقد المنظم بذكر ما توجهت به عناية حضرته الفخيمة الى حضرة دولتلو وزير المالية المفخم بتأهيل نجله الاكرم سعادة مصطفى صديق باشا بنبتناه صاحبة الدولة خانم أفندي ثالثة الحرم المحترم

حمدا لمن ألهمنا حب الوطن * وحقق الرجا باسداء المنن
ومن ضمير الغيب أبدى ما اكتمن * بنور أفراح بها السعد اقترن
تضمن نعماها بقيد الشكر

ثم صلاة الله دائما على * عروس ملك حضرة المولى علا
من حاز أوصاف الكمال والعلى * عليه مولاه تجلى فاجتلى
أنوار أسرار أتت في الذكر

ثم الرضى عن آله وصحبه * الفائزين باتصال قربه
من شرفوا على الورى بحبابه * وشربوا صرف الهنا في حبه
بكأس شكر لا بكأس سكر

وبعد فالثنا بخير دائما * على الذي أهدى لنا مكارما
وفاق في فيض نداه حاتما * وكان بدأ للعلى وخاتما
خديو مصر بدر هذا العصر

فصادق الوعد الى العليا صبا * رقى ذراها وانتقاها منصبا
وعشقه للمجد من عهد الصبا * وخلقه كالروض حياه الصبا
ففاح منه طيب عرف الزهر

قد رفع السعد له محلا * في الفلك الاثير حيث حلا
وزان أجياد العلى وحلى * بوصل ما سواه كان حلا
والفرق ظاهر لدى من يدري

لم أنس مجلسا ازاهى طيبا * فصن المنى به غدا رطيبا
دعا فلباه الهنا مجيبا * وقال قم ياذا النهى خطيبا
واستجلب العرف لدفع النكر

قال الهنالى صاحب عرفته * عليه ودّى دائما وقفته
سلوت كل الناس مذ ألفته * وان أردتم وصفه وصفته
ينوب عنى فى بيان الامر

قالت له بدور هذا النادى * بذكر من تهواه فيه وناد
أوفاجب حيعلة المنادى * واشرح حديث ذاك بالاسناد
فقال هل تنسون فضل مصر

قالوا نعم الصاحب الخليل * والوطن المؤيد الجليل
جى من المجد له اكليل * قام على تفضيله الدليل
أرشدتنا والنصح شأن الحر

فذوعت هذا الكلام مصر * قامت خطيبا زال عنه الاصر
وأبدعت لازال فيها النصر * فصيح قول ليس فيه حصر
كعقد در أو كدر ثغر

وابتدأت منضد الكلام * بينها تحية الاسلام
ثم شدت ياسادة الانام * كشف المسمى حلية الكرام
والجهل لايزرى بقدر البدر

انى أراكم معدن الاحساب * ومظهرا لاشرف الانساب
فانتسبوا قبل اجتلا خطابى * لاعرف الصحيح من حسابى
ويرتقى جى بجبر الكسر

قالوا أصبت الرشد هانحن الدول * جئنا نرى عليك والدنيا دول
إذ كلنا فى منهج العلوم والفنون صار فاتقا فخر الاول
فهل لمصر مالنا من فخر

قالت لهم دام بكم صفاء * فرض علينا لكم الوفاء
فى مجلس أنتم بها كفاء * منى لكم فى خطبتى الايفاء
ومنكم الاصغا لنفث السحر

ياسادة قد سألوا عن حالى * وأمر ماضى مظهرى والحالى

ومابه جيدى النفيس حالى * ها دونكم هذا الحديث الحالى

لا ما رواه خالد عن عمرو

انى على ما تعهدون غاده * معشوقة طبع الوفا لى عاده

قضت بأسبقيتى الارادة * من قبل قرطاجن أو ترواده

جلت عطايا ذى العطا عن حصر

مظنتى تنسخها المئنه * حيث الكتاب شاهد والسنه

بأن منى أجل منه * وأن نهرى كنهر الجنه

وقفا على بالهبات يجرى

كم آية باسمى بها مكرر * وكتب فى رقها أحرر

مرسوم فضلى فى العلى مقرر * وفى جبين الارض كلى غرر

وساكنى كالبدور الزهر

سعى لكسب الفخر ليس وانى * ولست أبغى العز بالهوان

تخشى أثيل المجد كسروانى * عفيفة وحسب من يهوانى

صدق الوفا ان رام بذل المهر

محبتى الحكم صدقيه * تحب اوروبا الافريقيه

ونسبتى للجد تصديقيه * وذمتى بالعهد توفيقيه

وحسنها الكامل أصل الخير

على الوفاء قد حفظت عهدى * منذ نشأت طفلة فى المهد

أختال بالاهرام وهى نهدى * والنيل من لماى وهو شهدى

يواصل المشتاق غب الهجر

وان أردتم أوضح المقولا * فبالخديو أبلغ المأمولا

إذ رتبتى كانت قديما أولى * بهما يدى لما أروم طولى

بذا اشتهرت فى قديم الدهر

انى على ما فى من شباب * وزهوتى بنضرة الاهاب

فليس عندى صبوة التصابى * ولى حديث جاء بالعجاب

معنعن عن صادق عن بشر

مرت على حقب ثلاث * من نورها عم الورى انبعاث

لكن لوسطاها بى اكتراث * اذهب ما أفادنى الميراث

عن سلفى من عظمى وقدرى

بها رجعت بعد سبق القهقرى * اذ بالعقوق بارزت أم القرى
ومارعت لاهلها حق القرى * وطالب الفرع عناه ماقرى
ان رده اليه بعد الدر

والحقبة الاولى هى السعيدة * وهبت منها درة فريدة
ليست بعزم الداورى بعيدة * مسدنة لمفخرى معيدة
بها تحلى معصمى ونحرى

جاريت فى سبق بها آثوره * بحسن آثار غدت مأثوره
ورايتى على العدا منصوره * وحكمى على الورى منشوره
وحبذا نظمى بهذا النثر

يا طالما سامت صيت الهند * فى صنعة ليس لها من ند
فحاز أوصاف الكمال جندى * وانثنى على علو بندى
كبيرة است بذات كبر

ما كان لى فى المجد من قصور * عن انتظامى ضمن أهل الصور
وفضل آثارى به سرورى * تحيط بى كهالة البدور
أو كوشاح فى رقيق خصر

وحكمتى نلت بها آرابى * فما أرسطا ليس والفارابى
سل عن معالى نسبى أترابى * أوسل أبا الهول أو البرابى
تنبى وهن الخرس أصل السر

بعين شمس حكما أثينا * اقتبسوا ثم انثنوا مثنينا
فنشروا فى أفقها التمدينا * حيث اقتدوا بمصر مهتدينا
وحاولوا اليسر لدفع العسر

وبابل لدى حلى منفيس * كشذرة من عقدها النفيس
كلاهما بسابق التأسيس * فاز على أن اعتلا الرئيس
مرؤسه ليس بشرط العمر

قالوا لها أطلت وصفا قد مضى * وكان ما كان الى ان انقضى
ومانراه عنك قدما أعرضا * فبرقه اليوم يعود أومضا
فى القطر يبدو من خلال ستر

ومانرى من أوسط القرون * وماتبذلت به بالدون
فالآن زال عنك وهن الهون * فيما ترى بنظر العيون
ويمحى الليل بضوء الفجر
فلا تكونى بيننا مفتخره * بأعظم بالية أو نخره
فالهمة التالية المؤزره * عناية الى المحى مسخره
أهدت لك اليسار بعد الفقر
قالت وقد أخجلها الحياء * ولاح من مبسمها الضياء
ماشاننى فى خطبتى الرياء * وليس عنى غابت الاشياء
اذلم يغب ما قلتموعن فكرى
قلت لكم بأننى عروسه * لم ألق من دهرمضى عبوسه
ثم عرتنى فترة مبؤسه * ثم انجلت بهمة محروسه
محمدية الخصال الغر
محمد الاسم على الشان * ذو عزمة ليس لها من شانى
حق بأن يكون للعيان * لقبه محمدا والثانى
أبو الفدا حفيده ذو النصر
مافات من ذالم يغب عن هذا * إذ أول الغيث يرى رذاذا
جميع ثه لى مذ غدا جذاذا * حذا سبيل العدل منذ حاذى
سرير ملكى لانشراح صدرى
كم حاجة لى فى العلى قضاها * لها سوف العزم قد أمضاها
من قاسها بغيرها أمضاها * أم رام أن يحكى شبا مضاها
آبت مساعيه بريح الخسر
أفريقة به غدت جزيره * والهندسل فهى بذا خبيره
لها دنت مسافة قصيره * وزال عنها وحشة خطيره
وبدلت أشهرها بشهر
تأكدت مودة الممالك * لى بمساعى خير شهم مالك
واتضح الرشد لكل سالك * بنوره الماحى دجى الحوالك
فأقسم السارى بليل سرى
مكاتب الخير مع المدارس * حالها يهدى الثنا لغارس

روضة -(١٤)- المدارس

لمدارياض الفضل خير حارس * اكرم بشهم حازم ممارس
أهدى لطرق العلم أهدى سير

كم من ميادين بها الحدائق * تطهر منها للنهى حقائق
وكم شوارع بها نواطق * ألسنة الغاز براها الراءق
تثنى على المليك رب البر

وسكة الحديد للسودان * ابيض قصد وجهها المعانى
ستنجلى طريقة المعانى * لتشمل البعيد حكم الدانى
فلا يرى السارى رفيق القفر

لوجنتى السودان نعم الخال * وتبره المسبوك لى خلخال
وريشه لهامتى جمال * لسنه فى الصنعة الكمال
واسأل خبيرا حازما ذا خبر

وغاية القول فمالى فى هنا * ومأملى الأسنى سيبدو من هنا
وبالخديو سيتم لى المنى * حتى تفوق مصره كل الدنا
ويرجع الدر الى المقر

أفقت من تحمل الاتراح * وملت شكرا لا بشرب راح
وكل يوم فى الحمى أفراحى * بيمنه يبدو بها انشراحى
أنفاسها عاطرة فى النشر

بى من حلاها عقد در فاخر * أوله مستحسن والآخر
وعادتى أنى به أفاخر * كل الورى فليفخر المفاخر
والاصل توفيق العزيز البر

وذاك أن بيت مجدى آهل * بسادة صفت لهم مناهل
مهما انشام منهم سرى كامل * فى حلة من اليفاع رافل
حببته بالتأهيل شمس الخدر

مقام ابراهيم عندى سامى * ضم تليد المجد للعصامى
مدعمه الخديو بالانعام * وحفه بمنحة الاكرام
فى السر يبدى شكرها والجهر

فزينب شمس الضحى جمالا * وإلفها بدر العلى كمالا
كل الى حب الاقاه مالا * والغصن ان هب الصبا استمالا

مياس قدّ يزدري بالسمر

ان حلول الشمس فى برج الاسد * عناية الخديو ذى الرأى الاسد

إذ حبه للاهل بالنسل اتحد * لنظم عقد ساد عن أب وجد

وهل لمأوى الطير غير الوكر

مكارم جلت عن الضريب * جادت بكل أعجب غريب

ألحقت البعيد بالقريب * أعلت حمى صدّيقه الاريب

وزيره الشهم الهمام الحبر

ففرعه الكريم يحظى بالنعم * وبالخديو مصطفى رفد الكرم

كريمة فاقت ظبا وادى سلم * قد نشأت تختال فى حجر الحرم

أسعد بذا من حرم وحجر

كريمة فى الحسن أضحت فائقه * وفى الهالها معان رائقه

لمصطفى الصديق أمست شائقه * فالحرم السعيد خير صادقه

فى نذرها إذ قد وفت بالنذر

جموع أفراح لها ولائم * ما شأنها لاح وشى ولائم

وهى لمحض الاصطفاء علائم * بقظانة والدهر عنها نائم

تقابل المدعو بغير نهر

حياؤها عالية الاسره * موصولة بصلة المسره

تهدى الى ناظرها المسره * بوجهها مصباحها كالغره

أو كوكب يسمو الدرارى درّى

آمرها رب الوفا مأمورها * منظومة بحزمه أمورها

أمينها الخليل يبدو نورها * بهديه ويعتلى سرورها

عم أقاصى وأدانى البر

ثغر الثرى عن ضوئها ابتسما * فأوضح العذر لانجم السما

فى كل مصباح تخال مبسما * يثنى على العزيز اجلالا بما

زهت حلاه فى ليال عشر

مر الجياد كمرور البرق * ان لاح فى الغرب سرى فى الشرق

عتاق خيل لم تزل فى الرق * فارسها يحرز فضل السبق

فى حالتى كر يرى وفر

أنغام أنس من صبا لا من نوى * عنها روى اسحاق قدما ما روى
غنى بها شاد حكى ظبى اللوى * والقوم أغصان تميل بالهوى
لا بارتشاف من سلاف خمر

شهب الشواريخ رجوم الجان * وقاية من حاسد أو جانى
قد ظهرت بمظهر الالوان * ألوان فيروزج أو عقيان
أو درر زاهية أو تبر

فهذه أنت مصر لهذا الحمد * وأبرزت فى القول كل الجهد
قالوا لها أحسنت فاستعدى * لواجب الدعا لخير مسدى
من فاق فى نداه فيض البحر

فكلنا نرجو له طول البقا * ودوام الانجال بسمو فى ارتقا
وقومه الحزب الكرام الاصدقا * كل غدا فى حبه موفقا
وحسبه الرضى تمام الاجر

بالمسك افراح العزيز ضمخت * وقد علت فى شأوها وبذخت
أباحت الانس لنا لما سخت * وخيمت فى أرضه وأرخت
بما يفوح نشره كالعطر

(تاريخ الافراح) (تاريخ تشريفها بعهد الخديو المعظم)

أفراح مصر قد زهت لايحجب * سعودها وبالخديوى تجب

٣٩٠ ٣٣٠ ١٠٤ ٤١٢ ٥٤ ١٤٦ ٦٦٩ ٤٧٥

١٢٩٠ ١٢٩٠

(تاريخ تأهيل دولتلو ابراهيم باشا) (تاريخ تأهيل سعادة مصطفى صدّيق باشا)

برسم ابراهيم سعرت زينب * لمصطفى شمس صفاه تجب

٣٠٢ ٢٥٩ ٦٦٠ ٦٩ ٢٥٩ ٤٠٠ ١٧٦ ٤٥٥

١٢٩٠ ١٢٩٠

(تاريخ الطالع السعيد)

نجم الخديو فى علا ونصر

٩٣ ٦٥١ ٩٠ ١١٠ ٣٤٦

١٢٩٠

والثانية وهي الصفة الغير الثابتة التي أريد اثباتها إما ممكنة ولولم تقع كقول مسلم ابن الوليد

يا واشيا احسنت فينا إساءته * نجى حذارك انساني من الغرق

فان استحسان اساءة الواشي ممكن لكن لما خالف الشاعر الناس فيه عقب استحسان اساءة الواشي أي الساعي بالكلام على وجه الافساد بأن حذاره من الواشي نجى انسان عينه من الغرق حيث ترك البكاء خوفا منه أن يطلع عليه فيشعر بما عنده والمراد بالغرق عدم ظهور الانسان من اطلاق اسم الملزوم على اللازم أو هو كناية عن العمى والحاصل ان حسن الاساءة هو الصفة المعللة وعللها بقوله نجى الخ أي لاجل ان اساءتك أوجبت حذاري منك فلم أبك لئلا تشعر بما عندي ولما تركت البكاء نجا انسان عيني من الغرق بالدموع فقد أوجبت اساءتك نجاة انسان عيني

وإما غير ممكنة كقول القزويني مترجما البيت فارسي

لولم تكن نية الجوزاء خدمته * لما رأيت عليها عقد منتطق

فنية الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة لان النية لا تكون الا من العاقل قصد اثبات هذه الصفة وعللها برؤية النطاق أي الحالة الشبيهة به والجوزاء برج من البروج الفلكية وحولها كواكب يقال لها نطاق الجوزاء والنطاق ما يشد به الوسط وقد يكون مرصعا بالجواهر حتى يكون كعقد خالص من الدر وأراد بالانتطاق هنا حالة شبيهة بالانتطاق الحسي وهي كون الجوزاء أحاطت بها تلك النجوم كاحاطة النطاق الذي فيه جواهر فصار كعقد من الدر بوسط انسان والحاصل انه ثبتت نية الخدمة ورؤية نطاق الجوزاء لان لو تفيد نفي مدخولها شرطا وجوابا فشرطها هنا نفي نية الخدمة وجوابها نفي رؤية نطاق الجوزاء فتفيد لو نفي هذين النفيين فثبتت نية الخدمة ورؤية نطاق الجوزاء

وللو استعمالان أحدهما استعمال المناطقة وهو الاستدلال بالعلم بانتفاء التالي على العلم بانتفاء المقدم

والثاني استعمال اللغويين وهو الاستدلال بانتفاء المقدم على انتفاء التالي في الخارج وعلة الانتطاق في الخارج نية الجوزاء الخدمة فالانتطاق أي شد النطاق دليل على نية الخدمة أي العلم بها اذا علمت هذا فاعلم ان الرؤية علة للعلم بنية الجوزاء الخدمة

فيكون جاريا على استعمال المناطقة وعلى هذا فالمراد بالعلة ما كان علة في العلم ولكن الظاهر أن مرادهم بالعلة ما كان علة في الوجود لا في العلم

فلو هنا امثالها في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا أعني الاستدلال بانتفاء الثاني وهو عدم رؤية الانتطاق وانتفاؤه يكون برؤية الانتطاق لان نفي النفي اثبات على العلم بانتفاء الاول وهو عدم نية الجوزاء خدمته وانتفاؤه يكون بنيتها خدمته لان نفي النفي اثبات فيكون رؤية ما على الجوزاء من هيئة الانتطاق علة لكون نية الجوزاء خدمة الممدوح أي دليلا عليه وعلة للعلم مع ان كون نية الجوزاء الخدمة وصف غير ممكن

واما على استعمال اللغويين فيكون من الضرب الاول وهو الصفة الثابتة لان مفهوم البيت بحسب الاستعمال اللغوي هو أن نية الجوزاء خدمة الممدوح علة لرؤية عقد النطاق عليها أي لرؤية حالة شبيهة بانتطاق المنتطق ورؤية الحالة الشبيهة بانتطاق المنتطق صفة ثابتة قصد تعليلها بنية خدمة الممدوح فبحث التفتازاني في التمثيل بالبيت مبني على الاستعمال اللغوي وحينئذ فيقال ان في بحثه اعتراضا باصطلاح على اصطلاح آخر وجعله بعضهم على قاعدة اللغة ومن هذا الضرب بأن أراد الانتطاق الحقيقي لا حالة شبيهة به ولا شك ان رؤيته بالجوزاء غير ثابتة قال حسن چلبي على المطول أجيب عن ذلك أي تنظير السعد بأن الانتطاق المذكور ليس صفة ثابتة بل صفة غير ممكنة الوقوع اذ الجوزاء ليست مما ينتطق بل وضعها بالنسبة الى الكواكب التي حولها يشبه الانتطاق لا يقال مراد الشاعر هذه الحالة الشبيهة بالانتطاق لا حقيقة الانتطاق لانا نقول لا نسلم ذلك بل مراده الانتطاق الحقيقي بالادعاء كما هو مذهب السكاكي في قوله (واذا المنية انشبت اظفارها) البيت ليكون من محسنات الكلام وهو مما يمتنع وقوعه انتهى

الحادي والعشرون التفريع بالعين المهملة وهو لغة جعل الشئ فرعا لغيره وروى بالغين المعجمة وهو الافاضة والصب ووجه تسمية هذا القسم بذلك على هذه الرواية هو أن المتكلم قد فرغ الحكم من المتعلق الاول الى المتعلق الثاني

وفي الاصطلاح أن يثبت لمتعلق أمر حكم بعد اثبات ذلك الحكم لمتعلق له آخر على وجه يشعر بتفريع الثاني على الاول أي كونه ناشئا ذكره عن ذكر الاول كقول الكميت من قصيدة يمدح بها أهل البيت

احلامكم

أحلامكم لسقام الجهل شافية * كما دماؤكم تشفى من الكلب

بفتح اللام شبه جنون يحدث للانسان من عض الكلب الكلب بكسر اللام أى العقور وهو الذى يأكل لحوم الناس ولا دواء له أنجع من شرب دم شريف كما قال الحماسى

بناة مكارم وأساة كلم * دماؤكم من الكلب الشفاء

وأساة جمع آس كقاض وقضاة وهو الطبيب والعلاج أسى كفتى والدواء إساء كرداء اى أنتم تبنون المكارم وتؤسسونها باظهارها وتطبون جراح القلوب بالاحسان والشاهد فى البيت الاول انه فرع على وصفهم بشفاء أحلامهم أى عقولهم جمع حلم بالضم من داء الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب يعنى أنتم ملوك وأشراف وأرباب العقول الراجحة ولا دواء لذلك الداء أنفع من شرب دم شريف لان التداوى بالنجس غير شرب الخمر جائز

وكيفية ذلك كما فى ابن يعقوب والفنرى أن يشرط الشريف من أصبع رجله اليسرى وفى بعض النسخ اليمنى فيؤخذ من دمه قطرة تجعل على تمرة ثم يطعمها المصاب فيبرأ باذن الله تعالى جل جلاله

الثانى والعشرون تأكيد المدح بمدح يشبه الذم وهو ضروب

الاول وهو أفضلها أن يستثنى من صفة ذم منفية عن الشئ كالعيب فى البيت الآتى صفة مدح لذلك ككسر حد السيف من الاعداء بتقدير ادعاء دخولها فيها على وجه الشك المفاد بالتعليق بأن ندعى ان لصفة الذم فردين فردا متعارفا وهو المشتمل على الذم وفردا غير متعارف وهو الفرد المشتمل على المدح كالشجاعة بأن ندعى أنها فرد من أفراد العيب المنفى مثال ذلك قول النابغة الذبيانى

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

أى ان كان فلول السيف من مضاربة الجيوش عيبا ثبت العيب فيهم والا فلا فاثبت شيئا منه على تقدير كون فلول السيف من العيب وهو محال لانه كناية عن كمال الشجاعة وانما كان قوله هذا من تأكيد المدح بما يشبه الذم لان نفى العيب على وجه العموم مدح ثم أكد ذلك باثبات صفة المدح وانما كان مشبها للذم لان ما بعد أداة الاستثناء مخالف لما قبلها فان كان ما قبلها نفى عيب كما هنا كان ما بعدها اثبات عيب وعكسه وهكذا وحينئذ فما بعد غير هنا صورته صورة ذم وان كان ليس ذما فى الواقع فهو يشبه الذم فى الصورة فتحصل ان المدعى سالبة كلية أثبتها بدليل الخلف وهو اثبات المدعى

بابطال نقيضه وبيان الدليل ان قوله غير أن سيوفهم الخ يشير الى جملة شرطية مشتملة على موجبة جزئية وهي ثبت العيب فيهم وهي تناقض السالبة الكلية تقدير الشرطية ان كان فلول السيف عيبا ثبت العيب فيهم لان الفلول قائم بسيوفهم واللازم وهو ثبوت العيب لهم باطل لانه معلق على محال وهو كون الفلول عيبا والمعلق على المحال محال واذا بطل اللازم الذى هو الموجبة الجزئية ثبت نقيضه وهو مدعانا الذى هو سالبة كلية فالتأكيد فى هذا الضرب من جهة ان اثبات المدح فيه كدعوى الشىء الحسى ببينة لانه علق نقيض المدعى وهو اثبات شىء من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب متحقق ومن جهة ان الكثير فى مطلق أدوات الاستثناء بقطع النظر عن المواد والمحال الاتصال أى كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت عنه وذلك لما تقرر فى موضعه من ان الاستثناء المنقطع مجاز أى الاداة مع الانقطاع مجاز أى ان استعمال إلا فى المنقطع مجاز لان الاستثناء اخراج وهو فرع الدخول ولا دخول فى المنقطع وحيث كان الاصل فى الاستثناء الاتصال فذكر أداة الاخراج قبل ذكر المستثنى يوقع فى وهم السامع وظنه ان غرض المتكلم أن يخرج شيئا من أفراد مانفاه من النفى ويريد اثباته حتى يحصل فيهم شىء من العيب فاذا ولى الاداة صفة مدح وظهر أن المراد الانقطاع جاء التأكيد لما فيه من المدح على المدح والاشعار بأنه لم يجد صفة ذم حتى يستثنيها فاضطر الى استثناء صفة مدح

والثانى من تأكيد المدح بما يشبه الذم أن يثبت لشىء صفة مدح ويعقب بأداة الاستثناء ويليها صفة مدح أخرى لذلك الشىء ككونه من قريش فى نحو أنا أفصح العرب بيد أنى من قريش فاثبات الافصحية على جميع العرب يشعر بكمالها وقوله بيد أنى أى غير أنى من قريش مستلزم لتأكيد الفصاحة إذ قريش أفصح العرب وانما كان هذا مشبها للذم لان أصل ما بعد الاداة مخالفته لما قبلها فان كان ما قبلها اثبات مدح كما هنا فالاصل أن يكون ما بعدها سلب مدح فكان مدحا فى صورة ذم لان ذلك أصل دلالة الاداة والاستثناء فى هذا الضرب منقطع كالاول لكن المنقطع لم يقدر متصلا كما فى الاول اذ ليس ها هنا صفة ذم منفية عامة يمكن دخول صفة المدح فيها واذا لم يمكن تقدير الاستثناء متصلا فلا يفيد التأكيد الا من الوجه الثانى وهو أن ذكر أداة الاستثناء قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج شىء مما قبلها من حيث ان الاصل فى مطلق الاستثناء هو الاتصال فاذا ذكر بعد الاداة صفة مدح أخرى جاء التأكيد ولا يفيد

التأكيد

التأكيد من جهة انه كدعوى الشئ ببينة لانه مبنى على التعليق بالمحال المبنى على تقدير الاستثناء متصلا

والثالث من تأكيد المدح بما يشبه الذم أن يؤتى بمستثنى فيه معنى المدح معمولا لفعل فيه معنى الذم نحو قوله تعالى خطابا لفرعون حكاية عن سحرته وما تنقم منا الا أن آمنا بآيات ربنا أى ما تعيب يا فرعون مناشيئا أو أصلا من الاصول الا أصل المناقب والمفاخر وهو الايمان يقال نقم منه وانتقم اذا عابه فى شئ وكرهه لاجل ذلك الشئ

ويفيد هذا الضرب ما يفيده الاول من التأكيد بالوجهين وهما ان فيه من التعليق ماهو كاثبات الشئ ببينة وان فيه الاشعار بطلب ذم فلم يجده فاستثنى المدح وهو ظاهر ولا يقال الوجه الاول مبنى على التعليق بالمحال كما تقدم ولا يجرى ذلك هنا لان كون الايمان عيبا ليس بمحال بدليل ان اعابتهم عليه وقعت منه بالفعل لانا نقول اعابته لهم عليه لا يقتضى كونه عيبا ولا يخرجه عن كونه حقا قطعا لانها باطلة قطعا بمقتضى العقل السليم

والاستدراك المفهوم من لفظ لكن فى باب تأكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثناء لانهما من واد واحد إذ كل منهما الاخراج ماهو بصدد الدخول كما فى قول أبى الفضل بديع الزمان الهمدانى يمدح خلف بن أحمد السجستانى

هو البدر الا أنه البحر زاخرا * سوى أنه الضرغام لكنه الوبل

قال التفتازانى فقوله إلا وسوى استثناء مثل بيد أنى من قريش وقوله لكنه استدراك يفيد فائدة الاستثناء فى هذا الضرب لان الا فى الاستثناء المنقطع بمعنى لكن والظاهر كما فى ابن قاسم ان التأكيد فيه من الوجه الثانى فقط وهذا المثال على طريق الضرب الثانى السابق لانه أثبت أولا صفة مدح وعقبها بأداة الاستثناء يليها صفة مدح أخرى الا أن تلك الصفة الاخرى تعددت

ووجه الشبه فى تشبيهه بالبدر الرفعة والشرف وفى تشبيهه بالبحر الكرم وزاخرا أى مرتفعا من تراكم الامواج حال من ضمير البحر لتأوله بالجواد وهو متحمل للضمير فلذا انتصب عنه الحال وفى تشبيهه بالضرغام أى الاسد الجراءة والقوة والوبل جمع وابل وهو المطر الغزير ولا يقال وصفه بكونه بحرا فى الكرم مغن عن كونه وبلا فيه لانا نقول الوبلية تقتضى وجود العطاء والبحرية تقتضى التهيؤ للاخذ منه من كل جانب فالكرم المستفاد من البحرية كالقوة ومن الوبلية كالفعل فلذا لم يكتف بالاول عن الثانى

الثالث والعشرون تأكيد الذم بذم يشبه المدح فى الصورة وهو ضربان أحدهما أن يستثنى من صفة مدح منفية عن الشئ صفة ذم بتقدير دخول صفة الذم فى صفة المدح أى بواسطة تقدير دخولها فيها ومعلوم ان نفى صفة المدح ذم فاذا أثبت صفة ذم بعد هذا النفى الذى هو ذم جاء التأكيد وكان مشبها للمدح لما سبق من أن الاصل فيما بعد إلا مخالفته لما قبلها فيكون ما بعدها اثبات صفة المدح ومثال هذا الضرب قولك فلان لاخير فيه الا أنه يسىء الى من أحسن اليه

ثانيهما أن يثبت للشئ صفة ذم و يعقب بأداة استثناء يليها صفة ذم أخرى كقولك فلان فاسق الا أنه جاهل فالضرب الاول يفيد التأكيد من وجهين والثانى من وجه واحد وتحقيق وجه افادتهما التوكيد على قياس مامرّ فى تأكيد المدح بما يشبه الذم

و يأتى فيه الضرب الآخر أعنى الاستثناء المفرّغ نحو لا يستحسن منه إلا جهله والاستدراك فيه بمنزلة الاستثناء نحو هو جاهل لكنه فاسق

الرابع والعشرون الاستتباع وهو المدح بشئ كالنهاية فى الشجاعة على وجه يستتبع أى يستلزم المدح بشئ آخر ككونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها كقول أبى الطيب

نهبت من الاعمار مالو حويته * لهنئت الدنيا بأنك خالد

أى أخذت على وجه القهر والاختطاف مالو ضممته لعمرك لهنئت الدنيا أى قيل لها هنيئا لك أى لهنئ أهلها بخلوده وهذا مبنى على قول المعتزلة القائلين بأن القاتل قطع على المقتول أجله ولو تركه لعاش فاذا جمع ما بقى من أعمار قتلاه الى عمره كان خالدا الى آخر الدنيا

ومذهب أهل السنة انه لم يقطعه بل المقتول مات بانتهاء أجله قال اللاقانى

وميت بعمره من يقتل * وغير هذا باطل لا يقبل

أى كل ذى روح يفعل به ما يزهق روحه ميت بعمره أى بانتهاء أجله والمراد به هنا مدة العمر

والحاصل ان مختار أهل السنة وجوب اعتقاد أن الاجل بحسب علم الله واحد لا تعدد فيه وان كل مقتول ميت بسبب انقضاء عمره وعند حضور أجله اى آخر عمره فى الوقت الذى علم الله فى الازل حصول موته فيه بايجاده تعالى وخلقه من غير مدخلية للقاتل فيه لا مباشرة ولا تولدا كما تقول المعتزلة لأن الموت بالتولد عما باشره من الحركات والتولد أن يوجب الفعل لفاعله شيئا آخر والقصاص عندنا نظر لظاهر الكسب

كقول

كقول الفرضيين من استعجل بشئ قبل أوانه عوقب بحرمانه ولولم يقتل لجاز أن يموت في ذلك الوقت وان لا يموت على فرض عدم تقدير موته بالقتل ولا نقطع بامتداد العمر ولا بالموت بدل القتل بدليل ان الله تعالى قد حكم بآجال العباد على ما علم من غير تردد وانه اذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون في آيات وأحاديث دالة على أن كل هالك يستوفي أجله من غير تقدم عليه ولا تأخر عنه وقوله ولا يستقدمون مستأنف أو عطف على الجملة الشرطية بتمامها اذ لا يحسن درجه في الجواب

ولا يشكل على ماذكرناه ظاهر قوله تعالى ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده فانه أجيب عنه بأوجه منها ان الاجل الثاني أجل المكث في القبور الى النشور بدليل قوله ثم أنتم تمترون أي تشكون في شأن البعث ومذهب الكثير من المعتزلة ان القاتل قطع على المقتول أجله وانه لولم يقتل لعاش الى أمد هو أجله الذي علم الله موته فيه لولا القتل أو لمات في ذلك الوقت

وقال الكعبي من المعتزلة ان المقتول ليس بميت لان القتل فعل العبد والموت فعله تعالى وأثر صنيعه فالمقتول له أجلان القتل والموت وانه لولم يقتل لعاش الى أجله الذي هو الموت وكلا المذهبين باطل لا يقبل عند العقلاء المتمسكين بالحق

الخامس والعشرون الادماج يقال أدمج الشئ في ثوبه اذا لفه فيه وهو أن يضمن كلام سيق لمعنى مدحا كان أو غيره معنى آخر مدحا كان أو غيره فهو لشموله المدح وغيره أعم من الاستتباع لاختصاصه بالمدح فلا يناسب تعداد كل منهما على حدة بل المناسب جعل الادماج محسنا ثم تقسيمه الى الاستتباع وغيره

والمعنى الثاني يجب أن لا يكون مصرحا به ولا يكون في الكلام إشعار بأنه مسوق لاجله فمن قال في قول الشاعر

أبادهرنا إسعافنا في نفوسنا * وأسعفنا فيمن نحب ونكرم
فقلت له نعماك فيهم أتمها * ودع أمرنا ان المهم المقدم

انه أدمج شكوى الزمان في التهنئة فقد سها لان الشكاية مصرح بها في قوله أبادهرنا اسعافنا فكيف تكون مدمجة ولو جعل التهنئة مدمجة لكان أقرب لان قوله فقلت له نعماك الخ دعاء للممدوح متضمن لتهنئته بالوزارة وقول الشاعر أتمها أي أتم ما ابتدأته من النعمى أي الانعام واترك امرنا فان أمرهم مهم والمهم مقدم ومثال الادماج قول أبي الطيب

أقلب فيه أجفاني كأني * أعد بها على الدهر الذنوبا

فانه ضمن وصف الليل بالطول المأخوذ من قوله أقلب فيه أجفاني الدال على كثرة تقليب الاجفان الدال على كثرة السهر الدال على طول الليل الشكاية المأخوذة من قوله كأني أعد بها على الدهر الذنوب أي ذنوب الدهر عليه من تفريقه بينه وبين الاحبة مثلا وعدم استقامة الحال لا ذنوبه في الدهر اذ لا معنى لعدها على الدهر أي كثر تقليب الاجفان في ذلك الليل كثرة أوجبت له الشك في أنه يعد على الدهر ذنوبه بأجفانه جعل أجفانه كالسبحة حيث يعد بها ذنوب الدهر

السادس والعشرون التوجيه ويسمى محتمل الضدين وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين متباينين كالمدح والذم مثلا احتمالا على السواء فلا يتناول التورية كقول من قال لأعور (ليت عينيه سواء) فانه يحتمل تمني صحة العين العوراء فيكون دعاء له والعكس فيكون دعاء عليه وهو شطر بيت من بيتين من الرمل

حكي أن رجلا أعطى خياط اسمه عمرو ثوبا ليخيطه له فقال له الخياط لاخيطنه بحيث لا تعلم أقباء هو أم غيره فقال له هذا الشاعر ائن فعلت ذلك لاقولن شعرا لا يدري أهجاء أم غيره فلما خاط له القباء قال الشاعر

خاط لي عمرو قباء * ليت عينيه سواء

فليسني الناس طرا * أمديح أم هجاء

ولا يفهم من كونه أحسن الخياطة انه دعا له لانه جزاء الاحسان لاحتمال أن يكون أفسد الخياطة فدعا عليه أو هو توجيه باعتبار ما يفهم من صورة اللفظ لا بالنظر للقرينة

السابع والعشرون الهزل الذي يراد به الجد وحاصله أن يذكر الشيء على سبيل اللعب والمطايبة بحسب الظاهر والغرض أمر صحيح بحسب الحقيقة قال في الايضاح وترجمته تغني عن تفسيره كقول الشاعر

اذا ما تميمي أتاك مفاخرا * فقل عد عن ذا كيف أكلك للضب

فان قولك وقت مفاخرة انسان في حضورك لا تفتخر وقل لي كيف تأكل الضب هزل ظاهر أي لهو ولعب لكنك تريد به الجد لانك تريد تعييبه بأن تنبهه الى أكل الضب فانه مما يتباعد عنه الاشراف وقوله عد أي تجاوز والاشارة في قوله عن ذا الى الافتخار الذي دل عليه مفاخرا

ولاجل راحة الأطفال من المغص الذى يكابدونه اذا كان غير مصحوب باسهال يستعمل لهم بعض ملاعق قهوة من منقوع خفيف من الزيزفون أومن أوراق البرتقان المضاف اليها قليل من ماء زهر البرتقان وتغطى بطونهم بواسطة فوطة أوخرقة مسخنة أويستعمل لهم الدلك بواسطة اليد مسخنة على نار موقودة أو بواسطة قطعة قماش من صوف الفلانيل مغمورة فى روح العرقى الكافورى وتستعمل لهم الحمامات الفاترة وتوضع لهم اللبخ الملينة الخفيفة على بطونهم وتصنع لهم الحقن القليلة الكمية من مغلى جذور الخطمية البسيط واذا كان المغص ناشئا عن الامساك يقاوم قبل كل شئ بواسطة الحقن أو باستعمال كمية قليلة من شراب زهر الخوخ أوشراب الهندبا أو المشروبات المعسلة

واذا كان الاسهال ناشئا عن حركة شغل التسنين التى تعرف من كثرة سيلان اللعاب من فم الطفل ووجود العلامات الدالة على تنبه اللثة والغشاء المخاطى الفمى المعلنة بقرب بذوغ الاسنان ثم انه لا ينبغى الاهتمام الزائد فى انقطاع الاسهال متى كان بحالة متوسطة لانه فى هذه الحالة يكون بحرانيا أى محوّلا للاحتقانات المخية وسببا فى عدم حصول التشنجات واذا كان الاسهال غزيرا فن الموافق عدم منعه فجأة بل على التدريج

وفى الغالب أن الاسهال يكون مصحوبا بتجمعات حمضية فى المعدة وتعرف بالرائحة الحمضية للنفس والقاس الحامض و بصفات المواد البرازية المخضرة كثيرا أوقليلا وفى هذه الحالة تجب المبادرة باعطاء المسحوق المنسوب لهوفلند المركب

من كربونات المغنيسيا	٨ جرامات
مسحوق جذر الراوند	٢ جرامين
مسحوق حشيشة الهر	٥٠ سنتى جراما
سكرات الشمر	٤ جرامات

و بعد صنعه ومزجه جيدا يعطى منه للطفل مرة أومرتين فى اليوم مقدار نصف ملعقة قهوة محلولة فى الماء

وفى النادر يكون حصول الاسهال للاطفال الرضع من المرضعات و يتضح ذلك بالبحث الجيد من الطبيب فى صحتهن وصفات ألبانهن وجميع ماسبق ذكره مختص بالاسهال الحاد

ويجب التكلم على الاسهال المزمن الذى يعترى الاطفال لانه مهم وفى الغالب يكون انتهاؤه محزنا ان لم يتيقظ لمقاومته لانه من جملة الامراض الكثيرة الحصول عند الاطفال الصغيرة جدا فى سن الطفولية وعادة يستمر زمنا طويلا وبالنظر لطول مدته يحدث منه ضعافة للطفل واضمحلال لقواه وكذا نومه ويصير ذاهشة بشعة واسعافه يكون صعبا ومن ذلك ينتج عدم نمو جسمه فكما أنه توجد أمراض فى سن الطفولية تستدعى معالجة قوية وسريعة توجد أمراض من ذلك تستدعى التلطيف والدقة فى مقاومة اعراضها لاجل حفظ قوى الطفل المريض ولا يتحصل على ذلك الا بالصبر والتأنى

ففى الاحوال المماثلة لذلك لا يكون هناك أساس جيد سوى تدبير الغذاء اللبنى فانه لا يحدث عنه مضار كما يحصل من المعالجة لانه ربما انشأ عنها ضعف شديد زائد عن الحد فى قوة الطفل ولكن الحصول على هذه النتائج الجيدة يحتاج الى الصبر وعدم القلق وينبغى أن ينصح أبوا الطفل المريض بحسن الصبر لانهما عادة يريدان ان يستعمل الطبيب أدوية شديدة لاجل الحصول على الشفاء بدون تأخير ولا توان

وينبغى لاجل نجاح الغذاء اللبنى ان يكون جيدا وجيد الثمرة ومنتظما فنوضح لك القواعد الاصلية التى يجب اتباعها فنقول

اعلم انه اذا كان المرض غير خطر ولم تظهر له دلالات خاصة يكون استعمال لبن البقر هو الموافق والاليق ان يعطى الطفل من الجزء الذى حلب أولا لانه أنفع وألطف واذا لم يتحصل على ثمرة من استعمال لبن البقر يستعمل لبن اناث الحمير وفى بعض أحوال خطرة يستعمل لبن النساء وقد يترك استعمال لبن البقر أيضا اذا كان محتويا على حموضة زائدة

ثم ان الصفات الجيدة أو الرديئة للالبان تكون فى الغالب متعلقة بالشروط الصحية وبالنسبة للمحلات التى تعيش فيها الحيوانات وجنس الاغذية التى تتغذى بها فاللبن المأخوذ من الحيوانات التى تتغذى بأغذية خفيفة سهلة الهضم كالجذر والبرسيم كما فى بلاد مصر يكون لبنها متوسط الغنية وكذلك لبن الحيوانات التى تتغذى بحشيش المرطبان . وأما التى تتغذى بالجرجير فيكون لبنها كثير الغنية عما عداها فمن الضرورى ان اللبن الذى يعطى للطفل يكون من حيوان واحد جامعا للصفات الجيدة

الجيدة وللقوانين الصحية ويكون هذا الحيوان مقيما فى الهواء المطلق فى المحلات المخصبة بالمراعى وينبغى ان يكون اللبن فاترا محلى بقليل من السكر

واستعمال اللبن المحلوب جديدا أوفق للاطفال المرضى من اللبن المسخن الا ان اللبن المسخن يكون فى بعض الاحيان مستحسنا ومن الضرورى تسخينه على حمام مارية أى الحمام بواسطة بخار الماء أو الحمام الرملى ودرجة حرارة تسخينه لا تصل الا الى التفتير لانه اذا كانت درجة حرارته مرتفعة لاسيما اذا وصل لدرجة الغليان مع طول المدة يحدث فى اللبن تنوعات تصيره عسر الهضم عوضا عن ان يكون سهل الهضم

واذا كان اعطاء اللبن وشربه مقبولا ويطيقه الطفل فلا يتأخر من اعطائه والاوفق تنوع استعماله بحالة شوربات ممزوجة بالمواد النشوية

وفى بعض الاحيان يستعمل اللبن فى حالة جدته وصفاته الجيدة فى أحوال ضرورية سواء كان مأخوذا من حيوانات سبق لها تعاطى بعض الادوية أو نساء كذلك مثل يودور البوتاسيوم وغيره

وقد سبق التنويه على ان استعمال لبن المرأة ضرورى فى بعض الحالات كما اذا فطم الطفل وامتنع من ثديى مرضعته بالكلية فحينئذ ينبغى ان يختار له لبن امرأة يمكنها حلب كمية عظيمة من ثدييها كافية لغذاء الطفل وذلك نادر فى كثير منهن ويلزم أن يكون اعطاء لبن المرأة للطفل فى الوقت الذى حلب فيه عند حفظه بحرارته الطبيعية ويستمر على هذا الغذاء اللبنى مقدار شهر ويمكن ان يضاف اليه قليل من الامراق أو بعض شوربات دسمة مغذية ويعود بالتدريج على تناول الاغذية الاعتيادية وينبغى زيادة على ذلك ملاحظة القوانين الصحية التى سبق ذكرها كالرياضة فى الهواء المطلق والنوم الهادئ وخلاف ذلك

(المبحث الخامس فى الكلام على الفواق والقىء)

اما الفواق فهو حركة كثيرة الحصول فى الاطفال لاسيما فى الشهور الاول من الحياة ولا خطر فيه ألبتة ويزول بسرعة بدون واسطة أو بوضع خرقة مسخنة على القسم المعدى من البطن أو باعطاء الطفل بعض ملاعق من المنقوع الحار الخفيف من البابونج

وأما القىء فيحصل أحيانا للطفل عقب رضاعه لتناوله كمية وافرة من اللبن وهو حينئذ لا خطر فيه ويقاوم بانتظام التدبير فى نوب الرضاعة وأحيانا ينشأ عن التخمات المعدية

وعسر الهضم وفى هذه الحالة يكون اللسان وسخا مغطى بطبقة صفراء كثيرة الثخن أو قليلته ويقاوم حينئذ باعطاء الطفل شراب عرق الذهب وتقايئه ثلاث أو أربع مرات فان ذلك كاف فى زواله

وأحيانا يكون القئ ناشئا عن الالتهاب المعدى فقط واذا كان شاغلا للمعدة والامعاء فى آن واحد يكون حينئذ خطرا ويخشى منه الضرر فيستدعى الاسعافات القوية اللائقة به

(المبحث السادس فى الكلام على الامساك فى سن الطفولية)

هذا الداء يجب الاهتمام به والاعتناء بشأنه فلاجل مقاومته وزواله ينبغى ان يسقى للاطفال ماء العناب المعسل وان تستعمل لهم حقن قليلة الكمية واذا كان الطفل رضيعا تتناول مرضعته المشروبات المرطبة والمرخية أى التى يحصل منها إطلاق خفيف للبطن ولاجل حسم هذا الداء بالكلية يلزم معرفة السبب الناشئ عنه الذى يكون أساسه أحيانا التدبير فى غذاء الطفل وقد يكون ناشئا من المرضعه ففى هذه الحالة يقاوم بتنويع الاغذية ومن الضرورى الالتجاء فى كل يوم لاستعمال المداواة التسكينية التى بطول مدة استعمالها لا تخلو عن الفائدة وبالجملة فالحذر من الاهمال فى شأن هذا الداء لان عوارض الامساك المتنوعة ربما تكون سببا فى حدوث الاحتقانات المخية والتشنجات العصبية

*(المبحث السابع فى الكلام على الديدان المعوية
التى تتولد فى الانسان فى طور الطفولية)*

الديدان المعوية تتولد عند الاطفال لاسيما عقب فطامهم فى نحو السنة السادسة أو السابعة وهى كثيرة الوجود فى الانسان والحيوانات بأنواع مختلفة ثم انها تارة تكون وحيدة التكوين وتارة تكون مصحوبة بأمراض آخر عامة أو بأمراض فى القناة الهضمية والاكثر وجودا فى الاطفال من هذه الانواع المختلفة نوعان أحدهما الديدان الطويلة المسماة عند العامة بالثعابين وثانيهما الاكسيور المسماة بالديدان الرفيعة

فالنوع الاول من هذين يكون مجلسه عادة فى الامعاء الدقيقة وهذه الديدان ذات أجسام اسطوانية ورديئة اللون ودقيقة الطرفين ويوجد فى كل جانب منها خط واضح جدا وتعرف رؤسها بجزء دائرى يوجد أعلى منه ثلاثة أزرار أى صمامات صغيرة يشاهد

فى

فى وسطها الفتحة الفمية ويوجد قريبا من الطرف السفلى أى من جهة ذنبها شق مستعرض يعلن بفتحة الاست وطول جسمها من ثمانية الى عشرة أو خمسة عشر قيراطا وغلظها من خطين الى ثلاثة ويتميز الذكر عن الانثى بصغره وقلة طوله عنها وأحيانا توجد تلك الديدان فى الامعاء الغليظة وهى كثيرة الوجود فى الاطفال لاسيما فى الدور الثانى من الطفولية وعند الاطفال الذين لم يبلغوا الحد المعتاد للحمل

(الاسباب المولدة لهذا النوع من الديدان) تتولد هذه الديدان من تناول الفواكه الفجة والخضروات والالبان بأنواع تحاضيرها لاسيما اذا كانت غير ممزوجة بأغذية حيوانية مغذية وأكثر حدوثها فى فصلى الصيف والخريف والاطفال الذين هم أكثر عرضة لهذه الديدان هم ذوو البنية الضعيفة والامزجة الينفاوية وأصحاب البنية الخنازيرية والمستعدون لحدوث أمراض القناة الهضمية وعلى الخصوص الذين يصابون بالحميات التيفودية

(الاعراض)

الاعراض التى تحدث عن وجود الديدان اما ان تكون موضعية أو عامة أو اشتراكية فالاعراض الموضعية تحدث من تنبيه الديدان للمحل الذى هو مجلس لها منها حصول مغص ثقيل أصم أو شديد الحدة تارة تتكرر نوبه وتارة تقل ومنها انتفاخ البطن وحموضة النفس وعدم انتظام الشهية بالزيادة أو النقص وخروج مواد زلالية أو دموية ناشئة من تثقب جدران الامعاء من احدى الديدان الموجودة فيها او اصابة بعض القريعات الشريانية وربما نتج عن ذلك نزيف معوى مقتل ومنها القىء وخروج مواد برازية منتنة خيطية مائعة

والاعراض العامة أو الاشتراكية هى بهاتة لون الوجه وتلونه باللون الرصاصى وبريق الاعين ووجود دائرة مزرقة حول دائرة الاعين واتساع فى الحدقة وأكلان فى الانف وصرير فى الاسنان فى حالة النوم وتشنج وزوغان مستمر فى الاعين وضيق فى التنفس وسعال جاف وتشنج عام يظهر بعسر على نوب مختلفة أو دائما وهو متعب جدا وتقطع فى النطق والتكلم وخفقان فى القلب وآلام فى الرأس وهذيان وحصول بريق وشرر فى الاعين والبول يكون رائقا باهتا ويحصل اضطراب عام ونوم هيجانى مفزع وخيالات نومية وغير ذلك

والعلامة الاكيدة على وجود الديدان المعوية هى خروج بعض الديدان امامع المواد

البرازية أو المواد القيئية أو وجود بيضها فى المواد البرازية بالتأمل فيها بالعين أو بالنظارة المجسمة

ثم ان الديدان أحيانا تكون مجتمعة فى جزء من الامعاء وينشأ عنها اعراض شديدة تكون سببا فى هلاك الطفل كما يحصل ذلك من تداخل الامعاء أو التوائها ولكن هذه الاحوال نادرة جدا

(المعالجة)

اما حفظية صحية أو دوائية فالمعالجة الصحية هى تجنب الاطفال ذوى الصحة الجيدة ومنعهم من الاسباب المولدة للديدان المعوية بتناولهم الاغذية الجيدة الموافقة المأخوذة من المواد الحيوانية والنباتية ممزوجة مع بعضها وامتناعهم من تناول الثمار الفجة الخضراء وعدم اكثارهم من المداومة على تناول اللبن بكمية عظيمة وسكناهم فى المحلات الصحية المعتدلة الحرارة أو فى الجهات الجنوبية ويلزم ان تؤمر الاطفال بالرياضة فى الشمس زمنا موافقا لحالتهم طولا وقصرا

والمعالجة الدوائية يلزم فيها استعمال الادوية القاتلة للديدان بأن يهتم فى مبدأ الامر باستخراج الديدان الموجودة فى الامعاء ثم يجتهد فى منع حصولها مرة أخرى فحينئذ يلزم المبادرة باستعمالها اذا خشى ظهور عوارض ليست ناشئة عن آفة فى المسالك الهضمية أو من حصول آفة أخرى عضوية وتحقق وجود الديدان بخروج بعض منها أو وجود بيضها فى المواد البرازية كما سبق

فالشيح الخراسانى هو الاكثر استعمالا والاساس الذى ينبنى عليه تحضير الادوية القاتلة للديدان من أنواع البقسماط والملبس وهو كثير الاستعمال عند عامة الناس ولا ضرر فى استعماله وليس خاليا من الفوائد والثمرة العظيمة الا ان المستعملين له من العامة يجهلون كيفية تحضيره ولا بأس من استعماله بالطريقة الآتية

وهى ان يؤخذ

مسحوق حشيشة المر	من ٦٠ سنتى جرام الى جرام	
مسحوق الشيح الخراسانى	من ٦٠ سنتى جرام الى جرام أيضا	
زئبق محضر بالبخار	٥ سنتى جرام	
سكر أبيض	٢ جرام	

ثم تمزج وتجعل أربعة أوراق وتعطى للمريض فى مدة اربع وعشرين ساعة وأحيانا يمزج الشيح الخراسانى مع الاشنة البحرية بالكيفية الآتية وهى ان يؤخذ

شيح

شيح خراسانى مسحوق	٦٠ سنتى جرام
اشنة بحريه	٦٠ سنتى جرام
سكر ابيض	١ جرام

ويعد مزجها جيدا تقسم أربعة أوراق ويعطى منها للطفل فى كل يوم ورقتان فى مربة الثمار

وقد استعمل المؤلف كروڤيليةشرابا عظيما جدا فانه عقب استعماله خرج نحو من ستين دودة من الثعابين البطنية ويصنع بالكيفية الآتية وهوان يؤخذ من

من ثمار السنامكى راوند شيح خراسانى اشنة بحريه حشيشة الدود افسنتين	من كل منها أربعة جرامات

ثم يعطن الجميع فى مقدار مائتين وأربعين جراما من الماء البارد القراح ثم يرشح السائل المعطن فيه الجواهر المذكورة ويضاف اليه كمية كافية من السكر ويصنع شرابا على حسب الصناعة ويعطى منه للطفل مقدار ملعقة شوربة صباحا مدة ثلاثة أيام

ومما يختار أيضا لاخراج الديدان المعوية أى الثعابين السنتونين وهو الجزء الفعال للشيح الخراسانى ويعطى منه للطفل فى اليوم من عشرة الى خمس وعشرين سنتى جراما ويكون على هيئة أقراص أو يمزج بزيت اللوز الحلو المسمى عند العامة بدهن اللوز الحلو ويساعد على اخراج الديدان باستعمال مسهل خفيف

ويستعمل أيضا الزئبق الحلو بمقدار ٥ سنتى جراما فى اليوم على هيئة أقراص أو يمزج مع كمية من الامراق وهذا الجوهر كثير الاستعمال عند الاطباء وممدوح عندهم لسهولة تعاطيه للطفل وخاصية الاسهال الموجودة فيه ولكونه يقوم مقام استعمال المسهلات بكمية عظيمة وكذا يستعمل فى معالجة هذا الداء جذور الواريانا أى حشيشة الهر وهو دواء جيد التأثير وله فائدتان احداهما قتله للديدان المذكورة وثانيتهما مضادته للعوارض العصبية التى تحدث عادة من الديدان

ثم انه ظهر الآن جوهران جديدا الاستعمال لقتل الدود وهما آتيان من الحبشة وأوّل من أظهرهما اسكمبير واستروهول

أحدهما المسمى بالساواريا يحصل عليه من ثمار الموز بيكا ويعطى منه للمريض من خمسة عشر الى ثلاثين أو خمسة وأربعين جراما مسحوقا فى أمراق وعقب تعاطيه يحصل للمريض اسهال مع خروج الدود لانه يكون قاتلا له ومسهلا فى آن واحد بدون حدوث أدنى ضرر للصحة وهو سهل الاستعمال بالنظر لعدم كراهة طعمه وهو يؤثر على البول فيلونه باللون البنفسجى وأكثر تأثيره على الدودة الوحيدة الشريطية بخلاف الكوسو أى الشربة الحبشية فان استعماله ينتج منه فى بعض الاحيان ضرر لاسيما عند الاطفال بالنظر لكراهة طعمه وشدته

وثانيهما التاتزيا ويستعمل مسحوقا كالجوهر السابق الا انه يكون بكمية قليلة عنه فيعطى منه للمريض من عشرة الى خمسة وعشرين جراما وهذا المقدار الاخير لا يستعمل الا للاشخاص ذوى البنية القوية جدا والمتقدمين فى السن لانه ذو طعم حريف غير مقبول وله خاصة مسهلة شديدة جدا

وكانوا يستعملون سابقا لقتل الدود الكافور ومغلى رؤس الثوم والسرخس الذكر والحلتيت وبعض زيوت والآن صارت هذه الجواهر قليلة الاستعمال لحرافة طعمها وكراهته

ثم انه يلزم بعد استعمال الادوية القاتلة للديدان اعطاء المريض بعض المسهلات مثل محلول المن وشراب الهندبا وزيت الخروع أو مسحوق جذور الجلبة والزئبق الحلو وهو أولى وأوفق بالنسبة لسهولة تعاطيه للطفل الا أن تعاطى تلك المسهلات يكون بعد استعمال الادوية المذكورة بزمن قليل كثمان أو اثنتى عشرة ساعة

وأغلب الاطباء يأمرون باستعمال الادوية المقوية لاجل تنويع البنية فيعطون شراب الكينكينا والشراب المضاد للاسكربوطى بقدر خمسة عشر أو ثلاثين جراما فى اليوم ويحصل على هذه النتيجة أيضا باستعمال زيت كبد الحوت من خمسة عشر الى ثلاثين جراما مخلوطا بقدر وزنه من شراب بسيط

(والنوع الثانى) من الديدان المعوية الكثيرة الوجود عند الاطفال الاكسيور المسمى بالديدان الرفيعة وهذه الديدان تحدث عوارض ثقيلة أكثر من غيرها لاسيما اذا كان محلها ثنيات الجزء السفلى من المستقيم فتحدث أكلانا وآلاما شديدة فيه خصوصا

فى زمن

في زمن الليل وقد ينشأ عنها أحيانا تشنجات ونوب صرعية وقد لا تتولد عنها تلك الاعراض اذا كان محلها الامعاء الغليظة أو باقي الامعاء لانه شوهد وجود أطفال كانت امعاؤهم مملوءة من هذه الديدان ولم يحصل لهم أدنى ضرر من العوارض السابقة

وقد تمر هذه الديدان من دائرة الشرج الى المهبل فتحدث هناك أكلانا شديدا بحيث تقهر البنات دواما الى احتكاك أعضاء تناسلهن وربما تزايد ذلك عندهن حتى يصير غلمة

(معالجة الديدان الرفيعة) هذه الديدان يتعسر زوالها في العادة بالنسبة لكثرة تولدها ونموها ولنذكر لك طرقا سهلة لازالتها ويمكن فعلها بمعرفة آباء الاطفال المصابين بها وهي أولا صنع مغلى من رؤس الثوم مع اللبن فيؤخذ مقدار رفصين من الثوم ويغلى مع مقدار كاف من اللبن وثانيا استعمال حقنة مركبة من ثلاثين الى أربعين جراما من الصابون في مقدار مائة جرام من الماء وثالثا حقنة مركبة من ثلاثين سنتي جراما من الزئبق الحلو مع مزجها بمح بيضة ورابعا استعمال شياف في المقعدة مكونة اما من خمسة أو ستة سنتي جرام من المرهم الزئبقي وتذاب في كمية من الزيت والزبد المذاب أو استعمال المقدار المذكور من المرهم الزئبقي مع زبدة اللوز الهندي وهذه الطريقة كثيرة الاستعمال ومستحسنة وموافقة لاسيما عند الاطفال وخامسا محلول ارسينيات أي زرنيخات الصودا المنسوب الى الشهير ترسووهو الآتي تركيبه

زرنيخات الصودا ٥ سنتي جرام

ماء مقطر ٣٠٠ جرام

ويستعمل هذا المحلول حقنا مقسوما على ست مرات مرة أو مرتين في اليوم (تنبيه) ينبغي التيقظ لاستعمال هذا المحلول لانه يحدث عنه أحيانا للاطفال مغص شديد وسادسا استعمال الحقن بواسطة الماء البارد الممزوج مع سائل ونزيتين وسابعا الحقن بواسطة منقوع حشيشة الكوسو أعني الشربة الحبشية بأخذ جرام منها ونقعه في مائة جرام من الماء وثامنا الحقن بواسطة منقوع الافسنتين بأن يؤخذ ثمانية أو ستة عشر جراما وتنقع في كمية كافية من الماء

(المبحث الثامن في الكلام على سقوط المستقيم أعني المقعدة)

يطلق سقوط المستقيم على حصول استرخاء في منسوجه أو انقلاب غشائه الى خارج دائرة الاست وهو أكثر حصولا من تداخل المعي المستقيمي وهذا الداء كثير الحصول عند

الاطفال الحديثي السن حتى انه يشاهد عدد كثير من الاطفال مصابين به في آن واحد وينشأ عادة من وجود الاسهال أو من استعمال المسهلات القوية جدًا أو عقب الامساك المستعصي الطويل المدة المصحوب بفعل مجهودات شديدة لاجل قذف المواد الثفلية ويحدث أيضا من تلبك القناة الهضمية اما من امتلائها بالديدان أو من تجمع مواد ثفلية فيها ومن وجود حصاة مثانية مع الطفل موجبة لفعل حركات زحيرية لاجل دفع البول ومن تكون بليبوس في باطن المستقيم ثم ان عظم حجم الحوية الموجودة خارج الشرج وصغره يكون بالنسبة لتأثير الاسباب المذكورة على الغشاء المخاطي للمستقيم وهذا الغشاء في العادة قابل للتحرك على جدران المعى المستقيم وخروجه من دائرة الاست يكون لحوية محززة ذات ثنيات عريضة مغطاة بمادة مخاطية لزجة وهذه الحوية يوجد في وسطها فتحة ليست هي الا فتحة المعى والغشاء المخاطي المنقلب الموجود على دائرة الاست من الظاهر خارج من العضل العاصر للشرج ويوجد خط فاصل بينه وبين الجلد

وهذا الداء يكون أقل خطرا في الاطفال الحديثي السن من الاطفال المتقدمين فيه لانه لا يحدث عنه ضرر في هذا الطور ويمكن شفاء غالب المرضى من الاطفال حديثي السن من هذا الداء شفاء تامًا بدون الاحتياج الى فعل عملية جراحية ويندر حدوث خطر منه للاطفال الا اذا حصل اختناق في الورم الخارج من العضل العاصر للشرج وحدث الموت في هذا الورم المختنق .

(المعالجة) لاجل شفاء سقوط المستقيم يلزم استعمال الادوية الموافقة للاسباب المحدثة له واذا استمر بعد زوال الاسباب بواسطة المعالجة المناسبة دل على وجود استرخاء في منسوج المستقيم وحينئذ يجب استعمال الادوية الموضعية القابضة والادوية المطلقة للبطن والاغذية المقوية للاعضاء فالادوية الموضعية القابضة تكون بوضع خرق مغمورة في النبيذ الاحمر او في ماء ملح الرصاص الابيض أو محلول كبريتات الخارصين أو الشب بمقدار ثلاث جرامات من احدى هذين الجوهرين مع ثلاثمائة جرام من الماء وقد يلتجأ لفعل الحمامات الجلوسية بالماء البارد أو بمغلي الكينكينا أو محلول التنين أي الجزء الفعال للعفص أو من الشب أو كبريتات الحديد المسماة عند العامة بالزاج الاخضر وقد يحتاج أيضا لاستعمال الوضعيات الجلدية أو الخرق التي يذر عليها مسحوق المر أو اللبان او دم الاخوين واستعمال التهابيل من بخار الترمنتينا باحتراقها على الفحم

الموقد

الموقد واستعمال شياف فى الاست مركبة من مسحوق زهر الرمان وقشور البلوط والعسل

ومتى كان هناك طفل عرضة لحدوث سقوط المستقيم يلزم ان تستعمل له الاحتراسات اللازمة لعدم سقوطه وبروزه الى الخارج فيؤمر الطفل بوضع اصبعين من أصابعه حول دائرة الاست فى وقت فعل التبرز واذا كان حديث السن ولم يمكنه اتمام ذلك بنفسه يفعل له بواسطة شخص آخر من أقاربه أو خدمه

وفى وقت تبرز الطفل المصاب بسقوط المستقيم يجب ان يكون جالسا على كرسى مرتفع ارتفاعا كافيا بحيث تكون رجلاه غير مماستين للارض واذا كان حديث السن يجعل قائما بقدر الامكان وبهذه الكيفية يصير تأثير الحجاب الحاجز والعضلات المستقيمة البطنية قليلا على المستقيم

ومن الموافق أيضا ان الطفل يجثو على ركبتيه لكى يصير خروج المواد الثفلية سهلا وهذه الاحتراسات السابقة ليست ضرورية على الدوام فى جميع الحالات بل اغلبا تكون كذلك اذا كانت مدة خروج المستقيم طويلة جدا

ثم انه قد يتأتى أحيانا أن الجزء الخارج من الغشاء المخاطى للمستقيم يحصل فيه اختناق بواسطة تأثير انقباض العضل العاصر للشرج فيتكون من ذلك ورم على هيئة حوية محتقنة ملتهبة وحينئذ يضطر لاستعمال حقنة بواسطة الماء البارد مع بعض نقط من محلول ملح الرصاص أو من اللودنوم أى روح الافيون ثم بعد ساعة أو ساعتين يزول احتقان الجزء المعوى لهذا الورم ويرجع الى محله على التدريج بواسطة الادوية المخدرة التى بها يمتنع انقباض العضل العاصر للشرج

واذا كان استرخاء نسيج المستقيم مستمرا ينبغى رد الغشاء المخاطى بواسطة التمرين باليد أو باستعمال قمع من ورق مبلول ومدهون من الظاهر بالزيت وهذا القمع يوضع على الاصبع ويدخل فى فتحة الحوية المخاطية ويدفع الى أعلى مع اللطف والخفة والمداومة حتى يرجع الجزء الخارج من الغشاء المخاطى للمستقيم ومتى تم الرد بواسطة العملية المذكورة يخرج الاصبع ثم القمع الذى من الورق ولا يخشى بعد ذلك من عود الورم ثانيا

وهناك طريقة اخرى وهو أن بعض الاشخاص يضع الطفل بين فخذيه منكسا رأسه

الى الاسفل وتجبرته الى الاعلى وتضغط على الحوية الخارجة حتى تعود لحالتها الطبيعية

والطريقة الموافقة والمتبعة على الدوام هوان يؤخذ خرقة ناعمة جدا مدهونة بالمرهم البسيط وتوضع على الحوية الموجودة مع الطفل المريض ثم تدفع بواسطة الاصابع الى الباطن حتى يرجع الجزء الساقط من الغشاء المخاطى ومتى ردت الحوية الى الباطن توضع اليد الاخرى على المقعدة فى زمن خروج الاصابع والخرقة من الاست

ثم انه اذا أزمن السقوط ومكثت به الاطفال حديثو السن المصابون به مدة طويلة ينبغى حينئذ ان يجلسوا على طاولة صلبة أو كرسى بدون مسند حيث تكون أرجلهم غير مماسة للارض لاجل وقوع الضغط على الجزء الساقط من الغشاء المخاطى للمستقيم أو يحفظ هذا الجزء بواسطة رباط يوضع على المقعدة والموافق من الاربطة رباط الشهير بويه وهو يتكون أولا من حاملتين مرنتين مكونتين من الصمغ المرن والنحاس الاصفر ويضم لهما من الامام والخلف ابزيمان فى طرفيهما وثانيا من حديدة بيضاوية الشكل ذات ليونة ورخاوة قليلا محدبة من جهة سطحها الملامس للاست مقعرة من الجهة الاخرى وثالثا من سيرين من الجلد أحدهما بسيط مثبت من الجهة الخلفية فى الحديدة والآخر مزدوج ومثبت فى جهتها المقدمة فالسير البسيط الخلفى يصعد به الى الاعلى خلف الأليتين ويثبت فى الطرف الخلفى للحاملتين بواسطة الابزيم الخلفى والسيران المقدمان يثبتان فى الابزيم المقدم للحاملتين بعد مرورهما على انسى الفخذين ثم يقربان ويضمان الى بعضهما فى محاذات البطن وبهذه الكيفية تسهل حركة الطفل فى زمن قيامه ومشيه ويمكن استرخاؤه وشده على حسب الارادة وينبغى أن تكون الابازيم ذوات مرونة كالحمالات بحيث يمكن تطويلها وتقصيرها بالنسبة لحركات الطفل المختلفة

واذا لم يمكن ضغط الجزء الساقط من المستقيم بالرباط السابق ذكره يستعوض برباط منسوب الى الشهير بويه المذكور وهو ادخال فتيل ثخين الجسم من النسالة مدهون بمرهم بسيط فى فتحة الاست وبعد ادخاله يوضع عليه كرة من النسالة ويحفظ الجميع بواسطة رباط مزدوج شبيه برسم التاء الفرنساوية

(المبحث التاسع فى الكلام على التهاب الحفرة الانفية فى سن الطفولية المعبر عنه بالزكام)

الزكام هو التهاب الغشاء المخاطى المغطى لباطن الحفرة الانفية ويوجد منه أنواع منها

هذا

هذا الالتهاب وهو الحاد البسيط والالتهاب المصحوب بتكون غشاء كاذب والالتهاب المزمن المصحوب فى الغالب بداء الخنازيرى أو الالتهاب الزهرى للانف

فاعراض الاول وهو الالتهاب الحاد البسيط هى الاحمرار والانتفاخ وتناقص مقاومة منسوج الغشاء المخاطى المغطى للحفرة الانفية وضيق أو انسداد المسالك الانفية ولو من أدنى انتفاخ للغشاء المخاطى الانفى

والثانى وهو الالتهاب الانفى المصحوب بتكون غشاء كاذب يكون مصحوبا بافرازات بلاستيكية أى لزجة يتولد عنها الغشاء العارضى المغطى لسطح الغشاء المخاطى للحفرة الانفية وهذا الغشاء تارة يكون كثير الاتساع وتارة يكون قليله وأحيانا تكون هذه الاغشية منفصلا بعضها عن بعض وتكون منتفخة ذات احمرار شديد جداً أو مدممة فى عدة نقط منها وفى بعض الاوقات لا تكون هذه الاغشية الكاذبة شاغلة لجميع باطن الحفرة الانفية بل تشغل فتحتى الانف من جهة الامام وينشأ عنها حينئذ التعذر فى حركات التنفس كما يحصل ذلك اذا كانت شاغلة لجميع الحفرة الانفية وهذا النوع قابل للشفاء بسهولة

والثالث الزكام أو الالتهاب المزمن للحفرة الانفية المصحوب عادة بالداء الخنازيرى وهو يكون فيه الغشاء المخاطى باهتا وفيه بعض محلات ذات ثخانة ومغطى بمواد صديدية وبقشور جافة كثيرة الثخن أو قليلته وتكون غالبا فى فتحتى الانف ذات لون أحمر بالنسبة للمواد الدموية المرتشحة وتتجدد هذه القشور على الدوام بسبب أن الاطفال المصابين بها يحكونها أو ينزعونها كلما تكونت

(الاسباب)

هذا الداء بأنواعه يحدث من تأثير البرد والهواء الرطب لاسيما برد الاطراف السفلى من تأثير برودة البول من الاهمال فى تغيير ملابسهم كلما بالوا وقد ينشأ من التعرض لتأثير حرارة نارقوية ومن تأثير حرارة الشمس الحارة جداً ومن التغيرات الفجائية للجو والفصول والانتقال السريع من الحر الشديد الى البرد الشديد وربما تولد عن دياتيز عام أى انتشار مرضى بنى أعنى تسلطن أحد الامراض على البنية كالداء الزهرى والداء الخنازيرى كما يوجد ذلك فى الاطفال ضعفاء البنية المولودين من آباء ذوى صحة رديئة متى كانوا مصابين بالداآت المذكورة

ثم انه يحدث للطفل من وجود هذا الداء عطاس مصحوب بقذف مواد مخاطية خيطية من خياشيمه تكون أولا مائية صافية ثم تكون مصفرة ثم مائلة للخضرة ثم قيحية وينتفخ انفه مع احرار ويكون فمه مفتوحا في زمن النوم وتنفسه شخير باستمرار ومتى تعذرت حركات التنفس عن اتمامها ينجذب لسانه وشفتاه الى جهة الخلف مع مرور الهواء الداخل في المسالك التنفسية من الفم ولا يتمكن الطفل في هذه الحالة من التقام ثدي مرضعته فعند ما يراد ارضاعه وتقريبه الى الثدي يرغب لاخذه ولكن لا يتمكن ولا يقدر على ذلك لان ذلك يكون صعبا عليه وغير ممكن بالكلية كما يتضح ذلك لكل شخص سد أنفه بواسطة الضغط عليه ومنع مرور الهواء منه فيترك الطفل الثدي آيسا منه مع صراخ شديد ويعلم ذلك من اشاراته وحركاته وهيئة سحنته المغضبة من التعذر والآلام التي يكابدها ثم فيما بعد يضعف بسرعة من الجوع ومن عدم تمكنه من اغراضه يحصل له هيجان وتكدر ويزداد ان تدريجا فيصير باهت اللون وعقب ذلك تحصل له برودة شديدة سريعة فينشأ له من ذلك التعب والاغماء اذا لم يبادر له باستنشاق الهواء من الانف فحينئذ لاجل بقاء الطفل وحفظ حياته يغذى باللبن بواسطة ملعقة ثم ان هذه الحالة تكون محزنة وخطرة بالنسبة لحياة الطفل وربما أدت لهلاكه في أقرب زمن لاسيما اذا كان حديث عهد بالولادة في ظرف أربعة أيام أو خمسة كما هو مشاهد بكثرة في الاطفال المصابين بالزكام بخلاف ما اذا كان الطفل متقدما في السن فانه يكون الداء أقل خطرا ما لم تحدث منه اعاقة لحركات التنفس والازدراد فيكون مضرا حينئذ وقد يمتد الالتهاب الغشائي المخاطي للانف الى أغشية الدماغ وينشأ عن ذلك حدوث التهاب فيها ربما أعقبه ارتشاح في باطن هذه الاغشية يسمى بالاستسقاء الحاد للرأس

ومن جملة العوارض التي تصاحب هذا الداء حدوث الاختناق للطفل المصاب به كما شوهد ذلك عدة مرات بالنسبة لفعل حركة الزفير بقوة لاجل أخذ الهواء فيجذب اللسان الى الخلف سيما عند الاطفال حديثي السن لعدم اتمام التنفس من الخياشيم ومروره من الفم وبقائه مفتوحا في مدة هذا الفعل وتجذب الشفة السفلى الى الخلف كشبه لولب واللسان يصعد الى أعلى وينحني على نفسه وينطبق سطحه العلوي على سقف الحنك واللهاة بحيث يسد تجويف الفم ففي أسرع زمن تضعف قوى الطفل وتتضح فيه الظواهر المرضية وينشأ عن ذلك عدم التدم أعني عدم استحالة الدم الوريدي الفضلي الى دم

شرياني

شربانى صالح التغذية من عدم دخول الهواء فى الرئتين و يتعذر بالكلية عليه مص الحلمة وبالجملة من وجود هذا السبب المزدوج المهلك تحصل مخافة للاطفال و يصيرون باهتى اللون فاقدين للنبض وفى أجسامهم برودة شديدة وكذلك يكون هذا الداء خطرا فيما اذا كان مصاحبا للحميات الاندفاعية لاسيما الحصبة وأشد خطرا من ذلك الزكام المصحوب بتكون أغشية كاذبة والزكام المزمن الحاصل عند الاطفال المصابين بالداء الخنازيرى والداء الزهرى

(المعالجة)

يجب ابتداء تنظيف الانف من المواد المخاطية والقشور السادة لفتحاتها بواسطة مغلى الخطمية أو مغلى بزر الكتان أو منقوع البيلسان أو بلبن الام أو المرضعة بحلبه من الثدى فى انف الطفل واذا كان الزكام مصحوبا بتكون الاغشية الكاذبة يلزم حقن الخياشيم بواسطة حقنة من زجاج بمحلول نترات الفضة المكون من ١٠ سنتى جرام من الازوتات مع ٣٠ جراما من الماء المقطر أو بمحلول كبريتات النحاس المكون من ٢ جرامات من الكبريتات المذكورة مع ٣٠ جراما من الماء أو بمحلول كبريتات الخارصين بهذا المقدار السابق

ومن المستحسن والموافق مس فتحتى الانف بواسطة قلم من ازوتات الفضة ثم يحقن الانف بالماء الفاتر وعلى العموم يلزم وضع الطفل فى محل حار و يسقى من منقوع الازهار الملينة كزهر الخطمية والخبازى والازهار المعرقة كزهر البنفسج والامراق الخفيفة الخالية من الدسم و يستعمل له أيضا الحمامات القدمية وتلف رجلا الطفل فى زمن الليل بواسطة اللبخ المصنوعة من دقيق بزر الكتان و يفعل له فى ظرف النهار تباخير ملينة بواسطة اناء ضيق الفم فى نحو زجاجة مثلا

وأما معالجة الزكام المزمن فهى مثل السابقة الا انه يضاف اليها نفخ مسحوق الشب المكلس فى الانف بواسطة أنبوبة من ريش أو زجاج مثلا

فيؤخذ من الشب المسحوق المكلس	٤ جرام
ومن السكر المعتاد	٨ جرام

والمختار من هذا المسحوق هو الداخل فى تركيبه الزئبق الحلو

فيؤخذ من الزئبق الحلو	٤ جرام
ومن السكر المسحوق	٢ جرام

ثم اذا كان الطفل المصاب بالزكام مولودا من آباء ذوى بنية خنازيرية أو عنده استعداد طبيعى لهذا الداء يكون من الموافق ان يعطى للطفل الشراب المضاد لداء الاسكربوط المركب من الاوراق الجديدة لحشيشة المعالق

أوراق جديدة لحشيشة المعالق	١٠٠٠	جرام
أوراق الجرجير	١٠٠٠	جرام
أوراق جافة للفحيلة البرية	١٠٠	جرام
أوراق من برسيم الماء	٢٠٠	جرام
قشور البرتقان المرة	٥٠	جراما
قرفة سيلان	٤٠٠٠	جرام
نبيذ أبيض	٥٠٠٠	جرام

وكيفية صنع ذلك ان تكسر الاوراق الجافه لحشيشة المعالق والجرجير وتقطع أوراق برسيم الماء وقشور البرتقان المرة وتكسر القرفة ثم يعطن الجميع فى النبيذ الابيض مدة يومين ثم يقطر السائل المعطن فيه الجواهر المذكورة على حمام مارية حتى تحصل على ١٠٠٠ جرام من السائل العطرى ويفصل السائل الباقى لهذه الجواهر الباقيـة فى الانبيق بواسطة العصير ثم يروق هذا السائل بزلال البيض ويرشح ثم يوضع السائل الصافى على النار ثانيا مع ثلاثة آلاف جرام من السكر فبواسطة الغليان والترويق يصير شرابا جيدا فى كثافة ٣١ من مقياس درجة الاشربة ثم يصنع شراب آخر بسيط صاف من السكر الباقى مع كمية كافية من الماء ثم يمزج مع الشراب السابق ذكره ويترك حتى يبرد برودة متوسطة ويضاف اليه سريعا السوائل العطرية ويغطى الاناء ويترك حتى يبرد بالكلية ثم يوضع فى زجاجات

(تنبيه) هذا الشراب المضاد لداء الحفر يكون ذا طعم غير لذيذ حينما يكون جديدا وتتأذى الاطفال من تعاطيه فن الواجب تحضيره قبل استعماله بزمن طويل حتى يصير سهل التعاطى ومقبولا عند الاطفال

ومما يستعمل فى علاج هذا الداء زيت كبد الحوت من ٢٠ جراما الى ٥٠ جراما وكذا يودور البوتاسيوم من ٥ الى ١٠ سنتى جرام وهذه الوسائط العامة قد لا تنجح اذا كان الزكام الخنازيرى متقدما وشديد الخطر ومانعا الرضاعة الطفل ومخاطرا بحياته بالقمة